

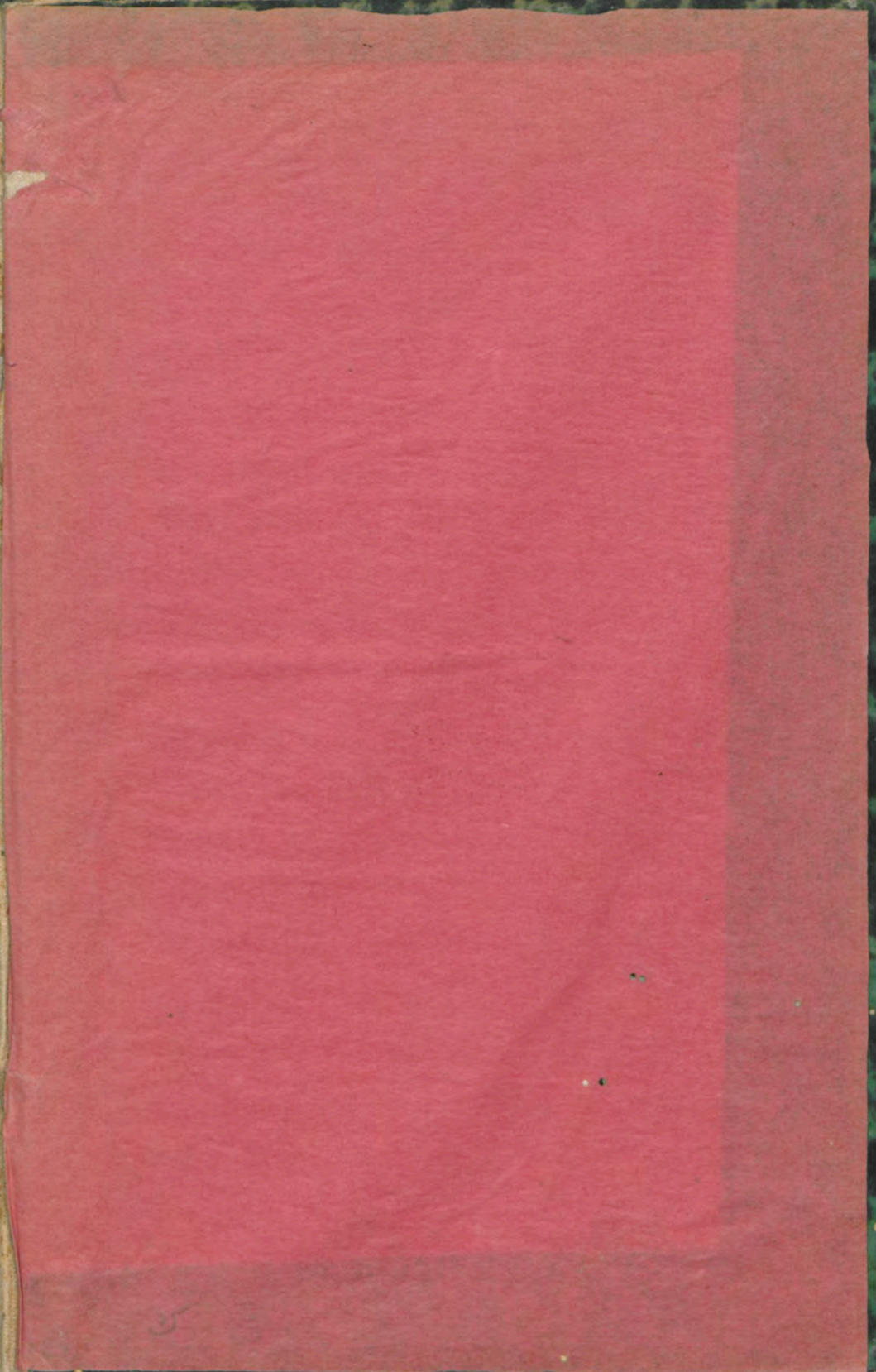
۲۸۴
۲۲

۵۵

ادبیات کتبخانه

۱۳۰

ادبیه المصنفه



الملك الحكيم المتبع من الارض
والملك الامير والملك والملك
والملك والملك والملك والملك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الموجودات من كتم العدم وسقاها من بحر المحبة بكأس الكرم كما قال تعالى
ويجوز في الكلام الموصوف بالقدم وخلق الانسان وعلمه البيان من سائر الامم وسخر لهم ما في البر والبحر
والاكرم واعطى كل ذي حظ حظه في عالم اللوح والقلم وفضلهم على جميع المخلوقات وكرمهم وجعلهم محمدا
لتكاليفه واماناته وقوم حمدا يرفع عن قائله العذاب والالم وشكره يزيد في انعامه وافضاله والنعيم
فسيحان من خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون القادر القاهر العدم
بالوجود والوجود بالعدم المتصف بصفات الجلال والجلال والعظمة المفترضة عن التقايص والافات والقوم
الامر بالمعروف والنهي عن الظلم الذي ليس كمثل شئ وهو السميع العليم والناخذ سنة والانعم والصلوة
والسلام على جميع الانبياء والتابعين لهم من الامم خصوصا على الموصوف بالخلق العظيم والشيء والشيء
محمد المبعوث الى كافة الانام عليه وعلى آله الصلوة والسلام ما سال الازهار وجرى على القرباس القام
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني محمد بن منلا ابى بكر بن معلان محمد بن سليمان الكندي الشيرازي
الحفي غفر الله له ولجميع المسلمين بلطف الحفي لما كانت القصيدة المسماة بالكوكب الدرية في موع خير البرية
الشهيرة بالبرودة اليمية مشهورة بين الانام وتبرك بها الخوص والعوام حتى قرئت قديما جناب
والمساجد وبين يدي الافاضل والامام جواد استشفى بها الامراض والاستقام وحملت في البر والبحر
بالدوام وتبعوا عليها من التخميسات والتسبيحات والنظائر ما لا يعد فاني رايت خمسة وثلاثين تخميسا
في مجموعها بعض العلماء رايت تسبيحا عجيبا لطيفا مبدؤا من اوله الى آخره بلفظة الجلال للشيخ الامام
شهاب الدين احمد بن عبد الله الكلي واني اذكره بعد شرح كل بيت ان نشاء الله تبركاه وشهدوا بشيخه وروح لا تحصى
وتخبر انهم اقتصر على المعنى اللغوي المتبادر من العبارة واعرضوا عن اللطائف والاشارة لكن سمعت

الازواج جميع زوج والمراد
اصناف المخلوقات والحوادث
التي لا يمكن ان يكون لها
الشيء كالنفس والشيء
الوجود والشيء والشيء
بالكسب مع شيئا كالكسب
وهو الخلق والعبادة منه

الجملة العظيمة منه

الحمد لله الذي اوجد الموجودات من كتم العدم

ان الشيخ

ان الشيخ الامام المرزوق المعزى وهو غير المرزوق النحوي اللغوي شجرها شرجا عظيما وبين فيه
المعاني التصوفية والاسرار الالهية في غاية الطول والكبر لكن ما رأيت وكل ضرب بما لديهم فرحون
وكل من صنف شيئا ادعى انه يسبق به وقالوا اخر كلام ان يقال ما ترك الاولون للاخيرين شيئا
وكم ترك الاولون للاخيرين قال ابو العلاء المعري احمد بن سليمان الاديبي واني وان كنت الاخير فما
لا يبعث على استنطه الاوائل وقال جيب بن اوس الطائي شعر لا زلت من شكرك في حلة لا يسترها ذو
سلب فاخر يقول من تفرغ استماعه كم ترك الاول للاخر ويجوز الخطاء والنسيان والزيادة والنقصان
في غير كلام الله تعالى ورسوله ولو لم يكن كذلك لما صح قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومجرد نقل كلام
الغيب ليس بامر عظيم فان العقول متفاوتة والافهام متخالفة ويجازي الازواج متلاطمة وجهات
الكلام متخالفة خصوصا من رتب من علم التصوف ووزق الكشف في العبارة بلا تطف ولا يظن
في حق اصلا لاخير ولا ابتكر الاسرار الالهية والحكم الربانية والكرامات الحقايق فيوفى الحكمة الربانية
ومن يوفى الحكمة نفذوا في خير كثير فادرت ان اشرحها شرحا لطيفا امض في العبارة والعبارة
لطائف الاشارات وجعلت كل بيت من القصيدة كتاب مستقل واذكر فيه بالمنااسبة من القوافر
ما يحتمل فهو ان نشاء الله كالروض المرزوق بالازهار والحديقة المنورة بالانوار وسميته بالذرة
المضيئة في شرح الكوكب الدرية في موع خير البرية واسئال الله تعالى ان يجعها خالصا لوجهه ومكفرا لذنوبه
وهو حسبي ونعم الوكيل والابو قبل الشروع في المقصود من تمهيد بين فيه ترجمته الناطق وسبب نظمها
القصيدة الشريفة وجرها من البحور الستة عشر وعدد الابيات اتما الترجمة فهو الشيخ الامام العالم
الحق المدقق شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال
الصنهاجي البوصيري كان احدا بوعيم من بلدة اسمها البوصير من اقليم الصعيد من اعمال مصر والآخر من
بسمي الاصل من اعمال مصر ايضا فركبت نسبة فقيل اللاصيري واشتهر بالبوصيري وهو غلط منهم وور

السلب بالتحريك ما يسلب
من النقص والجمع الاستلاب
منه

الزمان من اسفل من تعالى
بمعنى الجازي منه

الحقيقة الوجودية والبيان
اللائق بالاشجار والتخيل
والانوار مع النور بالفتح
بمعنى الزهرة ومنه المنور
منه



الاشياء التي هي المشتمل
 على الاشياء التي هي المشتمل
 على الاشياء التي هي المشتمل
 على الاشياء التي هي المشتمل

ابواب عدد ابواب الجنة الباري الاول في بيان العشق وابتداء الناظم بالحوى وهذا يستعمل تشبيها وهو بيان حسن
 المحبوب وجماله وكلامه وذلك يوجب رقة قلب السامع ويكون سبباً الى سماع الشعر الباري الثلق في بيان اعتزله
 بالتقصير استمتاعه النفس الامارة بالسوء والشيطان الباب الثالث في الاستغفار والايحى حسن
 الانتقال منه الى مدح شفيق للذنين وهادى المضلين الباب الرابع في بيان كمالات سيد الكائنات ومعجزاته
 الباب الخامس في الاستعانة والاتجاه به صلى الله عليه وسلم الباب السادس في استحكام الجوارح الذي هو
 مقدمة الالتجاء الباب السابع في مدح الانصار الباب الثامن في الصلوة عليه السلام وقد بلغت الناظم
 في ضمن هذه الابواب بالمناسبة الى غيرها الباب الاول في احوال العشق فلما اردت براعة المطلع ومعنى اقتناع
 القصيدة بذكر ما يلزم المقصود مخاطب نفسه على طريق التمجيد فقال *من تذكر حبه ان يذرى سكر حبه* ومعناه *من
 مقلد يذم لا يخفى ان ذكر السحابة والحيرة والتصلية من السنن الاسلامية لقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ مال
 له سدا في بسبب الله وفي رواية بالحمد لله فهو ابتداء لمرادها الناظم اقول لا يلزم من عدم الكتابة التركن مطلقا
 حتى يكون ابتداء لمرادها ان يذكرها اولاً ثم يبتدى في النظم عقيب الذكر فان الابداء في الحديث اعلم يشمل الكتابة
 والذكر وقيل ان الناظم رحمه الله جرى ههنا على اصطلاح المشايخ الصوفية رحمهم الله فاشارة بالالف الى ذات الحق
 سبحانه وتعالى المتصف بصفات الكمال فان الالف عندهم اشارة الى ذاته تعالى وتقرين والباء اشارة الى
 الاول المعبر عنه عندهم بالروح المحيى وامتياز الباء عن الالف بالنقطة كما متبانه بالامكان عن الوجوه الذي
 الذي له سبحانه وتعالى فان الالف مبدأ للحروف وهي حاملة منها بتبدل الشكل فلذا ذات الحق سبحانه وتعالى
 مبدأ الممكنات وظهور جميع الكائنات به سبحانه وتعالى على قدر استعدادهم الذي اعطاهم الحق سبحانه وتعالى ^{ذل}
 ولا يخفى لطافة هذا التمجيد وقال بعضهم لا يحتاج الى ذكر هذه الاشياء في اول النظم ويؤيد ما روى عن الشعبي
 انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسبب الله الرحمن الرحيم وهذه المسئلة طويلة الذيل بل لا يمكن
 استيفائها ههنا فترجع الى ما كنا بصدده من شرح البيت فقوله الهمة للاستفهام التقريبي*

وفي رواية افطع وفي اخرى اجتم
 والكل معق فليل البرية منه

اي الاستفهام مطلقا
 انما المشكوك فيها
 الاستفهام اطرافا
 للسبب على السبب
 فيكون مما ذكره سبب
 منه

فهو للشك فها دخلت عليهم من الاسم والفعل والنظر فان قولهم *ان يذرى سكر حبه* مبني على الشك
 في نفس المفعول وفي *ان انت ضربت زيداً للشك في الفاعل وفي *ان ضربت زيداً للشك في نفس الفعل*
 وفي *انى الدار ضربت زيداً للشك في النظر وكفا غيرهما للاستفهام هنا عن سبب مزج الدمع
 بالدم وعلة لاجل المزج لان المزج حاصل يقينا فمثل عن بسببه يعني ان هذا المزج من تذكر الاحبة
 والوطن او من هبوب الريح من جانب المحبوب او من لمعان البرق من طرفه ومن حرف من حرف
 الجمل للتعليل كاللام للجادة متعلق بمزجت وقدم عليه لتقدم العلة على المعلوم والتذكر ذكر الشئ
 بعد نسيانه مصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك لكونه معلوماً بالمقام اى من تذكره الجيران
 والذكر بالكسر يكون باللسان وبالضم بالقلب وقيل لا فرق بينهما لان الذكر والذكرة والذكرى
 والتذكرى معنى واحد وهو ضد النسيان والمراد هنا الذكر بالقلب بمعنى الفكر والخاص بسوء كان بطريق
 التوجه والتصوير وبطريق الظهور والالهام والخيال مضاف الى الذكر جمع جار التخصيص بمعنى تجاوز
 من الجوارح بمعنى القرب تقول جاور جواراً ومجاورة وجواراً اصله جواراً فقلبت الواو الى الياء لا تفسار
 ما قبلها فصار جيران كما في ميزان ويحج على الجيرة والاجوار ايضا والتنوين فيه للتعظيم والتفخيم
 ويذرى سكر الباء حرف جر بمعنى في ظرف مستقر والجار والمجرور متعلق بمجوز وفي محل الجر على انه حال وصفة
 للجيران وذرى في الاصل بمعنى الصاحب من الاسماء الستة المعجلة المضافة واعرابه بالحروف
 التام في الاحوال الثلاث ولا يقطع عن الاضافة واصله الى الاسماء الاجناسى واما الى الضمير
 او العارفين ذرى مضاف الى سكر فيفتح من مضاف اليه يذرى وهو اسم نوع من الاشجار ثم جعل
 هذا التركيب الاضافى علما لموضع بين مكة والمدينة للفترة ذلك الشجر فيه ومزجت دمعاً بفتح الدال
 وكسر هاء الفعل وفاعل ومفعول الخطاب للشخص المجرى من نفسه والنفس من مزج مزجاً اذا خلط
 من باب نهر ومزج الشراب بفتح الميم ما يمزج به ومزاج البدن ما يكتب عليه الطبايع من الحرارة والبرودة**

والرطوبة واليبوسة فالبرج هو الخلط وقيل الخلط اعلم من المزج لتحققه فيما لا يبصر حقيقة واحدة كخلط البرق
 بالذاتين بخلاف المزج والدمع ماء العين والدمعة القطرة منه ودمعت العين تدمع دمعاً ودمعت بالسكر
 دمعاً والفاعل منه دمع يدمع دمعاً من باب فتح وعلم مصدر الثاني بالحركة والدمع من الخزن غالباً
 وقد يكون من السور والفرج قيل دمع العين ان كان لفرج وسرور فهو بارداً وان كان لخرن
 فهو حار وجري فعل ماضٍ من جري يجري جرياً وجري الماء جرياً وجرياً باسسال وفعال ضمير الرفع والمجمل
 صفة له او حال منه بتقدير قد واخبر مبتدأ اي هو جري والمجمل حال او صفة ايضا للدمع او يتينا ياتي
 جوابين قال كيف حال الدمع عند المزج بالدم فقال هو جري من مقلة فالظرف متعلق به ومن لا ينداد
 والمقلة الشجيرة الجامعة للسنود والبياض او حدة العين والمجمع مقل بضم اللام وفتح النون والفاعل
 مقل مقل مقل كما يفرق ثم اذا نظر والمائل الفاعل والحقبة جامعة للسود والبياض والبياض جامع
 للسود والسود جامع للانسان وهو موضع البصر والنظر وقيل من مقلة حال من قوله يدمع قدم عليه
 لتكثيره والوزن وهو متعلق بمزجت والباء بمعنى مع اصله دمعاً بالتحريك حذف الواو منه على غير القياس
 فصار دمعاً وقال سيبويه اصله دمي بالتسكين بدل جمع على دمي ودمي مثل طيبي على طيبا وطمبي ولو كان
 متحركاً العين لا يجمع على ذلك والفاعل منه دمي يدمي دمي كرضي رضي رضياً والسنون في قوله دمعاً للتكثير
 وفي مقلة ودمم المتخفيف وقيل السنون في جيران ودمع ومقلا ودمم عوض عن المضاق اليه وهو كان الخطا
 على سبيل التجريد وفي سبيل مجرد التمكن والمعنى ايها الشخص العاشق والمحبة الصادق اخبر في ما سبب تحرك
 وبكائنك ودمعك بالدم على الدوام امن تذكرك الاحبة والوطن امن هبوب الريح والفرقة
 ولما ان البرق من جنباهم والهجرة وفي الخطاب الى نفسه اشارة الى عدم موافقة اخوانه
 الزمان له ليخاطبهم في دفع الهم والغم عن نفسه كما قيل اخوان الزمان خزان وفيه اشارة
 ايضاً الى ان الفائق لتجبره في فضاء العشق بخاطب الامور الغير المحسوسة ويتكلم مع نفسه ويواجهها بالقوى خيال

الفضاء الفائق والصور

وشدة

وشدة محبة وفرة توهيم فاميدان العشق بمتكلم مع الجمادات وسائر الحيوانات ويخرج بها آثارها
 ويصير كالمجانين فاستأنس بالوحوش والجمادات وهو كذلك قيل التذكر الشئ انما يكون عن الغفلة
 وهو نقص في الحب واجيب بان لا كان مستغرقاً في الحب شئ كل شئ حتى البعاد فلما حصل له الافاقة تذكر
 محبوبه فكما او تقول ان الشبان المخطوف في ضمن التذكر انما هو على تقدير الفرض كفرض المحال والافلا نسيان
 للخلق اصلاً هذا هو المعنى اللغوي اللفظي واما المعنى الذي في التصوف المرغوب فيه لهم فانهم لقوة
 فهمهم وانكشاف بصيرتهم لا ينظرون الى المعنى الظاهر من العبارة بل ينظرون الى الزايات والاشارة فهو
 ان يقال ايها الروح اللطيف والجوهر الشريف والعنيد النبيل الخفيف المفارق عن الاحبة والوطن المحبوس
 في ففض البدن بالله اخبرني عن حاكك واصطراكك وحزنك وتحسرك وجربان دمعك وبكائنك امن
 مفارقة الاحبة في عالم الغيب المطلق امن تحسرك على خلائك ووطنك في عالم الجبروت امن هجرتك
 وانتقالك من عالم الملكوت الى عالم الملك على مراتب سيرك وسفرك من عالم الى عالم حتى انتهيت
 الى عالم الشهادة فابتليت فيم بالحنة والمشقة قال اهل الكشف رحمة الله العوالم الكلية خمسة عالم الغيب
 المطلق وهو عبارة عن الصور العلمية للتعالي وعالم الجبروت وهو عبارة عن عالم الارواح وعالم الملكوت
 وهو عالم بين عالم الجبروت وعالم الشهادة ويقال له عالم الخيال وعالم المثال ايضاً ائبنة المشايخ
 رحمهم يكشفهم قالوا ان لكل شئ في صورة جميع الموجودات من الارواح والاجسام وفيه احوال المناقاة
 والوقعات وصور الحوادث والكشف والكرامة لارباب الاحوال وفيه يتشكل الحوادث والاعمال من الخير
 والشرف في اهل الكشف من الانبياء والاولياء وفيه العذاب للروح والتعظيم بعد مفارقة الجسد
 وعالم الملكوت وهو عالم الشهادة وعالم الانسان وهو وان كان دخلاً في عالم الشهادة الا انهم عروه
 عالماً برأيه لكونه جامعاً لسائر العوالم جميع الكلمات ظاهرة وباطنة لان سائر العوالم مخلوقة من اجله
 وبه قدمت ظواهر الحق سبحانه وتعالى وهو خليفة الله في ارضه الظاهر بصورته ويعبر عن هذه العوالم

المبتلى ببداهة ففض البدن

والخلق بدل الانسان

بالحضرات الخمسة الالهية ويجمع هذه العلوم عالم الغيب والشهادة وكذلك عالم الخلق والامر وعالم الظاهر
والباطن واعلم ان الارواح مقطورة على معرفة الله تعالى ولاجلها خلقت لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفوني والمعرفة تستلزم العبادة ولهذا اجابوا له سبحانه وتعالى
بالمخرفة والاقرار في عالم العهد والميثاق حيث قال تعالى الست بربكم قالوا بلى وقال عليه السلام
ما من مؤلود الا يكون له على الفطرة ثم ابوة يهودانه ويُنصرانه ويمجسانه لكن لما تعلقت بظلمة البدن نسبت
العهد وتقيدت بعلائق البدن من الاكل والشرب والشهوة وحب الجاه والسلطنة وغيرها فاسل
الله تعالى اليهم الرسل من لطفه ليذكروا العهد والميثاق فدعواهم الى المعرفة ففهمهم من هدى الله فقبل
الدعوة ورجع الى ما خلق له من المعرفة الالهية ومنهم من لم يقبل الدعوة ولم يذكر وطن الاصلى والعهد
والميثاق وما فيه من الاجتهاد فبقى في الظلمات فقد خسر خسرنا كما ميسنا قال صلى الله عليه وسلم حب الوطن
من الايمان قالوا المراد بالوطن الوطن الاصلى والحب الحقيقي الذي هو شعبة من شعب الايمان وهو معرفة
الله تعالى والاطمينان له قال الله تعالى لا يذكر الله نظم من القلوب وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله
شفاء للقلوب وقال سبحانه وتعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادتي
وادخلي جنتي فائدة في كيفية الذكر فقد هدى الله تعالى الذكرين الى مراتب الذكر بقوله واذكروه كما هدىكم
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما اقول انا والنبون من قبلى الا الله ثم قال العلماء رحمهم الله الذكر الحقيقى
افضل من الذكر الجهرى لقوله تعالى اذعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقوله تعالى واذا ذكر ربك
فى نفسك تضرعا وخفية وودون الجهر من القول بالقدرة والاحوال ولا تكن من الغافلين وعن ابي بصير
وابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وعشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ورواه مسلم وهو ان يكون الذكر متوضعا قاعدا
منوعا الى القبلة فان غاب القبول وقال المشايخ الصوفية رحمهم الله الذكر الجهرى افضل لما فيه من قيام النفس

الخسران النقصان

فانوه ذكر

وترغيب

وترغيب الغير واجازوا الذكر قائما وقاعدا وجره وخفية من غير تفصيل واستدلوا عليه بقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فدللت الآية بعمومها على اباحة الذكر مطلقا ولهذا اباح الرقص
والسماع والغناء وضرب المصاحف وما اشبه ذلك مباح عند كثير من العلماء الشافعية ايضا واباحوا
الرقص ايضا كما مام الحرميين والغزالي وعز الدين بن عبد السلام من الشافعية ومنهم اباح الرقص والالاء
لارباب الاحوال من المشايخ وحرثها الغدير ومنهم من اباح الملاهي كلها كعز الدين بن عبد السلام الشافعية
وابو محمد بن حزم الاندلسى من الظاهرية المالكية ذكره ابو الفضل الاقوى الشافعية في كتاب الامتاع له رحمه الله
وتمام البحث هناك فاطلبه ثم ان المشايخ الصوفية قسموا الذكر الى ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر
القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر النسر ثم الى ذكر الحقيقى ثم الى ذكر الحقيقى اما ذكر اللسان فهو اظهار
ما فى القلب من ذكر الله تعالى واما ذكر النفس فهو ذكر غير مسموع بالمحروف والصوت بل مستمع بالباطنى
واما ذكر القلب فهو ملاحظة جلال الله وجماله واما ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات
واما ذكر النسر فهو مراقبة الاسرار الالهية واما ذكر الحقيقى فهو معاينة انوار جمال الذات الاحدية واما
ذكر الحقيقى فهو النظر الى حقيقة الحق سبحانه وتعالى حق اليقين ولا يطعم عليه غير الله كما فى كتاب
طفل المعانى فى التصوف وقال الشيخ الشعراوى رحمه الله ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم
وهي مجتهدون برأسهم فى طريقهم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بصرى فى غير كل
الناس فقد وعدوا على رسوم الشريعة وقعدوا الصوفية على قواعدها التي لا تزلزل قالوا ويؤيد ذلك ما يقع
على اربابهم من الكرامات والخوارق والابحار ذلك على يد عالم قطر ولو بلغ فى العلم ما بلغ الا ان يسلكوا طريقهم
وكان يقول رحمه الله قبل ذلك وهى ثمه طريق الشريعة غير ما يابدين من النقول ثم يقول من زعم ان ثمه
على باطن الشريعة غير ما يابدين من النقول فهو باطنى يقار بالزنيق فلما اجتمع مع الشيخ ابي الحسن
بصرى وسنة واخذ منه العهد صا ويح طريق القوم كل المدح ويقول انها جمعت اخلاق المرسلين

بعمومها
جمع المرهية
الالهية

وقال الشيخ كما لا بد من ابراهيم الاقوي الشافعي في كتاب الامتناع في احكام السماع اعلم ان المحققين من
 الصوفية لهم احوال سنية ومقامات عليية وآداب مستحسنة ومقاصد حسنة فينبغي ان يحل مقالاتهم
 على كل صحيح وقد ينكرها المنكر لعدم اطلاع على المحسن لها في الباطن وفي قصة الحضر مع موسى صلوات الله
 عليهما ما يشهد لذلك كما اخبر الله تعالى بها انتهى كلامه وقال الامام الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال
 ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا
 ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرتهم وسيرتهم احسن السير والسير وطريقهم احسن
 الطريق واخلاقهم اذكي الاخلاق بل اجمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على سرار الشريعة
 من العلماء وغيره واشياء من سيرتهم واخلاقهم وبديلتها بما هو خير منه لم يجدوا سبيلا فان جميع حركاتهم
 وسكناتهم في كل احوالهم وبواطنهم مقبستة من نور مشكاة النبوة وليس وراء النبوة على وجه الارض
 ضياء يستضاء به الى ان قال حق انهم وهم في يقظةهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون
 منهم اصواتا ويقبسون منهم فوائد ثم يرتقى الحال من مشاهدة الصورة والامثال الى درجات يضيف
 عنها نطاق النطق وقال رحمه الله ايضا قبل هذا الكلام اعلم ان الصوفية اشتدوا في طريقهم الذكر الدائم
 وطهارة القلب والقضاء الكلي انتهى كلامه والحاصل ان لا ينبغي للعلماء ان يكونوا في احوالهم واقوالهم
 ولا يطعنوا في طريقهم ولا ينكروا عليهم في حال انهم واعلم ان التصوف اني عشر فرقة واحدة منهم سنيون وهم
 الذي انشئ العلماء افعالهم واقوالهم موافقة للشريعة والطريقة وهم اهل السنة والجماعة وهم الذين
 مدحهم العلماء والبولاق منهم برعيون فمنهم المولوية فانهم يقولون النظر الى الوجه الجليل من النساء والامر
 حلال وفيه صفة الحق تعالى فيرقصون ويدعون التقبيل والمعانقة ومنهم الخاوية فانهم يقولون الرقص
 وضرب الحديد ويقولون للشيخ حالة لا يعتبر فيها الشريعة ومنهم الاولياوية فانهم يقولون اذا وصل العبد
 الى مرتبة الولاية سقط عنه تكاليف الشريعة ويقولون الوالي افضل من النبي لان علم النبي بواسطة جبريل

اي الاخلاق جميع سيرته
 بالكسر معنى الخلق منه

النطاق ما يشهد به
 الوسط منه

ينبغي لعلماء الشريعة
 ان لا ينكروا احوالهم
 واقوالهم وطريقهم
 سح

وعلم

وعلم الوالي بغير واسطة ومنهم الشيعية فانهم يقولون الصحيح قد ختم وبها يسقط الامر والنهي
 ويحلون جميع الملامح والمنافع والاحرام بينهم من جهة النساء ومع كفار ومهم مباح ومنهم الحنيفة فانهم
 يقولون اذا وصل العبد الى درجة المحبة عند الله سقط عنه تكاليف الشريعة ولا يسترون عورتهم
 فيما بينهم ومنهم الخوارج فانهم كالمجانبة لكن يدعون وطى الحور في حال انهم فاذا افاقوه اغتسلوا ومنهم
 الاباحية فانهم يتركون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحلون الحرام ومنهم الكفاية فانهم يتركون
 الكسب ويسلون من الابواب ويدعون ترك الدنيا ومنهم المتجاهلة فانهم يلبسون لباس العساق على ظهورهم
 ويدعون بواطنهم ومنهم الواقعية فانهم يقولون لا يعرف الله غير الله قطو بترك طابع المعرفة وهلكوا بذلك
 الجهل ومنهم الاطمية فانهم يتركون العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة
 فيكون القرآن ويقولون الاشعار وهلكوا بذلك الاعتقاد الباطل وفي فقه الباطن كان اهل السنة
 والجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا من اهل الخيرية بقوة هجعة النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم انشئت تلك الجواز بعد على وصفي الله عز وجل الى مشايخ الطريقة ثم انشعبت الى سلاسل كثيرة حتى
 ضعفت وانقطعت عن كثير منهم فبقي منهم الرسميون في صورة الشيوخ بلا معنى ثم انشعب بعضهم
 الى قلندر وبعضهم الى جسد وبعضهم الى ادعيتهم في هذا الزمان اهل الارشاد اقل من القليل لذي
 طفل المعاني في علم التصوف دقيقة قال الشيخ شرف الدين الطيبي في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على
 ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اعلم ان المذكورات الثلاث غايات والمطلوب هو البداية المؤدية
 اليها فاذا فكر الغايات تنبيه على المطلب الاول من البدايات وان كانت نهايات وتلك وسائل اليها فلو
 اعني على ذكرك المطلوب من شرح الصدر ووقف النور فيه وتيسير الامر واطلاق اللسان والى هذا المعنى قول
 الكلام على السلام بل شرح لي صدرى ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
 وزيراً من اهل عارون اخي اشهد به ازمى وانشره في امرى كي ينشكرك كثيراً وتذكرك كثيراً وقوله

دقيقة

المرح الاشارة منه

وشكرت المطلوب منه تعالى النعم وترادف المنج المستغلبة لتوالي الشكر وانما طلب المعافاة عليه لا غير
 جدا ولذلك قال الله تعالى وقيل من عبادة الشكور وقوله وحسن عمادتك المطلوب منه التجره ونحو
 عن الله تعالى وعبادته ليتفرغ لمناجات الله تعالى ومناغاة كما اشار اليه سيد المرسلين صلوة الله وسلام
 عليه بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك ثم فاذ نظر الى القران الثلاثة
 وترجمها على البدايات والاحوال والمقامات فتحى لذلك ان يقول المرشد عند مصافحة المريد في الاحتك
 فقل رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك انتهى كلامه اقول والاقر من هذا ان يكون قول
 صلى الله عليه وسلم اللهم اعني الح اشارة الى ما اتفق عليه المتكلمون رحمهم الله من ان تذكر الاشياء من فعل
 الله تعالى الامن فعل العبد لان التذكرة عبارة عن طلب المفكر فحال الطلب اما ان يكون له به شعور
 او لا يكون فان كان له به شعور فذكر الذكر حاصل والحاصل لا يطلب تحصيله وان لم يكن له به شعور
 فكيف يطلبه بعينه لان توجه الطلب اليه بعينه حال ما لا يكون بعينه مقصودا الى فانظر فيما جمعت من اللطائف
 وتأمل في لفظها لك ما فيه والتسبيح المذكور في اول الكتاب هذا الله يعلم ما في القلب من ألم
 ومن غرام يا حسنا ومن سقم على فريق فريق حل في حرم فقالت لما سمعته مني تسبيح
 على العقيق عقيقا غير محسنين امن تذكر جيران بني سليم خرجت دمعاً جرى من مقلة بيم
 أم ههبت الريح من تلقاء كاطمة واومض البرق في الظلماء من اضم
 لما افضى المفاهيم اذ عاود تحقيق مزج الدم سأل عن سبب الهزة وأم المراد بهما طلب تعيين احد المتكلمين
 فذكر بعد الهزة التذكرة الذي هو سبب داخل دائم بصيغة المصدر المدخول عليه من التعليلية التي هي من فروع
 معنى الابتداء وذكر بعد أم الهبوب الذي هو سبب خارجي تفاعلي بصيغة الماضي المحقق الوقوع ثم التأكيد
 لتحقيق مسيئة فقال أم ههبت الريح فأم حرف عطف معناه الاستفهام عن الثاني بعد الاول وهي متصله بعبارة
 للهزة والمراد بهما تعيين احدي المسئومين لان التسفيم هما انما يطلب تعيين احدي المتكلمين لتحقيق
 عند

عنده اي سبب الخرج اي هذه المعاني الثلاثة فخص لسبب الكفا في هذه الثلاثة في العادة تذكر الاحبة او
 صوب الريح او المعان البارقة والترديد على سبيل منع الخلو او منقطعة للاضرب عما قبلها والاشارة
 عما بعد ها فتقل من كلام الى آخره لرب الانتقال لا الابطال كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه من رب
 العالمين ام يقولون افتراه فتكون بمعنى بل مع الهزة اي بل اصبحت الريح والريح واحدة الريح
 يقال صببت الريح تهب تهبوا وهيبا اي هاجت والهبوب والهوبة والهيب والهيب الريح
 التي تهب الغيرة والجمع الريح والارواح والارواح وهو مؤنث سماعي ولذا انت الفعل المسند اليها
 وهذا الفعل بعد الاستفهام مجرد لجزء مفرومه الذي هو المصدر من غير تقدير ان المصدرية كذا
 النقل عن الزمخشري وهو في تقدير مصدر مجرد معطوف بأم على المصدر المجرور وقيل وقيل
 معطوف على فعل مقدر مفهوماً من التذكير اي تذكرت جيراناً أم ههبت الريح والابحفي
 وركالته من تلقاء كاطمة متعلق بالهبوب ومن للابتداء او حال من الفاعل او صفة له ومن للبيان
 والتلقا بكسر التاء الجانب مجرور بمن مضاف الى كاطمة وهو مضاف اليها اسم طريق الى مكة وقيل
 من اسماء المدينة والاضافة بمعنى اللام او بمعنى من البيانية واومض البرق فعل وفاعل والو وفيه معنى
 عدل منه اليه اشارة الى سرعة حصول لمعان البرق عقيب التذكر والهبوب كما انه داخل فيهما وهو ايضا
 في ثاويل المصدر معطوف على أم ههبت يقال اومض البرق يومضرا يماضيا اذا لمع وومض البرق يبيض
 ومضاً وميضاً وميضاً وميضاً نالمع خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم والبرق ايسم من برق السيف
 وغيره يبرق برقاً فالأول والجمع البرق والصفه البريق والبراق والبارق في الظلماء متعلق بأم
 من اضم جاز ومجرور متعلق بأمض ايضاً ويجوز ان يكون حالان من فاعل او مضى او صفتان له المعنى
 مخوف من الاول اي في الليلة الظلماء مؤنث الاظلم من الظلمة وهي ضد التنوير اضم بكسر الهمزة اسم
 دون المدينة وقيل اسم جبل فاراد بالجيران المحبوبين وبني سلم كاطمة واضم اما انهم ومنج الدم

الفرم الحزب الاحشاء
 جمع الحشا وهو ما في البطن
 من الامعاء
 اي على ما كان العقيق في الحزب
 وعقيقا اي كاشا الريح
 كالعقيق في الحزب
 قال شيخ القاضى
 الاشفاء سقيم

وهي معادلة لافادتها
 معنى الاستفهام في الثاني مثلها
 وسبب منقطع لان ما قبلها
 لا يفتي بما بعدها وفيها
 المنقطعة وهي بخلافها

شدة البكاء والاستقام في الموضوعين عن اسباب البكاء لا عن السبب الذي هو البكاء والمعنى بها اللطيفة
 الربانية والحقيقة الانسانية مما سبب بكائك امن نذكر حين ان يزى سلم الذي هو مقامك العاوي
 الذي هو دار سلامتكم من الجنة والمشقة ام محبوب نفحات القدس من عالم الانس كما قال عليه السلام
 ان الله في ايام دهركم نفحات الاقفر ضوالمها ولعان البرق في ظلمة البدن من الارض الذي هو ^{طنت}
 الاصل ومحل المرعى في العالم العاوي وفيه اشارة الى ان العاقب يتوجد بقل ما يوركه بالحواس الطاهرة
 والباطنة كالنائم من رؤية الجمال وسماع الاصوات وشمم الطيبات وذوق المطهومات والملاست
 ومن الامور العبدانية كتذكر المحبوب وتفكره وشوقه اليه وهذا امر وجداني مشاهد لا مساع
 للافكار فيه عند من له ذوق سليم وطبع مستقيم واما معوج الطبيعة ومخرف السليقة لا يكره
 مثل هذه الامور ولا يمكن افهامه ولا استفهامه فانه ممن لم يجعل الله له حظا من هذه الاشياء ^{التي هي}
 قال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس على قدر عقولهم وقال لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموا ولا تمنعوا
 عن اهلها فتظلموا فانه تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قيل وفيه
 اشارة ايضا الى ان للعاقب ان يبكي خوفا من ان لا يكون مجازا لاهل الجنة الكائنين بزى سلم
 اذ الجنة دار السلامة والديار العاوي دار السلام وتحتهم فيها سلام لان الملائكة يقولون فيها للفق
 سلام عليكم بما صبرتم ومن ان يكون من اهل النار التي هي كاظمة اليوم غيظها وفي القيامة تبيد
 انتقاما من اعداء الله تعالى فصا وتغير من العيظ ومن غيظها فوها اهل من مزيدا ذليلها اهل امثلات
 وفي ذكر الريح ايماء الى سموها وفي ايماء البرق ايماء الى كبرها والله اعلم فائدة قيل الريح ثمانية
 اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالاربعة التي للرحمة النائمات والذرات والمبشرات والمرسلات
 والاربعة التي للعذاب الريح العقيم والضر في البر والعاصف والقاصف في البحر قال العلماء رحمهم
 الريح يتحرك الهواء وقد نشد وتضعف فاذا ابدت حركة الهواء من جهة القبلة ذاهبة الى سمت القبلة

السموع جمع السمع مثلنا وهو
 هذا القائل المعروف بزي جبار
 التي قاله القائل الاصل
 من

قيل

قيل لتلك الريح الصبا واذا بدت حركة الهواء من وراء القبلة ذاهبة الى جهة القبلة قيل لتلك
 الريح الديور واذا بدت حركة الهواء من يمين القبلة ذاهبة الى يسارها قيل طارح الجنوب
 واذا بدت حركة الهواء عن يسار القبلة ذاهبة الى يمينها قيل طارح الشمال وكل واحد واحد من هذه
 الريح طبع يكون منفعتها بحسب طبيعتها فالصباحارة يابسة والديور رطبة باردة والجنوب حارة
 رطبة والشمال باردة يابسة واختلاف طبيعتها كما اختلاف طبائع فصول السنة وذلك ان الله عز
 وجل وضع الزمان اربعة فصول مرجعها الى تغير احوال الهواء فجعل الربيع الذي هو اول الفصول
 حارا رطبا ورب فيه النشوة والنفوس تنزل فيه المياه وتخرج الارض زهرتها وتظهر نباتها وتأخذ الناس في غرس
 الاشجار والزروع ويتوالد فيه الحيوانات وتكثر الابواب فاذا انقضى الربيع تله الصيف الذي هو مشاغل
 للربيع في احدى طبيعته وهي الحرارة ومباين له في الاخرى وهي الرطوبة لان الهواء في الصيف حار رطب
 فيض في الثمار ويكثر فيه الحبوب المزروعة في الربيع فاذا انقضى الصيف تبعه الخريف الذي هو مشاغل
 للصيف في احدى طبيعته وهو البس ومباين له في الاخرى وهي الحرارة لان الهواء في الخريف بارد رطب
 ويتناهي فيه صلاح الثمار وينبت ويخف فقصر الى حال الاذخار فقطف الثمار وتحصد الزروع والاشجار
 وتفرغ من جميعها الاشجار فاذا انقضى الخريف تله الشتاء وهو ملائم للخريف في احدى طبيعته وهي البرودة
 ومباين له في الاخرى وهو البس لان الهواء في الشتاء بارد رطب فتكثر الامطار والتلوج وتهد الارض
 كالبرد المستريح فلا يتحرك الى ان يجعل الله تبارك وتعالى اليها حرارة الربيع فاذا اجتمعت الحرارة مع الرطوبة
 كان عند ذلك النشوة والتمردان الله تعالى وتهب رياح كثيرة سوى ما ذكره الا ان الاصول هذه الاربعة وكل
 ربح تهب بين الترحين فحكمها حكم الريح التي تكون في هبوبها اقرب الى مكانها وتسمى التكبكبا وكذا في تفسير
 القولي رحمه الله فانظر الى صنع الله وكما له قدرته ويديع صنفته وحكمة البالغة المحيطة بكل شئ وعلما لا يلى ولفظه
 الابدي حيث اخرجهم من العدم الى الوجود وافاض عليهم سبحانه كرمه والجد ووبرا موعدهم ولو ازمهم

الديور مغرب على

من انما في الارض عباد
 الهوى كطعم
 عن السكون وعدم الحكمة بالذبات

وفي القاموس التكبكبا
 وتفت بين الترحين
 اي عدل عنه
 حيث اخرج عباد من العدم
 الى الوجود
 سبحانه الكريم

الاولى من العلم
والثانية من العلم

وخلق لهم ما في الارض جميعا وقد رزقها اوتوا بها حيث العلم لهم باحوالهم ولا شعور وطفا قال النبي
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنتين سنة فان من تفكر في قدرة الله وعظمته فمدحه الله عليه
ابواب الحكمة والمعونة فان الله تعالى حكمت في كل موجود وهذا مقام العارفين والله اعلم قال المسيح رحمه الله
الله لوع اخشائي يضارعتي لا ينطقن حرفا يوما بساجدة وكم تسليب ونفس غير سالمة
هل جاء في كتابها بناسية ام من لوع استواق ملازمة ام صبت النج من تلقاها خاطمة
واومض البرق في الظلماء من اضم قال العيني ان قلت الكفاية وما القليل ان قلت استيقظت
فلما لم يخبر الشخص العاقل الجرد من نفسه بعشقه ومودته ولم يفصح عن اسبابها وعلتها واخر على الاكثار
والكتمان كرا الاستفهام ثانيا واخذ يرض عنى ما ادعاه فيمن العشق والمحبة ببعض آثاره كما ادعاه
بالعوض الاخر فان الامور لو وحدانية لليسل الى معرفتها الا بالانوار الظاهرة فقال قال العيني الفاء فصحة
عن شرط نحو ف اي ان كنت تنكر في المحبة فاحالها وان لم تكن كذلك فباها في الهميان والهميان
اول عطف الاستفهامية على الاستفهامية والعدول الى الفاء اشارة الى ان هذا الاستفهام مؤخر
عن الاول فان الاول كالمذموم والثاني كالدليل عليه ولفظ الاستفهام التقريري والتعجب مستداه
ولهينك جبار ومجرب ولفظ مستقر خبر المبتدأ على صيغة التثنية مضاف الى كافي الخطاب وحذف النون
للاضافة مؤنث سماعى والعين الجارحة الباصرة التي هي احدى الحواس الخمس الظاهرة والجمع اعيان
واعين وعبود ان قلت حرف شرط وفعلا وكفاية بضم الهمزة على صيغة التثنية امر حاضر خطاب للعينين
يستوي فيها الذكر والمؤنث ويجوز في امثاله الادغام والفاء من الكفاية المنع نحو كفا كفا
كفي كفا الكفن في جمع المؤنث يقال كفت الرجل عن الشيء اي منعت عنه وكفت اي امتنعت
بتعدى ولا يتعدى والمصدر فيها الكف مقول القول وفعلا فاعلة الالف الرجوع
الى العينين كما في الكفا والجملة جواب الشرط وعمل حرف الشرط في محل الجملتين ككفتها ما ضيبن اصله

اللعن جمع لا يعنى
الحرقة واللام منه
الوع حرقة القلب والجلب
والمرض ولاة الجلب امراضه
الفصحى الريح
وقبا اسم مسجد بقر
المدنية مع
فعله امنا تفكر جبر ان الفاء
ان قلت استيقظت
هذه الابيات الثالثة
كانت غلبة بوجه القبول
فانكبت في جامعة ومحورها بام
المطر واستقرها السهامة
فانها فصل التعليم ما انت
تعلما او كانت كك ممدد
او محمودة جاهل ليسان
العرفي فالكبت هذه الابيات
الثالثة في ورق غزال علفه
على عضده اليمن فان يضح
بسبعة باون الدتعالى
سبح عبد السلام

تعبنا

تعبنا قلبت البياض الفاحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف جملا على المفرد او التثنية الساكنين
تغير لان التثنية ساكنة في الاصل حركت لاجل الالف من جى الماء والدمع بهى وهما وهما اذا
والاسناد فيه مجازى عقلى مثل جري الزهر وسال الميزاب والجملة الشرطية لاجل طمان الاعراب تفسير
وبيان لما قبلها او استيناف بيانى جواب سؤال مقدر فانه لا تعجب من حالها صاير للمقام مقام سؤال
وهو ان يقال انك من اى شئ تعجب فاجاب بالمتعجب منه وقيل في محل نصب على الحال المقدرة
من الكفاف او من العينين والعامل فيها معنى الفعل اى شئ حصل لك اولها في هذه الحالة
والحال هو جملة الجراء والشرط قيد من قيود الجراء فان مضمون الشرط قيد لمضمون الجراء اى ما حصل
لها في حال تعجبنا منها حين امرتها بعد البكا وما القليلك لفظ الاستفهامية ايضا مبتدأ وقيل
ظرف مستقر خبره والجملة الاستفهامية عطف على الاولى والقلب الفؤاد وهو اللحم الصنوبري موضعه
وسط الصدر وهو منبع الحياة والجمع القلوب والخطاب في الموضوعين للشخص الجرد من نفسه وان قلت
حرف شرط وفعلا وتنفق امر حاضر من الاستفهامية استفاق يستفيق بمعنى الافاق وهو
الصحيح من السكر وغير خطاب للشخص المذكور مقول القول وبهم فعل مضارع مجرور بحرف الشرط
وفاعله رجع الى القلب من فاهم ايم هيم وهما انا اذا تخبر يقال فاهم الرجل من عشقه اى صار كالمجنون
منه وقلب هاهم مستهام اى متحير والجملة الشرطية كالجمل الاولى في احتمال الاعراب وفي ذكر ان الشرطية
الدالة على عدم الجزم اشارة بان كلامنا من قوله الكفاية واستفيق امر غير محقق مع انه لو قدر وقوعه
لما كان بمكان من القبول فان قلت من القاعدة المقررة ان الشرط سبب للجاء وهذا ليس كذلك
فان القول المذكور ليس سببا للهميان والهميان لانها حاصلان سواء قال ولم يقل قلت لانسلم عدم
السببية فان القول بسبب لزيادتها عادة لان العاشق اذا قيل له الكفاية او استفيق او غيرها مثلا يزداد
حزنه وتخييره فيسيل معه وهذا القدر كافي في الارتباط بين الشرط والجاء ومن الشرح من اجاب ان الاستفهام

انه السببية لا بد منه فان من النجسين من اكتفى بمجرد اللزوم بين الشرط والجزء او كقول تعالى
قل ان الموت الذي تفرعون منه فانه ملائكم فان الملاقات للموت امر لازم للفرار منه وليس سببا
لملاقات الموت والتحقيق ان وجود الجزء لا يلزم لوجود الشرط واما اللزوم فغير لازم وهناك
فان قلت ان الخطاب في الموضوعين من هذا البيت للنفس ومع مؤنث سماعي كالعين فتحق
الكاف الكسر قلت لان سلم لزوم الكسر فان المؤنث لفظ النفس ومعناها مذكر واذا كان المعنى
مذكرا تحت لفظ المؤنث او بالعكس يجوز الامر ان نظرا الى اللفظ والمعنى وكذا اذا كان اللفظ له
معنيين مذكر ومؤنث فانه يجوز التذكير والتانيث في الضمير الرجوع اليه باعتبارين ولهذا خطأ
البيضاوي في قوله تعالى فلما را الشمس بازغة قال هذا ربى حيث قال ان التذكير في هذا باعتبار الخبر
فان التذكير في لفظ هذا باعتبار معنى الشمس لا باعتبار الخبر فامل ومعنى البيت ايها الشخص السائر
للمحبة والمودة المظهر للقوة والجلادة فاحال عينيك ان قلت لهما الكفا وامتنعا عن البكاء وقوعنا
في الهيمان بالرموع وبالقلبك ان قلت كالتفق من سكر العشق والمحبة وقع في الهيمان والتخبر
فان هذين الحالتين من اقوى الادلة على محبتك لجزءك في العالم العلوي المفيض على العالم السفلي
وقيل المعنى فحماها يتطاوان الى رؤية زينة الدنيا وزخارفها وقد قال الله تعالى لاكرم خلقه صلى الله عليه
وامن عبيتك الى ما تمنعنا به الاله وما لهما ان قلت لهما الكفا عن نظرهما اليهما لم يزد وهذا ذلك
الاسرعة الهيمان الى الدخول فيها كما هي الما الى مذكروه وما قلبك الذي هو اصل جسدك وصلا
صلا جسدك وفساده فساد جسدك ان قلت كالتفق من تذكرها في حب الدنيا لم يزد ذلك
الاجرة ودهشة فيها وبين الشرطين والجزئين من المحسنات البديعة الطباقي وفي تشبيه العين والقلب
بمن لصلاحية تعجيد الامر اليه استعارة بالكناية وتعجيد الامر من قربة لها وفي ذكر القلب كتبت ومع
انه من شأنه الانفلايين حال الى حال وعدم تشبهه على امر قد استقر على العشق والمحبة واقام في وادي

والمودة

والمودة فائدة القلب النفس والروح والعقل والسنه واحد عند محقق الصوفية وهو ما يفارق
الانسان بموته من لطيفة الانسانية والحقيقة الربانية فيسمى عقلا لادراكه ونفسا لجهته وروح
وسر للطافة وخفائه وقلبا لميلانه وتقلبه قال الامام الغزالي رحمه الله النفس تقال للدم والحقيقة
الربانية والعقل العلم والحقيقة الربانية والقلب الصنوبر وهو حقيقة الربانية والروح البخار
الذي في جوف هذا الشغل والحقيقة الربانية والسنه لا يكتم والحقيقة الربانية يعني ان هذه الالفاظ
مشتركة بين هذه المعاني وقرئ جماعة منهم الامام القشيري رحمه الله حيث قال في رسالته ويحتمل
ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذه القالب هي محل الاخلاق المعلومه كما ان الروح لطيفة مؤنثة
في هذا القالب هي محل الاخلاق الحمودة وقال شارحه الشيخ زكريا رحمه الله ويعبر عن هذا بان الروح
جوهر نوراني علوي رايي والنفس جوهر ظلامي سفلي شيطاني واما القلب فتقلب بينهما فالروح
طبيبة شانهن الموافقة والنفس خبيثة شانهن المخالفة والقلب ان مال الى الروح انصف بصفتها
وانقرت النفس معها وان مال الى النفس فبالعكس فيكون جملة الانسان مسخر بعضها لبعض
والتحقيق ان الكل عبارة عن شئ واحد وهو الروح واختلاف الاسامي انما هي باختلاف صفاتها
ويجى تحقيقه ان شاء الله تعالى في قوله فان امار في لطيفة فان قلت ما الحكمة ان سلطان العشق
اذا استولى على القاسق يخرج عن طبعه الاصل ويوقع في التحير وسكب الدمع قلت لان العشق اذا حكم
على العاشق يقهر جميع ما في العاشق من القوى والمطالب يقهر النفس الامارة بالسوء ورسلا فيتموجه
بكل الى المعشوق ويتحدره فيكون رضى المعشوق رضاه وعصية غضبه فيخرج عن طبعه بلا اختيار
ولا يقدر على المفارقة فان فارق يقع في الجنون والتخبر وسكب الدموع على قدر عشقه ولا يمكنه السكون
دون لقاءه فان لم يكن الملاقات فاما ان يفوق من سكره ان كان عشقه خفيفا واما ان يبقى في ال
والجنون واما ان يموت من الفراق فانه مات من الفراق كثير من الناس ومات بعضهم بالوصال

فائدة القلب

لشدة الفرح واذا مات من العشق مات شهيدا لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فوعف
 ثم مات مات شهيدا وفي رواية من عشق فتم وعف مات فهو شهيدا اخرجها السيوطي في الجامع
 الصغير وانشد بعضهم نظما يسئل بالعلماء عن احوال المحبة فقال يا ايها العلماء قد جاءكم ميت
 يسئل في شهدي اجمدا اتلاف نفسا مرو على بلع في الهوى ام ردى فاجاب بعض العلماء رحمه الله
 الى الحديث الشريف ان عفا حق مات مستكفرا ولم ينك وصلا من الاغيد فذاك في شرع الهوى
 جيد للخبر الاول وعن احمد لبت شعري هل للحب شفاء من هوى صهيبي ان اللقاء المحبوب الناعم
 وقال الاخر لا يعرف الحب الا من يعاينه ولا الصباية الا من يعاينها وقال الاخر واذا كنت
 صواك فاذا ظهرت كالمسك يظهر شدة الكتمان وقال الاخر مذرف بيني وبينكم الدهر
 ولم ينك على طول نوككم الصبر قد سنن الفروض والصدور يا غاية ملينى الم الم البحر وقال
 وما في الخلق اشقى من محبت وان وجد الهوى حلوم لذق نراه باكي في كل حال فثاقه فرقة
 او الاشتياق فيبكي ان ناواشوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فان قلت ما الحكمة
 ان العشق لا يقر القاسق ولا يغنيه بالكافية كما يغني ما عداه قلنا لان العشق امر اضافي قائم
 بالعاشق والمعشوق لكن قيامه بالعاشق من جهة الظهور وقيامه بالمعشوق من جهة الاظهار
 لان المعشوق علة لظهور العشق في العاشق ولهذا يعدم بعده كما اذا مات المعشوق او حصل
 الفرق الدائم فلا يمكن قهر احد منهما والا يلزم ان يفنى الشئ نفسه وهو غير معقول لان وجوده
 بوجودها وعدمه بعدمها فالعاشق محل للعشق كالستر للستار فهو قهور والمعشوق قاهر
 ولهذا لا يسع محالفة المعشوق في شئ من الاشياء حتى في الكفر والايان والعبادة فانه
 كثير من الناس كفر وبالعشق كالشيخ عبد الرزاق والشيخ الصنعاني وغيرها وفي قوله صلى الله
 عليه وسلم المرء على دين خليله اشار الى هذا ولكن جعل الحق سبحانه وتعالى عاقبة العاشق والمعشوق

الجوى حرارة العشق
 اي يجهده ويقاسمه
 من العناء بمعنى التعب
 والمستشفة من العناء
 بمعنى القصد الى الشئ

خيبر

خيرا من لطفه وكرمه فان العشق من الطرق الموصلة اليه سبحانه وتعالى فقام المعشوق من العاشق ارقى
 وارح من كل شئ حتى من ولده الصلب وهذا معنى قول سلطان العاقبين الشيخ عمر بن الفارض
 قدس الله سره العزيز نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسين ابوى وسيجي تمام في ضمن شرح
 الابيات ان شاء الله تعالى قال السبع الله افرهم قلبي منذ كنت فتى فلا تزلني لغير الحبت ملتقنا
 متى خلا منهم طي الضمير متى كم عاوذل عاوذلي بالعدل ما سكتنا وصاحب صاحبي ما الى انا
 فالعيتك ان قلت الكفا عنتا وما لعيتك ان قلت استفق بهم
 ابحسب الصب ان الحب منكم ما بين منسج منه ومضطر م
 فلما ازاد الشخص في الاثقال للعشق والمحبة وازاد الكتم والاستتار للتسوق والالفة
 ازاد في السؤال والتفت من الخطاب الى الغيبة واستفهم عنه استفهاما فقال ابحسب الصب اي
 ايظن العاشق الاستفهام للانكار اي ما ينبغي للمحبت ان يظن انك تمام المحبة عن الناس مع استجمام
 دعمه واضطرار قلبه والتعجب اي ما احسنه هذا الستة والالتكمام وحسب مضارع من حسب
 بحسب بالفتح والكسر في المضارع حسبنا بالكسر ومجيبه بفتح السين وكسرهما اذا ظن وهو
 من افعال القلوب المتعدية الى مفعولين والصب فاعله وهو صفة مشبهة واصلم حسب بالكسر
 فادغم من صب بصب صبابة فهو صب وهو صببة اي محبة ومجبة والصبابة الشوق ورقة الهوى
 وحرارة العشق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ووجهه ان النفس تنكر العشق على سبيل العناد والمكافاة
 مع استيلاء الهيمان وتعلل الحيرة عليها في جميع الايمان فلا تلتفت الى الكلام والنصيحة والملام
 فزلت منزلة الغائب وفي ايتار الصب على العاشق اشعارا بتصافه باليكها واذ في الاسم اشارت اليه
 كما في بيت يدي ابي لهب حيث ذكره بكنية دون اسمه ايماء الى ما بصير اليه واللام فيه العهد الخارجي
 او الجنس والاستغراق ان الحب منكم ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر

العزل العزم
 اللف بالكسر والالف والالف الالف مع

الحب اسمان ومثنتم خبرها والمجمل سادة مسندة مفعولى بحب وقيل بقدر المفعول الثاني اى
 المحب الصب انكنا لم الحب حاصله وقيل معنى يعرف في امثال هذه المقامات فلا يتعدى الى الثاني
 وقس عليه غير من افعال القلوب والمجمل الفعلية لا محل لها من الاعراب لانها مسانفة كما كبد وتقر
 للمجمل الاولى من حيث المعنى وان هذه مفروضة في اللفظ مكسورة في المعنى والحب بالضم والكسر
 المحبة والمودة من حب حب حباً فهو حبيب ومحبوب من باب حسن والانتكنا الاستنار من كتم
 يكتنم كتماً وكنا وانكتم واكتنم اذا ستره والكتنم المستر من باب نمر ما بين منسج منه لفظ ما
 زائدة التحسين اللفظ وبين ظرف من الظروف الكافية منصوب على انه مفعول فيه ملكتم ونصير وجب
 على الظرفية وقيل ما موصولة بمعنى الذى وبين صلة والموصول مع الصلة صفة الحب وعلى هذا يلزم
 الفصل بين الصفة والموصول بالاجنبى الذى هو الخبر وقيل ما موصولة بمعنى شئ وبين صفة منصوب
 مفعول منكم على نزع الخافض اى بما بينهما وهو ذك المحب وبين يستعمل اسماً ايضاً بمعنى الفرقه والو
 من الاضداد مضاف الى مستحبه والاب من تعود المصاق اليه ولو بالعطف كما هنا والانسجام الام
 والانتظام من سجم الهمع بسجم بسجوماً وسجماً ما اذا قطر واذا استجبت العين والصبابة الماء بسجم
 بالضم والكسر سجماً وسجماً ما سجد معها فيكون لازماً ومتعدياً وقول من متعلق بسجماً وظرف
 مستقر حال منه او من الضمير المستتر فيه الرجوع الى الموصوف المحذوف او صفة والضمير راجع الى
 وكل من لا يتولد ومضطرم عطش على منسجم ومتعلق محذوف بقرينة الاولى اى منه والاضطرام
 الاشتعال من فرمت النار تفر مناً اذا اشتعلت وفرمت من باب فرج والموصوف فيها
 محذوف اى ومع منسجم قلب مضطرم والتنوين فيها للتعظيم شبهة القلب النار في كثرة الحرارة
 والتلهب استعارة بالكناية وذكر الاضطرام تخيل والمعنى اطلق العنان ان المحبة الازلية التى اعطاه
 الله تعالى في عالم الغيب تنكتم في عالم الشهادة التى هو مظاهر الجمال المطلق مع وجود هذين الشا
 هذين

قول منسجم ومضطرم صفتان
 وموصولة محذوف اى اللفظ
 العائى انما الحب بين ومع منسجم
 وقلب مضطرم اى مشتغل
 بنار العشق لان هذا السر
 مع وجودها بين العالمين حال
 منه

العدلين

العدلين فانه لا يقبل الكتم لانه سر الوجود وعلته فيض ان الوجود وقيل المعنى المحب العائى للذبا ان
 حبه اياها ينكتم مع ارسال عينيه اليها واضطرام قلبه عليها وفى البيت اشارة الى ان العائى
 يجب عليه كتمان العشق والمحبة قد رما امكن لئلا يكون هذا ليسهام الملازمة وعرضاً لا تبال
 الغيبة وفى البيت لطائف اللطيفة الاولى فى اسما المحبة ومعانيها واشتقاقها العشق فهو
 هذه الاسماء واحتمها ولم يقع هذا اللفظ فى القراءة العظيم ووقع فى السنة فى حديث واحد كما مر
 وفى الصحاح العشق فرط الحب وقد عشقها عشقاً كعلم علماً وعسقا كفرحاً ورجل عشيق اى شدة
 العشق وقد اختلف الناس هل يطلق هذا الاسم على الله تعالى ام لا فقال الصوفية يطلق وذكروا
 فى ذلك اشراً والجمهور على انه لا يطلق عليه تعالى لعدم التوقف والمحبة قيل اصلها من الصفاء يقال
 حبب الانسان اذا صفا وقيل مأخوذة من الحباب وهو ما يعلو على وجه الماء عند المطر الشديد
 فعلى هذا المحبة غليان القلب عند الاحتياج الى لقاء المحبوب والصبابة قال فى الصحاح مع رقة الشوق
 وحرارة يقال صب صبابة فهو صبب ومع صببة اى عائق وعاشقة من باب علم سعى العائق صبباً
 لانصب اللموع من عينيه والعلاقة ومعى هو المحبة يقال قد علقها بالكسر وعلق حبها بقلبه علقاً وعلقاً
 وعلاقة اى هوها وباب علم وسميت المحبة علاقة لتعلق القلب بالمحبوب والهوى وهو ميل النفس الى الشئ
 وقد هوى بهوى هوىاً اذا مال اليه وباب علم واما هوى بهوى كروى برى فهو معنى السقوط ومصدر
 الهوى بالضم والصبوة وهو الميل الى الجهل يقال صبباً يصبو صبواً وصبوة اى مال الى الجهل وسميت
 المحبة بالميل صاحبها الى المحبوب والشفق وهو المحبة التى وصلت الى علفان القلب وهو جلدة دون
 كالحجاب يقال له الشفاق بالفتح وقد شغفه الحب يشغفه شغفاً اى بلغ شغافه وباب منع قال الله
 تعالى قد شغفها صباً والمقة ومعى المحبة من وقع يوق مقة والوجد وهو الحب الذى يتبع الحزن يقال وجد
 بجد وجداً كوجد وجداً وكعطف وكعطف وهو المحبة من كلف يظف كظفاً اذا اولع فى الحب والكلف باب

العلاقة بالفتح فى علاقة
 المحبة والكسر يستعمل
 فى الاعيان من

الموع الحبيب فى الشئ
 كلف يظف كظفاً

الغلق وقيل اصله من الكلفة بمعنى المشقة وقد كلفه تكليفا اي امره بما يشق عليه باب فرج والتميم
العبد وتيمم الله اي عبد الله تامة الحب تامة تيمما وتيمم اي عبده وذلك فهو تيمم والجوى وهو الحرة
وشدة الوجدين العشق من جوى الرجل جوى جوى اي محب من باب فرج والدنو بفتح النون المرض
عند العرب ولتعمل المتأخرون في الحب من دنو يدنو دنفا كفرح يفرح فرحا والدنو بكسر النون المرض
في الاصل ثم استعمل في الحب والشجوة الحب الذي يتبع الحزن والهم قال في الصحاح الشجوة الهم والحزن
من شجاء يشجوه شجوة اذا حزنة الحب والشجاء اي اغضبته وتقول منها جميعا شجى بالكسر شجى
من فرج والشوق فهو سفر القلب المحبوب فهو اقوى من الشوق وقيل الاشتياق اقوى لكثرة حروفه
والخلابة فهو الحب الذي وصل الى الخاب وهو الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن من خلب خلبا
وخلابا وخلابا بكسر فسهما اي خدعه من باب نهر وضرب والبلا بفتح ببلبة ومع وسواس الحب وهو
والشبارج الشدة يقال برح به الحب والشوق تبرجا اذا اصابه منه البرح وهو الشدة والسدم وهو
الحب الذي يتبع الحزن وفعلة كفرح فهو سادم وسدمان والغرات جمع غمرة وهو ما يغمر القلب والعقل من
الحب والشكر اي يسترحمها ومنه غرات الحب وغرات الموت والوصول بحركة الهاء اصل الفرغ والروع يقال
ويصل يوصل وصالا مثل ويصل ويصل وجلا والشجن هو الحاجة حيث كانت وحاجت المحب الشدة تنفي الى
محبوبه والهم والحزن ايضا والجمع اشجان وشجون يقال شجن شجنا وشجوننا كفرح وكرم
اي حزن وشجنا الامر حسنة واللاج من لجة الضرب اذا ألمه واحرق جلده اللاج الحارق الفؤاد من الحب
والاكتئاب فهو افعال من الكأبة وهو سوء الحال والاكتساب من الحزن وقد كتب الرجل كسمع يكأب
كأبا وكأبة وكأبة بالمد فهو كئيب اي حزين والوصب هو الم الحب ومرضه والوصب في الاصل المرض
وقد وصب الرجل يوصب وصبا فهو وصب بالكسر اي مرض والحزن فقد عدت من اسمائها والصوبة
ليس من اسمائها وانما هو حالة تحدث للمحب من مفارقة المحبوب من حزن حزن حزنا بالضم والسكون

شجوة كضربة
كأبا وكأبة
ورافة وكأبة كفعالة

وحزنا بالحركة فهو حزين وحزون وحزنة الامر يحزنه حزنا بالضم من باب علم ونصر والكم في الحزن الكنتيم
يطلق على المحبة لكن هو من احكام المحبة لامن اسمائها وفعلة كفرح فهو كمد وكئيب اي حزين والنع
فهو من احكام المحبة ايضا من لذته النار لذع المنع منعاً احرقته ومنه لذع الحب والحرق فهو ايضا
من عوارض الحب وليس من اسمائها من حرق يحرق حرقا بالكسر والضم في المضارع والتميم هو
ايضا من لوازم المحبة وقد سمى هذا الرجل بالكسر يسمه هذا اي لا ينام والارقي فهو ضد النوم فهو
من آثار المحبة ولوازمها وهو التسهر وقد ارق ارقا اذا سهر من باب علم واما اللهاق فهو من
احكامها واتارها ايضا يقال ايف يلف لهما اي حزنا وتحت من باب علم والمحجن فهو الشوق والطرب
من حق اليه يحن حنيناً فهو حمان والحمان بالتخفيف الرحمة تقول منه حن علي حن حناناً ومنه قوله تعالى
وحناناً من لذتنا واما الاستكانة فهي ايضا من لوازم الحب لامن اسمائها المختصة به واصلاها الخضوع
قال الله تعالى فما استكانوا اليهم وما يتضرعون وهو يتفعال من الكون وهو لحالة التي فيها الالة
والخضوع والتبالة من تبلة الحب تبلا وتبالة اذا افناه من باب نصر واما اللوعة في الصحاح لوعة
الحب حرقه وقيل لوعة الحب بلوعة لوعا اذا احرقه والفؤاد فهو مصدر فؤد الحب يقفنه فؤاداً قال الله
وقفناك فؤاداً اي امتحناك والجون من الحب ما يكون جنوناً واصل المادة يدل على السرة في جميع
نصاريفها والتميم فهو طرف من الجنون يقال اصابته فلان من الجن لمة اي منته ورجل ملموم اي بلم
واصل المادة تدل على المقارنة والقلبة واما الخيل فمن موجبات العشق واصل المادة يدل على النفس
والخيل بالتحريك الجنون والرسيس فقد كثرت في كلامهم ريس الهوى والحب فظن انه من اسماء الحب
وليس كذلك فان ريسيس الشئ دولمه وثباته فرسيس الحب دوامه واما الداء فهو من اوصاف الحب
ويسمى الخمار لظلة القلب والروح واما الود فهو خالص الحب واما الخلة فهو حيد المحبة فالخيل
هو الذي تودعه محبوبة وهي رتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها في العالم خليلان ابراهيم

شجوة

وهو صلوات الله عليهما وسلامه قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واما النبي بالكسر فاقض من الخاتمة وهو المصادفة
 والمودة والنبي الصديق ايضا والاطلام الاصحاب واما الغرام فهو الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب
 اي قد لزمه الحب واصل الماد من اللزوم والهيام في الصحاح همام على وجهه يوم عيما ما وصيها كاذمين
 العشق واما التذكرة وهو ذهاب العقل من العشق يقال دلته الحب اي حيره وادعته واما التذكرة
 وهو ذهاب العقل ايضا والتخير من شدة الوجد واما التبعيد فهو غاية الحب ونهاية الذل للحب
 يقال عبده الحب اي ذلله ولا تصلح هذه الربة لغير الله تعالى ولا يفخر الله تعالى لمن اشرك به شيئا
 ويفخر ما دون ذلك لمن يسئله فحبه العبودية هي اشرف انواع المحبة وهي خالص حق الله تعالى على عباده
 وفي الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت سائرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معاذ قلت لبيك رسول الله وعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسديك
 ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وعديك قال ان ترى ما حق الله على عباده قلنت
 الله ورسوله اعلم حق الله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ان ترى ما حق العباد على الله ان يفعلوا
 ذلك ان لا يعذبهم بالنار وقد ذكر الله سبحانه وتعالى رسوله بالعبودية في اشرف المقامات في القرآن
 فهذه الاسماء الخمسون اسما ذكرها في روض المحبين والتفاضيل هناك ان شئت في شئ منها فارجع
 اليه للطهفة الثانية في تعريف العشق والمحبة واقسامها ودواعيها اعلم ان المحبة امر كلي تحت انواع
 مختلفة كحبة الخيال والكمال واللذة وغيرها هذا باعتبار المحل واما في حد ذاتها فهي ايضا مختلفة
 بالقوة والصف فهي من الكلمات المشغلة في بعض الافراد اقوى من البعض الآخر وهذا هو المحبة
 العامة التي بمعنى الميل المطلق الى الشيء وليس الكلام في هذا بل الكلام في المحبة المتعارفة بين الناس
 التي محلها الجمال الجميل ولها ابتداء وانتهاء فابتدائها الميل والانجذاب الى الجمال المطلق وانتهاءها

حق الله غير عباده

العشق

والعشق وبينهما اقسام كثيرة لا تحصى ولا تضبط وقد عرفوا العشق بانه سلطان يستولى على القلوب
 ويقضي عليهم ما حكمه في حضرات المحبوب وقيل هو صور ياتي بزبد بالسمع والرؤية ويقص بالجماع واللبا
 وقيل افرط المحبة بحيث يرى من المحبوب كل شئ حسنا وان كان في حقا في نفس الامر كما ورد في الحديث
 حبك للشيء يعني ويصم رواه الامام احمد وقيل الميل الدائم بالقلب العائم وقيل ايتار المحبوب على
 جميع المصحب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل التجاود مراد المحبة ومراد المحبوب وقيل
 ايتار مراد المحبوب على مراده وقيل اقامة الخدمة مع القيام بالحرمة وقيل استيلاء ذكر المحبوب على
 قلب المحب وكلام الناس فيه اكثر من ان تحصى فاذا فرغت هذا فاعلم ان العشق المحبة صفة من صفات
 الحق سبحانه وتعالى كسائر الصفات مثل الشفقة والرحمة والعلم والحلم وغيرها الا ان الله تعالى تجلى
 بالمحبة لحقايق الاشياء في علمه الازلي فاوجدهم على وفق تعلق العلم بهم في عالم الغيب المطلق فانه
 كل شئ خلقه ثم هدى اي اعطى كل شئ ما يستحقه من ذاته وصفاته من المحبة وغيرها ثم هدى اي
 ثم ساقهم واوجدهم واظهرهم من عالم العماوي الى عالم الوجود على وفق تعلق العلم والارادة فقدرت
 المحبة الالهية في ذوات الاشياء وحقايقها فبشحت الله سبحانه وتعالى في دور ظهورها على قدر
 محبتها له سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم فان جميع الجمادات
 عند المشايخ الصوفية رحمهم الله حيون ناطق وله روح يدرك به الحق سبحانه وتعالى غير ان المراتج النفا
 يقاله الانسان حتى وصلت الدورة الظاهرية الى عالم الانسان فاظهره الله تعالى بجميع كماله
 من المحبة وغيرها في عالم الانسان فجعله كمال انواع الموجودات وجامعها بالكمالات الالهية ليكون
 قابلا للمقام الخلافة وبه قامت حجة الحق سبحانه وتعالى على الملائكة فالانسان بمنزلة الروح الجسد
 من سائر العوالم فلما تمت الدورة الانسانية واستقر على كبريتي الخلافة انعكس الامر فصار العاشق
 معشوقا والمعشوق عاشقا فعرف معشوقه ومعبوده بالنور الالهي وعبدته بانواع العبادات والربا

من عالم العباد الى عالم الجبروت
 ومن الجبروت الى الملكوت ومنها
 الى عالم الملكوت ومنها الى عالم
 الانسان فاظهر الله اوسع

بالقرآن والعبادة والصلوة والزيادة
 فطلب محسنه والحق ومطلبه القوي

حتى وصل سر المحبة فظهر سر المعرفة التي في قوتها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وسر كبرية
 الحق تعالى وتقدس في قوله عليه السلام كنت كثر اخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني
 في عالم الانسان فانصف بكمال المحبة وقام بامرها وافضى سرها فحصل المحب والمجبوب والعاشق
 والمعشوق فاوّل من انصف بالمحبة هو الحق سبحانه وتعالى واخر من انصف بها الانسان لانه
 آخر الموجودات ولو لا سر المحبة ما عُد الحق سبحانه وتعالى ولا تقوم الدنيا بل ما ظهر شئ من العدم
 الى الوجود اصلا هذا ما شيخنا في هذا المقام بعون الملك العلام واما اقسامها باعتبار المحل
 فخمسة على ما ذكره الامام الغزالي في احياء علوم الدين الاوّل محبة الانسان نفسه وذاته ووجوده
 وهذا امر وجداني لان كل احد يعرف وجوده ووجبه بالضرورة لان مقابلة العداوة ولا يعده احد
 على نفسه والثاني محبة الانسان من بحسن اليه لان الانسان مائل الى الاحسان بالطبع ومحبة
 من يحسن اليه كما قيل الانسان بحبيد الاحسان والثالث محبة المحسن مطلقا وان لم يصل اليك
 احسانه لان الاحسان صفة تجلب القلوب وتبخر النفوس لموصوفها فيكون محبوبا عند الناس
 وان كان معيوباً من بعض الجهات فالاحسان يستر جميع العيوب ويبخر القلوب والرابع محبة
 المشاكلة والمجانسة كحبة اهل الصنائع بعضهم بعضاً وحب اجناس المخلوقات واصنافهم بعضهم
 بعضاً لان صحبة خلاف الجنس عذاب اليم والخامس محبة الجمال والحسن لان الجمال امر جميل اليه النفوس
 بالطبع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال رواه مسلم وهذه الاقسام الخمسة ترجع
 عند التحقيق الى محبة الحق سبحانه وتعالى كما ترجع اليه سائر الجمال واما الغزالي في كتاب الاربعين له
 رحمه الله اعلم ان اكثر المتكلمين انكروا محبة الحق سبحانه وتعالى واوّلها بالاستئصال لا امره والاجتناب
 لخواصه وقالوا ان تعالي لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ فكيف محبة ولا يتصور المحبة من غير جنسنا ثم قال
 رحمه الله وطولاً محرمون لجهلهم بحقايق الانبياء انتهى كلامه وارجوا انك عرفت محبة الحق تعالى

ما ذكرنا

ما ذكرنا واما مدواع المحبة فالمدعى قدير اذ بالشعور الذي يتبعه الارادة والميل فذلك قائم بالمحبة
 وقدير اذ بالسبب الذي لاجله وجدت المحبة وذلك قائم بالمجبوب ونحن نزيد بالمدعى مجموع الامرين
 وهو قائم بالمجبوب من الصفات التي تدعو الى المحبة وما قام بالمحبة من الشعور بها والواقفة
 التي بين المحب والمجبوب وهي الرابطة بينهما فهنا ثلاثة امور وصف المحبوب وجماله وشعور المحبة
 والمناسبة بينهما وهي العلاقة فتمت قويت هذه الثلاثة وملت قويت المحبة واستحكمت ونقصان
 المحبة وضعفها حسب ضعف هذه الثلاثة وبعضها فتمت كان المحبوب في غاية الحسن والجمال وشعور
 المحب بجماله اتم والمناسبة بينهما حاصله فذلك المحب اللازم وقد يكون الجمال في نفسه ناقصا لكن
 هو في عين المحب كامل فيكون قوة المحبة بحسب ذلك الجمال عنده فان حبك الشئ يعنى ويستم فاليري
 المحب اهدى احسن من محبوبه وقد يكون الجمال موقرا لكن المحب ناقص الشعور فيضعف محبة لعدم
 فله كشف له عن حقيقة لست قلبك بذلك واذا وجد ذلك كله وانتقت المناسبة بينهما لم تستحكم
 المحبة فان التناسب الذي بين الارواح من اقوى اسباب المحبة وفي الحديث الارواح جنود مجنونة فما تعارف
 منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فكل امر يصيب الى من يناسبه وهذه المناسبة نوعان اصلية
 من اصل الخلقه وعارضية بحسب الجوارح والاشترار في امر من الامور فان من ناسب قصدك قصده
 حصل التوفيق بين روحك وروحه فاذا اختلف القصد اختلف التوفيق ومن الناس من قال ان
 لا يقف على الجمال والحسن ولا يلزم من عدمه عدمه وانما هو تشاكل النفوس وتمازج في الطبايع ^{وسميتها}
 في الحيوان وقوة في الابدان كما قال الشاعر وما للحج من حسن ولا من ملاحة ولكنه شئ به الروح يخالف
 اقوال وبالله التوفيق مراد هذا القائل ان العشق ملكة معودة مستقلة في حد ذاتها موضوعة في الحيوان
 تختلف باختلاف الاشخاص والطبايع وتلك الملكة قد تكون كاملة في ذاتها مستقلة في محلها كما انار
 في الناس من لا يحتاج الى هذه الدواعي في اظهار عشقهم لقوة تلك الملكة عنده فيلقد بكل ما يرى فلا يتقيد

وسميتها بيان

بسئى من الاشياء لانه عاشى بجمال المطلق الاطى فينا هذه في المظاهر الكونية والمصنوعات الاطمية
 فلا يحتاج الى الدعوى ولهذا ترى بعض الناس يقع في الجبال والصحارى ويسكن في لغفار ^{الذي}
 لقوة العشق عنده والناس يزعمون انه مجنون بل هو عاشق كامل كما قال سلطان العاشقين ^{الشيخ}
 ابن الفارض جلست في تحليها الوجود لناظري ففي كل ربي اراها برويتي وهذا هو راد هذا
 القائل حيث قال العشق لا يبق على الجمال ومنهم لا يكون بهذه المنابة في العشق وقد تكون ^{سطوة}
 بين الضعف والقوة فيحتاج الى الدعوى في ظهور العشق منه وهذا القسم هو المتعارف بين ^{الناس}
 وهو راد من اثبت الدعوى ومنهم من لا يعرف العشق والحسن لا بالدعوى ولا بغيرها ^{الغلبة}
 عليه ويظن ان العشق قضاء الشهوة والله اعلم اللطيفة الثالثة في احكام النظر وفضيلة الجمال ^{العشوق}
 قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان لا يخبر ^{بما}
 وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الآية فلما كان الغرض من غرض البصر ^{حفظ}
 للفرج يدانكره ولما كان تحريمه تحريم الوسائل فيباح له صلحة الرجحة ويجرم اذا خيف منه الفساد ولم ^{يعاينه}
 مصلحة ارجح من تلك المفسدة فلم يامر الله سبحانه وتعالى بغضه مطلقا بل بالغض منه حيث قال
 من ابصارهم واما حفظ الفرج فواجب في كل حال فلا يباح الا بحقه فلذلك عمم الامر بحفظه وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الثانية ^{قد}
 وقعت في هذا المعنى مسألة وهي ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فعلق حبها بقلبه واشتد عليه
 الامر فقالت له نفسي هذا كل من النظرة الاولى فلو اعدت النظرة اليها لرأيتها دون ما في نفسك
 فسئلوا عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر نيا ام لا والجواب الحمد لله لا يجوز له اعادة النظر لا مؤرا ولا ^{حدها}
 ان الله تعالى امر بغض البصر ولم يجعل شفاه القاب فيما حرمه على العبد الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل عن النظرة الفجأة وقد علم انه يؤثر في القلب فامر بمدامه صرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه صلى الله

شرح

صرح بان الاولى له وليست له الثانية وطائفة اباحو النظر الى من لا يحل الاستمتاع به واباحوا
 عشقه ايضا وقالوا بيننا وبينكم الكتاب والسنة واقوال الائمة الاسلام والمعقول الصحيح اما الكتاب
 قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وهذا يعبر جميع ما
 خلق الله تعالى فما اخرج من عوالم الوجه الملبح وهو من اخلق الله تعالى والاعتبار به اقوى ولذلك
 سبحانه الخالق سبحانه عند رويته كما قال بعض الناظرين الى الصورة الجميلة ذي طاعة سبحان فائق ^{صنجه}
 ومعاطف جلست يمين الفارس مرت بارجاء الخيال طوبوقة فبكت على رسم السلوة الدارس
 فان روية الجمال البديع تنطق السنة الناظرين بقولهم سبحان الله رب العالمين وتبارك الله احسن
 الخالقين والله تعالى لم يخلق هذه للحاسن عينا وانما اظهرها لستدكها على قدرته وكما لا صنع غير ^{فلا}
 تعطل عما خلقت له كما هو المعقول واما السنة فالحديث المشهور وهو النظر الى الوجه الجميل عبادة ^{سنة}
 وفي الحديث الاخر اطلبوا الخير من حسان الوجوه وخطب رجل امرأة فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم
 في نكاحها فقال هل نظرت اليها فقال لا قال اذهب وانظر اليها ولو كان النظر حراما لما اطلق له النظر
 اليها واما اقوال الائمة فهو ما انشد ابن المرجية وكتبها الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال
 كتبنا الى النعمان يوما رسالة سئلتنا بها عن اثم حب ممنوع فقال لنا لا اثم فيه وانه شهي اذا كانت
 لشعر وابع وقال عمرو بن سفيان رحمه الله تعالى نقل عن الامام المالك رحمه الله في هذا المعنى شعر
 انا سئلتنا ما كها وقربته ليت بن سعد عن ثمام العوامق ايجوز قالوا لا والذى خلق الوردى
 ما حرم الرحمن قبله عاشق وحكي السمعاني ان الامام الشافعي رحمه الله كتب اليه رجل رقة فيها كمثل
 المفقى الكى صل في تراور ونظرة مشتاق الفؤاد جناح فاجاب الشافعي رحمه الله معاذ الله العرش
 ان يذهب النبي تلاقى الكباد بين جراح وقال الحاكم في كتاب مناقب الشافعي رحمه الله انه حفر مكة
 وقد رفع اليه رقة فيها اقول لمفقى خفيف مكة والصفاء لك الخير هل في وصاها حرام وهل في

الصوت والصوت
 السكوت منه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

المجله من مضمون الحشا عذاب الثنايا ان كنت اتام قال فوقع الشافعي رحمه الله فيها الرجل فيما اجاب
فقال للمفتي وفاضت دموعه على الخدم عين وهن ثوم الاليت قبلت تلك عيشية
يبطن مئى والمحمون قيام وانشد لآخر وكتب بها الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى شعر
سألت امام الناس بخل بن حنبل عن الضم والتقبيل فهل فيهم بناس فقال اذا حل الغم
فولجبت لانك قد اخبت عبدك من الناس وذكر الاسترادي في كتاب مناقب الشافعي رحمه الله
ان رجلا كتب الى سعيد بن المسيب شعر يا سيدنا تابعين والبررة نسيت في العشق سورة البقرة
وكن يفتواك مشفقاً فقا باؤى بك الله اكرم البررة هل حرم الله لثم خدفتى او صافى بالجمال
فاجابه سعيد بن المسيب رحمه الله بقوله يا سائلى عن خفى لوعته عليك بالصبر تجردت اثره ولا تكن
طالباً لفاحشة او كاذبى ساقى بسيله مطره وراقب الله واخش سطوته وخالف الفاسقين ورفقه
وقبل الخدم حبيبك ذى كل يوم وليلة عشرة وكتب رجل الى ابي جعفر الطحاوى من الائمة الخفية
رحم الله ابا جعفر ما ذاق قول فانه اذا بنا خطب عليك المعول فلا تنكرن قولى واشتر رحمة
الاله عن الامر الذى عندئذ يسأل ابا الحب عازم من الحب مهرب وهل من لجا اهل الصبا يجره
وهل يباح فيه قتل ميتهم بهاجره احبابه وهو يوصل فرائيك فى رد الجواب فانتى
بما فيه تقضى ايمها الشيخ افعل فاجاب الطحاوى رحمه الله بهذه الابيات سنا قضى قضاء
فى الذى عنه تبتال واحكم بين العاشقين فاعدل فديتك ما بالحب عار علمته وللعار
ترك الحب ان كنت تفعل ومهما لجا فى الحب لاج فانه لعمرك عندي من ذوى الجهل اجمل
وليس مباحاً عندنا قتل مسلم بلائره بل قاتل النفس يقتل ولكنه ان مات فى الحب لم يكن
لقد فيه ولا عند يعقل وصالك من تهوى وان صد وجب عليك كذا الحكم المتيقن يفعل
فهذا جواب فيه عندي قناعة لما جئت عنها ايمها الصب تسأل كذا ذكر هذه الاسئلة والاجوبة فى روى

الله بالحبك والفرقة بالبلية

فضيلة الجمال
جمال يكقسم

المحبين وقد اجاب عنها فى باب مستقل فان اردت الاطلاع فارجع اليه واما فضيلة الجمال
فاعلم ان الجمال ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالجمال الباطن كالعلم والعقل والجود والعفة
والشجاعة وهذا الجمال هو محل نظر الله تعالى من العبد كما جاء فى الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الى الصور
واموركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وهذا الجمال الباطن زين الصورة الظاهرة وهو من
اعظم نعم الله تعالى على عباده والجمال الظاهر فهو زينة خص الله تعالى بها بعض الصور وهو من زيادة
الخلق الذى قال الله تعالى فيها لا يزيد فى الخلق ما يشاء قالوا هو الصورة الحسنة والصوت الحسن
والقلوب مطبوعة على محبة واستحسانه وقد ثبت فى الصحيح عن صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يا رسول الله الرجل يحب ان يكون نعل حسنة وثوب
حسناً فذلك من الكبر فقال لا فان الله جميل يحب الجمال الكبر يطر الحق وعظ الناس فبط الحق
انكاره وعظ الناس استحقاقهم وهذا الجمال ايضا من نعم الله تعالى على عباده يجب الشكر فى مقابلته
وقال ربيعة الجرشى قسم الله تعالى الحسن قسمين نصفين سار و يوسف وقسمه بين
الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يكون الرسول الذى يرسل اليه حسن الهيئة
حسن الاسم وكان يقول عليه الصلوة والسلام اذ اردتم بريد فليكن حسن الوجه حسن الاسم
وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الله وجها
حسناً واسماً حسناً وخلقاً حسناً وجعل فى موضع غير شائئ افره من صفوة الله من خلقه وقال
ابن منبته قال داود عليه السلام صلوة الله عليه يارب اى عباده احب اليك قال الله تعالى مؤمن حسن
الصورة قال اى عباده ابغض اليك قال كافر قبيح الصورة وفى الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة تصورهم على صورة القليلة البدن لا يصبغون فيها
ولا يخطون فيها ولا يتغولون فيها او انبيهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجا رمهم اللؤلؤ وشحم

حجتها واخصسانها

المسك وكل واحد منهم زوجتان برى متخاسرا من وراء اللحم الحسن للاختلاف بينهم والاتباع
 فلو بهم على قلب واحد يستحق الله تعالى كبره وعنيته واما فضيلة العشق فقد مر مره كثير من الناس
 وتمنوه ورغبوه وقالوا ان من لم يذوق طعم العشق لم يذوق طعم العيش لان مال الذة تابع كمال الحب
 فاعظم الناس لذة بالشئ اكثر هو محبة له وقد احب الله تعالى الى رسوله وانبياؤه نسائمهم وسرايرهم
 فكان آدام ابوالصلوة الله عليه وسلامه شديد الحب لحوى وقد اخبر الله تعالى انه خلق زوجته
 منه ليسكن اليها وجهه طاهرا على موافقتها في الاكل من الشجرة فالوفاؤل حب كان في هذا العالم
 حب آدام عليه الصلوة والسلام لحوى وصار ذلك سنة في اولاده في المحبة بين الزوجين وقد
 مضى تحقيق العشق وبيان فعليك بالمرجعة اليه والمحافظة عليه تكن حكما والله اعلم قال المسبح
 اللهُ يَنْتَهِي هَذَا النَّصْبُ مِنْكُمْ مِنَ الْعَرَامِ وَفِي أَحْسَابِهِ الْمَكَانُ فَاهُ مِنَ الْكَيْفَانِ مَا تَعْبَهُمْ
 وَدَمْعُ عَيْنَيْهِمْ مِنْ حَقِيْقَةِ مَشِيْقِهِمْ مِنْ حَرِّ نَارِ طَهْلَانِ فِي قَابِهِ صَرْمٌ يَحْتَسِبُ أَنَّ الْحَبَّ مِنْكُمْ
 مَا بَيْنَ مَشِيْقِهِمْ وَمَضْطَرَمٍ لَوْلَا الطَّهْوَى لَمْ تَرْتَقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَالْأَرْقُتُ لَكَرَّ الْبَانِ وَالْعَالِمُ
 لَمَا كَانَ مَعَهَا مَطْمَئِنَةُ انْحَارِ الْعَشْقِ كَوْنِ الْأَسْبَجَامِ وَالْأَضْطَرَامِ لِلْعَشْقِ اسْتَدْلِيلُهُ بِقَوْلِهِ لَوْلَا الطَّهْوَى
 فَلَوْلَا حَرْفُ يَتَقَضَى امْتِنَاعُ جَوَابِهِ لَوْجُودِ شَرْطِهِ وَهَذَا الْمَعْنَى يَدْخُلُ عَلَى الْبَيْتِ وَقَدْ يَكُونُ الْخَبْرُ مَوْجُودًا
 وَجَوَابُ الْقِيَامِ جَوَابُ لَوْلَا الْمَقَامُ كَمَا هُنَا وَتَكُونُ حَرْفُ تَخْفِيفُ حَرْفِ لَوْلَا اسْتِغْفَرُونَ إِلَهِي اسْتَغْفِرُونَ
 وَحَرْفُ عَوْضُ حَرْفِ لَوْلَا تَتَلَوَّنَ فِي قَبِيْبِ خَيْرٍ وَحَرْفُ تَجْبِيْحُ فِي الْمَاضِي حَرْفِ لَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قُرْبَانًا أَهْلَهُ أَيُّ فَمَا لَمْ نَصْرُهُمْ وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْمَعْنَى الثَّلَاثَةُ وَالطَّهْوَى مَبْدَأٌ مَوْجُودٌ فِي الْخَبْرِ
 لَوْلَا الطَّهْوَى مَوْجُودٌ وَالجَمْعُ الْمَخْلُوقُ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهَا اسْتِيْنَا فِي حَرْفِ تَكْوِيْدٍ وَتَقْرِيْبٍ لِمَضْمُونِ الْبَيْتِ السَّابِقِ
 مِنَ الْأَسْتِدْلَالِ بِالنَّجْمِ الدَّمْعِ وَالضَّطْرَامِ الْقَلْبِ عَلَى الْعَشْقِ وَاسْتِيْنَا فِي بَيَانِ جَوَابِ سُؤْلِ مَقْدَرِ نَائِشِ
 عَنِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ جَعْلَ الْأَسْبَجَامِ وَالْأَضْطَرَامِ دَلِيْلًا عَلَى الْحَبِّ فِيهِ فَكَمَا نَقِيْلُ لَمْ يَجُوزْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ

أخر
 واستدرك في خبر
 وهو السد الجواب مسد
 كونه كونا مطلقا والتقدير
 لولا الطهوى موجود مسد

آخر فان البكاء له اسباب كثيرة فاجاب عنه بقوله لولا الطهوى فيكون كالبكاء على كون البكاء
 للحب والتهوى بالقصر مصدر تهوى تهوى من باب علم اذا احبته واما تهوى تهوى بالفتح
 فهما هويًا بالضم والتشديد فهو بمعنى السقوط وفي عرف الشرع ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه
 الشرع قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واللام فيه للطبيعة لان المراد هو الاستدلال على
 وجود مطلق الطهوى او عوض عن المضاف اليه اي هوىك والجمع الاهوى لم ترق بصيغة الخطاب
 جواب لولا وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب والمخاطب هو الشخص المجرى من نفسه وهو من الارقاة
 بمعنى التسكب والصب اي لم تسكب ولم تصب وفاعل مستتر فيه وجوبا راجع الى المخاطب ودمعا
 بالنصب على انه مفعول لم ترق وهو ماء العين والتونين فيه للتكثير والتعظيم والجملة المرحل لها من
 الاعراب وعلى طلل متعلق بلم ترق والطلل بفتح تين ما بقى من اثر الدار بعد الهدم والحراب والتونين
 فيه للتكثير والتعظيم والمراد به مطلق الاطلال لان العاشق ينفعل ويتهرج برؤية الاطلال مطلقا لما غدا
 من حرارة العشق او عوض عن المضاف اليه اي طلل جيبك وكلمة على الاستعلاء وجعلها بمعنى اللام
 التعليلية ركبت لان علة ارقاة الدمع انما هو الهوى لا الطلل وتقييد الارقاة بالطلل اما اتفاق اوجار
 على عادة المشتاقين من الحجى الى منازل الاحباب فيسكنون الرموع لدفء حرارة العشق والارقت
 عطف على لم ترق والمعطوف عليه فعل ماضٍ مثله في المعنى والارقاة مؤكدة للنفي المتقدم وارقت بلفظ
 الخطاب ايضا من ارق يارق ارقا كفرح يفرح فرحا وهو السهر ضد النوم والجملة معطوفه على جواب لولا
 ولذكر البان متعلق بارقت واللام للتعليل او التوقت والذكر خوطر القلب بعد زهول عنها والجمع الاذكار
 مضاف الى البان اضافة المصدر الى المفعول والبان والبانة شجر الخلاق بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام
 والشعراد يشبهون القدود به في الاستواء واللطافة والعلامة بفتح تين عطف على البان وهو اسم جبل
 من جبال العرب والمراد بهما موضعان بالحجاز من منازل المحاسيب فيهما البان والعلامة فيكون

آخر هذا خبر بعد ما كان الظاهر
 ان استخباره به كان على كمال
 المقدم يعني ان الناظر في
 ماجر وعين نفسه نفسا
 بالحب مستكرا في استغراب
 شلالت استغرابها مات فكم حبه
 فالتفت اليه واستغرابه عنه
 رابعا بقوله الحب القرب مجيبا
 من انكاره فاذا وانكارا
 فبرهن عليه بقوله لولا الطهوى
 فهذا البيت كالمقدمة للبيت
 الا ان اشارته الى الرفع المذكور
 المنكر في هذا البيت فيكون مجموع
 الايات الثلاثة وليدا على
 الانكار المتقدم فلا يحتاج
 الى تقدير لسؤال فاقبل شرح

من قبيل ذكر الحال واردة المحل مجازا مرسل والمراد بهما مطلق الاشجار والجمال لانفعال العاشق
برؤيتهما مطلقا فيكون من قبيل ذكر اطلاق المقيد واردة المطلق مجازا مرسل ايضا وقيل ان الشجر
المعروف والعالم الرشح الذي في رأسه راية والمراد بهما المحبوب المشبه بهما في طول القامة وحسن
وطيب الريحة فيكون استعارة مرصعة وفي البيت من المحسنات البديعية الجناس الشبيه بالمشق
في قوله لم ترقى وارقت كما في قوله تعالى اني لعلمكم من القولين والمعنى ايها الشخص المنكر للمحبة
والسائر للمودة لولا الحب موجود عندك لما سكبت الدموع على منازل المحبين والاسم هرت لذكر
اماكن المشتاقين المتباعدين فان هذا الدمع والشم من اقوى الدلائل المحبة واضمح برهين
وقال بعض الافاضل المعنى لولا محبتك في الدنيا لما خرتت وكبت على ما فاتك منها ولم تصل
الابنم للاطلال والاسم هرت الاستغراق فحاصل رتبها ومناصبها الظاهرة كالبيان والعلم
فانت لا ترى الامم وما حرموا على امور الدنيا ومع الاثباتك وما احق هذا الامر ان يكون الاجل
الاخرة ومخافة فوات نعيمها فانك ان فعلت ذلك الاجل الاخرة فانت على طائر وتأتيتك الدنيا
ومع الرغمة وان فعلت ذلك الدنيا فانك المقصد الاسنى من الاخرة ولم يأتك من الدنيا الا ما
قد كان لك من كان يريد حزن الاخرة نزل في حرته ومن كان يريد حزن الدنيا نوت منها وماله
في الاخرة من نصيب كلامه وفي هذا البيت اشارة الى ان حال العاشق اراقة الدمع على الدوام
والشمه الليالي بالقيام للاجل محبوبه والشوق الى لقاء محبوبه يحسن الالتيام الفساد والفاحشة
التي حرم الله تعالى على الانام فان هذه الحالة لا توجد عند من قصده الفساد واصلا وما احسن
هذه المحبة والمودة بين المتحابين في الله تعالى في دار الدنيا بلا عرض نفساني فاتها بعبادة مخصصة
وهذا قال المشايخ رحمهم الله تعالى ان العشق من جملة الطرق الموصلة الى الله تعالى والذي لا عشق
بمذلة اليها يم عندهم وهذا قليل الوجود في هذا الزمان وفي التصحيح اخرج البخاري عن ابى هريرة

عشق

رضي الله عنه

سبعة ظلال

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
نشأ قلبه في عبادة الله تعالى ورجل معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
سماها ما تنفق بميمنة ورجل ذكر الخالي ففاضت عيناه واخرج مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن المتحابين بعزتي وجلالي اليوم اظلم
في ظلي يوم الظل الا ظلي واخرج الامام مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في والمتجا السنين في والمتباذلين في
والمترادين في وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب جلدان
في الله تعالى الا وضع الله لهما كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب وقال بعض العارفين
في مناجاة ابي ما حكمتك في خلقك ففردى من فوقه ان حكمتي في خلقي محبة في قلوبهم كما قال الله
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه حكى ان موسى صلوة الله وسلامه كان يمشي الى مناجات ربه
فاستقبله رجل عريان فقال لموسى سئل الله تعالى ان يجعل لي سببا لا تزوج به ابنتي ثم استقبله رجل آخر
فقال يا موسى سئل الله تعالى ان يوسع علي رزقي ثم استقبله رجل آخر عريانا فقال يا موسى سئل الله تعالى
ان يرزقي خرقه استمرها عورتي فمضى موسى عليه السلام وناجى ربه عز وجل فادى الرسالة فقال
الله تعالى قل لا اول فرمات عمك فاذهب تزوج بابنته وقل للثاني اذهب الى موضع الغلاني وخذ من
هناك كثر او قل للثالث لا اعطيتك من الدنيا ذرة فقال موسى عليه السلام ابي بما ذوهو فقير عريان
فقال الله تعالى لان يوم الميثاق جعلت نصيب كل واحد شيئا آخر وجعلت نصيبه محبة فان اراد ان يبدل
بالدنيا فيقل فرجع موسى عليه السلام ورد جوابها كما امر الله تعالى فقال للثالث اذيت وسالني
قال نعم فقال ما اجابك فاخبره بما اخبر الله تعالى فرجع الرجل رأسه الى السماء فقال ابي ان ترضني

حكاية موسى

بالمقادير ما ازدوت فكيف الاحتكاك وما ازدوت للدنيا الا بعضا فهذا حقيقة المحبة وقد وقع
 في بعض النسخ هذا البيت في نصف المحل وما رأيت في غيرها من النسخ الشهيرة ولا أعاثت
 لوفي عبارة وضعتي ذكر الخيام وذكرى ساكني الخيم وهذا غنى عن الشرح بما مضى وما يأتي
 من الشرح قال السبع الله ينصب ما بالقلب من غلل ومن سقام حسنا الأحشاء من غلل
 ومن دموع جرح من الخدم من بلل بزورة لغير رجل في خلل ان حلهما من ذب اجلته من خلل
 لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا ارفت لذكر البان والعلم
 فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم طبا
 فلما بلغ العاشق في الانكار وزاد في الامر على الاستار تعجب منه على وجه الاستبعاد والاكثار فقال طبا
 فكيف تنكر الفاء للفضيحة والنتيجة للبيت الاول اي اذا كان الامر على ما ذكرنا فكيف تنكر او للعطف
 على الجملة الشعرية وكيف اسم مبني على الفتح منصوب بالمحل على الظرفية لتنكر او على الحالية من فاعله
 لان المشهور انما اذا وقعت قبل الجملة فهي حال من العمدة في تلك الجملة نحو كيف جاء زيد واذا وقعت
 قبل المفرد فهو خبر له مثل كيف زيد ولا نها يجاب بالحال في مثل كيف جاء زيد فيقال في الجواب ركبا او ما
 ويبدل منه الحال نحو كيف جاء زيد ركبا ام ما شيا وفي القاموس كيف اسم مبني على الفتح للسالكين
 والغالب فيه ان يكون استفهاما ويقع خبرا او مفعولا مطلقا بشرط ان لا يكون مفعولا وهو ظرف عند
 وعند الاخفش اسم مبني على الفتح عبارة عن حال الثني وصفته اذ ليس زمانا ولا مكانا وهو هنا
 للاستفهام لانكارى على وجه التعجب والاستبعاد في محل نصب على انه حال من فاعل تنكر اي تنكر كائنا
 في اي حال بدليل انه يجاب بالحال وتنكر بصيغة الخطا بفعل مضارع من الانكار ضد الاقرار و فاعله
 مستتر فيه وجوبا عائد على المخاطب وجبا بضم الحاء المهملة مفعول تنكر والتنوين في جبا
 والحجب والمحبة ضد البعض والعداوة وهو ميل الجوان الى الحيوان لرحمان بعض صفاته عنده وهو

والنيل الفتح على
 وهو الخبر الذي اراد
 القول بفتح عين
 الفتح على العين

الترجمة بالفتح بعد
 والقيد المصديق بانه صفاته
 واراد به النبي صلى الله عليه وسلم

تنكر

تنكر واقعة في سياق النفي فيفيد العموم وهو المناسب لعموم الانكار منه وجملة هذا البيت نتيجة للبيت
 الاول بعد ما شهدت بعد منصوب مفعول فيه لتنكر وهو من الجهات الست التي هي قبل وبعد وبين
 ويسار وفوق وتحت وبامعانها وحاطها في الاعراب ان ذكر المضاف اليه فهي على حسب العامل من النصب
 والمخرج جاوز بعد عرو او قبله ومن بعده ومن قبل لانها من الظروف المنصرفة ولا ترفع للزوم النظر في من
 حيث المعنى وان لم يذكر المضاف فاما ان يكون منسيا او منويا فان كان الاول فهي ايضا معرفة على
 حسب العامل منوية نحو حجت قبل او بعد وان كان الثاني فهي منوية على الضم كقوله تعالى للم لا من قبل
 ومن بعد فقد قر بالوجهين وهو مضاف الى ما بعده ولفظة ما مصدرية اي بعد الشهادة او موصولة
 او موصوفة اي بعد الشيء الذي او بعد شيء وشهدت به فعل ماض من الشهادة لامن الشهود والشهيد
 في الاصل المحضور او العلم ثم استعمل في القول للزوم للحكم يقال شهد زيد بكذا يشهد به شهادة اذا
 ما عذر من الشهادة وشهده شهودا اذ حضره ومعها من باب علم وفيه عليك متعلقان بشهدت
 وقد تمها على الفاعل للاهتمام بذكرها والضمير المحرور راجع الى الجب ان كان ما مصدرية او زائدة
 والى الموصول والموصوف ان كانت موصولة او موصوفة عدول الدمع والسقم فاعل شهدت والجملة
 في تأويل المصدر بما مضاف اليها بعد اوصلة الموصول ووصفة الموصوف والمجموع مضاف اليه له
 وان كان ما زائدة فيكون بعد مضافا الى الجملة فيجوز فيه الاعراب والبناء والعدول لجمع العدل مصدر
 بمعنى عادل من عدل يعدل عدلا وعدالة وعدولة ومعدلة ضد الجور اذ اقسط فيه وهو مرفوع على
 انه فاعل شهدت ولله الجمع واراد بالجمع ما فوق الواحد يقينية الاضافة او باعتبار انفعولها المتخلفة
 او الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى متضمنة مجازا كقوله تعالى فقد صنعت قلوبكما فيجوز في مثله
 ثلاثة اوجه في المضاف الافراد والتثنية والجمع نحو اكلت رأس الكلبين ورأس الكلبين ورؤس
 الكلبين فتأمل وهو مضاف الى الدمع والاضافة بيانية اي العود الى الذي هو الدمع والسقم فالدمع الماء

بالشئ
 بالضمير المحرور على الاول والآخر
 وعلى الثاني الما والجار المحرور
 متعلق بشهدت

الخارج من الهين من الحزن او السرور والجمع الذموم والادمع كما مر والسنم بفتحين عطفي على الذم
 وبكسر السين وبضمها مع سكون القاف والسقام بالفتح المرض واللام فيهما للجنس الخارج
 او عن من المضاف اليه اي دمعه وسقمك والجمع الاسقام واعلم ان الشهادة في الاصل المضموم
 بالشئ ثم استعملت في القول الملزوم للحكم واسنادها الى الذم والسنم مجاز فانه شبه الذم والسنم
 اللازمين للعاشق في اظهار العشق منه وبيانه بالانسان الشاهد عليه استعارة بالكنية
 واشتات الشهادة لهما تخيل وذكر العذول ترشح والجمع بين الانكار والشهادة والعذول
 مرعات النظير اذ في شهادته استعارة تبعية بمعنى دلت وذكر العذول حينئذ تخيل للكنية فان
 من القاعدة المقررة ان المعرفة اذا اعيدت نكرة فهو غير الاول والنكرة اذا اعيدت معرفة فهو غير
 والناظم رحمه الله هنا اعاد الحب منكر مع ان المراد به الحب المتقدم في قوله ان الحب منكم لان الحب التكم
 والحب المنكر واحد والقياس ان يكون غير واعاد الذم مع معرفة اشارته الى الذم كما في قوله ولا
 اظن لم تر في ذمها فهو على القاعدة بخلاف الاول قلت هذه القاعدة تحتها اربع صور اعاد
 معرفة والنكرة نكرة وعكسها ما ظهر اغلبية لا كلية فلا انتكاح ونقول ان الحب المنكر هنا غير الحب
 المعروف المتقدم لان هذا عام وذلك خاص فهو على القاعدة والمعنى ايها الشخص اللطيف والعرض
 الشريف لا ينبغي لك انكار العشق والمحبة التي هي علة الوجود وسر الله تعالى في كل موجود بعد
 الشاهدين العبد لله عليك بالمحبة الى الجمال المطلق الاطفي والى الجمال المقيد لكونه في الرجح الى اللطيف
 اي الذم والسنم
 عند اهل التحقيق قال لشاعر بين المحبين سر ليس يفشييه قول ولا تلمم للخلق يحكيه
 سر بما زجه انفس يقابله نور خبير في بحر من التبه وقال الاخر قل الذي يدعي بالحب معرفة
 اقصر ويزن عارمت تنجز فاول الحب يعني كل جارحة واوسط الحب لا يبق ولا يذو
 كذاك اخرة لا يرج ابد وطما كان معنى ليس يحصر وفي هذا البيت تبيين على وجوده كتمان المحبة

واسرارها

واسرارها لان المحبة سر من الاسرار الالهية وشان السر لا يخاف كما ورد في الحديث عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فكم وعق فمات فهو شهيد فلا بد
 للعاشق من انكار العشق وكتمان ولا يجوز له افشاء سر بين الناس لتلايؤدى الى الفتنة كما
 واليوم والقبيل والقال ودفعاً للشبهة وحفظاً لظاهر الشريعة فان علماء الشرع رحمهم الله الائمة الائمة
 ما يجوز عن احوال المحبة وحكمها وكيفيتها للاختلاف طبائع الناس ومزاجهم واعرف ان من الناس
 من لا يعرف المحبة ويظن انها عبارة عن قضاء الشهوة لغلبة الشهوة عليه ومنهم من ينكرها
 لسوء المزاج وفساده ولان الشرع الشريف مبني على الظاهر والديتولى السر في شخص
 المحبة وهو من اهل الفساد فلا يمكن الضبط ويقع الاختلال في الشرع الشريف الذي هو
 ميزان الدين فما كان موافقاً له فهو مقبول وما كان مخالفاً له فهو مردود على صاحبه فلعندم
 انضباطها ما ذكروها في كتبهم لانها لا اصل لها في الشرع تستدل به فان الاحاديث الواردة في
 هذا الشأن اكثر من ان تحصى واللائم ما عرفوها وما اطلعوا على احوالها فانهم اعلم الناس بهذا
 ولكن تركوها حفظاً على الدين وسد باب الفساد على المضلين وقد ذكرنا الاحاديث الواردة
 في المحبة فيما مضى من الشرح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق
 فكم وعق فمات فهو شهيد وقد ذكرنا ايضا كثيرا من اسرار العشق وسبحي البعض منها ان شاء الله
 فاجمع الكل واضمم بعضها الى بعض تكن عارفا ان شاء الله تعالى ولا تنفس لغير اهلها والتصحح بكلام
 الناظم من الانكار والكنية فان افشاء الاسرار الالهية لغير الاهل حرام والله اعلم قال المسبح
 اللطيف ناراً بالحنى التقدرت اسلت طرفي من الاجفان ما حثت اشارتي في لقلبي عند ما
 شهود وجدي على خدي بما وجدت فلم اسنارة وجد منك قد وجدت فكيف تنكر حبا بعد ما شهادت
 يدك عذول الذم والسنم واثبت الوجه خطي عبرة وصني مثل النهار على خديك والعين

الانوار والاشغال
 والاسرار الحياء منه

وردت

والفعل هو ان القلب
الظاهر انما نشأ
من الغضب

العداوة عطف على شهادته وان ثبت اى اظهر واوجد فعل ماض من الانتاب وهو بقاء الشيء على ما
كان عليه بالبرهان والوجد بالرفع فاعله وهو الحب الذي يتبع الحزن مصدر وجد بجيد وجد
اذا حبه والاسناد مجاز عطف من قبيل اسناد الفعل الى المسبب لان الثبوت في الحقيقة ذات الحب ^{الوجد} السبب
والحبه واللام فيه للعهد الخارجى او للجنس او عوض عن المضاف اليه اى وجدك وخطي عبرة تركب اضافي
مفعول ان ثبت تشبيه الخط وهو الكتابة والطريقة والجمع النطوط والاختطاط وحذف النون للاضافة الى
العبرة والاضافة بيانية والعبرة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة الرفع وبالكسر عيون
الرجل بغير عيون اى اذ جرى دمعه وعبرت عينه دمعت والجمع العبران بالحركة والعبار الكسر
وعين عبرى وامرأة عبرى ورجل عبرى اى جار ومعه والاضافة بيانية او من اضافة المشبهة
الى المشبهة اى ان ثبت الوجه العبرة التى كالخطين في الاستطالة والامتواء على صحيفة والوجنتين وضى
بالفتح عطف على الخطين وهو المرض المخامر في البدن من ضى يضى ضنا كرضى رضى اذ مرض
والنورين فيها ما للتعظيم ولك ان تجعل الخطين عبارة عن الحالتين الحاصلتين من الوجد وهما
العبرة والضى فيكون الضى على هذا معطوف على العبرة والاضافة بيانية محضة فقول مثل
البهار بالنصب صفة الخطين او حال منه على هذا التوجيه وعلى الاول هو حال او صفة من الخطين والضى
معاً وقيل المفعول الثانى لان ثبت لتضمنه معنى الجعل ومفعول الفعل محذوف اى امثل مثل البهار
او اعنى مثل البهار وان رفعة فهو مستأخر محذوف اى هو مثل البهار والجملة حال او صفة مثل
ما تقدم وهو مضاف الى البهار بفتح الباء الموحدة قال الازهري في شرحه البهار وورد اصغر طيب الريح
وفي القاموس البهار ثبت طيب الريح وكل حسن من هذا كلامه واطن انه ان الجنس الذي يقال له
عين البقر والعرا بفتح العين المهملة تشبه بلون العاشق الصفرة وعنديك متعلق بان ثبت احوال
او صفة من الخطين والضى معاً على ما مر وقال الازهري ان ظرف مستقر حال من خطي وضى وحذف النون

للاضافة

للاضافة الى كاف الخطاب والخطاب للشخص المجرود والخا الديباجة والديباجة الوجهة والوجهة الشدق
والشدق الوجه والعنم بفتح عين عطف على البهار قال الازهري في شرحه هو ورد اى يكون في الماء
وما وجدت بهذا المعنى في كتب اللغة وفي القاموس العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان
المخضوب واطراف الخروب الشامى هذا كلامه وفيه ونشتر مشوش لانه شبه العبرة بالعنم في الحمرق
وشبه الضى بالبهار في الصفرة والتعريف في عبرة وضى للتعظيم كما في قوله تعالى فاذا نوحى من الله
ومعنى البيت ايها الشخص المحب لا ينبغي لك انكار المحبة والمودة بعد شهادة الشاهدين العادلين من
حمة الدمع وصفرة الوجه فان من انكر الحب واخفاه اظهره مع عينيه وضناه فكذلك من اذ بعبادة غيره
مولاه فانه ابغضه واقلاه قال الله تعالى وقل اعلموا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون فالمشغوف
ببج الدنيا ان ادعى انه على الجادة في مراقبة الحق وملازمة امره فكيف يخفى حاله بين بكائه وضناه على
ما يفوته منها وحزنه على ما لا يدرك مما امله فيها فاللايق بحاله ان يرجع الى الحق سبحانه وتعالى ويستغل
بعبادته ليفوز بالسعادة الابدية والدولة السعيدة وفيه اشارة الى ان المحبة والتعشق يورث الكمال
والمرض وترك ما سوى المحبوب للعائق ويتوجه اليه بكليته فيكون حاله بينه وبين القبض والسطو الحزن
والسرور على قدر حكم سلطان العشق عليهم كما قال الشاعر وما في الخلق اشقى من محب فان وجد الهوى
حلول الخلق تراه باكيا في كل حال خاف ذوقه او الاستيقا فيكي ان نأوا شوقا اليهم وبكى ان ذنوا
خوفا الفراق وهذا الذي ذكرناه هو فارق بين العشق والفساق فان العشق ليس عند محب
ولا مرض ولا حزن ولا سرور بل حاله كحال البهايم فان وجد المطلوب قضى شهوته منه والا فزهد
ويتوجه الى شغلة بالالم والحزن ويغضب على مطلوبه ان لم يحصل له فيقول نعم بكافى على ما اناله من الدنيا
بمناة طيف الخيال الذي لا اصل له فان المعين بالدنيا والجامع لها فاذا فارقها بالموت فهو كطيف الخيال
فانه اذا طلبه بالاجد هاعند فيبقى في الحزن والالم خصوصا اذا لم يؤد منه ما حق الله تعالى فانه في ضى وعبرة

من خوف الحساب في حضور الخي سبحانه وتعالى الذي هو اسرع الحاسبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال السبع الله يرحم صببا بطوى افسنتنا ما خالفنا الله حتى خالفنا الوسا
وانت تحفي طوى والوجد والخرنا اليس قد فرت من اسرارهم علنا وقلت قد نلت من هوانهم بحما
وانبت الوجه خطي عبثه وضنا مثل ابيه ارا على خديك والعميم
نعم سرى طيف من اصفوى فارقتي والحب يعترض اللذات بالالم
فلا لم ينفع الاكاد بعد اقامة البيته على ما عنده من المحبة باشرا للاعتراف والاقارب بالمودة فاجاب
بقوله نعم فهو حرف تصديق اذ وقع بعد الخبر نحو قام زيد او ما قام زيد فتقول في الجواب نعم اي قام
او ما قام لانه لتقرير سابق نفيك واشباتا من غير تغيير وتبديل بخلاف بلى فانه لا يجاب النفي السابق بظلاله
ولا يقع بعد اثبات فلذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى الست بركم قالوا بلى لو قالوا نعم
لكفر واذا استفهام تقريري اجري مجرى النفي فيكون كقوله لتقرير النفي السابق ويقال في حرف وعد
اذا وقع بعد الطلب نحو احسن الى فلان فتقول نعم ويقال في حرف اعلام اذا وقع بعد الاستفهام نحو
هل قام زيد فيقال نعم دائما تقوم مقام الجملة الجوابية وكذا سائر حرفي الايجاب وهن حرف اعلام
لوقوعه بعد الاستفهام السابق والمراد به بيان السباب المحبة فكان قال نعم سبب مخرج الريح بالدم
احدها السباب المذكورة وهو سرى طيف المحبوب الذي كالبرق الوامض في السرعة والمغيب فيكون
لمجر واعتراق ما لا تتركه من المحبة وسرى فعل ما من سرى يسرى سرى كهدى وهندى وسرى
اذا سار ليلا وتقول في التعدية منه سرى به واسراه وسرى به والطيف بالرفع فاعله وهو الضمير
الحيالية للشيء بلا حقيقة وفي القاموس الطيف الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام وطان الخيال
يطيف ويظوف طيفا انتهى كلامه فهو مصدر بمعنى الفاعل فلكون الطيف خصوصا بالمتنام والمتنام غالبا
يكون بالليل ذكر سرى المحضوس بالسير في الليل ويمكن ان يكون سرى لمجر والسير ليلا او نهارا

والطيف

... الى اية
س

من جوارب الاستفهام المذكورة في الامثلة

والطيف لطلق الخيال الطائف ايضا في قول القائل نعم ساد ضيال الجيوب لان العائق لا يخلو عن خيال
المعشوق ليلا ونهارا مع ما فيه من المبالغة المتكسبة للخل والجملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وبيان
لجملة المحذوفة القائمة نعم مقامها بالانه قال ان عاشق وجريان ومع حرارة كيدك لاجل المحبة بسبب
مسرى الطيف تارة قارة وهو مضاف الى من الموصولة او الموصوفة العبارة عن ذوى العقول غالبا
ومع محل المضاف اليه وهو فعل مضارع نفس مستكلم صلبة من والعاذ محذوف اي من اهلها من
هوى بالكسرة هوى هوى اذا احب والمضارع اليه للطيف فارقتي عطف على سرى اي فاستمررتني
وايقظني وهو فعل ماض من التاريق وفاعل الجمع الى الطيف وضمير المتكلم مفعوله وعطف على سرى
بالفاء المفيدة للشيئية بلا امهال اعلاما بان وصول الطيف بالليل بسبب ذهب النوم وايدنا بعقبة
الاول للثاني والحب يعترض اللذات بالالم الواو للحال والحب مبتداء واللام فيه للهدى والخير
ويعترض فعل مضارع وفاعل ضمير الحب وجملة يعترض ضمير المبتداء والجملة حال من فاعل او فاعلي
او من مفعوله والاعتراض دخول الشيء بين الشيئين المتلازمين وبالالم متعلق بالاعتراض او حال
من فاعله والباء للشيئية واللذات مفعوله منصوبة بالجر لانها جمع المؤنث اي فصل الحب بين وبين لذاتي
بسبب الالم الحاصل منه قال عضد الدين رحمه الله في شرحه الواو اعتراضية والجملة ايضا اعتراضية ونكتتها انه
لما قال سرى طيف من اصفوى فارقتي او هوانهم ينضجر عن الخيال ويشكوا عما يقوم مقام الوصال فكانت
لا يعرف ان من شأن العشق والمحبة وعادة الشوق والمودة ايجاد الالام واعداث الاسقام
فوقع بقوله والحب اه واتي بالمضارع لافادة الاستمرار والذرة ادراك الملايم والالام ادراك
النافرة وجمع الذرة ووجد الالم لافادة المبالغة في ان الالم لو حذرت جميع اللذات وهي منصوبة
بالجر لانها جمع المؤنث على انها مفعول يعترض وبالالم متعلق بيعترض وقيل حال من فاعله والمراد بالالم
هنا الشدة اللازمة للحب من استيلاء الشوق واستعلاء العشق وكثرة لوم الرقيب ونشئ الواو

والصدود عن الاجاب ومقاساة الآلام ومهاجرة النوم انتهى كلامه والمعنى نعم ايتها الشيخ العارف
 بحالى العالم بانظاهرها في بالى اى اخفيت عليك حجبى وحالى الامر كما قلت والحال كما علمت فاقى عا
 صادق وحب فائق وبنار المحبة حارق وسيران طيف المحبوب ساهراق والمرجو من كرمك علم
 والنوم على والاحسان الى فان الله يحب المحسنين فانه سدى طيف الحمال المطلق في مظهر الحمال المقيد
 من وراة حجب السن فاسهرنى عن نوم الغفلة والمحن فاعترض بينى وبين لذة الدنيا وشهواتها
 بنفاس الالم واعرضنى عن حجب زخارفها واهجتها بطائى الحکم وقيل المعنى نعم بكافى وحزين لما
 اناله من الدنيا التي بمثابة طيف الخيال الذي لا اصل له فان الجامع للدنيا اذا فارقتها بالموافاة كطيف الخيال
 عنده لانه اذا طلبها بالوجدان فبقى في الحزن والالتم خصوصاً اذا لم يوجد منها حق الله تعالى فانه في الالم
 والشدة من خوف الحساب في حضور الله تعالى الذي هو اسرع الى السبين والتعبير بالاسم المبهم
 الذي هو من اشياء الى انه لا ينبغي للعاشق ان يزوج باسم المحبوب خصوصاً اذا اناج بالمحبة
 عند الضرورة ستر المحرمة ودفع التهمة عنه والاعلم فائذة عظيمة قال العلماء رحمهم الله ان العالم
 العلوى والسفلى انما وجدوا بالمحبة والاجلها خلق وان حركة الافلاك والشمس والقمر والنجوم وحركات
 الملائكة والحيوانات وحركة كل متحرك انما وجدت بالمحبة والموافاة وكذلك حركة الجادات من الانسجار
 والاجار والبحار والامطار وغيرها لان الحركة اما التحصيل المحبوب او دفع المكروه وكلاهما
 راجعان الى المحبة ابتداء اولاً وبالذات او بالواسطة فان الاصل في الحركات الارادية واما الحركة
 القسرية والطبيعية فراجعان الى الارادية وتابعان لها في جميع حركات العالم العلوى والسفلى
 تابعة للارادة والمحبة وبها حركة العالم والاجلها فهي العلة الفاعلية والغائية بل هي القهر والاجلها
 وجد العالم فان حقيقة المحبة حركة النفس المحب الى محبوبه والمحبة حركة بلاسكون وكمال المحبة هي العبودية
 والذل والخضوع والطاعة للمحبوب وهو الله تعالى وهذه المرتبة من المحبة مختصة به تعالى وهذا باب عظيم

من المعرف

فقد اسطغنا

من المعرف فلن فتح اللعيلد والديرى من يشاء الى امره مستقيم قال اصل للكشف رحمهم الله ان جميع الكمالات الظاهرة
 في الكون كالحسن وغيره ظل كمال المطلق الا ترى ان محبت استعد ذلك الكون ونصيبه من الكمالات المطلق
 فالمحبة المتعلقة باكمال الكون راجعة الى محبة الله تعالى وقد مضى تحقيق هذا المحل فلا تغفل عنه قال المسبح
 الله عن محى اهل الحى افرقتى وهم على بحرني بحرقتى والوعم وطمع الدمع احرقني
 فقلت لما انى دمعى ليشرقني والظيف ضيفى انى باللطيف يطرقني نعم سدى طيف من الهوى فارقتى
 والحب يعترض للذات بالالم بالالهي في الهوى العذري معذرة منى اليك ولو انصفت لم تلتم
 فلما افر بالمحبة والموافاة فيما تقدم انفا صار منظمة للنوم اللائمين فان اللوم لازم للعاشق لما قال بعضهم
 والله ما رأينا حباً بلا ملامة فاعذرت عنه بقوله بالالهي اه يا حرف نداء والالم اسم فاعل من لام بلوغ
 لوماً وملاماً وملامة فهو الالم وكلمة منصوبة تقدير لانه منادى مضاف الى مفعوله الذي هو الالم
 وفاعل مضمون في راجع الى موصوفة المقدر اى يا شخصاً لائمي والاعتماد على ذلك المقدر ولهذا العمل
 في مفعوله وكونه لا اعم على سبيل التقدير باعتبار ما يؤول اليه لان اللوم غير حاصل وقت الاقرار
 والجملة لا محل لها من الاعراب متأنفة للاعتقاد ودفع اللوم عن نفسه وفي الهوى متعلق بالالم
 والهوى المحبة مصدر بمعنى المفعول اى الماهوى العذري بضم العين المهمل والزال المعجم منسوب
 الى بنى عذرة قبيلة باليمن اشتهر رجالهم بالعشق ونساءهم بالعفاني والانسجار واعمارهم من ثلاثين
 فيموتون من فرط العشق فسئل بعضهم عن ذلك فقال لان نساءنا جميلات عففات ومجنون ليلي
 من هذه القبيلة مجرور وصفة الهوى واللام فيهما للعبودى وكانه اراد بالمحبة العذري النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه هو المحبوب الطاهر والامين الباطن الذي لا يلائم في محبة وموافة ومعدرة مصدر ميمى من عذري عذري
 عذراً ومعدرة بكسر الهمزة والفتحها وقد يكون اسماً لما بعد منه من الكلام فعلى الاول نصب في المهدية
 اى عذرة معدرة بصيغة التثنية او عذري في معدرة بصيغة الامرى فاقبل عذري بعدم اللوم في امرى وعلى الثاني

فقد اسطغنا
 اعطاف نفسي حرمه من ان كان

مفعول للفعل المحذوف اي اقول معذرة اي كالماتقبل بعذري ولو فرعها مبتدأ محذوف اي هذه
 معذرة الى البيات الآتية والمجمل لا محل لها من الاعراب جواب النداء وقوله مني واليك متعلقان بمعذرة
 او بالفعل المحذوف او ظرف متفرع حال وصفة لها ولو انصفت الواو والسينان او المحال ولو حرف شرط
 لماضي وان دخل على المضارع عكس ان الشرطية وانصفت اي عدلت فعل شرط من الانصاف بمعنى اخذ
 النصف من الشيء وقوله لم تلجم جواب للشرط من اللوم بمعنى العذل والطنن وجملة الشرط والجواب متانفة
 لا محل لها من الاعراب تأكيد وتقرير لما قبلها من ترك اللوم او هو في محل النصب على الحال من الكائن
 في اليك او من فاعل الفعل المحذوف وفي البيت رد العجز على المصدر في قوله لا تلجم ولم تلجم وفيه ايضا الجائز
 التثنية المشتق في العذري معذرة والمعنى ياربها العاذل في امور ليس لي في دفعها مجال فاقبل العذر
 الكائن مني الملقى اليك والحال انك لو انصفت لما كان يحصل منك لوم فان الهوى المستوفى للجوى
 والوفاة الكائن في الفؤاد اذا اشتد حجب العشق على الطبيعة واستوار سطوة الهوى على السليقة
 فلا يبقى له تمكن في دفعها ولا حيلة في صرفها لانها صارت كالمرض الذي لا اختيار للمريض في دفعه
 والامر الغير للاختيار لا يلايم صاحبه والمعنى يا لائي في هوى المحبوب العذري الذي هو
 مظهر كمال المطلق الطهي فاقبل عذري ولا تعسر في امرى لو كنت صاحب العدل والانصاف ما لمتني
 في هذا الحب الصافي الخالي من الكدورة والاعتساف الذي هو نور الحق بلا خلاف قال في روضة المحبين
 ان الشيخ ابن تيمية رحمه الله سئل عن رجل عاشق ومحب صادق من غير فسق ولا خيانة وقد افضى به
 الحال الى هلاك فهل يجمل للمحب ان يهجره وهل يجيب عليه وصاله وهل ياتهم بهجره وما حقه
 على الآخر مما يوافق الشرع الشريف فاجاب رحمه الله بان العاشق ثلاث مقامات الابتداء
 والتوسط والنهاية اما في الابتداء فالوجوب عليه الكتمان وعدم الافشاء للمخلق رعاية للفقوة والعفة
 وان ازدو الحال الى اللقال الاوسط فلا بأس باعلام محبوبه ليحقق حاله فان ازداد به الامر حتى اخرج

والاعتساف
 والاعتساف

عفة نفسى حرمان منع
 قتل

عن

عن الخرد والصور بطريق المجازين فالعشاق قسمان قسم قنعوا بالنظر فمنهم من يعوت ولا يظهر سره
 لاحد حتى محبوبه كما قال صلى الله عليه وسلم من عشق فنعف فلعنم فأت فهو شهيد وقسم وصلوا الى احد
 يخاف على نفسه الهلاك فاباحوا له القبلة في الجبين قالوا لان تركها قد يؤدي الى هلاك النفس والقبلة
 صغيرة وهلاك النفس كبرى فحقى او جوبى على المحبوب مطاوعته على ذلك اذا علم ان ترك ذلك يؤدي
 الى هلاكه واحتجوا فيه بقوله تعالى ان تحبوا كبار ما تنهون عنكم عنكم سيئاتكم وحبوب الرجل الذي
 قال يا رسول الله انى لعيت امرأة اجنبية فاصبت منها كل شئ الا النكاح فقال اصلبت معناه قال
 نعم قال ان الله عفر لك فارتك الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
 السيئات انتهى كلامه منتهجا منذ وقدم في نظائره فاضم اليها وتامة هناك فاحفظ هذه اللطائف مع
 عشائرها فانها مما نقل عن كبار فكل ما راد على الخير كلما جنيت من النورها شعر قال الشاعر
 يا عاذلى في العفو والرهيف والمقل لو ذقت ما ذقت ما زدت في عذلى لو بت مثل بيد التيم ذاسه
 اصبح عن عذلى اهل الحب في شغل وفي هذا البيت اشارة الى ان اللوم من لوزم العشق فالعاشق
 ملوم دائما كما قيل والله ما راينا حبا بلا ملامة فالحب واللوم متلازمان للعشوق فالعاشق محل لها غير
 ان العاشق في صميم من اللوم فلا يسمع لوم اللائمين لاستيلاء سلطان العشق عليه فيكون كالاصم الذي
 لا يسمع الاعمى الذي لا يبصر كما ورد في الحديث حبتك الشئى يعى ويصم فيلقى نفسه الى الهالك ومواقع اللوم
 والشتم والابالي من اهد والله اعلم قال المسبح الله القى امورات مقدرة في لوج قد كانت مسطرة
 قلوب اهل الهوى اصححت مكسرة دموعهم بالدمابانت معسكرة رجالهم اصححت بالوجد حنجر
 بالائى في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلجم
 عدتلك حالى لاسرى بمسرت عن الوشاة ولا دنى بمخبي
 فلما ذكر الاعتراف بالمحبة واد الاعتذار والانصاف لاجل المودة عليه بقوله عدتلك حالى الى

قبلة اوبك

بلغك ووصل اليك وتجا وزعتك الى غيرك وهو فعل ماض من عند بعد وعد وواو اذا جاوزه
 وعدت فعل ماض ناقص واوى اصله عد وكنت قلبت الواو الفاء لجرها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف
 للسالكين فصارت والكاف مفعوله بل حذف واىصال تضمنه معنى بلغ والخطاب عام لكل من يتأق
 منه اللوم وهو متعود بنفسه لانه بمعنى جاوز وحالي مرفوع تقدير او محلا فاعله وحال الشئ ما يفهم من ذلك الشئ
 بالقرائن الخارجيه من العوارض وعنى هذا يكون عندك حالي بمعنى ذلك حالي على سري كما قيل لسان الحال
 انطق من لسان المقال اى ادل منه في افعال المعنى فيكون العدم مستعار للدلالة استعارة تبعية كما نطق
 الحال والحال ناطقة بكذا والحال امر الشئ وشانه علم بالقرائن اولم يعلم وعلى هذا عدتك يكون بمعناه
 المذكور والحال مؤنث لفضى سماعي ولهذا انت الفعل المسند اليه باو ويجوز في مثل التذكير والثاني كما مر
 مضاف الى باء المنكلم وهو مضاف اليه وقيل في عدتك حذف واىصال لانه يقال عدت عن جاوزه وعدت اليه
 سري اليه اى عدت الحال عندك الى غيرك او عدت اليك فعلى الاول اما دعدوله او شكابه عن حال يقببه
 بان سري قد تجاوز عنه وفاش بين الناس وعلى الثاني دعاء عليه وفيما اشار الى الحديث الشريف من غير
 بذب يمت حتى ابتراه الله تعالى به والجملة البيت للحل لها من الاعراب تعليل وتفسير للبيت الاول قوله
 لا سري لانافه قسمان قسم يشبه بليس رفع الاسم وتفسيره يشبه بان الكسوة المشددة فتعمل عملها
 من تشبه الاسم ورفع الخبر ويقال لها لاء النافية للجنس وعلى كل حال فلا تعمل الا في التكرار عند البصر بين
 واجاز الكوفيين اعطاهما في العارف ايضا سواء كانت بمعنى ليس او نفي الجنس فعلى الاول تقول لانافه بمعنى
 وسري مرفوع تقدير او منصوب اسم لان كان لانفي الجنس والسير كل ما خفي منك والجمع الاسرار ومستتر
 منصوب او مرفوع تقدير خبر لا والباء وزاد في الخبر فانهم قالوا يجوز زيادة الباء في خبر كل ما يخرجه من معنى اطرا كما
 في قول الشاعر فكن لي شفيعا يوم لاذ وشفاعة بمعنى فنيلا عن سواد من قارب والجملة بدل من جملة عدتك او
 بيان او تأكيد ما تأمل او في محل النصب على انها حال من فاعل عدتك وتكرير اللفظ قام مقام الربط لان البيت

العدو

والحال

والحال هنا بمعنى واحد او عطف على عدتك بتقدير العاطف تأمل وعن الوشاة متعلق بمسرة وهو ضم الواو
 الوشاة اى الغياز وسرى به الوشاة لانه يشئ الكلام اى يرتبه من وشئ يشئ وشيا اذا نهضت الشئ وزينه
 وهذا الاطراد من الناقص كقضاة وغزاة وولاية وغيرها والدمم للجنس قوله ولاذ في محسنه العاد المرص
 والاختصاص الانقطاع والاصف اما انك او عاملة وما بعد عطف مفرد على مفرد او عطف جملة على جملة
 سواء كانت كلمة لانفي الجنس او بمعنى ليس واما عاملة فكذلك فان ما بعدها اما عطف مفرد على مفرد
 او عطف جملة على جملة فيحصل اربعة احتمالات في لاء الثانية هذا اذا كانت عاملة عمل ليس واذا كانت عاملة
 عمل ان فيجوز ايضا اربعة اوجه على تقدير الزيادة والعمل واعلم ان المراد بالحال والستر والذ وهو العشق
 فغيره بالستر باعتبار خفاءه وانكناهم لان الشئ الخفي المكتوم لقوله تعالى فانه يعلم السر واخفى اى اخفى
 من السر والجمع اسرار وغيره بالراء الما فيه من الم القلب واحتمل قوله والحال اعلم منها او قد تحير بعض
 في اعراب هذا البيت فقال في اشكال من اربعة وجوه احدها اعمال لا التي بمعنى ليس وهو قليل والثاني
 زيادة الباء في الخبر ولم يثبت والثالث ادخال الاعلى المعرفة والرابع اثبات الخبر طاء وهو لم يثبت ولا يخفى
 على من له قدم في علم النحو ان هذه الوجوه كلها ثابتة فيما ذكرنا والحمد لله الذي اطلعني عليها ثم ان هذا الشئ
 احد في ثا وميلات وكيلة باردة بعبارة طويلة لا طائل في ذكرها هنا ثم قال من اراد تحقيق هذا المقام فعليه
 بمراجعة كتابنا شرح لبا الاعراب عفر الله لنا وله وللمسلمين اجمعين والمعنى بايها اللانم لو كنت ذ انصاف
 ومروءة مالم تنفي في الحجة والعشق الصادق لان حالي قد وصل اليك وسري ما غير مستتر من الوشاة وانا
 في الم منهم وانما قبل معذرتي واترك لومتي وانصف في حالي فانه قد بلغك وعلمت ان سري قد فتنني بين
 الوشاة وان واني غير منقطع فكيف اللوم مع هذه الاحوال والالام فاني الان محل الرحمة لا محل اللوم وقد
 قال صلى الله عليه وسلم من لا يرجم لا يرجم وقال انما يرجم الرجاء وقال ارجو من في الارض
 يرجحكم من في السماء والله اعلم بالصواب قال المسبح الله ولعني بالحب في صغر ولاعظم من المحترم في القدر

لشدة اضرت القلب

العلم بالجنس

بل هو اختياري تابع طوى النفس وادرتها وهو استحكام الطوى الذي مدح الله من نهى عن نفسه بقوله وامان من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى في حال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته فان العشق حركة اختيارية للنفس نحو المحبوب وليس بمحركة الاضطرارية التي لا تدخل تحت قدرة العبد والنزاع بين الفريقين ان مبادئ العشق واسبابه اختيارية فان النظر والفكر والتعرض للمحبة امر اختياري فاذا اتى بالاسباب كان ترتيب المسبب عليها غير اختياري هذا ما في روض المحبين اقول وبالله التوفيق العشق ملكة اضطرارية في الحيوان وطبيعة راسخة في الانسان يختلف بالضعف والقوة لان الله تعالى خلق الاشياء وطبايعها وقواها على التناسب والتباين فالنفس تبتغي الاجتماع والتباين يقتضي الافتراق فالعشق متناسبان متقابلان ابرافا ذاك ملكة العشق ضعيفة يتقوى بروية الحسن ويتهايج على مقدار من الضعف والقوة وكلما كان المناسبة زيادة كان التهايج والاختلاج زائدا فالعشق هو زيادة المناسبة من وجانها وما دونه فيميل ومحبة تتناسب الكائن بينهما في الخلق واما اذا كانت تلك الملكة وافر كما في ذاتها فلا تحتاج الى الجمال ومشاهدة الحسن للازداد بل هو على وتيرة واحدة يلتذ بكل ما رأى ويشاهد جمال الحق سبحانه ونعال في جميع المصنوعات ومنهم من يصل الى مقام المحزون والحيرة عنه تكاليف الشرع لعدم شعوره بها قال في شرح القصيدة الخيرية الراسخين الى الله تعالى على ضمير القسمة الاول اهل الجذب بالسكر من شراب المحبة المسلوبون عن انفسهم الغارقون في بحر جمع عنهم ربة العلم والعقل وهو الذي قامت عنهم احكام الشريعة وادب الطريقة فهو لا يسكن قباب العزة وقطان ديار الجبروت ليس لهم خبر بوجودهم فكيف يشغلون بالفكر والقسمة الثاني الذين يسلبون انفسهم اول بعد الوصول ثم اعادهم الله تعالى الى ما كانوا عليه فعادوا الى الاحكام الشرعية وادب الطريقة فاجع المشايخ الصوفية انه لا مقام للعبد تسقط عنه الكاليف الشرعية من الحلال والحرام

واجمعوا

واجمعوا ايضا على انه لا تنفع التهايات الا بصحة البدايات فاذا علمت ما قلنا فقد علمت ان العشق اضطراري او اختياري وعلمت السبب ما هو فان السبب في العشق شيئا وانما يتجسس ويجر كره وقد يحدث العشق في بعض الناس بلا سبب ظاهر اصلا فيضطرب ويكسر وينقطع عن الناس وقد يقع في الجبال وقد يكون من عالم الصباوة منطبقا على العشق دائما وعلم ان العشق غير محتمل بالانسان بل قد يكون في بعض الحيوانات كالحمل مثلا فانه يطرّب بالاصوات المحسنة كالانسان وينقطع عن الاكل والشرب في ايام الشتاء ويقع في الاضطراب ويصوت باصوات عجيبة وقد ترك المرعى وسير في الصحراء سير شديدا بحيث لا يصل اليه الفرس من الاشياء الى ماشاء الله وهذا كله ناشئ من العشق مع عدم ظهور السبب فعلم ان العشق في حد ذاته لا يتوقف على وانما يتوقف عليها من جهة الظهور والازدياد فافهم وتأمل فيما قلنا فانه مشاهد وحقيق بالقبول فعلم ما قلنا ان العشق اضطراري للاختيار واما ما ذكر من الآية من الهوى فالمراد بهوى النفس الامارة بالسوء لا العشق والمحبة الى الصفة فانه مدح شرعا وعقلا فان العشق يقهر هوى النفس الامارة وخذ بتامة مما مضى من الشرح والله اعلم والنظر فيه فانه يزيد ما قلنا قال المسبح لسير الهوى في القلب يورثه من الذي باليوم واللوم يمنة بالاي كيف قلب القلب يوجع من اللام وليس اللوم ينعق سنانك لانه اللوم

مخضنتي النقع لكن لست اسمعه ان المحب عن العذل في صميم
 اني اتهمت نصيح الشيب في عذل والشيب ابعدي نفعي من التهم

ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والياء اسمها واتهمت فعل وفاعل من الاتهام من التهمة من الوهم والاصل او اتهمت قلب العزالي التاء وادغمت في تاء الافتخار فصارتهم يقال اتهمت فلانا في كلامه اي سبته الى التهمة والكذب والجملة خبران وجملة من الاسم والخبر تعليل بعد تعليل لعدم السماع وتقريره سبب للتعليل الاول ويجوز فيه الكسرة والفتح ايضا او عطف على الجملة الاولى بقدر العاطفة اي ان المحب في صميم عن العذل واتي اتهمت الاخوة والاتحاد في المسند اليه موجود لان المحب المذكور في الاول هو عين ضمير

الضمير

قوله اني اتهمت او اتهمت هذا كقول
 اي نسيت الشئ الذي فعلت
 وان اتهمت عن الذي فعلت
 مضاف الى الموصوف على ما
 عرف في جرد حقيقة الشئ
 او تميم نصيب للفرقة وادناه
 المصدر الى الفاعل والراد
 من نصيبه الشئ لا يتعد
 قرب التام من العلم
 ومن انما هو بقوله النال
 بمقتضاه والعدل بقوله النال
 وسكونها بمعنى واحد وادناه
 الى المفعول اي في التام على
 وعن التام من التام على
 اختلاف الراسين متعلق
 بابعده ومن التفضيلية
 محذوف اي من كل ناصح
 والتنوين في ظهوره
 عن المضاف اليه اي في
 وقوله والشئ بعد جملة
 حاله وهذا البيت
 ما كيد من حيث المعنى
 البيت القديم شج ذاهب

في قوله نسيت اسمع ان المحب التفات من التكلم الى الغيبة وفي قوله اني اتهمت التفات من الغيبة
 الى التكلم والنصب منصوب لفظا مفعول التهم والنصب فعل بمعنى الفاعل مضاف الى الموصوف اي الشيب
 الناصح والاضافة بيانية او مخرج من النصيحة للضرورة فيكون مصدرا مضافا الى الفاعل والمفعول
 محذوف اي نصيحة الشيب ايتي وعلى هذا الاضافة بمعنى اللام شبه الشيب بالناصح استعارة مكنته واشتبه
 النصيحة استعارة تجنيدية وهو منصوب لفظا مفعول اتهمت والنصب بياض الشعر وقد شاب
 رأسه شيبا شيبا وشيبة وشيبا اذا ابيض شعره والراد بنصيحته الشيب دلالة على قرب الموت المقضي
 لا لاعداد الزوال لسفر الاخرة الذي هو امتثال الاوامر واجتناب النواهي واداء بالاتهام ترك العمل
 وفي عذري متعلق بايهم والعذر تحريك المثل للجمعة وسكونها الملاحة واللوم وهو مصدر مضاف الى المفعول
 والفاعل محذوف اي في عذري ايتي قوله والشيب مبتداء ابعده خبره والواو والحال وقوله في نصيحتي التهم
 متعلقان بابعده وهو فعل التفضيل والمفضل عليه محذوف اي ابعده من كل ناصح في نصيحتي من التهمة
 والكذب فتركه قسدا للعموم كما في قولنا الله اكبر والتهم بضم التاء وفتح الهاء جمع التهمة وهو حمل الشئ
 على خلاف المقصود وانما جمعها اشارة الى ان الشيب بري من جميع التهم اصلا فكيف بالواحد والاشارة
 منها وهذه الجملة حال من الشيب المتقدم واعاد لفظ الشيب دون ضميره لزيادة التعميم والتعظيم والشعائر
 بعبارة من التهمة فيكون تقرير لزيادة بعبارة منها مع ان في عادته تذكير لنفسه لعلها تفكر بانذاره تنجز
 والمعنى ايها الشيخ انما صحتي فاعلم اني لا اقدر على سماع نصيحتك وودعتك وان كان نصيحتي
 لاني اتهمت نصيحتي جعلت عذرا ولو ما في حق والى ان الشيب ابعده من العذر واللوم من جميع
 النصيحتي فكيف انت وفي البيت اشارة الى ان العشق اضطررا الى الاختيار كما امرت لانه لو كان اختياريا
 لانتحل العاشق بنصيحة النصيحة وانه لم يعلم اللاتمين والدم اعلم وفي البيت من البديع ردة العجز على الصدر
 وجناس الاشتقاق في قوله اتهمت والتهم وفيه تكميل حسن في لفظ الشيب فائدة قال المشايخ الصوفي

رحمهم الله

رحمهم الله كما ان الجمال الكوفي الخارجي الذي هو متعلق العشق المجازي فرع وظل للجمال المطلق الذي
 الذي هو متعلق المحبة الحقيقية كذلك العشق المجازي فرع العشق الحقيقي وواسطة للوصول اليه فان
 الانسان فطرت له الاصلية له قابلية المحبة الحقيقية ولكن بواسطة ترك المحب الظلمانية انقطع
 فاذا لمع نور ذلك الجمال المطلق من وراء حجاب الماء والطين في الصورة الملاح الكريم الاخلاق الصريح
 الخدار يسوق القطار اليه واقبل عليه ويصير صيدا لديه ويعرض عن جميع المقاصد والله اعلم فان
 الله ارجوه بالتوحيد يختم لي عند الحيات وهذا منتهى املي مضي زمان في ولم اضلح بر علي
 وجاء بنصحي شيب الرأس من اجلي ولست اصغي لنصيحتي من اجلي اني اتهمت نصيحتي الشيب في عذري
 والشيب ابعدي نصيحتي من التهم فان امارتي بالسوء ما انقضت من جهلها بابتداء الشيب والهم
 فلما فرغ من الباري الاول واحوال العشق والمحبة شرع في الباري الثاني واحوال النفس وبيان اعترافه
 بالتقصير بمتابعة النفس الامارة بالسوء ولا يخفى حسن الانتقال منه الى مدح شفيق المنذرين و
 المضلين وجعل الثاني علة للاول على ما ينبغي بحال الانسان فان الخير والشهوان كانا من الله تعالى
 عندها هل السنة والجماعة الا ان اللايق بمقام العبد اسناد الشئ الى نفسه وذمها عليه والاستغفار منه
 اظها را لمقام العبودية وتزنيها له سبحانه وتعالى عن الفحشاء والمنكر ودفعها للجهنم المهلك فان هذا
 طريق الكل من الانبياء والاولياء والمؤمنين وطريق ابو البشر آدم صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين فقال
 فان امارتي الفاء للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل واما ربي على صيغة اليا الفاعل اسم
 من الامر ضد النهي منصوب تقدير اسم ان مضاف الى المفعول وفاعل راجع الى الموصوف المحذوف وهو
 النفس يقال امره وامر به يامر امره واما ربي اذا طالب منه الفعل واما ربي الصيغة لا وورد في القرآن
 هكذا ان النفس الامارة بالسوء واما حذق الموصوف وذكر الصفة وحدها اعلاما بانها بلغت في هذه
 الصفة الى الكمال كان هذه الصفة صارت اسما لها فان قلت اذا كانت هذه الصفة للبا الفاعل

الى النار قلنا صبا لغة الصبغة جردت بالتاء وخلصها للبالغة لان البالغة ليست احرا متناجيا
فلما منع من اجتماعهما ولا يطلق هذه الصبغة على الله تعالى مع انه حديد بها لعدم التوفيق ويراها
الثانية وبالسنو متعلق بالامارة من ساء يسوء سوأ اذا فعل بها كره والاسم منه السنو بالضم
ما انقطت مانافية وهو فعل ما من من الاعاظ وهو من الوعظ بمعنى النصيحة وفاعله الرجوع الى النفس
والجمله خبران وان مع اسمها وخبرها تعليل لعدم السماع ايضا ولا تراهم في البيت الثاني وقيل الفاء
عاطفة والجمله معطوف على جملة اني اتهمت وفي البيت الثالث من التكلم الى الغيبة لان مقتضى الظاهر قاتي
ما انقطت وانما الى اليم ايذنا بان النفس الامارة هي الباعثة على الاتهام للمانعة من الاعاظ فان النفس
في العالم كالشيطان في العالم قوله من جهلها كمنه من تعليلية والجهل مصدر جهل جهل جهلا ووجهه بالجر
من متعلق بانقطت وقيل متعلق بالنف المستفاد من ما اى تركت الاعاظ وانقطت الاعاظ من جهلها وهذا
لطيف جدا لان النف اذا دخل على المقيد يتوجه الى القيد فيكون المعنى ما انقطت النفس الامارة بالسوء
من جهلها بابي انقطت الشئ اخر فثبت الاعاظ وهو غير مراد لها لان المراد في الاعاظ مطلقا قالوا اذا دخل
النف على المقيد فبقية احتمالات التوجه الى القيد والى المقيد والى المقيد والى القيد بالقياس الى المقيد
مضائق الى ضمير الامارة اضافة المصدر الى فاعله يتدبر الشئ متعلق بالجهل او بالاعتقاد متعلق بهما على سبيل
التنازع والاضافة بيانية من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كما مر في نصيب النبي المتدبر كاليدوم بمعنى
المتدبر والنذير عهد نذر نذرا ونذرا بضم ونذير من باب علم ومصدر بمعنى النذر كالنكير بمعنى الانذار
فالاضافة بمعنى اللام شبه النبي بالمتدبر استعارة مكنية واشبه النذر له تخيل وفي القاموس انذر بالامر
انذرا وانذرا ونذرا ونذرا العلم وحذرة وهو في ابلاغه والمهرم والمهرمة ارضي الكبر والكمولة
صهرم بهرم صهرم كفرح بفرح فرحا اذا كبر عطف على النذير وعلى الشيب وهو اول وفي هذا العطف ترقى
من الادمي الى الاعلى وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

او انما انبت الله او انبت الله
كانه قول الذي شق ما سمع
اولاى شق آهنت فقال
فكان امارتي بالسوء انقطت

حذرة وحقوقه
عطف على الشيب
والاول اولى

ان الله تعالى ينظر الى وجه النبي صباحا ومساء ويقول يا شيخ كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك
واقرب اجلك وحان قدومك والى واخفى قدرك فاستخى منى فاني استخى منك ومن شيبك ان
في النار والمعنى ايها الشيخ الناصح والمحب الصالح اني لا اقدر على سماع نصيحتك وقبول وعظك لان نفسي
الامارة بالسوء ما انقطت من فرط جهلها بوعظ العظما ونصيحة الناصحين فلا تمنيني من لطفك
واحسانك الى معذوري والعذر مقبول عند كرام الناس وفي البيت اشارة الى ان سلطان العشق
والحبه اذا استولى على العاشق وابتلى به يستوى عنده النصيحة والملامة فيحمل النصيحة على العدل والوعظ
وتبهم الناصح بالكذب والتهم لتعجزه بكلمته الى محبوبه لرجحانه عند معلى من سواه لظهوره في عينه
الكامل فلا يقبل ذلك الدواد ولا علمته الشفاء قيل حكى ان لقمان الحكيم رحمه الله تعالى ان قال في حكيمته ان
دواد العشق ثلاثة الوصال والسفر من ذلك البدة وتعييب المحب وذمة العاشق والاداعاء فانه
اعلم وفقه الله تعالى وايانا الطاعة ان اللطيفة الانسانية والحقيقة الربانية المعبر عنها بالروح والعقل
والنفس المدركة للخير والشر عارفة لله تعالى ومفردة بالربوبية له سبحانه وتعالى لكن لما تعاقب بالبدن
الظلمانية واشتغل بدواعيها نسى العهد والميثاق فبعث الله تعالى من لطفه وكرمه الرسل لتذكير ذلك
العهد فمنهم من هدى الله فذكر العهد ورجع اليه ومنهم من حق عليه الضلالة فلم يذكر في في الضلالة
ثم من نذر منهم من رجع الى اصل ملكيته فهو الروح الملكية ومنهم من لم يرجع اليه ونقيد بلوازم الجسم
من الاكل والشرب والشهوة والغضب والحسد وغيرهما مع الايمان بالله وتبديق الرسل
فاحتاج الى التزكية وتركيتها با رقيها من مقاماتها وطا اربع مقامات مقام الامارة قال الله تعالى
ان النفس الامارة بالسوء ومقام اللومة لقوله تعالى ولا اقسيم بالنفس العوامة ومقام الملامة لقوله
فالمهاجورها ونقورها ومقام المطمئنة لقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واصبئي
وترقي النفس مقاماتها انما هو بالتوبة والتوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من

قال صاحب النسخ

الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع مطلقا وفي الشرع الرجوع عما لا اذن للشرع وللتوبة ارجح مراتب على حسب اوصافها المرتبة الاولى وهي النفس المارة قال الله تعالى ونوبوا الى الله جميعا ايةها المؤمنون وقال عليه السلام لتائب من الذنوب لا ذنوب له وهذه مرتبة العلوم للمؤمنين والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس العالمة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وهذه مرتبة خصال المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله تعالى بترك الدنيا والذم فيها والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة قال الله تعالى نعم العبد ان اواب وهذه مرتبة اضطرار من العاشقين الى لقائه تعالى والمرتبة الرابعة الرجوع وهي للنفس المطلقة قال الله تعالى يا ايها النفس المطلقة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قيل لما قدم الخلاج رحمه الله للقليل قطعوا يده اليمنى والافضل ثم قطعوا يده اليسرى فضحك حتى ضحك ابلغا فخاف ان يصفر وجهه من الدم فكتب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه فانشاء بقول شعر الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك ولكتي اميتها فقطرة منك يا سؤي وبالي اشتهى الى من الدنيا وما فيها يا قوم اتى غريب في دياركم سلمت روجي اليكم فاحكموا فيها لم اسلم النفس للاسقام تبليغا الا لعلمي بان الوصل بحبيها نفس المحب على الا لام صابرة ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انا غريب في عبادك وذكرك اغرب عني والغريب يالف الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه وقاع الودى فانه اعلم ان امر القليل اربعة احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل العلاج احدها من كان له سؤال وجواب عن حسد فكلما يجيبه بالحسن الجواب يزداد حسدا فالطريق ان لا تشغل بجوابه وفي الحديث الحسن الحسن الحسن كما تأكل النار الخشب وثانيها جوارح الاحتمق وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى صلوة الله على نبينا وعليه وسلم اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحتمق وثالثها جوارح البليد الذي لا يدري الخفاق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترسدا عاقل فليفتح عليك

فناداه رجل

الجواب

الجواب لسؤاله كذا ذكر الامام الغزالي رحمه الله قال في التبيين الله يلهم نفس الرشد ان وعظمت ويصطفها بقول الصدق ان لفظت كتم ذاعظت وهي للوعظ ما انحطت وكلما قلت رقي للنهي وفي مخرج الهوى فامت وما يقطت فان امارتي بالسوء ما انقطت من جهلها ما ينذر الشيب والهم ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم برأسي غير محتشم الاعداد الواو عطف على ما انقطت ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق واعوت اي هببت فعل ماض مؤنث من بمعنى الاحضار وفاعله مسترفيد رجع الى النفس الامارة والجملة عطف على ما انقطت ومن الفعل الجمل ظرف لغو متعلق باعدت وكل من لا ابتداء او ظرف مستقر متعلق بخي وفي وهو حال من مفعول اعدت وهو القرى قرى علم اهتماما بشانه وكل من للبيان والفعل بالكسر حركة الانسان وعمل الضا وبالفتح مصدر فعل يفعل واللام فيه الجحش وحيث كان الفعل عاما وصفه بالجمل لاجرا القبح قرى ضيف مفعول اعدت مضاف الى الضيف مصدر قرى الضيف قرى وقرى اضعته واحسنت اليه فاذا كسرت القاف قررت واذا فتحت مدوت والقرى مصدر بمعنى الضيافة او ما قرى به الضيف من الطعام والضيف المسافر والجمع الاضياف والضيوف والضيغان وقد يستوي في الواحد والجمع كذا في بعض الشروح شبه الشيب بالضيف في النزول استعارة تفرجة وذكر القرى تشرحها الم برأسي فعل ماض من الايام بمعنى النزول وفاعله ضمير الضيف مسترفيد رجع الى الضيف والجملة صفة له والظرف متعلق به وبرأسي الباء بمعنى في متعلق بالتم مضاف الى الياء وهو مضاف اليه وبالضم بالتحسب حال من فاعل الم وبالجر صفة بعوضه للضيف وبالرفع مبتدأ محذوف اي هو غير محتشم والجملة حال ايضا من فاعل الم او مستأنفة مضاف الى المحتشم بصيغة الفاعل والمفعول من الاحتشام اي الاستحياء مع الاحترام اي غير مستحج من في نزوله برأسي وعدم استحياء الضيف في نزوله دليل على كرمه في عادة العرب كذا في بعض الشروح والاحتشام ايضا يستعمل في العرف العام بمعنى

اي الجوارح المحتشم

وعدم احتشام الضيف

العظمة والاحترام اي غير متعظم في نزوله وهذا المعنى انشبت في الاول بالمقام لان الضيف غير
المستحق لا يستحق التوقير والاحترام عادة وفي حديث الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فاليكم ضيفه واكرم هذا الضيف بالاعمال الصالحة من التوبة والصوم والصلوة والزكاة وغيرها
والمعنى ان النفس الامارة بالسوء ضيفت خلاصة الاعمال في الملاهي واقرطت في اقران المناهي
وما هيئات شيئا من الافعال المستحسنة الجلية ولا اعدت عملا من الاعمال المرغوبة الجلية مما تصلح
لقرى ضيف محتم غير متعظم والتكبر بل هو متواضع نزل براسي من تواضعه ولطفه بالتكبر والاحترام
وحاصله التأسف على عدم استجابة من الشيب النازل بالرأس والتعسر وتوقيره آياته وتوقيره
زاد السفر والفاة نفسية في المهالك والخطر اللهم وفقنا لعل الصالح قبل الاحتمال والسفر والدم علم
قال المسبح الذي يحب عنها العجب والبطراء لانها تركت في الهوى سمى عجزت في امرها لم اقدح الفقراء
وليس يتلو الي من قبلها سطره من الملوك واهل العلم والفقراء ولا اعدت من الفعل الجميل قري
ضيف الم براسي غير محتم لو كنت اعلم ابي ما اوقرت كمتت سيرا بدي منه بالكتم
لو حرف في شرط الماضي وان دخل على المستقبل وكنت فعل الشرط والضيف المتكلم فاعله واعلم فعل وفاعل
من الافعال القلوب المتعدية للمفعولين واي بفتح الهمزة حرف في الحروف المشبهة بالفعل والضيف
المتكلم اسمها ما اوقرت كلمة مانايفة واوقرت فعل مضارع بنفس من التوقير بمعنى التعظيم وفاعل
مستتر فيه وجهه بابو الضمير البارز مفعول والجملة خبر ان من الاسم والمن ساد مستر مفعول اعلم
وجملة اعلم خبر كان وكتبت سيرا فعل وفاعل ومفعول من كمت الشئ تاء وكما استرته وسرا نصبت على انه
مفعول كمت والسرا امر الخفي وازاد به هنا البياض الحاصل في الشعر وغيره بالسرا لكونه خفيا
مكتوما بالسواد قبل ظهوره والجملة خبر لو وجملة الشرط والجواب لا محل لها من الاعراب مستانفة بيان لما
يتوقر على عدم اعداد القرى من الفعل الجميل للضيف على تقدير علمه بعدم التوقير في زعمه بدي اي اظهر

فقد كنت اعلم له انتفاذ الشئ
انتفاذ غير فانتفى العلم
واكرم مقامه
وغيره فاعلم في وقوفه
وضمير المفعول في قوله
الى الضيف المراد منه الشيب
التوقير والاشتمال انما
السرا وسرا مفعول مستر
وهذا ما معناه او معناه مستر
وبدا صفة ومنه متعلق بدي
وشعر الشيب والكتم كمت
بكتبت والكتم بفتح التاء
يخطو بالوسمة او بالحاء
وبخبر به والمعنى لو كنت اعلم
اني ما اراي حق الشيب واخالف مقتضاه
كنت التخي الى الاسنان بعنة الخضاب لكونه
مستحقا ليدارظن والقابح منه

من

من الضيف او من الشيب وهو فعل ماض من بديين بديا واذا ظهر وفاعل راجع الى السرا والجملة صفة السرا
او حال منه على تقدير قد والظرفان متعلقان به قيل لا يسعدان يراد بالسرا اللون الابيض وعلى متعلق بدي
ومنه ايضا متعلق به والضمير للشيب من حيث الذات مع قطع النظر عن الوصف فمفعول استعماله تأمل
وبالكتم متعلق بكتبت والكتم محركة بفتحين والكتمان بالضم كتبت يخطو بالحاء ويخضب به الشعر فيبقى
واذا اظبح بالما وكان من ممدد الكتابة كذا في القاموس وبين لفظي كمتت والكتم جناسا لانتساق
قال عضد الدين رحمه الله المراد بالسرا هنا الاذار بقر الموت فان الشيب دليله على اقتراب الموت وبعبارة
توقير الشيب الاعراض عما يقضيه وعدم الالتفات اليه ولما كان الشيب هو الدال على قرب الموت وغيرها
يا كتم فلم يوجد فقد كتم السر الناسي منه اذ كلما انتفى الدليل انتفى المدلول وعدل عن علمت الى اعلم
لافاضة الاستمرار الى ما تحقق استمرار علمي في الزمن الماضي بعدم توقيره كمتت سيرا فان اصل
قد يوجد لكن ما استمر ليرتب عليه شئ آخر لكن ما تحقق استمرار علمي فاكتمت سيرا ونكر سيرا
لان النفس المالم يلتفت الى الاذار فكانه لا يعرفه انتهى كلامه فتأمل فانه وقيق والمعنى او علمت عدم
توقيره في السرته عن الابصار دفعا للامامة ورجاء السلامة قال الامام الغزالي رحمه الله في اللحية
حصال مكر وهه خضابها بالسواد والاعند الجهاد وتبييضها بالكبريت او غير استعجال الشيب حنة
ونشف البياض منها اشارة للمروءة وحسن الصورة لان الشيب وقار روي ان اول من راد الشيب
ابراهيم عليه السلام فقال رب ما هذا قال تعالى وقار يا ابراهيم فقال زدني وقار وتصفيقها طاعة
فوق طاعة تحسينا والزيادة فيها والنقص منها فالزيادة في شعر العذارين من الصديغين والنقص
باخذ بعض العذار في خلق الرأس ونشف جانبي العنقفة وتركها شعثة بلا دهن ولا تسرح اظفار
نقطة الببالاة بنفسه والنظر في بياضها او سوادها اعجابا وافتخارا ولا يترك شيئا ليدعها طرفا الشا
وهذه الخصال ليس فيها حرم الاخضاب بالسواد ونشف اللحية وخلقها كما نص عليه الامام الشافعي

عقفة طردق
السرا بان قلبه اضرب

اشتهى كلامه ولا يابس برك السبالة ايضا لما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له سبالتان
وقال الطحاوي حلق الشارب سنة ايضا وهو افضل من القص ويحرم الزيادة فيها بشعره غيره وقال
في جواهر الفقه وحلق خضاب اليد والرجل للنساء بالحناء ما لم يكن فيه غشايل ولا ينبغي ان يخصب الرجال
والصبيان الذكور ليدلهم وارجلهم وعن ابي حنيفة رحمه الله ان خضب الرأس وللحناء بالحناء والوجه
يجوز وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول الحنبة وعرضها وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من سعادت الرجل فصاحته لسانه وخفة لحميته وذكر الامام ابو حنيفة رحمه الله في آثاره
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقبض على لحميته ويقطع ما وراء القبضة وبه اخذ ائمتنا رحمهم الله
ولا يخلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا يابس بذلك وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الفطرة الحتان والاستحذاء وقص الشارب وتقليم الاظفار
وتنقح الابط وعن ابي مدين من اراد ان يامن من الفقر وشكايه العين والبرص والجنون فليعلم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر قالوا في ترتيب قلم الاظفار ينبغي ان يبدأ بخنفر يده اليمنى ثم بالوسطى
ثم بابهامها وينقرها ويختم بمسحة يده اليمنى ثم بيده بابهام يده اليسرى وفي اصابع الرجل كذلك
ويدين الظفر والشعر انتهى كلامه جواهر الفقه منتخباً وقال في بعض الفتاوى ويحرم للرجال البس الخمر
الا القابل منه كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه قد ثلاثة اصابع وفي بعض الفتاوى ومن الناس
من اباح لبس الخمر مطلقاً ويكره للرجال اتخاذ الخاتم من الذهب والفضة ولكن يتخذ من الفضة ولا
على قدر المنقار ولا يابس ان يتخذ خاتماً من الفضة ويجعل فصد من الياقوت والعقيق والغير
ويكتب عليه اسمه واسم من اسماء الله تعالى ثم ان شاء جعله في اصبع يده اليمنى واليسرى او فيهما
جميعاً روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
يتختمون في يسارهم وروى عن انس رضي الله عنه ان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اظفار

نقش

الاول محمد والثاني رسول والثالث الله وكان خاتم ابوبكر رضي الله عنه القادر وهو الله وكان نقش خاتم
على رضى الله عنه اللدك لله كذا في الفتاوى واما الاكتحال للداوى بالاندي فمستح ورجل والنساء
وللتزيين مندوب للنساء ومكره للرجال والاكتحال بالاندي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يابس
بالاكتحال يوم العاشوراء لقوله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاندي يوم العاشوراء لم ترد عيناه
ابد فذهب الى الاكتحال فيه كما نبت الى الصدم ولا يابس بالكل للصائم بالاندي وغيره عندنا وقال
مالك يظفران وجرد طعم في حلقه ولثان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم العاشوراء وعيناه
مملوءتان كحلا وهو صائم وعن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكتحل وهو صائم وقيل بكرة الاكتحال يوم العاشوراء لان زيد لعنة الله عليه اكتحل يوم الحسين فيه
لتقر عيناه بقوله لعنة الله عليه كذا في فضائل رمضان للزهدي فاحفظ هذه الفتاوى حتى ان اول من
الشعر بالسواد فرعون وكان سبيل موسى صلوات الله على نبينا وعليه لما جاءه واظهر المعجزة بين يديه
فهم بالايان فقام اليه هامان وقال له بينما تعبد اذ انت بعد فقال فرعون لموسى اتمه بلني الى القدر
فاوحى الله تعالى الى موسى قم قتل فرعون ان امنت بالله وحده عمرتك في ملكك وردتك شاكراً
فلما كان من القدر دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده موسى عن من الله تعالى فقال هامان
انا اردت ان شابا فانا بالوسيمة فخصيت بها وهو اول من خصيت بالسواد ولذلك كرهه رسول الله صلعم
ونهي عنه فلما دخل عليه موسى عم فرأه على تلك الحالة هالته فاوحى الله تعالى اليه انك ما رأيت
فانه لا يث الا قبلا فيعود الى الحالة الاولى والله اعلم كذا في قصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام
قال المسبح الله ارجوه ان الذنوب يعفوه وكسر قلبي بالعفران بجبره
مضى زمان الصبا والله يستره وجاء شيبتي الذي فديت احذره فخير ان عمري راح الكره
لو كنت اعلم اني ما اوقره كنت بستر بدلي منه بالكتف

حدثت من اكتحل بالاندي
لم ترد عيناه
عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقال مالك ان من كتحل بالاندي
بل هو موضع اورد
في الموضوعات قال الخاتم
والاكتحال يوم العاشوراء
لم يرد عن النبي عليه السلام
فيه شيء وهو بدعي ابدعها
قوله الحسين رضي الله عنه انتهى
من مختصر المغاصح الحسنة

من لي برد جحاح من غوايتها كما ترد جحاح الخيل بالجحيم
 فلما استعدم الاتعاظ الى النفس الامارة بالسوء اخذ في الشكاية عنها فقال من لي كلمة من
 مبتدأ وفي ظرف المستقر خبره والمجته مستأنفة للشكوى من النفس من يكفل أو يساعدها ويعاونه
 لي في ردها الى الطاعة والعبادة وسماع الوعظ فلفظ من للاستفهام في معنى التمني والاستعطف
 والتأسف والتفرغ على حاله وما فات من من العبادة ومن قال من شريطة لم يأت ببنى لعدم مناسبتة
 المحل مع ما فيمن التكلفات البعيدة ويرد متعلق بالظرف والباء بمعنى في والرد الراجع والابعاد
 مضاف الى الجحاح وهو مصدر جحجج الفرس راكبه كمنع جحججها وجرحها وما اذا ابا من فرسه وعلب وجحج
 الرجل اذا ركب هواه وعسر رده فهو جحجج وجحجج وصف النفس الامارة بالمصدر مبالغة لانها كما
 في ارتكاب المعاصي بحيث لا يترجم بالوعظ والانذار من لي برد نفس جاحية خارجة عن
 طاعة الله تعالى والتوبين في التبعيض او عوض عن المضاف اليه ونسبته الجحاح الى النفس الامارة اما على
 الخيلية للمكنية واما على طريق المشاكلة والمصاحبة لجحاح الخيل ومن غوايتها لفظ من ابتدائية متعلق بالرد
 والغواية بالفتح الضلالة مصدر غوى بمعنى غيبا وغواية اذا ضل وطغى والضمير راجع الى الجحاح والتأنيث
 لجر يانه على النفس التي هي المؤنث السماعي ورودها من الغواية عبارة عن حرها عنها وفيها بما الى حديث
 نفسك مطيتك فاروقها كما ترد جحاح الخيل بالجحيم الكافي بمعنى تملجج ومخالفة الرد المذكور ومنصوب
 حال منه او مفعول فعل محذوف اي امثل او اعنى مثل رد الخيل او هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هو او مثاله
 مثل رد الخيل والجحاح حال او وصف له او منصوب صفة مصدر محذوف هو مفعول مطلق للرد المذكور اي رد امثل
 رد جحاح الخيل او الكافي جارة متعلقة بالرد او وصف له او حال منه او خبر مبتدأ محذوف كالم ومما مصدرية او
 ورد فعل مضارع مؤنث مجهول وجحاح الخيل فاعله مضاف ومضاف اليه وتأنيث الفعل اما لان الجحاح جمع جاحية
 واما مكسب المضاف اليه لان الخيل اسم جمع ولعله الفرس من غير لفظه والجمع الاحتيال والتخيول فالاضافة على ال

وانما تأنيث الاضافة الى النفس
 واما التصريف طاسو

بيانية

بيانية بمعنى من محذوف قطيفة وعلى الثاني بمعنى اللام كضرب زيد وان قرئ بالياء والتخمية فلا اشكال فيه
 وجمله ترد في تأويل المصدر بما منصوب تقدير متعلق بالرد المذكور مفعول به غير صحيح له او ظرف مستقر
 مجرور تقدير كصفة الرد او حال منه او صفة مصدر محذوف هو مفعول مطلق بالرد المذكور اي برد جحاح
 رد اكره الخيل او مرفوع تقدير اخر مبتدأ محذوف اي مثاله مثل رد الخيل وهو مثل رد الخيل او منصوب مفعول
 فعل مقدر اي امثل مثل رد الخيل او الكافي اسم بمعنى المثل وقوله بالجحيم بضمين متعلق بترد والباء فيه
 للاستعانة بجمع الجحام وهو ما يوضع في فم الفرس من عرب من الكمام والتعريف جعل اللفظ العجمي بيا تبديل
 بعض حروفه بما يناسبه في الخرج تشمبلا للفظ لان كل قوم لهم سليقة وطبع مألوف بالتركيب فاذا ورد
 عليه غير عاير ردها الى المألوف ان لم يوافق والمعنى من يساعده في رد نفسه الجاحية الغالبة على اتباع
 الهوى الى اصل خلقها من العبادة والطاعة لله تعالى حتى تسمع الوعظ والنصيحة وتزجر بالانذار والتوبيخ
 عن الذنوب وفيه استنارة الى ان النفس الامارة اذا ألفت بالهوى يصعب عليها تركها غاية الصعوبة
 خصوصا الكفر والاعتقادات الردية فانه لا يمكن للاسنان تركها الا بعناية الله تعالى وفي البيت
 جناس الاشتقاق في لفظ رد وترد والتكبير للفظي والخطي في الجاحين قال المسع رحمه الله تعالى
 اذ يجرس نفسي من غايتها لعل تخفى خبر في نهايتها كم حملتني ذنوبا في بدليتها
 وكم تردم فريدا عن كفايتها وليس تأمر خير في ولايتها من لي برد جحاح من غوايتها
 كما ترد جحاح الخيل بالجحيم فلا تردم بالمعاصي كسرت شهواتها ان الطعام يقوى شهوة النهم
 الفاء للتفريع على ما سبق اي اذا عرفت احوال النفس من الغواية وعدم الاتعاظ بالنصائح وميلها الى
 القبائح وعدم الاهتمام الى الصلاح فلا تردم اي فلا تطلب نهى حاضر من ردم برؤم روم اذا طاب بالمعاصي
 الباء للاستعانة متعلق بترجم المعصية خلاف الطاعة والمراد بالمعاصي معها الطعام بقية المصارع الثاني
 بطريق الكناية والطلاق اللازم واردة للمزوم لان المعاصي من لوازم الطعام في الجملة ويبدل عليه قوله على السأ

اقول كذا في تفسيره
 اقول كذا في تفسيره
 اقول كذا في تفسيره

لما سبق

ومن العصة ان لا تحب والجلد لا محل لها من الاعراب جواب لشروط المحذور فكما ان تجعل الباء
 في المعاصي للملازمة فيكون ظاهرا مستقرا لا من فاعل لا ترم اي لا ترم ملازمة بالمعاصي كسر شهوتها
 لان المعاصي يستدعي الطعام والشهوة قال عضد الدين رحمه الله الباء متعلق بكسر عليه
 للحصر انتهى عن طلب كسر شهوتها باستعانة المعاصي لا بغيرها والكسر تفرقي اجزاء الشيء بعضها عن
 بالقرع العنيف منصوب بفعول لا ترم مضاق الى الشهوة وهي شدة طلب النفس لشيء لذيذا حسنا او حقا
 شبه الشهوة بشئ يتأق في الكسر استعارة مكنية ثم اشبهت لها الكسر تخيلا للمكنية او شبهه ابطال الشهوة
 ثم استعار له لفظه فيكون مفرقة والضمير عائذ الى النفس وقال بعض النحويين المعاصي هنا بمعنى الاصلى
 ومعنى البيت فلا تطلب كسر شهوتها انما اذا استوفت اللذة والشهوة انكسرت شهوتها
 وقلت رغبتها الى المعاصي الا ترى ان الطعام مع كونه كاسر للشهوة الجموع يقوى شهوة النفس
 هذا كلامه تأمل فان في البيت غموضا ان الطعام يجوز فيه الفتح والكسر كما هو الطعام غدا الحيوان
 اسم ان يقوى شهوة النهم فعل مضارع من التقوية ضد الضعف وفاعله راجع الى الطعام والشهوة مفعوله
 مضان الى النهم وهو يفتح النون وكسر الهاء مصففة مشبهة كذا من نهم كفتح نهم بالحرية ونهاية
 اذا فرط شهوة في الطعام والنهم الاكل الحرص على الاكل والشرب بلا شبع والجملة خبر ان وصح مع
 وخبرها علة للنهي المتقدم ففي ذكر النهم التفات من الخطاب الى الغيبة لان الظاهر ان يقول يقوى شهوتك
 وقال عضد الدين رحمه الله منبهة النفس الامارة بالسوء بالنهم والمعاصي بالطعام فكما ان النهم يقوى
 بالطعام كذا النفس يقوى شهوتها بالمعاصي انتهى كلامه فيكون في الكلام استعارتان مفرقتان
 على زعمه فتأمل والمعنى فلا تطلب الطعام الكثير كسر شهوة النفس الامارة بالسوء لان الطعام يقوى
 في بحر الكلام الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواط وشرب الخمر والكذب والغيبة

فانبت لها الكسر فيكون
 مكنية والكسر تخيلية
 كسر شهوتها
 والمعنى فلا تطلب المعاصي
 لانك ترم من الشهوة
 والطعام فانك ترم
 والطعام يقوى الشهوة
 والمعاصي ان الكسر
 فلا يحصل الكسر ان المعاصي
 بالبرائة لا بالمعاصي
 تستخرج الاكل والطعام
 قوة الشهوة وعلى وجه
 الالهي من التناول والاطم
 ان يكون هذا بعد تمام
 فانه لا يحسب خاظر بعد تمام
 شرب البيت والخطاب
 لا ترم عام لا يرم
 كقولك تعالى ولو لم يكن
 تاكسرا ثم اسماهم وفيه
 من المحسنات البديعية
 التكرير سمي

والبهتان فاذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة واما اذا بلغ الخبر فلا يرتفع بالتوبة مما لم يجعله في حل وكذلك
 اذا رأت امرأة طانزوج فبلغ الخبر لا يرتفع بالتوبة مما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والركعة
 والصوم فلا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوات والدائم بالصواب قال المسبح
 الله يحفظها من سوء كبروتها بقرة الله واذا توى شفقها عنها باوزن لها ولا تكن لوزنيتها
 وان دعوتك لا تردع لوعونها هي التي احرقني سوء فسوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
 ان الطعام يقوى شهوة النهم والنفس كالطفل ان تهمله تشب على حب الرضاع وان تظلمه ينظم
 المواد للاستيناف او اسبابه والنفس الروح السارية في البدن المدرك للخير والشهر العالم بالعلوم
 الضرورية والنظرية وابتداء علمه بعد الولادة ثم لا يزال يزداد علما مادام في الدنيا واذا انقل منها
 فلها علوم اخرى من احوال الآخرة ومعرفة الحق سبحانه وتعالى وهو في ازدياد العلم ثانيا في الدنيا
 والآخرة وهو مبتداء واللام في الجنس والاستغراق وكالطفل خبره اما الكافي وحده او الجاهل والمجور
 والطفل الصغير والمولود من كل شئ والجمع الاطفال والفعل منه طفل طفالة وطفولة والجملة مستانقة
 لبيان حال النفس وعلاجها او الود والحال والجملة حال من الضمير المجرور في شهوتها اي فلا تطلب
 بالمعاصي كسر شهوتها والحال ان النفس كالطفل او تعليل بعد تعليل عدم الترم ان تهمله في شرط
 وفعله من الاعمال وهو الترم وفاعله مستتر فيه راجع الى الخطاب الغير المعين والضمير البارز مفعوله
 راجع الى الطفل ونسب الغلام يشب بالكسر شيئا وشبو بالكسر لازم ومتعد جواب الشرط وفاعله راجع
 الى الطفل وعلى حب الرضاع متعلق يشب احوال من فاعله والمحبة المحبة والميل الى الشئ والرضاع
 شرب اللبن من الثدي غالبا والرضاع والرضع الولد الذي يرضع امه اي يرضع ثديها المجرور باضافة
 الحب والجملة حال من الطفل والعامل فيها معنى التثنية المستفاد من الكافي او تفصيلا السابقة
 او استيناف لبيان وجه التشبه وان تظلمه ينظمه من شرط وفعله جزاءه عطف على مثله وفاعله فعل

تفصيلا السابقة
 او استيناف لبيان وجه التشبه

عطف على التفصيل الاول

ضمير الخطاب وفاعل الخبر الضمير المفضل والقطم فصل الصبي عن الرضاع وفي جناس الاشتقاق بين لفظي
 تقطيم وينقطع والمعنى ايها الطالب للطريق الحق لا تطلب كسر من هوة النفس المارة بالسوء بل المعاصي
 او اللذات بل بالرياضة والاجتهاد فان مثاطها كمثل لفظ الموش للرضاع فان تركته على حاله كبر
 على جبل الرضاع وقوى عليه وان قطعت عنه ينقطع وفي البيت اشارة الى ان العبد اذا ابتلى بالمعصية
 لا ينبغي له الاصرار عليه دائما واخراج خوف الله تعالى من قلبه وترك النفس لذاتها فان حينئذ لا فرق بينه
 وبين البهائم الرثة الصم الكيم من لا يبالي بهم الله تعالى بل اللائق بحاله التوبة النصوح والالتابة الكلية
 والندامة على الفعل والعزم على التزك في ما يأتي حتى يعود الى مرتبة الانسان من الرتبة الحيوانية ويكون
 قابلا للطاعة ومستعدا للاسرار الالهية والحكمة والعلوم الربانية وان لم يقدر على التوبة النصوح فلا بد له
 من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والخوف منه وطلب التوفيق ولوم نفسه بالامارة بالسوء حتى يتبين
 التوبة والرجوع اليه عما عليه فان الخير والشهد من الله تعالى وبارادته وخلقته وقضاء وقدره عند أهل
 ولكن اللائق بمقام العبودية اسناد الشدة الى نفسه ولوم النفس عليه على الفعل القبيح واليه يهدي من يشاء
 الى الامستقيم فانه قال ابو العين السفي رحمه الله في بحر الكلام الارواح على اربعة اجوار وواح الانبياء
 تخرج من اجسادها ويصير صورتهما مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتنعم وتأوى
 بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء فتخرج من اجسادها وتكون في اجواف
 طير خضر في الجنة تاكل وتنعم يدل عليه قوله تعالى بل احياهم عند ربهم يرتقون فحين يما اتاهم الله
 من فضل وتأوى بالليل الى قناديل تحت العرش واما ارواح المطيعين من المؤمنين في رايهم الجنة
 لا تاكل ولا تنعم ولكن تطير في الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين بين السماء والارض في الطوى
 واما ارواح الكفار في اجواف طيور سود في السميجين والسميجين تحت الارضين السابعة وهي متصلة
 باجسادها فيعذب اروحها فينالم بذلك الجسد كالشمس في السماء ونورها في الارض واما ارواح المؤمنين

فان تركتها على حالها
 والذات متصلة من العصبية
 والجسم على عظم الفعل فيما يأتي
 ويرى ففعل الكلام في يعود
 الى مرتبة الانسانية

في عليين وعلويون اعلام مكان في السماء والسابعة ونورها متصلة بالجسد فينتج بذلك كالتنائم
 وكذا التائم تخرج روحه ومع ذلك يتألم اذا كان به الم ويصيب راحة حتى يسمع منه الضحك في المنام يدل عليه
 قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها انتهى كلامه واما قول من قال ان الارواح
 في برزخ من الارض تنصب حيث شاءت فهذا مروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه والبرزخ هو الجواز
 بين شيئين لان الارواح قد فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة بل هي في برزخ بينهما فارواح المؤمنين في برزخ وسعي
 فيم الروح والريحان والنعيم وارواح الكفار في برزخ ضيق فيه النار والعذاب قال الله تعالى ومن وراءهم
 برزخ الى يوم يبعثون فالبرزخ هنا ما بين الدنيا والآخرة وهذا القول قوي وعليه اهل الكشف من المشايخ
 رحمهم الله وقيل ان ارواح المؤمنين عن يمين آدم عليه السلام وارواح الكفار عن شماله لان النبي صلى
 عليه وسلم رآهم كذلك ليلة الاسرى وقال ابو محمد بن حزم الاندلسي رحمه الله ان مقر الارواح
 حيث كانت قبل خلق الاجساد وتعامه في كتاب الروح لابي عبد الله قال المسيح رحمه الله تعالى
 الله يرفع عنها الجبن والكسلا لانها البستى في الهوى خللا فلان دعواتها تدير العجب والخيلا
 ولكن عن الله ما يعرفه ويعتبره لا والسمع لما قال فيه ما يشبه مثلها والنفس كالطفل ان تعلمت على
 حب الرضاع وان تقطع ينقطع فاحرف هواها وحازرت ان تولية ان الهوى ما تولى يصير ويصير
 الفاء جوار بشرط محذوف اي اذا كان حال النفس ما علمت وشأنها ما تحققت فاحرف هواها اي
 او للعطف على قوله فلا ترم فاحرف فعل وفاعل من القرين بمعنى النع وهو لها منصف تقدير مفعول
 فاحرف واطوى ميل النفس المحبة الى خلاف ما عليه الشريعة الشريف والضمير عائد على النفس وحازرت الواو
 للعطف على فاحرف وهو فعل وفاعل من المحازرة بمعنى الحذر والتحرز من الشيء ان تولية فعل مضارع
 مخاطب وفاعل ضمير مخاطب مستكن فيه وجوبا كما هو من التولية بمعنى الولاية والامارة اي جعل الشيء حكما
 على الغير منصوبا بان المصدرية يتعوى الى مفعولين الاول الضمير المتصل به الراجح الى الهوى ومفعول الثاني

مخروف اي ان توليه عليك وفي الحديث الشريف كما تكونوا تؤتى عليكم وقد رجعوا عن هذا اي
 ان توليه امر من امورك وعمل من اعمالك وهذا جائز ايضا كما في الحديث الشريف لكن يعلج قوم امرهم
 امره فانه يتعدى الى المفعول الثاني بعلى وينفد بتقديرنا نسبت بالمقام وليس هذا مما نزل منزلة الازم
 كما قال بعض الشرح والجملة في ثواب مصدر منصوص مفعول حاز زراى حازران تجعل الطوى والميل الى الباطل
 وليا وسلطانا عليك بان تكون مقهورا تحت حكمه مؤثرا بامر وهذا الكناية عن غلبة ميل النفس الامارة
 الى الباطل وارتداد العنان لها بحيث لا يقدر بعده على صرفه عنه فيجئ فيكون الطوى سلطانا عليه ويكون
 هو عينة له شبه الطوى بالسلطان في الغلبة والقهر بحيث لا يمكن مقاومته استعارة مكنية وذكر التولية
 تخيل لها فاقول ان الطوى يجوز فيه الفتح والكسر والظوى اسمها واللام للبعد الحجازي ما تولى الحكام
 اسم شرط بمعنى ان تجزم الفعلين وتولى فعل ماض وفاعل راجع الى الطوى فعل الشرط بمعنى قبول الولاية
 لانه المطاوعة التولية مجزوم محال بما ومفعوله مخروف اي ما تولاؤه ويقسم جزاء الشرط مجزوم بخبره
 وفاعل ضمير الطوى ومفعوله لفظ ما ماخوذ من اصمى الضمير اذا قبل في مكانه والجملة الشرطية خبر ان و
 ان من الاسم والخبر تعليل لقوله فافرقت وحازرا ويقسم بفتح الباء عطف على يقسم وفاعل راجع الى الطوى
 وكسر في آخره للوزن لانه مجزوم بالتبع للمعطوف عليه ماخوذ من وصمهم يصمهم ووصمها اذا غاب
 او كسره وقطعه ولفظة او في البيت لمنع الخلو وجعل ما في قوله ما تولى موصولة او مصدرية لا يساعد
 الرسم والكتابة كما جعل بعض الشارحين كذلك وقال بعضهم ايضا ان مفعول هذه الثلاثة مخروف
 اي ما تولاؤه ويقسم ويقسم او من قبيل تنزيل المتعدي منزلة الازم وفيه نظر لان الاعراب المنصوص عليه
 في كتب النحو في امثال هذا ان يكون ما منصوب للمحل على انه مفعول الجواب عن يقسم لانه فاع عن الضمير
 واما في غير الجواب فيقدر المفعول بقرينة المذكور لان القاعدة في اسماء الشرط في غير الظرف ان الجواب
 ان كان مشتغلا عنه بضمير فهو مبتدأ والجملة الشرطية خبره وان كان عن الضمير فاسم الشرط في محل الضمير

لفصل التعجب الاختصاصي

مفعول

مفعول الجواب وهذا كذلك فافهم والمعنى فافرقت النفس الامارة بالسوء عن صوابها واحذر من تولية
 الطوى عليك لان الطوى اذا تولى على شخص اما يهلكه واما يعيبه ويذل له بين الخلاق لان العزة
 في الطاعة والذل في المعصية وفي قوله يقسم ويقسم جناس الاشتقاق وفيه اشارة الى ان الطوى اذا غلب
 على الانسان وتولى عليه يكون ذليلا بين الناس وحقيرا في اعين الناس ولا يعتد به احد لانه صان مظهر
 لاسمه المذل فانه ما دم مظهرا له لا يكون عزيزا فاذا تم دور هذه الاسم الشريف يكون مظهرا للاسم المعز
 وما دم مظهرا له لا يكون ذليلا وهكذا حال العبد يكون دائما بين الاسمين المتقابلين من اسماء الله تعالى
 كما قال سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
 من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اناك على كل شئ قدير فانه قال الامام القشيري رحمه الله
 وضع الله سبحانه وتعالى خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والمهابة
 في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغناء في القناعة الكفاية مالك والطامع هالك قال المسعدي
 الله اناك عقلاكي تعلية على هو النفس رخصها بالتعلية ونوره فاجته حتى تحلية
 بزينة الرشد فيها كي تحلية على فوادك واخرض ان تحلية فافرقت صوابها وحازران تولية
 ان الطوى ما تولى يقسم او يقسم وارعها ومعنى في الاعمال سلامة وان هي استحللت الرعي فلا تسم
 الواو للعطف على احد الامرين المذكورين في البيت السابق وارعها امر حاضر من المرعات بمعنى الحفظ
 والاحتياط الى الشئ وفاعل مستتر فيه وجوبا راجع الى مخاطب العام والضمير العائد على النفس مفعوله ومعنى
 في الاعمال سلامة بالرفع خبر المبتدأ والظرف متعلق به قدم عليه للحصر والظرف خبر المبتدأ وسلامة
 خبر بعد خبره ومنصوره حال من فاعل الظرف والجملة حال من مفعول راعها وقيل سلامة حال بعد حال
 من مفعول راعها شبه الاعمال بالعشب في النفع استعارية بالكناية وانبات الرعي والسوم طما تخيل
 ففي قوله سلامة تقنن في العبارة لانه بمعنى راعية من سام يسوم سوما اذ رعى والسوم والرعي اللز

ومتعد فمثل قيل المراد بالاعمال الصالحات اذا التبتت لثقلها عن النفع كلا عمل وبالمرعى النوافل لا الورد
 فانها لا يستوجب الترك بالاسحلال الى واعها في صلاح الاعمال من النوافل وازجرها اذا التفت ببعض النوافل
 واعتادت به تنسيق اليد بالاحضور قلب وجمع خاطر فان ذلك عادة للعبادة اذا العبادة اقصى غاية
 وان هي استحلقت المرعى الواو للعطف وان للشرط دخلة على فعل مقدر يفعله ما بعده عند البر بين وهي
 فاعل ذلك الفعل المحذوف انفضل عنه بعد حذف وعند الكوفيين هي مبتداء وما بعده خبره وان دخلة
 على الجملة الاسمية والضمير عائد على النفس يقال استحل الشئ وجده حلو او فاعله ضمير المبتداء والمرعى
 مفعول وهو الكلاء والخميش الذي يرعى او هو اسم مكان من قيل ذكركم الحال واردة المحل فلا تسميم
 الفاء جواب الشرط لان الجرا بجملة اسمية او امر او نهي او دعاء او ما ضيما يجب دخول الفاء في عدم
 ظهور اثره في الشرطية ولا تسمى نهي حاضر لعين معين و فاعله مضمرة في وجوب الرجوع الى الخاطب والمفعول
 في زوق اي فلا تسمم من اسام تسمى اسامة اذا رعاها والجملة الشرطية عطف على جملة راعها ولا يسم
 عطف الاخبار على الاستثناء لان الشرط قيد للجزء فالمعطوف حقيقة هو الجزء وهو انشاء وفي ضمير
 استغارة مكنية واثبات الاستحالة تخييل لها وذكر الاسامة ترشيح قال عضد الدين رحمه الله
 ويحتمل ان يكون الكلام استغارة تمثيلية بان شبهة الكهنية الحاصلة من اشتغال النفس بالاعمال واحدا بعد
 ومنوع عما فيه الخفة بيجون في الرعي بين العنب والكلاء يأكل ما يرصاه واحدا بعد واحد ومنوع مما لا يرصاه
 هذا كلامه فعلى هذا يكون البيت باسمه استغارة واحدة تمثيلية والمعنى الزم محاذفة نفسك ومرعاها
 في حال اشتغالها بالاعمال الصالحة وامنعها حين وجدت المرعى حلو لذيقها فان رعيها في صالحات
 ومهذبات الاخلاق فراعها وارفق بالمو حافظ لمن الاعمال الصالحات وعليك ببولطن الامور واياك
 وظواهرها فان العسل المسموم حلو لذيقه طاهر سقم قائل باطناً وقيل المعنى راقب النفس في انشاء العبادات
 حتى لا تفسد صورها بترك اركانها وشرائطها وسننها وادابها ولا معانيها بالاعراض الفاسدة من
 الرياء

هذا الشرط اذا كان جملة اسمية
 او امر او نهي او دعاء او ما ضيما
 يجب دخول الفاء في عدم

في كلامه
 انشأ
 فليكون البيت سمي

والعجب

تأنيده

والعجب واستجلاب حطام الدنيا وطلب مناصبها فان التفت بظاهر العبادة ولم تنال بنفسها صورتها
 ومعناها فازجرها لانها ليست بعبادة ومن هم يتأخرون وجه التوفيق بين قول اهل العلم وسلكهم
 تارك الورد وملعون وصاحب الورد ملعون اي صاحب الورد الخالي عن الخضوع وصدق النبي ملعون
 وتارك الورد المشتمل عليهما ملعون اي بعيد من رحمة الله تعالى لتركه الورد الذي هو سبب الصحة فالاول
 كمن يلعب ويطلب اجراً والثاني كمن يترك حراً ويطلب نفعاً وقد يوجدان من كان مستغفلاً بمصالح المسلمين
 فتكرها واشتغل بالورد فهو ملعون او ترك الورد بلانفع للمسلمين فلعون هذا كلامه وفي البيت العجز
 على الصدر في قوله سائمة فلا تسمم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قال المسبوع رحمه الله
 الله اكبر ان النفس ظالمة وانها بائس ماورد للشرع عالمة تزوم لوانها للعقل خاصة
 فاحرض عليها اذا ما هي خاصة واعكس رضاها لان النفس المنية وراعها وهي في الاعمال سائمة
 وان هي استحلقت المرعى فالتسمم كم حسنت لذة للمرعى قاتلة من حيث لم يدر ان التسمم في التسمم
 فاذا علمت ما مضى من اللطائف فانظر الى اعراب هذا البيت وما بين لك فيمن الوجوه فانه
 يعطى للمتاامل مهارة وحدقة فاقول كم اسم مبنى على السكون وعلته بناءه مشابهة للحرف في الوزن
 مثلن وعن ويحتمل الاستفهام والخبر والاستفهام للتأسف والتحرن واعرابه انما يظهر بعد تقدير
 المميز والمميز اما ظرف او مصدر او اسم فان كان الاولين فهو منصوب على الظرفية او المصدرية سواء
 استفهاماً او خبراً وان كان الثاني فهو مرفوع ومنصوب ومجر ويجوز الحيقام لانه اذا كان بعد فعل
 عامل في ضميره او بعده اسم فهو مرفوع المحل على انه مبتداء تحكم يوماً او يوم سفرتك وان كان غير عامل
 في ضميره فهو منصوب للمحل مفعول به لذلك الفعل والخبر بالجر او بالاضافة تحكم مرة او مرة وكم جبلاً او
 ضربت فاذا عرفت هذا فقول حسنت فعل ماض وفاعل ضمير النفس وكم منصوب محلاً لمفعول او مفعول
 مطلق له اي كم مرة او مرة او كم تحسبنا او تحسبن حسنت وان قدرناكم لذة اول ذرة حسنت فهو

مفعول او مفعول
 مفعول في

وما بعد خبره والكلام على هذا جملتان وعلى الاول جملة واحدة وهي علة لقوله فلا تسمي وقوله لئلا
 بالنصب مفعول حسنست واللذة ادراك الملايم ولك ان تجعل لذة تمييز لكم وتجعل مفعول
 ضمير عائذ اليه كذمة اول لذة حسنستها ولكنهم قالوا ان يميزكم اذا فصل بالفعل المتعدي يجب ان يكون
 مجزواً عن لئلا يبتسب بالمفعول وقوله للمحرر متعلق بما قبله من الفعل وقت عليه للاهتمام والاستقامة
 في الوزن او مجزوف هو صفة قوله لذة او حال منها والمرء المذكر والمرأة الموثق وقوله فائنة صفة لذة
 او حال منها وقوله من حيث متعلق بحسنت او بقائنة او مجزوف هو حال من القتل او التحسين الدال عليها
 حسنت وفاقلة اى حال كون ذلك القتل او التحسين حاصل من جهة عدم الدراية او لاجل عدمها
 كذا ذكره عضد الدين رحمه الله وكل من لا ابتداء او بمعنى اللام وحيث ظرف مكان مثلث الآخر من الظرف
 البينية المضافة الى الجملة غالباً وهذا استعير ليعرف الجبهة او لاجل كما رأيت مضافة الى جملة لم يدري ولم يدرك
 فعل مضارع مجزوم بلم من درى يدري ودرى ودرية اذ علم وفاعله راجع الى المرء وقد يتعدى الى
 واكثر ما يتعدى الى الثانى بالباء وقوله ان التسم ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والتسم مثلث
 السين ومشتدة اليم الشئ القائل المعروف منصوب لفظاً اسمان وقوله في التسم زوى
 وفتحها وهو ووكى اللحم والشحم خبران وجملة من الاسم والخبر سداد مسد مفعول لم يدري
 تأويل المصدر المنصوب مفعول لم يدري ان لم يتعد الى الاثنين وجملة لم يدري في محل الجر مضاف اليه حيث
 والمعنى ان النفس الامارة بالسوء لغاية رغبتها في استيفاء اللذات وفرط محبتها بالنيل الشهوات
 لم تلتفت الى حقيقة الحال ولم توجه الى ما اليه المال فكثيراً من المرات حسنست وزينت النفس لذة
 بحسب الظاهر وهي تسم فائنة في الباطن لعدم درايتها ان في التسم سماً فائلاً فائنة قال عضد الدين
 فان قيل كم الخبرية موضوعه الانشاء والتكثير والى بنا في الانشاء فكيف يكون خبرية لانشاء التكثير
 فلناكم رجل عندى للانشاء والاخبار اما الانشاء في جهة التكثير لان المتكلم يعبر عن غاي خاطره

فالكلام به
 متعلق بحسنت او بقائنة

جملة ان مع اسما او خبرها
 فان كثير من التسم

من التكثير بقوله كم رجل والتكثير معنى محقق ثابت في النفس لا وجود له في الخارج حتى يقال ان طابفة
 فصدق والافتكذب والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عنده وجود له في الخارج فان طابفة
 فصدق والافتكذب انتهى كلامه فان قلت المحسن اللذات هل هو الله تعالى او الشيطان او النفس
 قلت المحسن والمؤمن في الحقيقة هو الله تعالى واسناد التحسين والتزين الى الشيطان او النفس
 اسناد مجازي من قبيل اسناد الفعل الى السبب لان التحسين فعل من الافعال وخالق افعال العباد
 هو الله تعالى عند اهل السنة والجماعة كثر الدسوسهم قال المسبح اللهم يؤتيك في الذين نافلة
 ان انت رجعت نفساً منك خائلة فانها لم تنزل للغش مائنة فحسب القلب باممور وعائلة
 منها ودعها مدي الايام خاملة كم حسنت لذة المرء فائنة من حيث لم يدري ان التسم في التسم
 واخشى الدسائس من جوع ومن شبع فرب محضية شتر من التخم
 الواو للاستيفان واللعطف على رغبها واخشى امرها من الخشية اى الحرف لكل من يتوجه اليه الخطأ
 من خشية خشية خشية والدسائس مفعول اخشن جمع وسببته وهو المكر والكيد الخفي وقيل منصوب
 بنزع الحاقض منها واللام فيما للجشيع العمل والاعتقاد ومن جوع من متعلق بالدسائس
 او مجزوف حال منها او صفة لها وقد جامع جوعاً وجوعاً وجماعاً فهو جامع وجوعان ومن شبع
 عطف على من جوع والشبع بكسر الشين وفتحها مع فتح الباء فيها مصدر شبع شبعاً وشبعوا
 فهو شبعان وهو شبعي من بار علمه والشبع ضد الجوع والجمع الم بيال الحيوان من جلو المعدة من الطعام
 وفي تقديم على الشبع مبالغة في الامر بالحرف اذ الجمع الذي يؤمن به من الدسائس اذ كان ينبغي
 ان يحترز عن فكيف بالشبع الذي لا يؤمن به واد بالدسائس الافات الكامنة الناشئة من كل
 منهما فدسائس الجمع كسوء الاعتقاد بالله تعالى وسوء الخلق والحدة وحدوث الكلال والمال
 والذبول والخبالات الفاسدة وغير ذلك ودسائس الشبع مثل قسوة القلب والغفلة والكسل

النافلة العطية
 والخالقة الخادمة
 والغش خلاق الخسف
 والحسد ايضا
 والخالقة الرهاكة
 والخالقة السائلة
 منه

اي احسن الناس حال شعير
او الحاصلة من جمع شعير
اي كيف بالثمنين منها

في العبادة وغلبة الشهوة واطفاء نور القلب وغير ذلك وتنفينها للتخفيف وفي تكبير من ايمان
الى ان كل واحد منهما امر مستقل في الاحتراز ولما كان الجوع من شعائر الصالحين وودار المتقين
حق ورد في الاثر تجوز ترأفي وروى عن بعض الصالحين لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الجوع
العلم والحكمة وجعل في الشبع الجهل والمعصية وعن بعضهم الجوع مفتاح الآخرة والشبع مفتاح الدنيا
وعن يحيى بن معاذ الرزقي الجوع نور والشبع نار وكان منقولة ان يؤمن من دسائس خصم البيان
بالجوع من الجوع وسكت عن علته الخوف من الشبع لان دسائس الكفر من ان تحصى فقال قرب
مخضبة شتر من التخم الفاء للتعليل وبيان الاحتراز عن مكر الجوع ورب حرف الجر عند البحر بين
تدخل على النكرة الموصوفة بمفرد او جملة وفعلها العامل فيها الذي يستعمله جواب رب ماض
مخروف غالباً والمخروف هنا وجدث ومخضبة مجرور بها والجار والمجرور متعلق بذلك الفعل
المخروف اي قرب مخضبة وجدثها والمخضبة نهاية الجوع الذي بعده الموت وهذا اباح الله تعالى
المحرمات في تلك الحالة وشتر فعل التفضيل يقال فلان شتر الناس ولا يقال اشتر الناس
الا في لغة رديهم رفوع خبر مبتدئ مخروف اي شتر الجملة صفة مخضبة وروى شتر الجوع على ان صفة
مخضبة وان كانت المخضبة مؤنثا لان اسم التفضيل المستعمل بمن مفرد مذكر لا غير وعلى هذا يكون
التقدير فوجدت رب مخضبة شتر وهي شتر من التخم ومن التخم من متعلق بشتر وهي بضم اوله وفتح ثانيه
جمع مخضبة بالضم والفتح كذلك او مرجم منها للوزن ماخوذة من العجم بالحركة وهو سوء مزاج الهوى
والمراد هنا الامتلاء وهو فساد الطعام في المعدة بكثرة الاكل وقد يفيض الى المرض والهلاك
وتنفينها للتعظيم وقال الارزقي في شرحه قرب مخضبة رفوع تقدير مبتدأ وشتر خبره كقول
ورب قتل عار هذا الكلام فيكون رب زائدة كما في قوله هم حبسك ديعوم وقيل شتر مبتدأ مؤخر
ورب مخضبة خبره وقيل الاقرب في المعنى ما قاله الكوفيون من ان رب اسم كرم قرب مبتدأ وشتر خبره

اي كثر من المخضبة شتر من التخم وهذا القول اولي من غيره لعدم الكلفة فيه فاحفظوا هذه اللفظة فانك
لا ترى جموعة في غير هذا الشرح وفي البيت من البديع المطابقة بين الجوع والشبع والمخضبة والتخم
والمعنى اي ما الطال بالاحتراز من حيوانية نفسك في جميع الاحوال ولا تغتر بالجمع والشبع فان
فيها مكر وكيد خفياً لا تطلع عليه فتزل قدمك بعد ثبوتها وقيل الحكة والسكون اللهم ثبت
قدمي على الصراط المستقيم وخير الامور واسطرها والله اعلم بالصواب قال المسيب رحمه الله تعالى
الله يحملك من جب ومن خبي ان كنت للتخيم يا هذا يستمع كم اطله اكلت من غير ما جمع
وجوعه فثبت في الخلق من وبع فكن بما جاء من قوت بمقنع وانحس الدسائس من جوع ومن شبع
قرب مخضبة شتر من التخم واستفزع الذمغ من عين قدامتلات من المحارم والزيم حمية الذم
واستفزع امرحاض من الاستفراع بمعنى التخييل والتفريع وفاعله ضمير المخاطب والذمغ مفعول وهو ماء
العين ومن عين متعلق بالاستفراع وكلمة من للابتداء او حال او صفة للذمغ ومن للبيان والتنوين
للتخفيف قدامتلات حرف تحقيق امتداد فعل ماض من الامتلاء ضد الفراغ وفاعله راجع الى العين
والجملة صفة العين او حال منها من المحارم متعلق بامتدادت ومن للابتداء جمع المحرم بمعنى الحرم واللام
للجنس قال عضد الدين رحمه الله المراد بامتلاء العين تكثير الذنوب من جنهها فيكون من اطلاق الملام
الذي هو الامتلاء وواردة اللام الذي هو تكثير الذنوب وحق العين بالذكر لانها تنظر اولاً ثم تبيل
النفس الى المنظورات غالباً ويتبعها باقي الجوارح هذا الكلام في الكلام مجاز يرسل على قوله اقول
شبه الناظم رحمه الله المذنب السلكي بالمفزع استعارة مكنية واشتبهه الاقبح تخيلاً وزم منه تنبيه العين
بالظرف استعارة مكنية ايضاً واشتبه الامتلاء تخيلاً تأمل والزيم عطف على مثله امرحاض من الذم
بمعنى الثبوت وعدم الانفصال وفاعله ضمير المخاطب ايضاً ومفعول حمية الذم بكسر الحاء وسكون الميم
الحماية والاحتواء بما يفرض من حكي كرمي برمي حمياً وحماية وحماية وحماية وحماية ما يفرض منعونه من

الجب القطع
التخيم الخيل والكلب

اي تنفيرا العين

مراد من التخم الزم لانها تنظر اولاً ثم تبيل

الى التيمم والاضافة ببيانته والتيمم الاسبق والندامة على الفعل قال عضد الدين شبه ترك المعاصي
 بترك المريض الطعام المضر ثم استعار ترك المعاصي لفظ المحمية المختصة بترك الطعام المضر
 فيكون استعارة مرهنة وذكر التيمم تجريد للاستعارة هذا كلامه رحمه الله ويقول العبد الفقير شبيه
 المخاطب بالمريض استعارة بالكناية وذكر المحمية تخييل للاستعارة قيل التيمم انما ينفع في حقوق الله
 الغير الوجبة القضاء في حقوق الوجبة القضاء سواء كانت للخالق او للخلق اقول هذا من قبيل
 ذكر الجزء وادارة الكل كما ورد في الحديث التيمم توبة لكون التيمم اعظم اركان التوبة لان التوبة
 في الشريعة عبارة عن ثلاثة اشياء التيمم على الفعل فيما مضى وترك الزلة في الحال والعزم على عدم العود
 في المستقبل فاذا حصل هذه الثلاثة فقد حصل التوبة الشرعية ومعنى كلام الناظم والزم حمية التيمم
 الزم التوبة الشرعية التي هي معظم اركانها الندامة على الفعل فان الغالب من حصوله الندامة على المعصية
 لا يعود اليها في الآتي واما قضاء الحقوق فمن لوازم التوبة فافهم قالوا الندامة اربع ندامة يوم وندامة
 وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج من منزل بلا غدا وندامة السنة ترك الزراعة وندامة
 العمر ان يتزوج امرأة غير موافقة له فيبقى في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد ان يترك اوامر الله تعالى
 ومعنى البيت ايها العبد المذنب المقيد بقيد المعاصي لسكب الدمع من عين مملوءة من الحارم والزم
 التوبة والاستغفار واداء الحقوق الوجبة عليك من قبل الخالص نفسك من العذاب والعقاب
 وفي المطابقة من البديع بين الاستغفار والامتنان فائدة قيل البكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله
 والى الله فالبكاء من الله من توبته وتهديده وعلى الله من خوف الفراق والى الله من شوقه ومحبة
 ويقال البكاء على عشرة وجوه وبكاء الحياء لادم عليه السلام وبكاء الذنب لادود عليه السلام وبكاء
 لبيح عليه السلام وبكاء الوحشة ليعقوب عليه السلام وبكاء الشوق لشعيب عليه السلام بكاء حقيقيا
 وبكاء الحزن للصحابه رضي الله عنهم لقوله تعالى واذا سمعوا انزل الى الرسول ترى اعينهم من الدمع

هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح

عاصرا من الحق وبكاء الحشنة لقوله تعالى ويجزون للاذقان بكون وبكاء الاخلاص لقوله تعالى
 خروا سجدا وبكيا وبكاء السور وبكاء على الاموات وهو جاز اذا كان بغير خدش الوجه وتخرق
 الشباب وارتفاع الاصوات قال المسبح الذي رضي اذا ما النفس قد ملئت خوفا ورعبا وتخطيا لها هددت
 فان ترم انما بما بارئت وان تراها بعين الله قد كتبت فحها بالثقي حنا ولو خللت ط
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلئت من الحارم والزم حمية التيمم
 وخالف النفس والشيطان واعصهما وانما محضاك النصح فاتهم
 الواو للعطف على احد الامرين في البيت السابق وخالف امر حاضر من مخالفة ضد الموافقة وقاعد في الخطب
 والخطاب للشخص المجرى ومن نفسه او كل من يتوجه اليه الخطاب والنفس مفعول والشيطان عطف
 عليها ويقال فيه الشيطان باللام بدل الثمين وهو كل متمر دعوات عن الطاعة والامر من الناس والجن
 والروب والعرب تسمى الجنية شيطانا هذا في اصل اللغة واما في عرف اللغة فقد غلب استعماله على العيب
 وجنوده من شطن شطن اي بعد عن الطاعة او من شاطب يشيط اي هلك فعلى الاول منصرف
 وعلى الثاني غير منصرف قوله واعصهما عطف مثلا امر حاضر من العصيان وهو ترك الامتنان
 في الامر والنهي من مفترض الطاعة والمخالفة ترك الموافقة فيكون اخص منها ففعل عصيان مخالفة
 من غير عكس وقيل الجمع بين المخالفة والعصيان في العطف للتوكيد المراد في قال عضد الدين رحمه الله
 الفرق بين ما تطلبه النفس وما يقصده الشيطان ان النفس مطلبها الحفظ والشهوات العاجلة
 كيف كانت والشيطان مقصوده الوقوع في العصيان فان قلت اذا كان مقصود النفس الحفظ
 والشهوات العاجلة وصحها غير منهي عنها فكيف صح الامر بمخالفتها مطلقا قلت لما كان مخالفا
 مطلقا سببا للاخلاق عن المنهي عنها صح الامر بمخالفتها مطلقا اي اجعل عادتك دائمة الاوقات
 مخالفة النفس في كل الامور حتى تأمن من افاتها والا احتمال ان تقع فيها والامر وان لم يدل على

ملئت اي خلقت
 هددت اي سكتت
 ط اي خلا بالمكان لم يهجر

الا انه يستفاد منه الذم بقريته المقام عند كلامه قوله وانها محض ان التصح فاتهم ان شرطية
 بقريته الجرم لان الوصلية لا جواب له ولفظها فاعل فعل محذوف يفتره ما بعده عند البصرية
 ومبتدأ عند الكوفيين ومحض ان اي اخلصاك خبره وهو فعل وفاعل ومفعول والتصح
 بالنصب مفعول الثاني وهو النصيحة فاتهم الفاء جواب الشرط وهو حاضر من الاتهام بمعنى
 النسبة الى الكذب والجرم وفاعله ضمير المخاطب والمفعول محذوف للوزن اي فاتهمها
 وانسبها الى الجرم والكذب والخيانة والغدر والجملة الشرطية عطف على مقدر اي محض
 وان محضناك او حال من مفعول واعصها والجملة مستأنفة بالواو ويجوز ان يكون كلمة ان
 وصلية بقريته وضول الواو عليها فعلى هذا لا يحتاج الى الجزاء فتكون الجملة حال امن مفعول واعصها
 او استيناف او عطف على ذلك المقدر فيكون جملة فاتهم عطف على خالف او على واعصها
 او استيناف بالفاء او جواب بشرط مقدر اي اذا علمت مكرها وخيانتها فاتهمها وان جعلت
 الحال مقدر فجملة الشرطية هنا حال من مفعول واعصها ايضا واستعمال ان المشكوك
 هنا دليل على ان نصحها مشكوك غير محض في الحقيقة فينبغي للعاقل اتهامها في نصحها وعدم
 اتباعها قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فالنصيحة لا تأتي من العدو
 كما ان الخيانة لا تصوم من الصديق وعلى هذا حكاية غريبة حكى ان عابدا في بني اسرائيل
 عبد الله تعالى مائتي سنة وهو يريد ان يرى ابليس لعنة الله ليعلمه انه ليس بسبل فيمنها هو
 ذات يوم في محرابه اذ رآه فقال له من انت قال انا ابليس قد تعبت في محرابك وما قدرت
 عليك فواغواناه وقد بقي من عمرى ما تاسنته ثم مضى وتركه فقال العابد في نفسه قد بقي من عمري
 ما تاسنته دعني اكل واشرب والتذني الدنيا مائة سنة ثم ارجع واتوب بقرية عمري فخرج
 من معبده وفعل تلك الليلة ما ذكر فمات من ليلته كذلك العبد الشقي يوحى التوبة ويقدم المعصية

فان الواو فاعل على ان الوصلية
 فعل انما خرجت على حقيقة
 الشرط فلا يلبس بالشرطية

وينوي كل ليلة التوبة فاذا أصبح رجع الى المحبة شعور اى طالب الدنيا وان طال عمره
 ونال من الدنيا سرورا وانما كبان بنى بنيانه فاقمة فلما استوى ما قريناه ههنا
 نسل الله التوفيق بمنه وكرمه وحسن الخاتمة بالخير من احسانه ولطفه نعوذ بالله من شرور انفسنا
 وسيئات اعمالنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان اكثر ما يبطل به الانسان من الشرور
 امان النفس ومن الغرور قال المسبح الله يرفع عنك الضر والالامة ان انت حقت ما ياتي به نعا
 وان تكن جميل السرة معصما فقدم الحزن واجعل ههنا الذمما ومقلتيك على التقريب نصحها
 وخالف النفس والشيطان واعصها وانها محض ان التصح فاتهم
 ولا تطع منها خصما ولا تحكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
 الواو للعطف على واحد من الاوامر الثلاثة ولا تطع منى حاضر من الاطاعة ضد الخلاف وفاعله ضمير
 المخاطب خصما مفعول والخصم العدو ورجع الى الشيطان بنيره الى قوله تعالى انه لكم عدو مبين
 والاحكام بالتعريف عطف على المفعول والحكم الحاكم رجع الى النفس الامارة بالسوء لانها هي الحاكمة
 الامر على صاحبها وقوله منهما قيل متعلق بلا تطع ومن لا ابتداء وقيل متعلق بمحذوف هو حال او
 لخصما وحكما ومن للبيان قدم عليهما للاهتمام به او للخصيص اي ولا تطع خصما ولا احكما كما سبق من
 كالمبتدئة والفسقة والظلم لان قوله مكر وتليس وفعله كيد وتليس لان مكر العدو وعدو وخصم
 اقول كلمة من في قوله منهما تجريدية والتجريد في علم البديع ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله
 في تلك الصفة مبالغة كما لها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ في تلك الصفة مبالغة اي ينتزع
 موصوف اخر مثله بافها نحو من فلان صديق اي بلغ في الصداقة حدا يصح ان يستخلص منه شخص اخر
 مثلا في الصداقة وهو طرف مستقر حال من المفعول كما مر ويحمل الكلام الاستعارة المرحية بان
 الشيطان بالخصم الظاهر والنفس بالحكم الظالم فيكون اثبات الكيد شيئا تأمل فانت تعرف

وفي عادة ان في واحكام ارباب
 باستقلال كل منهما في الخصومة
 والحي يفتح الحيا والكان سح

الفاء للتعليل أنت مسدء تعرف خبره كيد بالنصب مفعول تعرف وهو المكر والكيد والخيلة مضاعف
 الى الخصم وهو مضاعف اليه والحكم عطف على الخصم واللام فيهما للبعد الخارج والجملة تعليل لقوله
 لا تطع وفي بعض النسخ بالواو فتكون الجملة الاسمية عطفاً على لا تطع بثاويل الاخبار بالانشاء
 او حالاً من فاعلها والمعنى ايها الشخص المستمع لا تطع خصماً وحكماً كاشين من الشيطان والنفوس
 المكر الخصم والحكم امر معلوم لك مقرر عندك كما في الحديث اغا اخاف على امق الاثمة المضلين والام علم
 فانه لم يخلق ابليس ومن اي شئ خلق ولاي شئ يعادينا ونعاديه ولاي شئ تغيرت صورته
 عن صورة الملائكة الى صورة الابلisse ولاي شئ طرده الله تعالى ولم استجاب دعائه بانظاره
 الى يوم الدين فالجواب قال بعض العلماء انما خلقه الله تعالى ليميز به العدو من الصديق فخلق
 الانبياء ليقتدى بهم الاولياء وخلق ابليس ليعتدى به الاعداء واما خلقه من النار وقيل من
 وقيل من اللعنة والواضح انه مخلوق من النار كما قال الله تعالى حكايه عنه قال خلقته من نار
 وخلقته من طين واصل النار من الافرق فلذلك اورثه الله تعالى الفرق من الخلائق
 واما معادته لنا فقيل لان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ وقيل معادته لجهله بالسم
 التي علمها الله تعالى لادم صلوة الله وسلامه عليه فلذلك قيل من جهل شيئاً عاده واما معادته
 لانه فعل بايضا ما فعل والرجل يعادي عدو ابيه ولانه متكبر ومن تكبر ومنع الله وابعضه ومن
 رفع الله واجبه الناس ولانه حسود والناس يبعضون الحسود ولانه عدو الله وخير
 الخبي في الله والبعض في الله واما تغير صورته عن صورة الملائكة فقيل حتى لا يامن احد من
 العاقبة وقيل لان الله تعالى نظر اليه بالهيئة فتغير عن حاله كما نظر الى الجبل فجعله دكاً وكما نظر الى
 فصار فضاءً والى الجوف فذاب وصار ماءً والى القلم فالنشق واما طرده لبعه ونظره الى نفسه
 وعصيانه لامر الله تعالى في المسجد لادم عليه السلام حيث قال انا خير منه وقيل طرده من
 صهيلاً

رواه القسري عن ثوبان قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما خلق الله على الاثم
 المضلين وقال عليه السلام
 لا تزل طائفة من بني
 على الحق لا يفرق من بني
 حق ياتي امر الله قال
 من يبعض

الملائكة

للملائكة كي يجذروا وما لا يرضى الله عنه وقيل لخلاف مع الملائكة والخلاف شعوم والوفاق بركة
 قال النيسابوري في سبكه فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه لست بحكيم اذ نامر
 الافاضيل بان يسجدوا للمفضول وقيل بترك السجدة وقال محمد بن صابر كفر في ضمير قوله
 انا خير منه فخناه ستمم على اختيار ادم قال النيسابوري وانما اخذ الله عدو القمرد وانا
 مع الله تعالى مولجبه وفي الخبر ان الله تعالى يخرج من النار في كل مائة الف سنة ويخرج ادم
 من الجنة فيأمره بالسجود فيبكي فرده الله تعالى الى النار واما اجابة دعائه بانظاره مكافاة
 للشيطان بعبادته التي مضت منه ليعلم انه سبحانه وتعالى لا يضيع اجر المحسنين وقيل اراد الله تعالى
 ان لا يقنط المؤمن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع بغضى اياه افلا
 دعوتك مع حبي آياك قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا فقال بعضهم هو كمثل
 الفراش يريد ان يطغى نور السراج فيحرق نفسه فكذلك للشيطان يوسوس للانسان فيحرق بنوره
 اليقين وهو نور الايمان فيصير ممنوعاً من القلب كما يصير ممنوعاً من السماء والشيطان يوسوس
 في الصدر لان حافظ القلب هو الله تعالى والحافظ اذا كان متنبهاً لا يقدر السارق ان يدخل مكانه
 مع ان رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسه الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان السوا
 لا يدخل بيتاً ابليس فيه شئ فذلك من محض الايمان وسئل عن ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلف
 لاوسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لاوسوسة لهم وقال علي كرم وجهه الفرق بين صلاتنا
 وصلواتهم اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرع من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن بخلافه
 والمخاربه انما تكون مع المخالفه لا مع الموافقة وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم
 ما لو تكلمتم به كفرتم فعليك بقرأة قل هو الله احد قيل لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم عليه
 بالذنب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه والام نفسه علم يصير على الذنب فلم يره الله تعالى

السلام
 عليه
 تعالى

قيل ان النبي الذي دعا الى ابيس وامان محمد صلى الله عليه وسلم
قيل ان النبي الذي دعا الى ابيس وامان محمد صلى الله عليه وسلم
وما خذ الله خيرا للارباب

اهل ذلك ويسمى عليهم وشق ابيس لانهم اصر على الذنب ولم يتوبوا ولم يكونوا نفسهم فراه الله تعالى
اهل ذلك قيل لم لعن ابيس باذنه الربوبية ولم يلعن فرعون وخوره عن ادعي الربوبية
ف قيل لانهم شتموا الله ولا نهم انما ادعوا الربوبية بوسوسة قيل لم اهلك الله تعالى اعداء
سائر الانبياء وابقى عدو ادم وهو ابيس فالجواب ان ابيس لم يكن عدوا ادم فيه ملك
وانما كان عدوا لله تعالى فابقى الى اخر الدهر كما ذكره في الاسئلة والاجوبة في كشف
قال السبع الذي خبز بهما كقسما قسما بالثور وركم للقلب قد فصحا فاحذر عفاهما كمن عفا
للخلق بالحق والباطل واسما فلن اذ حكما الحكم متهما ولا نطق منها خضما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخضم والحكم استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسل الذي عظم
لما فرغ من الثاني الذي في بيان التقصيرات بتابعة النفس والهوى والشيطان شرع في الباب
الذي في بيان الاستغفار من تلك التقصيرات فقال استغفر الله بفتح الهمزة فعمل مضارع
وفاعله مستر فيه وجوبا عبارة عن التكلم مأخوذا من الاستغفار بمعنى طلب المغفرة يقال استغفر الله
لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد وغفر له ذنبه غفرا تاما ومغفرة وهذه المادة تدل على الاستغفار حيث دلت
لانها من العفر بالفتح والاسكون وهو السر والجملة مستانفة كالاستدراك من مفهوم الابيات
المتقدمة وفيه التفات من الخطاب الى التكلم والله بالنصب مفعول وهو علم على ذات الحق سبحانه وتعالى
جامع لسائر الصفات الزمما وعقلا لا مطابقة قالوا فكما تحيرت العقول في ذاته تعالى كذلك
في اللفظ الدال عليه انه عربي او عجمي مشتق او غير مشتق علم او غير علم اسم خاص او اسم غالب قال
ابوزيد السلمي ان الله ليس من العربية لان اليهود والنصارى يقولونه واجمع المحققون على انه
ثم اختلف هؤلاء فذهب ابو حنيفة ومحمد وشافعي الى انه علم جامع لا اشتقاق له وهو قول الخليل
وسيبويه والمبرد وذهب كثير من اهل السنة وعليه جمهور المعتزلة الى انه مشتق من اله يا اله الهة والوهة

القطع
النور الكذب العظيم
والهناك خلاف السنة
والله في التعلق زفا
انظر ما ليس في
وارد به الباطل هنا

والوافية عبد عبادة واما اله بالكسر ناله بالفتح اطا كرفحا بمعنى التخيير واصله الاله بمعنى
المالوه اي المعبود والاله اسم جنس في الاصل يطلق على المعبود بالحق والباطل ثم غلب استعمال
على المعبود بالحق في زمن الهنود وعرض عنها حرف التعريف ولذا قيل في النداء يا الله بالقطع
كما يقال يا اوله وادغم اللام في مثله فصار الله الا انه مخصوص بالمعبود بالحق الصالح للعالم
تعالى وتقدس روى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به هو الله الاتري ان الرحمن مشتق من الرحمة والرب مشتق من الربوبية ولفظ الله غير
مشتق من شيء قال بكربن العلاء سالت سهل بن عبد الله التستري عن اسم الله الاعظم
فقال هو الله قلت فقد قيل اذا سئل به اعطى ونحن نسئله ولا يعطينا فقال لو سئله وقلبك
فارغ من كل شيء الا من مناجاة لاجابك في الوقت وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بن كعب اي آية في القرآن اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم فحضر صدره وقال
ليتهنك العلم بالندى قيل فيه اشارة الى ان اسم الله الاعظم في هذه الآية وعن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسم الاعظم الذي دعا به آصف بن برخيا يا حي يا قيوم
قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا انيك به اي عرش بلقيس وقال مجاهد الاسم الاعظم
يا ذا الجلال والاکرام وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال عليك بأخر سورة الحشر قاله
مرارا وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واخفا
الثعالي وفي الاسم الاعظم قول كثيرة ذكرنا منها هذا القدر تتركه قول من قول متعلق باستغفر الله
والقول الكلام وكل من لا ابتدأه والتبعض وبلا عمل متعلق بالقول او مجرد وهو صفة او حال منه
والهذه بمعنى غير عامل عند الكوفيين وقال البصريه العامل الباء لقد نسبت به اللام جوب القسم
مخروف اي والله لقد نسبت وقد حرف تحقيق ونسبت اي عزوت وهو فعل وفاعل من نسبت

في كتاب الله اعظم

يُنسَبُ نَسْبًا كَرِهًا وَنَسْبًا إِذَا كَرِهْتَهُ وَهِيَ بِمَعْنَى الْعَزْوِ وَالظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلِ وَنَسْبًا مَفْعُولٌ نَسِبْتُ وَهُوَ الْوَلَدُ وَأَصْلُ السَّقُوطِ سَمِي بِهِ الْوَلَدُ لِلسَّقُوطِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
 قَوْلُهُ لَذِي عَقْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْزُوفٍ هُوَ حَالٌ وَأَصْفَةٌ لِنَسْبِ الْوَالِدِ لِلْإِخْتِصَاصِ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِنَسْبِ الْوَالِدِ
 بِمَعْنَى إِلَى الْإِنْ حَرْفِ الْجَزْمِ نَسَبْتُ بِعَضْمِهَا عَنِ بَعْضٍ وَذِي بِمَعْنَى الصَّاحِبِ وَتَذَكِيرُهُ لِلْمَوْصُوفِ الْمُقَدَّرِ
 أَيْ شَخْصٌ ذِي عَقْمٍ وَمُؤَنَّثَةٌ ذَاتُ مَضَافٍ إِلَى عَقْمٍ بَعْضَتَيْنِ أَوْ فِئَتَيْنِ مَصْدَرٌ عَقِمْتُ الرَّحِمَ لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَدَ
 وَأَصْلُ الْقَافِ السُّكُونُ وَفِيهَا الْغَمَّةُ جَارِيَةٌ فِي الثَّلَاثِ فِي الْمُضْمومِ الْأَوَّلِ كَعَقِيمٍ وَسَبِيٍّ وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ
 جَوَابٌ لِلْقِسْمِ وَاللَّحْمَةُ الْقِسْمِيَّةُ تَعْلِيلٌ لِلِاسْتِغْفَارِ وَتَأْكِيدٌ وَقِيلَ صِفَةٌ لِلْقَوْلِ بِإِعْتِبَارِ الْجَوَابِ فَانْ
 خَبِرَ جَمَلٌ لِلصَّدْقِ وَالْكَذِبِ وَقِيلَ اسْتِنَافٌ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا لَكَ تَسْتَغْفِرُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْخَيْرِ وَهُوَ مُنْذِرٌ إِلَيْهِ
 فَاجَابَ بِأَنَّ الْقَوْلَ الْعَارِيَّ عَنِ الْعَمَلِ يَسْتَجَلِبُ الذَّمَّ وَيُنْسَبُ قَائِلًا إِلَى شَيْءٍ يَسْتَكْرَهُهُ الْبَشَرُ وَيُسَمَّى
 الْأَرِيْبُ قَالَ عَبْدُ الرَّبِّ الْعَقِيمُ بَعْضَتَيْنِ جَمْعُ عَقِيمٍ بِسُكُونِ الْقَافِ وَسَبَبُ الْعَقْمِ أَنْ سَلَدَ فَمِ الْمَشِيمَةُ
 بِسَبَبِ نَبَاتِ الْحَبِّ فِي فَمِهَا فَلَا يَقْبَلُ الْمَاءَ أَوْ انْفِتَاحُ فَمِ الْمَشِيمَةُ فَلَا يَمْسُكُ الْمَاءَ وَقَدْ يَكُونُ الْعَقِيمُ
 مِنْ جَانِبِ الرَّجُلِ بِسَبَبِ عَرُوفٍ عَارِضٍ فِي مَائِهِ جَعَلَ الْقَوْلَ بِغَيْرِ عَمَلٍ كَوَلَدِي عَقِيمٌ فِي عَدَمِ وَجُودِ كُلِّ
 مَنَاهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ كَالْمَعْدُومِ لِأَنَّهُ لَا يَعْتَدِيهِ السَّمَاعُ غَالِبًا فَكَمَا لَمْ يَقْبَلْ فَنَسِبَتْ إِلَيْهِ كِنْسِيَّةً
 وَكَلِمًا إِلَى امْرَأَةٍ عَقِيمَةٍ وَهُوَ كَذِبٌ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَجَمَلٌ مِنْهُ الْكَلَامُ التَّنْبِيْهُ تَبَيَّنَ فِي شَيْءٍ شَبَّهَ حَالَهُ
 فِي تَذَكُّرِهِ لِلنَّاسِ وَنُصِحِهِ لَهُمْ وَأَرَادَ الْأَمْتِثَالَ مِنْهُمْ وَالْمَبَادِرُ بِالسَّرْعِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَحْسَنِ الْأَفْعَالِ
 بِحَالٍ مِنْ يَرِيدُ وَيُقْصَدُ نَسْبَةُ الْوَلَدِ إِلَى شَخْصٍ عَقِيمٍ فِي تَوْقِعِ تَرْتِيبِ الْأَثَرِ عَلَيْهِمَا حَالًا وَالْإِنْتِفَاعُ هَا
 مَا لَا مَعَ فِدَانِ الْأَثَرِ وَالْإِنْتِفَاعُ وَعَدَمُ الْمَطْلُوبِ هَذِهِ عِبَارَةٌ فِي كَوْنِهَا فِي الْبَيْتِ اسْتِعَارَةٌ تَمثِيلِيَّةٌ
 وَالْمَعْنَى أَنِّي أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ لِقَوْلِي وَعَمَلِي الَّذِي كَوَلَدًا امْرَأَةً عَقِيمَةٍ فِي عَدَمِ الظُّهُورِ وَالْإِعْتِبَارِ قَائِلَةٌ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِبَلَاءِ آلِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ فَكَأَثَرُ وَمِنْهَا مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَهْلَكْتُ

الشيء من حال الولد
 من القاموس
 فيكون التثنية ضميا لا مجازيا
 لعدم إمكانه

الناس بالذنوب وأهلكوني ببلاء آل الله والاسْتِغْفَارُ فِعْلٌ وَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُمْ بِالْأَهْوَاءِ وَهُمْ
 يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مِمَّنْ يَنْتَدُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ لَهْجًا
 وَمِنْ كُلِّ ضِعْفٍ مَجْزَأً وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَلْيَكْثِرْ
 مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَفِي الْحَدِيثِ لِالصَّغِيرَةِ مَعَ الْأَحْرَارِ وَالْكَبِيرَةِ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ إِنَّ اسْتَغْفَرَ وَارْتَكَبَ
 ثُمَّ تَوْبًا إِلَيْهِ يَتَعَلَّمُ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ وَاللَّهُمَّ أَنْتَ
 رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ أَبُو لُقْ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُو بَدْرٍ فِي غَفْرِي فَانْ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
 مِنْ قَالِهِا فِي النَّهَارِ مُؤَقَّنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَيِّئَ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ هَا مِنْ اللَّيْلِ
 وَهُوَ مُؤَقَّنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اللَّهُ يَغْفِرُ بِفَضْلٍ مِنْهُ عَنِ زَلِّ وَعَنْ خَطَايَا عِظِمَاتٍ وَعَنْ خَلَلٍ جَبِيْنًا فِي زِيَارَةِ ضَاعٍ فِي كَسْبِ
 فَكُنْ عَلَيَّ مِنَ التَّقْرِيبِ فِي وَجْهِهِ وَلَا تَمَلْ نَحْوَ مَا قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ بِمَا عَمِلَ
 لَقَدْ نَسِبْتُ بِهِ شَيْئًا لَذِي عَقْمٍ أَمْرُكَ الْخَيْرُ لَكِنْ مَا تَمَرَّتْ بِهِ وَمَا اسْتَمْتُ فَأَقُولُ لَكَ اسْتَغْفِرُ
 أَمْرُكَ عَلَى صِبْغَةِ التَّكَلُّمِ فَعَلْ مَا ضَرَّكَ مِنَ الْأَمْرِ ضِدَّ النَّهْيِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ التَّاءُ الْمَضْمُونَةُ فَاعِلُهُ وَالْقَافُ
 مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْمُخَاطَبُ بِعَامٍ لَغَيْرِ مَعِينٍ وَالْخَيْرُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِالْبَاءِ
 وَقِيلَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ الْحَافِضِ أَيْ بِالْخَيْرِ وَهُوَ كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْقِبَةً مَحْمُودَةً وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا خَالِفَةُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 بِقَرْنِيَةِ الْمَقَامِ وَأَقَامَ الظَّاهِرُ مَقَامَ الضَّمِيرِ لِزِيَادَةِ تَمَكُّنِ خَيْرِيَّةِ الْأُمُورِ فِي الذِّهْنِ وَلَا كَمَا كَانَ مِنْ مَقْتَضَى
 حَالِ الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ مُؤْتَمَّرًا بِمَا يَرُدُّ فَعَمَّ بِقَوْلِهِ لَكِنْ مَا تَمَرَّتْ بِهِ كَلِمَةٌ لَكِنْ حَرْفُ الْبَدَاءِ وَاسْتِدْرَاكُ
 مَخْفُوفٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ بِقَرْنِيَّةٍ دَخُولِهَا عَلَى الْجَمَلَةِ لِأَنَّ الْعَاطِفَةَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِهَا وَلَوْ أَنَّ تَقْدِيرَ اسْمِهَا ضَمِيرُ
 وَالْجَمَلَةُ خَيْرُهَا عَلَى مَذْهَبِ الْخَفَشِ وَيُونُسُ وَكَلِمَةٌ مَا نَأْفِيَةٌ وَتَمَرَّتْ فَعَلٌ وَقَاعِلٌ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ وَهُوَ

أبو لُق بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ
 وَأَبُو بَدْرٍ فِي غَفْرِي
 وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا
 خَالِفَةُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

وهو صيغة

والجار والمجرور متعلق به والضمير راجع الى الخبر والجملة مستأنفة لدفع التوهم الناشئ من الجملة الاولى
والجملة الاولى بيان وتفسير للجملة نسبت وطذا فصله عن ما بينهما من كمال الاتصال واستيناف
بيان كما قيل القول المقرون بغير عمل ماضو فاجاب بها وما استقيت الوالو للعطف على الجملة الثانية
وما نافية ايضا واستقيت فاعل من الاستقامة بمعنى الثبات على الامر وهو لفظ جامع
لاشتال الاو امر واجتناب النواصي شامل للاعمال والاخلاق والعقائد وحذف مفعول العلم به اي
على الامر او على الخير او نزل منزلة اللازم من غير الثبات الى المفعول لان المراد مجرد الاستقامة
فما قولك لك استقي الفاجر بشرط مقدر وما للاستفهام الانتكاري مبتدأ وقولي خبره
والقول مضاف الى الفاعل والجار والمجرور متعلق به واستقي فعل امر ايديه اللفظ في تقدير النصب
مفعول القول والجملة جزاء الشرط المقدراى اذ لم استقم انا فائدة قولك بالاستقامة ونحوه اي
لا يكون له فائدة ونتيجة وفيه اشارة الى ان وعظ غير المنهظ لا ينتج ولا يقبل غالبالعدم تأثيره في
ولذا قيل كيف يستقيم الظل والعود اعوج وقد اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلوة الله وسلامه عليه
عظ نفسك فان اعظت فعظ الناس والاف استعج منى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون حكوا ان رجلا وقوا على منضوء
بن عمر رضى الله عنه وهو يعظ الناس فقال هو غير نقي يامر الناس بالتقى كيف لا يستحي من الله تعالى فقال
المنصور اعلم بعلمي ان قشرت في عملي ينفعك على ولا يفرك تقصيري والمعنى امرتك بالخير ونفحاتك
بالضمان لكن ما نكرت بامرى ولا علمت بموجب نصيحتي وما استقيت عليه فكيف تسقيمت ونفقت
بموجب وتعلم بمضمونه ولفظ البيت اخبار ومعناه انشاء وتأسف على ما فات منهم من صالحات الاعمال
والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بحميك من ريب ومن شبيه ان كنت للتصحيح يا هذا بمنيتي
وسمعت الوعظ كى تحظى بمشرب ان تسع ما خاب سماع في شبيبه ودع قلب المعنى في تلهيب

مفعول القول

امرتك

امرتك الخير لكن ما امرت به وما استقيت فاقول لك استقي
والا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل بسوى فرض ولم اصم

الاولو للعطف على واحدة من الجملتين المنفيين لا تزودت لاحرف النفي وما بعد ما فعل وقول
من الا تزود من الزاد وهو ما يتخذ المسافر من الطعام ويحمل معه ليتفقد به في الطريق وقيل
الموت منضوب على الظرفية للترؤد وقيد التزود بقيل الموت مع ان الزاد انما يكون قبل السفر للتأكيد
والمبالغة شبه الموت بجهة من جهات السفر استعارة ممكنة وانتبات الزاد الذي من لوازم السفر
تخييل والقبول من الجهات الست ضد الخلف والبعد مضاف الى الموت وهو عدم الحيوية ان كان
عدميا وان كان وجوديا فهو ضد الحياة قال الله تعالى خلق الموت والحياة وفي الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الموت وحجبه عن الخلائق بالفحجاب وعظمة الموت اكبر من السموات تقا
وقد شرع بسبعين الف سلسلة تطرحها الف عام لا يعرفه الملائكة الى وقت آدم عليه السلام فلما خلق
آدم عليه السلام ظهرت الموت وسلط الله تعالى عليه ملك الموت فقال الملك يارب ما الموت فامر الله تعالى
بكشف الحجب فاكشف فقال الله تعالى للملائكة فقوا وانظروا هذا الموت فوقف الملائكة كلهم اجمعون
وقال الموت طر عليهم بالا جنحة كلها وافرح عيونك كلها فلما طار الموت فظفر الملائكة اليه خروا مغشيا
عليهم بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقنا خلقا اعظم من هذا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم
وقدي وق منه كل احد فقال الله تعالى يا عوز راييل قد سلطتك عليه فقال الهى ياى قوة اخذته فانه عظيم
فاعطاه الله تعالى قوة فاخذه فسكن الموت في يده وهو قابض الارواح به من بنى آدم واما حال البهائم
فانها في ذكر الله تعالى فاذا تزكوا ذكر الله قبض ارواحهم وليس ملك الموت من ذلك شئ وقد قيل
ان الله تعالى هو قابض الارواح فالاضافة الى ملك الموت كاضافة القتل الى القاتل والموت الى الامر قال الله تعالى
الذي يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وفي الخبر اذا وقع العبد في النزح وحسب لسانه

وقد قيل اي حصيد قال شرع الامر
اذ حصيد منه

يدخل عليه ربعة من الملائكة فيقول السلام عليك انا مؤكل برزقك طلبت في الارض شرقا وغربا
 فما وجدت لك قمحة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا مؤكل بشرتك
 من الماء وغيره طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك شربة من الماء فوجعت الساعة ثم يدخل الثالث
 فيقول السلام عليك انا مؤكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت منها شيئا ثم يدخل الرابع
 فيقول السلام عليك انا مؤكل باجالك واعمالك واعمارك طلبت في الارض شرقا وغربا فما
 وجدت شيئا ثم يدخل عليه الكرام الكائنين فيقولون السلام عليك انا مؤكلون بشنائك فيخرج صحيفا
 فيعرض عليه ويقول انظر الى ملكك فعند ذلك يسيل عرقه فينظر عينا وشمالا خوفا من قرأة الصحيفة
 ثم يدخل عليه ملك الموت ولهذا قيل اعظم ساعة ترد على العبد في الدنيا عند خروج روجه واعظم ساعة
 ترد عليه الاخرة اذا انفخ في الصور وبعثت ما في القبور كذا في دقائق الاخبار قوله نافلة نصبت
 الحاضن اي بنافلة او مفعول تزودت لتضمينه معنى الاخذ اي ما اخذت نافلة والنافلة لغة الزيادة
 وشه عام اذا دعي الواجب علم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض رأس المال وبه اصل النجاة
 والنفل هو الربح وبه الفوز في الدرجات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون بمنال ادا ما
 عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
 يبصر به ولسانه الذي ينطق به قبيلا في تشبيه النافلة بطعام مهيا للسفر في الانتفاع به استعاره بالكناية وذكر
 تخييل لها ولم يقل سوى فرض الواو عطف على التزود ولم حرف جازم واصبل فعل مضارع المتكلم مخروم
 من الصلوة الشرعية التي هي العبادة المخصوصة المركبة من الاركان والافعال دون اللغوية التي هي الاعاء
 وقاعلم مستتر فيه وجوبها على المتكلم وسوى مفعول اصبل واسم بمعنى الغير وليس يظن فنهنا كما هو المشهور
 لانه مفعول اصبل وفيه ثلاث لغات ضمتم لتسين وكسدها مع القصر وفتحها مع المد مضان الى الفرض وهو
 في اللغة التقدير وفي الشرع ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه وحكى الثوب بالفعل والعقاب بالترك

بلا عذر وكفر بالانكار والفرض من الصلوة خمسة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان لكل صلاة من الصلوة
 الخمسة فضيلة على حدة واتى بكل واحدة منها بنى من الانبياء صلوة عليهم وسلامه شكر لما انعم الله
 من نعمة فكرم الله تعالى هذه الامة ليعامل معهم معاملة النبيين فاول من صلى صلاة الفجر اودم
 حين اخرجه من الجنة واول من روجه عليه السلام وقت العصر فخرن عليه الليل فخاف خوفا شديدا فلما انقضى الصبح
 واضاء النهار صلى ركعتين فاكرعة الاولى شكر الجنان من الظلمة والركعة الثانية شكر الحجاج وضوء
 النهار وكان صلاته تطلعوا عليهم فامرنا الله تعالى بها ليزهت ظلمة الكفر فصارت فريضة علينا واما
 صلاة الظهر فاول من صلىها ابراهيم عليه السلام حين امر بذيح الولد وكان ذلك وقت الزوال
 شكر لما انعم الله علينا من الفداء واما صلاة العصر فاول من صلى بها يوسف عليه السلام حين خرج
 من بطن الحجر واما صلاة المغرب فاول من صلى بها عيسى عليه السلام حين اخبر الله تعالى ان قومه
 يعبدون ثالث ثلاثة واما صلاة العشاء فاول من صلى بها موسى عليه السلام حين ضل
 الطريق وقت خروجه من مدين قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبها الله على العباد فمن جاء بهن
 ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له
 عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان
 اعمالكم الصلوة واليحافظ على الوضوء الامون قوله ولم اصم عطف على لم اصبل وهو فعل مضارع المتكلم
 مجزوم بلم وفاعله مستتر فيه وجوبا ومفعوله محذوف لكونه معلوما بما قبله ولرعاية السجع اصب
 سوى فرض مأخوذ من الصوم وهو في اللغة الامساك مطلقا وفي الشرع الامساك عن الاكل والشرب
 والجماع بها وجمع النية قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال ان لكل
 بابا وباب العبادة الصوم وقال عليه السلام الصائم لا ترد دعوته حتى يظفر قالوا سر الصوم وهو
 النفس الشهوات والمحرمات وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والفجر والكسوة والصدقة ما يظفر به من

لن انسى فذكره
 مولانا صل وسلم
 سكر اية وسبابة
 مولانا صل وسلم
 وقاية الله اغنته
 مولانا صل وسلم

افترض الله على امتي الصوم ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأمم أقل أو أكثر وذلك ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقى في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوماً بلياليهن فافترض عني وعلى امتي بالتهار وما ناكل بالليل فضل من الله كذا في فضائل رمضان والاعلم فائدة عظيمة عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه وستين سنة ومضى منه اربعين سنة بالدعاء وبعد الاربعين جبا القرآن وبعد اثني عشر امراً لله تعالى عليه بالصلوة وبعد خمس عشرة سنة امر الله تعالى بالصوم ثم صام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية رمضان خمسة منها تسع وعشرون يوماً وثلاثة منها ثلاثون يوماً والله اعلم بالصواب قال السبع الله يجعل هذا النفس قابلاً للخير والرشيد والانصاف في ليلة لعل يامن يوم الحشر غائبة اذ انبتت وكتمت رحلة من الذنوب وكتم او بقت زائلة

والارزوت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرضي ولم اصم ظلمت سنة من احى الظلام الى ان اشتكت قدماء القر من ورم

لما فرغ من الثالث الذي في الاستغفار شرع في الباء الرابع الذي في بيان كالات سيد الكائنات معجزة وهذا الباب هو المقصود بالذات من هذه القصيدة ولهذا فضل عما قبله ولم يعطف عليه لكونه مستقلاً

لذاته وانتقل اليه على وجه برعة التخلص وهو ان يتقل الشعاع من الغزل والمفاخر وغيرهما المدح عذوه بوجه حسن كما هنا فانه انتقل الى المدح بعد اعتذاره وبيان تقصيره في خدمته وحق حرمته حيث لم يمش على طريقه برك سنة صلى الله عليه وسلم وبعد الاستغفار من قوله وفعله وتقصيره فقال ظلمت وهو فعل ما مضى للتكلم من الظلم وهو وضع الشيء في غير محله والتاؤ فاعله وسنة من مفعوله وهو منتهى السنين لغة العريق سواء كان مرضياً او غير مرضي قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عملها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزرها الى يوم القيمة وشرعاً ما واظن النبي صلى الله عليه وسلم تركه مرة او مرتين وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك وهو تقصير من السنة النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه وستين سنة في مكة وخمسون سنة في المدينة وثلاثة وعشرون في النبوة من الغائبة الباطنة المهلكة سحر الرباط الاصلان والنجس الزائلة الرحمة من الليل

والسنة الصحابة والى سنة المشايخ والمطلق يعرف السنة صلى الله عليه وسلم وهو مضاف الى من الموصولة او الموصوفة وهو عبارة عن ذوالعقول غالباً كما ان لفظ ما عبارة عن غير ذوالعقول غالباً واطبق على النبي صلى الله عليه وسلم الاسم لهم تفخيماً للشانه وتعظيماً لبرهانه احى الظلام فعل ماض وفاعله ضمير من والظلام مفعوله والظلام والظلمة والظلماء واحد وهو ذهاب النور وجنان الليل وازد بالظلام الليل اطلاقاً وازادة للملزوم واحياء الليل عبارة عن قيامه بالعبادة والمجته صلة من او صفة وجعلت ظلمت استنباطي عما قبل قوله الى ان اشتكت قدماء القر الى حرف جر لانتهاء الغاية وان مصدرية اشتكت فعل ماض من بمعنى اعلام الحال الى الغي لما اصابت من الالام وقدماء فاعله مؤنث سماعي ولذا انت المسند اليه والضمير راجع الى من والقر بالضم الضر والالام مفعول اشتكت والمجته في ثا ويل المصدر مجرور وبال متعلق بالمتعلق واسناد الشكاية الى القدم باعتبار لسان الحال كما قيل لسان الحال انطق من لسان المقال او مجازي عطف بمعنى ظهور العزم فيها قوله من ورم متعلق بانشتكت ومن تعليلية او ابتدائية واحال وصفه للقر ومن بيانية او متعلق به والورم الانتفاخ والمعنى اني تركت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي تورمت قدماء من كثرة قيام الليل في طاعة الله تعالى فلفظ البيت اخبار ومعناه انشاء للتأسف على ما فاتت من العبادة وجعل العلاء رحمة من هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لان عبادة الحق سبحانه وتعالى انما تكون على المعركة الحق سبحانه وتعالى ولا شك ان علم صلى الله عليه وسلم بالله تعالى اتم واكثر فكذا عبادته اتم واكثر وقدر من هذا انه لما قام للعبادة بسقط عنه التكليف وعلى اجماع الصوفية خلاف بعض الجهلة منهم من حيث قالوا اذ حصل بطل الكلفة وليس يتشأن لان شرف الانسان بالعبادة وما يفهم من كلام بعض المتكلمين من التكليف عنه فليس على ظاهره بل مراد مدح مقامه ورتبه العالية واظهار رغبة الله تعالى عليه ليقضي امره بقوله قال ابو هريرة رضي الله عنه كان عليه السلام يقول لو تعلمون ما اعلم لصحتم قبيلاً ولبيكم كثير اوفي روايت كان عليه السلام رضي حتى تورمت قدماء فقيل له انك لظلمت هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا

او استنباط بيان تقصير بيان تقصير وازدوت سحر

عبد شكور وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعنه على
رضي الله عنه قال سالت نبينا الاولين والاخرين عن سنة فقال المعرفة رأس مالي والعقل اصل ديني
والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلحي
والصبر داني والرضى غنيمي والفقر فخرني والرهو حرقتي واليقين قوتي والصدق شفيعي
والطاعة حسبي والجهد خلقي وقرعة عيني في الصلوة وفي حديث آخر وقرعة فولدي في ذكره
وعني لاجل أمي وشوقني الى ربي وفي بعض الشروح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه
القرآن كان يتعجب في الطاعة والعبادة قائما على القدمين حتى تورمت قدماه واشتد عليه الامر
فقال قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي يا محمد ليس المقصود من انزال القرآن عليك
الشدة والمشقة اليك حتى تبلغ الى هذه الدرجة من المشقة وانما المقصود فتح باب الوصلة وتمهيد
القرية لتكون تذكرة لمن خشى الرحمن بالغيب فوزون بسعادة الدارين والله اعلم بالصواب قال الشيخ
الدهري يذهب عنى الوجد والوجدان اذا اتيت ليوم عم فيه بلا وقيل هذا الذي لم يسلك السبلا
اقول يا رب ما قد جئت بمسئلة وليس قد كنت لي علما ولا عملا فقلت سنة من اخي الظلام الى
ان اشتكت قدماء الضم من ورم وشدة من سغب احشائه وطوى تحت الحجارة كشيئا متروفا الاقرا
الواو للعطف على احوى وشدة فعل ماض من الشدة وهو الربط القوي وفاعله مستتر فيه راجع الى من الموصولة
ومن سغب متعلق بشدة وكلمة من بمعنى اللام والسغب يفتح السين المهملة والغين المعجمة الجوع كقوله
او اطعام في يوم ذى مسغبة اي ذى جوع وفي القاموس سغب كفرج ونر سغبيا وسغبيا وسغبانة
وسغبوا وسغبنا جاع ونقيد الجار والمجرور على المفعول به للاهتمام واحشائه منصوب مفعول
شدة والاحشائه جمع الحشيش المهملة وهو ما كان داخل الجوف من الامعاء وغيرها مضان الى الضمير
الراجع الى من الموصولة وطوى عطف على شدة وهو فعل ماض من طويت الصيغة فانطوى اذا لف وفاعله

ضمير

ضمير من الموصولة ايضا وتحت الحجارة منصوب مفعول فيه لطوى والتحت ضد الفوق من الجهات الست مضان
الى الحجارة وهو جمع كثره للجر وجمع القلعة الى الاجار والتاؤها بالثاني الجمع وتاكيدها واراد بالجمع ضمنا
الواحد والجنس الضم الى معنى الجمع باللام وكشيئا منصوب مفعول لطوى وهو الجنب ومرتف الادم
اسم مفعول من ارتق يترق ارتقا فهو مرتف وذاك مرتف اي ناعم لطيف ان قرأته بالنصب فهو صفة كشيئا
او حال منه لان الاضافة لفظية وبالرفع خبر متبدا بخزوف اي هو مرتف الادم والمجمل حال او صفة
ايضا مضان الى الادم اضافة اسم للمفعول الى معموله ويجوز في مثل هذه الاضافة ثلاثة اوجه
من الاعراب الرفع والنصب والجر وهذا يلزم للوزن والادم جمع ادمية بالتحريك بمعنى الادميم
الذي هو الجملد قال عضد الدين مرتف الادم صفة كشيئا لان الاضافة لفظية اذا الصفة بمعنى
الحال حكايته عن الحال الماضية وفي عطف طوى على شدة ايذان بان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لم يقع بشدة الاحشاء بل طوى الكشح الناعم الجلد تحت الحجارة ايضا والكشح الناعم الجلد
اذا طوى تحت الحجر يتالم صاحبه غاية الام افعاله صلى الله عليه وسلم قد اصابت من الهم الحنج ما يكون
اشد من هذا الالم لانه صلى الله عليه وسلم رام دفع هذا الالم بذلك الالم وهذا غاية الرياضة
انتهى كلامه والمعنى اني تركت سنة النبي الذي شدة الاحشاء من الجمع طلبا لرضات الله تعالى
وطوى الكشح الناعم الجلد تحت الحجارة دفعا عن نفسه الجماعة لنيل القرية عند الملك المنان فقنا
الله المتابعة وايدنا على اقامة سنة قبل الكعبة في شدة الحج انه يسكن بعض الهم الجمع لان حراوة
تندفع بالطعام فاذا فرغت المعدة من الطعام واشتغلت برطوبات الجسم حصل التالم ويشد
الحراوة فاذا انضم الاحشاء على المعدة وضع الحجر نارا بها بعض الحجر فيقبل الالم ومنها ان البطن
اذا خلا عن الطعام ضعف صاحبه من القيام لتقوس ظهره فاجتهد الى ربط الحجر لاقامته ومحاكمته الله
نبيه صلى الله عليه وسلم انه مع تالمه بالجمع ليضاعف له الاجر حفظ قوته ونضارة جسمه الشريف حتى ان

من رآه لا يظن جوهراً بل جسمه يرفع ذلك يرى اشد تضاراً وروفاً من اجسام المتعدين ولا
 هذا الخبر متفق عليه حتى تصلي عليه وسلم قال لا توصلوا قالوا انك توصل قال اني لست كما حكم
 يطعمني ربي ويسقيني لان ذلك خاص بالموصلة فكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل يعطي قوة الطائم
 والشارب واما في غير حال الموصلة فلم يزد فيه ذلك واما شد الجرح فوقع له صلى الله عليه وسلم في غزوة
 الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالاحزاب لاجتماع طائفة المشركين على حزب المسلمين
 لان الاحزاب جمع الحزب بمعنى الطائفة وكانت في شوال في السنة الخامسة من الهجرة النبوية
 وسميت بالخندق لخندق النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بينه وبين العدو وكان احد جانبي المدينة عورة
 وسائر جوانبها مشيدة بالنبات والتخيل لا يمكن العدو ومنها فاختار صلى الله عليه وسلم ذلك الجبل
 المكشوف للخندق وكان الخندق باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه فخط صلى الله عليه وسلم
 موضع الخندق ثم قسمه لكل عشرة اربعين ذراعاً وجعل عسكره تحت جبل سبع وحررت له صلى الله
 عليه وسلم قبة من الاديوم الاحمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين روى ان
 كان في زمن عشرة وعام مجاعة وكان الاصحاب يشدون في بطونهم اللحم من الجهد والضعف
 الذي بهم من الجوع قالوا فرفعنا عن بطوننا جرحاً فرفع صلى الله عليه وسلم عن بطوننا جرحين ذكره الترمذي
 في السمائل وتام الفضة في كتب السير والتواريخ قال المسبح الله آواه لما ان اليه اوى
 فليس ينطق في احقامه اوى وليس من غير مولاة الكريم روى ومعظم الفضل ان الله عز وجل
 جمع الخطام ولوراءم الكندرحوى وشد من سغب احشائه وطوى تحت الحجاز وكشفاً من قالا
 وراودة الجبال الشتم من ذهب عن نفسه فارها ايما شتم
 الوو للعطف على شد وطوى والحال من فاعل احد هما بتقدير وراودة فعل ماض من المرادة
 من الرد بمعنى الطلب يقال راودة يرودة وراودة اذا طلب الضمير البارز مفعوله راجع الى النبي صلى الله

المرادة بتعديها الى الثاني
 فالج اول ينشد والثاني
 بكلمة عن صدر

وبناء

وبناء المفاعلة هنا الواحد لعدم امكان المشاركة لانه عليه السلام لم يطلد للجبال بل الجبال طلبته
 والجبال فاعله واللام فيها للتعهد الخارجي والشتم بالضم صفة الجبال جمع الا شتم منكر شتم بمعنى المعالي
 المرتفع اشم شتم فيهما كما حرك حركه واحصل المادة تدور على الارتفاع والعلو من ذهب صفة بعد
 صفة للجبال او حال منها او من الضمير المستتر في الصفة اي الكاشفة او كاشفة من ذهب شتم النبي عليه
 يوسف عليه السلام في العصمة والعفة استعارة بالكناية ونسب الجبال بلجاء استعارة مفرقة
 وذكر المرادة ترشيح للصرحة واقتبات الازنية والارتفاع تخيل للكناية فتأمل عن نفسه متعلق بالمرادة
 والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبت منه ان يكون له وعلى مرده فارها الفاء للعطف
 على المرادة واري فعل ماض من الازنية يتعدى الى المفعولين لانه منقول من رؤية البصر وفاعل
 ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والضمير البارز مفعوله الاول راجع الى الجبال وايما شتم مفعوله الثاني
 وما زاودة واي في ايما مضاف الى شتم وهو صفة مصدر محذوف وهو المفعول الثاني في الحقيقة
 والتقدير فاري النبي صلى الله عليه وسلم الجبال اي شتم اي ارتفاعاً وبعد كما ملأ في القفا
 الشتم حركه القرب والبعد والارتفاع في الجبال مصدر شتم شتم كفتح فرحاً وكك
 ان تجعل الازنية منقولة من رؤية القلب فيتعدى حينئذ الى الثلاثة ويكون المفعول الاول محذوفاً
 اي فاري النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الجبال بعد اي بعيداً عنه وفي العطف بالفاء هنا مبالغة
 حيث ارها الاعراض وعدم الالتفات اليها عقيب المرادة من غير فكر وتأمل وهذا غاية كمال
 الاعراض عن الدنيا قائل في هذا التصديق فانك لا تجده في غير من الشرح والمعنى طلبت الجبال
 العالية الكاشفة من الذهب النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها اعراضاً كاملاً ولم يلتفت اليها كالكامل
 زهد عن الدنيا ورغبة في الآخرة وغناه بالحق سبحانه وتعالى والبيت اشارة الى هذا الحديث
 قال عليه السلام عرض علي بطيحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكن اجوع يوماً واشبع يوماً

المرادة بتعديها الى الثاني
 فالج اول ينشد والثاني
 بكلمة عن صدر

فاذا شبعت حمدتك واذا جوعت تفرقت البك ودعوتك وفي حديث آخر ان جبريل
 نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرأك السلام ويقول لك ائت بآن
 هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت فاطرق رأسه ساعة ثم قال يا جبريل
 ان الدنيا دار من لادك ومال من الامال له في جمعها من لا عقل له فقال له جبريل
 ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شجع رسول الله
 ثلاثة ايام تباع من خبز حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين من اوليين وكان
 يدعوا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وذلك كما علم صلى الله عليه وسلم
 بحقايق الاشياء وخواصها ولوازمها لان الدنيا كلها تكثرت بعد صاحبها من الحق سبحانه
 وتعالى لا تتعاليها ويغفل قلبه ويزداد في الرياسة والتكبر وعدم الالتفات الى الفقراء
 وغيرها فحيث علم عليه السلام انه لا خير فيهم االم يلينف واختار الفقر على الغنى فصار غنيا
 بغنى الحق سبحانه وتعالى ومشغولا بالاسرار الالهية والامور العلية من احوال الدين
 واسلام المؤمنين وهذا يستحق العلم الامن فتح الله عين بصيرته والله اعلم قال
 الله ولله ما يراه من ريب وزده رفعة بالعلم والادب نعم وجاءته دنيا نالها
 اشباح عنها ولم يكن الى رغب وعاش فيها قليل المال والنسب وراودته الجبال الشمم من ذهب
 عن نفسه فادعها بما شتم واكدت زهدة فيها ضرورة ان الضرورة لا تعدوا على العزم
 الواو عاطفة على المروءة واكدت فعل ما من التاكيد بمعنى التقرير والتثبيت وزهدة نصيب
 مفعوله والزهد ضد الرغبة وهو نوعان مقدور للعبد وغير مقدور له فالنوع الاول
 ثلاثة اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجمع منها وترك اختيارها وارادها
 والنوع الثاني كونها باردة على قلب الزاهد بحيث ائتماع قلبه عن المحبة فيها والميل اليها وهذا

القول الثابت كلمة التبركة بعد

اشباح وروض منه
 والنسب الال الحاضر منه

بمحض

بمحض عناية الله تعالى لكن النوع الاول تمهيد للثاني فان العبد اذا اتى بالاشياء الثلاثة على الاثر
 حصل له برودة الدنيا على قلبه ثم الباعث على تركها معرفة حقيقةها واحواؤها وافتائها فانها
 لما كان عالما باحوالها تركها وقرر زهده بتركها وقال صلى الله عليه وسلم حبيب التي من دنياكم ثلاث
 الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فترك ما عدا هذه الثلاثة حيث قال من دنياكم وهذا
 سر خفي لا يطلع عليه الا من فتح الله عين بصيرته ولهذا قيل ما امر الله تعالى بطلب الدنيا في آية من القرآن
 صرحا فيها ضرورة الظرف متعلق بالزهد والضمير للجبال ولد الدنيا المفرومة من الابيات المنقولة
 والضرورة الحاجة والاحتياج فاعل الكيت والضمير المحجور وفي الموضوعين عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الضرورة يجوز فيها الفتح والكسر والضرورة اسمها اقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التقيد
 لا تعدو على العزم اي لا يتجاوز ولا يتعدى على العزيمة بل الضرورة عين العزيمة كما قال عليه السلام
 ومن العزيمة ان لا تجرد وهو فعل مضارع من عد عليه عدوا وعدوا نأظلمه وتعداه وفاق عليه
 الضرورة وبالحمله خبر ان جملة ان من الاسم والخبر تعلق لتأكيد زهده صلى الله عليه وسلم
 بالضرورة والجار والجرور متعلق بلانعدوا والعزم جمع العزيمة وهي لغة المنع عما لا ينبغي
 واصطلاحا ملكة تمنع المتصرف بها عن الفجر وصد الجملة بان لدفع وهم نشاء من قوله ضرورة
 فان الامر الضروري المحتاج اليه يلجئ الانسان ويضطر اليه في العادة فكان عليه السلام كلما
 ازداد احتياجه الى الدنيا ازداد زهده فيها على خلاف المعتاد بين الناس شبه الضرورة بالظلم
 ضمنا حيث سلب عنه العدوان والعزيمة بالمظلوم وفي ذكر العزم تفنن في العبارة لان الظاهر
 ان يقول على الزهد بدل العزم والغنى اكد زهده صلى الله عليه وسلم بالضرورة والاحتياج الحق
 سبحانه وتعالى لان الضرورة لا يتعدى على العزيمة بل يؤكد بها ويقررها لانها من اسباب العزيمة
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت وهو اهل

يبيت بيان

الليالي المتتابعة طابا ولا يجدون عينا وعن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراسه
الذي ينام عليه اذ ما حشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم ينام احيانا على سريره ومول
بشر يطحن حتى يغتر في جنبه وكانت الفاتمة احب اليه من الغني ولم يبيت شكواه الى احد وكان
يظلم جانبا يلمس طول ليلة من الجوع ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي
على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلفت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عا
مالي والدنيا ان اخواني من اولو العزم من الرسل صبروا على هوان الدنيا من ذلك فمضوا على حالهم
فقد مواعلي بهم فكرم ما بهم واجزل ثوبهم فاجدني استحي ان ترقبت في معيشتي ان يعقروني
غدا ونهم وما من شئ هو احب الي من اللحوق باخواني واخلاقى قالت فاقام بعد ذلك
الاشهر حتى توفي عليه افضل الصلاة والسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا والآخرة حرامان على اهل الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعين المؤمن وسنة فاذا فارق الدنيا فارق السبعين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما حق العاقل ان يتجار سبعا
على سبع الفقر على الغني والذل على العز والتواضع على الكبر والجوع على الشبع والغم على السرور والدون
على الرفع والموت على الحياة وهذا الفقر والاحتياج منه عليه السلام كمال رغبته فيها وعدم رغبته
وقلة مبالاة بها لا العجز عن تحصيلها وعدم معرفتها باسبابها لانه عليه السلام اعلم الناس باحوالها
وطرفها ولهذا قيل اتفق علماء الفرب على انه من قال النبي عليه السلام فقير محتاج يكفر تأمل والله اعلم
فانه سئل الشيخ نجم الدين عن الجمع والتوفيق بين قوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى وقوله كاد
ان يكون كفرا وقوله الفقير سواد الوجه في الدارين قال معنى قوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى حملوا القلب

نجم الدين الكوفي

عما خلت عنه اليد وقوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب على ما خلت عنه اليد وقوله عليه السلام
الفقر سود الوجه في الدارين الامكان والاحتياج فان الممكن محتاج ابد هذا كلامه ورأيت منقولا
عن المفق ابو السعود رحمه الله في هذا المعنى هذه العبارة الاتقار على ثلاثة اقسام افتقار الى الله دون
واقفارا الى الله مع غيره واقفارا الى غيره دون الله فالاول اشارة بقوله الفقير فخرى والى الثاني بقوله
كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث بقوله الفقير سواد الوجه في الدارين هذا كلامه وانا اقول الفقير
اقسام فقر الصابر وفقر الجاني وفقر الاعمال فقوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى اشارة الى الاول
وقوله كاد الفقر ان يكون كفرا اشارة الى الثاني وقوله الفقير سواد الوجه في الدارين اشارة الى الثالث
والله اعلم قلت المفهوم مما ذكرت من الاحاديث الشريفة جواز ترك الكسب كما قال بعض الناس من
قلت لا يجوز تركه فان الكسب الحلال فرض لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة
فان الكسب الحلال بقدر ما لا بد له ولمن يجب عليه نفقة وقضاء ديونه وما زاد على ذلك مباح اذ لم يرد
الفخر واتفق اهل السنة والجماعة على ان الكسب الحلال مشروع من سنة الانبياء والصالحين وانه لا يبطل
التوكل اذ ارى الرزق من الله تعالى ولا يعتمد على كسبه التوكل ثلاثي للاسباب في عين الاسباب
ومن له قوت يومه يحرم عليه السلام ويباح له الاخذ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال المسئلة
باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه فرعة لحم فان ما جمع السائل من المال خبيث فاما من اشتد عليه
الجوع وعجز عن تويته يجب على من علم بحاله اطعامه وان لم يعلم به احتجبه عليه السؤال فان لم يفعل حتى مات
يكون انما واعلم ان الكسب على ثلاثة انواع كسب الكفاية لنفسه وعياله وقضاء دينه وهو مفروض وكسب
للجمل والريثة لظاهر نعمة الله تعالى عليه وهو مباح وكسب التفاخر والتفاخر وهو مكروه وهذا كله اذا كان
من الحلال وان كان من الحرام فهو نازك وافضل الاكساب الجهاد ثم التجارة والحراثة ثم الصناعة واما
اجرة الطاعة واجرة المعصية فكسبت كذا في الفتاوى واما ما مضى من صلى الله عليه وسلم فلقوله مبالا

الزكاة والكسب قطع من الكسب

الموت والكسرة والطعام
بعضها بعض المادة من

الخيرة بالكسر الكرم والشفق
والاصل والهيئة منه

المسيرة بالكسر قطع من

بالدنيا تركه الكسب الله اعلم قال المسبح الاخيرة فالخير خيرة والعدل والبذل والاحسان سيرته
والعفو والصفح والانصاف ميرته كم كان يطوى وفي الانعام خيرة وليس يفتيق الدنيا سيرته
واكدت زهرة فيها ضرورة ان الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولا ان لم يخرج الدنيا من العدم
لما شعر فيما مضى من الابيات انه صلى الله عليه وسلم كان محتاجا الى الدنيا ومضطرا اليها وهذا امر غير معقول لان
وجوده صلى الله عليه وسلم علمه لوجود الدنيا فلو كان محتاجا لزم الدور وهو باطل بل الدنيا محتاجة في وجودها
الى تلك الحضرة لانها كانت في كتم العدم فبكرت تلك الحضرة اخرها الله تعالى بقدرته من العدم الى الوجود
استدرك هذا البيت وهذا الاستدراك لا نظيره في هذا المحل فانه كان حاله على الخلود والنزول بين الورود
ولو لا هذا الاستدراك هذا لما ساوت هذه القضية شيئا عندي ولا تخفى ان سير هذه القضية في هذا
فقال وكيف تدعو الواو يصبح ان يكون للعطف على كذبت مع اختلافها خبرا وانشاء لان الاستفهام
في معنى الاخبار فان المراد في مضمون الجملة بوجه بليغ فعول عن الاخبار الصريح الى الاستفهام الانكاري
ويصح ان يكون العطف على ان الضرورة وان اختلافها اسمية وفعلية فان المقصود الاصح هو الاخبار عن
عدم العدم وان على سبيل الاستمرار فبعبارة الجملة الاسمية هناك والمنفي منها مضمون الجملة الفعلية فان
حدوث مضمون الجملة وتجرده لما كان منفيما من اول الامر يكون انتفاء استمراره بالطريق الاولى ويجوز
ان يكون الواو هنا اعتراضية وكيف للاستفهام الانكاري في محل النصب ظرف لندعو مقدم عليه فيضمه معنى الاستفهام
وكونه حالا من فاعله بعد هنا وتامة قدمه في قوله كيف تنكر جنبا فاطلب هناك اي ما ندعو في حال من الاحوال
الى الدنيا ضرورة صلى الله عليه وسلم وتدعو فعل مضارع من دعا يدعوا دعاء اذا دعيت في الشيء الى الدنيا متعلقا
والدنيا مؤنث ادنى كما علمنا مؤنث اعلى من دنى يدنو دنوا اذا قرب وسمي به لقربه اليها بالنسبة الى الآخرة
وضرورة من فاعل تدعو مضاف الى المن الوصول او الموصوفة وقيل ضرورة فاعل تدعو ومن مفعوله وحذف

والا تخفى

بمعنى السابق

التفويض

التفويض للضرورة ويجوز ان يكون قوله الى الدنيا متعلقا بالضرورة قدم عليه الضرورة والاهتمام قوله لولا ان كلمة
لولا امتناعية وحقا اذا وليت الضمير ان تلي ضمير الرفع نحو لولا انه ولدوا انتم لكننا مؤمنين في حرف الامتناع
لوجود غيره لا محل لها من الاعراب وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوب القيام بالمجرى مقامه وقد تلي ضمير المجرى
نحو لولا ان لولا انك ولولا انك في قوله من اننا كانت ولا انت كانا وجملة لولا انك صلة الموصول او
بالبند كحرف الجر الزائد غير متعلق بنسبته والخبر محذوف وجوبا وقال الاخفش لولا انك غير جارة والضمير
بعدها مبتدأ نابع عن الرفع كما في قوله من اننا كانت ولا انت كانا وجملة لولا انك صلة الموصول او
الموصوف اي لولا وجوده المقدرة ثابت لم يخرج الدنيا من العدم يجوز في التاء الضم بالبناء للمجرى
من الاخراج وهذا الرفع والفتح بان يكون من الخروج والدنيا فاعله من العدم متعلق به والعدم
الحال السابق على الوجود والخروج من العدم عبارة عن التكون والوجود بعد ان لم يكن موجودا
واقام الظاهر مقام الضمير في قوله الدنيا للحقارة باسمه الظاهر وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب
لولا والمعنى ما ترغبت ضرورة صلى الله عليه وسلم الى الدنيا الدنية لانها خلقت لاجله وخرجت من العدم
بسببه صلى الله عليه وسلم فالاحتياج اليها غير معقول والرجاء منها غير تامول روى عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرق آدم عليه السلام الخطيئة قال يا رب استكسب بحق محمد الا
فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلق قبلك قال يا رب لانك لما خلقتني بيك وكفنتني
من روهك رفعت رأسي فرائيت على قوائم العرش مكتوبا يا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم
الي اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد
لك ولولا محمد ما خلقتك اخرج الحكيم الطبراني وزاد فيه وهو خير الانبياء من زينتك فعلم من هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم سأل الوجود وعلته وهو ايضا حقيقة الحقايق واول الموجودات كما قال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله روجي وفي رواية اول ما خلق الله العقل وفي رواية اول ما خلق الله القلم والمراد واحد وهو

وقال الكسب

كمنصف بيان

صلى الله عليه وسلم

فجميع العوالم مخلوق لاجل ومن صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل على جبريل عليه السلام فسلم على فقال سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهرا
 السلام عليك يا باطنا فقلت يا جبرائيل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق وهو هو الا من صفات الخالق جعل
 فقال يا محمد اعلم ان الله امرني ان اسلم عليك بهذا السلام ولانه اخضعك به دون جميع الخلق فسمعاك الاول
 لانك اول جميع الانبياء في الخلق اخذ نورك من ساق العرش والفاك في صلبك سيدك آدم عليه السلام ثم نقلك
 من صلبك الى صلبك ان اخبرك في اخر الزمان وسمعاك بالآخر لانك آخر الانبياء في العصر وخاتمهم الى آخر الدهر
 وسمعاك بالظاهر لانه اظهرك على هذا الدين وعرف نبوتك وفضلك وشرفك على اهل السموات والارض
 فامتهم احلا يصلي عليك ويعظمك يا محمد فشق لك اسماء من اسماء فذوالعرش محمد وانت محمد وسمعاك
 بالباطن لاقرب اسمك مع اسم في ساق العرش من قبل ان يخلق اباك آدم عليه السلام بالفي عام الى ما لا غاية
 ولانه اية له ثم امرني بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى بعثتك الله بشيرا ونذيرا
 ودعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فقلت الحمد لله الذي فضلى على جميع خلقه حتى في اسمي وصفني لك في وسيلة
 وروى عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هم خلقت فاطرق صلى الله عليه وسلم الى الارض وعليه العرق
 كالبحر فقال يا علي الماعرج الى السماء وكنت من ركب قناب قوسين او اذني فاجي الى ربي ما اوجي فقلت
 يا رب تم خلقتني فقال يا محمد عزني وجلالي لو لاك ما خلقت الارض والسموات ولا رفعت هذه الخضر اولا
 هذه الغبراء فقلت يا رب تم خلقتني فقال يا محمد اني لما نظرت الى بياض نوري الذي خلقت به قدرني وابديت
 حكمي واضفته تنسرفا الى عظمتي استخرجت من جزا فقسمة ثلاثة اقسام فخالقتك انت واهل بيتك من القسم الاول
 وخالقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخالقت من احببك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد
 كل حسب ونسب حسب ونسب ورددت ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك
 ومن احبكم حتى يجمع فاحبهم بذلك يا محمد عنى كذا ذكره هذا الحديث في الخصائص قال المصنف في الحسن في الحسن

اطرق صلى الله عليه وسلم الى الارض وعليه العرق كالبحر
 يا فضل الله عليه في الارض
 اذا اراد ان ينظر الى الارض
 الجحان المملوءة في القاموس
 بعبارة النور في القاموس
 اخبرني

لما لولاه في خلق الامور كن آوى الى الله في سره وعلم لا يستغنى من ديار الموت منذ سكن
 سوى الخلال لقت اوليس يدن وكيف تدعو الى الدنيا خرورة من لولاه لم يخرج الدنيا من العدم
 محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
 محمد بارفع خبره من اهل البيت في اهل البيت مستانفة كما قيل من الموصوف بهذه الصفات العظام فاجاب محمد
 وقيل ان مرفوع بدل من فاعل اجبي المتقدمة وبالجزء من قوله خرورة من في البيت السابق او عطف بيان
 والبدل البغ في افادة المقصود ووضح في افادة المراد لان في جدد القصد لان ذكر المبدل منه توطئة لذكر
 وقيد ايماء الى ان المقصود التفضيل بعد الاجمال وبالنصب وان لم يساعد رسم الحظ فاعلى المدح امجد محمد واوغى
 ولا يخفى ما في هذا الاقوال الى اسم الممدوح بل حفظ محمد من اللطافة بعد ذكر الاوصاف الكريمة والاخلاق الحميدة
 وهذا الاسم علم صلى الله عليه وسلم واشتهر به في اهل البيت ومعناه المحمود والمشكور مرة بعد اخرى لانه اسم مقبول
 من المضاعف من التفعيل الذي بناء للتكثير كما كرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا بما يقع
 الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه فصار علما له عليه السلام لوجود هذا المعنى
 وقد جعل علما لغيره تبركابه بسمته امة امته به حين ولدته باشارة اهدية روى ثوبان مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان امة لما حملت بالنبى عليه السلام ائيت فقبل لها حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع
 على الارض فقولوا اعيذه بالوحد من شر كل حاسد ثم سمي محمد في كني ادم عليه السلام يوم القيمة يابى
 محمد لشرفه عليه السلام واسمائه صلى الله عليه وسلم كثيرة محمد واحمد ومحمود وحامد وحامد
 والنبى والرسول والخاتم والابن والرفق والرحيم والبشير والنذير والشاهد
 والذبي والسراج النبى والصابغ والعبد والكريم والوفى والعزير والرحمة والنعمة
 والنور والفضل والشهيد والهادى والمرسل والمنزل والمدبر والصدق والمصدق
 والمدكر والحق والمبين والفاصح واللأجى والحاكم والقاضى وطه ويس والسلا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ وَالْعَجْرُ وَالْعَالَمُ وَالْمُسْتَقِيمُ وَالشَّكْرُ وَالْمُضْطَلَعُ وَالْمُجْتَبَى
 وَالْمُخَارُ وَالْوَرَعُ وَالْمُنْجَلُ وَالْمُخَاشِرُ وَالْمُنَابِرُ وَالْعَاقِبُ وَالْمَقْبِيُّ وَاللَّاحِ وَالْقَارِي
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي النَّوَةِ وَبَنِي الْمَلْحَةِ وَأَمَامُ الرَّسْلِ وَسَيِّدُ الْوِلْدَانِ وَذُو الْخَوْضِ الْمُرْوِدِ
 وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَالضَّمْحِيُّ وَالْقَمُّ بضم القاف وفتح
 الشاء المثناة معناه الجامع للخبر ومن أسماه أيضا فخرج السور وقال أبو بكر بن العربي في شرحه
 كتبنا بالمرضى إن الله تعالى الفاسم والنبى صلى الله عليه وسلم الفاسم وأما نسبة صلى الله عليه وسلم فهو
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
 بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد
 بن الرهميبيع ابن حمل بن نبث بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن شارح بن ارفوخ
 بن فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن اوح بن يرد بن مهليل
 بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وائمة صلى الله عليه وسلم هي امنة بنت وهب بن عبد مناف
 بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 اختلاف كثيرة في كمية الاعداد وكيفية الاسماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النساءون لكن قال الله بهي الاصح انه من قول ابن مسعود وكذا
 في تاريخ الخليل في الفيلس قوله سيد الكونين صفة محمد او مبتداء وخبر والسيد هو المتولى للسواد الى الجملة
 الكثيرة وقيل هو من يفرغ اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويحمل عنهم الكارثة ويرفعها عنهم
 والسيادة لا تتم الا بالقدرة على مصالح الناس فها يرجع الى الدين والدنيا وهو مضاف الى الكونين اي الدنيا
 والآخره والمصدر بمعنى المفعول اي الكونين الموجودين من الدنيا والآخرة وما فيهما وهو يبلغ من
 تقدب المضاق اي سيد اهل الكونين وهذه الاضافة معنوية لا لفظية لانها لا لا بسبب كضارح المضركريم
 العهر

قال النزهة بضم العين المرفقة
 وقال الجوزي بالعين المرفقة
 ومعناه بالعرب القاسم
 وارجح بالحق المرفقة

رجع الى ما من يضبط هذا اللفظ
 عند التناوب بالفتحة والفتحة

ط صفة مشبهة من اسناد
 وهو سيادة او اشارة
 بسور سيادة اهلهم
 وسيد القوم اهلهم
 وفتح القاف
 واعنيهم بنو ادم
 سيد القوم اهلهم
 والسيادة لا تتم الا بالقدرة
 على مصالح الناس بيان

فليرد ما قيل ان اضافة الصفة المشبهة لفظية ابد فكيف يكون نعتا للمعرفة وانما تكون الاضافة
 لفظية اذا كانت الصفة مضافة الى معونها كحسن الوجه ولم يرد الاستمرار لان الاستمرار اذا كان
 مرادا يجوز الوجهان من التعريف والتكثير وان سلم ان الاضافة لفظية فلا نسلم عدم جواز النعت
 لانهم قالوا ان المطابقة بين الصفة والموصوف في التعريف والتكثير انما تشترط اذا لم تكن الصفة
 مقصورة على الموصوف واما اذا كانت مقصورة عليهم كما هنا فلا تشترط المطابقة سواء كانت جملة او
 فافهم فان من الغرائب نقله بعض الافاضل عن عبد الدين التفتازاني رحمه الله وهذه الاضافة بمعنى اللام
 وقيل بمعنى في والتقليل عطف على الكونين من عطف الخاص على العام اظها انك لست فرم على الغير وردا
 لمن زعم اختصاص رسالته بالانس فقط واراد بالتقلين الانس والجن سميا بذلك لتقلها على الارض
 احياء وامواتا اولد زانية اقدارهم والانهم منقلبان بالتكليف قوله والفريقين عطف على احد طرفي
 الخاص على العام ايضا كما لست فرم على الغير وللدعوى من ادعى نبوته صلى الله عليه وسلم بالعرب فقط والفرق
 الطائفة والجماعة من عرب ومن محم ظرف مستقر حال من الفريقين او صفة على خص هذا بالبيان دون
 لكونه معلوما بخلاف هذا وكرر كلمة من البيانية للضرورة وليرد على استقلال السيادة على كل واحد
 والعرب والجمع بفتحين وبالضم والسكون اسم جنس والاعراب منهما سكان البادية واليهما
 للعرب فانه سكان الامصار والجمع ما عدل العرب قال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لان عربي
 والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وعن ابي امامة قال قال عليه السلام ان كلام الذين حول العرش
 بالفارسية الدرية وان الله تعالى اذا وحى امر ابيه كين او حاه بالفارسية الدرية واذا وحى في شدة
 او حاه بالعربية ونقل عن خط الشيخ علي القديس رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل سئل اقبل هل تسمع
 كلام رب العالمين فقال نعم تسمع في كل يوم يقول الله عز وجل عند غروب الشمس بالفارسية الدرية چه گتم
 لايين ستم ازان جز انك بيا مزرتم جز انك بيا مزرتم جز انك بيا مزرتم وفي البيت من البيوع التوسيع

عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

الدرية بفتح الدال
 وتخفيف الراء وتشديد
 الباء نسبة الى ردي
 بتحقيق الباء وهي اسم طائفة
 من الفارس يتكلمون
 بالفصحى والبلد لغة

وهوان ياتي المصطفى او الشاعر في آخر الكلام البيت بمثنى ولم يكن بعده الامفردان بها عين ذلك
 المثنى ويكون الاخر منها قافية البيت او يجمع الكلام كحديث يشيب ابن آدم ويشيب فيه
 خصلتان الحرس وطول الامل والمعنى انه صلى الله عليه وسلم سيد الدنيا والاخرة وما فيها بالقوله صلى
 عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
 رضي الله عنه انا اول من تشق عنه الارض فاكسني حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد
 من الخلاق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد رضي الله عنه اناسيد ولد آدم يوم القيمة والاخر
 ويدي لواء الحمد والافخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه
 الارض والاخر وانا اول شافع واول مشفع والاخر وعن انس رضي الله عنه اناسيد العرب وهو هيب
 سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وعن جابر رضي الله عنه انا قائد المسلمين
 والاخر وانا خاتم النبيين والاخر وانا اول شافع ومشفع والاخر وقال صلى الله عليه وسلم سيد البشر آدم
 وسيد العرب محمد وسيد الفرس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الاشجار سدرة المنتهى وسيد الكلام
 القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرية الكسبي وسيد الشهر رمضان وسيد الايام يوم
 وفي كتاب وسيلة المؤمنين بفضل الصلاة على سيد المرسلين قال روى عن انس بن مالك رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر الله بهما الى الجنة فيقول
 بما استوجبنا الجنة ولم نعمل عملا يجازي به الجنة فيقول الله ما يعبداه ادخلا الجنة فاني لبيت على نفسي
 ان لا ادخل النار من كان اسم محمد واحدا من اكرامته واجلاله الجبني وصف محمد صلى الله عليه وسلم وروى محمد
 عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فسماه محمدا جباري
 كان هو ومولده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة من الولد لم يستم احد منهم محمدا فقد
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم كان عندهم مشورة وجنهم

وهذا ذكره الديلمي في تفسيره

من اسمه محمد او محمد وخلوه في مشورتهم الاخير لهم وروى ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال سموا
 اولادكم باسم محمد واذا سميتهم محمد افتردهم واكرمهم وعظمهم ولا تقبحوا لهم وجهها فاني اشفع لكل
 من اسم محمد ولا تشفع لامتي كلها والبيت اذا كان فيمن اسم محمد اشع باهل وكثر خيرته وحضرته للملا
 وبعد عنه الشيطان وقالت الملا لكة اكرموا اسم حبيب الله شعر محمد خير مولود سما شرفا
 من خيرا من زنت طيبا وخيرا من اعلى البر في حيا وفي كرم واعظم الخلق في جباه وفي رتب صلى الله عليه وسلم
 فائدة قيل ما الحكم في كون اسم محمد اربعة احرف ولم كان على هذا الترتيب والشكل الخاص وسمي
 سر اجافي قوله تعالى نار سلناك شاهلا ومبشرا ونذيرا ودعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 ولم يقل قر منيرا ولم يؤم ولا يؤذن ولم امرنا بالصلاة عليه من غير احتياج له البنا ولم كان لا يشع
 ولا يكتب ولم حرمت ازواجه علينا ولم قال الله تعالى ما كان محمد ابيا احد من رجالكم ولم يقل ابيا احد
 ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعله نبيا لامال له في الصغر ولم سمي الله تعالى نسائه امهات ولم
 صلى الله عليه وسلم بالجواب اما جعل اسمه اربعة احرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان اسم الله تعالى اربعة احرف
 فجعل اسمه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى لمقارنته اسم الله تعالى باسمه صلى الله عليه وسلم في الشهادة بين
 وفي قوله تعالى ورفعا لك ذكر كذا اي لا اذكر الا وتذكر معي وقال حسنان في هذا المعنى اعز عليه الشوق
 من الله مشهود يلوغ ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤمن اشهد
 وشوق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمد وهذا محمد واما معانيها فمعنى الميم محمدا كقوله بالاسلام
 حكمه بين الخلق بحكم الله تعالى والميم الثانية مغيرة الله تعالى لآمنه والذال الذي الى الله تعالى واما الشكل
 فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على صورة اسم محمد فالميم كالرأس والميم الثانية كالعينين وباطن الحاء كالبطن
 وظاهرها كالظهر والميم جمع العينين والذال كالرجلين ولهذا قيل لا يحرق الله احدا من الكفرة على صورة عليه
 بل يبدل صورته صورة الخنزير ثم يحرق في النار واما تسمية سر اجا فقيل لكونه سر اجا للمؤمنين في الدنيا ومنيرا

صلى الله عليه وسلم من العظماء

للمذنبين يوم القيمة بالشفاعه وقيل سمي سراجا لان السراج الواحد يوقد منه الف الف سراج
 ولا ينقص من نوره شئ وكذلك خلق الله تعالى جميع الانبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ليرجع الخلق
 مخلوق من نوره صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شئ ولم يبيد شمسا ولا قمر او سماه سراجا لان
 السراج يضيء الى الفوق كذا فضل عليه السلام يضيء الى الفوق قال النبي سراج نور محمد صلى الله عليه وسلم
 وواحد في الدين وواحد في السماء وواحد في الجنة وواحد في القلب فالذي في الدنيا النار والذي في
 الشمس والذي في الدين المصطفى والذي في الجنة سراج اهل الجنة والذي في القلب المعرفة واما انه صلى
 عليه وسلم يوم وليلة فقال النبي سراج و غيره لانه لو اذن لكان كل من خلق عن الاجابة كافرا
 وقيل لانه كان داعيا فم حمران يشتمه لانه لم يولد لوانا لولا ان نمت نبيا غيره واما الصلاة
 عليه وسلم فقيل انه ينتفع بها ما كانا قال سلوا من الله الوسيلة ليجوز اعطاء الوسيلة موقفا على دعا
 وكذا الشفاعه وقيل امرنا بالصلاة عليه لشفاعتها واما انه صلى الله عليه وسلم لانه يشوق قلبه الى
 مدح اوزم وكل واحد منهما لا ينبغي للانبياء ولنا يقول الكافرون القرآن انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم
 ان انت الا اصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم سبدي لك الايام ما كنت
 ويا نبيك بالاحبار ومن لم تزود فما ورد موزونا وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر من القصد
 وانما لم يكتب لانه لو كتب لقليل ان قرأ القرآن من صحن الاولين وقد نبأ الله تعالى بقوله ولا تحطوا بهيمة
 ان الارباب المبتلون واما تحريم ازوجهم علينا فانهم لو تزوجوا لكان في ذلك ابتداء للنبي عليه السلام
 وترك حرمة وانما سماهن امهات ولم يسميهن ابا لانه لو سماها بالكان يحرم عليه نكاح اولاده واما
 تحريم الصدقة عليه ليعرف نعمة لما في سائر الكسب السابقة لان نعمة فيمن ان الصدقة محرمه عليه لان الصدقة
 من اوساخ المال فلا ينبغي للنبي عليه السلام واما كونه بيتا بالمال فقيل لانه لا يكون عليه حق الفدية وللعلم
 ان قوة من الله تعالى لامن الآباء والامهات وامن المال كما قال الله تعالى لم يجركن بيتا فآوى

هذا البيت من الشعر
 قاله في حق النبي صلى الله عليه وسلم
 فحين عرف بعض الطرق
 هذا البيت من البحر الطويل
 والبيت قديم وكان يتنشد
 عم اصحابنا منه

ووجدك

ووجدك ضالاً فهدى ووجدك غائلاً فاعنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما ابنة
 ربك فحدث كذا في كشف الاسرار والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بالمديح للجنار من علي
 عسى يرى لي بين المادحين حلي اذا نبت لآفة الصمغ من علي مالي سوى سيد انذك الجمل الى
 هذا الذي لا يرى وجه القبول بل محمد سيد الكونين والتقلين والفريقين من عرب ومن عجم
 نبينا الامر الناصح فلا احد ابر في قول لامن ولا نعيم
 لما ذكره صلى الله عليه وسلم سيد الكونين على الاطلاق اخذ في عدل اوزم السيادة من الصفات العظيمة
 تقرير المعنى السيادة ولهذا اختار الامر والنهي لانهما لا يتأتيان الا من سيد يطاع امره وسب كلامه
 وازداده الى نون الجمع فقال نبينا الامر الناصح النبي فعيل من النبا بمعنى الخبر فقلت الهامة يا وادعت
 فعلى هذا النبي الخبر عن النبي تعالى او من النبوة وهو الارض المرتفعة فاجتمع العلو والياء وسبقت احكامها
 على الاخرى بالسكون قلبت العلو وبار وادعت والنبي على هذا فعيل بمعنى المفعول اي المرتفع المستقر
 على سائر الخلائق وهو نعت محي اوبل منه او عطف بيان للمدح او خبر له او خبر مستند
 والجمله مستانفة او حال منه اي هو نبينا الامر الناصح صفتان للنبي وهو مستند او خبر له على حد قولهم
 الزمان حلو حامض واللام فيها للهدى ولم يذكر متعلقها للتعميم اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 او كونه معلوما وفيه جواز الامر والنهي حقيقة هو الله تعالى قوله فلا احد الفاء للتفريع او للعطف
 على جملة نبينا ولا بمعنى ليس واحدا بالرفع اسمها وقد افاد العموم في سياق النفي وارتبط بالنصب خبر لا
 اي اصرف واحسن من البر بالكرم بمعنى الاحسان وان قرأت بالرفع فقد اطلقت عمل لا يكون خبر
 وارتبط غير منصرف للوزن والوصف لانه افعال التفضيل والجملة عطف على ما قبلها من جملة نبينا الامر الناصح
 او تفريع على الامر والنهي وقيل تفريع على السيادة وفي تأخير هذا الفرع عن الامر والنهي المحي للالتفات
 التام حسن الخفي اي اذا علمت سيادة ونبوة صلى الله عليه وسلم مع ما يلزمها من الامر والنهي فلا احد

التي تحيل اللسان في الفم
 وحركته منه

وتفرغ على السيادة
 والاطلاق له صلح
 لاصحاب الكونين سبي

أبره في القول والعمل والفعل قوله في قول الأئمة والأئمة متعلق بأمر القول بل متعلقين مضاف إلى كلمة الأمر
 اللفظ إضافة المصدر إلى مفعول والفاعل متروك أي في قوله لا عند في الأشياء ومنه متعلق به أيضا ^{الضمير}
 راجع على النبي وكلمة من تفضيلية والفصل بالظرف بين أهل التفضيل ومعموله جازر وفي كلمة من المقترنة
 بأفضل التفضيل خلاف فهذا المبروهي لا ابتداء الغاية فان قولك زيد أفضل من عمرو مفعول وهو الموضع الذي
 بدأ منه الفصل وعند يسويه أنها للتبعيض لأنها لو كانت لا ابتداء الغاية لا اقتضت انتهاها يقع الأمر بينهما
 وليس المقصود بقول القائل زيد أفضل من عمرو أن يفضل على غيره وقوله ولا نعم عطف على كلمة لا المضاف إليه
 للقول وكلمة لا هنا زائدة وقيل عطف على القول المذكور بتقدير المضاف أي في قوله لا وقوله نعم أي في ثبات
 الأشياء ولا ونعم من أمر في الجواب وفيه ف ونشر مشوش إذا المراد بلا النفي وينعم الاثبات والمراد بلا
 النواهي وينعم الأمر هذا قال محمد الدين رحمه الله فان قلت مثلا لا أحد أبر من زيد يدل على نفي زيادة البر على
 زيد لا على نفي المساواة والمقصود بالمدح الدلالة على زيادة بر زيد على غيره وهو لا يفيد كيف يكون مدحا قلت
 الأفضلية إنما استفاد منه مجموع المقام والحال إذ مثل هذا الكلام إنما يورد في مقام يقصد المدح هذا كلام
 فائدة النبي أعم من الرسول في المشهور لأن النبي من له الهام الربى سواء كان له كتاب أو لا والرسول من له
 الهام وكتاب فكل رسول نبي بلا عكس وقيل الرسول أعم من النبي لأن الرسول من بعث لتبليغ الأحكام
 ملكا كان أو انسانا والنبي مخصوص بالانسان وقيل بينهما تمايز فالرسول من له كتاب والنبي من لا ^{كتاب}
 وفي كل واحد منهما نظر لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة الف وأربعة وعشرون الفا والمرسلون
 منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر ومن أنزل عليهم الكتاب منهم سبعة اصحاب الكتب الأربعة ونسبت أنزل عليه
 خمسون صحيفة وادريس أنزل عليه ثلاثون صحيفة وإبراهيم أنزل عليه عشرون صحيفة وفي رواية أنزل على إبراهيم
 عشرة صحيفة ولموسى قبل التوراة عشرة فيلزم ان لا يكون غير السبعة رسولا والصحيح عند المحققين ان
 ليس بشرط في الرسول وقيل الرسول من بعث لتبليغ الأحكام ملكا كان أو انسانا فيكون أعم من النبي

لاختصاصه بالانسان قال أهل السنة والجماعة من العلماء والمشايخ الصوفية رحمهم الله النبوة
 أفضل من الولاية والنبي أفضل من الولي وقالت طائفة من الصوفية ومعهم الاوليائية الولي أفضل
 من النبي لأن علم النبي بواسطة جبريل وعلم الولي بغير واسطة واستدلوا عليهم أيضا بقصة الخضر
 مع موسى عليه السلام فان الله تعالى أمر موسى عليه السلام بتعليم العلم الذي من الخضر وهو ولي النبي
 وأجيب عن هذا بان الخضر كان نبيا وان لم يكن نبيا كما قال البعض فهذا ابتلاء في حق موسى عليه السلام
 ومن الحال ان يكون الولي وليا لا بايمانه بالنبي كذا في تفسير المدرك للكشفي عن سورة الكهف في
 الخضر مع موسى وهذا الجواب ظاهر والجواب الكشفي عن الذي ظهر في بنو الحقي سبحانه وتعالى ان الولاية
 لا تدل على الأفضلية والاعظمية لأن الاعظمية حالة بين العبد والحقي سبحانه وتعالى والأفضلية حالة
 بينهما فلا يلزم من وجود أحدهما وجود الآخر والله اعلم قال الشيخ الأكبر ابن العربي في خصوص الحكم
 اذا سمعت أحدا من أهل الله يقول الولاية اعلى من النبوة ويقول ان الولي فوق النبي والرسول فانه
 يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث هو ولي أتم منه من حيث هو نبي ورسول لأن الولاية
 بينه وبين الحقي والرسالة بينه وبين الخلق وايضا الولاية لا تنقطع بخلاف النبوة والرسالة لقوله عليه
 السلام لا نبى بعدى هذا كلام قال ابن العارل رحمه الله في تفسير سورة الكهف في قصة الخضر مع موسى عليهم السلام
 اعلم ان احكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام مبنية على الظواهر كما قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر
 والله يتولى السرار وهذا العالم مكانات احكامه مبنية على ظواهر الامور بل كانت مبنية على الاسباب الحقيقية
 الواقعة في نفس الامر وذلك لان الظاهر من التصرف في اموال الناس وفي ادوارهم والاقام على اقامة
 الجدل المائل من غير سبب ظاهر ^{سبب} ذلك التصرف محل الظلم والتعجب المشقة فلهذا المسائل الثلاثة حكم هذا
 العالم ليس مبنيا على الظاهر بل كان مبنيا على اسباب معتبرة في نفس الامر وهذا يدل على ان ذلك العالم قد اتاه
 قوة عظيمة يشرف بها على بواطن الامور وحقائق الاشياء وكان امر موسى عليه السلام في معرفة الاحكام
 الشرعية

على الظلم

مبتيا على الظاهر فانه كان مرتبة هذا العالم في العلم فوق مرتبة موسى عليه السلام ثم قال اختلفوا في الخضر
 هل هو حي ام ميت فقيل ان الخضر واليا سحيان يلتقان كل سنة بالموسم وسبب حياته انه دخل
 مع ذوالقرنين في الظلمات لطلب عين الحياة فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وصلى
 واخطا ذوالقرنين الطريق فعاد وقيل انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وقال
 صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان في رأس كل مائة سنة لا يبقى عن هو
 ايدوم على ظهر الارض احد وكان الخضر حيا لا يعيش بعده هذه هذه الكلامه وقد اتفق جمهور العلماء
 ورجح المشايخ الصوفية وكذا اعتقاد العوام من المسلمين حتى اهل الكتاب على ان الخضر واليا سحيان
 الى قيام الساعة ولا يدل شئ من هذه النصوص على الموت وهو الاصح فان الناس لا يزالون يجمعون
 بها الى يومنا هذا خصوصا المشايخ الصوفية قال الشيخ عبد الكريم الجبلي رحمه الله في كتابه المشي
 الكامل في علم التصوف بعد ما نقل عجائب البحار في ما مستقل من كتابه ان جميع ما نقلت في هذا الباب
 انما نقلته عن الخضر عليه السلام وبعد هذا فلا اعتداد بانكار بعض الناس وقد ذكرت اسمه ورسوله
 وحياته في رسالته مستقلة مع فوائد جليلة فاطلبه لطيفة قيل اعطى الله تعالى يوم السبت لموسى والخمسين
 نبيا مرسل معه واعطى يوم الاحد لعيسى والخمسين نبيا مرسل معه واعطى يوم الاثنين لمحمد المصطفى
 وثلاثة وستين نبيا مرسل معه فلفضله صلى الله عليه وسلم زاد الله تعالى معه ثلاثة عشر نبيا مرسل
 واعطى يوم الثلاثاء لسليمان والخمسين نبيا مرسل معه واعطى يوم الاربعاء ليعقوب والخمسين
 مرسل معه واعطى يوم الاحد لموسى والخمسين نبيا مرسل معه صلوات الله عليهم اجمعين ويوم الجمعة لله تعالى
 قال صلى الله عليه وسلم يا رب ما حظ امتي من الايام قال الله عز وجل يا محمد يوم الجمعة والجنة لي
 فاعطيت الجمعة والجنة الامتك ورضائي مع الجمعة والجنة هدية لهم والاداعلم بالصواب قال المسبح
 الله رب العالمين الملك المنفرد لا زوج لا والد ولا ولد او حى الى الرسل آيات له مدد

وهو محمد بن ابي
 في الكشاف والكرامة

تفيض

تفيض منها علم كل ما رشح وظهرهم رسول الله محمد نبيا الامر الناسي فلا احد
 ابر في قول الامم ولا نعيم هو الحبيب الذي ترحى شفاعته لكل قول من الاهل مقتحم
 هو الحبيب وخبر على بسبيل القصر والجملة مستانفة جوار عاقيل ما سنان هذا النبي او بدل او بيان
 لجملة نبيا الامر الناسي او حال من الضمير المحرور في نبيا او من ضمير الامر الناسي والجملة ان نعت محمد عليه
 الاختصاص ما به قيل قصر المحبوب عليه صلى الله عليه وسلم مع ان غيره من الانبياء ايضا تجوز بالله تعالى على
 المباغة لعدم الاعتداد بالغير اقول لم يفهم هذا القائل معنى الحبيب الخاد به المقام الخاص بصلى الله عليه
 الذي لا يتجاوز عنه الى غيره من الانبياء عليهم السلام والحبيب بمعنى المحبوب واشتقاقه من المحبة التي
 الصفة والخالصة وقد مر بيان في صدر الكتاب واللام فيه العهد الخادج او عوض عن المضاق اليه
 وقصر الصفة على الموصوف حقيقى اى هو الحبيب المعهود او هو حبيب الله تعالى لا غيره من الانبياء صلوات الله
 عليهم وسلامه بهذا المعنى لان الانبياء عليهم السلام مقام معلوم مخصوص بهم كما ورد في الحديث
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتفقرون في حديثه فقال
 حتى اذا ذق منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبنا ان الله اخذ من خلقه خليلا وقال
 الاخر ما ذا باعجب من كلام موسى كلمة الله تكلمها وقال الاخر فبعسى كلمة الله ووجهه وقال الاخر آدم
 اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله تعالى اخذ ابراهيم خليلا
 وهو كذلك وموسى كلمه الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو
 وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفق ولا فخر وانا
 اول من يحزن خلقه الجنة فيفتح الله لي قلوب خلائها ومع فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين
 على الله ولا فخر اخرجه القاضى عياض في الشفاء وناهيك بهذا الحديث في فضل صلى الله عليه وسلم فعلم ان المراد
 بالمحبة هنا هو المقام الخاص به عليه السلام دون غيره من الانبياء عليهم السلام واما الفرق بين الحبيب

قال النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه الله تعالى ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتداءً ^{تفضلاً}
وقيل الخليل هو الذي جعل ما ملكه فداءً للخليد والحبيب الذي جعله الله ملكه فداءً ووجد
ابراهيم الخليل ولم يجربها غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال يحيى ومجونه ومقام المحبة ارفى من مقام الخلة لان المحبة اسم جامع للخلة
وغيرها والعام اكثر من الخاص ثم وصف باعظم المناقب بقوله الذي رُجى شفاعته بالبناء المحمود
فصل مضارع من الرجاء بمعنى الأمل وشفاعته فاعله وهو طلب العفو من الغير والضمير المحمدي
بالاضافة راجع الى الوصول والجملة صلته وهو مع الصلة صفة الحبيب ^{والذي صلى الله عليه وسلم شفاعاً}
كثيرة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل هي ارجى آية في القرآن ولا يرضيه الا دخول ^{جميع}
امته الجنة وقال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ^{سئل صلى الله عليه وسلم عنها فقال هو}
الشفاعة وقيل هو شهادته على امته بالاجابة وقيل هو اعطاه الله تعالى له لود الحمد يوم القيمة وقيل هو
ان يجعله الله تعالى على العرش او على الكرسي فمنها الشفاعة العظمى يوم القيمة لاهل الجمع من الانس والجن
ليرى بهم الله تعالى في فصل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والآخرين وهذا
الشفاعة مختصة بصلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الاولين والآخرين يوم القيمة
فيهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ما ج الناس بعضهم في بعض وتروى الشمس فيبلغ الناس
من الغم ما لا يطيقون ولا يتحملون فيقولون الا تنظرون من يشفع فيكم فيأتون آدم فيقولون انت يا آدم
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته والسجدك ملائكة وعلمك اسماء وكل ^{شيء}
اشفع لنا عند ربك حتى يبعثنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب
قبله ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذ ذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً
فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسئلك الله عبدك شكوراً الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى

اذ ذهبوا الى غيري صح

ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب مثله قبله ولا يغضب مثله بعده
نفسى نفسى وقد كان لي دعوة ودعوتها على قوتي اذ ذهبوا الى غيري اذ ذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله
فيأتون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليد من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً فذكر مثله نفسى نفسى لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كلامه الله فيأتون
موسى فيقول لست لها نفسى ولكن عليكم بهيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست
لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم بعد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاقول انا لها
فانطلق واستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت وتوفت ساجداً فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول يا رب امي فيقول ادخل من امك من لا حساب عليهم الباء
الاين من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب وتعامه في الشفاء ومنها
الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهي مختصة بصلى الله عليه وسلم ايضا قال الامام النوري
ومنها الشفاعة في اخراج اهل الكبار من امته من النار وادخالهم الجنة ويشاركه فيها الانبياء
والملائكة والمؤمنون ومنها الشفاعة في قوم حوسبوا واستوجبوا النار ان لا يدخلوها ويدخلوا
الجنة ومنها الشفاعة في قوم حبسهم الاوزار ليدخلوا الجنة ومنها الشفاعة في رفع درجاتهم ^{في الجنة}
فيعطى كل واحد ما يناسبه ومنها الشفاعة لمن مات بالمدينة المنورة اخرجه الترمذي وصححه ومنها
الشفاعة لمن زاد قبره الشريف صلى الله عليه وسلم ومنها الشفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها
الشفاعة لمن اجاب المؤذن ومنها الشفاعة لقوم من الكفار لهم سابقة خدعة عند صلى الله عليه وسلم
في تخفيف عذابهم كما طالب منها الشفاعة عند الميزان وعند الصراط ومنها الشفاعة للجماعة من ^{صلحاء}
المؤمنين ليجازي عن تقصيرهم في الطاعات كذا في كتب الحديث قوله لكل حول من الاطوال مقبح
اللام للتعليل متعلق بترجي او بالشفاعة وقيل اللام بمعنى عند او بمعنى في والكل افرادى للجموعى

والله اعلم بالصواب
وقال النوري في تفسيره
وجوز النوري اختصاصها بصلى الله عليه وسلم

والله اول مصدر طالع الهولم هو لا اي افرجه وخوفه والفرج انقباض ونفرة يعترى الانسان من الشئ
 الخفي والطول هنا بمعنى الهائل والتوطين للتعظيم بدلالة وصفه بقوله من الاعمال جميع ان المصدر
 لا يثنى ولا يجمع لكونه بمعنى الفاعل او بارادة الانواع المختلفة والمفهوم اسم مفعول اي مقفوم او اسم
 صفة اطول وصفه على سبيل التجوز والافتحام الدخول في عظام الامور وقيل هو الدخول في الشئ
 بعنف وهو لا يكون الا في الازحام قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الذنوب من امتي وان
 وان سرق على رغب اني ابي لدردي وقال شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي وقال ان الشفاعته
 لاهل الكبار من امتي والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عنظن عبد لي ان خيرا
 فخير وان شرنا فشر قال الله تعالى يا ابن آدم مه ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت
 لك كل ما كان منك وان استقبلتني بملى السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بمعلم من المغفرة
 واغفرتك ولا ابالي قال الله تعالى من علم اني ذوقره على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم
 يشرك بي شيئا وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى يد في المؤمن فيضع عليه كفه ويسد من الناس ويقره
 بذنوبه فيقول تعرف ذنبا كذا تعرف ذنبا كذا فيقول نعم اي ربي حتى اذا قرره بذنوبه ورى في نفسه
 قوهلاك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة بيمينه
 واما الكافر والمنافق فيقول الله هاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين هذه
 الحديث من الجامع الصغير قال المسبح الله اكبر فانا البر طاعة فليس في الخلق من اوتي براعة
 التي يخرقها الله جماعة وفي القصة حينما فرغت كما عنتنا من الاعداء شجاعتهم
 هو الحبيب الذي شرجه شفاعته لكل مفعول من الاعمال مقفوم
 دعى الى الله فالمستمكنون به مستمكنون بحبل غير منقسم
 لما فرغ من الباب الرابع الذي في بيان كمال سيد الكائنات شرع في الباب الخامس الذي في الاستعانة

الشرع المصنوع والذليل

الاعمال والاعمال والاعمال

والالتجارب صلى الله عليه وسلم فقال دعى الى الله فدعا فاعل ما من من دعى يدعوه دعاء ودعوة اذا طلب
 وفاعله ضمير مستتر في رجع الى النبي عليه السلام ومفعوله محذوف لقصد التعميم والجملة مستأنفة او خبر
 لقوله او حال من ضمير الحبيب او بدل عن الجملة الاولى بدل الاشتمال والى الله متعلق به بتقدير المضاني
 اي دعى النبي صلى الله عليه وسلم للخلق من الانسان والجن الى معرفة الله تعالى او الى دين الله وهو
 دين الاسلام والتمراط المستقيم وفطرة الله التي فطر الناس عليها قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالدين والايمان والاسلام والشرعية والحد
 بالذات وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتغايير بهما بالاعتبار
 فمن حيث انه يذان ويجمع عليه يقال له الدين ومن حيث انه لازم الاعتقاد يقال له الايمان ومن
 حيث انه لازم التسليم والانقياد يقال له الاسلام ومن حيث انه يحلى ويكتب يقال له الملة
 ومن حيث انه طريقة مسلوكة فيها يقال له الشرعية وهو جامع لجميع الطرق الخيرات ظاهرها وباطنها
 وكل طريق خارج عن الشرعية باطل وضلال واما قول المشايخ الصوفية في كتبهم الطرق الى الله تعالى
 بعدد انفس الخلائق فالمراد بها جزئيات الشرع الشريف كالصوم والصلاة والزكاة والشر
 والتقوى والمحبة في الله والبغض في الله والاخلاق الحميدة والصفات المضية لانها طرقا خارجية
 من الشرعية متعديرة بعدد انفس الخلائق ثم للشرع الشريف ظاهره وباطن وللباطن باطن
 فالظاهر من الاوامر والنواهي للعلوم وهو كالحبل المتين لربط الحيوان والباطن وهو التعرف على وفق
 ما هو الحق عند الله تعالى بعناية له من الله تعالى للخواص كالمشايخ والعلماء والراغبين في العلم والباطن
 الباطن وهو التعرف في الاسرار والاطمية لاختصاص الخواص كالانبياء وبعض الاولياء فالاول علم الشرع
 والثاني علم الطريقة والثالث علم الحقيقة ولهذا قيل للشرع شجرة والطريقة اعصانها والمعرفة
 اوراقها والحقيقة اثمارها فاذا لم تكن الشجرة فكيف تكون الاعصان والاوراق والثمار فالشرعية

والاعمال المصنوع والذليل
 الشرعية والباطن الحقيقية

امره ونهيه والطريقة والحقيقة تعريفه وحكمه في خلقه فبنى الشريعة على الاسباب الظاهرة ومعنى الطريقة
 على الاسباب الحقيقية وايضا الشريعة معاملة الحق مع العوالم والطريقة والحقيقة معاملة تعالى
 مع الخلق وتحقق المقام على وجه الحرام ان الله تعالى هو المتصرف في خلقه يهدى ويضل ويبرئ ويذل
 ويوفق ويخزل فالخير والشر والنفع والضرب والارادة فمعرفة هذا هو الحقيقة ثم ان الله تعالى
 جعل للعباد كسبا واختيارا مميّزا بهم عن سائر الحيوانات والجمادات وجعل العباد قادرين على الفعل
 والترك وخلق قصد اختيار الفعل ويميز بين الكفر والمحبوب وارسل الرسل وانزل الكتب وامر
 باليمان والطاعة واتباع الرسل ونهى عن الكفر والمعصية فمعرفة هذا والتمسك به هو الشريعة فمن
 في علمه وسابق مشيئة سعيد ليس له الطاعة ومن كان شقيفا في سابق علمه سيرا الكفر والمعصية والاعتبار
 بالخاصة وهو منيئة على السابقة والله الحجة البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله فالتمسكوا به
 اي بالله او بالدين او بالبنى والفا للنتيجة والاستمسك بالشيء الاعتصام به وهو مستد وقوله فتمسكوا
 بحبل غير منقطع خيره والتعابر بين المبتدئ والخبر باعتبار المتعلق والحبل السبب وكلمة غير بالجر صفة للحبل والسبب
 حال منه مضاف الى منقطع وفي بعض النسخ منقطع والانقسام والانفصام بمعنى الانقطاع على صيغة اسم الفاعل
 وفيه اشارة الى تباين دين الاسلام ونسخ غيره من الاديان ففقيه يبينه ببلغ حيث شبه التمسك بعبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم الى توحيد الله تعالى بالمتعلق بحبل وثيق كامل في الوفاء وحصول الاعتماد ورجاء الخلافة
 تشبها بالعقول بالمحسوس ويحمل الكلام الاستعارة المصرة بان سئل الذي بحبل وثيق يتوصل به الى المقصود
 وقوله غير منقطع تشبها للاستعارة المصرة والحجة بنتيجة للدعوى المذكورة والمعنى دعوى النبي صلى الله عليه وسلم
 الخلق الى الله والى دين الحق فالذين يستمسكون به عليه السلام يستمسكون بحبل ميتين غير منقطع ولا منقطع
 الى الابد فائدة في ذكر الدعاء اعلم ان سائر الدعاء والصدقة لا يعلم الا الله تعالى فمن اراد الصيانة في نفسه وماله
 واولاده فعليه بالدعاء والصدقة فانها من عجائب صنع الله تعالى ويحصل بها جميع المقاصد والمطالب قال

بالتمسك

الصدقة

الصدقة ترد البلاء وتزيد العز والبر وقال عليه السلام ان الصدقة والصلوة تعمران الدنيا وتزيان في الآخرة
 وقال عليه السلام الدعاء هو العباد وقال عليه السلام الدعاء مفتاح العباد وقال عليه السلام الدعاء مفتاح
 مفتاح الرحمة والرضو ومفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة وقال عليه السلام الدعاء سلاح المؤمن
 وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه السلام الدعاء جند من اجناد الله تعالى يرده القضاء
 بعد ان يبرم وقال عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء قال الله تعالى
 واذا سئلكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يفتي احد من
 والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء ينزل في لقاء الدعاء فيتعالج ان الى يوم القيمة وقال
 ومن اليمان الاعتقاد بتأثير الدعاء فان قلت اذا كان الخبز لا يمنع القدر والقضاء لامرؤله فما فائدة
 قلت ان من القضاء ود البلاء فيكون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان التمسك بسبب
 لرد التهم ولا يمنع الدعاء التوكل على الله ولا اعتبار لكلام بعض الناس حيث منعو من الدعاء متمسكا
 بالقضاء والقدر لان القضاء والقدر غير معلوم لنا ومن شرط الدعاء ان يكون محتاجا على طهارة
 متوجها الى القبلة ومن شرطه ايضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام الدعاء محبوب
 عن الله تعالى حتى يصل على محمد واحله سيرة وهذه السنة وط لرسالة الاجابة والا فان الله تعالى في حجب
 دعاء الكافر ايضا واذا فوق الوقت فهو اسرع اجابة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان
 والاقامة وقال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان نسيت اللهم اغفر لي ان نسيت ليعظم
 في الدعاء فان الله تعالى يصانع ما يشاء لا مكره له اخرج مسلم وقال صلى الله عليه وسلم يسئلكم الله
 من الدعاء اخرج الامام احمد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من احد يدعوا دعاء الا اتاه الله ما سئال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
 وعن سفيان بن ابى واخا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذنون اذا عاها

لا يرفع حرام من فوز الدعاء برفع

اشرف محاسن الانسان ولله فضل الله تعالى به آدم على الملائكة وجاء في الخبر ان سليمان بن داود عليه السلام
خبر بين العلم والعقل والملك فخير فقال له العقل والملك خلف العلم فان امرنا ان لانفارق بل نكون
حيث كان وابن كان وعلم صلى الله عليه وسلم العلم للذي وقد جعل العلماء من خصائصه ومن معجزة الاخبار ^{المخفية} الناس
وهذا باب لا يكاد ينضب واما كرم صلى الله عليه وسلم فانه الاسترة فيه ومن سمى كرمه صلى الله عليه وسلم كان اجود
حيث قال الله تعالى في حقهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعبد ملوما محسورا
فاذا علم ان صلى الله عليه وسلم في اعلام رتب العلم واكرم ففي غيرهما من باب الاولى وهذه الجملة حال من مفعول
فاق ففعله ولم يداونه عطف على فاق او حال من فاعله وفي علم متعلق به وقوله ولا كرم عطف على علم والتين
للتعظيم والمعنى يفوق نبينا صلى الله عليه وسلم على اقرانه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الصورة
والسيرة ولم يقاربه في العلم والكرم مع كونهم اشرف المخلوقات واكمل البريات والذير في خلقه
ما يشاء ويختار ما يريد ولا يسأل عما يفعل قال المسبح الذي يحيى به نوحا من العرق كذلك يحيى البراهمة من جرق
اقسمت بالله رب الناس والخلق وحق من خلق الانسان من خلق ان الذي انجل الاقارن في خلق
فاق النبيين في خلق وفي خلقهم ^{والم} يداونه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتئم ^{عرقا} من البحر او رشفنا من الدير ^{كلهم}
الواو استئناف او الحال وكلهم مرفوع لفظا مبتدأ مضاف الى ضمير الانبياء وهو مفرد للفظ مجموع المعنى والذاجاز ^{كلهم}
وكلهم او هو فكيون افراد باي كل واحد واحد منهم وقد يكون مجموعا اي كلهم جميعا ومن رسول الله متعلق
بملتئم والتقديم للحصر اي من الامن غيره وكلية من اللابتداء وضع الظاهر موضع المضمرة والتعظيم والاستلزام
وملتئم خبر المبتدأ والجملة مستأنفة او حال متداخلة من فاعل لم يداونه او حال مترادفة من مفعول فاق
والمراد من الاتماس هنا معناه اللغوي الذي هو الطلب والرجاء لا معناه الاصطلاحي الذي هو طلب المساواة
من المساوي لما فات المدح لان السؤال من الادي الى الاعلى فهو الدعاء وان كان بالعكس فهو الامران كان

الخلق الصريح والقسق
تلك الليل منه

عاشق ان يداونه من فاق في الالتماس
الانتم التفرق الاتماس

وان كان بين الاقران فهو الاتماس وقيل المراد به معناه الاصطلاحي وعناية اللادب مع الانبياء عليهم السلام
ورعى في قوله ملتئم جانب اللفظ وفي قوله واقفون جانب المعنى واذا اردت الوقوف على حقيقة الاتماس
فاستمع ما نتوا عليه قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله في كتاب مرصاد العباد بالفارسية لما ارد الله
خلق العالم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم اولاً من نور جماله الاحدية كما قال صلى الله عليه وسلم قول ما خلق الله
روحى وقال انما من الله والمؤمنون معنى اى من نوره عليه السلام ثم نظر الى نوره صلى الله عليه وسلم بنظر المحبة
ففرق ذلك النور هباء من الله تعالى فقطر منه قطرات فخلق منها ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم خلق
من نور ارواح الانبياء ارواح الاولياء ثم خلق من نور ارواح الاولياء ارواح المؤمنين ثم منها ارواح
المؤمنين ومنها ارواح الكافرين والمنافقين وخلق من نور ارواح الانسان ارواح الملائكة وخلق منها
ارواح الجن ومنها ارواح الشياطين ومنها ارواح الحيوانات ومنها النفوس النباتية والعناصر الاربعية ومن
العناصر المولدة الثلاث اى الحيوان والنبات والمعادن فاذا عرفت هذا فقول معنى قوله وكلهم من رسول الله
ملتئم انهم ملتئمون من بحر وجوده الموجود ومن قبض وجوده الكمال والجود انما صلى الله عليه وسلم اصل جميع
الاشياء الظاهرة والباطنة والوجود بانسرها محتاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود واكمل الوجود
الاشياء وكما انها عند وجوده وكما صلى الله عليه وسلم كسبة العرفية من البحر والقطرة من المطر كما قال
عرقا من البحر او رشفنا من الدير وعرقا منسوب على انه مفعول ملتئم لان معنى الاستمرار وقد اعتمد
على المبتدأ وقيل يدل من رسول الله ومن البحر متعلق بعرقا ورشفنا عطف عليه وكلمة اول التوسيع المشبهة
ومن الدير متعلق به ويجوز ان يكون الظرف حالا او صفة لما قبله والدير بكسر الدال وفتح الياء جمع ديرة
كالنعم وزنا بكسر الدال المدودة وهو المطر الذي ليس فيه رعد وبرق والرشف مصدر رشف الماء رشفة
ويرشفه بالضم والكسر رشفة اذا مضمه ويجوز ان يكون مفعول ملتئم محذوف اى ملتئم الوجود واكمل
فانصاف عرقا حينئذ بنزع الخافض اى يعرف شبيهة صلى الله عليه وسلم بالبحر وبالمطر الدير في كونه

روح محمد

اي من ارواح الملائكة

جمع الجيدة والفضائل كما ان البحر والمطر يجمع الماء ويكون كل واحد منهما سبب الحياة فافهم والعرف بالفتح مصدر
 عرف الماء يعرفه ويعرفه بالضم والكسر عرفا وغرفة بالفتح وغرفة بالضم وغرفة بالكسر النوع من الغرف
 اذا اخذ بيده وقرأ ابو عمرو والامن اغترف غرفة بالفتح ونافع وابن كثير كذلك بالفتح والباقون غرفة بالضم
 وعليه حكاية غريبه ومعنى ان الحاج بن يوسف روى الامام ابا عمر فقال له ان ثمانى على قرأتك الامن اغترف
 غرفة بالفتح حجة لاقلنا فقال له ابغني ربي فقال بلغتك الفرات واهلها خمسة عشر يوما فاذر في الآ
 والقبائل الى ان تمت المدّة المذكورة فرجع وجلا يشكوا اذا برأه يشهد هذا لبيان على اللغة التي اكرها
 الحاج لا يضيف بالأمور فقد اكتشف عما هو غير احتمال صير النفس عند كل مأم
 ان في الصبر صلة الخصال ربما كثرة النفوس من الامر له فحجة لكل العقول فشا ابو عمرو وما سبب
 قرأتك هذا اللفظ بالفتح فقال له ان كل ما كان على هذا الوزن فهو مثل الفاء ثم قال له ما الذي على قولك
 هذا الشعر الان قال مات الحاج فقال ابو عمرو فلم ادر بما افرح بوجودي من حجة ام بخلاص مني والاعلم
 قال المسبح الله ارسله والعلم مندريس والناس في فترة والوقت منعكس اتي بؤرله والنور منطمس
 وجاد بالجو حيث الجود منجس فامر الرسل الامنة منجس وكلمهم من رسول الله ملكم
 عرفان البحر اورشفا من الديم وواقفون لذي عند حديثهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
 وواقفون الوو المعطف على ملتبس ووقفون اسم فاعل من الوقوف بمعنى القرافي المهان وقيل من الوقوف
 بمعنى الاطلاع واخر المعطف في عليه اي ملتبس باعتبار لفظ كل وجمع المعطوف اي واقفون باعتبار المعنى
 كالم وقيل الوو المحال وواقفون خبر مستأخر في اي هم واقفون والجملة حال من مفعول فاق او من فاعل
 لم يذاتوه او من ضمير ملتبس او معطوفه على جملة كلمهم ملتبس ولذيه عند حديثهم متعلقان بواقفون
 وكلمة لذي بمعنى عند ضا في الضمير الذي صلى الله عليه وسلم بتقدير المضاف اي لذي مرتبة صلى الله عليه وسلم
 وكلمة عند تأكيد بيان له مضاف الى حديثه وهو مضاف الى ضمير الانبياء والى هو الخارج بين شيئين يمنع
 اختلاط

احدها بالآخر وحد الشيء نهايته وغاية وطرفه وحد الدار ما يتميز به عن غيرها ويقال فلان تجاوز
 عن حده اي عن مرتبة ومنزلة وهذا المعنى مراد هنا لان الحد كما يكون في الاعيان يكون في المعاني والمراد
 هنا حد الكمال كما يدل عليه ما بعده والظرف مجاز عن المرتبة والمنزلة والكمال والفضل فان قلت قد يمنع النجاة
 على عامل في ظرفين من جنس واحد غير عاطف فما وجه هنا قلت وجهه ان يكون الثاني بدل من الاول
 او بيان انه كما يقال صليت حول المنبر عند الاسطوانة والعمل في البدل والمبدل جاز تأمل من نقطة العلم
 حال من الحد وبيان له اي مرتبهم بالنسبة الى مرتبة عليه السلام والاضافة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبهة
 لان شبه علمه في القلة بالنسبة الى علمه عليه السلام نقطة من العلم الفاضلة عليه وادفها اليه
 هي علامة الحروف الهجائية ليميز بعضها عن بعض وفي اصطلاح اهل الادب النقطة ما لا يقبل القسمة
 وهي نهاية الحد مأخوذ من نقط الكتاب فقط اذا وضع عليه النقطة والاضافة بيانية وذكر نقطة العلم
 مأخوذ من قول الخضر لوسى عليها السلام لما غمس العصفور منقاره في البحر ما علمك وعلم الخلد
 في علم الله تعالى الامتداد ما غمس هذا العصفور منقاره رواه البخاري وقال الله تعالى وما او تيمم من العلم
 الا قليلا فصفات الحق سبحانه وتعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها خاضت جميع صفات الموجودات
 ومنع كالاتهم فان جميع الموجودات ذاتا وصفة مستفاضة من هذه الخرائن وينتهي اليها سلسلتها
 فيتلاشى ويضمحل فيها لكونها غير متناهية خارجة عن دائرة العقل في معادن كل شيء وهذا معنى
 قوله تعالى وقوف كل ذي علم عليم فان هذه الفوقية الى المعدن فقط وهو علم سبحانه وتعالى فاذا انتهى
 فلا فوقية اصلا وكذا سائر الاشياء فافهم الحكمة الاطمية قوله او من شكلة الحكم عطف على القرينة الاولى
 وكلمة او يمنع الخلو فيكون الحد مبيها باحد الشئيين من العلم والحكمة بحيث لا يخلو عن احدهما ويجوز ان
 كلمة او بمعنى الواو فيكون المحمى بيان للحد وتفسيره له وقيل كلمة من فيهما متعلقة بملتبس المقدر وهو
 حال من فاعل واقفون ولا يخفى ركائنه وفساده والاشكلة واحدة الشكل من شكلت الكتاب اي
 يكون

وكلمة من بيان انما

بالحركات والاعراب ما خوذ من شطكت الدابة اذ اقتدتها بالشكال وهو الجبل الذي يربط به رجلها والشكل
 عند الابدان وما احاط به حد واحد كالدائرة او حدان كنصفها او حدودا كالمثلث والمربع وغيرهما وهي
 مضافة الى الحكيم اضافة بيانية من قبيل اضافة المشبه الى المشبه كما هو الحال في الحكيم ليس الجاهل جمع حكمة والحكيم
 النفس الانسانية في العلم والعمل وقيل هو علم يستفاد منه ما هو الحق في نفس الامر بحسب الطائفة البشرية وقيل هو
 علم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق وقيل هو اقتران العلم بالعمل وقيل العلم مع الايقان ولما كان يحصل
 بذكر الشكل مزيد علم اذ ركنه لا يحصل بذكر النقطة خصص النقطة بالعلم والشكل بالحكيم واورد العلم
 لكونه مصدرا شاملا للجمع بخلاف الحكمة واللام فيها عوض عن المضاف اليها علمهم وحكمهم والجنس
 والمعنى كل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واقفون عند حقيقتهم ومرتبهم من العلم والحكمة وحديدهم بالنسبة
 الى حده صلى الله عليه وسلم بشئ قليل كالنقطة والشكل والحاصل ان علمهم وحكمهم قليل بالنظر الى علمه وحكمته
 صلى الله عليه وسلم لان علمه عليه السلام مستفاض من علم الله تعالى بلا واسطة واما علمهم بالواسطة واما ان
 ان يتوقع النقص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم اكمل خلق الله تعالى والكلام انما هو في نسبة كمالهم
 الى كماله صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب قال المسبح الله جاعلا بحر المديح فموصفا لهم مشروب وورد
 جميعهم شربوا منه فحدهم فمالهم وجد سام فوق وحدهم فلا رما من ذهب انما هي لغرضهم
 وواقفون لديهم عند حدهم من نقطة العلم او من شططة الحكيم
 فهو الذي تم معناه وصورة ثم اصطفاه حسيبا باري النسيم
 الفا والنتيجة اي اذا علمت اتصافه صلى الله عليه وسلم بالصفات العظام مما مضى فهو الذي تم معناه
 وصورة فهو مصدر والذات اسم موصول وتم فعل ماض من التمام بمعنى الكمال ومعناه فاعلة وصورة
 عطف عليه والجملة صلة الموصول والموصول مع الصلة خبر المبتدأ والمبتدأ مع خبره جملة اسمية لا محل لها
 من الاعراب جواب شرط مقدر ونتيجة لما قبلها ومعنى الرجل فضل وكماله من العلم والحكم والالطف

والشفقة

المد الاستدراك والورد
 الورد من الماء والورد
 العالي

اي علم معناه

والشفقة والرحمة وغيرها مما عدا جرح به الانسان من الاخلاق الحميدة والخصال المرضية ومعناه صلى الله
 عليه وسلم شق صدره وتربية الله تعالى له بالعلم والحكمة والاطعام حتى اتمه بالارهاصات والاطعام
 الى ان تم صورته الباطنية شئيا فشيئا مع صورته الظاهرة وصورة صلى الله عليه وسلم الشكل والهيئة
 الحاصلة للانسان مع استواء الجسم وتام صورته صلى الله عليه وسلم ظهور الاعضاء واستكمالها
 وزيادتها في الجمامة والحسن والقوة وغيرها وقدم المعنى على الصورة مع انها متقدمة في النظر
 لكونه مقصودا بالذات لان الكمال هو المعنى لا الصورة فهو صلى الله عليه وسلم الذي تم وكل فيها
 دون غيره من الانبياء عليهم السلام فان قلت كل واحد من الانبياء عليهم السلام تام فيها لان
 غير التام لا يتخذ الحق سبحانه وتعالى نبيا فاجبه التخصيص بعلمه السلام قلت نعم لكن الورد هنا
 حالتان مخصوصتان صلى الله عليه وسلم زادتين على اصل المعنى والصورة او نقول كل واحد من الانبياء
 تام ظاهر او باطنا والنبى صلى الله عليه وسلم اتم فيهما منهم فلا اشكال فانه صلى الله عليه وسلم اكمل المخلوق
 ذاتا وصفة ثم اصطفاه حسيبا باري النسيم ثم حرف عطف على تم ومعناه جمع المعطوف والمعطوف عليه
 في حكم واحد على التراخي والمهله واصطفاه اي اختاره وهو فعل ماض من الاصطفاء من الصفوة
 والصفاء بمعنى الخلو من الكدورة والضمير المتصل بمفعوله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وحسيبا
 حال من المفعول او مفعول ثان له لتضمنه معنى الجعل والبارئ فاعله والجملة عطف على جملة تم معناه
 والبارئ الخالق من بر الله المخلق كجعل بئرا بئرا اذا خلق والبرية الخلق وهو مضاف الى النسيم وهو
 جمع نسمة بالتحريك بمعنى الانسان اضافة اسم الفاعل الى المفعول وفي الحديث انما نسمة المؤمن
 طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجوه الله الى جسده يوم يبعثه والنسيم ايضا الروح والريح
 الضعيف ومنه النسيم قال عضد الدين رحمه الله فان قلت يلزم من اتيان كلمة تم ان يكون اصطفاه
 واتخاذ حسيبا بعد تمام المعنى والصورة بزمان مترخ وليس كذلك قلت لمحة تم هنا ليس للترخي في الزمان

من اسفل الحكيم
 لا غيره لم
 المصورات ظاهر وبارئ الحكيم

أي لبيان علو رتبة بعد رتبة

بإني الرتبة والرتبة من الأدنى إلى الأعلى في وصفه فان الاصطفاة اعلى رتبة من تمام المعنى والصورة
ويجوز ان يراد بتمام المعنى والصورة في علم الله تعالى وتقديره وبالاصطفاة حصوله بالفعل في العالم
الظاهر فيكون كلمة ثم على معناه هذا كلاما وفيه نظر لامكان ان يكون الاصطفاة بعد تمامه صلى الله عليه وسلم
ذاتا وصفه بمهمة إلى ما شاء الله تعالى ما المانع من ذلك فان المراد من الاصطفاة جعله نبيا ورسولا
إلى كافة الانام وذلك بعد الأربعين فليكن صلى الله عليه وسلم قبل ذلك تاما معنى وصورة بسنين
ثم اصطفاة الحق سبحانه وتعالى او نقول كلمة ثم معنا بمعنى الفاء التعقيبية وهو كثير في الكلام
فلا اشكال والمعنى نبينا هو الذي اختاره الحق سبحانه وتعالى بعد تمامه معنى وصورة وزيادته حسنا
وهيئة فان الحق سبحانه وتعالى تام ذاتا وصفه لا يتخذه حبيبا الا التام ذاتا وصفه فكيف لا يكون
صلى الله عليه وسلم تاما ذاتا وصفه مع ان تمام جميع المخلوقات منه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفه كما ورد
في حديث جابر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو
نبيك يا جابر خلقه الله تعالى ثم خلق في كل خير وخلق بعد كل شئ وحين خلقه اقامه قدامه في مقام
العرش اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمل العرش
وخزنة الكرسي من قسم واقام الف سنة في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اقسام
خلق القام من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام الف سنة في مقام الخوف اثني عشر الف سنة
ثم جعل اربعة اجزاء خلق الملائكة من خزنة الشمس من جزء والنور والكوكب من جزء واقام الجزء الرابع في
مقام الرحابة اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اجزاء خلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصاة
والنوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور
عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبي ورسول ثم تنقسم ارواح الانبياء وخلق من انفسهم ارواح الاولياء والشهداء

بمهمة

والطبعين

والطبعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري واكره بيتون والروحانيون
من الملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري وملائكة السموات السبع من نوري
والشمس والقمر والكوكب من نوري والعقل والعلم والنوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسول
من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب
فاقام الجزء الرابع من نوري في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والمهابة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والتسكينة والصبر والصدق
واليقين فعبده الله ذلك في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجج كبر الله في الارض فكان
يضئ منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض فركب
فيه النور في حبيبه ثم انتقل منه الى نبت فكان ينقل من طاهر الى طيب وطيب الى طاهر الى وصل
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمي آمنه ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدأ خلق نبيك يا جابر اخرج هذا
الحديث صاحب كشف الكشاف في شرحه على هذه القصيدة والشيخ الاكبر في بعض كتبه وذكر
هذا الحديث ايضا في اول بعض كتب المنهاج لكن بالفاظ اخر فعلم هذا الحديث ان جميع
مكونات بافاضة فيض نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو لمفاض من الفيض الاقدس الاطهر
واخرج القاضي في الشفاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم
اهبطني في صلبه في الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابن ادم
ثم لم ير ينقلني في الاصل الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
والى هذا اشارت في عباس رضي الله عنده في القصيدة الشريفة التي مودع بها النبي صلى الله عليه وسلم شعر
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم صبغت البلاد لابن

الذي هو كسب الرزق الحلال والتمسك بالدين
والاعتزاز بالدين مع اليقين به حتى يفتن
والبرية منه

قال السبع الله ملكه اعلا خزانته فاستخرج الدرر نفوس من معادنه ودفع النور حقا من اماكن
ودفع الكفر في اقصى مسالكه نعم وجاهد علينا من ميامينه منزلة عن شريك في محاسنه
فجهر الحسن فيه غير منقسم دعه ما ادعتة النصارى في نبيهم واحكم بما ثبت من حقايقه واحكم
ما بالغ في مدحه صلى الله عليه وسلم وذكر جميع الانبياء اليه خاف ان يلقى السامع في صلى الله عليه وسلم
ما ادعتة النصارى في عيسى عليه السلام فقال مخاطبا دعه احاضر من ودعه يدع ودعا اذ نزل وودعه
بالتشديد بعناه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما ترك ربك وما ابغضك يا محمد لكن
استعمل الماضي منه قليلا في الثلاثي المجرى وفاعل مستتر فيه وجوبا عبارة عن المخاطب اي اترك ما ادعتة
النصارى في نبيهم عيسى عليه السلام وكلمة ما موصولة او موصوفة وادعتة صلة بها ووصفتها وهو فعل
من الادعاء وكثير ما يستعمل في الدعوى الكاذبة والضمير مفعول عائد على الموصول والنصارى فاعله
والموصول موصولة مفعول دعه والجملة مستأنفة لدفع الوجود المذكور وقوله في نبيهم متعلق بالصلة
والضمير المجرى وبالاضافة راجع الى النصارى وصح جمع نهران يقال جبل نهران وحر ام نهران والجمع
نصارى كسكاري للسكران والياء في نضري للمباغحة كما حرمي سمو بذلك لانهم نضرو والمسيح
انصار الله وقيل البياض المنسوبة الى قرية يقال لها ناصرة قرية عيسى عليه السلام وقيل الى قرية يقال لها ناصرة
وهي نزلوا اليها وكان عيسى عليه السلام ينزل اليها وفي القاموس ونصرة قرية بالشام ويقال لها ناصرة
ونصورية ينسب اليها النصارى او جمع نصرانه كند في جميع ندمان او جمع نصرى هذا كلامه اي اترك الشيء الذي
او شيئا عظيما ادعتة النصارى في حق نبيهم عيسى عليه السلام من قولهم المسيح ابن الله وترك البيان
في البيت لكونه قبيحا وذكر النصارى اما اتفاق او جعل عبارة عن الوصف الذي اشتهر به صاحبه كونه
على الغلبة للطائفة المخصوصة من الكفرة ليدخل فيها اليهود وغيرهم عن يدعي الا باطل ايضا فان
قالوا عزير ابن الله اي اترك ما ادعتة الكفرة في حق انبيائهم من اسناد الالهية اليهم او تشريكهم

مكتفيا من العبد الى الخطاب
للشخص المجرى من نفسه وكل
من يصلح ان يكون مخاطبا
ولهذا كلفه ان يكون مخاطبا
وهو الذي يتكلم به في الخطاب
وهو الذي يتكلم به في الخطاب

فيها واوثبات الولد والزوجية له تعالى فان النصارى قالت عيسى ابن الله واصل ذلك ان الله تعالى انزل
الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرى سبعة لغات وكان اول الانجيل بسبع اللغات والابن
كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخذ قوم هذا الكلام على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن
عبارة عن الروح ومريم وعيسى فقالوا ان الله ثالث ثلاثة ومنهم من قال عيسى ابن الله ومنهم من قال
ان الله تعالى نزل واخذ ابن آدم وعاد يعني تصور بصور بني آدم ثم رجع الى تعاليمه ففضلوا بذلك
ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها بما هيته الحقيقية وبالابن الكتاب وهو
الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب كما ذكره الشيخ عبد
الجبار في كتابه المسمى بالانسان الكامل قول هذا ابتلاء ومكر من الله تعالى في حقهم حيث بدأ كتابه
بهذه الالفاظ المشابهة ففضلوا بها فان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يبالي عما يفعل وهم
سائلون ونظير هذا من مشابهات القرآن العظيم من الحروف المقطعة في اوائل السورة وغيرها ولهذا قال
رحمهم الله نفر تحقيقها ولا ينح عن معانيها لكون البحث عن معانيها لاجل هذه من جهة المتقربين
من العلماء واما من جهة العلماء المتأخرين فاولوها بابتداء ويلات لطيفة مناسبة بالمقام من المعاني اللطيفة
والاسرار العجيبة لتلايم تسكدها الملاحدة ولهذا قيل طريق السلف اسلم وطريق الخلف احكم قال في شرح
المقاصد ان الكافر اسلم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو
وان قال بالهين او اكثر فهو مشرك وان كان مقنعا ببعض الاديان واكتب المنسوخة فهو الكتابي
كاليهودي والنصراني وان كان يقول بعقد الدهر واسناد الخوارج اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت
الباري تعالى فهو المعطل وان كان يعترف بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر شعائر الاسلام ويظن

العقائد الكفرية بالاتفاق فهو الزنديق انتهى كلامه قوله واحكم بما ثبت من حقايقه واحكم
على الاول والثاني على الثاني وكل واحد منهما احاضر من الحكم وهو ان تقضي بانك كذا او ليس كذلك
الاول والثاني على الاول والثاني على الثاني وكل واحد منهما احاضر من الحكم وهو ان تقضي بانك كذا او ليس كذلك
الاول والثاني على الاول والثاني على الثاني وكل واحد منهما احاضر من الحكم وهو ان تقضي بانك كذا او ليس كذلك

الاول والثاني على الاول والثاني على الثاني وكل واحد منهما احاضر من الحكم وهو ان تقضي بانك كذا او ليس كذلك

الترتیب غیرتک اولاً و باینست متعلق با حکم و ماصول او موصوف و نشئت فعل و فاعل من المشیئة
وهو الارادة و مفعوله محذوف و هو الضمیر العائد الی ما ی باینست و المشیئة و الارادة واحد
و الجملة صلیة او صفة یا و مدحاً یمیز من نسبة المشیئة الی فاعله او الی مفعوله او حال من فاعله ای ما و
او منصوب بنزع الخافض ای من مدح او بفعل مقدر ای اعنی مدحاً او مدح مفعول له حکم تاکیدی
و فیه متعلق بالحکم او بالمشیئة او بالمدح او محذوف و هو صفة او حال للمدح و الضمیر راجع الی البتة معلوم
ای فی شانہ و وصف و حال صلی اللہ علیہ وسلم و احکم امر حاضر من الاحتکام بمعنی الحکم تاکیدی الاول
وقیل هو بمعنی الاحتکام عطف علی احکم و کسر آخر لاجل الوزن و القافية فائدة و المدح هو الثناء
الحسن و هو للتعالی و لرسوله من افضل القرب و اکمل الترتیب مستوجب للشفاعة اخرج مسلم عن عبد
بن مسعود رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لیس احد احب الی المدح من اللہ تعالی
من اجل ذلك مدح نفسه لیس احد غیر من اللہ تعالی من ذلك حرّم الفواحش و لیس احد احب الی
العز من اللہ تعالی من اجل ذلك انزل الكتاب و ارسل الرسل و اما قوله صلی اللہ علیہ وسلم اذا رتبتم للماد
فاحشوا فی وجوههم التراب فهذا یمیز اتخذ المدح دیناً و صنعة فینکلم بكل رطب یا بسین فین یستحی و فین
لا یستحی من الظلمة و الفسقة كما قال صلی اللہ علیہ وسلم اذا مدح الفاسق افسد العرش و قال علیه السلام
ایاکم و المدح فانه الذبح لکن اذا لم یجازق و لم یدخل فی حد الکذب و کان فی غیبة المدح فلا بأس فیه و هو
یزید فی المحبة و ان ترتب علیه مصلحة و لم یجر الی مفسدة فهو مسحب و اما المدح فی الوجع فان کان المدح
کامل الایمان و معرفة تامة فلا بأس به ان لم یتألم و الا کره و اما مدح نفسه فان کان للافتخار علی الاقران
و نحوه کوه و ذک و ان کان فی ذکره مصلحة فلا بأس به قبل لبعض الحكماء و اما الصدق القبیح قال ثناء المرء علی نفسه
کذا فی کتاب البرکة فی فصل السج و الحركة و رأیت هذین البتین فی بعض النسخ من القصيدة القديمة
حارت عقول الوری فی کتبه حکمت فیرید ان یأتمها بالتعبیر للحکم فآرأیت بعد من حقایقها و لا بعد الیها غیر منعم

کامل الایمان و المعرفة تامة

والظاهر

و الظاهر انهما یسا من کلام الناظر لعدم وجودهما فی السیخ المستعملة المشهورة بین الناس و لراکتهما
و اما ربط الفاعلها حارت فعل ماض من الخیرة و العقول جمع لعقل فاعله مضاف الی الوری و الجملة
مستأنفة للمدح و الوری بمعنی الخلق مضاف الی اللعقول و فی کثرة متعلق بحارت و کتبه الشئ حقيقة
و الضمیر للنبی صلی اللہ علیہ وسلم حکمت الفاء للعطف علی حارت و المحایة المشابهة ای شابهت
و فیه متعلق به و الضمیر راجع للکثرة و عیاراً لمراد فاعل حکمت و الضمیر راجع الی العقول و التعبیر بالنصب مفعوله
و التحکم متعلق بالتعبیر و التحکم بضمین الرویا و الجملة معطوفة بالفاعل علی جملة حارت فآرأیت تفریع
علی البيت الاول ای فآرأیت شخصاً بعد من حقایق تلك العبارات و لا قریناً الیها ای الی حقایق تلك
العبارات غیر منعم هو المفعول الثاني لرأیت ای غیر ساکت و متخیر فالغیر صفة لقوله بعد او حال
من المفعول الاول ان كانت الروية بمرية و یکفیک هذا القدر من الخل و الربط و خذ ما بقی من شرح الابیات

و المعنی ظاهر و اللداعلم قال المسیح اللد اخصاً باحیاءهم لخمیرهم من بغیر ما هلكوا جمعاً بغيرهم
و کم انوه حیارای بعد ربهم کم یرجعوا منه الی بعد ربهم زفا و زاد و فوق ربهم
دع ما دعت النصارى فی نبیهم و احکم بما نشئت مدحاً فیه و احکم
و انشبت الی ذآته ما نشئت من شرفی و انشبت الی قدره ما نشئت من عظم

الاول للعطف و المعطوف علیه و تحد من الأخر الثلاثة فی البيت الاول و فی بعض النسخ بالفاء فی
تفریع لمضمون هذا البيت علی مضمون البيت الاول ای اذا عرفت من شرفه و کماله ما عرفت فآ
الی ذآته یقال نسبة بنسبه بالضم و الکسر نسباً بالتحریک و نسبة بالکسر ذکر نسبته و نسبة الی کذا عرنا الیه
و الظرف متعلق به و الذات ما یقابل الصفة و قد یستعمل فی عین الشئ جوهر کان او مضافاً الی ضمیر النبی
صلی اللہ علیہ وسلم ما نشئت من شرفی کلمة ما موصولة او موصوفة و جملة نشئت صلتها او صفتها و الموصولة
مع الصلة مفعول الامر و العائد محذوف ای ما نشئت و من شرفی متعلق بمحذوف بیان لما اول ضمیره حال

و کفی بالضم العجبة
و العی بالکسر الهمزة العجز
و الرقی الشدح من المار
و الرقی بالکسر الهمزة
الزيادة من عطف
فان کان علی الاولین
المشت علی المشی و ان کان علی
الاخیرین فن عطف
علی العام سحر
و لما کان ذکر النسب مستأنفاً
لا سناد الشئ الی آخر
و عروة الیه یعمل
فی الفرو و الاسناد
اطلاقاً للمدح و ارادة
اللازم کذا فی الظاهر

من احدىها وانسب الى قدره عطف على مثله اى على الاول والى قدره متعلق به والمخاطب
في الموضوعين عام لكل من يتوجه اليه الخطاب وفي القاموس القدر حركة القضاة والحكم
ومبلغ الشئ والطاقة كالمقدار والجمع اقدار وقدرة ذلك عليه بقدره بالضم والكسر بالسكون
وقدره وقدره عليه ولم بالتشديد وقدره الشئ مرتبة ومنزلة وما شئت من عظم الموصول
مع الصلة مفعول الامر ومن عظم بيان لما الامر والعظم كالعنبر عظم يعظم عظم وعظيمة
اذا كبر ضد الصغر والفرق بين العظمة والشرق ان العظمة كمال يتعلق بالمرتبة والوصف والشرق
كمال يتعلق بالحقيقة والذات ومن هنا قولهم فلان شريف الذات عظيم القدر وقيل المراد
بشرف الذات هنا متعلقان الخلق والصورة ويعظم القدر محاسن خلقه العظيم قال الامام الزكي
اذا اشترك الشبان في معنى من المعاني يسمى الذاب عظيمها والناقص حقيقا سواء كانت تلك
الزيادة في المقدار وفي المعنى ومعنى البيت فانسب اليها المخاطب لاجل الشرف وقدره المنيف
ما ردت من العظمة والشرافة من الكمالات الظاهرة والباطنة بعد ما لم يكن اطرا في حقه عليه السلام
كاطرا في الضار عيسى عليه السلام فان صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى اى لا تصفوني بذلك وعما يدل على عظم قدره صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لعمر
انتم لفي شك منكم فيهم في هون قيل معناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليهم من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره ومن عظم قدره صلى الله عليه وسلم ايضا جعل طاعة الله تعالى كما قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا باب
واسع اكثر من ان يحصى والله اعلم قال المسبح الله اصفاه من الكذبة فصني وزادته رفعة من فوق كل
نعم وحرقة في الكائنات وفي جنات عدن بها المؤمنون يحيون فزده مدحا فان الفضل غير خفي

مفعول الامر المقدم قلبه

الاطرا واللاح على سبيل المدح والمبالغة

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بضم

اللفظ

الفاء للتعليل واليسية او الفصيحة والنتيجة وان حرف من الحر وفي المشبهة بالفعل وفضل رسول الله
اسم والفضل الكمال والشرق ضد النقص والجمع الفضول والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل
وقد فضل كثر وعلم واما فضل العلم بفضل كينفر ثمرتها كما في القاموس وهو مضاف الى رسول الله
وحذف المتعلق بالنعيم واللعلم اى فان فضل رسول الله على سائر الانبياء او على كافة الانام والرسول المرسل
مضاف اليه للفضل وهو المخبر عن الحق تعالى وتقدس واقام فيه الظاهر مقام الضمير لزيادة التعميم والتعظيم
والاستدراك وفي اطلاق الرسول والنبى والحبيب الى ان صلى الله عليه وسلم كمال فضله واشتهر به
في كونه مرادهم بالحق لا يسبق الذهن اللاديه والظاهر ان هذه الالفاظ وامثاله صارت علما لصلى الله عليه
بالغلبة ليس كهد فليس فعل ماض من الافعال الناقصة ترفع الاسم وتضخم الخبر ومعناه النفي المطلق
وهو فعل جامد لا ينفرد فيه ولقطة لخرق مستقر خبر مقدم له والتخذيهاية الشئ وغاية مرفوع اسم
مؤخره والجمع خبران وصح مع اسمها وخبرها في موضع التعليل لما قبله ويجوز في امثال الفتح والكسر
فيعرب عنه ناطق بضم الفاء عاطفة ويعرب فعل مضارع منصوب بان المصدرية المضمرة بعد الفاء
الداخله في جواب النفي من الاعراب بمعنى البيان والايضاح والكشف وعنه متعلق به اى عن جميع
افعال البعض ممكن والاقرب ان يعود الضمير الى الحد وناطق بالرفع فاعل فيعرب والجملة في تأويل المفرد
المصدر معطوفة على اسم ليس اى ليس له حد فاعرب عنه اى عن جميع فضل وناطق اسم فاعل من النطق
وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقد فضل الله تعالى برفع الانسان على سائر الحيوانات العجم
كما قال خلق الانسان على البيان واقام الصفة مقام الموصوف كونها معلوما واضيق النظم مع الاختصار
اى شخص ناطق واثره على المتكلم لان الناطق لا يطلق على الله تعالى والمراد بالناطق غير الله تعالى وقوله

المفرد

متعلق بنطاق أو يعرب وانما قد يرب مع ان النطق لا يكون الا بالفم لا فاداة عموم الحكم وشموله
 لكل ناطق على قوله لم يصر به بمعنى وسمعة باذني فان امثال ذلك انما يقال في مقام التقرير والتأكيد
 وليبا الغم كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا فاداة عموم الجنس وشموله وبيان محله الذي يصدر عنه
 الفعل وذكر الفم بتقدير المضاف اي بلسان فيه او من قبيل ذكر المحل وارادة المحال والمعنى ان فضل صلى الله
 عليه وسلم لا حد ولا نهاية له في الواقع فلا يمكن الاعراب عنه باللسان والله اعم فائدة قال في شرح المقاصد
 اجمع المسلمون على ان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا بعده فقيل وقيل نوح وقيل ابراهيم
 وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى ولا
 لعبدان يقول ان خير من يوسف بن متى فتواضع منه صلى الله عليه وسلم وقبل ظهور فضله والله اعلم
 قال المسبح لله اوحى اليه حين كمله امين وحي بذكر منه انزله وبالجملة اني سار ظلمه
 وبالجملة اني والتعجيل جلله وللشفاعة يوم البعث اهله فان فضل رسول الله ليس له
 حد فيعرب عنه ناطق بغيره لو ناسبت قدره آياته عظما احيى اسمهم حين يدعى دارهم
 هذا البيت وما بعده من الايات تأكيد وتقرير للبيت الاول من جهة المعنى شرح من في اسلوبه
 من مدح صلى الله عليه وسلم فلو حرف شرط للماضي ولو دخل على المستقبل وهو الانتفاء الثاني للانتفاء
 ناسبت فعل شرط اي ما نلت قدره بالنصب مبلغه ومنزلة من العلو والرفع والكمال مفعوله
 آياته بالرفع فاعله وعظما اي عظيمة وقدره وجلالة نفسه على التمييز من تعلق الفعل بالفاعل والمفعول
 والايات جمع آية وهي العلامة وآياتة صلى الله عليه وسلم الامور الخارقة للعادة الصادرة عن صلى الله
 فان كانت قبل النبوة فهي الارهاصات وان كانت في زمن النبوة فهي المعجزات والاحفاد في ان فضل الله
 افضل الانبياء فاللازم بحكم العادة ان يكون معجزته افضل المعجزات كالقرآن العظيم فان اشرف
 من معجزاته سائر الانبياء ولما كان احياء الاموات وغيره من الانبياء باسم الله تعالى كان الوجه العادة

نصيب من عند اللسان وغيره
 عند الفم لا تخله
 لا تخيروني على
 التعجيل العظيم

وهي

ان يكون احياء الاموات بذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى وحيث لم يكن كذلك علم
 ان جميع معجزات صلى الله عليه وسلم لا يناسب قدره الشريف وان كان بعضها مناسبا لقدره
 كالحق ان العظيم وتحقيق ذلك ان الايات جمع مضاف وقد تقر في محله ان الجمع المضاعف يسوق
 فيكون بمنزلة الكل الا فرادى الذي هو سور للموجبة الكلية في تعلق الحكم بكل فرد ولا يجوز ان يكون
 بمنزلة الكل الجمعي الذي معناه المجموع لان ذلك ليس من العام في شئ وانما هو شئ واحد يتعلق بالحكم
 لا بالافراد لانفيا ولا اثباتا لجوز ان يكون الحكم ثابتا لا من حيث هو مجموع من غير تعرض الى الافراد
 ولا يكون مسئوبا عن شئ من الافراد فعلى هذا يكون معنى قوله ناسبت قدره آياته عظما بغيره
 ان كل واحد واحد من آياته ناسبت قدره عظما وقد تقر ان كلمة للانتفاء الثاني للانتفاء الاول فيكون
 الواقع في سياق لو بمنزلة الواقع في سياق النفي وقد تقر ايضا ان حرف السلب اذا دخل على سور الايجاب
 يرفع الايجاب الكلي ويفيد سلب الجزئي فيكون معنى قوله لو ناسبت قدره آياته عظما ان جميع آياته لم يناسب
 قدره فيفيد ان بعض آياته ناسبت قدره كالحق وان بعض آياته لم يناسب قدره حيث لا يحصى الاسم
 ولا يلزم من هذا ان يكون القرآن غير مناسب لقدره وهو المقصود وكذا افاده الامام العلامة علاء الدين
 البخاري رحمه الله وقال القاضي عضد الدين في شرحه آياته اي علامات نبوته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
 والقرآن غير داخل فيها لانه من آيات الله تعالى كما شرح فيما بعد بقوله آيات حق او يقال القرآن مخصوص
 منها بالعقل ولو سلم دخوله فيها فيحمل الكلام على الكل الا فرادى بمعنى ان كل فرد من آياته لو كان
 مناسبا لقدره لاجي ذكر اسم الكريم الرحيم البالية وليس كذلك لان القرآن اعلى من قدره والبوق
 انقص فلا يكون كل فرد مناسبا لقدره هذا كلامه رحمه الله وقال الزركشي رحمه الله الذي شرحه وهذا البيت
 مما كتبه استنكال الناس فيه وتخطية الناظم فان آياته جمع مضاف فيعم ومن جملتها القرآن الذي هو من
 صفات الله تعالى وذلك كفر وفيه اجوبة احدها ان هذا عام اريد به الخاص ومخصه العقل ومراده بآياته

سبب
 الاموات
 دارهم

المعجزات الخارجة على يد كعب الماء من بين اصابعه والشقاق القوي وتسليم الحجر وتسيح الطعام وغيرها
 والمجرب الثاني ان كلام الناظم على عمومها فان آياته مخلوقة والنبى صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين
 ولا يرد القرآن لانا نقول القرآن لفظ مشترك يطلق ويراد به الكلام القائم بالذات الوجوه
 كالحياة والقدرة والعلم ويطلق ويراد به السلاوة ويطلق ويراد به النظم الذي وقع به العجائب في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بهذا المعنى ليس بتقديم وهذا هو المراد بكونه من آياته ويصح افضلية صلى الله عليه
 عليه بهذا المعنى وقد سئل بعض حفاظ الحديث عما اشتهر بين الناس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 آية من القرآن خير من محمد وآله فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يشبه بالمخلوق واللفظ المذكور
 غير ما ثور والمجرب الثالث ان النبوة هي القرآن وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله
 فقالت كان خلق القرآن وليس المراد بالنبوة الا الاخلاق وقد قال الله تعالى ويقولون ان المجنون وما
 هو الا ذكر العالمين فالقرآن آيات الله تعالى وقد خلق به النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لا يقال هو افضل
 او القرآن افضل انتهى كما ترجمه الا قوله احيى اسمه حين يدعى دارس الرجم جواب الشرط المذكور في الجملة
 الشرطية مستأنفة للرجح بأسلوب آخر تأكيد وتقرير لما قبله فاحيى فعل ما ضم من الاحياء بمعنى جعل الشيء
 فالحيوة صفة تقتضي الحس والحركة ضد الاماتة واسم مرفوع فاعل احيى والاسم يطلق على ما يرد في
 العلم وعلى ما يقابل الفعل والحرف وقد يطلق ويراد به ما دل على معنى من المعاني فيشمل الفعل والحرف
 بهذا المعنى كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد هنا المعنى الاول وحينئذ ينسب على الظرفية
 احيى مضاف الى جملة يدعى بالبناء المجهول وفاعل ضمير الاسم والاصل يدعى به حذف الباء للضرورة
 واتصل الضمير الى الفعل والتعبير بالمستقبل للافادة التجرد والاستمرار في الدعاء ودارس الرجم منصوب
 مفعول احيى والدارس البالي التاذهب اسم فاعل من الدرس اي المحو والذهاب والموصوف محذوف
 اي شخصاً ودارس الرجم مضاف الى الرجم اضافة اسم الفاعل اللازم الى فاعله والرجم جمع رمة بكسر الراء

بالنسبة اليها
 لفظه تسبيحاً وقرآناً
 سلم

وهي عظم البالية وقيل فاعل يدعى ورجع الى الله تعالى اي يدعى الله بوسيلة اسمه الشريف وقيل
 الدارس مرفوع فاعل يدعى ومفعول احيى محذوف اي احيى اسمه الشريف الموقوف حين يدعى
 دارس الرجم منهم ولا يخفى بعدد والمعنى لو كانت آياته صلى الله عليه وسلم مماثلة لقدره الشريف
 ومقامه المنيف احيى اسمه المبارك العظام الرمية البالية اذ قيل اللهم بحق محمد احيى هذا الميت
 فيحيى ويكون احياء الاموات باسم الشريف من آياته صلى الله عليه وسلم لكن حيث لم يكن آياته مما
 ومماثلة لقدره لم يجعل هذا الاحياء من معجزاته لنقصه عن قدره الرفيع صلى الله عليه وسلم قال المسبح
 الله انزل في آياته حكماً على النبيين القوم الطاهرين العلماء فكلهم اطنبوا في مذبح قدما
 وحاولوا ان يكونوا للنبي خدماً لكن به الله عقداً الرسل قد حتماً لو ناسبت قدرة آياته عظماً
 احيى اسمه حين يدعى دارس الرجم لم يتجنا بما تعي العقول به خرصاً علينا فلم نرب ولم نريم
 لما ذكر فيهما ما يدل على بيان فضائل ذاته الشريف وعلو صفاته المنيف اشار الى غاية رفته ونهاية
 اشفاقه ومجته في هذا البيت فقال لم يتجنا فعل مضارع من الامتحان اي الاختبار والخبرة منفي
 بلم وفاعل مستكن فيه رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله ضمير المتكلم مع الغير وجملة البيت مستأنفة
 لبيان كمال رفته وشفقته على امتة بما تعي العقول به الباء صلة الامتحان وما موصولة وتعي فعل
 من عي بالامر وعي كرضي اذ لم يتد لوجهه او عجز عنه ولم يطق احكامه ومنذ قول الفقهاء اذ عي
 المصلي في صلته اي عجز عن القيام جازله القعود والعقول جمع العقل فاعل تعي وهو قوة معدة
 في الانسان لقبول العلم به يميز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والظرف متعلق به
 والباء للبيانية والجملة صلة ما الموصولة والضمير راجع الى ما الموصولة وهو مع صلته متعلق بما قبل وفيه
 اشارة الى خبر ايتكم بالحفنة السمحة السهلة النقية البيضاء وقيل لا يبعد ان يكون البيت اشارة
 الى قصة تخفيف الصلوة من خمسين الى خمس شفاعته صلى الله عليه وسلم شفقة علينا ورحمة الينا حرصاً

المجازة الظاهرة

استئنافاً في حكاية الوجدان
 كما ان قول ما حاز صلوة من انفسنا
 فاحاب بقوله لم يتجنا

علينا منصوب على انه مفعول له للاختصاص وهو قيد للنفي واللمني والحرف افراد الشهادة والشدة
 الرغبة في الشيء وكثرة الميل اليه وعلينا متعلق به فلم يرتب من الارتياح بمعنى الشك والشبهة
 والمفعول محذوف اي فلم يشك في الانقياد او فيما اتانا به من الشرائع والاحكام والفاء
 عاطفة على الامتحان او جواب بشرط مقدر نتيجة لما قبل ولم نهم عطف ما قبله ولم زائدة لتأكيد النفي
 وهو فعل مضارع للمتكلم مع الغير من هاهم بياهم مفعلاً وهما نانا اذ الخيرا ومن وهم في الحساب بالكسر
 يؤتم بالفح وهو بالتحريك اذ غلط فيه او من الوهم بالسكون بمعنى الشك وعدم الرجحان
 او بمعنى الحرف والمفعول محذوف ايضا للتعظيم والوزن كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يفر الامثال
 للناس بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض القول اذ رآه خروفا على عهدتهم كما ورد في الحديث
 كلموا الناس على قدر عقولهم والمعنى لم يجر بنا صلى الله عليه وسلم بشئ تعجز العقول عن ادراكه
 وفهمه مما يتعلق بباطن الشريعة من الاسرار الالهية والحكم الربانية خروفا على عهدتنا لئلا يفتل
 بالشك والشبهة كما حصل قوم عيسى عليه السلام في العقاب فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث بالظاهر
 والباطن وهذا من خصوصيات صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علم علمي الله وامرني بتبليغيه وعلم علمي الله وامرني بكتمان وعلم علمي الله وامرني ان اسره فكان
 يسر لي والى ابي بكر اخرج ابن القصار في شرحه على هذه القصيدة وقال صلى الله عليه وسلم لا تخذوا
 الناس بما لم ينصه عقولهم يحبون ان يكذب الله ورسوله وعن علي بن الحسن رضي الله عنهما قال شعر
 افي لاكم من علي جواهره كيداري المحي ذوجاهل فيقتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
 الى الحسين واوصى قبل الحسن بارتب جواهر علم لو بوجبه لقبلي انت ممن يعبد الوثنا
 ولا تستحل رجال مسلمون دمي يرون افيح ماياتونه حسنا قال الشيخ عبد الكريم الجبيلي رحمه الله
 في كتابه المسبى بالانسان الكامل في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لم تنزل هذه الآية على نبي

غير

غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد غيره لكان خاتم النبيين وما صح ذلك الا لصلى الله عليه وسلم
 فكان خاتم النبيين لانه صلى الله عليه وسلم لم يدع حكمه ولا هدى ولا علما ولا سراً الا وقد تب عليه وشاره
 على قدر ما يليق بذلك السر اما تصريحاً واما تلويحاً واشارة فلم يبق لغيره مدخل فاستقل بالامر
 وختم النبوة ولا يجد الذي ياتي بعده من الكمل شيئاً فلا يمكنه الا اتباع به صلى الله عليه وسلم والله اعلم
 بالصواب واليه المرجع والمآب قال المسبح الله قوله في كثر مطلبه لما راه فريد في نظايه
 وزاده رفعة في عمر منضبه فوضح الحق في منهاج مذهبه قد اتانا بدين غير مشبه
 لم يتجانبا ما تعي العقول به حرصاً علينا فلم ترتب ولم نهم
 اعي الورى فهم مفعلة فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفع
 اعي فعل ماض من الاعياء اي الاعجاز والورى مفعوله وهو الخلق وفهم مفعلة مرفوع على انه
 فاعله والقهم المعرفة مضاف الى مفعلة وهو مضاف اليه ومعنى الرجل فضل وكما له المتخبر به والضمير
 الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة مستأنفة لاجل الملح فليس يرى الفاء للعطف على اعي او للفتحة
 والبيته واسم ليس ضمير المعنى وجملة يرى خبره بالبناء المجهول اما من رؤية اليه والقلب فعلى الاول
 فاعله ضمير المعنى والقرب والبعد متعلق به وان كان من رؤية القلب فقوله للقرب والبعد مفعوله
 الثاني واللام زائدة للتقوية وهما مصدران بمعنى القرب والبعد والمراد بهما الكامل وغيره
 وقيد متعلق بهما على سبيل التنزيح او متعلق بالثاني وحذف المتعلق من الاول بقية وكلية في
 بمعنى من كما وقع في بعض النسخ والضمير راجع الى المعنى وغير منفع بالانصب على حال من القرب
 والبعد باعتبار كل واحد منهما او من الثاني وحذف من الاول بقية الثانية مضاف الى المنفع
 وهو اسم فاعل من الانعام بالحاء المهملة بمعنى السكوت والمراد بعدم السكوت الجهد والاجتهاد
 فاذا لم ير في حال الاجتهاد ففي حال عدمه من باب الاولي وهذا ونقول اعي فعل ماض والورى

قول الله ال اعطاء منفضاً

فأعله وبناء الافعال للصوره اى صار الورى ذمى وعجز في فهم معناه وعلى هذا قوله فهم معناه
 بالرفع مبتدأ وحمله ليس خبره وانفاؤه رائد بين المبتدأ والخبر والحمله مستأنفة وبيان لا ولى و
 الاعراب على حاله قال عضد الدين رحمه الله الوركى الخلق وقيل الانام الذى على وجه الارض فى الوقت
 دون من مضى منهم ومن يلد فى المستقبل والمراد المختلفون فان المقصود بالمخاطب لا يكون عليهم
 والقهم مصدر فربهم الشئ علمه وقيل هو تصور الشئ من لفظ المخاطب وقيل الوصول الى المعنى وقيل
 المعرفة العقلية واسم ليس ضمير الشأن او ضمير الورى وكلمة يرى خبره وهو معنى الابصار او المعرفة
 فان كان مبنيا للفاعل ففاعلا ضمير الورى والقرب والبعد يسعملان فى الزمان والمكان والقرب
 متعلق بليس يرى اوصفة لمفعول يرى احدا كائنا فى القرب والبعد واحال من ضمير يرى ويجوز
 ان يكون فاعل يرى اسم فاعل منه دل عليه يرى اى يرى راي والقرب متعلق به وغير منصوب على الاستثناء
 المرفوع اى ليس يرى الورى اوريا احد غير متفهم وفيه متعلق بمنفخ وضميره للفهم والمعنى بتقدير البيان
 مضاف الى الضمير ويجوز وجوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فى معنى من وفيه متعلق بالقرب والبعد
 وان كان مبنيا للمفعول فغير متفهم نائب الفاعل والقرب متعلق بليس ويرى والانفهام السكوت
 للالزام مطاوع للانفهام بمعنى الاسكات والاعجاز والمراد بالمنفخ العاجز عن كماله القاصر عن الاحاطة
 بكنهه فضائله ودرر معاني احواله الى هنا كلامه رحمه الله فانظر فيما قلنا وفيما قاله وكفى بمن يستمعون
 فيتبعون احسنه لكنى تركت بعض التفاصيل اعتمادا على تفصيله رحمه الله والمعنى اعجز الورى فهم كماله
 وفضائله من المعجزات الخارقة للعادة فلا يرى القريب البعيد فى الكمال والفضل المتفحما ساكنا هبوطا
 متخيرا فيها عاجزا عن ادراكها لكونها امورا خارجة عن دائرة العقل والعادة ويمكن ان يكون المراد
 بمعناه كنهه وحقيقته صلى الله عليه وسلم بقرينة ما يأتى من الاسباب وهذا هو الظاهر والمناسب للسياق
 وانه اعلم بالصواب قال السبع المذكور فى تجليل الشورى والبس الشمس منه النور والقمر

واجمل البحر من بناءه والمطر فهانك عذرى فكم منى قد عتذرا ان الذى اعجز المدح والشعر
 اعنى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد غير متفهم
 كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكمل الطرف من اعم
 لما ذكر ان الخلق تخيروا فى معرفة كمال فضل وكنه حقيقة مثل بمنال لطيف تقريبا للعقول فقال
 كالشمس الحار والجور متعلق باعى اوصفة لمصدر محذوف اى اعنى الورى اعياء كاعياء الشمس احوال
 من فاعل اعنى او خبر مبتدأ محذوف اى مثاله كالشمس المحملة مرتبة على السابق ترتب اللازم على الملاموم
 او عطف بيان لها واستيناف بياني كانه قيل كيف صورة الاعياء فقال هو كالشمس او مثاله كالشمس
 والشمس كعكب نهارى مركزوز فى الفلك الربيع تظهر فعل مضارع وفاعله ضمير الشمس والحمل حال
 من الشمس لانها مفعول به فى المعنى اوصفة لها لان اللام فى الجنس او استيناف جواب لمن قال ما وجه
 قوله للعينين متعلق به ومن بعد بضمين لغة فى بعد بالسكون متعلق بتظهر ايضا ومن لابتداء الغاية
 احوال من ضميره ومن للبيان وصغيرة حال ايضا من فاعل تظهر اى تظهر حال كونها صغيرة قدر
 او المرأة بحسب الحديث فى قال المفسرون الشمس اعظم من الارض بمائة وعشرين مرة وقيل بمائة وخمسين مرة
 والقمر ثمانين مرة وقال الامام الرزى فى اسراره الشمس اعظم من الارض بمائة واربع وستين مرة
 والاعلم بحقيقة الحال وتكمل وبضم التاء عطف على تظهر وفاعله ضمير الشمس وقيل حال من فاعله على قول
 من يجوز تصدير المضارع للثبوت بالواو والطرف العين منصوب على انه مفعول تكمل وقد قيل ان الابع
 لكونه مصدر اى فى الاصل اى به احتراز عن تكرار لفظ العين فيكون من اقامة الظاهر مقام الضمير
 بغير اللفظ الاول والكل اعجز البصر من النظر الى الشئ وفوره منه ومن اعم متعلق بتكمل احوال من قوله
 او مفعوله او منها معا فتأمل والاعم بفتح العين القرب والنوسط بين القرب والبعد والمعنى انه صلى الله
 مثل الشمس صغيرة فى المرأى وصغى فى حد ذاتها كبيرة فكذلك صلى الله عليه وسلم يرى فى الظاهر رجلا

وتجليل التعظيم

واجمل

كالشمس

ايضا

عليه

من بني آدم كسائر الناس واما في حد ذاته فلا يدرك العقل كنه حقيقته ويتجوز ان الواصفون
 في مدرجه شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالشمس والجامع بينهما رفع حجاب الظلمة فان الشمس ترفع ظلمة الليل
 فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يرفع ظلمة الكفر والجهل وكما ان الشمس تضيء العالم فكذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم يضيء طرق الهدى ويوصل الى صراط مستقيم والحق سبحانه وتعالى وكما ان الشمس
 على الشان فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القدر وكما ان الشمس تضيء الضوء في الظاهر فكذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم يضيء النور في الباطن الى يوم القيامة ولا يخفى لطافة هذا التنبيه والاعلم
 بالصواب واليخرج والمأب قال المسيح الله ناصره بالربوب والمرد ان يكون حوله شهر المطرد
 كسرى وقبض كما نأمنه في رعد وان بدأ مفردا يوما على احد ظنوه في مجفل بالخيال والعدد
 كما تشمس نظر العينين من بعد صغيرة ونهل الطرف من اتم
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلو عنه بالخيال

خفة العبد في القدر
 العبد الخفي والعد
 الاربعاش في البدن
 والحجل الجبش الكثير

الاول للعطف على اعيى واللحال من فاعله اسم الاستفهام الانكاري بمعنى على الفتح في محل المنصب فيه
 يدرك والادراك المعرفة وقيل تصور الشيء والبلوغ الى قصاه وفي الدنيا متعلق بيدرك والدنيا
 ضد الاخرة مؤنث ادنى ما اخذ من الدنيا القرب وسمي به لقربه اليها بالنسبة الى الاخرة وحقيقته
 بالنسبة مفعول يدرك وحقيقته الشيء ذاته وقيل ما به الشيء هو هو اي الماهية المحفوظة في الذات ويجوز ان
 بها كالاتي المختصة به ونهاية منزلته في القرب والقبول عند الله تعالى لان حقيقته الظاهرة هو الانسان
 وهو معلوم لكل احد كما قيل اقول الحقيقة الموجودة عند المتكلمين مخصرة في اثنين حقيقة مؤثرة فعالة
 وهي حقيقة الوجود تعالى وتقدس وحقيقة مؤثرة منفصلة وهي حقيقة الممكنات وعند المشايخ الصوفية
 الحقايق ثلاثة حقيقة الوجود حقيقة الممكن وحقيقة الانسان الكامل فانها جامع بين الفعل والالتفات
 والوجود والامكان والظاهر والباطن والمراد بالانسان الكامل هو النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك

فانها حقيقة جامعة
 بين الثابت والمتغير

سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان كل واحد منهم انسان كامل في عصره وقطب دائرة ذلك
 الزمان ونبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء وسيد المرسلين وقطب الاقطاب ونبوت
 دائرة النبوة والرسالة حيث قال النبي بعدى ثم الانسان الكامل بعد صلى الله عليه وسلم
 هو قطب الاقطاب بالورثة من صلى الله عليه وسلم يتعاقب بعضهم بعضا الى يوم القيامة ونبي
 بيان هذا البحث ان شاء الله تعالى فمراد الناظم رحمه الله بالحقيقة هنا ما قلنا ولله تقديره بقوله
 قوم نيام اشارة الى انها لا يدركها الغفلة في الدنيا وانما يدركها المكملون من الاولياء بحقيقة
 وكاله لانهم هم العارفون بحقايق الاشياء كما هي عليها بالكشف التام والعلم اللدني وفي
 عدم الادراك بالدنيا اشارة الى ان في الاخرة يظهر الاسرار والحقايق والمعاني والدقايق
 قوله قوم نيام فاعل يدرك والقوم الجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة ويدخل
 فيه النساء تبعا وهو يذكر ويؤنث والجمع اقوام كذا في القاموس والنبيام بالكسر صفة القوم
 جمع نائم كالصيام جمع صائم وتوصيفه بالجمع باعتبار المعنى لان القوم مفرد اللفظ مجموع المعنى
 وهذه الجملة معطوفة على جملة اعي الورى او حال من فاعله والنوم كناية عن الغفلة والحجاب
 اي قوم غافلون مجربون عن ذلك الحضرة صلى الله عليه وسلم والنوم حالة تعرض للجحيم من استرخى
 اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة الى الدماغ بحيث يقف الحواس الخمس الظاهرة عن
 الاحساس ومن المجاز قولهم نمت عيني بمعنى غفلت عيني قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا
 اي راحة لكم ففي النوم راحة للنفس وهو يسكن الباطن ويعين على هضم الطعام فان افراطه يربط
 الجسم وازحاه واظفاه وحرارته قال النبي صلى الله عليه وسلم قبلوا فان الشياطين لا تهيل وقال عليه السلام
 من نام بعد العصر فاحسلس عقله فلا يلو من الانفسه ويروى النوم في اول النهار حرق وفي وسطه خلق
 وفي آخره حرق وقال الامام الغزالي رحمه الله النوم آخر الليل مستحب لانه يذهب النعاس بالغداة

عن ذلك

الرؤيا والنجح في الصوت والصالح كذا قال في...

ويقل صفة الوجه قال عليه السلام نوم الصبح يمنع الرزق يعني النوم اول النهار وقيل ان الارض
تبع الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلوة الصبح وقال الامام الشافعي رحمه الله النوم على اربعة جهات
نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو
نوم السلاطين وهو نظم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنجس النوم وهو بين
الضوء وان نام جماعة وهو بينهم فالادب ان يوافقهم ويقوم عنهم كذا في كتاب البركة قوله تسلموا على بارئ
فعل ماض وفاعل ضم القوم والتسلي بمعنى القناعة وهذا الوجه اما صفة بعد صفة للقوم او حال منه
بعد مضمرة او استئناف وعنه متعلق به والضمير عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة متعلق به ايضا
والحلم بضمين وقد يسكن الرؤيا والجمع الاحلام والحلم بالضم والاحلام الجماع في النوم ايضا من
حلم يحلم حكما اذا رآ في منامه شيئا قال عضد الدين رحمه الله رؤية النبي في المنام تصور المعنى في النوم على
تصور الابصار لان العقل مغرور حينئذ فاذا تصور المعنى توهم انه يراه ولما اثبت للقوم صفة النوم لم
كون ادراكهم اياه مثل رؤية النائم ما يراه في النوم انتهى كلامه والمعنى لا يدرك في الدنيا حقيقة قوم
غافلون عنه مقيدونا بقيد الدنيا فنحو عن ادراكه ومعرفة بالرؤيا ان حصل لهم فاند في الاحاديث
الواردة في الرؤيا وهي ثلثون حديثا وحقيقة ما عن حديثه بن اسيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة خيرها الرجل او ترى له رواه
الطبراني وعن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
رواه البخاري في تاريخه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي لكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم وهي
جزء من اجزاء النبوة رواه الامام احمد وعن اسماء بنت عميس زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عن المصطفى قال ان الرؤيا تقع على ما نهدر ومثل ذلك مثل رجل رجع رجل فمات منتظما يضعها

فاذا

فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
قال قال عليه السلام رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ورواه الشيخان وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح جزء من سبعين جزءا
من النبوة ورواه ابن ماجه وعن زين العقبلي رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة
وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدثت بها سقطت ولا يحدث بها الا حبيبا او ليبار رواه
وعن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله
وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة رواه الطبراني وعن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينبث عن يساره واليتعز
بالله من الشيطان فانها لا تضره ولا يجزيها احد فان رأى رؤيا حسنة فليشتر ولا يجزيها احد
الا من يحب ورواه مسلم وعن ابي هريرة رفعه الرؤيا ثلاثة فبشرى من الله وحدث النفس وتخفيف
من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا تجب فليقتصرها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصده على
احد ويلقم فليصل ويستعد بالله واكره الغل واحب القيد رواه الترمذي وعن ابي زين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تغير فاذا تغيرت وقعت ولا يقصده الا على واذى
رأى رواه ابوداود وعن عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
ثلاثة منها نهاها ويل الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة رواه ابن ماجه وعن رجل من الصحابة من اهل الشام
قال كنا جلوسا عند عمر بن عبد العزيز فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول
صلى الله عليه وسلم فقام عمر وقنا معه فقال انت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
سمعت قال نعم سمعت يقول الرؤيا ستة المرأة خير والبعير حرب واللبن فطرة والخمرة جنة والتسقية

قوله رؤيا تقصم الرؤيا الصالحة
على الرؤيا العجيبة على رؤيا فعلية

والعمر زرق

والعمر زرق رواه ابو يعلى والديلمي وعن ابي هريرة الرويا معلقة برجل طائر لا تقع حتى تخبرها
الناس فيقع على ماتا ولو هارواه الديلمي وعن انس مرفوعا الرويا لاول عابري عابري
يحسن عبارة رواه الديلمي وعن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرويا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام رواه الضياء المقدسي وعن ابن عمر رضي الله
قال كان المصطفى اذا صلى الغداة اقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال
فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رآي منكم رؤيا يقصها علينا رواه ابن عسكرو قال
الحكيم كان شان الرويا عندهم عظيما فلذلك كان يسئل عنه كل يوم لان من اخبار الملكوت من الغيب
ولهم فيه نفع عظيم في شان دينهم ودنياهم بشارة كانت او نذارة وعنه ايضا رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رآي احدكم شيئا فاذا قال رجل انا قال خير تلقاه
وشرا توفاه وخير لنا وشرا لاعدائنا والمحدث رب العالمين اقص رؤياك الحديث رواه البيهقي
وعن ابي سعيد الخدري رفته اصدق الرويا بالاسحار رواه الامام الاحمد وعن جابر اصدق الرويا
ما كان نهارا لان الله تعالى خصني بالوحى نهارا رواه الحاكم وعن ابي هريرة اذا رآي احدكم في منامه
ما يكره فليقل اعوذ بما عازت به ملائكة الله ورسوله مما رأيت في منامه هذا ان يهينني بلا في الدنيا
والآخرة والينقل عن يساره ثلاثا فانها لا تضره ان شاء الله تعالى رواه الديلمي وعن ايضا رضي الله
رفته اذا رآي احدكم رؤيا يكرهها فليقل عن يساره ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك
من الشيطان وسينات الاحلام فانها لا تكون شيئا رواه ابن السني وعن ام سلمة مرفوعا اذا رآي
احدكم في منامه ما يكره فليقل عن يساره ثلاثا واليستغذ بما رآه رواه الطبراني وعن ابي هريرة
اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا رواه الشيخان
وعن ابي هريرة اذا رآي احدكم الرويا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رآي الرويا القبيحة

فلا

فلا يفسرها ولا يخبرها رواه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها
فليقل عن يساره ثلاثا واليستغذ بالله من الشيطان ثلاثا واليستغذ بالله من الشيطان الذي كان عليه
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها فليقل عن يساره ثلاثا
واليستغذ بالله من خيرها واليستغذ بالله من شرها واليستغذ بالله من شرها رواه ابن ماجه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها فليقل عن يساره ثلاثا واليستغذ بالله من شرها واذا
رأى غير ذلك مما يكره فليقل عن يساره ثلاثا واليستغذ بالله من شرها واذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها
رواه البخاري وعن ابي هريرة رفته النبي في المنام فطوره رواه البزار والاحاديث المتعلقة بالرويا
ثلاثون حديثا ذكرها بعض الافاضل وصح المذکور وهذا والله اعلم واما حقيقة الرويا قال محمد بن
الامام الغزالي رحمه الله الرويا في النوم من عجائب صنع الله وابداع فطرته الادوية وهي من اوجع الادلّة
على وجود عالم الملكوت والخلق عاقلون عن ذلك لغفلتهم عن جميع عجائب القلب وعجائب العالم والقول
في حقيقتها من دقائق علوم الكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة على عالم المعاملة لكن القدر الذي يمكن
بفهمك المقصود وهو ان القلب كما مره يجلي فيها الحقائق وكل ما قدر من ابتداء خلق العالم الى اخره
تمنقش في اللوح نقشا لا يشاهد هذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابتهم واللوح كمرآة صوّرت
فيها الصور فلوح وضع في مقابلة المرأة مرة اخرى حل كل واحدة منهما في الاخرى حيث لا يجاري بينهما
فالقلب مرة يقبل فيها رسوم العلوم واللوح مرة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى
حواسه محجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هببت ريح حركت الحجاب ورفعت تلالا في امرأة القلب شي من
عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقذيفة ويدوم لكن نادرا ما دام مستيقظا فهو مشغول بما تورد له الحواس
عليه من عالم الشهادة وهو محجاب عن عالم الملكوت فاذا ركبت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان
صافيا في جوهره وارفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شيء مما يقع صورته من امرأة في مرة اخرى

عن ابن مسعود الرويا
ثلاثا وسبعون بابا في
مثل ان يكره الرجل
وان ارى الرجل عرض
الرجل المسلم رواه الحاكم
وعن ابي هريرة الرويا
اثنان وسبعون بابا في
مثل اتيان الرجل اعمه
وان ارى الرجل استنطاق
الرجل في عرض اخيه
رواه الطبراني
سبح
المعالمه
سبح
تلاوه

اذ ارتفع الجار بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل واليمن الخيال عن تحركه بما يقع في القابض كما
 يقال يقاربه ويبقى فيه انتهى كلامه وقال الشيخ الاكبر محمد بن العربي رحمه الله ان الخيال لا يقف بالنوم
 وهو يعطى الامر على ما هو عليه ويجمع بين الضدين وفيه نظر الحقايق على ما هي عليه اما في حال النوم او الغيبة
 عن الحسن ما يوجب كان وهو في النوم اتم واعلم هذا كلامه رحمه الله وقال الشيخ عبد الكريم الجبلي رحمه الله
 في كتابه المسمى بالانسان الكامل علم ان الروح في الاصل يدخولها في الجسد وحلوها فيه لا يتفارق مكانها
 وتحتها ولكن تكون في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انها تخل موضع نظرها فاني محل
 وقع فيه نظرها تخل من غير مفارقة كرها الاصل وهذا امر يستحيل العقل ولا يعرف الا بالكشف هذا كلامه
 والمفهوم من كلامه رحمه الله ان الارواح لها اتصال بالعالم الظاهر والباطن فتأخذ صور الاشياء من العالم
 الباطن او من الاماكن البعيدة وتلقيها في العالم الظاهر وتكلمها فيه فيكون ان كان في اليقظة يقال طما
 اطها ما وان كان في النوم يقال لها الرويا فانهم فان هذا ما فتح الله على من كلامه رحمه الله قال الحكماء
 ان الرويا من اتصال الروح بالجردات بطريق العكس لان الجردات من عالم الغيب وكذا الروح من عالم الامر
 وهو عالم الغيب والملكوت والمناسبة حاصلتها بينهما فالروح في حال اليقظة تستغل بتدبير البدن وتصرفه
 بسبب الحواس الظاهرة فاذا نام الانسان تعطل الحواس وبقى الروح خالدا عن التدبير فضيل الى عالمه
 فيعكس فيه من الجردات صور الوقايع لان الاشياء الكائنة في العالم الباطن هي التي تحصلت في الجردات فيأخذ
 الروح صور الوقايع بالصور المتألي بقدر المناسبة بالمجردات وهي الصفات عن كدورات الجملة وانما
 اطبنا الكلام في هذا المقام لكونه من الطف المرام والاعلم بالصواب قال السبع الا قبل الوري ابره خليفته
 والرسول والانبيا اموا طريقتهم كم ارموا قد شفي اذ مسس ريقته ناله ان الا كانت طليقتهم
 ونفسه في رضى المولى ريقته وكيف يدرك في الدنيا حقيقة قوم نيام تسلو عنه بالحلم
 فبلغ العلم فيه انه بشر وان خير خلق الله عليهم

الفاء والفيضة والنجم اى اذا عرفت ان تفصيل كالاتي غير ممكن وقضت بيان الاجمال فاعلم ان مبلغ
 العلم صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فالبلوغ الوصول الى اخص المقصد والانتهاى اليه والمبلغ اسم مكان
 او مصدر بمعنى مضاف الى العلم مضافة النظر الى المظروف او اضافة المصدر الى الفاعل وهو فروع
 على انه مبتدأ قيل للعلم معنيان خاص وعام فالعلم الخاص له هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع مع
 الدليل وهذا المعنى هو المراد في اصول الدين والاعتقادات والمعنى العام له هو حصول صورة الشيء
 في العقل وعند العالم وهذا ينقسم الى ستة اقسام ظن وشك وطمع وجهل ويقين وتقليد
 لان الصورة الحاصلة من الشيء اما ان يكون مطابقة للواقع او لا فان لم تكن تلك الصورة مطابقة
 للواقع فهو الجهل والكذب وان كانت مطابقة للواقع فلا يخلو اما ان يكون جازما فيها او لا فان كان
 جازما فلا يخلو اما ان يكون مع الدليل او لا والاول هو اليقين والثاني هو التقليد وان لم يكن
 فلا يخلو اما ان يكون احد طرفيه راجحا او لا فان كان احد طرفيه راجحا فهو الظن والرجوح هو الوهم
 وان لم يكن احد طرفيه راجحا فهو الشك وما هو العلم المستعمل في الفروع والاحكام من هذا النوع
 هو الظن والعلم هنا بمعنى اليقين او بمعنى العام الشامل له والظن واللام فيه عوض عن المضاف اليه
 اى علم الخلاق وفيه متعلق باحدهما من المضاف والمضاف اليه والمضاف محذوف بقرينة ما سبق اى في
 حقيقة صلى الله عليه وسلم قوله انه بشر مبتدأ وخبر الجملة خبر المبتدأ والجملة جوارب البشر كما مر
 والبشر بالتخريك ظاهر الجسد وجمعها بشر واطلق على الانسان لظهوره وجملة بخلاف سائر الحيوانات التي
 عليها الصور او الشعرا والعبر ويسمى في لفظ البشر الواحد والجمع وفيه تبيين على ان الناس متشاورون
 في البشرية متفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة لقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
 يوحى الى فالناظم اوحى الى الاول بانه بشر يشترك ابناء هذا النوع في البشرية وانشار الى الثاني بقوله
 وان خير خلق الله عليهم وهذه الجملة عطف على الاولى والحق مصدر في الاصل ثم جعل بمعنى الخلق في عرف
 الفاء

فبلغ العلم كريب
 اضافي

وهو مفرد اللفظ لجمع المعنى ولهذا كره بقوله عليهم قبل جمع البشرية مع الخيرية في مقام المدح مع ان البشرية لا مدخل لها في المدح اشارة الى الرد على من قال ان البشر لا يكون رسولا اولئك على من زعم ان البشر ليس بافضل من الملك او اشارة الى ان الخيرية باعتبار المعنى لا بخير البشرية اذ هو صلي الله عليه وسلم فيها مع غيره شريك ولهذا جمع بينهما اشارة الى ان البشرية ليست بمنافية للرسالة والافضلية قوله **وانه خير خلق الله عليهم** الواو للعطف على جملة انه بشر وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير الرجوع الى النبي صلي الله عليه وسلم اسما وخير خيرا وهو مضاف الى الخلق وهو مضاف اليه والخلق بمعنى المنفوق وهو مضاف الى الله ولفظة الجلالة مضاف عليهم بالجر تأكيد لخلق بقوله الاحاطة والشمول والجمع في الضمير باعتبار المعنى فانه مفرد اللفظ لجمع المعنى لانه بمعنى المنفوقات والمعنى ان نهاية العلم المنفوقات فيه صلي الله عليه وسلم هو العلم بالشيء **وانه خير خلق الله عليهم** وان غاية المعلوم ونهاية المفهوم والمقصود من جنابه الكريم اظهار العجز عن ادراك كنه ذاته وكمال صفاته وهذه الابيات الثلاثة تفصيل وبيان لقوله اعني الوري واليه علم بالاصواب واليه الرجوع والماب قال المسبح **الله اتاه نبيا فهو مستتر ما لعقل في كنهه ما الفهم ما الفكر ما الفجر مع نوره ما الشمس من القمر ما الظل في جوده ما البحر ما المطر من شاة يطيب او من شاة يفسد** **فمبلغ العلم فيه انه بشر** **وانه خير خلق الله عليهم** وكل اي اتي الرسل الكرام بها **فانما اتصلت من نوره بهم**

فلما ذكر ان الوري عاجزون عن معرفة حقيقة ذاته ومختبرون في ادراك كمال صفاته ترقى في المدح فقال **وكل اي الواو عاطفة وكل بالنصب او بالرفع عطف على اسم ت الاولى او الثانية عطف المفرد على المفرد او هو فروع مبتداه وجملة اتصلت خبره وجملة عطف على جملة ان الاولى او الثانية ولفظ كل هنا افرادي اي كل واحد واحد من الآيات ومن شانه اذا اضيف الى المعرفة يكون لاحاطة الاجزاء نحو**

ن كما الامة
المتعلق بالنبى ارسى

اقلت

اقلت كل الرغيف واذا اضيف الى التكررة يكون لاحاطة الافراد كما صنفان مضاف اي اجمع آيات الرسل والآي بمدة الهزرة جمع آية او ترجم منها بمعنى العلامة على الشيء وآيات الرسل معجزاتهم الخارقة للعادة الدالة على رسالتهم ونبوتهم فيكون علامة على ان ما ادعاهم من عند الله تعالى او التنوين للتعظيم اتي الرسل الكرام بها **فانما اتصلت من نوره بهم** الفاء دخلت في خبر المبتدأ لكونه متضمنا للمعنى الشرط لان المبتدأ اذا كان اسما موصول بفعل وظرف او كان نكرة موصوفة باحد مما يكون متضمنا للمعنى فيجوز دخول الفاء في الخبر كما هنا وكلمة انما موضوعة لافادة المحصر في الجزء الاخير من الكلام فيقول القيد الاخير منزلة الواقع بعد الايكون هو المقصود عليه المراد بالجزء الاخير ما يكون من متعلقات ذلك الكلام بالذات حتى لو كان من جملة قيود الكلام موصول يشتمل على قيود او موصوف بصفة وهي جملة تشتمل على قيود فالمنزلة المستثنى هو ذلك الموصول او الموصوف لا القيد الاخير من قيود الصلة او الصفة كذا ذكره عضد الدين رحمه الله فالمقصود عليه هنا من نوره اي ما اتصلت تلك الآيات بهم الا من نوره صلي الله عليه وسلم لان شئ اخر او لا من نوره غيره فيكون من قبيل قصر الصفة على الموصوف افراد او قلبها والاتصال فضلا لانقطاع من الوصلة وفاعل راجع الى الآيات ومن نوره بهم متعلقا بالاتصال والباء بمعنى الى والضمير الاول راجع للنبي والثاني للرسول عليهم السلام والنور والضياء مترادفان وقيل النور اقوى لقوله تعالى الله نور السموات والارض وقيل بالعكس لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى ان جميع ما اتى به الانبياء الكرام والرسول العظيم من الآيات والمعجزات تشعلة

وضعت

مقبولة من نوره صلى الله عليه وسلم وما اتصلت تلك الايات اليهم الامن نورا فضاله وجوده
 وكما ان معجزات الرسل والانبياء اشعة من انوار كماله فكذلك كرامات الاولياء قطرة من بحر فضل
 واحسانه وقد قال العلماء رحمهم الله ان كل ما جاز ان يكون معجزة للنبي عليه السلام جاز ان يكون
 كرامة للاولياء وقد انقطعت معجزات سائر الانبياء وكرامات امهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 واما معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وكرامات امته باقية الى يوم القيامة فان كرامات الاولياء
 من معجزات الانبياء والمراد بنوره صلى الله عليه وسلم روحه الشريف كما ورد في الحديث اول ما خلق
 نوري وفي رواية اخرى روعي فان روحه صلى الله عليه وسلم مبداء الموجودات ومنه قبل سائر المخلوق
 القين والكمال على قدر استعدادهم والاعلم في صدر البيت في ذكر الآي والرسول مقابلة الجمع
 بالجمع فيكون من انقسام الاحاد على الاحاد قال المسبح اعد ملكة العليبا باطنها
 فكان نذرها في وسط مفرها وقا من حفرة المولى باقرها من النبوة مبداء عن منصفها
 وهو الذي قد اتي ختمها لموكبها وكل اي اتي الرسل لكرامها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمس فضلهم كوكبها يظهر ان انوارها للناس في الظلم
 لما بين ان آيات الانبياء والرسل مقبولة من معدن نبوته ورسالة عليه السلام خلا بقوله فانه شمس
 الفاء للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير العائد الى النبي عليه السلام اسمها وشمس
 خبرها والجملة تعليل للاتصال في البيت السابق وفي جمل الشمس على الضمير الرجوع عليه السلام تشبيه بليغ
 كما في زيارته واداءة الشمس الفضل بيانية من قبيل اضافة المشبهة الى المشبه وقال بعض الذين
 الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة مبالغة في الاختصاص على حد رجل صدق والاصل رجل صادق
 فعول الى المصدر ثم الى الاضافة فغنى الصفة الصدق منسوب الى الرجل وفي الاضافة بالعكس واداءة الموصوف
 الى المعنى المشق منه الوصف للمبالغة في ثبوته له وذلك انه لا يضاف اليه الا اختصاصه واشتهاره بذلك وفي

ارادوا العليبا الجنة
 وارادوا العليبا مقامه
 والكوكب الجماعه

اداءة الشمس الفضل
 انضمام

تشبيه

تشبيه الفضل بالسماء في علو القدر ورفعة الشان استعارة بالكناية وانبات الشمس تشبيهه انكلامه
 كوكبها مبداء وخبر والجملة صفة الشمس ضمير الجمع راجع الى الرسل والضمير المفرد للشمس
 والكوكب جمع كوكب وهو النجم واداءة اضافة الى ضمير الشمس للمصاحبة وفيه ايضا تشبيه بليغ بحذف
 اداة التشبيه وصحى الكافي اي هو كالشمس وصحى الكوكب ونورا كوكب مستفاد من نور الشمس لانها جمع الانوار
 فعند تشبيه الشمس بظهور الكوكب انوارها فاذا طلعت الشمس حمل انوار الكوكب وجمعها الشمس فالانبياء
 صلوات الله عليهم كانوا في الاضمة السالفة يظهر ان شرايع نبينا صلى الله عليه وسلم معجزة ففقدت
 شمس نبوتهم صلى الله عليه وسلم اضمت سائر الشرايع والاديان ونسخت الاحكام والآيات وجمعت
 الانوار والاضواء ورفعت ظلمة الكفر والاهواء فلان نور الانوار مشكاة الشريعة المحمدية صلوات الله
 الى آخر الزمان يظهر ان انوارها اي الكوكب يظهر ان انوار الشمس او انوار انفسها فالضمير البارز اما
 للشمس كما هو الظاهر والكوكب اتي بضمير جمع المؤنث نظر الى الكوكب المشبهة بالانوار والافعال القياسية
 نظرا الى المشبهة والجملة مستأنفة لبيان وجه التشبيه اوصفة الكوكب بالانوار في تقدير الانفعال
 اي كوكبها او تكون الجملة محتملة بها فلا يندر المطابقة كما مر وحال منها على قول من جوز الحال من
 والخبر وانوارها مفعول الاظهار وقوله للناس متعلق بالاظهار واللام للجنس يظهر ان انوارها
 الجنس فقط بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه مبعوث الى كافة الخلق كما ذكرنا وقوله في الظلم جمع ظلمة
 وصحى ضد النور متعلق بالاظهار او بحذف وهو صفة الناس او حاله منه شبه علوم الانبياء عليهم السلام
 بالنور في اهتداء الناس بها الى طريق الحق سبحانه وتعالى وتشبيههم بالناس وطغيانهم في الكفر والبدعة
 بالظلم استعارة بين مرتبتين وفيه تلميح وصحى ان الرسل عليهم الصلوة والسلام لما يكونون مبعوثين
 الى جميع الناس بل كان كل واحد منهم مبعوثا الى جماعة خاصة تشبههم بالكوكب المظهرة انوارها على
 مقدار مخصوص وقيد الاظهار بكونه في الظلم ليفيد بقا بعض الظلم التي هي شرط ظهور انوار الكوكب

مستفاض

على ما نشاهد في الفتح بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لما كان مبعوثا الى كافة الخلق كما ذكرنا
لم يجمع ظهور انواره الى قيد بشرط ولذا نسب بالشمس التي تظلم انوارها ظهورا تاما من اجل الجمع الظلم
بالكلية والجمع بين النور والظلم مطابقة وفي مقابلة الجمع بالجمع انقسام الاحاد على الاحاد في قوله
انوارها والظلم والمعنى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا يظهرون انوار شمس نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم واحد بعد واحد الى وقت طلوع شمس نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعت جميع جهات الانوار
والاضواء من الحسن والكمال فسرعة صلى الله عليه وسلم جامعة لجميع الشرايع كما ان الشمس جامع لجميع
الانوار والاضواء والله اعلم وفي بعض النسخ القديمة وقع هذا البيت في هذا المحل وهو هذا
حتى اذا طلعت في الكون غم هدى صا العالمين واحيت سائر الأمم
وشرح على سبيل الاختصار ان حتى اجارة متعلقة بظهور وغاية له معنى الى واذا نظر من الظفرة
الزمانية متضمن لمعنى الشرط خافض لشرطها منصوب بحبابها وطلعت فعل الشرط وفاعل ضمير الشمس
المشبه بها النبي صلى الله عليه وسلم والشمس معنث سماعي ولهذا انت الفعل المسند الى ضميرها وفي الكون
متعلق بطلعت والكون عبارة عن عالم الوجود وعم فعل ماض جواب اذا وهدي لها فاعله الضمير
للشمس ايضا والهدى والهداية الدلالة على الطريق الموصلة الى المقصود مضاف الى الضمير والعالمين
مفعول جمع العالم وهو اسم لا سوى الله تعالى وجمع السلامة باعتبار تغليب الانسان على غيره
وسمي ما سوى الله تعالى عالما لكونه علامة دالة على وجوده تعالى جل جلاله واحيت عطف
على عم وفاعل ضمير الشمس وفيه استعارة تبعية لانه نسبة الدلالة الموصلة الى المطلوب بالحياة في كونها
جهتي نيل المطالب وحصول الأرب ثم سرت الاستعارة في الفعل تبعية المصدر وسائر منصوب مفعوله
والسائر اليه وفيه اطلاق الكل واردة الجزء مضاف الى الأمم والأمم جمع امة مضاف اليه والأمة
بالضم والكسر الدين والطريقة والنوع والسنة ومعنى احياء سائر الأمم اتمام ان يكون المراد به امة الاجابة

وهو من الشرح ما تقدم
من الشرح والاداء علم

فيكون

فيكون من اطلاق الكل واردة الجزء كما مر اوجع الأجمع باعتبار دفع العذاب عنهم في الدنيا بركة
صلى الله عليه وسلم قال المسيح الله قد ان يجلا عياهاها فارسل الرسل فانجابت سمعها بها
انوارها فلا تخص عجايبها لكن خير انوار في الاصل صاحبها ومن ضيا نور ترهوا نور فيها
فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم
الكرم خلق نبي لانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر مشتم
الكرم على صيغة الامر للحاخر من الكرم وهو فعل تعجب له فعلا موضوعا لانشاء التعجب الكرم على وزن
الماضي وكرم به على وزن الامر للحاخر غير متصرفين لليجي منهما المضارع والامر والنهي والجمع والتنشئة
وغيرها كعسى ونعم واعرابها ما نكرة بمعنى شئ مرفوعة محلا مبتدأ عند سيبويه والجملة من الفعل
والمفعول خبره وعند الاخفش ما موصولة والجملة صلتها والموصول مع الصلة في محل الرفع مبتدأ
والخبر محذوف اي الذي كرمه شئ عظيم واعراب الثاني عند سيبويه اصل كرم به كرم زيد بصيغة
من الكرم والهزة الصبر ووق اي صارت كرم ثم نقل من صيغة الاخبار الى الانشاء وزيدت الباء
في الفاعل كما في قوله تعالى وكفى بالبدن شهيدا وعند الاخفش فاصله كرم زيد على صيغة الامر للحاخر من الكرم
وفاعل مستتر فيه والمأمور كل احد يتوجه اليه الخطاب والباء زائدة في المفعول كما في قوله تعالى
ولانلقوا بايدكم الى التهلكة وهذا هو الاصل وهو غير وارد في الاستعمال وانما المراد التعجب من كرم
او من حسنة او غير ذلك فاذا عرفت هذا فقول كرم خلق نبي فعل تعجب وخلق بالفتح فاعله والباء
زائدة في الفاعل عند سيبويه وعند الاخفش فاعله مستتر فيه وخلق مفعوله والباء زائدة في المفعول
والجملة مستأنفة للمحل طما من الاعراب لان المراد بها التعجب من كرم خلقه صلى الله عليه وسلم ترغيبا
للامة في الاقتداء به والكرم يستعمل لشيء النقاير والوصف بجمع المحامد وقدير به العفو عن الجاني
والاحسان الى المسمى والسوق بالانعام وقدير به طهارة الاصل وشرق النسب وعلقو القدر والمراد

الغيب الظلمة والاختيار
الاعتدال والرهول الزيادة
والنافية الامة

بالحق الخلق اي وجوده الخاص به من الروح والجسد والخلق مضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو فعل بمعنى الفاعل ان كان من النبأ بمعنى الخبر وبمعنى المفعول ان كان من النبوة بمعنى
الريوة وقد صار هذا امثاله علما عليه صلى الله عليه وسلم بالعلبة والتعريف في المصنف فالبني بمعنى الخبر
عن الحق سبحانه وتعالى وقد مر بيان مرارا واصلا بنبي بالهجرة قلبت الهجرة باء وادغمت الياء في الياء
فصار نبي يشهد بالياء لانه من النبأ وهو اللام بمعنى الخبر قوله زانه خلق زان فعل ماض من
زان يزين زينته وزينته والضمير مفعول وارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلق بضمين فاعله والمراد
بالخلق مكانم الاخلاق والاصناف الروحانية والمعاني المستحسنة كما ورد في الحديث بعثت
لائمهم مكانم الاخلاق والخلق مفرد والمراد به الجنس كما في الآية وانك لعلى خلق عظيم والخلق
السيجية والطبيعة اي زينته وحسنه وزاده حسنا خلقه العظيم وطبعه الكريم والجملة صفة خلق اي نبي
وفائدة الوصف القصد الى ان كماله حسن الصورة بانضمام كمال حسن السيرة ليزداد حسنا على حسن
وكماله على كمال فكان حسن الصورة الكسبي من حسن السيرة فاضى الى الغاية الموجبة للتعجب بالحسن
مشمول الجار والمجرور متعلق بمشمول المؤخر وهو بالجر صفة بعد صفة للنبي والحسن الجمال والاشتمال
الاحاطة بالشئ اي هو صلى الله عليه وسلم ثم محاط بالحسن من جميع الجهات وفي تشبيه الحسن
بالناس المحبب بالشئ استعارة بالكناية وذكر الاشتمال قرينة لها قوله بالبشر مشتمل اعراضه الاول
والبشر كسر الباء طلاقة الوجه وبشاشته ومشمم صفة بعد صفة للنبي ايضا من الاتساق وهو الا
من الوشم بمعنى العلامة وقيل الاتسام بالشئ الاتصاف به مع ظهور اثره عليه والاشتمال به اي هو
صلى الله عليه وسلم معلم ومتمصف بطلاقة الوجه وبشاشته كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ان نعت نبينا صلى الله عليه وسلم في التوراة الحمد الضمير كالتعال كركب البعير ويلبس المشتمل ويجزي
بالكسرة سيفه على غايته والمعنى ما كرم هذا النبي صورة وسيرة فانه من زين بالخلق العظيم ومشمول
بالحسن

والجملة المضافة
الى المضاف اليه

مشمم
كلمة
منصوب
الحمد
الكرم
الحسن
المحبب
استعارة
وذكر

بالحسن القديم ومشمم ومصنف بالبشر السيم وهو الرؤف الرحيم لطيفة قال الامام الرضا الاصمغني
رحمه الله الزينة ثلاثة زينة نفسية كالعلم والاعتقاد الحسنة والاحراق المستحسنة وزينة
بدنية كالقوة وطول القامة مع الاعتدال وحسن الصورة وزينة خارجية كالمال والجاه والاولاد
والله اعلم بالصواب قال المسبوع الله من الدنيا الخير مستبق على لسان نبي وجهه طلق
والشمس من نوره والبدن والخلق والمسدك من رجم في الاقبح يعقب روض النور زهر
والحيا ورث الكرم خلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر مشتمم
كالزهر في ترفي والبدن في شرفي والبحر في كرمي والذفر في عجمي

الطلاقة النفاثة في الروح
والخلق النور والاعتقاد
الالذني من الطيب
بالمشي ويقوع منه

الكاف بمعنى المثال او حرف جر متعلق بخبر صفة بعد صفة للنبي او حال منه او من مفعول زان او من ضمير
مشمول او مشتمل او خبر متعلق بخبر صفة او حال منه او من مفعول زان او من ضمير
والزهر بالتسكين والتحريك جمع زهرة بالتسكين والتحريك ايضا ويجمع الزهر على ازهار ويجمع الجمع
ازهير وهو نور الشجرة وزهرة الدنيا نضارتها وبهجتها وحسنها والزهو بالضم البياض
والحسن وقد زهر كفرح وكرم وهو ازهر وفاطمة الزهري والجمع منهما زهر بالضم والسكون
وفي ترفي متعلق بالكاف ما فيها من معنى التشبيه او صفة او حال من الزهر من ترفي يترق ترفا كفرح
يفرح فرحا اذا نسع فان الترف اللطافة والنضارة والطراوة والنعمته قال القاضي عضد الدين
في شرحه في ترفي اي نعومة وطراوة وهو متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف والاولى ان يجعل
فرد المشبه بصفة له او حال منه اذ نعومة النور وطراوته انما يكون اذا لم يأخذ في الذبول واليبس
ووجه التشبه حينئذ التسمم اللاتم والرقية وحسن المنظر وغير ذلك ليكون التشبيه على وجه مستغرب
يتعجب منه هذا كلامه والبدن في شرفي عطف على كالمزهر في ترفي والبدن القليلة الاربعة عشر سمى به

اذ نسع كرمي

عطف

بور الى الشئ اسع به اليه
وبا به دخل وبادر اليه مشتمل
واستدر وتبادر تشايع اليه
وسمى البدن بورد المبادرة الشمس
بالطالع في ليلة الاربعة عشرة كانه
بجها بالبعث وقيل سمى به لقوامه كمال نوره

الكوكب باعتبار كماله وغلبته بفرده وظهور خواصه المحسنة وسلامته من الفحوس وهو بيان لوجه التشبيه
والاولى جعله قيداً للتشبيه به ايضا فوجه التشبيه حينئذ الاستفاضة من الاعلى والافاضة من الادنى وحسن
الصورة وعلو المرتبة ورفعة المنزلة وغير ذلك من الامور المستغنية فنسب في القمر على سائر الكواكب الليلية
وشرفه صلى الله عليه وسلم على سائر الخلائق وهذا المصراع اشارة الى حسن صورته كما ان المصراع الثاني
اشارة الى حسن سيرته صلى الله عليه وسلم والبخري كرم عطف على المذكور قبلة والبحر الماء الكثير ويطلق
على الغير بطريق التشبيه كما هنا والكرم الاحسان الى الغير بلا غرض والابوض ووجه التشبيه في البحر مجازا
لان المراد به عموم الانتفاع بالسهمولة وروى انه جارت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
انشدته شعرا تذكر فيه ايام رضاء صلى الله عليه وسلم في قبيلة هوزان فرد عليهم ما قيمته خمسمائة
الف الف قال ابن دحيه هذا نهاية الجود والكرم الذي لم يسمع بمثله والذهر في عموم عطف ايضا على
ما قبله والذهر بالسكون والحركة الزمان مطلقا كما قال الشاعر ان ذهرا يلف تقبلي بليلي واه
لزمان بهم بالاحسان وقيل الزمان الطويل الممدود والامر الممدود وقيل الفاسنة وقولهم
كقولهم ابد ابد ودهر دهاير اي شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار نهار ويوم ايوام وساعة سواعا والذهر
ايضا النازلة والهبة والعادة والغلبة واسم من الاسماء الحسنى كما ورد في الحديث لا تشبوا الدهر فان الله
هو الدهر لانهم كانوا يضيفون الحوادث اليه فيقول لهم لا تشبوا الدهر لاجل الفعل فان ذلك الفاعل
هو الله تعالى يفعل بكم ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستل عما يفعل وهم يستلون والجمع الادهر والادهر والادهر
بفتح الدال الملحق الذي يستند الحوادث والذهرى بالضم المسمى وقال ثعلب عما جميعا منسوبان
الى الدهرى وهو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر الخبز والبعث والهم جمع الهمة بالكسر والفتح
القصد والعزم على الشيء والامور العظام وفي الحديث علو الهمة من الايمان وجملة صلى الله عليه وسلم
اعلى الهمم كما قال فيها حسبا بن ثابت في مدحه صلى الله عليه وسلم لعمركم لانتهمى لكبارها

وحقبة الصغرى اجل من الدهر ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم مثل الزهر في اللطافة والبر
في الشرافة والبحر في الكرامة والذهر في الهمة وهذا غاية المدح ونهاية قال انس رضي الله عنه
ما مسست حمريرا ولاديا جالين من كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفق عليه والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم كامل في ذاته وجميع صفاته والله اعلم بالصواب قال السبع الدجاعة عونا للمهين
في كل حال لا يترا للمكثف آيات تشبه المروى عن سلف لطفًا وحسنًا ومتهما بالمعقرين
وعزما الفت الكفار في نكف كالزهر في تزق والبدري شرفي والبحر في كرم والذهر في همم
كأنه وهو فرد في جلاليته في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كأنه كان حرق من الحروق المشبهة بالفعل والضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها
وهو فرد مبتدأ وخبر والواو للحال والجملة حال من مفعول تلقاه او من اسم كان وفي جلاليته
اي في عظمته متعلق بقره وهذا البغ من جعل كلمة في للتعليل لدلالته على ان العظمة كالمظرف المحبط
بالمظروف لتوفقه وكثرة والفرد الواحد غير مصحوب بغيره اي هو صلى الله عليه وسلم منفرد في عظمته
بجيت لا يشترك فيها احد وفي بعض النسخ من جلاليته فتكون كلمة من للتعليل لمضمون الجملة قبلها
ومتعلقة بما تعلق به الخبر والتشبيه المستفاد من الكاف او بالنسبة الموجودة بين المبتدأ والخبر
وقدم التعليل على الخبر لان ارادة اثبات الحكم معللا او وقع في النفس وقيل كلمة في بمعنى مع اي مع
وهذا هو وجه التشبه وقدم على المشبه بلزادة قوته في المشبه والقصد تشبيهه منفراد بنفسه محموبا
بالجيش في الهبة والوقار والعظمة وذلك في المشبه اقوى وفي عسكر ظرف مستقر خزان والعسكر الجمع
الكثير من كل شئ وهو لفظ فارسي وهما بمعنى الجيش والحمد والتعظيم والتكبير حين تلقاه
الظرف منصوب بتعلق الخبر او بالكاف والحين الزمان مطلقا مضاف الى جملة تلقاه وهو فعل مضارع
من الملاقات اي المقارنة وفاعله ضمير الخطاب العام ومفعوله الضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة

الفتحة المعين
والمهرف المحزون
والمكثف المستر
والنهل عين الماء
والعقر في الاخذ منه
بالكف منه

مضاف اليها للظرف وفي حسنتهم عطف علي في عسكركم والحمد لله في الاشباع وفي بعض النسخ وفي بهم بدل الحسنتم وهو جمع بئمة كئمة بمعنى العسكرا والفرسان فيكون مرادها في الاول في المعنى وحل البيت هكذا كان صلى الله عليه وسلم في عسكركم وفي حسنتهم من جلالته وعظمتهم حين تلقاه منفردا وما فيه من التقديم والتأخير انما هو لاجل النظم وهذا البيت لرفع وهم يتوهم من البيت السابق حيث وصفه بكمال اللطافة المناهية للهيبته والشجاعة عادة فاستدركه بهذا البيت وعلى هذا فجملة البيت جواب عن سؤال مقدر كان قبل اذا كان حاله في اللطافة ما ذكرت فكيف حاله في الهيبته والشجاعة فاجاب كانه وهو فرد الي والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لغاية جلالته ونهاية عظمتهم وعلو شأنه ورفعة وكمال مهابة في النفوس وشدة ابرهته في العيون بحيث اذا تبره حال انفراده عن تابع وحين افتراذه عن صاحب كانه كاش في عسكركم عظيم بجلاء عظمتهم واهمته العيون والانظار ويندهش في كمال هيبة قلوب اولى البصيرة والابصار صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمسلمين واتباعهم المعين والله اعلم قال المسيح الله شاهده من حسن حالته حتى اصطفاه جنتا في رسالته ونزل الذكر في معنى مقالته وان بدو وهو زهو في غلالته ترى الصناديد يخشون من رسالته كانه وهو فرد في جلالته في عسكركم حين تلقاه وفي حسنتهم كاتفا للؤلؤ المكنون في صدق من معدي منطلق منه ومبتسم لما دفع التوهم الناشئ من البيت السابق بالبيت اللاحق معاد الى الاسلوب الاول من بيان لطافة صلى الله عليه وسلم ولما بين لطافة ذاته شرع في لطافة كلامه فشبّه اللؤلؤ بكلامه تشبيها مفلوبا فقال كاتفا للؤلؤ كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل مكفوف عن العمل بما ذكرها مجرد التشبيه واللؤلؤ مرفوع على انه مبتدأ جمع لؤلؤة وهي الدر التي تخرج من البحر الملح وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فقبل باعتبار التغليب وجمع على اللؤلؤ ايضا وبايعه اللؤلؤ بالتشديد

الابنة العظيمة والبهجة
والكبر والنفوس قاتلة
ينصهر اى يلع والغلاة
بالكسر القبيص ليس
تحت الذرع والصداديد
الاطار والبساتنة
الشجاعة منه

والقياس للؤلؤى والمكنون اى المصون والمستور صدقة اللؤلؤ من كنهه يكتمه كنا ونونا والمنة ستره فان قيل اذا كان اللؤلؤ جمع لؤلؤة فكيف يوصف بالمكنون وهو مفرد قلت انهم المجرى عن التأنيب في وصفه التذكير والتأنيب والجمع يقال النخل باسبق وباسقة وباسقاء في صدق ظرف لغو متعلق بالمكنون والصدف وعاء الدر واحده صدقة ويجمع على اصداق ايضا وكل شئ مرتفع من حائط ونحوه كذا في القاموس من معدي منطلق منه من ابتدائية بكاش خبر المبتدأ او بيانية لقوله في صدق ان جعل ظرفا مستقرا خبر المبتدأ والمعنى واحد والتشبيه بالبيت ضمني مكتم حيث شبه اللؤلؤ بالكلام على خلاف المشهور فان المشهور عكسه ولم يصرح بالمشبه به وأشار اليه بالمعدن والمنطق وقال بعض النصارى حين ان في الكلام استعارة تحقيقية لكن لم يبينها وكان مراده ان اللؤلؤ مستعار للكلام وذكر الصدق الى آخر البيت تجريدها او يكون ذكر الصدق تشبيحا ان جعل منطلقا بالمكنون والباقي تجريدها ان هذا التخرج غير مراد لما مر من ان التشبيه مقلوب ولو قال في الكلام استعارة مكينة لكان له وجه بان شبه اللؤلؤ بالكلام استعارة بالكناية وقوله من معدي منطلق الى آخر البيت تخييل لها قائل والمعدن بالكسر الدال مكان كل شئ مطلقا في اصل اللغة ثم غلب على مكان الاشياء المخلوقة في الارض في العرف العام فيقال معدن الذهب والفضة وغيرها من معدن بالبدعيون بالضم ويعود بالكسر عدنا وعدونا اقام به ومنه جنات عدن لاقامة اهلها فيها دائما ما دامت السموات والارض والمعدن هنا بلفظ التشبيح وحذف النون للاضافة الى المنطق وهو مصدر مجي بمعنى النطق الذي هو الكلام او اسم مكان للنطق وكذا المبتسم بالفتح مصدر مجي بمعنى الاتسام الذي هو اول الضحك او مكان التبسم وضافة المعدن اليها على الاول من اضافة الظرف الى المظروف وعلى الثاني بيانية ومعدن النطق اللسان او القلب ومعدن التبسم

تقول

الشفتان وقوله منه صفة المنطق او حال منه ^{الثاني} والتبسم عطف على المنطق وحذف الظرف من الثاني
 بقية الاول اي ومبسم منه والتنوين فيهما عوض عن المضارع اليه والمجر والنعظيم هذا وقيل
 اللؤلؤ خبر مبتدأ محذوف اي كلامه اللؤلؤ وعلى هذا قول من معر في منطلق المصنف المبتدأ
 او حال منه وقيل اللؤلؤ مبتدأ والخبر محذوف اي اللؤلؤ كلامه المكنون في صدق وقوله
 من معر في منطلق بيان للصدق والتقدير هكذا كانا اللؤلؤ المكنون في صدق كلامه الكائن او
 من معر في منطلق منه ومبسم والاعراب البين الظاهر من المعنى هو ما قلنا اولاً وحكى ان بعضهم
 رأى في المنام ان الصديق رضي الله عنه يزق النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والبيت الذي
 والله اعلم والمعنى كانا اللؤلؤ المكنون في الصدق هو كلامه وتبسمه الخارجان من معدن
 لسانه وشفتيه في اللطافة والطلاوة والحسن والنفخارة والله اعلم بالصواب قال المسجع
 الامكنة في ذروة الشرف لما رأى منه من لين ومن عطف وحسن عفو على جان ومعر في
 هو الصديق في الجنات والعرق ومدحه قدر في سائر الصفح كانا اللؤلؤ المكنون في صدق
 من معر في منطلق منه ومبسم لا طيب يعدل تراباً ضم اعظم طوبى لمن شق منه وملتمه
 لما فرغ من فضائل ذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم شرع في فضائل مكانه ولطائف مرقده الشريف
 فقال لا طيب كلمة لانا فية الحسن الطيب بالكسر اسم لما يطيب به من العطر مبيح على الفتح لتقنة
 من الاستغراقية في محل النصب اسم لا وهو مع لا جيني على الفتح في محل الرفع مبتدأ ^{مضارع} ويعدل فعل
 من عدل اذا سواه وفاعله مسترفية رجع الى الطيب وتراباً مفعوله ومن قال ان تراباً منصوب
 بترج الحافض ومفعول يعول محذوف اي يعدل نفسه بتراب فقد تكلف ونعسف مع عدم
 والتراب بالضم والكسر مع السكون والتراب بالضم التراب والجمع الاثرية والتراب بالكسر والتراب
 تراب قبره الشريف كما هو الظاهر من التوصيف بقوله ضم اعظم وقيل تراب المدينة المنورة مطلقاً

الزيادة اعلى الشئ والعطف
 الميل الى الشئ والمقتضى
 المذهب والعرف جمع
 الغرة بمعنى الطائفة
 منه

لكن

لكن هذا خلاف الظاهر لان التوصيف بقوله ضم اعظم قريبة دالة على ما قلنا وجملة يعول
 خبر لاء النافية للجنس او خبر المبتدأ والجملة المنفية لا محل لها من الاعراب مستأنفة لبيان اسلوب
 آخر من المديح ثم ان طيب هذا التراب كمنسب من طيب جسمه الشريف كما قال ابن سينا
 رضي الله عنه ما شمت عنده ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ریح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منفق عليه وكان الاصحاب يعرفون منسب النبي صلى الله عليه وسلم في الازفة من طيب الريح
 ومن سائله انه صلى الله عليه وسلم كان كثير العرق وعرقه اطيب من ریح المسك الازفة والعبر
 جبلة وان لم يمس طيباً وروى ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخذت تراباً من تراب قبره
 صلى الله عليه وسلم بعد ما دفنوه فتمتته ثم انشأت تقول ماذا علي من شتم تراب احمد ان لا تبسم
 مدى الزمان غالياً صبت على مصائبك لوانها صبت على الايام حزن ليارنيا
 وقال محمد بن حرب اطلال ابيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فترت وجلسته بخذة فجا اعرابي
 فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى قد ازل عليك كتابا صادقا وقال فيه ولوانهم اذ ظلموا
 انفسهم الية والى حينك مستغفراوبك من ذنوبي مستغفعا الى ربي ثم بكى وانشأ يقول
 يا خبير من دفنت بالقاه اعظم فطاب من طيبه من القاه والاكم نفسي الغدا لقبر انت ساكنه فيه العفال
 وفيه الجود والكرم ثم استغفر وانصرق قال محمد بن حرب الهلال فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول الحق الرجل وبشيرة بان الله تعالى غفر له فاستيقظت فطلبتة فاجودة وقيل ان هذا
 من الجنة تعظيها واكرامه صلى الله عليه وسلم كما حكى انه لما حضر وقبره سلم بن عبد الله التستري
 من المشايخ الصوفية رحمه الله كان يفرح منه راحة المسك وهذا المعنى في الانبياء من باب الالوهية
 وقال بعض الشعراء ان راحة التراب باعتبار المحبة فان تراب ارض الحبيب عند المحب اطيب من كل
 وانفع من كل كحل قوله ضم اعظم اي جمعها ومستها الى نفسه فضم فعل ما ضم الى الجمع

وفاعلة خبير التراب وأعظم بالانصب مفعول جمع العظم والجملة حصة تراباً و اراد بالاعظم ذاته
الشريفة من قبيل اطلاق الجوز و ارادة الكل مجازاً مرسلان لان لحوم الانبياء حرام على التراب
فانه صلى الله عليه وسلم في قبره بجسده وكذا سائر الانبياء و احياء في قبورهم باجسادهم كما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ان موسى عليه السلام يصلي في قبره وكذا اجساد الشهداء
حرام على الارض قيل والحكمة في ذلك ان التراب يمر على جسد الانسان ليطهره والانبياء و
عليهم فيجتاهون الى التطهر واختلف العلماء هل السماء افضل او الارض افضل فقال بعضهم
السماء افضل لانها مقر العرش والكرسي وقال الآخرون الارض افضل لانها محل العبادة
والتكليف ومهبط الوحي ومدفن الانبياء والخلاف في غير قبره الشريف مما ضم اعظم صلى الله عليه
فان قبره الشريف افضل من السماء حتى العرش والكرسي اجماعاً والله اعلم قوله طوبى لمن تشق
منه وملتئم في القاموس الطوبى الطيب وجمع لطيبه وتنانيت الاطيب والحسن والخير والخيرة
وشجرة في الجنة او الجنة بالهندية كطيبى وطوبى لك وطوباك لقمان انتمى كلامه وقال الاضهرى
في شرحه الطوبى مصدر كيشري قال عضد الدين رحمه الله طوبى كقفعي من الطيب قلبت الياء واواً
لضمه ما قبلها وهو مبتدأ على حد سلام عليك او صفة لمبتدأ محذوف في اى حاله طوبى وخبره
لمنتشق ومعنى طوبى لك اطيب الميمنة لك وقيل معناه اصبت خيراً على الكناية اذا اصاب الخبير
مستلزم اطيب العيش ومصحح لان يقال في حق المصيب خبير طوبى لك فاطلق اللازم و اراد
الملزوم وهذا التركيب يستعمل اخباراً وانشاء في معنى التعجب والتعني الدعاء بين هذا الكلام
فيكون الكلام جملة مسانفة دعائية وقيل طوبى للتمنى صفة ترابى مقولاً في حق طوبى ومنتشق
متعلق به والاول اظهر وقيل منادى حذف منه حرف النداء اى يا طوبى والمنتشق اسم فاعل
من الانتشاق بمعنى الشتم وقوله منه متعلق به وكذا الملتئم اسم فاعل من الانتقام بمعنى التقبيل

وحذف

وحذف المتعلق منه بقريته الاول وفي بعض النسخ وقع ملتئم بك ملتئم فيراد بالمنتشق
التراب العابر وبالملتئم المقيم لمجاور والله اعلم والمعنى لاشئ من جنس الطيب والعطر
يساوى تراب قبره الشريف فطوبى والخصلة الطيبة لمن انتشق وشتم وقيل شيئاً
من ذلك التراب الشريف فانه يفوز بسعادة الدنيا والاخرة ويحصل له جميع المراتب العاجلة
والآجلة فائدة قال القاضي عياض في الشفاء وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة
من المسلمين جمع عليها وفضيلة مرغوب فيها لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محسباً كان في جوارى وكنيت له شفيعاً
يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وقال ابن حجر المكي
في تحفة الزوار في توسل الزائر بالنبي في جميع الاحوال ان استقبال الزائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلامه عليه والدعاء عنده والاستمارة من اجل المراتب يحصل للزائر جميع المراتب لان صلى الله
عليه وسلم في قبره فان السؤال وطلب المبدء منه صلى الله عليه وسلم كما يجوز في حال حياته يجوز
بعد وفاته وفيه وودت الاحاديث وكيفية الزيارة روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من
ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهره الى القبلة لتستقبل القبر الشريف
بوجهك وتقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته واما زيارة القبور مطلقاً والتوسل بالصالحين
والاستمارة منهم فقد اجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال واختلفوا في النساء
كما حواه النووي رحمه الله بل قالت الظاهرية بوجوبها للجنس مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فرواها فانها تذكركم الآخرة وفي رواية فرور القبور فانها تذكر الموت وسبب النهي قرب العهد
بالجاهلية وكلماتها وعن احمد بن حنبل رحمه الله روايتان في حق النساء فكرهته في رواية وغيره

صرح بعض المتقدمين بكفرها كالامام ابي حنيفة وغيره وقالوا ان الاحاديث الدالة على الكفر
من حديث مسلم قال صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لاني فلم يأذن لي واستاذنت
ان ازور قبرها فاذن لي وحديثه ايضا ان ابي وبارك في النار للرجل الذي سئل عن حال ابيه
بانها معارضة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث الاعرابي الاطمينان ^{قلبه}
وبجواز ورودها قبل علمه باحوال اهل الفترة وبامكان احيائها بعد ورود هذه الاحاديث
وقد صح جماعة من الحفاظ كالقريظي وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرها حديث ان ابويه
صلى الله عليه وسلم احيها الله تعالى له فامثابه اكرامه وخصوصيته ونقل السبوطي وغيره
عن الائمة كالامام مالك والشافعي واحمد رحمهم الله ما هو صحيح في ايمان الولدين قال الناظم
في الهزلية في بيان هذا المعنى في الموضوعين وانا ذكرته مع الغميين لبعض الافاضل من شراحها
نصب الله منصب العز تحتها لك حتى صار العلامة تحتها وبطهر الاصول نعت نعتا
لم تزل في ضمائر الكون تحتها ذلك الائمة والاباء انت برنار وفي رحيم
طبعك الجود والسخاء حليم قواني للانام منك حكيم ويرا لوجود منك كريم من كريم اباء كرماء
قال شارحها طهر الله هذا النسب يغ من سفاح الجاهلية لان المرأة منهم كانت تسافر الرجل
مده ثم يزوجها ولم يزل ينقل من الاصلا بالطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى من هذا وكان
انفسهم سببا وقهرا وحسبا ليس في آباءه سفاح وكان ابا النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم وحووا
عليها الصلوة والسلام ليس بهم كافران الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر
بل الكافر نجس كما في قوله تعالى انما المشركون نجس فان آباءه كرام وامهاته طاهرات وانما كانوا
في زمن الفترة في حكم المسلمين لانه ما بلغتهم دعوة نبي من الانبياء وان ابويه صلى الله عليه وسلم
عبد الله وائمة من اهل الجنة لانها اقر بالمختارين له وهذا هو الحق وانفق العلماء على ان اهل الفترة

لا يعقبون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقول آخر ان الله تعالى احيها
لها فامثابه خصوصيته لها وكرامته له صلى الله عليه وسلم هذا كلامه قال القريظي ان فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تنقل الى حين وفاته فيكون هذا مما فضل الله تعالى واكرم
وليس احياءها بممتنع شرعا ولا عقلا ومن الجائز ان يكون الايمان متأخرا عن تلك الاحاديث
المتقدمة فلا تعارض قال ناصر الدمشقي حيا الله النبي مزيدا بفضل علي فضل وكان به رؤفا
فاحيا الله وكذا اياه الايمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم بقدير وان كان الحديث ضعيفا
قوله يا طيب مبتدأ منه وتختتم النداء هنا التعجب لا البنادي للعقلاء او المنزل منزلة والعز
اذا استعظم شيئا ناداه على سبيل التعجب وقيل النداء محذوف اي يا اولي الاباب انظر واطيب ابتداء
وانتهائه اي مجموع احواله فانه قد يذكر طرفا الشيء ويراد مجموع والحاصل ان النداء في امثال هذا
المقام الما لجزء التعجب او يقدر بعده منادى بمعونة المقام فياء حرف نداء وطيب مبتدأ منادى
منصوب بمضاف والمبتدأ مضاف اليه وفي بعض النسخ مفتوح بدل مبتدأ والمعنى واحد ومنه
صفة مبتدأ والضمير للعصر والنبي ومختتم عطف على مبتدأ ويقدر بعده لفظ منه ايضا بقرينة
وهما على لفظ اسم المفعول اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان والمبتدأ اشارة الى المولد
والمختتم اشارة الى الممات وفي ذكرهما اماعات النظر والمعنى ظهر مولده صلى الله عليه وسلم من اصل
الطيب وعنقه اللطيف يا طيب الابتداء وحسن الانتهاء ومولده صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
الاشرف عشرة ليلة خلت من ليلة الاثنين عام الفيل وفي تلك الليلة نبي وفيها توفي كذا في الخصائص
وذكر في تاريخ الخميس في نفس النفس صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين نصف النهار لاثني عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة

يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء في مكانه الذي
 توفي فيه صلى الله عليه وسلم وكان عمره حينئذ ثلاثاً وستين سنة والله اعلم فائدة ذكره السيوطي
 في المحاضرات قال ما تعلم قبر نبي من الانبياء الاثلاثة قبر اسماعيل فانه بالجحش الميزاب بين
 الركن والبيت وقبره فانه في حقيق من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تسمى
 وموضوعه اشد الارض حرراً وقبر النبي صلى الله عليه وسلم فان هذه قبورهم بحق وفيما ذكره السيوطي
 نظر لانه ان كان ثبوت قبورهم هؤلاء بشئ من النص والدليل فلا بد من بيانه والا فقد اشتهر
 بقور كثير من الانبياء في كثير من البلدان اشتهاراً فوق اشتهارهم سوى قبر النبي صلى الله عليه
 كقبر آدم بالهند وقبر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى بالقدس وقبر يحيى
 بالسنام وقبر يونس وجرجيس بالموصل وغير ذلك من قبورهم والله اعلم بالصواب قال المسبح
 الله جوهه يروينا بكونه اذا اتينا جميعاً تحت منبره هو الذي نسله ساداً وبمفخرة
 كذلك ابوه تاهوا بنبوته نعم وظاهره شئ بمضمره ابان مولده عن طيب عنقظه
 يا طيب مبتداه ومنه ومنه يوم تفرس فيه القرس انهم قد اندرؤوا بحول البوس والقيم
 لما ذكر مولده الشريف بشرح في ذكر اصنامته صلى الله عليه وسلم الموثقة للنبوة من حين مولده الى
 حين النبوة لان الارصاح اسم لما يكون قبل النبوة وما يقع بعدها هو العجرات فان الاحراف
 للعادة ينقسم الى سنة اقسام وقد ضمها بعض الافاضل في هذه الابيات اذا ريت الامر بحرق
 فحجرة ان من نبي لنا صدر وان بان من قبل وصف نبوة فارصاص بتمتع القوم في الاثر
 وان كان من بعض العوام صدوره فكنوه حقاً بالمعونة واشتهر وان جاء يومان وتي فانه
 الكرامة في التحقيق عند ذوى النظر ومن فاسق ان كان وفق مراده يسبى بالاسناد راجح فيما قد
 والا فبعض بالاهانة عندهم فقدت الاقسام عند الذي اختر فقال يوم مرفوع على انه فاعل

الحقيق الرمل المجمع وقد ادى تقطع
 من الالهة وفقد من عجزه من
 وفيه نظر باننا من اصل العلم
 ما هو اي تفاخر واسمه

ابان

ابان الفعل المتقدم او بيان فاعله او بيان له او خبر مبتدأ محذوف اي هو يوم كذا وكذا او مبتدأ
 خبره محذوف اي يوم الفريسة يوم عظيم والجملة مستأنفة كأنه قيل اي زمان زمن مولده فاجاب به زمن ولادته
 او منصوب على الظرفية بابان فيجوز فيه للاضافة الى الجملة بعدها والقطع عنها منوياً فيكون الجملة
 صفة له والتسوية فيم للتعظيم واليوم اللغوي عبارة عن الزمان المحي ودم من طلوع الشمس الى غروبها
 وفي اصطلاح الشرع عبارة من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس قوله تفرس فعل ما مضى من الفرس
 بكسر الفاء وهي الانتقال من ظواهر الاشياء الى باطنها وفي الحديث اتقوا فرسة المؤمن فانه
 بنور الله وفيه متعلق بظرف له والضمير راجع الى اليوم والفرس فاعله وهو بضم الفاء وسكون الراء
 اسم جمع لاهل بلاد فارس وهم عبدة النار في ذلك الزمان سموه بالفرس من ولد فارس من نسل
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وبين الفعل والفاعل من يبيع جناساً لا اشتقاق انهم
 الضمير راجع الى الفرس وهو اسم ان قد اندرؤوا قد حرق تحقيق في الماضي واندرؤوا فعل ما مضى
 مجهول اسند الى العوا والرجع الى الفرس والجملة خبر ان جملة ان من الاسم والخبر ساد مسند
 مفعول تفرس والانذار ضد الاشارة وهو الاعلام بالامر المحذوف وبحلول البوس متعلق بالانذار
 والحلول النزول والدخول في الشيء مصدر حل حل حلو اذا دخل في الشيء مضاف الى البوس
 والبوس بالضم والهمزة والثباس الشدة والعقوبة والنقم عطف على البوس وهو بكسر النون جمع
 نقة كنعن جمع نعة او مرخم منها وهي العقوبة والله اعلم والمعنى يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 عظيم تفرس وتفكر في ذلك اليوم الفرس وسائر الكفرة بحلول الشدة عليهم ونزول العقوبة
 اليهم لما روي عن علامت مولده صلى الله عليه وسلم روي عن كعب الاخبار رضي الله عنه ان قريشاً
 كانوا في الشدة والقحط قبل مولده صلى الله عليه وسلم فسميت السنة التي حبل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 سنة الفتح والابتهاج وذلك لان الله تعالى قد فتح عليهم البركة من الارض والسماء واتاهم

وانهم المسمرة اي

من كل مكان فاحصوا ببركة قبل ولادة صلي الله عليه وسلم واصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها
منكوسة واصبح ايضا عرش ابليس عدوا منكوسا والملك محمد في البحار اربعين يوما فالتفت
منها راجح اني جبل بن قيس فصاح صيحة اجتمعت اليه الناس فقال وليكم مهلكة هذه المرة
هلا كالم تملكو مثل قاطع او ما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المبعوث بالسيف
القاطع الذي لا حيلة بعده يبطل عبادة اللات والعزى وسائر الاصنام والان في موضع
الا وجودنا في ذكر الوحيدة علانية وهذه الامة هي التي لعنني ربي لاجلها وجعلني شيطاناً
رجيماً وسباني من هذا النبي ما تحزن قلبي وبسحق عيني وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان من علامات حمل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لعنيت نطقت تلك الليلة وقالت
محمد ورب الكعبة وهو آمن لاهل الدنيا ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبائل العرب الا اجبوا
عن صفتهم وقد اتبع علم الكهانة منهم ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً
واصبح الملوك حراسين وهرب وحش المشرق الى المغرب وحش المغرب الى المشرق ببشر بعضهم بعضاً
وسمع نداء في الارض ونداء في السماء ابشر وافهد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميموناً مباحاً
طيباً طاهراً الى خيراتة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيا طربا بها
وقالت امينة ام النبي صلى الله عليه وسلم اتاني آت في منامي بعد ما حملته بسنة فقال يا امينة قد
يخرج العالمين طراً فاذا ولدت فسمي محمد واكتفى بشانك وقالت ايضا القوا خذني بعد تسعة اشهر
كاملة ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طواف وكان
عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض قبل ولادته باربعة اشهر قالت فسمعت وجبة عظيمة
فيها النبي ذلك وذلك اليوم يوم الاثنين لاثنتي عشرة يوماً من ربيع الاول فرايت كان جناح طائر
ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع والوجع ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها بالبناء

من دلالات سمع

وخرسا نك

الوجه السقط
مع السقط منه

وكنت

وكنت عطشى فتناولتها ثم رأيت نسوة كالنخل كانهن من بنات عبد مناف احدثن في فاذا بديان
ابيض قد تدبين السماء والارض فاذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس ورايت قطرة من الطير
قد قبلت لها مناقير من الرمد واجفحتها من الياقوت وكشف لها عن بصري فرايت مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة
ثم كثرت الناس عندي فلما خرج من بطني ذرة فنظرت اليها فاذا هو ساجد يرفع اصبعه الى السماء
كالمهليل ثم رأيت سجاباً قد قبلت ففشيته عنى فسمعت منادياً يقول طوفوا بحمد علي شرف
الارض وغربها وعلى البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ثم تجلت عندي في اسرع طرف عين فاذا
انابه مندبج في ثوب صوف ابيض اشده بياضاً من اللبن واطيب ريحاً من المسك ثم اقبلت سجاباً
اعظم من الاول اسمع منها هاهنا هيل الخيل وكلام الرجال وسمعت منادياً ينادي طوفوا بحمد علي الجن
والسباع واعطوه صفاء آدم وريقة نوح وحلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى
وصوت داود وامر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى عليه الصلوة
والسلام في انجلت عندي في اسرع ساعة من طرفه عين وعن صفية بنت عبد المطلب ان قالت كنت
قائماً حين ولد فرأيت نوره قد علت صفوه السراج ورايت فيه ستة علامات رابية حين سقط
سقط ساجداً والثانية انه لما رفع رأسه قال بلسان فصيح لا اله الا الله واتى رسول الله والثالثة
رايت البيت مضياً من نوره قد قلبت ضوءه ضوء الشمس والرابعة لما اردت ان اغسله فترتفها تفت
يا صفية لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه مغسولاً طابا طاهر الخامسة اردت ان اعرفه اذكر
ام اني فوجدته محتوماً مسروراً والسادسة اردت ان الق في لفافة فوجدته على ظهره خاتم
النبوة وهو بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فهدى نبذه من وقايح مولده صلى الله عليه وسلم
وهو اعظم من كل ما يقال وينقل والله اعلم بالصواب قال المسبح الله قد منع الكهان جنهم

من نوره فوق السراج

الجنان الظلام منه

والنوع الميلى الى الباطل
والعقود الظهور
والكن بالكنز البيت
مس

لما اتى النور في ليل اجتمعت وباطل عن طريق الريح عنهم فحققوا كل ما قد كان ظنهم
وايقنوا انهم يخفون عنهم يوم تفرس في الفرس انهم قد انذروا لحول البوس واليقين
وابان ايوان كسرى وهو من صديق كشميل اصحاب كسرى غير ملتئم
الواو للعطف على تفرس او للحال من فاعل او للاستيناف لبيان كيفية حلول البوس واليقين
وابان فعل ماض من البيوتة وهو كون الشخص في الليل وايوان كسرى فاعل بابان والايوان
والاوان بالتخفيف الصفة العظيمة يجلس فيه الملوك ولا يكون لبعض جوانب جدار وهو بكسر الهمزة
افصح من الفخ لفظ معرب والجمع الايوانات والواو من مثل ديوان ودواوين والبا في مبدلة
من احدي الواوين لان اصله اوان بتشديد الواو وجمع الاوان بالتخفيف اوان مثل خوان و
وهو مضاف الى كسرى بكسر الطاء وفتحها والاضافة للاختصاص معرب من خسر ويعني الملك
والجمع الاكاسر والاكاسرة والاكسورة والاكسور على غير قياس والقياس كسرون والنسبة اليه
كسرى وكسروى وهو اسم جنس للملوك الفرس في لغة العرب كقبحر الملوك الروم وتبع الملوك
اليمن والنعمان ملوك العرب والنجاشي للملوك الحبشة وفرعون ملوك القبط وعزير ملوك مصر
وحاقان ملوك الترك فالملوك فارس دار وهو كان قبل اسکندري القرنين ومان
في جنس ذي القرنين ومدة ملك دار نحو مائتي سنة ثم ملك فيهم بعد خمسة وعشرون امرأة
وكان مدة ملكهم خمسمائة سنة وكان كسرى اظرفهم ولابته وقومات ابوه ولاولده وهو في بطن
امه فقال النبي ان هذا الحمل يملك الارض فوضعو الناج على بطن امه فكتب منه الى الافاق وهو جنين
وسمي شاپور وهو الذي بنى الايوان ثم انتقل الملك الى انوشروان العادل وولد النبي صلى الله عليه
في زمانه ولهذا قال جهوا الشارحين المراد بكسرى هذا انوشروان بن قباد الذي حقق صلى الله عليه
ولدت في زمن الملك العادل انوشروان وهو عدل ملوك العجم بالاجماع قول وهو من صديق الواو

معرب من كسروى

للحال

للحال والجملة حال من الايوان وقيل الجملة خبر بابان لانه من الافعال الناقصة والواو زائدة في الخبر
لتأكيد لصوق الخبر بالاسم كما يكون لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقيل الخبر قوله غير ملتئم
وعندي الخبر الكافي في قوله كشميل تأمل والانصداع الانشقاق روى ان الليلة التي ولد فيها
النبي صلى الله عليه وسلم انج ايوان كسرى وسقط من اربعة عشرة شراقة وبقيت ثمانية
على عدد ثمانية من الاكاشرة الذين ملكوا الفرس بعده الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كشميل اصحاب كسرى الكافي بمعنى المثل صفة مصدر محذوف اي انصداعا مثل شملهم
شملهم والشميل من الاضداد يستعمل في الجمع والتفريق والمراد هنا التفريق مضاف الى الاصحاب
وهو جمع صحيح بمعنى مصاحب وهو مضاف الى كسرى تشبها بوقوع الانصداع في المنزل بوقوع
التفريق والتبديل في احوال اصحابه وفي هذا التشبيه مبالغة وهي الحاق الناقص بكامل لان
اذا وقعت في شمل اصحابه ففي غيرهم من باب الاولى قوله غير ملتئم بالنسبة الى شمل مضاف
الى ملتئم وهو اسم فاعل من الالتيام بمعنى الاجتماع واقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التمكن
ودفع توهم الغير وقيل المراد بالثاني غير الاول ولذا اتى بالظاهر فان الاول انوشروان بن قباد
او حبة شاپور على ما مر والثاني برويزين هرمزانوشروان العادل وهذا العطف من الاول لان
هذا هو الذي تفرق شمل وتشتت امره بعد نبوته صلى الله عليه وسلم ولم تستقر اماراته وهو الذي
غلبت روم في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية وهو الذي كتب الكتاب النبي صلى الله
وعزق كتابه فدعا عليه وقال حرق الله ملكه فلم يجمع شمله بعده حتى قلبه ابنه شيرويه واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله في اليوم الذي قتل فيه وقيل يجوز ان يراد بالثاني يزيد بن شاهر بار وهو
آخر ملوكهم واستقام له الامر الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يزيد حرد رستم بن قزح
صاحب الجيش وسلم اليه الخزان وقال له الكفني امر العرب الذين دخلوا في بلادنا فذهب رستم

من حراسان في مائتي الف رجل الى العراق ونقضت الدهاقنة عهدودعهم ووثبوا على المسلمين
من كل جانب فوجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه العسكر المنصورة وجعل سعد بن ابي وقاص صاحب
الجيش وامر جبر بن عبد الله والنخعي بن حارثة بمناجعة سعد وانقياده ومع كانا في العراق مع الجيش
الكثير فلما لحق بهما سعد واقبلوا على رستم للحاربة ورستم كان كاهنا مجنبا وكان يكره الخروج
الى قتال العرب ومع هذا رأى في المنام كانه يجمع اهل فارس ويعطيها النبي صلى الله عليه وسلم
ويعطيها النبي محمد بن الخطاب رضي الله عنه فزاد دعة وجنبته الا انه ما وجد من يزدجر فلما
اصطف الفرغان رأى ابن علقمة التيمي رستما فوجه عليه فراه رستم بنشابة فسلها ركبها وحمل
عليه هلال فخر به فقتله فاعطاه سعد سلبه فبلغ سبعين الف أسوي قلنسوته فانها بلغت مائة
الف وانهرت الفرس ونهض سعد خلفهم ففرق شملهم ولما رجع الفرس من ارضين الى ارضهم
واناه خبر رستم ومقتله حمل من حراسان ما امكنه الى نهاوند وارض الجبال ولم يجمع بعد ذلك
شمله وشمل اصحابه حتى ملك المسلمون جميع بلاده ونخعة وايوانه قال ابن الجوزي في كتابه
لما دخل المسلمون المدين احرقوا ستر باب الايوان فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهب الله اعلم بالصواب
قال الناطق في الهمزية وتداوى ايوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء
يقال تداعى البناء اي تهادم وانشر في علي الهمدم يعني ان هذا البناء العظيم كالحجر الذي لا يظن
كسرى انه يهدم الى نفع الصور قد تحركت وسقط منه اربعة عشر شرفة في الليل الذي ولد صلى الله
عليه وسلم عند طلوع الفجر وقد علم بالبرهان العقلي ان ذلك معجزة دلت على نبوته صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بالصواب قال المسبح الله يعلم الخير مجتمع فيه وفيه التقى والزهد والورع
لما رأى نوره في الكون يرتفع المؤمنان نوحى وهو مرتفع وقال لا بد ان الملك ينتزع
وابات ايوان كسرى وهو مصدع كشمس اصحاب كسرى غير ملتئم

المؤمنان اسم رجلين الكنانة
في ذلك الزمان منه

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر سابع العين من سدوم
الواو عاطفة للاسمية على الفعلية السابقة ويجوز ان يكون من عطف المفردات بان يكون النار عطفا
على اسميات او للحال من ضمير مصدع او ملتئم اشارته الى شمول الهمم والغم النار مبتداء وهو مؤنث
سماوي وخامدة الانفاس خبره من الخمود بمعنى سكون الالهيب الجرد اذا اطفئ البحر يقال له الهمود
والاضافة الى الانفاس لفظية باعتبار حكاية الحال الماضية ومعنوية باعتبار حال المتكلم ويجوز في مثل
هذه الاضافة ثلاثة اوجه في العمول والانفاس جمع نفس بفتح الفاء وهو الهواء الخارج من جوف
الجوز مادام حيا ومن اسف متعلق بخامدة وكل من بمعنى اللام والاسف الحزن وعليه متعلق
والنهر راجع الى المولود والى الفرس والى انضداد الايوان والنهر سابع العين من سدوم الواو
للعطف على الجملة الاولى والنهر بالسكون والحركة لغة مبتداء وهو مجرى الماء واللام فيه وفي النار
قائم مقام التعريف الاضافي او عوض عن المضاف اليه اي نارهم ونهرهم وللعهد الخارجي وسابع العين
اي غافل العين حيث فعل الطريق خبر المبتداء وهو اسم فاعل من السهو والاضافة مثل الاولى ومن
متعلق بالسابع وكل من تعليلية ايضا والسدوم بالحركة الحزن والندم وقد سدوم بالكسر
يسدوم بالفتح سدوما ورجل سدوم اي نادم وسدومان كندمان وورد بالنهر الفرات روى انه
في ليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم حذرت النيران التي حفظها من الف سنة بالليل والنهار
وكانوا يعبون بها لانهم المجهسون وكذا اطفئ الفرات من حمله ومجره ووقع في وادي سماوة وملائها
وهي بادية بين دمشق والعراق وكان هذا ايضا معجزة دالة على نبوته صلى الله عليه وسلم قال الناطق
في الهمزية وغدا كل بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء والمعنى ان نار الجحيم التي تم تسكن
من الف عام حذرت ليلة المولد من الالم والحزن على اهلها ونهر الفرات انتقل من مجراه ووقع في
حزنا عليهم وفي البيت استعارتان بالكنائية في النار والنهر وتخييلتان في الانفاس العين اللذني

من قوله تعالى

من لوازم ذوى الروح وذكر الاسف والسدم ترشح قائده قبل التناخسة اقسام نار الشجر
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار الجحيم ونار الحذر لقوله تعالى من الصواعق حذر الموت ونار
العبر افرأيتم النار التى نورون ونار الحشر قال المسبح الاميرهم فى ظلم السدف

الشفق الجب

لابد اسيد الاشراف والشرق اى الموقبل بالبينان فى الشفق وقال جاء الذى يمشون من تلف
وما وساءة بعد الجرى فى الشفق والتار حامة الانفاس من اسف عليه والنهر سابع العين
وساء وساءة ان غاضت بحيرتها ورد واردة اى الغيظ حين ظمى

الواو للعطف على الجملة الاولى وعلى الاسم الثانية او على الثالثة وساء فعل ماض من ساء يسوء وسواء
بالفتح وساءة والاسم منه بالضم السوء وهو ضد المسرة وساءة منصوب مفعول ساء اسلم
قريب من هوان فى نواحى العراق وهو غير منصرف للعلمية والثانيث والعجى قائم للمفعول على
لان الغرض الاصلى بيان وقوع المساء عليه وايضا فى الفاعل ضمير المفعول والكلام على حذف المضاف

اى اهل ساءة او من قبيل ذلك المحل واردة المحال ان غاضت بحيرتها فعل وقاعل ان مصدرية
وغاض الماء يغيض غيضاً اى قل ونقص جاءت متعدية وللازمة والبحيرة تصغير البحر فاعل غاضت
وهو ضد البر والضمير راجع الى ساءة والاضافة للملابسة وفى نسخة غارت اى ذهب الماء تحت الارض

كقوله تعالى قل اربيتم ان اصبح ماؤكم غوراً والجملة فى تاويل المصدر فاعل ساء ورد واردة
عطف على ساء او على غاضت بالبناء للجهد والورد قائم مقام الفاعل والضمير راجع الى البحيرة
او الى ساءة او بالبناء بالعلوم وفاغله ضمير مصدر غاضت اى ورد غيض الماء الوارد الظن فعلى

هذا يكون الورد مفعولاً وهو الذى يرد الماء اى يحيى اليه للشرب والردة الطرد وبالغيط بالظاء متعلق
بردة وهو الغضب والباء للمصاحبة وقربى بالاضاد فهو مصدر غاض الماء والباء على هذا للسببية اى
ردة الورد بسبب غيض الماء وذهابها وحين ظمى طرف لردة الورد والغيط مضاف الى جملة طعام وهو

فعل

وهو فعل ماض وفاعله راجع الى الورد والجملة مضاف الى الجحيم والظماء العطش وهو مهور
اللام فابدت الهمة ياء التخفيف والوزن وقيل سقطت الهمة للضرورة والياء للاشباع
والاول اظهر لان ابدال الهمة الى الياء كثر فى كلامهم قال الناظم فى الهمة فى هذا المعنى

وعيون للفرس غارت فهل كان كئيداً لهم بها اطفاء
والمعنى وساء اصل ساءة غيض بحيرتها وذهاب ماؤها وردة واردة اى اطفاء غصبان
يعنى ان بحيرة ساءة وهو الماء مجتمع بقرب ساءة غاضت ليلة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

وكان فى جوفها ببيع وكنايس خربت لغيض الماء وجعل ذلك علامة ومعجزة صلى الله عليه وسلم
والله اعلم قال المسبح الله قدر ان تطفى بحيرتها فظن فارس ان تحيى نويرتها
لم يدبر الا وقد علمت جمويرتها وايقنت انها يخلد ويرتها اما البحيرة قد جفت حفيرتها

وساء وساءة ان غاضت بحيرتها ورد واردة اى الغيظ حين ظمى
كان بالنار ما بالماء من بلل حُرنا وبالماء ما بالنار من حرم
لما ارد تحقيق المرام وتقرير المقصود من البيتين السابقين بالتما وبيان حالهما على الدوام عفيهما

بقوله كان وحل البيت هكذا كان ما حصل بالماء كائناً من بلل حاصل بالنار لاجل الحزن وكان ما
حصل بالنار كائناً من حرم حاصل بالماء لاجل الحزن ايضا واعرابه كان حروف المشبهة
بالفعل تنصب للاسم وترفع الخبر وما موصولة وحصل فعل ماض وفاعله راجع الى الماء الموصولة
والموصول مع الصلة فى محل النصب كان وبالما متعلق بحصل والما جوهراً لطيف يتلون

بلون انائه واصلمة قلبت الواو الفتح كرها وانفصاح ما قبلها فصار ماء ثم قلبت لها الهاء
للتحاد فخرهما فى الحلق فصار الماء وكائناً اسم فاعل من الكون التام حال من فاعل حصل وهو
ضمير ما الموصولة والعامل فى الحال حصل او حال من الموصول والعامل فيه التشبيه المستفاد من كان

ومن بلل متعلق بكائناتنا ومن للبيان لايها الموصول والبلل بالحركة الرطوبية وخاصة خبر كان
 وبالنار متعلق به والباء فيها اللصاق او اللدابة او بمعنى في واللام فيها اللصاق الخارج
 والنار جوهر لطيف طبعه الاحراق وجمع الاشياء ثم التفرقة وجملة كان من الاسم والخبر
 اعراض بيان حال النار والماء المذكورين في البيت السابق والخزن مفعول بالخبر كان وحذف
 اللام منه لان المعنى ابتلت النار خزانة فاعل الفعل المعلن والمفعول له ويحتمل ان يكون
 نصب على الحال من النار بمعنى مخزونة وقس على هذا اعراب المصراع الثاني فانه طبعه والظرم بالحركة
 والظرم بالكسر الهمب وحذف لفظ الخزن من المصراع الثاني بقية الاول واعلم ان الظرف
 المستقر بالنسبة الى ذلك المقدر يكون لغوا وبالنسبة الى الكلام قبله يكون مستقرا والمعنى كان
 الماء انطبع بطبع النار وكان النار انطبع بطبع الماء من الحرارة والاحراق والبلل والرطوبة
 مبالغة في تبدل حالهما وخروجها عن طبيعتهما وبيان وجه حمود النار وغيب الماء وجمع خبيلى
 في غاية الدقة واللاطافة بقوله كان لان العلو والمبالغة تقتضيان تقارنه ما يقربه الى الصحة
 وينضن نوعا من الحسن والتخييل والتثنية متعدد الطرفين لانه لما شبه لازم الماء بلازم النار
 وبالعكس لزوم منه تشبيه الماء بالنار وبالعكس في الجمع بين الماء والنار تضادا وتقابل وانبات
 للنار والظرم للماء عكس وتبديل وفي البيت حسن التعديل ايضا وهو دعوى بثوب البلل للنار
 الالتهات للماء بسبب الخزن على تبدل حالهما وانعكاس امرهما وشأنهما قال المسجع رحمه الله
 الله اشغلهم بالنار والشعل وهم يقولون هذا افضل العمل حتى اتي سيد الاملاك والرسل
 فاصبح القوم في وجد وفي وجل وارض ساءة بعد الخصب في محل كان بالنار ما بالماء من بلل
 حرنا وبالماء ما بالنار من ظرم والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن ظلم
 الود للعطف على احد الجمل السابقة وقيل للحال من فاعل ابان والجن مرفوع مبتدأ والجن والجنة

فاعلها هي

وهي لظن هنا
 ومعنى كان هنا في البيت
 وانبات البلل الذي هو لازم الماء
 النار وبالعكس

الخصب الرطوب والمحل للخبث
 والغاز منه

اسم

اسم جنس للطائفة المخلوقة من النار والجان ابوالجن كما ان آدم عليه السلام ابوالبشر واسم
 جمع لهم ايضا وسماه بهذا الاسم لاجتماعهم في الاختلاف عن الابصار لان هذه المادة تدل
 على الاستنار حيث وجدت وفيهم مسلم وكافر فالمسلمون منهم يقال لهم الجن والكافرون
 منهم يقال لهم الشياطين وهم يتناسلون مثل بني آدم ويتشككون باشكال مختلفة
 على حسب ارادتهم كالملائكة وينسبون الى الشكل الاول الذي خلقهم الله تعالى عليهم فالجن
 ارواح منقوخة في النار والملائكة ارواح منقوخة في النور والانسان ارواح منقوخة في
 وهذه الاوصاف الثلاثة هم العقلاء المكلفون والانسان اكملهم ظاهرا وباطنا لانه زاده
 الله علما وجسما وقوة ولذا فضل ابوالبشر آدم صلوات الله وسلامه على الملائكة وصار مسجودا
 لهم وقال بعض الناس الجن والملك واحد بالرفع فالفاضل منهم يقال له الملك وغيره الجن
 وهذا معتقد النصارى وانكر المعتزلة الجن اصلا وانكرها بعض الناس وقالوا ان الجن والملك
 ارواح الانسان فان الارواح الفاضلة في الاجساد ملائكة بالقوة فاذا انفصلت منها
 تكون ملائكة بالفعل والارواح الشريرة في الاجساد جن وشياطين بالقوة فاذا انفصلت
 تكون جننا وشياطينا بالفعل وهذه الاقوال كلها باطلة مخالفة لنص القرآن والحديث والحقيقا وشيطاناس
 ما ذكرنا ولا قوله تهتف خبره وهو فعل مضارع من تهتف يتهتف تهتفا اذا صاح والها تفت الشخص اذا صوت
 الغائب الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه وفاعل فيه راجع الى الجن وانث الفعل لكون الجن جمعا
 من حيث المعنى كسائر الاسماء الاجناس وقيل الجن جمع جنى والياء للمبالغة كما في احمري وفي القا
 الجن منسوب الى الجن والجملة خبر مبتدأ ومعنى قوله والجن تهتف اي تصيح عما اصابهم من الالم وهو
 عدم ارتقايم الى السماء بعد المولد الشريف لئلا يشوش العيون على الناس باخبارهم الامور السماوية
 الى الكهنتات وقيل المعنى الجن تصيح ببشارة مولد صلى الله عليه وسلم وتشكلم فيما بينهم بنبوته والاول
 اظهر

حيث ان

وموافق للنفس والآنوار ساطعة مبتدأ وخبر والخلة حال من فاعل تَهَيَّفَ والآنوار جمع النور
 ضد الظلمة وهو جرم من ظاهر بنفسه مظهر لغيره والنور اسم من اسماء الله الحسنى والمراد بالآنوار
 جمع التي ظهرت ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم حتى اضاءت بها قصور الشام كما مر والمراد بالآنوار
 الآنوار التي كانت في وجوده من هو في صلبيه والجمع باعتبار المحال والاجزاء والسطوع
 الارتفاع من سطح يسقطه بالكسر سطوعا اذا ارتفع وعلاقوله والحق بظهور من معنى ومن كالم
 الود والحال والحق مبتدأ وهو ضد الباطل وهو من القول والفعل ما كان مطابقا للواقع وهو
 اسم من اسماء الله الحسنى ايضا ويظهر فعل مضارع اي يتكشف والظهور ضد البطون وعلم
 ضمير الحق ومن معنى متعلق به والمعنى ما يستفاد من الشيء ومن كالم عطف عليه وكرر كلمة من
 ليفيد الاستقلال كل واحد منهما في ظهور الحق منه والكلم جمع كلمة او اسم جنس كتمرة وعرة والخلة
 خبر المبتدأ وخلة المبتدأ والخبر حال من فاعل تَهَيَّفَ او من ضمير ساطعة والمراد من الحق المولد
 بمعونة المقام والدين المحيية والمراد من المعنى والكلم المعاني المذكورة تحت الكلمات في الكتب
 المنقذة وفي السنة الانبياء السالفة واداد بالمعنى المعاني بقرينة المقابلة والتوفيق فيها
 للعظيم وكلمة من لابتداء الغاية وعطف الكلم على المعنى لضرورة النظم والافاظاها للاضافة
 ولك ان تجعل الحق من اسماء الله تعالى والفعل من الاظهار وتقدره مفعولا اي والحق سبحانه وتعالى
 يظهر مولده الشريفين من معاني الكلم المذكورة في الكتب السالفة وعلى السنة الانبياء ويجوز ان يكون الحق
 من اسماء الله تعالى ايضا وان يكون الكلم عبارة عن ذات النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون المعنى
 الحديث الشريف على اصطلاح المشايخ الصوفية اي يظهر الحق سبحانه وتعالى بذاته وصفاته من ذات
 النبي وكلامه هذا ما ظهر في هذا المقام وقال عضد الدين رحمه الله ثوبها بدل من المضاف اليه اي
 من معناه ومن كالم والمراد بمعناه سيرته السنية وكالاته العلية ويجوز ان يراد بالمعنى الامور المعقولة

وفاعله راجع الى الحق

او المنة المحيية بقرينة المقام

وبالكلم

وبالكلم الامور المحسوسة ويحتمل ان يراد ان الحق يلوح من ظهوره لحوادث الغريبة والحوادث
 العجيبة ويوظفها بهذا كلامه وقيل المراد من المعنى الآنوار الساطعة عند المولد
 ومن الكلم الكلمات المسموعة من الجن فانظر في هذا المقام حتى يظهر لك المرام وتوكل
 على الحق الذي لا ينام والله اعلم بالصواب قال المسيح الله آياته بالحق رادعة
 للثقلين واللكفار قامعة منها الملا في العلاء حاصعة وحنة الخلد بالانوار باربعة
 واهل ملتقى الجود طامعة والحق تهتف والآنوار ساطعة والحق بظهور من معنى ومن كالم
 عمو وضموا فاعلان البشائر لم يسمع وبارقة الانذار لم تسمع
 عمو فاعل ماض والواو فاعله راجع الى الكفار المفهومة من سياق الكلام مأخوذ من العي
 وهو عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا وقيل اتقاد البصر واصلا بعموم فخذت كسرة الميم
 ونقلت ضمة الياء اليه ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين فصارت عموا كرضوا وضموا فاعل وقال
 عطف على الاول مأخوذ من الصمم وهو عدم السمع والخلة استينافية جواب عما قيل
 ما حال الكفار عند ظهور هذه العلامات الساطعة فاجاب بانهم عمو وهو شبه حال من
 لا يصحق الي البشائر ولا ينظر الى العلامات الظاهرة لقوة عناده وشدة ضلاله بحال
 فاقد البصر والسمع ثم ذكر طنبه به فيكون استعارة مفرجة تبعية فاعلان البشائر
 لم يسمع الفاء تفرغ وتفسير لقوله عمو وضموا على طريق اللف والنشر المشعش والاعلان
 الاظهار مصدر اعلن يعلن بمعنى اظهر مرفوع مبتدأ مضاف الى البشائر جمع بشير كالعظام
 جمع عظيم وهو الذي ايانى بالحق والخبر اجمع بشارة بالكسر اجمع البشائر وهي الاخبار بما
 يظهر السرور في بشرة الوجه والاضافة على الاول من اضافة المصدر الى فاعله والمفعول
 متروك اي فاعلان البشائر بظهور سيد الاولين والاخرين وعلى الثاني الى المفعول وانما

متروك اي اعلان البشارات الرسل باخبار النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد من البشارات
والانذارات اخبارات الانبياء بقدرهم صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد اخذ عنهم العهد
بان يمشروا قومهم بحجة صلى الله عليه وسلم وينذروهم بحجة الله فاعلنا وانذروا قومهم
لكن الكفار كفروا وضموا بعد الاعلان والانذار لم يسمع بالباء التحية على بناء المفعول فعل مضارع
فاعله ضمير المستند والجملة خبر للمستند والمستند مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب بيان
لما قبلها من قوله ضموا وبالبناء الفوقية على بناء الفاعل وفاعله ضمير الكفار باعتبار الجماعة على
فالاعلان بالمفعول قدم عليه للاهتمام ومثله في جواز الجمع بين وبارقة الانذار لم يسمع
والجملة عطف على الاولى ان قرئت على البناء المعلوم والافتداء وخبر مثل الاول بيان لقوله
ضموا وتقديم المفعولين للاهتمام لانها منشاء الضم والجملة اسمية لا محل لها من الاعراب
مع الاعلان وبوارق المنذرات الباهرة مع الظهور والبارقة اسم فاعل من البرق وهو
الناد والظاهر من السحاب فتحرق الموضع الذي تقع عليه والتاء فيه للمبالغة مضاف الى الانذار
وهو الخبر المخوف من اضافة الصفة الى الموصوف الى الانذار البارقة الظاهرة غاية الظهور
وقوله لم يسمع من التميم كالغيم وهو النظر الى السحاب اين يطر وهو هنا بمعنى عدم الالتفات
الى الانذار يشبه الانذار بسحاب يخاف منه استعارة بالكناية واثبات البارقة تحييل لها في جمع
البشارة والانذار من المحسنات البديعية المطابقة في المراد بالبشارة والانذار هنا الايات
الدالة على ظهوره والاخبار بانها بشارة للمؤمنين وانذار للكافرين وقيل المراد بهما ما ورد
في الكتب المتقدمة من بيان نعمته وشرفه من امن به وقيل المراد بالبشارة مولاه الشريف
واخباره وبالانذار الامور الهائلة كالضلع الايون وغيبض البحر وحمود النار وغيرهما ^{اعظم}
والعنى على الكفار وضموا فلم يسمعوا ببشارة المبشرين ولم يلتفتوا الى انذار المنذرين

بسبب

بسبب العوج والصمم الذين طبعهما الله على ابصارهم واذا انهم بسبب كفرهم والله اعلم بالصواب
قال المسبح الله في لوجه اجري خطوط قلم لم يظلم الله مخلوقا اسنا وظلم
باغوا الجنان وما فيها يجنح مسلم ولم يروونه المشهور فوق علم
كافا التحلت ابصارهم يظلم ضموا وضموا اعلان البشارة لم يسمع وبارقة الانذار لم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم
كلمة من حرف جر الابتداء الفانية وبعد ظرف مشترك بين الزمان والمكان مجرور بمن والجار
مع الجور متعلق بضموا او ياء يسمع ولم يسمع على سبيل التناسخ او بالبشارة والانذار
او بفعل مجرور يدل عليه المقام اي اعرضوا من بعد الاخبار وما مصدرية ويجوز ان يكون
موصولا بتقدير الضمير واخبر فعل ماض من الاخبار بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلاثة
مفاعيل والاقوام بالانصب مفعوله الاول لا يخرج جمع قوم مخفص بالرجال يذكر ويؤنث وضع
الظاهر موضع الضمير للاستعراق وكاهنهم مرفوع فاعله مضاف الى ضمير الاقوام والاضافة
للاستعراق ايضا ليصح التوزيع اي اخبر كل قوم كاهنهم وكاهن والعراقي من يدعى العلم
بالمغيبات في الماضي والمستقبل ياخذ من الشياطين المسترقين للسمع روى عائشة
رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحدثوننا بشئ فنجده حقا قال
تلك الكلمة التي يحفظها الجنى فيا قد فيها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وعنها ايضا انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحابة
فقد راها في السماء فسترق الشياطين السمع فتسمع فتوجب الى الكهان فيكذبون
معها مائة كذبة من عند انفسهم وعن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله
عن النبي عليه السلام قال من اتى عرافا فسأله عن شئ لم يقبل له صلاة اربعين ليلة والله اعلم

بقراءة المقام

والكاهن يجمع على كهان وكهانة من كهان يكرهون كهانة مثل كتب يكتب كتابا والجملة
 في ثاويل المصدر المجرور مضاف اليها ككلمة بعد بان دينهم المعوج لم يقيم الباء زائدة
 والدين اسمان وهو مصدر من دان يدين وينا بالكسر والفتح اذا جازى ومنه الدين
 من اسماء الله تعالى اي الجازي وهو في الشرع وضع اظي سائق لذوى العقول التي
 بالذات باختيارهم المحمودة والمعوج بفتح الواو اسم فاعل من الاعوجاج وهو عدم الاستقامة
 للحسنة في المحسوسات وفي غيرها عدم كونه على ما ينبغي يقال اعوج الشيء اي صار
 ذاعوج والعوج بالكسر يستعمل في المعاني وبالفتح في الاعيان وهو منصوب بصفة الدين
 ولم يقيم بفتح الباء وضم القاف فعل مضارع من القيام على البناء المعلوم او على البناء
 من الاقامة وفاعل رجع الى الدين يقال قام الامر اي دام واقام اي دام ودينهم المعوج
 طريقتهم الباطلة وعبادتهم العاطلة لم يديم دينهم الباطل بعد اخبار الكهان بظهور مولد
 صلي الله عليه وسلم والجملة خبران وجملة ان من الاسم والخبر قائم مقام مفعولي اخبر
 ان تضمن معنى العلم والافالباء متعلق به وهو لا يتعدى حينئذ الا الى واحد وانما لم يقل
 لا يقوم الذي هو مقتضى الظاهر المفيد عدم الاستقامة في المستقبل ليفيد تحقق الوقوع
 مثل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اي لا يقوم دينهم مع وجود النبي صلي
 عليه وسلم بل يكسر ويضمحل وفائدة قوله لم يقيم بعد وصفه بالاعوجاج التاكيد والنص على
 عدم الاستقامة والظاهر ان الوصف بالاعوجاج من عبارة الناظم والكاهن انما اخبر
 بقوله لم يقيم والمعنى عمى الكفار وهو عن البشارة والاندرون بعد ما اخبر لهم الكهان بآية
 المعوج لا يقوم ولا يدوم بعد ظهور النبي صلي الله عليه وسلم لانه لا وجود للباطل عند ظهور الحق
 وقيل جاء الحق ودمق الباطل ان الباطل كان زهوقا فائدة اعلم ان العرب كنهته في الجاهلية

بخبرتهم

بخبرتهم بالوقايح والحدوث منهم السطح بفتح السين السمر ببيع ابن ربيعة بن مازن
 بن مسعود كان كاهنا لم يكن مثله في بني آدم وكان مخلوقا عجيبا عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق سطحيا انعساني الجماعي وضم ليس اعظم ولا عصب
 الا في الجحمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه قبل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين والعظم
 انما يتولد من نطفة الرجل وانما سمي سطحيا لانه كان مستقيا على قفاه لا يقدر على
 القيام والقعود وكان وقت غضبه يمتلاء من الغيظ وكان وجهه في صدره ولم يكن يمشي
 رأس ولا عنق وقد عمل له سبي من السقف والجريد والحوض فاذا اراد نقله من مكان الى مكان
 يطوى من رجليه كالشوب فيوضع على ذلك السبر فيذهب به حيث يشاء او كان مسكنا
 بالبحرين وولد في سبيل الحرم فبقى الى ملك ذونوش وذلك اكثر من ثلاثين قرنا
 والقرن اكثر من ثلاثين سنة وكان يخرج في سنة مرة وكانوا يضعونه على الصخرة من الذهب
 ويخرجونه من بيته في كل سنة مرة فيتكلم من احكام السنة الآتية والناس يكتنونها
 ومنهم الشق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وهو شق ابن مصعب وانما سمي بذلك
 لانه كان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ومنهم امرأة يقال لها
 طريقة الكاهنة بفتح الطاء المهملة وهي امرأة عمر ابن عامر وروى انه ولد السطح والشق
 في اليوم الذي ماتت فيه طريقة الكاهنة فذهب سطح قبل ان يموت فقلقت في فيه واخبرت
 انه يخلفها في الكهانة وفعلت بالشق مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالحفة كذا في تاريخ
 الجيس انفس النفيس وروى ان في ليلة مولده صلي الله عليه وسلم ارجس العوان كسرى انور وان
 واسمها ساسان وسقط منه اربعة عشر شرفة وكان له ثنتان وعشرون شرفة وانشق
 بحيث سمع صوته وبقى كذلك الى زماننا هذا في سنة ست واربعين وسبعائة والاعلم

من السقف من ربي

ذونوش

وسمى

ونجرت نار فارس ولم تجز قبله الف سنة وغاضت بحيرة ساوة وكانت اكثر من سنة
 في السبع في الطول والعرض ولما رأى كسرى هذه العلامات ارسل الى رجل علم
 يقال له مؤيد بن فلما حضر واخبره بالوقايح قال له مؤيد بن وانا ايها الملك قد رأيت
 في المنام كان ابلا صعبا تقو وخيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
 قال فاذا ترى ذلك يا مؤيد بن قال حديث من جانب العرب فارس الى نايك ملك
 النعمان ابن المنذر يخبرك بها فكتب اليه من ملك الملوك كسرى الى النعمان ان ابعث
 الي رجلا من العرب يخبرني بما اريد فيبعث اليه عبد المسيح ابن حيطان وكان له من العمر
 قريبا من اربع مائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد فقال ان كان
 عندي علم اعلمته والا اخبرك بمن هو يعلم فاخبره به فقال علم عند رجل يسكن مشا
 الشام يقال له سطيح فقال له كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فسله عن ذلك فخرج عبد المسيح
 حتى قدم عليه وهو مشرف على الموت فلما سمعه السطيح رفع رأسه اليه وقال عبد المسيح على
 جمل يسبح جاء الي سطيح وقد افاد على الضح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايون
 ونحو النيران ورؤيا المؤيد بن رأى ابلا صعبا تقو وخيلا عرابا قد قطعت الدجلة
 وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذكرت البلاوة وظهر صاحب البروة وقاض
 وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة ونجرت نار فارس فليس الشام للسطيح شاما
 ولا بابل للفرس مقاما وانت اربعة عشر افة على الاربعة ملوك من ملوك فارس
 وقد تم ملكهم بعد ذلك ثم مات والله اعلم ثم اعلم ان الكذب من اقبح الذنوب قال الله
 انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقال تعالى قتل الخراصون يعني لعنوا
 وهم الخطا والكتاب والعرفان والنجم والكهان والحساب وكل كاذب او قائل بالظن

فلما اخبر بالحدث

وقال صلى

وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يتحدث بالكذب ليضحي به القوم وويل له وويل له
 وقال الكذب ينقص الرزق لكن ان كل مقصد محمود لا يمكن الوصول اليه الا بالكذب
 ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا واجب
 ان كان واجبا ولا يباح للجلب الخلل والجاه قال الامام الغزالي رحمه الله اذا احتفى مسلم
 من ظلم وجب الكذب عنه وكذا لو كان المقصد محرما او صليحا او اسمالة فليجئ عليه
 فلا يجرم الكذب فيها وكذا انكاره لسر مال غيره عن ظلمه وكذا الايتم الكذب في كل ما يجر
 الى دفع المضرات كذا ذكره في كتاب البركة والله اعلم قال المسبح الله ارسل خيرا لرسول يؤمنهم
 من العذاب وكفى تعلا اما كنهم زلوا ووضلوا وان الله لا يهديهم فالتشك والشيطان
 تخفوه عند ما يخلصهم من بعد ما اخبر الاقوم كما هيهم بان دينهم المعوج لم يقيم
 وبعدها عابثون في الافق من شهاب منقضة وفق ما في الارض من صم
 الووعاطفة وبعدها الجرعطف على لفظ بعد في قوله من بعدي البيت السابق وبالانصب
 عطف على محله وقيل لفظ بعد هنا مبني على الفتح لا كسما به البناء من الاضافة الى الجملة
 فيكون في محل الجزاء والنصب معطوف فبالووعطف على محله اي نحو وصموا من بعد الاخبار ومن بعد
 المعايينة المذكورة وما موصولة والعائد محذوف اي عابثون او مصدرية مثل الاول
 قوله في الافق متعلق بعابثون وهو فعل ماض من المعايينة اي المشاهدة وفاعله ضمير الكفار
 والجملة صلة للموصول والموصول مع الصلة في محل الجزاء مضاف اليه ككلمة بعد والجملة في ثاويل
 المصدرية مضاف اليها بعد ايضا والافق بالضم والسكون وبضمين الناحية
 يرجع على الافاق والمراد هنا جنوب السماء التي ترى كالمتمصلة بالارض ومن شهاب متعلق
 محذوف حال من الموصول او من ضميره وكلمة من بيان لما على الاول وزائدة في الاثبات

في قوله

على مذبح الكوفيين على الثاني والثالث بضمين جمع شهاب بالكسر وهو الكواكب
 وقوله تعالى فاتبع شهابك ثاقب اي مضى كما انه ينقب الجوف بضوءه فيحرقه وقد دلت النصوص
 الصريحة على ان الذي يحرق الشياطين الكواكب النار كما قالت الفلاسفة قوله منقضية
 اي ساقطة نازلة على الشياطين المسترقين للسمع ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وهي الجرح
 صفة شهاب وبالانصب حال منه او مقطوع عن الوصف بفعل ناصب اي معنى منقضة او بالرفع
 خبر لمبتدأ محذوف اي هي منقضة والجملة الفعلية او الاسمية امامستانفة لبيان هيئة
 الشهاب او صفة لها او حال منها ايضا وهي ما اخذ من قولهم انقض الحائط اذا سقط قال
 فوجد في الجذر كيريدان ينقض فاقامة قوله وفق ما في الارض من صميم منصوب بنزع الخافض
 اي على وفقه مفعول منقضة على التوسع او حال من ضمير منقضة الرجح الى الشهاب بمعنى موقفة
 او صفة مصدر محذوف اي انقضاضا وفق انقضاض الصم والوقوف والموقفة والتوافق
 واحد وهو ضد الخالفة مضاف الى ما الموصولة وفي الارض ظرف مستقر صلة ما ومن صميم بيان لما
 حال منه او من ضميره والضم الصورة المتخيلة للعبادة من اي شئ كانت والجمع الاصنام معرب
 من الشمس السنين المعجمة وهو الوثن كذا في الصحاح وفي البيت اشارة الى امرين واقعين في
 منع الشياطين من استراق السمع وسقوط الاصنام على الوجوه روى ان ليلة مولد
 صلى الله عليه وسلم اصبح جميع اصنام الارض ساقطة على وجهه وروى ان بعض اليهود رأى
 في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم النجوم وانقضاضها فقال قد ولد في هذه الليلة نبي فانا
 قد وجدنا في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع ونزجهم بالنجم في تلك الليلة
 فقال للاهل مكة هل ولد في هذه الليلة مولود لا حد فقبل نعم لعبد الله بن عبد المطلب فقال ان نبي
 فاجرح اليه فرأى عينيه وكشف عن كتفه فرأى علامات سوداء لها شعرات فوقع على الارض غشيا

من استراق سمع
 من استراق سمع
 ارونيدسي

عليه

ومات ايوان كسرى
 ربي يري زوجه وهو كمان
 قبل الجحيم والقرين
 وما في صلبه
 اي في صلبه ذوا الثور
 حيا قبرا والام صبح

عليه فتعجب منه فرش وضكوا به فقال انصت كون وهذا نبي قد ذهب به النبوة من بني اسرائيل
 الى الابد ففرقوا بينه وبين ما قال ويتعجبون منه شبه الشهاب في حال نزولها على الشياطين
 نازلة على الارض بخور الاصنام على وجوهها باليلة المولد الشريف والجامع بينهما الانكسار
 على هيئة فضوء توحيد تلك الهيئة في كل واحد منها والمعنى الكفار عموا وصموا بعد ما
 انقضاض الشهاب رجوما للشياطين وسقوط الاصنام على وجوهها في ليلة مولد صلى الله
 عليه وسلم كرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسع الاظهر في سالف الحقب
 بكل قرن الى قوم بعثت بنى اليس هتاهم من العجب العجيب وقد رآه وصفه المشهور في الكتب
 وايقنوا انه من اشرف العرب وبعد ما عابنوا في الاق من شهاب منقضة وفق ما في الارض
 حتى غدا عن طريق الوحي منه زم من الشياطين يقفوا اثر منه زم
 حتى حرف ابتدئية وما قبلها بسبب لما بعد ما يكون الجملة بعدها مستأنفة او حرف جر
 بمعنى الى او بمعنى كي باضمار ان المصدرية بعدها متعلق بها ينو او بمنقضة غاية الاحتمال
 ولا تكون عاطفة اذ شرطها كون معطوفها جزأها قبلها وهو لا يتأتى ظاهرا الا في المفرد
 وعند ان كان بعين وذال مجتمين فهو بمعنى اسرع فمنه زم فاعل ومن الشياطين صفة منه زم
 وجملة يقفوا صفة بعد صفة له او حال من منه زم او من ضميره وان كان بعين بمعنى ودال الكلمة
 فهو بمعنى صار منه زم كد اسمه وجملة يقفوا خبره كذا ذكره عضد الدين رحمه الله اقول غدا بالعين
 المعجمة فعل ماض من الافعال الناقصة من غدا يغد وغدا بمعنى راح وذهب عن طريق الوحي
 متعلق به وطريق الوحي ابواب السماء والوحى الصلوات الحنفى والاطعام والاشارة والكتابة
 والرسالة وكل ما الهيئة الى غيرك واوحى اليه بعنه والهمة كذا في القاموس منه زم مرفوع
 اسم غدا اي شيطان منه زم والانهازم الفرار ومن الشياطين متعلق بمنه زم او متعلق

بخذوف حال من منهزم ومن للبيان والشياطين جمع شيطان وهم كفرة الجن وتوابع
 ابليس واعوانه ويقفوا بتقديم القافي على الفاء فعل مضارع من القفو بمعنى الانبعاث
 يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اذا تبعه وجملة يقفوا خبر غدا وجملة غدا في ثاويل المصدر
 بان المصدرية المقدرة مجرور المحل حتى متعلق بما قبلها على ما مر وفاعل يقفوا راجع
 الى منهزم والاشراك بالكسر والسكون وكذا الاثر بفتحين العقب يقال خرجت في اثره
 وفي اثره اى في عقبه وانتصاب على الظرفية ليقفوا مضاف الى منهزم اى شيطان منهزم
 والمعنى ان الشياطين في الهرب يتبع بعضهم بعضا من الشبه المنقضة عليهم
 والنجوم المرمية اليهم بعد ولادته صلى الله عليه وسلم والاعمال الصواب قال
 الله رافع ديننا ليس ينحزم بالفتح مفتوح النحر حتى بمن موله قد زالت الظلم
 وليس يقع اليكناهم كلهم وما رد الجن بالنيران برجم حتى غدا عن طريق الوحي كما
 من الشياطين يقفوا اثر منهزم كانوا هربا ابطال ابرهته او عسكر الجحيم من اهل
 كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمها وهو راجع الى الشياطين
 وهربا اى فرار من الشبه النازلة عليهم نصب على التمييز من الحكم التشبيهية
 زياد سدا سبجاعة او حال من الضمير اى هاربين او ظرف بتقدير المضاف اى من هربهم
 او مفعول مطلق لمحال محذوف اى هاربين هربا وهو مصدر هرب يهرب هربا ومهربا
 اذا قر ابطال ابرهته جمع بطل بفتحين وهو الشجاع يقال رجل بطل وامرأة بطة وقيل
 الرجل بالضم يبطل بطلا وبطولة اى صار سبجاعا وبطل الاجير وبطالة فهو بطل اى تعطل
 وصفه بالبطالة في هذه الحالة تمكهم بهم واستهزاء عليهم وهو مرفوع خبر كان وجملة كان
 لاجل طامن الاعراب بيان حال الشياطين في هربهم وهو مضاف الى ابرهته بفتح المهملة

اى ابرهته

وصفها

وهو

وهو ملك من ملوك اليمن صاحب القيل يقال له ابرهته الاثر من وهو غير منصرف للعلمية
 والثانية صرفه الناظم للضرورة وفي هذا المصراع من البيت استنساخا الى قصته
 اصحاب القيل وهو ان ابرهته ملك اليمن حنة النجاشي سلطان الحبشة على بناء كنيسته
 فبنى له كنيسته بمدينة صنعاء وسميها بالقليين فلما تمت الكنيسته ارسل ابرهته الى النجاشي
 يقول اني بنيت لك كنيسته واريد ان اصرف اليها حج العرب فجاء رجل من كنانة وا
 فيها فسمع به ابرهته فغضب وحنن ليهدم الكعبة وامر النجاشي بخروجه وهو كان تحت
 حكم النجاشي فخرج معهم قيل عظيم وبعض اقبال صغار فساروا حتى وصلوا الى الكعبة
 فبلغ ذلك عبد المطلب سيد العرب جد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش ان
 جاء يهدم الكعبة وهو لا يقدر على هدمها فان طارنا يجيها ثم ان ابرهته ارسل عسكرا
 فاخذوا ابل قريش وكان عبد المطلب فيها اربعة اناقة فركب خلفهم فلما وصل اليه عبد المطلب
 اكرو وخطه ونزل عن سريره واجلس مع سريره وقال له ابرهته ما حاجتك قال ترد
 على ابي فقال له انت تطلب مني ابلك دون بيتك الذي هو دينك ودين اباك فقال
 اما الابل فانانها واما البيت رب غيري يحميهم فردد عليهم ابله ورجع بها ثم ذهب عبد المطلب
 ومعها ابل قريش وتعلقوا بخلافة باب الكعبة ودعوا واستنصروا من الله تعالى ثم ارسل
 ابرهته الى عبد المطلب يقول لا حاجة لي بدمائهم واموالهم وانما قصدى تحريب الكعبة
 فان مكنتهموني منها فقد نجوتهم فقال له عبد المطلب لا طاعة لك على هدمها فانها بيت الله الحرام
 فوجه اليه عبد المطلب فلما وصل الى المنع من عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم
 اياييل ترميهم بحجارة من سجيل اى من نار نزلوا بها بين منهزمين من حجارة النار قيل لما جاء
 ابرهته الى المنع خرج اليه عبد المطلب عرض عليه ثلث اموال تهامة فابي فتهاء جيشه وقدم القيل

فكلموا وجهه الى الحرم برك ويبرح واذا وجهه الى غيره من الجهات هروا فلما شاهد البيت
 فانزل الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم على البيت فراه ابرهة عظيما فقال لقومه ان هذا
 امر عظيم فاسل عليهم طيرا سودا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجله كبر من العبد
 واصغر من الخنثى فكان يقع الحجر على كل واحد منهم فيخرج من اسفله وعلى كل حجر اسم من يقع
 عليه ففروا وهلكوا في الطريق ولم يبق منهم احد الا وزيره فهرب حتى وصل وبلغ النجاشي
 وطائر فوقه فقص عليه القصة فلما اتىها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه قوله او عسكرا بالرفع
 عطف على ابطال وبالجر على ابرهة وهو الجند الجيش العظيم وبالخصي متعلق برمي والتقديم
 للاختصاص والخصي اجمع الحصة وتجمع على الحصيات ايضا وهي الصغار من الحجر وكذلك
 راحته متعلق برمي ايضا ومن اللابتداء والتقديم للاختصاص والاعتماد واحال من المصهي
 ومن للبيان والراحة الكف والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وحذف النون للامانة
 ورمي فعل ماض مجزول رمي وفاعله مستتر فهم راجع الى العسكر والجملة صفة عسكر
 وسكون آخره للوزن وفي كونه مجزولا ايدان بان الرمي حقيقة هو الله تعالى كما قال الله
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان قرئت بالبناء المعلوم ففاعله حينئذ ضمير النبي صلى
 وكثير الميم للوزن وفي نسخة عن راحته بدل من وكلاهما يصح تقول رميت السهم عن القوس
 ومن القوس فالاول يدل على ان مبداء الرمي هو القوس وقد تجاوزت الى غيره والثاني
 يدل على ان مبداء القوس فقط ففي كلمة عن معنى من مع الزيادة معنى المجرورة وفي هذا
 اشارة الى قصة بدر ايضا وهي ان غير قريش كان مستقبلا من الشام الى مكة فسمع المسلمون
 بالمدينة وخرجوا لاغايرهم فبلغ الخبر الى قريش فاستقبلوا العير وتقابل العسكران في موضع
 يقال له بدر فلما تراخى الفريقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني استأذنك ما وعدتني

فاتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من التراب فارمهم بها فقال لعلي رضي الله عنه اعطني قبضة من
 حصاء الودى فتاوله ورعى بها في وجوههم فقال شاهدت الوجوه لم يبق مشرك الا دخل
 في عينيه وفمه ومنخره منها شئ فانهمزوا ورد فيهم المؤمنون يفتلونهم ويسرونهم ويسبيحون
 تفصيلها ان شاء الله تعالى ولا يخفى ما في هذا التشبيه من الجن والمناسبة لما في من ذكر الشياطين
 المرحومين برجم الملائكة الذين لهم مناسبة بالطير بحسب صغير الشهب الصغار بالنسبة الى
 اجسام الشياطين وكذا عسكر ابرهة فانهم بمنزلة الشياطين القاصدين الى هدم كعبة
 المرحومين بالحجارة الصغار كالشهب والطير الرمي لهم بمنزلة الملائكة والله اعلم قال المسبح
 الله راعيهم من اتي ماجهته راعوا السباع لايات منزهة باسمهم لشدة الناس مشبهة
 يقيمهم حرها في كل منزهة حتى تمزقهم في كل منزهة كانوا يهرابوا بابطال ابرهة
 او عسكرا بالخصي راحته رمي نبذ به بعد تسبيح بطنها نبذ المسبح من احشاء ملتقى
 النبذ الرمي وهو مصدر نبذ ينبذ نبذ اذا رمى من باب ضرب والنبذ الشئ القليل ايضا
 بنفسه وبالبناء مفعول لم يرمى على حد قولك فقدت جلوسا او لفعل مقدر من مادته من لفظ رمى
 اي نبذ نبذ بالبناء المعلوم او المجزول كما مر في رمي والجملة بيان وتفسير للمعنى السابق والبناء
 متعلق بالمصدر او بفعله والضمير راجع الى المصهي وقال بعض المشايخ حين قوله به تكريم وتأكيد
 للظرف الاول اعني قوله بالخصا وتذكيره متعلق بالفعل المذكور اعني رمي لقوله على الله توكلت
 وزيد في الدار فيها واليه اشار صاحب الكشاف في قوله تعالى ومن تورات النخيل والاعنان تتخذون
 فقال الطرف الاول متعلق بتخذون والثاني تكريمه للتأكيد وقال عضد الدين نبذ مفعول
 مطلق لنبذ المقدر وهو تفسيره وبيان لقوله رمي او بدل منه ونبذت الشئ اذا طرحته والقصة
 من يدك وكلا النبذ من مصدر المجزول ويجوز ان يقدر كان عاملا في اي كان الرمي نبذ

في قوله عسكرا بالبناء

من النبي صلى الله عليه وسلم بعد التسيب مثل نزل الحوت يؤنس عليه السلام بعد التسيب فيكون ان
من المعلوم وضمير بالحصى والباء زائدة وبعد ظرف متعلق بنزل المصدر او بكان هذا كلاما
والايجاز تكلف وانت خبير بان المصدر في الموضوعين يجوز ان يكون معلوما ومجهولا بلا
شئ والوجه الظاهر ما ذكرنا قوله بعد تشبيح كلمة بعد منصوب بالمصدر او بفعل مضاف الى تشبيح
والثبوت فيه للعظمة وهو سبغ الله تسبيحا اذا قال سبحان الله اي انزه الله تزيها ما وازرية
من التقايص وعلا لا يليق بجنابه العلي العظيم وسبحان الله علم للتسيب منصوب على المصدرية
بالفعل المقدّر وتبوع قدوس بالضم والفتح من صفاته تعالى لا يسبح وبقدس والتسبيح
بضمين موضع السجود وسبحات وجه الله تعالى انواره وتسبيح الله بالفتح جلاله والتسبيح
بالضم المسبحة والادعاء وصلاته التطوع كذا في القاموس والثبوت في موضع المضاف الى قوله
ببطنها متعلق بالتسيب والباء بمعنى في والبطن الجوف وهو داخل الشئ ضد الظاهر والله تعالى
هو الاول والاخر والظاهر والباطن والجمع البطون وهو يذكر ويؤنث مضاف الى الضمير الرجوع
الى الراجحين واعتراض على الناظم في هذا البيت بوجهين الاول انه لم يرد في الحديث تسيب الحصى
المريمية في برد الى وجه الكفار وانما والتسيب في غيرهما كما ورد انس بن مالك رضي الله عنهما
سيدا لاولين والآخرين اخذ كفأ من حصى فبصحن في يده حتى يدمعنا التسيب ثم صبه في يده
ابي بكر فبصحن ثم في ايدينا فاستحسن وروى مثله ابو زر وذكرا من سبحن في يدهم وعثمان رضي
وعن علي رضي الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيهم باقا هو
شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله كذا في جمع التسيب والثاني ان التسيب لو اردنا
في كفي واحد فاجاب عنه بعضهم ان المراد من التسيب في غير هذا الموضع وقال بعضهم لعل الناظم عليه
وقال الازهرى يجعل على ان التسيب وقع مترا اقول والله اعلم يقف كل واحد منهم على حقيقة

اي بربيع
الذي في التفسير

الحال

الحال لان مرادنا ظم بالتسيب التسيب الاصل الذي ذكر في قوله تعالى وان تنهى الابطال عن الجرم
لا يفقهون تسيبهم واما قوله ببطنها فان الضمير راجع الى الراجحين والتشبيه هما في باب التغليب
فلا مرسل وقوله بنزل المسبح منصوب بنزع الخافض صفة للمصدر المذكور قبل اي بنزل كبنزل المسبح
والخافض بمعنى المثل او حرف جر صفة لقوله بنزل اي بنزل مثل بنزل المسبح وقيل مفعول مطلق للمصدر
المذكور او لفعل المحذوف او لربى فالصدر مضاف الى مفعوله اي بنزل الحوت المسبح او بنزل الله تعالى
اياهم من بطنه والمراد تشبيه الفعل بالفعل للتشبيه المفعول بالمفعول فانه تشبيه بنزل الحصى المسبح
في بطن كفه صلى الله عليه وسلم بنزل الحوت يؤنس عليه السلام المسبح في بطن الحوت ووجه التشبه
بنزل شئ مسبح من بطن شئ واراد بالمسبح يؤنس عليه السلام اشارة الى قوله تعالى فالتسبيح الحوت
وهو ملهم فلو لا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يعصون فبنذانه بالعرأ وهو
وسماه بالمسبح لانه كان يسبح الله تعالى في بطن الحوت روى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ذى النون اذ دعاه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت بتسبحك اني كنت من الظالمين فانه لم يبع بها رجل مسلم في شئ قط
الا استجاب الله له اخرج الامام احمد والترمذي قوله من احشأ وملتقم متعلق بالنبت
او بفعل ومن لا ابتداء والاحشأ وجمع الحسى بالقصر وهو مافي داخل الجوف من الامعاء
وارادها بطن الحوت مضاف الى ملتقم على لفظ اسم الفاعل اي المبتلع واراد بالنون
الذي التقم يؤنس عليه السلام والالتقام اكل الشئ بلا مضغ والحيمتان كذلك ولم يند
بالملتقم وفي البيت اشارة الى قصة يؤنس عليه السلام وهي ان الله تعالى ارسل الى قوم
ليدعوهم الى الايمان فدعاهم فلم يؤمنوا به فقال لهم ان الله تعالى قد نزل عليكم العذاب في اليوم
الفلا في ان لم تؤمنوا بالله فلم يؤمنوا فلما قرب اليوم خرج من بينهم خوفا من العذاب لم يكن

الاستحباب

ونزل المسبح

في يومئذ

ذلك مرضيا من عند الله تعالى لكونه غير لا يثق بمقامه بل كان اللائق به الصبر والتوكل على الله
والانتظار الى امره تعالى ولهذا قيل حسنة الابرار سيئات المقربين وجاء الى ساحل البحر
مع اهله واولاده ليركب السفينة ويرجع الى بلده الذي جاء منه فوقع احد ابنه في الماء فتبعه
لاستخلاقه فلم يكن يرجع خائبا فاذا الذئب قد ذهب اليه الاخر فافتقاره فلم يظفر
فعاذ بخير فلم يجد عماله فركب السفينة فقلطت الامواج واشرفت السفينة على العرق فقالوا
هذا من شعوم مذنب فينا فقال يونس عليه السلام انا ذلك المذنب فالتقي نفسه فالتقى
الحوت فقال لله تعالى يا حوت ليس هذا غدا لك بل هو امانة عندك وذهب به الى الظلمات
فنادى فيها لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فبكرة التيسير والنهليل اعترافه
بالخطا وتجاه الله تعالى منها كما قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمن
واختلفوا في مدة لبنته في بطن الحوت فقيل بعض يوم واحد وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام
وقيل عشرون يوما وقيل اربعون يوما وهو المشهور فجاؤ به الحوت والقاه الى ساحل البحر
وكان صلوة الله عليه علم ضعيفا فانت الاله عليه شجرة القرع ليسكن تحتها فلما رأى قوم العذاب
في اليوم الموعود وهو انزلت من جانب السماء فامنوا جميعا ونزعوا الى الله تعالى فكشف الله
عنهم العذاب كانوا منتاقين الى يونس عليه السلام فيوما من الايام التقطه راعيهم في الساحل
فاخبرهم به فجاؤ اليه وحمله على عجل من الذهب و جاؤ به الى بلدهم فامنوا به وصدقوه والحمد
قال المسيح الاله خص يمينيه وعمهما جودا وضد المن والاعما كروا ومن جازية يشرب منها الماء
اليس يوم حين قال حين رما شأهت وجوه الهدى ^{نبتا به بعد تسبع بيظهما}
نبتا المسيح من احشاء ملتقم جاءت له عوته الانشجار ساجدة ^{تمشى اليه على ساق بلا قدم}
جاءت اى انت وقال الرغب المجمع ^{عن من الاتيان لان يحيى} بسمه وله له عوته متعلق بجاءت

فالتقى النون كنه

والعروة النداء والطلب وهو مصدر للتمرة مضاف الى فاعله وهو الضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي للجل ندائه او وقت طلبه وفي بعض النسخ بالباء فيكون للبيبة ووجه تقديمه على الفاعل اقتراح
العلة بالمعلول في اللفظ كما اقترا في الحقيقة الاشجار بالرفع او بالنصب لانها تنزع فيهما الفعل
والمصدر والاول يقتضى رفعه بالفاعلية والثاني يقتضى نصبه بالمفعولية فان عملت
اخضرت المفعول للثاني وان عملت الثاني اصمرت الفاعل للاول فيجوز فيهما الرفع والنصب
وهي جمع الشجر وهو ما لساق من النبات وما لساق له فهو النجم والحشيش ساجدة اي خاضعة
منقادة لصلى الله عليه وسلم موصولة اعصابها الى الارض قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان
اي يتقادان لسيده وتعالى وهو حال من الاشجار وان قرأها بالرفع فهي خبر مبتدأ اخذت
اي ساجدة وحملة البيت مستأنفة لبيان اسلوب آخر من الملح تمشى فعل مضارع وفاعله
راجع الى الاشجار والحملة حال متردفة من الاشجار او حال متداخلة من ضمير ساجدة والمشي
الانتقال من مكان الى مكان آخر بالارادة والالتيان بصيغة المضارع حكاية عن الحال الماشية
اولان المشى انتقال من مكان الى مكان آخر بالتدريج وهو لا يتصور الا في ازمة متجددة فقا
ان يعبر عنه بلفظ الفعل المضارع والسجود ليس كذلك لان دفعي الوجود يمكن الثبوت والبقاء
ولهذا عبر عنه بالاسم قوله الية وعلى ساق متعلق بالمشى ويجوز ان يكون على ساق حال
من فاعله والساق من الانسان ما فوق القدم ومن الشجر ما فوق العروق الى الاعضاء
والضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله بلا قدم صفة ساق وحكمة الازمنة عند البصرية
واسم بمعنى غير عند الكوفية لكن الاعراب ظهر فيما بعدها والقدم من الحيوان ما يمشى به وهو الرجل
ومشى الاشجار على ساق بلا قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم من خورق العادة والمعجزات ^{الذلة}
على النبوة والرسالة الشاملة لكافة الخلق روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ^{صلى الله}

في سفره في اعرابي فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ابن تزيدي قال الى اهلي فقال هل لك
 الى الخير قال وما هو قال تشهدان لآله الله وحده لا شريك له وان محي عبده ورسوله قال
 من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة وهو شاطئ الوادي فاقلت تحيط الارض حتى اقامت
 بين يديه فاستشهد بها ثلاثا فشهدت ان لا اله الا الله قال نعم رجعت الى مكانها وفي رواية بريدة قل
 لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال قالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها
 وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت تحيط الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقعت بين يدي
 سيد الاولين والاخرين فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مر بها فخرج
 الى منبته فارها فوجعت فقلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي انك لى ان اسجد لك
 فقال لو امرت احدك ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل
 يدك ورجليك فاذن له وعن جابر رضي الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
 فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
 فاخذ بعض من اغصانها وقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المنحوس الذي
 يصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان بالمتصفين بينهما قال التبع اعلى باذن
 فالتبنا عليه وفي حديث اسامة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مفارجه اريد
 حاجته فقلت ان الوادي ما فيه موضع فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت اري نخلات متقاربان
 قال فانطلق وقل له ان رسول الله يا حركن ان تاتين لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة
 مثل ذلك فقلت له ان فولذي بعنه بالمحى نبيا لقد رأيت النخلات تتقاربان حتى اجتمعن في الحجرة
 يتقاربن حتى صرن ركبا خلفهن فلما قضى حاجته قال لي ذراهاين يفترقن فولذي نفسي بيدي
 لرأيتين والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وهذه الاحاديث الثلاثة في رفع النفوس ومنها

حنين الخبز وانيذ الذي كان في المسجد ويخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بناه
 المنبر وتكلم ذرع الشاة المشوية المسبوكة وهذا حال الجمادات واما نطق الحيوانات العجم
 كالبعير والذئب والغزالة والضفدع فمشهور ايضا وهذا باب واسع لسرعة اجابته وعائنه
 ونظيره صلى الله عليه وسلم بالسبح التام الكامل قال المسبح انتم انا آيات من مشاهدته
 اصحت له بالهدى والوحى شاهدة واصبحت للعدى بالحق كامدة لا يستطيع ان الوشى معاندة
 وقال من رأى الآيات واردة جاءت لدعوة الاشجار ساجدة تمشي اليك ساق بلا قدم
 تحمى بمشيتها انا رسدتها فيظهر المحو منها الوشم في اللقم
 كما سطر سطر لما كتبت فوعرها من بيع الخط في اللقم
 وقع البيت الاول في بعض النسخ وهو قريب الى البيت الثاني من حيث المعنى واعربها
 نحو افعال مضارع من المحو وهو ذهب صورة الشيء سواء احدث صورة اخرى او لا
 وقاعله رجع الى الاشجار وبمشيتها ما متعلق بالمحو والمشية بكسر الميم مصدر للنوع من المشي
 والباء اللببية متعلق بمحو مضاف الى ضمير الاشجار اضافة المصدر الى الفاعل والانا رجع الاثر
 وهو ما حصل من الفعل منصوب مفعول نحو مضاف الى السجدة والاضافة بمعنى اللام
 والمراد بالسجدة هنا الاخشاء والاشجار اعلى الوجه مضافة الى ضمير الاشجار والجملة حال من الاشجار
 او مستأنفة لبيان حال الاشجار في المحي فيظهر المحو فعل مضارع من الاظهار ومعطوف
 بالفاء على نحو والفاء تعقيبية والمحو فاعله ومنها ما متعلق به والضمير للاشجار ومن لا يتكلم
 والوشم منصوب مفعول وهو العلامة وفي اللقم بالتحريك متعلق ببيظهر او بالوشم او حال
 واللقم الطريق العظيم او وسطه قوله كما نأ اداة التشبيه وسطر اي خطت وكتبت وقاعله
 ضمير الاشجار والجملة مستأنفة لبيان حال الاشجار في المحي وسطر مفعول مطلق له ان كان المصدر

الجملة المستأنفة
 الموصولة بالضمير
 كالمادة

بالاظهار

على باب ومفعول به ان كان بمعنى المسطور والسطر بالسكون والحركة الصق من الشئ
ومن سطر الكتاب ولما كتبت متعلق بسطرت وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف
اي حصل السطر بالكتابة وفي نسخة بما بالباء السبيبة والكتابة في اللغة الجمع مطلقا وفي العرف
جمع الحروف بالقلم وقرؤها بالرفع فاعل كتبت والجملة صلة ما وفي تاويل المصدر بما وهي جمع
فرع وفرع كل شئ ما زاد عليه وفرع الشجر اعصانها والضمير عائذ الى الاشجار ومن يدع الخط
بيان لما ان كان موصولا للكتابة ان كان مصدرا متعلق بمحذوف حال من ماء الموصولة
او من ضمير العائد اليه محذوف او من الكتابة المفهوم من كتبت والامر البديع هو العوج وهو فعل
بمعنى المفهوم والاضافة بيانية من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخط البديع والخط الكتابة
وفي اللقمة متعلق بكتبت او بالخط او محذوف وهو حال منه واللقمة بفتحين وسطا الطريق قيل
العوج والجمع بين السطر والكتابة والخط من مراعات النظير يشبه انما رفر وعها في الارض بالخط
الدال على اللفظ المفيد للمعاني ووجه التشبيه الهيئة الحاصلة لهما فان قلت اسناد السطر والكتابة
الى الاشجار والفروع من اي قسم من المجاز قلت يجوز حمل الكلام على الاسنادى المجازى العقلي
ويجوز جعل الاشجار والفروع استعارة بالكناية وانبات السطر والكتابة تخيل ومحصل
بيان هيئته الاشجار وحاطها في الخي الى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسجع
الله اوحى اليه سورة اقتربت والشمس ردت له من بعد ما غربت والشمس كما دعاهم عن غيرنا
والوحش ناداه والاشجار قد ذهبت له خط الذي لما اطلبت كما سطر سطر لما كتبت
فروعهما من يدع الخط في اللقمة مثل الغمامة اي سائر سائرته تفيد حر وطيس لله ايجير نعم
مثل بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي نجي الاشجار الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الغمامة والجملة
مستأنفة لبيان حال الاشجار او بالنصب من الاشجار من فاعل سطر او مفعول به فعل

السلب الصب
الشيء التراب

محذوف

محذوف اي امثله او اعني مثل الغمامة والجملة جواب عن سؤال مقدر كان قيل كيف جاءت الابر
لدعوة صلى الله عليه وسلم فاجاب به اوصفة مصدر محذوف اي مجيئا مثل مجي الغمامة
في الانقياد له صلى الله عليه وسلم والمثل الشبيه من المماثلة اي المشابهة مضاف الى الغمامة اي
واحدة الغمام واللام فيها للعهد الخارجي واتي بفتح الهرة والنون المشددة المقصوده ظرف
مكان بمعنى ابن مبي على السكون منصوب بسائرته اي بتفقيه مضاف الى جملة سائر او
كيف فيكون حال من فاعل سار وهو الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي في اي
حال سار ماشيا او راكبا وسائرته بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي سائرته والجملة مستأنفة
ليبان حال الغمامة اوصفة الغمامة او حال منها وهي اسم فاعل من السير بمعنى الذهاب تفقيه
فعل مضارع وفاعله ضمير الغمامة والضمير البارز مفعوله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
ماخوذ من الوقاية بمعنى الحفظ والجملة حال من الغمامة او مستأنفة كان قائلا قال لماذا سارت
الغمامة فاجاب للوقاية من شدة الحر والحفظ عن وصول الضر اليه صلى الله عليه وسلم وقوله
حر وطيس منصوب بنزع الخافض اي من الحر والحرارة ضد البرودة وعها ركنان من الطبايع
الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل يعدي الى المفعول من قيل
مفعول لانها له وهو مضاف الى الوطيس وهو التنوير يقال حمى الوطيس بالسر اذا
حضره وكذا اذا صعبت الامر قوله لله ايجير حمى فعل ماض كرضي وسكون اخره للوزن وقوله
ضمير الوطيس والجملة صفة له او حال عنه بقدم مقدرة لله ايجير متعلق به واللام بمعنى
الوقت كما في قوله تعالى في الصلوة لا لوك الشمس اي وقت دلوكها اي غروبها
وقيل بمعنى في وفي نسخة بالهجر بالباء فهو ايضا بمعنى في والهجر والهجرة نصف
النهار اذا اشتد حره في الصيف الى العصر شبه الشمس بالوطيس المحمى في الصيف

والامر في اللقمة الخارجي
او الذي او الخميس كونه
او ظرف زمان للامر
ط م مفعول في المعنى
من فاعل وقاية
وصفة الغمامة او حال
مستأنفة او مستأنفة
سك

استعارة تحقيقية وذكر الحجج ترشيحها والمعنى ان اثبات الاشجار لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل الغمامة السائرة مع فوق رأسه حيث صاد الخفظ من الحر وتظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم
 كان في سفره مع ابي طالب الى الشام تاجر كمارواه الترمذي باسناد صحيح وبها عرفة بخير
 الرهب روى الوقيري رحمه الله ان ابا طالب ردد الخروج في قريش الى الشام وكان عمر النبي
 صلى الله عليه وسلم حينئذ اثني عشر سنة فاراد ان يخرج معه فقال الناس مثل هذا الغلام يخرج
 فارذركه فراه يوم ما يبيكي فقال له مالك يا ابن اخي لعل بكائك اني اخفك فقال نعم
 فقال ابو طالب لله لا اشاركك ابد فخرج به فلما نزلوا في بصرى الشام وبها راهت اليه
 بخير او في صومعة وكان من علماء النصارى فصنع لهم طعاما ودعاهم اليه رآى غما
 تظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزل ابو طالب تحت الشجرة اظلت الغمامة على الشجرة
 فقال لهم الرهب حب ان لا يتخلف منكم احد فخرجوا كلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الرهب
 الى الغمامة وهي واقفة عليه فقال الم اقل لكم لا يتخلق منكم احد فقالوا ما يتخلق الاغلام حديث السنين
 فجاءوا به فجلس على الطعام فنظر الرهب الى الغمامة تجاوت معتم قال لابي طالب ما هذا الغلام منك
 فقال هو ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات واتم جليلي به قال صدقت قال فما فعلت امه قال هلك
 قال صدقت فلما اكلوا الطعام قال الرهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلكم بحق الالهة
 الا اخبرتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئلكم بالالهة والالهة في الله ما ابضت
 بغضها قال فبالله اخبرني قال النبي صلى الله عليه وسلم سئلكم في الله عن اشياء من احواله فاخبرني
 فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر في عينيه فقال هل ينبت فقالوا لا يا ابا طالب فقال
 انزع ثوبك فابي فقال له ابو طالب انزع يا ابن اخي فنزعه في ثوبه الى الخاتم بين كفيه فجعل يقبل
 وعيناه تهربان الدموع ثم قال لابي طالب ابن اخيك يكبرن بنت هذه الامة واتى اخاف

في بصير الشام

عليه

عليه بن اليهود فارجع به سريعا الى مولده وقد اخذ علينا في المواثيق فقال من اخذه فقتله الرهب
 وقال اخذه الله علينا في كتابه الذي انزل على عيسى بن مريم وقد اديت اليك في امره النصيحة
 فاحفظها ولا تغفل عن ذم الله اعلم بالصواب قال المسبح الله يعلم ان الخلق قاصرة
 عن وصف منزهة الافلاك دائرة من اصبعه عيون الماء فائرة ورعيه شهر كان منه غارة
 منها الاعادي يعون الله ناقرة مثل الغمامة اني اساءت سائرة تقه حرو طيس للاجبر حكي
 اقسمت بالقر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم
 اقسمت اي خلفت من الاقسام بمعنى الخلق واليمين وهو في الاصل اخبار نقل الى الاله
 القسم كعب واشترت وبالقر متعلق باقسمت والباء للقسم والقمر الكواكب الليلي المضي للعالم
 وسمي القمر الغلبة نور على نور الكواكب من قمره اذا غلبه فيكون القسم به القمر المنشق باعتبارانه
 معجزة من معجزاته واية دالة على نبوته التي هي اثار القدر الباهرة او على تقدير مضاف اي
 برب القمر كذا ذكره الشارحون طرا ولم يجعل القمر مقسما به حقيقة والتحقيق انه مقسوم حقيقة
 بل التكلف ولا تقدير مضاف قال في شرح الجامع الكبير الامام الحصري رحمه الله ومن الناس
 من قال بان اليمين بغير الله تعالى ليس بيمين حقيقة لان اليمين انما تكون بما يستحق التعظيم
 وغيره تعالى لا يستحق التعظيم والصدق ان يمين حقيقة لان النبي عليه السلام سماه يمينا قال
 ملعون من حلق بالطلاق وقال لا تحلفوا بايمانكم ولا بالطواغيت ولان سبحانه وتعالى
 اقسام في مواضع من القرآن كالشمس والقمر وغيرها على ان عادة العرب يقسمون بشيء
 له عظمة عندهم وفي العرق يسمى حجة ايضا ولان المقصود من اليمين تحقيق ما قصدوه
 من الابدان والاعدام لا تعظيم المقسم به ولان مشروع لحاجة الناس اليها في المواثيق والبيات
 والخصومات وقيل بكرة لقوله عليه السلام ملعون من حلق بالطلاق وقيل اذا اضيف الى الما

الفرق بين اليمين واليمين
 والفرق بين اليمين واليمين

من يستحق

يكون لانه غير مفيد كالغومس وانه اضعف الى المستقبل لا يكره وهو الاحسن والحدوث
 تحول على الاضافة الى الماضي او المراد الخلف بالطلاق بتخليف غيره كما هو عادة الظلمة
 فانهم يحلفون الناس بالطلاق والعناق وغيرهما حتى لا يمكنهم الاعتناع عنها الى ههنا
 كلام فقير ظهر من هذا ان الخلق يعبر الله تعالى جازا ايضا قوله المنشق صفة القمر من
 وهو صديق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فانه عليه السلام اكثر
 الانبياء معجزة فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه مائتين الف
 معجزة تقريبا واختص صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع
 ونبع الماء من بين الاصابع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سئالوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فارفع انشقاق القمر حتى رآه فقال صلى الله عليه وسلم
 فقال الكفار هذا سحر مستمر فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية
 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فوان له بالكسر على تحليل تخصيص المتكلم به والمقصود من
 الشق والفتح على حذف حرف الجر اي على ان له فيكون مقسدا عليه كذا ذكره بعض
 فان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وله ظرف مستقر لان تقدم على اسمه والضمير
 واجه الى القمر ومن قلبه متعلق بالظرف او ينسب وقدم عليه بالحصر وينسب اسم
 ان والنسبة الشبه وكلمة من بمعنى الباء وضمير قلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والقلب الجسم المعروف في الحيوان وجملة ان لا محل لها من الاعراب جوار القسم
 ومبرور القسم صفة مصدر مجزوف اي اقسامه في صفة لا تشك فيها
 ولا شبهة يقال بر في بيمين صدق ومنه مبرورة القسم اي اقسامه مبرورة
 صادقة لا تشك فيها ولا شبهة ومنه الا فاصل من قال ان قوله مبرورة القسم
 شبيهة

لا يجوز القسم مطلقا
 سواء كانت حكمه
 او مقصوده لان القسم
 في جوار القسم
 متعين

لان الاضافة لفظية او حال منه يعني لو اقسام احد ان القمر المنشق نسبة بقلبه المنشق
 يكون بارصادقا في قسمه ولا يخفى كما ان جعل منه صوابا يفعل مقدر او حرفا
 خبر لمبتدأ مجزوف اي اعني مبرورة القسم او هي مبرورة القسم وجملة البيت جملة
 انشائية مستأنفة لا محل لها من الاعراب اي بها يتوصل بها الى المدح باسلوب آخر
 باحسن وجه والطف واوكده والمعنى اقسمت بالقمر المنشق معجزة له صلى الله عليه وسلم ان
 لقلبه الشريفي نسبة ومشاهاة تامه في الانشقاق والالتيام من غير اختلال والنور
 والصفاء والعظم والبهاء والتشبيه مقلوب للاهتمام لان المعهود تشبيه الغير بالقمر
 على عكس ما فعله وفي البيت اشارة الى معجزتين الاولى انشقاق القمر وقدم في الثاني
 شق الصدر صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم عن انس ان جبريل اناه وهو يعجب مع العلم
 فاخذه فصرع فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك
 ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه قال انس كنت اري
 اثر الحيط في صدره والواو وقع ووقع الشق الصدر صلى الله عليه وسلم اربع مرات الاولى
 عند حليم والثاني وقع له ابن عشر والثالث عند مفاجاة جبريل بغار خراء والرابع عند
 ورايت خامسة لم يثبت والله اعلم شيم القمر المنشق بقلبه صلى الله عليه وسلم ووجه التشبيه
 جسم نير في غاية الاشراف والصفاء مع الالتيام من غير اختلال قال المسيب رحمه الله
 الله الخلق بالقرآن ارسد في فريدين الله بكه كلمه كدوب اني القران ولزل
 لقد اناه من التعضيل فضل هذا من معظمت التعجيل اجزله اقسمت بالقمر المنشق ان له
 من قلبه نسبة مبرورة القسم وناجوى الغار من خير ومن كرم وظل طرف من الكفار عنه على
 الواو عاطفة وما مر صولة يطلق على ذوى العلم وغيره وصوى اي جميع صلة الموصول العائد

مخوف اي حوته والغار بالرفع فاعل حوى وهو الكهف والجمع الغير ان وكذا المغار
 والمغارة والجمع المغارات وهو المنقب في الجبال كالبيت واللام في العهد الخابري اي الغار
 المعهود في جبل ثور بالثالثة اسفل مكة وسبح قصته في البيت الثالث ان شاء الله تعالى
 والموصول مع الصلة معطوف على القرى اقسمت بالقر وبما حوى الغار وقيل مبتدأ
 محذوف الخبر اي ومن جملة معجراته صلى الله عليه وسلم ما حوى الغار فيكون الجملة على هذا
 مستأنفة والووابدية والاول اظهر ومن خير ومن كرم بيان لما حال منه او من
 عاذه المحذوف وكرر كلمة من للتأكيد والوزن والخير بالفتح اسم التفضيل بمعنى كثير الخير
 حذفت حذرة على غير القياس كما حذفت في الشر ايضا لكثرة استعمالها وبالسكر الكرم
 والشرق والاصل والمهية كذا في القاموس والمراد بهما النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
 بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبالكرم الصديق فيجوز ان يكون مصدرا كالكرم ويقدر
 المضاف فيهما اي صاحب خير وصاحب كرم او يكون المصدر بمعنى الفاعل او يحمل على
 كرجل عدل والتنوين فيهما للتعظيم وعوض عن المضاف اي من خير الخلق ومن كرمه
 وكل طرف الوووالحال وكل مبتدأ عبارة عن الافرد والكل هنا افرادى لا مجموعي
 اي كل واحد واحد من طرفهم مضاف الى طرف وهو العين والايحج لانه في الاصل مصدر
 يطلق على الواحد والجمع بمعنى الانفتاح والانطباق يقال جاء فلان في طرفه عين كناية عن
 سرعة الحجى ثم اطلق على العين ومن الكفار بيان للطرف حال منه او صفة لجمع كافر وهو
 مشتق من الكفر بالضم والفتح بمعنى الستر وسمى الكافر كافر الستر الحق بالاخبار وعنه
 بالكسر فعل ماض من عي يعي كرضي رضوا عي وعي اذا ذهب به وسكون آخره للوزن
 وفاعل راجع الى الطرف وعنه متعلق به والجملة خبر المبتدأ وهو مع خبر جملة اسمية حال

على وجه البناء وهو نقب البناء

اي من خير البشر ومن كرمه

من الموصول او من خبره ويجوز ان يكون عي صفة مشبهة والياء للاشباع والظاهر
 وعلى كلا التقدير خبر المبتدأ لكن على الاول جملة وعلى الثاني مفرد والمبتدأ مع خبره
 جملة اسمية حال من العائر الى ما هو المحذوف قال الصديق رضي الله عنه نظرت الى اقدم الكفار
 فوق رؤسنا فقلت يا رسول لوان احدهم نظر الى قدميه لانه يافقنا ما ظنك يا شين
 الاثانها وفي التنزيل انه يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والله اعلم فائدة قال الرحابي
 في لجة النفوس ذكر لي ان رجلا كان له امول وبنين وانه اصيب بذلك فلم يحزن ولم
 عن مصائب لقوة صبره وتحملة فقال روى انه من دخل غار ثور الذي اوى اليه صلى الله عليه
 وصاحبه ابو بكر رضي الله وسئل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن لم يحزن على شئ من مصائب الدنيا
 وقد فعلت ذلك فما وجدت حزنا قط كذا ذكره في تاريخ الاعلام والله اعلم قال المستمع
 اللهم اسبل ستر مني عليهم على رفقين فاق الخلق في فهم هذا الصدوق وذا الصديق من
 بالله انهما كانا على قدم لا خلق بينهما في الحكم والحكم وما حوى الغار من خير ومن كرم
 وكل طرف من الكفار عني قال الصدوق في الغار والصدوق لم يرهما وهم يقولون ما بال غار من اكرم
 فالقاء جوارب شرط مقدر اي اذا عرفت كونها في الغار وعني عنهما طرف الكفار فالصدوق في الغار
 وقيل للسيببية اي بسبب علمهم كونها في الغار وقيل لتفصيل البيت السابق ويجوز ان يكون
 للاستيناف مع هذه الاحتمالات فالصدق مبتدأ بتقدير المضاف اي ذو الصدوق او الصا
 ويبقى على معناه المصدر كما بالغة والصدق ضد الكذب وصدق الكلام مطابقة للخارج
 واراد به النبي صلى الله عليه وسلم فانه اتنا ههنا في الصدوق كان عينا وفي الغار متعلق بلهم ما
 والصدق عطف على الصدوق اسم فاعل للمبالغة مشتق من الصدوق واراد به ابو بكر رضي الله
 وسعيه لتصدق النبي صلى الله عليه وسلم في احوال المعراج واشتهر بعده بهذا الاسم حتى صار
 عليه السلام فيهما

من الموصول او من خبره ويجوز ان يكون عي صفة مشبهة والياء للاشباع والظاهر

قوله لم يبرح
المراد لم يبرح

بالظلمة وروى التصديق بدل الصدق فيكون مصدر مثل الاول قوله لم يبرح ما يكسر الهمزة
فعل مضارع من لم يبرح وما رويت الفعل وما رويت المكان اي ما برحت منه ولم
اي لم يبرح اصله يبرحان حذف النون بالجرم وحذف الياء للضرورة على غير القياس واللاجر
حذف الياء والواو في تشبيه الاجوف نحو لم يبرحوا ولم يبرحوا والفعل مع فاعله خبر عن المبتدئ
وقيل من ورم يرم اي تورم وانتفخ وهو مفرد ومؤكد بالنون الخفيفة المبدلة الفاعل الذي
على انه خبر التصديق وخبر الصدق قوله في الفاعل يكون الكلام على هذا جملتان متعاطفتان
اي انه لم يبرح من لوع الحية في الغار بركة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى لطافة هذا التخرج
وفي بعض النسخ لم يبرح بالبناء الجوهول وهو فعل مضارع من الرؤية البصرية خبر عن المبتدئ
كما رواه بعضهم هذه الرؤية وقال انه تحرف من لم يبرح اقال عضد الدين في شرحه لم يبرح بالبناء
الجوهول نظير اللسان عن ذكر الفاعل من الرؤية بالعين حال من المستر في الخبر ويجوز
خبره وفي الفاعل صفة الصدق او حال من ضمير لم يبرح وفي رواية لم يبرح من ورم بالفتح يرم
بالكسر انتفخ تقول ورم انتفخ اي لم يعضبا على الامر الذي وقع عليهما فانه بقضاء الله تعالى
وقدره وذلك من كمال تمكنهما وصدق يقينهما اي من ورم يرم اي يبرح وحذف الياء حينئذ
على خلاف القياس اي لم يبرح على اقامتها فيه او لم يبرح عن تمكنهما اليها كلامه وعندي
لم يبرح من ورم يرم على ما روي لم يتبعه ولم يعترف فاعلى ما في القاموس فانظر في هذه
اللطائف التي ذكرتها واخر ما شئت منها ان كنت من اهل التمييز والافيكافيك وحدها
قوله وهم يقولون مبتدأ وخبر والضمير راجع الى الكفار والجملة حال من فاعل لم يبرح قوله
ما بالغار من ارم ما بمعنى ليس وبالغار خبر مقدم والياء بمعنى في ومن ارم مبتدأ وخبر
ومن زائدة للتأكيد ورم بفتح الهمزة وكسر الراء وبالعكس بمعنى احدكنا في بعض الشرح

والفعل مع فاعله جازم فعليه
خبر لفظي والمعطوف عليه
والجملة الاولى الاسمية
تكونان على حسب الفاء
كالحرفي

والغار خبر مقدم على
الياء بمعنى في ومن ارم
مبتدأ وخبر

يقال

يقال ما في الدار لم و ابريم اي احد وهذه الجملة مقول القول اي يقول الكفار ليس ارم
والمعنى فالصدق والتصديق لم يبرحان من الغار فاعيد فيهم قدم الكفار وهم يقولون ليس
احد منهما في الغار وهذا عنانة من الملك الستار فطبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
والله اعلم قال المسبح الله اعلم عما تخم نوايا وللمؤمن مولى العرش قد اوتيا
لما اتفقوا ارضمن في الغار ارضقيا قالوا انزلنا في الارض ام علينا تالوا انما باليه قد جيا
فالصدق في الغار والتصديق لم يبرحا وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تشيح ولم تخم
حل البيت هكذا ظنوا الحام لم تخم حول خير البرية وظنوا العنكبوت على خير البرية فظنوا
اي الكفار فعل وفاعل ضمير الكفار من الظن وهو الطرف الراجح من الحكم فان الحكم ما برح على آخر
ان كان جازما مطابقا للدليل فهو علم فقولنا مطابقا لآخر الجمل فانه جازم غير مطابق
وقولنا للدليل لآخر التقليد فانه جازم مطابق للدليل وان لم يكن جازما فان لم يبرح
احد طرفيه فشك وان تخرج فالراجح ظن والمرجوح وهم وقد تقدم تمامه وهو يتعدى الى
مفعولين والحام مفعوله الاول وهو يطلق على الذكر والانثى وانما دخلت التاء
عليه ليدل على انه واحد من هذه الجنس للتأنيث والجمع الحام وحمات وحمائم واما
الهام الحام هو الوحشي منه عند الاصمعي وعند الكسائي الحام البري والهام ما يالف
البيوت منه وقيل هو طائر مثل الحمامة تالف البيوت ماثل لانثاه غاية الميل ويقطع نحو
عشرة ايام في يوم واحد لاجلها وهو طير مبارك وعاطها بالبركة نبينا محمد وسيدنا نوح
عليهما الصلاة والسلام والحرد بالحام هنا اثنان لانه ورد كذلك كما يخفى في القصة
والحكاية وحمات الحرم من نسلها ولم تخم فعل مضارع وفاعل الحام من حام حوله حوم

حَوْمًا وَحَوْمًا إِذَا دَرَجَ الشَّيْءُ وَمَتَلَعَهُ مَحْدُوفِي أَي حَوْمَهُ وَقَوْلُهُ حَوْمَهُ بِالْمَنْصُوبِ فِيهِ
 حَذْفٌ فِي الْبَيْتِ لَضَرْبِ النَّظْمِ وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِنَظْمِهِ وَجُمْلَةُ ظَنُّوا مُسْتَأْنَفَةٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَعْرَابِ
 كَمَا قِيلَ مَا سَبَّحَ بِهَا الْغَارِ مِنْ أَرِيحَ أَحَدٌ فَاجَابَ بِهِ وَقِيلَ تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِ وَتَمَّ يَقُولُونَ الْح
 قَوْلُهُ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ وَالْعَنْكَبُوتُ يَذُكُرُ وَيُؤْنِثُ وَظَنُّوا أَنْتَ الْفِعْلُ الْمُبْتَدَأُ
 وَالْجَمْعُ الْعَنْكَبَاتُ قَوْلُهُ لَمْ تَسْبُحْ فَعْلٌ مَضَارِعٌ مِنْ سَبَّحَ النَّوْبُ يَنْسَبُجُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَاءَ وَمِنْهُ
 سَبَّحَ الْعَنْكَبُوتَ وَفَاعِلُهُ خَيْرُ الْعَنْكَبُوتِ رُجِعَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُتَعَلِقٌ بِهِ وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ
 لظَنُّوا الثَّانِي وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ عَطْفٌ عَلَى الْأَوَّلِيِّ بِالْوَاوِ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَفٍ وَنَشْرُغٌ بِرُتْبَةٍ وَجِهَةٍ
 تَكَرَّرَ الظَّنُّ الْأَشْعَارُ بَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَمْرٌ مُسْتَقِلٌّ فِي إِفَادَةِ ظَنِّ الْكُفَّارِ أَنَّ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْسَ الْغَارُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حِكَايَةِ هَجْرَةِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ الْكُفَّارِ وَقَدْ حَصَلَ طَمَاحُ الشُّرَفِ بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ قِتْلِ الْعَنْكَبُوتِ وَقَالَ إِنَّمَا جُنُودُ اللَّهِ وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ عَطَابِ بْنِ مَيْسَرَةَ
 سَبَّحَتِ الْعَنْكَبُوتُ عَرَبَيْنِ مَرَّةً عَلَى دَاوُدَ حِينَ كَانَ طَالُوتَ يُطَلِّبُهُ مَرَّةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَا تَزَالُ أَحِبُّ الْعَنْكَبُوتَ مِنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَبَّهَا وَكَانَ يَقُولُ جَرَى اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْرًا فَانْهَاهَا سَبَّحَتْ عَلِيًّا وَعَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الْغَارِ
 حِينَ لَمْ يَرْتَابْهَا الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْوتَ تَطَهَّرَ مِنْ سَبِّهَا مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 طَهَّرَ وَأَبِيتُكُمْ مِنْ سَبِّ الْعَنْكَبُوتِ فَإِنَّ تَرَكْتُمْ فِي الْبَيْتِ يورث الفقر وقصته أن كفار مكة اجتمعوا
 فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَثَّلَ فِيهِمْ بِالْبَيْسِ فِي ضَمِيرِهِ فِي ضَمِيرِهِ فَقَالَ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ بِالطَّرِيقِ وَالنَّفْيُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ الرَّؤْيِيُّ أَن يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَتَاءٌ حَلْدَةٌ
 بِسَيْفٍ فَيَقْتُلُونَهُ وَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْأَهْبَالِ فَلَا يَقْدِرُ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ عَلَى حَرْبِهِمْ فَاسْتَحْسَنَ الشُّبُهَانِيُّ

هذا

هذا الرأى فانفقوا عليه فأتى جبريل النبي عليه السلام واخبره بذلك وقال لا تبنت هذه
 الليلة على فراشك واذن الله له عند ذلك بالهروج والهجرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى أبي بكر في الظاهرة فلما رآه قال ما جاء رسول الله إلا لأمر حدث فجلس على سرير أبي بكر رضي الله
 وقال إن الله تعالى قد أذن لي بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم فلما كان وقت
 اجتماع المشركون على أبي النبي صلى الله عليه وسلم برصدونه متى نيام فيشون عليه فيقتلونه فلما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماعهم قال لعلي نعم على فراشي والتقى بي ردى الحضرى الاخضر فانه
 لا يصل اليك شئى تكفه فترى فيه ومن الناس من يبشرون نفسهم ابتغاء مرضات الله الاله فانزل
 على رسوله اول سورة يس فاخذ صلى الله عليه وسلم قبضته من تراب وجعل يثره على رؤسهم
 ويقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
 وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فاخذ الله بابصارهم وخرج رسول الله من بينهم
 وانطلق الى ابي بكر فخرجا معا وعمدا الى الغار الذي في جبل ثور اسفل مكة فلما وصلوا اليه دخل فيه
 ابو بكر وسدا فيه من النقب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان فيه نقب كبير فادخل جبل فيه
 خوف على النبي صلى الله عليه وسلم فلقد غر الحية منه في الغار وكان امام الغار شجرة المغيلا فدعاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت حتى صارت مظلة على باب الغار فاجبت اعين الكفار عن الغار
 وامر الله العنكبوت فسجحت على وجه الشجرة وامر حامتين ايضا فوقعتا على فم الغار فجاء اليرقان
 عدو الله فقال لهم قد انطلق محمد في اول الليلة فجاءوا الى مضجعهم فركبوا عليا وقد اشتعل به برد
 النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اخذنا الكذاب وبان سحره اليوم فنظروا في اشر قديمه وكان صلى الله
 عليه وسلم شتى الكفين والقدمين فاقبلوا الى بالغار فغطى الله تعالى اشر رسوله عليهم
 هناك فقال الصديق يا رسول الله لو نظر احدكم الى قديمه لا بصرنا فقال ما ظنك باثنين الله

وقت العمرة بيان

اعلى في نسخة

لا تخزن ان الله معنا فامر ابراهيم ان ينادي في اعلى مكة واسفلها من جاء بحجر او دل عليه
 فله مائة بعير ومن جاء بدين ابي تحافة او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون غنى
 مكة بطلبونها وكان مكنتها في الغار ثلاث ليال وكان عبد الرحمن بن ابي بكر يختلف اليها
 ويحمل اليها الطعام والشراب فلما سكن الناس بعد ثلاثة ايام جاء الدليل بالرحلتين في
 اليوم الثالث في وقت الفلحس الى باب الغار وهو يوم الاثنين من شهر ربيع الاول وكان النبي
 حينئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار بعد اثني
 عشر يوما من ربيع الاول روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة
 على باب دار الندوة وهي سكة ابي جهل فقالوا من يرد محمدا الينا اوراسه نعطيه مائة ناقة حمراء
 اسود الحرقه ومائة جارية ربيعة ومائة فرس عربية فقال رجل يقال له اسير بن مالك
 وقال ان ارد محمدا اليكم فضعوا له هذه الاموال فخرج خلفه وادركه في الطريق فسل سيفه واراد
 فقتل رجل فرسه في الارض الى ركبته فقال الامان فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه الله
 فصار بعد ساعة ثم سل سيفه واراد قتله فقتل رجل فرسه في الارض الى ركبته فقال الامان
 يا رسول الله لا افعل بعد هذا شيئا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه الله تعالى فزال عن فرسه
 وجاء بين يدي ناقة وحشي على ركبته وقال يا رسول اخبرني عن اهلك حيث كان له قدرة
 على مثل هذا امن ذهل ومن فضة فنكس صلى الله عليه وسلم رأسه ساكتا مليا اي زمانا فزال
 جبريل فقال قل هو الله احد الله القدم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اللهم فاطم السلف
 والارفين جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكروكم فيها ليس تنكروا شيئا وهو
 فقال اعرض علي الاسلام فاعرض عليه اسلم وحسن اسلامه فرجع الى الكفار وقال ما ذهب
 في هذا الطريق والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب قال المسبح الله قوسها ستر الرضى سدا

وارسل

وارسل الطير باضت حيث ما نزلنا وانكبتوا باب الغار قد غرنا قالوا الى انما لنا شك قد
 لكن مما ابداهما لنا دخلا ظفوا الحمام وظفوا العنكبوت على خبير اليربوع لم يستنج ولم يحتم
 وقاية الله اعنت عن مضاعفة من الدروع وعن حال من الاطعم
 وقاية الله حفظ للشئ مرفوع على انه مبتدأ مصدر وفي يقي وقاية اذا حفظ مضان الى الفا
 والمفعول متروك اي وقاية الله النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون من باب التثنية
 منزلة اللازم فلا يكون المفعول ملحوظا اصلا اي ستان وقاية الله وحاطها الاغناء قوله
 فعل ماض من الاغناء يقال اغنت زيد عن عمر واي جعلته مستغيا عنه وفاعله ضمير الوقاية
 والمفعول محذوف وهو الضمير العايد الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اغنته او منزل منزلة اللازم
 كما مر في المصدر والجملة خبر لمبتدأ والخبر مع المتعلقات تذييل وتأكيد وتفسير نحو البيت
 وهي مضاعفة كل من متعلق باعنت والمضاعفة من الدروع ان يلبس فوق وحيد وقيل
 ان يكون منسوبة حلقين حلقين لان المضاعفة ان يزداد على اصل الشئ مثله او اكثر منه
 والدع من الحدي حلقين يذكروا يوث والجمع الدروع والادراع والادرع والمضاعفة
 اسم مفعول من المفاعلة والموصول محذوف اي عن درع مضاعفة وكلمة من اللبيان او للتبجيز
 متعلق بمحذوف حال من الموصوف او من ضمير مضاعفة او صفة لها او حال منها وقيل المضاعفة
 مصدر والتثنية عوض عن المضاعفة اليه من مضاعفة درع ومن الدروع ظرف مستقر لذلك
 المحذوف او حال منه وعن حال من الاطعم عطف على عن مضاعفة والعالي اسم فاعل من علا يعلا
 علا وعلى كرضي يعلى وعلا ويقال علا يعلا بالفتح فيهما وكلمة من اللبيان صفة حال او حال منه
 او من موصوفة او من ضمير الموصوف والاطعم كالجمع اطعم كطلبة او من مهابا البناء الرفع وفي
 الاطعم بضمين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح والاطام والاطوم انتهى

ان يزداد

او التبجيز

وعلى هذا يكون الأظم اسم جنس كتمر وتمره لا جمعها فيوزن التذكير والتأنيث أي عن أصل عال
من الأظم والظاهر أن المضاعفة والعالي هنا جار مجرى الاسم المبهم من غير اعتبار معنى العوض
فيها وبين ذلك المبهم ما بعدهما من الخرف فيكون الخرف صفة لها والمعنى أن وقاية الله
وحفظ سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أغناه جيبه ^{عن} الدروع المضاعفة والأظوم العالية
لأنه تعالى حافظ لكل شئ وناظره وكان صلى الله عليه وسلم يحترس أو لا خوف من الكفار فنزلت
والله يعصمك من الناس فخرج رأس من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتني
والله أعلم بالصواب والي المرجع والمآب قال المسبع الله أنجاهما من غير أجمفة
كما نعى المرضى من شتر طائفة بنابه يسوفي أظمد وأقفى طوبى لنفس الرضى ليست كخائفة
من غضبه يهوى المرموم جارفة وقاية الله عن مضاعفة من الدروع وعن طالع من
ما سامني الدهر ضيفا واستجرت به ^{الأونلت} جوار منه لم يضم الباب
لما فرغ من الباب الخامس الذي في بيان الاستعانة والالتجاء بصلى الله عليه وسلم شرع في
السادس الذي في استحكام الرجاء الذي هو مقدمة الالتجاء فقال ما سامني الدهر كلمة بيان
للفي وسامني أي كلفني وبهذا المعنى يتعدك إلى اللذين أو ظلمي وبهذا المعنى إلى واحد وهو فعل ما
من سام يسمو سوماً وضمير المتكلم مفعوله الأول والآخر مرفوع فاعله وهو الزمان والأ
أيه جازي عطف لكونه من الموجد وضمير مفعوله الثاني على الأول وعلى المعنى الثاني حال
من ضمير المتكلم على الثاني والضمير الظلم مصدر ضام يضم ضمياً إذ الظلم وهو معنى المفعول
أي ضمناً أو بمعنى الفاعل حال منه أي ضمناً وفي بعض النسخ فاضاً مني الدهر ضمياً فعلى هذا
يكون مفعولاً مطلقاً وفي بعضه ما يوماً بل ضمياً فيكون ظرفاً بمعنى مطلق الوقت هنا جملة
سامني مشتاقاً اعتراضية بين البيت السابق واللاحق واستجرت به عطف على سامني فيكون

وعلى هذا

من ياء المتكلم

اعتراضية بين كلامين
متناسلين

دخلنا

استجرت به الدهر والحال
والعطف على سامني

دخلنا تحت النفي السابق أي وما استجرت به يقال استجاره من فلان فاجاره منه
واجاره الله من العذاب أي انقذه ومن تجاه وقيل الو والحو والمجمله حال من ضمير المتكلم
بتقدير قد لجار والمجرور متعلق باستجرت بتضمين معنى الاستعانة أي ما سامني الدهر
مستجيراً بصلى الله عليه وسلم ولا يخفى فساد المعنى على هذا فان الاستجارة لا يتصور إلا
بعد الضيم فالغرض بيان اتصال الاستجارة بحال الضيم حتى كأنها قد وقعا في وقت واحد
لان الضيم مقيد بهما فامل فيه يظهر لك ما فيه ^{الأونلت} جوار منه صلى الله عليه وسلم كلمة
الأخرق استثناء مفرغ والواو هنا للحال ونلت فعل وفاعل من نال الشئ ينال نيلاً إذا
من باب علم يعلم والجوار بالكسر وهو أفضح من الضم الامان والرعاية والحماية مفعول نلت
ومنه متعلق بنلت او بالجوار ويجوز في موصفة الجوار والمجمل حال مقدرة بتقدير قد من مفعول
سامني او من فاعل استجرت ولم يضم على البناء للمجهول أي لم يظلم صاحبه فاعله الرجوع إلى الجوار
والمجمل صفة أي نلت جواراً لم يضم صاحبه فحذف المضاف إليه وانقلب الضمير الجوار مرفوعاً
واسترفيه والمعنى ما ظلمني الدهر ظملاً وما استجرت بصلى الله عليه وسلم في حال من الاحوال
ناثراً منه صلى الله عليه وسلم جواراً كاملاً ولا تضع مقارنة الحال المضمون ما قبلها الا على
القصد والعزم فان ادخال المستثنى في المستثنى منه هنا في غاية الصعوبة والمعنى ظاهر
وهو حصول جميع المرام بالتجاء خير لانام كذا قيل قول المستثنى دخل في المستثنى منه
والمعنى ما ضامني الدهر وما استجرت به في حال من الاحوال الا في حال نيل الجوار حاصل
منه صلى الله عليه وسلم والغرض منه افادة سرعة حصول نيل الجوار من صلى الله عليه وسلم بال
حتى كأنه حاصل ومقارن في حال الضيم ولو لا هذا الاعتبار لما صح الاستثناء فامل واعلم
ان الفعل اذا وقع بعد الا لا يكون الاستثناء الامفرغاً وكذا لا يقع الا بعد النفي فان وقع بعد الا

والاستثناء مفرغ
والمتشقي منه مقدر
كامر ومجمله نالت حال
مقدرة من فاعل
استجرت به

فعل مضارع فالشرط تقدم النفي سواء وجد الفعل قبلها او لا نحو ما زيد لا يفعل فيقول بما زيد
 الالف فاعل فيكون خبر لمبتدأ وان وقع بعدها فعل ماض بشرط ان يكون قبلها فعل منفى
 كما هنا ونحو ما استلك الالف فعلت فيقول ما استلك الالف فعلك وقد يقع الجملة الاسمية
 بعد الا نحو ما جاء في احد الازيد خير منه فان كانت بعد المعرفة كانت حال امنه وان كان
 بعد النكرة فهي صفة ظاهر ويجوز ان يكون حال عند من يجوز الحال من النكرة ويجوز دخول
 معها نحو ما مرت باحد الازيد خير منه فيكون الواو زائدة لتأكيد الصدق بالوصف
 ولا يجوز ان يكون الجملة مضافا من النكرة لان الجملة لا تبدل من المفرد ويجوز ان يكون
 الواو للحال فاحفظ ينفعك في موضع كثيرة والله اعلم قال المسبح الاموي تعالى لا يخاطب
 هدي عما نابور يستضاهيه من رام نيل مناه عند ما ربه بخط انقاله من حول مطمئنه
 وحق رب تعالى لا يخاطب ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جورا مني لم ينعهم
 ولا التمسيت عنى الذين من يده الا استلمت النداء من خير مستلم

ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق والتمست فعل وفاعل ما اخذ من الالف من النفي الذي هو
 الطلب السؤال او من الاصطلاح وهو طلب الاقرن من الاقرن فيكون من استعمال المقيد
 في المطلق مجازا عرسلا والمقام قرينة وعن الذين مفعول التمسيت الغنى بالكسر والقصر
 السعة والرفاهية مضاف الى الذين اي الدنيا والآخرة والاضافة بمعنى في والمراد بغنى
 الذين ما يقضي به الحاجات في الدنيا والآخرة فغنى الدنيا بالمال الوفير وعن الآخرة بالدين
 الكامل ومن يده متعلق بالتمست والمراد باليد الجارحة المحروسة من اطلاق الجر واداء الفعل
 مجازا عرسلا او النعمة والاحسان فيكون ايضا مجازا والضمير عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه إشارة الى ان الدنيا والآخرة في يده المباركة صلى الله عليه وسلم يهبها لمن يشاء الا استلمت
 النذاري

جملة التمسيت اعتراضية
 بين التماسين لان
 هذين البيتين تعبر عن
 بين السابق واللاحق
 فاقترنهم

وازيد انما انما

الاستثناء

والاستثناء
 مقارن

الاستثناء مفرغ من عموم الاحوال واستلمت فعل وفاعل من الاستسلام وهو المنع باليد او بالقبلة
 ومنها استسلام الحجر الاسود والنداء بفتح النون مع القصرى العطاء والنداء بالمد الظم مفعول
 استلمت فغير قامة الظاهر مقام الضمير وان كان من غير لفظ لان النداء في المعنى هو الغنى ايضا
 استلذا بذكر جزيل عطائه صلى الله عليه وسلم وتمنيا لحصوله اي نلت العطاء الذي هو عنى الذين
 ووجدة مقارنا للطلب والجملة حال مقدرة بتقدير قد من فاعل التمسيت اي ما التمسيت عنى
 الذين من يده المباركة كما نسا على حال من الاحوال الاجاز ما يحصل الندى ونيل المنى ومقارنة
 الحال المضمون ما قبلها في مثله لا تصح الاعلى تأويل العزم والقصد ومن خير مستلم متعلق بالاستسلام
 والمستلم بفتح اللام اسم مفعول من الاستسلام والجار والمجرور متعلق باستلمت واداء خبر مستلم
 النبي صلى الله عليه وسلم او يده الشريفة اي خير مقبل او خير ملبس عند اخذ العطاء منه صلى الله عليه وسلم
 وقيل خير مستلم الحجر الاسود لما ورد في الحديث ان يمين الله في الارض فكيف التوفيق قيل ان ذلك
 في اقامة بعض ادب الحج الذي هو من فروع الدين واما يده صلى الله عليه وسلم فقد اقيمت مقام
 يده سبحانه وتعالى في البيعة اليمانية التي صلى الله تعالى ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واداء بالاستسلام النداء اخذ العطاء والقبول في الدعاء والحاجات
 وحصول جميع المآرب بيمين توسل اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى ما طلبت منه صلى الله عليه وسلم ما يحصل
 الغنى ويكمل به الدين الا وقد نلت على تم وجهه والكله بالتوسل اليه صلى الله عليه وسلم وهو المراد باخذ
 العطاء واستلام النداء منه صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة الى اجواز الاستعداد منه صلى الله عليه وسلم
 في حال البرزخ لكونه حيا في ذلك المقام الشريف فيحصل للتوسل بصلى الله عليه وسلم جميع المآرب
 من دفع المضار وجلب المنافع بالتمسك بجارية الرزق وقدره المنيع وهذا البيتان معترضان
 بين السابق واللاحق من الابيات والله اعلم فائدة في ذكر المصافحة والتقبيل بين مصافحة

الرجل الرجل والمرأة المرأة عند كل تلاقح البشاشة والرعاء بالمغفرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من مسلم يتيقن فتصافحان فيصليان على الاغترطها قبل ان يتفرقا رواه الترمذي وابوداود
 ولا باس بها بعد صلوة الصبح والعصر لاسيما لمن لم يحصل لهما اجتماع قبلها ويكره مصافحة الا
 ونحوه ويكره مصافحة الامر والحسن ولا يجوز ان يفضي رجلان في ثوب واحد ولا امراتان قال النبي
 عليه السلام لا يفضين رجل الى رجل وامرأة الى امرأة الا الى والد او وليه في الصغر او زوج
 واما التقبيل قال الامام النووي رحمه الله تقبيل الرجل خذولته الصغير الذكر والاني واخيته
 وقبلة غير خذولهم من الاطراف على وجه الشفقة والالطف ونجبة القرابة سنة ثمانية سنة وكذا قبلة
 ولد صدقته وغيره من صغار الاطفال الذين لا يشتهون واما قبلة يد غيره ورجله فان كان
 لزوجته وصلاحه او علمه وخذولك فهو مستحب وان كان لغناؤه وجاهه عند اهل الدنيا فمكروه
 وقيل حرام ولا باس بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وكذا معانقة ولا باس ايضا
 بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك واما المعانقة والتقبيل لغير المذكورين فمكروه وهذا كله
 في غير الامر بالحسن فانه يحرم تقبيل على كل حال ومعانقة والنظر اليه على الاصح واما التقبيل
 بالشهوة فحرام في كل حال سواء في الولد وغيره وكذا النظر في غير الزوجين هذا كله نقلنا
 من كتاب البركة وتقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز وعانق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعفر حين قدم من الحبشة وقبل بين عينيها قبلة المودة للولد على الخد وقبلة الرحمة العاتق
 على الرأس وقبلة الشفقة للاخت على الجبهة وقبلة التحية بين المؤمنين على اليد وقبلة
 للزوجين على الفم كما ذكره الرازي في فضائل رمضان والله اعلم بالصواب قال المسيح
 الله يدي فؤادي في تردده لينا سادته في نيل مقصده عسى يرى المصطفى في يوم مواعده
 هو الذي من اجبتي من حنين منتهدي لانتقي دواها الامور وولا التمسعت عني الدارين من

الا استلمت التدي من خير مستلم لانكروا العجم من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم
 لما ذكره مراده بسبب استعداده منه صلى الله عليه وسلم رجع عوده على بداية الى الاسلوب الاول
 من ذكر المعجزات الباهرة والتفت من الغيبة الى الخطاب فقال مخاطبا لانكروا العجم من رؤياه
 من الانكار وهو في الحكم الثابت في الخارج والخطاب عام لكل من يتوجه اليه الخطاب قبل هذا
 الخطاب للبعثي البليد فان من ينكر رؤيا الانبياء وحج من الله تعالى فهو بليد في غاية البلادة وهذا
 لا محل له من الاعراب مستأنفة مؤكدة لمضمون ما مضى والوجه منصوب مفعوله وهو خطاب الله
 الى الانبياء بواسطة الملك او بالكلام مع بلا واسطة او بالقائه الى القلب وهذه الرؤيا
 قال بعض العلماء حقيقة الرؤيا على مذهب اهل السنة خلق الله تعالى في القلب انما اعتقاد خلقها
 في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات
 في انام علم على امور آخر تلحقها في ثاني الحال كالغيم الدال على المطر وقد مضى تحقيقه وتفصيله
 والوجه قد يكون بمعنى الموحى كما ان الرؤيا يكون بمعنى المرئى وكلاهما محتمل هنا ومن رؤياه
 متعلق بلانكروا وكلمة من ابتدئية او بخدوق وهو حال او وصف للوجه ومن بيانية والرؤيا
 مصدر رأى في المنام يرى فيه على وزن فعلى غير منصرف لان الفه للتانيث كيشري واما
 رأى الظاهر في الرؤيا مضاف الى الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان له بالكسر وبالفتح
 حرف من حروف المشبهة بالفعل وله ظرف مستقر خبر مقدم لان قلبا اسم مؤخر له ويجوز في الفتح
 على تقدير حذف اللام والكسر على عدم التقدير والجملة على التقديرين تعليل للانكار المنه عن
 والقلب للجمع المعروف في الانسان وهو منبع الحياة سمي به لكثرة تقلبه في الامور قوله اذا نامت
 وفي بعض النسخ متى بدل اذا وما ظفر فان معنى الوقت متضمن لمعنى الشرط خافض لفعل الشرط
 بالجوذب ونامت فعل الشرط والعينان فاعله والجملة مضاف اليها لا اذا ونوم العينان

فان الى مقصود الشرط
 وانه انقضت فلهين

يتعطل بها حواس الظاهرة ونوم القلب تعطل القوى المدركة قوله لم يتم جواب اذا عا مل فيه
 ولجملة من الشرطية والجواب في محل نصب صفة القلب قلبا لم يتم وقت نوم العينين والمعنى
 ايها الخاطب لا ينبغي لك انكار الوحي من رؤياه صلى الله عليه وسلم لان قلبه الشريف لا ينام وقت
 نوم العينين والقلب محل الادراك والاطا فاذا لم يتم القلب فلا فرق بين الوحي الظاهري والمنام
 فان العلماء قد اتفقوا على ان رؤيا الانبياء وحي من الله تعالى لان النفوس الكاملة لا تضعف
 ادراكها بضعف الحواس الظاهرة فيظهر عليها الرؤيا الصالحة وقد يوجد آثارها في الخارج كما
 وفي البيت اشارة الى الخبر متفق عليه ان عينتي تنامان ولا ينام قلبي قيل والحكمة في نوم القلب
 غفلة وغفلة الجيب الجليل وعن عائشة رضي الله عنها اول ما بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ^{وروي انه صلى الله عليه وسلم}
 كان يوحى اليه في المنام ستة اشهر الى ان جاءه جبريل عليه السلام وكان جميع مدة الوحي ثلاثا
 وعشرين سنة ولا يشغل هذا بوقت صلاة الصبح ليلة التعرّيس الترويل في آخر الليل لا حقال
 ان قلبه اذ ذك مستغرق بالوحي واستغرق لا يستلزم وصفه بالنوم لانه صلى الله عليه وسلم قد كان
 يستغرق في اليقظة ايضا وحكمة ذلك بيان التشريع بالفعل كما في سبب الصلاة فان القلب قد يستغرق
 يقظة لمصلحة التشريع فكذلك ما قال عز الدين بن عبد السلام خاصية هذا البيت الى قوله
 لفظ يكتبه في صحيفته ثم يحجوه بشراب الفقاح ويشربها على الريق خمسة ايام او سبعة وسبعين
 فانه بعد ذلك لا يسمع شيئا الا حفظه ولا ينساه باذن الله تعالى ^{قال الله اعلم بالصواب} مولاه في علياه قوله
 فقال ما مولانا من مولاه اقله محضرة القدس فيها الحق اترله كغاب قوسين والرحمن جملة
 يحتاج عزه والاكرام مملد لا تنكر الوحي من رؤياه انك قلبا اذا لامت العينان لم يتم
 فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال تخلفه

فان النفوس

انما يشهد به في المنام
 القضاة بالضم والفتاوى
 او تروى في بعض
 من خارج او في بعض

الفاء
 من الاموال والنفوس

الفاء تعليل للنهي السابق وذلك اسم من اسماء الاشارة بمعنى على السكون حرف فروع محلا
 اشارة الى الوحي اولى رؤيا الوحي في النوم او الى عدم النوم المفهوم من قوله لم يتم والوجه
 ان يكون اشارة الى القلب لان اسماء الزمان لا يكون خبرا عن الذوات وانما تكون خبرا عن
 وحين ظرف مستقر خبر المبتداء والجملة من المبتداء والخبر لا محل لها من الاعراب تعليل للنهي المتعلق
 وفي بعض النسخ بالواو بدل الفاء وهو للحال فيكون الجملة حالا من فاعل لم يتم وهو ضمير القلب
 والظرف مضاف الى البلوغ وهو الانتهاء الى المقصد والتنوين فيه للتعظيم ومن نبوته
 متعلق بالبلوغ وكلمة من للابتداء وايند النبوة صلى الله عليه وسلم ر اربعين سنة من عمره
 وهي حتم مبدء النبوة والنبوة الرفعة والنبى الرفيع على سائر الخلق والضمير يرجع الى النبي
 قوله فليس ينكر فيه حال تخلف الفاء للتفريع والنتيجة وفي نسخة فكيف ينكره فليس في اولها
 الانكارى متضمن للتعجب في محل نصب ظرف ينكر وليس فعل من الافعال الناقصة واسمها
 ضمير الشأن ومجمل ينكر بالبناء المجهول خبرها وفيه متعلق ينكر وفي نسخة من يدرك فيه والضمير يرجع
 الى الحين وحال تخلف مرفوع فاعل ينكر وحال الشيء امره وشانه والجملة خبر ليس وهو مضاف
 الى تخلف بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الاحتلام او يكسرهما فهو اسم فاعل منه اي حال الرؤيا
 او حال الرأى من حلم بالفتح يحلم حُلماً واحتمل رأى في النوم والحلم والاحتلام وان اختصا
 عرفا بما يكون من وساوس الشيطان كمن في اللغة لا اختصاصهما فيها معناه معنى الرؤيا الصالحة
 بقرينة المقام وهذه الجملة نتيجة لما قبلها اي لما كان الوحي الحاصل من رؤياه صلى الله عليه وسلم
 في زمن بلوغ مرتبة النبوة وآوان وصوله منزلة البعثة فلا ينكر فيه حال رؤياه او حال الرأى
 لانه محض الصدق وعين الحق فان تلك المرتبة مورد الفيوض القدسية ومحل الواردات السبحانية
 ومن الشرح من جعل حال تخلف اسم ليس فيكون فاعل ينكر على هذا ضمير الحال والظاهر ان يكون

الحال متنازعا فيه ولك ان تجعل ليس حراما لغاية بمنزلة لاء النافية فلا يحتاج الى الاسم والخبر
والد اعلم بالصواب قال للشيخ الله غاصمه من اصل نبوته فلا يميل الى كبريائه ههنا
كانت رجال قرينين في فتوة ينتعجون وفي زكي مروية وفاق فخر على اعدا ابوتيه
فذاك حين بلوغ من نبوتيه فليس ينكر فيه حال تخليهم
تبارك الله ما وحى بكتيبه ولا نبى على غيب بمتهم
تبارك الله اي تقدس وتنزه وهو صفة خاصة لله تعالى كذا في القاموس وفي الكشف في قوله تعالى
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير معناه تعالى وتعالى عن صفات الخلق
وقال عضد الدين في شرحه اي تزايد خيره وتكاثر ودم انتهي كلامه وهو فعل ماض اخبار لفظا
وانشاء معنى لان المراد به الدعاء مع التعجب في العرف العام يقال بارك الله فيك وعليك
وتبارك الله عند استحسان الشيء ومنه قولهم قولهم فتبارك الله احسن الخالقين واصل
المادة من البركة بمعنى التهوؤ والكثرة والزيادة ولفظة الجملة فاعله والجملة لا محل لها من
الاعراب
تأكيد وتقرير للنهي السابق من جملة المعنى قوله ما وحى بكتيبه كلمة ما نافية بمعنى ليس في الام
وتنصيب وحى مرفوع اسم ما وهو عام اريد به الخاص بمهونة المقام اي وخيه صلى الله عليه وسلم
او على عمومه اي جنس الوحي او كل فرد من افراده ليس بكتيب وكتيب مرفوع تقدير خبر ما
والباء زائدة في الخبر والجملة مستأنفة بيان للمعنى والمنعوله والكتيب والكتيب طلب الشيء
بمباشرة اسبابه التي جرت العادت بحصوله بعدها غالباً خير كان او شر اي ليس الوحي كسبياً
بل هو بفضل من الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولما نفى اكتساب الوحي والوحي لازم
مساو للنبوة لزم منه نفي اكتساب النبوة ايضا لان نفي اللازم المساوي يستلزم نفي المزموم والحق
ان الوحي والنبوة والولاية محض عناية وتجرد لطف ورحمة من فضل الله تعالى قوله ولا نبى عطف

على

الكلام
على ما في الكلام
وغيره

على اسم ما النافية ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق وجه تعميم نفي مع ان الكلام مسبق لمخ
بينما صلى الله عليه وسلم انما نفى الاتهام عن جميع الانبياء لزم نفي الاتهام عنهم صلى الله عليه وسلم
بالبغ وجه او اراد الخاص من ذكر العام كما مر في الوحي وقد وضع الظاهر موضع الضمير
في الموضوعين لزيادة التمكن في ذهن السامع والتبرك والاستلزام لذكرهما والوحي والاطعام
متحدان ذاتا لانهما خطاب من الله تعالى بواسطة اولياء وسلطة وتختلفان محلا لان الوحي
مختص بالانبياء والاطعام بالاولياء فيكون بينهما بالاعتبار قوله على غيب متعلق بمتهم
قدم عليه للاهتمام والوزن وهو بتقدير مضاف اي على اخبار غيب التنوين فيه عوض عن المضاف اليه
اي على غيبه المخصوص به بالاخبار عنه والغيب مصدر بمعنى العائب ضد الحاضر وهو الامر المحتجب
عنا ومبهم عطف على خبر ما والنافية والباء زائدة وهو فتح الهاء اسد مفعول من الاتهام
من التهمة بمعنى الريبة والكذب والبهتان فلا يجوز لاحد ان يكذب الانبياء عليهم السلام فيما اخرجوا
لائهم لا يظفون عن طهوى فانه تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او نبي
والمعنى تبارك الله وتعالى عن ان يظهر المعجزة على يد غير الصادق فان الوحي والاطعام الربانية
لا يمكن اكتسابه لاحد بل هو عناية محض وليس نبي من الانبياء العظام في الكشف عن الغيبات
بمهم بل ما اخبر به عين الحق ومحض الصدق قال جلال الدين السيوطي هو الله في مختصر الخصائص او في صلى
عليه وسلم كل شيء الا الخبيث الذي في سورة لقمان وهو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الاحرام وما تدرى نفس الا تكسب وما تدرى نفس الا ارض مموت ان الله عليم خبير وقيل انه اوتيهها
ايضا وامر بكتيمها والخلاف جار في الروح ايضا اي هذا كلامه والله اعلم قال الشيخ في قوله من جملة الرب
فلا يميل الى فهو ولا يعجب بل ما جاء بالانجاء والحب وفان من ربه بالسنة والادب الارب الحاجة منه
ونال منزلة جللت عن الطلب تبارك الله ما وحى بكتيبه ولا نبى على غيب بمتهم

بمعنى الريبة اي ليس
بمنزلة او بمعنى الكذب
والبهتان

كَمْ اَبْرَأْتُ وَصَبَا بِالْمَنْسِ رَاحَةً ^{وَأَطْلَقْتُ اِرْبَا مِنْ رَيْبَةِ النَّسَمِ}
 كَمْ اَبْرَأْتُ كَمْ خَبْرِيَةٌ مَنْصُوبٌ لِلْحَلِّ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ اَوْ مَفْعُولٌ فِيهِ الَّذِي بَعْدَهُ اَوْ عَلَى الظَّرْفِ اَي كَمْ اَبْرَأْتُ
 اَوْ كَمْ مَرَّةً اَبْرَأْتُ وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الْاِبْرَاءِ بِمَعْنَى الْخُلُوصِ وَالْاِخْتِيارِ يُقَالُ اَبْرَأْتُ مِنَ الْمَرْضِ بِالْكَسْرِ
 يَبْرَأُ بِالْفَتْحِ اَبْرَاءً بَرَاءً اَي خَجَا وَخَلَصَ وَصَبَا بِالْكَسْرِ مَفْعُولٌ اَبْرَأْتُ وَالْوَصْبُ كَيْفَ الْعَهْدِ الْمَهْلَةِ
 وَهُوَ الْمَرْضِيُّ وَبِالْفَتْحِ الْمَرْضُ الْمَلْزَمُ فَانْ قَرَأْتَ بِالْفَتْحِ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ اَي ذِي وَصَبٍ
 اَوْ مِنْ قَبِيلٍ وَصَفٍ الشَّيْءُ بِالْمَصْدَرِ مَبَالِغَةً وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اَبْرَأْتُ بِمَعْنَى زَالَتْ اَوْ يَكُونُ مَنْصُوبًا
 عَلَى نَزْعِ الْخَاطِضِ اَي مِنْ وَصَبٍ بِالْكَسْرِ مُتَعَلِّقٌ بِاَبْرَأْتُ وَالْبَاءُ لِلْيَبِيَّةِ اَوْ لِالِاسْتِغْنَاءِ وَالْمَنْسُ
 الْمَنْسُ بِالْيَدِ وَرَاحَةٌ مَرْفُوعٌ فَاعِلٌ اَبْرَأْتُ وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّاحَةُ
 بَطْنُ الْكَفِّ وَالْجَمَلَةُ مَشْتَقَةٌ مِنْ قَبْلِهَا لِأَنَّ شَرْحَ فِي صَدْفٍ آخِرُ مِنَ الْعَجْرَةِ اَبْرَأْتُ
 الْمَرْضِيُّ وَاطْلَاقُ الْمُحْتَاجِينَ وَخُلُوصُ الْمَذْنِبِينَ مِنْ قِيُودِهِمْ بِرِكْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ الرَّحْمَةِ
 لَطِيفَةٌ وَهِيَ اَيْدَانُ بَوْصُولِ الرَّحْمَةِ عِنْدَ الْمَنْسِ بِالرَّحْمَةِ لِنُزُولِ الْاسْتِقَامِ مِنْهُ وَالْخُلُوصُ مِنَ الْاَلَامِ
 وَأَطْلَقْتُ عَطْفًا عَلَى اَبْرَأْتُ وَفَاعِلُهُ رَاجِعٌ إِلَى الرَّحْمَةِ وَالْاِطْلَاقُ التَّخْلِيفُ وَارْبَا بِالْكَسْرِ
 مَفْعُولُهُ اَي مُنْتَاجًا وَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ وَالْاِرْبَابُ بِالْفَتْحِ وَالْحَرَكَةُ بِمَعْنَى الْاِحْتِيَاجِ يُقَالُ اَرْبَابٌ
 بِالْكَسْرِ اِرْبَابٌ بِالْفَتْحِ اَرْبَابًا وَارْبَابٌ بِالْكَسْرِ لِقَرَّةٍ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَمَثَرَةٌ اِذَا احْتِيَاجٌ وَهُوَ مِثْلُ الْوَصْبِ
 فِي الْوَجْهِ الْمَذْكُورَةِ هُنَاكَ وَمِنْ رَيْبَةِ اللَّامِ مُتَعَلِّقٌ بِاطْلَقْتُ وَالرَّيْبَةُ بِالْكَسْرِ الْحَلْقَةُ مِنَ الْحَبْلِ
 فِي حَبْلِ اُخْرَى يُقَالُ فِي عُنُقِ الْبَهَائِمِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ سَكَّانِ الْبُودِيِّ وَاصْحَابِ الْمَوْشَى وَفِي الْقَامُوسِ اَلرَّيْبُ
 حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عَرَى يَشْتَدُّ بِهِنَّ الْعَرُوفَةُ مِنْهَا رَيْبَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ وَالْجَمْعُ رَيْبٌ كَعَيْبٍ وَارْبَابٌ كاصْحَابِ
 وَرَبَابٌ كَجِبَالٍ وَهِيَ مَضَافَةٌ إِلَى اللَّامِ وَهُوَ الْجَمْعُ وَالصَّغَابُ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْاِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ بِمَعْنَى مَنْ وَهِيَ
 مِنْ اِضَافَةِ الْمُشَبَّهِ لِهِيَ إِلَى الْمَثَبَةِ لِأَنَّ شَبَّهَ اللَّامُ فِي تَعَلُّقِهِ بِالْاِنْسَانِ وَعَدَمِ مَفَارِقَتِهِ وَتَخْلِيفَتِهِ بِالْحَبْلِ

واضافه

واضافه اليه فيكون الارب بمعنى المجنون او المذنب المحتاجين الى الاطلاق من قيودهما اى واطلقت
 كثير من المحتاجين او المذنبين من قيود الجنون او المعصية ويحمل الكلام الكناية والتخييلية فانهم
 قال عضد الدين الارب بالفقه شدة الحاجة وبالكسر المجنون وارب الرجل اذا تساقطت اعضاءه
 فيكون بمعنى تساقطت اعضاءه والربق بالكسر حبيل في عدة عرى يشد به البهم الواحد من العروة
 رقيقة واللام بالفتح طرف من الجنون وقد يكون بمعنى صغار الذنوب وبمعنى مقاربه للمعصية
 وقوع فيها والاضافة بمعنى اللام كحبل الفرس اذا قصد تشبيه الجنون بقيد تشبيه المجنون فمنهم
 من الذخول في رياض العقل والادراكات السليمة كانت الاضافة بمعنى من كنه الحجر الارب فافهم
 والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ابرأت راحته الشريفة كثير من المرض المرضي من امرضهم بسبب لهم
 كثير من المحتاجين من قيود الجنون ومن المذنبين من قيود الذنوب كما روى ان امرأة اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 بابن طهارة جنون فمشح يد المباركة صدره ففزع نعة بالمثلثة والمهمل اى فاء قيعه فاخرج من جنونه
 مثل جرد الاسود واتت امرأة اخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها صبي به بلاء لا يتكلم
 فأتى صلى الله عليه وسلم بجاء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيته ومسيبه به الغلام
 فعقل عقلا بفضل عقول الناس وروى عن عثمان بن حلق ان رجلا ضرب البصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال
 فادع فادع ان يتوضأ ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني استلكت واتوسل اليك بنبيك محمد
 نبي الرحمة يا محمد اني توجعت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفوعي في مقام وقد اضر
 اخربه البيهقي وصححه وروى ان عيين قتادة ابن النعمان اُصيبت يوم احد حتى وقعت على خفيته
 فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن من عينه الاخرى فبكرة متسببه وروى ان ابا جهم
 قطع يد زيد بن معاذ بن عفر او يوم بدر فجاؤ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق عليها

والصمها فلصقت رواه ابن وهب في رواية ان جبيب بن يسار اصيب يوم بدر مع رسول
 صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقمه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه
 حتى صح وهذا الباب واسع متواتر معلوم لسرعة اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ومن
 الباب ابر الناظم من الداء الفالج وهو مشهور والله اعلم قال المسبح ^{من ذوالالفالج} آناه ما يتلافيا ^{الوجه} ويو
 وليس في الخلق من اوتي رجاؤه اقسمت بالله لا تخفى افضاحته كم فرحت كرامنا صبا ^{الوجه}
 كم اشبعت نفا فينا سمانه كم ابرأت وصبا بالنس راحة واطلقت اربابا من ريق اللحم ^{الوجه}
 واخيت السنة الشهباء دعوتهم حتى حكمت غرة في الاعصر الذهب ^{الوجه}
 الراو عاطفة على ابرأت او اطلقت واخيت فعل ماض من الاحياء بمعنى ايجاد الحيوة وهي
 صفة تقضي الحس والحركة الارادية ويطلق مجازا عقليا على القوة النامية وحسن الحال يقال
 احيى القوم اي احضبوا ومن المجاز انبت الارض فاحييتها اي وجدها حية النباتات والسنة
 بالنسب مفعوله وهي العام والجمع السنون واصلا باستنابة كجبهة لانها من سنهت النحلة وتسنتت اذا
 عليها سنون وكحلة سنهء اي نخل سنة دون اخرى قال الرغب على استعمال السنة في الحول الذي يكون
 فيه شدة وجذب ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالننين والعام فيما فيه رخاؤ وخصب
 اذا علمت هذا فاحياء السنة اما مجاز عن ايجاد القوة النامية في النباتات وحضرنا ونضاتها
 وحصول العشب فيها او مجاز عن ايجاد الخصب والرخاؤ فيها او بمعنى جعلتها اذات الحياة اي
 قال الرغب الحيا بالقصر المطر او بمعنى جعلتها حية النباتات مثمرة الاشجار والشهباء بالنسب
 صفة السنة مؤنث الا شهباء من اللون البياض الغالب على السواد والسنة الشهباء
 كناية عن العام القوي كما يضر الى البياض الغالب بين السواد لعدم النبات فيه عدم المطر
 وتوصيف السنة بالشهباء من توصيف المحل بصيغة الحال او من توصيف احد المتجاورين بصيغة
 الاخر

من ذوالالفالج
 الوجه الزيادة
 والاصباح الحسن
 والاصباح الاحسان
 والسماعة السخاوة

وكذا

وكذا اضافة الاحياء اليها والاصل احييت الارض الشهباء في السنة فيجوز في ضمن مجاز
 قامل دعوتهم مرفوع فاعل احييت والاسناد مجاز كما نبت الربيع البقلة والقوة الدعاء
 مضاف الى الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم اضافة المصدر الى فاعله اي دعائه عليه السلام
 للمطر قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا روى الشيخان عن ابن
 ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب يار
 هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغيتنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 وقال اللهم اغثنا ثلانا وما نرى في السماء من سحب ولا قرعة بفتح القاف والزار قطعة
 من السحاب فطلعت سحباً ثم امطرت والله ما رأينا الشمس من قبلها بالموحدة بين السين والتاو
 قطعة من الزمان ثم دخل رجل من الجمع المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال
 يارسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بمسكها عن ارفع يديه ثم قال
 اللهم حوالينا ولا علينا فاطعت وخرجنا نمشي في الشمس وسئل انس هو الرجل الاول قال
 قال الناظم في الرهمنية ودع اللانام اذ وجهتهم سنة من حوطا شهباء ^{الوجه}
 قوله حتى حكمت فحرف عطف على احييت او حرف جر بمعنى الى دخل على الفعل بتقدير المصدرية
 فيكون متعلقا بالشهباء لانها صفة مشبهة ويكون قيد وغاية للاحياء او ابتدائية
 حكمت فعل ماض بمعنى شابهت وفاعله عائذ الى السنة وغرة مفعوله والجملة مستأنفة والتعريف
 للتعظيم والغرة بالضم البياض في جبهة الفرس في الاصل ثم اطلقت على كل حسن وفتح قوله
 في الاعصر الذهب ظرف لغو متعلق بحكمت او ظرف مستقر صفة او حال من الغرة جمع العصر بالفتح
 او بالضم وبضمين وهو الزمان والذهب بضمين صفة الاعصر جمع الادب وهو اللون المائل
 الى السواد والمراد بالاعصر الذهب السنة الكثرة للخصب والنبات الشديدة الخضرة من الرية بحيث

القطعة بالفتح
 القطعة من السحاب
 الرقيق

مال لونها الى السواد والمعنى احييت دعوته صلى الله عليه وسلم المننة الشهباء البيضاء
 من كثرة القطر واليبس فتشابهت تلك السنة المجدة في احيائها وحصبها ونضارتها غرة
 بيضاء حسنة بين الازمنة السود بكثرة الغبات الخضرة والاشتهار بركة دعائه
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسيح الله صفاه فالمتخار صفة لا يظن ان وان عمته بلوته
 ولا يميل الى الكونين شموله وحضرت القدس فيها ثم جلوته وليس للمولى العرش حوته
 واحييت السنة الشهباء دعوته حتى حكمت غرة في الاعصر الدعوى
 بعارضين جادا وخلصت البطاح بها سيبا من اليم او سبلا من العرم
 بعارضين البواحر فمر متعلق باحييت او بالدعوة او بركت وانباء للبيئية والعارض السحاب
 المعترض في الافق والتنوين للتعظيم مجرورها والجار والمجرور مفعول به غير صريح لوحد منها
 وجاد فعل ماض من الجود بمعنى العطاء اي جاد بالمطر الكثير العزيز او من الجود بمعنى المطر يقال
 جاد السحاب اي اتي بالجود اي المطر وفاعله ضمير العارض والجملة صفة له او خلت على صيغة
 الخطاب العام من خال الشيء بخاله خيلولة اي ظن من باب علم وتقول في المتكلم اخال بكسر الهمزة
 وفتحها وهون افعال القلوب المتعدية للثانين وكلية او بمعنى الى ان فيكون متعلقا بجاد
 بعد ثاويله بالمصدر او حرف عطف على جاد بتقدير الضمير اي خلت منه اوبه والضمير المقدر
 للعارض والبطاح بكسر الموحدة منصوب على انه مفعول اول خلت وهو جمع الابطح على
 خلاف القياس وقبل جمع بطحا مؤنث الابطح وجمع على الابطح ايضا وهو الوادي
 المحصب ومنه بطحا مكة وبراها متعلق بخلت والضمير للدعوة او للتحية المفهومة من
 او للعارض باعتبار المعنى الجنسي الجمعي او ثاويله بالسحابة والباء للبيئية او الضمير جمع الى السنة
 والباء بمعنى في ويجعل ان يكون صفة للبطاح او حال منها والضمير راجع طال ان اللام فيها

والباء للبيئية اذا يتعلق
 بالدعوة واما اذا يتعلق
 في صفة حصة

الجنس

لا وفي نسخة به بدلها فيمتعين عودة الى العارض وتسيبا بالنصب المفعول الثاني لخلت
 وبالرفع مبتدأ وخبره بها والجملة مفعول ثان له او بها ظرف مستقر فاعل الظرف لا اعتماد
 على الموصوف او ذي الحال والتسيب مصدر سباب الماء يسبب سببا اي جرى ثم استعمل في الماء
 الكثير الجارى ومن اليم صفة له او حال منه وهو البحر او سبلا بالنصب والرفع على الاول وسبلا
 بفتح السين في الاصل مصدر سبال الماء يسبيل سبلا وسبلا تا اذا جرى ثم استعمل في الماء
 المجمع الجارى الحاصل من المطر ومن العرم متعلق بما قبله مثل من اليم في الاعراب والعرم
 بكسر الراء المهملة المطر الشديد والوادي وفسرهما قوله تعالى يسبيل العرم والتنوين
 فيهما للتعظيم واللام للجنس ومن للبيان قيل في الكلام حذف مضاف من الاول اي ماء
 البطاح او من الثاني اي ذات سبب او يجعل من باب رجل عدل مبالغة كما في قوله وسالت
 باعناق المطى الاباطح لكن هذا التقدير لا يحتاج اليه اذا كان السبب منصوبا واما اذا كان مرفوعا
 فلا تقدير اصلا فتأمل وحاصل معنى البيت ان الادوية صارت كالبحار من كثرة الماء الى اصل
 من المطر بركة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمطر يوم الجمعة في الخطبة والله اعلم بالصواب قال المسيح
 الله جاعله نورا لغيرهم فسالته الخلق ممنه كل مطلبها مادعا جاءت الغيا بصيها
 كذلك الارض اهتزت بارحها واخرجت اطهارها بعد مشربها بعارض جادا وخلصت البطاح
 سيبا من اليم او سبلا من العرم دعنى ووصفي آيات له ظهرت فظهور نار القرى ليداعى علم
 دعنى اي اتركني وهو امر حاضر من وقع يدع ودعا اذا ترك وفاعله ضمير الخطاب والخطاب في عام
 لكل من يتوجه اليه الخطاب وضمير التكلم مفعوله والنون للوقاية والجملة مستأنفة للمخج باسلوب
 من النظم ووصفي اي ذكرى مصدر مضاف الى فاعله من وصف يصف وصفه وصفة اذا نعتت ووصف
 وذكره بالجميل والو او بمعنى مع وهو مفعول معه لدع اي دعنى مع ذكرى له صلى الله عليه وسلم بالنظم

القيت الظنة
 السكب والاضمار
 الحنة والرجوع
 والاكل بالضم

لا بانته وقيل الوالو للعطف على مفعول دعني اي اتركني واترك وصفه صلى الله عليه وسلم
 لكونه غير محتاج اليه لغناه الذاتي وكما له الابدى والظاهر ما قلنا آيات مفعول المصدر ^{الآية}
 بمعنى العلامة والمراد بها الكرامات الباهرة والمعجزة الظاهرة له صلى الله عليه وسلم مطلقا
 وقيل المراد بها آيات القرآن بقرينة قوله آيات حق في البيت الاتي له ظهرت الظرف متعلق
 او بحذف وصفا آيات او حال منها او من فاعل ظهرت او متعلق بظهورت قدم عليه للتخصيص
 من فاعله وهو ضمير الآيات والمجمله صفة لها او حال منها بقدم مقدرة والربطة الضمير المستتر في
 ظهور نار القري او مطلق نوعي لظهورت اي ظهرت ظهورا مثل ظهور نار القري فحذف المصدر
 والصفة واقيم المضاف اليه مقامهما وما للاختصار مضاف الى النار وهو مضافة الى القري ^{بكتفان}
 بمعنى الصياقة مصدر قريت الصيف اذا اضعفته واكرمته وكان من عادة العرب في الجاهلية
 انهم يوقدون النار على رؤس الجبال بالليل ليتهدي بها الضيفان وفيه اشارة الى غاية
 ظهور آيات من جميع الجهات بحيث تدركها القريب والبعيد وفي ذكر نار القري اشارة ايضا الى
 ان من توجه اليها ظفر المطلوب وفاز بالمقصود وفي ذكر ليل ايماء الى ان آياتها اشرفت في
 الكفر كما اشراق النار ليل على علم نصيب على الظرفية متعلق بالظهور واذا فعل وقيل الجار والمجرور
 حال من نار القري او مفعول فيه للظهور وعلى بمعنى في كما وقع في نسخة في علم والعلم الجبل والنبوة
 للتعظيم وذكرها التمام وجه الشبه والمعنى دعني مع وصفي له صلى الله عليه وسلم آيات ظاهرة تبا
 ظهورها لا يخفى على احد كالنار في الليل المظلم وفي البيت اشارة الى اشتهار نبوته وشرفه
 شرقا وغربا بظهورها تاما لكافة الخلق اجمعين قال المسبح الله اناه آيات قد اشتهرت
 في يوم مولده منها نورى اشهرت جئات عدن مع الكونين قد زهرت والشه لجن بالاحراق
 فلا تخون من جسمها ما ان ظهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القري ليل على علم

لغناه الذاتي

والاضافة الاولى الى الصياقة
 المصدر الى الفاعل
 والثاني بمعنى الاسم
 من جميع الجوانب

الاشارة الى الصياقة
 والذخا مسد
 اي اشتهرت

قاله

قال يزيد اذ حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
 الفاء للتعليل للبيت الاول والدر بالرفع مبتدأ وهو اللؤلؤ والوحدة منها الدر والدر
 واللام فيه للجنس وهو اسم جنس ويزداد فعل مضارع من الازدياد من الافعال المطاوعة
 الزيادة يقال زاده الله خيرا فازداد خيرا وفاعله ضمير المبتدأ وحسنا مفعوله لان في الاصل
 كان متعدى لاثنتين فبقي الواحد بعد المطاوعة وجهه والشارحين على انه تمديد كطاب زيد
 وجمله يزداد ضمير المبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية لتعليل البيت السابق وتشبيه الآيات ضمينا
 بالدر وهو منتظم مبتدأ وخبره والمجمله حال من فاعل يزداد والضمير راجع الى الدر وانتظام
 جعلها في السلك وانتظام غيره بحسب حاله وليس ينقص قدرا فاعلم حاضيه المبتدأ وقدرا
 مفعول ينقص او تمييز عن كذا مفعول ينقص خبر ليس وجمله ليس من الاسم والخبر عطف على
 والنقصان خلاف الزيادة لازم ومتعد وقدرا الشيء مبلغه في الكمال وغير منتظم منصوب
 من فاعل ينقص مضاف الى منتظم شبه الآيات او لا بالنار في الظهور والمعان وتانيا بالدر
 في اللطافة والنفاستة لكن التشبيه في الاول صريح وفي الثاني ضمني ويمكن حمل الثاني على
 المرحمة بان يكون الدر مستعارا للآيات وذكر النظم وعدمه ترشيحها للمعنى اتركني ابرها
 السائل مع وصفي لآيات صلى الله عليه وسلم فانها وان كانت ظاهرة لاخفاء فيها الا انها
 كالدر وهو في النظم يزداد حسنة ولطافة وبالترك وعدم النظم في السلك لا ينقص قدرا
 وشرفه للشرافة الذاتية والله اعلم قال المسبح الذي بالله يعتصم وللهدى خير الرسل يلتزم
 هو الذي مدحه نعلوا به التهم وقاله الرسل والاملاك والاعم وكلما زاد رجاؤك والكرم
 قال يزيد اذ حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
 فانطاول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

الحسب الثاني

الفاء للتعليل مثل الاولى اى اتركبني اذكر آياتهم صلى الله عليه وسلم لانها كما تدرى تزداد حسنا بالنظم
ولانه تطاول آمال المديح الى اخلاقه الكريمه واعاطفه على الاولى اى فالذكر يزداد حسنا بالنظم
فتناول اليد كذا قيل وهذا بعيد جدا والظاهر ان الفاء ابتدئية واقعه في اول الكلام
فان تناول لفظه ما للاستفهام التبعي مبتداه وتناول فعل ماضى ومضارع حذف منه احدى التانيين
والجمله الفعلية خبره وعلى هذا يقرأ رفع اللام وفي القاموس طاول وطاولا وتناول وتناول
واستطال امتد وارتفع وآمال المديح فاعل تناول جمع الامل مصدر امل يا ممل املا كقوله
اذ رجا وطعمه واستناد الفعل اليه حقيقة لان الطول كثير ما يستند الى الامل كما ورد في الحديث
ابن آدم ويثبت في خصلة ان الحرس وطول الامل والآمال مضاف المديح فاعل بمعنى الفاعل
واللام للمعنى الخارج والمعهود لنفسه المديح المذكور والمديح تركيبيا في الاضافة بمعنى اللام
بفتح الآمال باعتبار كثرتها وتعدد ما في نفس المادح واللام للجنس والاستغراق وعلى هذا يجوز ان يكون
المديح مفردا او جمعا لان الفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والمفرد ذكر الموصوف مع اول
جمع الآمال حينئذ باعتبار انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلته بالجمع بالجمع وفي بعض النسخ اعناق المديح
بدل آمال المديح قال عضد الدين رحمه الله تطاول الشئ امتد وتناول اليد اذ البلوغ اليه مدعنه
ينظر الى الشئ البعيد المديح فاعل بمعنى المفعول اى الممدوح به وهو الشئ الحسن فاعناق المديح استغراق
تخييلية وممكنية وتناول ترتيبي للاستعارة او بمعنى الفاعل اى المادح هذا كلامه وكذا قال كثير من
ان المديح هنا بمعنى الثناء الجميل واليخفى ان المديح وان جعل بمعنى ما مديح به في العرف العام لكن
الآمال يابى عن ذلك وجعل مجازا بعيدا لظهور المعنى الحقيقي من غير كلفة وتقدير المضاف اى آمال
صاحب المديح ابعده عن عدم الاحتياج اليه قوله الى ما في متعلق بتناول وما موصول او موصوف
والظرف المستقر صلته او صفة والعائد مستقر في الظرف والضمير المجرور يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه الجملة كحسب الفاء

ومن كرم الاخلاق بيان لما حال منه او من العائد ومن فاعل الظرف والاضافة بيان من باب
اضافة الصفة الى الموصوف اى من اخلاقه الكريمة العظيمة وهو جمع خلق بالضم وهو الطبع والتسبيحة
والثيم بكسر الشين وفتح الياء جمع بيعة بكسر الشين وسكون الياء بمعنى الخلق والطبيعة ايضا معطوف
على الاخلاق فكانه اراد بالاخلاق الكسبية وبالثيم الجميلة او عطف تفسير لاولى وثا كيد لها وثقتان
في العبارة وفي قوله فيه اشارة الى انها مستقران في ذاته وطبيعتها صلى الله عليه وسلم استقرار للظروف
في الظرف واللام فيها عوض عن المضاف اليه والمعنى فاطول اما المادح الى اخلاقه الكريمة وصفاته
العظيمة التي قال الله تعالى في حقها وانك لعلى خلق عظيم والله اعلم بالصواب قال المسجع رحمه الله
الاد اعطاء ما في الدارين قد سئلا وزادة رفعة لما لله علا فهو الذي عطل لاديان والملا
وقام في الله حتى اوضح السبلا وهو الذي مدحه في الذكر قد تزا فان تناول آمال المديح الى
ما في كرم الاخلاق والثيم آيات حق من الرحمن محمدية قديمة صفة الموصوف بالقدم
آيات حق جمع آية القرآن وهي جملة دالة على حكم من القرآن وهي بالرفع خبر مبتداه محذوف
اى تلك الآيات آيات حق او مبتداه ومن الرحمن خبره ومحمدية قديمة صفة الموصوف خبر مبتداه
وعلى الاول كلها صفات للآيات والجملة تفصيل لما اجملا واولا بالنصب البدلية من آيات
بدل البعض من الكل ان اريد بالمبدل منه المحورق للعادة مطلقا وبدل الكل من الكل ان اراد
به الآيات القرآنية او على المديح اى اعنى آيات حق والحق صفة مشبهة من حق الشئ حتى بالكسر
حقا اذا ثبت فهو اما اسم من اسماء الله تعالى فالاضافة بمعنى اللام اى آيات الله او اراد به
النبي صلى الله عليه وسلم لشبوته على الحق او يكون بمعنى المحي فالاضافة للملاسة او المحي صفة آيات
والاضافة بيان من باب اضافة الموصوف الى الصفة اى هذه الآيات المذكورة آيات حقة وهو
مصدر مضاف اليه اى آيات الحقيقة للبطلان والاضافة بمعنى اللام قوله من الرحمن وكله من

واختار الرحمن من السماء الله تعالى لان الكلام في آيات النبوة ونبوة صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين اولانه اقتباس من قوله تعالى وما ياتيه من ذكر من الرحمن محدث والرحمن
من الرحمة التي هي رقة القلب المتضمنة للانعام والاحسان فلم يابدأ به وهي رقة القلب تعالى
وهي ارادة الخير وحملها على الله تعالى باعتبار النهاية والغاية دون المبدأ ومبدأها في حقه
شئ يلق به قوله تحدثت أي تحدثت نزولها لاذاتها في المضاق وانقلب الضمير المحرور عزوا
واستتر في محدثه والمحدث ما لوجوده أول قوله قديم أي ذاتها ومنشأها والقديم ما لا أول
لوجوده قوله صفة الموصوف بالقديم متعلق بالموصوف والمراد بالموصوف بالقديم هو الله تعالى
لانه هو الموصوف بالقديم ذاتا وصفة والمعنى ان هذه الآيات القرآنية آيات حرق منزلة من عند الله
محدث نزولها قديم ذاتها صفة لله تعالى الموصوف بالقديم الذي فائدة اختلاف المسلمين في
انه مخلوق او غير مخلوق قالت المعتزلة القرآن مخلوق لانه اصوات وحروف يستعمل قيامها بآيات
وقال أهل السنة القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وارادوا بالقرآن الصفة الكلامية القائمة
بذات الله تعالى وهي الرواية المشهورة عن الشيخ الأشعري المصنوع في الكتب هذه الرواية
غير صحيحة بل هي الفحش عندي من قول المعتزلة لانه يلزم منها ان لا يكون ما بين اللفظين
وكلام الله تعالى ويلزم منها ايضا عدم انصاف الحق تعالى بالتكلم لان التكلم من كلامه بالكلام
لأن قام به الصفة الكلامية والرواية الصحيحة ما ذكره المحققون من المتأخرين قال السيد الشريف في
الموافق من هذا السلف ان القرآن هذه العبارات المنطوقة حيث قالوا ان الحفظ والقرآنية والكتابة
حادثة لكن معلقها اعني الحفظ والمقرو والمكتوب قديم وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف
وعروض الالتهام والوقف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور الآيات القرآنية وانما ما اشتبه
من الشيخ ابي الحسن الأشعري من ان القديم معنى قائم بذات الله تعالى قد عبر عنه بهذه العبارات

من يقرأ به

الحادثة

الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل الى هنا كلامه وهو الحق المحقق عند ذوى العقول وقال الشيخ الأكبر
محي الدين بن العربي قدس سره في الفتوحات المكية وكما نقول يتجلى الحق في صورة تليق بجلاله يوم القيامة
كذلك نقول تكلم سبحانه وتعالى بحرفي وصوت كما يليق بجلاله انتهى كلامه فانظر في كلام هذا الغافل
ما الظف وما احسنه روى عن وهاب بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صحفى ابراهيم نزلت في اول
من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى ليلت ليال خلون من شهر رمضان بعد صحفى ابراهيم
بسبع مائة عام وانزل الزبور على داود لثني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد القوراه
وانزل الانجيل على عيسى لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام وانزل الفرقان
على محمد لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة عام وعشرين عاما
وكان ينزل عليه في كل ليلة القدر من السنة الى السنة وقد ما يكفينا مثلها من القابل وكان جبريل
ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا فاذا كان ليلة القدر انزل عليه
مثل ما انزل في الليلة التي قبلها وقيل انزل القرآن عليه صلى الله عليه وسلم في عشرين ليلة من عشرين
شهره
حق ثم وكان ينزل عليه نحو ما كذا ذكره الزاهد في فضائل رمضان والله اعلم قال المستمع الله
الله في علم انشياء مؤبده تجري على الخلق لكن هي موجبة كذلك آياته بالحق حكيم
ولله الذي والحق والدين معلنة وبالبحر خير الرسل معلنة آيات حق من الرحمن محدثة
قديم صفة الموصوف بالقديم لم تقترن بزمان وهي خبرنا عن المعاد وعاد وعن ارم
لم تحرف نفي وجزم وقلب تقترن فعل مضارع من الاقتران اي الاجتماع مجزوم بلم فاعله مستتر فيه
راجع الى الآيات والجملة صفة للآيات احوالها وخبرها بعد خبره وبزمان متعلق بلم تقترن والمراد
بالزمان هنا ماضى وما ياتي بالنسبة الى زمان النزول بعزيمة اللقاه ولا يجوز نفي الاقتران
من جميع الازمنة كما هو حكم النكرة الواقعة بعد النفي لانها مقارنته بوقت النزول وما بعده فان المراد

من آيات النظم المتولوا الصفة القائمة بذات الحق سبحانه وتعالى لان الاخبار ناشئ منها لانها
مخبرة قال عضد الدين في شرحه اقتران الشق بزمان هو اختصاصه بالزمان والزمان عبارة
عن مقدار حركة الفكر الاعظم وعدم اقتران الآيات بالزمان هو عدم اختصاصها بزمان
دون زمان او وقت دون وقت او عدم اختصاصها باهل زمان دون غيرهم مثل سائر
الكتب السالفة والانباء السابقة والاديان المنسوخة وكما ان دين محمد صلى الله عليه وسلم باق
الى يوم القيامة كذلك كتابه عام لمن يحدث من الانام في جميع الشهور والاعوام ولا يجوز
ان يرد بعدم الاقتران هو ان الآيات لما كانت قديمة لم تقترن وجودها بزمان فان القديم
هو موجود قبل وجود الزمان فالقديم ذاتا وصفه لا يكون زمانيا هذا كلامه لكن الظاهر من
الاقتران بالزمان عدم ظهوره فيه كما ذكرنا اي لم تظهر تلك الآيات القرآنية في الازمنة الماضية
والحالية والآتية والحال انها تخبرنا عما وقع فيها من الحوادث وقد تفرق كلام الشارحين في هذا
المقام مع ظهور المرام والله الطمادى الى سبيل السلام فتأمل قوله وهي خبرنا بالحوادث والحال وهي
مبتدأ وخبرنا خبره والجملة حال من فاعل لم تقترن والضمير راجع الى الآيات وخبرنا من الاخبار
وهو أحداث الخبر بالضم والسكون اي العلم فيه والفعل منه خبر بالكسر علم اي لم تقترن تلك الآيات
بزمان من الازمنة مما مضى وما يأتي والحال انها مبينة عن الامور الزمانية الواقعة فيها واذا
عن الماضي والمستقبل فالخبر عن الحال من بالاولى قوله عن المعاد متعلق بالاخبار وما بعده
عطف عليه وكرر الحرف لضيق النظم وليفقد الاستقلال الاخبار عن كل واحد منها والمعاد بفتح
مصدر ميمي من العود بمعنى الرجوع او اسم زمان او مكان ومعاد الخلق بعد انعدامهم
في الآخرة وفي تكرار الحرف اشارة ايضا الى ان كل واحد من هذه الامور الثلاثة آية مستقلة
ومعزة كاملة والمراد من هذه الثلاثة الاخبار عن المغيبات مطلقا فان اعجاز القرآن كما ذكر

القاضي

القاضي عياض في الشفاء من اربعة وجوه الاخبار عن المغيبات ما كان وما لم يكن والوجه الثاني
حسن التأييد مع الفصاحة والبلاغة والوجه الثالث صورة نظم العجيب أسلوبه الغريب الخالف
لأساليب كلام العرب والوجه الرابع الاخبار من القرون السالفة واللاحق لما ضيقت في بعض
عن القرون بدل عن المعاد جمع القرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلثون ويطلق على اصل ذلك الزمان
ايضا قوله وعن عاد وعن ارم مرها للضرورة فانها غير منصرفين للعلمية والعبودية او التائيد
وعاد اسم قبيلة وهو قوم هود النبي عليه السلام سميت تلك القبيلة باسم ابيه وهو عاد بن
عوس بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاشت لفي سنة ومأتى سنة وجاء من صلته اربعة
الاف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا واليهاد بالله ويقال لهم عاد كما يقال لبنى هاشم
تسميتهم باسم جدتهم ثم يقال للاولين منهم عاد الاولى والارم وما بعده عاد الاخير والارم
كعب بن زينا اسم قبيلة ايضا واسم المدينة التي بناها شداد بن عاد فقوله عن عاد ينبغي ان يراد به
عاد الاولى وعاد الاخير فيكون ذكر ارم تخصيصا بعد تعميم او يراد به القبيلة او المدينة فيكون العطف
للمغايرة كما هو الاصل فيه وفي البيت اشارة الى قوله تعالى ارم ذات الجوارح التي لم تخلق مثلها في البلاد
وقصة انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما وقهر ارم مات شديد فخاص الامر لشداد وملك
المعروفة بتماها وادانت له ملوكها وهو احد الثلاثة الذين ملكوا الدنيا باسمها اثنتان مسلما
سليمان بن داود وعليهما السلام وذو القرنين والوحيد كافر وهو شداد بن عاد وهو قراء
عنده الكتب لما ضيقت في مع ما ذكر الجنة وادواتها فبني مثلها في بعض صحارى عدن من الارض
التي جنت في مدة ثلاث مائة سنة وسميها ارم وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة
واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار وها سور عظيم
له الف باب وما بين البابين فرسخ وفيها مائة الف عمود اخبرها الجن لمن قعور البحار اطراف الارض

عن القرون

وكان قد سخر له الجن قبل سليمان بن داود باربعة آلاف عام فلما تم بناؤها سار اليها باهل
ملكته الى ان بقى مسيرة يوم وليلة فبعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا جميعا قبل اوصول
اليها وروى عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلبه فوقع عليها وحمل منها ما قدر عليهم من
والزفران والجواهر وجاء بها الى اليمن واخبر بها وابع من متاعها فوصل الخبر الى معاوية
فاستحضره فقص عليه فلم يصدق فبعث الى كعب الخبير فاستلذه فقال هو ارم ذات العبادت وسئلها
رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلبه له
ثم التقت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل قيل يجمع في تلك المدينة طائفة من
في ليل الحج والاعباد وفيها صناديق من حجارة طول كل صندوق عشرة ازرع فيها قبور الانبياء
عليهم السلام واجسادهم صحيحة الى يومنا هذا وهذه المدينة محجوبة عن ابصار العباد وكان سهل
بن عبد الله الشنبري رحمه الله من المشايخ الصوفية يزورها في كل جمعة قال الشيخ الامام ابو
رحم الله في قوة القلوب قيل للبي بريد السطامي رحمه الله هل دخلت ارم ذات العباد فقال صدق
دخلت الف مدينة في ملك الله تعالى ادناها ارم ذات العباد والله اعلم بالصواب قال المسبح
الله انظرها بالحق تنذرنا وعن طريق الطوى والزرع نزرنا وان انا ناعد وقرى تنذرنا
وباهدي والتقى والزهد نأمرنا على لسان نبي جاء ببشرنا لم تقترن برمان وهي خبرنا
عن العباد وعن عاد وعن ارم دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
دامت فعل ماض من التوهم وهو استمرار الوجود من غير انقطاع قال الرغب دوام الشيء اذا
امتد عليه الزمان وفاعله ضمير الايات والجملة خبر بعد خبر اوصفة بعد صفة ها الدنيا اي عندنا معشر
المسلمين طرف في محل النصب ففاقت الفاء للعطف مع السببية وجعلها للتفريع بعيد وهو
فعل ماض من التفوق اي العلو يقال فاق الرجل اصحابه اي علاهم وفاعله ضمير الايات ايضا والجملة

الانوار الاخافة
والزنج المبل الى الباطن

عطف

عطف على دامت كل معجزة بالنصب مفعول فاقت والمعجزة امر خارق للعادة ظاهرة من نفس حيز
داخلة الى الخير مقرون بدعوى النبوة او متأخر عنها على سبيل التحدي من النبيين طرف مستقر
متعلق بخذوف صفة المعجزة واللام فيه للاستغراق وبنينا محمد عليه السلام خارج عنهم معونة المقام
وقيل لخل فيهم اي الايات القرآنية فاقت كل معجزة غير باقية ظاهرة من النبيين كلهم صلوة الله
عليهم اجمعين اذ جاءت كلمة اذ علة لفاقت حرف تعليل لا محل لها من الاعراب و طرف له على ما فيه
من القولين واذا كان طرفا فهو مضاف الى جملة جاءت وفاعل جاءت راجع الى الكل والثانيث واذا كان اسما
من المضاف اليه ولم تدم عطف على جاءت احوال من فاعل المستتر فيه والمعنى ان هذه الايات
بقيت عند جماعة المسلمين ودامت لديهم وفاقت بدوامها سائر المعجزة من النبيين لانها لم تدم
بخلاف القرآن فانه معجزة من معجراته صلى الله عليه وسلم باقية الى اخر الزمان والله اعلم قال المسبح
الله حافظها من كل معجزة نقل آياتها ليست بمعجزة من الخليل هدينا وهي منجزة
تعيش قارها في الف معجزة لم يبق كيد ولا ير في معجزة دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم كلمات قايقين من شبيه لذي شقاق ولا يبقين من حكم
كلمات على لفظ المفعول رفوع خبر بعد خبر للايات اوصفة لها وخبر مبتدأ محذوف اي هي حكمات
والجملة اما خبر اوصفة لها وهو من التحكيم بمعنى جعل الشيء حاكما اي جعلها الله تعالى هذه الايات
حاكمة بين العباد حيث يؤخذ منها الاحكام الشرعية او من الحكمة اي هذه الايات حكيمه شافية
والاوجاع لما فيها من الاسرار الالهية كما قال الله تعالى والقرآن الحكيم والذكر الحكيم ومن الحكمة
بفتحين بمعنى المنع اي جعلت هذه الايات محكمات محفوظات ممنوعات من التحريف والتبديل والزيادة
والنقصان او من الاحكام اي هذه الايات محكمات بالتخفيف حيث لا يحتمل النسخ والتبديل
كما في الكتب السالفة والحكم في الاصطلاح ما اتضح معناه ضد التشابه فالآيات المحكمات بالمعنى

داخلة الى الخبر
منهم

واذا كان اسما
القرآنية
تدم
من الانبياء

من تحكيها
المعجزة الطاعة والنجزة الموقنة
بالعمل والقاضية للحاجة
المعجزة البلية مبهمة

ظاهر لانها في غاية الاحكام والنظام التام وافاضة الاحكام واما بالمعنى الاصطلاحي
 فباعتبار التعليل كثير من الايات محكمات قوله فَيُتَّبِعِينَ مَنْ تُشِيبُهُ الْفَأْوِلَةُ لِلْعَطْفِ عَلَى حُكْمِهَا
 عطف الجملة على المفرد قوله تعالى فَاَلِقَ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا وَأَلْبَسْنَا لَهُ عِطْفَ الْمُتَّكِرِينَ
 وَيُتَّبِعِينَ بِالْيَأْسِ الْعَجْمَةَ فَعَلْ مَضَارِعَ جَمْعِ الْمُؤْتَى مِنَ الْإِنْبَاءِ بِمَعْنَى الْأَدْمَةِ وَالْإِنْبَاءِ وَالنُّونَ
 وَمِنْ تُشِيبُهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ جَمْعُ شَبَّهِهُ وَهُوَ الرِّيبُ وَاللُّتْبَانُ بِمَعْنَى تَمْيِيرِ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ مَفْعُولُهُ
 وَكَلِمَةٌ مِنْ زَائِدَةٍ بَعْدَ النُّونِ قَوْلُهُ لِيَذِي شِقَاقٍ طَرَفٌ مَقْرُوفٌ بِمَعْنَى الْأَمِّ جَارَةٌ وَذِي بِمَعْنَى صَاحِبِ
 إِلَى شِقَاقٍ بِكُلِّ شَيْءٍ الْمَعْجَمَةِ الْمَخَالَفَةِ وَالْحَصَّةِ وَالْعِدَاوَةِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَخَالِفِينَ فِي شِقِّ غَيْرِ
 الْأُخْرَى شِبْهُ كَانَتْ لِصَاحِبِ الْخِلَافِ قَوْلُهُ وَلَا يُتَّبِعِينَ مَنْ حَكَّمْتَ عَطْفٌ عَلَى مِثْلِهِ وَكَلِمَةٌ لِزَائِدَةٍ مُؤَكَّدَةٌ لِلنُّونِ
 وَيُتَّبِعِينَ بِفَتْحِ الْيَاءِ التَّحِيَّةِ وَالغَيْنِ الْعِجْمَةُ مِنَ الْبُعْثَةِ أَيْ الطَّلَبِ وَالنُّونَ فَاعِلُهُ وَمِنْ حَكَّمْتَ بِفَتْحِ الْهَاءِ
 مَفْعُولُهُ وَكَلِمَةٌ مِنْ زَائِدَةٍ أَيْضًا هَذِهِ الْآيَاتُ حَاكِمَةٌ فِي نَفْسِهَا عَلَى سَائِرِ الْحُكْمِ مِنَ السَّنَةِ وَالرَّأْيِ
 وَالْقِيَاسِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَحْتِاجٌ إِلَيْهَا لِكُونِهَا أَقْوَى مِنْهَا وَلَا يُطْلَبُ حَاكِمًا أَوْ جَمْعٌ إِلَّا فِي أَمْرِ
 مِنَ الْأُمُورِ فِي دَفْعِ التَّشْبِيهِ بِهَا دَفْعَةً بِنَفْسِهَا أَوْ بِكَلِمَةٍ مَعْلُومَةٍ بِمَعْنَى حَكْمَةٍ وَهِيَ عِلْمُ الشَّرْحِ بِرُجْعِ الْحُكْمِ
 وَاقْتِئَانِ أَيْ هَذِهِ الْآيَاتُ لَا يُطْلَبُ حَكْمَةٌ مِنْ حَكْمٍ لِكُونِهَا جَامِعَةً لَهَا وَفِي بَعْضِ الشُّرُوحِ لَا يُتَّبِعِينَ مِنَ
 وَهُوَ لَطَرٌ وَالتَّرْدَايُ هَذِهِ الْآيَاتُ لَا يُتَّبِعِينَ حَاكِمًا وَلَا حَكْمَةً لِكُونِهَا جَامِعَةً لَهَا مِثْلَهُ عَلَى كُلِّ حَكْمٍ وَحَاكِمٍ
 وَالْمَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتُ حَاكِمَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي بَيَانِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَحْكَامِ وَالْخِلَالِ وَالْحَرَامِ غَيْرَ
 إِلَى شَيْءٍ آخَرَ لِاسْتِقْلَالِهَا فِي ذَاتِهَا فَلَا يَسْبِقُ لِمَخَالَفَةِ الشُّبُهَةِ بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِيهَا لِكُونِهَا جَامِعَةً عَلَى كُلِّ حَكْمٍ وَحَكْمَةٍ
 وَحَلِّ حَرَمٍ وَهَدْيَةٍ وَضَلَالَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالِ الْمَسْجُودُ اللَّهُ أَبْرَزُهُمْ مِنْ عِلْمِهِمْ طَاهُضِيًا وَبَرَزُهُ كُلُّ مُنْتَبِهٍ
 يَا سَعْدُ مَنْ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِي تَطَلُّبِهِ بِهَا إِلَى اللَّهِ فِي مَأْمُوكَ مَطْلَبٍ لِأَنَّهَا قَدْرٌ لَتِ كُلِّ مُشْتَبِهٍ
 حُكْمَاتٌ فَيُتَّبِعِينَ مَنْ تُشِيبُهُ لِيَذِي شِقَاقٍ وَلَا يُتَّبِعِينَ مَنْ حَكَّمْتَ

وتنفى الشيء طرده والركن
 والبرز الأضداد الغلبة
 قانها سمه

مَا حُورِبَتْ قَطُّ الْأَعَادُ مِنْ حَرْبٍ أَعْدَاءُ الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ
 مَا حُورِبَتْ مَا لِلنُّونِ حُورِبَتْ فَعَلْ مَاضٍ جَمْعٌ مِنَ الْحَارِبَةِ أَيْ الْمَقَابِلَةِ وَالْمَعَارِضَةِ وَعَلَى
 ضَمِّ الْآيَاتِ وَبُنِيَ لِلْمَفْعُولِ لِإِفَادَةِ الْعُومِ فِي الْفَاعِلِ أَيْ شَخْصٍ قَامَ بِالْمَعَارِضَةِ رَجَعَ عَنْهَا
 إِلَى الصَّلْحِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْمَجْمَعَةُ صِفَةُ آيَاتٍ أَوْ خَبَرَهَا كَمَا رَوَّاسْتِنَا فِي بَيَانِ عِلَّةِ عَدَمِ الْبَقَاءِ الشُّبُهَةِ
 لِلْحَالِفِ قَطُّ بِشُدِّدِ الطَّاءِ هُنَا وَفِي مَجْمَعِ لُغَاتٍ طَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِ الزَّمَانِ الْمَاضِي لِزَمِّ النُّونِ فِي حُلِّ
 النُّونِ مَفْعُولٌ فِيهِ حُورِبَتْ الْأَعَادُ الْإِسْتِنَاءُ مَفْرُغٌ وَالْمُسْتَنْتَهَى مَنْصُوبٌ الْمَحَلُّ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ
 حُورِبَتْ بِتَقْدِيرِ قَدَايَ مَا حُورِبَتْ تَكُلُّ الْآيَاتِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْإِفَادَةُ فِي حَالِ رَجُوعِ الْعِدْوَةِ
 مُسْتَنْتَهَى وَالنُّونُ إِفَادَةُ شِدَّةِ الرَّجُوعِ عَنِ الْحَارِبَةِ إِلَى الْإِنْقِيَادِ وَالْإِذْعَانِ حَتَّى كَانَتْ مَقَارُنٌ
 فِي حَالِ الرَّجُوعِ لِلْحَارِبَةِ وَلَوْلَا هَذَا لِمَا صَحَّ الْإِسْتِنَاءُ فَافْهَمْ وَعَادَ فَعَلْ مَاضٍ مِنَ الْعُدْوَةِ الرَّجُوعِ
 وَمِنْ حَرْبٍ كَطَلَبٍ مُتَعَلِّقٌ بِعَادٍ وَمِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْحَرْبِ مَهْدٍ حَرْبٌ حَرْبًا كَطَلَبٍ طَلَبًا أَيْ سَلْبًا وَاقْتِئَانِ
 مَا فِي يَدِهِ أَوْ مَهْدٍ حَرْبٌ حَرْبًا كَفَرِحٍ فَرِحًا إِذَا شَدَّ غَضَبَهُ الْمُرَادُ هُنَا مَطْلُوقُ الْمَخَالَفَةِ وَالْحَرْبُ مَوْثِقٌ سَمِعَ
 أَعْدَاءُ الْأَعَادِي الْأَعْدَاءُ اسْمُ تَفْضِيلٍ فَاعِلٌ عَادَ مَضَارِعٌ إِلَى الْأَعَادِي وَهُوَ جَمْعٌ كَالْأَفْضَلِ وَالْإِفَادَةُ
 مَضَارِعٌ أَيْ يُفْرَدُ وَاللَّامُ لِاسْتِغْرَاقِ الْجَمْعِ إِلَيْهَا مُتَعَلِّقٌ بِعَادٍ أَيْضًا وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْآيَاتِ مُلْقَى السَّلَامِ
 اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْإِقْدَانِ مَنْصُوبٌ حَالٍ مِنْ فَاعِلِ عَادَ إِنْ كَانَ بِمَعْنَى رَجَعَ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى صَارَ فَرَجَعَهُ
 مَضَارِعٌ أَيْ مَفْعُولُهُ وَهُوَ السَّلَامُ كَفَرَسٍ وَعَبَّ بِمَعْنَى الصَّلْحِ وَالْإِنْقِيَادِ وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ
 أَعْدَاءُ جَمْعٌ عَلَوٌ وَهُوَ ضِدُّ التَّصَدِيقِ وَالْأَعَادِي جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْيَخْفَى أَنْ هَذَا الْعُجْبُ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا
 مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ إِلَّا أَنْهَ مِنْهَا لِلْمَبَالِغَةِ الَّتِي فِي اسْمِ التَّفْضِيلِ وَبَعِيدٌ مِنَ الظَّاهِرِ فَإِنَّ التَّبَادُلَ فِي الْفَهْمِ
 مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ الْمَعْنَى التَّفْضِيلِي وَكَانَ أَنْ تَجْعَلَ السَّلَامَ جَمْعَ السَّلَامَةِ كَالطَّلَبَةِ أَوْ حَرَمَهَا بِمَعْنَى الرَّجْعِ الْمُنْتَهَى
 مِنْ شَجَرِ السَّلَامِ رَجَعَ الْعِدْوَةَ وَمُلْقَى الرَّجْعِ عَنِ الْحَارِبَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ السَّلَامُ مَطْلُوقًا فَإِنَّ عَادَةَ الْحَارِبِينَ فِي

قاطره بان مع تشديد الطاء
 ووجه بان مع تخفيفها
 ووجه ويجعل مع سكونها
 وهو الفوق فقط فانهم

المخالف لفظا حربه

اذا ارد احدهما الانقياد للآخر لضعفه او للصلح التي سلاحه او لانهم يتوجه اليه فيكون
 كناية عن ترك الخصومة والمعارضة واظن ان هذا هو مراد الناظم وما رأيت احدا تعرض
 لهذا المعنى والله اعلم والمعنى ما حوربت تلك الآيات القرآنية قط الاعاد المحارب اليها
 وانقاد لها العجز عن محاربتها وعدم مقاومتها كما عدوته وخصومتها فان اقل ما وقع به
 التحدي هو اقر سورة من القرآن وهو ثلاث آيات او مثلها طلبها الله النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يات بمثل فجزوا وطلب عشر سور مثل فجزوا واوضح انه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات وهي
 انهم عاجزون عن اثبات مثلية واحدة لانه كلام الله تعالى وهو امر خارج عن طوق البشر لما فيه
 من الاسرار الالهية ولكن الربانية ما لا يعده ولا يحصى اللهم اعلم قال المسبح الله اظهرها للعرب
 كالشتمين وكالافاقار والفتنه منها التنبأ علم الدين والادب ثم اعرفنا الذي نرجوه من طلب
 وحقها قسما ما فهمت بالكذب ما حوربت قط الاعاد من حرب اعدا الاعادي اليها لم يلقى السلم
 ردت بلاغتها دعوى معارضتها رد الغيور يدي الجاني عن الحرم
 ردت فعل ماض من الرد بمعنى المنع والعرف والطراد بلاغتها فاعلم والضمير عايد الى الآيات
 والبلاغة مصدر يبلغ الرجل بالضم يبلغ بلوغا وبلاغة اذا صار يبلغا اذا وصل الى مقصوده
 والبلاغة الفصاحة ايضا والبلوغ الفصيح هذا في اللغة وفي الاصطلاح بلاغة الكلام مطا
 لمتقضى الحال وبلاغة المتكلم ملكة يقدر بها على تأليف الكلام البليغ وهي مصدر مضاف الى الضمير
 اضافة المصدر الى فاعله والاضافة للعهد وللاختصاص دعوى معارضتها مفعول ردت
 والدعوى طلب الشيء على ظن ان حق وقد كثر استعمالها في الباطل والفتنة الثانية فهو غير منفرد
 لاجلها مضاف الى المعارض اي المخالف اضافة المصدر الى فاعله والاضافة للعهد ايضا والضمير
 او للبلاغة وبجملته صفة الآيات المتقدمة او خبرها ومستأنفة عنه للمبيت السابق رد الغيور

ما فهمت اي ما فهمت

او مستأنفة استيناها
 بيانها كما قيل ما استنب
 العذر عن المحارب فاجاب بها

مفعول

مفعول مطلق نوي ردت مضاف الى الغيور اضافة المصدر الى الفاعل اي ردت رد كره الغيور وهو
 فعول للمباغته من غار يغار غير او غيره فهو غيور وغير ان كسكرا ن واللام فيه للعهد الذهني مع كونه بمعنى الذي
 ولا يخفى ان هذا الرد غالبا هو يفضي الى الهلاك فكذلك بلاغة الآيات قد يفضي الى هلاك المعارض
 حقيقة او كما يد الجاني مفعول المصدر مضاف الى الجاني وهو اسم فاعل من جنى بجني جنباية فهو جاني
 واللام فيه بمعنى الذي وفاعل الرجوع اليه وكذا فاعل الغيور يرجع الى اللام اي غاوه الذي جنى والمراد
 باليد هنا التسلسل والتفرق لانها مظهره او المراد بها الذات من اطلاق الجزاء واردة الكل على جز
 متعلق بالمصدر ايضا وحرم الرجل مفتحين اهلهم وعياله ويجوز ان يكون بضمين بمعنى المحارم
 وان يكون بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة الرجل اي حرمة واهله شبه رد بلاغة الآيات القرآنية
 دعوى المعارض المخالف كره الغيور الجاني عن حرمة لكونه اكد والبلغ من كل رد فهذا تشبيه العقول
 بالمحسوس والغرض منه بيان حال المشبه ومدحه قال عضد الدين في اشارة الى المخار الذي عليه العلماء
 وجهود المتكلمين من ان وجهه اعجاز القرآن هو كونه بديع النظر عجب التأليف متناهي في البلاغة
 وادعى على الاساليب المختلفة المشتملة على اللطائف الكثيرة وقيل هو كونه مخبر عن الغيور والتحدي
 اي لم يشغل رواية الاقاصيص والخبار هذا كلامه وقد مر تمامه في قوله لم تقترن بزمان والمعنى
 ردت بلاغة الآيات القرآنية وفصاحتها دعوى المعارض المخالف كره الرجل الغيور على اهلهم وعياله
 الجاني الجاني على اهلهم ومحارمهم والله اعلم بالصواب قال المسبح الله امطرنا من وبل غارضا
 علما وحكما ونظيرها بغارضا فارأينا الهدى الابواب مضمها قولوا لمن قداني جهلاينا قضاها
 يصبغ اليه سرها الخاني وغارضا ردت بلاغتها دعوى معارضتها رد الغيور يدي الجاني عن الحرم
 لها معان كعوج البحر في مدد وفوق جوهه في الحسن والقيم
 لما فرغ من بيان اعجاز اللفظ شرع في بيان اعجاز المعنى فان القرآن كما هو مجز فلفظا كذلك مجز

كره الرجل غارضا على اهلهم وعياله
 الجاني

العين المطر والعارض
 السحاب والومض
 البرق والاصفاء
 الاستقاء والغامض
 الدقيق مسر

ففي بيت الاول اشارة الى اعجاز اللفظ وفي هذا البيت الى المعنى فقال طامعان خبير مقدم ومبتدأ
مؤخر والتقديم للتخصيص والضمير للآيات والمعاني جمع المعنى وهو ما يقصد به الشيء والجملة صفة او خبر
للآيات او مستأنفة بيانية تعليل لمضمون البيت الاول كقولهم البحر صفة معان والموج الارقاء
الحاصلة للبحر عند الاضطراب عند هبوب الريح مضاف الى البحر والاضافة بمعنى اللام للاختصاص
والبحر ضد البر وهو الماء الكثير مطلقا او المملح فقط والجمع نحو بحر وبحار والبحر في مدد حال من الموج
المشبه به او متعلق بالكان لما فيه من معنى التشبيه فيكون بياناً لوجه التشبه نحو زيد كما لا سدد
في الشجاعة والمدد والمدد اسم للمدبة الشيء كالحبر للذوارة والزيت للسراج فمعنى الامة
ولذا يقال للموج مدلان كل موج يكدموجاً اخر او ما خوذ من مد البحر وهو ازيد ما ياتي
فان القرآن يوضح بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا ويزيده بياناً وفوق جوهرة عطف على
كلمة صفة لمعان مضاف الى جوهرة والضمير يرجع الى البحر ونصبه على الظرفية المجازية هنا
ونحوه وفوق كل ذي علم عليم وجوه البحر الدر واللؤلؤ في الحسن متعلق بالظرف بالحسن
الملاحة والجمال والقيم عطف على الحسن جمع القيمة وقيمة الشيء ثمنه ومبلغه فزيد الحسن
تثنى عن كمال الرغبة فيه وزيادة القيمة تثنى عن غاية الندرة ونهاية العرة فثبته القرآن البحر
ومعانيه بالموج في الكثرة والعظمة وعدم التناهي وبالبحر في الحسن والقيمة والنفاسة وفي
اشارة الى قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفدت البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مدداً والى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهراً وبطناً وبطناً وبطناً الى سبعة
ابطن وفي رواية الى سبعين بطناً وفي حديث آخر ان الله تعالى انزل القرآن على عشرة ابطن
فكل ما هو له بطن فهو انفع ولحق ان معاني القرآن العظيم غير متناهية بشهادة الآية المذكورة
لانه كلام الله تعالى وصفته من صفاته وكل واحدة من صفاته تعالى غير متناهية فكذلك القرآن

الحاصلة للماء

على الكافي

وهنا

تفسير

وهذا امر عروء العقل يظهر لاجل الكشف في بعض مقاماتهم ومرتبتهم وفوق كل ذي علم عليم
والله اعلم قال المسبح الله ترطها بالخير والرشيد على تقي تقي خير معتمد فبان منها الهدى في كل معقد
وبناء بالثقة ثنائياً وبالرمد آيات حق تقي كل مرتشد طامعان كوج البحر في مدد
وفوق جوهرة في الحسن والقيم فاعقد ولا تحصى عجائبها وتسامح على الاكثار بالشتم
الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كانت معانيها كوج البحر في المدد فاعقد ولا تحصى
فانقذ ما نافية وتقدر تحصى فعلان مضارعان مجرولان منفيان متعاطفان بمعنى
واحد وقيل العد واحد واحد والاحصاء جملة جملة وفي القاموس احصاه عده او حفظ
او عقله ومعرفة عجائبها بالرفع فاعل للفعلين على سبيل التنازع جمع عجيب وهو الشيء الغريب
القديم النظير ويجوز ان يكون جمع عجيب بالتحريك بمعنى الامر العجيب والضمير للآيات القرآنية او للمعاني
المذكورة وعجائب الآيات غريبها الرقيقة وطاقها الفائقة وكناتها المكتومة واسرارها المكتومة
التي لا يزال العلماء يستنبطونها ويستخرجونها من وقت نزولها الى آخر الزمان على قدر علمهم وادراكهم
ولا يعرفونها حق المعرفة الا الله سبحانه وتعالى فان معانيها غير متناهية واسرارها غير نافذة
لانها انزلت لاعجاز المخوفين قال الله تعالى قل ان اجتمعت الناس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم ظاهراً والبعض ظهراً ولا تسامح فعل مضارع مجرول معطوف على احد
الفعلين المذكورين وفاعله ضمير الآيات وقيل فاعله ضمير عجائب الجملة حال منها من سالم الماشية
واسمها اخرجتها الى المرعى ولازمه العرض وعلى هذا المعنى يرد لازم معناه فان الرعي يتضمن
العرض اي لا تصير روضة على الملأ بال تكرار او من السوم بالفتح بمعنى الظلم او من السوم بالضم
بمعنى العلامة وقال جلال الدين في شرحه وتبعه لازمه اي لا تسامح اي لا توصف وهذا المعنى مناس
بالجمل كانه لم يجز في اللغة هذا المعنى كانه اخذ بمعونه المقام وفي نسخة لا تقاسم بدل لا تسامح اي تقابل
وحفظها والله اعلم

التناهي الباطن
والرمد وضع العين

من سالم الماشية
وكان ان تفرقوا وان تسامح
بالبناء والعلوم الخاطبة
بالضم بمعنى العلامة
اي لا تعلم بالسلامة والملازمة
كثرة قرآنها وشدة
مطالعتها وتباعد
معانيها واسرارها
وحفظها والله اعلم

ما جاء في اللغة بهذا المعنى

باللذات من قاسمه به اي قابله وعلى الاكثر متعلق بشئام وعلى بمعنى مع كقوله تعالى وَاَنْتَ
 الْمَالُ عَلَىٰ حُبِّهِ اى مع حبه وفي نسخة عن الاكثر ضمه للتعليل اى لاجله والاكثار ذكر الشئ كثيرا
 وبالشئام متعلق بشئام ايضا مصدر سئم بالكسر سئما بالفتح سئاما وسامة اى مل
 يمل مللا ومللا والباء للتعدية المحضة واكثر الشارحين قالوا ان الباء للبيئته وهو غير ظاهر
 ولا شك ان الشئام اذا كان بمعنى لا توصف اى لا يظهر معنى السببية بل هو للتعدية المحضة
 ومعنى البيت ان عجائب القرآن وغرائبها لا تعد ولا تحصى ولا توصف مع الاكثر بالشئامة
 والملاية بخلاف سائر الكلام فانه اذا ذكر ذكره او كان كثيرا طويلا في نفسه لا يحصل للانسان منه
 الملاية والكلاية بخلاف القرآن فانه كلما ذكرته مع كثرة معانيها يحصل للانسان منه الشوق
 والذوق وهذا ايضا من عجائب اسراره وبيدع لكنه الدالة على كمال اعجازه وبلاغته والله اعلم
 قال المسبح اللهم ان تعلقوا كوكبها للمؤمنين وان تجلا سحائبها كاتها جنة تجري سواكبها
 للمؤمنين وثابتهم اطابها نعم وجمالهم فيها كواعبها فاعقدوا لخصي عجايبها
 ولا شئام على الاكثر بالشئام قرئت بها عين قاريا فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعصم
 قرئت بها اى بالآيات متعلق بقرئت وهو فعل ماض من قرئ يقرئ من باب علم وضرب اى تنور فهو قرئ
 وقرئت به عينا اى تنورت قال عضد الدين رحمه الله قرئت عينه تقر بالكسر سرت وقيل لمن يستر به قرئة عين
 واصلة من القر بالضم اى البرد وقرئت عينه اى بردت وصححت او من القر اى اعطاه الله ما
 يسكن به عينه فلا يطرح الى غيره وقرئت تقر بالفتح والكسر اى تنورت انتهى كلامه وفي بعض النسخ
 فلان قرئة العين لا يورده البرودة العين لها ورجل قرير العين اى باردها وقرئ الله عينه
 اى جعلها باردة وبرودة العين في عرف العرب كناية عن تنورها ووجه الكناية ان بلادهم حارة
 فالراحة عندهم في البرودة هذا كلامه عين قاريا بالرفع فاعل قرئت والعين مؤنث سماه

السكوت الياء النازلة
 والتلويع الكون

ولذا

ولذا انت الفعل المسند اليها وهو مضافة الى القارى وهو الضمير لآيات احصاء الصفة
 الى مفعولها واصلها بالجر لانه من قرأ سكنت عجزته للتخفيف ثم قلبت باء لسكونها والكسرة
 ما قبلها والجملة صفة او خبر للآيات المذكورة كما مر مرارا او مستأنفة لتعليل لقوله لا شئام
 مستأنفة دعائية لا محل لها من الاعراب فقلت له الفاء عاطفة على قرئت مع السببية او جرأ
 بشرط محذوف اى اذا قرئت عينه فقلت له وهو فعل وفاعل والظرف متعلق به والضمير للقارى
 لقد ظفرت اللام جواب قسم محذوف اى والله لقد ظفرت وقد حرف تحقيق في الماضي وظفرت
 فعل وفاعل من الظفر من باب علم اى الغلبة والفوز بالمقصود مع الخبر والجملة جواب القسم
 القسم والجواب في محل نصب ليقول ويجعل الله متعلق بظفرت والحبل الرسن شبه الآيات بحبل
 يتمسك به وذكر المشبه به فيكون استعارة مصرية والقرينة اضافة الى الله فاعصم مر حاضرا من
 اى الاستمسك والخطاب للقارى والفاء فيه جواب شرط مقدرا اى لما ظفرت به فاعصم واستمسك
 بان تعزل بعقضاء او عاطفة للامرية على الماضي لان العطف بالفاء لا يشترط فيه المناسبة بين
 لان الفاء لها معنى معين مخصوص اذا وجد ذلك المعنى حسن العطف والمعنى قرئت بالآيات
 على قاريا وتنورت فقلت له لقد ظفرت بحبل الله المتين وقرئت به فاعصم واستمسك به فانه
 هو الحبل المتين الذى لا انفصام له فمن تمسك به نجى وفاض بالمقصود فى الدنيا والاخرة
 ببركته وكرامته وشرفه وفي الخبر من قرأ القرآن فاكلمه وعمل به البتة والذاه تاجا يوم القيمة
 ضوئه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا قيل القرآنة بالنظر افضل من القرآنة عن ظهر
 لان الاولى مشتقة على الثانية والله اعلم بالصواب قال المسبح اللهم من فضيلة القرآن نزل
 الى نبي لكل الفضل اهله يا سعد من فى ظلام الليل ربه فيها موعظا نالها بحق له
 جنات عدن اذا ما الدمع اسبله قرئت بها عين قاريا فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعصم

التعليل النحوي
 والاسباب الاربعة

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من ورد بها التسميم
ان حرف شرط واستعاطا في هذا الموضع اشارة الى قلة التلاوة على هذا المنوال تتلها
فعل الشرط مجزوم بان بحرف الواو وهو فعل وفاعل من تتل يتلو تلاوة اذ قرأه والخطاب
عام لكل من يتلى من التلاوة وضمير الايات مفعوله اي ان تتل تلك الايات بالنظر وبالغيب
او من تتل يتلو تلاوة اذ اتبع اي ان تتبعها وتعمل بمقتضاها يقال تلاه اي تبعه وفي صيغة
المضارع اشارة الى تجدد التلاوة والاتباع وتكرارها وخيفة مصدر حافق بخاف خوفا
وخيفة وخافة اذا خنت وانتصابها على ان المفعول له يتلو او حال من الساكن في اي خائفا
او ذائفة من حر نار لظى متعلق بالمصدر ومن لا ابتداء والحر ضد البر ومضاف الى النار
اضافة العام الى الخاص النار مضافة الى لظى والاضافة بيانية من اضافة المسمى الى اسم
اللفظ اسم جنس كالنار وان كان اسما للطبقة الثانية من جهنم كسفر فالاضافة للملازمة
او الاحتصاص وعلى هذا فاللفظ غير منصرف للعلمية والثانيث وعلى الاول منصرف فيقراء
مؤنثا وغير مؤنث وقيل ينفون للضرورة وان كان غير منصرف فلا ينفون والقول بان ينفون
للضرورة ورد بان غير المنصرف المقصور لا يجعل منصرفا للضرورة على ما حققه الرضي لان
والالف سواء ويمكن ان يناقش فيما قاله الرضي بان التنوين قد يكسر عند التقاء الساكنين
بخلاف الالف فيجوز صرفه وبان قافية البيت قد يكون حرفا هو ما قبل الالف فينفون لهذه
المصلحة اطفأت فعل ماض من الاطفاء ضد الايقاد وفاعل ضمير الايات وحر لظى مركب اضافي
مفعوله والجملة في محل الجر مجزوم بالشرط ومجلة الشرط والجراب مستأنفة لاجل طام من الاعراب
ان بها البيان حال القاري وفضيلة الايات وقيل من مفعول القول وعدل الى الماضي
ايذنا بتحقيق الوقوع والجرم بالحصو فهو كذا في افادة المقصود الذي هو التحريض على اطفاء

من راقعت عن الحرب
جيبنا

كل من على
بها من على
الانما تتلها
تلاوة

نار جهنم والخاص من العذاب واقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التهل قوله من ورد بها
متعلق باطفأت والورد بالكسر الموردة اي محل الورد وهو لفم والتسميم بكسر التاء الموحدة
البارد اي اطفأت تلك الايات النار من مودها الباردة تشبه الايات في عدم النفع بالماء البارد
فان الايات حيات الارواح كما ان الماء حياة الاشياء فالاضافة بيانية من اضافة المشبه
وذكر التسميم تخييل ووصف المحل وهو لفم البارد لسريرته وروية الماء الى المحل فيراد بالورد الذات مطلقا
اطلاقا للجزء وازادة الفعل والمعنى ايها المخاطب ان تتل تلك الايات القرآنية خوفا من نار جهنم
فانها تطفيها من صاحبها وتبعده منها لقوة خواصها وكما لنفعها لصاحبها كالادوية النافعة
للمريض قال عليه السلام اقرأ القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه وقال عليه السلام اقرأ
الزبور وري سورة البقرة وسورة آل عمران فانها ياتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او
تخاجان عن اصحابهما اي تدافعان الجحيم والزبانية عن اصحابهما وقال قرأ سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركتها حيرة ولا يستطيعها البطالة اي السحرة فائدة قال ابن جرير طبقات
النار وهاجرتهم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم السقر ثم الجحيم اطهوية فالعصاة من المؤمنين
يدخلون الطبقة الاولى والنصارى يدخلون الثانية واليهود يدخلون الثالثة والصفا
يدخلون الرابعة والمجوس يدخلون الخامسة واحمل الشرك يدخلون السادسة والمنافقون
يدخلون السابعة قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل وقيل اطهوية مسكن
واخناه الجحيم مسكن عاد وعود والتعير مسكن كفار مكة وسفر مسكن الشياطين والجرح الحطمة
مسكن اليهود ولظى مسكن النصارى وجنهم مسكن العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بالصواب والبرص والمآب السبع الله يحفظ من الفاظها حفظا وفاء بالذکر ان فاء بها لفظا
راقت ودرقت من انا تعظا اي عظام بها الرحمن فهو عظا فقر قار بها عينا بما لحظا

وكل من على
اي اطفأت تلك الايات
لاجل ما فيها البارد

فاه اي تكلم

ان تلتها خيفة من حرنا ونظي اطفا حرقنا من ورد بها التميم
 كانتا الحوض تبيض الوجوه من العصاة وقد جاؤه كالحجم
 كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وضمير الآيات اسمها والحوض مرفوع خبرها
 والجملة مستأنفة لبيان حال الآيات وفضيلتها شبيهة بالآيات التي هي مجمع العلوم الدينية بالحوض
 الذي هو مجمع الماء فيرجع الى تشبيه العلم بالماء والمراد بالحوض حوضه صلى الله عليه وسلم وهو غير الكثرة
 واللام فيه العهد وقيل المراد بالحوض الكثرة كما قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر والاصح
 ان الحوض غير الكثرة لان الكوثر في الجنة والحوض في الموقف فمن شرب منه شربة لم يطأ ابريق
 الوجوه به فعل وفاعل الوجوه جمع الوجه والجار والمجرور متعلق به والضمير المجرور راجع الى الحوض
 والجملة حال من الحوض واستئناف لبيان وجه التشبيه ومن العصاة حال من الوجوه ومن
 بيانية جمع العاصي كالفصاحات جمع القاضى وهذا الجمع قياس في الناقص واللام فيها العهد
 المسلمين وقد جاؤه حال من العصاة والضمير المنصوب للحوض وكالحجم ايضا حال من فاعل
 وهو ضمير العصاة والجمع يضم الماء المهملة وفتح اليم جمع حمة كقوله وهي الفم والرماد وكل ما
 احترق بالنار فاسود والمعنى ان القرآن العظيم ماء الحوض فكما يزول بماء الحوض السود الحصى
 عن ابدان العصاة في الآخرة كذلك في الدنيا بالقرآن السود المعنوي عن قلوب العصاة ويحصل
 باتباعه والعمل بمقتضاها نور الايمان فانه الحوض في الموقف فمن شرب من مائه شربة لم يطأ ابريق
 الكوثر من حار في الجنة ماؤه اشدها من اللبن واحلى من العسل واطيب من المسك بحرى
 على جناب دل اللؤلؤ مضافا من الذهب وروى ان العاصي ما عذب في النار واخرج منها وادخل
 الجنة تحت قامة سودا في شرب من ذلك الماء ويستريح فيه فيسبب له وهو يستوي اعضاؤه ويكون وجهه
 كالبرق في الحسن والضياء وينسى ما جرى من العذاب والعقاب الالم وانه علم قال المسبح

الله حسب عبد في تحميمه برجوا الجنة بها من سوء مكسبه ومن راعها مناه في تشبيه
 يريم نور ايرى في ورد مشويه ويسمى حلة من كثر مطلقا كانتا الحوض تبيض الوجوه به
 من العصاة وقد جاؤه كالحجم وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرهما في الناس
 الواو للعطف وكالصراط خبر مبتدأ محذوف اي هي اي الآيات كالصراط والجملة عطف على جملة
 كانتا الحوض اي وكانت الصراط في الاستقامة والدقة واظهار العدل والصراط جسر يمشى
 على متن جهنم لرفع المحسن وحفض الميسر اذق من الشعر واحسن السيف يعبر عليه أهل الجنة
 ونزل به اقدم اهل النار ويحفظهم الزبانية بالكلية والملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم
 فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح الطابت ومنهم كالجمود المسرع
 ومنهم من يجبو اجبو الا غير ذلك مما ورد في الحديث في احسرة من نزل قدمه ولا يرفع قدمه
 وقيل المراد بالصراط الطريق المستقيم اي هي كالطريق المستقيم في الوصول به الى المقصود ولا يخفى
 ان اقرانه بالحوض والميزان يأتي عن ذلك يدل على انه هو الاول لا غير وكالميزان عطف على الصراط
 والميزان ما يوزن به اعمال المكلفين والوزان جبريل عليه السلام والصراط والميزان حق
 عما يجب الايمان بهما والحكمة من وضعها اظهار العدل بين العباد وخبري اهل العناد والفساد
 بين الاشهاد وقد انكرها المعتزلة واوولوها بالقدر وقد ضلوا ضلالا بعيدا روى الحسن رضي الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم في حجر عائشة رضي الله عنها فنحس فذكرت الآخرة
 فبكت حتى سالت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال ما يبكيك يا عائشة
 قالت ذكرت الآخرة هل تذكرن اهل يوم القيامة قال عليه السلام والذي نفسي بيده في ثلاث
 مواطن لا يذكر احد الا نفسه اذ وضعت للميزان ووزنت الاعمال حتى ينظر ابن آدم ايحى ميته انه
 ام يتقبل وعند الصبي حتى ينظر ابيميينه ياخذها ام يشتماله وعند الصراط فوله معدلة اي عدلا تميز

عن نصبة التثنية لهما وهو بكسر اللام مصدر مسمى من العدل بيان لوجه الشبه بالصرط والميزان
 اي القرآن كالصرط والميزان في العدل فكما انهما لاظهار العدل في الآخرة كذلك القرآن
 لاظهار العدل في الدنيا باتباعه في بيان الحلال والحرام وقيل وجه الشبه في الصراط محذوف وهو
 ان القرآن ايضا احد من السيف حجة وادق من الشعر نكتة ويختلف احوال الناس في المروءة في مقادير
 علما وعملا وفي تشبيه القرآن بالامور الاخروية اي ان بان من عالم الغيب قد ظهر في عالم الشهادة
 وفي تكرير المادة للاشعار بان كل واحد من الصراط والميزان مشبه به على الاستقلال فان حصول
 في كل منهما تامه قوله فالقسط الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كان القرآن كالصرط والميزان
 فلا يقوم العدل بين الناس في الدنيا الا به كما لا يقوم العدل في الآخرة الا بهما واما العدل المأخوذ
 من السنة والجماع والقياس فراجع الى القرآن ايضا يدل عليه قوله تعالى وما اتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهو جامع لجميع احوال الدين والعدل واما العقل فغير متدلي الى جميع
 الحسنيين والقسط فلا يحصل به القسط التام فالقسط بكسر القاف العدل يقال اقسط ارجل
 فهو مقسط اذا عدل في الامر ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وهو فروع على انه مبتدأ
 قولين غيرهما في الناس متعلق بل لم يقم قدما عليه للحجر والوزن وكلمة من اللابتداء والضمير عائد
 الى الآيات والناس جمع الناس واصلة الناس فحذف الالف منه وادخل اللام عليه فصار الناس
 على الناس والجن كذا في القاموس ولم يقم بالبناء المعلوم من القيام من التلافي المجرى وبالبناء
 المجهول من الاقامة اي لم يدوم العدل بين الناس الا بالقرآن العظيم والذكر الحكيم خبر المبتدأ
 والجملة جوارب الشرط كما هو المعنى ان القرآن العظيم والذكر الحكيم كالصرط والميزان في اظهار
 وحصول الفضل بين العباد فلم يقم العدل بين الناس من غيرهما والله اعلم فانها صاحبة
 الرياض والقلوب لارض ان العباد اذا بلغوا الصراط صحت واحدة بانها كيف عبادة

قد تجلي

واللام في قوله في الناس
 لعلها والجنس

وهو ادق من الشعرة واحد من السيف فيقول الله تعالى كيف حالكم اذا حال بينكم وبين
 حاجتكم كحر في الدنيا كيف تصلون اليها فيقولون كنا نصل اليها بالسفن فيقول الله تعالى
 فاليوم سفنكم موضع سجودكم فتمم مواضع السجود بعضها الى بعض وتوضع على الصراط انهم
 من يكون عرضة في حقه ثلاثة ايام ومنهم من يكون عرضة في حقه ما بين مكة وصنعها انتهى كلامه
 قال المسبح بالحق او حاشا قرنته مفصلات وللحكام مفصلة فلم تر ليعادى الله خذلة
 اصحت بها اوجه اللذات مقبلة كانها العقل بل تعلقه منزلة وكما صراط وكما ميزان معولة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم لا تعجب من حسود راح يكرها تجا هلا وصعد عين الخاق
 لا تعجب مني حاضر مؤكدا بالنون الحقيقية من العجب وهو استعظام الشيء والخطاب فيه عام لكل
 من يتأق منه العجب وقيل هذا الخطاب خطاب الغي البليد لان العجب لا يتأق الا منه وفاعل ضمير
 مستتر فيه وجوبا وحسود متعلق به وهو فعول للمبالغ من الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير
 الدنيوية او الاخروية وان لم يحصل له تلك النعمة وهذا غاية الخبث وقد يطلق الحسود
 المعاند ايضا وهذه الجملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل انت مدحت القرآن بهذه
 الامور العظام فالتقول في المنكرين فيه والجاهدين به فاجاب بقوله لا تعجب من انت بها المؤمن
 لهذا الانكار والحسد فانه من خبث الطبيعة وعدم الانقياد للحق راح فعل ماض من الافعال الناقصة
 مأخوذ من الروح وهو الذهاب في الليل واسمها ضمير الحسود ويكرها فعل مضارع من الانكار
 وفاعل راجع الى الحسود والضمير البارز راجع الى الآيات مفعوله وعدل عن صيغة الماضي المضارع
 لافادة الاستمرار والتجدد في الانكار والجملة خبر راح وجملة راح صفة للحسود وفي وصف الحسود بالانكار
 في زمن الروح الدال على السبيل اي ان بان في هذا الانكار متوجها الى الضلال وبقا
 في الظلمة والانكار ومعرض عما به الاصداء والنوال تجا هلا مفعول له ليكرها احوال من فاعله

فقد جاز في قوله انهم
 من يكون عرضة في حقه

الفرام

المخاطب

اي متجاهلاً والتجاهل اظهر الجهل بالشي من نفسه كونه عالمياً كالكفار فانهم كانوا يعلمون بآيات
 القرآن وفصاحتهم وكونه معجزاً خارجاً عن طوق البشر حيث لا يشبه كلامهم لما فيه من المزايا والخواص
 العجيبة والاساليب والتركييب الغريبة ويعلمون ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق الامين
 فيما جاء به من عند الله تعالى مع انهم انكروا القرآن والرسالة مع علمهم بها تجاهلاً وحسداً من
 انفسهم قوله وهو عين الحاذق الفهم الضمير مبتدأ وراجع الى الحسود والعين خبره وعين
 ذاته ونفسه مضاف الى الحاذق اي العاقل الماهر من الخدقة وهي المهارة والفهم كالحذرقصة
 من الفهم للمبالغة في معنى كثير الفهم صفة الحاذق وذكر العين في الحقيقة مفعول للتأكيد والجملة
 من فاعل ينكر والمعنى ايها المؤمن لا تعجب لحسود ينكر القرآن مع علمه به فان هذا الانكار والحسد
 لحب الطيبة ولعدم الانقياد للحق والهدى من يشاء الاصرار المستقيم والله اعلم قال المسبح
 الله لاشك لايمان يدخرها يا فوز من في ظلام الليل يدكرها بسر وان زاد منه الوجه يجهرها
 كما تحاط لمن يأتي يفرها على عذواني بالجهل يدخرها لا تعجب لحسود راح ينكرها
 تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
 قد للتحقيق هنا والتعليل وتنكر فعل مضارع من الانكار اي الجحد والنفي وقيل الانكار هنا بمعنى
 الكراهة وعدم الملازمة والعين فاعله وهي الباهرة مؤنث سماعي ولهذ انت الفعل المسند لله
 وهو من الحواس الخمسة الباهرة وضوء الشمس تركيب اضافي مفعوله والضوء والضياء والنور
 والاضافة من اضافة اللازم العام الى ملزومه والشمس الكوكب النهاري المضي للعالم واللام
 فيها العهد الخارجي ومن وهذا متعلق بتنكر كلمة من للتعليل كاللام اي لاجله والرمض من يحصل
 في العين مصدر رمض الرجل بالكسر يرمض رمداً فهو رميد بالكسر ورمض اي حاجت عينه والجملة
 بيان لعل مضمون البيت السابق وينكر الفم فاعله وطعم الماء مفعوله والجملة معطوفة على
 الاولى

لفظ العين هنا
 لاجل العيون والنظم

الوجود والنور بالجملة
 الطرد والابحار

واللام في البيت الثاني

مضاف الى المفعول والطعم
 بالرفع فاعله

انما يتعلق
 علم اللسان
 بالانكار
 الى الغفلة

وانطق بالفتح مصدر طعم الرجل كسقم اي اكل الطعام وطعم الشيء حلاوته ومرارتة ايضاً
 ما يدرك بالذوق اي يقول الفم ليس له طعم لاجل مرض له فالجسد المنكر بفضائل الايات
 انما ينكر لمرض حدث له هذا المرض العلة الظاهرة له واما المرض الحقيقي له عدم الاعتناء والتوفيق
 من الدعاء والفم من الحواس الخمسة الذائقة والماء الجوهر اللطيف السيل الدافع للعطش بالطبع
 اي يقول الفم لا طعم له ولا ذوق فيه لاجل المرض لان العطش من غلبة الحرارة وطعم الماء البرودة والعلاج
 انما يكون بالصد واسناد الانكار اليها مجازي ومن سقم متعلق بالانكار الثاني او ينكر
 ومن بمعنى اللام لتعليله والسقم والسقام المرض وهو خروج الحيوان عن اعتداله الطبيعي
 لغلبة واحدة من الطبايع الاربع التي هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم والمعنى لا تعجب
 ايها السامع من انكار الحسود الحاذق الفهم لخواص الايات القرآنية لعل على القلب ان ما هو اعلى
 من ذلك واقع فان العين قد تنكر ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من اجل السقم مع
 الضوء والطعم من اجلي البديهيات والعين والفم يشاهدتها تكرر ويدركها مادفعات فاذا وقع
 الانكار من احد الخدقة في الحسود فلا يفر وان يقع الانكار ايضاً من الحاذق الفهم للمعقولات
 الغير المشاهدة والله اعلم قال المسبح الله اظهرها كالشمس في الاسد فلا تخيب بل اغيم على احد
 من سارق نورهما حجة بالرشيد ومنزل من ضلها بالسقم والكميد لا تركن الى من فاه بالحسد
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
 يا حير من يحم العاقون ساحتها سعياً وفوق منون الايق الرسيم
 لما فرغ من بيان معجزات القرآن وكان ذكره له نسبة مدحه صلى الله عليه وسلم فانه هو المقصود
 من هذا النظم رجع الى الاسلوب الاول من فضائله وهذا غير الاسلوب بالنداء فقال يا حير من
 يحم العاقون ساحتها يحرق النداء وخير من منادى مضاف منصوب والخير ضد الشر وهما

انما يتعلق
 علم اللسان
 بالانكار
 الى الغفلة

اسم التفصيل والاصل فيها اخير واشترى في الالف منها على غير القياس لكثرة استعمالها في الخبر والنشر
ومن موصول او موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى فيشمل كل فرد على سبيل الاستغراق الجمعي واللفظ مفرد
عام على سبيل البدل اي ياخير الذين او ياخير الذي يتم العاقون فعل ماض من التفعيل بمعنى القصد يقال
يتم ويتم أي قصد العاقون فاعله والجملة صلة من اوصفته والعاقون جمع العاقى كالغازون جمع الغازي
وهو السائل الطالب المعروف والاحسن اسم فاعل من العفو بمعنى القصد يقال عفاه اذا فقهه واصله
عاقون بواو من فاعل اعلل غازون وساحته منصوب مفعول يتم والضمير راجع اليه من باعتبار
اللفظ وساحته الذي فاقها والمراد به ذاته صلى الله عليه وسلم من ذكر المحل واردة الحال كالحضرة فانها
اسم لمكان قريب من الجبل ثم اريد به نفسه مجازا ومرسلا والجملة الندائية لا محل لها من الاعراب لانها
مستأنفة للانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر من المدح وجوب البنداء قوله سريرت في البيت الاتي
والمراد من هذا البنداء التعظيم والتفخيم الذي صلى الله عليه وسلم ليثقت اليه ويستفح له يوم القيمة
وليزن من خريفه الذي ابتلى به بركته صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا فانه عليه السلام لا يخيب ربه
ولا ينهر ساعية سعيها حال من فاعل يتم اي ساعين في المشي او مفعول مطلق حذف فعل اي
سعيها وبالجملة حال من ايضا وفوق بالضم عطف على سعيها باعتبار متعلق المحذوف اي واكبين مضاف
الى المنون وفوق منون الايق الرسيم المنون جمع المنون بمعنى الظاهر يذكر ويؤنث مضاف الى الفوق ومع مضافة
الى الايق بتقديم الياء على النون جمع الناقاة والاصل انوق على وزن افعل قدم الواو على النون ثم
قلت ياء للتخفيف فصار الايق وجمع الجمع لا يانق وتجمع الناقاة على النوق ايضا والرسيم كالتحقق جمع
كرسول صفة الناقاة ومعنى التي توتر في الارض من شدة الطوى وقيل هي التي تبقى على السير يوما وليلة
واي هذا التعريف يشمل القريب البعيد والقوى والضعيف والغنى والفقر كقوله تعالى ياتون رجالا وعلى
كل ضامر والمعنى ياخير من قصد القاصدون جنابه وحضرة ماشين واكبين على منون الجمال القوية في

سعيه انكفاء
سعيه يانق يتم
بكر العفو لانه يحناه

والله اعلم بالصواب قال المسبوع الذي يحاقيل ساحتها وفائق الصبح قد ازها صباحته
وجملة الخلق ما واورجاحتها ياخير من للورى يبيد صباحته اى الفقير يحيى منك رحمة

ياخير من يتم العاقون ساحتها سعيها وفوق منون الايق الرسيم
ومن هو الالة الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمعتبر

ومن عطف على الاول اي وياخير من هو الالة او على المنادى اي ويا من هو الالة وهو مبتداء
والالة خبره والجملة صلة من اوصفته ولم يقل هي الالة ليطابق المبتداء والخبر في التانيث لانه
اذا وقع ضمير بين المذكر والمؤنث يجوز فيه الوجهان باعتبارين التذكير باعتبار المذكر والتانيث
باعتبار المؤنث فباعتبار لفظ من اى بالضمير المذكر والالة العلامة ويطلق على الدليل والمعوق
وهو المراد هنا اي هو الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى وتوحيده بالايات البيهتة ومحزنا
الظاهرة ويجوز ان يقدر المضاف في الكلام اي هو ذو الالة ويجعل ذاته صلى الله عليه وسلم علامة
دالة على وجود الحق سبحانه وتعالى كما انه رحمة للعالمين والكبرى مؤنث الالة بصفتها الالة لمعتبر
متعلق بالالة باعتبار معناه الوصفى او الكبرى اوصفتها او حال من الالة او من ضميرها المتبدل
على وجود الصانع ودين الاسلام المميز بين الحق والباطل وعموم باعتبار انه قد يكون في الالاهة
كما يكون في النفي كقوله تعالى علمت نفسى وباعتبار ان تعريف المسند فيفيد الحصر اى الالة كبيرة
لمعتبر الا هو فيكون لمعتبر على هذا وتوحيده في النفي فتأمل ومن عطف على الاول هو النعمة
مبتداء وخبر صلة من اوصفتها على ما قرأه النعمة الانعام والاحسان وقد يراد به المنعم به
وهو المراد هنا النعمى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم مظهر لكل خير وهدى ورحمة او بقرينة
المضاف اي ذو النعمة او يجعل ذاته نعم كما جعل رحمة مبالغة في الوصف وكلا المعنيين مستقيما
هنا والعظمى مؤنث الاعظم صفة النعمة ولمعتبر متعلق بها وبالنعمة لانها مصدر اى لكل من

وزها زاده والصباح
الحسن والرجاحة
والنصاحة

اي النعمى
سعيه سعيه الا هو

وجه التامل ان العفو
الحاصل في التكرار
الواقعة في سياق النفي
الما يكون في الاسم
لا في الخبر ومتعلقه

يغتم النعم والعموم كما مر في المعبر والاعتقاد اخذ النبي غنيمه ولا شك ان ذاته صلى الله عليه وسلم
غنيمه فوق كل الغنائم ونعمه فوق كل النعم لكونه رحمة للعالمين وهادياً للمضلين وسراجاً لاهل
اليقين والله اعلم بالصواب قال المسبح الذي يحيى جسدي من لظى سقر ويحفظ القلب من ريب ومن كدر
بجاه خير النوري المبعوث من مفر ومن يحيى لما حسناه من مفر ومن ينفع يوم الكرب والتجرب
ومن هو الاية الكبرى المعبر ومن هو النعمة العظمى المعتم
سريت من حرم ليل الى الحرم كما سر البدر في دج من الظلم
سريت فعل وفاعل جواب النداء المتقدم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من سرى يسرى سرى
كهدى ومسرى واسترى اسراء بمعنى واحد اي سار ليلاً ومن حرم متعلق به وكله من الابداء
والمراد بالحرم مكة بشرها الله تعالى وبميت به لانه تعالى حرم الانبياء والمباحة فيها كما لشجر والنبات
وانعرض لاحد وان كان جانباً وتيمناً منصوب بسريت ظرف له والى حرم متعلق به ايضا وكله الى
لانها الغاية والمراد بالحرم هنا القدس الشريف وهو المسجد الاقصى وسماه حرم للاحترام وشرفه
عند الله تعالى لا المعنى الاول وهذا مقبس من قوله تعالى سبحان الذي استرى بعبدك ليلاً من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى قال الجوهرى ذكر الليل مع ان الاسرى لا يكون الا في الليل للتأكيد وقال الزمخشري
للاعلام بان في جزء من الليل قصد تكثيره لتقليل مدة الاسر او انه استرى به في بعض الليل من مكة
الى الشام ومسيرة اربعين ليلة وقيل ذكر الليل مبنى على تجريد الاسرى من الليل فيكون بمعنى التسيير
وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب جواب النداء المتقدم كما سرى البدر الكافي بمعنى المثل وما مصدرية
وسرى فعل ماض والبدْر فاعله وهو القمر عند الكمال والجملة في ثاويل المصدر مضاف اليها المثل والمثل
مصدر محذوف اي سريت سرى مثل سرى البدر في الليل المظلم وفي دج متعلق بسرى اي في ليل دج
وهو اسم فاعل من دجا الليل ينجو دجواً ودجواً اذا انظلم كما دجى ومن الظلم صفة دج جمع الظلمة ضد

الناظر لطيف التارخ رقم اسم
لطيفة من طبقات التارخ
وركب الخزن

وجه النبي سبعة سائر صا الكمال وقطع المنازل البعيدة في الارض السيرة والانارة التامة احد صا الظاهر
والآخر في الباطن وانشار رحمة في هذا البيت الى اكل المعجزات وفضل الايات واعلى المراتب والشرف
المناقب واخر المناصب التي هي غاية الكمال واقصى النهايات وبها حصل الوصول الى اصل الالهة
وصح معراج صلى الله عليه وسلم وكان ليلة الاثنين السابع والعشرين من ربيع الاول وقيل الهجرة
قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في المسجد الحرام عند الخطيم اذ اتاني جبريل بالبراق وهي دابة ابيض طويل
فوق الحمار وودون البغل تضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت البيت المقدس فربطته
بالحلقه التي يربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاثني جبريل
باناء من حجر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخذت الفطرة ثم عرج بي
الى السماء الاول فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعثت
قال وقد بعثت اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بجيسي بن مريم ويحيى بن زكريا وفرح بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف عليه السلام فاذهو وقد اعطى سطر الاحسن
ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثل الاول فاذا انا بادر يس فرحب بي ودعاني بخير قال الله تعالى
ورفعناه مكاناً علياً ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثل الاول فاذا انا بطهون فرحب بي ودعاني بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثل الاول فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
الى السماء السابعة فذكر مثل الاول فاذا انا براهيم عليه السلام مسند ظهروه الى البيت المعمور واذهو بخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدك المنتهى فاذا ورقيها كان الفيل
ونوعا كالقلال فادعى الله تعالى الى ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم ويلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك

مسند اسلم

لا يطيقون ذلك فاني قد بليت بنى اسرائيل قال فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي
فخط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عنى خمسا قال فرجع الى ربك فسله التخفيف قال
فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
عشرة فتلك خمس صلوة ومن هم بحسنه فلم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها كتبه عشره ومن
بسيئته ولم يعلمها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فترلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئل التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت من فلما ارجع
صلى الله عليه وسلم من ليلته فاول من لقيه اهل بيته فاخبره صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء فانكر ووضع
يده على راسه تعجبا وانكارا وقال يا معشر قريش هل تعلموا اسموا فحدثهم صلى الله عليه وسلم وانكروا
واوردوا ناس من آمنوا به والعياذ بالله وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه فقال لقد صدق قالون
على ذلك قال نعم فاني لا اصدق فيهما هو اعظم من ذلك فسمي صدقا فاستأذنا من صلى الله عليه وسلم وصلى
البيت المقدس والمسجد الاقصى فكشفت الله تعالى له فنظر اليه فغضبهم فقالوا فقد اصبت فاخبرنا عن
فاخبرهم بعد رجوعهم وقال يقدم عليكم يوم كذا مع طلوع الشمس بقدمها يحمل اوراق والى امرتهم
فندبهم بعير فدلتهم عليه واتى متوجها الى الشام ثم اقبلت فررت بالعير بعجبان فوجدت القوم
نياما ولهم اناؤ فيمأ وقد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان فاق
اليوم فخرجوا ينظرون الى العير في ذلك اليوم فقال قائل والله العير قد اقبلت تقدمها يحمل
اورق كما قال محمد فاستأذناهم عن الاناؤ والبغير المندود فاخبروه وهم كذلك وتام القصة في المطولات
والاعلم قال المسبح الاخصص بالكرام والكرم كما خصصت بالاحكام والحكم وسرت بالملء الاعلى
مع النبيين في الاسراء والحشم قبل الدعوة من الموصوف بالكرم سمرت من حرم ليلته الى حرم
كاسر ليلته في دج من الظلم وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تذكر ولم ترم

قوله لهم

القدم الجبل

الواو عاطفة على سمرت وبت بكسر الواو الموحدة فعل ماض من بات يبيت وبيات بيوتهم وكان
بات يفعل كذا اذا فعل كذا وظل يفعل كذا اذا فعلها اذ وقديحي بمعنى صار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والتاء فاعلة وترقى فعل مضارع من رقى كرمى بالكسرة ترقى رقيا بالضم والفتح في المصدر ورت
وارتقى اذا صعد وفاعل ضمير الخطاب مستتر فيه والمجمل خبر بات ان كانت ناقصة او حال من قال
ان كانت تامة واتى بالمضارع ليفيد الحكاية عن الحال الماضية والتجدد الى ان نلت منزلة كظم
حرف جر لانتهاء الغاية في الارتقاء وان مصدرية ونلت فعل ماض مخاطب من نال ينال تبالا ومنزلة
مفعوله اي منزلة ومرتبة عظيمة والمجمل في تاويل المصدر متعلق بترقى من قاب قوسين كلمة من بيانية
ظرف مستقر متعلق بحرف وفي صفة منزلة والقاب والقيوب المقدر مضاف الى القوسين تشبيه قوس معلوم
اي مقدارها وفي القاموس والقاب ما بين المقبض واليسنة وكل قوس قبان والمقدار كالقيوب وقاب
عرب وقرب ضد انتهى كلامه وهذا عبارة عن غاية القرب عند العرب وكانت العرب تعبر عن قرب المسافة
بالقوس والقوسين ولهذا قيل المراد بالقوس هنا ما يقاس به كالتذرع مثلا قال ابن السكيت قاس الشئ
يقوسه ويقيسه قوسا اي قدرا وكان عادتهم اذا اردوا عقد الموادة يمد احد قوسه ويوصلها
الى قوس صاحبه ويكون ذلك عندهم دليل انعقاد المحبة والقوس يذكر ويؤنث وهذا اشارت
الى الآية الكريمة من قوله تعالى ثم دنى فدننى فكان قاب قوسين او ادنى ولهذا يقر القاب بالنسبة
اي انه عليه السلام كان في قرب الى الله تعالى مقدار قوسين او اقل من ذلك ومن ثم قيل ينبغي ان يكون
بين الاستاذ والتلميذ في المجلس قدر قوسين قوله لم تترك ولم ترم بالبناء الجوهول فيها وفاعلها
ضمير المنزلة والمجمل صفة لها والادراك الوصول الى الشئ والروم الطلب قيل فاعلمها ضمير الخطاب
والمجمل حال من فاعل ترقى اي ترقى حال كونك لم يلحى بك احد ولم يطلب للحاق فقيه ترقى من الادنى
الى الاعلى والمعنى صرت راقيا الى المنازل العلية والمقامات السنية حتى وصلت الى قاب قوسين

عليه وسلم
ارقي

ان كانت

قوسين

قوس

قاس

قوس

قوسين

قوسين

قوسين

في القرب من الحق سبحانه وتعالى وهذه المنزلة لم تكن مدركة ولا مطلوبة لغيرك لعزتها وشرافها
 ايها النبي العرفي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين فاشارة اختلف العلماء في رؤيته صلى الله
 ربه تبارك وتعالى ليلة المعراج فانكرت عائشة رضي الله عنها واليه ذهب جماعة من المحدثين والمنظريين
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينيه وقال العجبون ان تكون الخلة للبراهيم والكلام
 لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق الحقيق وروى عن قتادة عن انس قال رآي محمد
 ربه تعالى وعن ابى ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور
 ابي اراه قوله نور بالتفوين واني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة واره بفتح الهمزة هكذا روه
 جميع الرواة ومعناه حجاب نور فكيف اراه اي النور من معنى من الرؤية كما جرت العادة يا غشاء الانوار
 الابصار وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم رأيت نورا وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم رأيت نورا
 بضيعة النسبة كراي في والمعنى ظاهر والله اعلم بالصواب قال المسبع الله في ليلة امست بمجلة
 اراكم ملكا و آيات مفصلة رحلت من مكة الى القدس مرحلة وقد منكن جميع الملائكة والرسول مقبل
 اصحت صلواتكم الغراء مقبله وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قارب قوسين لم تترك ولم ترم
 وقد منكن جميع الانبياء بها والرسول تقديم محمد وم على خاتم
 وقد منكن الود للوعظ قد منكن فعل ماض والكاف مفعوله والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والتقديم
 قد يكون لازما بمعنى تقدم وقد يكون متعديا كما هنا وجميع الانبياء فاعل قدمت وثانيتها الفعل
 ان الجميع بمعنى الجماعة او باعتبار المضاف اليه كما في قولهم سقطت بعض انا ميلة فان المضاف اليه هو
 الفاعل في المعنى والجميع الكل وقاطبة بمعنى واحد لا ستغرق افراد الشيء او اجزائه وهو مضاف الى الانبياء
 والانبيا جمع نبي اي خبر عن الحق مضاف اليه لوبها متعلق بقد منت والضمير راجع الى المنزلة والباء
 بمعنى الى لضمين التقديم معنى التوجيه اي وتبرك اليها مقدما عليهم قيل الباء للبيانية اي قد منكن

جميع

بارع عطف على الصواب
 بارع عطف على الصواب
 بارع عطف على الصواب

جميع الانبياء ليلة المعراج على انفسهم بسبب تلك المنزلة المخصوصة بك التي نلتها بحيث جرت كل واحد منهم
 في فلك ومن الافلاك وهذا معنى التقديم بالنسبة اليهم والظاهر ان هذه النسبة مجازية لان المقدّم
 في الحقيقة هو الله تعالى لان تعالى دعاه اليه وتقديره صلى الله عليه وسلم اياهم اجابة لدعوة الحق تعالى
 وقيل الضمير راجع الى البيعة الاسرى او الى بيت المقدس باعتبار البقعة بمجموعة المقام والباء للظرفية
 اي قد منكن جميع الانبياء في البيت المقدس على انفسهم الى الامامة كما روى عن انس رضي
 ان صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في البيت المقدس وهذه الجملة معطوفة بالواو على احدى الجمل الثلاث
 المذكورة قبلها والرسول بالرفع عطف على جميع وبالجر على الانبياء ومن عطف الخاص على العام بشرط الخاص
 فيكون ترفيها من الادنى الى الاعلى وهو جمع رسول وسكون السين في لغة وقد قرأ بهما في التنزيل
 واللام فيهما للعهد الخارجي تقديم محمد وم مفعول مطلق لقدمت وفي الاصل صفة لمفعول مطلق
 اي قد منكن تقديم محمد وم على الخدم فالمصدر مجرول مضاف الى المفعول القائم مقام الفاعل
 وليس مصدر للفعل المذكور بل ذكر للتشبيه او التقديم بمعنى التقديم فيكون مضافا الى الفاعل
 او المصدر مضاف الى المفعول والخزم فاعله وفي الكلام حذف وتقديم اي تقديم المخدم الخدم
 على انفسهم احلا لاله واكراما وقوله على خديم متعلق بالمصدر من خدما بخدم بالضم وخديم بالكسر
 خدمة فهو خادم والجمع خدوم وخدم كذا في القاموس والمعنى قد منكن جميع الانبياء والرسول ليلة
 المعراج في سيرك الى قارب قوسين او ادنى كتقديم محمد وم على الخدم والله اعلم بالصواب قال
 الله ولاك اعلى عز منصبها كما تفوز بها في ورد منسبها بك التحيات جاؤتنا بغيرها
 لما سرت لكسر الشمس معربها وقال جمع الملائكة اعلى بموكبها وقد منكن جميع الانبياء وبها
 والرسول تقديم محمد وم على الخدم وانت تخترق السبع الطباقي بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
 الود للوعظ وانت مبتداء والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتخترق فعل مضارع مخاطبين الاخترق

الملائكة للجماعة

اي القطع يقال اخترق الطريق اي قطع وفاعل مستكن فيه وجوباً وهو انت وارجع الى المبتدأ
 والمجمل خبر للمبتدأ وجملة المبتدأ والخبر عطف على جملة قد تمكث كذا قيل والظاهر ان الواو
 للحال والمجمل حال من الكاف في قد تمكث اي قد تمكث مختزلاً وتقديم المسند اليه هنا للحصر اي
 لا غير واثر المضارع لاحضار صورة تلك الحالة الملاضية العجيبة الشأن كما ترى السامعين
 تلك الحالة مع ما فيمن الالباء الى ان الناظم يخبر عنها عن المشاهدة تنبيه على قوة اليقين
 في ذلك السبع الاطباق بالنصب مفعول مختزق واللام فيه للعهد الخارجي والمعهود قوله تعالى
 سبع سموات طباقاً وحذف الموصول واقام الصفة مقامه كونه معلوماً بمعونة المقام اي
 تخترق السموات السبع واسقط التاء من الصفة لان الموصوف مؤنث سماوي قال الله تعالى
 والسموات السبع طباقاً واما بناطها وفيه رد على منكر المعراج ومنكر الخرق والالتيام في السموات كما هو مذهب
 والطباق بالنصب السبع جمع طبق او طبقة اي بعضها فوق بعض وقيل مصدر طباق طباقاً
 ومطابقة من طبق النعل بالنعل اذنا فقطنا قال صاحب الكشاف في قوله تعالى سبع سموات
 ان هذا من باب العوصف بالمصدر والمرد ذوات الاطباق وروى عن كعب الاحبار رضي الله
 عنه انه قال خلق الله تعالى السماء الدنيا موجاً مكفوفاً والثانية ضحرة والثالثة حديد والرابعة
 نحاساً والخامسة فضة والسادسة ذهباً والسابعة يا قوتاً والله اعلم بقولهم اي بالانبياء
 عليهم الصلوة والسلام اجمعين الباء متعلق بمحذوف والظرف المستقر حال من فاعل تختزق اي
 انت تقطع السموات السبع ما را بالانبياء عليهم السلام كما ورد في حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 مر في السماء الدنيا بآدم وفي الثانية بعيسى وفي الثالثة بيسوف وفي الرابعة بآدم وفي
 بهارون وفي السادسة بيسى وفي السابعة بآدم كما في القصة فالمراد بقولهم الانبياء في
 البيت السابق وبالضمير هنا هؤلاء المذكورون اي جميع الانبياء والرسل الذين لقبهم قديماً

قال في قوله تعالى
 والسموات السبع
 طباقاً
 كافي قوله
 سموات
 السبع
 طباقاً

في البيت المقدس وفي تذكير الضمير اشارة الى ان النبي لا يكون مؤنثاً كما هو منهننا قوله في موكب
 حال من فاعل تختزق ايضاً الموكب بكسر الكاف والموكبة الجماعة من القريسان وقيل الموكب القوم
 الركوب على الابل المزينة في الاصل ثم استعمل في كل جماعة وكثرة والمراد هنا جماعة من الملائكة والنون
 فيه للتعظيم اي في موكب عظيم معهم جبريل عليه السلام كنت في صناجب العلم كنت فاعل وفاعل
 من الافعال الناقصة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه جار ومجرور متعلق بالفعل الناقص
 والضمير راجع الى الموكب وصاحب العلم بالانبياء خبر لكون والمجمل صفة موكب العلم بفتح اللام
 والراية والمراد بصاحب العلم رئيس الجيش وسيد علم الحامل الذي يكون الرية في يده وفي اشارة
 الى قوله صلى الله عليه وسلم انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
 والمعنى انت تختزق وتقطع السموات السبع ما را بالانبياء فيها مع جماعة عظيمة من الملائكة وانت
 رئيسهم فيهم الى ان وصلت الى المأمول واصل الاصول فائدة قال العلماء رحمه الله النبي لا يكون
 كما هو منهننا وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لاولية اوحى الله تعالى بواسطة الملك وقد نقل عن
 الانشعري رحمه الله ان من النساء من نبأ وهن بنت حوى وسارة وامم موسى وهاجر وآسية
 ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله تعالى بحكم من الاحكام من امر او نهى او
 ما سئياً في فؤادها وقد ثبت في الملك طه لاء بامور شتى من عند الله تعالى وقد وقع التصريح بالانبياء
 لبعض منها في القرآن وذكر ابن ابراهيم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها
 الا في عصر بقرطبة وحكي عنهم قول الانثالثات الوقوف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالاً ثم قال وهذا الاجم فيه لان احد منهن لم تدع رسالة والكل في النبوة فقط كذا في شرح البحار
 لابن حجر والله اعلم بالصواب قال المسجع الله اناك ما لا في سواك فيهم فكل علم روة الناس عنك فيهم
 وليس في الرسل الا عن نبيك علم وكائن وخبرهم لما اتيت ختم وليس في الملائكة الا عن سواك ختم

وصاحب العلم
 بالانبياء
 خبر لكون

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقِ بِهِمْ فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَيْئًا وَكَلِمَةً مِمَّنْ مِنَ الدُّنُو وَالْمَرْقِ الْمُسْتَمِيمِ

حتى حرف جر معني الى لانتهاء الغاية متعلق بترقي او تخترق وغاية لاحدهما على سبيل التنازع وكلمة اذا
شريطة وجوابها محذوف يقدر في آخر البيت اي حصل لك ما حصل او نظرت بالمطلوب وهو ذلك
وقيل الجواب قوله خفضت في البيت الاتي وقيل اذا هنا لحد النظرية فلا يقضي جوابا اي الى وقت
وقيل كلمة اذا هنا زائدة لا تتعلق بها الغرض وهو كذلك ولم تدع فعل مضارع من ودع يدع ودعا
اذ ترك والخطا للنبى صلى الله عليه وسلم وفاعل مستتر فيه وجوابا وشا ومفعول والثنا والتبني والغاية
يقال ثناوت القوم اي سبقتم ويجوز ان يراد بها نفس المسافة والجملة مضاف اليها بالذات والمستيق اي من
لسابق من يطلب التنبؤ من الانبياء والملائكة متعلق بلم تدع او بثنا وكونه مصدرا ووصف له او حال
ومن الدنو متعلق بالتنبؤ والدنو القرب ومن بمعنى اللام اي لم تدع مسبقا لمن اراد سبق لاجل الدنو
وقرب المنزلة الى حضرة العزة كذا قيل والظاهر ان كلمة من للبيان طرف مستقر صفة ثنا وبيان له والارقي
عطف على ثنا و كلمة لاذ انك لتأكيد النفي السابق والارقي بفتح اليم او بضمها اسم مكان من رقي
الى التسمي بالكثر رقي رقيبا اي صعد عليه ولم يستقم متعلق بلم تدع ايضا ولم يستقم طرف مستقر صفة مرقى
وهو اسم فاعل من الاستنام وهو في الاصل التعل على سنام البعير ثم استعمل في كل تعل اي مرقى
لطالب فعه وقد روي والارقي بالاشوين فيكون كلمة التل في الجنس مرقى اسمها مبنى على الفتح تقديره
ولم يستقم خبره والجملة عطف على جملة لم تدع والتنوين في المستقيم والمستقيم للتعظيم والمعنى انت تخترق السموات
وترقى اليها حتى ما تركت مسبقا لسابق والارقي لارقي فبجاء وزت من قاب قوسين ووصلت الى مقام
او اودى في هذا البيت اشارة الى المترقى من قاب قوسين الى المقام او ادى وقال جمهور النشاجين
المراد به هو مقام قاب قوسين كما في بيت الاول وليس كذلك والاعلم قال اللسع رقاك في دج من الغسق

وقال علي بن ابي طالب تترقى في جوارح

او من اثار التنوين في التخصيب
اي موضع ترقى وصحاح

على

عَلَى بَرَقِي لَتَرِقِ اشْرَفَ الطَّرْقِ لَمَّا تَهَفَيْتِ يَا صَاحِبَةَ مِنَ الْعَلَقِ رَأَيْتِ بِالْقَلْبِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْحَدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتِ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَيْئًا وَكَلِمَةً مِمَّنْ مِنَ الدُّنُو وَالْمَرْقِ الْمُسْتَمِيمِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

خفضت فعل وفاعل والخطا للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفض ضد الرفع وبابه ضرب او علم
والخافضة من الارض المنخفضة منها والخافض من اسماء الله الحسنى هو الذي يقهر الجبابرة والفرغنة وكل مقام
مفعوله والمقام محل القيام اي كل مقام لغيرك من الانبياء والملائكة المقربين وخفض المقام مستلزم
لخفض صاحبه وبالعكس فلا يحتاج الى تقدير مضاف اي كل صاحب مقام وبالاضافة متعلق بالخفض
نسبة الشيء الى الشيء والباو للسببية اي بسبب الاضافة الى مقامك وان كان في نفسه لياحترفا وهذه
الجملة جواب اذا او بدل من جملة لم تدع او مستأنفة قال عضد الدين رحمه الله اعلم ان لكل من التناثرين الى الله تعالى
مقاما معينان لا يمكن التجاوز عنهما واذا وصل اليهما صاحب كمال ولا شك ان بعض المقامات ارفع
من بعض فيكون خفض المقام هو الترقى والتجاوز عنه واذا تجاوزه واستعمل عليه فقد خفضه وخفض
المقام يستلزم خفض صاحبه بالمقام اي صيرت كل مقام بالنسبة الى مقامك مخفوضا وجعلت سائر
بالقياس الى مرتبتك مخطوطا وان كان ذلك المقام عاليا في نفسه انتهى كلامه اذ نوديت كلمة اذ علة
لخفضت لاجل لها من الاعراب لان حرف تعليل او في محل نصب طرف له مضاف الى جملة نوديت بالرفع
الجار والمجرور متعلق بنوديت وهو فعل وفاعل من النداء وهو طلب القبال اي نوديت بالرفع
الى مقام قاب قوسين او ادى الذي لم يصل اليه غيرك حين مفارقتك جبريل عليه السلام يقول الله
جمله لا يا محمد اذن اذن او نوديت برفع الحبيب بينك وبين ربك سبحانه وتعالى فالمصدر على الاول
وعلى الثاني معلوم قائل قوله مثل المفرد العلم المفرد المتوجه في قومه بالكمال والفضل والاعلم صفة المفرد
وهو من العلامة والمراد بهما المشهور العالى الشان في قومه والمثل منصوب صفة المصدر محذوف

والحق وحده الحمد لله
وصلى سعاد العالين والله
ممد

اي نوديت نداء مثل نداء المفرد المتحد العلم المشهور بين الناس هكذا قال الشارحون ولك ان
 تجعل المثال حال من الرفع او صفة له كقول اللام في الجنب اوصفت المصدر ونحوه بالرفع
 اي نوديت بالرفع رفعاً مثل رفع المنادى المفرد المعرفة بالعلمية في باب النداء والمعنى على هذا الخفض
 جميع مقامات الانبياء بالنسبة الى مقامك حين اختار الله الرفع اليه مثل رفع المفرد العلم في النداء فيكون
 التشبيه لطيفاً لكونه عزيزاً وبالمعنى ما في جميع الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم من جنس
 والله اعلم قال المسبح اللهم ينهه ان القلب فيك جند يا من اليد فودى بالعلم جند
 كمن لي اذا ما اضطرابي في المعاد نبت من الذوق ووجهي بالبحيم جند فليتسمع والرويا يسوك لند
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تقول بوصول اي مستتر عن العيون ويترى اي متمم

استأختر النادى المفرد العلم
 جميع مقامات الانبياء بالنسبة الى مقامك حين اختار الله الرفع اليه مثل رفع المفرد العلم في النداء فيكون التشبيه لطيفاً لكونه عزيزاً وبالمعنى ما في جميع الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم من جنس والله اعلم قال المسبح اللهم ينهه ان القلب فيك جند يا من اليد فودى بالعلم جند كمن لي اذا ما اضطرابي في المعاد نبت من الذوق ووجهي بالبحيم جند فليتسمع والرويا يسوك لند

كأنى من الحروف النواصب بمعنى اللام التعلية للنداء علة غائية للافعال السابقة او الرفع والنصب
 بان المصدرية مقدرة عند البصريين وليست بحرف جر عند الكوفيين لدخول اللام عليها كقوله تعالى لكيلا يكون
 على المؤمنين حرج ولفظاً لما زائدة او مصدرية او كافة لها عن العمل اي فعلت ذلك لتفوز وتفوز بالنصب
 او بالرفع فعل مضارع مخاطب الخطاب ليلقى صلى الله عليه وسلم وفاعله مستتر فيه وجوبا لما خوذ من الفوز
 اي النجاة والظفر بالخبر يقال فاز به اي ظفربه وفاز منه اي بجامته وفاز فلان اي مات والمعاراة والنجاة
 والمهلكة كذا في القاموس فهو من الاضداد وعبر بالمضارع وان كان هذا الفوز ماضياً قد وجد قديماً
 لفظ تلك الصورة البديعة الكائنة العجيبة والحكاية تلك الحالة الواقعة والمعنى على المصق اي فرت
 وقوله بوصول متعلق بالفوز وهو ضد المبحر والتنوين فيه للتعظيم اي بوصول عظيم منه سبحانه وتعالى وقوله
 اي مستتر بالجر صفة وضل مضاف الى مستتر وفي الكلام قلبك بوصول مستتر كامل في الاستتار عن غيرك
 بحيث لا يكتنه لهم وعن العيون متعلق مستتر العيون جمع العين وهي الجارحة المخصوصة واللام فيه

واقر الله سبحانه اي لفظه
 وقاربه ذهب باسم

لجنب

للجنس او المعهدى عن عيون الانبياء وفي البيت اشارة الى الروية من الحق تعالى وتقدس الحاصلة لصلى الله
 عليه وسلم ليلة المعراج في مقام قاب قوسين او ادنى فان الاصح وهو رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى
 عليه وسلم راكعاً ربه عز وجل ليلة الاسبوعين رأسه فالناظم رحمه الله اختار هذا المذهب وذكر العيون ثانياً
 لهذا المعنى والاكثرون على منع رؤية الله تعالى في الدنيا الا خاصة لصلى الله عليه وسلم واجازه بعض المشايخ
 واختاره النوى وادعى بعضهم الوقوع هكذا ذكره معين الدين الصفوري في شرح الاربعين قيل في قوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى ان رؤية الله تعالى في الدنيا
 ممكنة عقلاً وهذا سألها موسى عليه السلام لان لفظه لم ينفي الممكن كزيد لم يقع بخلاف لفظه لا كما يقال الحجر لا يطير
 وقد سميت عن بعض العلماء العظام انه قال ان التحقيق عند المحققين من المشايخ الصوفية ان الروية تقع لهم
 بالفعل في الدنيا ولكن لا يقدر احد على التعبير عنها بالعبارة ويدل على هذا قول الشيخ عمر بن الفارض رضي
 ونفعنا به في الدنيا والاخرة جعلت في تجليها الوجود لنا ظري ففي كل مرتبة اراها ربي وقد تقدم تمام
 قوله وسير بالجر عطف على وضل والسر عبارة عن الامر المستور وهو ضد العلانية قوله اي مكنتهم بالجر صفة
 مضاف الى مكنتهم وهو اسم مفعول من الاكتمام بمعنى الاستتار وفيه قلب لضم اي وسير مكنتهم كامل الاكتمام
 عن الخلق فالمراد بالوصول الروية كما مر وبالسر الاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اعطاها الله تعالى
 في ذلك المقام قال جلال الدين المحلى رحمه الله في شرح هذا السر ما خوذ من حديث عظمى ربي ليلة الاسبوع
 علوم ما شئى فعلم اخذ على كتمان وعلم خبير في فيه وعلم امر في ان ابيق قال تعالى رضي الله عنه فكان يسر الى ابي
 وعمر وعثمان والى ما خبير فيه ذكره جمع من الشرح ولم يبق على اصله في كتب الحديث ولا ينافي ما رواه البخاري
 عن ابي حنيفة قال قلت لهي رضي الله عنه هل عندكم شئ من الرحي ما في القرآن قال لا والذي خلق الجنة وكر
 النسمة الا فرها يعطي الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصيغة قلت وما في هذه الصيغة قال العقل فقط
 الاسير وان لا يعقل مسلم عن كافر لان هذا فيما يتعلق بتبليغ الناس وذاك في غير كما هو ظاهر هذا كلامه

اي كسر العين صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء
 واخطاها لعل

بكاؤي رسي
 اي لا يودى مثل الربية

والمعنى نوديت بالرفع ايها النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام قاب قوسين او ادنى لتفوز بالرؤية الالهية والسرور
الربانية والله اعلم فائدة روى عن مقاتل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استبرأ بي الى السماء فانطلق
جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم فقلت يا اخي جبريل تقدم انت فقال
يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز عن هذا المكان وانت اكرم عند الله مني فقدمت حتى انتهيت الى
من ذهب عليه فرأيت من حريم الجنة فنادى بي جبريل من خلفي فقال يا محمد ان الله تعالى يبني عليك فاسمع
واطلع فبدأت بالتناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرق اليهود والنصارى بين موسى
وعيسى عليهما السلام لا يكفلن الله نفسا الا وسعها طامما كسبت اي لها نور ما كسبت من الخير وعليها ما
اكتسبت اي وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل ما تريد فقال غفر لك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا وارحنا اليك يوم القيمة قال الله تعالى غفرت لك ولا منك من وحندي وصدقت
ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل فقلت ربنا لا تؤخذنا ان نسيتنا او اخطانا قال الله تعالى لا اؤخذكم بما نسيتكم
او اخطاتم او ما استكرهتم عليه ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل فقلت ربنا ولا تتخذ علينا حجرا كما حملته
على الذين من قبلك لان بني اسرائيل كانوا اذا اخطوا وخطيئة حرط الله عليهم بترك اطيب طعامهم قال الله تعالى
فظلم من الذين هادوا لهرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد ثم قال الله تعالى
اسأل يا محمد فقلت ربنا ولا تتخذنا ما لا طاقه لنا به فان امتي ضعيفة فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد
ثم قال الله تعالى اسأل يا محمد فقلت واعف عنا واغفر لنا وارجعنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد ان يكن هنكيم عشر وون صابرون يغلبوا ثمانين والله اعلم بالصواب

قال

قال المسبح الذي يتبع في السجود ثم اجبتك من الاملاك والبشر يا اوجد الدهر ايمان جاعلي قدر
قد حرت منزلة اجلت عن الفكر والالف نور القلوب والبصر كما تفوز بوصول ابي مستتر
عن العيون وسير ابي مكنتم فحرت كل فخار غير مشركي وجزت كل مقام غير مزدحم
الفاء ترفع وتبني على الافعال السابقة اي اذ حصل لك تلك المذكورات فحرت وهو بالحاء المهملة والراء
المجتمعة على وزن قلت فعل ماض من حاز به حوزة حوزا او حيازة واحتا زه اي حواه وحجبه والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والفاء فاعلة للفخار ينصب مفعول حرت مضاف الى فخار رجال وزنا وهو بالحاء المعجمة والراء المهملة مضاف الى
كل وهو مصدر فاحر فاحرا فاحرة وفخار اذ الفخر والمراد به هنا ما يفخر به من الفضائل والكمالات الفاحرة
غير مشركي كلمة غير بالانصب المضاف او حال منه وبالجملة المضاف اليه غير مشرك فيه فحذف في الصلة
معلوم كما يقال المال مشرك فيه قبل المراد بالفخا الغير المشرك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرضية والكفر
والشفاعة والمقام المحمود واللوا وال دخول في الجنة من امة سبعون الفا غير حساب وكونه اول من يتحرك
الجنة للفتح وجزت بالجمع عطف على مثله وزنا وهو فعل ماض مخاطب من جاز به حوزة حوزا اذا تجاوزه وتعدت
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والتاء فاعلة وكل مقام مفعول جزت غير مزدحم كلمة غير بالانصب المضاف
او المضاف اليه كما مر تافا والازحام التهمة الحاصلة من كثرة مضاف اليه الغير المزدهم على صيغة اسم المفعول منه
مخزوفة منه ايضا اي غير مزدحم فيه قيل المراد بالمقام الغير مزدحم فيه مقامات الانبياء من الرؤية والجنة الخاطرة
والكلام وغيره من مقامات العارفين الواصلين للمقامات عند درجات السلوك في الله والتعبير عنها غير
من احب ان يدركها فلما وجد يشاهد ويصير الواصلين الى الهين دون السامعين وهذه الدرجات تنتهى
بالقناني الله والله اعلم فان قلت اذا تعدى صلى الله عليه وسلم كل المقامات والمراد بقدرته مقامه ومنزلة وترتبه
بحكم العموم قلنا المقصود الاصل كل مقام غير مقامك والمخصص للعقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء الا ان المقصود
من امثال هذا بيان حال الغير فالمراد به ان مقامه صلى الله عليه وسلم على المقامات فالوصول اليه من غير ان يتعدى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في طينتنا نبيًا ربيًّا
مباركًا ورحيمًا

سائر المقامات غير متصور والله اعلم قال المسبغ ناداك في ليلٍ دج حلك فخرت حجبا وكما جوزت من
وكم علوت الى العلياء على فلكك وكم مررت بلاريب على ملكك حتى سمعت عظيم الذكر من ملكك
فخرت كل فخار غير مشركي وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدر ما اوليت من ربي وعزاد ركن ما اوليت من نعم
العاو للعطف على احد الفعلين المذكورين في البيت الاول والحال من فاعل احدهما وجل فعل
من جل جلاله بالكسر جلاله اذا عظم فهو جليل وجل جلاله اي عظم عظمته وكبريائه ومقدار ما اوليت
فاعل جل ومقدار الشيء قدره ومبلغه وهو ما يعرف به الشيء كيفية او كمية مضاف الى ما الموصولة
وجل اوليت بشد اللام على البناء المجهول صلة ما والعاو محذوف اي جل مقدار الشيء الذي اوليت
او اوليت عليه من التولية وهو جعل الشخص والياء وحالها وفي الحديث كما تكونوا يوتي عليكم ومن ربي
بيان لما حال منه او من العائد محذوف والرتب بضم الراء المهملة وفتح التاء جمع الرتبة وهي المرتبة
والمترتبة واشتقاقها من الترتوب وهو الثبوت اي من المنازل العلية والمناصب الشريفة التي لا يحاط بها
وعزاد ركن فعل ماض من العزة اي القلة يقال عز الشيء اي قل وجوده وعسر حصوله بحيث لا يكاد
يوجد والشيء العزيز هو القليل وجوده والادراك فاعله مضاف الى ما الموصولة اضافة المصدر
الى مفعوله والجملة عطف على جملة جل والادراك المعرفة وقيل الادراك هنا بمعنى الوجدان وهو
مصدر مضاف الى مفعوله وهو ما الموصول وجملة اوليت صلة والعاو محذوف ايضا اي اوليت
اي اعطيت واو لبيت فعل ماض مجزول من الابداء بمعنى الاعطاء يتعدى الى الاثنين ومن نعم حال
من الموصول جمع نعم بمعنى المنعم به وكل من للبيان اي امتنع ادراك الشيء الذي اوليت من النعم
العظمى والرتب العليا والنعم التامة والجملة عطف على الاول والمعنى جل وعظم مقدر ما اوليت
عليه من المرتب العلية والمناصب الرفيعة وعزاد ركن ما اعطيت من النعم العظمى والرتب العليا قيل النعم التامة

ما تحم عاقبة ولهذا يقال الكافر غير نعم عليه واعظم الرتب رتبة التقرب الى جنابه المتعال واعز النعم نعمة
الوصول اللهم اوزقنا نعم الوصول والتلاقي وبقدرنا عن ذلة البعد والفرق حين انقث التساقب الساقة
واليك يومئذ المساق ففى البيت الاول الجناس المحرق في قوله حُرَّتْ وحُرَّتْ وفي الثاني الجناس الناقص في قوله
ووليت واو لبيت والله اعلم قال المسبغ الله وراك يا من جاء بالعجب فضلا وفخر على الاعجام العرب
وحُرَّتْ مرتبة جعلت عن الطلب لما علوت على الافلاك والحجب وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب
وجل مقدر ما اوليت من ربي وعزاد ركن ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركننا غير منهدم

هذا البيت والاتي معرضان بين اوصافه الماضية ومعجزاته الاليتة وبشرى والبتارة والبتارة
بالضم والكسر اسم للخبر السار وهو مستر ولنا خبره واجاز سيبويه رحمه الله الابتداء بالبتارة المفيدة
او يتهدر وصف اي بشرى عظيمة او محضصة حاصله لنا كما في شتر احد اناب والجملة معترضة وقيل
خبر مبتدأ محذوف اي المذكور فيما سبق بشارة لنا وعلى هذا قوله لنا يكون حاله انتم اوصفتم وقيل هو مبتدأ
ولنا صفة والخبر محذوف اي بشرى لنا حاصله او حصلت وقيل فاعل فعل محذوف اي حصل بشرى لنا
وقيل مفعول مطلق لفعل محذوف اي ابشر وبشرى وقيل منادى حذف الحرف منه اي يا بشرى كوني لنا وهو
غير منصرف لاجل الالف والجملة معترضة بين السابق واللاحق معشر الاسلام منادى مضاف حذف الحرف منه
اي يا معشر الاسلام والجملة معترضة بين العلة والمعلول او منصوب على الاختصاص بفعل محذوف اي
معشر الاسلام كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث وقوله من نحن العرب اقربى الناس للضيف
روى عن الاصمعي ان العرب تنصب بالاختصاص اربعة الفاظ لا غير معشر وآل واهل وقفان
والمعنى الجماعة والجمع المعاشر مضاف الى الاسلام والاسلام والايمان واحده وهو الاقرار والتصديق
بالله تعالى ورسوله والاضافة بمعنى اللام ان لنا بالكسر تعليل مستأنف لحصول البشارة وبالفتح

وقال المسبغ الجناس المحرق في قوله حُرَّتْ وحُرَّتْ وفي الثاني الجناس الناقص في قوله
ووليت واو لبيت والله اعلم قال المسبغ الله وراك يا من جاء بالعجب فضلا وفخر على الاعجام العرب
وحُرَّتْ مرتبة جعلت عن الطلب لما علوت على الافلاك والحجب وفزت بالسمع والرؤيا بلا تعب
وجل مقدر ما اوليت من ربي وعزاد ركن ما اوليت من نعم

حاصلة لافق باب بشرى وبتارة

والجملة مستأنفة

فيها بشرى الناس

اي بشرى لنا تامة او تبت

والباعث على هذه التعليلات
كون المبتدأ وتكرره وقيل
اذا حصل الفاعل بالبتارة
يجوز الابتداء بهما من غير
اد كتاب بشري

العرب والعرب بمعنى
واحد وكذا العرب بمعنى
الجملة والجملة

على تقدير لام التعليل ولفظ لنا خير مقدم ومن العناية بحكمة من بيان للركن حال من الضمير المستكن
 تحت الخبر والعناية بالقصد والارادة مصدر على يعفو او يعنى عناية اذا قصدت وركنا اسم مؤخر طما
 وركن الشيء ما حصل به ذلك الشيء والجمع الاركان فالمراد بالركن هو العناية الازلية ولفظ الشريعة
 حين هدايتنا للاسلام وجعلنا امة خير الانام وقال المشركون المراد بالركن الشريعة الباقية
 الى اخر الزمان وتقديم لفظ اعنى قوله لنا على الاسم للاختصاص لانه ليس لغيرنا من الامم ذلك
 غير منهدم لفظ غير بالانصبه كذا مضاف الى المنهدم وهو اسم فاعل من الانهدام بمعنى السقوط
 والحزب والتغير وقيل المراد بالركن الغير المنهدم ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه في الحقيقة هو
 الغير المنهدم والمعنى البشارة لنا يا معشر المسلمين لان لنا من العناية الازلية الاطية وركنا لا يهدم
 بحرور الزمان والايام وكروا للشهور والاعوام وهو دين الاسلام وشريعة خير الانام عليه
 افضل الصلوة وازكى السلام فائدة ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين
 كرامة له صلى الله عليه وسلم البشارة الاولى يقول الله تعالى يا محمد من اطاعني من امتك كما ينبغي قبلت منه
 وجزيت على طاعته كما يليق به البشارة الثانية يقول الله تعالى اني انظر في جوارحه السبع ان كانت واحدة
 مطبوعة وستة مذبذبة وصعبت السنة المذبذبة للوحدة المطبوعة البشارة الثالثة يقول الله تعالى من
 تاب منهم من المعاصي والاثام اخرجته من ذنوبه كيوم ولدته امة البشارة الرابعة يقول الله تعالى
 من اصتر منهم على الذنب ابتليته بالاسقام والامراض حتى اطهره على كره منه البشارة الخامسة
 يقول الله تعالى ان من اذنب من امتك ذنبا ويعلم انه قد اساء فيه غفر له ولا ابالي بالبشارة السادسة
 يقول الله تعالى اقم عليهم الطهارة اربعين يوما جعل ذلك حظهم من النار البشارة السابعة يقول الله تعالى
 اذا قامت القيامة وقاموا بين يدي حاسبتهم بحساب المولى الكريم للعبد الضعيف كذا في كتاب البركة
 في فصل السبع والحركة مع هذا الشعر فيا رحمن فاجعلني واعلى بيوم الحشر في ظل اللوا

الغير المنسوخة

وجزيت الخراج

والبواقي مذبذبة

لوا محمد خير البرايا وشفيق بنا يوم اللقاء فقد اجبتنا والرسل كلا وهم ذخرى الى يوم الجزاء
 وقد اقررت في ذنبي وضعي واتبان الفواحش من صباي فقائلي بعفو منك حمي
 وجملي وحقوقي ورجائي ولا توحش بيوم الحشر قلبي بحق العلم واسمع لي دعائي
 ولا ابوء فاعف كل ذنبي وخلصنا جميع من البلاء وجازهم جميل وكل خير واكرم رؤسهم في الاولياء
 اقول فانظر في هذه البشارات ايها الاخ وتأمل في كرم الله تعالى وكما لطفه كيف يعامل معهم
 معاملة المولى الكريم مع العبد الضعيف فيغفر ذنوبهم حيث لا شعور معهم ويظهرهم مع كرمهم
 وقدرى عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادجو ان لا يرفع مع التوحيد
 عملا لا يرفع مع الشرك عمل والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بالمصطفى المختار فضلنا
 على كثير وبالاسلام حقونا وترجي انه للفقراء هلقنا مذلح نور اهدى فينا ووصل لنا
 ناري مناديه الرضى في حيننا علقنا بشري لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية وركنا غير المنهدم
 لما دعى الله داعينا لطاعتك يا كريم الرسل كذا الكرم الامم

لما طرف بمعنى حين ان دخل على الماضي يستعمل استعمال الشرط في فعل ماض لفظا ومعنى خافض للشيء
 منصوب بجوابه وان دخل على المضارع فهو من الحروف الجوازيم نحو لما يضرب فيقلب المستقبل ماضيا ويقفه
 عنه الى زمان التكلم بخلاف لم فانه ليس للاستيعاب النفي في جميع الازمنة الماضية بل هو لقلب المضارع
 ماضيا ونفيه مطلقا وان دخل على الحرف فهو بمعنى الاستثناوية كقوله تعالى ان كل نفس على ما حاز
 اى الاعلى نا حافظا وقد يكون فعلا ماضيا نحو لما لمؤمن لم الله شعنته اى جمع امة وشانه ودعى
 فعل ماض من دعوت زيد بكذا اى سماه الله باكرم الوسل والله فاعله وداعينا مفعول وهو اسم فاعل
 من الدعوة مضاف الى الضمير اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وبسكون الياء في حالة النصب لفظه فصيحة
 في النظم والنثر نحو اعط القوس بارينها بسكون الياء وخبرج عليه قرأت من قرأ قوله تعالى من اوسط

نحو انما اعط القوس بارينها
 وهو نداء نداء تامة

اى شعنته

قوله بارينها ومنذ قرأه السوسى والادوى
 عن ابي عمرو فهو يؤول الى بارينكم
 بسكون الياء

ما نطعمون اهليلكم بسكون الياء وقال الازهرى بسكون الياء في مثل على لغة من يعرب المنفصل
 في الاحوال الثلاث بحركات مقدرة لطاعة متعلق بدعينا واللام بمعنى الى اي داعينا الى طاعة
 او للتعبيل اي داعينا لاجل طاعة الله تعالى والطاعة خلاف المعصية والضمير راجع الى الله تعالى
 او الى النبي صلى الله عليه وسلم لان طاعته طاعة الحق كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
 يا كرم الرسول متعلق بدعى والباء للتقوية في المفعول لان التسمية يتعدى بنفسه الخ اثنين
 سميت ابني محمد ومحمد والاكرم افعل التفضيل بمعنى الاشراف والافضل مضاف الى الرسول
 بسكون السين وهو لغة في الضم وكونه اكرم الرسول مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
 ولاد آدم يوم القيمة وانا اكرم الخلق على الله تعالى وانا اكرم الاولين والآخرين ولا
 وقوله كذا كرم الامم جواب لما وهو فعل وفاعل واكرم بالنصب خبر لكون مضاف الى الامم
 جمع الامة بمعنى الجماعة اي كذا كرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف نبيها قال
 الله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قيل
 استدل في الكتب الكلامية على افضلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى كنتم خيرا مة
 اخرجت للناس لان خيرية الامة بكمال دينهم وكمال التابع بكمال المتبوع والناظم عكس
 واجيب بان خيرية المتبوع سبب واقعي خيرية التابع والعلامة خيرية الامة بوجوب العلم بخيرية
 المتبوع فجاز الامر ان على ان طرق الاستدلال غير منحصرة فيهما والمعنى على هذا كذا كرم الامم
 حين سمي الله تعالى داعينا محمد صلى الله عليه وسلم يا كرم الرسول وقد اتفق الشارحون على هذا
 المعنى وهذا التخريج غلط وبعيد عندي فاقول وبالالتوفيق دعى فعل ماض من الدعوة بمعنى
 الطلب للمعنى التسمية كما ذكره وهذا هو المناسب للسباق لان الكلام فيما سبق في الاشارة
 والله فاعله وداعينا مفعوله من الدعوة ايضا واطاعته متعلق بدعى لا بدعينا والجملة مضاف

اهل كرم
 والى على اسم من اسما صلح
 لكن اراد هذا المعنى
 بقرينة الاضافة الى مفعوله
 وان كان ضمما لغرضي

اليها

اليها واليا ويا كرم الرسول متعلق بكننا والباء للسببية وكننا كرم الامم جواب لما والمعنى على هذا
 كذا كرم الامم بسبب كرم الرسول وقت دعوة الله تعالى داعينا اليه لاجل طاعته اي انه صلى
 عليه وسلم لما صار كرم الرسول بالدعوة كذا كرم الامم باكرمه لان كرام المتبوع بسبب كرام التابع
 فانظر في الكلام حتى يظهر لك المرام فائدة ما الحكمة في كوننا آخر الامم قيل الحكمة فيه ان كل نبي
 مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا صلى الله عليه وسلم
 كان مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاراد الله تعالى ان يكون
 على الرحمة لا على العقوبة وايضا لو قدمنا الاحتجاج ان ننظر في القبول الامم الباقية فجلهم
 في انتظارنا نشربها وكرامة لنا ببركة صلى الله عليه وسلم هكذا ذكر في كشف الاسرار والله اعلم
 قال المسبح الله شاهدا من حسني ترغيت ان المراد من ساي بضاعتها ما زال يبكي ويدعو في ضارعتي
 حتى استجيب دعاه في جماعتها ونال ما يرجي من في شفاعتها لما دعى الله داعينا لاطاعتها
 يا كرم الرسول كذا كرم الامم راعت قلوب العدي انباء بعثته كناية اجملت غفلا من الغم
 هذا شروع منه في الغزوات واحوال الاعداء معه ونصرتهم عليهم من عند الله تعالى راعت اي خوفت
 وهو بالراء المهملة فعل ماض من راعه يروعه روعا بالفتح بمعنى الخوف والعجب اذا خوفت واجيب
 قلوب العدي بالنصب مفعول راعت جمع القلب وهو اللحم المعروف في الانسان الذي هو محل الخوف
 والبشارة ولهذا خصه بالذكر قدمه على الفاعل للاهتمام بذكره لان المقصود بيان حالهم مع النبي
 صلى الله عليه وسلم مضاف الى العدي بكسر العين المهملة جمع عدو وكالاعداء وفي هذه الاضافة
 الاحاد على الاحاد واللام فيه للاستغراق لان المراد بالعدي جميع الكفار والنجس لان كان المراد
 مطلق الكفار انباء بعثته بفتح الهزلة جمع نبا وبالهزلة والقمر وهو الخبر رفيع فاعل راعت او
 مصدر انباء ينهني انباء اي اخبر بخبر اخبارا وتأنيت الفعل مكتسب من المضاف اليه والاضافة

الفاعل هو الامم والاضافة المضافة والخوف منه
 التمام الواجبة
 راعه العجب والخوف منه

على الاول للملازمة وعلى الثاني من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل للتعويض والتكثير
 والبعض بكسر الباء الموحدة مصدر للنوع من بعثت بعثت بعثنا وبعثت وبعثت اذا ارسلهم
 استعمال في النبوة والرسالة وان كان عامما في اصل اللغة شاملا لكل ارباب مضاف
 للانباء كنبأ الكافي للتشبيه والنبأ بتقديم النون على الباء الموحدة وبمعناها الصيغة
 والصوت الخفي واراد بها هنا مطلق مصدر بنا بمعنى المصدر المحذوف اي راعيت
 روعا كروى نبأه واحال من الانباء او خبر مبتدأ محذوف اي هو الروع كنبأه والجملة
 جواب لمن قال كيف حال روع قلوبهم عند البعثة وجملة راعيت ابتداءية حميها للانتقال من اسلوب
 الى اسلوب آخر اجعلت بالجيم والفاء اي اضرعت واخرعت واخرت وهو فعل ماضٍ وفاعل
 اجعلت ضمير النبأ والجملة صفة لها ونفلا مفعول وهو ضميرين والسكون في لغة والمضروقة
 وهو لفظ مفرد لمبالغة غافل وهو من لا يحسن بالعلامات الواضحة من غباوته او شقاوته وفي
 بعض النسخ وجم غافل وفي بعض اخر انجم اغفل وكما هو محتمل ومن النعم حال من غفلا او صفة
 ومن بيانية والتعجب بالتحريك والسكون في لغة الابل والنبأ والجمع الانعام وجمع الالاناعيم
 وفي اكثر النسخ وقع من الغنم بدل من النعم والغنم حركة النبأ لا واحد لها من افعالها والوحدة لها
 شاة من غير لفظها وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليها جميعا والالاناعيم
 واغانم كذا في القاموس وفي تشبيه قلوب العدي بالغنم مبالغة في ضعف العدي اذ الغنم رعي الجوار
 لا قدرة لها على الطرب ولا على الحرب وفيه اشارة ايضا الى ان الكفار كانوا غافلين عن مبعث
 صلى الله عليه وسلم ولهذا راعتهم الانبأ وافرغتهم الاخبار اذ لو كانوا ملتفتين الى بعثت النبي
 صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به ما فرغوا منها ولا هربوا عنها وفي البيت اشارة الى ما رواه الشيخان
 انه صلى الله عليه وسلم قال نضرت بالرعب مسيرة شهر وروى الطبراني نضرت بالرعب مسيرة شهرين

اي ذلك الروع

كذا اسم صلب كذا
 لفظة اي العظيمة

اي من الجهات الاربعه والمعنى افرغت قلوب الاعلاء انبأ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخفة قلوبهم
 اخبار الرسالة كما يخفق الغنم الغفل الصوت بعثت ويقرنها في آفة والله اعلم بالصواب المبعث
 الله التي عليه حب وحديث فكان ياوي حرأ في حبيته فجاء الروع في اوقات خلوته وقال اقرأكم بقرآنهم
 فضة فوعظهم بضمير راعيت قلوب العدي انبأ بعثت كنبأه اجعلت غفلا من الغنم
 ما زال يلقاهم في كل معتزك حتى حكوا بالقنا الحما على وضم
 مانافية وزال فعل من افعال الناقصة لازم للنفى من زال برال زوالا اذ ذهب ومعنى ما زال
 دأما وثبت لان نفى النفي اثبات وفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويلقاهم فعل مضارع
 وفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعول ضمير الكفار من لقيه كضيد يلقاه لقاء اذ ارآه وغلب
 استعماله في الاجتماع والملاقات والجملة خبر ما زال اي ما زال يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحارة
 وجملة ما زال مستأنفة جواب لمن قال ما حاله صلى الله عليه وسلم مع العدي وفي كل معتزك متعلق
 بيلقي والمعتزكة بفتح الراء والمعتزك والمعتزكة موضع العراك والمعاركة اي القتال حتى حكوا
 حتى حرف ابتدائية وما بعده جملة ابتدائية او حرف جر غاية للقاء ومتعلق به داخل على الفعل
 بتقدير ان المصدرية وهو بمعنى الى وحكوا اي شابهوا وهو فعل ماضٍ من حكيت فلانا وحكنا
 اي شابهتم وفعلت فعل وفاعل ضمير الكفار والقنا متعلق بحكوا جمع قناة وهي الرميح والنبأ
 للسببية وكما مفعول حكوا وعلى وضم حال من حكوا او صفة له والوصم بفتح الواو والضاد المعجمة
 خشب يقطع القصاب اللحم عليه ويتركه معدى لكل من يميل اليه والغالب في لحم الغنم ان يكون
 على الوصم فهو مناسب لما تقدم من ذكر الغنم بشبهه الاجسام المقطعة المخرقة بضر القناة بلحم
 مقطعة مطروحة على الخشب والغرض من التشبيه بيان كمال ضعف العدي وغاية عجزهم وذلك المعنى
 جاهد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار وما زال يلقاهم ويقتلهم في كل حرب حتى تركهم قتل معدن

لاكل السباع والوحوش والطيور نحوهم من شوم كفرهم وخبث عنادهم وفي البيت
 اشارت الى كمال شجاعته وعظمته والى كونه مبعوثا بالسيف والجهاد والله اعلم قال
 الله تبارك في كل تحريك بالعرفم والحزم والاصحاب والملوك هذا واعدوه كالجوارح والشمك
 لم يتشاوروا وراى الدهر والفلك فتمتوا باللقاء والبور الحلك ما زال يلقاهم في كل معركه
 حتى حلكوا بالقناحما على وضيم وددوا الفراق فقادوا يعطون به اشلاء سالت مع العقبان
 وددوا الفراق اى اجبوه وهو فعل ماضى من ودد يود ودد الحركات الواو ومودة والود بكسر الواو
 المحذوف كالأود والودود من اسماء الله الحسنى وباب علم وضيم الكفار فاعله والفراق مفعوله
 وهو النفر والهرب وضيم الفاعل راجع الى الكفار والجملة مستأنفة جواب لمن قال ما حال الكفار
 مع مداهم صلى الله عليهم وسلم فاقطعوا وحال من فاعل حلكوا فقادوا الفاء للعطف على ودد وامع
 وهو فعل من افعال المقاربة اى قريب والواو اسم وهو راجع الى الكفار يعطون خبره وهو فعل
 مضارع من يعطيه يعطيه يعطيه بالکسر ذمنى ان يحصل له مثل ما حصل لغيره من غير
 ارادة الزوال منه على عكس الحسد والغبطة حسن الحال والمسترة ايضا فوا غابط ومغبوط
 وباب علم وضرب قوله به متعلق يعطون والبناء للسببية والضمير راجع الى الفراق اشلاء منصوب
 مفعول يعطون جمع يشلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العوضو واصلاء اشلاء والواو فقلت
 والياء همزة لوقوعها في الطرف بعد الالف اللينة وهو مطرد مثل كسبا وسما وحقق تنوينه
 لانه منفرد وسالت اى ارتفعت فعل ماضى وفاعله ضمير اشلاء والجملة صفة له وسالت لازم
 ومتعد مع العقبان لفظ مع بالفتح والسكون لغة محذوف اللام وهو الياء يدل على الصحة
 واستخفافها وهو ظرف معرب لازم للنصب له من حيث انه يتناول جوارب الشئ ويلزم
 اضافته الى احد المتصاحبين ان ذكر بعد نحو كنت مع زيد وان ذكر المتصاحبان قبله فهو منصوب

الاختيار والاجتماع
 والغم القصد
 والحزم الضبط
 والبور الهلاك
 والحلك شدة
 السواد مد

يشبه عند سمد

على موضع يكون
 في موضع آخر
 نصيبا

منون على الظرفية نحو جئنا معاى في زمان واحد وكنا معاى في مكان واحد وقيل انتصابا على الحال
 اى مجتمعين وقد يكون بمعنى عند ونصب اخبر على الحكاية غالباً وهو صفة كماله دالة على الصحة
 منصوب بسالت ظرف الجاز مضاف الى العقبان بكسر العين جمع عقاب بضمها وهو طير عظيم
 يصيد الطيور وبعض الوحوش كالارنب والتعلب وولد القبطي ونحوها ويأكلها ولا يقع
 على الميتات غالباً ويقال انه سلطان الطيور كما ان الاسد سلطان الوحوش ويجمع على العقبان
 ايضا والخرم عطف على العقبان جمع رجمة كطرية وهو طير عظيم الخلق اعظم من العقبان يسكن
 في الجبال العالية والاماكن المرتفعة ولا يؤذى شيئا من الحيوانات مادام حيا وانما يقع على
 والناس يزعمون انه يرى الميتات في منامه لانه اذا مات حيوان بالليل يقع عليه في اول الصباح
 وهذا الذي ذكرناه من شأنها هو ما شاهدنا من حالها ومن لم يعرف شأنها تكلم بانبياء
 لا ينبغي ذكرها واللام فيها للجنس ويلزمه الافراد التزاما او للعدد الزهني كما هو المناسب والله اعلم
 قيل الغبطة ارادة نعمة الغير من غير زواطها من صاحبها والنعمة ما يستلزمه والاشلاء المذكور
 الاطلاك بان شغ الوجوه فى معنى الغبطة لها واجيب ما شاهدنا من المصائب والشدائد
 في الحرب انساهم لذة الحياة وصار طعم الممات الذعدهم وان كان على اشنع الحالات واقبح الملامات
 فعدها نعمة وغبطة قيل حكيم ما اشتم من الموت قال ما يتمنى عند الموت والمعنى احب الكفار الفراق
 من المسلمين الذي هو اقبح الاشياء عند العرب لان اقتحارهم بثلاثة اشياء الشجاعة والسجادة
 والفضاحة وكادوا يتمنون الموت بان يكونوا قطعاً قطعاً ويأكلهم الطيور والوحوش حتى يتخلصوا
 مما اصابهم من الحزن والشدة والحاصلة لهم من المؤمنين بشوم كفرهم والله اعلم قال المسبح
 الله اذ هم من حدم مضرين ومن ليوش حماة حول مضرين اى يكونون الايديين به كمن هم ينادى في
 كمن طرغ تركه في تلهيه وددوا الفراق فقادوا يعطون به اشلاء سالت مع العقبان والخرم

سلطان الطيور ذالك النسب

الى مكان ضرب الغبطة

الى مكان الغبطة

نحوه اى التوضيح

اى لا يضره احد

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
 تمضي فعمل مضارع أي تحرو وتعبرو وتغير بالمضارع تصوير تلك الصورة الخالية وحكاية الحال
 الماضية وإفادة للاستمرار والتجدد والليالي فاعلم جمع الليل وتيل الليل وتيل الليل وتيلة الليالي
 بالمد والقصر أي طيلة شديدة الظلمة وهو اسم جنس كتمر وتمره وهو من غروب الشمس إلى طلوعها
 أو إلى الصبح الصادق وإراد بالليالي هنا مطلق الاوقات والافضل وقيل من باب الالكفاء بذكر
 المتقابلين كقولته تعالى سريلا تقيم الحرام الحر والبردة أي تمضي الليالي والأيام وقيل من باب
 التغليب وتعليق المؤنث على المذكور جاز في العدد كذا في بعض الشروح وإنما خصها بالذكر صلافة
 في تشديد حالهم وتفرق شأنهم لأن الليل وقت الرخوة و فراغ البال وجمع الخاطر والحال والمخاس
 فاذ لم يعرف عددها فعدم معرفة الأيام التي هي محل الخفة والسدة من باب الأولى وقيل أيضا
 بان زمانهم كله كالليل في الظلمة نهائهم عليهم والجملة استيناف لبيان عملة غنظتهم بالأشياء
 ولا يدرون عدتها أي لا يعلمون عدد الليالي من سدة هو من هم يهاد صلى الله عليه وسلم لهم والاول والحال
 من الليالي أو للعطف على تمضي ولا يدرون عدتها فعل وفاعل ومفعول والجملة حال من فاعل
 تمضي أو عطف عليه ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم لفظة ما مصدرية ظرفية واسم لم تكن ضمير لليالي
 ومن ليالي الأشهر الحرم خبره والجملة في تأويل المصدر بما ظفر لا يدرون أي لا يدرون عدد الليالي
 مدة عدم كون الليالي كائنة من ليالي الأشهر الحرم فانهم حينئذ يدرون عدتها بما مسأله صلى الله
 عن قنالهم فيها الحرمها والحرم بعضهم جمع الحرام صفة الأشهر الحرم والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
 والحرم ووجب أي الأشهر المحترمة المعظمة عند الله تعالى هذه الأربعة عظمها يوم خلق السموات
 فيتضاعف فيها السببات كما يتضاعف الحسنات ولهذا قال الله تعالى فلا تظلموا أنفسكم وحرمتها
 حرمة المعاصي واما حرمة القتال فهي منسوخة في حقها فيجوز فيها القتال مع الكفار الآن وكان

تلك الصورة الثانية

أحوال من أهدى الضلال

في شريح

في شريح إبراهيم عليه السلام لا يجوز فيها القتال قال الله تعالى إن عذرة الشهر هو عند الله اثنا عشر شهرا
 في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا أنفسكم
 وروى أبو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب في يوم النحر بمنى في حجة الودع أنه صلى الله
 قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض اثنا عشر شهرا منها أربعة
 حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجبت الحديث الجمال الآية روى إن
 إبراهيم عليه السلام كانت في تحريم الأشهر الحرم على ما صح عليه عند الله تعالى وكانوا في الجاهلية
 بملة وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات لكونهم أصحاب حرب وغارات فاذا جاءهم
 الشهر الحرام وهم يجارون شق عليهم ترك المحاربة فيخلون وينسأون الحج أي يؤخرونه في كل عامين
 من شهر إلى آخر ويجعلون الشهر الذي انسأوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا
 ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الأول سوى أن الشهر الملقى في الأول لا يكون في العام الثاني
 ثم يصنعون في العام الثالث حسبيهم في الأول ويتركون العام الرابع على ما تركوه عليه العام الثاني
 وعلى هذا تمام الدور فيستدبر تحريمهم في كل خمس وعشرين سنة إلى الشهر الذي بدأ منه ولهذا تحفظ
 عليهم حساب السنة وخرج من أيديهم فربما كانوا يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون من قابل
 في غيره وكان حج أبي بكر رضي الله عنه في ذو القعدة ووافق حج الودع وذو الحجة فوقف صلى الله عليه وسلم بعرفة
 ثم خطب يوم النحر وأعلمهم بأن الله تعالى أبطل النسب أي التأخير عما عليه الأشهر عند الله تعالى ورجع
 السنة إلى الأصل الموضع يوم خلق السموات والأرض وتعين الأشهر الحرم بحسب الأصل عن تحريف الجاهلية
 وتبديلهم والله أعلم قيل لأعربى تعرف الأشهر الحرم فقال نعم ثلاثة تنبأ أي متتابعة ولاحظ فرد
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب قال بعض الأفاضل الوجه في تسمية كل شهران العرب إذا رأت
 السادات قد تركوا العادات وحرمتوا الغارات فالو محرم وإذا ضعفت أركانهم وعرضت أبدانهم

أصحابه وبأسى

توضيحت الانشجار في تخطت
بورقها والكر واليام الضيف

تبايت الحاريل

فصل الناس الى تبايت
الذمير الاحلار

واصفرت الوانهم فالواصف واذا زهرت البساتين وظهرت الرياحين وارتفعت المساكين
قالوا ربيعان واذا قتل النماء وامسك السماء والجحدت الماء قالوا جماديان واذا ماجت البحار
وجرت الانهار وترجبت الانشجار قالوا رجب واذا تفرقت الوصائل وتباينت الحاريل وشعب
القبائل قالوا شعبان واذا اشتد الحر في البر والبحر وانقطع الانهار ومكثت الامطار قالوا
رمضان واذا سالت الاموال وحصل الانتقال وكثرت الارحال قالوا شوال واذا تركزوا
الارحال ومالوا الى الاشتغال وقعدوا عن الانتقال قالوا ذوالقعدة واذا كان زيارة مكة
وارحل الناس بلا فكة واجتمعوا في بكة قالوا ذوالحجة قالوا في القاموس انهم لما نقلوا السماء
عن اللغة القديمة سموها بالارمنة التي وقعت فيها والله اعلم قال المسبح لله ذمرا بالاسلام
وبالحياة التي اصفقت مودتها من بعد ما اظهرت بالغى شنتها ولت والقت من الباساء
ثم اشكت من سيوف الله حلتها تضي للبياني ولا يدرون عتتها ما لم تكن من لياالي الله
كانما الدين ضيف حمل ساحتهم يكمل قرم الى لحم العدي قرم
لما فرغ من الباب السادس الذي في استحكام الرجاو شرع في الباب السابع الذي في مدح الانصار
فقال كانما ومع اداة التشبيه مكفوف عن العمل بما والدين مبتداء والدين والايمان والاسلام
وحله لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي دين الاسلام
او للعهد الخارجي اي الدين المحمدي وضيف خبر المبتداء والضيف المسافر الذي نزل الى منزلك
طالب المعروف فك وضيا فتك وجملة البيت علة لعدم دراية عمدة الشهر وحل فعل ماض
من الحمول اي الدخول والنزول وفاعل ضمير الضيف وجملة صفة لضيف وساحتهم بالنصب
مفعول به المكان الذي عند باب الدار الحاطط بالحيطان دون الصحن نزل اليه الضيف
ثم يدخل في الصحن ولهذا خص بالذكر مضاف الى ضمير الجمع الرجوع الى الصحابة عن نبيهم بعض

خدا باس
او حوب لمن قال ما سبب
عدم دراية هم

الشارحين والظاهر انه راجع الى الكفار ويكمل قرم متعلق بحل والباء للاستعانة
او حال من فاعله والباء للملابسة والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد العظيم
وقرم بفتح القاف وكسر الراء شديد الشهوة الى اللحم صفة منبهة من قرمت اللحم بالكسر
اذا اشتبهت صفة للاول والي لحم العدي متعلق بالقرم المؤخر واللام في العدي للاسحاق
وفيه اقام الظاهر مقام الضمير للاهانة اي الى لحمهم قال عصام الدين رحمه الله في
بالفارسي قيل اهل الاسلام اعداء لاعداء الله للاعلاء كلمة الله حتى كانما الدين ضيف
عزير نزل بساحة اهل الاسلام حال كون ذلك الضيف مصاحبا بكل سيد من اهل الاسلام
وصفة ذلك الضيف انه قرم الى لحم اعداء اهل الاسلام ولا يخفى ان الضيف الذي نزل
بساحة سادات اهل الاسلام من العرب كل منهم يسعي ويجتهد في مرغوبه ومحبوبه
اذا كان ذلك المحبوب عدوا للضيف ففي التصريح بالعدوى وان كان المقام بحسب الظاهر مقاما
الضمير مبالغة لا يخفى الى هذا كلامه وقال جمهور الشارحين المعنى كانما الدين ضيف حمل
بساحة العدي مع كل سيد من العسكر وكل واحد من الضيف والسيد قرم الى لحم العدي
وهذا كناية عن سرعة كونهم مقتولين كانهم بالطوع والرغبة يقتلون انفسهم
الضيف ومرغوبه على ما هو وظيفة العرب هذا ما قالوا في معنى هذا البيت والذي لا يخفى
على صحيفة خاطري الفاتر يعون الملك القادر معنى هذا البيت ان الدين الحق الزاهق للباطل
ضيف شريف ومسافر لطيف له اعوان وانصار من اهل الاسلام ذوو شوكة مديدة
وبطش شديد كل واحد منهم قرم الى لحم اعدائهم وقاهر لخاصتهم في دار الكفار
بالسكينة والوقار مع هؤلاء الاقوام فلم يضيئوه ولم يقبلوه ولم يعطوه حق التعظيم
باتباعهم له وتوقيرهم اياه فسلط عليهم اعوانه واقرامه فاما القبول والاتباع او السيف

صفة لثدي

صفا لثدي
قال وهذا من تعان الضيف
ضيف لطيف ومسافر شريف

والانقطاع وما احسن تشبيه الدين بالضيف على هذا الوجه الذي ذكرناه فانظر فيه اقسط
 في نظرك فان الذي يقسمطين وفي البيت الجناس من البديع في لفظي القرم والقرم
 والله اعلم بالصواب قال المصنف الله اذهب في الدارين رحمتهم بعصبة طال ما ابتدوا نصرا لهم
 في الحرب والسلم قد نلتنا سماحتهم فصبحهم فلم يرضوا بصاحتهم واستنصروها وظنوها اجا
 كانوا الذين صيف حل ساحتهم بطل قرم الى لحم العدي قرم
 بحر بحر خميس فوق سباحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
 بحر فعل مضارع من البحر وهو المثل من بحر الشيء اي مده وفاعله راجع الى الدين والجملة حال منه
 والعاقل فيها معنى التشبيه المستفاد من كانا او الى القرم والجملة صفة له او الى النبي صلى الله عليه
 بمعونة المقام والجملة على هذا مستأنفة فيكون بيانها الى اصله صلى الله عليه وسلم في المحاربة مع الكفار
 بحيث يتقمن مدح اصحابه وانما عبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة البديعة وافادة
 الاستمرار والتجدد والمعنى على المضي اي بحر بحر خميس البحر الماء الكثير منصوب مفعول بحر مضارع
 الى خميس اضافة بيانية من قبيل اضافة المشبه الى المشبه اي جيشا كالبحر في الكثرة والمهابة والغلبة
 على كل ما يلاقيه وتلاطم الامواج فكما ان البحر يتلاطم امواجه عند الهيجان كذلك الجيش يتلاطم ابطاله
 وشجاعته تشبه الجيش خميس البحر فيما ذكرتم ذكر من خواص المشبه به السباحة والموج والاتطام
 ترشيحا للتشبيه وسمى الجيش بالخميس لانقسامه الى خمسة اقسام في الحرب المقدمة والميمنة والميسرة
 والقلب والساقية كذا في القاموس فالفعل على هذا بمعنى المفعول اي الخميس وفي بعض الشرح
 سمي الجيش بالخميس لانهم يخمسون الغنائم وعلى هذا فالفعل بمعنى الفاعل اي الخماسين للغير وهذا
 اذا لم ينقل من الوصفية الى الاسمية واما اذا نقل الى الاسم فيصير اسما مرادفا للجيش من غير
 اعتبار الفاعلية والمفعولية قيل التعيين بالخميس بالانشارة الى قصة خيبر فان اهلها لما اجتمعوا

العصبة الجماعة
 والنصاحة النصيحة
 والاجاحة الزيادة

وراء

وراء عسكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله
 او ظرف مستقر حال من فاعل بحر او من مفعوله او منها جميعا وهو مضاف الى سباحة اي فوق
 خيل سباحة اي جارية كالما الجاري لا يتعب راكبه من سباح في الماء اذ جرى فيه شبه الركبان بالبحر
 والركاب سباحة في ذلك البحر وهذا التشبيه ضمنى ناشئ من التشبيه الاول يرمي بموج بالياء التحتية
 فعل مضارع وفاعله راجع الى البحر او بالتاء الفوقية وفاعله راجع الى الخميس والتأنيث باعتبارانه
 اسم الجمع والجملة حال امان المضاف او من المضاف اليه وبموج متعلق بيري فانه يبعدي بالياء
 وينفصل يقال رميت السهم والسهم بالموج والموج الارتفاع الحاصل من اضطراب الماء عند حركته با
 ومن الابطال بيان للموج صفة له والابطال حال منه جمع بطل بفتحين وهو الشجاع وملتطم
 صفة للموج ايضا وهو اسم فاعل من الاتطام وهو ضرب الامواج بعضها بعضها والمراد به هنا
 اتباع بعض الفرسان لبعض بحيث يصدمون من كثرة الجيوش وازدحام الخيول يشبه اضطراب
 الفرسان بين الصفيين في الاستقبال والادبار امواج البحار وهذا التشبيه ضمنى لازم للاول قائل
 ولا يخفى حسن هذا البيت لفظا ومعنى وسببا ولله در الناظم فيما نظم والمعنى بحر الذي صلى الله عليه وسلم
 الجيش العظيم الذي كثر في الكثرة فوق الخيول السوار يرمي ذلك الجيش امواج الابطال متلاطمة
 يعقب بعضها بعضا في اقبال الحمل والطعن الى الكفار والله اعلم قال المصنف رابعهم منه بجايحة
 فاصبحت ارضهم في الف نايحة في قل نايحة ترمي بفارضة فصققة القوم اضحت غير نايحة
 وقد تاهم بنفيس غير جايحة بحر بحر خميس فوق سباحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
 من كل مندب لله محسب يستطو بمسائل للكفر مضطلم
 كلمة من بيان الابطال حال منها او صفة له او بدل منه باعادة الجار والتندب على صيغة اسم الفاعل
 المجدب الا نداب بمعنى الاجابة يقال ندبه الامر فان ندب اي دعاه فاجابه والانداب الاجابة

وزاد حام الابطال كحل
 في الاقبال والاسناد كحل
 معنى ان البيت الاول يضمن
 هذا التشبيه يستلزم منه
 النصاحة القناعة
 والصفقة عقد البيع
 والجايحة العاصية

ويظهر اثرها في الجيب الااجابة باللسان فقط وفي نثر جلال الدين المحلى المنتدب بفتح الدال على
 صيغة اسم المفعول بمعنى المدح والثناء وهو مفعولها وهو مضاف اليه ككلمة كل ولفظ الجلالة
 متعلق بمنتدب ومتعلق بمنتدب محذوف بقرينة الاول اي محتسب لله تعالى والموصوف محذوف منهما
 اي من كل بطل منتدب ومحتسب لله تعالى وهو محتمل للضمير لان الصفات اذ المرفوع الظاهر
 فلا بد له من تحمل الضمير واليجوز خلوها منه حينئذ وقال عضد الدين احتمل ان يكون لله
 متعلقا بما قبله وما بعده ومحتسب بالجر صفة منتدب اي عامل خالصا لوجه الله تعالى فان حساب
 ان يكون صدور الفعل منه خالصا لوجه الله تعالى واصلة الترتيب الجاهل لفضله تعالى وفي
 العصام الفارسي المحتسب الطالب لاجر اعلاء رضائه تعالى وما قيل ان المحتسب من يعلم ان
 لخدمته الله تعالى اجر لكن لا يعلم للاجر ليس على اطلاقه لان الاجر اذا كان رضاه تعالى
 ينبغي ان يعمل لاجل انتهى كلامهم رحمه الله ينسبطوا فعل مضارع من سبط عليهم وبتنطوا ينسبطوا
 وبتنطوا صال عليه وقرره بالبطنش كذا في القاموس فيستقيم المعنيان هنا وفاعل ضمير منتدب
 والجملة صفة له او حال منه او من ضميره وانما عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية وافادة الاستمرار
 والتجديد والحفظ تلك الصورة البديعة الحاصلة في زمن الماضي ويستأصل على صيغة اسم
 متعلق ببتنطوا والباء للاستعانة او حال من فاعله والباء للملابسة والمستأصل المستملك
 من اصله واستأصله اذا اصطلم واهلكه ومضطلم بالجر صفة كاشتق مستأصل لانها بمعنى
 واحد وهو الاستملاك للكفر وفي القاموس الاصطلام الاستيصال وقيل الاستيصال
 قلع الشيء من اصله وقوله للكفر متعلق باحدهما على تقدير مضاف اي لا أصله او على
 المصدر باسم الفاعل اي الكافر والمصدر على باب مبالغة ومجازا وفي نثر العصام
 المضطلم تأكيد مستأصل ان كان للكفر متعلقا مستأصل وان كان متعلقا بمضطلم فهو تفسير

او محتسب
 لأحدهما
 من أحدهما
 او من ضمير أحدهما
 المستأصل فيهما أحدهما
 سبيل الجازي على
 اكتفاء بالآخر
 سبيل التنازع في فهم
 سببه

بعد

بعد الابهام انتهى كلامه والموصوف محذوف منهما ايضا اي بسبب مستأصل ومضطلم
 وقيل المراد بالمستأصل القرآن لانه هو الرفع الدافع للكفر حقيقة وعلى هذا فكفر لا يقول
 بشئ وقيل الباء في قوله مستأصل للتجريد وعلى هذا المراد بهما نفس المقابلة على سبيل التجريد
 فتأمل فيما ذكرنا من المعاني واستخرج منها البت البيان لكن من اصل العرفان والصلوة
 والسلام على خير الانسان محمد صاحب العجرات والبرهان والله هو المستعان وعليه التكلان
 والله اعلم بالصواب قال المسبح الله انقدصم من سائر العرب فحازوا اعداء الله بالقضب
 حتى تولوا ووطنوا القور في الهرب وايقنوا من سيوف الله بالعطب وهم يقولون يا لله من عجب
 من كل منتدب لله محتسب ينسبطوا مستأصل للكفر مضطلم
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غرتهها موصولة الرحيم احد
 حتى آخر جبر ابتدائية دخل على الفعل بتقدير ان المصدرية متعلق بيجر وتبينطوا او عاطفة على
 وغاية لها والجملة بعدها مستأنفة متشبهة عما قبلها كالفاء الفصيحة وغدت فعل من الافعال الناقصة
 بمعنى صارت من غدا يغدو وغدا ملة الاسلام اسم والملة بكسر الميم الدين والشريعة وكذا
 الاسلام فلاضافة بيانية او من اضافة العام الى الخاص ان كان الاسلام عبارة عن ال
 وهي الاله والوالمحال وضمير المؤنث رجع الى الملة مبتدأ وضمير الجمع لا بطل خبر للمبتدأ والباء
 للسببية وقيل لكل منتدب وجمع الضمير نظر الى تضمنه معنى الجمع والكثرة لقوله تعالى كل في فلان
 والجار والمجرور خبر للمبتدأ اي هي منصورة بهم والجملة حال من الملة من بعد غرتهها متعلق
 كما هو الظاهر وقيل متعلق بغدت والغربة والاعتراب كون الشيء غير مشهور ومثا نوس بحيث
 لا يعرف ومن غرته الكلام والضمير رجع الى الملة وموصولة الرحيم بالنصب خبر غدت وهو
 اسم مفعول من الوضلة وهو ضد لا نقطع مسند الى ضمير الملة ولهذا انت مضاف الى الرحيم

الضمير اليه
 القاطعة والعطب المالك

بفتح الراء وكسر الحاء للمهلة وكذا الرجم بكسر الراء وسكون الحاء محل الولد من المرأة ويطلق
 على القرابة وهذا المعنى هو المراد هنا والجمع الارحام ومنه ذوى الارحام للاقارب وكذا
 صلة الرجم المزيد للجمع واصل المادة من الرحمة وهذه الاضافة لفظية لانها اضافة اسم ^{المفعول}
 الى القائم مقام الفاعل بعد تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف قال عضد الدين الغريفة مفارقة
 الاهل والوطن والمراد هنا لانها وهو الذل والهوان وسقوطها عن مرتبة الاعتبار
 بحيث لا يلتفت اليها الناس وعدم المساعدة واحتمال ذلك والرجم القرابة وصلته الى
 عبارة عن كل ما يستحق شرفا بالنسبة الى الاقارب كالزيارة والتعهد والتفقد ونحوها
 مما يلتمسون منه والمراد بصلة رجم ملته الاسلام ظهور علو شأنها في الاقطار بسبب كثرة
 الاتباع والانصار وغلبة غرضها وغاية اعتبارها انتهى كلامه رجم الله مشبه دين الاسلام
 بشخص عزيز فارق عن اهل وبلده استعارة بالكناية واطراف القرية اليه تخيل وانثبات
 صلة الرجم له ترشيح وفيما اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم بذكر الاسلام غربيا وسيعود
 كما بدأ فظنوني للغرباء والمعنى ان دين الاسلام صار بسبب الكرام والاصحاب العظام
 موصولا الى اهل ووطنه بعد ما كان غربيا ومفارقة عنهم والله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الا وصحبنا بهم ركن الضلال هدم عدو وضع عادة لا عقل له وعدم كرامتهم لله حين علم
 ان الرسول باملاك السماء خدم حتى غدت ملته الاسلام وصحبههم من بعد غربة بامولة الرجم
 مكفولة ابدانهم خير اب وخير بعيل فلم يتيم ولم يتيم

منهم

مكفولة بالنصب خبر بعد خبر لغرض او حال من ضمير موصولة او صفة له ان جعل الاضافة لفظية
 او بدل منها او عطف تفسيره وبيان له وزوي بالرفع فتكون خبرا مبتدأ محذوف اي مكيولة
 والجملة حال من ضمير موصولة او مستأنفة لتام الاول والمكفولة اسم مفعول من كفل يقفل كفا

وكفولا

وكفولا وكفالة وكفلت به وكفلت عنه بالمال اذا جعلته في ضمانك وحفظك والكافل والكفيل
 الضامن للشيء والحافظ له وبابه نصر بنصر والمكفولة هي المحفوظة من النسخ والتبديل والزيادة
 والنقصان وابدانظر لمكفولة اي في الابدان الى آخر الزمان وفي القاموس الابدان حركة الدهر
 والدائم والقديم لازلي والجمع الابدان والابور قوله منه متعلق بمكفولة ايضا والضمير راجع الى المنتدب
 وقيل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ وقع منهم بدل منه فهو راجع الى الابدان
 او الى المنتدب لما فيه من معنى الكثرة وقوله خير اب متعلق بمكفولة ايضا والباء للبيبة وخير بعيل بالجر
 عطف على خير اب والمراد بخير الاب والبعيل النبي صلى الله عليه وسلم لان الذين نشأ منه وبه ارتفع ومن
 ظهر واشتهر وانه القائم بامر المجتهدين تقوية وفي كثرة الخير اشارة الى ان الصحابة رضوان الله
 عليهم مدخل في اظهار الدين واعلانه واما اصل الاظهار فهو مخصوص الى النبي صلى الله عليه وسلم والبعيل
 والبعلة الزوج والزوج والبعولة والبعول والبعال فلم يتيم الفاء للتفريع اي اذا كانت
 محفوظة بالنسبة والاصحاب فلم يتيموا بعد ولم يتيم فعل مضارع من يتيم بالصبي بالكسر ثم يتيم
 وتيم بالفتح والضم مع السكون في المصدر من باب علم اي مات ابوه واليتيم من الناس من لا اب له
 ومن له اب من لا اتم له فاليتيم في الناس من جهة الاب وفي الحيوانات من جهة الام والجمع الايتام واليتامى
 وفاعل راجع الى الملة والجملة خبر بشرطى زوق كما هو ولم يتيم عطف عليه وهو ايضا فعل مضارع من اتمت المرأة
 يتيم ياما وايمة وايومما اذا دخلت من زوجها وهو اجوف ياتي منه عوز الفاء من باب ضرب بسقط الياء
 علامة للجرم وفاعل راجع الى الملة ايضا ورجل يتيم وامرأة يتيم بفتح الهمزة وكسر الياء والمشددة اي
 لا زوج لهما سواء كان تزوج من قبل او لم يتزوج يستوي فيه المذكور المؤنث فقوله فلم يتيم راجع الى الاب
 وقوله ولم يتيم راجع الى البعل على طريق اللف والنشر ومن لطائف هذا البيت وتام حمله ان في بيت
 استعارت مكنتان وتخييليتان ومصرحتان اما المكنتان ففي الضمير المستتر في مكفولة الراجح الى الملة

كانه منضمه معى الراجح الى المنتدب
 واصلة اليه بابه وبعد ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم

واما الخليليان احدهما في المكفولة والثاني في البعل واما المصهران ففي الاب والبعل
 وذلك انه شبه ملة الاسلام اولاً بالصبي اليتيم وثانياً بالمرأة الایم التي لا زوج لها
 استعارتان مكنتان باعتبار الشبهتين فقرينة الاولى قوله مكفولة لان الحفظ والكفالة
 من لوازم الیتيم وقريته الثانية البعل فان من لوازم المرأة الایم وهاتان القرينتان تخيليتان
 فهذه اربعة اقسام وشبه النبي صلى الله عليه وسلم اولاً بالاب لتربيه عليه السلام هذا الذي
 ومباشرة في امره وشانه وثانياً بالبعل في توليته له واقامة عليه فيها استعارتان مصححان
 لكن البعل باعتبار كونه قريته للمكنية وتخييل باعتبار كونه مستتباً به مصححاً ولا منافاة فيه
 فان المصححة قد تكون قريته للمكنية وهاتان المصهران لازمان للمكنتين المذكورتين لان
 لما شبه الدين بالصبي اليتيم والزوجة الایم لزم منه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالاب والبعل
 ضمنا هذا ما سنشرح في شرح هذا البيت ولا ايت احد من الشراح تعرض لهذه الاستعارات
 والله اعلم تمام حتى التأمل قال عضد الله الدين حمد الله في قوله منه لفظاً من ابتدائية والضمير
 للنبي صلى الله عليه وسلم اول البحر والجوارح المحرور متعلق بمكفولة وان جعلت منه حال من
 خير اب كانت من تجريدية وخير اب صلة مكفولة اي الدين مكفول من النبي صلى الله عليه وسلم
 بان يكون له خير اب دائماً وفي رواية منهم يدل منه والضمير للصحابة فالباء في قوله خير للتبئية
 اي بقاء الدين واعزازة وحفظه عن الاختلال ضمنون من جانب الصحابة وهم ضامنوه
 بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وتضمينه اياه هذا الكلام وفي بعض الشروح الكفالة الضم وكفالتها زيارتها
 اي ضمها الى نفسها وفي الشرح ضم ذمة الى ذمة في حق المطالبة وهي تحقق بربعة اشياء الكفيل
 والمكفول له والمكفول منه والمكفول به وهذا الكفيل هو الله تعالى والمكفول له ملة الاسلام
 والمكفول منه النبي صلى الله عليه وسلم والمكفول به خير اب بقوله مكفولة بمعنى مكفول لها على

الحذف والايصال والمراد بخير الاب امين البلاد المنصوب لاقامة الحجج والاعباد وخير الاب
 امير السرايا والمبعوث لفتح البلاد وتكثير السود والمراد بخير الاب العالم الرباني الناصر لملة الاسلام
 برفع الشكوك والاورحام وخير البعل السلطان المطاع الباذل وسعة لترفيه العناد وتوسيع
 البلاد المتسبب من تكثير السود المسلمين وقطع موارث المبتدعين ومن هذا يقال العلماء والامراء
 تؤومان اي متلازمان متعاونان في اقامة حدود الدين انتهى كلامه والمعنى ان ملة
 الاسلام صارت محفوظة بكفالة الله تعالى طام من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بان يجعلها دائماً
 في حضنة مرتب مشفق وحماية قيم يقوم بها بل هي ابد منصوذة بأولي الامر واولي العلم مصنوعة
 بصيانة الملك الجليل فنعيم الكفيل ونعم الوكيل والله الهادي الى سبيل السداد ومنه الممدد والامدد
 في المبتدأ والمعاد والله اعلم بالصواب قال المسبح الله اتخفتم بالمدح في الكتب
 هم الابداء لا يخشون من عطف ما بينهم رجا كما لا عقل والنسب كم جعل فرقوا بالخط والقضب
 كما يكون له العليا على الرب مكفولة ابداً منه خير اب وخير بعل فلم يتيم ولم يتم
 هم الجبال فسئل عنهم مضار منهم ما ذار اى منهم في كل مضطرب
 هم الجبال مبتدأ وخبر على طريق القصر والضمير رجع الى الصحابة المعبر عنهم فيما تقدم بالابطال والمنتد
 والخصب الجبال بكسر الجيم جمع جبل وهو العلم والاسناد مجازي على طريق التشبيه البلاغ اي فهم
 كالجبال في الشدة والقوة والصلابة والثبات والصبر والشكينة والوقار وكما الازمنة وعدم
 التزلزل في الحروب وشدة الامور وجلال الوقايح كما في قوله زيد اسد وهذه الجبل مستأنفة
 جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف احوالهم في الوقايح والحروب فاجاب بها وقيل الجملة حال
 من الابطال المتقدم اوصفة لها فسئل عنهم الفاء للفصيحة اي ان لم تصدقني فسئل عنهم وسئل
 امراض من سئل الشئ وعنه وبه سؤال وسؤلة ومسئلة اذا استخبره ويعرئ الى المفعولين بلا

العطف بالادراك والمجمل الجليل الكثير والاصل العظيم
 التخييل والتخييل والتخييل والتخييل والتخييل
 على طريق قصر المصروف على الصنف
 افراد او قبلا او ادماء
 او استنباطاً مخبرياً على الكمال

وإنما على ضمير الخطاب العام

والثاني يعن وبالباء والمعنى واحداً في القاموس وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً يرجع
إلى كل من يتوجه إليه الخطاب وعنه متعلق به مفعول الثاني قدم على الأول للاهتمام
بذكره والضمير راجع للأبطال أيضاً أي عن أحوالهم بتقدير المضاف ومضاد منهم نصب
مفعول الأول والمضاد ضم الميم اسم فاعل من المضاد مته وهو مضاربة الفرسان وغيرهم
في الميدان باجسادهم قصد أو بلا قصد مضاف إلى مفعوله وهو ضمير الأبطال وروى مضاد منهم
بفتح الميم فيكون جمع مضد اسم مكان من صدم يصدم صدمة من باب ضرب فهو من ذكر الخيل
وأداة الحال أو على تقدير مضاف أي أهل مضاد منهم كقوله تعالى وأسئل تقرية وهذه
الجملة جواب شرط محذوف أي ان لم يصدقني فسئل مضاد منهم عن أحوالهم حتى يتأكد اليقين
ماذا رأى منهم ما للاستفهام التقريري مبتدأ وكلمة ذا بمعنى الذي خبره وهو اسم موصول
ورأى صلة الموصول والعائد محذوف أي ما الذي رأه من الشدة والقساوة وهذه الجملة
بيان وتصوير لجملة سئل عنهم مضاد منهم وجواب الاستفهام على هذا مرفوع مع جواز
أي الذي رأه الشدة والقساوة أو كل ما يجمعها بمعنى أي شئ في محل نصب بدل استتمال
من ضمير عنهم أو مفعول رأى وجوابه على هذا منصوب مع جواز الرفع أي رأى الشدة وفي نسخة
ماذا رأوا بالجمع فالضمير للمضاد م كونه جمعاً كما مر ولا استتمال معنى الجمع والكثرة ان كان مفرداً
كقوله تعالى وكل في قلبك يسبحون والرؤية هنا بصرية وفاعل ضمير المضاد م ومفعول محذوف
كما رأيت وقوله منهم متعلق بالرؤية والضمير للأبطال أيضاً وكلمة من للأبتداء في كل مقصود
متعلق بها أيضاً والمضطربم بفتح الدال اسم مكان من الاضطراب وهو تضارب الفرسان
في الميدان كما مر وفي ذكر الأماكن وسؤال المضاد م اشعار بان أهلها من الكفار لم يبق منهم احد
فيسئل عنه الاستيصال للمسلمين أيهم وبان المجازات فضيحة حالهم وتكدي ما لهم وقيل المراد

رجع للصحة

أرضعاً بي

لاستيصال أهل الإسلام

أي بلسان الحال

بالسؤال عن هذه الأماكن هو السؤال بلسان الحال ليحيوا بهذه اللسان فلا يحتاج
إلى تعلق شئ من التقديرات كما قيل لسان الحال انطق من لسان المقال والمعنى أصح النبي
صلى الله عليه وسلم وانصاره كالجبال الشاخنة الرسيخة في الثبات في الحروب والوقايح وعلو
فان لم تصدقني أيها المخاطب في هذه المقالة فسئل عنهم مضاد منهم عن أحوالهم قائل ما الذي
رأى منهم من الشدة والتكدي في المعارك والحرب والله أعلم قال السبع العلي لأزال رحمتهم
في كل هول ويوم البعث عاصمهم ففاز بالعزم أسمى مسالمهم وبأوب بالذل من أضحى خاضعهم
كلم من عزيزي تخشعني غيريهم هم الجبال فسئل عنهم مضاد منهم ماذا رأى منهم في كل مضطرب
وسئل حينئذ وسئل بذكر وسئل أحد فصول حقيق لهم دهن من الوشم
الواو للعطف وسئل امر حاضر من السؤال وفاعل ضمير الخطاب العام حينئذ بالتصغير مفعول سئل
وهو اسم وأدبين مكة والطائف ورأى عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً يذكر ويؤنت
ينصرف ولا ينصرف والجملة معطوفة على مثله في البيت الأول من عطف الخاص على العام لكون
هذه الغزوات الثلاث أعظم الغزوات واجلها ورؤى بالفاء ايضاً فهي جزء شرط محذوف أي
ان أردت تحقيق ما ذكر فسئل الخ أو تفصيل لما أجمله أو لا يكون أوقع في النفس وسئل بذكر
فعل وفاعل ومفعول عطف على الأول والبدر اسم ماء على طريق مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون
وسئل بذكر ويؤنت وينصرف ولا ينصرف ايضاً وسئل أحد عطف على القريب أو البعيد والأحد
بضم الهزرة والحاء المهمل اسم جبل عند المدينة المنورة وهذه الأماكن الثلاثة مواقع الغزوات
وفي تكبير الفعل أيان بان كل واحد منها قصة مستقلة فصول حقيق لهم خبر مبتدأ محذوف
أي هذه الغزوات الثلاث فصول حقيق والجملة بيان وتفصيل لمضمون الأفعال الثلاثة والقصود
جمع فصل بمعنى النوع من الزمان أو المكان مضاف إلى الحقيق وهو بفتح الحاء المهمل وسكون التاء

عاصمهم
وأوب بالذل
من أضحى خاضعهم

وقيل تكبير

الموت بلا سبب وفي القاموس الحُتْف الموت ومات حَتَفَ انْفِرَ وحتف فيه اي على فراشه من غير
 ولا ضرب وانما خص الالف بالذكر لانهم يزعمون ان المريض يخرج ووجه من انْفِرَ والمخرج
 من جرحه والجمع الحُتُوفُ ولا يبنى منه الفعل الى هنا كلامه والاضافة للملابسة والجماع
 والمجرور صفة حَتَفَ او متعلق به اي هذه المواضع الثلاثة انواع هلاك الكفار قال عضد الدين
 حصول حَتَفَ الفصول جمع فاصلة والاضافة بيانية وصح منسوبة على انها يدل اشتغال الموضوع
 المذكورة اي حَتُوفًا فاصلة بين الارجاح والاجساد والمفعول الثاني لَسَلَّ حَتُوفِ اي عما
 شاهدت حين الحاربة من كمال الشجاعة واذلال الاعداء وقت المبارزة او الفصول منصوب
 نزع الحافض عن الحَتُوفِ الفاصلة او المراد بالفصول الازمنة اي ازمنة حَتَفَ هذا كلامه رحمه الله
 ادهى من الوخم فعل التفضيل من الدهية وصح المصيبة العظيمة صفة الفصول او حَتَفَ والمجرور
 والمجرور متعلق به والوخم بالخاء المعجمة المفتوحة المتحركة داء كالباسور وقيل الطاعون والوباء
 اي هذه الغزوات اشتد ركلهم من الوباء والطاعون والمعنى بها المخاطب ان لم تصد فيهما فانت كمن
 عن هذه المواضع الثلاثة التي ازمنة هلاكهم كالطاعون والوباء في الضرر لهم وايصال الالف
 وانما الناظم هم الله في هذا البيت الى ثلاث غزوات غزوة حنين وغزوة بدر وغزوة احد
 غزوة حنين فهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة اقام بها خمسة عشر ليلة يقصر الصلاة
 وكان الفتح في عشرين يومين من رمضان سنة ثمان من الهجرة فلما سمعت به اشرف في هوزن و
 نقيف اتفقوا على المحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 امر بالخروج الى حنين يوم السبت ليلا يخلون من شوال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
 الالف من المسلمين الذين شهدوا فتح مكة وعشرة الالف من الطلقاء وذلك قوله تعالى ويوم حنين
 اذا عجزتكم كثرتم وقت تباة الكفار فويعو على المسلمين دفعة واحدة فزموهم وادركتهم كلمة العجايب

هوازن وبنو تقيين من بني النضير
 اسم موضع في بلاد العرب
 يذكر باعتبار المكان
 ويؤتى باعتبار البقعة
 مع
 المطلب الاسير والجمع

وبقي

وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وحده ومعهم عباس اخذ بلجام بخلته البيضاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يركض بخلته نحو الكفار ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب العباس اخذ بلجام بخلته البيضاء
 وكان عليه السلام يركض بخلته نحو الكفار ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم قال يا رب
 ابنتي بما وعدتني فانزل الله تعالى نصره للمسلمين فانزل الملائكة عليهم البيضاء على خمبول بقي
 فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى قتال المسلمين فقال هذا حين حجي الوطيس فاخذ كفا من التراب
 ورماع به فقال انهم مو اورب الكعبة شاحصة الوجوه فانهم مو باذن الله تعالى واغارهم
 المسلمون وكان النبي من النساء والذري ستة الالف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الفا
 ومن الغنم مافوق اربعين الفا ومن الفضة اربعة الالف اوقية فاخذوا في قسمة الغنائم فلما
 فجاء الهوازن مسلمين فقالوا يا رسول الله اتاك اهل وعشيرتك وقد اصابنا من البلاء
 ما لا يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام رجل من فخذ حليمه فقال يا رسول الله ان في
 عياتك وحالاتك من الرضاع وقد رجوت عطفك وانت خير المكفولين فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساءنا يا رسول الله فقال اما
 ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الصلوة فقوموا وقولوا نستشفع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابناؤنا ونساءنا ففعلوا ذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم فقال القوم اما ما كان لنا فهو
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع بنو تميم وبنو خزاعة وبعض بني سقيم
 فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول شئ من نصيبه حتى طابت نفوسهم فردوا ما بقى عندهم
 ومن صلى الله عليهم وسلم عليهم من كمال سخاوته واحسانه عليه السلام واما غزوة بدر الكبرى
 وهي في السنة الثانية من الهجرة والذي هاج هذا الحرب هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوطيس
 سنا هذه الغزوة
 اي في حجة
 في الجاهلية
 في الجاهلية
 وهو اسم

سمع ان ابا سفيان قد اقبل من الشام مع غير عظيمة لقريش وفيها احوال كثيرة
 وكان ابوسفيان يتحسس الاخبار حين دنى من الحجاز خوفا على العير حتى اصاب
 من بعض الركبان ان محمد قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فخذ عندك ذلك فبعث راكبا
 الى مكة ليستنفر قريشا الى احوالهم ويخبرهم ان محمد قد عرض لها في اصحابه فلما بلغ ذلك
 وهو مضمض بن عمرو الا يطرح جعل يصرخ بطن الوادي ويقول العوث العوث ان محمد قد عرض
 للعير مع اصحابه فجهز الناس سريعا وخرجوا وهم الف وثلاثمائة رجل واما المسلمون فلم يأتوا
 رجل ومائة عشر رجلا فخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العير ليستحلون من شهر
 وجعل عليه السلام على الميمنة ابا بكر وعلى اليسرة عمر وعلى المقدمة ابا عبيدة ابن الجراح وعلى
 قيس بن ابي صعصعة الانصاري وعلى يمينة القلب زبير بن العوام وعلى مسيرة القلب المقداد
 بن الاسود ودفع راية المهاجرين الى علي ودفع اللواء الى مضعب بن عمير ومضى رسول الله
 حتى كان بوادي الدفار ولما سمع ابوسفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم حال الطريق اخر
 فلم يلتقي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم خيرا مسيرا فاستنسا الناس فقالوا اننا معك يا رسول الله
 لو خضت البحر خضنا معك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى
 بدر افود عليهم غلام اسود من قريش فاخذوه وسألو من عن ابوسفيان واصحابه فقال
 ما لي خيرا يا سفيان ولكن هذا ابو جهل وقريش فلما اصطفت الفريقان خطب رسول الله صلى
 عليه وسلم واثني على الله تعالى وحث اصحابه على القتال ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع
 فلان وقد كان مثل ما قال ووقف صلى الله عليه وسلم ينظر الى الصفوف ثم حث وطيس الحرب
 وطلب المشركون الالكفاء وبرز منهم عتبة وشيبة ووليد فارتد عليهم علي وحجرة وعبيدة بن الحارث
 فقتلوا هؤلاء المشركون وقتل فيه ابو جهل قتله عبد الله بن مسعود وقتل فيه الكزندان المشركين

الابطح اسم للوادي الذي فيه
 دقاتي كقضى منه
 الغنائم اي اللد الذي
 اعاد يديه او طلبه به
 فخرج اليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع اصحابه

ثم

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ابنت يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه فقد اتانا نصر الله وعونه
 فناول جبريل كفا من حصباء الوادي فرمى به صلى الله عليه وسلم على وجوههم وقال شأصت
 فلم يبق مشرك الا دخل عينيه ونخر به وفيه ثني منها ثم رد فرمهم المؤمنون يقولونهم والملائكة
 يمدونهم فياسروهم فكانت تلك الرمية بسبب هزيمتهم واكتشاف للملائكة سبب قتلهم
 وذلك قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير
 فاما الله نبيهم والمسلمين في هذا اليوم بالملائكة واعز فيه الاسلام واهله واخفض الشرك ومله
 والله اعلم واما غزوة احد قالوا كان سببها ان قريشا لما اصبحت يوم بدر ورجع من بقي منهم
 واخوه اقوام ابوسفيان وقد وقف العير يد والندوة فمضى اليه ابا بكر قريش ان محمد صلى الله عليه وسلم
 قد قرئتم وقيل خبايكم فاعينونا بهذه الاموال على حرب ففعلوا ذلك واجتمعت قريش ومن تبعهم
 من القبائل للحرب وخرج ابوسفيان وهو قائد الناس فعمسكرو ويزي طوي وكتب العباس بن
 كتابا وارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم اعلامه وكان عمسكرو الكفار ثلاثة آلاف رجل وفيهم
 ذراع فوصل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه ابي بن كعب فدخل النبي عليه السلام منزلة سعد
 واخبره بكتاب العباس فقال سعد والله لا رجوا ان يكون في ذلك خيرا ثم فمضى خيرا مسيرا قريش
 ونزلوا الجحفة يوم عشرين من خروجهم يوم الخميس لخمس عشر خلون من شوال في السنة الثالثة من الهجرة
 فقال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك اصول وبك احوال وبات وجوه الانصار
 بالسلاح بباب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة وحسرت المدينة تلك الليلة وصلى صلى الله عليه وسلم
 صلوة الجمعة من القدر وخطب الناس ومجدهم الله تعالى واثني عليهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم
 بان لهم النصر وما صبروا وقال ايها الناس اني رايت في منامي بقراينح ورايت كاتي في درج حصينة
 ورايت كان سيفي ذوالفقار انفضم ورايت كاتي مردق كبتنا فاوت البقر بنفر من اصحابي يقتلون

الابطح اسم للوادي الذي فيه
 دقاتي كقضى منه
 الغنائم اي اللد الذي
 اعاد يديه او طلبه به
 فخرج اليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع اصحابه

اي انقطع

واما الدرع الحصنة بالمدينة واوتت انفصام سيفي بشئ يصيبني في نفسي
 واما الكيش فالقوم الكفار اقبلهم ان شاء الله تعالى وكان رأيي صلى الله عليه وسلم
 ان لا يخرج من المدينة لهذه الروايات وقال بعض الصحابة ايضا باقامة النبي صلى الله
 عليه وسلم في المدينة وقال رجال من المسلمين ممن فاتهم حضور بدر اخرج بنا
 يا رسول الله الى اعدائنا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولبس ثم خرج
 فذم الناس وقالوا يا رسول الله اكرهناك ولم يكن لنا ذلك فاقعد في المدينة كما
 هو رأيك فقال لا ينبغي لنتي اذ لبست ان يضعها حتى يقا تل فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة في الف من الصحابة حتى كان بين المدينة واخرجت
 يراه المشركون فاجزل عن عبد الله ابن ابي بثلث الناس فقال صلى الله عليه وسلم اطاعهم ما
 وعصاني فاتبعهم عبد الله بن عمر ويقول يا قوم اذكرم الله ان لا تحذوا نبيكم وقومكم عند
 حضر عدوكم فلما ابوعن الانصار في قال ابعدم الله اعداءه فسيغني الله عنكم قال اهل التواريخ
 غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عاشته رضى الله عنها وهو قوله تعالى واذ غدوت
 من اطلاق تبول المؤمنين مقاعد للقتال فغنى الى احدى يوم السبت في نصف من شوال
 ثلاث من المهاجرة وقد هتت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصار فعضمهم الله تعالى فلم يضر فوا
 وذلك قوله تعالى اذ هتت طارقتان منكم ان تفشلا والله وليهما واهم رسول الله صلى الله
 عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وقال ابن رايتمونا تحفظنا الطير فلا تبرزوا
 هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزنا القوم واوطانهم فلا تبرزوا حتى ارسل اليكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البر بن عازب فانا رأيت النساء يصعد الجبال رافعات
 ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه فقد اراهم اصحابكم فانتظروا فقال عبد الله

اللائمة الدرع

اجزل سمح
خلد جلد
ونصرته

انفصام سيفي

انسيتم

انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اغتتم الناس فلناخذ من الغنيمه
 فانصرفوا الى العسكر فلم يبق في المركز الا عبد الله بن جبير وحيد ففطر خالد بن الوليد الى
 تلك العذرة فدخل منها على المسلمين في مائة فارس وقتل عبد الله بن جبير والمسلمون
 مشغولون بالجمع والغنيمه فاناهم الخيل من ورائهم فاصاب منهم العذرة وكان يوم بلده
 فاكرم الله من اكرم بالشهادة من المسلمين فكانوا ثلاثة اقسام فثلث قتيل وثلث جريح
 وثلث منهم حتى خلص العذرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذف بالحجارة واوصيت
 واباعينه وشيخ وجهه وكلمت شفقا والرحى عبد الله بن قيسه الحارثي فدب عنه مصعب بن عمير
 وهو صاحب الية يوم بدر ويوم احدى حتى قتله ابن قيسه وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 قد قتلت محمدا وصرح صراخ الا ان محمدا قتل وقيل الصراخ هو الشيطان فقتل في الناس
 خبر قتله صلى الله عليه وسلم فالتفوا عن القتال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عباد الله
 حتى انخازت اليه طائفة من اصحابه قالوا يا رسول الله فديناك باياتنا وامهاتنا قد جئنا
 خبر قتلك فرغبت قلوبنا فولينا مديريه وما كان هذا الا الخافهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
 وعدم محافظتهم المركز ثم جاءهم نصر الله تعالى وظهر عليهم المسلمون فانهزموا وقتل منهم
 من قتل وفي هذه الغزوة قتل سيد الشهداء وحمزة رضى الله عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما
 ما نضرني الله في موطن كما نضر في احدى فانكروا عليه هذا القول فقال بيني وبينكم كتاب الله
 ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه والحسن القتل الشديد وتفاصيل هذه القصة
 تطال من المطولات وهذا القدر كاف هنا لا يضاغ معنى البيت والله اعلم قال المسبح
 الله نولهم ما لم يبل احد منهم يدعهم في جنان الخلد مندخدا فسل متى شئت حادي القوم حيث خدا
 هل يبصرهم تركت من النبي محمدا وفي الكتاب الذي جانا به خدا ولسل حنيننا ولسل بدر ولسل احد

العذرة بالضم والمكان المقصود
 الرابعة بالفتح والتخفيف السن اذ
 بين السنية والكتاب مسد

فدب

انخازت انا انضمت واجتمعت
 ووجهت اليه

وظهر اى غلب

التنوير العطاره

فصول حقيق لهم ادعى من العجم المصدري البيض حمر بعد ما وردت من العدي كل مسود من اللام
المصدري بالياء الساكنة في آخره اسم فاعل من الاصدراى الارجاع واصلة المصدريين
حذف النون بالاضافة مجرور بدل من الابطال او من المنتدب او صفة لاحدهما او بدل من
ضمير بهم في قوله وعلى بهم او من ضمير عنهم او من ضمير مضاد منهم او من ضمير بهم او منصوب
بفعل مقدري امح او اعني المصدريين البيض مضاف الى البيض اضافة اسم الفاعل الى
مجرور بالاضافة او منصوب بالفعولية وحذف النون تخفيفا لثقل الصلة كما في قرأه والمقبلي
الصلة بنصب الصلة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع الابيض مذكر ببيضاء واصلة ببيض بضم
الباء كاحمر وحمر فكسرت الباء محافظة على الباء بعد ما وردت وهو صفة والموصوف مجزوف منه اي
البيض المصقولة اللامعة البريقة من شدة البياض والتلام في المصدريين بمعنى الذين
وفي البيض الجنس الملاحظ في ضمن الافراد ولا استغراق العرفي او للعهد الخارجي ان كان وفي
الاضافة انقسام الاحاد على الاحاد لما فيها من مقابلة الى الجمع قوله حمر حال من البيض
لكونه مفعولا ولا حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع الاحمر مذكر حمر قوله بعد ما وردت
الظرف منصوب باسم الفاعل او حال او صفة لقوله حمر او منصوب به على الظرفية مضاف
الى ما بعده من المصدر المشبك من الجملة بيا المصدرية وفاعل وردت ضمير البيض
والعدو وهو الاتيان الى الشيء قوله من العدي حال من المضاف اليه في كل مسود وهو
ظاهر ومن للبيان قدم عليه للاهتمام وضيقة النظم وقيل متعلق بالورود وكلمة من
بمعنى الى والعدو جمع العدو وهو خلاف الصديق واللام في الجنس او للاستغراق العرفي
او للعهد الخارجي قوله كل مسود منصوب مفعول وردت وجعله منصوبا بنزع الخافض
اي الى كل مسود او على كل مسود ركيك والمسود بتشديد الهمزة اسم فاعل

راجع الى البيض

من

١٥٨

من باب الافعال وموصوف مجزوف اي كل عنق مسود من اللام متعلق بمسود واللام
وفتح الميم جمع لم يجمع وحكمته وهو شعر الرأس المجاوز لشحمة الماذن لان شعر الرأس ثلاثة
اقسام فالجواز شحمة الماذن فهو الشعر وان جاوزها ولم يصل الى المنكب فهو اللثة منه
وان وصل الى المنكب فهو لجة بفتح الجيم والميم المشددة وهو بيان لمسود نعت له او
او متعلق به وسواد اللام اشارة الى شباب الاعداء وفيه مبالغة فان الشباب مع كونهم اقوي
للقاومة وانبت في الصولة هذا حالهم فكيف حال غيرهم وان قرأت اللمح اللام فهو بمعنى
صغار الذنوب ويراد به مطلق الذنوب الشامل للكفر وغيره على حد قولهم شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان اي وردت السيوف البيض كل كافر مسود بما صي الكفر في هذا
وان لم يتعرض اليه الشارحون الطف من الاول لما فيه من تشبيه الكفر بالسواد المستلزم لتشبيه
المعقول بالمحسوس ويلزم منه تشبيه الكافر بالشيء الاسود فامل في هذه اللطيفة فانها طال
ما كان تحتج في صدرى والعني بحريته صلى الله عليه وسلم يرى بوج الابطال الذين يصرون
السيوف البيض المحرمة بدم الاعداء من الكفار والمشركين ^{بذور} وروها منهم كل عنق مسود
بالشعر او كل كافر مسود بما صي الكفر والله اعلم قال المسبح الله انزل نورا عندما اتقدت
نار بيد بفضل الله قد بردت عصاة الدين لاوت ولا شددت عن الرسول اذا ما المنبر
وكم مشاهد حرب معه قد شهد المصدري البيض حمر بعد ما وردت من العدي كل مسود من اللام
والكاتبين بنسب الخط ما تركت اقلامهم حرق جسم غير منعجم بالعكس
والكاتبين مجرور بالياء والنون معطوف بالواو على المصدرين عطف اللام على اللام او اي عطف اللام على اللام
اي الطاعنين للكفار والعدي جمع الكاتب وهو الذي يكتب اي يصور الحروف والاشكال بالقلم
والكاتب العالم وضد الشاعر ايضا وكان هذا المعنى الاخير عرف اصطلاحا او عرف لغويا مستحدث

فقه تشبيه الكافر بالسواد
تشبيه المعقول بالمحسوس
الانقاد الانتحال والعصابة
ما يشبه المرح والشود
القرار من
الانقطة والنجم طامس
بالعكس
القلم

اي الذي شئى النفر كما ان الشاعر ينشئ النظم

حيث لم يتعرض اليه جعل اللغة وقيل الكتابة ضم بعض الحروف الى بعض الخط من كتب يكتبها كقبا
وكتابا وكتابة اذ خطه بسم الخط متعلق بالكتابة والباء للاستعانة والتسمر بالضم السكون
جمع الاسم كالجسم الاحمر وهو المتلون بلون الخطه وهو لون مقبول والموصوف نحو زوف
اي بالريح التسم المتلون بهذا اللون وقيل التسم من الصفات الغالبة على الرياح حتى صارت
اسما لها وفعلا سمر سمر سمر بالضم من باعلم وكرم والاسمران الماء والبريضاق الى
وهو اسم موضع باليمامة في جانب اليمن يقال له خط الهجر ينسب اليه الرياح لانهما تحمل من بلاد
الهند اليه وتقوم فيه والاضافة على هذا الملازمة وقيل اسم شجر ينسب اليه الرياح والاضافة
حينئذ للبيان ما تركت ما للنفى وهو راجع الى القيد دون المقيد والترك هجران الشيء واقلاتهم
بالرفع فاعل جمع القلم وهو الة الكاتب والاسناد فيه مجازي من اسناد الفعل الى الة واصل الكلام
ما تركوا بالقلامهم مضاف الى ضمير الكاتبين والاضافة للاختصاص واردة بالقلام الرياح
وهذه الجملة حال من الكاتبين او من ضميره حرف جسيم بالضم مفعول تركت وحرف الشيء طرفه
مضاف الى الجسم والجسم الجسمان والجنان بالمثلثة والاسم في موضع عن المضاف اليه الجسم
غير متع مفعول حال من الحروف او صفة له والحروف اللفظ المنقوط اسم فاعل من الانعجام مطاوع
جسم واعجم واعجم اذا نطق الحرف والمعجم على صيغة المفعول الحرف والحروف المعجم من الحروف الهجاء
المنقوطة منها والمعجم بالضم والفتح مع فتح الجيم وسكونه خلاف العرب ورجل اعجم وقوم اعجم والاعجم
والاعجم من لا يفصح في الكلام والاحرس واعجم فلان الكلام اي ذهب به الى المعجم اي عدم
قيل الكتابة ضم بعض الحروف الى بعض الخط ثم استعيرت لضم الثقب الاثار الحاصلة من طعن
بعضها الى بعض في اجساد الاعداء وشبه الطاعنين من الصحابة بالكاتبين في الطعن
مصرحة وبسبب الخط تجريد الاستعارة وذكر الاقلام والحرف والانعجام ترشيح طاء وشبه اطراف الجسم

والاضافة على هذا بمعنى الاعم الخصاص
والضمي المضاف اليه الابع الى الكاتبين
والمجمل حال من فاعل الكاتبين
اي جمع النقط والنقطه ايضا
والمعجم المعجم من الحروف المنقوطة
جمع جسم مسه
او ضم الحرف الذي يعنى الطعن
او الجسم المجرى القلم

ايضا

ايضا بالحروف القيمة وعلى هذا قوله غير متع ترشيح للتشبيه وفي ذكر الحرف ايها ام ايضا فاعلم
هذا ما ظهر لي في شرح هذا البيت وقال الجمهور المشارحون عن تصدي الى بيان الاستعارة
قوله بسم الخط استعارة بالكناية والكاتبين تحييل لها والاقلام استعارة مصرحة وذكر الحرف
والانعجام ترشيح للاستعارة واليخفي على الاذواق السليمة والطبايع المستقيمة فساد هذا الترخيح
وركاكة وبعده عن الظاهر المتبادر الى الضم فتأمل وجه تشبيه الصحابة بالكاتبين هو ان الكاتب كما
يكتب بفرع البال وطهائنه الخارج حيث اراد من القراطس كذلك الصحابة متمكنون في هذه
على الاجسام من الكفار حيث اراد من غير تشويش ضمير وترغز خاطر فليس منه تشبيه الاجسام
بالقراطس في السقوط بايدي الطاعنين في غاية التذلل واطرفها بالحروف والمعنى ان الصحابة
الطاعنين رضوان الله عليهم اجمعين ما تركوا بالرياح التسم من اجسام الكفار طرفا لوجه
غير متع مسوح والله اعلم قال المسبح الله اتاهم نصرابه مملكت مدائن الفرس والفرسان وقد ملكت
استار كسرى بهم والرؤم قد هلكت بيض الوجوه بيض الهندم قتلته والناسخين لاسم الكفر مندسفت
والكاتبين بسم الخط ما تركت اقلامهم حرف جسيم غير متع
شاكى السلاح لهم بسما غيرهم والورد يمتاز بالسيف من التسليم
شاكى السلاح منصوب بدل من المصدرين او من الكاتبين او صفة لاحدهما او حال من
او فاعل احدهما ان اريدا بالاضافة حكايه حال الماضية او الاستمرار واصلة شاكين حذف
النون بالاضافة او طول الصلة ان قرئ ما بعده منصوبا وهو اسم فاعل من شاك الرجل
يشاك شوكا اذ ظهرت شوكته وحدثه فهو شاك وشاكى السلاح مقلوب منه ومعناه على هذا
حاذى السلاح وصارده فيكون من قبيل انصاف الشيء بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم والذكي الحكيم
او من الاوصاف المشتركة بينهما وقيل حناه تام السلاح وهذا المعنى هو المشهور بين ادباء

والاعمال تشبيه الصحابة
اليعنان نحو
الهدى الخرق والتمكيد القليل
والاستعانة بالهوا والاقلام مسه

والمعطين وهو مضاف الى ما بعده اضافة اسم الفاعل اللازم الى فاعله لان المعنى شاكك
 سلاحه فلما اضيق اليه انتقل ضمير الموصوف الى الوصف واستتر فيه وصار الوصف حقيقياً
 بعد ما كان سببياً ولهذا يطابق الموصوف في الجمع والتسليم آلة الحرب قال عضد الدين رحمه الله
 وهو مقلوب شاكك بوضع اللام موضع العين وانقلاب الهمزة ياء وهو مضاف الى ان يكون
 جمع المذكور السالم ونصبه على الحال من ضمير الكاتبين ويجوز نصبه على المدح ويجوز كونه مفرداً
 مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف اي كل واحد منهم شاكك التسليم ويجوز ان يجعل شاكك التسليم
 من التسمية اي سلاحهم يشكوا من كثرة الاستعمال الى هذا كلامه قوله لهم سيما خبر مقدم
 ومبتدأ مؤخر قدم عليه للتخصيص والخارج والمجرور ظرف مستقر وما بعده فاعله والجملة صفة شاكك
 احوال منه او من ضميره المستتر فيه والسيما بكسر السين بالقصر المدللة العلامة وكذلك التسمية بكسر
 والتسوية بالضم قوله تميزهم بالبناء الفوقية باعتبار العلامة او على الخطاب اي انت وعلى هذا
 يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى التسمية اي انت تميزهم وبالبناء التحتية باعتبار لفظ التسمية
 وهو فعل مضارع وفاعل مستتر فيه وضمير شاكك مفعوله والجملة صفة التسمية احوال
 وفيه اشارة الى قوله تعالى سيما هم في وجوههم من اثر السجود وصفهم به كثرة امتثالهم
 لاوامر الله تعالى ونواهيها انواع العبادات من بذل الروح في سبيل الله والمال في اعلاء
 كلمة الله ونفرة النبي صلى الله عليه وسلم وحماية الدين فحصل لهم هذا التسمية في وجوههم بحيث
 يتلأوا انوار العبودية من جبينهم بعد ان وصفهم بكمال الشجاعة قوله والورد يمتاز
 مبتدأ وخبر والجملة حال من مفعول تميز او مستأنفة لتأكيد قوله لهم سيما تميزهم
 وقوله بالسيما من التسليم متعلقان يمتاز والبناء للسينية ومن للابتداء والورد النور الزهر
 مطلقاً في اصل اللغة ثم غلب استعماله على الخوصم كذا في القاموس والتسليم بفتح السين شجر يشبه الورد

وصفهم
 سيما بال
 التسمية

له نور اصفر ثبته الصحابة بالورد في اللطافة وطيب الرائحة وحسن المنظر وطلاقة الوجه
 والعزة بين الناس وشبه الكفار بالسلم في الخباثة والرداءة والاذى لمن قرب منهم
 من كثرة الشوك وقوله والورد الى بتقدير المضاف في الاول اي شجر الورد او في الثاني
 اي من ورد السلم لجسده المقابل او كل واحد منهم اعني حالها كذا قيل والانساب لا يقدر
 ليكون تشبيهاً بالورد والكفار بهذا الشجر الكثير الشوك فامل وهذا التشبيه مكنى والمعنى
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تام التسلام في الحروب اشدها على الكفار رجاء بينهم في الكروب
 لهم سيما يميزهم من غيرهم كما تميز الورد من التسلم بالسيما والرطوبة والله اعلم قال المسبح
 الله في الحشر يوم النثر يجرهم عن الحساب ولا للوزن يعوزهم وللجان بلا ريب يجرهم
 وليس للنقع والسيان يجرهم وبالهاية والتابيد يجرهم شاكك التسليم لهم سيما تميزهم
 والورد يمتاز بالسيما من التسلم يهدي اليك رايح النثر نشرهم فحسب الرهب في الاكام كل كم
 يهدي بالياء التحتية وبالبناء الفوقية فعل مضارع من الهداية من الثلاثي المجرى بمعنى الارشاد يقال
 هداه الله الطريق والى الطريق وللطريق اذا ارشده اليه وقيل من اهديت اليه ارسلت اليه
 هدية والاسناد مجازي او المراد يهدي بلسان الحال واليدك متعلق به والخطاب عام لكل من
 اليه ورياح النثر فاعله جمع الريح ويجمع على الارواح ايضاً لانه واوى وعلى الارياح بقلب الواو ياء
 مضاف الى النثر اي العون والنفرة والغلبة على الاعداء اي الرياح الدالة على نفرة النبي صلى الله
 على الكفار والاضافة بمعنى اللام وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم نضرت بالصبا
 واضلكت عاد بالدبور ونشرهم بالنصب مفعوله وهو الريحة الطيبة والريح ايضاً مضاف
 الى ضمير الصحابة والمراد من نشرهم كراتهم وتمراتهم واخبارهم وقيل الرياح مفعوله والنثر
 فاعله والجملة صفة شاكك التسليم احوال منه او من فاعله او من مفعول تميزهم او من فاعله

الجملة المنع والوزن الاضحاج
 ونضع الغبار والرياح في الحشر
 والفرز الثياب منه

اوهبت البسي
 تكل من يسبح الي

اي من فاعل تميزهم

او مستأنفة بيان للبيما والتعير بالمضارع يدل على الاستمرار والتجدد وحفظ
 تلك الحالة السابقة كما انها حاصله الآن وهو ككثير فتحسب بالخطاب العام عطف
 بالقاء على تهدي وقيل القاء للضميمة والجملة جواب شرط محذوف اي اذا علمت ما ذكر
 من اوصافهم وشواهدهم فتحسب وهو فعل مضارع من حسبت يحسب بالكسر والفتح حسباناً
 بالكسرة اي ظنه وقد قرأ بها قوله تعالى محسب ان ما له اخذته يتعدى الى المفعولين الزهر
 بالنصب مفعوله الثاني للتحسب وهو النور وواحدة زهرة كتمر وتمرة وتجمع على الازهار ايضا
 وتجمع الجمع الازهير وفي الاكام حال من الزهر وصفة لتجمع بكسر الكاف وتشديد الميم
 وهو خلاف النور وغطاؤه وكون الزهر في الاكام احسن منظر او اطيب رائحة منه خارج
 الاكام شبهه السجوان من الصحابة وكل لم ينصب كل مفعوله الاول للتحسب الى كذا
 بتشديد الياء وفعل بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول خفف بحذف احد اليائين للوزن وهو
 الرجل الشجاع الذي يحمي جسده بالدرع والسلاح اي يستتره والجمع الكمامة كالقضاة
 وقيل الزهر مفعوله الاول وكل لم يصب كل مفعوله الثاني على التشبيه المقلوب اي تحسب السجوان
 ازهار في الاكام وفي المصراع الثاني انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلة الجمع بالجمع والمعنى
 تهدي اليك رياح النضرة على الاعداء هدية اخبار راتهم التي كالريح الطيبة في
 انبساط النفس بها فحسب السجوان ازهار في الاكام من الدرع التي ضحك عليهم
 في بستان المحاربة بسبب رياح النضرة عليهم وتهتم في ميدان المعارضة مثل النور
 في الاكام اذا عصب الصبا هذا ما قيل في معنى هذا البيت وبقى هنا معنى آخر ولم يتعرض اليه
 الشراح وهو ان يكون النشر مصدر بمعنى الانتشار والارتحال الى الغزوات ومحارة
 البلدان مضافا الى الفاعل مرفوعا على انه فاعل تهدي ورياح النضرة مفعوله والمراد

رياح

برياح النضرة اخبار الغزوات واحوال النضرة التي كالريح في سرعة الوصول فيكون الاضافة
 في رياح النضرة من قبيل اضافة المشتبه الى المشتبه بتقدير المضاعف اي اخبار النضرة التي
 كالرياح والاضافة بيانية والمعنى على هذا تهدي اليك ايها الخاطب انتشار الصحابة
 في الغزوات وتفرقهم على البلدان اخبار النضرة على الاعداء وقوة الدين في الاعداء
 التي كالريح السريعة في الوصول والتعاقب والانهاء فظن كل سبيح زهر في غلاف
 لما احاط به من الاسلحة والبيضاء والله اعلم قال المسبح الله اظهر في الكونين ذكرهم
 وانزل الله في القرآن شكرهم مذكروا العداة الله فخرهم وفزقوا بالقنا والبيض لفرهم
 افاح رب العلاء في كون عطهم تهدي اليك رياح النضرة نشرهم فتحسب الزهر في الاكام كل لم ي
 كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحر من شدة الحر
 كانهم حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمها راجع الى الصحابة وفي ظهور الخيل
 حال من الاسم لما في كان من معنى التشبيه والظهور جمع الظاهر وهو خلاف البطن مضاف
 الى الخيل وهو اسم جمع للفريس لا واحد له من لفظه والواحد من جهة المعنى الفرس وتجمع
 على الخيول وفي هذه الاضافة انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلة الجمع بالجمع اي كل واحد منهم
 في ظهر خيله نبت ربا خبر كان والنبت بالفتح والسكون والنبات وهو ما ينبت على وجه
 او ما عدا الشجر مضاف الى الرابض المرو وفتح الباء الموحدة جمع ربوة مثلثة الرؤ وهي المكان
 المرتفع من الارض ونبتها انبت في الارض من غيرها لظول عروقة حتى تصل الى الماء ولهذا
 شبه الامم والجملة جواب سؤال مقدر نشأ من البيت الاول كانه قائلا قال اذا كان شأنهم كالورد
 في اللطافة فكيف حالهم في الشجاعة والحروب فاجاب بها من شدة الحر متعلق بكان لما فيها
 من معنى الفعل وكلمة من بمعنى اللام والشددة بالكسر والفتح القوة والشدات والاحكام مضاف

قطف

الى الخرم وهو يفتح المهلة وسكون المعجمة ضبط الرجل امره واخذ بالثقة والحفظ
 بالقوة التامة والنبات في الامر كالحراثة والحرومة وخرم الرجل كخرم فهو حرام
 وخرم وكان الشدة هنا بمعنى الزيادة اي من زيادة الخرم والنبات لامن شدة الخرم
 عطف على مثله والخرم بضم الخاء المهلة والراء المعجمة جمع خرم بالكسر وهو ما يشبه الشرح او غيره
 على ظهر الدابة قال القاضي عضد رحمه الله شبهتهم حال كونهم على ظهور الخيل بالنبات الثابت
 على الرابي وخبولهم بالرابي ووجه التشبيه الثبات التام والارتفاع وحسن المنظر والنفاسة وجعل
 المشبه به بنتا مضافا الى الرابي لان الثبات في الرابية له قوة واشتداد وحضرة ونقاء وكما
 ليس له في غير الرابي والشجر فيها اذكي واحسن ورقا وثمره ومن تعليلية الجار والمجرور بيان
 لبعض وجه التشبيه الكاش في جانب المشبه هذا كلامه والمعنى ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 في ظهور خيولهم كنبت الثابت على الرابي والاماكن المرتفعة من شدة ثباتهم على ظهورها
 وزيادة حيالتهم وفرستهم وعلمهم باحوالها وكما مناسبتهم لها لامن شدة الانا
 وقوة الاسباب اللازمة للخيول والله اعلم بالصواب قال المسيب الله اوى رجلا اصبى اعربا
 منها جرين لانصار له جبا كلاءها كم اى في الذكر فيه ثباتهم اللبوس فكم دعوهم عصبيا
 يوم العجاج وكما اظهروا عجباً كانوا في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الخرم لامن شدة الخرم
 طارت قلوب العدي من باسهم فرقا فافترق بين البهم والبهم

عطف على الجار المجرور قبله
 على الرابي بالرابي
 الى الرابي
 في غير الرابي

الغبار والارابه الحرب فانما
 من الغبار العصبية
 العصبية وهي الجماعة
 من العشر والاربعين

وقد صورتهم
 زنتاج الزجج من مكانه
 اقلعه منذ فارتج اي
 انقلع مسر

وشج

وشجاعتهم المستلزم لطيران قلوب العدي فان زيادة الخوف عادة من زيادة شدة العداوة
 المقابل لهم من باسهم متعلق بطارت ومن بمعنى اللام التعليلية اي من اجل شدة الخرم
 في الحروب والبأس والبؤس والبأساء والشدة والمكروه والعذاب في الحروب وبؤس
 كرم بيونس باسافرو بيونس اي شجاع ومن باسهم فالمصدر مضاف الى الفاعل
 وهو ضمير الصحابة فرقا بالتحريك اي فرعا وخوفا وهو مفعول له طارت او تمييز من نسبة
 الفعل الى فاعله او حال من الفاعل وقيل من باسهم متعلق بفرقا لتعليله والاول اظهر
 فافترق بين البهم والبهم الفاعل عطف على طارت وفيها معنى السببية او للفصيحة داخلية
 على السبب وما نافية وتفرق فعل مضارع معلوم من التفرق وفاعله راجع الى قلوب
 العدي واصل التفرق التشتيت ويستعمل بمعنى التمييز كما هنا وبين ظرف للتفرق ومضاف
 الى البهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة جمع البهائم كذلك وصي السخلة ولدا الضبان
 للذكر والانثى اسم جنس كتمر وتمره ويجمع على البهائم ايضا والبهم عطف عليه وهو ضم
 الباء الموحدة وفتح الهمزة بالضم والسكون وهو الرجل الشجاع الذي لا يدرى
 من اين يأتي في الحرب من شدة باسهم ويطلق على البهم على الجيش والعسكر ايضا والمعنى
 ان قلوب العدي قد طارت من شدة الصحابة وباسهم خوفا وفرعاً منهم فصارت بحال
 لا تفرق بين البهائم والانام والكفر والاسلام والله اعلم قال المسيب الله فرقا اعدا من اليد
 في السهل والوعر من اسيا فهم فرقا فطو لوط بالارواح قد صعقا اويح غا من الخزان منطلقا
 لم يستطعوا الاصحاب النبي لقا طارت قلوب العدي من باسهم فرقا فافترق بين البهم والبهم
 ومن يكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها بالجم
 الواو اعتراضية ومن شرطية جازمة مبتدأ وتكمن فعل الشرط مجزوم به وفاعله راجع الى من

المقابل له كسرى

العصر ضد السهل
 والاصا عطف على السهل

ومن اسم شرطية

ان قرئ بالياء التحتية وبرسول الله نضرة خبر مقدم ومبتدأ ومؤخر والمجمل خبر توكيد ان كانت ناقصة والافهى حال من فاعله والنقص ظاهر وان قرئ بالياء فوقية فالنضرة اسمها وبرسول الله خبر مقدم على الاسم ان كانت ناقصة والافهى رسول الله متعلق بالنضرة وصحى العون التام مصدر معلوم مضاق الى فاعله وهو ضمير من اي ناصر بقرعة الدين الاسلام او مصدر مجهول كما هو الظاهر مضاق الى مفعوله اي منصورتة على الاعداء والبناء للبيئية ان تلقى لاسد كلمة ان للشرط وتلقه فعل الشرط مجزوم بحذف الياء من آخره من لقي تلقى لقاؤه كرضي من بار علم وتلقاه اذا رآه وصادف والضمير المتصل به مفعوله راجع الى من والاسد بالضم والسكون جمع الاسد فاعله وهو الحيوان المفترس وفي ايتار ان على اذا ايدان بان من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب نضرة لم يتمكن الالسد من الملا الا على سبيل الفرض والتقدير وفي اجامها متعلق بتلقه والاجام بالمد الغابات وعرين الالسد جمع اجم كطلبة وهي فيها اجرؤها منها في غيرها لما يده على حريم والضمير المضاق اليه للاسد والاضافة للاسنة وفي المنج العصا في الفارسي الاجام كالالام جمع اجم ككثب والاجم جمع اجام ككتاب والاجام جمع اجم كجبل والاجم اسم جنس واحد اجمه كطلبة انتهى كلامه وفي القاموس الاجمة محركة الشجر الكثير الملتف والجمع اجم بالضم وبضمين الشرط وفاعله راجع الى الالسد من وجم اجم وجمما ووجوما اذا سكت على الغيظ ووجوم كرهته وقيل من الوجوم وهو اشتداد الحزن بحيث لا يقدر على التكلم من الفزع والشرط الثاني مع جواب الشرط الاول وهو مع جواب خبر المبتدأ والمجا من المبتدأ والخبر معترضة بالواو لافادة التاكيد والتقرير لمضمون البيت الاول على

العين والعنة تروى
الاسد اصل العين
جماعة الشجر منه
قال السيوطي في لغة
الاجمة من القصب
والاجمات وجم
والاجام وجم
انتهى كلامه وهذا
صوال مشهور

البلغ

ابلع وجهه واكره لان الاسود لما كانت خائفة منه وهي اعظم الاعداء فكيف حال الجناب الطائفة قلوبهم المندهشة عقولهم وليس هذا من تعالى الشراطين المشهور بان ثانيهما حال من الاول وان الجواب له فقط نحو ان جئتني ان تأذبت اكرمتك اي ان جئتني متأذبا اكرمتك ولا بد من تقدم التأذب على المجي ليتحقق مقارنته له ومعنى البيت من كانت نضرة وعونه برسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقب الاسود في اجامها وعريتها تسكت ولا تتحرك خوفا منه ومهابة عنه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدم اعلم قال المسيح الله اكبر والتوحيد فخرته في السلم والحرب والاسلام شهرته بها يصول جواربه وعترته ويستطيل على الاعداء اسرته حتى يعجز الذي ناواه حسرته ومن يكن برسول الله نضرة ان تلقه الالسد في اجامها اجم ولن ترى من ولي غير منصر به ولا من عدو غير منقصم الواد اعراض ولكن حرف لنفي الاستقبال من غير تاكيد ولا تايبيد خلا فالصاحب ككثبا فانها عنده لتايبيد لنفي وجعله وسيلة الى منزهة الباطل وقوله العاطل في نفي الروية في حق الله تعالى في دار الآخرة في قوله تعالى لن تراني خطا بالموسى صلوة الله على نبينا وسلامه عليه قال في القاموس ولا دليل له في ذلك الدعوى اذ لو كانت للتايبيد لم تقبل التقييد بعدها في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انبياء ولن ترى من ولي فعل من افعال القلوب المتعدية الى الاثنين او من رؤية البصر فيتعدي الى الواحد فعلى الاول من ولي مفعوله الاول وكلمة من زائدة في المفعول اي لن ترى وليا والولي في اللغة المحب والنصير والصديق كما في القاموس وفي العرف هو العارف بالله تعالى وصفاته الموطب على الطاعة المعرض عن المعاصي والانهماك في اللذات والشهوات وكرامته ظهورا محارق للعادة غير مقارن للتحدى وفي اصطلاح

السلم الصالح الجوارى النصارى والعزة الاصل والاسرة السبي والمناواة العارة

انتموا الرجل في الاسر وكم في جهنم

المشايخ الصوفية همون تولى الحق حفظ وحراسته على الدوام وغير منتصر مفعوله الثاني
 والنصر والنصرة والانتصار والانتقام العون على العدو والمنتصر اسم فاعل او اسم
 مفعول من الانتصار والجار والمجرور متعلق بمنتصر الضمير عايد على الموصوف
 المحذوف ان كان اسم مفعول وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان اسم فاعل ^{البناء}
 على هذا للسببية وعلى الاول للتعدية والنفي الاول راجع الى النفي الثاني اى الى القيد
 دون المقيد وعلى الثاني فالهوى مفعوله وغير منتصر بالجر صفة الولى وبالنصب ^{حاله} منه
 وبالرفع خبر مبتدأ اى هو غير منتصر والخطاب في كل ترضى عام لمن يسمع ^{والجمل} والصفة
 الولى او حال منه ايضا وقوله به متعلق بمنتصر والبناء للسببية والضمير عايد الى النبي صلى الله
 والامن عدو غير منقسم عطف على من ^و غير منتصر وكلمة من ولا زائدتان والانتقام
 بالقاف الانكسار مع القطع والفصل بتفريق الاجزاء والانتقام بالفاء الانكسار
 بلا فصل والرواية هنا بالقاف واعراب هذا المصراع مثل المصراع الاول بلا فرق وجملته
 هذا البيت اعتراضية بالو كالببيت الذي قبله تأكيد وتقرير لمضمون البيت الثالث
 ومعنى البيت لن ترضى ايها المخاطب وليا من اوليائه ولا صديقا من اصدقائه صلى الله عليه وسلم
 غير منتصر بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة دعائه على الاعداء ولا ترضى عدوا من اعدائه
 صلى الله عليه وسلم غير منقسم منقطع هاك بسبب عدوته له عليه السلام وقد جرى
 عادة الله تعالى على نصرته اوليائه وقهر اعدائه ولو بعد حين واوليائه تعالى امناءه
 تحت حفظه وحمايته في الدنيا والآخرة قال الله تعالى الا ان اوليائه الله الاخوف عليهم ولا هم
 يحزنون ثم بينهم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون ثم قال لهم البشرى في الآخرة
 وفي الآخرة فائدة واعلم ان الولاية قسمان خاصة وعامة فالعامة هي ولاية اهل الايمان

منتصر به سلمى

وهي

١٦٤
 اتصل اليها العبد بالكسب والاحتساب
 لكن الكسب والاحتساب اذا لم يحيا

وهي مشتركة بين المؤمنين والخاصة هي ولاية الواصلين الى الحق سبحانه وتعالى وهي
 وهى الكسبية فانها احسان من احساناته ولطف من لطفه سبحانه وتعالى
 للعبد لا يمكن الوصول اليها بالكسب والاجتهاد لكن الطلب والاجتهاد شرط
 في حق كل طالب ولازم له لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لان
 ارادة الحق سبحانه وتعالى غير معلومة لنا فلا بد من الطلب والجهد والسعي لاحتمال
 ان تكون الارادة معاقبة بالطلب الجهد قالوا اكبروا ولياء الله تعالى في الدنيا القرب
 وهو قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته في باطن الامم ان السلطان خليفة
 في ظاهر الامر وشرح هذا الامر وبيانه طويل جدا فلنذكر الاحاديث الواردة في هذا
 ذكره الخلال في كرامات الاولياء بلفظ الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما
 مات رجل ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة وذكر الطبري
 في الاوسط بلفظ لن نخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم يسفون
 وبهم ينصرون مامات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر وزاد في الكبير بهم تقوم الارض
 وبهم تمطرون وبهم تنصرون وذكر ابن عدي في كامله بلفظ الابدال اربعون انسانا
 وعشرون بالشمس وغاية عشر بالعراق كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه اخر فاذا
 الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن الكلباني
 قال النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال اربعون والاخبار تسبعة والعذارى
 والغوث واحد ومسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام
 والاخبار ستياحون في الارض والعمرى في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت
 الحاجة من امر العامة اقبل فيها النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم الاخبار ثم الغوث

الاخبار اهل الارض
 والاعراب

فان أُجيبوا والابتهل الغوث فلا تتم مسئلتهم حتى يجاب دعوتهم وذكر الامام الغفراني
 في الاحياء ويقال انما تغرب الشمس من يوم الا ويظوف بهذا البيت رجل من
 ولا يطلع الفجر من ليلة الا ويظوف به واحد من الا وتادوا اذا انقطع ذلك كان بسبب
 رفع من الارض وقال ايضا ومن خصائص هذه الامة ان فيهم اقربا واولادا وانجابا
 وابدالا وعن الشيخ المعروف الكرخي قال من قال اللهم ارحم امة محمد في كل يوم كتب الله
 من الابدال وهو في الجنة بافظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امتي محمد
 اللهم فرج الكرب عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال وروى ان علامتهم
 ان لا يؤول لهم وقيل علامتهم انهم لا يلعبون شيئا فائدة عجيبة في تطور الاولياء
 والملائكة والجن وتماثلهم بالاشكال المختلفة قال الشيخ الامام محي الدين ابن العربي رحمه الله
 في الحكم الملك اذا تطور يمثل باي صورة شاء وتحكم عليه تلك الصورة ويجري عليه حكمها
 واذا تكلم فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة وهو باق على نزهته وما زال عن حضرت
 روحانية والانسان اذا تطور ظهر باي صورة شاء وتحكم عليه تلك الصورة واذا
 من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء وهو باق على حقيقة الانسانية لانه مفظور على
 الصورة والجن اذا تطور يمثل بحقيقة وتحكم عليه تلك الصورة ويجري عليه احكامها واذا
 قلت تلك الصورة مات معها بكنيتها انتهى كلامه والاعلم قال الله خصصهم بالظفر
 التي يكونون فلا يخشون من الفرر كما جعل فرقا بالوصف الذكر ثم يهدمهم فان من مولاه بالظفر
 وخضمهم ما يابوا الا حرق في سقر ولكن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
 اهل امة في حرز ملتية كاللبيث حل مع الاشبال في اجمع
 فلما ذكر وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انقل الى وصفه صلى الله عليه وسلم نانيا بحيث

على احكامها
 ويحكم على الصورة
 من حال الى حال
 من حال الى حال
 الكيفية الجسدية
 والمخيفة الصائم
 والوطر الحاجة
 وسيف ذكر اي ذو
 ما وحرارة منه

يوجب

يوجب شرفهم فقال اهل اي انزل وهو فعل ماض من اهل المكان وبالمكان واحله حلالا
 وحلولا اذ انزله وفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وامتة مفهوما الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد بالامة هنا امة الاجابة لامة الدعوة الذين بلغتهم الدعوة والامة في اللغة
 الجماعة والطائفة المجموعة من كل جنس في حرز ملتية متعلق باهل والحرز بكسر الحاء
 وسكون الراء المهلة الموضع الحصين الذي يحفظ فيه الامتعة مضاف الى الملة وهي
 الدين الاسلام والشريعة والاضافة بيان من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه لانه
 شبيه الدين بالحصن المنيع واصله في ان الدين كالحصن للامة من
 التجا اليه امن من الآفات والعايات في الدنيا والاخرة كما ورد في الحديث القدسي
 حصني من دخل في حصني امن من عذابي كاللبيث ظرف مستقر حال من فاعل اهل او صفة
 مصدر محذوف اي اهل امة احل الا كما حلال اللبيث او خبر مبتدأ محذوف اي مثاله
 مثل اللبيث والجملة مستأنفة بيان وتصوير للمشبه به واللبيث من السماء الاسد جمع على
 ليون واللام في الجنس واللعن الخارج حل مع الاشبال في اجمع فعل ماض من الحول بمعنى
 النزول والدخول وفاعل ضمير اللبيث والظرف متعلق به او حال من فاعله والجملة صفة اللبيث
 لان اللام في الجنس او حال منه بتقدير قد والاشبال جمع يتقبل بالكسر والسكون وهو ولد
 الاسد وفي اجمع يتحرك الجيم متعلق بحل جمع اجمه بفتحين والتخفيف الغاية والدوحة
 للاسدة شبة النبي صلى الله عليه وسلم بالاسد والامة بالاشبال الحال في غابته وعزيمته مع اولاده
 في قوة الطيبة وكمال الشجاعة ورفعة الطمة وسنة البطش وغاية الحماية للاشبال وفي
 مع الاشبال يفيد مبالغة فوق الحد اذ الاسد في مسكنه امنع وادفع واشجع منه
 فاذا انضم اليه الاشبال فيه تضاعفت شجاعته وحمايته بحيث لا يتصور الخزي عليه ويحتمل

التشبيه الغنيلي بان شبيهه صلى الله عليه وسلم مع انزال امته في حرز ملتته التي هي الحرز
 المنيع الحافظ بحال اللبث الذي حل مع اولاده في عرينه ووجه التشبيه على هذا انزال
 جمع في شئ محصين بسبب حماية صاحب كمال في غاية الشجاعة وقوة الساطنة وفي
 ضمن هذا التشبيه تشبيه الامم بالاشبال في شمول التربية وكمال الرحمة وفي كونهم ^{ربين} الو
 من العاوم وفي تشبيه الامم بالاشبال ايذان بشجاعتهم وشوكتهم لانهم اولاد الاسد و
 البيت مستأنفة للانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر والمعنى انزل النبي صلى الله عليه
 و سلم امته في حرز دينه وملته الذي هو الحصن الحصين كالاسد الذي حل مع اشباله واولاده
 في غابته واجتمعت والله اعلم بالصواب قال المسبح الله اظهر في عالي ادلت
 ان الكفار من ساي جبلته من راجع عزائمه بذلتهم يا من يخاف كنه في شعور لته
 ان الذي قد جاز ايجي محلتهم احل امته في حرز ملتته كما لبث حل مع الاشبال في
 كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
 كم استقم امية او خبرية في محل النصيب لجدلت او مفعول مطلق له على حسب تقدير
 الميزان كم مرة او كم مرارا او كم جدلا او كم جدلا جدلت بالتشديد وهو فعل ماض من جدل
 تجديلا اذا وقع على الجدالة وهي وجه الارض وفي القاموس جدله وجدله فاجدل
 وجدل صرغ على الجدالة وجادله فهو جدل وجدل وجدل وجدل وتحرر اللاد في الخصم
 الى هنا كلامه كلمات الله بالرفع فاعل جدلت جمع كلمة وهي ما يتكلم به قليلا كان او كثيرا مضى
 الى الله للخصيص والمراد به القرآن العظيم والذكر الحكيم فانه كمال بلاغته ونهاية اعجازه
 ولطافة نظمه غلب البلاغ والمعارضين وجدلهم وصرعهم وارغم انهم رغا واضطرهم
 الى العجز والاقرب فصاحت وبلاغته ومن جدل مفعول جدلت مجرور لفظا منصوب
 تقدير

السياسي هو العالي
 والجدلة السجينة
 مه

اي اوقعه سلم
 اللاد الجدال والعدا
 وشدة الخصومة
 مه
 والمراد بها القرآن
 سلم

ومن زائدة في الاثبات كما هو مذموب كقوفيين كما في قولهم قد كان من مطراى قد كان
 مطرا والجدل بكسر العين صفة مشبهة من الجدل ومعناه كثير المجادلة والمنازعة ويجوز
 ان يكون كم مفعول لاجدلت على تقدير كونه اخبارية ومن جدل ميمرها ومن زائدة مطردة
 في ميمرها فانهم قالوا اذا فصل بين كم الخبرية وميمرها بفعل متعدد وجب اللتيان يمين
 لثلا يلتبس بالمفعول به ومن التدرج من مشي على هذه القاعدة لكن وقع في خبط وتكلف
 حيث قال من جدل ميمز كم الخبرية ومن زائدة وكم في محل الرفع على الابتداء وجملة جدلت تخبره
 ومفعول جدلت ضمير محذوف عائد الى الجدل وقوله فيم متعلق بجدل والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه
 و سلم او الى الملة باعتبارين او الى الكلمات باعتبار القرآن وكلمة في هنا بمعنى مع واستناد الجدل الى
 الكلمات مجاز عقلي كناية عن عدم مقاومة الخصم وعجزه عن اللتيان بالمثل وجملة جدلت
 مستأنفة لا محل لها من الاعراب اتي بها المجرود مدح صلى الله عليه وسلم وكم خصم البرهان من خصم
 عطف على مثله اي كم غلبت المحجة القاطعة الساطعة القرآنية خصما شديدا لخصومة واعراض
 هذا المصراع مثلا الاول بلا فرق وخصم هنا من باب المغالبة يقال خاصمته وفي خصم
 بالضم من بار نصر اى غلب في الخصومة ومن خصم بكسر الصاد شديدا لخصام صفة مشبهة
 من الخصومة مفعول خصم ومن زائدة كما مر انفا والخصم بالسكون والخصم بالكسر المنازع والمعنى
 كثير من المرر جدلت كلمات الله جدلا لجادا لا فيها وكثيرا ما غلب البرهان الذي هو المحجة القاطعة
 الساطعة القرآنية خصما فاحصا شديدا لخصومة والمراد بالبرهان اعني من الثقلي والعقلي ليكون
 تاسيدا لاننا كيد فقط قال المسبح الذي يطوه في التسهيل والجدل من كل خافي من الاعدا ومنتقل
 هو الذي قد ارانا اوضح السبل وجاد بالجد في خصب وفي محل وفاق فخر اعلى الاملاك والرسول
 كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

يكونه اي يختلط
 الخصم بالجدال
 والحل الخط

كفاك بالعلم في الآتي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم
 لما ذكر كثير من المعجزات والكرامات وقصد الانتقال منها الى مقصد آخر وهو الجاهلية صلى الله عليه وسلم
 ختم بيانها ببيان ان تعددها غير ضروري وفي صفتين الصفتين اللازمين لذات الشريعة
 صلى الله عليه وسلم كفاية للعاقل الثلاثين ان ختمها ببناء على انتهائها فقال كفاك وهو فعل ماض
 من كفاه يفهم كفاية اذا قضى حاجته وحصل به مراده والكاف مفهوله والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل الخطاب عام لكل من يسمع والاول اظهر وبالعلم فاعله والباو زائدة كما في كفى بالله شهيدا
 اي كفاك العلم والتأديب الجاهل من جناب الله لك معجزة اي ان لم يكن لك معجزة غيرها
 فها كافيان معجزة لك في دعوى رسالتك ونبوتك والمراد بالعلم هنا هو العلم الكامل الشامل
 المشتمل على الاصول والفروع المحيط للعقول والمنقول والظاهر والباطن وهو العلم اللدني
 والاسرار الالهية والحكمة الربانية الذي ينتهي اليه كل علم وهو نية هي العلم الذي تعالى الذي
 لانهاية له واللام في العلم العهد الخارجي اي العلم الذي اعطاك الحق سبحانه وتعالى وفي الآتي
 حال من العلم او صفة له ومرتبط به والآتي منسوب الى الامم كما نرى على اصل الخلقة
 وقيل نسبة الى ام القرى وهو الكعبة الشريفة وسميت به لانهم يزعمون انها وسط الدنيا
 واللام في اللغة اصل كل شئ وقيل نسبة الى امم من العرب جاهلية اى الى طائفة منهم
 العلم والكتاب والآتي من لم يكتب لم يتعلم العلم من معلم عادة في الظاهر في القاموس
 الآتي والامان من لا يكتب او من على خلقة الامم لم يتعلم الكتاب وهو باق على جبلته انتهى كلامه
 فالمفهوم من كلامه ان لا يكون اليا في السببية حيث لم يتعرض لها بل هو صيغة موضوعية
 لذات موصوفة بهذه الصفة كالأحرى ومعجزة تصعب التمييز من نسبة الفعل الى فاعله اولى
 او اليها جميعا وقيل مفعول ثان لكفي ويؤيده عبارة القاموس كفاه مؤنثة يكفها كفاية والمعجزة

واراد الانتقال الى

اداساوى مرده

للتباهى والتبعاى
 لجنس العلم الخارجى

كما الامان وان كان على
 صيغة النسبة كما الاحرى

الامر الخارج للعادة وقد مررنا في الجاهلية متعلق بمخزوف حال من العلم او صفة له
 او متعلق به وقيل حال من الآتي او صفة له اي حال كون الآتي حاصلا في المدة المنسوبة
 الى الجهل ولك ان تجعلها متعلقة بمعجزة او حال منها او صفة لها والياء مع التاء
 في الجاهلية للمصدرية او النسبية والتاء للمبالغة كما لا حرمى اي في المدة المنسوبة الى الجهل
 او في زمان الجهل والجاهلية هي زمان الخراف الشرع السابق مع عدم ظهور الاحق
 ويتفرق الناس في اديانهم بلامه تديهم تدي به ومعنى زمان الفترة الذي بين النبيين
 والتأديب بالجر عطف على لفظ العلم وبالرفع على محله والاول هو الرواية والمصدر مجهول
 بمعنى المفعول اي كونه مؤدبا بتأديب الله تعالى اياه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني
 فاحسن تأديبي رواه ابن السمعاني في كتاب ادب الاملاء او معلوم بمعنى الفاعل
 او كونه صلى الله عليه وسلم مؤدبا للناس لكن الاول اظهر مناسبا بالسباق والسباق
 وفي اليتيم بضم التاء الفوقية لغة لا يتبع لياء التحية حال من التأديب او صفة له او ظرف
 لغو متعلق به وفي بعض النسخ ويجوز ان يتعلق قوله في اليتيم بالعلم والتأديب لان
 الواحد يصح ان يكون ظرفا لثنين ولكن عند البصريين لا يجوز تواردها على معول واحد
 ويقدر ان لا يكون لغيره مثل ويجوز عند الكوفيين ان يصح كلامه واراد بالتعلق التعلق
 اللفظي لان التعلق المعنوي كالحال والصفة لا يستلزم ما ذكر من تواردها على معول واحد
 واليتيم مصدر يتيتم كعلم يتيتم وبتاء اذا مات ابوه وهو صغير وهو بتقدير المضاف اي في زمان اليتيم
 كما يقدر في الآتي والجاهلية كذلك واللام في هذه القرائن الثلاثة للعهد الخارجي وجملة قد
 مستأنفة لبيان مدح صلى الله عليه وسلم والمعنى كفاك العلم والتأديب ايها النبي الآتي الخاضعين
 لك من جناب الحق سبحانه وتعالى معجزة لك في دعوى رسالتك في الوقت الآتي والمدة الجاهلية

والاخرى في الظاهر والظاهر ان التأديب في
 التأديب كس

والظاهر ان التصدير في الاقوال يكون في زمن ابي بكر فيكون ان الامام فيه هو صاحب المصاحف اليوم

وزمان اليتيم اي ان لم يكن لك معجزة غيرهما فما كما فيان معجزة لك في دعوى رسالتك ونبوتك ونسبة الوقت الى الامية والجاهلية كناية عن اهل مجاز امر سلاوا الامية صفة مدح في حق النبي صلى الله عليه وسلم كناية عن كون علمه من عند الله تعالى وهو العالم الذي كما قال سبحانه وتعالى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَمَنْ اسْمَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيُّ الْأَخِي وَأَمَّا فِي حَقِّ غَيْرِهِ فَمَوْصُفَةٌ وَهِيَ اللَّهُ اعْلَمُ قَالَ الْمَسْبُوعُ اللَّهُ ابْرَأْيَاتٍ مُعْزَزَةٌ مِنْهُ لِيُنَافِضَتْ مِنْهُ مَبْرُزَةٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لِأَنَّ لَتِ مُعْزَزَةٌ تَأْوِيلُ مِنْ ظَنِّهَا مِنْهُ مَعْزَزَةٌ الْأَثَرِيُّ هَا كَلَّ الْحَاقِقُ مُعْجَزَةٌ كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأَثَرِيِّ مُعْجَزَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْتَأَرِيْبِ فِي الْيَتِيمِ خَدْمَتُهُ بِمُدْحِ اسْتَقْبَالِ بِهِ ذُنُوبِ عَمْرِ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدْمِ لِمَا فَرَغَ النَّازِلُ مِنْهُ مِنَ مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدْحِ اصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَرَعَ فِي بَيَانِ الْمَقْصُودِ مِنْ هَذَا الْمَدْحِ وَاخْتِصِي النَّفْرَةَ وَالْعَادَةَ وَالْإِنَابَةَ عَمَّا عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الْمَدْحِ وَمِلَاذِمَةُ بَابِ الْحَقِّ بِسَبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَمَا هُوَ الْإِزْمُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فَقَالَ خَدْمَتُهُ بِمُدْحِ فَعَلٍ وَفَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مِنْ خَدْمِهِ بِخَدْمِهِ خَدْمَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مِنْ بَابِ خَدَمَ فَمَوْخَدُومٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدُومٌ وَهِيَ خَادِمَةٌ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَقَدْ بَسَّطِي فِيهِ الْمَذْكَورَ الْمَوْثُوتَ وَالْخِدْمَةَ بِذَلِكَ الْجِهْدِ فِي طَرِيقِ الْمَجُوبِ لِتَقَرُّبِ إِلَيْهِ وَبِمُدْحِ مَتَّعِلِقُ بِهِ وَالْبَاءُ وَصَلَتْ لِلتَّعْدِيَةِ وَالْمُدْحُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَدْحِ وَقِيلَ أَنْ فَعِيلًا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ غَلِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِيمَا يَمْدَحُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ الْمُقْفِي وَفِي الْقَامُوسِ الْمُدْحُ وَالْمُدْحَةُ وَالْمُدْوَحَةُ مَا يَمْدَحُ بِهِ يُقَالُ مَدَحْتُ كُنْعًا مَدْحًا وَمَدَحْتُهُ إِذَا أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالْمُدْحُ هُوَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ وَالْمُدْحُ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبِ وَأَعْلَى الرَّتَبِ وَفِي حَدِيثٍ مُسَلَّمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدًا حَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكُتُبَ

مجاز عقليا

ومن اسمائه مع النبي الاخي وهذا كناية عن كونه علمه من عند الله تعالى على ما في قوله تعالى من بحر الخبر

محتاج ان يكون الخدم مراد من الخدمه

وارسل الرسل وفي شرح المحرزة مدح النبي صلى الله عليه وسلم بانشاد الشعر والصوت الحسن من اقوى الاسباب الباعثة على محبة صلى الله عليه وسلم فانه ما يحث للسمع فانه سمع سكر او طربا ويحدث عند ذلك احضار المحبوب في الذهن ويحصل من هذه اللذة ما يغمر القلب والروح مما هو اعجب من سكر الشراب واعتناق الشوا من لذة الاكل وكثرة الاشجان والتشوق في الصفات النبوية وهذه اللذة تغني عن الجنة ونعيمها فان لذة ذلك لا تذكره العبارة ولا تحيط به الاشارة انتهى كلامه استقبل به فعل مضارع متمكلم من الاستقبال تغني عن الجنة وهي الاستغناء او من اقالة البيع فان صرف الوقت بالشعر والمدح للملوك وارياب المناصب واهل الدنيا من بيع الدين بالدنيا فكانه يريد اقالة هذا البيع بالانابة والتدارك اي اطلب عفوه هذا الجرم من الله تعالى بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم والجار والجورم متعلق به والضمير راجع الى المدح والباء للبيانية او للاستعانة وهذه الجملة صفة للمدح او حال من خدمته او استيناف لبيان علة ما سبق ذنوب عمن مضى مفعول استقبل والذنوب جمع الذنب وهو الجرم والعصيان وكل فعل ما لا اذن للشروع فيه ويجمع على الاذئاب ايضا مضاف الى العزم وهو بالضم والفتح لغة لكن لا يستعمل في القسم الا مفتوحا والعزيمة الحوية من الولادة الى الموت وازافة الذنوب الى العزم للملازمة وانما مضاف حقيقة الى الفاعل الصادر منه فعلها والشون في عزم التعظيم اي عزم عظيم شريف لا ينبغي للعاقل ان يضيقه الا في طاعة الله تعالى ومضى فعل ماض وفاعله ضمير العزم والجملة صفة له في الشعر والخدم متعلق بضمي و اراد بالشعر هنا معناه المصدر اي الاتيان بكلام موزون مقفى وكثيرا ما يطلق على نفس ذلك الكلام والخدم عطف على الشعر والخدم كجم جمع خدمة حكيمه اي مضى بعضه في الشعر وبعضه في الخدمة لاهل الدنيا في غير طاعة الله تعالى وجملة البيت

من ذلك سمع مما هو اعذب سمع

الاستقبال طلبا لاقاله والرجوع في البيع

محتاج للملازمة التي ذات الفاعل سمع

لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة لاجل الانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر والمعنى
 خدعة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة اطلبها العفون من الله تعالى من ذنوب صدرت مني
 في مدة عمري مضى بعض في الشعر وبعض في الخدمة لاهل الدنيا وارباب المناصب يستفاعة النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم فانه انشاد الشعر وانشاؤه كسائر الكلام مباح
 وحرام حرام والغناؤه لدفع الوحشة جائز ولا يكون طهوا ولا يكره ان يتغنى الانسان
 لنفسه لان يسمع غناء جاريتك كذا في كتاب الامتاع وفي تاريخ الخليل في النفس النقيض قال اول
 من تكلم بالشعر آدم صلوة الله وسلامه عليه حين قتل قابيل هابيل وهو هذا الشعر
 تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون
 وقل بشانته الوجه الصبيح فوالسفي على هابيل ابني قتيل قد تضمنه الضريح
 وقابل اذ اقل موت هابيل فواحر في لقد فقد للملح وجاءت شعلة وطاينين
 لقابلها وقابلها يصيح اري طول الحياة على غما فهل انام من حياتي مسترح
 لقتل ابن النبي بغير جرم فقلبي عند قتله جريح وجاورا عدا وليس يغني
 لعين لا يموت فنسريح وقالت حوى رحما الله ايضا في ذلك الوقت شعر
 دمع الشكوى فقد هلكا جميعا بهلكك ليس بالزمن القبيح وما يغني البكاء عن البوكي
 اذما المر عيب في الضريح فخل النفس عنك ودع صوها فليست تخلص بعد الزبح
 فاجابها ابليس لعنة الله في خوف الليل شامتا لهما شعر تنج عن البلاد وساكنتها
 فبعد الخلد ضاق بك الصبيح وكنت بها وزوجك في رضاء وقلبك من اذى الدنيا مرجح
 فازالت مهايدتي ومكرتي الى ان فاتك الخلد المرجح فلو لارحة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد مرجح
 وانكر ابن عباس رضي الله عنهما شعر آدم عليه السلام وذكر كثير من العلماء هذا الشعر في كتبهم

فواخذني لحي
 كان المد بالشعلة
 النار النازلة من السماء
 في ذلك العصر كفضل
 الخصومة منه
 وهذا البيت ليس
 من القصيدة فينفي
 ان يوحى من سائر الابيات

واسنوده الى آدم عليه السلام لان الانبياء عليهم السلام يحرم عليهم انشاء الشعر
 كما قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له والانبياء ويشركون في ذلك وقال بعضهم
 ان آدم عليه السلام تكلم بذلك غير موزون وان يعرب بن قحطان وزنه انتهى
 وروى عن علي رضي الله عنه لما قتل قابيل هابيل عبرت الارض وتخصت الفواكر
 وانتقصت طعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياح وعذوبة الماء
 فصارت روكا كان آدم عليه السلام حينئذ بكمة فلما رأى هذه قال قد حدث في الارض شئ
 فرجع الى اهلنا فاذا قابيل قد قتل هابيل والله اعلم قال المسبح الاوقد فيمكنون غيرهم
 ان الرسول ضياء يستضاء به لما رأيت قلبي غير منتهى ومشرق الغي بهوى نحو مغرب
 بالهوى والتمه والامهال والشبه خدعتهم بدمج السقيل ذنوب عمري مضى في الشعر والحزم
 اذ قلنا في ما نحننى عواقبه كاتني بهما هدى من النعم
 كلمة اذ حرف تعليل لقوله السقيل المحل لها من الاعراب او في محل نصب ظرف له وفيها معنى التعليل
 على ما في من القولين يضاف على هذا الى جملة قلنا وهو فعل ماض تثنية من قلدهم الامر جعلته
 كالقلادة في عنقه اذا وليته عليه وفاعله الالف وهو عبارة عن الشعر والحزم وضيم المتكلم مفعول
 والثاني ما الوصول في قوله ما نحننى عواقبه وحشنى على بناء المجرول والعواقب قائم مقام
 فاعله جمع عاقبة وهي ما يؤول اليه الامر وعاقبة كل شئ اخر مضافة الى ضمير الوصول والمراد بحشنى
 عواقبه الاتام وانواع العذاب المرتبة عليها لكونه مذنباً بالشعر والحزم لاهل الدنيا اى جعلناه
 قلادة في عنقي واسناد التقليد الى الشعر والحزم مجاز عقلي من قبيل اسناد الفعل الى السبب
 والمقلد في الحقيقة هو نفسه كاتني بهما كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والنون مع الباء
 اسمها وبهما متعلق بكان لما في من معنى الفعل والباء للسببية واحال من اسمها واولياء

عبرت الارض لحي
 الغير باب الظلمة
 كذا في شعر الخليل

وهو مفعول الى اثنين
 المفعول الاول والياء
 والثاني ما الوصول

للهدى اي بسببها او حال كونها ملتبساً بهما والضمير للشعر والحذم وهدي
 خبر كان وهو ما هدى الى بيت الله الحرم للذبح من شاة او بقرة او بعير وتقليد
 الهدى ان يجعل في عنقه شئ ليعلم به انه هدي وهذه الجملة حال من المفعول الاول
 او مستأنفة لبيان كيفية التقليد ومن النعم بفتحين وقد يسكن العين صفة
 الهدى او حال منه وكلمة من للبيان والنعم الابل والشاة او خاص بالابل والجمع
 وجمع الالانعم كذا في القاموس شبه نفسه باعتبار تقليده الامور التي تخشى عواقبها
 بالهدى المعلق في عنقه ما يدل على العقوبة فان عاقبة الهدى الذبح والهلاك فكانت
 رحمة الله على من عاقبه ما يدل على هلاكه آخر الامر والمعنى ان الشعر والحذم لارباب
 المناصب قلدا في الامور المخوفة من عواقبها وجعلها كما قلادة في عنق كاهدي الذي
 يهدى الى بيت الله الحرم للذبح والله اعلم قال المسبع الذي يهدى به راقع مشارة
 والحجر بالسوء في الدنيا جانبه والعبد ياتي يوم ما ربه ينعم وحرص بعرضه خالده
 وقلبه منها ضاقت منذ عبته اذ قلدا في ما تخشى عواقبه كاتني بها هدي من النعم
 اطعت في الصبا في الخالتين وما حصلت الاعلى الاثام والندم
 اطعت فعل وفاعل من الاطاعة بمعنى الامتثال للامر وفي الصبا بالنصب مفعول والفي الضلا
 قال الرعب الجهل عن اعتقاد فاسد وهو مصدر عوى يعوى غيا اذ اضل مضاف الى الصبا
 بالكسر مصدر صبا يصبو اصبا اي مال الى الجهل والاضافة في غي الصبا بمعنى اللام
 اي الغي اللزم للصبا غالبا او بمعنى في اي الغي الذي في حالة الصبا او بمعنى من البيا
 اي الغي الذي هو الصبا او من قبيل اضافة المشتبه الى المشبه بان شبا لصبا بالغ والضلال
 في الخالتين متعلق بالاطاعة اي حال الشعر والحذم او حال الصبا وما يقابل هذه

راقع الشارب راقع روق
 اذا ضل مراه

مع تاليها تأكيده وبيان للبيت السابق ولذلك فصله عنه وما حصلت بالتخفيف
 عطف على اطعت او حال من فاعله وما للندم وحصلت فعل وفاعل من حصلت
 على كذا اي بقيت عليه وصار قصاري امرى ذلك الاعلى الاثام والندم الاستثناء
 مفرغ متعلق بحصلت والمستثنى منه محذوف اي ما بقيت منها على ثنى الاعلى الاثام
 والندمة على الامر والاثام جمع الاثم وهو الذنب والندم الندامة على الشئ عطف
 على الاثام والمراد به ما يوجب الندامة والا فالندم اصل النجاة وليس من تحصيل
 الشكاية وافرد الندم مع ان لكل اثم ندما لانه مصدر شامل للقليل والكثير فاحتج
 الى الجمع بخلاف الاثم فانه انواع مختلفة جمع باعتبار تلك الانواع ومحافظ على الوزن
 ولفظ البيت خبر ومعناه انشاء للتحسر والتحنن بشهادة البيت الاتي والمعنى اني
 اطعت الضلالة والغواية في حال الصبا والفتوة فاشتغلت بالشعر والحذم
 لاهل الدنيا فاحصلت شيئا الاعلى الاثام والندمة على الفعل والامر الذي كنت عليه
 والله اعلم قال المسبع الله يلهمني رشداً بلا حكماً عسى اري سبل الخيرات بعد عما
 عيني وقلبي على التفريط قد ندما مذلاح شيبني على فودي وابسما بكيت حتى رايت الذم
 صار وما على خدي
 اطعت في الصبا في الخالتين وما حصلت الاعلى الاثام والندم
 فيا خسارة نصير في تجارتها لم تشتري الدين بالدنيا ولم تشتر ما لي
 الفاء للتفريع على اطعت او جواب شعر مقدم اي اذا كان هذا حال وسوء مالي وتفريط
 فليتج آرابا البصيرة من تجارة نفسي الخسارة فالندوة هنا للتعجب لان العرب اذا استعظما
 شيئا ينادونه على سبيل التعجب اي يا ايها الخسارة تعالي لينظر اليك اهل البصائر وارباب
 العقول والشرر هذا اوانك ووقتك وزمانك ليقتضي الناس منك العجب والمناذير محذوف

فوالله اني
 حصلت على شئ
 فوالله اني
 حصلت على شئ

والخسارة منسوب بفعل مقدر اي يقوم انظر واذا ما كونا خسارة نفسية في حال تجكم
وقدم في تحقيقه في صدر الكتاب وحاصله التعجب من خسارة النفس ما اخسرها
والخسارة والخسران النقصان في رأس المال مضافة الى نفس واراد به نفسهم والتنوين فيه
للتحقير وفي نسخة نفسى بالياء المتكلم والنفس الروح في تجارتها متعلق بالخسارة
لانها مصدر والضمير راجع الى النفس والتجارة تبديل المال بالمال صلب المرح والزيادة
لم تشتت الدين فعل مضارع من الاشتراء وهو اخذ الشيء بالثمن مجزوم بحذف الياء من
وفاعله راجع الى النفس والدين مفعوله وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى
وبالدنيا متعلق به والباء للمقابلة والمراد بالدنيا المال والرزق والمجمل صفة نفسي احوال منها
او جوارب الدنيا للمحل طامن الاعراب ولم تستم عطف على لم تشتت وهو فعل مضارع من سأم
التسلية يتسومها سوما اذا طلبها للشراء مجزوم بلم وحذف الواو منه لاجتماع الياء
بعد الجزم وفاعله ضمير النفس ايضا والمفعول محذوف بقريظة الاول وهو ضمير الدين اي
ولم تعرض لاخذه بل اخذت الدنيا وتركت الدين الذي يتجوز به في الآخرة فهي خاسرة
في ذلك خسرانا مبينا فاصراع كونه يمكننا بوجود القدرة والطاعة عليه المراد بشراء الدين
بالدنيا التقدير والتعرض لطرق الخيرات والمباشرة لأمهه بالنفس والمال واحياء السنة
وابقاء الشريعة نسبة النفس يتاجر خسر في تجارته ووقع النقصان في رأس ماله حيث لم تشتت
ما هو انفع له ولم يتعرض لشراءه بل اخذ ما في الخسران والنقصان فذكر النفس استعارة بالكناية
وذكر التجارة تخييل للمكينة وذكر الشراء والسوم والخسارة ترشيح للاستعارة والله اعلم حال
الله يعول نفسى عن امارتها على قوادى تهوى في حفاتها ففعلها عن هو طاف في الخيرات
وهدم ببيانها اعلا عمارتها وبجها في رضا من خسارتها فيا خسارة نفسية في تجارتها

التسليحة اي التباع والجمع التسلح اي يفتح اللام

والطاف عليه

تدوى اي تسقطه

لم تشتت الدين بالدنيا ولم تستم ومن بيع اجلا منه بعاجله بين له الغبن في بيع وفي تسليم
الواو للعطف على الخسارة اي ويا من يبيع او على النفس اي ويا خسارة من
او من مبتدئ وما بعده من الشرط والجزاء خبره والمجمل عطف على جملة البيت الاول
عطف القصة على القصة او الواو للحال من فاعل الفعل المحذوف بقريظة البيت الاول
والمجمل حال منه اي باعت النفس الدين بالدنيا ومن يبيع يحصل له كيت كيت وهو اسم
يستعمل في ذوى العقول غالبا ويبيع فعل شرط مجزوم بمن وفاعله راجع الى من وهو من البيع
وهو مبادلة المال بالمال وهو من الاضداد بحج بمعنى الشراء ايضا والمراد بالبيع هنا السلم
كما بينه في آخر البيت لانه هو المناسب بالمقام واجلا مفعوله ومنه متعلق باجلا لانه
اسم فاعل من الاجل بمعنى التأخير وسمى الآخرة به لكونها مؤخرة غير حاضرة الآن
او حال منه او صفته ومن بمعنى اللام اي اجلا له والتنوين عوض عن المضاف اليه اجله
وبعاجله متعلق بالبيع والضمير ان لمن الشرطية وهو اسم فاعل من العجل بمعنى السرعة
وسمى الدنيا به لكونها عاجلة لنا حاضرة عندنا والباء فيه للمقابلة داخل على ما اخذ
دون المتروك وفي بعض النسخ بتقديم العاجل على الاجل والبيع على هذا بمعنى الشراء
والباء داخل على المتروك وهو صفتان لموصوف محذوف اي ثوبا باجلا في الآخرة الباقية
بشيء عاجل او بدنيا عاجلة فانية زائلة بالتاء المنون كما وقع في بعض النسخ كذلك الظاهر
ان هذا التقدير غير لازم لانهما من الصفات الغالبة عليهما الاسمية فالعاجل بمعنى الدنيا
والاجل بمعنى الآخرة بين له الغبن جوارب الشرطية مجزوم به وهو فعل مضارع من بان بين
بينا اذا ظهر له متعلق به والضمير راجع الى من والغبن مرفوع فاعله وهو الغبن المعجم والباء
الموحدة مع التسكون الخسارة في الاموال وبالجملة عدم الاصابة في الرأى والفكر وفي بيع

عطف البيت الثاني على البيت الاول

يعتاج التقدير المضاف اليه لاجل تصوية المعنى

متعلق بالبيان وفي سلم عطف عليه عطف البيان وتبينهما عوض عن المضاف اليه في بيعه
وسلمه والتسليم بحركة اللام هو بيع الحاضر المؤجل بشرط بيع الاخرة من هذا القبيل فانه عطف
المنافع الاخرية واخذ المنافع الدينية وجملة الشرط او الجواب او مجموعها خبر المبتدأ وهو مع
عطف على جملة لم تشر ولم تسمى او حال من فاعل احد هما او المعطوف على محذوف بقية البيت الاول
اي باعت النفس للدين بالدنيا واعلم ان هذا البيت من لوازم البيت الاول وهو ترشيح الاستعارة
المكينة في البيت الاول كما ذكرنا والمعنى ومن يبيع ثواب الاخرة الباقية المحققة الثابتة بالادلة
القطعية بمنافع الدنيا عاجلة الفانية المخرقة السريعة الزوال يظهر لك الضمارة
والندامة في ذلك البيع يوم التغابن يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله قلبا سليما
وازلفا الجنة للمتقين وبرزت الحجة للعاوين قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر
باخرة وقال الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل
جعلنا الله واياكم من حبيب اليه لقاء الله والله اعلم قال المسبح البيهقي فوادى من غوايبه
لانه قد تمادى في تجاهله لا يستطيع حجة من مقابله باع الجنان بما يجني بباطله
واستبدل الخلد بالفا في جاهله ومن يبيع اجله منه بعاجله بين كالعن في بيع وفي سلمه
ان آت ذنبا فاعمهدي بمنقضى من النبي ولا جليل بمنصرم
لما اعترف بالجريم والاوزار اخذ في الاستعطاق واستمسك باذيال اللطاف كما هو لنا
لحال العبد لانه لا بد ان يكون بين الخوف والرجاء من الله تعالى فان اليأس والقنوط من
رحمة الله تعالى كفر وضلال قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله لان الذنوب وان عظمت
وكثرت فان الرحمة اعظم واكثر منها فقال ان آت ذنبا ان حرف شرط و آت فعل مضارع
منكلم مجزوم بحذف الياء من آخره فعل شرط من اثبت كذا اذا فعلته و فاعله مستتر فيه

يوم التغابن اي يوم يقين
بعضهم بعضا ويبيع
الجنة لان اهل الجنة
يعبثون اهل النار فيه
من حبيب
القائل المليك والحفي
الشارع القادي في الشئ
الظاير فيه مس
القول السويك

وجوبا

عبارة عن النظم

وجوب الرجوع الى المتكلم وذنب مفعوله والتنوين فيه للتعظيم ولا احتياج الى تعميم الذنب
على سبيل البدلية كما عجم بعض الشارحين فانه بارك غير ملائم بالمقام لان المراد الا عجم
بمطلق الذنب هضمها لنفسه لا بكل واحد منها وهو حاصل بذكره بلا اعتبار شئ آخر كما عجم
بمنقضى الفاء جواب ان الشرطية وما نافية وعهدي اسمها وبمنقضى خبرها والباء
زائده في الخبر والمراد بالعهد اليمان به صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله تعالى من
والشرع وتصديقها وهذه الجملة جواب الشرطية الى آخر البيت مستأنفة استدر ك لرفع
توهم القنوط واليأس بسبب الذنوب والعهد مصدر مضاف الى الفاعل اي عهدي النبي صلى
او مضاف الى المفعول اي عهد النبي اياي قيل اني بان الشرطية المشكوكه مع ان صدور
الذنب محقق لا اعتراف به ايدنا بان الاقدام على المأثم والجريم محال ينبغي ان يقع ويصدر
وليس من شأنه ان يتحقق الا على سبيل الفرض والتقدير وعبر بالمضارع مع ان المناسبات
الماضي لوقوعه منه اشعار بان هذا الحكم مستمر في جميع الازمنة ومن النبي متعلق
ومن لا ابتداء ولا جليل بمنصرم الواو للعطف والالنفى وجبلي اسم لا وبمنصرم خبر لا والباء
زائده في الخبر ايضا والجملة عطف على الجواب او لفظ الزائده مؤكدة للنفي السابق وما بعد
مبتدأ وخبر عطف على مثله والمنصرم المنقطع شبه العهد اليمان بالجميل المتصل بالشئ
استعارة بالكناية واثبت لها الانتقاض تخيلا ثم صرح بالمشبه به في قوله ولا جليل بمنصرم
استعارة مصرحة واثبت لها الانصرام ترشيحا وقيل المراد بالجميل الرجاء الذي بمنزلة الجليل
في وصلة النفس الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ايضا استعارة مصرحة قال الازهرى
رحم الله في شرحه وجملة فاعمهدي بمنقضى الجواب الشرطية اقامة السبب والسبب والاصل
ان آت ذنبا فاني ارجو استغفر ان لان عهدي ثابت ولا يصح جعلها جوابا باصالة لفساد

مقام السبب والاصل

فان مفهومه انه اذا لم يأت ذنباً ينتقض عهدك وليس كذلك لان عهدك ثابت على كل حال
سواء اتي ذنباً ام لم يأت انتهى كلامه اقول لزوم ههنا بين الشرط والجزء ادعاني جعلي
لا عقلي ولا شرعي كما ذكره فانه جعل عدم الانتقاض العهد من لوازم اتيان الذنب ادعاء
وذلك انه لما اعترف بالجرية والعصيان كان ملتزم ان يتوهم انه نقض عهدك بسبب
الذنب فدفع هذا التوهم بجعل عدم انتقاض العهد لازماً للاتيان الى العصيان مع
ان عدم انتقاض العهد لازم عند الاتيان اليه فيكون الشرط والجزء على حاطي او اما
مفهوم الشرط المخالف للمنطوق فلا اعتبار له قائل والمعنى ان فعلت ذنباً عظيماً
فما عهدك ينتقض من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رجائي بمنقطع منه جليل السلام فارجو
شفاعة يوم القيمة وعفو الحق سبحانه وتعالى بالذمة قال المسبح الذي يقدر قلبه من هو العرض
لان من هو ذنباً في مضيض سهاً ما فيه تصور وهو كالعرض لا يستطوع دفعاً ما عليه
لكن عزم الرجاء في عرض ان آت ذنباً فاعهدك ينتقض من النبي ولا حجابي بمنصرم
فان في ذمة منه بتسميتي محمد وهو اوفى الخلق بالذمة
فان في ذمة الفاء للتعليل لمضمون البيت السابق وذمة بكسر اللام المعجمة اسم ان قوله
اي خبرها والجملة تعليل للبيت الاول والذمة الامان والعهد وهذا قيل المراد بالعهد
في البيت الاول هذه الذمة ومنه اصل الذمة للكفار لاعتباطهم العهد والميثاق وقبولهم
الجزية والخراج وقوله منه صفة ذمة او حال منها او متعلق بها اي في ذمة كائن من النبي صلى
بتسميتي متعلق بالذمة او ظرف مستقر صفة لها والباء للسببية والتسمية مصدر
معلوم مضاف الى مفعوله الاول ومحمد مفعوله الثاني والفاعل محذوف اي تسميته الولدين
اياي محمد او تسميته الله تعالى ايتاي به لان الالقاب تنزل من السماء على المسمى ثم يسمى بها

المضف الا ان الخبر
وتصور اي تلك

والظرف المقام خبرها

والفاعل محذوف

او مجهول مضاف الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف يقال سميت ابني
محمد او يحيى فيتعرب الى المفعول الثاني بالباء وينفرد وهو اوفى الخلق بالذمة الواو للحال
وما بعده مبتدأ وخبر والجملة حال من ضمير منه والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
واوفى اسم التفضيل من وافي بالعهد واوفى به بمعنى واحد اذا قضى حق مضاف
الى الخلق وهو مصدر في اصل اللغة ثم جعل بمعنى الخلق في عرف اللغة وبالذمة بكسر اللام
المعجمة جمع ذمة متعلق باوفى اي النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الخلق بالعهد وقضاء
الحقوق فمن توصل اليه بعهد من العهد او بذمة من الذمة بطريق صحيح فقد جازم العذر
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت فاني وان فعلت الذنوب واركتبت الحوب لكن
لا اقطع رجائي من رحمة الرحمن لان في ذمة وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كوني سبيها
ومسما باسم الشريف محمد وهذه التسمية عهد وامن اي من جنابه وهو اوفى الخلق بالعهد
والامانات كما ورفي الحديث اذا كان يوم القيمة ينادي مناد في الموقف الامن كان اسمه
محمد فليدخل الجنة بلا حساب لكرامة تسميته وفي حديث اخر اني شفيع لكل محمد يوم القيا
وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال الله يقرؤك السلام ويقول وعزفي وجلالي
لا اعذب بالنا من سمي باسمك وروى ايضا يقول الله تعالى اسدح ان اعذب بالنا
من كان اسمه اسم جيبتي وهذا هو المراد بقوله بالذمة والعهد ولهذا يتوارث بين العلماء
تسمية ابنائهم محمد بطناً فبطناً وقد مضى شرح اسم الشريف وخواصه في صدر الكتاب
والله اعلم بالصواب واي لا قول مثل ما قال الناظم قال المسبح الحمد بفضل منه بتسميتي
لان دائماً عوني وتبليتي بجاه من فيه او صفاي وامينيتي فيا سروري به يا طول تهنيتي
يا محمد رجي في الحشر تهنيتي فان في ذمة منه بتسميتي محمد وهو اوفى الخلق بالذمة

بسمي اخرج من سمي باسمك

فان ذمة الخ اخر

اراد بالتبني
اجابة الدعوة
اي هو يجب لدعوتي
فانهم

ان لم يكن في محادي آخذ بيدي فضلا ولا فقل يا زلة القدم

فلما ثبت له الذمة والعهد اذ ان يبين ما يرتب عليه من النجاة وعدمها بسبب
الايفاء بها وعدمه فقال ان لم يكن اي النبي صلى الله عليه وسلم في محادي متعلق بيكن
او ياخذ او المعاد وهو بفتح الميم يحتمل الزمان والمكان والمصدر اي في زمان وهو من
العود بمعنى الرجوع الى الله تعالى يوم القيمة اي في زمان العود وهو يوم القيمة ^{مكانه} اي
وهو البيت المقدس او في عودى اليه سبحانه وتعالى في ذلك الزمان والمكان او المراد
بالعود ما بعد الموت فان للانسان حالتين حالة البدن وحالة العود فالبدن عبادة
عن ظهوره من كتم العدم والعود عبادة عما بعد الموت فكانه يعود الى الحالة الاولى وهي العدم
وفي الاصطلاح المشايخ الصوفية ربهم الله تعالى البدن عبادة عن اول السلوك في طريق
الحق سبحانه وتعالى والعود عبادة عن آخر السلوك وهو الفناء في الله والبقاء بالله
كما قال الله تعالى كل شئ طالعك الا وجهك له الحكم واليه ترجعون وفي الحديث موتوا قبل ان
تموتوا وفي بعض الشروح المعاد بالذال المعجم ايضا اي في مجازي من عذت او استعذت
اي التجأوت اليه فهو مثل الاول في الاحتمالات المذكورة آخذ بيدي منصوب على انه خبر
لم يكن وهو اسم فاعل من الاخذ يتعدى بالباء وبنفسه والجار والمجرود متعلق به والمراد
من الاخذ باليد الشفاعة بطريق الكناية او تشبها بنفسه بالغريق في الماء لغرقه في بحر الذنوب
على اعترافه استعارة بالكناية وذكر الاخذ باليد استعارة تخيلية قرينة للكناية فضلا
منصوب مفعول له للاخذ او تمييز عن نسبة الاخذ الى اليد كرها واحسانا منه صلى الله عليه وسلم
والا فقل فما بعد لفاء جواب الشرط الاول وقل خطا بنفسه على سبيل التجرید اما الشرط الثاني
وهو قوله والافان اصله ان لا ادغم النون في لاء النافية وبقيت الهمزة مكسورة دلالة عليه

وفعل

وفعل الشرط وجوابه محذوفان بقريظة الاولى اي وان كان آخذ بيدي فيما حسن الحال سرور
البال والمأل لان نفي النفي اثبات وهذه الجملة اعتراضية بالواو بين الشرط الاول وجوابه
او عطف عليه بان قد وجوبه مقدما على الشرط الثاني وقيل تقديره وان لم يكن آخذ بيدي
فيكون تأكيدا وتقرير للشرط الاول فلا يحتاج الى تقدير الجواب وقيل جواب الشرط الاول
مقدم عليه وهو قوله فان لي ذمة يعني ان عملي غير منقضى وجبلي غير منصرم لانه ان لم يكن
آخذ بيدي فضلا عنه فان لي ذمة منه صلى الله عليه وسلم ففي الحقيقة انه اثبت عذرتك قاض
العهد بامر من كونه عليه السلام آخذ بيده في المعاد فضلا وكون الذم له وقوله والاي
وان لم يكن شئ منهما لا العهد ولا الاخذ في المعاد فضلا فقل يا زلة القدم فيكون المذكور
جواب الشرط الثاني ويكون الجهد عطف على الاول فالعنى على هذا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
آخذ بيدي فضلا منه واحسانا لي فان لي ذمة وعهدا عنده صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي
ويحجبني بها وان لم يكن شئ منهما لي لكثرة ذنوبي فقل يا زلة القدم وقيل لفظ الا
بكسر الهمزة وتشديد اللام منوناً بمعنى العهد والامان عطف على فضلا اي ان لم يكن
آخذ بيدي فضلا والاي امانا وعهدا منه صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى لا يرتبون
في مؤمن الا اول ذمة فالال بالكسر والتشديد العهد والامان والقربة والجار واليمين
واسم من السماء الله تعالى بمعنى الاله كذا في القاموس قال عضد الدين رحمه الله ابي بان في
الشرط الاول ايذانا بان الكلام جار على سبيل الفرض كما يفرض المحالات فان بحر كرم
وسحاب جموده صلى الله عليه وسلم وفي واكمل امطا ومن ان يتقدم فيه مثل هذه التوضيحات
الاعلى سبيل الفرض والتقدير وفي الثاني المشاهدة والافحس الظن بالنبي الكريم وكما
في الرؤف الرحيم يقتضى اللاتيان باذ انتهى كلامه قوله يا زلة القدم النداء فيه للتعجب من

تفضلا
فضلا

اي زلة القدم تعالى ليتعجب منك المتعجبون او للمنادى محذوف اي يا قوم انظروا زلة القدم
وزلة القدم كناية عن سوء الحال وضيق البال والوقوع في المهالك والشدائد وثبتت
نفسه بالوقوع في الوحل والطين لوقوعه في وحال الذنوب استعارة بالكناية وزلة القدم
تجليل والزلة بفتح الزاء المعجمة اسم من زل يزل زلا وزليلا وزلا بالتحريك وزلولا وزلة
بكسر الزاء زلق في الطين من باب ضرب وعلم كذا في القاموس وهو مضاف الى القدم وهو الرجل
واللام فيم عوض عن المضاف اليها يا زلة قدحى وهذه الجملة الندائية مقول القول لقل وهو جواب
الشرطية الى آخر البيت بيان وتفصيل للبيت الاول والمعنى ان لم يكن صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي
يوم القيمة بسبب هذه الذممة الكائنة عنده صلى الله عليه وسلم فقل يا زلة القدم عن الصراط المستقيم
في نار الجحيم وان كان اخذ بيدي بسببها فياسر وبالبال وحسن المال والله هو العاصم في الحال
وهو المال من جميع الاحوال فانظر فيما جمعت لك من اللطائف والنقايس في شرح هذا البيت
بعناية الله تعالى فانه لم يتيسر لاحد من الشرح هذا الجمع فاذا طالعت في هذا الشرح وارتقت
في رياض وجنت من ازهار غياضه فاحسن اليه بالدعاء فان الله يحب المحسنين لعل الله
يرحمي بدعاك والله اعلم قال المسبح الذي يظني له هيبا زاد في كيد بجاه خير الورى المبعوثين
ذني ومنه قد وصي في جلد يا خالق الخلق يا ستري ويا سدي ويا ملاذي ويا زكري ومحمدي
ان لم يكن في معادى اخذ بيدي فضلا ولا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الرجى مطارمه او يرجع الجار منه غير محترم
حاشاه وحاشاه له بمعنى واحد وحاشاه لله اي معاذ الله وهو اما حرف جر او فعل ماضٍ وعلى
كلا التقديرين معناه التنزيه والتبرية والاستثناء فان حرفا فالضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم

بعضها اذا اجتمع في الضارع
ان اللسان في كل ما كان في
لا سبق منها ما فعله
ويقدر على ان الشريفة
في كل جملة ايضا مسد
فاذا طلعت سم
الوهي الضعف والجلد والجلادة
القوة والصلابة مسد

بحرور بها متعلق لم يكن او غير متعلق بشئ كما قالوا وان كان فعلا فيجوز في الاسم الوقوع
بعده الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية بناء على التعدية والرزوم فان كان فعل متعد
بمعنى جانب فالضمير البارز مفعول وفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اي جانب
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عن حرمان الرجى او الى الناظم على طريق الالتفات اي انا
احاشيه صلى الله عليه وسلم عن حرمانى مطارمه او الى كل من يتأتى منه التنزيه او الى اسم الفاعل
منه اي حاشاه المحاشاة او ان في قوله ان يحرم في تأويل المصدر فاعله اي حاشاه الحرمان
عن الحرمان مبالغة او فعل لفاعل على مذهبه الفراء وان كان فعل لازم فالضمير المحرور
الم متصل فاعله استعارة للمرفع كعسائه والجملة مستأنفة لدفع توجه الياس مما مضى وتأييد
للجاء المفهوم من الابيات السابقة او حال من فاعل لم يكن او مقول ليقول اي اقول حاشاه
وقال الازهرى حاشاه مصدر منصوب بفعل محذوف والهاء مضاف اليه والتقدير احاشيه
حاشاه اي حاشاه اي انزهه تنزيها ليس بشئ لا عقلا ولا نقلا لان حاشيا ما جاء
اسما اصلا فانظر فيه ليلظهر لك عا فيد ان يحرم الرجى مطارمه ان مصدرية ويجزم
من حرمة محرم حريميا وحرمانا كثره وعلمه او من احرمة محرمه بمعنى واحد اي منع يتعدى
الى الاثنين فهو اما بالبناء للفاعل وفاعل عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والرجى مفعول
وسكون الهاء في النصب لغت كما في الرفع والجر نحو اعطى القوس باريا ومطارمه بالنصب
الثاني جمع مكرمة بضم الراء والمكرمة والمكرم بالضم ايضا والاكرومة بضم الهمزة فعل الكرم
وفي بعض الشروح الكارم جمع مكرمة وهي الصفة الرضية الفايض نفعها على الغير او بالبناء
للمفعول والرجى قائم مقام الفاعل ومطارمه منصوب مفعول الثاني والجملة في تأويل المصدر
منصوب بنزع الحافض متعلق بحاشاه سواء كان فعلا او حرفا حرف مقدر اي حاشاه من الحرمان

نحو الرفع والنصب
في الاسم الوقوع
استعار من الرفع
من الابيات
وجم النظرة ان حاشيا
حاشاه كذا وان قال
بعض المتأخرين مسد

لان حذف حرف الجر من ان المصدرية وان المفتوحة المشددة قياس او يرجع الجار منه غير محتم
 روي رجع معلوما ومجهولا فهو فعل مضارع منصوب عطفا على يحرم والجار القريب فاعله
 ومنه متعلق به وغير محتم منصوب بحال من الفاعل مضاف الى محتم وهو اسم مفعول
 من الاحترام بمعنى التعظيم والتوقير والضمائر البارز كلها راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والمعنى حاشاه من قدره الجليل ان يحرم الرجعي الذي كرمه الجزيل او يرجع الجار من
 جواره المنيع وجنابه الرفيع محروما من نوال الواسع واعلم قال المسبح الله يذهب عن قلبي ما نعت
 لا تلم يزل بالعفو راجحة يا من يخاف لما خوفي جرأته تسقى بنا نحن زجوا امرأته
 نبكي ليكي مبدانا عما نعت حاشاه ان يحرم الرجعي مكارمه او يرجع الجار منه غير محتم
 ومنذ الزمت افكارى مديحة وجدته لخالصى خير ملتزم

الواو استينافية او حالية ومنذ اسم بسيط مبني على الضم ومدح زوف منه مبني على السكون
 وقد كتبت ما يليها اسم مجرور فها حرفا جر بمعنى من لا ابتدائية نحو ما رأيت مذموم الجملة
 واسم مرفوع نحو ما رأيت مذمومان فها مبتدأ ون وما بعدها خبر لهما ومعناها حينئذ
 جميع هذه المدة المذكورة ويكونان ظرفين خبرهما عما بعدها كطبيعة مذمومان ويليهما الجملة
 الفعلية نحو ما زال منذ عقدت يده ازاره او الاسمية نحو ما زلت ابغى المال مذنايا فاع
 وهما حينئذ فان مضافان الى الجملة او الى زمان مقدر مضاف اليها كذا في القاموس فمذنا
 ان جعل ظرفا فالعامل فيه وجدته فهو مضاف الى جملة الزمت وان جعل مبتدأ فخبره وجدته
 ايضا وهو كالاول في الاضافة وعلى هذا العاثر الى المبتدأ محذوف اي فيها والجززان يكون
 حرفا هذا عدم دخوله على الاسم الزمت فعل وفاعل من اللازم يتعدى الى الاثنين الاول
 افكارى والثاني مديحة والافكار جمع الفكر وهو استعمال القوة العاقلة في الشيء المجبول

الجم الغم الجيدة الزم

فمذنا ظرفا للوقت مضاف
 الى جملة الزمت
 اي جعلتها لازمة لها

مفعول

مفعول اول للزمت والثاني مديحة قال في القاموس المديح والمدح والامدوح ما يمدح به
 والجمع المديح واحاديج اي جعلتها لازمة لها وجدته فعل وفاعل والضمير الرجوع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم مفعوله الاول والخالصى متعلق بوجدته او بملتزم والخالص النجاة
 من المكروه وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف للتعميم اي عن كل مكروه
 وخير ملتزم مفعوله الثاني لوجدته مضاف الى الملتزم بكسرة وهو اسم فاعل وهو الرواية
 من الالتزام وهو الكفيل بالشيء يقال الزمت الشيء فالزمت اي جعلته كفيلة فكفيل
 واوجب على نفسه يعني لو عهد الملتزمون واحد بعد واحد فهو صلى الله عليه وسلم خير من كل واحد
 منهم اي وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وعلمته وصادفته كذلك وجملة البيت مستأنفة
 تأكيد وتقرير لمضمون البيت السابق او حال من فاعل يحرم وفي البيت نوع من المبالغة
 لانه يفيد انه صلى الله عليه وسلم تكفل بخلاصه في اول المدة قبل تمام المدح واوجب على نفسه
 خلاصه عن الوقوع في المهالك وهذا غاية كرم الخلق ونهاية الرقة على الخلق والمعنى
 وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وصادفته خير ملتزم لخالصى من المهالك من الوقت الذي
 الزمت افكارى مديحة في ذلك الوقت والله اعلم قال المسبح الله يا رب الرجال لانال فاحم
 بفضل من قداني القرآن مادحة هو الذي لم يزل بالفضل ما نعت فانه يتم فضل عم سباحه
 مزجي له طول عجزى لن ابارحه ومنذ الزمت افكارى مديحة وجدته لخالصى خير ملتزم
 ولن يفوت الغنى منه يد ترتبت ان الحياتينيت الازهار في اللام

الواو عاطفة على وجدته او حالية من فاعله او من مفعوله معا او استينافية وجملة بعدها
 تأكيد لمضمون البيت السابق ولن حرف نفى ونصبت المستقبل ويقوت فعل مضارع منصوب
 بلن من الفوت وهو زوال الشيء من الانسان بحيث يتعدى راد كانه تقول فات الشيء اذا زال

الاباحه المقارنة
 او الظاهر
 مضمون البيت الاول

وضع عنده وتسبق فلم يدركه والغنى فاعل يَفُوتُ ومنه ظرف مستقر صفة الغنى احوال منه
 او متعلق به او يَفُوتُ والضمير راجع الى النبي عليه السلام اي الغنى الكائن او كائنا منه
 اي من جملة من تركه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الذي بدل الغنى وهو يفتح النون العطا
 والغنى بالكسر والقصر مصدر غنى كرضى ضد الفقر وكثرة الغنية وتوفر المال وقيل عدم الا
 الى الغير وقيل قلة الحاجة والمراد به هنا الظفر بالمقصود والخلاص من المكروه في الدارين
 بشفاعته صلى الله عليه وسلم ويد مفعول يَفُوتُ وقيل منصوب بنزع الخافض اي عن يده وهذا
 من قبيل ذكر الجزاء واردة الكل اي عن شخص واداد باليد نفسه وذاته او كل محتاج متضرع
 اليه صلى الله عليه وسلم وعموم التكرار في سياق النبي فيشمل غناه لجميع الايدي المقترة ومنها
 يدى الناظم رحمه الله وجملة ترتب صفة اليد مسندة الى ضميره قال في القاموس ترتب كفتح
 يرتب ترتبا كترتبه وصراف في يده التراب ولزق بالتراب وخسر واقفر وترتبت ياء دعاء عليه
 اي لا اصاب خير وفلان ترتب قل ماله او اكثر من الاضداد ان الحيا بالكسر وبالفتح حرف
 من الحروف المشبهة بالفعل والحيا بالفتح والقصر المطر سمي به لاحياء الارض بعد موتها
 ان يَنْبُت الازهار والياء التحتية فعل مضارع من الانبات بمعنى اخرج النبات من الارض
 وهو فعل لا يسوغ اسناده على الحقيقة الا الى الله تعالى واسناده الى المطر مجاز عقلي من قبيل
 الاسناد الى السبب والقريب والازهار بالنصب مفعوله وفاعله راجع الى الحيا والجملة خبر ان
 وجملة ان من الاسم والخبر تعليل لمصرح الاول وفيه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في عموم الجود
 والنفع بالمطر ضمنا والازهار بجمع زفر وهو جمع زهرة وجمع الجمع الازهار وهو نور الشجر والنبات
 وفي الاكس متعلق بالانبات جمع الاكس كالطلبة وهي الرتبة ويجمع على الاكام ايضا وفي بعض النسخ
 الاكس علف النور والجمع اكام واكام وحض الاكس بالذكر لعموم المطر طامع انها العلوها مظنة

من ذلك ما في البيت
 بلجندسه

عدم النبات لعدم ثبات الماء عليها فكما لم يفت المطر الانبات في الاكس لم يفت الغنى
 من النبي صلى الله عليه وسلم يد لا يظن غناؤها ولا يستحق له فكيف بمن هو اهل له غنى
 هذا البيت اثبت له صلى الله عليه وسلم وصف جلد المنافع كما اثبت له في البيت السابق
 وصف دفع الضر عن يدي واليه والمعنى عم غناه شفاعته ورحمة رافقه كل احد في الدنيا
 والآخره كالمطر المنبت لانواع النبات في الاراضي المختلفة والاماكن المرتفعة والاعلى
 قال المسبح الله شفعنا وقد وجبت لنا اذا النار من عذوق قد التهب ردها بين طالم وصيت
 وطالم ما سحت انعاما لنا سحت وقبض فافضها من البقاء ربت ولن يَفُوت الغنى من يد
 ان الحيا يَنْبُت الازهار في الاكس ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يد زهير عما اتى على هدم
 ولما وقع في البيت السابق انه طالب للغنى الدنياوية ومنافعها دفع ذلك بقوله ولم ارد الخ
 ولم يات بلكن مع ان المقام مقام الاستدراك لضيق النظم عنه وان كان المعنى عليه فقال
 ولم ارد الوو للعطف على وجدته او الحال من فاعله ولم ارد فعل مضارع من الازدهار بمعنى الميل
 والطلب مجزوم بلم يحذف الحركة من الاخر ثم حذف الياء للتقاء الساكنين فصارت لم ارد وزهرة
 مفعوله والزهرة نور الشجر والجمع الازهار وجمع الجمع الازهار وهو زهرة الدنيا بسكون اطاء
 حسننها وزيتها ونضارتها وبهجتها والاضافة بيانية اي الزهرة التي هي الدنيا او قيل
 اضافة المشبهة الى المنسب التي اقتطفت الموصول مع الصلة صفة الدنيا والعار مجزوف
 اي اقتطفتها وفي رواية هذه الدنيا التي قطفت والقطف والاقتطاف روايتان في البيت
 وهما بمعنى واحد وهو جنى الثمار وقطعها وجمعها فاسم الاشارة هنا للتخفيف كما في قوله تعالى
 اخذ الذي يذكر اظنكم ويدر زهير فاعل اقتطفت والمراد باليدين ذاته وشخصه والاسناد اليها
 مجازي من قبيل اسناد الفعل الى الآلة لانها آلة الاخذ والرد فيعبر بها عن الذات اطلاقا للجزء

والتكسح الصب السيلون
 وارب الزيادة
 التي قطفت الخ

وفيه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالزهر

وارادة الكل كما في قوله تعالى تثبت يد ابي لهب اي هلكت ذاته وخسرت في الدنيا والآخرة
 لعدم اتباعه صلى الله عليه وسلم وموته على الكفر مضان الى زعيم بل لفظ التصغير وحذف
 النون للاضافة وهو زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم وليس كلام العرب
 سلمى بضم السين غيره وهو شاعر جاهلي من الشعراء السبعة المتعلقة قصائد على باب الكعبة
 فسقطت عند نزول قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ما لك ويا سما ابلعي ما اثنى على عزم
 الباء للبيبة متعلق باقتطفت وما موصولة واثنى فعل ماض من الاثناء اي المدح وفاعله
 راجع الى زهير والعايد محذوف اي اثنى به والجملة صلة ما او ما مصدرية اي بسبب الثناء وعلى
 متعلق به وهو يفتح اطاه وكسر الراء المهمله محرم بن بستان كان من اجود ملوك العرب وكان
 سيد بني عطفان روى انه ماتت امه وهي حامله فقالت قبل الموت اذمنت فشقوا بطني فان
 فيه سيد بن عطفان فلما ماتت شقوا بطنها واخرجوه منها ولزهر مديح والشعار في حقه وقد
 وصلها بصلات وطلع خارجة عن العادة ومن مديحه قوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
 بل وغيتها الارواح والديم ان البنجيل ملوم حيث كان ولا تكن الجود على علائم محرم
 هو الجود الذي يعطيك ثائلة عفو او نظيم احيانا فليظلم وان اتاه خليل يوم مسئلة
 يقول لا غائب مالي ولا حرم شبه الدنيا في نضارتها وحسنها بالشجر المزين بالنور استعاره
 بالكنية واثبات الرضرة والقطف تخيل لها والمعنى اني لا اريد عديج النبي صلى الله عليه وسلم زينة الدنيا
 التي كانت مطع نظر زهير محمد بن سنان بل اريد بها الخالص من النار ومرضات الملك الجبار
 والوصول الى مقام الاخيار والابرار عند العزيز الغفار في دار الخلد والقرآن والله اعلم قال المسبح
 الذي رحم روحا يالهوى تلتفت وليس الاعلى احبها اعطفت فلما ملام اذا ما مقلبي القف
 فالروح راحتها اذا وقعت بباب من بجوده العوى عرفت ولم ادر زهرة الدنيا التي اقتطفت

وانما صلته الى

قد روى على غلابة على حال

يد

يد في زهير عاشر في اعجم يا اكرم الخلق مالي من الوذير يسواك عند حلول الحوادث العجم
 ما وصفه بما وصفه صاح من قلبه محرر الى الجناب فناداه باحسن الادب والتفت من الغيبة
 الى الخطاب لان التسوال بالخطاب ادعى الى الجواب واقرب الى الصواب فقال يا اكرم الخلق
 وفي نسخة يا اكرم الرسول وفي اخرى يا اكرم الناس فيا حرف نداء واكرم الخلق منادى مضان
 وهو فعل التفضيل من الكرم الذي هو الصفة المرضية الفاضلة نفعها على الغير والخلق
 مصدر في الاصل ثم استعمل بمعنى الخلق في عرف اللغة واللام فيه للاستعراق اي يا اكرم الخلق
 الخلقات على الله تعالى وعند الناس كما في الشفاعة العظيم يوم القيامة وفيه إشارة الى قوله
 صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين على الله تعالى والآخر وقيل معنى اكرم الخلق احسنهم
 في بزل المعروف وفضلهم في الشرائع والخصائل والمكالم في الفضائل والفضائل والجملة الانشائية
 الندائية مستأنفة لمجرد الابتهاج والدعاء والتضرع اليه صلى الله عليه وسلم مالي من الوذير فالنفي
 بمعنى ليس لي خبر مقدم ومن موصوف مبتدأ وموخر والجملة جواب النداء والوذير فعل مضارع للمكلم
 وفاعله مستكن مخبر وجواب من لاذيلوذ لوذ والوذ امثلة للام ولياذا التحي واليه وتحصن به الجار
 والجر ومتعلق به والضمير راجع الى من والجملة صفة لمن الموصوفة اي مالي احد التحي اليه عند الشدائد
 والاصول يسواك بكسر السين اسم بمعنى الغير مضان في الكاف الخطاب الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 اي غير بدل ممن الذكرة الموصوفة او ظرف مكان مستقر صفة ثانية لمن او ظرف لغو متعلق بما يتعلق به
 الخبر وبالوذ عند حلول الحوادث اعجم الظرف منصوب بمتعلق الخبر وبالوذ مضان الى المحلول بمعنى النزول
 وهو مضان ايضا الى الحوادث اضافة المصدر الى فاعله والحادث اسم لما يحدث ويظهر من النوازل
 والنوازل والعجم بكسر الميم الاولى وفتحها صفة الحوادث وهو صفة مشبهة من عمه اي شمله والمراد
 بالحادث اعجم الموت لانه هو الحادث العام التام الشامع لكل احد وقيل المراد به يوم القيامة وهو

وشدة ثوابها العامة والمعنى يا اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ما الى احد التحي اليه والوديع
 غيرك عند حلول الموت ونزل شدته فانه زمان الخوف ومحل الفرغ لانه آخر منازل الدنيا
 واول منازل الآخرة فانه ينهل ينهل ما بعده وان اشهدنا شدته ما بعده وفي خوف ذوال
 الايمان من الانسان والعباد بالله اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي
 الدنيا وعذاب الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين قال المديح الله اناك نوراً يبتضئ به
 كالمحيط نحو الذي يخطى بمشربيه وقد جوتك نروبي يا عزيز وان عصيت وقلبي في تحية
 فالان صار حنيناً في تلهيب يا اكرم الخلق ما الى من الوديع سورك عند حلول الخوف العميم
 ولن يضيئ رسول الله جاهدك بي اذ الكريم تجلي باسمه منتقم
 الواو عطف على الجملة الظرفية في البيت السابق اعني قوله ما الى من الوديع ولن تحرف من الحروف
 للنفى في المستقبل ويضيق فعل مضارع منصوب بمن من ضايق يضيق ضيقاً وهو خلاف
 ورسول الله بالنصب متبادي مضاف حذف منه حرف النداء اي يا رسول الله والجملة الندائية
 معترضة بين الفعل والفاعل كرسد انه صلى الله عليه وسلم بصفة غير الاولى تأكيداً لرجاء الاستلذاً
 بذكر اسمائه وتيمناً بتكرار القاب وخصمه رسول الله لان سفل الشفاعة وطلب المعونته ممن
 اتصف بكونه صلى الله عليه وسلم ابلغ للقبول واخصي لحصول المأمول وجاهدك بي بالرفع فاعل
 يضييق والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والجملة المنصبة الشريفة والقدر الرفيع والمنزلة العالية
 اصله جوة مقلوب وجهد قلبت الولا والافاضار جاهدك مضاف الى كاف الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
 والجار والمجرور متعلق بمن يضييق اي بشفاعتي ومعونتي وانتصاري يوم القيامة اذ الكريم
 لفظ اذ ظرف ليدضييق منصوب به محلاً وهو بمعنى الماضي غالباً وهذا للمستقبل بقرينة المقام
 بمعنى اذ كما وقع في بعض النسخ مضاف الى الجملة بعده والكريم مبتدأ وهو اسم من اسماء الله تعالى

الخطوة بالنبى الخليل
 الخليل المشوي

ومعناه المفضل الذي يعطي من غير وسيل ولا مسئلة وبهذا يحصل الفرق بين صفات الحق
 وصفات الخلق فان الخلق عاجز عن اكمال الكرم على غيره وكرم الخلق ايضاً متعلق باغراض
 فان حصل تلك الاغراض حصل الكرم والا فلا بخلاف كرم الحق سبحانه وتعالى فانه
 عام بلا غرض ولا عوض تجلي فعل مضارع من التجلي بالجميم اي ظهر واكتشف او من التجلي
 بالحاء المهملة اي انصف بصفات الجلال والاول اولى دراية والثاني اصح رواية لان
 زمانى والاتصاف اذنى وفاعله راجع الى الكرم والجملة خبر المبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية
 مضاف اليها لاذ وقوله باسمه منتقم متعلق بتجلى والاضافة بيانية اي باسمه هو المنتقم كما
 في بسم الله والمنتقم اسم فاعل من الانتقام بمعنى المعذب والمعاقب وهو اسم من اسماء الله تعالى
 وفي شرح الاسماء الحسنی المنتقم من الانتقام ولا تسمى العقوبة انتقاماً الا بشرط ان تبلغ
 الكرامة الى حد السخط الشديد وان تحصل بعد مهلة وان يكون في ذلك التعذيب نوع
 من الشفي وهذا لا يوصف به الله تعالى لكن ذلك بالنسبة الى انبيائه واوليائه انتهى كلامه
 والاسم منه النقة ضد النعمة والجمع النقم والنقات فكان الانتقام من جزيات القهر والمراد بتجلى
 الكريم باسم المنتقم ظهور آثار الانتقام من ذوات موصوفة بالكرم كتبع على نفسه فتجلى الحق
 سبحانه وتعالى في المحشر لفصل العباد والانتقام من الاعداً تجلياً تاماً وظهوراً كاملاً بحيث
 لا يبقى لاحد شك ولا شبهة من اهل المحشر وفي الحديث ان الله تعالى يغضب في ساعة من ساعات
 القيامة غضباً لم يغضب قبلاً ولا بعد ها مثله فينتقم بالفعل من المذنبين والعصاة والكفار
 قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رحمه الله تجلى الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة لاهل المحشر
 بصور مختلفة وتجليات متعددة من الجلال والجلال حسب تجلي له والله اعلم قرن الانتقام
 بالكرم مع ان المناسبات القهر والجلال ايماء الى ان الشفاعة وان كان المقام مقام الانتقام

والله تعالى مجل به مقبوله واللفظ مترقب لان المنتقم كريم والمعاقب رحيم ففي ايراد الكريم
اطمأن بانته تعالى اذا حاسب العباد سأنح في الحساب والانتقام وقيل المعنى اذ الكريم
تجلى من اسم الكريم الى اسم المنتقم فعلى هذا لا يرد السؤال المشهور وهما وهوان الله تعالى
موصوف باسمائه ومتصف بصفاته ازلًا وابدًا فاعنى تجليه تعالى باسم المنتقم وتجليته
وقيل ذلك كريم اشارة الى شدة العقوبة لان العقوبة من الكريم الحليم الله وعبر بالماضي
في قوله في تجلي دلالة على كونه محققًا محرزًا وما به فكانه وقع بالفعل فيما مضى والمعنى يا رسول الله
لا يضيئ جأهك الواسع ومنصبك الساطع بشفا عتي وقت تجلي الحق الرحيم وظل اللهم
ثبت قدمي على الصراط المستقيم والدين القويم والله اعلم قال السبع علاك يا من هو اجل نبي
يا من رجي لما ارجوه من طلبى يا زكي الاصل والاوصال يا عربي انت الشفيق الذي يوم تجلي
وانت عوني اذ اضيق في سببي ولن يضيئ رسول الله جأهك يا اذ الكريم تجلي باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم
فان من جودك الفاء للتعليل وجملة هذا البيت علمه لمضمون البيت السابق وان حرف
من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر ومن جودك ظرف مستقر خبر مقدم
لان الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي مصدر جاي جود ومن هنا لا جود الله
والجود الله مضاف الى كافي الخطاب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والدنيا اسم ان
وضررها بالنصب عطف على الدنيا والضرران امرتان في كحاح زوج واحد سميت كل وحدة
منها مرة لانها يتصرف بصاحبها وهي مضاف الى ضمير الدنيا والرد بقرّة الدنيا والآخره
لانها لا يجتمعان لاحد من غير حلال الا قليلا كما يندرس سلامة الزوجين من غير تخاصم وتنازع
وفيه اشارة الى هذا الحديث مثل الدنيا والآخره كضربين ان ارضيت احببها استخطت

انزل الصافي مسد
القلب الكان مسد

والضمير

والضمير في خبرها للدنيا ومعنى من وجوده صلى الله عليه وسلم الدنيا والآخره انه عليه السلام
لما كان هو الواسطة والباعث في انشاء الوجود للدنيا والآخره لخير لو لاك لما خلقت
الكون والافلاك كان وجودها من وجوده صلى الله عليه وسلم وعطاءه حيث كان الوجود
بحجة فهذا الاعتبار اسند وجود الدنيا والآخره الى وجوده وان كان الوجود في الحقيقة
من وجوده تعالى وقد ذكرنا فيما مضى من الشرح ما يغني عن البيان في هذه المعاني
ومن علومك عطف على من وجودك وعلم اللوح منسوب معطف على الدنيا عطف المفرد على
وكرر من هرأ من العطف على معمولي عاملين مختلفين ويجوز ان يكون علم اللوح حرفاً
مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة عطف على الجملة الاولى عطف الجملة على الجملة والراد من العلم
المعنى المصدرى القائم بالذات والجمع على هذا باعتبار الانواع او المعلوم كما هو الظاهر والجمع
على هذا يكون على بابيه والقلم عطف على اللوح واورده باللوح المحفوظ المنقوش فيه ما هو
كائن الى يوم القيمة والقلم كالمعنى سبحانه وتعالى الذي جرى على اللوح بما هو كائن بامر الله تعالى
واضافة العلم اليهما للملازمة وهو المقارنة وانما يضاف في الحقيقة الى الله تعالى والظاهر ان
هذا الكلام على القلب علمك من علوم اللوح والقلم تقدم علمهما على علمه عليه السلام
الان لا يرد بعلمه عليه السلام ما اعطاه الحق سبحانه وتعالى في الازل والحاصل امان
علم اللوح والقلم مقيساً على علمه عليه السلام او يكون علمه مقيساً على ما فيها من نسبة اللوح
الى المتناهي واما علمه سبحانه وتعالى فهو غير متناه فلا يجوز ان يكون مقيساً ولا مقيساً عليه
قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والمعنى يا رسول الله لا يضيئ جأهك الجليل
بشفاة العبد الذليل لان من جودك وفيضان جودك وجود الدارين وعلومك علم
القلمين روى الامام البغوي بسنده انه عليه السلام قال رأيت ربي في احسن صورة فقال

صلى الله عليه وسلم على اسم الله العظيم

فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِالْمُحَمَّدِ قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ حَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ فَوَضِعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ
فَوَجَدَتْ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَعَلِمَتْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ وَكَذَلِكَ تَرَى
إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ثُمَّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى
يَا مُحَمَّدُ قُلْتَ فِي الْكُفَّارَاتِ قَالَ مَا مَعْنَى قُلْتَ الْمَشَى عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالْجُلُوسِ
فِي الْمَسَاجِدِ خَلْقِ الصَّلَاةِ وَاسْبَاغِ الوُضُوءِ عَلَى الْمَطَارَةِ قَالَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُعْرِشُ نَجِيحَ
وَيَمُتُ نَجِيحًا وَيُخْرِجُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ أَلْرَجَاتِ اطْعَامِ الطَّعَامِ وَبَدَلِ
السَّلَامِ وَإِنْ يَقُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامِ الْهَمِّ فِي أَسْئَلِكِ الطَّيِّبَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ
وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَإِنْ تَغْفِرُ لِي وَتَرْحَمْنِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ وَإِذَا رَدَّتْ فَتَنَةَ بَقُومِ تَوَفِّي غَيْرِ
مَفْتُونٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلَمُونَ وَعَلِمْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ أَنْهِيَ لِحَقِّهِ لَمْ يَزِدْ
عَلَى أَنْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَخْتَصِمُونَ وَيَسْتَبْقُونَ إِلَى تَنَابُتِ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَكَذَا ذَكَرَهُ هَذَا الْخَلِّ
فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ وَمَنْ عُلِمَ مِنْ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَهُ عَلَى مَا كَتَبَ الْقَلَمُ فِي الرَّجْحِ
الْمُخْفِظِ وَعَلَى عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهَذَا مِنْ كَمَالِ جَاهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ عُلِمَ مِنْهُ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
عِلْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحَدٌ بَدَلِيلُ قِصَّةِ مُوسَى وَحُضْرَتُهُمَا السَّلَامُ
حَيْثُ قَالَ مُوسَى إني عَلَى عِلْمٍ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلِمَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلِمَ مِنْ عُلُومِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَوْفَى عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ الَّذِي فِي آيَةِ سُورَةِ لُقْمَانَ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْتُمُ غَيْبًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ مُوتَتْ إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ خَبِيرٌ وَقِيلَ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَى عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ
فِي الرُّوحِ أَيْضًا كَمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ فِي الْخُصَائِصِ فَائْتِدَى فِي ذِكْرِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ
أَخْرَجَهُ السَّيِّدُ فِي رُوحِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ نُورِهِ وَالْكَرْسِيَّ

بالعرش

بالعرش ملتصق والماء كقطره في جوف الكرسي والماء على منن الريح وحول العرش اربعة
انهار نهران من نور يتلوه لاد ونهران من نار يتلظى ونهران من نبلج ابيض يلقي منه الابصار
ونهران من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة بعد السنة
الحق كلهم يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى
اربعة اشياء بيده آدم والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان وعن
ابن قال العرش يا قوتة حمراء وعن مجاهد قال ما وضع الكرسي من العرش الا مثل خلقته
في ارض قلادة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرسي لؤلؤة والقلم لؤلؤة
وطول القلم سبع مائة تسنة وطول الكرسي حيث لا يعلم العالمون وعن ابي مالك قال
الكرسي تحت العرش وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين لا يقدر احد
قدرة وعن الضحاك قال الكرسي هو الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل عليه الملوك واقدامهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ كمشيرة مائة عام فقال للقلم قبل
ان يخلق الخلق كتب يعلم في خلقه فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله لواح واحد وجهه من نور والوجه الثاني زرر حمر او قلم النور فيه
يخلق وفيه رزق وفيه حجي وبكيت وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليله هذا اهل منقول من
رسالة للسيوطي رحمه الله وقال النسفي في بحر الكلام في العقائد قال اصل السنة والجماعة سبع لانفس
العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها والارواح انتهى كلامه والله اعلم قال المسبح
الله يذهب عن نفس مخرتها ويصطفها ويؤتمرها مستترها لعلها ان ترى في الحشر قمرتها
واستخيت بمن ينفي مخرتها يا سيد الرسل ات النفس مخرتها فان من جودك الدنيا ومخرتها
ومن علوك علم اللوح والقلم يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبار في الغفران كاللحم

العرش المشقة

فان ذكر سوء حاله والتجاؤ بالنبي صلى الله عليه وسلم من ضيق باله شمع في سلبه آخر
من الكلام والدعاء فخطب نفسه تسليطاً عن الاضطراب وتسكيناً لما تأثر بها من
تواتر الخوف والالتراب واختار النداء بيا التي هي حرف دال على بعد المنادى استبعاداً
لنفسه عن منزلة القرب فقال يا نفس منادى مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم والياء
نفسه مفعولة المقام فلا احتياج الى التعميم او منادى مضاف الى يا والمتكلم حذف الياء منه
اكتفاء بالكسر والنفس ما يشير اليه كل احد بقوله انا وقيل انها حقيقة جلالية فمعرفة مودعة
في الانسان كما ان الروح لطيفة جمالية مودعة فيه وقد قلنا الكلام في مرارة النفس
والروح والعقل واحد بالذات مغاير بالاعتبار خاطب النفس للعقل والروح لان الزلة
والقنوط منها لا منه والجملة الندائية مستأنفة لانشاء الدعاء والتسلي والتوجه الى
الانقضاء جواب النداء فهي حاضر من قنط يقنط قنوطاً من باب نصر وضرب وقنط يقنط
قنطاً كقهر يقهر قهرها وقيل القنوط جاء من جمع ايو بالثلاثي وكونه من باب منع يمنع
باعتماد تدخل اللغتين لعدم حرف الخلق فيه هو قنط اى ايس والياء فاعله والخطاب
لنفسه على سبيل التجريد ومن زلة متعلق بالقنوط ومن بمعنى اللام اى لاجل زلة وصلة
القنوط نحو زلة اى لا تقنط من رحمة الله وغفرانه وعفوه لاجل زلة او بتقدير المضاف من
زلة والزلة الذنب شامل للصغير والكبير ولهذا وصفه بقوله عظمت اى كبرت وهي اسم
المصدر من زل يزل زلاً وزلاً اذا زلق في الطين من باب علم وضرب كما مر ان الكبار
اسم ان جمع كبيرة وهي حريمة توزن بقلة اغتناء مركبها بالدين في الغفران متعلق بالكاف
اى بما يتعلق به الكاف والغفران والمعفرة العفو عن الذنوب مأخوذ من الغفر بمعنى
الستر وهذه المادة تدل على الستر حيث دارت كالمخبران والجملة علة للنهي عن القنوط

وأيضا على عوارض النفس

وانما نهى عنه تقويمه تعالى قل يا عبداي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
يعفو الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه وتعالى ان لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما يشئ به الرجا وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لو لم تتنبوا
لبعث الله قوما يذنبون فيغفر لهم فيدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند
عبدى ان خير اخير وان شره شر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدف المؤمن فيضع عليه
كفراً ويسره من الناس ويقره بذنبه فيقول اتعرف ذنبك كذا اتعرف ذنبك كذا فيقول نعم اى
زيت حتى اذا قرره بذنبه ورأى من نفسه قد صدك قال تعالى فاني قد استترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول لا شرها
طعوا لاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والليم بفتح اللام والميم الجنون
وصفا للذنوب وهو المراد هنا فان الذنوب ثلاثة اقسام كباثر وصفاثر وزلات والكبيرة
ما جاء عليها الوعيدا ويؤلف واكد في تحريمها في القرآن او الحديث الصحيح واجتمعت الامة على
حرمها والزلة ما قصد به المعروف فافضى الى المحذور من غير قصد اليه ولا يكون الاضمار اليه
غالباً والصغيرة غيرها كذا في بعض الشروح وفي شرح الكفر للمسكين رحمة الله الكبيرة عند اهل
الحديث بسبعة الاشراك بالله والفرار من الرجاء وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق
ونهب مال المؤمن والزنا وشرب الخمر وقيل اكل الربا واكل مال اليتيم وقيل الكبيرة ما سميها
في الشرح كاللواطمة والزنا او لم يسمها فاحشة ولكن شرع عليها عقوبة بنفس قاطع في الدنيا
كالحد والوعيد في العقبي كالسرقة واكل مال اليتيم وما لم يسمها فاحشة في الشرع ولا شرع عليها
عقوبة في احدي الدارين كالغزاة والقبلة فهو صغيرة وقيل كل ما كان حراماً لعينه فهو كبيرة
وكل ما كان حراماً لغيره فهو صغيرة والاصح ان كل ما كان تشبيهاً بين المسلمين وفيه

هتك حرمة الله والعين فهو كبيرة والافه صغيرة انتهى كلامه والله اعلم قال المسبح
 الذي رحم نفسه انها اتت كم حملتني من الاورار كم ظلمت وكتم بحرت على الاثام واجترمت
 فقلت لما رأيت النفس قد ندمت على الخطايا وباب الله قد زمت يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
 ان الكبار في الغفران قال الكم لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
 لعل حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناه الترجي وهو طوع
 يمكن الحصول بخلاف التمني فانه اعم رحمة ربي واسمها والرحمة والمرحمة التعطف والتلطف
 بالعبد ورحمة الله تعالى ارجى مظان الترجي واعلى مكان التمني فان تعالى كتب على
 نفسه الرحمة وهو ارحم الراحمين وسعت رحمة كل شئ وسبقت رحمة غضبه مضاف
 الى ربي للضمان في ضمير المتكلم والرب مصدر بمعنى المرقي او صفة مشبهة او مخفف من الرب
 ورب العالمين ما لكهم وخالقهم ومرتبهم والرباني العالم بالله تعالى وصفاته ولا يطلق
 المرفق منه على غير الله تعالى والجمع الارباب والتربوب والاضافة بمعنى الام حين يقسمها
 ظرف لتبأني المؤخر ويقسمها فاعل مضارع من القسم وهو التوزيع والتفريق وفاعله
 راجع الى الرب ومفعوله ضمير الرحمة والجملة مضاف اليها للظرف وتأتي فعل مضارع
 من الاثنيان وفاعله راجع الى الرحمة والجملة خبر لعل وجملة هذا البيت تعليل لمضمون
 البيت السابق على حسب العاصيان متعلق بتبأني والحسب التحريك الشرف والقدر والرفق
 والوقوق وقد يسكن السين وهذا المعنى الاخير هو المراد هنا مضاف الى العاصيان وهو
 المعصية ضد الطاعة وارتكاب ما لا اذن للشرع فيه يشمل الصغار والكبار في القسم
 متعلق بتبأني ايضا او صفة للعصيان اي العاصيان الكاشن في القسم لان كل واحد
 من الطاعة والمعصية مقسوم مقدر عند الله فالعبد يصيب الجحامة والقسم بكسر القاف وفتح
 السين

بمعنى الرب

بمعنى الله

جمع القسم بمعنى القسم والضمير الجاصل من الشئ بالقسمة فالمراد بالقسم هنا هو الجاصل
 بالمصدر وهو ما قسم الله الخلق ولهذا جمعه او المراد معناه المصدرى والجمع باعتبار
 الانوع المختلفة واللام فيه عوض عن مضاف اليه اي في قسمة الله تعالى الرحمة بين الخلائق
 يوم القيمة فان ذنبي كبيرة فارجو انصيبه الرحمة بقدره وطبقه ووفقه ليظهر في منه
 واخرجه السبوطي في جامع الصغير روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وارسل
 في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من الرحمة لم يبشش
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يامن النار وفي كتاب له في النبو
 صلى الله عليه وسلم ان له مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والاهوم
 فهم بها يتعاطفون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
 كل رحمة منها كطباقي الارض اي تغشى الارض كلها وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الله تعالى
 يوم القيمة من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ويروي ان الله تعالى
 يقول اخرجه من النار من ذكرني يوماً او خافني في مقام وقال صلى الله عليه وسلم من اذنب
 ذنباً فعلم ان الله تعالى قد اطبع عليه غفرله وان لم يستغفر ويروي من سائة خطيئة غفرله
 وان لم يستغفر انتهى كلامه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب كتاباً
 فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي والمعنى لا تقنطي من رحمة الله وغفرانه
 لاجل ذنب عظيم لان القنوط من الرحمة والياس من الرأفة الرحمانية كفر وعصيان فان
 والصغار في غفران الله تعالى واحسانه بسوءه وانى لارجوا اتيان الرحمة على قدر المعصية
 يقسمها الله تعالى في وقت القسمة يوم القيامة والله اعلم قال المسبح يجوز ان توباً لست اعلمها

اورقيقا والموكنا ايضا وهو صفة مشتقة من العبادة والعباد اشرف اسماء المؤمنين
 وجمع العباد والعبيد والاعبد والعبدون وجمع العبد العباد والعبادة صا
 اسم العبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عمر وابن العاص وعبد الله ابن مسعود
 رضوان الله عليهم اجمعين والعبد مضاف الى الكاف والاضافة لتشريف المضاف بانه عبد الله
 والخطا للمعنى بسببانه وتعالى واقام الظاهر مقام الضمير في قوله بعبدك للاستعطاف
 لان العبودية مما يستحق الحماية والشفقة عليه والاعتناء بحاله ولطلب اللطف والرحمة كما قال
 النبي عبدك العاصي انما مقرر بالذنوب وقودها كما فان تغفر فانت لذالك اهل
 فان نظر ذلك من سواك في الدارين متعلق به ايضا اي دار الدنيا ودار الآخرة وذكر الدارين
 لاحتياج الانسان الى لطف الله تعالى في الدنيا والآخرة ان له صبورا اسم ان مؤخره والنظر
 خبر مقدم والمجئ علة لرجاء اللطف والصبور التحمل على ما يصيبه المشاق والمضار والتسوية
 للتحقير اي صبرا حقيقيا ضعيفا والضمير راجع الى العبد متى تدعى الاقوال ينهزم متى ظفر في انما
 متضمن للمعنى الشرطية فعل الشرط مجزوم بخذف الواو منه وهو فعل مضارع من الدعوة
 والاقوال فاعله جمع اهل الهول وهو الخوف والمراد به هنا الامور الطائلة المخوفة للانسان اي متى
 يتوجه اليه الاقوال او يناديه الاقوال ينهزم والضمير المتصل به مفعوله راجع الى الصبر وينهزم
 فعل مضارع من الانهزام وهو الفرار من الحرب وفاعل راجع الى الصبر ايضا وهو مجزوم
 جواب الشرط وكسر آخره للوزن والجملة الشرطية صفة صبر كشيء فذلكم شخص ضيق لا يقدر
 على الحرب استعارة بالكناية وذكر الانهزام تخييل لها وشبه الاقوال بشخص يوقى على المحاراة
 استعارة بالكناية ايضا وذكر الدعوة تخييل لها ايضا وفي بعض النسخ متى ترغم بالرأ
 المهلة بدل تدعى من داعي روعه اذا خوفه واظنم حرقا من تدعى فاشتب عليه والافلاشي

المشهور ان عبد الله ابن مسعود
 ليس من العبادة وانما كان
 في الاقوال وفي غيره
 قال الصواب عبد الله ابن مسعود
 يدل ابن مسعود وانما
 يجمع من الخطا منه

منه في المتن والنسخة الاولى هي الصحيحة المشهورة والمعنى يارب الطف بعبدك في الدنيا
 والآخرة لان له صبورا ضعيفا قليلا متى تدعى الاقوال ويتوجه اليه الشدائد ينهزم ويتر
 ويتركه وحيدا فريدا في ملكك وباطن منك يدفع عن نفسك الهلاك والله اعلم بالصواب قال المسجع
 الله ارجو القلي ان يحول الى ارضاه وبالطاعات يتبعه عظيم ويرى على ظهري فانقلبه
 وسوء قسبي ترى جنتي اخله فرب له يا ابي ما يؤمله والطف بعبدك في الدارين ان له
 صبرا متى تدعى الاقوال ينهزم واذن للصبور صلوة منك دائما على النبي بمهل ومسيح
 لما فرغ من الباب السابع الذي في مدح الانصار شرع في الباب الثامن الذي في بيان
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذن الوول للعطف على والطف واذن امر حاضر
 من اذن له في الشيء اي اباحه واجاز له واذن بالشيء واذننا واذنا اي علم به فاذا نوا
 بحرين من الله اي كونه على علم به واذن الامر وبالامر علم به واصلا واذن قلبت الهمة الثانية
 الى اليأس لسكونها وانكسار ما قبلها فلما وصل عيادت الهمة الى اصلها والخطاب له سبحانه وتعالى
 على سبيل الدعاء والالتماس والجملة معطوفة على جملة والطف للصبور صلوة متعلقة به والصلوات
 الغيم والجمع للصبور والصلوات مضاف الى الصلوة قال في القاموس الصلوة الدعاء والرحمة
 والاستغفار وحسن الشاؤون الله تعالى عز وجل على رسول صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها
 وكوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر نحو صلى صلاة لا تصليها اذ دعا هذا كلامه
 والاضافة بيانية لانه شبه الصلوة في النزول بالمطر استعارة بالكناية واثبات الصبر
 والاذن تخييل لها والصلوة والسلام على الانبياء بالاصالة وعلى غيرهم بالاتباع لهم
 بالاصالة لانها صادرة من شعائر الانبياء كقولك عز وجل جل جلاله وتبارك وتعالى عند ذكره
 سبحانه وتعالى ولا يقال غير الله تعالى وان كان المعنى مستقيما لاشتهار هذه الالفاظ

في ذكر الله تعالى عند الاطلاق فاذا ذكر الحق تعالى وتقدس يقال فيه عز وجل مثلا واذا
 ذكر الانبياء يقال فيهم صلوات الله عليهم وسلامه واذا ذكر الصحابة يقال فيهم رضوا الله عنهم
 واذا ذكر التابعون وسائر العلماء يقال فيهم رحمهم الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 من فروض الكفاية عندنا وفي تحفة الفقهاء الصلوة على النبي فرض عند الكرخي في العروة
 ويستحب كل ذكر وقيل بج في كل مرة وقيل يكفي في المجلس مرة وبه يعني كذا في جوهرة الفقهاء
 وفي ذكر الاذن ايدان بان يستحب الرحمة لانزال يتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم وينظر
 الاذن من الله تعالى في النزول عليه قوله منك دائما بالجر او بالنصب صفتان او
 للشيء او للصلوة وعلى النبي متعلق باء ذن او بالصلوة او بدعوة او بمنهله متعلق
 باء ذن ايضا وقيل صفة مستحب وهو اسم فاعل من انزل المطر انزالا اي سالا
 بشدة ومنسحب عطف على منهله وهو اسم فاعل من سبج الماء والدمع يسبح
 سبجاً وسبجاً ما اي سالا من باب نصر وموصوفهما محذوف اي بمطر منهله ومنسحب
 وقيل على النبي حال منها او من فاعلها وفي بعض النسخ منسحب بالحاء والمهمل اي مطر
 منسحب اي اسود لان لون المطر يضرب الى السواد في النزول كذا قيل والذي ظهر لي
 في شرح هذا البيت ان المنهله والمنسحب بفتح الميم مصدران يعبران وقوله على النبي متعلق
 بهما على سبيل التنزيح اي واذن للشيء صلواتك بالانتهال والانسجام على النبي
 صلى الله عليه وسلم فتأمل والمعنى اللهم اذن لشيء صلواتك وازكي شيئاك يا لاهل
 والانسجام على نبيك بالدوام فانه قال لقاضي عياض في الشفاء الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم صل على محمد النبي الاني وعلى آل محمد وعن ابي
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستره

كذا يقال في الصحابة

تعلق كل على
 على النبي باعتبار
 ما يذن انما النزول
 تضمن معنى

ب

ان يكتال بالكيال الا في اذ صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي
 وازولجده امهات المؤمنين وزرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعتم المؤذن فقولوا مثل يقول وصلوا على فانه من
 على صلوة صلى الله عليه عشر ثم سلوا الى الوسيطة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا بعد
 من عباد الله تعالى واخرجون اكد اننا هو من سئل الى الوسيطة حلت عليه الشفاعة وعن
 انس رضي الله عنه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وخطب عنه عشر خطبات
 ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة
 معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه اهل
 ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجح وروى الاميركاثر الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليتها صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه
 اجمعين الى يوم الدين قال المسبح البرئوتيم رشدا عند صادمة لانفس خلقكم جاراتها دية
 ولانتم لزلالات ملازمين وهب له يا ابي حسن خاتمة من بعد زوزير سنان كاظية
 واذن لشيء صلوة منك دائما على النبي بمنهله ومنسحب
 والال والقصبة ثم التابعين لهم اهل التقى والتقوى والى والكرام
 والال بالجر عطف على النبي صلى الله عليه وسلم واغا عطف عليه لان تقرب العبد الى الله تعالى
 كما يتوقى على التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كذلك يتوسل بالال والاصحاب الكرام عليهم
 الصلاة والسلام فعقب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليهم تحصيل القرينة وارشاد
 للامة وتكميل الامة واصلاء اهل قلبها طاهرة والهمزة القاف فصا الال بمد الهمزة

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 صاحبها جاح
 وظفرها جاحه
 والمعنى هو اول
 بان يقضى حاجته
 الزور كما يقوم وزنا
 جمع الزور اسم جمع له
 منه

وقيل اصله الاول بسكون الواو فقلبت الواو الفاضار لآل مأخوذ من آل يؤل اولاً
وما لأبني رجع اليه وخص في الاستعمال بالاشراف ووذو الخطر العظيم والفرعون
باعتبار الشرف الديني والصحبة بالجر والسكون عطف على آل جمع صاحب كالأصحاب
من صحبة نبيهم وصحبة أي باشره وقارنه من باب علم ثم التابعين لهم عطف
على الصحبة او على ما قبله والظرف متعلق باعتبار معناه الاصل الوصف وان صار اسماً
الآن والضمير راجع الى آل والصحبة وهو مأخوذ من تبع بالكسر كفتح تبع تبعاً وتبابعة
أي مشى خلفه وقر به عطف الصحبة على آل بالواو المفيدة للجمع المطلق لان لاحداً قربة القربة
وللاخر قربة الصحبة وعطف التابعين بهم المفيدة للتبعي لانهم في الدرجة دونها أهل التقى
بالجر صفة مادحة لهم وابدل منهم ويجوز فيه الرفع والنصب على المدح الاختصاص
والفرق بين كونه وصفاً مادحاً وبين كونه مدحاً اختصاصاً ان الفرض من الاول
اظهار كالات المدح ومناقبه ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح
من سائر الصفات اما مطلقاً او بالنسبة الى المقام حقيقة او ادعاء فالوصف في الاول
اصل والمدح تبع له وفي الثاني بالعكس كذا ذكره عضد الدين واصل الرجل عثرتة واقرباؤه
والجمع الاصلون والاصحالات والاعالي والاصال عبد الهمة وقومها وصواعم من آل
استعمال المضاف الى التقى بالضم أي التقوى مصدر تقيت تقيتاً وتقيتة وتقيتة بالكسر
حذرتة والتقوى اسم منه واصل التاء الواو لان من الوقاية بمعنى الحفظ والصيانة والاضافة
للملابسة والاصل هنا بمعنى المستوجب والمستحق كقوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة
أي مستحق التقى وموجب الاضافة على هذا بمعنى اللام الاختصاص والتقى بضم النون
عطف على ما قبله وهو مصدر تقيت تقيتاً وتقيتة وتقيتة أي احترازه فهو

أي مختار ونقابة كل شئ تختاره والقصر للضرورة والخيم والكرم عطف على ما قبله والخيم
بالكسر التعجب والتعل على المشاق من حلم بالضم فهو حليم والكرم السخاء من كرم بالضم
وفي بعض النسخ التهي بدل التقى وهو بضم النون وفتح الطاء جمع تهيته وهي العقل فاراد بالآل
اولاده وازواجه واصل بيته صلى الله عليه وسلم وبالاصحاب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به ومات على الإيمان وبالتابعين المسلمين الذين لا قوا الا صحابهم ويجوز
ان يكون المراد من التابعين ما عداهما من الامة فللصريح الثاني راجع الى كل واحد مما
عما في الصراح الاول او بدل منه فتأمل ولم يوجد هذا البيت في بعض النسخ والمعنى والجمع للستره فيه
والداعية قال المسبح الله عارف ذنبه لشعورهم لآل غفوانه فيمن يتباهونهم بجاه من فضل في العالمين علم
فيا حسارة من دبت بالكفر هدم لم يندى بهنداهم قلبه قد علم والال والصحبة ثم التابعين لهم
أهل التقى والتقى والجز والكرم ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
هذا البيت لم يوجد في القصيدة وانما يوجد في الرهوامش والحواشي والسنة بعض الناس
وعلى تقدير الوجود فهو تخصيص بعد التعميم لشرف الخاص فقوله ثم الرضى عطف على الصلاة
أي وأذن لستحجبت صلاة منك عليهم ثم لستحجبت الرضى منك عنهم والرضى والرضوان بكسر
وضمها ضد السخط مصدر رضى يرضى رضى ورضواناً ورضاة فهو راض واصل الياء الواو
فاشار في هذا البيت الى الخلفاء الراشدين على الترتيب عن ابي بكر متعلق بالرضى وهو اول
الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ابن ابي حنيفة بضم لفاق ومدة
خلافة سنتان واربع اشهر توفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة رضى الله عنه وعن عمر عطف على الاول
وهو الخليفة الثانية من الخلفاء الراشدين وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت مدة ولايته عشر سنين

تتمتع به
تتمتع به
تتمتع به

وستة اشهر وخمسين توفى لادبج بقين من ذلحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وكان
 عمره ثلاثا وستين سنة كسب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنهما وعن علي عطف على ما
 قبله وهو الخليفة الرابع منهم وقدم على عثمان لضيق النظم وهو علي بن ابي طالب بن النبي
 صلى الله عليه وسلم ومدة خلافته اربع سنين وسعة اشهر وثمانية ايام توفى شهيدا على يد ابن
 ملجم قاتل الله ليلة سابع وعشرين من رمضان في سنة اربعين من الهجرة ودفن بمسجد
 الكوفة والثلاثة الباقر بن المدينة عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسا وستين سنة
 ثم انتقل الخلافة منه الى ابنه حسن بن علي رضي الله عنه ومدة خلافته ستة اشهر وهو
 الخليفة برضاه الى محاربة خوفا من الله تعالى وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة المنورة
 رضي الله عنه ثم انتقلت الخلافة الى ابني ائمة ثم منهم الى ابني العباس ثم منهم الى العجم وعن عثمان
 ذي الكرم عطف على ما قبله وهو الخليفة الثالثة وهو عثمان بن عفان وكانت مدة خلافته
 اثنا عشرة سنة الاثنا عشر يوما قبل يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت قبل
 ثمان عشرة خلقت من ذلحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكان عمره ثمان وثمانون سنة
 وهو لاهم الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم والذين من بعدهم عضو كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما رخت عذبات البان ربح صبا واظرب العيس حادي العيسين بالنجم
 ما مصدريه ظرفية اي مدة بقاء ترنج الصبا اعصان الاسجار والعامل فيه ايدن او منهل
 و رخت فعل ماض معلوم والمراد مدة بقاء الدنيا ما رخت اي تملت وحركت و ربح
 تامل واقتر وعذبات البان مفعول جمع عذبة بالسكون وعذبة كل شئ طرف مضاف الى البان
 والبان والبانة شجر الخلاق بالتحقيق ينسب اليه القدود للطاقة والمراد بعذبات البان اعصانه
 واوراقه و ربح صبا بالرفع فاعله وهي مؤنث سماعي ولهذا انت الفعل المسند اليها مضافا

الى الصبا وهو ربح تلت من مطلع الشمس وقت استواء الليل والنهار تصبو الى باب الكعبة
 اي تميل اليه ولهذا سميت بالصبا ويقابل الذبور التي تلت من دبر الكعبة والاضافة
 بيانية وخص الصبا بالذكر لقوله صلى الله عليه وسلم رخت بالصبا واهلكت عاد بالذبور
 ولهذا اكثر ذكرها في الاشعار والابيات وتماه في صدر الكتاب والاضافة في الموضعين
 من اضافة العام الى الخاص بمعنى من البيانية والجملة في تاويل المصدر ظرف لما قبلها اي
 واذن ليس صلوته منك بالانهلال على النبي والال مدة بقاء ترنج الصبا اعصان البان
 والمراد مدة بقاء الدنيا فالمشهور ان ربح علي البان للفاعل في البيت واستشكل
 بان قد صرح صاحب التاج والصحاح بان ربح انما يكون مبنيا للمفعول وعلى هذا يكون
 عذبات البان بالرفع قائما مقام الفاعل ويكون ربح صبا حينئذ فاعل فعل مجزوف اي
 اما التها ربح الصبا كما في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بالبناء المجزوف
 واظرب العيس عطف على رخت مع عدم اتحادها في الفاعل وهم يقولون المعطوف
 في حكم المعطوف فاعليه وهو فعل ومفعول من الاظرب يقال يظرب يظرب بظرب بظرب بظرب بظرب
 اي ستر او حزن لانه من الاضداد واظرب بمعنى احداث الطرب وهو خفة تعرض للانسان
 من السرور والحزن والمراد به هنا السرور والشوق والعيس بكسر العين المهملة
 مفعول اظرب وهو الابل البيض جمع عيس عيساء كما بيض بيضاء واصل عينه الضم كسر
 لاجل الياء حادي العيس فاعل اظرب اي سايقها وهو اسم فاعل من حادي وحذو
 وحذو بالمد والقصر اذا ساق مضاف الى مفعوله واقام الظاهر مقام الضمير لضيق
 النظم عليه وفي بعض النسخ حادي الكرب وهو جمع واكب الابل واسم جمع له والاضافة
 على هذا الملا بسة والحذو بضم الحاء المهملة نفع من الغناء ايضا كما قال الشاعر

ربح ان يكون مفعولا
 اي احداث الطرب

فَقَمَّهَا وَبَعِيَ كَلَّتِ الْفِدَاءُ ^{إِنْ غَنَاءَ الْأَبْلِ الْخُدَاءُ}
 فيجوز ان يكون الخادى مأخوذا من الخدوه بهذا المعنى بمعنى الخادى العيس مفعول
 العيس فيكون الاضافة للملابسة ايضا كضارب المص وكرم العصر فيتعرف بها وقدم
 للمفعول على الفاعل في الموضوعين لضيق النظم والتغنى بالتحريك متعلق بالطرب والباء
 للسببية جمع نغمة كرمجة ومع حسن الصوت يقال فلان حسن النغم اي حسن الصوت
 والتغنى في العرف صوت يقصده الاطراب وشرطه ان لا يكون خارجا عن الاعتدال
 ولم يوجد هذا البيت في نسخة التبليغ ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل واصحابه ما دامت
 الدنيا باقية وعذبات البان ماثلة والابل طارية ومما وقع في الهوه هذا البيت ايضا
 واغفر لنا ظمها ايضا وقارها واسم لسانها بالعفو والكرم
 ومما وقع في نسخة التبليغ هذا البيت ايضا الله ارحمهم يوما اختشيتني اني اذا اتيت ونزلت
 وكل عيب آراه الناس عيب حتى وقد جرت ولم ارفوا وليس ربي محمد ذنوبي وما قدمت من سرفي
 ووالدتي وما عقبت من خلفي والمسلمين من العرب والعجم والله اعلم بالصواب
 واليه المرجع والمآب والحمد لله على الاتمام وعلى نبيه افضل الصلوة والسلام وعلى آل واصحابه
 الكرم ما دامت انوار العلوم زاهرة وجرت على القراطيس الاقلام قد انجز القلم عن تسويد
 البياض بالسواد على يد اقر العباد محمد المشهور من الاكرد الجامع لهذا اللطائف من جبال
 البلاد وغفر الله له ولوالديه وللمسلمين في يوم المعاد في اشرف الزمان والمكان العشر الاول
 من شهر رمضان والجماع الازهر الذي كالزهر في البلدان في ديار مصر التي هي كنانة الملك
 الديان وخرانة الرحمن حرسها الله تعالى من نواب الخدنان الى يوم الجزاء والاحسان
 في السنة الثانية بعد الاربعين والالف منع الله به الطالبيين والرهيبين بالنبي الامين

واله

واله اجمعين آمين سبحانه لا احمى ثناؤك عليك انت كما اشيت على نفسك جل
 ذاك وعز صفاتك ولا اله غيرك اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجزنا من خزي
 الدنيا وعذاب الآخرة اللهم لا تحرم علينا لقاءك يوم القيمة برحمتك يا ارحم الراحمين
 ونعوذ بالله من شرورنا وفسادنا وسيئات اعمالنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليما كثيرا
 دائما ابدا الى يوم الدين قد وقع الفراغ من تحرير هذا الشرح المبارك في القسطنطينية
 في يوم السبت المبارك الرابع ذي القعدة الشريف من يد الضعيف المذنب المحتاج
 الى رحمة الله تعالى حسن وضامن محمد القسطنطيني غفر الله له ولوالديه والوالدين
 ولعن دعي لهم بالمغفرة واحسن اليهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات اجمعين آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

سنة اربع وتسعين ومائتين والالف
 باطفا الله تعالى وكرمه

٣٣٣
 ٣٣٣

D. 19901

وقد انظمت من الانظار بغير الاعطاء بلغة اهل اليمن من العلم والعمل اي من الكمال العلمية والعملية
التي بها التبرها وقع ختم النبوة وتبر في الدين من النبوة ورفع الذكر على السنة والمنابر ومقام الشفاعة
والوسيلة وتكذلك وقول وشرف الكوايين بالجر عطف على العلم والعمل وروى رواه ابن عمر وغيره رضي الله
عنه عليه السلام انه قرأها فقال ادر من ما الكوش انه نهر في الجنة وهو قول اكثر المفسرين وعده ربي
الوعد الاخبار بايصال الخير للمستقبل وهو الوعد بان اعطينا الدين على ما نحي في الحقيقة فكن وعد الله
كالخير اذ شبهته في الوفاة فيه كثير بيان لوجه تسميته بالكوش ومن جملة خيرات الله انه ينفع من
ومن ينصب الاوصاف الموقوفة فيرد عليه العطاش الكثيرون من المؤمنين اهل من العسل اي اشهد حلوا ممتنع
قيد بالعسل لشهرته بالحلاوة والمنافع عند العرب والعجم وابيض من اللبن واورد من التبر اي اشهد رودة
من التبر ولكن لا يؤذى الشارب ببرودة الزائدة كما في الدنيا بل يورث التلذذ القوي واهله من قيل التبر
والتسويق لاهل الارض الحارة كما الظل الظليل والين من الزبد اي اشهد ملاينة من خاقاه الزبد
وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة خاقاه من ذهب وجراه على الدر والياقوت شربته اطيب من المسك
واوانيه من فضة عدد نجوم السماء جمع آنية وهي جمع آناء لا يظلم منه من شرب منه اي لا يعطش الشخص الذي
شرب منه ابدا وانما ذلك في الموقف قبل الدخول فعدم الظما عبارة عن خاصيته ذلك الزهر كمثل كوش
احد من اهل العطش في الدنيا متلا في عذبه وقيل رواه البخاري عن انس رضي الله عنه هو من جها اي الكوش هو
في الجنة والتوفيق انه ينصب من التبر في الحوض او لعل لانها اذا تسيل من ذلك الحوض فكلوا الحوض
كالمنبع والاصح ان الحوض انما هو في الموقف يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز النظر اليه
منا بان احد من ذهب والاخر من فضة يصيبان من الكوش قال القاضية عياض احاديث الحوض صحيحة
والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يتخلق
وانه مخلوق موجود اليوم وقيل اولاده ودليله ان هذه السورة نزلت ردا على من عابهم بعدم الايمان
فالجمعة انه يعطيه نسلا يتبعون على مر الزمان او اتساعه اليوم القيمة وهو قول ابي بكر بن عياض من الحديث
ويؤيده ان الناس يوم القيمة مائة وعشرون صفا عاقبة من هذه الامة واربعون من الامم الاولى
او علماء امة فانهم ورثة الانبياء او القران وهو قول الحسن لان منافعه لا تعدد وفضائله لا تحصى
فصل الربك الفاء لترتيب ما بعدها عاقبها فان ذلك العطاء الذي لم يعطه ولن يعطيه احد من العالمين
قدم على الصلوة اي جفت الصلوة فدخلت فيها صلوة العيد وغيرها خالصا لوجه الله ووجه الله رضا
لان اثر الرضا انما يظهر في الوجه خلاف السامع عنها متعلق بقوله دم على الصلوة وخلافه نص في الخبر
اي كائنا على خلاف على عن الصلوة يبع لا تترك الصلوة وانما على الدوام على خلاف الكافر الذي
يتركها دائما وعلى خلاف المنافق الذي يقسم بالمرءة ويتركها اخرى وكذا الفاسق

شرح قصيدة مبردة
للردي في الوادر
١٤٠٠ / ١٤٠١

١٠٠

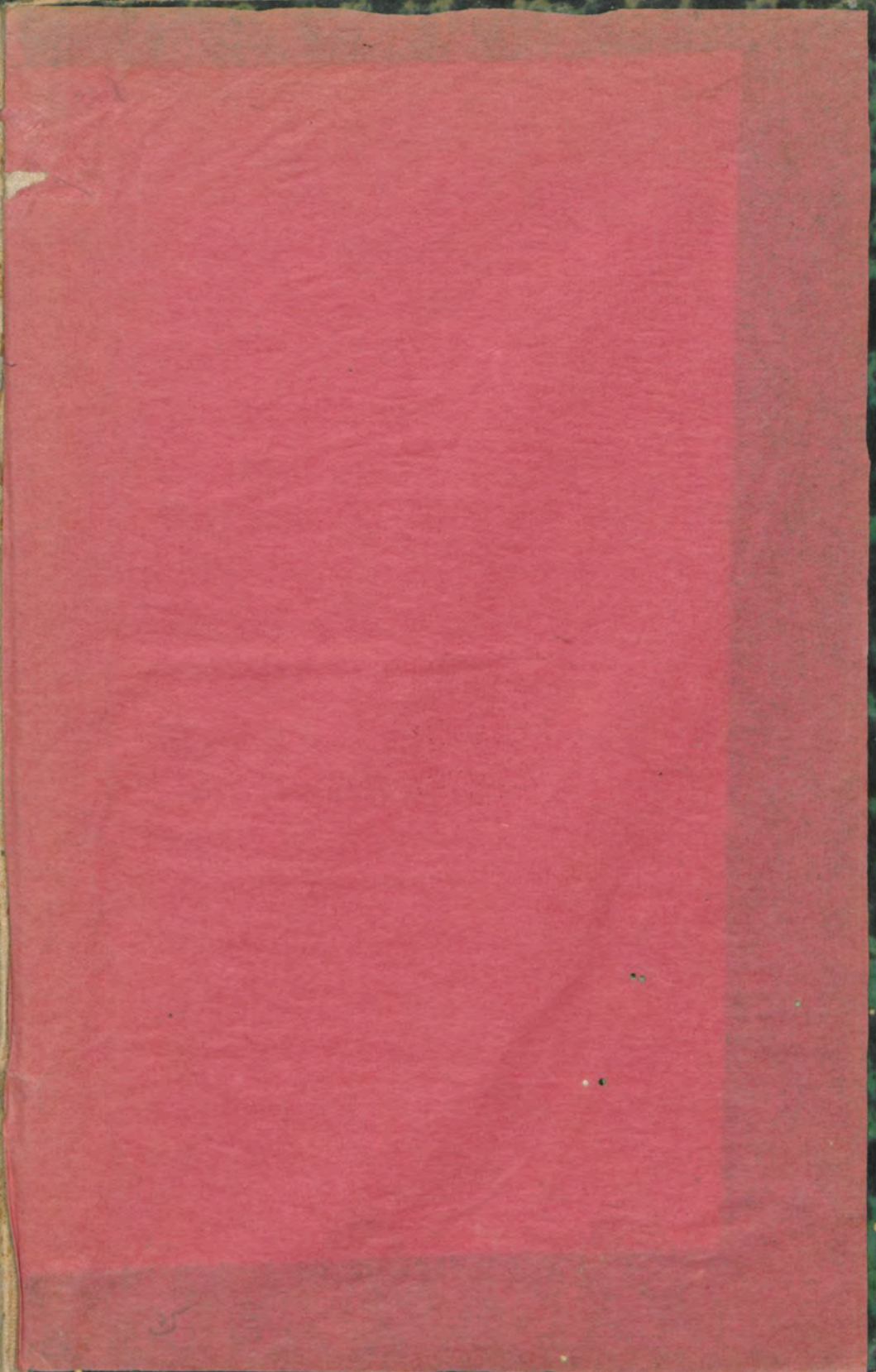
۲۸۴
۲۲

۵۵

ادبیات کتبخانه

۱۳۰

ادبیه المصنفه



الملك الحكيم المتبع من الارض
والملك الامير والملك والملك
والملك والملك والملك والملك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الموجودات من كتم العدم وسقاها من بحر المحبة بكأس الكرم كما قال تعالى حمهم
ويجوزون في الكلام الموصوف بالقدم وخلق الانسان وعلمه البيان من سائر الامم وسخر لهم ما في البر والبحر
والاكام واعطى كل ذي حظ حظه في عالم اللوح والقلم وفضلهم على جميع المخلوقات وكرّم وجعلهم محمداً
لتكاليفه واماناته وقوم حمداً يرفع عن قائله العذاب والالم وشكره يزيد في انعامه وافضاله والنعيم
فسيحان من خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون القادر القاهر العدم
بالوجود والوجود بالعدم المتصف بصفات الجلال والجلال والعظم المترف عن التقايص والافات والقوم
الامر بالمعروف والنهي عن الظلم الذي ليس كمثل شئ وهو السميع العليم والناخذ سنة والانعم والصلوة
والسلام على جميع الانبياء والتابعين لهم من الامم خصوصاً على الموصوف بالخلق العظيم والشيء والشيء
محمد المبعوث الى كافة الانام عليه وعلى آله الصلوة والسلام ما سأل الازهار وجرى على القرباس القام
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني محمد بن منلا بن بكر بن منلا بن محمد بن سليمان الكندي الشيرازي
الحفي غفر له ولجميع المسلمين بلطف الحفي لما كانت القصيدة المسماة بالكوكب الدرية في موع خير البرية
الشهيرة بالبردة اليمينية مشهورة بين الانام وتبرك بها الخوص والعوام حتى قرئت قديماً جناب
والمساجد وبين يدي الافاضل والامام جواد استشفى بها الامراض والاستقام وحملت في البر والبحر
بالدوام وتبعوا عليها من التخميسات والتسبيحات والنظائر ما لا يعد فاني رأيت خمسة وثلاثين تخميساً
في مجموعها بعض العلماء ورأيت تسبيحاً عجيباً لطيفاً مبدؤاً من اوله الى آخره بلطفه الجلال للشيخ الامام
شهاب الدين احمد بن عبد الله الكلي واني اذكره بعد شرح كل بيت ان شاء الله تبركاً به وشكرها بشروحه لا تحصى
وتحذير انهم اقتصر على المعنى اللغوي المتبادر من العبارة واعرضوا عن اللطائف والاشارة لكن سمعت

الازواج جميع زوج والمراد
اصناف المخلوقات والحوادث
التي لا يمكن ان تكون الا
بالعلم والشيء والشيء
والعلم والشيء والشيء
والعلم والشيء والشيء

الحمد لله الذي اوجد الموجودات من كتم العدم وسقاها من بحر المحبة بكأس الكرم كما قال تعالى حمهم

ان الشيخ

ان الشيخ الامام المرزوق المعزى وهو غير المرزوق النحوي اللغوي شجرها شرجاً عظيماً وبين فيه
المعاني التصوفية والاسرار الالهية في غاية الطول والكبر لكن ما رأيت وكل ضرب بما لديهم فرحون
وكل من صنف شيئاً ادعى انه يسبق به وقالوا اخر كلام ان يقال ما ترك الاولون للاخيرين شيئاً
وكم ترك الاولون للاخيرين قال ابو العلاء المعري احمد بن سليمان الاديبي واني وان كنت الاخير فما
لا يبعثني على استنطه الاوائل وقال جيب بن اوس الطائي شعر لا زلت من شكرك في حلّة لا يستهها ذو
سلب فاخر يقول من تفرغ استماعه كم ترك الاول للاخر ويجوز الخطاء والنسيان والزيادة والنقصان
في غير كلام الله تعالى ورسوله ولو لم يكن كذلك لما صح قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومجرد نقل كلام
الغيب ليس بامر عظيم فان العقول متفاوتة والافهام متخالفة ويجازي الازواق متلاطمة وجهات
الكلام متخالفة خصوصاً من رتب من علم التصوف ووزق الكشف في العبارة بلا تطف ولا يظن
في حق اصلا لاخير ولا ابتكر الاسرار الالهية والحكم الربانية والكرامات الحقايق فيوفى الحكمة الربانية
ومن يوفى الحكمة نفذ وفي خير كثير فادرت ان اشرحها شرحاً لطيفاً امض في العبارة ان
لطائف الاشارات وجعلت كل بيت من القصيدة كتاب مستقل واذكر فيه بالمنااسبة من القوافر
ما يحتمل فهو ان شاء الله كالروض المرزوق بالازهار والحديقة المنورة بالانوار وسميته بالبردة
المضيئة في شرح الكوكب الدرية في موع خير البرية واسئال الله تعالى ان يجعلها الصالحين جهنم ومكفر الدنيا
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا بد قبل الشروع في المقصود من تمهيد بين فيه ترجمته الناطق وسبب نظم وتسم
القصيدة الشريفة وجرها من البحور الستة عشر وعدد الابيات اما الترجمة فهو الشيخ الامام العالم
الحق المدقق شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال
الصنهاجي البوصيري كان احداً بوعيم من بلدة اسمها البوصير من اقليم الصعيد من اعمال مصر والآخر من
يسمى بالاص من اعمال مصر ايضا فركبت نسبة فقيل للاصيري واشتهر بالبوصيري وهو غلط منهم وورد

السلب بالتحريك ما يسلب
من النقص والجمع الاستلاب
منه

الزمان من اسفل من تعالى
بمعنى الجازي منه

الحديقة الروض والبستان
الانتق الاشجار والتخيل
والانوار مع النور بانواع
بمعنى الرعدة ومن المنور
منه



ويقال للدلاهي ايضا وهو عالم محوثر اخذ منه الحديث كثير من العلماء والعظام ولد سنة ثمان وستين
وتوفي سنة ست اوسنة تسع وتسعين بمصر وقبره رحمه الله بالقاهرة من الآن وراى قبر الامام الشافعي
رحمه الله وكان من عجائب الاله في النظم والنثر وناهيك بنظم البردة الشريفة التي لا نظم مثلها وكان رحمه
الله على صنعة الكتابة ثم تركها وصحب القليل باني ابا العباس المرسي من المشايخ القصيدة رحمة الله
عليه بركة الى ان فاق اهل زمانه في العلوم وغيرها كذا في شرح الهزلية للسيد علي الازهري واما
سبب نظم رحمه الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصابني خلط فالج فابطل نضغ من الحركة ففكرت في نغني ان عمل قصيدة
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وانشأتها ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فموسلت اليه وتقررت اليه
وسألت كشف حري فناداني ان قم فقد كشف الله عنك الضر وغفر لك بركة قصيدتك فانتهت معانا
سليما ببركة فاضاد في طريق بعض الفقهاء فبدي بالسلام وقال لي اسمعني القصيدة التي الغتها
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اي القصيدة تعني فقال لي اولها من تذكر حيدر ان يدي سلم
فقلت له من اين لك هذا فقال لي بطبع عليها احد فقال سمعتها البارحة تشد بين يدي من صنعت فيه
وهو يقابل كالقصيد و قد عاقد الله وغفر لك ببركة ما فلك البشري هذا نص كلام المصنف رحمه الله ثم
فنت هذه القصيدة بين الناس حتى بلغت الوزير بها الدين وزير الملك الطاهر فاستنسخ القصيدة
ونذران لا يسموها الاحافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها ويتركها بها هو واهله فزاروا من
بركات خيرا كثيرا في دينهم ودنياهم ولقد اصاب الوزير المذكور رمد وشرف منه على العمى فقيل له في المنام
اطلب قصيدة البردة وضعها على عينيك وشفي باذن الله تعالى فطلبها ووضعها على عينيه فعوفي لوقت
فبركات عظمى واپر كرها جسيمة عند طلب الحاجات ونزول الهامات وما من مريض تليت عليه الاشفاه
الله تعالى ببركة هذه القصيدة المباركة وكتبوا النبأ في خصوصها ومانعها كذا في بعض الشروح ورأيت
كتابين لبعض العلماء في خصوصها لكن ما كان عندي حين شرحها حتى اذكرها واما اسمها المشهور

اي مرض مزمن

هذا الشعر يقرأ قوس

القصيدة

تصنيف البردة في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم
القصيدة
قالها النبي صلى الله عليه وسلم
عاشق قول الذي لا يدعيه وسلم
وتسلي الصفح والصفحة
مسعود بن علي القاري

القصيدة البردة وذكر وافي وجه التسمية بالبردة ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى على الناظم
برذ كحين رآه في المنام ومسح بيده الكريمة نصف المؤلم فلما استيقظ وجد برونه صحيحا ووجد
ذلك البردة على عاتقه ففرح بذلك لكن لم يشتر هذا وقيل وجه التسمية ان بعض الكبار صابه
مرض فطلب القصيدة من واحد وقرأها عليه فشفاه الله تعالى من ساعته فاعطاه برذ فسميت بالبردة
وقيل القصيدة البردة في الحقيقة قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير فانه قرأها بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه ردا ثم يقينا والرداء عند السلاطين يتوارثون الى الآن واما تسمية هذه
القصيدة بالبردة فالمقايسة عليها كذا سمعت من بعض العلماء لكن من البعض الآخر بالشام
التعريف ان اسمها القصيدة البركة بالجملة فخرها العوالم وقالوا البردة وهذا هو القرب الى
والايق بالقبول عند اهل الاصول لان الناظم رحمه الله يرى بسبب نظمها واما بحرهما من البحر
عشر هو البحر البسيط ووزنه في الدائرة مستفعل فاعل مستفعل فاعل مرتين كل بيت وله ثلاثة اعراف
وستة اعراف العروض الاولى مجزئة وطها ضربان الاول مجزئ مثلها وهذه القصيدة من هذه
والثاني مقطوع والخبر حروف الثاني الساكن من الجزء كحرف الف فاعل فنقل الى فعلن وكحرف
سين مستفعل ضيق مستفعل فلامعنى له فينقل الى مفاعلن والقطع حروف ساكن الورد واسكان ثا
ولنا في بيان هذا فنقول في التقطيع امن نذكر مفاعلن كرجي فعلن ران يدي مستفعل سلم فعلن
مرحبت دم مفاعلن عاجري فاعلن من مقلية مستفعل يوم فعلن فدخل الخبر في العروض وهي
الجزء الاخير من المصراع الاول وفي الضرب وهو الجزء الاخير من المصراع الثاني ودخل الخبر في اجز الخشنو
ايضا كما ترى وقسم على هذا واما عدد ابائتها على ما في اكثر النسخ مائة واحد وستون بيتا وقد يوجد
في بعضها زيادة في الوسط وفي بعضها الآخر والظاهر ان كلها ملحقه ليست من كلام الناظم والله اعلم
وهذا آون المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول جعل الناظم رحمه الله القصيدة المباركة مرتبة على تمام

في بابها
من طلب روى في المنام
من كذا كذا

هذه القصيدة من البحر
بالبسيط لان ساطم اصل البحر
البسيط مستفعل فاعل
مستفعل فاعل مرتين فيكون
اجزائه ثمانية في البيت الواحد

الخبر في اللغة العطف
كذا في القاموس

الاشياء التي هي المشتمل
على الاشياء التي هي المشتمل
والاشياء التي هي المشتمل
والاشياء التي هي المشتمل

ابواب عدد ابواب الجنة الباري الاول في بيان العشق وابتداء الناظم بالحوى وهذا يستعمل تشبيها وهو بيان حسن
المحبوب وجماله وكماله وذلك يوجب رقة قلب السامع ويكون سبباً الى سماع الشعر الباري الثلق في بيان اعتزله
بالقصيدة بتبابعة النفس الامارة بالسوء والشيطان الباب الثالث في الاستغفار والايحى حسن
الانتقال منه الى مدح شفيق للذنين وهادى المضلين الباب الرابع في بيان كمالات سيد الكائنات ومعجزاته
الباب الخامس في الاستعانة والالتجاء به صلى الله عليه وسلم الباب السادس في استحكام الجوارح الذي هو
مقدمة الالتجاء الباب السابع في مدح الانصار الباري الثامن في الصلوة عليه السلام وقد بلغت الناظم
في ضمن هذه الابواب بالمناسبة الى غيرها الباب الاول في احوال العشق فلما اردت براعة المطلع ومعنى اقتراح
القصيدة بذكر ما يلزم المقصود مخاطب نفسه على طريق التمجيد فقال من تذكر حبه ان يذرى سكر حبه ودمع حبه من
مقلبه يدع لا يخفى ان ذكر السحابة والحيرة والتصلية من السنن الاسلامية لقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ مال
لم يبدؤ فيه بسبب الله وفي رواية بالحمد لله فهو ابتداء لمرادها الناظم اقول لا يلزم من عدم الكتابة الزكرك مطلقا
حتى يكون ابتداء لمرادها اولا ثم يبتدى في النظم عقيب الذكر فان الابد في الحديث اعلم يشمل الكتابة
والذكر وقيل ان الناظم رحمه الله جرى ههنا على اصطلاح المشايخ الصوفية رحمهم الله فاشارة بالالف الى ذات الحق
سبحانه وتعالى المتصف بصفات الكمال فان الالف عندهم اشارة الى ذاته تعالى وتقرين والباء اشارة الى
الاول المعبر عنه عندهم بالروح المحيى وامتياز الباء عن الالف بالنقطة كما متبانه بالامكان عن الوجوه الذي
الذي له سبحانه وتعالى فان الالف مبدأ للحروف وهي حاملة منها بتبدل الشكل فلذا ذات الحق سبحانه وتعالى
مبدأ الممكنات وظهور جميع الكائنات به سبحانه وتعالى على قدر استعدادهم الذي اعطاهم الحق سبحانه وتعالى
ولا يخفى لطافة هذا التمجيد وقال بعضهم لا يحتاج الى ذكر هذه الاشياء في اول النظم ويؤيد ما روى عن الشعبي
انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسبب الله الرحمن الرحيم وهذه المسئلة طويلة الذيل بل لا يمكن
استيفائها ههنا فنرجع الى ما كنا بصدده من شرح البيت فقوله الهمة للاستفهام التقريبي

وفي رواية افطع وفي اخرى اجتم
والكل معق فليل البرية منه

اي الاستفهام مطلقا
اي الاستفهام مطلقا
اي الاستفهام مطلقا
اي الاستفهام مطلقا

فهو للشك فما دخلت عليهم من الاسم والفعل والنظر فان قولهم ان يذرى سكر حبه مبنى على الشك
في نفس المفعول وفي ان انت ضربت زيداً للشك في الفاعل وفي اضربت زيداً للشك في نفس الفعل
وفي اني اذ ضربت زيداً للشك في النظر وكذا غيرها في الاستفهام ههنا عن سبب مزج الدمع
بالدم وعلة لاجل المزج لان المزج حاصل يقينا فمثل عن بسببه يعني ان هذا المزج من تذكر الاحبة
والوطن او من هبوب الريح من جانب المحبوب او من لمعان البرق من طرفه ومن حرف من حروف
الجزئية كالتعليل كاللام للجادة متعلق بمزجت وقدم عليه لتقدم العلة على المعلول والتذكر ذكر الشيء
بعد نسيانه مصدر مضاف الى المفعول والفاعل متروك لكونه معلوماً بالمقام اى من تذكر ذكر الجيران
والذكر بالكسر يكون باللسان وبالضم بالقلب وقيل لا فرق بينهما لان الذكر والذكرة والذكرى
والتذكرى هي واحد وهو ضد النسيان والمراد هنا الذكر بالقلب بمعنى الفكر والخاصة سواء كان بطريق
التوجه والتصور او بطريق الظهور والالهام والجزءان مضاف الى الذكر جمع جار التحفيم بمعنى تجاوز
من الجوار بمعنى القرب تقول جاور جواراً ومجاورة وجواراً اصله جواراً فقلت الواو الى الباء لا تفسر
ما قبلها فصار جيران كما في ميزان ويحج على الجيرة والاجوار ايضا والتنوين فيه للتعظيم والتفخيم
ويذرى سكر الباء حرف جر بمعنى في ظرف مستقر والجار والمجرور متعلق بمجوز وفي محل الجر على انه حال وصفة
للجيران وذرى في الاصل بمعنى الصاحب من الاسماء الستة المعجلة المضافة واعرابه بالحروف
التام في الاحوال الثلاث ولا يقطع عن الاضافة واصله الى الاسماء الاجناس واما الى الضمير
او العارم شاذ وذرى مضاف الى سكر مفتحة مضاف الى يذرى وهو اسم نوع من الاشجار ثم جعل
هذا التركيب الاضافى علما لموضع بين مكة والمدينة للفترة ذلك الشجر فيه ومزجت دمعاً بفتح الدال
وكسر هاء الفعل وفاعل ومفعول الخطاب للشخص المجرى من نفسه والنفس من مزج مزجاً اذا خلط
من باب نهر ومزج الشراب بفتح الميم ما يمزج به ومزاج البدن ما يكتب عليه الطبايع من الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة فالبرج هو الخلط وقيل الخلط اعلم من المزج لتحققه فيما لا يبصر حقيقة واحدة كخلط البرج
 بالذاتين بخلاف المزج والدمع ماء العين والدمعة القطرة منه ودمعت العين تومع دمعا ودمعت بالكسر
 دمعا والفاعل منه دمع يدمع دمعاً من باب فتح وعلم مصدر الثاني بالحركة والدمع من الخزن غالباً
 وقد يكون من السور والفرج قيل دمع العين ان كان لفرج وسرور فهو بارداً وان كان لخرن
 فهو حار وجري فعل ماضٍ من جري يجري جرياً وجري الماء جرياً وجرياً باسسال وفعال ضمير الرفع والمجمل
 صفة له او حال منه بتقدير قد واخبر مبتدأ اي هو جري والمجمل حال او صفة ايضا للدمع او يتينا بياني
 جوابين قال كيف حال الدمع عند المزج بالدم فقال هو جري من مقلبة فالظرف متعلق به ومنه لا يتبادر
 والمقلبة الشبهة الجامعة للستود والبياض او حدة العين والمجمع مقل بضم اللام وفتح الشا في الفعل
 مقل مقل مقل كقصر بغير ضم اذا نظر والمائل الفاعل والحقبة جامعة للستود والبياض والبياض جامع
 للستود والستود جامع للانسان وهو موضع البصر والنظر وقيل من مقلبة حال من قوله يدمع قدم عليه
 لتكثيره والوزن وهو متعلق بمزجت والباء بمعنى مع اصله دمعوا بالتحريك حذف الواو منه على غير القياس
 فصار دمعاً وقال سيبويه اصله دمي بالتسكين بدل جمع على دمي ودمي مثل طيبي على طيبا وطمي ولو كان
 متحركاً العين لا يجمع على ذلك والفعل منه دمي يدمي دمي كرضي رضي رضياً والستود في قوله دمعاً للتكثير
 وفي مقلبة ودمم المتخفيف وقيل الستود في جيران ودمع ومقلبة ودمم عوض عن المضاق اليه وهو كافي الخطاب
 على سبيل التجرير وذي سلم مجرد التمكن والمعنى ايها الشخص العاشق والمحبة الصادق اخبرني ما سبب تحرك
 وبكائك ودمعك بالدم على الدوام امن تذكرك الاحبة والوطن امن هبوب الريح والفرقة
 ولما ان البرق من جنباهم والهجرة وفي الخطاب الى نفسه اشارة الى عدم موافقة اخوانه
 الزمان له ليخاطبهم في دفع الهم والغم عن نفسه كما قيل اخوان الزمان خزان وفيه اشارة
 ايضاً الى ان الفائق لتجيره في فضاء العشق يخاطب الامور الغير المحسوسة ويتكلم مع نفسه ويواجهها بالقوى خيال

الفضاء الفائق والصور

وشدة

وشدة محبة وفرة توهيم فاميدان العشق بل يتكلم مع الجمادات وسائر الحيوانات ويخرج بها آثارها
 ويصير كالمجانين فيستأنس بالوحوش والجمادات وهو كذلك قيل التذكر الشئ انما يكون عن الغفلة
 وهو نقص في الحب واجيب بان لا كان مستغرقاً في الحب شئ كل شئ حتى البعاد فلما حصل له الافاقة تذكر
 محبوبه فكما او تقول ان الشبان المملوطين في ضمن التذكر انما هو على تقدير الفرض كفرض المحال والافلا نسيان
 للخلق اصلاً هذا هو المعنى اللغوي اللفظي واما المعنى الذي في التصوف المرغوب فيه لهم فانهم لقوة
 فهمهم وانكشاف بصيرتهم لا ينظرون الى المعنى الظاهر من العبارة بل ينظرون الى الزايات والاشارة فهو
 ان يقال ايها الروح اللطيف والجوهر الشريف والعنيد النبيل الخفيف المفارق عن الاحبة والوطن المحبوس
 في ففض البدن بالله اخبرني عن حاكك واصطراكك وحزنك وتحسرك وجربان دمعتك وبكائك امن
 مفارقة الاحبة في عالم الغيب المطلق امن تحسرك على خلائك ووطنك في عالم الجبروت امن هجرتك
 وانتقالك من عالم الملكوت الى عالم الملك على مراتب سيرك وسفرك من عالم الى عالم حتى انتهيت
 الى عالم الشهادة فابتليت فيم بالحنة والمشقة قال اهل الكشف رحمة الله العوالم الكلية خمسة عالم الغيب
 المطلق وهو عبارة عن الصور العلمية للتعالي وعالم الجبروت وهو عبارة عن عالم الارواح وعالم الملكوت
 وهو عالم بين عالم الجبروت وعالم الشهادة ويقال له عالم الخيال وعالم المثال ايضاً ائبنة المشايخ
 رحمهم يكشفهم قالوا ان لكل شئ في صورة جميع الموجودات من الارواح والاجسام وفيه احوال المناقاة
 والوقعات وصور الحوادث والكشف والكرامة لارباب الاحوال وفيه يتشكل الحوادث والاعمال من الخير
 والشرف في اهل الكشف من الانبياء والاولياء وفيه العذاب للروح والتعظيم بعد مفارقة الجسد
 وعالم الملكوت وهو عالم الشهادة وعالم الانسان وهو وان كان دخلاً في عالم الشهادة الا انهم عدوه
 عالم برأسه لكونه جامعاً لسائر العوالم جميع الكلمات ظاهرة وباطنة لان سائر العوالم مخلوقة من اجله
 وبه قدمت ظواهر الحق سبحانه وتعالى وهو خليفة الله في ارضه الظاهر بصورته ويعبر عن هذه العوالم

المبتلى ببداهة ففض البدن

والخلق بدل الانسان

بالحضرات الخمسة الالهية ويجمع هذه العلوم عالم الغيب والشهادة وكذلك عالم الخلق والامر وعالم الظاهر
والباطن واعلم ان الارواح مقطورة على معرفة الله تعالى ولاجلها خلقت لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفوني والمعرفة تستلزم العبادة ولهذا اجابوا لبعثانه وتعالى
بالمخرفة والاقرار في عالم العهد والميثاق حيث قال تعالى الست بربكم قالوا بلى وقال عليه السلام
ما من مؤلود الا يكون له على الفطرة ثم ابوة يهودية ويثوثية ونجسانية لكن لما تعلقت بظلمة البدن نسبت
العهد وتقدت بعلائق البدن من الاكل والشرب والشهوة وحب الجاه والسلطنة وغيرها فاسل
الله تعالى اليهم الرسل من لطفه ليذكروا العهد والميثاق فدعواهم الى المعرفة ففهمهم من هدى الله فقبل
الدعوة ورجعوا الى ما خلق له من المعرفة الالهية ومنهم من لم يقبل الدعوة ولم يذكر وطن الاصلى والعهد
والميثاق وما فيه من الاجتهاد فبقى في الظلمات فقد خسر خسرنا كما ميسنا قال صلى الله عليه وسلم حب الوطن
من الايمان قالوا المراد بالوطن الوطن الاصلى والحب الحقيقي الذي هو شعبة من شعب الايمان وهو معرفة
الله تعالى والاطمينان له قال الله تعالى لا يذكر الله نظم من القلوب وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله
شفاء للقلوب وقال سبحانه وتعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادتي
وادخلي جنتي فائدة في كيفية الذكر فقد هدى الله تعالى الذكرين الى مراتب الذكر بقوله واذكروه كما هدىكم
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما اقول انا والنبون من قبلى الا الله ثم قال العلماء رحمهم الله الذكر الحقيقى
افضل من الذكر الجهرى لقوله تعالى اذعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقوله تعالى واذا ذكر ربك
فى نفسك تضرعا وخفية وودون الجهر من القول بالقدرة والاحوال ولا تكن من الغافلين وعن ابى بصير
وابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وعشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده ورواه مسلم وهو ان يكون الذكر متوضعا قاعدا
منوعها الى القبلة فان غاب القلوب وقال المشايخ الصوفية رحمهم الله الذكر الجهرى افضل لما فيه من قمار النفس

الخسران النقصان

فانوه ذكر

وترغيب

وترغيب الغير واجازوا الذكر قائما وقاعدا وجره وخفية من غير تفضيل واستدلوا عليه بقوله تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فدللت الآية بعمومها على اباحة الذكر مطلقا ولهذا اباح الرقص
والسماع والغناء وضرب المصاحف وما اشبه ذلك مباح عند كثير من العلماء الشافعية ايضا واباحوا
الرقص ايضا كما مام الحرميين والغزالي وعز الدين بن عبد السلام من الشافعية ومنهم اباح الرقص والالاء
لارباب الاحوال من المشايخ وحرثها الغدير ومنهم من اباح الملاهي كلها كعز الدين بن عبد السلام الشافعية
وابو محمد بن حزم الاندلسى من الظاهرية المالكية ذكره ابو الفضل الاقوى الشافعية في كتاب الامتاع له رحمه الله
وتمام البحث هناك فاطلبه ثم ان المشايخ الصوفية قسموا الذكر الى ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر
القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر النسر ثم الى ذكر الحقيقى ثم الى ذكر الحقيقى اما ذكر اللسان فهو اظهار
ما فى القلب من ذكر الله تعالى واما ذكر النفس فهو ذكر غير مسموع بالمحروف والصوت بل مستمع بالباطنى
واما ذكر القلب فهو ملاحظة جلال الله وجماله واما ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات
واما ذكر النسر فهو مراقبة الاسرار الالهية واما ذكر الحقيقى فهو معاينة انوار جمال الذات الاحدية واما
ذكر الحقيقى فهو النظر الى حقيقة الحق سبحانه وتعالى حق اليقين ولا يطعم عليه غير الله كما فى كتاب
طفل المعانى فى التصوف وقال الشيخ الشعراوى رحمه الله ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم
وهي مجتهدون برأسهم فى طريقهم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بصرى فى غير كل
الناس فقد راعى رسوم الشريعة وقعدوا الصوفية على قواعدها التى لا تزلزل قالوا ويؤيد ذلك ما يقع
على اربابهم من الكرامات والخوارق والابحار ذلك على يد عالم قطر ولو بلغ فى العلم ما بلغ الا ان يسلكوا طريقهم
وكان يقول رحمه الله قبل ذلك وهى ثمه طريق الشريعة غير ما يابدين من النقول ثم يقول من زعم ان ثمه
على باطن الشريعة غير ما يابدين من النقول فهو باطنى يقار بالزنيق فلما اجتمع مع الشيخ ابى الحسن
بصرى وسنة واخذ منه العهد صا ويح طريق القوم كل المدح ويقول انها جمعت اخلاق المرسلين

بعمومها
جمع المرهبة
الالهية

وقال الشيخ كما لا بد من ابراهيم الاقوي الشافعي في كتاب الامتناع في احكام السماع اعلم ان المحققين من
 الصوفية لهم احوال سنية ومقامات عليية وآداب مستحسنة ومقاصد حسنة فينبغي ان يحمل مقالاتهم
 على حمل صحيح وقد ينكرها المنكر لعدم اطلاع على المحسن لها في الباطن وفي قصة الحضر مع موسى صلوات الله
 عليهما ما يشهد لذلك كما اخبر الله تعالى بها انتهى كلامه وقال الامام الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال
 ثم اني لما فرغت من العلوم اقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا
 ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرهم وسيرهم احسن السير والسير وطريقهم احسن
 الطريق واخلاقهم اذكي الاخلاق بل اجمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على سرار الشريعة
 من العلماء وغيره واشياء من سيرهم واخلاقهم وبديهة بما هو خير منه لم يجدوا سبيلا فان جميع حركاتهم
 وسكناتهم في ظاهرهم وبواطنهم مقبستة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض
 ضياء يستضاء به الى ان قال حتى انهم وهم في يقظةهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون
 منهم اصواتا ويقبسون منهم فوائدهم برقى الحال من مشاهدة الصورة والامثال الى درجات يضيف
 عنها نطاق النطق وقال رحمه الله ايضا قبل هذا الكلام اعلم ان الصوفية اشتدوا في طريقهم الذكر الدائم
 وطهارة القلب والقضاء الكلي انتهى كلامه والحاصل ان لا ينبغي للعلماء ان يكونوا في احوالهم واقوالهم
 ولا يطعنوا في طريقهم ولا ينكروا عليه في حال انهم واعلم ان التصوف اني عشر فرقة واحدة منهم سنيون وهم
 الذي انشئ العلماء افعالهم واقوالهم موافقة للشريعة والطريقة وهم اهل السنة والجماعة وهم الذين
 مدحهم العلماء والبولاق منهم برعيون فمنهم المولوية فانهم يقولون النظر الى الوجه الجليل من النساء والامر
 حلال وفيه صفة الحق تعالى فيرقصون ويدعون التقبيل والمعانقة ومنهم الخاوية فانهم يقولون الرقص
 وضرب الحديد ويقولون للشيخ حالة لا يعتبر فيها الشريعة ومنهم الاولياوية فانهم يقولون اذا وصل العبد
 الى مرتبة الولاية سقط عنه تكاليف الشريعة ويقولون الوالي افضل من النبي لان علم النبي بواسطة جبريل

اي الاخلاق جميع سيرته
 بالكسر معنى الخلق منه

النطاق ما يشهد به
 الوسط منه

ينبغي لعلماء الشريعة
 ان لا ينكروا احوالهم
 واقوالهم وطريقهم
 سح

وعلم

وعلم الوالي بغير واسطة ومنهم الشمرية فانهم يقولون الصحيح قد ختم وبها يسقط الامر والنهي
 ويجوزون جميع الملامح والمنافع والاحرام بينهم من جهة النساء ومع كفار ومهم مباح ومنهم الحبيبة فانهم
 يقولون اذا وصل العبد الى درجة المحبة عند الله سقط عنه تكاليف الشريعة ولا يسترون عورتهم
 فيما بينهم ومنهم الخوزية فانهم كالحالية لكن يدعون وطى الحور في حال انهم فاذا افاقوه اغتسلوا ومنهم
 الاباحية فانهم يتركون الامر بالعرف والنهي عن المنكر ويجوزون الحرام ومنهم الكفاية فانهم يتركون
 الكسب ويسلون من الابواب ويدعون ترك الدنيا ومنهم المتجاهلة فانهم يلبيسون لباس العساق على ظهورهم
 ويدعون بواطنهم ومنهم الواقعية فانهم يقولون لا يعرف الله غير الله قطو بترك طابع المعرفة وهلكوا بذلك
 الجهل ومنهم الاطمية فانهم يتركون العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة
 فيكون القرآن ويقولون الاشعار وهلكوا بذلك الاعتقاد الباطل وفي فقه الباطن كان اهل السنة
 والجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا من اهل الخيرية بقوة هجعة النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم انشئت تلك الجواز بعد على وصفي الله عز وجل الى مشايخ الطريقة ثم انشعبت الى سلاسل كثيرة حتى
 ضعفت وانقطعت عن كثير منهم فبقى منهم الرسميون في صورة الشيوخ بلا معنى ثم انشعب بعضهم
 الى قلندر وبعضهم الى جسد وبعضهم الى ادعيتهم في هذا الزمان اهل الارشاد اقل من القليل لذي
 طفل المعاني في علم التصوف دقيقة قال الشيخ شرف الدين الطيبي في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على
 ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اعلم ان المذكورات الثلاث غايات والمطلوب هو البداية المؤدية
 اليها فاذا فكر الغايات تنبيه على نهاية المطالب الاولى من البدايات وان كانت نهايات وتلك وسائل اليها فلو
 اعني على ذكرك المطلوب من شرح الصدر ووقف النور فيه وتيسير الامر واطلاق اللسان والى هذا المعنى قول
 الكلام على السلام بل شرح لي صدرى ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
 وزيراً من اهل عارون اخي اشهد به ازرى واشكره في امرى كي ينبتك كثيراً وتذكر كثيراً وقوله

دقيقة

الوجه الاشارة منه

وشكرت المطلوب منه تعالى النعم وترادف المنج المستغلبة لتوالي الشكر وانما طلب المعافاة عليه لا غير
 جدا ولذلك قال الله تعالى وقيل من عبادة الشكور وقوله وحسن عمادتك المطلوب منه التجره ونحوه
 عن الله تعالى وعبادته ليتفرغ لمناجات الله تعالى ومناغاة كما اشار اليه سيد المرسلين صلوة الله وسلامه
 عليه بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك ثم فاذ نظر الى القران الثلاثة
 وترجمها على البدايات والاحوال والمقامات فتحى لذلك ان يقول المرشد عند مسامحة المريد في الاحتك
 فقل رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك انتهى كلامه اقول والاقر من هذا ان يكون قول
 صلى الله عليه وسلم اللهم اعني الح اشارة الى ما اتفق عليه المتكلمون رحمهم الله من ان تذكر الاشياء من فعل
 الله تعالى الامن فعل العبد لان التذكرة عبارة عن طلب المفكر فحال الطلب اما ان يكون له به شعور
 او لا يكون فان كان له به شعور فذكر الذكر حاصل والحاصل لا يطلب تحصيله وان لم يكن له به شعور
 فكيف يطلبه بعينه لان توجه الطلب اليه بعينه حال ما لا يكون بعينه مقصودا الى فانظر فيما جمعت من اللطائف
 وتأمل في لفظها لك ما فيه والتسبيح المذكور في اول الكتاب هذا الله يعلم ما في القلب من الم
 ومن غرام يا حسناي ومن سقم على فراق فراق حل في حرم فقالت لما سمعته ومعنى تسبيح
 على العقيق عقيقا غير محسنين امن تذكر جيران بندي سليم خرجت دمعاً جرى من مقلة بيم
 ام صهبت الريح من تلقاء كاطمة واومض البرق في الظلماء من اضم
 لما افضى المفاهيم اذ عاود تحقيق مزج الدم سأل عن سبب الهزة وام المراد بهما طلب تعيين احد المتكلمين
 فذكر بعد الهزة التذكرة الذي هو سبب داخل دائم بصيغة المصدر المدخول عليه من التعليلية التي هي من فروع
 معنى الابتداء وذكر بعد ام الهبوب الذي هو سبب خارجي تفاعلي بصيغة الماضي المحقق الوقوع ثم التبد
 لتحقيق مسيئة فقال ام صهبت الريح فام حرف عطف معناه الاستفهام عن الثاني بعد الاول ومعنى متصله عاودة
 للهزة والمراد بهما تعيين احدي المسئومين لان التسفهم هما انما يطلب تعيين احدي المتكلمين لتحقيق
 عند

عنده اي سبب الخرج اي هذه المعاني الثلاثة فخص لسبب الكفا في هذه الثلاثة في العادة تذكر الاحبة او
 صوب الريح او المعان البارقة والترديد على سبيل منع الخلو او منقطعة للاضرب عما قبلها والاشفاها
 عما بعد ها فانقل من كلامه الى آخره ان الانتقال لا الابطال كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه من رب
 العالمين ام يقولون افتراه فتكون بمعنى بل مع الهزة اي بل اصهبت الريح والريح واحدة الريح
 يقال صهبت الريح تهب تهبوا وهيبوا اي هاجت والهبوب والهوبة والهيب والهيب الريح
 التي تهب الغيرة والجمع الريح والارواح وهو مؤنث سماعي ولذا انت الفعل المسند اليها
 وهذا الفعل بعد الاستفهام مجرد لجزء مفرومه الذي هو المصدر من غير تقدير ان المصدرية كذا
 النقل عن الزمخشري وهو في تقدير مصدر مجرد معطوف بام على المصدر المجرور وقيل وقيل
 معطوف على فعل مقدر مفهوماً من التذكير اي تذكرت جيراناً ثم صهبت الريح والابحفي
 وركالته من تلقاء كاطمة متعلق بالهبوب ومن للابتداء او حال من الفاعل او صفة له ومن للبيان
 والتلقا بكسر التاء الجانب مجرور بمن مضاف الى كاطمة وهو مضاف اليها اسم طريق الى مكة وقيل
 من اسماء المدينة والاضافة بمعنى اللام او بمعنى من البيانية واومض البرق فعل وفاعل والواو في معنى
 عدل منه اليه اشارة الى سرعة حصول لمعان البرق عقيب التذكر والهبوب كما انه داخل فيهما وهو ايضا
 في تاويل المصدر معطوف على ام صهبت يقال اومض البرق يومض اي ماضا اذ الممع وومض البرق يمض
 ومضاً وميضاً وميضاً ومضاً نال مع خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم والبرق ايسم من برق السيف
 وغيره يبرق برقاً فالأول والجمع البرق والصفة البريق والبراق والبارق في الظلماء متعلق بام
 من اضم جاز ومجرور متعلق بامض ايضاً ويجوز ان يكون حالان من فاعل او مضاف او مضافاً له المع
 مخروف من الاول اي في الليلة الظلمة مؤنث الاظلم من الظلمة ومعنى ضد التنوير اضم بكسر الهمزة اسم
 دون المدينة وقيل اسم جبل فاراد بالجيران المحبوبين وبني سلم وكاطمة واضم اما انهم ومنج الدم

الفرم الحزب الاحشاء
 جمع الحشا وهو ما في البطن
 من الامعاء
 اي على ما كان العقيق في الحزب
 وعقيقاً اي كاشاً للبع
 كالعقيق في الحزب
 قال شيخ القاضى
 الاشفاء سقيم

وصهبت معادته لا فادتها
 معنى الاستفهام في الثاني مثلاً
 وصهبت منفصلة لان ما قبلها
 لا يمتنع مما بعدها وفيها بيان
 المنقطعة وهي بخلافها

شدة البكاء والاستقام في الموضوعين عن اسباب البكاء لا عن السبب الذي هو البكاء والمعنى بها اللطيفة
 الربانية والحقيقة الانسانية مما سبب بكائك امن نذكر حين ان يزى سلم الذي هو مقامك العاوي
 الذي هو دار سلامتكم من الجنة والمشقة ام محبوب نجات القدس من عالم الالسن كما قال عليه السلام
 ان الله في ايام دهركم نجات الافقر ضوالمها ولعان البرق في ظلمة البدن من الارض الذي هو
 الاصل ومحل المرعى في العالم العاوي وفيه اشارة الى ان العاق يتوجد بقل ما يوركه بالحواس الطاهرة
 والباطنة كالنائم من رؤية الجمال وسماع الاصوات وشمم الطيبات وذوق المطهومات والملاست
 ومن الامور العجائبة كتذكر المحبوب وتفكره وشوقه اليه وهذا امر وجداني مشاهد لا مساع
 للافكار فيه عند من له ذوق سليم وطبع مستقيم واما معوج الطبيعة ومخرف السليقة لا يكاد يدرك
 مثل هذه الامور ولا يمكن افهامه ولا استفهامه فانه ممن لم يجعل الله له حظا من هذه الاشياء الالهية
 قال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس على قدر عقولهم وقال لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموا ولا تمنعوا
 عن اهلها فتظلموهم فانه تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد وقي خيرا كثيرا قيل وفيه
 اشارة ايضا الى ان للعاق ان يبكي خوفا من ان لا يكون مجازا لاهل الجنة الكائنين بزى سلم
 اذ الجنة دار السلامة والديار العاوي دار التسليم وتحتهم فيها سلام لان الملائكة يقولون فيها للفق
 سلام عليكم بما صبرتم ومن ان يكون من اهل النار التي هي كاخطة اليوم غيظها وفي القيامة تبيد
 انتقاما من اعداء الله تعالى فساد تخير من العيظ ومن غيظها فوها اهل من مزيدا ذليلها اهل امثلات
 وفي ذكر الريح ايماء الى سموها وفي ايماء البرق ايماء الى كبرها والله اعلم فائدة قيل الريح ثمانية
 اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالاربعة التي للرحمة الناشرات والذريات والمبشرات والمرسلات
 والاربعة التي للعذاب الريح العقيم والضر في البر والعاصف والقاصف في البحر قال العلماء ورحمة
 الريح يتحرك الهواء وقد نشد وتضعف فاذا بدت حركة الهواء من تجاه القبلة ذاهبة الى سمت القبلة

السموع جمع السمع مثلنا وهو
 هذا القائل المعروف بزي جبار
 التي قاله القائل الاصل
 من

قيل

قيل لتلك الريح الصبا واذا بدت حركة الهواء من وراء القبلة ذاهبة الى تجاه القبلة قيل لتلك
 الريح الديور واذا بدت حركة الهواء من يمين القبلة ذاهبة الى يسارها قيل طارح الجنوب
 واذا بدت حركة الهواء عن يسار القبلة ذاهبة الى يمينها قيل طارح الشمال وكل واحد واحد من هذه
 الريح طبع يكون منفعتها بحسب طبيعتها فالصباحارة يابسة والديور رطبة باردة والجنوب حارة
 رطبة والشمال باردة يابسة واختلاف طبيعتها كما اختلاف طبائع فصول السنة وذلك ان الله عز
 وجل وضع الزمان اربعة فصول مرجعها الى تغير احوال الهواء فجعل الربيع الذي هو اول الفصول
 حارا رطبا ورب فيه النشوة والنفوس تنزل فيه المياه وتخرج الارض زهرتها وتظهر نباتها وتأخذ الناس في غرس
 الاشجار والزروع ويتوالد فيه الحيوانات وتكثر الابان فاذا انقضى الربيع تله الصيف الذي هو مشاكل
 للربيع في احدى طبيعته وهي الحرارة ومباين له في الاخرى وهي الرطوبة لان الهواء في الصيف حار رطب
 فيض في الثمار ويكثر فيه الحبوب المزروعة في الربيع فاذا انقضى الصيف تبعه الخريف الذي هو مشاكل
 للصيف في احدى طبيعته وهو البس ومباين له في الاخرى وهي الحرارة لان الهواء في الخريف بارد رطب
 ويتناهي فيه صلاح الثمار وينبت ويخف فقصر الى حال الاذخار فقطف الثمار وتحصد الزروع والاشجار
 وتفرغ من جميعها الاشجار فاذا انقضى الخريف تله الشتاء وهو ملائم للخريف في احدى طبيعته وهي البرودة
 ومباين له في الاخرى وهو البس لان الهواء في الشتاء بارد رطب فتكثر الامطار والتلوج وتمهد الارض
 كالبدر المستريح فلا يتحرك الى ان يجعل الله تبارك وتعالى اليها حرارة الربيع فاذا اجتمعت الحرارة مع الرطوبة
 كان عند ذلك النشوة والتمردان الله تعالى وتهب رياح كثيرة سوى ما ذكره الا ان الاصول هذه الاربعة وكل
 ربح تهب بين الترحين فحكمها حكم الريح التي تكون في هبوبها اقرب الى مكانها وتسمى التكبك والذات في تفسير
 القولي رحمه الله فانظر الى صنع الله وكما له قدرته وبيد صنعته وحكمته البالغة المحيطة بكل شئ وعلما لا يزل في لطفه
 الابدي حيث اخرجهم من العدم الى الوجود وافاض عليهم سبحانه كرمه والجود ووبرامورهم ولو ازمهم

الديور مغرب على

من انما في الارض عباد
 الهوى كطعم
 عن السكون وعدم الحكمة بالذبات

وفي القاموس التكبك الريح
 وتفت بين الترحين
 اي عدل عنه
 حيث اخرج عباد من العدم
 الى الوجود
 سبحانه الكرم

الاولى من العلم
والثانية من العلم

وخلق لهم ما في الارض جميعا وقد رزقها اوتوا بها حيث العلم لهم باحوالهم ولا شعور وطفا قال النبي
صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنتين سنة فان من تفكر في قدرة الله وعظمته فمدحه الله عليه
ابواب الحكمة والمعونة فان الله تعالى حكمت في كل موجود وهذا مقام العارفين والله اعلم قال المسيح رحمه الله
الله لوع اخشائي يضارعتي لا ينطقن حرفا يوما بساجدة وكم تسليب ونفس غير سالمة
هل جاء في كتابها بناسية ام من لوع استوفى ملازمة ام صبت النج من تلقاها خاطمة
واومض البرق في الظلماء من اضم قال العيني ان قلت الكفاية وما القليل ان قلت استوفى
فلما لم يخبر الشخص العاقل الجرد من نفسه بعشقه ومودته ولم يفتضح عن اسبابها وعلتها واخر على الاكثار
والكتمان كرا الاستفهام ثانيا واخذ يرض عنى ما ادعاه فيمن العشق والمحبة ببعض آثاره كما ادعاه
بالعوض الاخر فان الامور لو وحدانية لليسل الى معرفتها الا بالانوار الظاهرة فقال قال العيني الفاء فصحة
عن شرط نحو ف اي ان كنت تنكر في المحبة فاحالها وان لم تكن كذلك فباها في الهيمان واليهما
اول عطف الاستفهامية على الاستفهامية والعدول الى الفاء اشارة الى ان هذا الاستفهام مؤخر
عن الاول فان الاول كالمذموم والثاني كالدليل عليه ولفظ الاستفهام التقريري والتعجب مستداه
ولهينك جبار ومجرب ولفظ مستقر خبر المبتدأ على صيغة التثنية مضاف الى كافي الخطاب وحذف النون
للاضافة مؤنث سماعى والعين الجارحة الباصرة التي هي احدى الحواس الخمس الظاهرة والجمع اعيان
واعين وعبود ان قلت حرف شرط وفعلة وكفاية بضم الهمزة على صيغة التثنية امر حاضر خطاب للعينين
يستوي فيها الذكر والمؤنث ويجوز في امثاله الادغام والفاء من الكفاية المنع نحو كفا كفا
كفي كفا الكفن في جمع المؤنث يقال كفت الرجل عن الشيء اي منعت عنه وكفت اي امتنعت
بتعدى ولا يتعدى والمصدر فيها الكف مقول القول ومما فعل ماض وفاعلة الالف الرجوع
الى العينين كما في الكفا والجملة جواب الشرط وعمل حرف الشرط في محل الجملتين ككفتها ما ضيبن اصله

اللعن جمع لا يعنى
الحرقة واللام منه
الوع حرقة القلب والجلب
والمرض ولاة الجلب امراضه
الفصحى الريح
وقبا اسم مسجد بقر
المدنية مع
فعله امنا تفكر جبر ان الفاء
ان قلت استوفى
هذه الابيات الثالثة
كانت غلبة بوجه القبول
فانكبت في جامعة والحرفا بياض
المطر واستقرها السهامة
فانها فصل التعليم ما انت
تعلما او كانت كك ممدد
او محمودة جاهل ليسان
العرفى فالكبت هذه الابيات
الثالثة في ورق غزال علفه
على عضده اليمن فان يضح
بسبعة باون الدتعالى
سبح عبد السلام

تعبنا

تعبنا قلبت البياض الفاعل كرها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف جملا على المفرد او التثنية الساكنين
تفكير لان التثنية ساكنة في الاصل حركت لاجل الالف من جى الماء والدمع بهى وهما وتعبنا اذا
والاسناد فيه مجازى عقلى مثل جري الزهر وسال الميزاب والجملة الشرطية لاجل طمان الاعراب تفسير
وبيان لما قبلها او استيناف بيانى جواب سؤال مقدر فانه لا تعجب من حالها صارا للمقام مقام سؤال
وهو ان يقال انك من اى شئ تعجب فاجاب بالمتعجب منه وقيل في محل نصب على الحال المقدرة
من الكفاف او من العينين والعامل فيها معنى الفعل اى شئ حصل لك اولها في هذه الحالة
والحال هو جملة الجراء والشرط قيد من قيود الجراء فان مضمون الشرط قيد لمضمون الجراء اى ما حصل
لها في حال تعبنا هما حين امرتها بعد البكا وما القليلك لفظ الاستفهامية ايضا مبتدأ وقيل
ظرف مستقر خبره والجملة الاستفهامية عطف على الاولى والقلب الفؤاد وهو اللحم الصنوبري موضعه
وسط الصدر وهو منبع الحياة والجمع القلوب والخطاب في الموضوعين للشخص الجرد من نفسه وان قلت
حرف شرط وفعلة وتنفق امر حاضر من الاستفهامية استفاق يستفيق استفاقة بمعنى الافاقة وهو
الصحيح من السكر وغير خطاب للشخص المذكور مقول القول وبهم فعل مضارع مجرور بحرف الشرط
وفاعله رجع الى القلب من فاهم ايم هيم هيم هيم انا اذا تخبر يقال فاهم الرجل من عشقه اى صار كالمجنون
منه وقلب هاهم مستهام اى متحير والجملة الشرطية كالجمل الاولى في احتمال الاعراب وفي ذكر ان الشرطية
الدالة على عدم الجزم اشارة بان كلامنا من قوله الكفاية استفيق امر غير محقق مع انه لو قدر وقوعه
لما كان بمكان من القبول فان قلت من القاعدة المقررة ان الشرط سبب للجاء وهذا ليس كذلك
فان القول المذكور ليس سببا للهيمان والهيمان لانها حاصلان سواء قال ولم يقل قلت لانسلم عدم
السببية فان القول سبب لزيادتها عادة لان العاشق اذا قيل له الكفاية او استفيق او غيرها مثلا يزداد
حزنه وتخييره فيسبل معه وهذا القدر كافي في الارتباط بين الشرط والجاء ومن الشرح من اجاب ان الاستفهام

انه السببية لا بد منه فان من النجسين من اكتفى بمجرد اللزوم بين الشرط والجزء او كقول تعالى
قل ان الموت الذي تفرعون منه فانه ملائكم فان الملاقات للموت امر لازم للفرار منه وليس سببا
لملاقات الموت والتحقيق ان وجود الجزء لا يلزم لوجود الشرط واما اللزوم فغير لازم وهناك
فان قلت ان الخطاب في الموضوعين من هذا البيت للنفس ومع مؤنث سماعي كالعين فتحق
الكاف الكسر قلت لان سلم لزوم الكسر فان المؤنث لفظ النفس ومعناها مذكر واذا كان المعنى
مذكرا تحت لفظ المؤنث او بالعكس يجوز الامر ان نظرا الى اللفظ والمعنى وكذا اذا كان اللفظ له
معنيان مذكر ومؤنث فانه يجوز التذكير والتانيث في الضمير الرجوع اليه باعتبارين ولهذا خطأ
البيضاوي في قوله تعالى فلما را الشمس بازغة قال هذا ربي حيث قال ان التذكير في هذا باعتبار الخبر
فان التذكير في لفظ هذا باعتبار معنى الشمس لا باعتبار الخبر فامل ومعنى البيت ايها الشخص السائر
للمحبة والمودة المظهر للقوة والجلادة فاحال عينيك ان قلت لهما الكفا وامتنع عن البكاء وقومنا
في الهيمان بالرموع وبالقلبك ان قلت كالتفق من سكر العشق والمحبة وقع في الهيمان والتخبر
فان هذين الحالتين من اقوى الادلة على محبتك لجزءك في العالم العلوي المفيض على العالم السفلي
وقيل المعنى فحماها يتطاوان الى رؤية زينة الدنيا وزخارفها وقد قال الله تعالى لاكرم خلقه صلى الله عليه
وامن عبيتك الى ما تمنعنا به الاله وما لهما ان قلت لهما الكفا عن نظر كما اليهما لم يزد وهذا ذلك
الاسرعة الهيمان الى الدخول فيها كما هي الما الى مذكروه وما لقلبك الذي هو اصل جسدك وصلا
صلا جسدك وفساده فساد جسدك ان قلت كالتفق من تذكرها في حب الدنيا لم يزد ذلك
الاجرة ودهشة فيها وبين الشرطين والجزئين من المحسنات البديعة الطباقي وفي تشبيه العين والقلب
بمن لصلاحية تعجيد الامر اليه استعارة بالكناية وتعجيد الامر من قرينة طها وفي ذكر القلب كتبت ومع
انه من شأنه الانفلايين حال الى حال وعدم تشبهه على امر قد استقر على العشق والمحبة واقام في وادي

والمودة

والمودة فائدة القلب النفس والروح والعقل والسنه واحد عند محقق الصوفية وهو ما يفارق
الانسان بموته من لطيفة الانسانية والحقيقة الربانية فيسمى عقلا لادراكه ونفسا لجهتية وروح
وسر للطافة وخفاء وقلبا لميلانه وتقلبه قال الامام الغزالي رحمه الله النفس تقال للدم والحقيقة
الربانية والعقل العلم والحقيقة الربانية والقلب الصنوبر وهو حقيقة الربانية والروح البخار
الذي في جوف هذا الشغل والحقيقة الربانية والسنه لا يكتفم والحقيقة الربانية يعني ان هذه الالفاظ
مشتركة بين هذه المعاني وقرئ جماعة منهم الامام القشيري رحمه الله حيث قال في رسالته ويحتل
ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذه القالب هي محل الاخلاق المعلوم كما ان الروح لطيفة مؤنثة
في هذا القالب هي محل الاخلاق الحمودة وقال شارحه الشيخ زكريا رحمه الله ويعبر عن هذا بان الروح
جوهر نوراني علوي رايي والنفس جوهر ظلامي سفلي شيطاني واما القلب فتقلب بينهما فالروح
طبيبة شانها الموافقة والنفس خبيثة شانها المخالفة والقلب ان مال الى الروح انصف بصفتها
وانقرت النفس معها وان مال الى النفس فبالعكس فيكون جملة الانسان مسخر بعضها لبعض
والتحقيق ان الكل عبارة عن شئ واحد وهو الروح واختلاف الاسامي انما هي باختلاف صفاتها
ويجى تحقيقه ان شاء الله تعالى في قوله فان امار في لطيفة فان قلت ما الحكمة ان سلطان العشق
اذا استولى على القاسق يخرج عن طبعه الاصل ويوقع في التحير وسكب الدمع قلت لان العشق اذا حكم
على العاشق يقهر جميع ما في العاشق من القوى والمطالب يقهر النفس الامارة بالسوء ورسلا فيتموجه
بكل الى المعشوق ويتحدره فيكون رضى المعشوق رضاه وعصية غضبه فيخرج عن طبعه بلا اختيار
ولا يقدر على المفارقة فان فارق يقع في الجنون والتحير وسكب الدمع على قدر عشقه ولا يمكن السكون
دون لقائه فان لم يكن الملاقات فاما ان يفوق من سكره ان كان عشقه خفيفا واما ان يبقى في ال
والجنون واما ان يموت من الفراق فانه مات من الفراق كثير من الناس ومات بعضهم بالوصال

فائدة القلب

لشدة الفرح واذا مات من العشق مات شهيدا لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فوعف
 ثم مات مات شهيدا وفي رواية من عشق فتم وعف مات فهو شهيدا اخرجها السيوطي في الجامع
 الصغير وانشد بعضهم نظما يسئل بالعلماء عن احوال المحبة فقال يا ايها العلماء قد جاءكم ميت
 يسئل في شهدي اجمدا اتلاف نفسا مرو على بلع في الهوى ام ردى فاجاب بعض العلماء رحمه الله
 الى الحديث الشريف ان عفا حق مات مستكفرا ولم ينك وصلا من الاغيد فذاك في شرع الهوى
 جيد للجر او ود عن احمد لبت شعري هل للحب شفاء من جوى صهي ان اللقاء المحمود الناعم
 وقال الاخر لا يعرف الحب الا من يعاينه ولا الصباية الا من يعاينها وقال الاخر واذا كنت
 صواك فاظهره كالمسك يظهر شدة الكتمان وقال الاخر مذرف بيني وبينكم الدهر
 ولم ينك على طول نوكم الصبر قد سنن الفروض والصدور يا غاية ملينى الم الم البحر وقال
 وما في الخلق اشق من محبت وان وجد الهوى حلوم لذق نراه باكي في كل حال فثاوة فرقة
 او الاشتياق فيبكي ان ناواشوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فان قلت ما الحكمة
 ان العشق لا يقر العاشق ولا يغنيه بالكافية كما يغني ما عداه قلنا لان العشق امر اضافي قائم
 بالعاشق والمعشوق لكن قيامه بالعاشق من جهة الظهور وقيامه بالمعشوق من جهة الاظهار
 لان المعشوق علة لظهور العشق في العاشق ولهذا يعدم بعده كما اذا مات المعشوق او حصل
 الفرق الدائم فلا يمكن قهر احد منهما والا يلزم ان يفنى الشيء نفسه وهو غير معقول لان وجوده
 بوجودها وعدمه بعدمها فالعاشق محل للعشق كالستر للستار فهو موجود والمعشوق قاهر
 ولهذا لا يسع محالفة المعشوق في شئ من الاشياء حتى في الكفر والايان والعبادة فانه
 كثير من الناس كفر وبالعشق كالشيخ عبد الرزاق والشيخ الصنعاني وغيرها وفي قوله صلى الله
 عليه وسلم المرء على دين خليله اشار الى هذا ولكن جعل الحق سبحانه وتعالى عاقبة العاشق والمعشوق

الجوى حرارة العشق
 اي يجهده ويقاسمه
 من العناء بمعنى التعب
 والمستشفة من العناء
 بمعنى القصد الى الشئ

خيبر

خيرا من لطفه وكرم فان العشق من الطرق الموصلة اليه سبحانه وتعالى فقام العشق من العاشق ارقى
 وارجح من كل شئ حتى من ولده الصلب وهذا معنى قول سلطان العاقبين الشيخ عمر بن الفارض
 قدس الله سره العزيز نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسين ابوى وسيجي تمام في ضمن شرح
 الابيات ان شاء الله تعالى قال السبع الله افرهم قلبي منذ كنت فتى فلا تزلني لغير الحبت ملتقنا
 متى خلا منهم طي الضمير متى كم عاوذل عاوذلي بالعدل ما سكتنا وصاحب صاحبي ما الى انا
 فالعبيتك ان قلت اكفنا همتا وما لعائتك ان قلت استفق بهم
 ابحسب الصب ان الحب منكم ما بين منسج منه ومضطر م
 فلما ازاد الشخص في الاثقال والعشق والمحبة وازاد الكتم والاستتار للتسوق والالفة
 ازاد في السؤال والتفت من الخطاب الى الغيبة واستفهم عنه استفهاما فقال ابحسب الصب اي
 ايظن العاشق الاستفهام للانكار اي ما ينبغي للمحبت ان يظن انك تمام المحبة عن الناس مع استجمام
 دعمه واضطرار قلبه والتعجب اي ما احسنه هذا الستر والاكتنام وحسب مضارع من حسب
 بحسب بالفتح والكسر في المضارع حسبنا بالكسر ومجيبه بفتح السين وكسرهما اذا ظن وهو
 من افعال القلوب المتعدية الى مفعولين والصب فاعله وهو صفة مشبهة واصلم حسب بالكسر
 فادغم من صب بصب صبابة فهو صب وهو صببة اي محبة ومجبة والصبابة الشوق ورقة الهوى
 وحرارة العشق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ووجهه ان النفس تنكر العشق على سبيل العناد والمكافاة
 مع استيلاء الهيمنة وتعلو الخيرة عليها في جميع الايمان فلا تلتفت الى الكلام والنصيحة والملام
 فزلت منزلة الغائب وفي اثار الصب على العاشق اشعار بانصافه باليكها واذ في الاسم اشارت اليه
 كما في بيت يدي ابي لهب حيث ذكره بكنية دون اسمه ايماء الى ما بصير اليه واللام فيه العهد الخارجي
 او الجنس والاستغراق ان الحب منكم ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر

العزل العزم
 اللف بالكسر والالف والالف الالف مع

الغلق وقيل اصله من الكلفة بمعنى المشقة وقد كلفه تكليفا اي امره بما يشق عليه باب فرج والتميم
العبد وتيمم الله اي عبد الله تامة الحب تامة تيمما وتيمم اي عبده وذلك فهو تيمم والجوى وهو الحرة
وشدة الوجع من العشق من جوى الرجل جوى جوى اي محب من باب فرج والدنو بفتح النون المرض
عند العرب واستعمل المتأخرون في الحب من دنو يدنو دنوا كفرح يفرح فرحا والدنو بكسر النون المرض
في الاصل ثم استعمل في الحب والشجوة الحب الذي يتبعه الحزن والهم قال في الصحاح الشجوة الهم والحزن
من شجاء يشجوه شجوة اذا حزنة الحب والشجاء اي اغضبته وتقول منها جميعا شجى بالكسر شجى
من فرج والشوق فهو سفر القلب المحبوب فهو اقوى من الشوق وقيل الاشتياق اقوى لكثرة حروفه
والخلابة فهو الحب الذي وصل الى الخاب وهو الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن من خلب خلبا
وخلابا وخلابا بكسر فها اي خدعة من باب نهر وضرب والبلا بفتح ببلبة ومع وسواس الحب وهو
والتيارح الشدة يقال برح به الحب والشوق تبرحا اذا اصابه منه البرح وهو الشدة والسدم وهو
الحب الذي يتبعه الحزن وفعلة كفرح فهو سادم وسدمان والغرات جمع غمرة وهو ما يغمر القلب والعقل من
الحب والسكر اي يستوحى ومنه غرات الحب وغرات الموت والوصول بحركة الهاء اصل الفرغ والروع يقال
ويصل يوصل وصالا مثل ويصل ويصل وجلا والشجن هو الحاجة حيث كانت وحاجت المحب الشدة تنفي الى
محبوبه والهم والحزن ايضا والجمع اشجان وشجون يقال شجن شجنا وشجونا كفرح وكرم
اي حزن وشجنا الامر حسنة واللاج من لجة الضرب اذا ألمه واحرق جلده اللاج الحارق الفؤاد من الحب
والاكتئاب فهو افعال من الكأبة وهو سوء الحال والاكتساب من الحزن وقد كتب الرجل كسمع يكأب
كأبا وكأبة وكأبة بالمد فهو كئيب اي حزين والوصب هو الم الحب ومرضه والوصب في الاصل المرض
وقد وصب الرجل يوصب وصبا فهو وصب بالكسر اي مرض والحزن فقد عده من اسمائها والصوبة
ليس من اسمائها وانما هو حالة تحدث للمحب من مفارقة المحبوب من حزن حزن حزنا بالضم والاسكن

شجوة كصفة
كأبا وكأبة كصفة
ورافة وكأبة كصفة

وحزنا بالحركة فهو حزين وحزون وحزنة الامر يحزنه حزنا بالضم من باب علم ونصر والكم في الحزن الكنتيم
يطلق على المحبة لكن هو من احكام المحبة لامن اسمائها وفعلة كفرح فهو كمد وكئيب اي حزين والنع
فهو من احكام المحبة ايضا من لذته النار لذع المنع منعاً احرقه ومنه لذع الحب والحرق فهو ايضا
من عوارض الحب وليس من اسمائها من حرق يحرق حرقا بالكسر والضم في المضارع والتميم هو
ايضا من لوازم المحبة وقد سمى هذا الرجل بالكسر يسمه هذا اي لا ينام والارق فهو ضد النوم فهو
من آثار المحبة ولوازمها وهو التسهر وقد ارق ارقا اذا سهر من باب علم واما اللهاق فهو من
احكامها واثارها ايضا يقال ارق لهاق ارقا اي حزن وتحت من باب علم والمحجن فهو الشوق والطرب
من حق اليه يحن حينا فهو حمان والحمان بالتخفيف الرحمة تقول منه حن عليه حنانا ومنه قوله تعالى
وحنانا من لذتنا واما الاستكانة فهي ايضا من لوازم الحب لامن اسمائها المختصة به واصلاها الخضوع
قال الله تعالى فما استكانوا اليهم وما يتضرعون وهو يتفعال من الكون وهو لحالة التي فيها الالة
والخضوع والتبالة من تبلة الحب تبلا وتبالة اذا افناه من باب نصر واما اللوعة في الصحاح لوعة
الحب حرقه وقيل لوعة الحب بلوعة لوعا اذا احرقه والفؤاد فهو مصدر فنة الحب يفننه فتونا قال الله
وقتناك فتونا اي امتحناك والجون من الحب ما يكون جنونا واصل المادة يدل على السرة في جميع
نصاريفها والتميم فهو طرف من الجنون يقال اصابته فلانا من الجن لمة اي منته ورجل ملموم اي بلم
واصل المادة تدل على المقارنة والقلبة واما الخيل فمن موجبات العشق واصل المادة يدل على النفسا
والخيل بالتحريك الجنون والرسيس فقد كثر في كلامهم ريس الهوى والحب فظن انه من اسماء الحب
وليس كذلك فان ريسيس الشيء دولمه وثباته فرسيس الحب دوامه واما الداء فهو من اوصاف الحب
ويسمى الخمار لظلمة القلب والروح واما الود فهو خالص الحب واما الخلة فهو حيد المحبة فالخيل
هو الذي تودعه محبوه وهي رتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها في العالم خيلان ابراهيم

شجوة

وهو صلوات الله عليهما وسلامه قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واما النبي بالكسر فاقض من الخاتمة وهو المصادفة
 والمودة والنبي الصديق ايضا والاطلام الاصحاب واما الغرام فهو الحب اللازم يقال رجل مغرم بالحب
 اي قد لزمه الحب واصل الماد من اللزوم والهيام في الصحاح همام على وجهه يوم عيما ما وصيها كاذمين
 العشق واما التذكرة وهو ذهاب العقل من العشق يقال دلته الحب اي حيره وادعته واما التذكرة
 وهو ذهاب العقل ايضا والتخير من شدة الوجد واما التبعيد فهو غاية الحب ونهاية الذل للحب
 يقال عبده الحب اي ذلله ولا تصلح هذه الربة لغير الله تعالى ولا يفخر الله تعالى لمن اشرك به شيئا
 ويفخر ما دون ذلك لمن يسئله فحبه العبودية هي اشرف انواع المحبة وهي خالص حق الله تعالى على عباده
 وفي الصحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت سائرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معاذ قلت لبيك رسول الله وعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسديك
 ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وعديك قال ان ترى ما حق الله على عباده قلنت
 الله ورسوله اعلم حق الله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ان ترى ما حق العباد على الله ان يفعلوا
 ذلك ان لا يعذبهم بالنار وقد ذكر الله سبحانه وتعالى رسوله بالعبودية في اشرف المقامات في القرآن
 فهذه الاسماء الخمسون اسما ذكرها في روض المحبين والتفاضيل هناك ان شئت في شئ منها فارجع
 اليه للطهفة الثانية في تعريف العشق والمحبة واقسامها ودواعيها اعلم ان المحبة امر كلي تحت انواع
 مختلفة كحبة الخيال والكمال واللذة وغيرها هذا باعتبار المحل واما في حد ذاتها فهي ايضا مختلفة
 بالقوة والصف فهي من الكلمات المشغلة في بعض الافراد اقوى من البعض الآخر وهذا هو المحبة
 العامة التي بمعنى الميل المطلق الى الشيء وليس الكلام في هذا بل الكلام في المحبة المتعارفة بين الناس
 التي محلها الجمال الجميل ولها ابتداء وانتهاء فابتدائها الميل والانتهاج الى الجمال المطلق وانتهاء

حق الله غير عباده

العشق

والعشق وبينهما اقسام كثيرة لا تحصى ولا تضبط وقد عرفوا العشق بانه سلطان يستولى على القلوب
 ويقضي عليهم ما حكمه في حضرات المحبوب وقيل هو صور ياتي بزبد بالسمع والرؤية ويقص بالجماع واللبا
 وقيل افرط المحبة بحيث يرى من المحبوب كل شئ حسنا وان كان قبيحا في نفس الامر كما ورد في الحديث
 حبك للشيء يعني ويصم رواه الامام احمد وقيل الميل الدائم بالقلب العائم وقيل ايتار المحبوب على
 جميع المصحب وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل التجاود مراد المحبة ومراد المحبوب وقيل
 ايتار مراد المحبوب على مراده وقيل اقامة الخدمة مع القيام بالحرمة وقيل استيلاء ذكر المحبوب على
 قلب المحب وكلام الناس فيه اكثر من ان تحصى فاذا فرغت هذا فاعلم ان العشق المحبة صفة من صفات
 الحق سبحانه وتعالى كسائر الصفات مثل الشفقة والرحمة والعلم والحلم وغيرها الا ان الله تعالى تجلى
 بالمحبة لحقايق الاشياء في علمه الا اني فاوجدكم على وفق تعلق العلم بهم في عالم الغيب المطلق فانه
 كل شئ خلقه ثم هدى اي اعطى كل شئ ما يستحقه من ذاته وصفاته من المحبة وغيرها ثم هدى اي
 ثم ساقهم واوجدهم واظهرهم من عالم العماوي الى عالم الوجود على وفق تعلق العلم والارادة فقدرت
 المحبة الالهية في ذوات الاشياء وحقايقها فبشئت الله سبحانه وتعالى في دور ظهورها على قدر
 محبتها له سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم فان جميع الجمادات
 عند المشايخ الصوفية رحمهم الله حيون ناطق وله روح يدرك به الحق سبحانه وتعالى غير ان المراتج النفا
 يقاله الانسان حتى وصلت الدورة الظهورية الى عالم الانسان فاظهره الله تعالى بجميع كماله
 من المحبة وغيرها في عالم الانسان فجعله كمال انواع الموجودات وجامعها بالكمالات الالهية ليكون
 قابلا للمقام الخلافة وبه قامت حجة الحق سبحانه وتعالى على الملائكة فالانسان بمنزلة الروح الجسد
 من سائر العوالم فلما تمت الدورة الانسانية واستقر على كبريتي الخلافة انعكس الامر فصار العاشق
 معشوقا والمعشوق عاشقا فعرف معشوقه ومعبوده بالنور الالهي وعبدته بانواع العبادات والربا

من عالم العباد الى عالم الجبروت
 ومن الجبروت الى الملكوت ومنها
 الى عالم الملكوت ومنها الى عالم
 الانسان فاظهر الله اوسع

بالقرآن والعبادة والصلوة والزكاة
 فطلب محسنه والحق ومطلبه القوي

حتى وصل سر المحبة فظهر سر المعرفة التي في قوتها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وسر كبرية
التي تعالي وتقدس في قوله عليه السلام كنت كثر اخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني
في عالم الانسان فانصف بجمال المحبة وقام بامرها وافضى سرها فحصل المحب والمجرب والعاشق
والمعشوق فاؤل من انصف بالمحبة هو الحق سبحانه وتعالى واخر من انصف بها الانسان لانه
آخر الموجودات ولو لا سر المحبة ما عُد الحق سبحانه وتعالى ولا تقوم الدنيا بل ما ظهر بشي من العدم
الى الوجود اصلا هذا ما شيخ في هذا المقام بعون الملك العلام واما اقسامها باعتبار المحل
فحسب على ما ذكره الامام الغزالي في احياء علوم الدين الاوّل محبة الانسان نفسه وذاته ووجوده
وهذا امر وجداني لان كل احد يعرف وجوده وانه وحيته بالضرورة لان مقابلة العداوة ولا يعده احد
على نفسه والثاني محبة الانسان من بحسن اليه لان الانسان مائل الى الاحسان بالطبع وحب
من يحسن اليه كما قيل الانسان بحبيد الاحسان والثالث حب المحسن مطلقا وان لم يصل اليك
احسانه لان الاحسان صفة تجلب القلوب وتبخر النفوس لموصوفها فيكون محبوبا عند الناس
وان كان معيوباً من بعض الجهات فالاحسان يستر جميع العيوب ويبخر القلوب والرابع حب
المشاكله والمجانسة كحب اهل الصنائع بعضهم بعضاً وحب اجناس المخلوقات واصنافهم بعضهم
بعضاً لان صحبة خلاف الجنس عذاب اليم والخامس محبة الجمال والحسن لان الجمال امر جميل اليه النفوس
بالطبع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال رواه مسلم وهذه الاقسام الخمسة ترجع
عند التحقيق الى محبة الحق سبحانه وتعالى كما ترجع اليه سائر الجمال وقال الغزالي في كتاب الاربعين له
رحمه الله اعلم ان اكثر المتكلمين انكروا محبة الحق سبحانه وتعالى واؤلوه بما لا يستال لا امره والاجتناب
لنواهي وقالوا ان تعالي لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ فكيف محبة ولا يتصور المحبة من غير جنسنا ثم قال
رحمه الله وطول ما حرمون لجهلهم بحقايق الانبياء انتهى كلامه وارجوا انك عرفت محبة الحق تعالي

عما ذكرنا

عما ذكرنا واما مدواع المحبة فالمدعى قدير اذ بالشعور الذي يتبعه الارادة والميل فذلك قائم بحب
وقدير اذ بالسبب الذي لاجله وجدت المحبة وذلك قائم بالمحور ونحن نزيد بالمدعى مجموع الامر
وهو قائم بالمحور من الصفات التي تدعو الى المحبة وما قام المحب من الشعور بها والواقفة
التي بين المحب والمجرب وهي الرابطة بينهما فهنا ثلاثة امور وصف المحور وجماله وشعور المحبة
والمناسبة بينهما وهي العلاقة فتمت قوت هذه الثلاثة وملت قوت المحبة واستحكمت ونقصان
المحبة وضعفها حسب ضعف هذه الثلاثة وبعضها فتمت كان المحور في غاية الحسن والجمال وشعور
المحب بجماله اتم والمناسبة بينهما حاصله فذلك المحب اللازم وقد يكون الجمال في نفسه ناقصا لكن
هو في عين المحب كامل فيكون قوة المحبة بحسب ذلك الجمال عنده فان حبك الشئ يعنى ويستم فاليري
المجرب احسن من محبوبه وقد يكون الجمال موقرا لكن المحب ناقص الشعور فيضعف محبة لعدم
فله كشف له عن حقيقة قلبه بقلوبك واذا وجد ذلك كله وانتقت المناسبة بينهما لم يستحكم
المحبة فان التناسب الذي بين الارواح من اقوى اسباب المحبة وفي الحديث الارواح جنود مجنونة فما تعارفت
منها ابتلغت وما تناكرت منها اختلف فكل امر يصيب الى من يناسبه وهذه المناسبة نوعان اصلية
من اصل الخلق وعارضية بحسب الجوارح والاشترار في امر من الامور فان من ناسب قصدك قصده
حصل التوفيق بين روحك وروحه فاذا اختلف القصد اختلف التوفيق ومن الناس من قال ان
لا يقف على الجمال والحسن ولا يلزم من عدمه عدمه وانما هو تشاكل النفوس وتمازج في الطبايع و
في الحيوان وقوة في الابدان كما قال الشاعر وما للح من حسن ولا من ملاحة ولكنه شئ به الروح يالف
اقول وباللذات توفيق مراد هذا القائل ان العشق ملكة معودة مستقلة في حد ذاتها موضوعة في الحيوان
تختلف باختلاف الاشخاص والطبايع وتلك الملكة قد تكون كاملة في ذاتها مستقلة في محلها كما انار
فمن الناس من لا يحتاج الى هذه الدواعي في اظهار عشقه لقوة تلك الملكة عنده فيلقد بكل ما يرى فلا يتقيد

وسببها بيان

بسئ من الاشياء لانه عاشى بجمال المطلق الاطى فينا هذه في المظاهر الكونية والمصنوعات الاطمية
 فلا يحتاج الى الدعوى ولهذا ترى بعض الناس يقع في الجبال والصحارى ويسكن في لغفار ^{الذي}
 لقوة العشق عنده والناس يزعمون انه مجنون بل هو عاشق كامل كما قال سلطان العاشقين ^{الشيخ}
 ابن الفارض جلست في تحليها الوجود لناظري ففي كل ربي او اها برويتي وهذا هو راد هذا
 القائل حيث قال العشق لا يبق على الجمال ومنهم لا يكون بهذه المنابة في العشق وقد تكون ^{سطوة}
 بين الضعف والقوة فيحتاج الى الدعوى في ظهور العشق منه وهذا القسم هو المتعارف بين ^{الناس}
 وهو راد من اثبت الدعوى ومنهم من لا يعرف العشق والحسن لا بالدعوى ولا بغيرها ^{الغلبة}
 عليه ويظن ان العشق قضاء الشهوة والله اعلم اللطيفة الثالثة في احكام النظر وفضيلة الجمال ^{العشوق}
 قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان لا يخبر ^{بما}
 وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الآية فلما كان الغرض من غرض البصر ^{حفظ}
 للفرج يدانكره ولما كان تحريمه تحريم الوسائل فيباح له صلحة الرجحة ويجرم اذا خيف منه الفساد ولم ^{يعاينه}
 مصلحة ارجح من تلك المفسدة فلم يامر الله سبحانه وتعالى بغضه مطلقا بل امر بالغض منه حيث قال
 من ابصارهم واما حفظ الفرج فواجب في كل حال فلا يباح الا بحقه فلذلك عمم الامر بحفظه وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك الثانية ^{قد}
 وقعت في هذا المعنى مسألة وهي ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى امرأة فعلق حبها بقلبه واشتد عليه
 الامر فقالت له نفسي هذا كل من النظرة الاولى فلو اعدت النظرة اليها لرأيتها دون ما في نفسك
 فسئلوا عنها فهل يجوز له ان يعيد النظر نيا أم لا والجواب الحمد لله لا يجوز له اعادة النظر لا مؤرا ولا ^{حدها}
 ان الله تعالى امر بغض البصر ولم يجعل شفاه القاب فيما حرمه على العبد الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل عن النظرة الفجأة وقد علم انه يؤثر في القلب فامر بمدامه صرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه صلى الله

شرح

صرح بان الاولى له وليست له الثانية وطائفة اباحو النظر الى من لا يحل الاستمتاع به و ابا حوا
 عشقه ايضا وقالوا بيننا وبينكم الكتاب والسنة وا قول الائمة الاسلام والمعقول الصحيح اما الكتاب
 قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وهذا يعبر جميع ما
 خلق الله تعالى فما اخرج من عوالم الوجه الملمح وهو من اخلق الله تعالى والاعتبار به اقوى ولذلك
 سبحانه الخالق سبحانه عند رويته كما قال بعض الناظرين الى الصورة الجميلة ذي طاعة سبحان فائق ^{صنيعه}
 ومعاطف جلست يمين الفارس مرت با رجاء الخيال طوبوقة فبكت على رسم السلوة الدارس
 فان روية الجمال البديع تنطق السنة الناظرين بقولهم سبحان الله رب العالمين وتبارك الله احسن
 الخالقين والله تعالى لم يخلق هذه للحاسن عينا وانما اظهرها ليلتد بها على قدرته وكما لا صنع غير فلا
 تعطل عما خلقت له كما هو المعقول واما السنة فالحديث المشهور وهو النظر الى الوجه الجميل عبادة ^{سنة}
 وفي الحديث الاخر اطلبوا الخير من حسان الوجوه وخطب رجل امرأة فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم
 في نكاحها فقال هل نظرت اليها فقال لا قال اذهب وانظر اليها ولو كان النظر حراما لما اطلق له النظر
 اليها واما اقوال الائمة فهو ما انشد ابن المرجية وكتب بها الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال
 كتبنا الى النعمان يوما رسالة سئلتنا بها عن اثم حب ممنوع فقال لنا لا اثم فيه وانه شهي اذا كانت
 لشعر وابع وقال عمرو بن سفيان رحمه الله تعالى نقل عن الامام المالك رحمه الله في هذا المعنى شعر
 انا سئلتنا ما كها وقريته ليت بن سعد عن ثمام العاقم ايجوز قال لا والذي خلق الوردى
 ما حرم الرحمن قبله عاشق وحكي السمعاني ان الامام الشافعي رحمه الله كتب اليه رجل رقة فيها كحل
 المفني الكي صل في تراور ونظرة مشتاق الفؤاد جناح فاجاب الشافعي رحمه الله معاذ الله العرش
 ان يذهب النبي تلاقق الكباد بين جراح وقال الحاكم في كتاب مناقب الشافعي رحمه الله انه حفر مكة
 وقد رفع اليه رقة فيها اقول لمفني خفيف مكة والصفاء لك الخير هل في وصاها حرام وهل في

الصوت والصوت
السكوت منه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

المجله من مضمونه الحشا عذاب الثنايا ان كنت اتام قال فوقع الشافعي رحمه الله فيها الرجل فيما اجاب
فقال للمفتي وفاضت دموعه على الخدين عيين وهن ثوم الاليت قبلت تلك عيشية
يبطن مئى والمحمون قيام وانشد لآخر وكتب بها الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى شعر
سألت امام الناس بخل بن حنبل عن الضم والتقبيل فهل فيهم بناس فقال اذا حل الغم
فولجبت لانك قد اخبت عبدك من الناس وذكر الاسترادي في كتاب مناقب الشافعي رحمه الله
ان رجلا كتب الى سعيد بن المسيب شعر يا سيدنا تابعين والبررة نسيت في العشق سورة البقرة
وكن يفتواك مشفقاً فقا باؤى بك الله اكرم البررة هل حرم الله لثم خدتي او صافى بالجمال
فاجابه سعيد بن المسيب رحمه الله بقوله يا سائلى عن خفي لوعته عليك بالصبر تجردت اثره ولا تكن
طالباً لفاحشة او كاذبى ساقى بسيله مطره وراقب الله واخش سطوته وخالف الفاسقين ورفقه
وقبل الخدم جيبك ذى كل يوم وليلة عشرة وكتب رجل الى ابي جعفر الطحاوى من الائمة الخفية
رحم الله ابا جعفر ما ذاق قول فانه اذا بنا خطب عليك المعول فلا تنكرن قولى واشتر رحمة
الاله عن الامر الذى عندئذ يسأل ابا الحب عازم من الحب مهرب وهل من لجا اهل الصبا يجره
وهل يباح فيه قتل ميتهم بهاجره احبابه وهو يوصل فرائيك فى رد الجواب فانتى
بما فيه تقضى ايمها الشيخ افعل فاجاب الطحاوى رحمه الله بهذه الابيات سنا قضى قضاء
فى الذى عنه تبتال واحكم بين العاشقين فاعدل فديتك ما بالحب عار علمته وللعار
ترك الحب ان كنت تفعل ومهما لجا فى الحب لاج فانه لعرك عندي من ذوى الجهل اجمل
وليس مباحاً عندنا قتل مسلم بلائره بل قاتل النفس يقتل ولكنه ان مات فى الحب لم يكن
لقد فيه ولا عند يعقل وصالك من تهوى وان صد وجب عليك كذا الحكم المتيتم يفعل
فهذا جواب فيه عندي قناعة لما جئت عنها ايمها الصب تسأل كذا ذكر هذه الاسئلة والاجوبة فى روى

الامر بالتحرك والتمتع بالليل

فضيلة الجمال
جمال يكقسم

المحبين وقد اجاب عنها فى باب مستقل فان اردت الاطلاع فارجع اليه واما فضيلة الجمال
فاعلم ان الجمال ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالجمال الباطن كالعلم والعقل والجود والعفة
والشجاعة وهذا الجمال هو محل نظر الله تعالى من العبد كما جاء فى الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الى الصور
واموركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وهذا الجمال الباطن زين الصورة الظاهرة وهو من
اعظم نعم الله تعالى على عباده والجمال الظاهر فهو زينة خص الله تعالى بها بعض الصور وهو من زيادة
الخلق الذى قال الله تعالى فيها لا يزيد فى الخلق ما يشاء قالوا هو الصورة الحسنة والصوت الحسن
والقلوب مطبوعة على محبة واستحسانه وقد ثبت فى الصحيح عن صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يا رسول الله الرجل يحب ان يكون نعل حسنة وثوب
حسناً فذلك من الكبر فقال لا فان الله جميل يحب الجمال الكبر يبطر الحق وعظ الناس قبيل الحق
انكاره وعظ الناس استحقاقهم وهذا الجمال ايضا من نعم الله تعالى على عباده يجب الشكر فى مقابلته
وقال ربيعة الجرشى قسم الله تعالى الحسن قسمين نصفين سار و يوسف وقسمه بين
الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يكون الرسول الذى يرسل اليه حسن الهيئة
حسن الاسم وكان يقول عليه الصلوة والسلام اذ اردتم بريدك فليكن حسن الوجه حسن الاسم
وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الله جها
حسناً واسما حسناً وخلقاً حسناً وجعل فى موضع غير شائين افره من صفوة الله من خلقه وقال
ابن منبته قال داود عليه السلام صلوة الله عليه يارب اى عباده احب اليك قال الله تعالى مؤمن حسن
الصورة قال اى عباده ابغض اليك قال كافر قبيح الصورة وفى الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة تصورهم على صورة القليلة البدن لا يصبغون فيها
ولا يمتحنون فيها ولا يتغولون فيها او انبيهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجا رمهم اللؤلؤ وشحم

حجتها واخمسها

المسك وكل واحد منهم زوجتان بري متخاسقا من وراء اللحم الحسن للاختلاف بينهم والاتباع
 فلو بهم على قلب واحد يستحقون الله تعالى بكرة وعينية واما فضيلة العشق فقد مر مره كثير من الناس
 وتمنوه ورغبوه وقالوا ان من لم يذوق طعم العشق لم يذوق طعم العيش لان مال الذة تابع كمال الحب
 فاعظم الناس لذة بالشئ اكثر هو محبة له وقد احب الله تعالى الى رسوله وانبيائه نساءهم ورسولهم
 فكان آدام ابوالنصر صلوة الله عليه وسلامه شديد الحب لحوى وقد اخبر الله تعالى انه خلق زوجته
 منه ليسكن اليها وجهه طاهرا على موافقتها في الاكل من الشجرة فالوفا والحب كان في هذا العالم
 حب آدام عليه الصلوة والسلام لحوى وصار ذلك سنة في اولاده في المحبة بين الزوجين وقد
 مضى تحقيق العشق وبيانه فعليك بالمرجعة اليه والمحافظة عليه تكن حكما والله اعلم قال المسبح
 اللهُ يَنْتَهِي هَذَا النَّصَبُ مُنْكَطَمٌ مِنَ الْعَرَامِ وَفِي أَحْسَابِهِ الْمَكَانُ فَاهُ مِنَ الْكَيْفَانِ مَا تَعْبَهُ
 وَدَمْعٌ عَيْنِي مِنْ جَفْنِي مُسْتَجِيمٌ مِنْ حَرِّ نَارِهَا فِي قَابِيهِ صَرَمٌ يَحْتَسِبُ أَنَّ الْحَبَّ مُنْكَطَمٌ
 مَا بَيْنَ مُسْتَجِيمٍ وَمُضْطَرِمٍ لَوْلَا الطَّهْوَى لَمْ تَرْتَقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ وَالْأَرْقُتُ لَكَرَّرَ الْبَانَ وَالْعَالِمُ
 لَمَا كَانَ مَعَهَا مَطْمَئِنَةٌ انْكَارَ الْعَشْقِ كَوْنِ الْأَسْجَامِ وَالْأَضْطَرَامِ لِلْعَشْقِ اسْتَدْلِيلُهُ بِقَوْلِهِ لَوْلَا الطَّهْوَى
 فَلَوْلَا حَرْفٌ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لَوْ جَوَدَ شَرْطُهُ وَهَذَا الْمَعْنَى يَدْخُلُ عَلَى الْبَيْتِ وَقَدْ يَكُونُ الْخَبْرُ مَرْجُوعًا
 وَجَوَابُ الْقِيَامِ جَوَابٌ لِمَا مَقَامُهُ كَمَا هُنَا وَتَكُونُ حَرْفٌ تَحْضِيضٌ لِحَوْلِ الشَّرْفِ وَالشَّرْفُ وَالشَّرْفُ وَالشَّرْفُ
 وَحَرْفٌ عَوْضٌ لِحَوْلِ الْبَيْتِ فَصَبِيحٌ وَحَرْفٌ تَوْجِيحٌ فِي الْمَاضِي خَوْفُ لَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قُرْبَانًا أَهْلَهُ أَيْ فَمَا لَمْ يَنْصُرُوهُ وَتَدْخُلُ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ وَالطَّهْوَى مُبْتَدَأٌ بِزَوْفِ الْخَبْرِ أَيْ
 لَوْلَا الطَّهْوَى مَوْجُودٌ وَالجِمَّةُ لِجَمْعِهَا مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهَا اسْتِنَابٌ خَوْفِي تَأْكِيدٌ وَتَقْرِيْبٌ لِمَضْمُونِ الْبَيْتِ السَّابِقِ
 مِنَ الْأَسْتِدْلَالِ بِالنَّجْمِ الدَّمْعِ وَالضَّطْرَامِ الْقَلْبِ عَلَى الْعَشْقِ وَاسْتِنَابِ بَيَانِ جَوَابِ سُؤْلِ مَقْدَرِ نَائِشٍ
 عَنِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَسْجَامَ وَالْأَضْطْرَامَ دَلِيلَ الْحَبِّ فِيهِ فَكَمَا نَقِيلُ لِمَا لِيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّقَى

أخر
 واستدرك في خبر
 وهو السيد الجواب
 كونه كونا مطلقا والتقدير
 لولا الطهوى موجودا

آخر فان البكاء له اسباب كثيرة فاجاب عنه بقوله لولا الطهوى فيكون كالبكاء على كون البكاء
 للحب والتهوى بالقصر مصدر تهوى تهوى من باب علم اذا احبته واما تهوى تهوى بالفتح
 فهما تهويا بالضم والتشديد فهو بمعنى السقوط وفي عرف الشرع ميل النفس الى خلاف ما يقتضيه
 الشرع قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واللام فيه للطبيعة لان المراد هو الاستدلال على
 وجود مطلق الطهوى او عوض عن المضاف اليه اي هوىك والجمع الاهوى لم يترق بصيغة الخطاب
 جواب لولا وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب والمخاطب هو الشخص المجرى من نفسه وهو من الارقاة
 بمعنى التسكب والصب اي لم تسكب ولم تصب وفاعل مستتر فيه وجوبا راجع الى المخاطب ودمعا
 بالنصب على انه مفعول لم يترق وهو ماء العين والتونين فيه للتكثير والتعظيم والجملة الاولى لها من
 الاعراب وعلى طلل متعلق بلم يترق والطلل بفتحين ما بقى من اثر الدار بعد الهدم والحراب والتونين
 فيه للتكثير والتعظيم والمراد به مطلق الاطلال لان العاشق ينفعل ويتهرج برؤية الاطلال مطلقا لما عذبه
 من حرارة العشق او عوض عن المضاف اليه اي طلل جيبك وكلمة على الاستعلاء وجعلها بمعنى اللام
 التعليلية ركبت لان علة ارقاة الدمع انما هو الطهوى لا الطلل وتقييد الارقاة بالطلل اما اتفاق اوجار
 على عادة المشتاقين من الحجى الى منازل الاحباب فيسكنون الرموع لدفء حرارة العشق والارقاة
 عطف على لم يترق والمعطوف عليه فعل ماضٍ مثله في المعنى والارقاة مؤكدة للنفي المتقدم وارقاة بلفظ
 الخطاب ايضا من ارق ياروق ارقا كفرح يفرح فرحا وهو السهر ضد النوم والجملة معطوفه على جواب لولا
 ولذكر البان متعلق بارقاة واللام للتعليل والتوقيت والذكر خوطر القلب بعد حصولها والجمع الارقاء
 مضاف الى البان اضافة المصدر الى المفعول والبان والبانة شجر الخلاق بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام
 والشعراد يشبهون القدر وده في الاستواء واللطافة والعلم بفتحين عطف على البان وهو اسم جبل
 من جبال العرب والمراد بهما موضعان بالحجاز من منازل المحاسيب فيهما البان والعلم فيكون

آخر هذا خبر بعد ما كان الظاهر
 ان استخباره به كان على كمال
 المقدم يعني ان الناظر في
 ماجر وعين نفسه نفسا متعينا
 بالحب متكررا في استقراء
 ثلثات استقرها مات فكم حبه
 فالتفت اليه واستفهم عنه
 رابعا بقوله الحب صب مجي
 من انكاره فاذا وانكار
 فبرهن عليه بقوله لولا الطهوى
 فهذا البيت كالمقدمة للبيت
 الا ان اشارته الى الرفع المذكور
 المنكر في هذا البيت فيكون مجموع
 الاربعة الثلاثة وليد على
 الانكار المتقدم فلا يحتاج
 الى تقدير لسؤال فاقبل شرح

من قبيل ذكر الحال واردة المحل مجازا مرسل والمراد بهما مطلق الاشجار والجمال لانفعال العاشق
 برؤيتهما مطلقا فيكون من قبيل ذكر اطلاق المقيد واردة المطلق مجازا مرسل ايضا وقيل ان الشجر
 المعروف والعالم الرمح الذي في رأسه راية والمراد بهما المحبوب المشبه بهما في طول القامة وحسن
 وطيب الريحة فيكون استعارة مرصعة وفي البيت من المحسنات البديعية الجناس الشبيه بالمشق
 في قوله لم ترق وارقت كما في قوله تعالى اني لعلمكم من القولين والمعنى ايها الشخص المنكر للمحبة
 والساخر للمودة لولا الحب موجود عندك لما سكبت الدموع على منازل المحبين والاسم هرت لذكر
 اماكن المشتاقين المتباعدين فان هذا الدمع والشم من اقوى الدلائل المحبة واضمح برهين
 وقال بعض الافاضل المعنى لولا محبتك في الدنيا لما خرتت وكبت على ما فاتك منها ولم تصلها
 البائل الاطلاع والاسم هرت الاستغراق في تحصيل رتبها ومناصبها الظاهرة كالبيان والعلم
 فانت لا ترى الامم وما حرموا على امور الدنيا ومع الاثباتك وما احق هذا الامر ان يكون الاجل
 الآخرة ومخافة فوات نعيمها فانك ان فعلت ذلك الاجل الآخرة فانت على طائر وثابتك الدنيا
 ومع الرغمة وان فعلت ذلك الدنيا فانك المقصد الآسنى من الآخرة ولم ياتك من الدنيا الآما
 قد كان لك من كان يريد حث الآخرة نزل في حرته ومن كان يريد حث الدنيا نزل منها وماله
 في الآخرة من نصيب كلامه وفي هذا البيت اشارة الى ان حال العاشق اراقة الدمع على الدوام
 والشمه الليالي بالقيام للاجل محبوبه والشوق الى لقاء محبوبه بحسن الانيام والفساد والفاحشة
 التي حرم الله تعالى على الانام فان هذه الحالة لا توجد عند من قصده الفساد واصلا وما احسن
 هذه المحبة والمودة بين المتحابين في الله تعالى في دار الدنيا بلا عرض نفساني فاتها بعبادة مخصصة
 وهذا قال المشايخ رحمهم الله تعالى ان العشق من جملة الطرق الموصلة الى الله تعالى والذي لا عشق
 بمنزلة البهايم عندهم وهذا قليل الوجود في هذا الزمان وفي التصحيح اخرج البخاري عن ابى هريرة

عشق

رضي الله عنه

سبعة ظلال

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
 نشأ قلبه في عبادة الله تعالى ورجل معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
 ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
 سئما له ما تنفق بميمنة ورجل ذكر الخالي ففاضت عيناه واخرج مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة ابن المتحابين بعزتي وجلالي اليوم اظلم
 في ظلي يوم الظل الا ظلي واخرج الامام مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في والمتجا السنين في والمتباذلين في
 والمتزاويدين في وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب جلدان
 في الله تعالى الا وضع الله لهما كرسيًا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب وقال بعض العارفين
 في مناجاة ابي ما حكمتك في خلقك ففردى من فوقه ان حكمتي في خلقي محبة في قلوبهم كما قال الله
 فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه حكى ان موسى صلوة الله وسلامه كان يمشي الى مناجات ربه
 فاستقبله رجل عريان فقال لموسى سئل الله تعالى ان يجعل لي سببًا لا تزوج به ابنتي ثم استقبله رجل آخر
 فقال يا موسى سئل الله تعالى ان يوسع علي رزقي ثم استقبله رجل آخر عريانًا فقال يا موسى سئل الله تعالى
 ان يرزقني خرقه استمرها عورتي فمضى موسى عليه السلام وناجى ربه عز وجل فادى الرسالة فقال
 الله تعالى قل للاول فومات عمك فاذهب تزوج بابنته وقل للثاني اذهب الى موضع الغلاني وخذ من
 هناك كثر او قل للثالث لا اعطيتك من الدنيا ذرة فقال موسى عليه السلام ابي بما ذوهو فقير عريان
 فقال الله تعالى لان يوم الميثاق جعلت نصيب كل واحد شيئًا آخر وجعلت نصيبه محبة فان اراد ان يبدل
 بالدنيا فيقل فرجع موسى عليه السلام ورد جوابها كما امر الله تعالى فقال للثالث اذيت وسالني
 قال نعم فقال ما اجابك فاخبره بما اخبر الله تعالى فرجع الرجل رأسه الى السماء فقال ابي ان ترضني

حكاية موسى

بالمقادير ما ازدوت فكيف الاحتكاك وما ازدوت للدنيا الا بعضا فهذا حقيقة المحبة وقد وقع
 في بعض النسخ هذا البيت في نصف المحل وما رأيت في غيرها من النسخ الشهيرة ولا أعاثت
 لوفي عبارة وضعتي ذكر الخيام وذكرى ساكني الخيم وهذا غنى عن الشرح بما مضى وما يأتي
 من الشرح قال السبع الله ينصب ما بالقلب من غلل ومن سقام حسنا الأحشاء من غلل
 ومن دموع جرح من الخدم من بلل بزورة لغير رجل في خلل ان حلهما من ذب اجلته من خلل
 لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل ولا ارفت لذكر البان والعلم
 فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم طبا
 فلما بلغ العاشق في الانكار وزاد في الامر على الاستار تعجب منه على وجه الاستبعاد والاكثار فقال طبا
 فكيف تنكر الغاء للفضيحة والنتيجة للبيت الاول اي اذا كان الامر على ما ذكرنا فكيف تنكر او للعطف
 على الجملة الشعرية وكيف اسم مبني على الفتح منصوب بالمحل على الظرفية لتنكر او على الحالية من فاعله
 لان المشهور انما اذا وقعت قبل الجملة فهي حال من العمدة في تلك الجملة نحو كيف جاء زيد واذا وقعت
 قبل المفرد فهو خبر له مثل كيف زيد ولا نها يجاب بالحال في مثل كيف جاء زيد فيقال في الجواب ركبا او ما
 ويبدل منه الحال نحو كيف جاء زيد ركبا ام ما شيا وفي القاموس كيف اسم مبني على الفتح للسالكين
 والغالب فيه ان يكون استفهاما ويقع خبرا او مفعولا مطلقا بشرط ان لا يكون مفعولا فيكون
 وعند الاخفش اسم مبني على الفتح عبارة عن حال الثني وصفته اذ ليس زمانا ولا مكانا وهو هنا
 للاستفهام لانكارى على وجه التعجب والاستبعاد في محل نصب على انه حال من فاعل تنكر اي تنكر كائنا
 في اي حال بدليل انه يجاب بالحال وتنكر بصيغة الخطا بفعل مضارع من الانكار ضد الاقرار و فاعله
 مستتر فيه وجوبا عائد على المخاطب وحبا بضم الحاء المهملة مفعول تنكر والتنوين في حبا
 والحجب والمحبة ضد البعض والعداوة وهو ميل الجوان الى الحيوان لرحمان بعض صفاته عنده وهو

الترجمة بالفتح بعد
 والقيد المصديق ذاته صفاته
 واراد به النبي صلى الله عليه وسلم
 منه

تنكر

تنكر واقعة في سياق النفي فيفيد العموم وهو المناسب لعموم الانكار منه وجملة هذا البيت نتيجة للبيت
 الاول بعد ما شهدت بعد منصوب مفعول فيه لتنكر وهو من الجهات الست التي هي قبل وبعد وبين
 ويسار وفوق وتحت وبامعناها وحاطها في الاعراب ان ذكر المضاف اليه فهي على حسب العامل من النصب
 والمخرج جاوز بعد عرو او قبله او من بعده ومن قبل لانها من الظروف والمنصفة ولا ترفع للزوم النظر في من
 حيث المعنى وان لم يذكر المضاف فاما ان يكون منسيا او منويا فان كان الاول فهي ايضا معرفة على
 حسب العامل منوية نحو حجت قبل او بعد وان كان الثاني فهي منية على الضم كقوله تعالى للم الامر من قبل
 ومن بعد فقد قر بالوجهين وهو مضاف الى ما بعده ولفظة ما مصدرية اي بعد الشهادة او موصولة
 او موصوفة اي بعد الشيء الذي او بعد شيء وشهدته فعل ماض من الشهادة لامن الشهود والشهيد
 في الاصل المحضور او العلم ثم استعمل في القول للزوم للحكم يقال شهد زيد بكذا يشهد به شهادة اذا
 ما عذر من الشهادة وشهده شهودا اذ حضره ومعها من باب علم قريب عليك متعلقان بشهدت
 وقد تمها على الفاعل للاهتمام بذكرها والضمير المحرور راجع الى الحجب ان كان مامصدرية او زائدة
 والى الموصول والموصوف ان كانت موصولة او موصوفة عدول الدمع والسقم فاعل شهدت والجملة
 في تأويل المصدر بما مضاف اليها بعد اوصلة الموصول ووصفة الموصوف والمجموع مضاف اليه له
 وان كان مازائدة فيكون بعد مضافا الى الجملة فيجوز فيه الاعراب والبناء والعدول لجمع العدل مصدر
 بمعنى عادل من عدل يعدل عدلا وعدالة وعدولة ومعدلة ضد الجور اذ اقسط فيه وهو مرفوع على
 انه فاعل شهدت وللهذا جمع واراد بالجمع ما فوق الواحد يقينية الاضافة او باعتبار انفعولها المتخلفة
 او الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى متضمنه مجازا كقوله تعالى فقد صنعت قلوبكما فيجوز في مثله
 ثلاثة اوجه في المضاف الافراد والتثنية والجمع نحو اكلت رأس الكلبين ورأس الكلبين ورؤس
 الكلبين فتأمل وهو مضاف الى الدمع والاضافة بيانية اي العود الى الذي هو الدمع والسقم فالدمع الماء

بالشئ
 بالضم المحرور على الاول والآخر
 وعلى الثاني الما والجار المحرور
 متعلق بشهدت

الخارج من العين من الحزن والسرور والجمع الذموم والادمع كما مر والسنم بفتحين عطفي على الذم
 وبكسر السين وبضمها مع سكون القاف والسقام بالفتح المرض واللام فيهما للجنس الخارج
 او عن من المضاف اليه اي دمعه وسقمك والجمع الاسقام واعلم ان الشهادة في الاصل المضموم
 بالشئ ثم استعملت في القول الملزوم للحكم واسنادها الى الذم والسنم مجاز فانه شبه الذم والسنم
 الملازمين للعاشق في اظهار العشق منه وبيانه بالانسان الشاهد عليه استعارة بالكنية
 واثبات الشهادة لهما تخييل وذكر العذول ترشيح والجمع بين الانكار والشهادة والعذول
 مرعات النظير اذ في شهادته استعارة تبعية بمعنى دلت وذكر العذول حينئذ تخييل للكنية فان
 من القاعدة المقررة ان المعرفة اذا اعيدت نكرة فهو غير الاول والنكرة اذا اعيدت معرفة فهو غير
 والناظم رحمه الله هنا اعاد الحب منكر مع ان المراد به الحب المتقدم في قوله ان الحب منكم لان الحب
 والحب المنكر واحد والقياس ان يكون غير واعاد الذم مع معرفة اشارته الى الذم المنكر في قوله ولا
 انطوى لم تر في ذمها فهو على القاعدة بخلاف الاول قلت هذه القاعدة تحتها اربع صور اعاد
 معرفة والنكرة نكرة وعكسها ما ظهر اغلبية لا كلية فلا انتكاح ونقول ان الحب المنكر هنا غير الحب
 المعروف المتقدم لان هذا عام وذلك خاص فهو على القاعدة والمعنى ايها الشخص اللطيف والعرض
 الشريف لا ينبغي لك انكار العشق والمحبة التي هي علة الوجود وسر الله تعالى في كل موجود بعد
 الشاهدين العبد والرب عليك بالمحبة الى الجمال المطلق الاطفي والى الجمال المقيد لكونه في الرجح الى اللطيف
 اي الذم والسنم
 عند اهل التحقيق قال لشاعر بين المحبين سر ليس يفشييه قول ولا تلمم للخلق يحكيه
 سر بما زجه انفس يقابله نور خبير في بحر من التبه وقال الاخر قل الذي يدعي بالحب معرفة
 اقصر ويزن عارمت تنجز فاول الحب يعني كل جارحة واوسط الحب لا يبق ولا يذو
 كذاك اخرة لا يرج ابد وطل ما كان معنى ليس يحصر وفي هذا البيت تبيين على وجود تعلق المحبة

واسرارها

واسرارها لان المحبة سر من الاسرار الالهية وشان السر لا يخاف كما ورد في الحديث عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فكم وعق فمات فهو شهيد فلا بد
 للعاشق من انكار العشق وتكفانه ولا يجوز له افشاء وسر بين الناس لتلايؤدى الى الفتنة كما
 واليوم والقبيل والقال ودفعاً للشبهة وحفظاً لظاهر الشريعة فان علماء الشرع رحمهم الله الائمة الائمة
 ما يجوز عن احوال المحبة وحكمها وكيفيتها للاختلاف طبائع الناس ومزاجهم واعرف لان من الناس
 من لا يعرف المحبة ويظن انها عبارة عن قضاء الشهوة لغلبة الشهوة عليه ومنهم من ينكرها
 لسوء المزاج وفساده ولان الشرع الشريف مبني على الظاهر والديني والشرع الشريف مبني
 المحبة وهو من اهل الفساد فلا يمكن الضبط ويقع الاختلال في الشرع الشريف الذي هو
 ميزان الدين فما كان موافقاً له فهو مقبول وما كان مخالفاً له فهو مردود على صاحبه فلعندم
 انضباطها ما ذكروها في كتبهم لالانها لا اصل لها في الشرع تستدل به فان الاحاديث الواردة في
 هذا الشأن اكثر من ان تحصى واللائم ما عرفوها وما اطلعوا على احوالها فانهم اعلم الناس بهذا
 ولكن تركوها حفظاً على الدين وسد باب الفساد على المضلين وقد ذكرنا الاحاديث الواردة
 في المحبة فيما مضى من الشرح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق
 فكم وعق فمات فهو شهيد وقد ذكرنا ايضا كثيرا من اسرار العشق وسبحي البعض منها ان شاء الله
 فاجمع الكل واضمم بعضها الى بعض تكن عارفا ان شاء الله تعالى ولا تنفس لغير اهلها والتصحح بكلام
 الناظم من الانكار والكنم فان افشاء الاسرار الالهية لغير الاهل حرام والله اعلم قال المسبح
 اللذي يظفي ناراً بالحنس التقدرت اسلت طرفي من الاجفان ما حثت اشار في لقلبي عند ما
 شهود وجدي على خدي بما حثت فلم اسنارة وجد منك قد وجدت فكيف تنكر حبا بعد ما شهادت
 يد عليك عذول الذم والسنم واثبت الوجه خطي عبرة وصني مثل النهار على خديك والعين

الانوار والاشغال
 والاسرار الحياء منه

وردت

والفعل هو ان القلب
الفاصل الثاني
من الغضب

العداوة عطف على شهادته وان ثبت اي اظهر واوجد فعل ماض من الانتاب وهو بقاء الشيء على ما
كان عليه بالبرهان والوجد بالرفع فاعله وهو الحب الذي يتبع الحزن مصدر وجد بجد وجد
اذا حبه والاسناد مجاز عطف من قبيل اسناد الفعل الى المسبب لان الثبوت في الحقيقة ذات الحب ^{الوجد} السبب
والحبه واللام فيه للعهد الخارجى او للجنس او عوض عن المضاف اليه اي وجدك وخطي عبرة تركب اضافي
مفعول ان ثبت تشبيه الخط وهو الكتابة والطريقة والجمع النطوط والاختطاط وحذف النون للاضافة الى
العبرة والاضافة بيانية والعبرة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة الرفع وبالكسر عيون
الرجل بغير عيون اذ جرى دمعه وعبرت عينه دمعت والجمع العبران بالحركة والعبار الكسر
وعين عبرى وامرأة عبرى ورجل عبرى ان اى جار ومعه والاضافة بيانية او من اضافة المشبهة
اي ان ثبت الوجه العبرة التي كالتخمين في الاستطالة والامتواء على صحيفة والوجنتين وضى
بالفتح عطف على الخطين وهو المرض المخامر في البدن من ضى يضى ضنا كرضى رضى اذ مرض
والنورين فيها ما للتعظيم ولك ان تجعل الخطين عبارة عن الحالتين الحاصلتين من الوجد وهما
العبرة والضى فيكون الضى على هذا معطوف على العبرة والاضافة بيانية محضة فمفعول
البهار بالنصب صفة الخطين او حال منه على هذا التوجيه وعلى الاول هو حال اوصفة من الخطين والضى
معاً وقيل المفعول الثاني لان ثبت لتضمنه معنى الجعل ومفعول الفعل محذوف اي امثل مثل البهار
او اعنى مثل البهار وان رفعة فهو مستدرك محذوف اي هو مثل البهار والجملة حال اوصفة مثل
ما تقدم وهو مضاف الى البهار بفتح الباء الموحدة قال الازهري في شرحه البهار وورد اصغر طيب الريح
وفي القاموس البهار ثبت طيب الريح وكل حسن من هذا كلامه واطن انه ان الجنس الذي يقال له
عين البقر والعرا بفتح العين المهملة تشبه بلون العاشق الصفرة وعنديك متعلق بان ثبت احوال
اوصفة من الخطين والضى معاً على ما مر وقال الازهري ان ظرف مستقر حال من خطي وضى وحذف النون

للاضافة

للاضافة الى كاف الخطاب والخطاب للشخص المحدود والخطا بياحة والعباحة الوجهة والوجهة الشدة
والشدق الوجه والعنم بفتح عين عطف على البهار قال الازهري في شرحه هو ورد احم يكون في الماء
وما وجدت بهذا المعنى في كتب اللغة وفي القاموس العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان
المخضوب واطراف الخروب الشامى هذا كلامه وفيه ونشتر مشوش لانه شبه العبرة بالعنم في الحمرق
وشبه الضى بالبهار في الصفرة والتعريف في عبرة وضى للتعظيم كما في قوله تعالى فاذا نوحى من الله
ومعنى البيت ايها الشخص المحب لا ينبغي لك انكار المحبة والمودة بعد شهادة الشاهدين العادلين من
حمة الدمع وصفرة الوجه فان من انكر الحب واخفاه اظهره مع عينيه وضناه فكذلك من اذ بعبادة غيره
مولاه فانه ابغضه واقلاه قال الله تعالى وقل اعلموا فسير الله حكمكم ورسوله والمؤمنون فالمتشوق
بجهد الدنيا ان ادعى انه على الجادة في مراقبة الحق وملازمة امره فكيف يخفى حاله بين بكائه وضناه على
ما يفوته منها وحزنه على ما لا يدرك مما امله فيها فاللايق بحاله ان يرجع الى الحق سبحانه وتعالى ويستغل
بعبادته ليفوز بالسعادة الابدية والدولة السعيدة وفيه اشارة الى ان المحبة والتعشق يورث الكفا
والمرض وترك ما سوى المحبوب للعائق ويتوجه اليه بكليته فيكون حاله بينه وبين القبض والسطو الحزن
والسرور على قدر حكم سلطان العشق عليهم كما قال الشاعر وما في الخلق اشقى من محب فان وجد الهوى
حلول الخلق تراه باكيا في كل حال خافدة فرقة او الاشتياق فيكي ان نأوا شوقا اليهم ويسكى ان دونوا
خوفا الفراق وهذا الذي ذكرناه هو فارق بين العشق والفساق فان اهل العشق ليس عندكم بكاء
ولا مرض ولا حزن ولا سرور بل حاله كحال البهايم فان وجد المطلوب قضى شهوته منه والافئذ فعل
ويتوجه الى شغلة بلالم والاحزن ويغضب على مطلوبه ان لم يحصل له فيقول نعم بكافي على ما اناله من الدنيا
بمناة طيف الخيال الذي لا اصل له فان المعين بالدنيا والجامع لها فاذا فارقه بالمولود فهو كطيف الخيال
فانه اذا طلبه بالاجد هاعند فيبقى في الحزن والالام خصوصا اذا لم يؤد منه ما حق الله تعالى فانه في ضى وعبرة

من خوف الحساب في حضور الخبيث سبحانه وتعالى الذي هو اسرع الحاسبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال السبع الله يرحم صبياً بطوى افسنتنا ما خالفنا الله حتى خالفنا الوصفا وانت تحفي طوى والوجد والخرنا اليس قد فرت من اسرارهم علنا وقلت قد نلت من هجرتهم بحما واثبت الوجه خطي عبثاً وضناً مثل ابيها على خديك والعميم
 نعم سرى طيف من اقصوى فارقتي والحب يعترض اللذات بالالم
 فلما لم ينفع الاكثار بعد اقامة البينة على ما عنده من المحبة بانشر الاعتراف والاقرار بالمودة فاجاب بقوله نعم فهو حرف تصديق اذ وقع بعد الخبر نحو قام زيد او ما قام زيد فتقول في الجواب نعم اي قام او ما قام لانه لتقر بمابق نغياً واثباتاً من غير تغيير وتبديل بخلاف بلى فانه لا يجاب النفي السابق بظلاله ولا يقع بعد اثبات فلذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى الست بركم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفر واخافه استفهام تقريرى اجري مجرى النفي فيكون كقوله لتقر النفي السابق ويقال في حرف وعد اذ وقع بعد الطلب نحو احسن الى فلان فتقول نعم ويقال في حرف اعلام اذ وقع بعد الاستفهام نحو هل قام زيد فيقال نعم دائماً تقوم مقام الجملة الجوابية وكذا سائر حرفي الايجاب وهن حرف اعلام لوقوعه بعد الاستفهام السابق والمراد به بيان السباب المحبة فكانه قال نعم سبب مزج الريح بالدم احد هذه الاسباب المذكورة وهو سرى طيف المحبوب الذي كالبرق الوامض في السرعة والمغيب في الجبر واعتراق ما لا تتركه من المحبة وسرى فعل ما من سرى يسرى سرى كهدى وهندى وسرى اذ سار ليلا وتقول في التعدية منه سرى به واسراه وسرى به والطيف بالرفع فاعله وهو الضمير الحيالة للشيء بلا حقيقة وفي القاموس الطيف الغضب والجنون والخيال الطائف في المنام وطان الخيال يطيف ويظرف طيفاً انتهى كلامه فهو مصدر بمعنى الفاعل فلكون الطيف خصوصاً بالمتنام والمتنام غالباً يكون بالليل ذكر سرى المحضوس بالسير في الليل ويمكن ان يكون سرى لمجرد السير ليلا او منها

والطيف

الى اية

من جوارب الاستفهام المذكورة في الامثلة

والطيف لطلق الخيال الطائف ايضاً في قول القائل نعم سار فضيل المحبوب لان العائق لا يخلو عن خيال المعشوق ليلا ونهاراً مع ما فيه من المبالغة المتكسبة للخيال والجملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وبيان للجملة المحذوفة القائمة نعم مقامها بالانه قال ان عاشق وجريان ومعى وحرارة كيدك لاجل المحبة بسبب مسرى الطيف تارة قارة وهو مضاف الى من الموصولة او الموصوفة العبارة عن ذوى العقول غالباً ومعى محل الجر مضاف اليه واصهوى فعل مضارع نفس مستكلم صلبة من والعاث المحذوف اي من اهلها من هوى بالكسر هوى هوى اذا احبب والمضامى اليه للطيف فارقتي عطف على سرى اي فاستررتني وايقظني وهو فعل ماض من التاريق وفاعلها رجع الى الطيف وضمير المتكلم مفعوله وعطف على سرى بالفاء المفيدة للشيئية بلا امهال اعلاما بان وصول الطيف بالليل بسبب ذهب النجوم وايداً بالعبقبة الاول للثاني والحب يعترض اللذات بالالم الواو للحال والحب مبتدأ واللام فيه للهدى والخيرين ويعترض فعل مضارع وفاعلها ضمير الحب وجملة يعترض ضمير المبتدأ والجملة حال من فاعل او فاعل او من مفعوله والاعتراض دخول الشيء بين الشيئين المتلازمين وبالالم متعلق بالاعتراض او حال من فاعله والباء للشيئية واللذات مفعوله منصوبة بالجر لانها جماع المؤنث اي فصل الحب بين وبين لذاتي بسبب الالم الحاصل منه قال عضد الدين رحمه الله في شرحه الواو اعتراضية والجملة ايضاً اعتراضية ونكتتها انه لما قال سرى طيف من اقصوى فارقتي او هجرته ينضج عن الخيال ويشكوا عما يقوم مقام لوصول فكانت لا يعرف ان من شأن العشق والمحبة وعادة الشوق والمودة ايجاد الالام واعداث الاسقام فدفع بقوله والحب اه واتي بالمضارع لافادة الاستمرار واللذة ادراك الملايم والالام ادراك المنافر وجمع اللذة ووحدة الالم لافادة المبالغة في ان الالم لو حد ينزل جميع اللذات وهي منصوبة بالجر لانها جماع المؤنث على انها مفعول يعترض وبالالم متعلق بيعترض وقيل حال من فاعله والمراد بالالم هنا الشدة اللازمة للحب من استيلاء الشوق واستعلاء العشق وكثرة لوم الرقيب ونشئ الواو

والصدود عن الاجاب ومقاساة الآلام ومهاجرة النوم انتهى كلامه والمعنى نعم ايتها الشيخ العارف
 بحالى العالم بانظاهرها في بالى اى اخفيت عليك حجبى وحالى الامر كما قلت والحال كما علمت فاقى عا
 صادق وحب فائق وبنار المحبة حارق وسيران طيف المحبوب ساهراق والمرجو من كرمك علم
 والنوم على والاحسان الى فان الله يحب المحسنين فانه سدى طيف الحمال المطلق في مظهر الحمال المقيد
 من وراة حجب السن فاسهرنى عن نوم الغفلة والمحن فاعترض بينى وبين لذة الدنيا وشهواتها
 بنفاس الالم واعرضنى عن حجب زخارفها واهجتها بطائى الحلم وقيل المعنى نعم بكافى وحزين لما
 اناله من الدنيا التي بمثابة طيف الخيال الذي لا اصل له فان الجامع للدنيا اذا فارقتها بالوفاة كطيف الخيال
 عنده لانه اذا طلبها بالوجدان فبقى في الحزن والالتم خصوصاً اذا لم يوجد منها حق الله تعالى فانه في الالم
 والشدق من خوف الحساب في حضور الله تعالى الذي هو اسرع الى السبين والتعبير بالاسم المبهم
 الذي هو من اشياء الى انه لا ينبغي للعاشق ان يزوج باسم المحبوب خصوصاً اذا اناج بالمحبة
 عند الضرورة ستر المحرمة ودفع التهمة عنه والاعلم فائذة عظيمة قال العلماء رحمهم الله ان العالم
 العلوى والسفلى انما وجدوا بالمحبة والاجلها خلق وان حركة الافلاك والشمس والقمر والنجوم وحركات
 الملائكة والحيوانات وحركة كل متحرك انما وجدت بالمحبة والموت وكذلك حركة الجادات من الاشجار
 والاحجار والبحار والامطار وغيرها لان الحركة اما التحصيل المحبوب او دفع المكروه وكلاهما
 راجعان الى المحبة ابتداء اولاً وبالذات او بالواسطة فان الاصل في الحركات الارادية واما الحركة
 القسرية والطبيعية فراجعان الى الارادية وتابعان لها في حركات العالم العلوى والسفلى
 تابعة للارادة والمحبة وبها حركة العالم والاجلها فهي العلة الفاعلية والغائية بل هي القهر والاجلها
 وجد العالم فان حقيقة المحبة حركة النفس المحب الى محبوبه والمحبة حركة بلاسكون وكمال المحبة هي العبودية
 والذل والخضوع والطاعة للمحبوب وهو الله تعالى وهذه المرتبة من المحبة مختصة به تعالى وهذا باب عظيم

من المعرف

فقد اسطغنا

من المعرف لمن فتح اللعيلد والديرى من يشاء الى امره مستقيم قال اصل للكشف رحمهم الله ان جميع الكمالات الظاهرة
 في الكون كالحسن وغيره ظل كمال المطلق الا ترى ان محبت استعد ذلك الكون ونصيبه من الكمالات المطلق
 فالمحبة المتعلقة باكمال الكون راجعة الى محبة الله تعالى وقد مضى تحقيق هذا المحل فلا تغفل عنه قال المسبح
 الله عن محى اهل الحى افرقتى وهم على بحرني بحرقتى والوعظم وطمع الدمع احرقني
 فقلت لما انى دمعى ليشترقتى والظيف ضيفى انى بالظيف يطرقني نعم سدى طيف من الهوى فارقتى
 والحب يعترض اللذات بالالم بالالهي في الهوى العذري معذرة منى اليك ولو انصفت لم تلتم
 فلما افر بالمحبة والموتة فيما تقدم انفا صار منظمة للنوم اللائمين فان اللوم لازم للعاشق لما قال بعضهم
 والله ما رأينا حباً بلا ملامة فاعذرت عنه بقوله بالالهي اه يا حرف نداء والالم اسم فاعل من لام بلوغ
 لوماً وملاماً وملازمة فهو الالم وكثير من منسوبة تقديره لانه منادى مضاف الى مفعوله الذي هو الالم
 وفاعل مضمون فيه راجع الى الموصوفة المقدر اى يا شخصاً لائمي والاعتماد على ذلك المقدر ولهذا العمل
 في مفعوله وكونه لا اعم على سبيل التقدير باعتبار ما يؤول اليه لان اللوم غير حاصل وقت الاقرار
 والجملة لا محل لها من الاعراب متأنفة للاعتقاد ودفع اللوم عن نفسه وفي الهوى متعلق باللائم
 والهوى المحبة مصدر بمعنى المفعول اى الماهوى العذري بضم العين المهمل والزال المعجم منسوب
 الى بنى عذرة قبيلة باليمن اشتهر رجالهم بالعشق ونسأتهم بالعفاني والايحيا وزاعما بهم من ثلاثين
 فيموتون من فرط العشق فسئل بعضهم عن ذلك فقال لان نسأنا جميعات عفتات ومجنون ليلي
 من هذه القبيلة مجرور وصفة الهوى واللام فيهما للعبودى وكانه اراد بالمحبة العذري النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه هو المحبوب الطاهر والامين الباطن الذي لا يلائم في محبة ومودة ومعذرة مصدر ميمى من عذرت عذرت
 عذراً ومعذرة بكسر الهمزة والفتحها وقد يكون اسماً لما يعذب به من الكلام فعلى الاول نصب في المهدية
 اى عذرت ومعذرة بصيغة المتكلم او عذرتى في معذرة بصيغة الامر اى فاقبل عذرتى بعدم اللوم فى امرى وعلى

فقد اسطغنا

العفان نفسى حرمه من شغف

مفعول للفعل المحذوف اي اقول معذرة اي كالماتقبل بعذري ولو فرعها مبتدأ محذوف اي هذه
معذرة الى الابيات الآتية والمجمل لا محل لها من الاعراب جواب النداء وقوله مني واليك متعلقان بمعذرة
او بالفعل المحذوف او ظرف متفرع حال وصفة لها ولو انصفت الواو والسينان او المحال ولو حرف شرط
لماضي وان دخل على المضارع عكس ان الشرطية وانصفت اي عدلت فعل شرط من الانصاف بمعنى اخذ
الانصاف من الشيء وقوله لم تلجم جواب للشرط من اللوم بمعنى العذل والظن وجملة الشرط والجواب متانفة
لا محل لها من الاعراب تأكيد وتقرير لما قبلها من ترك اللوم او هو في محل نصب على المحال من الكاف
في اليك او من فاعل الفعل المحذوف وفي البيت رد العجز على المصدر في قوله لا تلجم ولم تلجم وفيه ايضا الجاء
التشبيه بالمشق في العذري معذرة والمعنى ياربها العاذل في امور ليس لي في دفعها مجال فاقبل العذر
الكائن مني الملقى اليك والحال انك لو انصفت لما كان يحصل منك لوم فان الهوى المستوفى للجوى
والوفاة الكائن في الفؤاد اذا اشتد حجب العشق على الطبيعة واستوار سطوة الهوى على السليقة
فلا يبقى له تمكن في دفعها ولا حيلة في صرفها لانها صارت كالمرض الذي لا اختيار للمريض في دفعه
والامر الغير للاختيار لا يلايم صاحبه والمعنى يا لائي في هوى المحبوب العذري الذي هو
مظهر كمال المطلق الطهي فاقبل عذري ولا تعسر في امرى لو كنت صاحب العدل والانصاف ما لمتني
في هذا الحب الصافي الخالي من الكدورة والاعتساف الذي هو نور الحق بلا خلاف قال في روضة المحبين
ان الشيخ ابن تيمية رحمه الله سئل عن رجل عاشق ومحب صادق من غير فسق ولا خيانة وقد افضى به
الحال الى الهلاك فهل يجمل للمحبوب ان يهجره وهل يجيب عليه وصاله وهل يأتهم بهجرانه وما
على الآخر مما يوافق الشرع الشريف فاجاب رحمه الله بان العاشق ثلاث مقامات الابتداء
والوسط والنهاية اما في الابتداء فالوجوب عليه الكتمان وعدم الافشاء للمخلق رعاية للفقوة والعفة
وان ازدو الحال الى المقتال الاوسط فلا بأس باعلام محبوبه ليحقق حاله فان ازداد به الامر حتى اخرج

والاعتساف
يا والاعتساف

عقد نفسى حرمان منع

عن

عن الخرد والصور بطريق المجازين فالعشاق قسمان قسم قنعوا بالنظر فمنهم من يعوت ولا يظهر سره
لاحد حتى محبوبه كما قال صلى الله عليه وسلم من عشق فنعف فلعنم فأت فهو شهيد وقسم وصلوا الى احد
يخاف على نفسه الهلاك فاباحوا له القبلة في الجبين قالوا لان تركها قد يؤدي الى هلاك النفس والقبلة
صغيرة وهلاك النفس كبرى حتى اوجبوا على المحبوب مطاوعة على ذلك اذا علم ان ترك ذلك يؤدي
الى هلاكه واحتجوا فيه بقوله تعالى ان تحبوا كبار ما تنهون عن تركه عنكم سيئاتكم وحبوت الرجل الذي
قال يا رسول الله اني لعقت امرأة اجنينة فاصبت منها كل شئ الا النكاح فقال اصلبت معناه قال
نعم قال ان الله عفر لك فارتك الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات انتهى كلامه منتهجا منذ وقدم في نظائره فاضم اليها وتامة هناك فاحفظ هذه اللطائف مع
عشارها فانها مما نقل عن كبار فكل ما وادع الى الخير كلما جنيت من النورها شعر قال الشاعر
يا عاذلي في العود والهيبة والمقل لو ذقت ما ذقت ما زدت في عذلي لويت مثل بيد التيم ذاسه
اصبحت عن عذلي اهل الحب في شغل وفي هذا البيت اشارة الى ان اللوم من لوزم العشق فالعاشق
معلوم دائما كما قيل والله ما رأينا حببا بلا ملامة فالحب واللوم متلازمان للعشوق فالعاشق محل لها غير
ان العاشق في صميم من اللوم فلا يسمع لوم اللائمين لاستيلاء سلطان العشق عليه فيكون كالاصم الذي
لا يسمع الاعمى الذي لا يبصر كما ورد في الحديث حبتك الشئى يعى ويصم فيلقى نفسه الى الهلاك ومواقع اللوم
والسهم واليبالي من اهد والله اعلم قال المسبح الله القى امورات مقدرة في لوج قد كانت مسطرة
قلوب اهل الهوى اصححت مكسرة دموعهم بالدمابانت معسكرة رجالهم اصححت بالوجد حجرة
يا لائي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلجم
عدتك حالي لاسرى بمسرتي عن الوشاة ولا ادنى بمخبيتي
فلما ذكر الاعتراف بالمحبة وازاد الاعتذار والانصاف لاجل المودة عليه بقوله عدتك حالي الى

قبلة اوبك

بلغك ووصل اليك وتجا وزعتك الى غيرك وهو فعل ماض من عند بعد وعد وواو اذا جاوزه
 وعدت فعل ماض ناقص واوى اصله عد وكنت قلبت الواو الفاء لجرها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف
 للسالكين فصارت وعدت والكاف مفعوله بلا حذف وايصال تتضمنه معنى بلغ والخطاب عام لكل من يتأق
 منه اللوم وهو متعود بنفسه لانه بمعنى جاوز وحالي مرفوع تقدير او محلا فاعله وحال الشئ ما يفهم من ذلك الشئ
 بالقرائن الخارجيه من العوارض وعني هذا يكون عندك حالي بمعنى ذلك حالي على سري كما قيل لسان الحال
 انطق من لسان المقال اى ادل منه في افعالهم المعنى فيكون العدم مستعار للدلالة استعارة تبعية كما نطق
 الحال والحال ناطقة بكذا والحال امر الشئ وشانه علم بالقرائن اولم يعلم وعلى هذا عندك يكون بمعناه
 المذكور والحال مؤنث لفضي سماعي ولهذا انت الفعل المسند اليه باو ويجوز في مثل التذكير والثاني كما مر
 مضاف الى باء المنكلم وهو مضاف اليه وقيل في عندك حذف وايصال لانه يقال عد اعنه جاوزه وعد اليه
 سري اليه اى عدت الحال عندك الى غيرك او عدت اليك فعلى الاول اما د عا وله او شكابه عن حال يقببه
 بان سري قد تجاوز عنه وفاش بين الناس وعلى الثاني د عا عليه وفي اشارته الى الحديث الشريف من غير
 بذب يمت حتى ابتراه الله تعالى به والجملة البيت للحل لها من الاعراب تعليل وتفسير للبيت الاول قوله
 لا سري لانافه قسمان قسم يشبه بليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وقسم يشبه بان للكسوة المشددة فتعمل عملها
 من نصب الاسم ورفع الخبر ويقال لها لاء النافية للجنس وعلى كل حال فلا تعمل الا في التكرار عند البصر بين
 واجاز الكوفيين اعطاهما في العارف ايضا سواء كانت بمعنى ليس او نفي الجنس فعلى الاول تقول لانافه بمعنى
 وسري مرفوع تقدير او منصوب اسم لان كان لانفي الجنس والسير كل ما خفي منك والجمع الاسرار ومستتر
 منصوب او مرفوع تقدير خبر لا والباء وزاد في الخبر فانهم قالوا يجوز زيادة الباء في خبر كل ما يخبى منى اطرا كما
 في قول الشاعر فكن لي شفيعا يوم لا ذ شفاعة بمعنى فتدلى عن سواد من قارب والجملة بدل من جملة عندك او
 بيان او تاكيد لها تأمل او في محل النصب على انها حال من فاعل عندك وتكرير اللفظ قام مقام الربط لان البيت

العدو

والحال

والحال هنا بمعنى واحد او عطف على عندك بتقدير العاطف تأمل وعن الوشاة متعلق بمسرة وهو بضم الواو وبع
 الوشاة اى الغياز وسرى به الوشاة لانه يشئ الكلام اى يرئيه من وشئ يشئ وشيا اذا نهضت الشئ وزينه
 وهذا الاطراد من الناقص كقضاة وغزاة وولاية وغيرها والدمم للجنس قوله ولاذ في نحو العاد المرض
 والاختصاص الانقطاع والاصف اما انك او عاملة وما بعد عطف مفرد على مفرد او عطف جملة على جملة
 سواء كانت كلمة لانفي الجنس او بمعنى ليس واما عاملة فكذلك فان ما بعدها اما عطف مفرد على مفرد
 او عطف جملة على جملة فيحصل اربعة احتمالات في لاء الثانية هذا اذا كانت عاملة عمل ليس واذا كانت عاملة
 عمل ان فيجوز ايضا اربعة اوجه على تقدير الزيادة والعمل واعلم ان المراد بالحال والستر والذ وهو العشق
 فعبارة بالستر باعتبار خفاء وانكناهم لان الشئ الخفي المكتوم لقوله تعالى فانه يعلم السر واخفى اى اخفى
 من السر والجمع اسرار وعبر عنه بالذ لما فيه من الم القلب واحتمل قوله والحال اعلم منها او قد تحجب بعض
 في اعراب هذا البيت فقال في اشتغال من اربعة وجوه احدها اعمال لا التي بمعنى ليس وهو قليل والثاني
 زيادة الباء في الخبر ولم يثبت والثالث ادخال الاعلى المعرفة والرابع اثبات الخبر طاء وهو لم يثبت ولا يخفى
 على من له قدم في علم النحو ان هذه الوجوه كلها ثابتة فيما ذكرنا والحمد لله الذي اطلعني عليها ثم ان هذا الشئ
 احد في ثا وميلات ركيكة باردة بعبارة طويلة لا طائل في ذكرها هنا ثم قال من اراد تحقيق هذا المقام فعليه
 بمراجعة كتابنا شرح لبا الاعراب عفر الله لنا وله وللمسلمين اجمعين والمعنى بايها اللام لو كنت ذ انصاف
 ومروءة مالم تنفي في الحجة والعشق الصادق لان حالي قد وصل اليك وسري ما غير مستتر من الوشاة وانا
 في الم منهم وانما قبل معذرتي واترك لومتي وانصف في حالي فانه قد بلغك وعلمت ان سري قد فتنني بين
 الوشاة وان داني غير منقطع فكيف اللوم مع هذه الاحوال واللام فاني الان محل الرحمة لا محل اللوم وقد
 قال صلى الله عليه وسلم من لا يرجم لا يرجم وقال انما يرجم الرجاء وقال ارجو من في الارض
 يرجحكم من في السماء والله اعلم بالصواب قال المسبح الله ولعني بالحب في صغر ولاعفر من المحنم في القدر

لشدة اضرت القلب

العلم بالجنس

بل هو اختياري تابع لهوى النفس وادرتها وهو استحكام الهوى الذي مدح الله من نهى عن نفسه
بقوله وامان من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى في حال ان ينهى الانسان
نفسه عما لا يدخل تحت قدرته فان العشق حركة اختيارية للنفس نحو المحبوب وليس بمحركة الحركات
الاضطرابية التي لا تدخل تحت قدرة العبد والنزاع بين الفريقين ان مبادئ العشق واسبابه
اختيارية فان النظر والفكر والتعرض للمحبة امر اختياري فاذا اتى بالاسباب كان ترتيب المسبب عليها
غير اختياري هذا ما في روض المحبين اقول وبالله التوفيق العشق ملكة اضطرابية في الحيوان
وطبيعة راسخة في الانسان يختلف بالضعف والقوة لان الله تعالى خلق الاشياء وطبايعها
وقواها على التناسب والتباين فالتناسبات يقتضي الاجتماع والتباين يقتضي الافتراق فالعشق والحسن
متناسبان متطابقان ابرافا ذاك ملكة العشق ضعيفة يتقوى بروية الحسن ويتهايج على مقداره من الضعف
والقوة وكلما كان المناسبة زيادة كان التهايج والاختلاج زائدا فالعشق هو زيادة المناسبة من الطرفين
وجانبيهما وما دونه فيميل ومحبة تتناسب الكائن بينهما في الحق واما اذا كانت تلك الملكة وافر كما
في ذاتها فلا تحتاج الى الجمال ومشاهدة الحسن للازدى بل هو على وتيرة واحدة يلتذ بكل ما رأى
ويشاهد جمال الحق سبحانه ونعال في جميع المصنوعات ومنهم من يصل الى مقام المحزون والحيرة فيسقط
عنه تكاليف الشرع لعدم شعوره بها قال في شرح القصيدة الحرة الراسلين الى الله تعالى على ضميرين
القسم الاول اهل الجذب بالسكر من شراب المحبة المسلوبون عن انفسهم الغارقون في بحر جمع
عنهم ربة العلم والعقل وهو الذي قامت عنهم احكام الشريعة وادب الطريقة فهو لا يسكن
قباب العزة وقطان ديار الجبروت ليس لهم خبر بوجودهم فكيف يشغلون بالفكر والقسم الثاني الذين
سلبوا عن انفسهم الوصول ثم اعادهم الله تعالى الى ما كانوا عليه فعادوا الى الاحكام الشرعية
وادب الطريقة فاجع المشايخ الصوفية انه لا مقام للعبد تسقط عنه الكاليف الشرعية من الحلال والحرام

واجمعوا

واجمعوا ايضا على انه لا تنصح التهايات الا بصحة البدايات فاذا علمت ما قلنا فقد علمت ان العشق اضطراري
او اختياري وعلمت السبب ما هو فان السبب في العشق شيئا وانما يهيج ويجركه وقد يحدث العشق في بعض
الناس بلا سبب ظاهر اصلا فيضطرب ويكبي وينقطع عن الناس وقد يقع في الجبال وقد يكون من عالم الصباوة
منطبقا على العشق دائما وعلم ان العشق غير محتمل للانسان بل قد يكون في بعض الحيوانات كالحمل مثلا
فانه يطرَب بالاصوات المحسنة كالانسان وينقطع عن الاكل والشرب في ايام الشتاء ويقع في الاضطراب
ويصوت باصوات عجيبة وقد ترك المرعى وسير في الصحراء سير شديدا بحيث لا يصل اليه الفرس في
الاشياء الى ماشاء الله وهذا كله ناشئ من العشق مع عدم ظهور السبب فعلم ان العشق في حد ذاته لا يتوقف على
وانما يتوقف عليها من جهة الظهور والازدياد فافهم وتأمل فيما قلنا فانه مشاهد وحقيق بالقبول فعلم
ما قلنا ان العشق اضطراري للاختيار واما ما ذكر من الآية من الهوى فالمراد بهوى النفس الامارة
بالسوء لا العشق والمحبة الى الصنة فانه مدوح شرعا وعقلا فان العشق يقهر هوى النفس الامارة بالسوء
وخذ بتامة مما مضى من الشرح والله اعلم والنظر فيه فانه يزيد ما قلنا قال المسبح لسير الهوى في القلب يورث
من الذي باليوم اللوم يمنعه بالاي كيف قلب القلب يوجعه من اللام وليس اللوم ينعف سئلتك ان اللوم

مخضنتي النصح لكن لست اسمعه ان المحب عن العذل في صميم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذل والشيب ابعدي نصح من التهم

ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والياء اسمها واتهمت فعل وفاعل من الاتهام من التهمة من
والاصل واتهمت قلب العز والى التاء وادغمت في تاء الافتخار فصارتهم يقال اتهمت فلانا في كلام
اي سبته الى التهمة والكذب والجملة خبران وجملة من الاسم والخبر تعليل بعد تعليل لعدم السماع وتقرير
للتعليل الاول ويجوز فيه الكسرة والفتح ايضا او عطف على الجملة الاولى بقدر العاطفة اي ان المحب في صميم
عن العذل واتي اتهمت الى اخره والاتحاد في المسند اليه موجود لان المحب المذكور في الاول هو عين ضمير

الضمير

الى النار قلنا صبا لغة الصبغة جردت بالناء وخلصها للبالغة لان البالغة ليست احرا متناجيا
فلما منع من اجتماعهما ولا يطلق هذه الصبغة على الله تعالى مع انه حديد بها لعدم التوفيق ويراها
الثانث وبالسنور متعلق بالامارة من ساء يسوء سوا اذا فعل بها كره والاسم منه السوء بالضم
ما انقطت مانا فية وهو فعل ما من من الاعاظ وهو من الوعظ بمعنى النصيحة وفاعله الرجوع الى النفس
والجمله خبران وان مع اسمها وخبرها تعليل لعدم السماع ايضا ولا تراهم في البيت الثاني وقيل الفاء
عاطفة والجمله معطوف على جملة اني اتهمت وفي البيت الثالث من التكلم الى الغيبة لان مقتضى الظاهر قاتي
ما انقطت وانما الى اليم ايذنا بان النفس الامارة هي الباعثة على الاتهام للمانعة من الاعاظ فان النفس
في العالم كالشيطان في العالم قوله من جهلها كالمه من تعليلية والجهل مصدر جهل جهل جهلا ووجهه بالجر
من متعلق بانقطت وقيل متعلق بالنف المستفاد من ما اى تركت الاعاظ وانقطت الاعاظ من جهلها وهذا
لطيف جدا لان النف اذا دخل على المقيد يتوجه الى القيد فيكون المعنى ما انقطت النفس الامارة بالسوء
من جهلها بابي انقطت الشئ اخر فثبت الاعاظ وهو غير مراد لها لان المراد في الاعاظ مطلقا قالوا اذا دخل
النف على المقيد فبقية احتمالات التوجه الى القيد والى المقيد والى المقيد والى القيد بالقياس الى المقيد
مضائق الى ضمير الامارة اضافة المصدر الى فاعله بنذر الشئ متعلق بالجهل او بالتحفظ او متعلق بهما على سبيل
التنازع والاضافة بيانية من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كما مر في نصح الشيب النيب المنذر كاليدوم بمعنى
المنذير والنذير عهد نذر نذرا ونذرا بضم ونذرا من باب علم ومصدر بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار
فالاضافة بمعنى اللام شبه النيب بالمنذر استعارة مكنية واشبه الانذار له تخيل وفي القاموس انذره بالامر
انذارا ونذرا ونذرا العلم وحذره وحقه في ابلاغه والمهرم والمهرمة ارضي الكبر والكمولة
صهرم بهرم صهرم كفرح بفرح ورحا اذا كبر عطف على النذير وعلى الشيب وهو اول وفي هذا العطف ترقى
من الادنى الى الاعلى وفي الخبرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

او انما انبأ الله او انما انبأ
كانه قول الذي شق ما سمع
او لا شق انما سمع قال
فكان امارتي بالسوء انقطت

حذره وحقه على
عطف على الشيب
والاول اولى

ان الله تعالى ينظر الى وجه النذير صباحا ومساء ويقول يا شيخ كبر سنك ورق عظمك ورق حلك
واقرب اجلك وحان قدومك والى واخفى قدرك فاستخى مني فاني استخى منك ومن شيبك ان
في النار والمعنى ايها الشيخ الناصح والمحب الصالح اني لا اقدر على سماع نصيحتك وقبول وعظك لان نفسي
الامارة بالسوء ما انقطت من فرط جهلها بوعظ الاعظاب ونصيحة الناصحين فلا تمنيني من لطفك
واحسانك الذي معذور والعذر مقبول عند كرام الناس وفي البيت اشارة الى ان سلطان العشق
والحبه اذا استولى على العاشق وابتلى به يستوى عنده النصيحة والملامة فيحمل النصيحة على العدل والوعظ
وتبهم الناصح بالكذب والتهم لتعجزه بكلمته الى محبوبه لرجحانه عند معنى من سوء لظهوره في عينه
الكامل فلا يقبل ذلك الدواد ولا علمته الشفاء قيل حكى ان لقمان الحكيم رحمه الله تعالى ان قال في حكيمته ان
دواد العشق ثلاثة الوصال والسفر من ذلك البدة وتعييب المحب وذمة العاشق والاداعاء فانه
اعلم وفقه الله تعالى وايانا الطاعة ان اللطيفة الانسانية والحقيقة الربانية المعبر عنها بالروح والعقل
والنفس المدركة للخير والشر عارفة لله تعالى ومفردة بالربوبية له سبحانه وتعالى لكن لما تعاقب بالبدن
الظلمانية واشتغل بدواعيها نسى العهد والميثاق فبعث الله تعالى من لطفه وكرمه الرسل لتذكير ذلك
العهد فمنهم من هدى الله فذكر العهد ورجع اليه ومنهم من حق عليه الضلالة فلم يذكر في في الضلالة
ثم من نذر منهم من رجع الى اصل ملكيته فهو الروح الملكية ومنهم من لم يرجع اليه ونقيد بلوازم الجسم
من الاكل والشرب والشهوة والغضب والحسد وغيرهما مع الايمان بالله وتبديق الرسل
فاحتاج الى التزكية وتركيتها با رقيها من مقاماتها وطا اربع مقامات مقام الامارة قال الله تعالى
ان النفس الامارة بالسوء ومقام اللومة لقوله تعالى ولا اقسيم بالنفس العوامة ومقام الملامة لقوله
فالمها فخورها وتقورها ومقام المطمئنة لقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك واصبئي
وترقي النفس مقاماتها انما هو بالتوبة والتوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من

قال صاحب النسخ

الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع مطلقا وفي الشرع الرجوع عما لا اذن للشرع وللنوبة ارج
مراتب على حسب مراتبها المرتبة الاولى وهي النفس المارة قال الله تعالى ونوبوا الى الله جميعا ايةها المؤمنون
وقال عليه السلام لتائب من الذنوب لا ذنوب له وهذه مرتبة العلوم للمؤمنين والمرتبة الثانية الانابة وهي
للفن النفس المارة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم وهذه مرتبة خصال المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله تعالى
بترك الدنيا والذنوب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي النفس الملهمة قال الله تعالى نعم العبد ان اواب وهذه
مرتبة اضطرار من العاشقين الى لقائه تعالى والمرتبة الرابعة الرجوع وهي النفس المطلقة قال الله تعالى
يا ايها النفس المطلقة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قيل لما قدم
الحلاج رحمه الله للقليل قطعوا يده اليمنى والافضل ثم قطعوا يده اليسرى فضحك حتى ضحك بلديغا فحان
ان يصفر وجهه من الدم فكتب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه فانشاء بقول شعر
الله يعلم ان الروح قد تلفت شوقا اليك ولكتي امينها فقطرة منك يا سؤلي وبالي
اشتهى الى من الدنيا وما فيها يا قوم اتى غريب في دياركم سلمت روجي اليكم فاحكموا فيها
لم اسلم النفس للاسقام تبليها الا لعلمي ان الوصل حميها نفس المحب على الام صابرة
ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي ان اغرب في عبادك وذكرك اغرب عنى والغريب يالف الغريب
ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه وقاع الودى فانه اعلم ان امر القبل
اربعة احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل العلاج احدها من كان له سؤال وجواب
عن حسد فكلما يجيبه الجواب يزداد حسدا فالطريق ان لا تشغل بجوابه وفي الحديث الحسن الحسن الحسن
كما تاكل النار الخشب وثانيها جوارح الاحق وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى صلوة الله على نبينا وعليه وسلم
اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت عن معالجة الاحق وثالثها جوارح البليد الذي لا يدري الحق
فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترسدا عاقل فليفتح عليك

فناداه رجل

الجواب

الجواب لسؤاله كذا ذكر الامام الغزالي رحمه الله قال في التبيين الله يلهم نفس الرشد ان وعظمت
ويصطفها بقول الصدق ان لفظت كم ذاعظت وهي للوعظ ما انحطت وكلما قلت ربي للمنى
وفي مرارة الهوى فامت وما يقظت فان امارتي بالسوء ما انقضت من جهلها ما ينذر الشيب والهم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم برأسى غير محتشم الاعداد
الواو عطف على ما انقضت ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق واعوت اي هببت فعل ماض مؤنث من
بمعنى الاحضار وفاعل مستتر فيه رجوع الى النفس الامارة والجملة عطف على ما انقضت ومن الفعل
ظرف لغو متعلق باعدت وكل من لا ابتداء او ظرف مستقر متعلق بقرى وهو حال من مفعول اعدت
وهو القرى قد علم اهتماما بشانه وكل من البيان والفعل بالكسر حركة الانسان وعمل الضا
وبالفعل مصدر فعل يفعل واللام فيه الجحش وحيث كان الفعل عاما وصفه بالجمل للاخراج القبيح قرى
ضيف مفعول اعدت مضاف الى الضيف مصدر قرى الضيف قرى وقرى اضعته واحسنت اليه
فاذا كسرت القاف قررت واذا فتحت مدوت والقرى مصدر بمعنى الضيافة او ما قرى به الضيف
من الطعام والضيف المسافر والجمع الاضياف والضيوف والضيغان وقد يستوي في الوجد
والجمع كذا في بعض الشروح شبه الشيب بالضيف في النزول استعارة تفرجة وذكر القرى تشرح
الم برأسى فعل ماض من الالمى بمعنى النزول وفاعل ضمير الضيف مستتر فيه رجوع الى الضيف والجملة
صفة له والظرف متعلق به وبرأسى الباء بمعنى في متعلق بالتم مضاف الى الباء وهو مضاف اليه
بالضرب حال من فاعل الم وبالجملة بعوضه للضيف وبالرفع مبتدأ محذوف اي هو غير محتشم والجملة
حال ايضا من فاعل الم او مستأنفة مضاف الى المحتشم بصيغة الفاعل والمفعول من الاحتشام
اي الاستحيا مع الاحترام اي غير مستح منى في نزوله برأسى وعدم استحيا الضيف في نزوله ليل
على كرمه في عادة العرب كذا في بعض الشروح والاحتشام ايضا يستعمل في العرف العام بمعنى

اي الجوارح المحتشم

وعدم احتشام الضيف

العظمة والاحترام اي غير متعظم في نزوله وهذا المعنى انشبه بالاول بالمقام لان الضيف غير
المستحق لا يستحق التوقير والاحترام عادة وفي حديث الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فاليكم ضيفه واكرم هذا الضيف بالاعمال الصالحة من التوبة والصوم والصلوة والزكاة وغيرها
والمعنى ان النفس الامارة بالسوء ضيفت خلاصة الاعمال في الملاهي واقرطت في اقران المناهي
وما هيئات شيئا من الافعال المستحسنة الجلية ولا اعدت عملا من الاعمال المرغوبة الجلية مما تصلح
لقرى ضيف محتم غير متعظم والتكبر بل هو متواضع نزل براسي من تواضعه ولطفه بالتكبر والاحترام
وحاصل التأسف على عدم استجابة من الشيب النازل بالرأس والتعسر وتوقيره آياته وتوقيره
زاد السفر والقاء نفسه في المهالك والخطر اللهم وفقنا لعل الصالح قبل الاحتمال والسفر والدم علم
قال المسبح الذي حجب عنها العجب والبطراء لانها تركت في الهوى سمى عجزت في امرها لم اقدح الفقراء
وليس يتلو الي من قبلها سطره من الملوك واهل العلم والفقراء ولا اعدت من الفعل الجميل قري
ضيف الم براسي غير محتم لو كنت اعلم ابي ما اوقرت كمتت سيرا بدي منه بالكتم
لو حرف في شرط الماضي وان دخل على المستقبل وكنت فعل الشرط والضيف المتكلم فاعله واعلم فعل وفاعل
من الافعال القلوب المتعدية للمفعولين وانى بفتح الهمزة حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضيف
المتكلم اسمها ما اوقرت كلمة مانايفة واوقرت فعل مضارع بنفس من التوقير بمعنى التعظيم وفاعل
مستتر فيه وجهه بابو الضمير البارز مفعول والجملة خبر ان من الاسم والمن ساد مستر مفعول اعلم
وجملة اعلم خبر كان وكتبت سيرا فعل وفاعل ومفعول من كمتت الشئ تاء وكما استرته وسرا نصبت على انه
مفعول كمتت والسر الامر الخفي وازاد به هنا البياض الحاصل في الشعر وغيره بالسر لكونه خفيا
مكتوما بالسواد قبل ظهوره والجملة خبر لو وجملة الشرط والجواب لا محل لها من الاعراب مستأنفة بيان لما
يتوكل على عدم اعداد القرى من الفعل الجميل للضيف على تقدير علمه بعدم التوقير في زعمه بدي اي اظهر

فقد كنت اعلم له ان تقاوت
ان تقاوت فان تقى العلم
واعلم ان تقاوت وان تقاوت
وغيره فان تقى العلم
وهو المفعول في قوله
الضيف المراد منه الشيب
الى الضيف بسبب ان التقاوت
التوقير والاسم مستر
السر وسر مفعول مستر
وهذا ما معناه او معناه مستر
وبما صفة ومنه متعلق بدي
وشبه الشيب والكتم كمتت
كمتت والكتم بفتح التاء
يخطو بالوسمة او بالحاء
ويجذب به والمعنى لو كنت اعلم
ان ما ارادى حق الشيب واخالف مقتضاه
كنت التجي الى الاسنان بعنة الخضاب لاناكون
مستحقا كمد الطعن والقابح

من

من الضيف او من الشيب وهو فعل ماض من بدي بدي وابدوا اذ اظهر وفاعل راجع الى السر والجملة صفة السر
او حال منه على تقدير قد والظرفان متعلقان به قيل لا يسعدان يراد بالسر اللون الابيض وعلى متعلق بدي
ومنه ايضا متعلق به والضمير للشيب من حيث الذات مع قطع النظر عن الوصف فمفعول استعماله تأمل
وبالكتم متعلق بكتبت والكتم محركة بفتحين والكتمان بالضم كتبت يخطو بالحاء ويخضب به الشعر فيبقى
واذا اظبح بالما وكان منذ مدة الكتابة كذا في القاموس وبين لفظ كمتت والكتم جناس الاشتقاق
قال عضد الدين رحمه الله المراد بالسر هنا الانذار بقرب الموت فان الشيب دليل على اقتراب الموت وبعبارة
توقير الشيب الاعراض عما يقضيه وعدم الالتفات اليه ولما كان الشيب هو الدال على قرب الموت وغيرها
يا كتم فلم يوجد فقد كتم السر الناسي منه اذ كلما انتفى الدليل انتفى المدلول وعدل عن علمت الى اعلم
لافاضة الاستمرار الى ما تحقق استمرار علمي في الزمن الماضي بعدم توقيره كمتت سيرا فان اصل
قد يوجد لكن ما استمر لم يترك عليه شئ آخر لكن ما تحقق استمرار علمي فاكتمت سيرا ونكر سيرا
لان النفس المالم يلتفت الى الانذار فكانه لا يعرفه انتهى كلامه فتأمل فانه وقيق والمعنى او علمت عدم
توقيره في السرته عن الابصار دفعا للامامة ورجاء السلامة قال الامام الغزالي رحمه الله في اللحية
حصال مكر وهه خضابها بالسواد والاعند الجهاد وتبييضها بالكبريت او غير استعجال الشيب حنة
ونشف البياض منها اشارة للمروءة وحسن الصورة لان الشيب وقار روي ان اول من راد الشيب
ابراهيم عليه السلام فقال رب ما هذا قال تعالى وقار يا ابراهيم فقال زدني وقار وتصفيقها طاعة
فوق طاعة تحسينها والزيادة فيها والنقص منها فالزيادة في شعر العذارين من الصديقين والنقص
باخذ بعض العذار في خلق الرأس ونشف جانبي العنقفة وتركها شعثة بلادهن ولا تسرح اظفار
نقطة البباله بنفسه والنظر في بياضها او سوادها اعجابا وافتخارا ولا يترك سباله وهما طرفا الشا
وهذه الخصال ليس فيها حرم الاخضاب بالسواد ونشف اللحية وخلقها كما نص عليه الامام الشافعي

عقفة طردق
السنة بان قلبه اضرب

اشتهى كلامه ولا يابس برك السبالة ايضا لما روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له سبالتان
وقال الطحاوي حلق الشارب سنة ايضا وهو افضل من القص ويحرم الزيادة فيها بشعره غيره وقال
في جواهر الفقه وحلق خضاب اليد والرجل للنساء بالجنا ما لم يكن فيه تماثيل ولا ينبغي ان يخضب الرجال
والصبيان الذكور ليدلهم وارجلهم وعن ابي حنيفة رحمه الله ان خضب الرأس وللحجبة بالجنا والوجه
يجوز وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول الحبة وعرضها وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من سعادت الرجل فصاحته لسانه وخفة لحية وذكر الامام ابو حنيفة رحمه الله في آثاره
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقبض على لحية ويقطع ما وراء القبضة وبه اخذ ائمتنا رحمهم الله
ولا يخلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا يابس بذلك وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الفطرة الحتان والاستحذاء وقص الشارب وتقليم الاظفار
وتنقح الابط وعن ابي مدين من ارد ان يامن من الفقر وشكايه العين والبرص والخاتم فيلقم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر قالوا في ترتيب قلم الاظفار ينبغي ان يبدأ بخنفر يده اليمنى ثم بالوسطى
ثم بابهامها وينقرها ويختم بمسحة يده اليمنى ثم بيده بابهام يده اليسرى وفي اصابع الرجل كذلك
ويدين الظفر والشعر انتهى كلامه جواهر الفقه منتخباً وقال في بعض الفتاوى ويحرم للرجال البس الخمر
الا القابل منه كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه قد ثلاثة اصابع وفي بعض الفتاوى ومن الناس
من اباح لبس الخمر مطلقاً ويكره للرجال اتخاذ الخاتم من الذهب والفضة ولكن يتخذ من الفضة ولا
على قدر المنقال ولا يابس ان يتخذ خاتماً من الفضة ويجعل فصد من الياقوت والعقيق والغير
ويكتب عليه اسمه واسم من اسماء الله تعالى ثم ان شاء جعله في اصبع يده اليمنى واليسرى او فيهما
جميعاً روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
يتختمون في يسارهم وروى عن انس رضي الله عنه ان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اظفار

نقش

الاول محمد والثاني رسول والثالث الله وكان خاتم ابوبكر رضي الله عنه القادر وهو الله وكان نقش خاتم
علي رضي الله عنه اللدك لله كذا في الفتاوى واما الاكتحال للداوى بالاندي فمستح ورجل النساء
وللتزيين مندوب للنساء ومكره للرجال والاكتحال بالاندي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يابس
بالاكتحال يوم العاشوراء لقوله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاندي يوم العاشوراء لم ترد عيناه
ابد فذهب الى الاكتحال فيه كما نيب الى الصدم ولا يابس بالكل للصائم بالاندي وغيره عندنا وقال
مالك يظفران وجرد طعم في حلقه ولثان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم العاشوراء وعيناه
مملوءتان كحلا وهو صائم وعن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكتمل وهو صائم وقيل بكرة الاكتحال يوم العاشوراء لان زيد لعنة الله عليه اكتحل يوم الحسين فيه
لتقر عيناه بقنله لعنة الله عليه كذا في فضائل رمضان للزهدي فاحفظ هذه الفتاوى حتى ان اول من
الشعر بالسواد فرعون وكان سبيل موسى صلوات الله على نبينا وعليه لما جاءه واظهر المعجزة بين يديه
فهم بالايان فقام اليه هامان وقال له بينما تعبد اذ انت بعد فقال فرعون لموسى امه هلني الى القدر
فاوحى الله تعالى الى موسى قم قتل فرعون ان امنت بالله وحده عمرتك في ملكك وردتك شاكراً
فلما كان من القدر دخل عليه هامان فاخبره فرعون بما وعده موسى عن من الله تعالى فقال هامان
انا اردت ان شابا فانا بالوسيمة فخصيت بها وهو اول من خصيت بالسواد ولذلك كرهه رسول الله صلعم
ونهي عنه فلما دخل عليه موسى عم فرأه على تلك الحالة هالته فاوحى الله تعالى اليه انك ما رأيت
فانه لايت الا قبلا فيعود الى الحالة الاولى والله اعلم كذا في قصص الانبياء عليهم الصلوة والسلام
قال المسبح الله ارجوه ان الذنب يعفوه وكسر قلبي بالعفران بجبره
مضى زمان الصبا والله يستره وجاء شيبتي الذي فديت احذره فخير ان عمري راح الكره
لو كنت اعلم اني ما اوقره كنت بستر بدلي منه بالكتف

حدثت من اكتحل بالاندي
لم ترد عيناه
عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقال مالك ان من كتل بالاندي
بل هو موضع اورد
في الموضوعات قال الخاتم
والاكتحال يوم العاشوراء
لم يرد عن النبي عليه السلام
فما شروعه بعد ابيها
قوله الحسين رضي الله عنه انتهى
من مختصر المغاصيحة

من لي برد جحاح من غوايتها كما ترد جحاح الخيل بالجحيم
 فلما استعدم الاتعاظ الى النفس الامارة بالسوء اخذ في الشكاية عنها فقال من لي كلمة من
 مبتدأ وفي ظرف المستقر خبره والمجته مستأنفة للشكوى من النفس من يكفل أو يساعدها ويعاونه
 لي في ردها الى الطاعة والعبادة وسماع الوعظ فلفظ من للاستفهام في معنى التمني والاستعطف
 والتأسف والتفرع على حاله وما فات من من العبادة ومن قال من شريطة لم يأت ببنى لعدم مناسبتة
 المحل مع ما فيمن التكلفات البعيدة ويرد متعلق بالظرف والباء بمعنى في والرد الراجع والابعاد
 مضاف الى الجحاح وهو مصدر يجمع الفرس راكبه كمنع بجمع جحاح وجرحا وجماحا اذا ابا من فرسه وعلب وجمع
 الرجل اذا ركب هواه وعسر رده فهو جاح وجموح وصف النفس الامارة بالمصدر مبالغة لانها كما
 في ارتكاب المعاصي بحيث لا يترجم بالوعظ والانذار من لي برد نفس جاحية خارجة عن
 طاعة الله تعالى والتوبين في التبعيض او عوض عن المضاف اليه ونسبته الجحاح الى النفس الامارة اما على
 الخيلية للمكنية واما على طريق المشاكلة والمصاحبة لجحاح الخيل ومن غوايتها لفظا من ابتدائية متعلق
 والغواية بالفتح الضلالة مصدر غوى يعوى غيا وغواية اذا ضل وطغى والضمير راجع الى الجحاح والتأنيث
 لجر يانه على النفس التي هي المؤنث السماعي ورودها من الغواية عبارة عن حرها عنها وفيها بما الى حديث
 نفسك مطيتك فاروقها كما ترد جحاح الخيل بالجحيم الكافي بمعنى تمل مجر ومخالفة الرد المذكور ومنصوب
 حال منه او مفعول فعل محذوف اي امثل او اعنى مثل رد الخيل او هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هو او مثاله
 مثل رد الخيل والجحاح حال او وصف له او منصوب صفة مصدر محذوف هو مفعول مطلق للرد المذكور اي رد امثل
 رد جحاح الخيل او الكافي جارة متعلقة بالرد او وصف له او حال منه او خبر مبتدأ محذوف كالم وما مصدرية او
 ورد فعل مضارع مؤنث مجهول وجحاح الخيل فاعله مضاف ومضاف اليه وتأنيث الفعل اما لان الجحاح جمع جاحية
 واما مكسب المضاف اليه لان الخيل اسم جمع ولعله الفرس من غير لفظه والجمع الاحتيال والتحيز فالاضافة على ال

وانما تأنيث الاضافة الى النفس
 واما التصريف طاسو

بيانية

بيانية بمعنى من محذوف قطيفة وعلى الثاني بمعنى اللام كضرب زيد وان قرئ بالياء التخمينة فلا اشكال فيه
 وجملة ترد في تأويل المصدر بما منصوب تقدير متعلق بالرد المذكور مفعول به غير صحيح له او ظرف مستقر
 مجرور تقدير كصفة الرد او حال منه او صفة مصدر محذوف هو مفعول مطلق بالرد المذكور اي برد جحاح
 رد اكره الخيل او مرفوع تقدير اخر مبتدأ محذوف اي مثاله مثل رد الخيل وهو مثل رد الخيل او منصوب مفعول
 فعل مقدر اي امثل مثل رد الخيل او الكافي اسم بمعنى المثل وقوله بالجحيم بضمين متعلق بترد والباء فيه
 للاستعانة بجمع الجحام وهو ما يوضع في فم الفرس من عرب من الكمام والتعريف جعل اللفظ العجمي بيا تبديل
 بعض حروفه بما يناسبه في الخرج تشمبلا للفظ لان كل قوم لهم سليقة وطبع مألوف بالتركيب فاذا ورد
 عليه غير عاير ردها الى المألوف ان لم يوافقه والمعنى من يساعده في رد نفسه الجاحية الغالبة على اتباع
 الهوى الى اصل خلقها من العبادة والطاعة لله تعالى حتى تسمع الوعظ والنصيحة وتزجر بالانذار والتوبيخ
 عن الذنوب وفيه استارة الى ان النفس الامارة اذا ألفت بالهوى يصعب عليها تركها غاية الصعوبة
 خصوصا الكفر والاعتقادات الردية فانه لا يمكن للاسنان تركها الا بعناية الله تعالى وفي البيت
 جناس الاشتقاق في لفظ رد وترد والتكبير للفظ والخطي في الجاحين قال المسع رحم الله تعالى
 اذ يجرس نفسي من غايتها لعل تخفى خبر في نهايتها كما حملتني ذنوبا في بدليتها
 وكم تردم فريدا عن كفايتها وليس تأمر خير في ولايتها من لي برد جحاح من غوايتها
 كما ترد جحاح الخيل بالجحيم فلا تردم بالمعاصي كسر شتموتها ان الطعام يقوى شهوة النهم
 الفاء للتفريع على ما سبق اي اذا عرفت احوال النفس من الغواية وعدم الاتعاظ بالنصائح وميلها الى
 القبائح وعدم الاهتمام الى الصلاح فلا تردم اي فلا تطلب نهى حاضر من ردم برؤم روم اذا طاب بالمعاصي
 الباء للاستعانة متعلق بترجم المعصية خلاف الطاعة والمراد بالمعاصي معهنما الطعام بقريته المصارع الثاني
 بطريق الكناية واطلاق اللازم واردة للزوم لان المعاصي من لوازم الطعام في الجملة ويبدل عليه قوله على السأ

اقول كذا في بعض النسخ
 اقول كذا في بعض النسخ
 اقول كذا في بعض النسخ

لما سبق

ومن العصة ان لا تحب والجلد لا محل لها من الاعراب جواب لشروط المحذور فكما وان تجعل الباء
 في المعاصي للملازمة فيكون ظاهرا مستقرا لا من فاعل لا ترم اي لا ترم ملازمة بالمعاصي كسر شهوتها
 لان المعاصي يستدعي الطعام والشهوة قال عضد الدين رحمه الله الباء متعلق بكسر عليه
 للحصر انتهى عن طلب كسر شهوتها باستعانة المعاصي لا بغيرها والكسر تفرقي اجزاء الشيء بعضها عن
 بالقرع العنيف منصوب بفعول لا ترم مضاق الى الشهوة وهي شدة طلب النفس لشيء لذيذا حسنا او حقا
 شبه الشهوة بشيء يتأق في الكسر استعارة ممكنة ثم اشبهت لها الكسر تخيلا للمكنية او شبهه ابطال الشهوة
 ثم استعار له لفظه فيكون مفرقة والضمير عائذ الى النفس وقال بعض النحويين المعاصي هنا بمعنى الاصلى
 ومعنى البيت فلا تطلب كسر شهوتها انما اذا استوفت اللذة والشهوة انكسرت شهوتها
 وقتت رغبتها الى المعاصي الا ترى ان الطعام مع كونه كاسر للشهوة الجموع يقوى شهوة النفس
 هذا كلامه تأمل فان في البيت غموضا ان الطعام يجوز فيه الفتح والكسر كما هو الطعام غدا الحيوان
 اسم ان يقوى شهوة التهم فعل مضارع من التقوية ضد الضعف وفاعله راجع الى الطعام والشهوة مفعوله
 مضان الى التهم وهو يفتح النون وكسر الهاء مصففة مشبهة كذا من تهم كفتح يفتح نونها بالحركة ونهاية
 اذا فرط شهوة في الطعام والتهم الاكل الحرص على الاكل والشرب بلا شبع والجملة خبران وصح مع
 وخبرها علة للنهي المتقدم ففي ذكر التهم التفات من الخطاب الى الغيبة لان الظاهر ان يقول يقوى شهوتك
 وقال عضد الدين رحمه الله منبهة النفس الامارة بالسوء بالنهم والمعاصي بالطعام فكما ان التهم يقوى
 بالطعام كذا النفس يقوى شهوتها بالمعاصي انتهى كلامه فيكون في الكلام استعارتان مفرقتان
 على زعمه فتأمل والمعنى فلا تطلب الطعام الكثير كسر شهوة النفس الامارة بالسوء لان الطعام يقوى
 في بحر الكلام الذنوب على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواط وشرب الخمر والكذب والغيبة

فانبت لها الكسر فيكون
 مكنية والكسر تخيلية
 كسر شهوتها
 والمعنى فلا تطلب المعاصي
 لانك ترم من الشهوة
 والطعام فانك ترم
 والطعام يقوى الشهوة
 والطعام ان الكسر
 فلا يحصل الكسر لان المعاصي
 بالبرائة لا بالمعاصي
 تستخرج الاكل والطعام
 قوة الشهوة وعلى وجه
 الالهي من التناول والاطم
 ان يكون هذا بعد تمام
 فانه لا يحس في قوله
 شرب البيت
 لا ترم عام لا يرم
 كقولك تعالى ولو لم
 تاكسروا اسمهم وفيه
 من المحسنات البديعية
 التكرير سمي

والبهتان فاذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة واما اذا بلغ الخبر فلا يرتفع بالتوبة مما لم يجعله في حل وكذلك
 اذا رأت امرأة طانزوج فبلغ الخبر لا يرتفع بالتوبة مما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة والركعة
 والصوم فلا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت والله اعلم بالصواب قال المسبح
 الله يحفظها من سوء كبتوتها بقوة الله واذ تروى شفقتها عنها ووزنها ولا تكن لوزنها
 وان دعوتك لا تردع لوعونها هي التي احرقني سوء فسوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
 ان الطعام يقوى شهوة التهم والنفس كالطفل ان تهمله تشب على حب الرضاع وان تظلمه ينظم
 المواد للاستيناف او اسبابه والنفس الروح السارية في البدن المدرك للخير والشهر العالم بالعلوم
 الضرورية والنظرية وابتداء علمه بعد الولادة ثم لا يزال يزداد علما مادام في الدنيا واذا انقل منها
 فلها علوم اخرى من احوال الآخرة ومعرفة الحق سبحانه وتعالى وهو في ازدياد العلم ثانيا في الدنيا
 والآخرة وهو مبتداء واللام فيه جنس والاستغراق وكالطفل خبره اما الكافي وحده او الجاهل والمجور
 والطفل الصغير والمولود من كل شيء والجمع الاطفال والفعل منه طفل طفالة وطفولة والجملة مستانقة
 لبيان حال النفس وعلاجها او الود والحال والجملة حال من الضمير المجرور في شهوتها اي فلا تطلب
 بالمعاصي كسر شهوتها والحال ان النفس كالطفل او تعليل بعد تعليل عدم الترم ان تهمله في شرط
 وفعله من الاعمال وهو الترم وفاعله مستتر فيه راجع الى الخطاب الغير المعين والضمير البارز مفعوله
 راجع الى الطفل ونسب الغلام يشب بالكسر شيئا وشبو بالكسر لازم ومتعد جواب للشرط وفاعله راجع
 الى الطفل وعلى حب الرضاع متعلق يشب احوال من فاعله والمحبة المحبة والميل الى الشيء والرضاع
 شرب اللبن من الثدي غالبا والرضاع والرضيع الولد الذي يرضع امه اي يرضع ثديها المجرور باضافته
 المحبة والجملة حال من الطفل والعامل فيها معنى التثنية المستفاد من الكافي او تفصيلا السابقة
 او استيناف لبيان وجه التشبه وان تظلمه ينظم حر في شرط وفعله جزاءه عطف على مثله وفاعله فعل

تفصيلا السابقة
 او استيناف لبيان وجه التشبه

عطف على التفصيل الاول

ضمير الخطاب وفاعل الخبر الضمير للفظ والفظم فصل الصبي عن الرضاع وفي جناس الاشتقاق بين لفظي
 تظلم وينظف والمعنى ايها الظالم بطريق الحق لا تطلب كسر من هموة النفس الامارة بالسوء بل المعاصي
 او اللذات بل بالرياضة والاجتهاد فان مثاطها كمثل لفظ الموش للرضاع فان تركته على حاله كبر
 على جبل الرضاع وقوى عليه وان قطعه عند ينقطع وفي البيت اشارة الى ان العبد اذا ابتلى بالمعصية
 لا ينبغي له الاصرار عليه دائما واخراج خوف الله تعالى من قلبه وترك النفس لذاتها فان حينئذ لا فرق بينه
 وبين البهائم الرثة الصم الكيم لا يبالي بهم الله تعالى بل اللائق بحاله التوبة النصوح والالتابة الكلية
 والندامة على الفعل والعزم على الترتك فيما يأتي حتى يعود الى مرتبة الانسان من مرتبة الحيوانية ويكون
 قابلا للطاعة ومستعدا للاسرار الالهية والحكمة والعلوم الربانية وان لم يقدر على التوبة النصوح فلا بد له
 من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والحق منه وطلب التوفيق ولوم نفسه بالامارة بالسوء حتى يتبين
 التوبة والرجوع اليه عما عليه فان الخير والشهد من الله تعالى وبارادته وخلقته وقضاء وقدره عند أهل
 ولكن اللائق بمقام العبودية اسناد الشدة الى نفسه ولوم النفس عليه على الفعل القبيح واليه يهدي من يشاء
 الى الامستقيم فانه قال ابو العين السفي رحمه الله في بحر الكلام الارواح على اربعة اجوار وارجح الانبياء
 تخرج من اجسادها ويصير صورتهما مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتنعم وتأوى
 بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش واما ارواح الشهداء فتخرج من اجسادها وتكون في اجواف
 طير خضر في الجنة تاكل وتنعم يدل عليه قوله تعالى بل احياهم عند ربهم يرتقون فرحين بما آتاهم الله
 من فضله وتأوى بالليل الى قناديل تحت العرش واما ارواح المطيعين من المؤمنين في رايهم الجنة
 لا تاكل ولا تنعم ولكن تطير في الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين بين السماء والارض في الطوى
 واما ارواح الكفار في اجواف طيور سود في السميجين والسميجين تحت الارضين السابعة وهي متصلة
 باجسادها فيعذب اروحها فينالم بذلك الجسد كالشمس في السماء ونورها في الارض واما ارواح المؤمنين

فان تركتها على حالها
 والذات متصلة من العصبية
 والجسم على عظم الفعل يتأوى
 ويرى فصول الكلام في عبود
 الى مرتبة الانسانية

في عليين وعلويون اعلام مكان في السماء والسابعة ونورها متصلة بالجسد فينتج بذلك كالتنام
 وكذا التنام تخرج روحه ومع ذلك يتألم اذا كان به الم ويصيب راحة حتى يسمع منه الضحك في المنام يدل عليه
 قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها انتهى كلامه واما قول من قال ان الارواح
 في برزخ من الارض تنصب حيث شاءت فهذا مروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه والبرزخ هو الجواز
 بين شيئين لان الارواح قد فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة بل هي في برزخ بينهما فارواح المؤمنين في برزخ وسعي
 فيم الروح والريحان والنعيم وارواح الكفار في برزخ ضيق فيه النار والعذاب قال الله تعالى ومن ذلهم
 برزخ الى يوم يبعثون فالبرزخ هنا ما بين الدنيا والآخرة وهذا القول قوي وعليه اهل الكشف من المشايخ
 رحمهم الله وقيل ان ارواح المؤمنين عن يمين آدم عليه السلام وارواح الكفار عن شماله لان النبي صلى
 عليه وسلم رآهم كذلك ليلة الالاسمى وقال ابو محمد بن حزم الاندلسي رحمه الله ان مقر الارواح
 حيث كانت قبل خلق الاجساد وتعامه في كتاب الروح لابي عبد الله قال المسيح رحمه الله تعالى
 الله يرفع عنها الجبن والكسلا لانها البستى في الهوى خللا فلان دعواتها تدير العجب والخيلا
 ولكن عن الله ما يعرفه ويعتبره لا والسمع لما قال فيه ما يشبه مثلها والنفس كالطفل ان تعلمت على
 حب الرضاع وان تظلم ينظفهم فاحرف هواها وحازرت ان تولية ان الهوى ما تولى يصير ويصم
 الفاء جوار بشرط محذوف اي اذا كان حال النفس ما علمت وشأنها ما تحققت فاحرف هواها اي
 او للعطف على قوله فلا ترم فاحرف فعل وفاعل من القرين بمعنى النع وهو لها منصف تقدير مفعول
 فاحرف واهوى ميل النفس المحبة الى خلاف ما عليه الشريع الشريف والضمير عائد على النفس وحازرت الواد
 للعطف على فاحرف وهو فعل وفاعل امر من المحازرة بمعنى الحذر والتحرز من الشيء ان تولية فعل مضارع
 مخاطب وفاعل ضمير مخاطب مستكن فيه وجوبا كما هو من التولية بمعنى الولاية والامارة اي جعل الشيء حكما
 على الغير منسوب بان المصدرية يتعوى الى مفعولين الاول الضمير المتصل به الراجح الى الهوى ومفعول الثاني

مخروف اي ان توليه عليك وفي الحديث الشريف كما تكونوا تؤتى عليكم وقد رجعوا عن هذا اي
 ان توليه امر من امورك وعمل من اعمالك وهذا جائز ايضا كما في الحديث الشريف لكن يعلج قوم امرهم
 امره فانه يتعدى الى المفعول الثاني بعلى وينفد بتقديرنا نسبت بالمقام وليس هذا مما نزل منزلة الازم
 كما قال بعض الشرح والجملة في ثواب مصدر منصوص مفعول حاز زراى حازران تجعل الطوى والميل الى الباطل
 وليا وسلطانا عليك بان تكون مقهورا تحت حكمه مؤثرا بامر وهذا الكناية عن غلبة ميل النفس الامارة
 الى الباطل وارتداد العنان لها بحيث لا يقدر بعده على صرفه عنه فيجئ فيكون الطوى سلطانا عليه ويكون
 مقهورا عليه له شبه الطوى بالسلطان في الغلبة والقهر بحيث لا يمكن مقاومته استعارة مكنية وذكر التولية
 تخيل لها فاقول ان الطوى يجوز فيه الفتح والكسر والظوى اسمها واللام للبعد الحجازي ما تولى الحكام
 اسم شرط بمعنى ان يخرج الفعلين وتولى فعل ماض وفاعل راجع الى الطوى فعل الشرط بمعنى قبول الولاية
 لانه المطاوعة التولية يجوز مفعول محذوف اي ما تولاؤه ويقسم جزاء الشرط مجزوم بخبره
 وفاعل ضمير الطوى ومفعول لفظ ما ما خوذ من اصمى الضمير اذا قبل في مكانه والجملة الشرطية خبر ان و
 ان من الاسم والخبر تعليل لقوله فافرقت حازرا ويصم بفتح الباء عطف على يصم وفاعل راجع الى الطوى
 وكسر في آخره للوزن لانه مجزوم بالتبع للمعطوف عليه ما خوذ من وصم يصم جمع ووصما اذا غاب
 او كسره وقطعه ولفظة او في البيت لمنع الخلو وجعل ما في قوله ما تولى موصولة او مصدرية لا يساعد
 الرسم والكتابة كما جعل بعض الشارحين كذلك وقال بعضهم ايضا ان مفعول هذه الثلاثة محذوف
 اي ما تولاؤه ويصم ويصم او من قبيل تنزيل المتعدي منزلة الازم وفيه نظر لان الاعراب المنصوص عليه
 في كتب النحو في امثال هذا ان يكون ما منصوب للمحل على انه مفعول الجواب عن يصم لانه فاع عن الضمير
 واما في غير الجواب فيقدر المفعول بقرينة المذكور لان القاعدة في اسماء الشرط في غير الظرف ان الجواب
 ان كان مشتغلا عنه بضمير فهو مبتدأ والجملة الشرطية خبره وان كان عن الضمير فاسم الشرط في محل الضمير

لفصل التعجب الاختصاصي

مفعول

مفعول الجواب وهذا كذلك فافهم والمعنى فافرقت النفس الامارة بالسوء عن صوابها واحذر من تولية
 الطوى عليك لان الطوى اذا تولى على شخص اما يهلكه واما يعيبه ويذل له بين الخلاق لان العزة
 في الطاعة والذل في المعصية وفي قوله يصم ويصم جناس الاشتقاق وفيه اشارة الى ان الطوى اذا غلب
 على الانسان وتولى عليه يكون ذليلا بين الناس وحقيرا في اعين الناس ولا يعتد به احد لانه صان مظهر
 لاسمه المذل فانه ما دم مظهرا له لا يكون عزيزا فاذا تم دور هذه الاسم الشريف يكون مظهرا للاسم المعز
 وما دم مظهرا له لا يكون ذليلا وهكذا حال العبد يكون دائما بين الاسمين المتقابلين من اسماء الله تعالى
 كما قال سبحانه وتعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
 من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اناك على كل شئ قدير فانه قال الامام القشيري رحمه الله
 وضع الله سبحانه وتعالى خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والمهابة
 في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغناء في القناعة الكفاية والطمع هالك قال المسبح
 الله اناك عفا لك تعليبه على صدى النفس رخصها بالتغلب ونوره فاجته حتى تحليه
 بزينة الرشد فيها لكي تحليه على قوادك واخرض ان تحليه فافرقت صوابها وحازران توليه
 ان الطوى ما تولى يصم او يصم وارعها ومعنى في الاعمال سلامة وان هي استحلقت المعنى فلا تسم
 الواو للعطف على احد الامرين المذكورين في البيت السابق وارعها امر حاضر من المرعات بمعنى الحفظ
 والاحتياط الى الشئ وفاعل مستتر فيه وجوبا راجع الى مخاطب العام والضمير العائد على النفس مفعول ومعنى
 في الاعمال سلامة بالرفع خبر المبتدأ والظرف متعلق به قدم عليه للحصر والظرف خبر المبتدأ وسلامة
 خبر بعد خبره ومنصور حال من فاعل الظرف والجملة حال من مفعول رارعها وقيل سلامة حال بعد حال
 من مفعول رارعها شبه الاعمال بالعشب في النفع استعارية بالكناية وانبات الرعي والسوم طها تخيل
 في قوله سلامة تقش في العبارة لانه بمعنى راعية من سام يسوم سوما اذا رعى والسوم والرعي اللز

ومتعد فمثل قيل المراد بالاعمال الصالحات اذا التبتت لثقلها عن النفع كلا عمل وبالمرعى النوافل لا الورد
 فانها لا يستوجب الترتيب بالاستحالة الى واعمالها في صلاح الاعمال من النوافل وازجرها اذا التفت ببعض النوافل
 واعتادت به تنسيق اليد بل حضور قلب وجمع خاطر فان ذلك عادة للعبادة اذا العبادة اقصى غاية ^{المختص}
 وان هي استحلقت المرعى الواو للعطف وان للشرط دخلة على فعل مقدر يفعله ما بعده عند البر بين وهي
 فاعل ذلك الفعل المحذوف ان فصل عنه بعد حذف وعند الكوفيين هي مبتدأ وما بعده خبره وان دخلة
 على الجملة الاسمية والضمير عائد على النفس يقال استحلقت الشئ وجده حلو او فاعله ضمير المبتدأ والمرعى
 مفعول وهو الكلاء والخميش الذي يرعى او هو اسم مكان من قيل ذكركم الحال واردة المحل فلا تسميم
 الفاء جواب الشرط لان الجرا بجملة اسمية او امر او نهي او دعاء او ما ضيما يجب دخول الفاء في عدم
 ظهور اثره في الشرطية ولا تسمى نهي حاضر لعين معين و فاعله مضمرة وجوب الرجوع الى المخاطب والمفعول
 محذوف اي فلا تسمم من اسم تسميم اسمية اذا رعاها والجملة الشرطية عطف على جملة راعها ولا يسم
 عطف الاخبار على الاستثناء لان الشرط قيد للجزء فالمعطوف حقيقة هو الجزء وهو انشاء وفي ضمير
 استعارة مكنية واثبات الاستحالة تخييل لها وذكر الاسامة ترشيح قال عضد الدين رحمه الله
 ويحتمل ان يكون الكلام استعارة تمثيلية بان شبهة الكهنية الحاصلة من اشتغال النفس بالاعمال واحدا بعد
 ومنوع عما فيه الخفة بيجون في الرعي بين العنب والكلاء يأكل ما يرصاه واحدا بعد واحد ومنوع مما لا ير
 هذا الكلام فعلى هذا يكون البيت باسره استعارة واحدة تمثيلية والمعنى الزم محاذفة نفسك ومرعاها
 في حال اشتغالها بالاعمال الصالحة وامنحها حين وجدت المرعى حلو لذيقها فان رعيها في صالحات
 ومهذبات الاخلاق فراعها وارفق بها لو احفظت لمن الاعمال الصالحات وعليك ببولطن الامور واياك
 وظواهرها فان العسل المسموم حلو لذيقه طاهر سقم قائل باطناً وقيل المعنى راقب النفس في انشاء العبادات
 حتى لا تفسد صورها بترك اركانها وشرائطها وسننها وادابها ولا معانيها بالاعراض الفاسدة من

هذا الشرط اذا كان جملة اسمية
 او امر او نهي او دعاء او ما ضيما
 يجب دخول الفاء في عدم

في كلامه
 اشري
 فيكون البيت سقم

والعجب

تأنيده

والعجب واستجلاب حطام الدنيا وطلب مناصبها فان التفت بظاهر العبادة ولم تنال بنفسها صورتها
 ومعناها فازجرها لانها ليست بعبادة ومن هم يتعرف وجه التوفيق بين قول ابي له عليه وسلم
 تارك الورد وملعون وصاحب الورد ملعون اي صاحب الورد الخالي عن الخضوع وصدق النبي ملعون
 وتارك الورد المشتمل عليهما ملعون اي بعيد من رحمة الله تعالى لتركه الورد الذي هو سبب الصحة فالاول
 كمن يلعب ويطلب اجراً والثاني كمن يترك حراً ويطلب نقياً وقد يوجدان من كان مستغنياً بمصالح المسلمين
 فتركها واشتغل بالورد فهو ملعون او ترك الورد بلا نفع للمسلمين فلعون هذا كلامه وفي البيت العجز
 على الصدر في قوله سائمة فلا تسمم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قال المسبق رحمه الله
 الله اكبر ان النفس ظالمة وانها بائس ماورد للشرع عالمة تروم لو انما للعقل خاصة
 فاحرض عليها اذا ما هي خاصة واعكس رضاها لان النفس المنه ورعاها وهي في الاعمال سائمة
 وان هي استحلقت المرعى فالتسمم كم حسنت لذة للمرعى قاتلة من حيث لم يدرك ان التسمم في التسمم
 فاذا علمت ما مضى من اللطائف فانظر الى اعراب هذا البيت وما بين لك فيمن الوجوه فانه
 يعطى للمتلأمل مهارة وحدائقه فاقول كم اسم مبنى على السكون وعلته بناءه مشابهة للحرف في الوزن
 مثلن وعن ويحتمل الاستفهام والخبر والاستفهام للتأسف والتحرن واعرابه اغا وظهرت بعد تقدير
 المميز والمميز اما ظرف او مصدر واسم فان كان الاولين فهو منصوب على الظرفية او المصدرية سواء
 استفهاماً او خبراً وان كان الثاني فهو مرفوع ومنصوب ومجر ورتب المقام لانه اذا كان بعد فعل
 عامل في ضميره او بعده اسم فهو مرفوع المحل على انه مبتدأ نحوكم يوماً او يوم سفركم وان كان غير عامل
 في ضميره فهو منصوب للمحل مفعول به لذلك الفعل والخبر بالجر او بالاضافة نحوكم مرة او مرة وكم رجلاً او
 ضربت فاذا عرفت هذا فقول حسنت فعل ماض وفاعل ضمير النفس وكم منصوب محلاً لمفعول او مفعول
 مطلق له اي كم مرة او مرة او كم حسيباً او حسيباً حسنت وان قدرناكم لذة اول ذرة حسنت فهو

مفعول او مفعول بظانته

وما بعد خبره والكلام على هذا جملتان وعلى الاول جملة واحدة وهي علة لقوله فلا تسمي وقوله لئلا
 بالنصب مفعول حسنست واللذة ادراك الملايم ولك ان تجعل لذة تمييز لكم وتجعل مفعول
 ضمير عائذ اليه كذمة اول لذة حسنستها ولكنهم قالوا ان يميزكم اذا فصل بالفعل المتعدي يجب ان يكون
 مجزواً عن لئلا يبتسب بالمفعول وقوله للمحرر متعلق بما قبله من الفعل وقت عليه للاهتمام والاستقامة
 في الوزن او مجزوف هو صفة قوله لذة او حال منها والمرء المذكور والمرأة الموثق وقوله فائنة صفة لذة
 او حال منها وقوله من حيث متعلق بحسنت او بقائنة او مجزوف هو حال من القتل او التحسين الدال عليها
 حسنت وفاقلة اي حال كون ذلك القتل او التحسين حاصل من جهة عدم الدراية او لاجل عدمها
 كذا ذكره عضد الدين رحمه الله وكل من لا ابتداء او بمعنى اللام وحيث ظرف مكان مثلت الآخر من الظرف
 البينة المضافة الى الجملة غالباً وهذا استعير لعنف الجبهة او لاجل كبر اربت مضافة الى جملة لم يدر ولم يدر
 فعل مضارع مجزوم بكم من يدرى ودرى ودرية اذ علم وفاعله راجع الى المرء وقد يتعدى الى
 واكثر ما يتعدى الى الثاني بالباء وقوله ان التسم ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والتسم مثلت
 السين ومشتدة اليم الشئ القائل المعروف منسوب لفظاً اسمان وقوله في التسم زوى
 وفتحها وهو ووك الححم والشحم خبران وجملة من الاسم والخبر سداد مسد مفعول لم يدر اذ
 تأويل المصدر المنصوب مفعول لم يدر ان لم يتعد الى الاثنين وجملة لم يدر في محل الجر مضاف اليه حيث
 والمعنى ان النفس الامارة بالسوء لغاية رغبتها في استيفاء اللذات وفرط محبتها بالنيل الشهوات
 لم تلتفت الى حقيقة الحال ولم توجه الى ما اليه المال فكثيراً من المرات حسنست وزيت النفس لذة
 بحسب الظاهر وهي ستم فائنة في الباطن لعدم درايتها ان في التسم سماً فائلاً فائنة قال عضد الدين
 فان قيل كم الخبرية موضوعه الانشاء والتكثير والى بنا في الانشاء فكيف يكون خبرية الانشاء التكثير
 فلناكم رجل عندى للانشاء والاخبار اما الانشاء في جهة التكثير لان المتكلم يعبر عن مخاطبه

فالكلام به
 متعلق بحسنت او بقائنة

جملة ان مع اسما او خبرها

فان كثير من التسم

من التكثير بقوله كم رجل والتكثير معنى محقق ثابت في النفس لا وجود له في الخارج حتى يقال ان طابفة
 فصدق والافتكذب والاخبار باعتبار العندية فان كونهم عنده وجود له في الخارج فان طابفة
 فصدق والافتكذب انتهى كلامه فان قلت المحسن اللذات هل هو الله تعالى او الشيطان او النفس
 قلت المحسن والمؤمن في الحقيقة هو الله تعالى واسناد التحسين والتزين الى الشيطان او النفس
 اسناد مجازي من قبيل اسناد الفعل الى السبب لان التحسين فعل من الافعال وخالق افعال العباد
 هو الله تعالى عند اهل السنة والجماعة كثر الدسوسهم قال المسبح اللهم يؤتيك في الذين نافلة
 ان انت رجعت نفساً منك خائلة فانها لم تنزل للغيث مائنة فحسب القلب نامفراً وعائلة
 منها ودعها مدي الايام خاملة كم حسنت لذة المرء فائنة من حيث لم يدر ان التسم في التسم
 واخشى الدسائس من جوع ومن شبع فرب محضية شتر من التخم
 الواو والاستيفان واللعطف على رعاها واخشى امرها من الحسنة اي الحرف لكل من يتوجه اليه الخطأ
 من خشية خشية خشية والدسائس مفعول اخشى جمع وسببته وهو المكر والكيد الخفي وقيل منصوب
 بنزع الحاقض اي منها واللام فيما للجشيع العمل والاعتقاد ومن جوع من متعلق بالدسائس
 او مجزوف حال منها او صفة لها وقد جاع جوع جوعاً وجاعاً وجاعاً فهو جاع وجوعان ومن شبع
 عطف على من جوع والشبع بكسر الشين وفتحها مع فتح الباء فيها مصدر شبع شبعاً وشبعوا
 فهو شبعان وهو شبعي من بار علمه والشبع ضد الجوع والجمع الم بيال الحيوان من جلو المعدة من الطعام
 وفي تقديم على الشبع مبالغة في الامر بالحرف اذ الجمع الذي يؤمن به من الدسائس اذ كان ينبغي
 ان يحترز عن فكيف بالشبع الذي لا يؤمن به واد بالدسائس الافات الكامنة الناشئة من كل
 منهما فدسائس الجمع كسوء الاعتقاد بالله تعالى وسوء الخلق والحدة وحدوث الكلال والمال
 والذبول والخيلات الفاسدة وغير ذلك ودسائس الشبع مثل قسوة القلب والغفلة والكسل

النافلة العطية
 والخالقة الخادمة
 والغش خالق الحقد
 والحسد ايضا
 والخالقة الرهاكة
 والخالقة السائلة
 منه

اي احسن الناس حال شعير
او الحاصلة من جمع شعير
اي كيف بالثمنين منها

في العبادة وغلبة الشهوة واطفاء نور القلب وغير ذلك وتنفينها للتخفيف وفي تكبير من ايمان
الى ان كل واحد منهما امر مستقل في الاحتراز ولما كان الجوع من شعائر الصالحين وودار المتقين
حق ورد في الاثر تجوع ترابي وروى عن بعض الصالحين لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الجوع
العلم والحكمة وجعل في الشبع الجهل والمعصية وعن بعضهم الجوع مفتاح الآخرة والشبع مفتاح الدنيا
وعن يحيى بن معاذ الرزقي الجوع نور والشبع نار وكان منقولة ان يؤمن من دسائس خصم البيان
بالجوع من الجوع وسكت عن علمه الخوف من الشبع لان دسائسه اكثر من ان تحصى فقال قرب
مخضبة شتر من التخم الفاء للتعليل وبيان الاحتراز عن مكر الجوع ورب حرف الجر عند البحر بين
تدخل على النكرة الموصوفة بمفرد او جملة وفعلها العامل فيها الذي يستعمله جواب رب ماض
مخروف غالباً والمخروف هنا وجدث ومخضبة مجرور بها والجار والمجرور متعلق بذلك الفعل
المخروف اي قرب مخضبة وجدثها والمخضبة نهاية الجوع الذي بعده الموت وهذا اباح الله تعالى
المحرمات في تلك الحالة وشتر فعل التفضيل يقال فلان شتر الناس ولا يقال اشتر الناس
الا في لغة رديهم مرفوع خبر مبتدئ مخروف اي شتر الجملة صفة مخضبة وروى شتر بالجر على ان صفة
مخضبة وان كانت المخضبة مؤنثاً لان اسم التفضيل المستعمل بمن مفرد مذكر لا غير وعلى هذا يكون
التقدير فوجدت رب مخضبة شتر وهي شتر من التخم ومن التخم من متعلق بشتر وهي بضم اوله وفتح ثانيه
جمع مخضبة بالضم والفتح كذلك او مرجم منها للوزن مأخوذة من العجم بالحركة وهو سوء مزاج الهوى
والمراد هنا الامتلاء وهو فساد الطعام في المعدة بكثرة الاكل وقد يفيض الى المرض والهلاك
وتنفينها للتعظيم وقال الارزقي في شرحه قرب مخضبة مرفوع تقدير مبتدأ وشتر خبره كقول
ورب قتل عار هذا الكلام فيكون رب زائدة كما في قوله هم حبسك ديعوم وقيل شتر مبتدأ مؤخر
ورب مخضبة خبره وقيل الاقرب في المعنى ما قاله الكوفيون من ان رب اسم كرم قرب مبتدأ وشتر خبره

اي كثر من المخضبة شتر من التخم وهذا القول اولى من غيره لعدم الكلفة فيه فاحفظوا هذه اللفظة فانك
لا ترى جموعه في غير هذا الشرح وفي البيت من البديع المطابقة بين الجوع والشبع والمخضبة والتخم
والمعنى اي ما الطال بالاحتراز من حيوانية نفسك في جميع الاحوال ولا تغتر بالجمع والشبع فان
فيها مكر وكيداً خفياً لا تطلع عليه فتزل قدمك بعد ثبوتها وقيل الحكة والسكون اللهم ثبت
قدمي على الصراط المستقيم وخير الامور واسطرها والله اعلم بالصواب قال المسيب رحمه الله تعالى
الله يحملك من جب ومن خبي ان كنت للتخيم يا هند يستمع كم اطلة اكلت من غير ما رجع
وجوعه قنت في الخلق من وبع فكن بما جاء من قوت بمقنع وانحس الدسائس من جوع ومن شبع
قرب مخضبة شتر من التخم واستفرغ الذم من عين قدامتات من المحارم والزيم حمية الذم
واستفرغ امرحاض من الاستفرغ بمعنى التخييل والتفريع وفاعله ضمير المخاطب والذم مفعول وهو ما
العين ومن عين متعلق بالمفرغ وكلمة من لا ابتداء او حال او صفة للذم ومن للبيان والتنوين
للتخفيف قدامتات حرف تحقيق امتداد فعل ماض من الامتلاء ضد الفراغ وفاعله راجع الى العين
والجملة صفة العين او حال منها من المحارم متعلق بامتداد ومن لا ابتداء جمع المحرم بمعنى الحرام واللام
للجنس قال عضد الدين رحمه الله المراد بامتلاء العين تكثير الذنوب من جنسها فيكون من اطلاق الملام
الذي هو الامتلاء واردة اللام الذي هو تكثير الذنوب وحق العين بالذكر لانها تنظر اولاً ثم تبيل
النفس الى المنظورات غالباً ويتبعها باقي الجوارح هذا الكلام في الكلام مجاز يرسل على قوله اقول
شبه الناظم رحمه الله المذنب السلكي بالمفرغ استعارة ممكنة واشتبهه الاقرب تخيلاً وزم منه تنبيه العين
بالظرف استعارة ممكنة ايضاً واشتبه الامتلاء تخيلاً تأمل والزيم عطف على مثله امرحاض من الذم
بمعنى الثبوت وعدم الانفصال وفاعله ضمير المخاطب ايضاً ومفعول حمية الذم بكسر الحاء وسكون الميم
الحماية والاحتواء بما يفر من حمي كحمي كرمي برمي حمياً وحماية وحماية وحمي المرض ما يفره منعونه من

الجب القطع
التخيم الخيل والكلب

اي تنوير العين

مراد من التخم الزم لانها على

الى التيمم والاضافة ببيانته والتيمم الاسبق والندامة على الفعل قال عضد الدين شبه ترك المعاصي
 بترك المريض الطعام المضر ثم استعار ترك المعاصي لفظ المحمية المختصة بترك الطعام المضر
 فيكون استعارة مرهنة وذكر التيمم تجريد للاستعارة هذا كلامه رحمه الله ويقول العبد الفقير شبيه
 المخاطب بالمريض استعارة بالكناية وذكر المحمية تخييل للاستعارة قيل التيمم انما ينفع في حقوق الله
 الغير الوجبة القضاء في حقوق الوجبة القضاء سواء كانت للخالق او للخلق اقول هذا من قبيل
 ذكر الجزء وادارة الكل كما ورد في الحديث التيمم توبة لكون التيمم اعظم اركان التوبة لان التوبة
 في الشريعة عبارة عن ثلاثة اشياء التيمم على الفعل فيما مضى وترك الزلّة في الحال والعزم على عدم العود
 في المستقبل فاذا حصل هذه الثلاثة فقد حصل التوبة الشرعية ومعنى كلام الناظم والزم حمية التيمم
 الزم التوبة الشرعية التي هي معظم اركانها الندامة على الفعل فان الغالب من حصوله الندامة على المعصية
 لا يعود اليها في الآتي واما قضاء الحقوق فمن لوازم التوبة فافهم قالوا الندامة اربع ندامة يوم وندامة
 وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج من منزل بلا غدا وندامة السنة ترك الزراعة وندامة
 العمر ان يتزوج امرأة غير موافقة له فيبقى في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد ان يترك او امر الله تعالى
 ومعنى البيت ايها العبد المذنب المقيّد بقيد المعاصي لسكب الدمع من عين مملوءة من الحارم والزم
 التوبة والاستغفار واداء الحقوق الوجبة عليك من قبل الخالص نفسك من العذاب والعقاب
 وفيه المطابقة من البديع بين الاستغفار والامتلاء فائدة قيل البكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله
 والى الله فالبكاء من الله من توبته وتهديده وعلى الله من خوف الفراق والى الله من شوقه ومحبة
 ويقال البكاء على عشرة وجوه وبكاء الحياء لادم عليه السلام وبكاء الذنب لادود عليه السلام وبكاء
 لبيح عليه السلام وبكاء الوحشة ليعقوب عليه السلام وبكاء الشوق لشعيب عليه السلام بكاء حقيقياً
 وبكاء الحزن للصحابه رضي الله عنهم لقوله تعالى واذا سمعوا انزل الى الرسول ترى اعينهم من الدمع

هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح
 هذا على ما قيل في الصحاح

عاصراً من الحق وبكاء الحشنة لقوله تعالى ويجزون للاذقان بكون وبكاء الاخلاص لقوله تعالى
 خروا وسجدوا وبكياً وبكاء السرد وبكاء على الاموات وهو جاز اذا كان بغير خدش الوجه وتخرق
 الشباب وارتفاع الاصوات قال المسبح الذي رضي اذا ما النفس قد ملئت خوفاً ورعباً وتخطبها ما هدئت
 فان ترم انما بما بارئت وان تراها بعين الله قد كتبت فحها بالثقي حنا ولو خللت ط
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلئت من الحارم والزم حمية التيمم
 وخالف النفس والشيطان واعصهما وانهما محضان النصح فاتهم
 الواو للعطف على احد الامرين في البيت السابق وخالف امر حاضر من الخالفة ضد الموافقة وقاعد في الخطب
 والخطاب للشخص المجرى ومن نفسه او كل من يتوجه اليه الخطاب والنفس مفعول والشيطان عطف
 عليها ويقال فيه الشيطان باللام بدل الثمين وهو كل متمرّد عن الطاعة والامر من الناس والجن
 والروب والعرب تسمى الحية شيطاناً هذا في اصل اللغة واما في عرف اللغة فقد غلب استعماله على العيب
 وجنوده من شطن شطن اي بعد عن الطاعة او من شاطب يشيط اي هلك فعلى الاول منصرف
 وعلى الثاني غير منصرف قوله واعصهما عطف مثله امر حاضر من العصيان وهو ترك الامتثال
 في الامر والنهي من مقتضى الطاعة والمخالفة ترك الموافقة فيكون اخص منها ففعل عصيان مخالفة
 من غير عكس وقيل الجمع بين المخالفة والعصيان في العطف للتوكيد المراد في قال عضد الدين رحمه الله
 الفرق بين ما تطلبه النفس وما يقصده الشيطان ان النفس مطلبها الحفظ والشهوات العاجلة
 كيف كانت والشيطان مقصوده الوقوع في العصيان فان قلت اذا كان مقصود النفس الحفظ
 والشهوات العاجلة وصحها غير منهي عنها فكيف صح الامر بمخالفتها مطلقاً قلت لما كان مخالفاً
 مطلقاً سبباً للاخلاق عن المنهي عنها صح الامر بمخالفتها مطلقاً اي اجعل عادتك دائمة الاوقات
 مخالفة النفس في كل الامور حتى تأمن من افاتها والا احتمال ان تقع فيها والامر وان لم يدل على

ملئت اي خلقت
 هدئت اي سكتت
 ط اي خلا بالمكان لم يهرج

الا انه يستفاد منه الذم بقريته المقام عند كلامه قوله وانها محض ان التصح فاتهم ان شرطية
 بقريته الجرم لان الوصلية لا جواب له ولفظها فاعل فعل محذوف يفتره ما بعده عند البصرية
 ومبتدأ عند الكوفيين ومحض ان اي اخلصاك خبره وهو فعل وفاعل ومفعول والتصح
 بالنصب مفعول الثاني وهو النصيحة فاتهم الفاء جواب الشرط وهو حاضر من الاتهام بمعنى
 النسبة الى الكذب والجرم وفاعله ضمير المخاطب والمفعول محذوف للوزن اي فاتهمها
 وانسبها الى الجرم والكذب والخيانة والغدر والجملة الشرطية عطف على مقدر اي محض
 وان محضناك او حال من مفعول واعصها والجملة مستأنفة بالواو ويجوز ان يكون كلمة ان
 وصلية بقريته وضول الواو عليها فعلى هذا لا يحتاج الى الجزاء فتكون الجملة حال امن مفعول واعصها
 او استيناف او عطف على ذلك المقدر فيكون جملة فاتهم عطف على خالف او على واعصها
 او استيناف بالفاء او جواب بشرط مقدر اي اذا علمت مكرها وخيانتها فاتهمها وان جعلت
 الحال مقدر فجملة الشرطية هنا حال من مفعول واعصها ايضا واستعمال ان المشكوك
 هنا دليل على ان نصحها مشكوك غير محض في الحقيقة فينبغي للعاقل اتهامها في نصحها وعدم
 اتباعها قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فالنصيحة لا تنافي من العدو
 كما ان الخيانة لا تنصو من الصديق وعلى هذا حكاية غريبة حكى ان عابدا في بني اسرائيل
 عبد الله تعالى مائتي سنة وهو يريد ان يرى ابليس لعنة الله ليعلمه انه ليس بسبل فيهما هو
 ذات يوم في محرابه اذ رآه فقال له من انت قال انا ابليس قد تعبت في محرابك وما قدرت
 عليك فواغواناه وقد بقي من عمرى ما تاسنته ثم مضى وتركه فقال العابد في نفسه قد بقي من عمرى
 ما تاسنته دعني اكل واشرب والتذني الدنيا مائة سنة ثم ارجع واتوب ببقية عمرى فخرج
 من معبده وفعل تلك الليلة ما ذكر فمات من ليلته كذلك العبد الشقي يوحى التوبة ويقدم المعصية

فان الواو فاعل على ان الوصلية
 فعل انما خرجت على حقيقة
 الشرط فلا يلبيس بالشرطية

وينوي كل ليلة التوبة فاذا أصبح رجع الى المحبة شعور اى طالب الدنيا وان طال عمره
 ونال من الدنيا سرورا وانما كبان بنى بنيانه فاقمة فلما استوى ما قريناه ههنا
 نسل الله التوفيق بمنه وكرمه وحسن الخاتمة بالخير من احسانه ولطفه فهو ذبا لمن شرور انفسنا
 وسيئات اعمالنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان اكثر ما يبطل به الانسان من الشرور
 امان النفس ومن الغرور قال المسبح الله يرفع عنك الضر والالاما ان انت حقت ما ياتي به نعا
 وان تكن جميل السرة معصما فقدم الحزن واجعل ههنا الذمما ومقلتيك على التقريب سخرها
 وخالف النفس والشيطان واعصها وانها محض ان التصح فاتهم
 ولا تطع منها خصما ولا تحكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
 الواو للعطف على واحد من الاوامر الثلاثة ولا تطع منى حاضر من الاطاعة ضد الخلاف وفاعله ضمير
 المخاطب خصما مفعول والخصم العدو ورجع الى الشيطان بنيره الى قوله تعالى انه لكم عدو مبين
 والاحكام بالتبريد عطف على المفعول والحكم الحاكم رجع الى النفس الامارة بالسوء لانها معي الحاكمة
 الامر على صاحبها وقوله منهما قيل متعلق بلا تطع ومن لا ابتداء وقيل متعلق بمحذوف هو حال او
 لخصما وحكما ومن للبيان قدم عليهما للاهتمام به او للخصيص اي ولا تطع خصما ولا تحكما كما سبق من
 كالمبتدأ والفسقة والظلم لان قوله مكر وتليس وفعله كيد وتليس لان محب العدو وعدو وخصم
 اقول كلمة من في قوله منهما تجريدية والتجريد في علم البديع ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله
 في تلك الصفة مبالغة كما لها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ في تلك الصفة مبالغة اي ينتزع
 موصوف اخر مثله بافها نحو من فلان صديق اي بلغ في الصداقة حدا يصح ان يستخلص منه شخص اخر
 مثلا في الصداقة وهو طرف مستقر حال من المفعول كما مر ويحمل الكلام الاستعارة المرحية بان
 الشيطان بالخصم الظاهر والنفس بالحكم الظالم فيكون اثبات الكيد شيئا تأمل فانت تعرف

وفي عادة ان في واحكاما اريدان
 باستقلال كل منهما في الخصومة
 والحق بفتح الحاء والكان سبعة

الفاء للتعليل أنت مسدء تعرف خبره كيد بالنصب مفعول تعرف وهو المكر والكيد والخيلة مضاق
 الى الخصم وهو مضاق اليه والحكم عطف على الخصم واللام فيها للمهاد الخارجي والجملة تعليل لقوله
 لا تطع وفي بعض النسخ بالواو فتكون الجملة الاسمية عطفاً على لا تطع بثاويل الاخبار بالاقتضاء
 او حالاً من فاعلها والمعنى ايها الشخص المستمع لا تطع خصماً وحكماً كاشين من الشيطان والنفوس
 المكر الخصم والحكم امر معلوم لك مقرر عندك كما في الحديث اغا اخاف على امق الاثمة المضلين والام علم
 فانه لم يخلق ابليس ومن اى شئ خلق ولاى شئ يعادينا ونعاديه ولاى شئ تغيرت صورته
 عن صورة الملائكة الى صورة الابلisse ولاى شئ طرده الله تعالى ولم استجاب دعائه بانظاره
 الى يوم الدين فالجواب قال بعض العلماء انما خلقه الله تعالى ليميز به العدو من الصديق فخلق
 الانبياء ليقتدى بهم الاولياء وخلق ابليس ليقتدى به الاعداء واما خلقه من النار وقيل من
 وقيل من اللعنة والواضح انه مخلوق من النار كما قال الله تعالى حكايه عنه قال خلقته من نار
 وخلقته من طين واصل النار من الافراق فلذلك اورثه الله تعالى الفرق من الخلائق
 واما معادته لنا فقيل لان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ وقيل معادته لجهله بالسموات
 التي علمها الله تعالى لادم صلوة الله وسلامه عليه فلذلك قيل من جهل شيئاً عاده واما معادته
 لانه فعل بايضا ما فعل والرجل يعادى عدو ابيه ولانه متكبر ومن تكبر ومنع الله وابعضه ومن
 رفع الله واجبه الناس ولانه حسود والناس يبعضون الحسود ولانه عدو الله وخير
 الخبي في الله والبعض في الله واما تغير صورته عن صورة الملائكة فقيل حتى لا يامن احد من
 العاقبة وقيل لان الله تعالى نظر اليه بالهيئة فتغير عن حاله كما نظر الى الجبل فجعله دكاً وكما نظر الى
 فصار فضاءً والى الجوف فذاب وصار ماءً والى القلم فالتشق واما طرده لبع ونظره الى نفسه
 وعصيانه لامر الله تعالى في المسجد لادم عليه السلام حيث قال انا خير منه وقيل طرده من

رواه القسري عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما خلق الله ابليس من طين
 المظلم وقال عليه السلام
 لا تزل طائفة من ابليس
 على النفاق لا يفرق من جحيم
 حتى ياتي امر الله قال صاحب
 من صحاح

الملائكة

للملائكة كي يجذروا وما لا يرضى الله عنه وقيل لخلاف مع الملائكة والخلاف شعوم والوفاق بركة
 قال النيسابوري في سبكه فقال بعضهم كفر بقوله انا خير منه معناه لست بحكيم اذ نامر
 الافاضيل بان يسجدوا للمفضول وقيل بترك السجدة وقال محمد بن صابر كفر في ضمير قوله
 انا خير منه فعناه ستمم على اختيار ادم قال النيسابوري وانما اخذ الله عدو القمرد وانا
 مع الله تعالى مولجبه وفي الخبر ان الله تعالى يخرج من النار في كل مائة الف سنة ويخرج ادم
 من الجنة فيأمره بالسجود فيبكي فرده الله تعالى الى النار واما اجابة دعائه بانظاره مكافاة
 للشيطان بعبادته التي مضت منه ليعلم انه سبحانه وتعالى لا يضيع اجر المحسنين وقيل اراد الله تعالى
 ان لا يقنط المؤمن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع بغضى اياه افلا
 دعوتك مع حبي اياك قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا فقال بعضهم هو كمثل
 الفراش يريد ان يطغى نور السراج فيحرق نفسه فكذلك للشيطان يوسوس للانسان فيحرق بنوره
 اليقين وهو نور الايمان فيصير ممنوعاً من القلب كما يصير ممنوعاً من السماء والشيطان يوسوس
 في الصدر لان حافظ القلب هو الله تعالى والحافظ اذا كان متنبهاً لا يقدر السارق ان يدخل مكانه
 مع ان رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسه الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان السوا
 لا يدخل بيتاً ابليس فيه شئ فذلك من محض الايمان وسئل عن ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلف
 لاوسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لاوسوسة لهم وقال علي كرم وجهه الفرق بين صلاتنا
 وصلواتهم اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرع من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن بخلافه
 والمخاربه انما تكون مع المخالفه لا مع الموافقة وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم
 ما لو تكلمتم به كفرتم فعليك بقرأة قل هو الله احد قيل لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم عليه
 بالذنب قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه والام نفسه ولم يصير على الذنب فلم يره الله تعالى

السلام
 عليه
 تعالى

قيل ان النبي الذي دعا الى ابيس وامان محمد صلى الله عليه وسلم
قيل ان النبي الذي دعا الى ابيس وامان محمد صلى الله عليه وسلم
وما خذ الله خيرا للارباب

اهل ذلك ويسمى عليهم وشق ابيس لانهم اصر على الذنب ولم يتوبوا ولم يكونوا نفسهم فراه الله تعالى
اهل ذلك قيل لم لعن ابيس باذنه الربوبية ولم يلحن فرعون وخوه عن ادعى الربوبية
فقبل لانهم شرفوا ولا منهم انما ادعوا الربوبية بوسوسة قيل لم اهلك الله تعالى اعداء
سائر الانبياء وابقى عدو ادم وهو ابيس فالجواب ان ابيس لم يكن عدوا ادم فيه ملك
وانما كان عدوا لله تعالى فابقى الى اخر الدهر كما ذكره في الاسئلة والاجوبة في كشف
قال السبع الذي خبز بهما كقسما قسما بالثور وركم للقلب قد فصحا فاحذر عفاهما كمن عفا
للخلق بالحق والباطل واسما فلن اذ حكما الحكم متهما ولا نطق منها خفيا ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به تسلا الذي عظم
لما فرغ من الثاني الذي في بيان التقصيرات بتابعة النفس والهوى والشيطان شرع في الباب
الذي في بيان الاستغفار من تلك التقصيرات فقال استغفر الله بفتح الهمزة فعل مضارع
وفاعله مستر فيه وجوبا عبارة عن التكلم مأخوذا من الاستغفار بمعنى طلب المغفرة يقال استغفر الله
لذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد وغفر له ذنبه غفرا تاما ومغفرة وهذه المادة تدل على الاستغفار حيث دلت
لانها من العفر بالفتح والاسكون وهو السر والجملة مستانفة كالاستدراك من مفهوم الابيات
المتقدمة وفيه التفات من الخطاب الى التكلم والله بالنصب مفعول وهو علم على ذات الحق سبحانه وتعالى
جامع لسائر الصفات الزمما وعقلا لا مطابقة قالوا فكما تحيرت العقول في ذاته تعالى كذلك
في اللفظ الدال عليه انه عربي او عجمي مشتق او غير مشتق علم او غير علم اسم خاص او اسم غالب قال
ابوزيد السلمي ان الله ليس من العربية لان اليهود والنصارى يقولونه واجمع المحققون على انه
ثم اختلف هؤلاء فذهب ابو حنيفة ومحمد وشافعي الى انه علم جامع لا اشتقاق له وهو قول الخليل
وسيبويه والمبرد وذهب كثير من اهل السنة وعليه جمهور المعتزلة الى انه مشتق من الاله ياله الهة والوهة

القطع
النور الكذب العظيم
والهناك خلاف السنة
والله في التعلق زفا
انظر ما ليس في
وارد به الباطل هنا

والوافية بعد عبادة واما الاله بالكسر ياله بالفتح اطا كرفحا بمعنى التخيير واصله الاله بمعنى
المالوه اي المعبود والاله اسم جنس في الاصل يطلق على المعبود بالحق والباطل ثم غلب استعمال
على المعبود بالحق في زمن الهنود وعرض عنها حرف التعريف ولذا قيل في النداء يا الله بالقطع
كما يقال يا اوله وادغم اللام في مثله فصار الله الا انه مخصوص بالمعبود بالحق الصالح للعالم
تعالى وتقدس روى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به هو الله الاتري ان الرحمن مشتق من الرحمة والرب مشتق من الربوبية ولفظ الله غير
مشتق من شيء قال بكربن العلاء سالت سهل بن عبد الله التستري عن اسم الله الاعظم
فقال هو الله قلت فقد قيل اذا سئل به اعطى ونحن نسئله ولا يعطينا فقال لو سئله وقلبك
فارغ من كل شيء الا من مناجاة لاجابك في الوقت وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بن كعب اي آية في القرآن اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم فحضر صدره وقال
ليتهنك العلم بالندى قيل فيه اشارة الى ان اسم الله الاعظم في هذه الآية وعن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسم الاعظم الذي دعا به آصف بن برخيا يا حي يا قيوم
قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا انيك به اي عرش بلقيس وقال مجاهد الاسم الاعظم
يا ذا الجلال والاکرام وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال عليك بأخر سورة الحشر قاله
مرارا وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واخفا
الثعالي وفي الاسم الاعظم قول كثيرة ذكرنا منها هذا القدر تتركه قول من قول متعلق باستغفر الله
والقول الكلام وكل من لا يابئنا ولا للتبعض وبلا عمل متعلق بالقول او مجرد وهو صفة او حال منه
واللهذو بمعنى غير عامل عند الكوفيين وقال البصريه العامل الباء لقد نسبت به اللام جوب القسم
مخروف اي والله لقد نسبت وقد حرف تحقيق ونسبت اي عزوت وهو فعل وفاعل من نسب

في كتاب الله اعظم

يُنسَبُ نَسْبًا كَرِهًا وَنَسْبًا إِذَا كَرِهْتَهُ وَهِيَ بِمَعْنَى الْعَزْوِ وَالظَرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَالْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْقَوْلِ وَنَسْبًا مَفْعُولٌ نَسِبْتُ وَهُوَ الْوَلَدُ وَأَصْلُهُ السَّقُوطُ سُمِّيَ بِهِ الْوَلَدُ لِلسَّقُوطِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ
 قَوْلُهُ لَذِي عَقْمٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَجْزُوفٍ هُوَ حَالٌ وَأَصْفَةٌ لِنَسْبِ الْوَالِدِ لِلْإِخْتِصَاصِ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِنَسْبِ الْوَالِدِ
 بِمَعْنَى إِلَى الْأَنْحَرَفِ الْجَزِينِ نَسَبْتُ بِعُضْوٍ مِنْ بَعْضٍ وَذِي بِمَعْنَى الصَّاحِبِ وَتَذَكِيرُهُ لِلْمَوْصُوفِ الْمُقَدَّرِ
 أَيْ شَخْصٌ ذِي عَقْمٍ وَمُؤَنَّثَةٌ ذَاتُ مَضَافٍ إِلَى عَقْمٍ بَعْضُهُمَا أَوْ فِتْحَتَيْنِ مَصْدَرٌ عَقِمْتُ الرَّحِمَ لَمْ يَقْبَلِ الْوَلَدَ
 وَأَصْلُ الْقَافِ السُّكُونُ وَفِيهَا الْغَمَّةُ جَارِيَةٌ فِي الثَّلَاثِ فِي الْمَضْمُونِ الْأَوَّلِ كَعَقِيمٍ وَسَبِيهِ وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ
 جَوَابٌ الْقِسْمِ وَالْجَمَلَةُ الْقِسْمِيَّةُ تَعْلِيلٌ لِلِاسْتِغْفَارِ وَتَأْكِيدٌ وَقِيلَ صِفَةٌ لِلْقَوْلِ بِإِعْتِبَارِ الْجَوَابِ فَانْ
 خَبِرْ بِحَمَلِ الْمَصْدُوقِ وَالْكَذِبِ وَقِيلَ اسْتِنَافٌ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا لَكَ تَسْتَغْفِرُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْخَيْرِ وَهُوَ مُنْذِرٌ إِلَيْهِ
 فَاجَابَ بِأَنَّ الْقَوْلَ الْعَارِيَّ عَنِ الْعَمَلِ يَسْتَجَلِبُ الذَّمَّ وَيُنْسَبُ قَائِلًا إِلَى شَيْءٍ يَسْتَكْرَهُهُ الْبَشَرُ وَيُسَمِّيهِ
 الْأَرِيْبُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْدِينَ الْعُقَيْمِيُّ يَصْمِنُ جَمْعُ عَقْمٍ بِسُكُونِ الْقَافِ وَسَبَبُ الْعَقْمِ أَنْ سَلَدَ فَمِ الْمَشِيمَةُ
 بِسَبَبِ نَبَاتِ الْحَبِّ فِي فَمِهَا فَلَا يَقْبَلُ الْمَاءُ أَوْ انْفِتَاحُ فَمِ الْمَشِيمَةُ فَلَا يَمْسُكُ الْمَاءُ وَقَدْ يَكُونُ الْعَقْمُ
 مِنْ جَانِبِ الرَّجُلِ بِسَبَبِ عَرُوفٍ عَارِضٍ فِي مَائِهِ جَعَلَ الْقَوْلَ بِغَيْرِ عَمَلٍ كَوَلَدِي عَقِيمٌ فِي عَدَمِ وَجُودِ كُلِّ
 مَنَاهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ كَالْمَعْدُومِ لِأَنَّهُ لَا يَعْتَدِيهِ السَّمَاعُ غَالِبًا فَكَمَا لَمْ يَقْبَلْ فَنَسِبَتْ إِلَيْهِ كِنْسِيَّةً
 وَكَلِمًا إِلَى امْرَأَةٍ عَقِيمَةٍ وَهُوَ كَذِبٌ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَجَمَلٌ مِنْهُ الْكَلَامُ التَّنْبِيْهُ بِشَيْءٍ حَيْثُ شَبَّهَ حَالَهُ
 فِي تَذَكُّرِهِ لِلنَّاسِ وَنَهَى لِيهِمْ وَأَرَادَ الْأَمْتِثَالَ مِنْهُمْ وَالْمَبَادِرُ بِالسَّرْعِ الْأَحْوَالَ إِلَى أَحْسَنِ الْأَفْعَالِ
 بِحَالٍ مِنْ يَرِيدُ وَيُقْصَدُ نَسْبَةُ الْوَلَدِ إِلَى شَخْصٍ عَقِيمٍ فِي تَوْقَعِ تَرْتِيبِ الْأَثَرِ عَلَيْهِمَا حَالًا وَالْإِنْتِفَاعُ هَا
 مَا لَا مَعَ فَعْدَانَ الْأَثَرِ وَالْإِنْتِفَاعُ وَعَدَمُ الْمَطْلُوبِ هَذِهِ عِبَارَةٌ فَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ اسْتِعَارَةٌ تَمثِيلِيَّةٌ
 وَالْمَعْنَى أَنِّي أَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ لِقَوْلِي وَعَمَلِي الَّذِي كَوَلَدًا امْرَأَةً عَقِيمَةٍ فِي عَدَمِ الظُّهُورِ وَالِاعْتِبَارِ قَائِلَةٌ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِبَلَاءِ آلِهِ وَالِاسْتِغْفَارِ فَكَأَثَرُ وَمِنْهَا مَا فَانِ الْبَيْتِ قَالَ أَهْلَكْتُ

المتنوع من حال الولد
 من القاموس
 فيكون التثنية ضميا لا مجازيا
 لعدم إمكانه

الناس بالذنوب وأهلكوني ببلاء آل الله والاستغفار فقلما رأيت ذلك أهلكمهم بالأهواؤهم
 يحسبون أنهم مهتدون وقال عليه السلام من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً
 ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه السلام من قرأ الله عليهم في رزقه فليكثر
 من الاستغفار وفي الحديث للصغيرة مع الأحرار والكبيرة مع الاستغفار إن استغفروا ربكم
 ثم توبوا لربهم تتعافوا فاعفوا علينا إلى أجل مسمى وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم أنت
 ربّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك
 من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
 من قالها في النهار مؤمناً بها مات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل
 وهو مؤمن بها مات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة رواه البخاري في صحيحه قال المسبح رحمه الله
 الذي يعفو بفضله عن زلزل وعن خطايا عظيمات وعن خلل جبينها في زمان ضاع في كسبل
 فكأن عليّ من القريب في وحل ولا تمل نحو ما قال من أمل استغفر الله من قول بلا عمل
 لقد نسبت به شئاً لذى عقيم أمرتك بالخير لكن ما عثرت به وما استقيمت فأقول لك استقم
 أمرتك على صيغة التثنية فعل ماضٍ من الأمر ضد النهي يتعدى إلى المفعولين التاء المضمومة فاعله والكاف
 مفعول الأول والمخاطب عام لغير معين والخبر مفعول الثاني وأكثر ما يتعدى إلى الثاني بالباء
 وقيل منصوب بنزع الخافض أي بالخبر وهو كل مال عاقبة محرومة والمراد به هنا مخالفة النفس والشيطان
 بقرينة المقام وإقام الظاهر مقام الضمير لزيادة تمكين خيرية المأمور به في الذهن ولما كان من مقتضى
 حال الأمر أن يكون مؤثراً بما يأمردفعه بقوله لكن ما عثرت به كلمة لكن حرف ابتداء واستدراك
 مخفف من الثقيلة بقرينة دخولها على الجملة لأن العاطفة لا تدخل عليها ولذلك ان تقدراً اسمها ضمير
 والجملة خبرها على منزهة الخفش ويونس وكلمة ما نافية وإثمرت فعل وفاعل من الانتقام وهو

أبو ذؤيب بن عبد الله بن
 عبد الله بن عبد الله بن
 عبد الله بن عبد الله بن
 عبد الله بن عبد الله بن

وهو

والجار والمجرور متعلق به والضمير راجع الى الخبر والجملة مستأنفة لدفع التوهم الناشئ من الجملة الاولى
والجملة الاولى بيان وتفسير للجملة نسبت وطهرا فصله عن ما بينهما من كمال الاتصال واستيناف
بيان كانه قبل القول المقرون بغير عمل ماصوفا جاب بها وما استقيت الواو للعطف على الجملة الثانية
وما نافية ايضا واستقيت فاعل من الاستقامة بمعنى الثبات على الامر وهو لفظ جامع
لاشتال الاوامر واجتناب النواحي شامل للاعمال والاخلاق والعقائد وحذف مفعول العلم به اي
على الامر او على الخير او نزل منزلة اللازم من غير الثبات الى المفعول لان المراد مجرد الاستقامة
فما قولك لك استقي الفاجر بشرط مقدر وما للاستفهام الانتكاري مبتدأ وقولك خبره
والقول مضاف الى الفاعل والجار والمجرور متعلق به واستقي فعل امر ايديه اللفظ في تقدير النصب
مفعول القول والجملة جزاء الشرط المقدراي اذ لم استقم انا فائدة قولك بالاستقامة ونحوه اي
لا يكون له فائدة ونتيجة وفيه اشارة الى ان وعظ غير المنهظ لا ينتج ولا يقبل غالبالعدم تأثيره في
ولذا قيل كيف يستقيم الظل والعود اعوج وقد اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلوة الله وسلامه عليه
عظ نفسك فان اعظت فعظ الناس والاف استعج مني قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون حكوا ان رجلا وقوا على منضوء
بن عمر رضى الله عنه وهو يعظ الناس فقال هو غير نقي يامر الناس بالتقى كيف لا يستحي من الله تعالى فقال
المنصور اعلم بعلمي ان قشرت في عملي ينفعك على ولا يفرك تقصيري والمعنى امرتك بالخير ونفحاتك
بالضمان لكن ما نكرت بامري ولا علمت بموجب نصيحتي وما استقيت عليه فكيف تسقيمت ونقمت
بموجب وتعلم بمضمونه ولفظ البيت اخبار ومعناه انشاء وتأسف على ما فات منهم من صالحات الاعمال
والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بحميك من ريب ومن شبيه ان كنت للتصحيح يا هذا بمنيتي
وسمعت الوعظ كى تحظى بمشرب ان تسع ما خاب سماع في شبيبه ودع قلب المعنى في تلهيب

مفعول القول

امرتك

امرتك الخير لكن ما امرت به وما استقيت فاقول لك استقي
والا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل بسوى فرض ولم اصم

الواو للعطف على واحدة من الجملتين المنفيين لا تزودت لاحرف النفي وما بعد ما فعل وقول
من التزود من الزاد وهو ما يتخذ المسافر من الطعام ويحمل معه ليتفقد به في الطريق وقيل
الموت منضوب على الظرفية للترزود وقيد التزود بقيل الموت مع ان الزاد انما يكون قبل السفر للتأكيد
والمبالغة شبه الموت بجهة من جهات السفر استعارة ممكنة وانتبات الزاد الذي من لوازم السفر
تخييل والقبول من الجهات الست ضد الخلف والبعد مضاف الى الموت وهو عدم الحيوة ان كان
عدميا وان كان وجوديا فهو ضد الحياة قال الله تعالى خلق الموت والحيوة وفي الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الموت وحجبه عن الخلائق بالفجاء وعظمة الموت اكبر من السموات تقا
وقدر شره سبعين الف سلسلة تطرحها الف عام لا يعرفه الملائكة الى وقت آدم عليه السلام فلما خلق
آدم عليه السلام ظهرت الموت وسلط الله تعالى عليه ملك الموت فقال الملك يارب ما الموت فامر الله تعالى
بكشف الحجج فاكشف فقال الله تعالى للملائكة فقوا وانظروا هذا الموت فوقف الملائكة كلهم اجمعون
وقال الموت طر عليهم بالا جنحة كلها وافرح عيونك كلها فلما طار الموت فظفر الملائكة اليه خروا مغشيا
عليهم بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقنا خلقا اعظم من هذا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم
وقدي وق منه كل احد فقال الله تعالى يا عوز راييل قد سلطتك عليه فقال الهى ياى قوة اخذته فانه عظيم
فاعطاه الله تعالى قوة فاخذه فسكن الموت في يده وهو قابض الارواح به من بنى آدم واما حال البرهان
فانها في ذكر الله تعالى فاذا تزكوا ذكر الله قبض ارواحهم وليس ملك الموت من ذلك شئ وقد قيل
ان الله تعالى هو قابض الارواح فالاضافة الى ملك الموت كاضافة القتل الى القاتل والموت الى الامر قال الله تعالى
الذي يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وفي الخبر اذا وقع العبد في النزح وحسب لسانه

وقد قيل اي حصيد قال شرع الامر
اذ حصيد منه

من زواجره

يدخل عليه ربعة من الملائكة فيقول السلام عليك انا مؤكل برزقك طلبت في الارض شرقا وغربا
فما وجدت لك قمحة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا مؤكل بشرتك
من الماء وغيره طلبت شرقا وغربا فما وجدت لك شربة من الماء فوجعت الساعة ثم يدخل الثالث
فيقول السلام عليك انا مؤكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما وجدت منها شيئا ثم يدخل الرابع
فيقول السلام عليك انا مؤكل باجالك واعمالك واعمارك طلبت في الارض شرقا وغربا فما
وجدت منها شيئا ثم يدخل عليه الكرام الكائنين فيقولون السلام عليك انا مؤكلون بشنائك فيخرج صحيفا
فيعرض عليه ويقول انظر الى ملكك فعند ذلك يسيل عرقه فينظر عينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة
ثم يدخل عليه ملك الموت ولهذا قيل اعظم ساعة ترد على العبد في الدنيا عند خروج روجه واعظم ساعة
ترد عليه في الآخرة اذا انفخ في الصور وبعثت ما في القبور كذا في دقائق الاخبار قوله نافلة نصبت
الحاضن اي بنافلة او مفعول تزودت لتضمينه معنى الاخذ اي ما اخذت نافلة والنافلة لغة الزيادة
وشه عام اذا دعي الواجب علم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل فالفرض رأس المال وبه اصل الحاجة
والنفل هو الربح وبه الفوز في الدرجات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون بمنال ادا ما
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
ولسانه الذي ينطق به قبيلا في تشبيه النافلة بطعام مهيا للسفر في الانتفاع به استعاره بالكناية وذكر
تخييل لها ولم يقل سوى فرض الواو عطف على التزود ولم حرف جازم واحصل فعل مضارع المتكلم مخروم
من الصلوة الشرعية التي هي العبادة المخصوصة المركبة من الاركان والافعال دون اللغوية التي هي الاعاء
وقاعلم مستتر فيه وجوبها على المتكلم وسوى مفعول اصل واسم بمعنى الغير وليس يظن فنهنا كما هو المشهور
لانه مفعول اصل وفيه ثلاث لغات ضمتم لتسين وكسدها مع القصر وفتحها مع المد مضان الى الفرض وهو
في اللغة التقدير وفي الشرع ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه وحكى الثوب بالفعل والعقاب بالترك

بلا عذر

بلا عذر وكفر بالانكار والفرض من الصلوة خمسة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان لكل صلوة من الصلوة
الخمسة فضيلة على حدة واتى بكل واحدة منها بنى من الانبياء صلوة عليهم وسلامه شكر لما انعم الله
من نعمة فكرم الله تعالى هذه الامة ليعامل معهم معاملة النبيين فاول من صلى صلوة الفجر ادم
حين اخرجه من الجنة واول من خرجه عليه السلام وقت العصر حين عليه الليل فخاف خوفا شديدا فلما انقضى الصبح
واضاء النهار صلى ركعتين فاكرعة الاولى شكر الجنان من الظلمة والركعة الثانية شكر الحويض من ضوء
النهار وكان صلوة نطقوا عليهم فامرنا الله تعالى بها ليزهت ظلمة الكفر فصارت فريضة علينا واما
صلوة الظهر فاول من صلىها ابراهيم عليه السلام حين امر بذيح الولد وكان ذلك وقت الزوال
شكر لما انعم الله عليه من الفداء واما صلوة العصر فاول من صلى بها يوسف عليه السلام حين خرج
من بطن الحجر واما صلوة المغرب فاول من صلى بها عيسى عليه السلام حين اخبر الله تعالى ان قومه
يعبدون ثالث ثلاثة واما صلوة العشاء فاول من صلى بها موسى عليه السلام حين ضل
الطريق وقت خروجه من مدين قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبها الله على العباد فمن جاء بهن
ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له
عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان
اعمالكم الصلوة واليحافظ على الوضوء الا مؤمن قوله ولم اصم عطف على لم اصل وهو فعل مضارع المتكلم
مخروم بلم وفاعله مستتر فيه وجوبا ومفعوله محذوف لكونه معلوما بما قبله ولرعاية السجع اعم ولم اصل
سوى فرض مأخوذ من الصوم وهو في اللغة الامساك مطلقا وفي الشرع الامساك عن الاكل والشرب
والجناح بها واعم النية قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وقال ان لكل
بابا وباب العبادة الصوم وقال عليه السلام الصائم لا ترد دعوته حتى يظفر قالوا ورسول الصوم وهو
النفوس الشهوات والمخيمات وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والفجر ما يقرب منه

لن انسى فذكره
مولي صل وسلم
سورة و صباه
مولي صل وسلم
وقاية الله اغنت
مولي صل وسلم

افترض الله على امتي الصوم ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأمم اقل او اكثر وذلك ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقى في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوماً بلياليهن فافترض عني وعلى امتي بالتهار وما ناكل بالليل فضل من الله كذا في فضائل رمضان والاعلم فائدة عظيمة عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه وستين سنة ومضى منه اربعين سنة بالدعاء وبعد الاربعين جبا القرآن وبعد اثني عشر امراً لله تعالى عليه بالصلوة وبعد خمس عشرة سنة امر الله تعالى بالصوم ثم صام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية رمضان خمسة منها تسع وعشرون يوماً وثلاثة منها ثلاثون يوماً والله اعلم بالصواب قال السبع الله يجعل هذا النفس قابلاً للخير والرشيد والانصاف في ليلة لعل يامن يوم الحشر غائبة اذ انبتت وكتمت رحلة من الذنوب وكتم او بقت زائلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرضي ولم اصم ظلمت سنة من احى الظلام الى ان اشتكت قدماء القر من ورم

لما فرغ من الثالث الذي في الاستغفار شرع في الباء الرابع الذي في بيان كالات سيد الكائنات معجزة وهذا الباب هو المقصود بالذات من هذه القصيدة ولهذا فضل عما قبله ولم يعطف عليه لكونه مستقلاً

لذاته وانتقل اليه على وجه برعة التخلص وهو ان يتقل الشعاع من الغزل او الفاخر وغيرهما المدح نحو وجه بوجه حسن كما هنا فانه انتقل الى المدح بعد اعتذار وبيان تقصيره في خدمته وحق حرمته حيث لم يمش على طريقه برك سنة صلى الله عليه وسلم وبعد الاستغفار من قوله وفعله وتقصيره فقال ظلمت وهو فعل ماضٍ للتكلم من الظلم وهو وضع الشيء في غير محله والتاؤ فاعله وسنة من مفعوله وهو منتهى السنين لغة العريق سواء كان مرضياً او غير مرضي قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عملها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فله وزرها وزرها الى يوم القيمة وشرعاً ما واطاب النبي صلى الله عليه وسلم تركه مرة او مرتين وحكم الثواب بالفعل والعقاب بالترك وصح تقصيركم سنة النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه وستين سنة في مكة وخمسون سنة في المدينة وثلاثة وعشرون في النبوة من الغائبات الباكية المهلكة سبحان الرباق الهلاك والنجس الزائلة الرحمة من الابل

والسنة الصحابة والى سنة المشايخ والمطلق يعرف السنة صلى الله عليه وسلم وهو مضاف الى من الموصولة او الموصوفة وهو عبارة عن ذوالعقول غالباً كما ان لفظ ما عبارة عن غير ذوالعقول غالباً واطبق على النبي صلى الله عليه وسلم الاسم لهم تفخيماً الشانه وتعظيماً لبرهانه احى الظلام فعل ماضٍ وفاعله ضمير من الظلام مفعوله والظلام والظلمة والظلماء واحده وضوءها البغور وجنان الليل وازد بالظلام الليل اطلاقاً وازادة للملزوم واحياء الليل عبارة عن قيامه بالعبادة والمجته صلة من اوصفته وجعلت ظلمت استنباطي عما قبل قوله الى ان اشتكت قدماء القر الى حرف جر لانتهاء الغاية وان مصدرية اشتكت فعل ماضٍ من بمعنى اعلام الحال الى الغي لما صاب من الازي والالم وقدماء فاعله مؤنث سماعي ولذا انت المسند اليه والضمير راجع الى من والقر بالضم الضر والالم مفعول اشتكت والمجته في ثا ويل المصدر مجرور وبال متعلق بالمتعلق واسناد الشكاية الى القديم باعتبار لسان الحال كما قيل لسان الحال انطق من لسان المقال او مجازي عقل بمعنى ظهور العور فيها قوله من ورم متعلق بانشتكت ومن تعليلية او ابتدائية واحال اوصفة للقر ومن بيانية او متعلق به والورم الانتفاخ والمعنى اني تركت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي تورمت قدماء من كثرة قيام الليل في طاعة الله تعالى فلفظ البيت اخبار ومعناه انشاء للتأسف على ما فاتت من العبادة وجعل العلماء رحمهم الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم لان عبادة الحق سبحانه وتعالى انما تكون على المعرفة الحق سبحانه وتعالى ولا شك ان علم صلى الله عليه وسلم بالله تعالى اتم واكثر فكذا عبادته اتم واكثر وقدر من هذا انه لما قام للعبادة بسقط عنه التكليف وعلى اجماع الصوفية خلاف بعض الجهلة منهم حيث قالوا اذ حصل بطل الكلفة وليس يتشأن لان شرف الانسان بالعبادة وما يفهم من كلام بعض المتكلمين من التكليف عنه فليس على ظاهره بل مراد مدح مقامه ورتبه العالوية وانها رتبة الله تعالى عليه ليقضي امره بقدره قال ابو بصير رضي الله عنه كان عليه السلام يقول لو تعلمون ما اعلم لصحتم قبيلاً ولبيكم كثير اوفى رواه ابن ابي عمير عليه السلام رضي الله عنه حتى تورمت قدماء فقيل له انك لظلمت هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا

او استنباط بيان تقصير بيان تقصير او استنباط بيان تقصير بيان تقصير

عبد شكور وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن علي
رضي الله عنه قال سألت نبينا الأولين والآخرين عن سنة فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني
والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله انسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلمتي
والصبر داني والرضى غنيمتي والفقر حزني والرهه حرقتي واليقين قوتي والصدق شفيعي
والطاعة حسبي والجهد خلقي وقرعة عيني في الصلوة وفي حديث آخر وقرعة فولدي في ذكره
وعني لاجل أمي وشوقي إلى ربي وفي بعض الشروح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه
القرآن كان يتعجب في الطاعة والعبادة قائما على القدمين حتى تورمت قدماه واشتد عليه الامر
فقال قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي يا محمد ليس المقصود من انزال القرآن عليك
الشدة والمشقة اليك حتى تبلغ الى هذه الدرجة من المشقة وانما المقصود فتح باب الوصلة وتمهيد
القرية لتكون تذكرة لمن خشى الرحمن بالغيب فوزون بسعادة الدارين والله اعلم بالصواب قال الشيخ
الدهري يذهب عنى الوجد والوجدان اذا اتيت ليوم عم فيه بلا وقيل هذا الذي لم يسلك السبلا
اقول يا رب ما قد جئت بمثل هذا وليس قد كنت لي علما ولا عملا فقلت سنة من اخي الظلام الى
ان اشتكت قدماء الضرم ورم وشدة من سغب احشائه وطوى تحت الحجارة كشيئا متروفا الاقرا
الواو للعطف على احوى وشدة فعل ماض من الشدة وهو الربط القوي وفاعله مستتر فيه راجع الى من الموصولة
ومن سغب متعلق بشدة وكلمة من بمعنى اللام والسغب يفتح السين المهملة والغين المعجمة الجوع كقوله
او اطعام في يوم ذى منسغية اي ذى جوع وفي القاموس سغب كفرج ونرسغيا وسغبا وسغابة
وسغوبا ومنسغية جاع ونقيد الجار والمجرور على المفعول به للاهتمام واحشائه منصوب مفعول
شدة والاحشائه جمع الحشيش المهملة وهو ما كان داخل الجوف من الامعاء وغيرها مضان الى الضمير
الراجع الى من الموصولة وطوى عطف على شدة وهو فعل ماض من طويت الصيغة فانطوى اذ الف وفاعله

ضمير

ضمير من الموصولة ايضا وتحت الحجارة منصوب مفعول فيه لطوى والتحت ضد الفوق من الجهات الست مضان
الى الحجارة وهو جمع كثره للجر وجمع القلعة الى الاجار والتاؤها بالثاني الجمع وتاكيدها واراد بالجمع ضمنا
الواحد والجنس الضم الى معنى الجمع باللام وكشيئا منصوب مفعول لطوى وهو الجنب ومترق اللام
اسم مفعول من ارتق يترق ارتقا فهو مترق وذاك مترق اي ناعم لطيف ان قرأته بالنصب فهو صفة كشيئا
او حال منه لان الاضافة لفظية وبالرفع خبر متبدا بخزوف اي هو مترق اللام والمجمل حال او صفة
ايضا مضان الى اللام اضافة اسم للمفعول الى معموله ويجوز في مثل هذه الاضافة ثلاثة اوجه
من الاعراب الرفع والنصب والجر وهذا يلزم للوزن واللام جمع ادمية بالتحريك بمعنى الادميم
الذي هو الجملد قال عضد الدين مترق اللام صفة كشيئا لان الاضافة لفظية اذ الصفة بمعنى
الحال حكاية عن الحال الماضية وفي عطف لطوى على شدة ايذان بان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لم يقع بشدة الاحشاء بل طوى الكشح الناعم الجلد تحت الحجارة ايضا والكشح الناعم الجلد
اذا طوى تحت الحجر يتالم صاحبه غاية الام افعاله صلى الله عليه وسلم قد اصابت من الرم الحج ما يكون
اشد من هذا الالم لانه صلى الله عليه وسلم رام دفع هذا الالم بذلك الالم وهذا غاية الرياضة
انتهى كلامه والمعنى اني تركت سنة النبي الذي شدة الاحشاء من الجمع طلبا لرضات الله تعالى
وطوى الكشح الناعم الجلد تحت الحجارة دفعا عن نفسه الجماعة لنيل القرية عند الملك المنان فقنا
الله المتابعة وايدنا على اقامة سنة قبل الكعبة في شدة الحج انه يسكن بعض اللم الحج لان حراره
تندفع بالطعام فاذا فرغت المعدة من الطعام واشغلت برطوبات الجسم حصل التالم ويشد
الحرارة فاذا انضم الاحشاء على المعدة وضع الحجر ناعها بعض الحجر فيقل الالم ومنها ان البطن
اذا خلا عن الطعام ضعف صاحبه من القيام لتقوس ظهره فاجتج الى ربط الحجر لاقامته ومحاكمه الله
نبي صلى الله عليه وسلم مع تالمه بالجمع ليعض اعفاله لاجر حفظ قوته ونضارة جسمه الشريف حتى ان

من رآه لا يظن جوعاً بل جشمة يفتح ذلك يرى اشد نضارة ورونقا من اجسام المتعدين ولا يشك
 هذا الخبر متفق عليه حتى انه عليه السلام قال لا توصلوا قالوا انك توصل قال اني لست كما حدكم
 يطعمني ربي ويسقيني لان ذلك خاص بالموصلة فكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل يعطي قوة الطائم
 والشارب واما في غير حال الموصلة فلم يزد فيه ذلك واما شد الجوع فوقع له صلى الله عليه وسلم في غزوة
 الخندق وتسمى غزوة الاحزاب وسميت بالاحزاب لاجتماع طائفة المشركين على حزب المسلمين
 لان الاحزاب جمع الحزب بمعنى الطائفة وكانت في شوال في السنة الخامسة من الهجرة النبوية
 وسميت بالخذق لخفق النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بينه وبين العدو وكان احد جانبي المدينة عورة
 وسائر جوانبها مشيدة بالنبان والخيول لا يمكن العدو ومنها فاختر صلى الله عليه وسلم ذلك الجبل
 المكشوف للخذق وكان الخندق باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه فخط صلى الله عليه وسلم
 موضع الخندق ثم قسمه لكل عشرة اربعين زرعاً وجعل عسكره تحت جبل سبع وحررت له صلى الله
 عليه وسلم قبة من الاديم الاحمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين روى ان
 كان في زمن عشرة وعام مجاعة وكان الاصحاب يشدون في بطونهم اللحم من الجهد والضعف
 الذي بهم من الجوع قالوا فزعنا عن بطوننا جراً جراً فرفع صلى الله عليه وسلم عن بطونهم ذكره الترمذي
 في السمائل وتام الفضة في كتب السير والتواريخ قال المسبح الله آواه لما ان اليه اوى
 فليس ينطق في احقامه اوى وليس عن غير مولاة الكريم روى ومعظم الفضل ان الله عز وجل
 جمع الخطام ولوراءم الكندرحوى وشد من سغب احشائه وطوى تحت الحجاز وكشفا منقلا
 وراودة الجبال الشئم من ذهب عن نفسه فارها ايما شئم
 الوو للعطف على شد وطوى والحال من فاعل احد مما يتعدى وراودة فعل ماض من المرادة
 من الرد بمعنى الطلب يقال راودة مرودة رودة اذا طلب الضمير البارز مفعوله راجع الى النبي صلى الله

المرادة بفتح الاء الثانية
 على الاول بفتح الاء الثانية
 بكلمة عن صدر

وبناء

وبناء المفاعلة معنا الواحد لعدم امكان المشاركة لانه عليه السلام لم يطلد للجبال بل الجبال طلبته
 والجبال فاعله واللام فيها للتعهد الخارجي والشئم بالضم صفة الجبال جمع الاشئم من كثر شئ بمعنى العالي
 المرتفع اشئم شئ اشئم فيها كاحمر حمر واحمر واحصل المادة تدور على الارتفاع والعلوم ذهب صفة بعد
 صفة للجبال او حال منها او من الضمير المستتر في الصفة اي الكاشئة او كاشئة من ذهب شئم النبي عليه
 يوسف عليه السلام في العصمة والحق استعارة بالكناية ونسب الجبال بلجاء استعارة ماهرة
 وذكر المرادة ترشيح للصرحة واقبات الازنية والارتفاع تخيل للمكنية فتأمل عن نفسه متعلق بالمرادة
 والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبت منه ان يكون له وعلى مرده فارها الفاء للعطف
 على المرادة واري فعل ماض من الازنية يتعدى الى المفعولين لانه منقول من رؤية البصر وفاعل
 ضمير النبي صلى الله عليه وسلم والضمير البارز مفعوله الاول راجع الى الجبال وايما شئم مفعوله الثاني
 ومازائدة واي في ايما مضاف الى شئم وهو صفة مصدر محذوف وهو المفعول الثاني في الحقيقة
 والتقدير فاري النبي صلى الله عليه وسلم الجبال اي شئم اي ارتفاعا وبعد كما ملأ في القفا
 الشئم حركة القرب والبعد والارتفاع في الجبال مصدر شئم شئم كفتح فرحاً وكك
 ان يجعل الازنية منقولة من رؤية القلب فيتعدى حينئذ الى الثلاثة ويكون المفعول الاول محذوفاً
 اي فاري النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الجبال بعد اي بعيداً عنه وفي العطف بالفاء هنا مبالغة
 حيث ارها الاعراض وعدم الالتفات اليها عقيب المرادة من غير فكر وتأمل وهذا غاية كمال
 الاعراض عن الدنيا قائل في هذا التحقيق فانك لا تجده في غير من الشرح والمعنى طلبت الجبال
 العالية الكاشئة من الذهب النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها اعراضاً كاملاً ولم يلتفت اليها كالكامل
 زهد عن الدنيا ورغبة في الآخرة وغناه بالحق سبحانه وتعالى والبيت اشارة الى هذا الحديث
 قال عليه السلام عرض علي بطيحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكن اجوع يوماً واشبع يوماً

المرادة بفتح الاء الثانية
 على الاول بفتح الاء الثانية
 بكلمة عن صدر

فاذا شبعت حمدتك واذا جوعت تفرقت البك ودعوتك وفي حديث آخر ان جبريل
 نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرأك السلام ويقول لك ائتني ان
 هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيث ما كنت فاطرق رأسه ساعة ثم قال يا جبريل
 ان الدنيا دار من لاداكه ومال من الامال له في جمعها من لا عقل له فقال له جبريل
 ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شجع رسول الله
 ثلاثة ايام تباعا من خبر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين من اوليين وكان
 يدعوا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وذلك كما علم صلى الله عليه وسلم
 بحقايق الاشياء وخواصها ولوازمها لان الدنيا كلها تكثرت بعد صاحبها من الحق سبحانه
 وتعالى لا تتعاليها ويغفل قلبه ويزداد في الرياسة والتكبر وعدم الالتفات الى الفقراء
 وغيرها فحيث علم عليه السلام انه لا خير فيهم اهل بيتك واختار الفقر على الغنى فصار غنيا
 بغنى الحق سبحانه وتعالى ومشغولا بالاسرار الالهية والامور العلية من احوال الدين
 واسلام المؤمنين وهذا يستحق العلم الامن فتح الله عين بصيرته والله اعلم قال
 الله وانه ما يراه من رتب وزده رفعة بالعلم والادب نعم وجاءته دنيا نالها
 اشباح عنها ولم يكن الى رغب وعاش فيها قليل المال والنسب وراودته الجبال الشمم من ذهب
 عن نفسه فادعها بما شتم واكدت زهدة فيها ضرورة ان الضرورة لا تعدوا على العزم
 الواو عاطفة على المروءة واكدت فعل ما من التاكيد بمعنى التقرير والتثبيت وزهدة نصيب
 مفعوله والزهد ضد الرغبة وهو نوعان مقدور للعبد وغير مقدور له فالنوع الاول
 ثلاثة اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق الجميع منها وترك اختيارها وارادها
 والنوع الثاني كونها باردة على قلب الزاهد بحيث ائتماع قلبه عن المحبة فيها والميل اليها وهذا

القول الثابت كلمة التبركة بعد

اشباح وروض منه
 والنسب الال الحاضر منه

بمحض

بمحض عنانية الله تعالى لكن النوع الاول تمهيد للثاني فان العبد اذا اتى بالاشياء الثلاثة على الاثر
 حصل له برودة الدنيا على قلبه ثم الباعث على تركها معرفة حقيقةها واحواؤها وافتائها فانها
 لما كان عالما باحوالها تركها وقرر زهده بتركها وقال صلى الله عليه وسلم حبيب التي من دنياكم ثلاث
 الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فترك ما عدا هذه الثلاثة حيث قال من دنياكم وهذا
 سر خفي لا يطلع عليه الا من فتح الله عين بصيرته ولهذا قيل ما امر الله تعالى بطلب الدنيا في آية من القرآن
 صرحا فيها ضرورة الظرف متعلق بالزهد والضمير للجبال ولد الدنيا المفرومة من الابيات المنقولة
 والضرورة الحاجة والاحتياج فاعل الكيت والضمير المحجور وفي الموضوعين عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الضرورة يجوز فيها الفتح والكسر والضرورة اسمها اقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التقيد
 لا تعدو على العزم اي لا يتجاوز ولا يتعدى على العزيمة بل الضرورة عين العزيمة كما قال عليه السلام
 ومن العزيمة ان لا تجرد وهو فعل مضارع من عد عليه عدوا وعدوا نأظلمه وتعداه وفاق عليه
 الضرورة وبالحمله خبر ان جملة ان من الاسم والخبر تعلق لتأكيد زهده صلى الله عليه وسلم
 بالضرورة والجار والجرور متعلق بلانعدوا والعزم جمع العزيمة وهي لغة المنع عما لا ينبغي
 واصطلاحا ملكة تمنع المتصفي بها عن الفجر وصد الرحلة بان لدفع وهم نشاء من قوله ضرورة
 فان الامر الضروري المحتاج اليه يلجئ الانسان ويضطر اليه في العادة فكان عليه السلام كلما
 ازداد احتياجه الى الدنيا ازداد زهده فيها على خلاف المعتاد بين الناس شبه الضرورة بالظلم
 ضمنا حيث سلب عنه العدوان والعزيمة بالمظلوم وفي ذكر العزم تفنن في العبارة لان الظاهر
 ان يقول على الزهد بدل العزم والغنى اكد زهده صلى الله عليه وسلم بالضرورة والاحتياج الحق
 سبحانه وتعالى لان الضرورة لا يتعدى على العزيمة بل يؤكدها ويقررها لانها من اسباب العزيمة
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت وهو اهل

يبيت بيان

اليابالي المتابعة طابوا لا يجدون عينا وعن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراسه
الذي ينام عليه اذما حشوه ليف وكان صلى الله عليه وسلم ينام احيانا على سريره ومول
بشرط حتى يغتر في جنبه وكانت الفاقم احب اليه من الغني ولم يبيت شكواه الى احد وكان
يظن جانا كما يكتوى طول ليلة من الجوع ولقد كنت ابكي له رحمة مما ارى به وامسح بيدي
على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو تبلفت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عا
مالي والدنيا ان اخواني من اولو العزم من الرسل صبروا على هوان الدنيا من ذلك فمضوا على حالهم
فقد مواعلي بهم فكرم ما بهم واجزل ثوبهم فاجدني استحي ان ترقبت في معيشتي ان يعقروني
غدا ونهم وما من شئ هو احب الي من اللحوق باخواني واخلاقها قالت فاقام بعد ذلك
الاشهر احق توفي عليه افضل الصلاة والسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا والآخرة حرامان على اهل الله وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعين المؤمن وسنة فاذا فارق الدنيا فارق السبعين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما حق العاقل ان يتجار سبعا
على سبع الفقر على الغني والذل على العز والتواضع على الكبر والجوع على الشبع والغم على السرور والدون
على الرفع والموت على الحياة وهذا الفقر والاحتياج منه عليه السلام كما ان رغبته فيها وعدم رغبته
وقلة مبالاة بها لا العجز عن تحصيلها وعدم معرفتها باسبابها لانه عليه السلام اعلم الناس باحوالها
وطرفها ولهذا قيل اتفق علماء العرب على انه من قال النبي عليه السلام فقير محتاج يكفر تأمل والله اعلم
فانه سئل الشيخ نجم الدين عن الجمع والتوفيق بين قوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى وقوله كاد
ان يكون كفرا وقوله الفقير سواد الوجه في الدارين قال معنى قوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى حملوا القلب

رحم الله
شيخ الدين الكبرى

عما خلت عنه اليد وقوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب على اخلاص اليد وقوله عليه السلام
الفقر سود الوجه في الدارين الامكان والاحتياج فان الامكن محتاج ابد هذا كلامه ورأيت منقولا
عن المفق ابو السعود رحمه الله في هذا المعنى هذه العبارة الاتقار على ثلاثة اقسام افتقار الى الله دون
واقفارا الى الله مع غيره واقفارا الى غيره دون الله فالاول اشارة بقوله الفقير فخرى والى الثاني بقوله
كاد الفقر ان يكون كفرا والى الثالث بقوله الفقير سواد الوجه في الدارين هذا كلامه وانا اقول الفقير
اقسام فقر الصابر وفقر الجاني وفقر الاعمال فقوله صلى الله عليه وسلم الفقير فخرى اشارة الى الاول
وقوله كاد الفقر ان يكون كفرا اشارة الى الثاني وقوله الفقير سواد الوجه في الدارين اشارة الى الثالث
والله اعلم قلت المفهوم مما ذكرت من الاحاديث الشريفة جواز ترك الكسب كما قال بعض الناس من
قلت لا يجوز تركه فان الكسب الحلال فرض لقوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة
فان الكسب الحلال بقدر ما لا بد له ولمن يجب عليه نفقة وقضاء ديونه فرض وما زاد على ذلك مباح اذ لم يرد
الفخر واتفق اهل السنة والجماعة على ان الكسب الحلال مشروع من سنة الانبياء والصالحين وانه لا يبطل
التوكل اذ ارى الرزق من الله تعالى ولا يعتمد على كسبه التوكل ثلاثي للاسباب في عين الاسباب
ومن له قوت يومه يحرم عليه السلام ويباح له الاخذ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال المسئلة
باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه فرعة لحم فان ما جمع السائل من المال خبيث فاما من اشتد عليه
الجوع وعجز عن تويته يجب على من علم بحاله اطعامه وان لم يعلم به احتجبه عليه السؤال فان لم يفعل حتى مات
يكون انما واعلم ان الكسب على ثلاثة انواع كسب الكفاية لنفسه وعياله وقضاء دينه وهو مفروض وكسب
للجمل والزينة لاظهار نعم الله تعالى عليه وهو مباح وكسب التفخيز والتكاثر وهو مكروه وهذا كله اذا كان
من الحلال وان كان من الحرام فهو نارك وافضل الاكساب الجهاد ثم التجارة والحراثة ثم الصناعة واما
اجرة الطاعة واجرة المعصية فكسبت كذا في الفتاوى واما ما مضى من صلى الله عليه وسلم فلقم مبالا

الزينة والكسب قطع من الكسب

فجميع العوالم مخلوق لاجل ومن صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل على جبريل عليه السلام فسلم على فقال سلامه السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهرا
 السلام عليك يا باطنا فقلت يا جبرائيل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق وهو هو الا من صفات الخالق جعل
 فقال يا محمد اعلم ان الله امرني ان اسلم عليك بهذا السلام ولانه اخضعك به دون جميع الخلق فسمعاك الاول
 لانك اول جميع الانبياء في الخلق اخذ نورك من ساق العرش والفاك في صلبك سيدك آدم عليه السلام ثم نقلك
 من صلبك الى صلبك ان اخبرك في اخر الزمان وسمعاك بالآخر لانك آخر الانبياء في العصر وخاتمهم الى آخر الدهر
 وسمعاك بالظاهر لانه اظهرك على هذا الدين وعرف نبوتك وفضلك وشرفك على اهل السموات والارض
 فامتهم احلا يصلي عليك ويعظمك يا محمد فشق لك اسماء من اسماء فذوالعرش محمد وانت محمد وسمعاك
 بالباطن لاقرب اسمك مع اسم في ساق العرش من قبل ان يخلق اباك آدم عليه السلام بالفي عام الى ما لا غاية
 ولانه اية له ثم امرني بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتى بعثتك الله بشيرا ونذيرا
 ودعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فقلت الحمد لله الذي فضلى على جميع خلقه حتى في اسمي وصفني كذا في وسيلة
 وروى عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله هم خلقت فاطرق صلى الله عليه وسلم الى الارض وعليه العرق
 كالبحر فقال يا علي الماعرج الى السماء وكنت من ركب قناب قوسين او اذني فاجي الى ربي ما اوجي فقلت
 يا رب تم خلقتني فقال يا محمد عزني وجلالي لو لكان ما خلقت ارضي ولا سمائي ولا ارفع هذه الخضر اولا
 هذه الغبراء فقلت يا رب تم خلقتني فقال يا محمد اني لما نظرت الى بياض نوري الذي خلقت به قدرني وابديت
 حكمي واضفته تشريفا الى عظمتي استخرجت من جزا فقسمته ثلاثة اقسام فخالقتك انت واهل بيتك من القسم الاول
 وخالقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخالقت من احببك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاد
 كل حسب ونسب حسب ونسبه ورددت ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك
 ومن احبكم حتى يجمعن فاحبهم بذلك يا محمد عنى كذا ذكره هذا الحديث في الخصائص قال المصنف في الخبرين في الحسنين

اطرق صلى الله عليه وسلم الى الارض وعليه العرق كالبحر
 يا فضل يا غيبي نظر الى الارض
 اذا ارى عيني في القاموس
 الجان المملوك في القاموس
 ببورق الخردانسي
 اخبرني

لأملواة في كل الامور كن آوى الى الله في سره وعلن لا يستغنى من ديار الموت منذ سكن
 سوى الخلال لفت اوليس يدن وكيف تدعو الى الدنيا خرورة من لولاه لم يخرج الدنيا من العدم
 محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم
 محمد بارفع خبره من اهل البيت في اهل البيت مستانفة كما قيل من الموصوف بهذه الصفات العظام فاجاب محمد
 وقيل انه مرفوع بدل من فاعل اجبي المتقدمة وبالجزيرة من قوله خرورة من في البيت السابق او عطف بيان
 والبدل البغ في افادة المقصود ووضح في افادة المراد لان في جدد القصد لان ذكر المبدل منه توطئة لذكر
 وقيد ايماء الى ان المقصود التفضيل بعد الاجمال وبالنصب وان لم يساعد رسم الحظ فاعلى المدح امجد محمد واوغى
 ولا يخفى ما في هذا الاقوال الى اسم الممدوح بل حفظ محمد من اللطافة بعد ذكر الاوصاف الكريمة والاخلاق الحميدة
 وهذا الاسم علم صلى الله عليه وسلم واشتهر به في قيل معناه المحمود والمشكور مرة بعد اخرى لانه اسم مقبول
 من المضاعف من التفعيل الذي بناء للتكثير كما كرم الذي اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا بما يقع
 الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعته عند ربه فصار علما له عليه السلام لوجود هذا المعنى
 وقد جعل علما لغيره تبركابه بسمته امة امته به حين ولدته باشارة اهيته روى ثوبان مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان امة لما حملت بالنبى عليه السلام ائيت فقيل لها حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع
 على الارض فقول اعينه بالوحد من شتر كل حاسد ثم سمي محمد فقيل كني ادم عليه السلام يوم القيمة بابي
 محمد لشرفه عليه السلام واسمائه صلى الله عليه وسلم كثيرة محمد واحمد ومحمود وحامد وحامد
 والنبى والرسول والخاتم والابن والرفق والرحيم والبشير والنذير والشاهد
 والذبي والسرور والنبى والناصح والعبد والكريم والوفى والعزير والرحمة والنعمة
 والنور والفضل والشهيد والهادى والمرسل والمنزل والمدبر والصدق والمصدق
 والمدبر والحق والمبين والفاصح واللأجي والحكيم والقاضى وطه ويس والسلا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ وَالْعَجْرُ وَالْعَالَمُ وَالْمُسْتَقِيمُ وَالشَّكْرُ وَالْمُضْطَلَعُ وَالْمُجْتَبَى
 وَالْمُخَارُ وَالْوَرَعُ وَالْمُنْجَلُ وَالْمُخَاشِرُ وَالْمُنَابِرُ وَالْعَاقِبُ وَالْمَقْبِيُّ وَاللَّاحِ وَالْقَارِي
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي النَّوَةِ وَبَنِي الْمَلْحَةِ وَأَمَامُ الرَّسْلِ وَسَيِّدُ الْوِلْدَانِ وَذُو الْخَوْضِ الْمُرْوِدِ
 وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَالضَّمْحِيُّ وَالْقَمُّ بضم القاف وفتح
 الشاء المثناة معناه الجامع للخبر ومن أسماه أيضا فخرج السور وقال أبو بكر بن العربي في شرحه
 كتبنا بالمرغزي أن الله تعالى قال اسم ولد النبي صلى الله عليه وسلم الف اسم وأما نسبة صلى الله عليه وسلم فهو
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
 بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدي
 بن الرهميبيع ابن حمل بن نبث بن قديز بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن شارح بن ارفوخ
 بن فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لك بن متوشلج بن اوح بن يرد بن مهليل
 بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وائمة صلى الله عليه وسلم هي امنة بنت وهب بن عبد مناف
 بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 اختلاف كثيرة في كمية الاعداد وكيفية الاسماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النساءون لكن قال التمهيلي الاصح انه من قول ابن مسعود وكذا
 في تاريخ الخليل في الفيلس قوله سيد الكونين صفة محمد او مبتداء وخبر والسيد هو المتولى للسواد الى الجملة
 الكثيرة وقيل هو من يفرغ اليه في النوائب والشدائد فيقوهم بامورهم ويحمل عنهم الكارثة ويرفعها عنهم
 والسيادة لا تتم الا بالقدرة على مصالح الناس فها يرجع الى الدين والدنيا وهو مضاف الى الكونين اي الدنيا
 والآخره والمصدر بمعنى المفعول اي الكونين الموجودين من الدنيا والآخرة وما فيهما وهو يبلغ من
 تقدير المضاق اي سيد اهل الكونين وهذه الاضافة معنوية لا لفظية لانها لا تلبس كضارع المضركريم
 العهر

قال النزهة بضم العين المرفقة
 وقال الجوزي بالعين المرفقة
 ومعناه بالعرب القاسم
 وادراج بالي والمركلة

رجع الى من يضبط هذا اللفظ
 عند التناوب بالفتحة والفتحة

ط صفة مشبهة
 وهو سيادة
 وهو سيادة
 وسيد القوم
 واعنيهم
 سيد القوم
 والسيادة لا تتم الا بالقدرة
 على مصالح الناس بيان

فليرد ما قيل ان اضافة الصفة المشبهة لفظية ابد فكيف يكون نعتا للمعرفة وانما تكون الاضافة
 لفظية اذا كانت الصفة مضافة الى معونها كحسن الوجه ولم يرد الاستمرار لان الاستمرار اذا كان
 مرادا يجوز الوجهان من التعريف والتكثير وان سلم ان الاضافة لفظية فلا نسلم عدم جواز النعت
 لانهم قالوا ان المطابقة بين الصفة والموصوف في التعريف والتكثير انما تشترط اذا لم تكن الصفة
 مقصورة على الموصوف واما اذا كانت مقصورة عليهم كما هنا فلا تشترط المطابقة سواء كانت جملة او
 فافهم فان من الغرائب نقله بعض الافاضل عن عبد الدين التفتازاني رحمه الله وهذه الاضافة بمعنى اللام
 وقيل بمعنى في والتقليل عطف على الكونين من عطف الخاص على العام اظها انك لست فرم على الغير ورد
 لمن زعم اختصاص رسالته بالانس فقط واراد بالتقلين الانس والجن سميا بذلك لتقلها على الانس
 احياء وامواتا اولد زانية اقدارهم والانهم منقلدان بالتكليف قوله والفريقين عطف على احد الطرفين
 الخاص على العام ايضا كما لست فرم على الغير وللدعوى من ادعى نبوته صلى الله عليه وسلم بالعرب فقط والفرق
 الطائفة والجماعة من عرب ومن محم ظري مستقر حال من الفريقين او صفة على خص هذا بالبيان دون
 لكونه معلوما بخلاف هذا وكرر كلمة من البيانية للضرورة وليرد على استقلال السيادة على كل واحد منهما
 والعرب والجمع بفتحين وبالضم والسكون اسم جنس والاعراب منهما سكان البادية واليهما
 للعرب فانه سكان الامصار والجمع ما عدل العرب قال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لان عربي
 والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي وعن ابي امامة قال قال عليه السلام ان كلام الذين حول العرش
 بالفارسية الدرية وان الله تعالى اذا اوحى امرأ فية كين اوحاه بالفارسية الدرية واذا اوحى في شدة
 اوحاه بالعربية ونقل عن خط الشيخ علي القديسي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل سئل اقبل هل تسمع
 كلام رب العالمين فقال نعم تسمع في كل يوم يقول الله عز وجل عند غروب الشمس بالفارسية الدرية چه گتم
 لان ستم ارا ان جزا نكه بيا مرزم جزا نكه بيا مرزم وفي البيت من البيوع التوسيع

عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

الدرية بفتح الدال
 وتخفيف الراء وتشديد
 الباء نسبة الى ردي
 بتحقيق الباء وهي اسم طائفة
 من الفارس يتكلمون
 بالفصحى والبلد لغة

وهوان ياتي المصطفى او الشاعر في آخر الكلام البيت بمثنى ولم يكن بعده الامفردان بها عين ذلك
 المثني ويكون الاخر منها قافية البيت او يجمع الكلام كحديث يشيب ابن آدم ويشيب فيه
 خصلتان الحرس وطول الامل والمعنى انه صلى الله عليه وسلم سيد الدنيا والاخرة وما فيها بالقول صلى
 عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وعن
 رضي الله عنه انا اول من تشق عنه الارض فاكسني حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد
 من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد رضي الله عنه اناسيد ولد آدم يوم القيمة والاخر
 ويدي لواء الحمد والافخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه
 الارض والاخر وانا اول شافع واول مشفع والاخر وعن انس رضي الله عنه اناسيد العرب وهو هيب
 سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وعن جابر رضي الله عنه انا قائد المسلمين
 والاخر وانا خاتم النبيين والاخر وانا اول شافع ومشفع والاخر وقال صلى الله عليه وسلم سيد البشر آدم
 وسيد العرب محمد وسيد الفرس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الاشجار سدرة المنتهى وسيد الكلام
 القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرية الكرمي وسيد الشهر شهر رمضان وسيد الايام يوم
 وفي كتاب وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين قال روى عن انس بن مالك رضي الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر الله بهما الى الجنة فيقول
 بما استوجبنا الجنة ولم نعمل عملا يجازي به الجنة فيقول الله ما يعبدان اذ خلا الجنة فاني لبيت على نفسي
 ان لا اخل النار من كان اسمه محمدا واحدا او كرامته واجلا الا يجيبني وصفي محمد صلى الله عليه وسلم وروى
 عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فسماه محمدا جباري
 كان هو ومولده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة من الولد ولم يستم احد منهم محمدا فقد
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم كان عندهم مشورة وجنهم

وهذا ذكره الديلمي في تفسيره

من اسمه محمد او محمد وخلوه في مشورتهم الاخير لهم وروى ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال سموا
 اولادكم باسمي محمد واذا سميتهم محمد افترسهم واكرمهم وعظمهم ولا تقبحوا لهم وجهي فاني اشفع لكل
 من اسمي محمد ولا تشفع لامتي كلها والبيت اذا كان فيمن اسمي محمد اشع باهل وكثر خيرته وحضرته للملا
 وبعد عنه الشيطان وقالت الملا لكة اكرموا اسم حبيب الله شعر محمد خير مولود سماه شرفا
 من خيرا من زنت طيبا وخيرا من اعلى البر في حيا وفي كرم واعظم الخلق في جباه وفي رتب صلى الله عليه وسلم
 فائدة قيل ما الحكم في كون اسم محمد اربعة احرف ولم كان على هذا الترتيب والشكل الخاص وسمي
 سر اجاني قوله تعالى نار سلناك شاهلا ومبشرا ونذيرا ودعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 ولم يقل قرانيرا ولم يؤم ولا يؤذن ولم امرنا بالصلاة عليه من غير احتياج له البنا ولم كان لا يشع
 ولا يكتب ولم حرمت ازواجه علينا ولم قال الله تعالى ما كان محمد ابيا احد من رجالكم ولم يقل ابا احد
 ولم حرمت الصدقة عليه ولم جعله نبيا لامال له في الصغر ولم سمي الله تعالى نسائه امهات ولم
 صلى الله عليه وسلم بالجواب اما جعل اسمه اربعة احرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لان اسم الله تعالى اربعة احرف
 فجعل اسمه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى لمقارنته اسم الله تعالى باسمه صلى الله عليه وسلم في الشهادة بين
 وفي قوله تعالى ورفعا لك ذكرك اى لا اذكر الا وتذكر معي وقال حسنان في هذا المعنى اعز عليه الشوق
 من الله مشهود يلوغ ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤمن اشهد
 وشوق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمد وهذا محمد واما معانيها فمعنى الميم محو الكفر بالاسلام والحاء
 حكمه بين الخلق بحكم الله تعالى والميم الثانية مغفرة الله تعالى لآمنه والذال الذي الى الله تعالى واما الشكل
 فقيل لان الله تعالى خلق الخلق على صورة اسم محمد فالميم كالرأس والحاء كاليدين وباطن الحاء كالباطن
 وظاهرها كالظهر والميم مجمع اليتيم والذال كالرجلين ولهذا قيل لا يحرق الله احدا من الكفرة على صورة عليه
 بل يبدل صورته صورة الخنزير ثم يحرق في النار واما تسمية سر اجا فقيل لكونه سر اجا للمؤمنين في الدنيا ومنيرا

من صلى الله عليه وسلم من العظماء

للمذنبين يوم القيمة بالشفاعه وقيل سمي سراجا لان السراج الواحد يوقد منه الف الف سراج
 ولا ينقص من نوره شئ وكذلك خلق الله تعالى جميع الانبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ليرجع الخلق
 مخلوق من نوره صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شئ ولم يبيد شمسا ولا قمر او سماه سراجا لان
 السراج يضيء الى الفوق كذا فضله عليه السلام يضيء الى الفوق قال النبي سراج نور محمد صلى الله عليه وسلم
 وواحد في الدين وواحد في السماء وواحد في الجنة وواحد في القلب فالذي في الدنيا النار والذي في
 الشمس والذي في الدين المصطفى والذي في الجنة سراج اهل الجنة والذي في القلب معرفة واما انه صلى
 عليه وسلم يوم وليلة فقال النبي سراج و غيره لانه لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا
 وقيل لانه كان داعيا فم حمران يشتمه لغيره وقيل لانه لو اذن لتوهم ان نمة نبيا غيره واما الصلاة
 عليه وسلم فقيل انه ينتفع بها دائما كما قال سلو الى من الله الوسيلة لحو ازا عطاء الوسيلة موقوفا على دعا
 وكذا الشفاعه وقيل امرنا بالصلاة عليه لشفاعتها واما انه صلى الله عليه وسلم لانه يشوق قلبه الى
 مدح اوزم وكل واحد منهما لا ينبغي للانبياء ولنا يقول الكافرون القرآن انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم
 ان انت الا اصبح دميت وفي سبيل الله ما القيت وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم سبدي لك الايام ما كنت
 ويا نبيك بالاحبار ومن لم تزود فما ورد موزونا وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا بد في الشعر من القصد
 وانما لم يكتب لانه لو كتب لقليل ان قرأ القرآن من صحف الاولين وقد نبه الله تعالى بقوله ولا تخطي بيمينك
 ان الارباب المبطون واما تحريم ازوجهم علينا فانهم لو تزوجوا لكان في ذلك ابتداء للنبي عليه السلام
 وترك حرمة وانما سماهن اسمها ولم يسميهن ابا لانه لو سماها بالكان يحرم عليه نكاح اولاده واما
 تحريم الصدقة عليه ليعرف نعمة لما في سائر الكتب السابقة لان نعمة فيمن الصدقة محرمه عليه لان الصدقة
 من اوساخ المال فلا ينبغي للنبي عليه السلام واما كونه بيتا بالمال فقيل لانه لا يكون عليه حق الفدية وللعلم
 ان قوة من الله تعالى لامن الآباء والامهات وامن المال كما قال الله تعالى لم يجركن بيتا فآوى

هذا البيت من الشعر
 قاله في حق النبي صلى الله عليه وسلم
 فحين عرف بعض الطرق
 هذا البيت من الجاهل
 والبيت قدوم وكان يتبين
 عم احيا ناسه

ووجدك

ووجدك ضالاً فهدى ووجدك غائلاً فاعنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما ابنة
 ربك فحدث كذا في كشف الاسرار والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بالمديح للجنار من علي
 عسى يرى لي بين المادحين حلي اذا ثبت لاقر الصمغ من علي مالي سوى سيد انذك الجمل الى
 هذا الذي لا يرى وجه القبول بلي محمد سيد الكونين والتقلين والفرقيبين من عرب ومن عجم
 نبينا الامر الناصح فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعيم
 لما ذكره صلى الله عليه وسلم سيد الكونين على الاطلاق اخذ في عدل اوزم السيادة من الصفات العظيمة
 تقرير المعنى السيادة ولهذا اختار الامر والنهي لانهما لا يتأتيان الا من سيد يطاع امره وسبغ كلامه
 وازادته الى نون الجمع فقال نبينا الامر الناصح النبي فعيل من النبوة بمعنى الخبر فقلت الهامة يا وادعت
 فعلى هذا النبي الخبر عن النبي تعالى او من النبوة وهو الارض المرتفعة فاجتمع العلو والياء وسبقت احكامها
 على الاخرى بالسكون قلبت العلو وبار وادعت والني على هذا فعيل بمعنى المفعول اي المرتفع المستقر
 على سائر الخلائق وهو فعيل محي او بدل منه او عطف بيان للمدح او خبره او خبره مستند
 والجملة مستأنفة او حال منه اي هو نبينا الامر الناصح صفتان للنبي وهو مستند او خبره على حد قولهم
 الزمان حلو حامض واللام فيها للهدى ولم يذكر متعلقها للتعميم اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 او كونه معلوما وفيه تجوزا في الامر والناصح حقيقة هو الله تعالى قوله فلا احد الفاء للتفريع او للعطف
 على جملة نبينا ولا بمعنى ليس واحدا بالرفع اسمها وقد افاد العموم في سياق النفي وارتب بالنصب خبر لا
 اي اصرف واحسن من البر بالكرم بمعنى الاحسان وان قرأت بالرفع فقد اطلقت عمل لا يكون خبر
 وارتب غير منصرف للوزن والوصف لانه افعال التفضيل والجملة عطف على ما قبلها من جملة نبينا الامر الناصح
 او تفرع على الامر والنهي وقيل تفرع على السيادة وفي تأخير هذا الفرع عن الامر والنهي المحي للالتفات
 التام حسن الخفي اي اذا علمت سيادة ونبوة صلى الله عليه وسلم مع ما يلزمها من الامر والنهي فلا احد

التي تحيل اللسان في الفم
 وحركه منه

وتفرع على السيادة
 والاطلاق له صلح
 لاصح الكونين سبي

أبره في القول والعمل والفعل قوله في قول الأئمة والأئمة متعلق بأمر القول بل متعلقين مضاف إلى كلمة الأمر
 اللفظ إضافة المصدر إلى مفعول والفاعل متروك أي في قوله لا عند في الأشياء ومنه متعلق به أيضا ^{الضمير}
 راجع على النبي وكلمة من تفضيلية والفصل بالظرف بين أهل التفضيل ومعموله جازر وفي كلمة من المقترنة
 بأفضل التفضيل خلاف فهذا المبروهي لا ابتداء الغاية فان قولك زيد أفضل من عمرو مفعول وهو الموضع الذي
 بدأ منه الفصل وعند يسويه أنها للتبعيض لأنها لو كانت لا ابتداء الغاية لا اقتضت انتهاها يقع الأمر بينهما
 وليس المقصود بقول القائل زيد أفضل من عمرو أن يفضل على غيره وقوله ولا نعم عطف على كلمة لا المضاف إليه
 للقول وكلمة لا هنا زائدة وقيل عطف على القول المذكور بتقدير المضاف أي في قوله لا وقوله نعم أي في ثبات
 الأشياء ولا ونعم من أمر في الجواب وفيه ف ونشر مشوش إذا المراد بلا النفي وينعم الاثبات والمراد بلا
 النواهي وينعم الأمر هذا قال محمد الدين رحمه الله فان قلت مثلا لا أحد أبر من زيد يدل على نفي زيادة البر على
 زيد لا على نفي المساواة والمقصود بالمدح الدلالة على زيادة بر زيد على غيره وهو لا يفيد كيف يكون مدحا قلت
 الأفضلية إنما استفاد منه مجموع المقام والحال إذ مثل هذا الكلام إنما يورد في مقام يقصد المدح هذا كلام
 فائدة النبي أعم من الرسول في المشهور لأن النبي من له الهام الربى سواء كان له كتاب أو لا والرسول من له
 الهام وكتاب فكل رسول نبي بلا عكس وقيل الرسول أعم من النبي لأن الرسول من بعث لتبليغ الأحكام
 ملكا كان أو انسانا والنبي مخصوص بالانسان وقيل بينهما تمايز فالرسول من له كتاب والنبي من لا ^{كتاب}
 وفي كل واحد منهما نظر لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة الف وأربعة وعشرون الفا والمرسلون
 منهم ثلثة مائة وثلاثة عشر ومن أنزل عليهم الكتاب منهم سبعة اصحاب الكتب الأربعة ونسبت أنزل عليه
 خمسون صحيفة وادريس أنزل عليه ثلاثون صحيفة وإبراهيم أنزل عليه عشرون صحيفة وفي رواية أنزل على إبراهيم
 عشرة صحيفة ولموسى قبل التوراة عشرة فيلزم ان لا يكون غير السبعة رسولا والصحيح عند المحققين ان
 ليس بشرط في الرسول وقيل الرسول من بعث لتبليغ الأحكام ملكا كان أو انسانا فيكون أعم من النبي

لاختصاصه بالانسان قال أهل السنة والجماعة من العلماء والمشايخ الصوفية رحمهم الله النبوة
 أفضل من الولاية والنبي أفضل من الوالي وقالت طائفة من الصوفية ومعهم الاوليائية الوالي أفضل
 من النبي لأن علم النبي بواسطة جبريل وعلم الوالي بغير واسطة واستدلوا عليهم أيضا بقصة الخضر
 مع موسى عليه السلام فان الله تعالى أمر موسى عليه السلام بتعليم العلم الذي من الخضر وهو الوالي لا النبي
 وأجيب عن هذا بان الخضر كان نبيا وان لم يكن نبيا كما قال البعض فهذا ابتلاء في حق موسى عليه السلام
 ومن الحال ان يكون الوالي وليا لا بايمانه بالنبي كذا في تفسير المذكر للكشفي عن سورة الكهف في
 الخضر مع موسى وهذا الجواب ظاهر والجواب الكشفي عن الذي ظهر في بنو الحقي سبحانه وتعالى ان الولاية
 لا تدل على الأفضلية والاعظمية لأن الاعظمية حالة بين العبد والحقي سبحانه وتعالى والأفضلية حالة
 بينهما فلا يلزم من وجود أحدهما وجود الآخر والله اعلم قال الشيخ الأكبر ابن العربي في خصوص الحكم
 اذا سمعت أحدا من أهل الله يقول الولاية اعلى من النبوة ويقول ان الوالي فوق النبي والرسول فانه
 يعني بذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث هو والي أتم منه من حيث هو نبي ورسول لأن الولاية
 بينه وبين الحقي والرسالة بينه وبين الخلق وايضا الولاية لا تنقطع بخلاف النبوة والرسالة لقوله عليه
 السلام لا نبى بعدى هذا كلام قال ابن العارل رحمه الله في تفسير سورة الكهف في قصة الخضر مع موسى عليهم السلام
 اعلم ان احكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام مبنية على الظواهر كما قال عليه السلام نحن نحكم بالظواهر
 والله يتولى السرار وهذا العالم مكانات احكامه مبنية على ظواهر الامور بل كانت مبنية على الاسباب الحقيقية
 الواقعة في نفس الامر وذلك لان الظاهر من التصرف في اموال الناس وفي ادوارهم والاقام على اقامة
 الجدل المائل من غير سبب ظاهر ^{سبب} ذلك التصرف محل الظلم والتعجب المشقة فلهذا المسائل الثلاثة حكم هذا
 العالم ليس مبنيا على الظاهر بل كان مبنيا على اسباب معتبرة في نفس الامر وهذا يدل على ان ذلك العالم قد اتاه
 قوة عظيمة يشرف بها على بواطن الامور وحقائق الاشياء وكان امر موسى عليه السلام في معرفة الاحكام
 الشرعية

على الظلم

مبتدأ على الظاهر فانه كان مرتبة هذا العالم في العلم فوق مرتبة موسى عليه السلام ثم قال اختلفوا في الخضر
 هل هو حي ام ميت فقيل ان الخضر والياض حيان يلتقان كل سنة بالموسم وسبب حياته انه دخل
 مع ذوالقرنين في الظلمات لطلب عين الحياة فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وصلى
 واخطا ذوالقرنين الطريق فعاد وقيل انه ميت لقوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد وقال
 صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان في رأس كل مائة سنة لا يبقى عن هو
 ايدم على ظهر الارض احد وكان الخضر حيا لا يعيش بعده هذه هذه الكلامه وقد اتفق جمهور العلماء
 ورجح المشايخ الصوفية وكذا اعتقاد العوام من المسلمين حتى اهل الكتاب على ان الخضر والياض حيان
 الى قيام الساعة ولا يدل شئ من هذه النصوص على الموت وهو الاصح فان الناس لا يزالون يجمعون
 بها الى يومنا هذا خصوصا المشايخ الصوفية قال الشيخ عبد الكريم الجبلي رحمه الله في كتابه المشي
 الكامل في علم التصوف بعد ما نقل عجائب البحار في ما مستقل من كتابه ان جميع ما نقلت في هذا الباب
 انما نقلته عن الخضر عليه السلام وبعد هذا فلا اعتداد بانكار بعض الناس وقد ذكرت اسمه ورسوله
 وحياته في رسالة مستقلة مع فوائد جليلية فاطلبه لطيفة قيل اعطى الله تعالى يوم السبت لموسى
 نبيا مرسل معه واعطى يوم الاحد لعيسى والخمسين نبيا مرسل معه واعطى يوم الاثنين لمحمد المصطفى
 وثلاثة وستين نبيا مرسل معه فلفضله صلى الله عليه وسلم زاد الله تعالى معه ثلاثة عشر نبيا مرسل
 واعطى يوم الثلاثاء لسليمان والخمسين نبيا مرسل معه واعطى يوم الاربعاء ليعقوب والخمسين
 معه واعطى يوم الاحد لادم والخمسين نبيا مرسل معه صلوات الله عليهم اجمعين ويوم الجمعة لله تعالى
 قال صلى الله عليه وسلم يا رب ما حظ امتي من الايام قال الله عز وجل يا محمد يوم الجمعة والجنة لي
 فاعطيت الجمعة والجنة الامتك ورضائي مع الجمعة والجنة هدية لهم والاداعلم بالصواب قال المسبح
 الله رب العالمين الملك المنفرد لا زوج لا والد ولا ولد او حى الى الرسل آيات له مدد

وهو محمد بن ابي
 في الكشاف والكرامة

تفيض

تفيض منها علم كل ما رشح وظهرهم رسول الله محمد نبيا الامر الناسي فلا احد
 ابر في قول الامم ولا نعيم هو الحبيب الذي ترحى شفاعته لكل قول من الاهل مقتحم
 هو الحبيب وخبر على بسبيل القصر والجملة مستانفة جوار عاقيل ما سنان هذا النبي او بدل او بيان
 لجملة نبيا الامر الناسي او حال من الضمير المحرور في نبيا او من ضمير الامر الناسي والجملة ان نعت عليه
 للاختصاص بما قيل قصر المحرور عليه صلى الله عليه وسلم مع ان غيره من الانبياء ايضا تجوز بالله تعالى على
 المباغة لعدم الاعتداد بالغير اقول لم يفهم هذا القائل معنى الحبيب الخاد به المقام الخاص بصلى الله عليه
 الذي لا يتجاوز عنه الى غيره من الانبياء عليهم السلام والحبيب بمعنى المحبوب واشتقاقه من المحبة التي
 الصفوة والخالصة وقد مر بيان في صدر الكتاب واللام فيه العهد الخادج او عوض عن المضاق اليه
 وقصر الصفة على الموصوف حقيقى اي هو الحبيب المعهود او هو حبيب الله تعالى لا غيره من الانبياء صلوات الله
 عليهم وسلامه بهذا المعنى لان الانبياء عليهم السلام مقام معلوم مخصوص بهم كما ورد في الحديث
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتقرونه في حديثه فقال
 حتى اذا ذق منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبنا ان الله اخذ من خلقه خليلا وقال
 الاخر ما ذا باعجب من كلام موسى كلمة الله تكلمها وقال الاخر فبعسى كلمة الله ووجهه وقال الاخر آدم
 اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله تعالى اخذ ابراهيم خليلا
 وهو كذلك وموسى كلمه الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو
 وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفق ولا فخر وانا
 اول من يخرج خلق الجنة فيفتح الله لي قبا خلتها او مع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين
 على الله ولا فخر اخرجه القاضي عياض في الشفاء وناهيك بهذا الحديث في فضل صلى الله عليه وسلم فعلم ان المراد
 بالجملة هنا هو المقام الخاص به عليه السلام دون غيره من الانبياء عليهم السلام واما الفرق بين الحبيب

قال النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه الله تعالى ثم احبه والحبيب الذي احبه ابتداءً ^{تفضلاً}
وقيل الخليل هو الذي جعل ما ملكه فداءً للخليد والحبيب الذي جعله الله ملكه فداءً ووجد
ابراهيم الخليل ولم يجربها غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقال يحيى ومجونه ومقام المحبة ارفع من مقام الخلة لان المحبة اسم جامع للخلة
وغيرها والعام اكثر من الخاص ثم وصف باعظم المناقب بقوله الذي رُجى شفاعته بالبناء المحمود
فصل مضارع من الرجاء بمعنى الأمل وشفاعته فاعله وهو طلب العفو من الغير والضمير المحمود
بالاضافة راجع الى الوصول والجملة صلته وهو مع الصلة صفة الحبيب ^{والذي صلى الله عليه وسلم شفاعاً}
كثيرة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل هي ارجى آية في القرآن ولا يرضيه الا دخول ^{جميع}
امته الجنة وقال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ^{سئل صلى الله عليه وسلم عنها فقال هو}
الشفاعة وقيل هو شهادته على امته بالاجابة وقيل هو اعطاه الله تعالى له لود الحمد يوم القيمة وقيل هو
ان يجعله الله تعالى على العرش او على الكرسي فمنها الشفاعة العظمى يوم القيمة لاهل الجمع من الانس والجن
ليرى بهم الله تعالى في فصل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والآخرين وهذا
الشفاعة مختصة بصلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى الاولين والآخرين يوم القيمة
فيهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ما ج الناس بعضهم في بعض وتروى الشمس فيبيع الناس
من الغم ما لا يطيقون ولا يتحملون فيقولون الا تنظرون من يشفع فيكم فيأتون آدم فيقولون انت يا آدم
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته والسجدك ملائكة وعلمك اسماء وكل ^{شيء}
اشفع لنا عند ربك حتى يبعثنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب
قبله ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذ ذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً
فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسئلك الله عبدك شكوراً الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى

ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب مثله قبله ولا يغضب مثله بعده
نفسى نفسى وقد كان لي دعوة ودعوتها على قوتي اذ ذهبوا الى غيري اذ ذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله
فيأتون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليد من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي غضب اليوم غضباً فذكر مثله نفسى نفسى لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كلامه الله فيأتون
موسى فيقول لست لها نفسى ولكن عليكم بهيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست
لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاقول انا لها
فانطلق واستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت وتوفت ساجداً فيقال يا محمد ارفع رأسك سل
واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول يا رب امي فيقول ادخل من امك من لا حساب عليهم الباء
الاين من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب وتعامه في الشفاء ومنها
الشفاعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهي مختصة بصلى الله عليه وسلم ايضا قال الامام النوري
ومنها الشفاعة في اخراج اهل الكبار من امته من النار وادخالهم الجنة ويشاركه فيها الانبياء
والملائكة والمؤمنون ومنها الشفاعة في قوم حوسبوا واستوجبوا النار ان لا يدخلوها ويدخلوا
الجنة ومنها الشفاعة في قوم حبسهم الاوزار ليدخلوا الجنة ومنها الشفاعة في رفع درجاتهم ^{في الجنة}
فيعطى كل واحد ما يناسبه ومنها الشفاعة لمن مات بالمدينة المنورة اخرجه الترمذي وصححه ومنها
الشفاعة لمن زاد قبره الشريف صلى الله عليه وسلم ومنها الشفاعة لفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومنها
الشفاعة لمن اجاب المؤذن ومنها الشفاعة لقوم من الكفار لهم سابقة خدعة عند صلى الله عليه وسلم
في تخفيف عذابهم كما طالب منها الشفاعة عند الميزان وعند الصراط ومنها الشفاعة للجماعة من ^{صلحاء}
المؤمنين ليجازي عن تقصيرهم في الطاعات كذا في كتب الحديث قوله لكل حول من الاطوال مقبح
اللام للتعليل متعلق بترجي او بالشفاعة وقيل اللام بمعنى عند او بمعنى في والكل افرادى للجموعى

والله اعلم بالصواب
وقال النوري في تفسيره
وجوز النوري اختصاصها بصلى الله عليه وسلم

والله اول مصدر طالع الهولم هو لاي افرزوه وخوفه والفرح انقباض ونفرة يعترى الانسان من الشئ
 الخفي والاطول معنا بمعنى الهائل والتوطين للتعظيم بدلالة وصفه بقوله من الاعمال جميع ان المصدر
 لا يثنى ولا يجمع لكونه بمعنى الفاعل او بارادة الانواع المختلفة والمفهوم اسم مفعول اى مقفوم او اسم
 صفة اطول وصفه على سبيل التجوز والافتحام الدخول في عظام الامور وقيل هو الدخول في الشئ
 بعنف وهو لا يكون الا في الازحام قال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الذنوب من امتى وان
 وان سرق على رغب انى لى لدرءى وقال شفاعتى لامتى من احب اهل بيتى وقال ان الشفاعتى
 لاهل الكبار من امتى والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عنظن عبدى ان خيرا
 فخير وان شرنا فشر قال الله تعالى يا ابن آدم مه ما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت
 لى ما كان منك وان استقبلتنى بلى السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بمعلم من المغفرة
 واغفر لك ولا ابالى قال الله تعالى من علم انى ذوقه على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى ما لم
 بى شيئا وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى يد فى المؤمن فيضع عليه كفة ويسر من الناس ويقرره
 بذنوبه فيقول تعرف ذنبا كذا تعرف ذنبا كذا فيقول نعم اى ربي حتى اذا قرره بذنوبه ورى في نفسه
 قوهلاك قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة بيمينه
 واما الكافر والمنافق فيقول الا شهاد هو لاي الذين كذبوا على ربهم لا لعنة الله على الظالمين هذه
 الحديث من الجامع الصغير قال المسبح الله اكبر فان البر طاعة فليس فى الخلق من اوفى برأته
 اى خير من الله جماعة وفى القصة حينما فرأته كما عمتنا من الاعداء شجاعتهم
 هو الحبيب الذى شجى شفاعته لاهل اعمال مقفوم
 دعى الى الله فالمستمكنون به مستمكنون بحبل غير منقسم
 ملافح من الباب الرابع الذى فى بيان كمال سيد الكائنات شرع فى الباب الخامس الذى فى الاستعانة

الشرع المصنوع والذليل

الاعمال الصالحة والاولوية

والالتجارب صلى الله عليه وسلم فقال دعى الى الله فدعا فاهل ماض من دعى يدعوا دعاء ودعوة اذا طلب
 وفاعله ضمير مستتر راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف لقصد التعميم والجملة مستأنفة او خبر
 لقوله او حال من ضمير الحبيب او بدل عن الجملة الاولى بدل الاشتمال والى الله متعلق به بتقدير المضانى
 اى دعى النبي صلى الله عليه وسلم للخلق من الانسان والجن الى معرفة الله تعالى او الى دين الله وهو
 دين الاسلام والتمراط المستقيم وفطرة الله التى فطر الناس عليها قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالدين والايمان والاسلام والشرعية والحد
 بالذات وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتغايير بيهما بالاعتبار
 فمن حيث انه يذان ويجمع عليه يقال له الدين ومن حيث انه لازم الاعتقاد يقال له الايمان ومن
 حيث انه لازم التسليم والانقياد يقال له الاسلام ومن حيث انه يلى ويكتب يقال له الملة
 ومن حيث انه طريقة مسلوكة فيها يقال له الشرعية وهو جامع لجميع الطرق الخيرات ظاهرها وباطنها
 وكل طريق خارج عن الشرعية باطل وضلال واما قول المشايخ الصوفية فى كتبهم الطرق الى الله تعالى
 بعدد انفس الخلائق فالمراد بها جزئيات الشرع الشريف كالصوم والصلاة والزكاة والشر
 والتقوى والمحبة فى الله والبغض فى الله والاخلاق الحميدة والصفات المضية لان شئ طرقا خارجة
 من الشرعية متعودة بعدد انفس الخلائق ثم للشرع الشريف ظاهره وباطن وللباطن باطن
 فالظاهر من الاوامر والنواهي للعلوم وهو كالجبل المئين لربط الحيوان والباطن وهو التعرف على وفق
 ما هو الحق عند الله تعالى بعناية له من الدعوى للخوص كالمشايخ والعلماء والرسخين فى العلم وباطن
 الباطن وهو التعرف فى الاسرار والاطمية لاختصاص الخواص كالانبياء وبعض الاولياء فالاول علم الشرع
 والثانى علم الطريقة والثالث علم الحقيقة ولهذا قيل للشرع شجرة والطريقة اعصانها والمعرفة
 اوراقها والحقيقة اثمارها فاذا لم تكن الشجرة فكيف تكون الاعصان والاوراق والاثمار فالشرعية

والاعمال الصالحة والاولوية

امره ونهيه والطريقة والحقيقة تعريفه وحكمه في خلقه فبنى الشريعة على الاسباب الظاهرة ومعنى الطريقة
 على الاسباب الحقيقية وايضا الشريعة معاملة الحق مع العوالم والطريقة والحقيقة معاملة تعالى
 مع الخلق وتحقق المقام على وجه الحرام ان الله تعالى هو المتصرف في خلقهم يهدي ويضل ويعز ويذل
 ويوفق ويخزل فالخير والشر والنفع والضرب والارادة فمعرفة هذا هو الحقيقة ثم ان الله تعالى
 جعل للعباد كسبا واختيارا مميّزا بهم عن سائر الحيوانات والجمادات وجعل العباد قادرين على الفعل
 والترك وخلق قصد اختيار الفعل ويميز بين الكفر والمحبوب وارسل الرسل وانزل الكتب وام
 بالايمان والطاعة واتباع الرسل ونهى عن الكفر والمعصية فمعرفة هذا والتمسك به هو الشريعة فمن
 في علمه وسابق مشيئة سعيد ليس له الطاعة ومن كان شقيفا في سابق علمه سيرا الكفر والمعصية والاعتبار
 بالخاصة وهو منيئة على السابقة والله الحجة البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله فالتمسكوا به
 اي بالله او بالدين او بالبنى والفا للنتيجة والاستمسك بالشيء الاعتصام به وهو مستد وقوله فتمسكوا
 بحبل غير منقطع خبره والتعابير بين المبتدأ والخبر باعتبار المتعلق والحبل السبب وكلمة غير بالجر صفة للحبل والسبب
 حال منه مضاف الى منقطع وفي بعض النسخ منقطع والانقسام والانفصام بمعنى الانقطاع على صيغة اسم الفاعل
 وفيه اشارة الى تباين الدين الاسلام ونسخ غيره من الاديان ففقيه يبينه ببلغ حيث شبه التمسك بعبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم الى توحيد الله تعالى بالمتعلق بحبل وثيق كامل في الوفاء وحصول الاعتماد ورجاء الخلافة
 تشبيها للعقول بالمحسوس ويحمل الكلام الاستعارة المصرة بان سئل الذي بحبل وثيق يتوصل به الى المقصود
 وقوله غير منقطع تشبيح للاستعارة المصرة والحجة بنتيجة للدعوى المذكورة والمعنى دعوى النبي صلى الله عليه وسلم
 الخلق الى الله والى دين الحق فالذين يستمسكون به عليه السلام يستمسكون بحبل متين غير منقطع ولا منقطع
 الى الابد فائدة في ذكر الدعاء اعلم ان سائر الدعاء والصدقة لا يعلم الا الله تعالى فمن اراد الصيانة في نفسه وماله
 واولاده فعليه بالدعاء والصدقة فانها من عجائب صنع الله تعالى ويحصل بها جميع المقاصد والمطالب قال

بالتمسك

الصدقة

الصدقة ترد البلاء وتزيد العز وقال عليه السلام ان الصدقة والصلوة تعمران الديار وتزيان في العمار
 وقال عليه السلام الدعاء هو العباد وقال عليه السلام الدعاء مفتاح العباد وقال عليه السلام الدعاء
 مفتاح الرحمة والرضو ومفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة وقال عليه السلام الدعاء سلاح المؤمن
 وعماد الدين ونور السموات والارض وقال عليه السلام الدعاء جند من اجناد الله تعالى يرده القضاء
 بعد ان يبرم وقال عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء قال الله تعالى
 واذا سئلكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يغني احد من
 والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل في لقاء الدعاء فيتعالج ان الى يوم القيمة وقال
 ومن اليمان الاعتقاد بتأثير الدعاء فان قلت اذا كان الخبز لا يمنع القدر والقضاء لامرؤله فما فائدة
 قلت ان من القضاء ود البلاء فيكون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان التمسك بسبب
 لرد التهم ولا يمنع الدعاء التوكل على الله ولا اعتبار لكلام بعض الناس حيث منعو من الدعاء متمسكا
 بالقضاء والقدر لان القضاء والقدر غير معلوم لنا ومن شرط الدعاء ان يكون محتاجا على طهارة
 متوجها الى القبلة ومن شرطه ايضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام الدعاء محبوب
 عن الله تعالى حتى يصل على محمد واحله سيرة وهذه السنة وط لرسالة الاجابة والا فان الله تعالى في حجب
 دعاء الكافر ايضا واذا فوق الوقت فهو اسرع اجابة قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الاذان
 والاقامة وقال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان نسيت اللهم اغفر لي ان نسيت ليعظم
 في الدعاء فان الله تعالى يصانع ما نشاء لا مكره له اخرج مسلم وقال صلى الله عليه وسلم يسئلكم الله
 من الدعاء اخرج الامام احمد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من احد يدعوا دعاء الا اتاه الله ما سئال او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
 وعن سهد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذنون اذا عاها

لا يرفع حرام من فذل الدعاء يرفع

وهو في بطن المحرث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع به ارجل مسلم في شئ قط
 الا استجاب الله له اخبره الامام احمد والترمذي وروى ان رجلا قال يا رسول الله تولت عنى الدنيا و
 ذات يدي فقال صلى الله عليه وسلم فابن انت من صلاة الملائكة وتبنيح الخلائق وبها يزقون قال وماذا
 يا رسول قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثم استغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر الى ان تضي
 الصبح يا نبيك الدنيا راحة صاغرة وبخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة لك ثوابه
 الغزالي في كتاب الاحياء والله اعلم بالصواب قال المسبح الله رب تعالى في تحببه بذكره حتى يتشتت
 ما زال مستترا في حجب غيبته حتى انا انا وجمع الناس في شبيهه فقام فينا يدلين غير مستبته
 دعى الى الله فالمستسكون به مستمسكون بجمل غير منقسم منقسم
 فاق النبيين في خلق وفي خلق وكنم يدانوه في علم ولاكرم
 فاق فعل ماض وفاعل ضمير مستتر فيه راجع الى النبي والنبيين مفعول جمع النبي بمعنى النبي عن الحق
 وقد فعل في التنزيل بالياء المشددة وبالهمزة على الاصل والنبي رجل حر من بني آدم سالم من العيوب
 كالعج والحرس والجون وما وقع ليحقوق وشعيب صلوات الله عليهما وسلامه لم يكن عمي حقيقة
 وكذلك بلاء ايوب عليه السلام فانه كان ابتلاء وتجربة من الله تعالى في حرقه ولهذا بدنه بعد الشفاء
 اجمل من الاول كذا قيل واللام في الجمع للاستغراق والجنس يقال فاق الرجل قرآنه اذا علاه بالفضائل
 والشرف والجلل مستأنفة او خبر لقوله هو الجيب احوال من فاعل دعى بتقدير قد وفي خلق متعلق
 بفاق وهو بفتح الهاء الجمع وسكون اللام الخلقه الظاهرة هنا بقرينة ما بعده وان كان عامتا
 في الاصل شاملا للظاهر والباطن من الصورة والشكل واللون والنبي صلى الله عليه وسلم اكل الناس
 في الخلقه والهيئة واعمال القامة وتناسب الاعضاء على ما ذكر في السما والترك حديثها الغزالي
 الفاظها خوفا من التعريف مع ان معناه راجع الى ما قلنا قال العلماء وهم الله كان النبي صلى الله عليه وسلم

الغزالي

فانه باكانت سحر

اجمل

المسبح على الله والحمد لله
 الذي هدانا لهذا الذي كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله
 لكوننا من الخاسرين

اجمل الناس على الاطلاق حتى من يوسف عليه السلام فان صورته صلى الله عليه وسلم كان يقع على الجدران
 كالحفرة ولم ينقل ذلك في يوسف عليه السلام لكن الله تعالى ستر عن اصحابه كثير من ذلك الجمال الباهر
 فانه لو برز لهم كما لم يطبقوا النظر اليه وكان وجهه صلى الله عليه وسلم يتلوه كالفقر لعله البدر وعن
 رضي الله عنها قالت وقعت الابر من يدي ذات ليلة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجدتها من صور وجهه الكريم
 وكان صلى الله عليه وسلم كثير العرق وعرقه اطيب من المسك الاذفر العنبر وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 من الثياب ويقعد التيسر يمينه كذا في كتاب البركة في فصل السعي والكرامة وقالوا من تمام الايمان صلى الله
 اعتقاد بانهم يجمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم والمحاسن
 آيات على المحاسن الباطنة ولهذا عطف عليه قوله وفي خلق والخلق بضمين السجية والطبيعة التي
 هي مبدأ الآثار والحركات الصادرة من الشخص وهو صلى الله عليه وسلم اكل الناس صورة وسيرة على الا
 قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن ومن كان خلقه القرآن فهو في اعلى
 مراتب الاخلاق كما ان القرآن في اعلى مراتب الكلام هذا اذا كان المراد بالخلق المعبودة الخارجية واما اذا كان
 المراد بها الخلقه الجبروتية الروحية الملكية فالمعنى فاق النبيين في الخلقه ظاهرا وباطنا اي يفوقهم فيها
 في عالم الامر وقيل المراد بالخلق فينا الخلق الروحية الملكية فيكون فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
 ولا دم بين الماء والطين والى قوله اول ما خلق الله رومي وفي رواية توري وما وجد روحه صلى الله عليه وسلم
 افضل الارواح مطلقا ايضا كما ان ذاته افضل الذات وروحه صلى الله عليه وسلم هيولى الاشياء وعلو وسفلا وهو
 المادة التي خلق الله العالم منها ولاجلها ولما كان فيه نوع قرب مرتبةهم الى مرتبة صلى الله عليه وسلم كما هو قوله
 فاق دفعه بقوله ولم يدانوه في علم ولاكرم اي لم يقاربه في شئ من الاخلاق الظاهرة والباطنة التي من
 العلم والكرم فانه صلى الله عليه وسلم معدن كل فضل كما ورد في الحديث انا ذر الحكمة وعلى بابها وقال انما منية
 العلم وعلى بابها في اراء العالم فليأت الباب والحديثان في الجامع الصغير وانما حصل العلم والكرم بالذكر لكونهما

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

فان الخلق على
 خلقه في خلقه

اشرف محاسن الانسان ولله فضل الله تعالى به آدم على الملائكة وجاء في الخبر ان سليمان بن داود عليه السلام
خبر بين العلم والعقل والملك فخير فقال له العقل والملك خلف العلم فان امرنا ان لانفارق بل نكون
حيث كان وابن كان وعلم صلى الله عليه وسلم العلم للذي وقد جعل العلماء من خصائصهم ومن معجزة الاخبار ^{المخفية} الناس
وهذا باب لا يكاد ينضب واما كرم صلى الله عليه وسلم فانه الاسترة فيهم ومن سمى كرمه صلى الله عليه وسلم كان اجود
حيث قال الله تعالى في حقهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعبد ملوما محسورا
فاذا علم ان صلى الله عليه وسلم في اعلام رتب العلم واكرم ففي غيرهما من باب الاولى وهذه الجملة حال من مفعول
فاق ففعله ولم يداونه عطف على فاق او حال من فاعله وفي علم متعلق به وقوله ولا كرم عطف على علم والتين
للتعظيم والمعنى يفوق نبينا صلى الله عليه وسلم على اقرانه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الصورة
والسيرة ولم يقاربه في العلم والكرم مع كونهم اشرف المخلوقات واكمل البريات والذريه في خلقه
ما يشاء ويختار ما يريد ولا يسأل عما يفعل قال المسبح الذي يحيى به نوحا من العرق كذلك يحيى البراهمة من جرق
اقسمت بالله رب الناس والخلق وحق من خلق الانسان من علق ان الذي انجل الاقارن في خلق
فاق النبيين في خلق وفي خلقهم من رسول الله مخلص وعرفا من البحر او رشفنا من الدير
الواستيناف او الحال وكلمهم مرفوع لفظا مبتدأ مصناف الى ضمير الانبياء وهو مفرد للفظ مجموع المعنى والذاجاز
وكلمهم او هو فكيون افراد باي كل واحد واحد منهم وقد يكون مجموعا اي كلهم جميعا ومن رسول الله متعلق
بمخلص والتقديم للحصر اي من الامن غيره وكلمة من للابتداء وضع الظاهر موضع المضمم للتعظيم والاستلزام
ومخلص خبر المبتدأ والجملة مستأنفة او حال متداخلة من فاعل لم يداونه او حال مترادفة من مفعول فاق
والمراد من الاتماس هنا معناه اللغوي الذي هو الطلب والرجاء لا معناه الاصطلاحي الذي هو طلب المساواة
من المساوي لما فات المدح لان السؤال من الادي الى الاعلى فهو الدعاء وان كان بالعكس فهو الامران كان

الخلق الصريح والقسق
تلك الليل منه

عاشق ان يداونه من فاق في الارتفاع
الانتم التفرق الاتماس

وان كان بين الاقران فهو الاتماس وقيل المراد به معناه الاصطلاحي وعناية اللادب مع الانبياء عليهم السلام
ورعى في قوله ملتمس جانب اللفظ وفي قوله واقفون جانب المعنى واذا اردت الوقوف على حقيقة الاتماس
فاستمع ما نتوا عليه قال الشيخ نجم الدين الكبري رحمه الله في كتاب مرصاد العباد بالفارسية لما ارد الله تعالى
خلق العالم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم اولاً من نور جماله الاحدية كما قال صلى الله عليه وسلم قول ما خلق الله
روحى وقال انما الله والمؤمنون منى اى من نوره عليه السلام ثم نظر الى نوره صلى الله عليه وسلم بنظر المحبة
ففرق ذلك النور هبياً من الله تعالى فقطر منه قطرات فخلق منها ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم خلق
من نور ارواح الانبياء ارواح الاولياء ثم خلق من نور ارواح الاولياء ارواح المؤمنين ثم منها ارواح
المؤمنين ومنها ارواح الكافرين والمنافقين وخلق من نور ارواح الانسان ارواح الملائكة وخلق منها
ارواح الجن ومنها ارواح الشياطين ومنها ارواح الحيوانات ومنها النفوس النباتية والعناصر الاربعه ومن
العناصر المولدت الثلاث اى الحيوان والنبات والمعادن فاذا عرفت هذا فقول معنى قوله وكلمهم من رسول الله
ملتمس انهم ملتسمون من بحر وجوده الموجود ومن فوض وجوده الكمال والجود انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع
الاشياء الظاهرة والباطنة والوجود بانسرها محتاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود واكمل الوجود
الاشياء وكما انها عند وجوده وكما صلى الله عليه وسلم كسبة العرفية من البحر والقطرة من المطر كما قال
عرفا من البحر او رشفنا من الدير وعرفا منصوب على انه مفعول ملتمس لانه بمعنى الاستمرار وقد اعتمد
على المبتدأ وقيل يدل من رسول الله ومن البحر متعلق بعرفا ورشفنا عطف عليه وكلمة اول التوضيح المشبه به
ومن الدير متعلق به ويجوز ان يكون الظرف حالا او صفة لما قبله والدير بكسر الدال وفتح الياء جمع ديرة
كالنعم وزنا بكسر الدال المدودة وهو المطر الذي ليس فيه رعد وبرق والرشف مصدر رشف الماء رشفه
ويرشفه بالضم والكسر رشفاً اذا مضمه ويجوز ان يكون مفعول ملتمس محذوف اى ملتمس الوجود واكمل
فانصاف عرفا حينئذ بنزع الخافض اى يعرف شبيهة صلى الله عليه وسلم بالبحر وبالمطر الدير في كونه

روح محمد

اي من ارواح الملائكة

جمع الجيدة والفضائل كما ان البحر والمطر يجمع الماء ويكون كل واحد منهما سبب الحياة فافهم والعرف بالفتح مصدر
 عرف الماء يعرفه ويعرفه بالضم والكسر عرفا وغرفة بالفتح وغرفة بالضم وغرفة بالكسر النوع من الغرف
 اذا اخذ بيده وقرأ ابو عمرو والامن اغترف غرفة بالفتح ونافع وابن كثير كذلك بالفتح والباقون غرفة بالضم
 وعليه حكاية غريبه ومعنى ان الحاج بن يوسف روى الامام ابا عمر فقال له ان ثمانى على قرأتك الامن اغترف
 غرفة بالفتح حجة لاقلنا فقال له ابغني ربي فقال بلغتك الفرات واهلها خمسة عشرة يوما فاذر في الآ
 والقبائل الى ان تمت المدة المذكورة فرجع وجلا يشكوا اذا برأه يشهد هذا البيان على اللغة التي اكرها
 الحاج لا يضيف بالأمور فقد اكتشف عما هو غير احتمال صير النفس عند كل مائة
 ان في الصبر صلة الخصال ربما كثرة النفوس من الامر له فحجة لكل العقول فسال ابو عمر وما سبب
 قرأتك هذا اللفظ بالفتح فقال له ان كل ما كان على هذا الوزن فهو مثل الفاء ثم قال له ما الذي اعني على قولك
 هذا الشعر الان قال مات الحاج فقال ابو عمر فلم ادر بما افرح بوجدان محبتي ام بخلاص منجتي والاداء علم
 قال المسبح الله ارسله والعلم مندوس والناس في فترة والوقت منعكس اتي بؤرله والنور منطمس
 وجاد بالجو رحمت الجود منجس فامر الرسل الامنة منجس وكلمهم من رسول الله ملكم
 عرفان البحر اورشفا من الديم وواقفون لذيهم عند حديثهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
 وواقفون الوو للعطف على ملجس ووقفون اسم فاعل من الوقوف بمعنى القرافي المهان وقيل من الوقوف
 بمعنى الاطلاع واخر المدعوف في عليه اي ملجس باعتبار لفظ كل وجمع العطف في اي ووقفون باعتبار المعنى
 كمام وقيل الوو للحال ووقفون خبر مستأخر في اي ووقفون والجملة حال من مفعول فاق او من فاعل
 لم يذاتوه او من ضمير ملجس او معطوفه على جملة كلمهم ملجس ولذيه عند حديثهم متعلقان بواقفون
 وكلمة لذي بمعنى عند ضا في الضمير الذي صلى الله عليه وسلم بتقدير المضاف اي لذي مرتبة صلى الله عليه وسلم
 وكلمة عند تأكيد بيان له مضاف الى حديده وهو مضاف الى ضمير الانبياء والى هو الخارج بين شيئين يمنع
 اختلاط

احدها بالآخر وحد الشيء نهايته وغايته وطرفه وحد الدار ما يتميز به عن غيرها ويقال فلان تجاوز
 عن حده اي عن مرتبته ومنزلة وهذا المعنى مراد هنا لان الحد كما يكون في الاعيان يكون في المعاني والمراد
 هنا حد الكمال كما يدل عليه ما بعده والنظر في مجاز عن المرتبة والمنزلة والكمال والفضل فان قلت قد يمنع النسخة
 على عامل في ظرفين من جنس واحد غير عاطف فما وجه هنا قلت وجهه ان يكون الثاني بدل من الاول
 او بيان انه كما يقال صليت حول المنبر عند الاسطوانة والعمل في البدل والمبدل جاز تأمل من نقطة العلم
 حال من الحد وبيان له اي مرتبته بالنسبة الى مرتبة عليه السلام والاضافة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبهة
 لان شبه علمه في القلة بالنسبة الى علمه عليه السلام نقطة من العلم الفاضلة عليه وادناها اليه
 هي علامة الحروف الهجائية ليميز بعضها عن بعض وفي اصطلاح اهل الادب النقطة ما لا يقبل القسمة
 وهي نهاية الحد مأخوذ من نقط الكتاب نقطا اذ وضع عليه النقطة والاضافة بيانية وذكر نقطة العلم
 مأخوذ من قول الخضر لوسى عليها السلام لما غمس العصفور منقاره في البحر ما علمك وعلم الخلد
 في علم الله تعالى الامتداد ما غمس هذا العصفور منقاره رواه البخاري وقال الله تعالى وما او تيمم من العلم
 الا قليلا فصفات الحق سبحانه وتعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها خائض جميع صفات الموجودات
 ومنع كالاتهم فان جميع الموجودات ذاتا وصفة مستفاض من هذه الخرائن وينتهي اليها سلسلتها
 فيتلاشى ويضمحل فيها لكونها غير متناهية خارجة عن دائرة العقل في معادن كل شيء وهذا معنى
 قوله تعالى وقوف كل ذي علم عليم فان هذه الفوقية الى المعدن فقط وهو علم سبحانه وتعالى فاذا انتهى
 فلا فوقية اصلا وكذا سائر الاشياء فافهم الحكمة الاطمية قوله او من شكلة الحكم عطف على القرينة الاولى
 وكلمة او لمنع الخلو فيكون الحد مبيها باحد الشئيين من العلم والحكمة بحيث لا يخلو عن احدهما ويجوز ان
 كلمة او بمعنى الواو فيكون المحمى بيان للحد وتفسيره له وقيل كلمة من فيهما متعلقة بملجس المقدر وهو
 حال من فاعل واقفون ولا يخفى ركائنه وفساده والاشكلة واحدة الشكل من شكلت الكتاب اي

وكلمة من بيان ان

بالحركات والاعراب ما خوذ من شطكت الدابة اذ اقتدت بها بالشكال وهو الجبل الذي يربط به رجلها والشكل
 عند الابداء وما احاط به حد واحد كالدائرة او حدان كنصفها او حد وكالمثلث والمربع وغيرهما وهي
 مضافة الى الحكيم اضافة بيانية من قبيل اضافة المشبه الى المشبه كما هو الحال في الحكيم ليس الجاهل جمع حكمة والحكيم
 النفس الانسانية في العلم والعمل وقيل هو علم يستفاد منه ما هو الحق في نفس الامر بحسب الطائفة البشرية وقيل هو
 علم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق وقيل هو اقتران العلم بالعمل وقيل العلم مع الايقان ولما كان يحصل
 بذكر الشكل مزيد علم اذ ركنه لا يحصل بذكر النقطة خصص النقطة بالعلم والشكل بالحكيم واورد العلم
 لكونه مصدرا شاملا للجمع بخلاف الحكمة واللام فيها عوض عن المضاف اليها علمهم وحكمهم والجنس
 والمعنى كل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واقفون عند حدودهم ومرتبون من العلم والحكمة وحينئذ النسبة
 الى حد صلي الله عليه وسلم شئ قليل كالنقطة والشكل والحاصل ان علمهم وحكمهم قليل بالنظر الى علمه وحكمته
 صلي الله عليه وسلم لان علمه عليه السلام مستفاض من علم الله تعالى بلا واسطة واما علمهم بالواسطة واما ان
 ان يتوقع النقص بالانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم اكمل خلق الله تعالى والكلام انما هو في نسبة كمالهم
 الى كماله صلي الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب قال المسبح الله جاعلا بحر المديح فموصفا لهم مشروب وورد
 جميعهم شربوا منه فحيدرهم فمالهم وجد سام فوق وحيدرهم فلان مواضعها انما هي لغرضهم
 وواقفون لديهم عند حيدرهم من نقطة العلم او من شططة الحكيم
 فهو الذي تم معناه وصورة ثم اصطفاه حسيبا باري النسيم
 الفا والنتيجة اي اذا علمت اتصافه صلي الله عليه وسلم بالصفات العظام مما مضى فهو الذي تم معناه
 وصورة فهو مستد والذات اسم موصول وتم فعل ماض من التمام بمعنى الكمال ومعناه فاعلة وصورة
 عطف عليه والجملة صلة الموصول والموصول مع الصلة خبر المبتدأ والمبتدأ مع خبره جملة اسمية لا محل لها
 من الاعراب جواب شرط مقدر ونتيجة لما قبلها ومعنى الرجل فضل وكماله من العلم والحكم والالطف

والشفقة

المد الاستدراك والورد
 الورد من الماء والورد
 العالي

اي علمه

والشفقة والرحمة وغيرها مما عدا عجز به الانسان من الاخلاق الحميدة والخصال المرضية ومعناه صلي الله
 عليه وسلم شئ صدره وتربية الله تعالى له بالعلم والحكمة والاطعام حتى اتم بالارهاصات والاطعام
 الى ان تم صورته الباطنة شئيا فشيئا مع صورته الظاهرة وصورة صلي الله عليه وسلم الشكل والهيئة
 الحاصلة للانسان مع استواء الجسم وتام صورته صلي الله عليه وسلم ظهور الاعضاء واستكمالها
 وزيادتها في الجمامة والحسن والقوة وغيرها وقدم المعنى على الصورة مع انها متقدمة في النظر
 لكونه مقصودا بالذات لان الكمال هو المعنى لا الصورة فهو صلي الله عليه وسلم الذي تم وكل فيها
 دون غيره من الانبياء عليهم السلام فان قلت كل واحد من الانبياء عليهم السلام تام فيها لان
 غير التام لا يتخذ الحق سبحانه وتعالى نبيا فاجبه التخصيص بعلمه السلام قلت نعم لكن الورد هنا
 حالتان خصوصا صلي الله عليه وسلم زادتين على اصل المعنى والصورة او نقول كل واحد من الانبياء
 تام ظاهر او باطنا والنبى صلي الله عليه وسلم اتم فيهما منهم فلا اشكال فانه صلي الله عليه وسلم اكمل المخلوق
 ذاتا وصفة ثم اصطفاه حسيبا باري النسيم ثم حرف عطف على تم ومعناه جمع المعطوف والمعطوف عليه
 في حكم واحد على التراخي والمهلة واصطفاه اي اختاره وهو فعل ماض من الاصطفاء من الصفوة
 والصفاء بمعنى الخلو من الكدورة والضمير المتصل بمفعوله راجع الى النبي صلي الله عليه وسلم وحسيبا
 حال من المفعول او مفعول ثان له لتضمنه معنى الجعل والبارئ فاعله والجملة عطف على جملة تم معناه
 والبارئ الخالق من بر الله المخلق كجعل بئرا بئرا اذا خلق والبرية الخلق وهو مضاف الى النسيم وهو
 جمع نسمة بالتحريك بمعنى الانسان اضافة اسم الفاعل الى المفعول وفي الحديث انما نسمة المؤمن
 طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجوه الله الى جسده يوم يبعثه والنسيم ايضا الروح والريح
 الضعيف ومنه النسيم قال عضد الدين رحمه الله فان قلت يلزم من اتيان كلمة تم ان يكون اصطفاه
 واتخاذ حسيبا بعد تمام المعنى والصورة بزمان مترخ وليس كذلك قلت لمحة تم هنا ليس للترخي في الزمان

من اسفل الحكيم
 لا غيره صلي
 الموصول ظاهر وبارئ النسيم

أرى لبيان علو مرتبة بعد مرتبة

بإلى الرتبة والرتبة من الأدنى إلى الأعلى في وصفه فان الاصطفاة اعلى رتبة من تمام المعنى والصورة
ويجوز ان يراد بتمام المعنى والصورة في علم الله تعالى وتقديره وبالاصطفاة حصوله بالفعل في العالم
الظاهر فيكون كلمة ثم على معناه هذا كلاما وفيه نظر لامكان ان يكون الاصطفاة بعد تمامه صلى الله عليه وسلم
ذاتا ووصفه بمعلمة الى ما شاء الله تعالى ما المانع من ذلك فان المراد من الاصطفاة جعله نبيا ورسولا
الى كافة الانام وذلك بعد الاربعين فليكن صلى الله عليه وسلم قبل ذلك تاما معنى وصورة بسنين
ثم اصطفاة الحق سبحانه وتعالى او نقول كلمة ثم معنا بمعنى الفاء التعقيبية وهو كثير في الكلام
فلا اشكال والمعنى نبينا هو الذي اختاره الحق سبحانه وتعالى بعد تمامه معنى وصورة وزيادته حسنا
وهيئة فان الحق سبحانه وتعالى تام ذاتا ووصفه لا يتخذه حبيبا الا التام ذاتا ووصفه فكيف لا يكون
صلى الله عليه وسلم تاما ذاتا ووصفه مع ان تمام جميع المخلوقات منه صلى الله عليه وسلم ذاتا ووصفه كما ورد
في حديث جابر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلقه الله تعالى فقال هو
نبيك يا جابر خلقه الله تعالى ثم خلق في كل خير وخلق بعد كل شئ وحين خلقه اقامه قدامه في مقام
العرش اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحمل العرش
وخزنة الكرسي من قسم واقام الف سنة في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اقسام
خلق القام من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام الف سنة في مقام الخوف اثني عشر الف سنة
ثم جعل اربعة اجزاء خلق الملائكة من خزنة الشمس من جزء والنور والكوكب من جزء واقام الجزء الرابع في
مقام الرحابة اثني عشر الف سنة ثم جعل اربعة اجزاء خلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة
والنوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور
عرقا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبي ورسول ثم تنقسم ارواح الانبياء وخلق من انفسهم ارواح الاولياء والشهداء

بمهلكة

والطبعين

والطبعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري واكره بيتون والروحانيون
من الملائكة من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري وملائكة السموات السبع من نوري
والشمس والقمر والكوكب من نوري والعقل والعلم والنوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسول
من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب
فاقام الجزء الرابع من نوري في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
والسعادة والمهابة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والتسكينة والصبر والصدق
واليقين فعبده الله ذلك في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجج كبر الله في الارض فكان
يضئ منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض فركب
فيه النور في حبيبه ثم انتقل منه الى نبت فكان ينقل من طاهر الى طيب وطيب الى طاهر الى وصل
الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمي آمنه ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدأ خلق نبيك يا جابر اخرج هذا
الحديث صاحب كشف الكشاف في شرحه على هذه القصيدة والشئج الاكبر في بعض كتبه وذكر
هذا الحديث ايضا في اول بعض كتب المنهاج لكن بالفاظ اخر فعلم هذا الحديث ان جميع
مكونات بافاضة فيض نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو لمفاض من الفيض الاقدس الاطهر
واخرج القاضي في الشفاة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم
اهبطني في صلبه في الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابن ادم
ثم لم يرل ينقلني في الاصل الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
والى هذا اشارت في عباس رضي الله عنده في القصيدة الشريفة التي مودج بها النبي صلى الله عليه وسلم شعر
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخفض الورق ثم صبغت البلاد لابن

الانطق بالشيء كالتصريح به
 على الشئ والاشارة اليه
 والاشارة الى غيره
 والاشارة الى الذات والاشارة الى الصفة
 والاشارة الى الذات والاشارة الى الصفة
 والاشارة الى الذات والاشارة الى الصفة
 والاشارة الى الذات والاشارة الى الصفة
 والاشارة الى الذات والاشارة الى الصفة

الانطق بضمين النوع والاعراض من الجبال
 والاطبق من المطابق والمجاورة

انت ولا مضغ ولا علق بل نطقه تر لبلسفين وقد لجم شبرا واحله الفرق
 وردت نار الخليل ملكيا تجول فيها ولست تحترق تنقل من صالب الى رحيم
 اذ مضى عالم بباطن حتى احتوى بينك المهرين من خندق عليا تحترق النطق انت لا ولد
 اشرفت الارض وضئت بنورك الانطق فحز في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تحترق
 اعلم ان الدعوى بلطف الحكمة اوجد الوجود تقا ثم فقم كما قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
 السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فالترق اتخاذ الشئ واجتماعه واليقق افتراقه
 فخاله الرتق هو كون العالم باسره عقلا محضا وحالة الفتق هي امتياز العوالم بعضها عن
 كما جاء في الحديث ان اول ما خلق الله تعالى ذرة بيضا وفتلك الذرة هي العقل الذي هو نور
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله الميثاق على النبيين ان جاءهم النبي عليه السلام ان يؤمنوا
 ويؤفوه ولو ادر كونهما وسعهم الا الاثنان وان صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الخلائق من الانس
 والجن والملك والحيوانات والجمادات وقال السبكي رحمه الله هو مرسل الى كل من تقدم من الادم
 فجميع الانبياء وامهم من امته ومشمون برسالة ونبوته ولذلك ياتي عيسى عليه السلام
 في آخر الزمان على شريعته وجميع الشرايع التي جاءت بها الانبياء شرايعه فهو صلى الله عليه وسلم
 نبي الانبياء وسيد المرسلين كذا ذكره السيوطي رحمه الله قال المسبح الله كلمة لله غيرته
 ولم تزل في رضى المولى بصيرته وليس يبدو والراجح ضرورة وقرئت عصب الاحزاب سورة
 وبعد ما حقق الباسا عن نبيته فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حسيبا بارا السهم

الا ان يتبعوه

العصا وخيار القوم
 العصب واربط المفصل

السورة بالفصح
 والسنة والفهرس

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 منزه خبر خبر لقله فهو في البيت الاول او خبر مبتداء محذوف اي هو منزه اي مبتدأ ومبرأ
 لان التزيه التبعية والتبعية عن النفاض وجملة البيت باسرها بيان وتأكيد للبيت الاول

شلا

شلا يتوهم ان ماله اول الكلام لا عن حقيقة ودرية وعن شريك متعلق بمنزه والشريك
 الخليط والمشارك في الشئ والجمع الا شريك والشركاء في محاسنه متعلق بالشريك والمجا
 جمع الحسن بمعنى الجمال الذي هو ضد القبح على خلاف القياس والقياس حسنة وتيل جمع حسن
 والمراد بها ما ذكر في البيت السابق من المعنى والصورة والضمير المحرور بالاضافة راجع الى النبي
 فجوهر الحسن الفاء للنتيجة والفضيحة والجوهر مرفوع مبتداء وهو ما يستخرج من المعدن من اللؤلؤ
 والمرجان واللعل وغيرها والجوهر اصل الشئ ايضا وضافة الى الحسن بيانية من اضافة
 الى المنسبة على المعنى الاول وعلى المعنى الثاني من قبيل اضافة العام الى الخاص قوله في اي في النبي
 خبر مبتداء او وصف الحسن او حال منه او متعلق بقوله غير منقسم مرفوع خبر مبتداء او خبر بعد
 او منقسم حال من ضمير الظرف على تقدير كونه خبرا مضافا الى منقسم وهو اسم فاعل من الانقسام
 بمعنى الافتراق وقيل في متعلق بمنقسم وعلى هذا يتعين ان يكون خبر خبر المبتداء وقيل منقسم
 اسم مفعول وفيه قائم مقام الفاعل مع كونه مقدا عليه كما في قوله تعالى كل اولئك كان عنه
 فان عنه فاعل مستورا مع كونه مقدا عليه نص عليه صاحب الكشاف والجملة جواب شرط مقدر اي اذا
 كان النبي صلى الله عليه وسلم منزها عن شريك في محاسنه الظاهرة والباطنة فهو الحسن غير منقسم
 لكونه صلى الله عليه وسلم جامعا تاما ومظهرا كاملا للحق سبحانه وتعالى وبهذا فضل صلى الله عليه وسلم
 على سائر المخلوقات مطلقا واما غيره من المظاهر فهو وان كان كاملا من حيث المظهرية الا انه ناقص
 من حيث الجمع لصفات الحق سبحانه وتعالى وظهورها في اشتغالها بمرتبة معينة لا يتجاوزها الا
 بقطعها وبهذا يظهر تفاوت الاشياء بعضها من بعض في الكمال والفضل فالنبي صلى الله عليه وسلم
 جامع لجميع الحاسن والمرتب فضا وغاية لكلمات الاشياء ومرتبها كما كان علة ومبدأ
 لوجودها فهو وجود الوجود وعلو الوجود صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين والمعنى ظاهر

وغاية الوجود هي

الذي هو كسب الرزق الحلال والتمسك بالدين والبرية

قال السبع الله ملكه اعلا خرائته فاستخرج الدرر نفوس من معادنه ودعزع النور حقا من امكنه
ودفع الكفر في اقصى مسالكه نعم وجاهد علينا من ميامينه منزلة عن شريك في محاسنه
فجهر الحسن فيه غير منقسم دعه ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاه وحكم
ما بالغ في مدح صلي الله عليه وسلم وذكر جميع الانبياء اليه خاف ان يلقى السامع في صلي الله عليه وسلم
ما ادعته النصارى في عيسى عليه السلام فقال مخاطبا دعه احاضر من ودعه يدع ودك اذ نرك وودع
بالتشديد بعناه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما ترك ربك وما ابغضك يا محمد لكن
استعمل الماضي منه قليلا في الثلاثي المجرى وفاعل مستتر فيه وجوبا عبارة عن المخاطب اي اترك ما ادعته
النصارى في نبيهم عيسى عليه السلام وكلمة ما موصولة او موصوفة وادعته صلة بها ووصفها وهو فعل
من الادعاء وكثير ما يستعمل في الدعوى الكاذبة والضمير مفعول عائد على الموصول والنصارى فاعله
والموصول موصولة مفعول دعه والجملة مستأنفة لدفع الوجود المذكور وقوله في نبيهم متعلق بالصلة
والضمير المجرى وبالاضافة راجع الى النصارى وصح جمع نهران يقال جبل نهران واحرام نهران والجمع
نصارى كسكاري للسكران والياء في نضرائي للمباغحة كما حرمي سمو بذلك لانهم نضرو والمسيح
انصار الله وقيل البياض المنسوبة الى قرية يقال لها ناصرة قرية عيسى عليه السلام وقيل الى قرية يقال لها ناصرة
وهي نزلوا اليها وكان عيسى عليه السلام ينزل اليها وفي القاموس ونصرة قرية بالشام ويقال لها ناصرة
ونصورية ينسب اليها النصارى او جمع نصرانه كند في جميع ندمان او جمع نصرته هذا كلامه اي اترك الشيء الذي
او شيئا عظيما ادعته النصارى في حق نبيهم عيسى عليه السلام من قولهم المسيح ابن الله وترك البيان
في البيت لكونه قبيحا وذكر النصارى اما اتفاق او جعل عبارة عن الوصف الذي اشتهر به صاحب كونه
على الغلبة للطائفة المخصوصة من الكفرة ليدخل فيها اليهود وغيرهم عن يدعي الا باطل ايضا فان
قالوا عزير ابن الله اي اترك ما ادعته الكفرة في حق انبيائهم من اسناد الالهية اليهم او تشريكهم

مكتفيا من العبد الى الخطاب
للشخص من نفسه وكل
من يصلح ان يكون مخاطبا
ولهذا كماله في بارق فانه
دعي الى تمام العظمة العجيبة

فيها واثبات الولد والزوجية له تعالى فان النصارى قالت عيسى ابن الله واصل ذلك ان الله تعالى انزل
الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرى سبعة لغة وكان اول الانجيل بسبع اللام والالف
كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخذ قوم هذا الكلام على ظاهره فظنوا ان الالف واللام والالف
عبارة عن الروح ومريم وعيسى فقالوا ان الله ثالث ثلاثة ومنهم من قال عيسى ابن الله ومنهم من قال
ان الله تعالى نزل واخذ ابن آدم وعاد يعني تصور بصور بني آدم ثم رجع الى تعاليمه ففضلوا بذلك
ولم يعلموا ان المراد بالالف هو اسم الله واللام كنه الذات المعبر عنها بما هيته الحقيقية وبالالف الكتاب وهو
الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه كما قال الله تعالى وعنده ام الكتاب كما ذكره الشيخ عبد
الجبار في كتابه المسمى بالانسان الكامل قول هذا ابتلاء ومكر من الله تعالى في حقهم حيث بدأ كتابه
بهذه الالفاظ المشابهة ففضلوا بها فان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يبالي عما يفعل وهم
سائلون ونظير هذا من مشابهات القرآن العظيم من الحروف المقطعة في اوائل السورة وغيرها ولهذا قال
رحمهم الله نفر تحقيقها ولا يبحث عن معانيها لكون البحث عن معانيها احصاء له هذا من ذهب المتقربين
من العلماء واما من ذهب العلماء المتأخرين فاوولوها بتاويلات لطيفة مناسبة بالمقام من المعاني اللطيفة
والاسرار العجيبة لتلايم تشككها باللاحدة ولهذا قيل طريق السلف اسلم وطريق الخلف احكم قال في
المقاصد الكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق وان طرأ كفره بعد الايمان فهو
وان قال بالهين او اكثر فهو مشرك وان كان مقنعا ببعض الاديان واكتب المنسوخة فهو الكتابي
كاليهودي والنصراني وان كان يقول بعقد الدهر واستناد الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت
الباري تعالى فهو المعطل وان كان يعترف بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر شعائر الاسلام ويؤمن
العقائد الكفرا بالاتفاق فهو الزنديق انتهى كلامه قوله واحكم بما شئت مدحاه فيه واحكم الاول عطف
على الاول والثاني على الثاني وكل واحد منهما احاضر من الحكم وهو ان تقضي بانك كذا او ليس كذلك

الواو عطف على الامر
الاول واحكم ام احاضر
وقا على في مشتق وجوبا
راجع الى المخاطب ما خوذ
من الحكم سمي

من احدىها وانسب الى قدره عطف على مثله اي على الاول والى قدره متعلق به والمخاطب
في الموضوعين عام لكل من يتوجه اليه الخطاب وفي القاموس القدر حركة القضاء والحكم
ومبلغ الشيء والطاقة كالمقدار والجمع اقدار وقدرة ذلك عليه بقدره بالضم والكسر بالسكون
وقدره وقدره عليه ولم بالتشديد وقدره الشيء مرتبة ومنزلة وما شئت من عظم الموصول
مع الصلة مفعول الامر ومن عظم بيان لما الامر والعظم كالعنبر صدر عظم يعظم عظم وعظيمة
اذا كبر ضد الصغر والفرق بين العظمة والشرق ان العظمة كمال يتعلق بالمرتبة والوصف والشرق
كمال يتعلق بالحقيقة والذات ومن هنا قولهم فلان شريف الذات عظيم القدر وقيل المراد بوجه
بشرق الذات ههنا متعلقان الخلق والصورة ويعظم القدر محاسن خلقه العظيم قال الامام الزكي
اذا اشترك الشبان في معنى من المعاني يسمى الذاب عظيمها والناقص حغير اسواء كانت تلك
الزيادة في المقدار وفي المعنى ومعنى البيت فانسب اليها المخاطب لاجل الشرف وقدره المنيف
ما ردت من العظمة والشرافة من الكمالات الظاهرة والباطنة بعد ما لم يكن اطرا في حقيقة السلا
كا طرا في الضار على عيسى عليه السلام فان صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى اي لا تصفوني بذلك وعما يدل على عظم قدره صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لعمر
انتم لفي شك منكم فيهم فيهمون قيل معناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليهم من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره ومن عظم قدره صلى الله عليه وسلم ايضا جعل طاعة الله تعالى كما قال الله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا باب
واسع اكثر من ان يحصى والله اعلم قال المسبح الله اصفاه من الكذبة فصني وازاده رفعة من فوق كل
نعم وحرقة في الكائنات وفي جنات عدن بها المؤمنون يحي فزده مدحا فان الفضل غير خفي

مفعول الامر المقدم قلبه

الاطراء والاح على سبيل المدح والمبالغة

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بضم

الاسم

الفاء للتعليل واليسية او الفصيحة والنتيجة وان حرف من الجر وفي المشبهة بالفعل وفضل رسول الله
اسم والفضل الكمال والشرق ضد النقص والجمع الفضول والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل
وقد فضل كثر وعلم واما فضل العلم بفضل كينفر ثمرتها كما في القاموس وهو مضاف الى رسول الله
وحذف المتعلق بالنعيم واللعلم اي فان فضل رسول الله على سائر الانبياء او على كافة الانام والرسول المرسل
مضاف اليه للفضل وهو المخبر عن الحق تعالى وتقدس واقام فيه الظاهر مقام الضمير لزيادة التعميم والتعظيم
والاستدراك وفي اطلاق الرسول والنبى والحبيب الى ان صلى الله عليه وسلم كمال فضله واشتهار
في كونه مرادهم بالحق لا يسبق اليه والظاهر ان هذه الالفاظ وامثاله صارت علما لصلى الله عليه
بالغلبة ليس كحد فليس فعل ماض من الافعال الناقصة ترفع الاسم وتضخم الخبر ومعناه النفي المطلق
وهو فعل جامد لا ينفرد فيه ولقطة لخرق مستقر خبر مقدم له والتحد نهاية الشيء وغاية مرفوع اسم
مؤخره والجمع خبران وصح مع اسمها وخبرها في موضع التعليل لما قبله ويجوز في امثال الفتح والكسر
فيعرب عنه ناطق بضم الفاء عاطفة ويعرب فعل مضارع منصوب بان المصدرية المضمرة بعد الفاء
الداخله في جواب النفي من الاعراب بمعنى البيان والايضاح والكشف وعنه متعلق به اي عن جميع
افعال البعض ممكن والاقرب ان يعود الضمير الى الحد وناطق بالرفع فاعل فيعرب والجملة في تأويل المفرد
المصدر معطوفة على اسم ليس اي ليس له حد فاعرب عنه اي عن جميع فضل وناطق اسم فاعل من النطق
وهو النطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقد فضل الله تعالى برفع الانسان على سائر الحيوانات العجم
كما قال خلق الانسان على البيان واقام الصفة مقام الموصوف كون معلوما واضيق النظم مع الاختصار
اي شخص ناطق واثره على المتكلم لان الناطق لا يطلق على الله تعالى والمراد بالناطق غير الله تعالى وقوله

المفرد

متعلق بنطاق أو يعرب وانما قد يرب مع ان النطق لا يكون الا بالفهم لا فاداة عموم الحكم وشموله
 لكل ناطق على قولهم ابصرته بعيني وسمعته باذني فان امثال ذلك انما يقال في مقام التقرير والتأكيد
 وليبا الغة كما في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الا فاداة عموم الجنس وشموله وبيان محله الذي يصدر عنه
 الفعل وذكر الفهم بتقدير المضاف اي بلسان فيه او من قبيل ذلك المحل واردة للحال والمعنى ان فضله صلى الله
 عليه وسلم لا يحد ولا نهاية له في الواقع فلا يمكن الاعراب عنه باللسان والله اعم فائدة قال في شرح المقاصد
 اجمع المسلمون على ان افضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا بعده فقيل وقيل نوح وقيل ابراهيم
 وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى ولا
 لعبدان يقول ان خير من يوسف بن متى فتواضع منه صلى الله عليه وسلم وقبل ظهور فضله والله اعلم
 قال المسبح لله اوحى اليه حين كمله امين وحي بذكر منه انزله وبالجملة اني سار ظلمه
 وبالجملة اني والتعجيل جلله وللشفاعة يوم البعث اهله فان فضل رسول الله ليس له
 حد فيعرب عنه ناطق بغيره لو ناسبت قدره آياته عظما احيى اسمهم حين يدعى دارهم
 هذا البيت وما بعده من الايات تأكيد وتقرير للبيت الاول من جهة المعنى شرح من في اسلوبه
 من مدح صلى الله عليه وسلم فلو حرف شرط للماضي ولو دخل على المستقبل وهو الانتفاء الثاني للانتفاء
 ناسبت فعل شرط اي ما نلت قدره بالنصب مبلغه ومنزلة من العلو والرفع والكمال مفعوله
 آياته بالرفع فاعله وعظما اي عظيمة وقدره وجلالة نفسه على التمييز من تعلق الفعل بالفاعل والمفعول
 والايات جمع آية وهي العلامة وآياتة صلى الله عليه وسلم الامور الخارقة للعادة الصادرة عن صلى الله
 فان كانت قبل النبوة فهي الارهاصات وان كانت في زمن النبوة فهي المعجزات والاحفاد في ان صلى الله
 افضل الانبياء فاللازم بحكم العادة ان يكون معجزته افضل المعجزات كالقرآن العظيم فان اشرف
 من معجزاته سائر الانبياء ولما كان احياء الاموات وغيره من الانبياء باسم الله تعالى كان الوجه العادة

تصحيح عند اللسان وغيره
 عند الفهم لا محله
 لا تخيروني على
 التعجيل العظيم

وهي

ان يكون احياء الاموات بذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى وحيث لم يكن كذلك علم
 ان جميع معجزات صلى الله عليه وسلم لا يناسب قدره الشريف وان كان بعضها مناسبا لقدره
 كالحق ان العظيم وتحقيق ذلك ان الايات جمع مضاف وقد تقر في محله ان الجمع المضاف يسوق
 فيكون بمنزلة الكل الا فرادى الذي هو سور للموجبة الكلية في تعلق الحكم بكل فرد ولا يجوز ان يكون
 بمنزلة الكل الجمعي الذي معناه المجموع لان ذلك ليس من العام في شئ وانما هو شئ واحد يتعلق بالحكم
 لا بالافراد لانفيا ولا اثباتا لجوزان يكون الحكم ثابتا لا من حيث هو مجموع من غير تعرض الى الافراد
 ولا يكون مسئوبا عن شئ من الافراد فعلى هذا يكون معنى قوله ناسبت قدره آياته عظما بغيره
 ان كل واحد واحد من آياته ناسبت قدره عظما وقد تقر ان كلمة للانتفاء الثاني للانتفاء الاول فيكون
 الواقع في سياق لو بمنزلة الواقع في سياق النفي وقد تقر ايضا ان حرف السلب اذا دخل على سور الايجاب
 يرفع الايجاب الكلي ويفيد سلب الجزئي فيكون معنى قوله لو ناسبت قدره آياته عظما ان جميع آياته لم يناسب
 قدره فيفيد ان بعض آياته ناسبت قدره كالحق وان بعض آياته لم يناسب قدره حيث لا يحصى الاسماء
 ولا يلزم من هذا ان يكون القرآن غير مناسب لقدره وهو المقصود وكذا افاده الامام العلامة علاء الدين
 البخاري رحمه الله وقال القاضي عضد الدين في شرحه آياته اي علامات نبوته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
 والقرآن غير داخل فيها لانه من آيات الله تعالى كما شرح فيما بعد بقوله آيات حق او يقال القرآن مخصوص
 منها بالعقل ولو سلم دخوله فيها فيحمل الكلام على الكل الا فرادى بمعنى ان كل فرد من آياته لو كان
 مناسبا لقدره لاجي ذكر اسم الكريم الرحيم البالية وليس كذلك لان القرآن اعلى من قدره والبوق
 انقص فلا يكون كل فرد مناسبا لقدره هذا كلامه رحمه الله وقال الزركشي رحمه الله في شرحه وهذا البيت
 مما كتبه استنكال الناس فيه وتخطية الناظم فان آياته جمع مضاف فيعم ومن جملتها القرآن الذي هو من
 صفات الله تعالى وذلك كفر وفيه اجوبة احدها ان هذا عام اريد به الخاص ومخصه العقل ومراده بآياته

دار من الرحمن

المعجزات الخارجة على يد كعب الماء من بين اصابعه وانشقاق القمر وتسليم الحجر وتسيح الطعام وغيرها
 والمجرب الثاني ان كلام الناظم على عمومها فان آياته مخلوقة والنبى صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين
 ولا يرد القرآن لانا نقول القرآن لفظ مشترك يطلق ويراد به الكلام القائم بالذات الوجوه
 كالحجوة والقدرة والعلم ويطلق ويراد به التلاوة ويطلق ويراد به النظم الذي وقع به العجائب في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بهذا المعنى ليس بتقديم وهذا هو المراد بكونه من آياته ويصح افضلية صلى الله عليه
 عليه بهذا المعنى وقد سئل بعض حفاظ الحديث عما اشتهر بين الناس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 آية من القرآن خير من محمد وآله فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يشبه بالمخلوق واللفظ المذكور
 غير ما ثور والمجرب الثالث ان النبوة هي القرآن وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله
 فقالت كان خلق القرآن وليس المراد بالنبوة الا الاخلاق وقد قال الله تعالى ويقولون ان المجنون وما
 هو الا ذكر العالمين فالقرآن آيات الله تعالى وقد خلق به النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا يقال هو افضل
 او القرآن افضل انتهى كما ترجمه الا قوله احيى اسمه حين يدعى دارس الرجم جواب الشرط المذكور في الجملة
 الشرطية مستأنفة للرجح بأسلوب آخر تأكيد وتقرير لما قبله فاحيى فعل ماض من الاحياء بمعنى جعل الشيء
 فالحجوة صفة تقتضي الحسن والحركة ضد الامانة واسم مرفوع فاعل احيى والاسم يطلق على ما يرد في
 العلم وعلى ما يقابل الفعل والحرف وقد يطلق ويراد به ما دل على معنى من المعاني فيشمل الفعل والحرف
 بهذا المعنى كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد هنا المعنى الاول وحينئذ ينسب على الظرفية
 احيى مضاف الى جملة يدعى بالبناء المجهول وفاعل ضمير الاسم والاصل يدعى به حذف الباء للضرورة
 واتصل الضمير الى الفعل والتعبير بالمستقبل للافادة التجرد والاستمرار في الدعاء ودارس الرجم منصوب
 مفعول احيى والدارس البالي التاذهب اسم فاعل من الدرس اي المحو والذهاب والموصوف محذوف
 اي شخصاً ودارس الرجم مضاف الى الرجم اضافة اسم الفاعل اللازم الى فاعله والرجم جمع رمة بكسر الراء

بالنسبة اليها
 لغة تسيحها وقرآن
 سلم

وهي عظم البالية وقيل فاعل يدعى ورجع الى الله تعالى اي يدعى الله بوسيلة اسمه الشريف وقيل
 الدارس مرفوع فاعل يدعى ومفعول احيى محذوف اي احيى اسمه الشريف الموقوف حين يدعى
 دارس الرجم منهم ولا يخفى بعدد والمعنى لو كانت آياته صلى الله عليه وسلم مماثلة لقدرة الشريف
 ومقامه المنيف احيى اسمه المبارك العظام الرمية البالية اذ قيل اللهم بحق محمد احيى هذا الميت
 فيحيى ويكون احياء الاموات باسم الشريف من آياته صلى الله عليه وسلم لكن حيث لم يكن آياته مما
 ومماثلة لقدرة لم يجعل هذا الاحياء من معجزاته لنقصه عن قدره الرفيع صلى الله عليه وسلم قال المسبح
 الله انزل في آياته حكماً على النبيين القوم الطاهرين العلماء فكلهم اطنبوا في مذبح قدما
 وحاولوا ان يكونوا للنبي خدماً لكن به الله عقداً الرسل قد حتما لو ناسبت قدرة آياته عظماً
 احيى اسمه حين يدعى دارس الرجم لم يمتحنا بما تعي العقول به خرصاً علينا فلم نرب ولم نرجم
 لما ذكر فيهما ما يدل على بيان فضائل ذاته الشريف وعلو صفاته المنيف اشار الى غاية راقته ونهاية
 اشفاقه ومجته في هذا البيت فقال لم يمتحنا فعل مضارع من الامتحان اي الاختبار والخبرة منفي
 بلم وفاعل مستكن فيه رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله ضمير المتكلم مع الغير وجملة البيت مستأنفة
 لبيان كمال راقته وشفقته على امتة بما تعي العقول به الباء صلة الامتحان وما موصولة وتعي فعل
 من تعي بالامر وعي كرضي اذ لم يتد لوجهه او عجز عنه ولم يطق احكامه ومنذ قول الفقهاء اذ تعي
 المصلي في صلته اي عجز عن القيام جازله القعود والعقول جمع العقل فاعل تعي وهو قوة معدة
 في الانسان لقبول العلم به يميز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والظرف متعلق به
 والباء للبيانية والجملة صلة ما الموصولة والضمير راجع الى ما الموصولة وهو مع صلته متعلق بما قبل وفيه
 اشارة الى خبر ايتكم بالحفنة السمحة السهلة النقية البيضاء وقيل لا يبعد ان يكون البيت اشارة
 الى قصة تخفيف الصلوة من خمسين الى خمس شفاعته صلى الله عليه وسلم شفقة علينا ورحمة الينا خالصاً

المجازة الظاهرة

استئنافاً في حياها والبيانية
 كما ان قول ما حاد صلته مع انفسه
 فاحاب بقوله لم يمتحنا

علينا منصوب على انه مفعول له للاختصاص وهو قيد للنفي واللمني والحصر افراد الشهادة والشدة
 الرغبة في الشيء وكثرة الميل اليه وعلينا متعلق به فلم يرتب من الارتياح بمعنى الشك والشبهة
 والمفعول محذوف اي فلم يشك في الانقياد او فيما اتانا به من الشرائع والاحكام والفاء
 عاطفة على الامتحان او جواب بشرط مقدر نتيجة لما قبله ولم ترتب لهم عطف ما قبله ولم زائدة لتأكيد النفي
 وهو فعل مضارع للمتكلم مع الغير من هاهم بياهم مفعلاً وهما تاناً اذ الخيرا ومن وعهم في الحساب بالكسر
 يوهم بالفح وهو بالتحريك اذ غلط فيه او من الوهم بالسكون بمعنى الشك وعدم الرجحان
 او بمعنى الحرف والمفعول محذوف ايضا للتعظيم والوزن كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يفر بالامثال
 للناس بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض القول اذ رآه خرفاً على هديتهم كما ورد في الحديث
 كلموا الناس على قدر عقولهم والمعنى لم يجر بنا صلى الله عليه وسلم بشئ تعجز العقول عن ادراكه
 وفهمه مما يتعلق بباطن الشريعة من الاسرار الالهية والحكم الربانية خرفاً على هديتنا لئلا نضل
 بالشك والشبهة كما ضل قوم عيسى عليه السلام في العقاب فانه صلى الله عليه وسلم مبعوث بالظاهر
 والباطن وهذا من خصوصيات صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علم علم الله وامر في تبليغهم وعلم علم الله وامر في بكفانهم وعلم علم الله وامر في اسرهم فكان
 يسر الى والى ابي بكر اخرج ابن القصار في شرحه على هذه القصيدة وقال صلى الله عليه وسلم لا تحذروا
 الناس بما لم ينصوا لعقولهم تحذرون ان يكذب الله ورسوله وعن علي بن الحسن رضي الله عنهما قال شعر
 افي لاكم من علي جواهره كيداري المحي ذوجاهل فيقتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
 الى الحسين واوصى قبل الحسن بارتب جواهر علم لو بوجبه لقبلي انت ممن يعبد الوثنا
 ولا تستحل رجال مسلمون دمي يرون افيح ماياتونه حسنا قال الشيخ عبد الكريم الجليلي رحمه الله
 في كتابه المسبى بالانسان الكامل في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لم تنزل هذه الآية على نبي

غير

غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد غيره لكان خاتم النبيين وما صح ذلك الا لصلى الله عليه وسلم
 فكان خاتم النبيين لانه صلى الله عليه وسلم لم يدع حكمه ولا هدى ولا علماً ولا سراً الا وقد تب عليه وشاره
 على قدر ما يليق بذلك السر اما تصريحاً واما تلويحاً واشارة فلم يبق لغيره مدخل فاستقل بالامر
 وختم النبوة ولا يجد الذي ياتي بعده من الكل شيئاً فلا يمكنه الا اتباع به صلى الله عليه وسلم والله اعلم
 بالصواب واليه المرجع والمآب قال المسبح الله قوله في كثر مطلبه لما رآه فريد في نظائره
 وزاده رفعة في عمر منضبه فوضح الحق في منهاج مذهبه فذاتنا انا بدين غير مشبهه
 لم يتجانبا ما تعي العقول به خرفنا علينا فلم ترتب ولم ترتب
 اعي الورى فهم مفعلة فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفي
 اعي فعل ماض من الاعياء اي الاعجاز والورى مفعوله وهو الخلق وفهم مفعلة مرفوع على انه
 فاعله والقهم المعرفة مضاف الى مفعلة وهو مضاف اليه ومعنى الرجل فضل وكما له المتخبر به والضمير يرجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة مستأنفة لاجل المبح فليس يرى الفاء للعطف على اعي او للفتحة
 والبيته واسم ليس ضمير المعنى وجملة يرى خبره بالبناء المجهول اما من رؤية اليه والقلب فعلى الاول
 فاعله ضمير المعنى والقرب والبعد متعلق به وان كان من رؤية القلب فقوله للقرب والبعد مفعوله
 الثاني واللام زائدة للتقوية وهما مصدران بمعنى القرب والبعد والمراد بهما الكامل وغيره
 وقيد متعلق بهما على سبيل التنزيح او متعلق بالثاني وحذف المتعلق من الاول بقية وكلية في
 بمعنى من كما وقع في بعض النسخ والضمير راجع الى المعنى وغير منفي بالنصب على حال من القرب
 والبعد باعتبار كل واحد منهما او من الثاني وحذف من الاول بقية الثانية مضاف الى المنفي
 وهو اسم فاعل من الانقحام بالحاء المهملة بمعنى السكوت والمراد بعدم السكوت الجهد والاجتهاد
 فاذا لم ير في حال الاجتهاد ففي حال عدمه من باب الاولي وهذا ونقول اعي فعل ماض والورى

قول الله ال اعطاء منفضاً

فأعله وبناء الافعال للصوره اى صار الورى ذمى وعجز في فهم معناه وعلى هذا قوله فهم معناه
 بالرفع مبتدأ وحمله ليس خبره وانفاؤه رائد بين المبتدأ والخبر والحمله مستأنفة وبيان لا ولى و
 الاعراب على حاله قال عضد الدين رحمه الله الوركى الخلق وقيل الانام الذى على وجه الارض فى الوقت
 دون من مضى منهم ومن يلد فى المستقبل والمراد المختلفون فان المقصود بالمخاطب لا يكون عليهم
 والقهم مصدر فهاهم الشئ علمه وقيل هو تصور الشئ من لفظ المخاطب وقيل الوصول الى المعنى وقيل
 المعرفة العقلية واسم ليس ضمير الشأن او ضمير الورى وكلمة يرى خبره وهو معنى الابصار او المعرفة
 فان كان مبنيا للفاعل ففاعلا ضمير الورى والقرب والبعد يسعملان فى الزمان والمكان والقرب
 متعلق بليس يرى اوصفة لمفعول يرى احدا كائنا فى القرب والبعد واحال من ضمير يرى ويجوز
 ان يكون فاعل يرى اسم فاعل منه دل عليه يرى اى يرى رأى والقرب متعلق به وغير منصوب على الاستثناء
 المرفوع اى ليس يرى الورى اوريا احد غير متفهم وفيه متعلق بمنفخ وضميره للفهم والمعنى بتقدير البيان
 مضاف الى الضمير ويجوز وجوه الى النبى صلى الله عليه وسلم فى معنى من وفيه متعلق بالقرب والبعد
 وان كان مبنيا للمفعول فغير متفهم نائب الفاعل والقرب متعلق بليس ويرى والانفهام السكوت
 للالزام مطاوع للانفهام بمعنى الاسكات والاعجاز والمراد بالمنفخ العاجز عن كماله القاصر عن الاحاطة
 بكنهه فضائله ودرر معاني احواله الى هنا كلامه رحمه الله فانظر فيما قلنا وفيما قاله وكفى بمن يستمعون
 فيتبعون احسنه لكنى تركت بعض التفاصيل اعتمادا على تفصيله رحمه الله والمعنى اعجز الورى فهم كماله
 وفضائله من المعجزات الخارقة للعادة فلا يرى القريب البعيد فى الكمال والفضل المتفخا ساكنا مهيوتا
 متخيرا فيها عاجزا عن ادراكها لكونها امورا خارجة عن دائرة العقل والعادة ويمكن ان يكون المراد
 بمعناه كنهه وحقيقته صلى الله عليه وسلم بقرينة ما يأتى من الاسباب وهذا هو الظاهر والمناسب للسياق
 وانه اعلم بالصواب قال السبع المذكور فى تجليل الشورى والبس الشمس منه النور والقمر

واجل البحر من بناءه والمطر فهانك عذرى فكم منى قد عذرا ان الذى اعجز المدح والشعر
 اعنى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد غير منفخ
 كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكمل الطرف من اعم
 لما ذكر ان الخلق تخيروا فى معرفة كمال فضل وكنه حقيقته مثل بمنال لطيف تقريبا للعقول فقال
 كالشمس الحار والجو ردي متعلق باعى اوصفة لمصدر محذوف اى اعنى الورى اعياء كاعياء الشمس احوال
 من فاعل اعنى او خبر مبتدأ محذوف اى مثاله كالشمس المحملة مرتبة على السابق ترتب اللازم على الملاموم
 او عطف بيان لها واستيناف بياني كما قيل كيف صورة الاعياء فقال هو كالشمس او مثاله كالشمس
 والشمس كعكب نهارى مركزوز فى الفلك الربيع تظهر فعل مضارع وفاعله ضمير الشمس والحمل حال
 من الشمس لانها مفعول به فى المعنى اوصفة لها لان اللام فى الجنس او استيناف جواب لمن قال ما وجه
 قوله للعينين متعلق به ومن بعد بضمين لغة فى بعد بالسكون متعلق بتظهر ايضا ومن لابتداء الغاية
 احوال من ضميره ومن للبيان وصغيرة حال ايضا من فاعل تظهر اى تظهر حال كونها صغيرة قدر
 او المرأة بحسب الحديث فى قال المفسرون الشمس اعظم من الارض بمائة وعشرين مرة وقيل بمائة وخمسين مرة
 والقمر ثمانين مرة وقال الامام الرزى فى اسراره الشمس اعظم من الارض بمائة واربع وستين مرة
 والاعلم بحقيقة الحال وتكمل وبضم التاء عطف على تظهر وفاعله ضمير الشمس وقيل حال من فاعله على قول
 من يجوز تصدير المضارع للثبث بالواو والطرف العين منصوب على انه مفعول تكمل وقد قيل ان الابع
 لكونه مصدر اى فى الاصل اى به احتراز عن تكرار لفظ العين فيكون من اقامة الظاهر مقام الضمير
 بغير اللفظ الاول والكل اعجز البصر من النظر الى الشئ وفوره منه ومن اعم متعلق بتكمل احوال من قوله
 او مفعوله او منها معا فتأمل والاعم بفتح العين القرب والنوسط بين القرب والبعد والمعنى انه صلى الله
 مثل الشمس صغيرة فى المرأى وصغى فى حد ذاتها كبيرة فكذلك صلى الله عليه وسلم يرى فى الظاهر رجلا

وتجليل التعظيم

واجل

كالشمس

ايضا

عليه

من بني آدم كسائر الناس واما في حد ذاته فلا يدرك العقل كنه حقيقته ويتجوز ان الواصفون
 في مدرجه شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالشمس والجامع بينهما رفع حجاب الظلمة فان الشمس ترفع ظلمة الليل
 فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يرفع ظلمة الكفر والجهل وكما ان الشمس تضيء العالم فكذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم يضيء طرق الهدى ويوصل الى صراط مستقيم والحق سبحانه وتعالى وكما ان الشمس
 على الشان فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القدر وكما ان الشمس تضيء الضوء في الظاهر فكذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم يضيء النور في الباطن الى يوم القيامة ولا يخفى لطافة هذا التنبيه والاعلم
 بالصواب واليخرج والمأب قال المسيح الله ناصره بالربوب والمرد ان يكون حوله شهر المطرد
 كسرى وقبره كما نأمنه في رعد وان بدأ مفردا يوما على احد ظنوه في مجفل بالخيال والعدد
 كما تشمس نظر العينين من بعد صغيرة ونهل الطرف من اتم
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلو عنه بالخيال

خفة العبد في القدر
 العبد الخفي والعد
 الاربعاش في البدن
 والحجل الجبش الكثير

الاول للعطف على اعيى واللحال من فاعله اسم الاستفهام الانكاري بمعنى على الفتح في محل المنصب فيه
 يدرك والادراك المعرفة وقيل تصور الشيء والبلوغ الى اقصاه وفي الدنيا متعلق بيدرك والدنيا
 ضد الاخرة مؤنث ادنى ما اخذ من الدنيا القرب وسمي به لقربه اليها بالنسبة الى الاخرة وحقيقته
 بالنسبة مفعول يدرك وحقيقة الشيء ذاته وقيل ما به الشيء هو هو اي الماهية المحفوظة في الذات ويجوز ان
 بها كالاتي المختصة به ونهاية منزلته في القرب والقبول عند الله تعالى لان حقيقته الظاهرة هو الانسان
 وهو معلوم لكل احد كما قيل اقول الحقيقة الموجودة عند المتكلمين مخصرة في اثنين حقيقة مؤثرة فعالة
 وهي حقيقة الوجود تعالى وتقدس وحقيقة مؤثرة منفصلة وهي حقيقة الممكنات وعند المشايخ الصوفية
 الحقايق ثلاثة حقيقة الوجود حقيقة الممكن وحقيقة الانسان الكامل فانها جامع بين الفعل والالتفات
 والوجود والامكان والظاهر والباطن والمراد بالانسان الكامل هو النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك

فانها حقيقة جامعة
 بين الثابت والمتغير

سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان كل واحد منهم انسان كامل في عصره وقطب دائرة ذلك
 الزمان ونبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء وسيد المرسلين وقطب الاقطاب ونبئت
 دائرة النبوة والرسالة حيث قال النبي بعدى ثم الانسان الكامل بعد صلى الله عليه وسلم
 هو قطب الاقطاب بالورثة من صلى الله عليه وسلم يتعاقب بعضهم بعضا الى يوم القيامة وسبحي
 بيان هذا البحث ان شاء الله تعالى فمراد الناظم رحمه الله بالحقيقة هنا ما قلنا ولها قيد بقوله
 قوم نيام اشارة الى انها لا يدركها الغفلة في الدنيا وانما يدركها المكملون من الاولياء بحقيقة
 وكاله لانهم هم العارفون بحقايق الاشياء كما هي عليها بالكشف التام والعلم اللدني وفي
 عدم الادراك بالدنيا اشارة الى ان في الاخرة يظهر الاسرار والحقايق والمعاني والدقايق
 قوله قوم نيام فاعل يدرك والقوم الجماعة من الرجال والنساء معا والرجال خاصة ويدخل
 فيه النساء تبعا وهو يذكر ويؤنث والجمع اقوام كذا في القاموس والنبيام بالكسر صفة القوم
 جمع نائم كالصيام جمع صائم وتوصيفه بالجمع باعتبار المعنى لان القوم مفرد اللفظ مجموع المعنى
 وهذه الجملة معطوفة على جملة اعي الورى او حال من فاعله والنوم كناية عن الغفلة والحجاب
 اي قوم غافلون مجربون عن ذلك الحضرة صلى الله عليه وسلم والنوم حالة تغرض الجيوبان من استرخاء
 اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة الى الدماغ بحيث يقف الحواس الخمس الظاهرة عن
 الاحساس ومن المجاز قولهم نمت عيني بمعنى غفلت عيني قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا
 اي راحة لكم ففي النوم راحة للنفس وهو يسكن الباطن ويعين على هضم الطعام فان افراطه يربط
 الجسم واخطاه وحرارته قال النبي صلى الله عليه وسلم قبلوا فان الشياطين لا تهيل وقال عليه السلام
 من نام بعد العصر فاحسلس عقله فلا يلو من الانفسه ويروي النوم في اول النهار حرق وفي وسطه خلق
 وفي آخره حرق وقال الامام الغزالي رحمه الله النوم آخر الليل مستحب لانه يذهب النعاس بالغداة

الرؤيا والنجوى والصوت والصباح كذا قاله في...

ويقل صفة الوجه قال عليه السلام نوم الصبح يمنع الرزق يعني النوم اول النهار وقيل ان الارض
تبع الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلوة الصبح وقال الامام الشافعي رحمه الله النوم على اربعة جهات
نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو
نوم السلاطين وهو نظم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنجوى النوم وهو بين
الضوء وان نام جماعة وهو بينهم فالادب ان يوافقهم ويقوم عنهم كذا في كتاب البركة قوله تسلموا على بارئ
فعل ماض وفاعل ضم القوم والتسلى بمعنى القناعة وهذا الوجه اما صفة بعد صفة للقوم او حال منه
بعد مضمرة او استئناف وعنه متعلق به والضمير عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة متعلق به ايضا
والحلم بضمين وقد يسكن الرؤيا والجمع الاحلام والحلم بالضم والاحلام الجماع في النوم ايضا من
حلم يحلم حكما اذا رآ في منامه شيئا قال عضد الدين رحمه الله رؤية النبي في المنام تصور المعنى في النوم على
تصور الابصار لان العقل مغرور حينئذ فاذا تصور المعنى توهم انه يراه ولما اثبت للقوم صفة النوم لم
كون ادراكهم اياه مثل رؤية النائم ما يراه في النوم انتهى كلامه والمعنى لا يدرك في الدنيا حقيقة قوم
غافلون عنه مقيدونا بقيد الدنيا فنحو عن ادراكه ومعرفة بالرؤيا ان حصل لهم فاند في الاحاديث
الواردة في الرؤيا وهي ثلثون حديثا وحقيقة ما عن حديثه بن اسيد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى الا المبشرات الرؤيا الصالحة خيرها الرجل او ترى له رواه
الطبراني وعن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
رواه البخاري في تاريخه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي لكن المبشرات رؤيا الرجل المسلم وهي
جزء من اجزاء النبوة رواه الامام احمد وعن اسماء بنت عميس زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عن المصطفى قال ان الرؤيا تقع على ما تُعبر ومثل ذلك مثل رجل رجع رجل فمات منتظما يضعها

فاذا

فاذا رأى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال عليه السلام رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ورواه الشيخان وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح جزء من سبعين جزءا
من النبوة ورواه ابن ماجه وعن زين العقبلي رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة
وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدثت بها سقطت ولا يحدث بها الا حبيبا او ليبي رواه
وعن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله
وهي جزء من خمسين جزءا من النبوة رواه الطبراني وعن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينبه عن يساره واليتوض
بالله من الشيطان فانها لا تضره ولا يجزيها احد فان رأى رؤيا حسنة فليشكر ولا يجزيها احد
الا من يحب ورواه مسلم وعن ابي هريرة رفعه الرؤيا ثلاثة فبشرى من الله وحدث النفس وتخفيف
من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا تجلب قلبه فليقبضها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقبض على
احد ويلقبم فليصل ويستعد بالله واكره الغل واحب القيد رواه الترمذي وعن ابي زين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا تعبر وقعت ولا يقبضها الا على واذ اوزى
رأى رواه ابوداود وعن عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
ثلاثة منها نهاويل الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة رواه ابن ماجه وعن رجل من الصحابة من اهل الشام
قال كنا جلوسا عند عمر بن عبد العزيز فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول
صلى الله عليه وسلم فقام عمر وقنا معه فقال انت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
سمعت قال نعم سمعت يقول الرؤيا ستة المرأة خير والبعير حرب واللبن فطرة والخمرة جنة والتسقية

قوله رؤيا تقبضها الا على واذ اوزى
على الروا والنجوى والصوت والصباح كذا قاله في...

والعمر زرق

والعمر زرق رواه ابو يعلى والديلمي وعن ابي هريرة الرؤيا معلقة برجل طائر لا تقع حتى تخبر بها
الناس فيقع على مائة ولو هارواه الديلمي وعن انس مرفوعا الرؤيا لاول عابري عابر
يحسن عبارة هارواه الديلمي وعن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام رواه الضياء المقدسي وعن ابن عمر رضي الله
عنه قال كان المصطفى اذا صلى الغداة اقبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال
فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رآي منكم رؤيا يقصها علينا رواه ابن عساکر وقال
الحكيم كان شان الرؤيا عندهم عظيما فلذلك كان يسئل عنه كل يوم لان من اخبار الملكوت من الغيب
ولهم فيه نفع عظيم في شان دينهم ودنياهم بشارة كانت او نذارة وعنه ايضا رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رآي احدكم شيئا فاذا قال رجل انا قال خير تلقاه
وشرا توفاه وخير لنا وشرا لاعدائنا والمحدثين اقص رؤياك الحديث رواه البيهقي
وعن ابي سعيد الخدري رفته اصدق الرؤيا بالاسحار رواه الامام الاحمد وعن جابر اصدق الرؤيا
ما كان نهارا لان الله تعالى خصني بالوحى نهارا رواه الحاكم وعن ابي هريرة اذا رآي احدكم في منامه
ما يكره فليقل اعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسله مما رأيت في منامى هذا ان يهينني بلاؤي الدنيا
والآخرة واليقتل عن يساره ثلاثا فانها لا تضره ان شاء الله تعالى رواه الديلمي وعن ايضا رضي الله
عنه رفته اذا رآي احدكم رؤيا يكرهها فليقتل عن يساره ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك
من الشيطان وسينات الاحلام فانها لا تكون شيئا رواه ابن السني وعن ام سلمة مرفوعا اذا رآي
احدكم في منامه ما يكره فليقتل عن يساره ثلاثا واليستغذ بما رآه رواه الطبراني وعن ابي هريرة
اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا رواه الشيخان
وعن ابي هريرة اذا رآي احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رآي الرؤيا القبيحة

فلا

فلا يفسرها ولا يخبرها رواه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها
فليقتل عن يساره ثلاثا واليستغذ بالله من الشيطان ثلاثا واليستغذ بالله من الشيطان الذي كان عليه
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها فليقتل واليستغذ بالله ثلاثا
واليستغذ بالله من خيرها واليستغذ بالله من شرها واليستغذ بالله من شرها رواه ابن ماجه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اذا رآي احدكم الرؤيا يكرهها فليقتل الله عليها وبالبحرث بها واذا
رأى غير ذلك مما يكره فليقتل من الشيطان فليستغذ بالله ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره
رواه البخاري وعن ابي هريرة رفته النبي في المنام فطوره رواه البزار والاحاديث المتعلقة بالرؤيا
ثلاثون حديثا ذكرها بعض الافاضل وصح المذکور وهذا والله اعلم واما حقيقة الرؤيا قال محمد بن
الامام الغزالي رحمه الله الرؤيا في النوم من عجائب صنع الله وبدايع فطرته الادوية وهي من اوجع الادلّة
على وجود عالم الملكوت والخلق عاقلون عن ذلك لغفلتهم عن جميع عجائب القلب وعجائب العالم والقول
في حقيقتها من دقائق علوم الكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة على عالم المعاملة لكن القدر الذي يمكن
بفهمك المقصود وهو ان القلب كما مره يجلي فيها الحقائق وكل ما قدر من ابتداء خلق العالم الى آخره
تمتسك في اللوح نقشا لا يشاهد هذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابتهم واللوح كمرآة صوّدت
فيها الصور فلوح وضع في مقابلة المرأة مرة اخرى حل كل واحدة منهما في الاخرى حيث لا يجاري بينهما
فالقلب مرة يقبل فيها رسوم العلوم واللوح مرة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى
حواسه محجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هببت ريح حركت المحجاب ورفعت تلالا في امرأة القلب شي من
عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقذيفة ويدوم لكن نادرا ما دام مستيقظا فهو مشغول بما تورد له الحواس
عليه من عالم الشهادة وهو محجاب عن عالم الملكوت فاذا ركبت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان
صافيا في جوهره وارفع المحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شيء مما يقع صورته من امرأة في مرة اخرى

عن ابن مسعود الرؤيا
ثلاثون حديثا
مثل ان يكره الرجل
وان ارى الرجل
الرجل المسلم رواه الحاكم
وعن ابي هريرة الرؤيا
اشنان وبعون بابا اذ بانها
مثل اتيان الرجل اعمه
وان ارى الرجل استنطاق
الرجل في عرض اخيه
رواه الطبراني
سحمة
المعاملة سحمة
تلاؤ سحمة

اذ ارتفع الجار بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل واليمن الخيال عن تحركه بما يقع في القابض كما
 يقال يقاربه ويبقى فيه انتهى كلامه وقال الشيخ الاكبر محمد بن العربي رحمه الله ان الخيال لا يقف بالنوم
 وهو يعطى الامر على ما هو عليه ويجمع بين الضدين وفيه نظر الحقايق على ما هي عليه اما في حال النوم او الغيبة
 عن الحسن ما يوجب كان وهو في النوم اتم واعلم هذا كلامه رحمه الله وقال الشيخ عبد الكريم الجبلي رحمه الله
 في كتابه المسمى بالانسان الكامل علم ان الروح في الاصل يدخولها في الجسد وحلوها فيه لا تتأرق مكانها
 وتحتها ولكن تكون في تحتها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انها تخل موضع نظرها فاني محل
 وقع فيه نظرها تخلم من غير مفارقة كرها الاصل وهذا امر يستحيل العقل ولا يعرف الا بالكشف هذا كلامه
 والمفهوم من كلامه رحمه الله ان الارواح لها اتصال بالعالم الظاهر والباطن فتأخذ صور الاشياء من العالم
 الباطن او من الاماكن البعيدة وتلقيها في العالم الظاهر وتكلمها فيه فيكون ان كان في اليقظة يقال طما
 اطها ما وان كان في النوم يقال لها الرويا فانهم فان هذا ما فتح الله على من كلامه رحمه الله قال الحكماء
 ان الرويا من اتصال الروح بالجردات بطريق العكس لان الجردات من عالم الغيب وكذا الروح من عالم الامر
 وهو عالم الغيب والملكوت والمناسبة حاصلتها بينهما فالروح في حال اليقظة تستغل بتدبير البدن وتصرفه
 بسبب الحواس الظاهرة فاذا نام الانسان تعطل الحواس وبقى الروح خالدا عن التدبير فضيل الى عالمه
 فيعكس فيه من الجردات صور الوقايع لان الاشياء الكائنة في العالم الباطن هي التي تحصلت في الجردات فيأخذ
 الروح صور الوقايع بالصور المتألي بقدر المناسبة بالمجردات وهي الصفات عن كوردات الجملة وانما
 اطنا الكلام في هذا المقام لكونه من الطف المرام والاعلم بالصواب قال السبع الا قبل الوري ابره خليفته
 والرسول والانبيا امور طريفة لم ارمؤ قد شفي اذ مسس ريقته ناله ان الا كانت طليقة
 ونفسه في رضى المولى رقيقة وكيف يدرك في الدنيا حقيقة قوم نيام تسلو عنه بالحلم
 فبلغ العلم فيه انه بشر وان خير خلق الله عليهم

الفاء والفيضة والنجم اى اذا عرفت ان تفصيل كالاته غير ممكن وقضت بيان الاجمال فاعلم ان مبلغ
 العلم صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فالبلوغ الوصول الى اخص المقصد والانتها واليه والمبلغ اسم مكان
 او مصدر بمعنى مضاف الى العلم مضافة النظر الى المظروف او اضافة المصدر الى الفاعل وهو فروع
 على انه مبتدأ قيل للعلم معنيان خاص وعام فالعلم الخاص له هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع مع
 الدليل وهذا المعنى هو المراد في اصول الدين والاعتقادات والمعنى العام له هو حصول صورة الشيء
 في العقل وعند العالم وهذا ينقسم الى ستة اقسام ظن وشك وطمع وجهل ويقين وتقليد
 لان الصورة الحاصلة من الشيء اما ان يكون مطابقة للواقع او لا فان لم تكن تلك الصورة مطابقة
 للواقع فهو الجهل والكذب وان كانت مطابقة للواقع فلا يخلو اما ان يكون جازما فيها او لا فان كان
 جازما فلا يخلو اما ان يكون مع الدليل او لا والاول هو اليقين والثاني هو التقليد وان لم يكن
 فلا يخلو اما ان يكون احد طرفيه راجحا او لا فان كان احد طرفيه راجحا فهو الظن والرجوح هو الوهم
 وان لم يكن احد طرفيه راجحا فهو الشك وما هو العلم المستعمل في الفروع والاحكام من هذا النوع
 هو الظن والعلم هنا بمعنى اليقين او بمعنى العام الشامل له والظن واللام فيه عوض عن المضاف اليه
 اى علم الخلاق وفيه متعلق باحدهما من المضاف والمضاف اليه والمضاف محذوف بقرينة ما سبق اى في
 حقيقة صلى الله عليه وسلم قوله انه بشر مبتدأ وخبر والجملة خبر المبتدأ والجملة جواب الشكر كما مر
 والبشر بالتحريك ظاهر الجسد وجمعها بشر واطلق على الانسان لظهوره وجملة بخلاف سائر الحيوان التي
 عليها الصوف او الشعرا والعبر ويسمى في لفظ البشر الواحد والجمع وفيه تبيين على ان الناس متشاورون
 في البشرية متفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة لقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
 يوحى الى فالناظم اوحى الى الاول بانه بشر يشترك ابناء هذا النوع في البشرية وانشار الى الثاني بقوله
 وان خير خلق الله عليهم وهذه الجملة عطف على الاولى والحق مصدر في الاصل ثم جعل بمعنى الخلق في عرف
 الفاء

فبلغ العلم كريب
 اضافي

وهو مفرد اللفظ لجمع المعنى ولهذا كره بقوله عليهم قبل جمع البشرية مع الخيرية في مقام المدح مع ان البشرية لا مدخل لها في المدح اشارة الى الرد على من قال ان البشر لا يكون رسولا اولئك على من زعم ان البشر ليس بافضل من الملك او اشارة الى ان الخيرية باعتبار المعنى لا يجوز البشرية اذ هو صلي الله عليه وسلم فيها مع غيره شريك ولهذا جمع بينهما اشارة الى ان البشرية ليست بمنافية للرسالة والافضلية قوله **وانه خير خلق الله عليهم** الواو للعطف على جملة انه بشر وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير الرجوع الى النبي صلي الله عليه وسلم اسماها وخير خبيرها وهو مضاف الى الخلق وهو مضاف اليه والخلق بمعنى المنفوق وهو مضاف الى الله ولفظة الجلالة مضاف **وعليهم** بالجر تأكيد للخلق بقيد الاحاطة والشمول والجمع في الضمير باعتبار المعنى فانه مفرد اللفظ لجمع المعنى لانه بمعنى الخلق والمعنى ان نهاية العلم المنفوقات فيه صلي الله عليه وسلم هو العلم بالشيء **وانه خير خلق الله عليهم** وان غاية المعلوم ونهاية المفهوم والمقصود من جنابه الكريم اظهار العجز عن ادراك كنه ذاته وكمال صفاته وهذه الابيات الثلاثة تفصيل وبيان لقوله اعني الوري واليه علم بالصواب واليه الرجوع والماب قال المسبح **الله اتاه نبيا فهو مستبصر ما لعقل في كنهه ما للفهم ما للفكر ما الفجر مع نوره ما الشمس من القمر ما الظل في جوده ما البحر ما المطر من سماء يطيب او من سماء تخم** **فمبلغ العلم فيه انه بشر** **وانه خير خلق الله عليهم** **وكل اي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم** فلما ذكر ان الوري عاجزون عن معرفة حقيقة ذاته ومحتجرون في ادراك كمال صفاته شرقي في المدح فقال **كل اي الواو عاطفة وكل بالنصب** او بالرفع عطف على اسم ان الاولى والثانية عطف المفرد على المفرد او هو فروع مبتداه وجملة اتصلت خبره وجملة عطف على جملة ان الاولى والثانية ولفظ كل هنا افرادي اي كل واحد واحد من الآيات ومن شأنه اذا اضيف الى المعرفة يكون لاحاطة الاجزاء نحو

ن كما الامة
المتعلق بالنبى ارسى

اقلت

اقلت كل الرغيف واذا اضيف الى التكررة يكون لاحاطة الافراد كما صنفان مضاف اي اجمع آيات الرسل والآي بمدة الهزة جمع آية او مرخم منها بمعنى العلامة على الشيء وآيات الرسل معجزاتهم الخارقة للعادة الدالة على رسالتهم ونبوتهم فيكون علامة على ان ما ادعاهم من عند الله تعالى او التنوين للتعظيم اتي الرسل الكرام بها افعال ما مضى من الاتيان بمعنى المجيء والرسل بضمين وبالسكون لغتية وبهما قرئ في التنزيل فاعل اتي جمع رسول بمعنى رسول من الله تعالى الى الخلق والكرام بالكسرة جمع كريم بمعنى مكرم ومعظم من عند الله تعالى صفة كما شفه مادحة للرسول واللام في الرسل للاستغراق والجار والمجرور متعلق بالاتيان والباء للتعدية او المصاحبة والضمير عائذ على الاء والجملة صفة اي فانما اتصلت من نوره بهم الفاء دخلت في خبر المبتدأ لكونه متضمنا للمعنى الشرط لان المبتدأ اذا كان اسم موصول بفعل وظرف او كان نكرة موصوفة باحد مما يكون متضمنا للمعنى فيجوز دخول الفاء في الخبر كما هنا وكلمة انما موضوعة لافادة المحصر في الجزء الاخير من الكلام فيقول القيد الاخير منزلة الواقع بعد الايكون هو المقصود عليه المراد بالجزء الاخير ما يكون من متعلقات ذلك الكلام بالذات حتى لو كان من جملة قيود الكلام موصول يشتمل على قيود او موصوف بصفة وهي جملة تشتمل على قيود فالمنزلة المستثنى هو ذلك الموصول او الموصوف لا القيد الاخير من قيود الصلة او الصفة كذا ذكره عضد الدين رحمه الله فالمقصود عليه هنا من نوره اي ما اتصلت تلك الآيات بهم الا من نوره صلي الله عليه وسلم لان شئ اخر او لا من نوره غيره فيكون من قبيل قصر الصفة على الموصوف افراد او قلبها والاتصال فضلا لانقطاع من الوصلة وفاعل رجع الى الآيات ومن نوره بهم متعلقا بالاتصال والباء بمعنى الى والضمير الاول راجع للنبي والثاني للرسول عليهم السلام والنور والضياء مترادفان وقيل النور اقوى لقوله تعالى الله نور السموات والارض وقيل بالعكس لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى ان جميع ما اتى به الانبياء الكرام والرسول العظام من الآيات والمعجزات تشعلة

وضعت

مقبولة من نوره صلى الله عليه وسلم وما اتصلت تلك الايات اليهم الامن نورا فضاله وجوده
 وكما ان معجزات الرسل والانبياء اشعة من انوار كماله فكذلك كرامات الاولياء قطرة من بحر فضل
 واحسانه وقد قال العلماء رحمهم الله ان كل ما جاز ان يكون معجزة للنبي عليه السلام جاز ان يكون
 كرامة للاولياء وقد انقطعت معجزات سائر الانبياء وكرامات امهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
 واما معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وكرامات امته باقية الى يوم القيامة فان كرامات الاولياء
 من معجزات الانبياء والمراد بنوره صلى الله عليه وسلم روحه الشريف كما ورد في الحديث اول ما خلق
 نوري وفي رواية اخرى روعي فان روحه صلى الله عليه وسلم مبدء الموجودات ومنه قبل سائر المخلوقات
 الفين والكمال على قدر استعدادهم والاعلم في صدر البيت في ذكر الآي والرسول مقابلة الجمع
 بالجمع فيكون من انقسام الاحاد على الاحاد قال المسبح اعد ملكة العليبا باطنها
 فكان نذرها في وسط مفرها وقا من حفرة المولى باقرها من النبوة مبدءا غير منتهيها
 وهو الذي قد اتي ختمها لمؤكدها وكل اي اتي الرسل لكرامها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمسه فضلهم كوكبها يظهر ان انوارها للناس في الظلم
 لما بين ان آيات الانبياء والرسل مقبولة من معدن نبوته ورسالة عليه السلام خلا بقوله فانه شمسه
 الفاء للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير العائد الى النبي عليه السلام اسمها وشمسه
 خبرها والجملة تعليل للاتصال في البيت السابق وفي جمل الشمس على الضمير الرجوع عليه السلام تشبيه بليغ
 كما في زيارته واصافة الشمس الفضل بانية من قبيل اضافة التشبيه الى المشبه وقال بعض الذين روى الله
 الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة مباينة في الاختصاص على حد رجل صدق والاصل رجل صادق
 فعول الى المصدر ثم الى الاضافة فغى الصفة الصدق منسوب الى الرجل وفي الاضافة بالعكس واصافة الموصوف
 الى المعنى المشق منه الوصف للمبالغة في ثبوته له وذلك انه لا يضاف اليه الا اختصاصه واشتهاره بذلك وفي

ارادوا العليبا الجنة كجنت
 وارادوا العليبا مقامه كجنت
 والكوكب الجماعه منه

واضافة الشمس الى الفضل انحصار في

تشبيه

تشبيه الفضل بالسماء في علو القدر ورفعة الشان استعارة بالكناية وانبات الشمس تشبيهية انكلي
 كوكبها مبدءا وخبر والجملة صفة الشمس بجمع راجع الى الرسل والضمير المفرد للشمس
 والكوكب جمع كوكب وهو النجم واصافةها الى ضمير الشمس للمصاحبة وفيه ايضا تشبيه بليغ بخبر
 اداة التشبيه وصح الكافي اي هو كالشمس ومعها الكوكب ونورا كوكب مستفاد من نور الشمس لانها جمع الانوار
 فعند تشبيه الشمس بالكوكب انوارها فاذا طلعت الشمس حمل انوار الكوكب وجمعها الشمس فالانبياء
 صلوات الله عليهم كانوا في الاضمة السالفة يظهر ان شمسه نبينا صلى الله عليه وسلم معجزة فغندر
 شمسه نبينا صلى الله عليه وسلم اضمحل سائر الشرايع والاديان ونسخت الاحكام والآيات وجمعت
 الانوار والاضواء ورفعت ظلمة الكفر والاهواء فلان نور الانوار مشكاة الشريعة المحمدية صلوات الله
 الى آخر الزمان يظهر ان انوارها اي الكوكب يظهر ان انوار الشمس او انوار انفسها فالضمير البارز اما
 للشمس كما هو الظاهر والكوكب اتي بضمير جمع المؤنث نظر الى الكوكب المشبهة بالانوار والافعال القياسية
 نظرا الى المشبهة والجملة مستأنفة لبيان وجه التشبيه واصفة الكوكب بالانوار في تقدير الانفعال
 اي كوكبها او تكون الجملة محتملة بها فلا يندر المطابقة كما مر وحال منها على قول من جوز الحال من
 والخبر وانوارها مفعول الاظهار وقوله للناس متعلق بالاظهار واللام للجنس يظهر ان انوارها
 الجنس فقط بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه مبعوث الى كافة الخلق كما ذكرنا وقوله في الظلم جمع ظلمة
 وصح ضد النور متعلق بالاظهار او بخبر وهو صفة الناس او حاله منه شبه علوم الانبياء عليهم السلام
 بالنور في هتداء الناس بها الى طريق الحق سبحانه ونهاي وشبههم بالناس وطغيانهم في الكفر والعدو
 بالظلم استعارة بين مرتين وفيه تلميح وصح ان الرسل عليهم الصلوة والسلام لما يكونون مبعوثين
 الى جميع الناس بل كان كل واحد منهم مبعوثا الى جماعة خاصة تشبههم بالكوكب المظهرة انوارها على
 مقدار مخصوص وقيد الاظهار بكونه في الظلم ليفيد بقا بعض الظلم التي هي شرط ظهور انوار الكوكب

مستفاض

على ما نشاهد في الفتح بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لما كان مبعوثا الى كافة الخلق كما ذكرنا
 لم يجمع ظهور انواره الى قيد بشرط ولذا نسب بالشمس التي تظلم انوارها ظهورا تاما من اجل الجمع الظلم
 بالكلية والجمع بين النور والظلم مطابقة وفي مقابلة الجمع بالجمع انقسام الاحاد على الاحاد في قوله
 انوارها والظلم والمعنى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا يظهرون انوار شمس نبوة محمد صلى الله
 عليه وسلم واحد بعد واحد الى وقت طلوع شمس نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعت جميع جهات الانوار
 والاضواء من الحسن والكمال فسرعة صلى الله عليه وسلم جامعة لجميع الشرايع كما ان الشمس جامع لجميع
 الانوار والاضواء والله اعلم وفي بعض النسخ القديمة وقع هذا البيت في هذا المحل وهو هذا
 حتى اذا طلعت في الكون غم هدى صا العالمين واحيت سائر الأمم
 وشرحه على سبيل الاختصار ان حتى اجارة متعلقة بظهور وغاية له معنى الى واذا ظفر من الظفرة
 الزمانية متضمن للمعنى الشرط خافض لشرطها منصوب بحبابها وطلعت فعل الشرط وفاعله ضمير الشمس
 المشبهة بالنبي صلى الله عليه وسلم والشمس معنث سماعي ولهذا انت الفعل المسند الى ضميرها وفي الكون
 متعلق بطلعت والكون عبارة عن عالم الوجود وعم فعل ماض جواب اذا وهدي لها فاعله والضمير
 للشمس ايضا والهدى والهداية الدلالة على الطريق الموصلة الى المقصود مضاف الى الضمير والعالمين
 مفعول جمع العالم وهو اسم لا سوى الله تعالى وجميع السلامة باعتبار تغليب الانسان على غيره
 وسبب ما سوى الله تعالى عالم لا يكون علامة دالة على وجوده تعالى جل جلاله واحيت عطف
 على عم وفاعل ضمير الشمس وفيه استعارة تبعية لانه نسبة الدلالة الموصلة الى المطلوب بالحياة في كونها
 جهتي نيل المطالب وحصول الأرب ثم سرت الاستعارة في الفعل تبعية المصدر وسائر منصوب مفعوله
 والسائر اليه وفيه اطلاق الكل واردة الجزء مضاف الى الأمم والأمم جمع امة مضاف اليه والأمة
 بالضم والكسر الدين والطريقة والنوع والسنة ومعنى احياء سائر الأمم امان يكون المراد به اقامة الاجابة

وهو من الشرح ما تقدم
 من الشرح والاداء علم

فيكون

فيكون من اطلاق الكل واردة الجزء كما مر اوجع الأجمع باعتبار دفع العذاب عنهم في الدنيا بركة
 صلى الله عليه وسلم قال المسيح الله قد ان يجلا عياهاها فارسل الرسل فانجابت سمعها بها
 انوارها فلا تخص عجايبها لكن خير انوار في الاصل صاحبها ومن ضيا نور ترهوا نور فيها
 فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم
 اكرم اكرم خلق نبي لانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر مشتم
 اكرم على صيغة الامر للحاخر من الاكرم وهو فعل تعجب له فعلا موضوعا لانشاء التعجب اكرمه على وزن
 الماضي واكرم به على وزن الامر للحاخر غير متصرفين لليجي منهما المضارع والامر والنهي والجمع والتنشئة
 وغيرها كحسني ونعم واعرابها ما ذكره بمعنى شئ مرفوعة محلا مبتدأ عند سيبويه والجملة من الفعل
 والمفعول خبره وعند الاخفش ما موصولة والجملة صلتها والموصول مع الصلة في محل الرفع مبتدأ
 والخبر محذوف اي الذي اكرمه شئ عظيم واعراب الثاني عند سيبويه اصل اكرم به اكرم زيد بصيغة
 من الاكرم والهزة الصبر ووق اي صارت اكرم ثم نقل من صيغة الاخبار الى الانشاء وزيدت الباء
 في الفاعل كما في قوله تعالى وكفى بالبدن شهيدا وعند الاخفش فاصله اكرم زيد على صيغة الامر للحاخر من الاكرم
 وفاعل مستتر فيه والمأمور كل احد يتوجه اليه الخطاب والباء زائدة في المفعول كما في قوله تعالى
 ولانلقوا بايدكم الى التهلكة وهذا هو الاصل وهو غير وارد في الاستعمال وانما المراد التعجب من اكرم
 او من حسنة او غير ذلك فاذا عرفت هذا فقول اكرم خلق نبي فعل تعجب وخلق بالفتح فاعله والباء
 زائدة في الفاعل عند سيبويه وعند الاخفش فاعله مستتر فيه وخلق مفعوله والباء زائدة في المفعول
 والجملة مستأنفة للمحل طمان الاعراب لان المراد بها التعجب من اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم ترغيبا
 للامة في الاقتداء به والكرم يستعمل لشيء النقاير والوصف بجميع المحامد وقدير به العفو عن الجاني
 والاحسان الى المسمى والسوق بالانعام وقدير به طهارة الاصل وشراف النسب وعلو القدر والمراد

الغيب الظلمة والاختيار
 الاعتدال والرهول الزيادة
 والناقبة الامة

بالحق الخلق اي وجوده الخاص به من الروح والجسد والخلق مضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو فعل بمعنى الفاعل ان كان من النبأ بمعنى الخبر وبمعنى المفعول ان كان من النبوة بمعنى
الريوة وقد صار هذا امثاله علما عليه صلى الله عليه وسلم بالعلبة والنورين في الملتصق فالبني بمعنى الخبر
عن الحق سبحانه وتعالى وقد مر بيان مرارا واصلا بنبي بالهجرة قلبت الهجرة باء واو غمت الباء في الباء
فصار نبي يشهد بالبياء لانه من النبأ وهو اللام بمعنى الخبر قوله زانه خلق زان فعل ماض من
زان يزين زينته وزينته والضمير مفعول وارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلق بضمين فاعله والمراد
بالخلق مكانم الاخلاق والاصناف الروحانية والمعاني المستحسنة كما ورد في الحديث بعثت
لائمهم مكانم الاخلاق والخلق مفرد والمراد به الجنس كما في الآية وانك لعلى خلق عظيم والخلق
السيجية والطبيعة اي زينته وحسنه وزاده حسنا خلقه العظيم وطبعه الكريم والجملة صفة خلق او نبي
وفائدة الوصف القصد الى ان كماله حسن الصورة بانضمام كمال حسن السيرة ليزداد حسنا على حسن
وكمالا على كمال فكان حسن الصورة الكسبي من حسن السيرة فاضى الى الغاية الموجبة للتعجب بالحسن
مشتغل الجار والمجرور متعلق بمشتغل الموحى وهو بالجر صفة بعد صفة للنبي والحسن الجمال والاشتمال
الاحاطة بالشئ اي هو صلى الله عليه وسلم ثم محاط بالحسن من جميع الجهات وفي تشبيه الحسن
بالناس المحبب بالشئ استعارة بالكناية وذكر الاشتمال قرينة لها قوله بالبشر متشبه اعز الاول
والبشر كسر الباء طلاقة الوجه وبشاشته ومتشبه صفة بعد صفة للنبي ايضا من الاتساق وهو الا
من الوسم بمعنى العلامة وقيل الاتساق بالشئ الاتساق به مع ظهور اثره عليه والاشتمال به اي هو
صلى الله عليه وسلم معلم ومتصف بطلاقة الوجه وبشاشته كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ان نعت نبينا صلى الله عليه وسلم في التوراة الحمد الضمير كالتعال كيركب البعير ويلبس الخيل ويجزي
بالكسرة سيفه على غاتقه والمعنى ما كرم هذا النبي صورة وسيرة فانه من زين بالخلق العظيم ومشتغل
بالحسن

والجملة صفة لاضاف
والنصف اليه

متشبه
كلمة
منصف
الحمد
الكرم
الحسن
المحبب
استعارة
وذكر

بالحسن القديم ومتشبه ومتصف بالبشر السيم وهو الرؤف الرحيم لطيفة قال الامام الرضا الاصمغني
رحمه الله الزينة ثلاثة زينة نفسية كالعلم والاعتقاد الحسنة والاحراق المستحسنة وزينة
بدنية كالقوة وطول القامة مع الاعتدال وحسن الصورة وزينة خارجية كالمال والجاه والاولاد
والله اعلم بالصواب قال المسبوع الله من الدنيا الخير مستبق على لسان نبي وجهه طلق
والشمس من نوره والبدن والخلق والشمس من ربحه في الاقرب يعقب روض النور زهر
والحبا ورث الكرم خلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متشبه
كالزهر في ترفي والبدن في شرفي والبحر في كرمي والذفر في عجمي

الطلاقة النفاثة في الروح
والخلق الخور والاعتقاد
الاذن في من الطيب
بالمشي ويقوع منه

الكاف بمعنى المثال او حرف جر متعلق بخدوف صفة بعد صفة للنبي او حال منه او من مفعول زان او من ضمير
مشتغل او متشبه او خبر مبتدأ محذوف اي هو مثل الزهر او كاشن كالزهر والجملة اما صفة او حال ايضا والزهر
والزهر بالتسكين والتحريك جمع زهرة بالتسكين والتحريك ايضا ويجمع الزهر على ازهار وجمع الجمع
ازهير وهو نور الشجرة وزهرة الدنيا نضارتها وبهجتها وحسنها والزهر بالضم البياض
والحسن وقد زهر كفرح وكرم وهو ازهر وفاطمة الزهري والجمع منهما زهر بالضم والسكون
وفي ترفي متعلق بالكاف ما فيها من معنى التشبيه او صفة او حال من الزهر من ترفي يترق ترفا كفرح
يفرح فرحا اذا تسعم فان الترف اللطافة والنضارة والطراوة والنعمته قال القاضي عضد الدين
في شرحه في ترفي اي نعمته وطراوة وهو متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف والاولى ان يجعل
فرد المشبه بصفة له او حال منه اذ نعمته النور وطراوته انما تكون اذا لم يأخذ في الذبول واليبس
ووجه التشبه حينئذ التسعم اللأم والرقية وحسن المنظر وغير ذلك ليكون التشبيه على وجه مستغرب
يتعجب منه هذا كلامه والبدن في شرفي عطف على كالمزهر في ترفي والبدن القليلة الاربعة عشر سم

اذ تسعم كرمي

عطف

بور الى الشئ اسرع اليه
وبا به دخل وبادر اليه مثل
واستدروتهاد رتسا ربع اليه
وسمى البدن بورد المبادرة الشمس
بالطول في ليلة الاربع عشرة كانه
بجها بالبعث وقيل سمى به لقوامه كمال نوره

الكوكب باعتبار كماله وغلبته بفرده وظهور خواصه المحسنة وسلامته من الفحوس وهو بيان لوجه التشبيه
والاولى جعله قيداً للتشبيه به ايضا فوجه التشبيه حينئذ الاستفاضة من الاعلى والافاضة من الادنى وحسن
الصورة وعلو المرتبة ورفعة المنزلة وغير ذلك من الامور المستغنية فنسب في القمر على سائر الكواكب الليلية
وشرفه صلى الله عليه وسلم على سائر الخلائق وهذا المصراع اشارة الى حسن صورته كما ان المصراع الثاني
اشارة الى حسن سيرته صلى الله عليه وسلم والبخري كرم عطف على المذكور قبلة والبحر الماء الكثير ويطلق
على الغير بطريق التشبيه كما هنا والكرم الاحسان الى الغير بلا غرض والابوض ووجه التشبيه في البحر مجازا
لان المراد به عموم الانتفاع بالسهمولة وروى انه جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
انشدته شعرا تذكر فيه ايام رضاء صلى الله عليه وسلم في قبيلة هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسمائة
الف الف قال ابن دحيه هذا نهاية الجود والكرم الذي لم يسمع بمثله والذهر في عموم عطف ايضا على
ما قبله والذهر بالسكون والحركة الزمان مطلقا كما قال الشاعر ان ذهرا يلف تقبلي بليلي واظهر
لزمان بهم بالاحسان وقيل الزمان الطويل الممدود والامر الممدود وقيل الفاسنة وقولهم
كقولهم ابد ابد ودهر دهاير اي شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار نهار ويوم ايوام وساعة سواعا والذهر
ايضا النازلة والهبة والعادة والغلبة واسم من الاسماء الحسنى كما ورد في الحديث لا تشبوا الدهر فان الله
هو الدهر لانهم كانوا يضيفون الحوادث اليه فيقول لهم لا تشبوا الدهر لاجل الفعل فان ذلك الفاعل
هو الله تعالى يفعل بكم ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يستل عما يفعل وهم يستلون والجمع الادهر والادهر والذهر
بفتح الدال الملحق الذي يستند الحوادث والذهرى بالضم المسمى وقال ثعلب عما جميعا منسوبان
الى الدهرى وهو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر الخبز والبعث والهم جمع الهمة بالكسر والفتح
القصد والعزم على الشيء والامور العظام وفي الحديث علو الهمة من الايمان وجملة صلى الله عليه وسلم
اعلى الهمم كما قال فيها حسبا بن ثابت في مدحه صلى الله عليه وسلم لهمم كهمم لامتهم لكبارها

وجملة الصغرى اجل من الدهر ومعنى البيت انه صلى الله عليه وسلم مثل الزهر في اللطافة والبر
في الشرافة والجر في الكرامة والذهر في الهمة وهذا غاية المدح ونهاية قال انس رضي الله عنه
ما مسست حمريرا ولاديا جالين من كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفق عليه والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم كامل في ذاته وجميع صفاته والله اعلم بالصواب قال السبع الدجاعة عونا للمعريف
في كل حالاته سيرا للمكتشف آيات تشبه المروى عن سلف لطفًا وحسنًا ومتهما بالمعترف
وعزما الفت الكفار في نكف كالزهر في تزق والبدري في شرف والبحر في كرم والذهر في همم
كأنه وهو فرد في جلالاته في عسكر حين تلقاه وفي حشمه
كأنه كان حرق من الحروق المشبهة بالفعل والضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها
وهو فرد مبتدأ وخبر والواو للحال والجملة حال من مفعول تلقاه او من اسم كان وفي جلالاته
اي في عظمته متعلق بقره وهذا البغ من جعل كلمة في للتعليل لدالاتها على ان العظمة كالظرف المحيط
بالمظروف لتوفره وكثرة والفرد الواحد غير مصحوب بغيره اي هو صلى الله عليه وسلم منفرد في عظمته
بجيت لا يشترك فيها احد وفي بعض النسخ من جلالاته فتكون كلمة من للتعليل لمضمون الجملة قبلها
ومتعلقة بما تعلق به الخبر والتشبيه المستفاد من الكاف او بالنسبة الموجودة بين المبتدأ والخبر
وقدم التعليل على الخبر لان ارادة اثبات الحكم معللا او وقع في النفس وقيل كلمة في بمعنى مع اي مع جلالاته
وهذا هو وجه التشبه وقدم على التشبه بلزادة قوته في التشبه والقصد تشبيهه منفراد بنفسه محموبا
بالجيش في الهبة والوقار والعظمة وذلك في التشبه اقوى وفي عسكر ظرف مستقر خزان والعسكر الجمع
الكثير من كل شئ وهو لفظ فارسي وهما بمعنى الجيش والحمد والتعظيم والتكبير حين تلقاه
الظرف منصوب بمتعلق الخبر وبالکاف والحين الزمان مطلقا مضاف الى جملة تلقاه وهو فعل مضارع
من الملاقات اي المقارنة وفاعله ضمير الخطاب العام ومفعوله الضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة

الفت المعين
والمعريف المحزون
والمكتشف المستر
والنهل عين الماء
والغفر في الاخذ منه
بالكف منه

مضاف اليها للظرف وفي حسنتهم عطف على في عسكركم والحمد لله في الاشباع وفي بعض النسخ وفي بهم بدل الحسنتم وهو جمع بئمة كئمة بمعنى العسكرا والفرسان فيكون مرادها في الاول في المعنى وحل البيت هكذا كان صلى الله عليه وسلم في عسكركم وفي حسنتهم من جلالته وعظمتهم حين تلقاه منفردا وما فيه من التقديم والتأخير انما هو لاجل النظم وهذا البيت لرفع وهم يتوهم من البيت السابق حيث وصفه بكمال اللطافة المناهية للهيبته والشجاعة عادة فاستدركه بهذا البيت وعلى هذا فجملة البيت جواب عن سؤال مقدر كان قبل اذا كان حاله في اللطافة ما ذكرت فكيف حاله في الهيبته والشجاعة فاجاب كانه وهو فرد الى والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لغاية جلالته ونهاية عظمتهم وعلو شأنه ورفعة وكمال مهابة في النفوس وشدة ابرهته في العيون بحيث اذا تبره حال انفراده عن تابع وحين افتراذه عن صاحب كانه كاش في عسكركم عظيم عظمة وابهته العيون والانظار ويندهش في كمال عيبته قلوب اولى البصيرة والابصار صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمسلمين واتباعهم المعين والله اعلم قال المسيح الله شاهدهم حسنتهم حتى اصطفاه ختما في رسالته ونزل الذكر في معنى مقالته وان بدو وهو زهوي في غلالته ترى الصناديد يخشون من رسالته كانه وهو فرد في جلالته في عسكركم حين تلقاه وفي حسنتهم كاتفا للؤلؤ المكنون في صدق من معدي منطلق منه ومبتسم لما دفع التوهم الناشئ من البيت السابق بالبيت اللاحق معاد الى الاسلوب الاول من بيان لطافة صلى الله عليه وسلم ولما بين لطافة ذاته شرع في لطافة كلامه فشبّه اللؤلؤ بكلامه تشبيها مقلوبا فقال كاتفا اللؤلؤ كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل مكفوف عن العمل بما ذكرها مجرد التشبيه واللؤلؤ مرفوع على انه مبتدأ جمع لؤلؤة وهي الدر التي تخرج من البحر الملح وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فقبل باعتبار التغليب وجمع على اللؤلؤ ايضا وبايعه اللؤلؤ بالتشديد

الابنة العظيمة والبهجة
والكبر والنفوس قانوس
ينصهر الى بلع والغالة
بالكسر القميص ليس
تحت الذرع والصداد
الكاثر واليسانة
الشجاعة منه

والقياس للؤلؤي والمكنون اي المصون والمستور صدقة اللؤلؤ من كنهه يكتمه كنا ونونا والمنة ستره فان قيل اذا كان اللؤلؤ جمع لؤلؤة فكيف يوصف بالمكنون وهو مفرد قلت انهم المجرى عن التأنيب في وصفه التذكير والتأنيث والجمع يقال النخل باسبق وباسقة وباسقاء في صدق ظرف لغو متعلق بالمكنون والصدق وعاء الدر واحدة صدقة ويجمع على اصداق ايضا وكل شئ مرتفع من حائط ونحوه كذا في القاموس من معدي منطلق منه من ابتدائية بكاش خبر المبتدأ او بيانية لقوله في صدق ان جعل ظرفا مستقرا خبر المبتدأ والمعنى واحد والتشبيه بالبيت ضمني مكتم حيث شبه اللؤلؤ بالكلام على خلاف المشهور فان المشهور عكسه ولم يصرح بالمشبه به وأشار اليه بالمعدن والمنطق وقال بعض الشارحين ان في الكلام استعارة تحقيقية لكن لم يبينها وكان مراده ان اللؤلؤ مستعار للكلام وذكر الصدق الي آخر البيت تجريدها او يكون ذكر الصدق تشبيحا ان جعل منطلقا بالمكنون والباقي تجريدها ان هذا التخرج غير مراد لما مر من ان التشبيه مقلوب ولو قال في الكلام استعارة مكينة لكان له وجه بان شبه اللؤلؤ بالكلام استعارة بالكناية وقوله من معدي منطلق الى آخر البيت تخييل لها قائل والمعدن بالكسر الدال مكان كل شئ مطلقا في اصل اللغة ثم غلب على مكان الاشياء المخلوقة في الارض في العرف العام فيقال معدن الذهب والفضة وغيرها من معدن بالبدعيون بالضم ويعود بالكسر عدنا وعدونا اقام به ومنه جنات عدن لاقامة اهلها فيها دائما ما دامت السموات والارض والمعدن هنا بلفظ التشبيح وحذف النون للاضافة الى المنطق وهو مصدر مجي بمعنى النطق الذي هو الكلام او اسم مكان للنطق وكذا المبتسم بالفتح مصدر مجي بمعنى الاتسام الذي هو اول الضحك او مكان التبسم وادناه المعدن اليها على الاول من اضافة الظرف الى المظروف وعلى الثاني بيانية ومعدن النطق اللسان او القلب ومعدن التبسم

تقول

الشفتان وقوله منه صفة المنطق او حال منه ^{الثاني} والتبسم عطف على المنطق وحذف الظرف من الثاني
 بقية الاول اي ومبتسم منه والتنوين فيهما عوض عن المضارع اليه والمجر والنعظيم هذا وقيل
 اللؤلؤ خبر مبتدأ محذوف اي كلامه اللؤلؤ وعلى هذا قول من معرني منطلق المصفة المبتدأ
 او حال منه وقيل اللؤلؤ مبتدأ والخبر محذوف اي اللؤلؤ كلامه المكنون في صدق وفعله
 من معرني منطلق بيان للصدق والتقدير هكذا كانا اللؤلؤ المكنون في صدق كلامه الكائن او
 من معرني منطلق منه ومبتسمم والاعراب البين الظاهر من المعنى هو ما قلنا اولاً وحكى ان بعضهم
 رأى في المنام ان الصديق رضي الله عنه يزق النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والبيت الذي
 والله اعلم والمعنى كانا اللؤلؤ المكنون في الصدق هو كلامه وتبسمه الخارج من معدن
 لسانه وشفتيه في اللطافة والطلاوة والحسن والنفخارة والله اعلم بالصواب قال المسجع
 الامكنة في ذروة الشرف لما رأى منه من لين ومن عطف وحسن عفو على جان ومعرني
 هو الصديق في الجنات والعرق ومدحه قدر في سائر الصفح كانا اللؤلؤ المكنون في صدق
 من معرني منطلق منه ومبتسمم لا طيب يعدل تراباً ضم اعظم طوبى لمن شق منه وملتمته
 لما فرغ من فضائل ذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم شرع في فضائل مكانه ولطائف مرقده الشريف
 فقال لا طيب كلمة لانا فية الحسن الطيب بالكسر اسم لما يطيب به من العطر مبيح على الفتح لتقنة
 من الاستغراقية في محل النصب اسم لا وهو مع لا جيني على الفتح في محل الرفع مبتدأ ويعدل فعل
 من عدل اذا ساواه وفاعله مسترفية رجع الى الطيب وتراباً مفعوله ومن قال ان تراباً منصوب
 بترج الحافض ومفعول يعدل محذوف اي يعدل نفسه بتراب فقد تكلف ونعسف مع عدم
 والتراب بالضم والكسر مع السكون والتراب بالضم التراب والجمع الاثرية والتراب بالكسر والتراب
 تراب قبره الشريف كما هو الظاهر من التوصيف بقوله ضم اعظم وقيل تراب المدينة المنورة مطلقاً

الزيادة اعلى الشئ والعطف
 الميل الى الشئ والمقتضى
 المذهب والعرف جمع
 الغرة بمعنى الطائفة
 منه

لكن

لكن هذا خلاف الظاهر لان التوصيف بقوله ضم اعظم قريبة دالة على ما قلنا وجملة يعدل
 خبر لاء النافية للجنس او خبر المبتدأ والجملة المنفية لا محل لها من الاعراب مستأنفة لبيان اسلوب
 آخر من المدح ثم ان طيب هذا التراب كمنسب من طيب جسمه الشريف كما قال ابن سينا
 رضي الله عنه ما شمت عنده ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ریح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منفق عليه وكان الاصحاب يعرفون منسب النبي صلى الله عليه وسلم في الازفة من طيب الرحمة
 ومن سائله انه صلى الله عليه وسلم كان كثير العرق وعرقه اطيب من ریح المسك الازفة والعبر
 جبلة وان لم يمس طيباً وروى ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخذت تراباً من تراب قبره
 صلى الله عليه وسلم بعد ما دفنوه فتمتته ثم انشأت تقول ماذا علي من شتم تراب احمد ان لا تبتم
 مدى الزمان غالياً صبت على مصائبك لوانها صبت على الايام حزن ليارنيا
 وقال محمد بن حرب اطلال ابيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فترت وجلسته بخذة فجا اعرابي
 فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى قد ازل عليك كتابا صادقا وقال فيه ولوانهم اذ ظلموا
 انفسهم الية والى حينك مستغفراوبك من ذنوبي مستغفعا الى ربي ثم بكى وانشأ يقول
 يا خبير من دفنت بالقاه اعظم فطاب من طيبه من القاه والاكم نفسي الغدا لقبر انت ساكنه فيه العقال
 وفيه الجود والكرم ثم استغفر وانصرق قال محمد بن حرب الهلال فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول الحق الرجل وبشيرة بان الله تعالى غفر له فاستيقظت فطلبتة فاجودة وقيل ان هذا
 من الجنة تعظيها واكرامه صلى الله عليه وسلم كما حكى انه لما حضر وقبره سلم بن عبد الله التستري
 من المشايخ الصوفية رحمه الله كان يقول منه راحة المسك وهذا المعنى في الانبياء من باب الاولي
 وقال بعض الشعراء ان راحة التراب باعتبار المحبة فان تراب ارض الحبيب عند المحب اطيب من كل
 وانفع من كل كحل قوله ضم اعظم اي جمعها ومستها الى نفسه فضم فعل ما ضم الى الجمع

وفاعلة خبير التراب وانعظم بالانصب مفعول جمع العظم والجملة حصة ترابا و اراد بالاعظم ذاته
الشريفة من قبيل اطلاق الجوز و ارادة الكل مجازا مرسل لان لمحمود الانبياء حرام على التراب
فانه صلى الله عليه وسلم في قبره بجسده وكذا سائر الانبياء و احياء في قبورهم باجسادهم كما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ان موسى عليه السلام يصلي في قبره وكذا اجساد الشهداء
حرام على الارض قيل والحكمة في ذلك ان التراب يمر على جسد الانسان ليطهره والانبياء و
عليهم فيجتاهون الى التطهر واختلف العلماء هل السماء افضل او الارض افضل فقال بعضهم
السماء افضل لانها مقر العرش والكرسي وقال الآخرون الارض افضل لانها محل العبادة
والتكليف ومهبط الوحي ومدفن الانبياء والخلاف في غير قبره الشريف مما ضم اعظم صلى الله عليه
فان قبره الشريف افضل من السماء حتى العرش والكرسي اجماعا والله اعلم قوله طوبى لمن تشق
منه وملتئم في القاموس الطوبى الطيب وجمع لطيبه وتانث الاطيب والحسن والخير والخيرة
وشجرة في الجنة او الجنة بالهندية كطيبى وطوبى لك وطوباك لقمان انتمى كلامه وقال الاضهرى
في شرحه الطوبى مصدر كيشري قال عضد الدين رحمه الله طوبى كقضى من الطيب قلبت اليباء واوا
لضمه ما قبلها وهو مبتدأ على حد سلام عليك او صفة لمبتدأ محذوف في اى حاله طوبى وخبره
لمنتشق ومعنى طوبى لك اطيب الميمنة لك وقيل معناه اصبت خيرا على الكناية اذا اصاب الخبير
مستلزم اطيب العيش ومصحح لان يقال في حق المصيب خبير طوبى لك فاطلق اللازم و اراد
الملزوم وهذا التركيب يستعمل اخبارا وانشاء في معنى التعجب والتعنى الدعاء بين هذا الكلام
فيكون الكلام جملة مسانفة دعائية وقيل طوبى للتمنى صفة تراباى مقولا في حق طوبى ومنتشق
متعلق به والاول اظهر وقيل منادى حذف منه حرف النداء اى يا طوبى والمنتشق اسم فاعل
من الانتشاق بمعنى الشتم وقوله منه متعلق به وكذا الملتئم اسم فاعل من الانتقام بمعنى التقبيل

وحذف

وحذف المتعلق منه بقريته الاول وفي بعض النسخ وقع ملتئم بك ملتئم فيراد بالمنتشق
التراب العابر وبالملتئم المقيم المجاور والله اعلم والمعنى لاشئ من جنس الطيب والعطر
يساوى تراب قبره الشريف فطوبى والخصلة الطيبة لمن انتشق وشتم وقيل شيئا
من ذلك التراب الشريف فانه يفوز بسعادة الدنيا والاخرة ويحصل له جميع المراتب العاجلة
والآجلة فائدة قال القاضى عياض في الشفاء وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة
من المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها لما روى عن ابن عمر رضى الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارنى في المدينة محسبا كان في جوارى وكنيت له شفيعا
يوم القيامة وفي حديث آخر من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى في حياتى وقال ابن حجر المكي
في تحفة الزوار في توسل الزائر بالنبي في جميع الاحوال ان استقبال الزائر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلامه عليه والدعاء عنده والاستمارة منه من اجل المرتب يحصل للزائر جميع المراتب لان صلى الله
عليه وسلم في قبره فان السؤال وطلب المبدء منه صلى الله عليه وسلم كما يجوز في حال حياته يجوز
بعد وفاته وفيه وودت الاحاديث وكيفية الزيارة روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من
ان يأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهره الى القبلة لتستقبل القبر الشريف
بوجهك وتقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته واما زيارة القبور مطلقا والتوسل بالصالحين
والاستمارة منهم فقد اجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال واختلفوا في النساء
كما حواه النووي رحمه الله بل قالت الظاهرية بوجوبها للرجال مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فرواها فانها تذكركم الآخرة وفي رواية فرور القبور فانها تذكر الموت وسبب النهي قرب العهد
بالجاهلية وكلماتها وعن احمد بن حنبل رحمه الله روايتان في حق النساء فكرهته في رواية وغير

صرح بعض المتقدمين بكفرها كالامام ابي حنيفة وغيره وقالوا ان الاحاديث الدالة على الكفر
من حديث مسلم قال صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لاني فلم يأذن لي واستاذنت
ان ازور قبرها فاذن لي وحديثه ايضا ان ابي واياك في النار للرجل الذي سئل عن حال ابيه
بانها معارضة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث الاعرابي الاطمينان
وبجواز ورودها قبل علمه باحوال اهل الفترة وبامكان احيائها بعد ورود هذه الاحاديث
وقد صح جماعة من الحفاظ كالقريظي وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرها حديث ان ابويه
صلى الله عليه وسلم احيها الله تعالى له فامناه اكرامه وخصوصيته ونقل السبوطي وغيره
عن الائمة كالامام مالك والشافعي واحمد رحمهم الله ما هو صحيح في ايمان الولدين قال الناظم
في الهزلية في بيان هذا المعنى في الموضوعين وانا ذكرته مع الغميين لبعض الافاضل من شراحها
نصب الله منصب العز تحتها لك حتى صار العلامة تحتها وبطهر الاصول نعت نعتا
لم تزل في ضمائر الكون تحتها ذلك الائمة والاباء انت برنار وفي رحيم
طبعك الجود والسخاء حليم قواني للانام منك حكيم ويرا لوجود منك كريم من كريم اباءه كرماء
قال شارحها طهر الله هذا النسب يغ من سفاح الجاهلية لان المرأة منهم كانت تسافح الرجل
مده ثم تزوجها ولم يزل ينقل من الاصلا بالطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى من هذا وكان
انفسهم سببا وقهرا وحسبا ليس في آباءه سفاح وكان ابا النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم وحووا
عليها الصلوة والسلام ليس بهم كافران الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر
بل الكافر نجس كما في قوله تعالى انما المشركون نجس فان آباءه كرام وامهاته طاهرات وانما كانوا
في زمن الفترة في حكم المسلمين لانه ما بلغتهم دعوة نبي من الانبياء وان ابويه صلى الله عليه وسلم
عبد الله وائمة من اهل الجنة لانها اقر بالمختارين له وهذا هو الحق وانفق العلماء على ان اهل الفترة

لا يعقبون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقول آخر ان الله تعالى احيها
له فامناه خصوصيته لها وكرامته له صلى الله عليه وسلم هذا كلامه قال القريظي ان فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تنوالي الى حين وفاته فيكون هذا مما فضل الله تعالى واكرم
وليس احياءها بما تمتع شرعا ولا عقلا ومن الجائز ان يكون الايمان متأخرا عن تلك الاحاديث
المتقدمة فلا تعارض قال ناصر الدمشقي حيا الله النبي مزيدا بفضل علي فضل وكان به رؤفا
فاحيا الله وكذا اياه الايمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم بقدير وان كان الحديث ضعيفا
قوله يا طيب مبتدأ منه وتختتم النداء هنا التعجب لا ينادى بالالعلاء او المنزل منزلة والعز
اذا استعظم شيئا ناداه على سبيل التعجب وقيل النداء محذوف اي يا اولي الاباب انظر واطيب ابتداء
وانتهائه اي مجموع احواله فانه قد يذكر طرفا الشيء ويراد مجموع والحاصل ان النداء في امثال هذا
المقام الما لجزء التعجب او يقدر بعده منادى بمعونة المقام فياء حرف نداء وطيب مبتدأ منادى
منصوب بمضاف والمبتدأ مضاف اليه وفي بعض النسخ مفتوح بدل مبتدأ والمعنى واحد ومنه
صفة مبتدأ والضمير للعنصر والنبي ومختتم عطف على مبتدأ ويقدر بعده لفظ منه ايضا بقرينة
وهما على لفظ اسم المفعول اما مصدر ميمي او اسم زمان او مكان والمبتدأ اشارة الى المولد
والمختتم اشارة الى الممات وفي ذكرهما مرعات النظر والمعنى ظهر مولده صلى الله عليه وسلم من اول
الطيب وعنقه اللطيف يا طيب الابتداء وحسن الانتهاء ومولده صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع
الاشرف عشرة ليلة خلت من ليلة الاثنين عام الفيل وفي تلك الليلة نبي وفيها توفي كذا في الخصائص
وذكر في تاريخ الخميس في نفس النفس صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين نصف النهار لاثني عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين واستنبت يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة

يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء في مكانه الذي
 توفي فيه صلى الله عليه وسلم وكان عمره حينئذ ثلاثاً وستين سنة والله اعلم فائدة ذكره السيوطي
 في المحاضرات قال ما تعلم قبر نبي من الانبياء الاثلاثة قبر اسماعيل فانه بالجحش الميزاب بين
 الركن والبيت وقبره فانه في حقف من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تسمى
 وموضوعه اشده الارض حر او قبر النبي صلى الله عليه وسلم فان هذه قبورهم بحق وفيما ذكره السيوطي
 نظر لانه ان كان ثبوت قبورهم هؤلاء بشئ من النص والدليل فلا بد من بيانه والا فقد اشتهر
 بقور كثير من الانبياء في كثير من البلدان اشتهر ارفوق اشتهر باسمه سوى قبر النبي صلى الله عليه
 كقبر آدم بالهند وقبر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى بالقدس وقبر يحيى
 بالسنام وقبر يونس وجرجيس بالموصل وغير ذلك من قبورهم والله اعلم بالصواب قال المسبح
 الله جوهه يروينا بكونه اذا اتينا جميعا تحت منبره هو الذي تسلمه سادوا وبمعرفة
 كذا ان ابوه تاهوا بمشوره نعم وظاهره شئ بمضمره ابان مولده عن طيب عنقظه
 يا طيب مبتداه ومنه ومنه يوم تفرس فيه القرس انهم قد اندر ورجل البوس والقيم
 لما ذكر مولده الشريف بشرح في ذكر اصنامته صلى الله عليه وسلم الموثقة للنبوة من حين مولده الى
 حين النبوة لان الارصاح اسم لما يكون قبل النبوة وما يقع بعدها هو العجرات فان الاحرف
 للعادة ينقسم الى ستة اقسام وقد ضمها بعض الافاضل في هذه الابيات اذا ريت الامر بحرق
 فحجرة ان من نبي لنا صدر وان بان من قبل وصف نبوة فارصاص بتمتع القوم في الاثر
 وان كان من بعض العوام صدوره فكنوه حقاً بالمعونة واشتهر وان جاء يوم ما من وتي فانه
 الكرامة في التحقيق عند ذوى النظر ومن فاسق ان كان وفق مراده يسبح بالاسناد راجح فيما قد
 والا فبدي بالاهانة عندهم فقدت الاقسام عند الذي اختر فقال يوم مرفوع على انه فاعل

الحقف الرمل المجمع وقد ادى تقطع
 من الالهة وفلان من عجزه من
 وفيه نظر باننا من اصل العلم

ما هو اي تفاخر واسمه

ابان

ابان الفعل المتقدم او بيان فاعله او بيان له او خبر مبتداه محذوف اي هو يوم كذا وكذا او مبتداه
 خبره محذوف اي يوم الفراسه يوم عظيم والحجلة مستأنفة كأنه قيل اي زمان زمن مولده فاجاب به زمن ولادته
 او منصوب على الظرفية ابان فيجوز فيه للاضافة الى الحجلة بعدها والقطع عنها منوياً فيكون الحجلة
 صفة له والتسوية فيم للتعظيم واليوم اللغوي عبارة عن الزمان المحذوف من طلوع الشمس الى غروبها
 وفي اصطلاح الشرع عبارة من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس قوله تفرس فعل ما مضى من الفراسه
 بكسر الفاء وهي الانتقال من ظواهر الاشياء الى باطنها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
 بنور الله وفيه متعلق بظرف له والضمير راجع الى اليوم والفرس فاعله وهو بضم الفاء وسكون الراء
 اسم جمع لاهل بلاد فارس وهم عبدة النار في ذلك الزمان سموه بالفرس من ولد فارس من نسل
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وبين الفعل والفاعل من يبيع جناساً لا اشتقاقاً انهم
 الضمير راجع الى الفرس وهو اسم ان قد اندر واقدح في تحقيق في الماضي واندر وا فعل ما مضى
 مجهول اسند الى العوا والرجع الى الفرس والحجلة خبر ان وحجلة ان من الاسم والخبر ساد مسند
 مفعول تفرس والانذار ضد الاشارة وهو الاعلام بالامر المحذوف ويجلول البوس متعلق بالانذار
 والجلول النزول والدخول في الشيء مصدر حل حل حلو اذا دخل في الشيء مضاف الى البوس
 والبوس بالضم والهمزة والثباس الشدة والعقوبة والنقم عطف على البوس وهو بكسر النون جمع
 نقة كنعن جمع نعة او مرخم منها وهي العقوبة والله اعلم والمعنى يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 عظيم تفرس وتفكر في ذلك اليوم الفرس وسائر الكفرة بجلول الشدة عليهم ونزول العقوبة
 اليهم لما روي عن علامت مولده صلى الله عليه وسلم روي عن كعب الاخبار رضي الله عنه ان قريشاً
 كانوا في الشدة والقسوة قبل مولده صلى الله عليه وسلم فسميت السنة التي حبل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
 سنة الفتح والابتهاج وذلك لان الله تعالى قد فتح عليهم البركة من الارض والسماء واتاهم

وانهم المسمون به

من كل مكان فاحصوا ببركة قبل ولادة صلي الله عليه وسلم واصبحت يومئذ اصنام الدنيا كلها
 منكوسة واصبح ايضا عرش ابليس عدواً منكوساً والمكوك في البحار اربعين يوماً فالتفت
 منها راجحاً اني جبل بن قيس فصاح صيحة اجتمعت اليه الناس فقال وليكم مهلكة هذه المرة
 هلاككم تملكوا مثل قاطعوا وما القصة فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المبعوث بالسيف
 القاطع الذي لا حيلة بعده يبطل عبادة اللات والعزى وسائر الاصنام والانبياء في موضعاً
 الا ووجدنا في ذكر الوحدينية علانية وهذه الامة هي التي لعنني ربي لاجلها وجعلني شيطاناً
 رجيماً وسباني من هذا النبي ما تحزن قلبي وبسحق عيني وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال كان من علامات حمل محمد صلي الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت
 محمد ورب الكعبة وهو آمن لاهل الدنيا ولم يبق كاهن في قريش ولا في قبائل العرب الا اجبوا
 عن صفتهم وقد اتبع علم الكهانة منهم ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً
 واصبح الملوك حراسين وهرب وحش المشرق الى المغرب وحش المغرب الى المشرق يبشر بعضهم بعضاً
 وسمع نداء في الارض ونداء في السماء ابشر وافهد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميموناً مباحاً
 طيباً طاهراً الى خيراتة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيا طرباها
 وقالت امينة ام النبي صلي الله عليه وسلم اتاني آت في منامي بعد ما حملته بسنة فقال يا امينة قد
 يخبر العالمين طراً فاذا ولدت فسمي محمد واكتفى بشانك وقالت ايضا القوا خذني بعد تسعة اشهر
 كاملة ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طواف وكان
 عبد الله ابو النبي صلي الله عليه وسلم قد قبض قبل ولادته باربعة اشهر قالت فسمعت وجبة عظيمة
 فيها النبي ذلك وذلك اليوم يوم الاثنين لاثنتي عشرة يوماً من ربيع الاول فرائت كان جناح طائر
 ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع والوجع ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها بالبناء

من دلالات سمع

وخريسانا

الوجه السقط
مع السقط منه

وكنت

وكنت عطشني فتناولتها ثم رأيت نسوة كالنخل كانهن من بنات عبد مناف احدثن في فاذا بديان
 ابيض قد تدبين السماء والارض فاذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس ورأيت قطرة من الطير
 قد قبلت لها مناقير من الرمد واجفحتها من الياقوت وكشف لي عن بصري فرائت مشارق
 الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة
 ثم كثرت الناس عندي فلما خرج من بطني ذرة فنظرت اليها فاذا هو ساجد يرفع اصبعه الى السماء
 كالمهليل ثم رأيت سجاباً قد قبلت ففشيته عنني فسمعت منادياً يقول طوفوا بحمد علي شرفي
 الارض وغربها وعلى البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ثم تجلت عندي في اسرع طرف عين فاذا
 انا بمنبر في ثوب صوف ابيض اشده بياضاً من اللبن واطيب ريحاً من المسك ثم اقبلت سجادة
 اعظم من الاول اسمع منها صهيل الخيل وكلام الرجال وسمعت منادياً ينادي طوفوا بحمد علي الجن
 والسيب واعطوه صفاء آدم وريقة نوح وحلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وبشرى
 وصوت داود وامر سليمان وحكمة لقمان وقوة موسى وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى عليه الصلوة
 والسلام في انجلت عندي في اسرع ساعة من طرفة عين وعن صفية بنت عبد المطلب ان قالت كنت
 قائلة حين ولد فرائت نوره قد علت صفوه السراج ورأيت فيه ستة علامات رابية حين سقط
 سقط ساجداً والثانية انه لما رفع رأسه قال بلسان فصيح لا اله الا الله واتي رسول الله والثالثة
 رأيت البيت مضيئاً من نوره قد قلبت ضوءه ضوء الشمس والرابعة لما اردت ان اغسله فترتفها تفت
 يا صفية لا تتعبي نفسك فانا اخرجناه مغسولاً طابا طاهر الخامسة اردت ان اعرفه اذكر
 ام انني فوجدته محتوماً مسروراً والسادسة اردت ان الق في لفافة فوجدته على ظهره خاتم
 النبوة وهو بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فهدى بيده من وقايح مولده صلي الله عليه وسلم
 وهو اعظم من كل ما يقال وينقل والله اعلم بالصواب قال المسبح الله قد منع الكهانة جنهم

من نوره فوق السراج

الجنان الظلام منه

والنوع الميلى الى الباطل
والعقود الظهور
والكن بالكنز البيت
مس

لما اتى النور في ليل اجتمعت وباطل عن طريق الريح عنهم فحققوا كل ما قد كان ظنهم
وايقنوا انهم يخفون عنهم يوم تفرس في الفرس انهم قد انذروا لحول البوس واليقين
وابان ايوان كسرى وهو من صديق كشميل اصحاب كسرى غير ملتئم
الواو للعطف على تفرس او للحال من فاعل او للاستيناف لبيان كيفية حلول البوس واليقين
وابان فعل ماض من البيوتة وهو كون الشخص في الليل وايوان كسرى فاعل بابان والايوان
والاوان بالتخفيف الصفة العظيمة يجلس فيه الملوك ولا يكون لبعض جوانب جدار وهو بكسر الهمزة
افصح من الفخ لفظا معرب والجمع الايوانات والواو من مثل ديوان وداووين والبا في مبدلة
من احدي الواوين لان اصله اوان بتشديد الواو وجمع الاوان بالتخفيف اوان مثل خوان و
وهو مضاف الى كسرى بكسر الطاف وفتحها والاضافة للاختصاص معرب من خسر ويعني الملك
والجمع الاكاسر والاكاسرة والاكسورة والاكسور على غير قياس والقياس كسرون والنسبة اليه
كسرى وكسروى وهو اسم جنس للملوك الفرس في لغة العرب كقبحر الملوك الروم وتبع الملوك
اليمن والنعمان ملوك العرب والنجاشي للملوك الحبشة وفرعون ملوك القبط وعزير ملوك مصر
وحاقان ملوك الترك فالملوك فارس دار وهو كان قبل اسکندري القرنين ومان
في جنس ذي القرنين ومدة ملك دار نحو مائتي سنة ثم ملك فيهم بعد خمسة وعشرون امرأة
وكان مدة ملكهم خمسمائة سنة وكان كسرى اظرفهم ولابته وقومات ابوه ولاولده وهو في بطن
امه فقال الجنون ان هذا الحمل يملك الارض فوضعو الناج على بطن امه فكتب منه الى الافاق وهو جنين
وسمي شابور وهو الذي بنى الايوان ثم انتقل الملك الى انوشروان العادل وولد النبي صلى الله عليه
في زمانه ولهذا قال جهوا الشارحين المراد بكسرى هذا انوشروان بن قباد الذي حقق صلى الله عليه
ولدت في زمن الملك العادل انوشروان وهو عادل ملوك العجم بالاجماع قول وهو من صديق الواو

معرب من كسروى

للحال

للحال والجملة حال من الايوان وقيل الجملة خبر بابان لانه من الافعال الناقصة والواو زائدة في الخبر
لتأكيد لصوق الخبر بالاسم كما يكون لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقيل الخبر قوله غير ملتئم
وعندي الخبر الكافي في قوله كشميل تأمل والانصداع الانشقاق روى ان الليلة التي ولد فيها
النبي صلى الله عليه وسلم انج ايوان كسرى وسقط من اربعة عشرة شراقة وبقيت ثمانية
على عدد ثمانية من الاكاشرة الذين ملكوا الفرس بعده الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كشميل اصحاب كسرى الكافي بمعنى المثل صفة مصدر محذوف اي انصداعا مثل شملهم
شملهم والشميل من الاضداد يستعمل في الجمع والتفريق والمراد هنا التفريق مضاف الى الاصحاب
وهو جمع صحيح بمعنى مصاحب وهو مضاف الى كسرى تشبها بوقوع الانصداع في المنزل بوقوع
التفريق والتبديل في احوال اصحابه وفي هذا التشبيه مبالغة وهي الحاق الناقص الكامل لان
اذا وقعت في شمل اصحابه ففي غيرهم من باب الاولى قوله غير ملتئم بالنسبة الى شمل مضاف
الى ملتئم وهو اسم فاعل من الالتيام بمعنى الاجتماع واقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التمكن
ودفع توهم الغير وقيل المراد بالثاني غير الاول ولذا اتى بالظاهر فان الاول انوشروان بن قباد
او جد شابور على ما مر والثاني برويزين هرمز انوشروان العادل وهذا العطف من الاول لان
هذا هو الذي تفرق شمل وتشتت امره بعد نبوته صلى الله عليه وسلم ولم تستقر امارته وهو الذي
غلب الروم في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية وهو الذي كتب الكتاب النبي صلى الله
وعزق كتابه فدعا عليه وقال حرق الله ملكه فلم يجمع شمله بعده حتى قلبه ابنه شيرويه واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله في اليوم الذي قتل فيه وقيل يجوز ان يراد بالثاني يزيد بن شاهر بار وهو
آخر ملوكهم واستقام له الامر الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يزيد جرد رستم من فرخ
صاحب الجيش وسلم اليه الخزان وقال له الكفني امر العرب الذين دخلوا في بلادنا فذهب رستم

من حراسان في مائتي الف رجل الى العراق ونقضت الدهاقنة عن يهودهم ووثقوا على المسلمين
من كل جانب فوجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه العسكر المنصورة وجعل سعد بن ابي وقاص صاحب
الجيش وامر جبر بن عبد الله والنخعي بن حارثة بمناجعة سعد وانقياده ومع كان في العراق مع الجيش
الكثير فلما لحق بها سعد واقبلوا على رستم للحاربة ورستم كان كاهنا مجنونا وكان يكره الخروج
الى قتال العرب ومع هذا رأى في المنام كانه يجمع اهل فارس ويعطيها النبي صلى الله عليه وسلم
ويعطيها النبي محمد بن الخطاب رضي الله عنه فزاد دونه وجبنه الا انه ما وجد من يزدجر فلما
اصطف الفرغان رأى ابن علقمة التيمي رستما فوجه عليه فراه رستم بنشابة فسلها راجبا وحمل
عليه هلال فخر به فقتله فاعطاه سعد سلبه فبلغ سبعين الف أسوي قلن سوت فانها بلغت مائة
الف وانهرت الفرس ونهض سعد خلفهم ففرق شملهم ولما رجع الفرس من ارضين الى ارضهم
واناه خبر رستم ومقتله محل من حراسان ما امكنه الى نهاوند وارض الجبال ولم يجمع بعد ذلك
شمله وشمل اصحابه حتى ملك المسلمون جميع بلاده ونخعة وايوانه قال ابن الجوزي في كتابه ^{هش} في كتابه
لما دخل المسلمون المدين احرقوا استر ياباليون فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهب الله اعلم بالصواب
قال الناطق في الهمزية وتداي ايوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء
يقال تداعى البناء اي تهادم وانشر في علي الهمدم يعني ان هذا البناء العظيم كالحكم الذي لا يظن
كسرى انه يهدم الى نفع الصور قد تحركت وسقط منه اربعة عشر شرفة في الليل الذي ولد صلى الله
عليه وسلم عند طلوع الفجر وقد علم بالبرهان العقلي ان ذلك معجزة دلت على نبوته صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بالصواب قال المسبح الله يعلم الخير مجتمع فيه وفيه التقى والزهد والورع
لما رأى نوره في الكون يرتفع المؤمن ان نوحى وهو مرتد وقال لا بد ان الملك ينتزع
وابات ايوان كسرى وهو منسحق كشمس اصحاب كسرى غير ملتئم

المؤمن ان اسم رطل من الكفاية
في ذلك الزمان منه

والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر سابع العين من سدوم
الواو عاطفة للاسمية على الفعلية السابقة ويجوز ان يكون من عطف المفردات بان يكون النار عطفا
على اسميات او للحال من ضمير منسحق او ملتئم اشارته الى شمول الهمم والغم النار مبتداء وهو مؤنث
سماوي وخامدة الانفاس خبره من الخمود بمعنى سكون الالهيات الجرد اذا اطفئ البحر يقال له الهمود
والاضافة الى الانفاس لفظية باعتبار حكاية الحال الماضية ومعنوية باعتبار حال المتكلم ويجوز في مثل
هذه الاضافة ثلاثة اوجه في العمول والانفاس جمع نفس بفتح الفاء وهو الهواء الخارج من جوف
الجوز مادام حيا ومن اسف متعلق بخامدة وكل من بمعنى اللام والاسف الحزن وعليه متعلق
والنهر راجع الى المولود والى الفرس والى انضداد الايون والنهر سابع العين من سدوم الواو
للعطف على الجملة الاولى والنهر بالسكون والحركة لغة مبتداء وهو مجرى الماء واللام فيه وفي النار
قائم مقام التعريف الاضافي او عوض عن المضاف اليه اي نارهم ونهرهم وللعهد الخارجي وسابع العين
اي عاقل العين حيث فعل الطريق خبر المبتداء وهو اسم فاعل من السهو والاضافة مثل الاولى ومن
متعلق بالسابع وكل من تعليلية ايضا والسدوم بالحركة الحزن والندم وقد سدم بالكسر
يسدوم بالفتح سدوما ورجل سدوم اي نادم وسدومان كندمان وورد بالنهر الفرات روى انه
في ليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم تحمدت النيران التي حفظوها من الف سنة بالليل والنهار
وكانوا يعبونها لانهم المجهسون وكذا اطفئ الفرات من محله ومجره ووقع في وادي سماوة وملائمتها
وهي بادية بين دمشق والعراق وكان هذا ايضا معجزة دلت على نبوته صلى الله عليه وسلم قال الناطق
في الهمزية وغدا كل بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء والمعنى ان نار الميسم التي لم تسكن
من الف عام تحمدت ليلة المولد من الالم والحزن على اهلها ونهر الفرات انتقل من مجراه ووقع في
حرنا عليهم وفي البيت استعارتان بالكناية في النار والنهر وتخييلتان في الانفاس العين اللذني

من قوله تعالى

من لوازم ذوى الروح وذكر الاسف والسدم ترشح قائده قبل التناخسة اقسام نار الشجر
الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار الجحيم ونار الحذر لقوله تعالى من الصواعق حذر الموت ونار
العبر افرأيتم النار التى نورون ونار الحشر قال المسبح الاميرهم فى ظلم السدف

الشفق الجب

لابد سيد الاشراف والشرق اى الموقبل بالبينان فى الشفق وقال جاء الذى يمشون من تلف
وما وساءة بعد الجرى فى الشفق والتار حامة الانفاس من اسف عليه ^{من سدم} والنهر ساهى العين
وساء وساءة ان غاضت بحيرتها ورد واردة اى الغيظ حين ظمى

الواو للعطف على الجملة الاولى وعلى الاسم الثانية او على الثالثة وساء فعل ماضى من ساء يسوء وسواء
بالفتح وساءة والاسم منه بالضم السوء وهو ضد المسرة وساءة منصوب مفعول ساء اسلم
قريب من هوان فى نواحى العراق وهو غير منصرف للعلمية والثانيث والعجى قائم للمفعول على
لان الغرض الاصلى بيان وقوع المساءة عليه وايضا فى الفاعل ضمير المفعول والكلام على حذف المضاف

اى اهل ساءة او من قبيل ذلك المحل واردة المحال ان غاضت بحيرتها فعل وقاعل ان مصدرية
وغاض الماء يغيض غيضاً اى قل ونقص جاءت متعدية وللازمة والبحيرة تصغير البحر فاعل غاضت
وهو ضد البر والضمير راجع الى ساءة والاضافة للملابسة وفى نسخة غارت اى ذهب الماء تحت الارض

كقوله تعالى قل اربيتهم ان اصبح ماؤكم غوراً والجملة فى تأويل المصدر فاعل ساء واردة واردة
عطف على ساءة وعلى غاضت بالبناء للجهد والورد قائم مقام الفاعل والضمير راجع الى البحيرة
او الى ساءة او بالبناء بالعلوم وفاغله ضمير مصدر غاضت اى ورد غيض الماء الوارد الظن فعلى

هذا يكون الورد مفعولاً وهو الذى يرد الماء اى يحيى اليه للشرب والردة الطرد وبالغيظ بالظاء متعلق
بردة وهو الغضب والباء للمصاحبة وقربى بالاضاد فهو مصدر غاض الماء والباء على هذا للسببية اى
ردة الورد بسبب غيض الماء وذهابه وحين ظمى طرف لردة الورد والغيظ مضاف الى جملة ظمى وهو

فعل

وهو فعل ماضى وفاعله راجع الى الورد والجملة مضاف الى الجحيم والظماء العطش وهو موهوب
اللام فابدت الهمة ياء التخفيف والوزن وقيل سقطت الهمة للضرورة والياء للاشباع
والاول اظهر لان ابدال الهمة الى الياء كثير فى كلامهم قال الناظم فى الهمة فى هذا المعنى

وعيون للفرس غارت فهل كان كثير منهم بها اطفاء
والمعنى وساء اصل ساءة غيض بحيرتها وذهاب ماؤها واردة واردة اى اطفاء غصبان
يعنى ان بحيرة ساءة وهو الماء مجتمع بقرب ساءة غاضت ليلة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

وكان فى جوفها ببيع وكنائس خربت لغيض الماء وجعل ذلك علامة ومعجزة صلى الله عليه وسلم
والله اعلم قال المسبح الله قدر ان تطفى بحيرتها فظن فارس ان نحي نويرتها
لم يدبر الا وقد علمت جويرتها وايقنت انها يخلد ويرتها اما البحيرة قد جفت حفيرتها

وساء وساءة ان غاضت بحيرتها ورد واردة اى الغيظ حين ظمى
كان بالنار ما بالماء من بلل حُرنا وبالماء ما بالنار من حرم

لما ارد تحقيق المرام وتقرير المقصود من البيتين السابقين بالتما وبيان حالهما على الدوام
بقوله كان وحل البيت هكذا كان ما حصل بالماء كاشفاً من بلل حاصل بالنار لاجل الحزن وكان ما
حصل بالنار كاشفاً من حرم حاصل بالماء لاجل الحزن ايضا واعرابه كان حروف المشبهة

بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر وما موصولة وحصل فعل ماضى وفاعله راجع الى الماء الموصولة
والموصول مع الصلة فى محل النصب كان وبالما متعلق بحصل والما جوهراً لطيف يتلون
بلون انائه واصلمة قلبت الواو الفتح كرها وانفتاح ما قبلها فصار ماء ثم قلبت لها الهاء
لتاخذ حركتها فى الحلق فصار الماء وكاشفاً اسم فاعل من الكون التام حال من فاعل حصل وهو
ضمير ما الموصولة والعامل فى الحال حصل او حال من الموصول والعامل فيه التشبيه المستفاد من كان

ومن بلل متعلق بكائناتنا ومن للبيان لايها الموصول والبلل بالحركة الرطوبة وخاصة خبر كان
 وبالنار متعلق به والباء فيها اللصاق او الملازمة او بمعنى في واللام فيها اللصاق الخارج
 والنار جوهر لطيف طبعه الاحراق وجمع الاشياء ثم التفرقة وجملة كان من الاسم والخبر
 اعراض بيان حال النار والماء المذكورين في البيت السابق والخزن مفعول لخبز كان وحذف
 اللام منه لان المعنى ابتلت النار خزانة فاعل الفعل المعلن والمفعول له ويحتمل ان يكون
 نصب على الحال من النار بمعنى مخزونة وقس على هذا اعراب المصراع الثاني فانه طبعه والظرم بالحركة
 والظرم بالكسر الهمب وحذف لفظ الخزن من المصراع الثاني بقية الاول واعلم ان الظرف
 المستقر بالنسبة الى ذلك المقدر يكون لغوا وبالنسبة الى الكلام قبله يكون مستقرا والمعنى كان
 الماء انطبع بطبع النار وكان النار انطبع بطبع الماء من الحرارة والاحراق والبلل والرطوبة
 مبالغة في تبدل حالهما وخروجها عن طبيعتهما وبيان وجه حمود النار وغيب الماء وجمع خبيلى
 في غاية الدقة واللاطافة بقوله كان لان العلو والمبالغة تقتضيان تقارنه ما يقربه الى الصحة
 ويتضمن نوعا من الحسن والتخييل والتبنيبة متعدد الطرفين لانه لما شبه لازم الماء بلازم النار
 وبالعكس لزم منه تشبيه الماء بالنار وبالعكس في الجمع بين الماء والنار تضادا وتقابل وانبات
 للنار والظرم للماء عكس وتبديل وفي البيت حسن التعليل ايضا وهو دعوى بثوب البلل للنار
 الالتهات للماء بسبب الخزن على تبدل حالهما وانعكاس امرهما وشأنهما قال المسجع رحمه الله
 الله اشغلهم بالنار والشعل وهم يقولون هذا افضل العمل حتى اتي سيد الاملاك والرسل
 فاصبح القوم في وجد وفي وجل وارض سائة بعد الخصب في محل كان بالنار ما بالماء من بلل
 حرنا وبالماء ما بالنار من ظرم والجن تهتف والانوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن ظلم
 الود للعطف على احد الجمل السابقة وقيل للحال من فاعل ابان والجن مرفوع مبتدأ والجن والجنة

فاعلها هي

وهي لظن هنا
 ومعنى كان هنا في البيت
 وانبات البلل الذي هو لازم الماء
 النار وبالعكس

الخصب الرطوب والمحل للخبز
 والغاز منه

اسم

اسم جنس للطائفة المخلوقة من النار والجان ابوالجن كما ان آدم عليه السلام ابوالبشر واسم
 جمع لهم ايضا وسماه بهذا الاسم لاجتماعهم في الاختلاف عن الابصار لان هذه المادة تدل
 على الاستتار حيث وجدت وفيهم مسلم وكافر فالمسلمون منهم يقال لهم الجن والكافرون
 منهم يقال لهم الشياطين وهم يتناسلون مثل بني آدم ويتشككون باشكال مختلفة
 على حسب ارادتهم كالملائكة وينسبون الى الشكل الاول الذي خلقهم الله تعالى عليهم فالجن
 ارواح منقوخة في النار والملائكة ارواح منقوخة في النور والانسان ارواح منقوخة في
 وهذه الاوصاف الثلاثة هم العقلاء المكلفون والانسان اكملهم ظاهرا وباطنا لانه زاده
 الله علما وجسما وقوة ولذا فضل ابوالبشر آدم صلوات الله وسلامه على الملائكة وصار مسجودا
 لهم وقال بعض الناس الجن والملك واحد بالرفع فالفاضل منهم يقال له الملك وغيره الجن
 وهذا معتقد النصارى وانكر المعتزلة الجن اصلا وانكرها بعض الناس وقالوا ان الجن والملك
 ارواح الانسان فان الارواح الفاضلة في الاجساد ملائكة بالقوة فاذا انفصلت منها
 تكون ملائكة بالفعل والارواح الشريرة في الاجساد جن وشياطين بالقوة فاذا انفصلت
 تكون جننا وشياطينا بالفعل وهذه الاقوال كلها باطلة مخالفة لنص القرآن والحديث والحقيقا وشيطاناس
 ما ذكرنا ولا قوله تهتف خبره وهو فعل مضارع من تهتف يتهتف تهتفا اذا صاح والها تفت الشخص اذا صوت
 الغائب الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه وفاعل فيه راجع الى الجن وانث الفعل لكون الجن جمعا
 من حيث المعنى كسائر الاسماء الاجناس وقيل للجن جمع جنني والياء للمبالغة كما في احمري وفي القا
 الجن منسوب الى الجن والجملة خبر مبتدأ ومعنى قوله والجن تهتف اي تصيح عما اصابهم من الالم وهو
 عدم ارتقايم الى السماء بعد المولد الشريف لئلا يشوش العيون على الناس باخبارهم الامور السماوية
 الى الكهنتات وقيل المعنى الجن تصيح ببشارة مولد صلى الله عليه وسلم وتشكلم فيما بينهم بنبوته والاول
 اظهر

صحت

وموافق للنفس والآنوار ساطعة مبتدأ وخبر والخلة حال من فاعل تَهَيَّفَ والآنوار جمع النور
 ضد الظلمة وهو جرم من ظاهر بنفسه مظهر لغيره والنور اسم من اسماء الله الحسنى والمراد بالآنوار
 جمع التي ظهرت ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم حتى اضاءت بها قصور الشام كما مر والمراد بالآنوار
 الآنوار التي كانت في وجوده من هو في صلبيه والجمع باعتبار المحال والاجزاء والسطوع
 الارتفاع من سطح يسقطه بالكسر سطره اذا ارتفع وعلاقوله والحق بظهور من معنى ومن كالم
 الود والحال والحق مبتدأ وهو ضد الباطل وهو من القول والفعل ما كان مطابقا للواقع وهو
 اسم من اسماء الله الحسنى ايضا ويظهر فعل مضارع اي يتكشف والظهور ضد البطون وعلم
 ضمير الحق ومن معنى متعلق به والمعنى ما يستفاد من الشيء ومن كالم عطف عليه وكرر كلمة من
 ليفيد الاستقلال كل واحد منهما في ظهور الحق منه والكلمة جمع كلمة او اسم جنس كتمرة وخرقة والخلة
 خبر المبتدأ وخلة المبتدأ والخبر حال من فاعل تَهَيَّفَ او من ضمير ساطعة والمراد من الحق المولد
 بمعونة المقام والدين المحيية والمراد من المعنى والكلمة المعاني المذكورة تحت الكلمات في الكتب
 المنقذة وفي السنة الانبياء السالفة وازاد بالمعنى المعاني بقربية المقابلة والتوفيق فيها
 للعظيم وكلمة من لابتداء الغاية وعطف الكلمة على المعنى لضرورة النظم والافاظاها للاضافة
 ولك ان تجعل الحق من اسماء الله تعالى والفعل من الاظهار وتقدره مفعولا اي والحق سبحانه وتعالى
 يظهر مولده الشريفين من معاني الكلم المذكورة في الكتب السالفة وعلى السنة الانبياء ويجوز ان يكون الحق
 من اسماء الله تعالى ايضا وان يكون الكلم عبارة عن ذات النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون المعنى
 الحديث الشريف على اصطلاح المشايخ الصوفية اي يظهر الحق سبحانه وتعالى بذاته وصفاته من ذات
 النبي وكلامه هذا ما ظهر في هذا المقام وقال عضد الدين رحمه الله ثوبها ما يدل من المضاف اليه اي
 من معناه ومن كالم والمراد بمعناه سيرته السنية وكالاته العلية ويجوز ان يراد بالمعنى الامور المعقولة

وفاعله راجع الى الحق

او المنة المحيية
بقربية المقام

وبالكلم

وبالكلم الامور المحسوسة ويحتمل ان يراد ان الحق يلوح من ظهوره لحوادث الغريبة والحوادث
 العجيبة ويوظفها بهذا كلامه وقيل المراد من المعنى الآنوار الساطعة عند المولد
 ومن الكلم الكلمات المسموعة من الجن فانظر في هذا المقام حتى يظهر لك المرام وتوكل
 على الحق الذي لا ينام والله اعلم بالصواب قال المسيح الله آياته بالحق رادعة
للتقين والكفار قامة منها الملا في العلاء لله حاصلة وحنة الخلد بالانوار رادعة
 واهل ملتقى الجود طامة والحق تهتف والآنوار ساطعة والحق بظهور من معنى ومن كالم
عمر وضموا فاعلان البشائر لم يسمع وبارقة الانذار لم تسمع
 عمر آفعل ماض والواو فاعله راجع الى الكفار المفهومة من سياق الكلام مأخوذ من العمى
 وهو عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا وقيل اتقاد البصر واصلا بعمى فخذت كسرة الميم
 ونقلت ضمة الياء اليه ثم حذفت الياء لاجتماع الساكنين فصارت عمر وضموا فاعل وقال
 عطف على الاول مأخوذ من الصمم وهو عدم السمع والجملة استينافية جواب عما قيل
 ما حال الكفار عند ظهور هذه العلامات الساطعة فاجاب بانهم عموا وهو شبه حال من
 لا يضيء الى البشائر ولا ينظر الى العلامات الظاهرة لقوة عناده وشدة ضلاله بحال
 فاقد البصر والسمع ثم ذكر طنبه به فيكون استعارة مبرحة تبعية فاعلان البشائر
 لم يسمع الفاء تفرغ وتفسير لقوله عمر وضموا على طريق اللف والنشر المشعش والاعلان
 الاظهار مصدر اعلن يعلن بمعنى اظهر مرفوع مبتدأ مضاف الى البشائر جمع بشير كالعظام
 جمع عظيم وهو الذي اياتى بالحق والخبر اجمع بشارة بالكسر اجمع البشائر وهي الاخبار بما
 يظهر السرور في بشرة الوجه والاضافة على الاول من اضافة المصدر الى فاعله والمفعول
 متروك اي فاعلان البشائر بظهور سيد الاولين والاخرين وعلى الثاني الى المفعول وانما

متروك اي اعلان البشارات الرسل باخبار النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد من البشارات
والانذارات اخبارات الانبياء بقدرهم صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد اخذ عنهم العهد
بان يمشروا قومهم بحجة صلى الله عليه وسلم وينذروهم بحجة الله فاعلموا وانذروا قومهم
لكن الكفار كفروا وضموا بعد الاعلان والانذار لم يسمع بالباء التحية على بناء المفعول فعمل مضارع
فاعله ضمير المستند والجملة خبر للمستند والمستند مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب بيان
لما قبلها من قوله ضموا وبالبناء الفوقية على بناء الفاعل وفاعله ضمير الكفار باعتبار الجماعة على
فالاعلان بالمفعول قدم عليه للاهتمام ومثله في جواز الجمع بين وبارقة الانذار لم يسمع
والجملة عطف على الاولى ان قرئت على البناء المعلوم والافتداء وخبر مثل الاول بيان لقوله
ضموا وتقديم المفعولين للاهتمام لانها منشاء الضم والجملة اسمية لا محل لها من الاعراب
مع الاعلان وبوارق المنذرات الباهرة مع الظهور والبارقة اسم فاعل من البرق وهو
النار والظاهر من السحاب فتحرق الموضع الذي تقع عليه والتاء فيه للمبالغة مضاف الى الانذار
وهو الخبر المخوف من اضافة الصفة الى الموصوف الى الانذار البارقة الظاهرة غاية الظهور
وقوله لم يسمع من التميم كالتيم وهو النظر الى السحاب اين يطر وهو هنا بمعنى عدم الالتفات
الى الانذار يشبه الانذار بسحاب يخاف منه استعارة بالكناية واشارت البارقة تحجب لها جميع
البشارة والانذار من المحسنات البديعية المطابقة في المراد بالبشارة والانذار هنا الايات
الدالة على ظهوره والاخبار بانها بشارة للمؤمنين وانذار للكافرين وقيل المراد بهما ما ورد
في الكتب المتقدمة من بيان نعمته وشرفه من امن به وقيل المراد بالبشارة مولاه الشريف
واخباره وبالانذار الامور الهائلة كالضلع الايون وغيبض البحر وحمود النار وغيرها والله اعلم
والعنى على الكفار وضموا فلم يسمعوا ببشارة المبشرين ولم يلتفتوا الى انذار المنذرين

بسبب

بسبب العوج والضم الذين طبعهما الله على ابصارهم واذا انهم بسبب كفرهم والله اعلم بالصواب
قال المسبح الله في لوجه اخرى خطوط قلم لم يظلم الله مخلوقا اسنا وظلم
باغوا الجنان وما فيها يجنح مسلم ولم يروونه المشهور فوق علم
كافا التحلت ابصارهم يظلم ضموا وضموا فاعلان البشارة لم يسمع وبارقة الانذار لم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم
كلمة من حرف جر الابتداء الفانية وبعد ظرف مشترك بين الزمان والمكان مجرور بمن والجار
مع الجور متعلق بضموا او ياء يسمع ولم يسمع على سبيل التناسخ او بالبشارة والانذار
او بفعل مجرور يدل عليه المقام اي اعرضوا من بعد الاخبار وما مصدرية ويجوز ان يكون
موصولا بتقدير الضمير واخبر فعل ماض من الاخبار بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلاثة
مفاعيل والاقوام بالنصب مفعول الاول لا يخرج جمع قوم مخفص بالرجال يذكر ويؤنث وضع
الظاهر موضع الضمير للاستعراق وكاهنهم مرفوع فاعله مضاف الى ضمير الاقوام والاضافة
للاستعراق ايضا ليصح التوزيع اي اخبر كل قوم كاهنهم وكاهن والعراقي من يدعى العلم
بالمغيبات في الماضي والمستقبل ياخذ من الشياطين المسترقين للسمع روى عائشة
رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحدثوننا بشئ فنجده حقا قال
تلك الكلمة التي يحفظها الجنى فيا قد فيها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وعنها ايضا انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحابة
فذكر الامر قضى في السماء فسترق الشياطين السمع فتسمع فتوجب الي الكهان فيكذبون
معها مائة كذبة من عند انفسهم وعن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج النبي صلى الله
عن النبي عليه السلام قال من اتى عرافا فسأله عن شئ لم يقبل له صلاة اربعين ليلة والله اعلم

بقراءة المقام

والكاهن يجمع على كهان وكهانة من كهان يكرهون كهانة مثل كتب يكتب كتابا والجملة
 في ثاويل المصدر المجرور مضاف اليها ككلمة بعد بان دينهم المعوج لم يقيم الباء زائدة
 والدين اسمان وهو مصدر من دان يدين وينا بالكسر والفتح اذا جازى ومنه الدين
 من اسماء الله تعالى اي الجازي وهو في الشرع وضع اظى سائق لذوى العقول التي
 بالذات باختيارهم المحمودة والمعوج بفتح الواو اسم فاعل من الاعوجاج وهو عدم الاستقامة
 للحسنة في المحسوسات وفي غيرها عدم كونه على ما ينبغي يقال اعوج الشيء اي صار
 ذاعوج والعوج بالكسر يستعمل في المعاني وبالفتح في الاعيان وهو منصوب صفة الدين
 ولم يفتح بفتح الباء وضم القاف فعل مضارع من القيام على البناء المعلوم او على البناء
 من الاقامة وفاعل رجع الى الدين يقال قام الامر اي دام واقام اي دام ودينهم المعوج
 طريقتهم الباطلة وعبادتهم العاطلة لم يديم دينهم الباطل بعد اخبار الكهان بظهور مولد
 صلى الله عليه وسلم والجملة خبران وجملة ان من الاسم والخبر قائم مقام مفعولي اخبر
 ان تضمن معنى العلم والافالباء متعلق به وهو لا يتعدى حينئذ الا الى واحد وانما لم يقل
 لا يقوم الذي هو مقتضى الظاهر المفيد عدم الاستقامة في المستقبل ليفيد تحقق الوقوع
 مثل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار اي لا يقوم دينهم مع وجود النبي صلى
 عليه وسلم بل يكسر ويضمحل وفائدة قوله لم يقيم بعد وصفه بالاغوجاج التاكيد والنص على
 عدم الاستقامة والظاهر ان الوصف بالاغوجاج من عبارة الناظم والكاهن انما اخبر
 بقوله لم يقيم والمعنى عمى الكفار وهو عن البشارة والاندرون بعد ما اخبر لهم الكهان بآية
 المعوج لا يقوم ولا يدوم بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا وجود للباطل عند ظهور الحق
 وقيل جاء الحق ودمق الباطل ان الباطل كان زهوقا فائدة اعلم ان العرب كنهته في الجاهلية

بخبرتهم

بخبرتهم بالوقايح والحدوث منهم السطح بفتح السين السمر بفتح السين بفتح السين
 بن مسعود كان كاهنا لم يكن مثله في بني آدم وكان مخلوقا عجيبا عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق سبطا انعسانا لجماعتي وضم ليس اعظم ولا عصب
 الا في الجحمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه قبل لكونه مخلوقا من ماء امرأتين والعظم
 انما يتولد من نطفة الرجل وانما سمي سبطا لانه كان مستقيا على قفاه لا يقدر على
 القيام والقعود وكان وقت غضبه يمتلاء من الغيظ وكان وجهه في صدره ولم يكن يمشي
 رأس ولا عنق وقد عمل له سبي من السقف والجريد والحوض فاذا اراد نقله من مكان الى مكان
 يطوى من رجليه كالشوب فيوضع على ذلك السبر فيذهب به حيث يشاء او كان مسكنا
 بالبحرين وولد في سبيل الحرم فبقي الى ملك ذونوش وذلك اكثر من ثلاثين قرنا
 والقرن اكثر من ثلاثين سنة وكان يخرج في سنة مرة وكانوا يضعونه على الصخرة من الذهب
 ويخرجونه من بيته في كل سنة مرة فيتكلم من احكام السنة الآتية والناس يكتبونها
 ومنهم الشق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وهو شق ابن مصعب وانما سمي بذلك
 لانه كان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ومنهم امرأة يقال لها
 طريقة الكاهنة بفتح الطاء المهملة وهي امرأة عمر وابن عامر وروى انه ولد السطح والشق
 في اليوم الذي ماتت فيه طريقة الكاهنة فذهب سبطها قبل ان يموت فقلقت في فيه واخبرت
 انه يخلفها في الكهانة وفعلت بالشق مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالحفة كذا في تاريخ
 الجيس انفس النفيس وروى ان في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارجس ابن كسرى انشروا
 واسمها ساسان وسقط منه اربعة عشر شرفة وكان له ثنتان وعشرون شرفة وانشق
 بحيث سمع صوته وبقي كذلك الى زماننا هذا في سنة ست واربعين وسبعائة والاعلم

من السقف من ارضه

ذونوش

وسمى

ونجرت نار فارس ولم تجز قبله الف سنة وغاضت بحيرة ساوة وكانت اكثر من سبعة
 فراسخ في الطول والعرض ولما رأى كسرى هذه العلامات ارسل الى رجل علم ^{عالم}
 يقال له مؤيد بن فلان فلما حضر واخبره بالوقايح قال له مؤيد بن فلان ^{بن فلان} وانا ايها الملك قد رأيت
 في المنام كان ابلا صعبا تقو وخيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
 قال فاذا ترى ذلك يا مؤيد بن فلان قال حديث من جانب العرب فارس الى نايك ملك ^{العرب}
 النعمان ابن المنذر يخبرك بها فكتب اليه من ملك الملوك كسرى الى النعمان ان ابعث
 الي رجلا من العرب يخبرني بما اريد فيبعث اليه عبد المسيح ابن حيطان وكان له من العمر
 قريبا من اربع مائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد فقال ان كان
 عندي علم اعلمته والا اخبرك بمن هو يعلم فاخبره به فقال علم عند رجل يسكن مشا
 الشام يقال له سطيح فقال له كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فسله عن ذلك فخرج عبد المسيح
 حتى قدم عليه وهو مشرف على الموت فلما سمع السطيح رفع رأسه اليه وقال عبد المسيح على
 جمل يسبح جاء الى سطيح وقد وافاه على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايون
 ونحو النيران ورؤيا المؤيد بن فلان رأى ابلا صعبا تقو وخيلا عرابا قد قطعت الدجلة
 وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذكرت البلاوة وظهر صاحب البراة وقاض
 وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة ونجرت نار فارس فليس الشام للسطيح شاما
 ولا بابل للفرس مقاما وانت اربعة عشر افة على الاربعة ملوكا من ملوك فارس
 وقد تم ملكهم بعد ذلك ثم مات والله اعلم ثم اعلم ان الكذب من اقبح الذنوب ^{تعالى} قال الله
 انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقال تعالى قتل الخراصون يعني لعنوا
 وهم الخطاط والكاتب والعراقي والنجم والكهان والحساب وكل كاذب او قائل بالظن

فلما اخبر بالحدث

وقال صلى

وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يتحدث بالكذب ليضحي به القوم وويل له وويل له
 وقال الكذب ينقص الرزق لكن ان كل مقصد محمود لا يمكن الوصول اليه الا بالكذب
 ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا واجب
 ان كان واجبا ولا يباح للجلب الخلل والجاه قال الامام الغزالي رحمه الله اذا احتفى مسلم
 من ظالم وجب الكذب عنه وكذا لو كان المقصد محرما او صليحا او اسمالة فليجئ عليه
 فلا يجرم الكذب فيها وكذا انكاره لسؤال غيره عن ظالم وكذا الا يجرم الكذب في كل ما يرجع
 الى دفع المضرات كذا ذكره في كتاب البركة والله اعلم قال المسبح الله ارسل خيرا لرسول يؤمنهم
 من العذاب وكفى تعلا اماكبرهم زلوا واصلوا وان الله لا يهديهم فالتشك والشك والشيطان
 تخفوه عند ما يخلم مسكنهم من بعد ما اخبر الاقوم كما هيهم بان دينهم المعوج لم يقيم
 وبعدي ما عابوا في الافق من شهاب منقضة وفق ما في الارض من صنم
 الوو عاطفة وبعدي بالجر عطف على لفظ بعدي قوله من بعدي البيت السابق وبالانصب
 عطف على محله وقيل لفظ بعدي هنا مبني على الفتح لا كسابة البناء من الاضافة الى الجملة
 فيكون في محل الجزاء والنصب معطوفا بالووعلى مثل اي نحو وصموا من بعد الاخبار ومن بعد
 المعايينة المذكورة وما موصولة والعائد محذوف اي غايته او مصدرية مثل الاول
 قوله في الافق متعلق بعائنه وهو فعل ماض من المعايينة اي المشاهدة وفاعله ضمير الكفار
 والجملة صلة للموصول والموصول مع الصلة في محل الجزاء مضاف اليه ككلمة بعد والجملة في ثاويل
 المصدر بتمام مضاف اليها بعد ايضا والافق بالضم والسكون وبضمين الناحية
 يرجع على الافاق والمراد هنا جنوب السماء التي ترى كالمتمصلة بالارض ومن شهاب متعلق
 محذوف حال من الموصول او من ضميره وكلمة من بيان لما على الاول وزائدة في الاثبات

في قوله

على مذبح الكوفيين على الثاني والثالث بضمين جمع شهاب بالكسر وهو الكواكب
 وقوله تعالى فاتبع شهابك ثاقب اي مضى كما انه ينقب الجوف بضمه فيحرقه وقد دلت النصوص
 الصريحة على ان الذي يحرق الشياطين الكواكب النار كما قالت الفلاسفة قوله منقضية
 اي ساقطة نازلة على الشياطين المسترقين للسمع ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وهي الجرح
 صفة شهاب وبالنصب حال منه او مقطوع عن الوصف بفعل ناصب اي معنى منقضية او بالرفع
 خبر لمبتدأ محذوف اي هي منقضية والجملة الفعلية او الاسمية امامستانفة لبيان هيئة
 الشهاب او صفة لها او حال منها ايضا وهي ما اخذ من قولهم انقض الحائط اذا سقط قال
 فوجد في الجذر كيريدان ينقض فاقامة قوله وفق ما في الارض من صميم منصوب بنوع الحافض
 اي على وفقه مفعول منقضية على التوسع او حال من ضمير منقضية الرجوع الى الشهاب بمعنى موقفة
 او صفة مصدر محذوف اي انقضاضا وفق انقضاض الصم والوقوف والموقفة والتوافق
 واحد وهو ضد الخالفة مضاف الى ما الموصولة وفي الارض ظرف مستقر صلة ما ومن صميم بيان لما
 حال منه او من ضميره والصم الصورة المتخيلة للعبادة من اي شئ كانت والجمع الاصنام معرب
 من الشمس السنين المعجمة وهو الوثن كذا في الصحاح وفي البيت اشارة الى امرين واقعين في
 منع الشياطين من استراق السمع وسقوط الاصنام على الوجوه روى ان ليلة مولد
 صلى الله عليه وسلم اصبح جميع اصنام الارض ساقطة على وجهه وروى ان بعض اليهود رأى
 في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم النجوم وانقضاضها فقال قد ولد في هذه الليلة نبي فانا
 قد وجدنا في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع ونزجهم بالنجم في تلك الليلة
 فقال للاهل مكة هل ولد في هذه الليلة مولود لا حد فقبل نعم لعبد الله بن عبد المطلب فقال ان نبي
 فاجرح اليه فرأى عينيه وكشف عن كتفه فرأى علامات سوداء لها شعرات فوقع على الارض غشيا

من استراق سمع
 من استراق سمع
 ارونيدسي

عليه

ومات ايوان كسرى
 ربي يري ربه وهو كائن
 قبل كل يوم والقرين
 وما في صلبه
 اي في صلبه في التوبة
 تجارة اولادهم

عليه فتعجب منه فرش وضكوا به فقال انصت كون وهذا نبي قد ذهب به النبوة من بني اسرائيل
 الى الابد ففرقوا بينه وبين ما قال ويتعجبون منه شبه الشهاب في حال نزوله وطاع على الشياطين
 نازلة على الارض بخور الاصنام على وجوهها باليلة المولد الشريف والجامع بينهما الانكسار
 على هيئة فضوة توحيد تلك الهيئة في كل واحد منها والمعنى الكفار عموا وصموا بعد معاني
 انقضاض الشهاب رجوما للشياطين وسقوط الاصنام على وجوهها في ليلة مولد صلى الله
 عليه وسلم كرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسبح الله اظهر في سالف الحقب
 بكل قرن الى قوم بعث نبي اليس هتاهم من العجب العجيب وقد رآه وصفه المشهور في الكتب
 وايقنوا انه من اشرف العرب وبعد ما عابنوا في الاق من شهاب منقضية وفق ما في الارض
 حتى غدا عن طريق الوحي منه زم من الشياطين يقفوا اثر منه زم
 حتى حرف ابتدئية وما قبلها بسبب لما بعدها فيكون الجملة بعدها مستأنفة او حرف جر
 بمعنى الى او بمعنى كي باضمار ان المصدرية بعدها متعلق بها ينو او بمنقضية غاية الاحتمال
 ولا تكون عاطفة اذ شرطها كون معطوفها جزأها قبلها وهو لا يتأتى ظاهر الا في المفرد
 وغدا ان كان بعين وذل مجتهد فهو بمعنى اسرع فمنه زم فاعل ومن الشياطين صفة منه زم
 وجملة يقفوا صفة بعد صفة له او حال من منه زم او من ضميره وان كان بعين معجم ودال الكلمة
 فهو بمعنى صار منه زم كاسم وجملة يقفوا خبره كذا ذكره عضد الدين رحمه الله اقول غدا بالعين
 المعجمة فعل ماض من الافعال الناقصة من غدا يغد وغدا بمعنى راح وذهب عن طريق الوحي
 متعلق به وطريق الوحي ابواب السماء والوحى الصلوات الحنف والاطعام والاشارة والكتابة
 والرسالة وكل ما الهيئة الى غيرك واوحى اليه بعنه والهمة كذا في القاموس منه زم مرفوع
 اسم غدا اي شيطان منه زم والانهازم الفرار ومن الشياطين متعلق بمنه زم او متعلق

يخبر في حال من منزه ومن للبيان والشياطين جمع شيطان وهم كفرة الجن وتوابع
الجنس واعوانه ويقفوا بتقديم القافي على الفاء فعل مضارع من القفو بمعنى الانبعاث
يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اذا تبعه وجملة يقفوا خبر غدا وجملة غدا في ثاويل المصدر
بان المصدرية المقدرة مجرور المحل حتى متعلق بما قبلها على ما مر وفاعل يقفوا راجع
الى منزهنم والاشراك الكسر والسكون وكذا الاثر بفتحين العقب يقال خرجت في اثره
وفي اثره اى في عقبه وانتصاب على الظرفية ليقفوا مضاف الى منزهنم اى شيطان منزهنم
والمعنى ان الشياطين في الهرب يتبع بعضهم بعضا من الشبه المنقضة عليهم
والجنود المرسية اليهم بعد ولادته صلى الله عليه وسلم والاعمال الصواب قال
الله رافع ديننا ليس ينحزم بالفتح مفتوح النصر حتى بمن مموله قد زالت الظلم
وليس يقع الى كتمانهم كلهم وما رد الجن بالنيران برجم حتى غدا عن طريق الوحي كذا
من الشياطين يقفوا اثر منزهنم كانوا هربا ابطال ابرهته او عسكر الجحيم من اهل
كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمها وهو راجع الى الشياطين
وهربا اى فرار من الشبه النازلة عليهم نصب على التمييز من الحكم التشبيهية
زيد اسد سباعه او حال من الضمير اى هاربين او ظرف بتقدير المضاف اى من هربهم
او مفعول مطلق لمحل محذوف اى هاربين هربا وهو مصدر هرب يهرب هربا ومهربا
اذا قر ابطال ابرهته جمع بطل بفتحين وهو الشجاع يقال رجل بطل وامرأة بطله وقيل
الرجل بالضم يبطل بطالة وبطولة اى صار سجاعا وبطل الاجير وبطالة فهو بطل اى تعطل
وصفهم بالبطالة في هذه الحالة تمكلمهم واستمها عليهم وهو مرفوع خبر كان وجملة كان
لاحل طامن الاعراب بيان حال الشياطين في هربهم وهو مضاف الى ابرهته بفتح المهملة

اي ابرهته

وصفها

وهو

وهو ملك من ملوك اليمن صاحب القيل يقال له ابرهته الاثر من وهو غير منصرف للعلمية
والثانية صرفه الناظم للضرورة وفي هذا المصراع من البيت استنساخا الى قصته
اصحاب القيل وهو ان ابرهته ملك اليمن حنة النجاشي سلطان الحبشة على بناء كنيسته
فبنى له كنيسته بمدينة صنعاء وسمها بالقليين فلما تمت الكنيسته ارسل ابرهته الى النجاشي
يقول اني بنيت لك كنيسته واريد ان اصرف اليها حج العرب فجاء رجل من كنانة وا
فيها فسمع به ابرهته فغضب وحنن ليهدم الكعبة وامر النجاشي بخروجه وهو كان تحت
حكم النجاشي فخرج معهم قيل عظيم وبعض اقبال صغار فساروا حتى وصلوا الى الكعبة
فبلغ ذلك عبد المطلب سيد العرب جد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش ان
جاء يهدم الكعبة وهو لا يقدر على هدمها فان طاروا يا جميعها ثم ان ابرهته ارسل عسكرا
فاخذوا ابل قريش وكان عبد المطلب فيها اربعة اناقة فركب خلفهم فلما وصل اليه عبد المطلب
الكرم وخطه ونزل عن سريره واجلس مع سريره وقال له ابرهته ما حاجتك قال ترد
على ابي فقال له انت تطلب مني ابلك دون بيتك الذي هو دينك ودين اباك فقال
اما ابل فانانها واما البيت رب غيري يحميه فديته ابله ورجع بها ثم ذهب عبد المطلب
ومعه ابل قريش وتعلقوا بخلافة باب الكعبة ودعوا واستنصروا من الله تعالى ثم ارسل
ابرهته الى عبد المطلب يقول لا حاجة لي بدمائهم واموالهم وانما قصدى تحريب الكعبة
فان مكنتهم في منها فقد نجوتهم فقال له عبد المطلب لا طاعة لك على هدمها فانها بيت الله الحرام
فوجه اليه عبد المطلب فلما وصل الى المنع من عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم
اياهم ترميهم بحجارة من سجيل اى من نار نزلوا بها بين منزهين من حجارة النار قيل لما جاء
ابرهته الى المنع خرج اليه عبد المطلب عرض عليه ثلث اموال تهامة فابي فتهاء جيشه وقدم القيل

فكلموا وجهه الى الحرم برك ويبرح واذا وجهه الى غيره من الجهات هروا فلما شاهد البيت
 فانزل الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم على البيت فراه ابرهة عظيما فقال لقومه ان هذا
 امر عظيم فاسئل عليهم طيرا سودا مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجله كبر من العبد
 واصغر من الخنثى فكان يقع الحجر على كل واحد منهم فيخرج من اسفله وعلى كل حجر اسم من يقع
 عليه ففروا وهلكوا في الطريق ولم يبق منهم احد الا وزيره فهرب حتى وصل وبلغ النجاشي
 وطائر فوقه فقتل عليه القصة فلما اتها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه قوله او عسكرا بالرفع
 عطف على ابطال وبالجر على ابرهة وهو الجند الجيش العظيم وبالخصي متعلق برمي والتقديم
 للاختصاص والخصي اجمع الحصة وتجمع على الحصيات ايضا وهي الصغار من الحجر وكذلك
 راحته متعلق برمي ايضا ومن اللابتداء والتقديم للاختصاص والاعتماد واحال من المصهي
 ومن للبيان والراحة الكف والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وحذف النون للاضافة
 ورمي فعل ماض مجرول رمي وفاعله مستتر فهم راجع الى العسكر والجملة صفة عسكر
 وسكون آخره للوزن وفي كونه مجرولا ايدان بان الرمي حقيقة هو الله تعالى كما قال الله
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان قرئت بالبناء المعلوم ففاعله حينئذ ضمير النبي صلى
 وكثير الميم للوزن وفي نسخة عن راحته بدل من وكلاهما يصح تقول رميت السهم عن القوس
 ومن القوس فالاول يدل على ان مبداء الرمي هو القوس وقد تجاوزت الى غيره والثاني
 يدل على ان مبداء القوس فقط ففي كلمة عن معنى من مع الزيادة معنى المجرورة وفي هذا
 اشارة الى قصة بدر ايضا وهي ان غير قريش كان مستقبلا من الشام الى مكة فسمع المسلمون
 بالمدينة وخرجوا لاغايرهم فبلغ الخبر الى قريش فاستقبلوا العير وتقابل العسكران في موضع
 يقال له بدر فلما تراخى الفريقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني استأذنك ما وعدتني

فاتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من التراب فارمهم بها فقال لعلي رضي الله عنه اعطني قبضة من
 حصاء الوادي فتاوله ورعى بها في وجوههم فقال شاهدت الوجوه لم يبق مشرك الا دخل
 في عينيه وفمه ومنخره منها شئ فانهمزوا ورد فيهم المؤمنون يقتلونهم ويسبونهم ويسبي
 تفصيلها ان شاء الله تعالى ولا يخفى ما في هذا التشبيه من الجن والمناسبة لما في من ذكر الشياطين
 المرحومين برجم الملائكة الذين لهم مناسبة بالطير بحسب صغير الشهب الصغار بالنسبة الى
 اجسام الشياطين وكذا عسكر ابرهة فانهم بمنزلة الشياطين القاصدين الى هدم كعبة
 المرحومين بالحجارة الصغار كالشهب والطير الرمي لهم بمنزلة الملائكة والله اعلم قال المسبح
 الله راعيهم من اتي ماجهته راموا السماع لايات منزهة باسمهم لشدة الناس مشبهة
 ليقيمهم حرها في كل منزهة حتى تمزقهم في كل منزهة كانوا يهرابوا بابطال ابرهة
 او عسكرا بالخصي راحته رمي نبذ به بعد تسبيح بطنها نبذ المسبح من احشاء ملتقى
 النبذ الرمي وهو مصدر نبذ ينبذ نبذ اذا رمى من باب ضرب والنبذ الشئ القليل ايضا
 بنفسه وبالبناء مفعول لم يرمى على حد قولك فقدت جلوسا او لفعل مقدر من مادته من لفظ رمى
 اي نبذ نبذ بالبناء المعلوم او المجرول كما مر في رمي والجملة بيان وتفسير للمعنى السابق والبناء
 متعلق بالمصدر او بفعله والضمير راجع الى المصهي وقال بعض المشايخ حين قوله به تكريه وتأكيد
 للظرف الاول اعني قوله بالخصا وتذكيره متعلق بالفعل المذكور اعني رمي بقوله على الله توكلت
 وزيد في الدار فيها واليه اشار صاحب الكشاف في قوله تعالى ومن غررت الخيل والاعنان تتخذون
 فقال الطرف الاول متعلق بتخذون والثاني تكريه للتأكيد وقال عضد الدين نبذ مفعول
 مطلق لنبذ المقدر وهو تفسيره وبيان لقوله رمي او بدل منه ونبذت الشئ اذا طرحته والقصة
 من يدك وكلا النبذين مصدر للمجهول ويجوز ان يقدر كان عاملا في اي كان الرمي نبذ

في قوله عسكرا بالخصي

من النبي صلى الله عليه وسلم بعد التسيب مثل نزل الحوت يؤنس عليه السلام بعد التسيب فيكون ان
من المعلوم وضمير بالحصى والباء زائدة وبعد ظرف متعلق بنزل المصدر او بكان هذا كلاما
والايجاز تكلف وانت خبير بان المصدر في الموضوعين يجوز ان يكون معلوما ومجهولا بلا
شئ والوجه الظاهر ما ذكرنا قوله بعد تشييع كلمة بعد منصوب بالمصدر او بفعل مضاف الى تشييع
والنون في العظمة وهو تشييع الله تشييعا اذا قال سبحان الله اي انزه الله تزيها ما وازرية
من التقايص وعلا لا يليق بجنابه العلي العظيم وسبحان الله علم للتسيب منصوب على المصدرية
بالفعل المقدّر وتبوع قدوس بالضم والفتح من صفاته تعالى لا يسيب وبقدس والتشبيح
بضمين موضع السجود وسبحات وجه الله تعالى انواره وتبحة الله بالفتح جلاله والتبحة
بالضم المسبحة والادعاء وصلاته التطوع كذا في القاموس والنون في موضع المضاف الى قوله
ببطنها متعلق بالتسيب والباء بمعنى في والبطن الجوف وهو داخل الشئ ضد الظاهر والله تعالى
هو الاول والاخر والظاهر والباطن والجمع البطون وهو يذكر ويؤنث مضاف الى الضمير الرجوع
الى الراجحين واعتراض على الناظم في هذا البيت بوجهين الاول انه لم يرد في الحديث تشييع الحصى
الميمية في بدر الى وجه الكفار وانما والتسيب في غيرهما كما ورد انس بن مالك رضي الله عنهما
سيدا لاولين والآخرين اخذ كفأ من حصى فبصحن في يده حتى يدمعنا التسيب ثم صبه في يده
ابي بكر فبصحن ثم في ايدينا فاستحسن وروى مثله ابو زر وذكرا من سبحن في يدهم وعثمان رضي
وعن علي رضي الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فاقا هو
شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله كذا في جمع النون والثاني ان التسيب لو اردنا
في كفي واحد فاجاب عنه بعضهم ان المراد من التسيب في غير هذا الموضع وقال بعضهم لعل الناظم عليه
وقال الازهرى يجعل على ان التسيب وقع مترا اقول والله اعلم يقف كل واحد منهم على حقيقة

اي بربيع
الذي في التفسير

الحال

الحال لان مرادنا ظم بالتسيب التسيب الاصل الذي ذكر في قوله تعالى وان تنهى الابطال عن الجرم
لا يفقهون تسيبهم واما قوله ببطنها فان الضمير راجع الى الراجحين والتشبيح فيها ثني بار التعليل
فلا مرسل وقوله بنزل المسبح منصوب بنزع الخافض صفة للمصدر المذكور قبل اي بنزل كبنزل المسبح
والخافض بمعنى المثل او حرف جر صفة لقوله بنزل اي بنزل مثل بنزل المسبح وقيل مفعول مطلق للمصدر
المذكور او لفعل المحذوف او لربى فالصدر مضاف الى مفعوله اي بنزل الحوت المسبح او بنزل الله تعالى
اياهم من بطنه والمراد تشبييع الفعل بالفعل للتشبييع المفعول بالمفعول فانه تشبييع بنزل الحصى المسبح
في بطن كفه صلى الله عليه وسلم بنزل الحوت يؤنس عليه السلام المسبح في بطن الحوت ووجه التشبييع
بنزل شئ مسبح من بطن شئ واراد بالمسبح يؤنس عليه السلام اشارة الى قوله تعالى فالتبوة الحوت
وهو ملهم فلو لا انه كان من المسبحين للث في بطنه الى يوم يعصون فبنذانه بالعرء وهو
وسماه بالمسبح لانه كان يسبح الله تعالى في بطن الحوت روى عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ذى النون اذ دعاه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت بتحككك اتي كنت من الظالمين فانه لم يبع بها رجل مسلم في شئ قط
الا استجاب الله له اخرج الامام احمد والترمذي قوله من احشأ وملتقم متعلق بالنبت
او بفعل ومن لا ابتداء والاحشأ وجمع الحسى بالقصر وهو مضاف الى دخول الجوف من الامعاء
وارادها بطن الحوت مضاف الى ملتقم على لفظ اسم الفاعل اي المبتلع واراد بالنون
الذي التقم يؤنس عليه السلام والالتقام اكل الشئ بلا مضغ والحيمتان كذلك ولم يند
بالملتقم وفي البيت اشارة الى قصة يؤنس عليه السلام وهي ان الله تعالى ارسل الى قوم
ليدعوهم الى الايمان فدعاهم فلم يؤمنوا به فقال لهم ان الله تعالى قد نزل عليكم العذاب في اليوم
الفلا في ان لم تؤمنوا بالله فلم يؤمنوا فلما قرب اليوم خرج من بينهم خوفا من العذاب لم يكن

الاستحباب

ونزل الله

في يوم

ذلك مرضيا من عند الله تعالى لكونه غير لا يثق بمقامه بل كان اللائق به الصبر والتوكل على الله
والانتظار الى امره تعالى ولهذا قيل حسنة الابرار سيئات المقربين وجاء الى ساحل البحر
مع اهله واولاده ليركب السفينة ويرجع الى بلده الذي جاء منه فوقع احدا منه في الماء فتبعه
لاستخلاقه فلم يكن ورجع خائبا فاذا الذئب قد ذهب اليه الاخر فافتقاره فلم يظفر
فعاذ بخير فلم يجد عماله فركب السفينة فقلطم الامواج واشرفت السفينة على العرق فقالوا
هذا من شعوم مذنب فينا فقال يونس عليه السلام انا ذلك المذنب فالتقي نفسه فالتقى
الحوت فقال لله تعالى يا حوت ليس هذا غدا لك بل هو امانة عندك وذهب به الى الظلمات
فنادى فيها لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فبكرة التيسير والنهليل اعترافه
بالخطا وتجاه الله تعالى منها كما قال الله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمن
واختلفوا في مدة لبنته في بطن الحوت فقيل بعض يوم واحد وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام
وقيل عشرون يوما وقيل اربعون يوما وهو المشهور فجاؤ به الحوت والقاه الى ساحل البحر
وكان صلوة الله عليه علم ضعيفا فانبت الله عليه شجرة القرع ليسكن تحتها فلما رأى قوم العذاب
في اليوم الموعد وهو نزلت من جانب السماء فامنوا جميعا ونزعوا الى الله تعالى فكشف الله
عنهم العذاب كانوا منتاقين الى يونس عليه السلام فيوما من الايام التقطه راعيهم في الساحل
فاخبرهم به فجاؤ اليه وحمله على عجل من الذهب و جاؤ به الى بلدهم فامنوا به وصدقوه والحمد
قال المسيح الله خص يمينيه وعمهما جودا وضد لمن والاهما كراما ومن جارية يشرب منها الماء
اليس يوم حين قال حين رما شاهت وجوه الهدى ^{نبتا به بعد تسبع بيظهما}
نبتا المسيح من احسناء ملتقم جاءت له عوته الانشجار ساجدة ^{تمشى اليه على ساق بلا قدم}
جاءت اى انت وقال الرغب المجمع ^{عن من الاثنيان} لان محي بسمه وله لدعوتيه متعلق بجاءت

فالتقى النون كنه

والرعدة النداء والطلب وهو مصدر للرعدة مضاف الى فاعله وهو الضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي للجل ندائه او وقت طلبه وفي بعض النسخ بالباء فيكون للبيبة ووجه تقديمه على الفاعل اقتراح
العلة بالمعلول في اللفظ كما اقترا في الحقيقة الاشجار بالرفع او بالنصب لانها تنزع فيهما الفعل
والمصدر والاول يقتضى رفعه بالفاعلية والثاني يقتضى نصبه بالمفعولية فان عملت
اخضرت المفعول للثاني وان عملت الثاني اصمرت الفاعل للاول فيجوز فيهما الرفع والنصب
وهي جمع الشجر وهو ما لساق من النبات وما لساق له فهو النجم والحشيش ساجدة اي خاضعة
منقادة لصلى الله عليه وسلم موصولة اعصابها الى الارض قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان
اي يتقادان لسيده وتعالى وهو حال من الاشجار وان قرأها بالرفع فهي خبر مبتدأ اخذت
اي ساجدة وحملة البيت مستأنفة لبيان اسلوب آخر من الملح تمشى فعل مضارع وفاعله
راجع الى الاشجار والحملة حال متردفة من الاشجار او حال متداخلة من ضمير ساجدة والمشي
الانتقال من مكان الى مكان آخر بالارادة والاثنيان بصيغة المضارع حكاية عن الحال الماشية
اولان المشى انتقال من مكان الى مكان آخر بالتدريج وهو لا يتصور الا في ازمة متجددة فقا
ان يعبر عنه بلفظ الفعل المضارع والسجود ليس كذلك لان دفعي الوجود يمكن الثبوت والبقاء
ولهذا عبر عنه بالاسم قوله اليه وعلى ساق متعلق بالمشى ويجوز ان يكون على ساق حال
من فاعله والساق من الانسان ما فوق القدم ومن الشجر ما فوق العروق الى الاعضاء
والضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله بلا قدم صفة ساق وكلمة الارادة عند البصرية
واسم بمعنى غير عند الكوفية لكن الاعراب ظهر فيما بعدها والقدم من الحيوان ما يمشى به وهو الرجل
ومشى الاشجار على ساق بلا قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم من خورق العادة والمعجزات ^{الذلة}
على النبوة والرسالة الشاملة لكافة الخلق روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ^{صلى الله}

في سفره في اعرابي فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ابن تزيدي قال الى اهلي فقال هل لك
 الى الخير قال وما هو قال تشهدان لآله الله وحدث لا شريك له وان محي عبده ورسوله قال
 من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة وهو شاطئ الوادي فاقلت تحبها الارض حتى اقامت
 بين يديه فاستشهد بها ثلاثا فشهدت انك لما قال ثم رجعت الى مكانها وفي رواية بريرة قل
 لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال قالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها
 وخلفها فقطعت عروها ثم جاءت تحب الارض تجر عروها مغبرة حتى وقعت بين يدي
 سيد الاولين والاخرين فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فخرج
 الى منبته فامرها فوجعت فدلكت عروها فاستوت فقال الاعرابي انك لي ان اسجد لك
 فقال لو امرت احدك ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل
 يدك ورجليك فاذن له وعن جابر رضي الله عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
 فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما
 فاخذ بعض من اغصانها وقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المنحوس الذي
 يصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان بالمنتصف من بينهما قال التبعاني باذن
 فالتبنا عليه وفي حديث اسامة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مفارجه اريد
 حاجته فقلت ان الوادي ما فيه موضع فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت اري نخلات متقاربان
 قال فانطلق وقل له ان رسول الله يا حركن ان تاتين لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة
 مثل ذلك فقلت له ان فولاذي بعنه بالمحى نبيا لقد رأيت النخلات تتقاربان حتى اجتمعن في الحجرة
 يتقاربن حتى صرن ركبا خلفهن فلما قضى حاجته قال لي ذراهاين يفترقن فولاذي نفسي بين
 لرأيتين والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وهذه الاحاديث الثلاثة في وقع النفوس ومنها

حنين الخبز وانيته الذي كان في المسجد ويخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بناؤ
 المنبر وتكلم ذرع الشاة المشوية المسبوكة وهذا حال الجمادات واما نطق الحيوانات العجم
 كالبعير والذئب والغزالة والضفدع فثبت لها ايضا وهذا باب واسع لسرعة اجابته وعائنه
 ونظيره صلى الله عليه وسلم بالسبح التام الكامل قال المسبح انتم انا آيات من مشاهدته
 اصحت له بالهدى والوحى شاهدة واصبحت للعدى بالحق كامدة لا يستطيع ان الوشى معاندة
 وقال من رأى الآيات واردة جاءت لدعوة الاشجار ساجدة تمشي اليك ساق بلا قدم
 نحو امشيته انا رسدتها فيظهر المحو منها الوشم في اللقم
 كما سطر سطر لما كتبت فوعرها من بيع الخط في اللقم
 وقع البيت الاول في بعض النسخ وهو قريب الى البيت الثاني من حيث المعنى واعربها
 نحو افعال مضارع من المحو وهو ذهب صورة الشيء سواء احدث صورة اخرى او لا
 وقاعله رجع الى الاشجار وبمشيته ما متعلق بالمحو والمشيته بكسر الميم مصدر للنوع من المشي
 والباء اليبية متعلق نحو مضاف الى ضمير الاشجار اضافة المصدر الى الفاعل والانا رجع الاثر
 وهو ما حصل من الفعل منصوب مفعول نحو مضاف الى السجدة والاضافة بمعنى اللام
 والمراد بالسجدة هنا الاخشاء والاشجار اعلى الوجوه مضافة الى ضمير الاشجار والجملة حال من الاشجار
 او مستأنفة لبيان حال الاشجار في المحي فيظهر المحو فعل مضارع من الاظهار ومعطوف
 بالفاء على نحو والفاء تعقيبية والمحو فاعله ومنها ما متعلق به والضمير للاشجار ومن لا يتكلم
 والوشم منصوب مفعول وهو العلامة وفي اللقم بالتحريك متعلق ببيظهر او بالوشم او حال
 واللقم الطريق العظيم او وسطه قوله كما نأ اداة التشبيه وسطر اي خطت وكتبت وقاعله
 ضمير الاشجار والجملة مستأنفة لبيان حال الاشجار في المحي وسطر مفعول مطلق له ان كان المصدر

الكل من النسخة
 الودعي القارئ
 كامة

بالاظهار

على باب ومفعول به ان كان بمعنى المسطور والسطر بالسكون والحركة الصق من الشئ
ومن سطر الكتاب ولما كتبت متعلق بسطرت وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف
اي حصل السطر بالكتابة وفي نسخة بما بالباء السبيبة والكتابة في اللغة الجمع مطلقا وفي العرف
جمع الحروف بالقلم وقروها بالرفع فاعل كتبت والجملة صلة ما وفي تاويل المصدر بما وهي جمع
فروع وفروع كل شئ ما زاد عليه وفروع الشجر اعصانها والضمير عائذ الى الاشجار ومن يدع الخط
بيان لما ان كان موصولا للكتابة ان كان مصدرا متعلق بمحذوف حال من ماء الموصولة
او من ضمير العائد اليه محذوف او من الكتابة المفهوم من كتبت والامر البديع هو العوج وهو فعل
بمعنى المفهوم والاضافة بيانية من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخط البديع والخط الكتابة
وفي اللقم متعلق بكتبت او بالخط او محذوف وهو حال منه واللقم بفتحين وسطا الطريق قيل
العوج والجمع بين السطر والكتابة والخط من مراعات النظير يشبه انما رفر وعها في الارض بالخط
الدال على اللفظ المفيد للمعاني ووجه التشبيه الهيئة الحاصلة لهما فان قلت اسناد السطر والكتابة
الى الاشجار والفروع من اي قسم من المجاز قلت يجوز حمل الكلام على الاسنادى المجازى العقلي
ويجوز جعل الاشجار والفروع استعارة بالكناية وانبات السطر والكتابة تخيل ومحصل
بيان هيئة الاشجار وحاطها في المعنى الى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسجع
الله اوحى اليه سورة اقتربت والشمس ردت له من بعد ما غربت والشمس لما دعاه من غير غيبها
والوحش ناداه والاشجار قد ذهبت له خط الذي لما اطلبت كأنما سطر سطر لما كتبت
قروها من يدع الخط في اللقم مثل الغمامة اي سائر سائرته تفيد حر وطيس لله الجبريم
مثل بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي تحي الاشجار الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الغمامة والجملة
مستأنفة لبيان حال الاشجار او بالنصب من الاشجار من فاعل سطر او مفعول به فعل

السلب الصب
الشيء التراب

محذوف اي امثله او اعني مثل الغمامة والجملة جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل كيف جاءت الاخبار
لدعوة صلى الله عليه وسلم فاجاب به اوصفة مصدر محذوف اي مجيها مثل مجي الغمامة
في الانقياد صلى الله عليه وسلم والتمثل الشبه من المماثلة اي المشابهة مضاف الى الغمامة اي
واحدة الغمام واللام فيها للبعد الخارجي وانى بفتح الهرة والنون المشددة المقصوده ظرف
مكان بمعنى ابن مبي على السكون منصوب بسائرته اي بتفقيه مضاف الى جملة سائر او
كيف فيكون حال من فاعل سار وهو الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي في اي
حال سار ماشيا او راكبا وسائرته بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي سائرته والجملة مستأنفة
ليبان حال الغمامة اوصفة الغمامة او حال منها وهي اسم فاعل من السير بمعنى الذهاب تفقيه
فعل مضارع وفاعله ضمير الغمامة والضمير البارز مفعوله راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
ماخوذ من الوقاية بمعنى الحفظ والجملة حال من الغمامة او مستأنفة كان قائلا قال لماذا سارت
الغمامة فاجاب للوقاية من شدة الحر والحفظ عن وصول الضر اليه صلى الله عليه وسلم وقوله
حر وطيس منصوب بنزع الخافض اي من الحر والحرارة ضد البرودة وعما ركنان من الطيب
الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل يعدي الى المفعول من قيل
مفعول لانها له وهو مضاف الى الوطيس وهو التنوير يقال حمى الوطيس بالسر اذا
حضره وكذا اذا صعب الامر قوله لله الجبريم حمى فعل ماض كرضي وسكون آخره للوزن وقوله
ضمير الوطيس والجملة صفة له او حال عنه بقدم مقدرة لله الجبريم متعلق به واللام بمعنى
الوقت كما في قوله تعالى في الصلوة لا لوك الشمس اي وقت دلوكها اي غروبها
وقيل بمعنى في وفي نسخة بالهجر بالباء فهو ايضا بمعنى في والهجر والهجرة نصف
النهار اذا اشتد حره في الصيف الى العصر شبه الشمس بالوطيس المحي في الصيف

والامر في البيت الخارجي
او الذي او الخميس
او ظرف زمان للامر
ط م مفعول في المعنى
فانها مفعول في المعنى
من فاعل وقاية
وصفة الغمامة او حال
مستأنفة او مستأنفة
سج

استعارة تحقيقية وذكر الحجج ترشيحها والمعنى ان اثبات الاشجار لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل الغمامة السائرة مع فوق رأسه حيث صاد الخفظ من الحر وتظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم
 كان في سفره مع ابى طالب الى الشام تاجر كمارواه الترمذي باسناد صحيح وبها عرفة بحجر
 الرهب روى الواقدي رحمه الله ان اباطال بن ريد الخرج في قريش الى الشام وكان عمر النبي
 صلى الله عليه وسلم حينئذ اثني عشر سنة فاراد ان يخرج مع فقال الناس مثل هذا الغلام يخرج
 فاراد تركه فراه يوم ما يبيكي فقال له مالك يا ابن اخي لعل بكائك اني اخلفك فقال نعم
 فقال ابوطالب لله لا اشارك ابدا فخرج به فلما نزلوا في بصرى الشام وبها راهت اليه
 حيراء في صومعة وكان من علماء النصارى فصنع لهم طعاما ودعاهم اليه فرائى غما
 تظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزل ابوطالب تحت الشجرة اظلت الغمامة على الشجرة
 فقال لهم الرهب حب ان لا يتخلف منكم احد فحضروا كلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الرهب
 الى الغمامة وهي واقفة عليه فقال الم اقل لكم لا يتخلق منكم احد فقالوا ما تخلق الاغلام حديث السنين
 فجاءوا به فجلس على الطعام فنظر الرهب الى الغمامة تجاوت معهم قال ابى طالب ما هذا الغلام منك
 فقال هو ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات واتم جليلي به قال صدقت قال فما فعلت امه قال هلك
 قال صدقت فلما اكلوا الطعام قال الرهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلكم بحق الاله و
 الا اخبرتمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئلكم بالاله والاله في قوله ما ابضيت
 بغضهما قال فبالله اخبرني قال النبي صلى الله عليه وسلم سئلكم في شيء من الاله عن اشياء من احواله فاخبرني
 فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر في عينيه فقال هل ينبت فقالوا لا يا ابا طالب فقال
 انزع ثوبك فابى فقال له ابوطالب انزع يا ابن اخي فنزعه في ثوبه الى الخاتم بين كفيه فجعل يقبل
 وعيناه تهربان الدموع ثم قال لابي طالب ابن اخيك يكبرن بنت هذه الامة واتى اخاف

في بصير الشام

عليه

عليه بن اليهود فارجع به سريعا الى مولده وقد اخذ علينا في المواثيق فقال من اخذه فقتله الرهب
 وقال اخذه الله علينا في كتابه الذي انزل على عيسى بن مريم وقد اديت اليك في امره النصيحة
 فاحفظها ولا تغفل عن ذم الله اعلم بالصواب قال المسبح الله يعلم ان الخلق قاصرة
 عن وصف منزهة الافلاك دائرة من اصبعه عيون الماء فائرة ورعيه شهر كان منه غارة
 منها الاعادي يعون الله ناقة مثل الغمامة اني اساءت سائرة تقه حرو طيس للاجبر حكي
 اقسمت بالقر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم
 اقسمت اي خلفت من الاقسام بمعنى الخلق واليمين وهو في الاصل اخبار نقل الى الاله
 القسم كعب واشترت وبالقر متعلق باقسمت والباء للقسم والقمر الكواكب الليلية المضي للعالم
 وسمي القمر الغلبة نور على نور الكواكب من قمره اذا غلبه فيكون القسم به القمر المنشق باعتبارانه
 معجزة من معجزاته واية دالة على نبوته التي هي اثار القدر الباهرة او على تقدير مضاف اي
 برب القمر كذا ذكره الشارحون طرا ولم يجعل القمر مقسما به حقيقة والتحقيق انه مقسوم حقيقة
 بل التكلف ولا تقدير مضاف قال في شرح الجامع الكبير الامام الحصري رحمه الله ومن الناس
 من قال بان اليمين بغير الله تعالى ليمين يمين حقيقة لان اليمين انما تكون بما يستحق التعظيم
 وغيره تعالى لا يستحق التعظيم والصدق ان يمين حقيقة لان النبي عليه السلام سماه يميننا قال
 ملعون من حلق بالطلاق وقال لا تحلفوا بايمانكم ولا بالطواغيت ولان سبحانه وتعالى
 اقسام في مواضع من القرآن كالشمس والقمر وغيرها على ان عادة العرب يقسمون بشيء
 له عظمة عندهم وفي العرق يسمى حيا وهو حجة ايضا ولان المقصود من اليمين تحقيق ما قصدوه
 من الابدان والاعدام لا تعظيم المستقسم به ولان مشروع لحاجة الناس اليها في المواثيق والبيات
 والخصومات وقيل بكرة لقوله عليه السلام ملعون من حلق بالطلاق وقيل اذا اضيف الى الما

الفرق بين اليمين واليمين
 والفرق بين اليمين واليمين

من يستحق

يكون لانه غير مفيد كالغومس وانه اضعف الى المستقبل لا يكره وهو الاحسن والحدوث
 تحول على الاضافة الى الماضي او المراد الحلف بالطلاق بتخليف غيره كما هو عادة الظلمة
 فانهم يحلفون الناس بالطلاق والعناق وغيرهما حتى لا يمكنهم الاعتناع عنها الى ههنا
 كلام فقير ظهر من هذا ان الحلق بغير الله تعالى جائز ايضا قوله المنشق صفة القمر من
 وهو صديق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فانه عليه السلام اكثر
 الانبياء معجزة فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه مائتين الف
 معجزة تقريبا واختص صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر وتسلية الحجر وحنين الجذع
 ونبع الماء من بين الاصابع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سئالوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فارفع انشقاق القمر حتى رآه فقال صلى الله عليه وسلم
 فقال الكفار هذا سحر مستمر فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية
 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فوان له بالكسر على تحليل تخصيص المتكلم به والمقسم عليه ما سأل
 الدهر وبالفتح على حذف حرف الجر اي على ان له فيكون مقسدا عليه كذا ذكره محمد بن
 فان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وله ظرف مستقر خبر لان تقدم على اسمه والضمير
 واجه الى القمر ومن قلبه متعلق بالظرف او ينسب وقدم عليه بالحصر وينسب اسم
 ان والنسبة الشبه وكلمة من بمعنى الباء وضمير قلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والقلب الجسم المعروف في الحيوان وجملة ان لا محل لها من الاعراب جوار القسم
 ومبرور القسم صفة مصدر مجزوف اي اقسامه في صفة لا تشك فيها
 ولا شبهة يقال بر في بيمين صدق ومنه مبرورة القسم اي اقسامه مبرورة
 صادقة لا تشك فيها ولا شبهة ومنه الا فاصل من قال ان قوله مبرورة القسم
 شبيهة

لا يجوز القسم مطلقا
 سواء كانت حكمه
 او مقصود لان القسم
 في جوار القسم
 متعين

لان الاضافة لفظية او حال منه يعني لو اقسام احد ان القمر المنشق نسبة بقلبه المنشق
 يكون بارصادقا في قسمه ولا يخفى كما انما اذا جعل منه صوابا يفعل مقدر او حرفا
 خبر لمبتدأ مجزوف اي اعني مبرورة القسم او هي مبرورة القسم وجملة البيت جملة
 انشائية مستأنفة لا محل لها من الاعراب اني بها ليتوصل بها الى المدح باسلوب آخر
 باحسن وجه والطف واوكده والمعنى اقسمت بالقمر المنشق معجزة له صلى الله عليه وسلم ان
 لقلبه الشريفي نسبة ومشاهاة تامه في الانشقاق والالتيام من غير اختلال والنور
 والصفاء والعظم والبهاء والتشبيه مقلوب للاهتمام لان المعهود تشبيه الغير بالقمر
 على عكس ما فعله وفي البيت اشارة الى معجزتين الاولى انشقاق القمر وقد مضى والثاني
 شق الصدر صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم عن انس ان جبريل اناه وهو يعجب مع العلم
 فاخذه فصرع فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك
 ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه قال انس كنت اري
 اثر الحيط في صدره والواو وقد وقع الشق الصدر صلى الله عليه وسلم اربع مرات الاولى
 عند حليمة والثاني وقع له ابن عشر والثالث عند مجاعة جبريل بغار خراء والرابع عند
 ورايت خامسة لم يثبت والله اعلم شبه القمر المنشق بقلبه صلى الله عليه وسلم ووجه التشبيه
 جسم نير في غاية الاشراف والصفاء مع الالتيام من غير اختلال قال المسيب رحمه الله
 الله الخلق بالقرآن ارسد في فريدين الله بكه كلمه كدوب اني القران ولزل
 لقد اناه من التعضيل فضل هذا من معظمت التعجيل اجزله اقسمت بالقمر المنشق ان له
 من قلبه نسبة مبرورة القسم وناجوى الغار من خير ومن كرم وظل طرف من الكفار عنه على
 الواو عاطفة وما مر صولة يطلق على ذوى العلم وغيره وصوى اي جميع صلة الموصول العائد

مخوف اي حواءه والغار بالرفع فاعل حوى وهو الكهف والجمع الغير ان وكذا المغار
 والمغارة والجمع المغارات وهو المنقب في الجبال كالبيت واللام في العهد الخابري اي الغار
 المعهود في جبل ثور بالثالثة اسفل مكة وسبح قصته في البيت الثالث ان شاء الله تعالى
 والموصول مع الصلة معطوف على القرى اقسمت بالقر وبما حوى الغار وقيل مبتدأ
 محذوف الخبر اي ومن جملة معجراته صلى الله عليه وسلم ما حوى الغار فيكون الجملة على هذا
 مستأنفة والووابدية والاول اظهر ومن خير ومن كرم بيان لما حال منه او من
 عاذه الحذوف وكرر كلمة من للتأكيد والوزن والخير بالفتح اسم التفضيل بمعنى كثير الخير
 حذفت حذرت على غير القياس كما حذفت في الشر ايضا لكثرة استعمالها وبالكرم الكرم
 والشرق والاصل والمهية كذا في القاموس والمراد بهما النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
 بالخير النبي صلى الله عليه وسلم وبالكرم الصديق فيجوز ان يكون مصدرا كالكرم ويقدر
 المضاف فيهما اي صاحب خير وصاحب كرم او يكون المصدر بمعنى الفاعل او يحمل على
 كرجل عدل والتنوين فيهما للتعظيم وعوض عن المضاف اي من خير الخلق ومن كرمه
 وكل طرف الوووالحال وكل مبتدأ عبارة عن الافرد والكل هنا افرادى لا مجموعي
 اي كل واحد واحد من طرفهم مضاف الى طرف وهو العين والايحج لانه في الاصل مصدر
 يطلق على الواحد والجمع بمعنى الانفتاح والانطباق يقال جاء فلان في طرفه عين كناية عن
 سرعة الحجى ثم اطلق على العين ومن الكفار بيان للطرف حال منه او صفة لجمع كافر وهو
 مشتق من الكفر بالضم والفتح بمعنى الستر وسمى الكافر كافر الستر الحق بالاخبار وعنه
 بالكسر فعل ماض من عي يعي كرضي رضوا عي وعي اذا ذهب به وسكون آخره للوزن
 وفاعل راجع الى الطرف وعنه متعلق به والجملة خبر المبتدأ وهو مع خبر جملة اسمية حال

على وجه البناء وهو نقب البناء

اي من خير البشر ومن كرمه

من الموصول او من خبره ويجوز ان يكون عي صفة مشبهة والياء للاشباع والظاهر
 وعلى كلا التقدير خبر المبتدأ لكن على الاول جملة وعلى الثاني مفرد والمبتدأ مع خبره
 جملة اسمية حال من العائر الى ما هو المحذوف قال الصديق رضي الله عنه نظرت الى اقدم الكفار
 فوق رؤسنا فقلت يا رسول لوان احدهم نظر الى قدميه لانه يافقنا ما ظنك يا شين
 الاثانها وفي التنزيل انه يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والله اعلم فائدة قال الرحابي
 في لجة النفوس ذكر لي ان رجلا كان له امول وبنين وانه اصيب بذلك فلم يحزن ولم
 عن مصائب لقوة صبره وتحملة فقال روى انه من دخل غار ثور الذي اوى اليه صلى الله
 وصاحبه ابو بكر رضي الله وسئل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن لم يحزن على شئ من مصائب الدنيا
 وقد فعلت ذلك فما وجدت حزنا قط كذا ذكره في تاريخ الاعلام والله اعلم قال المستمع
 اللهم اسبل ستر مني عليهم على رفقين فاق الخلق في فهمهم هذا الصدوق وذا الصديق من
 بالله انهما كانا على قدم لا خلق بينهما في الحكم والحكم وما حوى الغار من خير ومن كرم
 وكل طرف من الكفار عن عي فالصدق في الغار والصدق لم يرهما وهم يقولون ما بال غار من اكرم
 فالقاء جواب شرط مقدر اي اذ عرفت كونها في الغار وعي عنهما طرف الكفار فالصدق في الغار
 وقيل للسيببية اي بسبب علمهم كونها في الغار وقيل لتفصيل البيت السابق ويجوز ان يكون
 للاستيناف مع هذه الاحتمالات فالصدق مبتدأ بتقدير المضاف اي ذو الصدق او الصا
 ويبقى على معناه المصدر كما بالغة والصدق ضد الكذب وصدق الكلام مطابقة للخارج
 واراد به النبي صلى الله عليه وسلم فانه اتنا ههنا في الصدق كان عي وفي الغار متعلق بهم
 والصدق عطف على الصدق اسم فاعل للمبالغة مشتق من الصدق واراد به ابو بكر رضي الله
 وسعي بتقدير النبي صلى الله عليه وسلم في احوال المعراج واشتهر بعده بهذا الاسم حتى صار
 عليه السلام في هذا العهد الخابري

من الموصول او من خبره ويجوز ان يكون عي صفة مشبهة والياء للاشباع والظاهر

قوله لم يبرح
المراد لم يبرح

بالظلمة وروى التصديق بدل الصدق فيكون مصدر مثل الاول قوله لم يبرح ما يكسر الهمزة
فعل مضارع من لم يبرح وما رويت الفعل وما رويت المكان اي ما برحت منه ولم
اي لم يبرح اصله يبرحان حذف النون بالجرم وحذف الياء للضرورة على غير القياس واللاجر
حذف الياء والواو في تشبيه الاجوف نحو لم يبرحوا ولم يبرحوا والفعل مع فاعله خبر عن المبتدئ
وقيل من ورم يرم اي تورم وانتفخ وهو مفرد ومؤكد بالنون الخفيفة المبدلة الفاعل الذي
على انه خبر التصديق وخبر الصدق قوله في الفاعل يكون الكلام على هذا جملتان متعاطفتان
اي انه لم يبرح من لوع الحية في الغار بركة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى لطافة هذا التخرج
وفي بعض النسخ لم يبرح بالبناء الجوهول وهو فعل مضارع من الرؤية البصرية خبر عن المبتدئ
كما رواه بعضهم هذه الرؤية وقال انه تحرف من لم يبرح اقال عضد الدين في شرحه لم يبرح بالبناء
الجوهول نظير اللسان عن ذكر الفاعل من الرؤية بالعين حال من المستتر في الخبر ويجوز
خبره وفي الفاعل صفة الصدق او حال من ضمير لم يبرح وفي رواية لم يبرح من ورم بالفتح يرم
بالكسر انتفخ تقول ورم انتفخ اي لم يعضبا على الامر الذي وقع عليهما فانه بقضاء الله تعالى
وقدره وذلك من كمال تمكنهما وصدق يقينهما اي من ورم يرم اي يبرح وحذف الياء حينئذ
على خلاف القياس اي لم يبرح على اقامتها فيه او لم يبرح عن تمكنهما اليها كلامه وعندي
لم يبرح من ورم يرم على ما روي لم يتبعه ولم يعترف فاعلى ما في القاموس فانظر في هذه
اللطائف التي ذكرتها واختر ما شئت منها ان كنت من اهل التمييز والافيكافيك واحدا
قوله وهم يقولون مبتدأ وخبر والضمير راجع الى الكفار والجملة حال من فاعل لم يبرح قوله
ما بالغار من ارم ما بمعنى ليس وبالغار خبر مقدم والياء بمعنى في ومن ارم مبتدأ وخبر
ومن زائدة للتأكيد ورم بفتح الهمزة وكسر الراء وبالعكس بمعنى احدكنا في بعض الشرح

والفعل مع فاعله خبر
عبر لخطوق والمعطوف عليه
والجملة الاولى الاسمية
تكونان على حسب الفاء
كالحرف

والغار خبر مقدم على
الياء بمعنى في ومن ارم

يقال

يقال ما في الدار لم و ابريم اي احد وهذه الجملة مقول القول اي يقول الكفار ليس ارم
والمعنى فالصدق والتصديق لم يبرحان من الغار فاعدين فيه قدم الكفار وهم يقولون ليس
احد منهما في الغار وهذا عنانة من الملك الستار فطبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
والله اعلم قال المسبح الله اعلم عما تخم نوايا وللمؤمن مولى العرش قد نوايا
لما اتفقوا ارضمن في الغار ارضقيا قالوا انزلنا في الارض ام علينا تالوا انما باليه قد نجيا
فالصدق في الغار والتصديق لم يبرحا وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تشيح ولم تخم
حل البيت هكذا ظنوا الحمام لم تخم حول خير البرية وظنوا العنكبوت على خير البرية فظنوا
اي الكفار فعل وفاعل ضمير الكفار من الظن وهو الطرف الراجح من الحكم فان الحكم ما برح على آخر
ان كان جازما مطابقا للدليل فهو علم فقولنا مطابقا لآخر الجمل فانه جازم غير مطابق
وقولنا للدليل لآخر التقليد فانه جازم مطابق للدليل وان لم يكن جازما فان لم يبرح
احد طرفيه فشك وان تخرج فالراجح ظن والمرجوح وهم وقد تقدم تمامه وهو يتعدى الى
مفعولين والحمام مفعوله الاول وهو يطلق على الذكر والانثى وانما دخلت التاء
عليه ليدل على انه واحد من هذه الجنس للتأنيث والجمع حمامات وحمامات وحمام واما
الهامم الحمام هو الوحشي منه عند الاصمعي وعند الكسائي الحمام البري والهامم ما يالف
البيوت منه وقيل هو طائر مثل الحمامة تالف البيوت ماثل لانثاه غاية الميل ويقطع نحو
عشرة ايام في يوم واحد لاجلها وهو طير مبارك وعاطها بالبركة نبينا محمد وسيدنا نوح
عليهما الصلاة والسلام والحرد بالحمام هنا اثنان لانه ورد كذلك كما يخفى في القصة
والحكاية وحمامات الحرم من نسلها ولم تخم فعل مضارع وفاعل الحمام من حمام حول نجوم

حَوْمًا وَحَوْمًا إِذَا دَرَجَ الشَّيْءُ وَمَتَلَعَهُ مَحْدُوفِي أَي حَوْمَهُ وَقَوْلُهُ حَوْمَهُ بِالْمَنْصُوبِ فِيهِ
حَذْفٌ فِي الْبَيْتِ لَضَرْبِ النَّظْمِ وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِنَظْمِهِ وَجُمْلَةُ ظَنُّوا مُسْتَأْنَفَةٌ لِأَنَّهَا مَعْنَى
كَانَ قَبْلَ مَا سَبَبَ قَوْلَهُمْ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِيحَ فَأَجَابَ بِهِ وَقِيلَ تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِ وَتَمَّ يَقُولُونَ الْح
قَوْلُهُ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ وَالْعَنْكَبُوتُ يَذُكُرُ وَيُؤْتَى وَظَنُّوا أَنْتَ الْفِعْلُ الْمُبْتَدَأُ
وَالْجَمْعُ الْعَنْكَبَاتُ قَوْلُهُ لَمْ تَسْبُحْ فَعْلٌ مَضَارِعٌ مِنْ سَبَّحَ النَّوْبُ يَنْسَبُجُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَاءَ وَمِنْهُ
سَبَّحَ الْعَنْكَبُوتَ وَفَاعِلُهُ خَيْرُ الْعَنْكَبُوتِ رُجِعَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُتَعَلِقٌ بِهِ وَالْجُمْلَةُ مَفْعُولٌ
لِظَنُّوا الثَّانِي وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ عَطْفٌ عَلَى الْأَوَّلِيِّ بِالْوَاوِ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَفٍ وَنَشْرٌ غَيْرُ مَرْتَبٍ وَجِهَةٌ
تَكَرَّرَ الظَّنُّ الْأَشْعَارُ بَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَمْرٌ مُسْتَقِلٌّ فِي إِفَادَةِ ظَنِّ الْكُفَّارِ أَنَّ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَلِي فِي الْغَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذِهِ الْآبِيَاتُ الثَّلَاثَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حِكَايَةِ هَجْرَةِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ الْكُفَّارِ وَقَدْ حَصَلَ طَمَاحُ الشُّرَفِ بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ وَقَالَ إِنَّهَا جُنُودُ اللَّهِ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ عَنْ عَطَابِ بْنِ مَيْسَرَةَ
سَبَّحْتَ الْعَنْكَبُوتَ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَلَى دَاوُدَ حِينَ كَانَ طَالُوتَ يُطَلِّبُهُ مَرَّةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَا تَزَلْ أَحَبَّ الْعَنْكَبُوتِ مَنْ ذَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَبَّهَا وَكَانَ يَقُولُ جَرَى اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ عَنَّا خَيْرًا فَانْهَاهَا سَبَّحْتَ عَلِيَّ وَعَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي الْغَارِ
حِينَ لَمْ يَرْتَابْهَا الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْوتَ تَطَهَّرَ مِنْ سَبِّهَا مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
طَهَّرَ وَأَبِيتُكُمْ مِنْ سَبِّ الْعَنْكَبُوتِ فَإِنَّ تَرْكُهُ فِي الْبَيْتِ يورثُ الْفَقْرَ وَقَتْنَهُ أَنْ كَفَّارَةٌ مَكَّةَ أَجْمَعًا
فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَشَاوِرًا فِي أَمْرِ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَثَّلَ فِيهِمْ بِالْبَيْتِ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَدِيدٍ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ بِالطَّرْدِ وَالنَّفْيِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ الرَّؤْيِيُّ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَتَاءٌ حَلْدَةٌ
بَسِيفٌ فَيَقْتُلُونَهُ وَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْأَهْبَالِ فَلَا يَقْدِرُ بِنُوحِ مَنْ أَعْلَى حَرِّهِمْ فَاسْتَحْسَنَ الشُّبَّانِيُّ الْبَحْرِيُّ

هذا

هذا الرأى فانفقوا عليه فأتى جبريل النبي عليه السلام واخبره بذلك وقال لا تبنت هذه
الليلة على فراشك واذن الله له عند ذلك بالهروج والهجرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
إلى أبي بكر في الظاهرة فلما رآه قال ما جاء رسول الله إلا لأمر حدث فجلس على سرير أبي بكر رضي الله
وقال إن الله تعالى قد أذن لي بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم فلما كان وقت
اجتماع المشركون على أبي النبي صلى الله عليه وسلم برصدونه متى نيام فيشون عليه فيقتلونه فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماعهم قال لعلي نعم على فراشي والتقى بي ردى الحضرى الاخضر فانه
لا يصل اليك شئى تكفه فترى فيه ومن الناس من يبشرون نفسهم ابتغاء مرضات الله الاله فانزل
على رسوله اول سورة يس فاخذ صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وجعل يثره على رؤسهم
ويقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فاخذ الله بابصارهم وخرج رسول الله من بينهم
وانطلق الى ابي بكر فخرجا معا وعمدا الى الغار الذي في جبل ثور اسفل مكة فلما وصلوا اليه دخل فيهم
أبو بكر وستا فيهم من النقب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان فيه نقب كبير فادخل جبل فيه
خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقد غر الحية منه في الغار وكان امام الغار شجرة المغيلا فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت حتى صارت مظلة على باب الغار فاجبت اعين الكفار عن الغار
وامر الله العنكبوت فسبجت على وجه الشجرة وامر حامتين ايضا فوقعتا على فم الغار فجاء اليرهمم
عدو الله فقال لهم قد انطلق محمد في اول الليلة فجاؤا الى مضجعهم فركبوا عليا وقد اشتعل به برد
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اخذنا الكذاب وبان سحره اليوم فنظروا في اشر قديمه وكان صلى الله
عليه وسلم شتى الكفين والقدمين فاقبلوا الى بالغار فغطى الله تعالى اشر رسولهم عليهم
هناك فقال الصديق يا رسول الله لو نظر احدكم الى قديمه لا بصرنا فقال ما ظنك باثنين الله

وقت العتمة بيان

اعلى في نسخة

لا تخزن ان الله معنا فامر ابراهيم ان ينادي في اعلى مكة واسفلها من جاء بمحرم او دل عليه
 فله مائة بعير ومن جاء بباين ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون غنى
 مكة يطلبونها وكان مكنتها في الغار ثلاث ليال وكان عبد الرحمن بن ابي بكر يختلف اليها
 ويحمل اليها الطعام والشراب فلما سكن الناس بعد ثلاثة ايام جاء الدليل بالرحلتين ^{في صبح}
 اليوم الثالث في وقت الغلس الى باب الغار وهو يوم الاثنين من شهر ربيع الاول وكان النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 حينئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار بعد اثني
 عشر يوما من ربيع الاول روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة
 على باب دار الندوة وهي سكة ابي جهل فقالوا من يرد محمدا الينا اوراسه نعطيه مائة ناقة حمراء
 اسود الحرقه ومائة جارية زرقية ومائة فرس عربية فقال رجل يقال له اسير بن مالك
 وقال ان ارد محمدا اليكم فضعوا له هذه الاموال فخرج خلفه وادركه في الطريق فسل سيفه واراد
 فقتل رجل فرسه في الارض الى ركبتيه فقال الامان فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه الله تعالى
 فصار بعد ساعة ثم سل سيفه واراد قتله فقتل رجل فرسه في الارض الى ركبتيه فقال الامان
 يا رسول الله لا افعل بعد هذا شيئا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه الله تعالى فزال عن فرسه
 وجاء بين يدي ناقة وحشي على ركبتيه وقال يا رسول اخبرني عن اهلك حيث كان له قدرة
 على مثل هذا امن ذهل ومن فضة فنكس النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ساكتا مليا اي زمانا فزال
 جبريل فقال قل هو الله احد الله القدم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اللهم فاطم السلف
 والارفين جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذكروكم فيها ليس تنكروا شيئا وهو
 فقال اعرض علي الاسلام فاعرض عليه اسلم وحسن اسلامه فرجع الى الكفار وقال ما ذهب
 في هذا الطريق والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب قال المسبح الله قوسها ستر الرضى سدا

وارسل

وارسل الطير باضت حيث ما نزلنا والعتكوب باب الغار قد غرنا قالوا الى من اننا اشكنا قد
 لكن مما ابدنا ما هبنا دخلا ظفوا الحمام وظفوا العتكوب على خبير اليربيد لم يستنج ولم يحتم
 وقاية الله اعنت عن مضاعفة من الدروع وعن حال من الاطعم
 وقاية الله حفظ للشئ مرفوع على انه مبتدأ مصدر وفي بقى وقاية اذا حفظ مضاق الى الفا
 والمفعول متروك اي وقاية الله النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون من باب التثنية
 منزلة اللازم فلا يكون المفعول ملحوظا اصلا اي ستان وقاية الله وحاطها الاغناء قوله
 فعل ماض من الاغناء يقال اغنت زيد عن عمر واي جعلته مستغيا عنه وفاعله ضمير الوقاية
 والمفعول محذوف وهو الضمير العايد الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اغنته او منزل منزلة اللازم
 كما مر في المصدر والجملة خبر لمبتدأ والخبر مع المتعلقات تذييل وتأكيد وتفسير نحو البيت
 وهي مضاعفة كل من متعلق باعنت والمضاعفة من الدروع ان يلبس فوق وحيد وقيل
 ان يكون منسوبة حلقين حلقين لان المضاعفة ان يزداد على اصل الشئ مثله او اكثر منه
 والدروع من الحديد حلقين يذكروا يوث والجمع الدروع والادراع والادرع والمضاعفة
 اسم مفعول من المفاعلة والموصول محذوف اي عن درع مضاعفة وكلمة من اللبيان او للتبجيز
 متعلق بمحذوف حال من الموصوف او من ضمير مضاعفة او صفة لها او حال منها وقيل المضاعفة
 مصدر والتثنية عوض عن المضاق اليه من مضاعفة درع ومن الدروع ظرف مستقر لذلك
 المحذوف او حال منه وعن حال من الاطعم عطف على عن مضاعفة والعالي اسم فاعل من علا يعلا
 علا وعلى كرضي يعلى وعلا ويقال علا يعلا بالفتح فيهما وكلمة من اللبيان صفة حال او حال منه
 او من موصوفة او من ضمير الموصوف والاطعم كالجرج اطمية كطلبة او ضميرها البناء الرفع وفي
 الاطعم بضمين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح والاطام والاطوم انتهى

ان يزداد

او التبجيز

وعلى هذا يكون الأظم اسم جنس كتمر وتمره لا جمعها فيوزن التذكير والتأنيث أي عن أصل عال
من الأظم والظاهر أن المضاعفة والعالي هنا جار مجرى الاسم المبهم من غير اعتبار معنى العوض
فيها وبين ذلك المبهم ما بعدهما من الظرف فيكون الظرف صفة لها والمعنى أن وقاية الله
وحفظ سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أغناه جيبه ^{عن} الدروع المضاعفة والأظوم العالية
لأنه تعالى حافظ لكل شئ وناظره وكان صلى الله عليه وسلم يحترس أو لا خوف من الكفار فنزلت
والله يعصمك من الناس فخرج رأس من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتني
والله أعلم بالصواب والي المرجع والمآب قال المسبع الله اجتاحتها من غير راجفة
كما نعى المرضى من شتر طائفة بنابه يسوف في أظمد وأقفى طوبى لنفس الرضى ليست كخائفة
من غضبه يهوى المرموم جارفة وقاية الله عن مضاعفة من الدروع وعن طالع من
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ^{الأونلت} جوار منه لم يضم الباب
لما فرغ من الباب الخامس الذي في بيان الاستعانة والالتجاء بصلى الله عليه وسلم شرخ في
السادس الذي في استحكام الرجاء الذي هو مقدمة الالتجاء فقال ما سامني الدهر كلمة بيان
للفي وسامني أي كلفني وبهذا المعنى يتعدك إلى اللذين أو ظلمي وبهذا المعنى إلى واحد وهو فعل ما
من سام يسمو سموما وضمير المتكلم مفعوله الأول والآخر مرفوع فاعله وهو الزمان والأ
أيه جازي عطفى لكونه من الموجد وضمير مفعوله الثاني على الأول وعلى المعنى الثاني حال
من ضمير المتكلم على الثاني والضمير الظلم مصدر ضام يضم ضميا إذ الظلم وهو معنى المفعول
أي ضمنا ما أو بمعنى الفاعل حال منه أي ضمنا وفي بعض النسخ فاضا مني الدهر ضميا فعلى هذا
يكون مفعولا مطلقا وفي بعضه ما يوم ما بدل ضميا فيكون ظرفا بمعنى مطلق الوقت هنا جملة
سامني مشتاقفة اعتراضية بين البيت السابق واللاحق واستجرت به عطف على سامني فيكون

وعلى هذا

من ياء المتكلم

اعتراضية بين كلامين
متناسلين

دخلا

استجرت به الدهر والحال
والعطف على سامني

دخلا تحت النفي السابق أي وما استجرت به يقال استجاره من فلان فاجاره منه
واجاره الله من العذاب أي انقذه ومن تجاه وقيل الو والحال والجملة حال من ضمير المتكلم
بتقدير قد لجار والمجرور متعلق باستجرت بتضمين معنى الاستعانة أي ما سامني الدهر
مستجيرا بصلى الله عليه وسلم ولا يخفى فساد المعنى على هذا فان الاستجارة لا يتصور إلا
بعد الضيم فالغرض بيان اتصال الاستجارة بحال الضيم حتى كأنها قد وقعا في وقت واحد
لأن الضيم مقيد بهما فامل فيه يظهر لك ما فيه ^{الأونلت} جوار منه صلى الله عليه وسلم كلمة
الأخرق استثناء مفرغ والواو هنا للحال ونلت فعل وفاعل من نال الشئ ينال نبالا إذا
من باب علم يعلم والجوار بالكسر وهو أفضح من الضم الأمان والرعاية والحماية مفعول نلت
ومنه متعلق بنلت أو بالجوار ويجوز في موصفة الجوار والجملة حال مقدرة بتقدير قد من مفعول
سامني أو من فاعل استجرت ولم يضم على البناء للجوهول أي لم يظلم صاحبه فاعله الرجوع إلى الجوهول
والجملة صفة أي نلت جوارا لم يضم صاحبه حذف للمضاف إليه وانقلب الضمير الجور ومرفوعا
واسترفيه والمعنى ما ظلمني الدهر ظما وما استجرت به صلى الله عليه وسلم في حال من الأحوال
نالتا منه صلى الله عليه وسلم جوارا كاملا ولا تضع مقارنة الحال المضمون ما قبلها الأعلى
القصد والغرم فان ادخال المستثنى في المستثنى منه هنا في غاية الصعوبة والمعنى ظاهر
وهو حصول جميع المرمم بالتجاء خير لا نام كذا قيل قول المستثنى دخل في المستثنى منه
والمعنى ما ضامني الدهر وما استجرت به في حال من الأحوال الأفي حال نيل الجور حاصل
منه صلى الله عليه وسلم والغرض منه إفادة سرعة حصول نيل الجور من صلى الله عليه وسلم بالأ
حتى كأنه حاصل ومقارن في حال الضيم ولولا هذا الاعتبار لما صح الاستثناء فامل واعلم
ان الفعل إذا وقع بعد الأليكون الاستثناء المفرغا وكذا لا يقع الأبعد النفي فان وقع بعد الأ

والاستثناء مفرغ
والمتشقي منه مقدر
كامل وجملة نالت حال
مقدرة من فاعل
استجرت به

فعل مضارع فالشرط تقدم النفي سواء وجد الفعل قبلها او لا نحو ما زيد لا يفعل فيقول بما زيد
 الالف فاعل فيكون خبر لمبتدأ وان وقع بعدها فعل ماض بشرط ان يكون قبلها فعل منفي
 كما هنا ونحو ما استلك الالف فعلت فيقول ما استلك الالف فعلك وقد يقع الجملة الاسمية
 بعد الا نحو ما جاء في احد الازيد خير منه فان كانت بعد المعرفة كانت حال امنه وان كان
 بعد النكرة فهي صفة ظاهر ويجوز ان يكون حال لا عند من يجوز الحال من النكرة ويجوز دخول
 معها نحو ما مرت باحد الازيد خير منه فيكون الواو زائدة لتأكيد الصدق بالوصف
 ولا يجوز ان يكون الجملة مضافا من النكرة لان الجملة لا تبدل من المفرد ويجوز ان يكون
 الواو للحال فاحفظ ينفعك في موضع كثيرة والله اعلم قال المسبح الاموي تعالى لا يخاطب
 هدي عما نابور يستضاهيه من رام نيل مناه عند ما ربه بخط انقاله من حول مطمئنه
 وحق رب تعالى لا يخاطب ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جورا مني لم ينعهم
 ولا التمسيت عنى الذين من يده الا استلمت النداء من خير مستلم

ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق والتمست فعل وفاعل ما خوذ من الالف النفي الذي هو
 الطلب السؤال او من الاصطلاح وهو طلب الاقرن من الاقرن فيكون من استعمال المقيد
 في المطلق مجازا عرسلا والمقام قرينة وعن الذين مفعول التمسيت الغنى بالكسرة والقصر
 السعة والرفاهية مضاف الى الذين اي الدنيا والآخرة والاضافة بمعنى في والمراد بغنى
 الذين ما يقضي به الحاجات في الدنيا والآخرة فغنى الدنيا بالمال الوفير وعن الآخرة بالدين
 الكامل ومن يده متعلق بالتمست والمراد باليد الجارحة المحصورة من اطلاق الجر واداء الفعل
 مجازا عرسلا او النعمة والاحسان فيكون ايضا مجازا والضمير عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه إشارة الى ان الدنيا والآخرة في يده المباركة صلى الله عليه وسلم يهبها لمن يشاء الا استلمت

عجلة التمسيت اعترضت
 بين التمسيتين لان
 هذين البيتين تعترض
 بين السابق واللاحق
 فاقترام

وازيد انما انما

الاستثناء

والتمسيت
 مقارن

الاستثناء مفعول من عموم الاحوال واستلمت فعل وفاعل من الاستسلام وهو المنع باليد او بالقبول
 ومنها استسلام الحجر الاسود والنداء بفتح النون مع القصرى العطاء والنداء بالمد اطلاق مفعول
 استلمت فغير قائمة الظاهر مقام الضمير وان كان من غير لفظ لان النداء في المعنى هو الغنى ايضا
 استلذا بذكر جزيل عطائه صلى الله عليه وسلم وتمنيا لحصوله اي نلت العطاء الذي هو عنى الذين
 ووجودة مقارنا للطلب والجملة حال مقدرة بتقدير قد من فاعل التمسيت اي ما التمسيت عنى
 الذين من يده المباركة كما نسا على حال من الاحوال الاجاز ما يحصل الندى ونيل المنى ومقارنة
 الحال المضمون ما قبلها في مثله لا تصح الاعلى تأويل العزم والقصد ومن خير مستلم متعلق بالاستسلام
 والمستلم بفتح اللام اسم مفعول من الاستسلام والجار والمجرور متعلق باستلمت واداء خبر مستلم
 النبي صلى الله عليه وسلم او يده الشريفة اي خير مقبل او خير ملبس عند اخذ العطاء منه صلى الله عليه وسلم
 وقيل خير المستلم الحجر الاسود لما ورد في الحديث ان يمين الله في الارض فكيف التوفيق قيل ان ذلك
 في اقامة بعض ادب الحج الذي هو من فروع الدين واما يده صلى الله عليه وسلم فقد اقيمت مقام
 يده سبحانه وتعالى في البيعة اليمانية التي صلى الله تعالى ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واداء بالاستسلام النداء اخذ العطاء والقبول في الدعاء والحاجات
 وحصول جميع المآرب بيمين توسل اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى ما طلبت منه صلى الله عليه وسلم ما يحصل
 الغنى ويكمل به الدين الا وقد نلت على تم وجهه والكله بالتوسل اليه صلى الله عليه وسلم وهو المراد باخذ
 العطاء واستلام النداء منه صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة الى اجواز الاستعداد منه صلى الله عليه وسلم
 في حال البرزخ لكونه حيا في ذلك المقام الشريف فيحصل للتوسل بصلى الله عليه وسلم جميع المآرب
 من دفع المضار وجلب المنافع بالتمسك بجارية الرزق وقدره المنيع وهذا البيتان معترضان
 بين السابق واللاحق من الابيات والله اعلم فائدة في ذكر المصاحفة والتفصيل بين مصاحفة

الرجل الرجل والمرأة المرأة عند كل تلاقح البشاشة والرعاء بالمغفرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من مسلم يتيقن فتصافحان فيصليان على الاغترطها قبل ان يتفرقا رواه الترمذي وابوداود
 ولا باس بها بعد صلوة الصبح والعصر لاسيما لمن لم يحصل لهما اجتماع قبلها ويكره مصافحة الا
 ونحوه ويكره مصافحة الامر والحسن ولا يجوز ان يفضي رجلان في ثوب واحد ولا امرأتان قال النبي
 عليه السلام لا يفضين رجل الى رجل وامرأة الى امرأة الا الى والد او وليه في الصغر او زوج
 واما التقبيل قال الامام النووي رحمه الله تقبيل الرجل خذولته الصغير الذكر والاني واخيته
 وقبلة غير خذولهم من الاطراف على وجه الشفقة والالطف ونجبة القرابة سنة ثمانية سنة وكذا قبلة
 ولد صدقته وغيره من صغار الاطفال الذين لا يشتهون واما قبلة يد غيره ورجله فان كان
 لرحمته وصلاحه او علمه ونحو ذلك فهو مستحب وان كان لغناؤه وجاهه عند اهله الدنيا فمكروه
 وقيل حرام ولا باس بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وكذا معانقة ولا باس ايضا
 بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك واما المعانقة والتقبيل لغير المذكورين فمكروه وهذا كله
 في غير الامر بالحسن فانه يحرم تقبيل على كل حال ومعانقة والنظر اليه على الاصح واما التقبيل
 بالشهوة فحرام في كل حال سواء في الولد وغيره وكذا النظر في غير الزوجين هذا كله نقلنا
 من كتاب البركة وتقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز وعانق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعفر حين قدم من الحبشة وقبل بين عينيها قبلة المودة للولد على الخد وقبلة الرحمة العاتق
 على الرأس وقبلة الشفقة للاخت على الجبهة وقبلة التحية بين المؤمنين على اليد وقبلة
 للزوجين على الفم كما ذكره الرازي في فضائل رمضان والله اعلم بالصواب قال المسجع
 الله يدي فؤادي في تردده لينا سادته في نيل مقصده عسى يرى المصطفى في يوم مواعده
 هو الذي من اجبتي من حسن مشهده لانتفي دواها الامور وولا التمسعت على الارض من

الا استلمت التدي من خير مستلم لانكروا العجم من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم
 لما ذكره مراده بسبب استعداده منه صلى الله عليه وسلم رجع عوده على بداية الى الاسلوب الاول
 من ذكر المعجزات الباهرة والتفت من الغيبة الى الخطاب فقال مخاطبا لانكروا العجم من رؤياه
 من الانكار وهو في الحكم الثابت في الخارج والخطاب عام لكل من يتوجه اليه الخطاب قبل هذا
 الخطاب للبعثي البليد فان من ينكر رؤيا الانبياء وحج من الله تعالى فهو بليد في غاية البلادة وهذا
 لا محل له من الاعراب مستأنفة مؤكدة لمضمون ما مضى والوجه منصوب مفعوله وهو خطاب الله
 الى الانبياء بواسطة الملك او بالكلام مع ملا واسطة او بالقائه الى القلب وهذه الرؤيا
 قال بعض العلماء حقيقة الرؤيا على مذهب هل السنة خلق الله تعالى في القلب النائم اعتقاد خلقها
 في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة وخلق هذه الاعتقادات
 في النائم علم على امور آخر تلحقها في ثاني الحال كالغيم الدال على المطر وقد مضى تحقيقه وتفصيله
 والوجه قد يكون بمعنى الموحى كما ان الرؤيا يكون بمعنى المرئى وكلاهما محتمل هنا ومن رؤياه
 متعلق بلانكروا وكلمة من ابتدئية او بخدوق وهو حال او وصف للوجه ومن بيانية والرؤيا
 مصدر رأى في المنام يرى فيه على وزن فعلى غير منصرف لان الفه للتانيث كيشرى واما
 رأى الظاهر في الرؤيا مضاف الى الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان له بالكسر وبالفتح
 حرف من حروف المشبهة بالفعل وله ظرف مستقر خبر مقدم لان قلبا اسم مؤخر له ويجوز في الفتح
 على تقدير حذف اللام والكسر على عدم التقدير والجملة على التقديرين تعليل للانكار المنه عن
 والقلب للجمع المعروف في الانسان وهو منبع الحياة سمي به لكثرة تقلبه في الامور قوله اذا نامت
 وفي بعض النسخ متى بدل اذا وعما ظرفان بمعنى الوقت متضمن لمعنى الشرط خافض لفعل الشرط
 بالجوذب ونامت فعل الشرط والعينان فاعله والجملة مضاف اليها لا اذا ونوم العينان

فان الى مقصود الشرط
 وانه انقضت فلهين

يتعطل بها حواس الظاهرة ونوم القلب تعطل القوى المدركة قوله لم يتم جواب اذا عا مل فيه
 وللمجمل من الشرطية والجواب في محل النصب صفة القلب قلبا لم يتم وقت نوم العينين والمعنى
 ايها الخاطب لا ينبغي لك انكار الوحي من رؤياه صلى الله عليه وسلم لان قلبه الشريف لا ينام وقت
 نوم العينين والقلب محل الادراك والاطا فاذا لم يتم القلب فلا فرق بين الوحي الظاهري والمقام
 فان العلماء قد اتفقوا على ان رؤيا الانبياء وحى من الله تعالى لان النفوس الكاملة لا تضعف
 ادراكها بضعف الحواس الظاهرة فيظهر عليها الرؤيا الصالحة وقد يوجد آثارها في الخارج كما
 وفي البيت اشارة الى الخبر متفق عليه ان عينتي تنامان ولا ينام قلبي قيل والحكمة في نوم القلب
 غفلة وغفلة الجيب الجليل وعن عائشة رضي الله عنها اول ما بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ^{وروي انه صلى الله عليه وسلم}
 كان يوحى اليه في المنام ستة اشهر الى ان جاءه جبريل عليه السلام وكان جميع مدة الوحي ثلاثا
 وعشرين سنة ولا يشغل هذا بغير صلاة الصبح ليلة التعرّيس التروى في آخر الليل لا حقال
 ان قلبه اذا ذك مستغرق بالوحي واستغرق لا يستلزم وصفه بالنوم لانه صلى الله عليه وسلم قد كان
 يستغرق في اليقظة ايضا وحكمة ذلك بيان التشريع بالفعل كما في سبب الصلاة فان القلب قد يستغرق
 يقظة لمصلحة التشريع فكذلك ما قال عز الدين بن عبد السلام خاصية هذا البيت الى قوله
 للفظ يكتبه في صحيفته ثم يحجوه بشراب الفقاح ويشربها على الريق خمسة ايام او سبعة وسبعين
 فانه بعد ذلك لا يسمع شيئا الا حفظه ولا ينساه باذن الله تعالى ^{قال الله اعلم بالصواب} قوله في علياه قوله
 فقال ما مولانا من مولاه اقله محضرة القدس فيها الحق اترله كغاب قوسين والرحمن مجله
 يحتاج عزه والاكرام كمله لان تكبر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا اامت العينان لم يتم
 فذاك حين بلوغ من نبوته فليس يتكبر فيه حال تحلّم

فان النفوس

الفاضل بالضم والفتحة
 او توكيد جيبا
 على الخارج او توكيد جيبا

الفاء
 من الاموال والنفوس

الفاء تعليل للنهي السابق وذلك اسم من اسماء الاشارة بمعنى على السكون حرف فروع محلا ^{هبتاء}
 اشارة الى الوحي اولى رؤيا الوحي في النوم او الى عدم النوم المظاهرين من قوله لم يتم ^{والاجوز}
 ان يكون اشارة الى القلب لان اسماء الزمان لا يكون خبرا عن الذوات وانما تكون خبرا عن ^{الحث}
 وحين ظرف مستقر خبر المبتداء والمجمل من المبتداء والخبر لا محل لها من الاعراب تعليل للنهي ^{المتنقذ}
 وفي بعض النسخ بالواو وبدل الفاء وهو للحال فيكون المجمل حال من فاعل لم يتم وهو ضمير القلب
 والظرف مضان الى البلوغ وهو الانتهاء الى المقصد والتنوين فيه للتعظيم ومن نبوته
 متعلق بالبلوغ وكلمة من للابتداء وايند النبوة صلى الله عليه وسلم ر اربعين سنة من ^{عمر}
 وهي حتم مبدء النبوة والنبوة الرفعة والنبى الرفيع على سائر الخلق والضمير يرجع الى النبي
 قوله فليس يتكبر فيه حال تحلّم الفاء للتفريع والنتيجة وفي نسخة فكيف يتكبر فليس فهو لا ^{تفها}
 الانكارى متضمن للتعجب في محل النصب ظرف ليتكبر وليس فعل من الافعال الناقصة واسمها
 ضمير الشأن ومجمل يتكبر بالبناء المجهول خبرها وفيه متعلق بمتكبر وفي نسخة من يدك وفيه ^{الوجه}
 الى الحين وحال تحلّم مرفوع فاعل يتكبر وحال الشيء امره وشانه والمجمل خبر ليس وهو مضاف
 الى تحلّم بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الاحتلام او يكسرهما فهو اسم فاعل منه اي حال الرؤيا
 او حال الرأى من حلم بالفتح يحلم حلما واحتم رأى في النوم والحلم والاحتلام وان اختصا
 عرفا بما يكون من وساوس الشيطان كمن في اللغة لا اختصاصهما فيها معناه معنى الرؤيا الصالحة
 بقرينة المقام وهذه الجملة نتيجة لما قبلها اي لما كان الوحي الحاصل من رؤياه صلى الله عليه وسلم
 في زمن بلوغ مرتبة النبوة واوان وصوله منزلة البعثة فلا يتكبر فيه حال رؤياه او حال الرأى
 لانه محض الصدق وعين الحق فان تلك المرتبة مورد الفيوض القدسية ومحل الواردات السبحانية
 ومن الشرح من جعل حال تحلّم اسم ليس فيكون فاعل يتكبر على هذا ضمير الحال والظاهر ان يكون

الحال متنازعا فيه ولك ان تجعل ليس حراما لغاية بمنزلة لاء النافية فلا يحتاج الى الاسم والخبر
والد اعلم بالصواب قال للشيخ الله غاصمه من اصل نبوته فلا يميل الى كبره شيئا ههنا
كانت رجال قرينين في فتوته ينتعجون وفي زكي مروية وفاق فخر على اعدا ابوتيه
فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال تخليهم
تبارك الله ما وحى بكتيبه ولا نبى على غيب بمتهم
تبارك الله اي تقدس وتنزه وهو صفة خاصة لله تعالى كذا في القاموس وفي الكشف في قوله تعالى
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير معناه تعالى وتعالى عن صفات الخلق
وقال عضد الدين في شرحه اي تزايد خيره وتكاثر ودم انتمى كلامه وهو فعل ماض اخبار لفظا
وانشاء معنى لان المراد به الدعاء مع التعجب في العرف العام يقال بارك الله فيك وعليك
وتبارك الله عند استحسان الشيء ومنه قولهم قولهم فتبارك الله احسن الخالقين واصل
المادة من البركة بمعنى النور والكثرة والزيادة ولفظة الجملة فاعله والجملة لا محل لها من
الاعراب
تأكيد وتقرير للنهي السابق من جملة المعنى قوله ما وحى بكتيبه كلمة ما نافية بمعنى ليس في الام
وتنصيب وحى مرفوع اسم ما وهو عام اريد به الخاص بمهنة المقام اي وحيه صلى الله عليه وسلم
او على عموم اى جنس الوحي او كل فرد من افراده ليس بكتيب وكتيب مرفوع تقدير خبر ما
والباء زائدة في الخبر والجملة مستأنفة بيان للمعنى والمنعوله والكتيب والكتيب طلب الشيء
بمباشرة اسبابه التي جرت العادت بحصوله بعدها غالبا خيرا كان او شرا اي ليس الوحي كسبيا
بل هو بفضل من الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولما نفى الكتاب الوحي والوحي لازم
مساو للنبوة لزم منه نفى الكتاب بالنبوة ايضا لان نفى اللازم المساوي يستلزم نفى المزموم والحق
ان الوحي والنبوة والولاية محض عناية وتجرد لطف ورحمة من فضل الله تعالى قوله ولا نبى عطف

على

الكلام
على ما في المتن
وغيره

على اسم ما النافية ولا زائدة مؤكدة للنفي السابق وجه تعميم نفي مع ان الكلام مسبوقة لمج
بينما صلى الله عليه وسلم انما نفى الاتهام عن جميع الانبياء لزم نفى الاتهام عنهم صلى الله عليه وسلم
بالبغ وجه او اراد الخاص من ذكر العام كما مر في الوحي وقد وضع الظاهر موضع الضمير
في الموضوعين لزيادة التمكن في ذهن السامع والتبرك والاستلزام لذكرهما والوحي والاطعام
متحدان ذاتا لانهما خطاب من الله تعالى بواسطة او بلا واسطة وتختلفان محلا لان الوحي
مختص بالانبياء والاطعام بالاولياء فيكون بينهما بالاعتبار قوله على غيب متعلق بمتهم
قدم عليه للاهتمام والوزن وهو بتقدير مضاف اي على اخبار غيب التنوين فيه عوض عن المضاف اليه
اي على غيبه المخصوص به بالاخبار عنه والغيب مصدر بمعنى العائب ضد الحاضر وهو الامر المحتجب
عنا ومبهم عطف على خبر ما والنافية والباء فيه زائدة وهو فتح الهاء اسد مفعول من الاتهام
من التهمة بمعنى الريبة والكذب والبهتان فلا يجوز لاحد ان يكذب الانبياء عليهم السلام فيما اخبروا
لانهم لا يظفون عن طهورى فانه تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او نبي
والمعنى تبارك الله وتعالى عن ان يظهر المعجزة على يد غير الصادق فان الوحي والاطعام الربانية
لا يمكن اكتسابه لاحد بل هو عناية محض وليس نبي من الانبياء العظام في الكشف عن الغيبات
بمهم بل ما اخبر به عين الحق ومحض الصدق قال جلال الدين السيوطي هو الله في مختصر الخصائص او في صلى
عليه وسلم كل شئ الا الخبيث الذي في سورة لقمان وهو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
الاحرام وما تدرى نفس الا تكسب وما تدرى نفس الا ارض مموت ان الله عليم خبير وقيل انه اوتيهها
ايضا وامر بكتيمها والخلاف جار في الروح ايضا اي هذا كلامه والله اعلم قال الشيخ في قوله من جملة الرب
فلا يميل الى لعمرو ولا يعجب بل ما جاء بالانجاب والعب وقات من ربه بالشفقة والارباب الارب الحاجة منه
ونال منزلة جللت عن الطلب تبارك الله ما وحى بكتيبه ولا نبى على غيب بمتهم

بمعنى الريبة اي ليس
بمنزلة او بمعنى الكذب
والبهتان

كَمْ اَبْرَأْتُ وَصَبَا بِالْمَنْسِ رَاحَتْهُ ^{وَأَطْلَقْتُ اِرْبَا مِنْ رَيْبَةِ النَّسَمِ}
 كَمْ اَبْرَأْتُ كَمْ خَبْرِيَةٌ مَنْصُوبٌ لِلْحَلِّ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ اَوْ مَفْعُولٌ فِيهِ الَّذِي بَعْدَهُ اَوْ عَلَى الظَّرْفِ اَي كَمْ اَبْرَأْتُ
 اَوْ كَمْ مَرَّةً اَبْرَأْتُ وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الْاِبْرَاءِ بِمَعْنَى الْخُلُوصِ وَالْاِبْرَاءُ يُقَالُ اَبْرَأْتُ مِنَ الْمَرْضِ بِالْكَسْرِ
 يَبْرَأُ بِالْفَتْحِ اَبْرَاءً بَرَاءً اَي خَجَا وَخَلَصَ وَصَبَا بِالْكَسْرِ مَفْعُولٌ اَبْرَأْتُ وَالْوَصْبُ كَيْفَ الْعَهْدِ الْمَهْلَةِ
 وَهُوَ الْمَرْضِيُّ وَبِالْفَتْحِ الْمَرْضُ الْمَلْزَمُ فَانْ قَرَأْتَ بِالْفَتْحِ يَكُونُ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ اَي ذِي وَصَبٍ
 اَوْ مِنْ قَبِيلٍ وَصَفٍ الشَّيْءُ بِالْمَصْدَرِ مَبَالِغَةً وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اَبْرَأْتُ بِمَعْنَى زَالَتْ اَوْ يَكُونُ مَنْصُوبًا
 عَلَى نَزْعِ الْخَاطِضِ اَي مِنْ وَصَبٍ بِالْكَسْرِ مُتَعَلِّقٌ بِاَبْرَأْتُ وَالْبَاءُ لِلتَّيْبَةِ اَوْ لِالِاسْتِغْنَاءِ وَالْمَنْسُ
 الْمَنْسُ بِالْيَدِ وَرَاحَتْهُ مَرْفُوعٌ فَاعِلٌ اَبْرَأْتُ وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّاحَةُ
 بَطْنُ الْكَفِّ وَالْجَمَلَةُ مَشْتَقَةٌ مِنْ قَبْلِهَا لِأَنَّ شَرْحَ فِي صَدْفٍ آخَرَ مِنَ الْعَجْرَةِ وَهِيَ
 الْمَرْضِيُّ وَاطْلَاقُ الْمُحْتَاجِينَ وَخُلُوصُ الْمَذْنِبِينَ مِنْ قِيُودِهِمْ بِرَبِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ الرَّحْمَةِ
 لَطِيفَةٌ وَهِيَ اَيْدَانُ بَوْصُولِ الرَّحْمَةِ عِنْدَ الْمَنْسِ بِالرَّحْمَةِ لِنُزُولِ الْاسْتِقَامَةِ مِنْهُ وَالْمُطْلَقُ مِنَ الْأَلَمِ
 وَأَطْلَقْتُ عَطْفًا عَلَى اَبْرَأْتُ وَفَاعِلُهُ رَاجِعٌ إِلَى الرَّحْمَةِ وَالْاطْلَاقُ التَّخْلِيفُ وَارْبَا بِالْكَسْرِ
 مَفْعُولُهُ اَي مُنْتَجَا وَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ وَالْاَرْبُ بِالْفَتْحِ وَالْحَرَكَةُ بِمَعْنَى الْاِحْتِيَاجِ يُقَالُ اَرْبُ
 بِالْكَسْرِ اَرْبًا بِالْفَتْحِ اَرْبًا وَارْبُ بِالْكَسْرِ لَمَقْرَةٌ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَمُنَابَرَةٌ اِذَا احْتِيَاجٌ وَهُوَ مِثْلُ الْوَصْبِ
 فِي الْوَجْهِ الْمَذْكُورَةِ هُنَاكَ وَمِنْ رَيْبَةِ اللَّامِ مُتَعَلِّقٌ بِاطْلَقْتُ وَالرَّيْبَةُ بِالْكَسْرِ الْحَلْقَةُ مِنَ الْحَبْلِ
 فِي جَبَلٍ آخَرَ يُقَالُ فِي عُنُقِ الْبَهَائِمِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ سُكَّانِ الْبُودِيِّ وَاصْحَابِ الْمَوْشَى وَفِي الْقَامُوسِ الرَّيْبُ
 جَبَلٌ فِيهِ عِدَّةٌ عَرَبِيٌّ يَشْتَدُّ بِهِ الْبَهِيمُ كُلُّ عَرُوفَةٍ مِنْهَا رَيْبَةٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ وَالْجَمْعُ رَيْبٌ كَعَيْبٌ وَارْبَابٌ كَأَصْحَابِ
 وَرَبَابٌ كَجِبَالٍ وَهِيَ مَضَافَةٌ إِلَى اللَّامِ وَهُوَ الْجَمُونَ وَالصَّغَابُ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْاِضَافَةُ بَيَانِيَّةٌ بِمَعْنَى مَنْ وَهِيَ
 مِنْ اِضَافَةِ الْمُشَبَّهِ لِهَبِّهِ إِلَى الْمُشَبَّهِ لِأَنَّ شَبَّهَ اللَّامُ فِي تَعَلُّقِهِ بِالْاِنْسَانِ وَعَدَمِ مَفَارِقَتِهِ وَتَخْلِيفَتِهِ بِالْحَبْلِ

واضافه

واضافه اليه فيكون الارب بمعنى المجنون او المذنب المحتاجين الى الاطلاق من قيودهما اى واطلقت
 كثير من المحتاجين او المذنبين من قيود الجنون او المعصية ويحمل الكلام الكناية والتخييلية فانهم
 قال عضد الدين الارب بالفقه شدة الحاجة وبالكسر المجنون وارب الرجل اذا تساقطت اعضاءه
 فيكون بمعنى تساقط الاعضاء والريق بالكسر حبيل فيه عدة عري يشد به البهيم الواحد من العروة
 رقيقة واللام بالفتح طرف من الجنون وقد يكون بمعنى صغار الذنوب وبمعنى مقاربه للمعصية
 وقوع فيها والاضافة بمعنى اللام كحبل الفرس اذا قصد تشبيه الجنون بقيد تشبيه المجنون فمنهم
 من الذخول في رياض العقل والادراكات السليمة كانت الاضافة بمعنى من كمنحجر الاراك فانهم
 والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ابرأت راحته الشريفة كثير من المرض المرضي من امرضهم بسبب لهم
 كثير من المحتاجين من قيود الجنون ومن المذنبين من قيود الذنوب كما روى ان امرأة اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 بابن لها جنون فشرح يديه المباركة مصدره ففتح نغمة بالمثلثة والمهمل اى فاء قيعه فاخرج من جنونه
 مثل جرد الاسود واتت امرأة اخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها صبي به بلاء لا يتكلم
 فأتى صلى الله عليه وسلم بجاء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيته ومسيبه به الغلام
 فعقل عقلا بفضل عقول الناس وروى عن عثمان بن حلق ان رجلا ضرب البصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال
 فادع فادع ان يتوضأ ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني استلكت واتوسل اليك بنبيك محمد
 نبي الرحمة يا محمد اني توجعت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفوعي في مقام وقد ابصر
 اخبره البيهقي وصححه وروى ان عيين قتادة ابن النعمان اُصيبت يوم احد حتى وقعت على خفيته
 فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن من عينه الاخرى فبكرة متسببه وروى ان ابا جليل
 قطع يد زيد بن معاوية بن عفر او يوم بدر فجاؤ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق عليها

والصمها فلصقت رواه ابن وهب في رواية ان جبيب بن يسار اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقمه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح وهذا الباب واسع متواتر معلوم لسرعة اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ومن

الباب ابراهيم الناظم من الداء الفالج وهو مشهور والله اعلم قال المسبع اناه ما يتلافى ويو وليس في الخلق من اوفى رجاؤه اقسمت بالله لا تخفى افصاحتكم فرجت كرامنا صبا كمن اشبعت نفا فينا سماعته كم ابرأت وصبا بالنس راحة واطلقت اربابا من ريقه اللحم واخيت السنة الشهباء دعوتهم حتى حكمت غرة في الاعصر الذهبي

الذوا عاطفة على ابرأت او اطلقت واخيت فعل ماض من الاحياء بمعنى ايجاد الحيوة وهي

صفة تقضي الحس والحركة الارادية ويطلق مجازا عقليا على القوة النامية وحسن الحال يقال احيى القوم اي احضبوا ومن المجاز انبت الارض فاحييتها اي وجدها حية النباتات والسنة بالنسب مفعوله وهي العام والجمع السنون واصلا باستنابة كجبهة لانها من سنهت النملة وتسنتت اذا

عليها سنون وكحلة سنهء اي نخل سنة دون اخرى قال الرغب عليه استعمال السنة في الحول الذي يكون فيه شدة وجذب ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالننين والعام فيما فيه رخاؤ وخصب

اذا علمت هذا فاحياء السنة اما مجاز عن ايجاد القوة النامية في النباتات وحضرنا ونضاتها وحصول العشب فيها او مجاز عن ايجاد الخصب والرخاؤ فيها او بمعنى جعلتها اذات الحياة اي المطر

قال الرغب الجيا بالقصر المطر او بمعنى جعلتها حية النباتات مثمرة الاشجار والشهباء بالنسب صفة السنة مؤنث الا شهباء من اللون البياض الغالب على السواد والسنة الشهباء

كنية عن العام القوي كان يضرب الى البياض الغالب بين السواد لعدم النبات فيه عدم المطر وتوصيف السنة بالشهباء من توصيف المحل بصيغة الحال او من توصيف احد المتجاورين بصيغة

وكذا

من ذوات الفالج
الخاصة الزيادة
والاصباحة الحسن
والاسباغ الاحسان
والسماحة السخاوة

وكذا اضافة الاحياء اليها والاصل احييت الارض الشهباء في السنة فيجاز في ضمن مجاز
تأمل دعوتهم مرفوع فاعل احييت والاسناد مجاز كما نبت الربيع البقلة والاشجار الدعاء

مضاف الى الضمير الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم اضافة المصدر الى فاعله اي دعائه عليه السلام
للمطر قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا روى الشيخان عن النبي
ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب يار

هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغيتنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
وقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من سحب ولا قرعة تفتح القاف والزار قطعة

من السحاب فطلعت سحباً ثم امطرت والله ما رأينا الشمس من قبلها بالموحدة بين السين والتاو
قطعة من الزمان ثم دخل رجل من الجمع المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال

يارسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله بمسكها عننا فرفع يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا فاطعت وخرجنا نمشي في الشمس وسئل انس هو الرجل الاول قال

قال الناظم في الرهمنية ودع اللانام اذ دعتهم سنة من حوطا شهباء
قوله حتى حكمت فحرف عطف على احييت او حرف جزم معنى الى دخل على الفعل بتقدير المصدرية

فيكون متعلقا بالشهباء لانها صفة مشبهة ويكون قيد وغاية للاحياء او ابتدائية
حكمت فعل ماض بمعنى شابهت وفاعله عائذ الى السنة وغرة مفعوله والجملة مستأنفة والتعريف

للتعظيم والغرة بالضم البياض في جبهة الفرس في الاصل ثم اطلقت على كل حسن وفتح قوله
في الاعصر الذهبي ظرف لغو متعلق بحكمت او ظرف مستقر صفة او حال من الغرة جمع العصر بالفتح

او بالضم وبضمين وهو الزمان والذهبي بضمين صفة الاعصر جمع الادح وهو اللون المائل
الى السواد والمراد بالاعصر الذهبي السنة الكثيرة الخصب والنبات الشديدة الخضرة من الرية بحيث

الاصح بالفتح والاصح بالضم
القطعة من السحاب
الرفيق

مال لونها الى السواد والمعنى احييت دعوته صلى الله عليه وسلم المننة الشهباء البيضاء
 من كثرة القطر واليبس فتشابهت تلك السنة المجدة في احيائها وحصبها ونضارتها غرة
 بيضاء حسنة بين الازمنة السود بكثرة الغبات الخضرة والاشتهار بركة دعاء
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم قال المسبح الله صفاه فالمتخار صفة لا يظن ان وان عمته بلوته
 ولا يميل الى الكونين شموله وحضرت القدس فيها ثم جلوته وليس للمولى العرش حوته
 واحييت السنة الشهباء دعوته حتى حكمت غرة في الاعصر الدعوى
 بعارضين جادا وخلصت البطاح بها سيبا من اليم او سبلا من العرم
 بعارضين البواحر فمر متعلق باحييت او بالدعوة او بركت وانباء للبيئية والعارض السحاب
 المعترض في الافق والتنوين للتعظيم مجرورها والجار والمجرور مفعول به غير صريح لوحد منها
 وجاد فعل ماض من الجود بمعنى العطاء اى جاد بالمطر الكثير العزيز او من الجود بمعنى المطر يقال
 جاد السحاب اى اى بالجود اى المطر وفاعله ضمير العارض والجملة صفة له او خلت على صيغة
 الخطاب العام من خال الشئ بخاله خيلولة اى ظن من باب علم وتقول فى المتكلم اخال بكسر الهمزة
 وفتحها وهون افعال القلوب المتعدية للثانين وكلية او بمعنى الى ان فيكون متعلقا بجاد
 بعد ثاويله بالمصدر او حرف عطف على جاد بتقدير الضمير اى خلت منه اوبه والضمير المقدر
 للعارض والبطاح بكسر الموحدة منصوب على انه مفعول اول خلت وهو جمع الابطح على
 خلاف القياس وقبل جمع بطحا مؤنث الابطح وجمع على الابطح ايضا وهو الوادى
 المحصب ومنه بطحا مكة وبراها متعلق بخلت والضمير للدعوة او للتحابة المفهوم من
 او للعارض باعتبار المعنى الجنسى الجمعى او ثاويله بالسحابة والباء للبيئية او الضمير جمع الى السنة
 والباء بمعنى فى ويجتمل ان يكون صفة للبطاح او حال منها والضمير راجع طال ان اللام فيها

والباء للبيئية اذا يتعلق
 بالدعوة واما اذا يتعلق
 فى صفة حصبها

الجنس

لا وفى نسخة به بدلها فيمتعين عودة الى العارض وتسيبا بالنصب المفعول الثانى لخلت
 وبالرفع مبتدأ وخبره بها والجملة مفعول ثان له او بها ظرف مستقر فاعل الظرف لا اعتماد
 على الموصوف او ذى الحال والتسيب مصدر سباب الماء يسبب سببا اى جرى ثم استعمل فى الماء
 الكثير الجارى ومن اليم صفة له او حال منه وهو البحر او سبلا بالنصب والرفع على الاول وسبلا
 بفتح السين فى الاصل مصدر سبال الماء يسبيل سبلا وسبلا تا اذ جرى ثم استعمل فى الماء
 المجمع الجارى الحاصل من المطر ومن العرم متعلق بما قبله مثل من اليم فى الاعراب والعرم
 بكسر الراء المهملة المطر الشديدا والوادى وفسرهما قوله تعالى يسبيل العرم والتنوين
 فيهما للتعظيم واللام للجنس ومن للبيان قيل فى الكلام حذف مضاف من الاول اى ماء
 البطاح او من الثانى اى ذات سبب او يجعل من باب رجل عدل مبالغة كما فى قوله وسالت
 باعناق المطى الاباطح لكن هذا التقدير لا يحتاج اليه اذ كان السبب منصوبا واما اذ كان مرفوعا
 فلا تقدير اصلا فاقبل وحاصل معنى البيت ان الادوية صارت كالبحار من كثرة الماء الى اصل
 من المطر بركة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمطر يوم الجمعة فى الخطبة والله اعلم بالصواب قال المسبح
 الله جاعله نورا لغيرهم فسالته الخلق ممتة كل مطلبها مادعا جاءت الغيا بصيبتها
 كذلك الارض اضررت بارحها واخرجت اطهارها بعد مشربها بعارض جادا وخلصت البطاح
 سيبا من اليم وسبلا من العرم دعنى ووصفى آيات له ظهرت فظهور نار القرى ليلا على علم
 دعنى اى اتركنى وهو امر حاضر من وقع يدع ودعا اذ تركت وفاعله ضمير الخطاب والخطاب فيه عام
 لكل من يتوجه اليه الخطاب وضمير التكلم مفعوله والنون للوقاية والجملة مستأنفة للمخج باسلوب
 من النظم ووصفى اى ذكرى مصدر مضاف الى فاعله من وصف يصف وصفاً ووصفاً اذ لغة ومد
 وذكره بالجميل والو او بمعنى مع وهو مفعول معه لدع اى دعنى مع ذكرى له صلى الله عليه وسلم بالنظم

القيت الظنة
 السكب والاضمار
 الحنة والرجوع
 والاكل بالضم

لا بانته وقيل الوالو للعطف على مفعول دعني اي اتركني واركب وصف له صلى الله عليه وسلم
 لكونه غير محتاج اليه لغناه الذاتي وكما له الابدى والظاهر ما قلنا آيات مفعول المصدر ^{التي}
 بمعنى العلامة والمراد بها الكرامات الباهرة والمعجزة الظاهرة له صلى الله عليه وسلم مطلقا
 وقيل المراد بها آيات القرآن بقرينة قوله آيات حق في البيت الاتي له ظهرت الظرف متعلق
 او بحذف وصفه آيات او حال منها او من فاعل ظهرت او متعلق بظهرت قدم عليه للتخصيص
 من فاعله وهو ضمير الآيات والمجمله وصفه لها او حال منها بقدم مقدرة والربطة الضمير المستتر في
 ظهور نار القري او مطلق نوعي لظهرت اي ظهرت ظهورا مثل ظهور نار القري فحذف المصدر
 والصفة واقيم المضاف اليه مقامهما وما للاختصار مضاف الى النار وهو مضافة الى القري ^{بكتفان}
 بمعنى الصياقة مصدر قريت الصيف اذا اضعفته واكرمته وكان من عادة العرب في الجاهلية
 انهم يوقدون النار على رؤس الجبال بالليل ليتهدي بها الضيفان وفيه اشارة الى غاية
 ظهور آيات من جميع الجهات بحيث تدركها القريب والبعيد وفي ذكر نار القري اشارة ايضا الى
 ان من توجه اليها ظفر المطلوب وفاز بالمقصود وفي ذكر ليل ايماء الى ان آياتها اشرفت في
 الكفر كما اشراق النار ليل على علم تصب على الظرفية متعلق بالظهور وا ب افعال وقيل الجار والمجرور
 حال من نار القري او مفعول فيه للظهور وعلى بمعنى في كما وقع في نسخة في علم والعلم الجبل والنبوة
 للتعظيم وذكرها التمام وجه الشبه والمعنى دعني مع وصفي له صلى الله عليه وسلم آيات ظاهرة تبا
 ظهورها لا يخفى على احد كالنار في الليل المظلم وفي البيت اشارة الى اشتهار نبوته وشرفه
 شرقا وغربا بظهوره تاما لكافة الخلق اجمعين قال المسبح الله اناه آيات قد اشتهرت
 في يوم مولده منها الوري اشتهرت جئات عدن مع الكونين قد زهرت والشه لجن بالاحراق
 فلا تخون من جسمها لما ان ظهرت دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القري ليل على علم

لغناه الذاتي

والاضافة الاولى الى الصياقة
 المصدر الى الفاعل
 والثاني بمعنى الاسم
 من جميع الجوانب

الاشارة الى الصياقة
 والذخا مسد
 اي اشتهرت

قاله

قال يزيد اذ حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
 الفاء للتعليل للبيت الاول والدر بالرفع مبتدأ وهو اللؤلؤ والوحدة منها الدر والدر
 واللام فيه للجنس وهو اسم جنس ويزداد فعل مضارع من الازدياد من الافعال المطاوعة
 الزيادة يقال زاده الله خيرا فازداد خيرا وفاعله ضمير المبتدأ وحسنا مفعوله لان في الاصل
 كان متعديا لاثنتين فبقى الواحد بعد المطاوعة وجهه والشارحين على انه تمديد كطاب زيد
 وجمله يزداد ضمير المبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية لتعليل البيت السابق وتشبيه الآيات ضمينا
 بالدر وهو منتظم مبتدأ وخبره والمجمله حال من فاعل يزداد والضمير راجع الى الدر وانتظام
 جعلها في السلك وانتظام غيره بحسب حاله وليس ينقص قدرا فاعله حاضير المبتدأ وقدرا
 مفعول ينقص او تمييز عن كذا مفعول ينقص خبر ليس وجمله ليس من الاسم والخبر عطف على
 والنقصان خلاف الزيادة لازم ومتعد وقدرا الشيء مبلغه في الكمال وغير منتظم منصوب
 من فاعل ينقص مضاف الى منتظم شبه الآيات او لا بالنار في الظهور والمعان وتانيا بالدر
 في اللطافة والنفاستة لكن التشبيه في الاول صريح وفي الثاني ضمني ويمكن حمل الثاني على الا
 المحرحة بان يكون الدر مستعارا للآيات وذكر النظم وعدمه ترشيحها للمعنى اتركني ابرها
 السائل مع وصفي لآياتي صلى الله عليه وسلم فانها وان كانت ظاهرة لاخفاء فيها الا انها
 كالدر وهو في النظم يزداد حسنة ولطافة وبالترك وعدم النظم في السلك لا ينقص قدرا
 وشرفه للشرافة الذاتية والله اعلم قال المسبح الذي بالله يعتصم وللهدى خير الرسل يلتزم
 هو الذي مدحه نعلوا به التهم وقاله الرسل والاملاك والاعم وكلما زادت اجود والكرم
 قال يزيد اذ حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
 فانطاول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

الحسب الثاني

الفاء للتعليل مثل الاولى اى اتركبني اذكر آياتهم صلى الله عليه وسلم لانها كما تدرى تزداد حسنا بالنظم
 ولان تظاول امال المديح الى اخلاقه الكريمه واعاطفه على الاولى اى فالذريه اذ حسنا بالنظم
 فتظاول اليد كذا قيل وهذا بعيد جدا والظاهر ان الفاء ابتدائية واقعه في اول الكلام
 فان تظاول لفظه ما للاستفهام التبعي مبتداه وتظاول فعل ماضى ومضارع حذف منه احدى التانيين
 والجملة الفعلية خبره وعلى هذا يقرأ رفع اللام وفي القاموس طاول وطاولا وتظاول وتظايل
 واستظال امتد وارتفع واما المديح فاعل تظاول جمع الامل مصدر امل تا ممل املا كقوله تظاول
 اذ رجا وطعم واستناد الفعل اليه حقيقة لان الطول كثير ما يستند الى الامل كما ورد في الحديث ^{بنيته}
 ابن آدم ويثبت فيه خصلتان الحرص وطول الامل والامال مضاف المديح فعيل بمعنى الفاعل
 واللام للمعنى الخارج والمعهود لنفسه المديح المذكور والمديح تركيبيا في الاضافة بمعنى اللام
 فجاء الامل باعتبار كثرتها وتعدد ما في نفس المادح واللام للجنس والاستغراق وعلى هذا يجوز ان يكون
 المديح مفردا او جمعا لان الفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والمفرد ذكر الموصوف مع اوله فكلوا
 جمع الامل حينئذ باعتبار انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلة الجمع بالجمع وفي بعض النسخ اعناق المديح
 بدل الامل المديح قال عضد الدين رحمه الله تظاول والسنن امتد وتظاول اليد لا بد البلوغ اليه مدعنه
 ينظر الى السنن البعيد المديح فعيل بمعنى المفعول اى الممدوح به وهو الشاهد الحسن فاعناق المديح استغراق
 تخيلية وممكنة وتظاول ترتفع للاستعارة او بمعنى الفاعل اى المادح هذا كلامه وكذا قال كثير من النقاد
 ان المديح هنا بمعنى الثناء الجميل والايحفي ان المديح وان جعل بمعنى ما يمدح به في العرف العام لكن
 الامل اياي عن ذلك وجعل مجازا بعيدا لظهور المعنى الحقيقي من غير كلفة وتقدير المضاف اى الامل
 صاحب المديح ابعده لعدم الاحتياج اليه قوله الى ما في متعلق بتظاول وما موصول او موصوف
 والظرف المستقر صلته او صفة والعائد مستقر في الظرف والضمير المحرور يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه الجملة كحسب الفاء

ومن كرم الاخلاق بيان لما حال منه او من العائد او من فاعل الظرف والاضافة بيان من باب
 اضافة الصفة الى الموصوف اى من اخلاقه الكريمة العظيمة وهو جمع خلق بالضم وهو الطبع والتسبيحة
 والتثيم بكسر الشين وفتح الياء جمع بيثية بكسر الشين وسكون الياء بمعنى الخلق والطبيعة ايضا معطوف
 على الاخلاق فكانه اراد بالاخلاق الكسبية وبالتييم الجميلة او عطف تفسير لاولى وثا كيد لها وثقتان
 في العبارة وفي قوله فيه اشارة الى انها مستقران في ذاته وطبيعتها صلى الله عليه وسلم استقرار للظروف
 في الظرف واللام فيها عوض عن المضاف اليه والمعنى فما اطول اما المادح الى اخلاقه الكريمة وصفاته
 العظيمة التي قال الله تعالى في حقها وانك لعلى خلق عظيم والله اعلم بالصواب قال المسجع رحمه الله
 الله اعطاه ما في الدارين قد سئلا وزاده رفعة لما لله على فهو الذي عطل الاديان والملا
 وقام في الله حتى اوضح السبلا وهو الذي مدحه في الذكر قد تزلنا فان تظاول امال المديح الى
 ما في كرم الاخلاق والتثيم آيات حق من الرحمن محمدية قديمة صفة الموصوف بالقدم
 آيات حق جمع آية القرآن وهي جملة دالة على حكم من القرآن وهي بالرفع خبر مبتداه محذوف
 اى تلك الآيات آيات حق او مبتداه ومن الرحمن خبره ومحمدية قديمة صفة الموصوف خبر مبتداه
 وعلى الاول كلها صفات للآيات والجملة تفصيل لما اجمله اوله وبال نصب البدلية من آيات
 بدل البعض من الكل ان اريد بالمبدل منه المحورق للعادة مطلقا وبدل الكل من الكل ان اراد
 به الآيات القرآنية او على المديح اى اعنى آيات حق والحق صفة مشبهة من حق الشيء حتى بالكسر
 حقا اذا ثبت فهو اما اسم من اسماء الله تعالى فالاضافة بمعنى اللام اى آيات الله او اراد به
 النبي صلى الله عليه وسلم لشبوتة على الحق او يكون بمعنى المحي فالاضافة للملاسة او المحي صفة آيات
 والاضافة بيان من باب اضافة الموصوف الى الصفة اى هذه الآيات المذكورة آيات حقة وهو
 مصدر مضاف اليه اى آيات الحقيقة للبطلان والاضافة بمعنى اللام قوله من الرحمن وكله من

واختار الرحمن من السماء الله تعالى لان الكلام في آيات النبوة ونبوة صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين اولانه اقتباس من قوله تعالى وما ياتهم من ذكر من الرحمن محدث والرحمن
من الرحمة التي هي رقة القلب المتضمنة للانعام والاحسان فلم يابدأ به وهي رقة القلب تعالى
وهي ارادة الخير وحملها على الله تعالى باعتبار النهاية والغاية دون المبدأ ومبدأها في حقه
شئ يلق به قوله تحدثه أي تحدث نزولها لاذاتها في المضاق وانقلب الضمير المحرور حرفاً
واستتر في محدثه والمحدث ما لوجوده أول قوله قديم أي ذاتها ومنشأها والقديم ما لا أول
لوجوده قوله صفة الموصوف بالقديم متعلق بالموصوف والمراد بالموصوف بالقديم هو الله تعالى
لانه هو الموصوف بالقديم ذاتاً وصفة والمعنى ان هذه الآيات القرآنية آيات حق منزلة من عند
الله عز وجل نزولها قديم ذاتها صفة لله تعالى الموصوف بالقديم الذي فائدة اختلاف المسلمين في
انه مخلوق او غير مخلوق قالت المعتزلة القرآن مخلوق لانه اصوات وحروف يستعمل قيامها بآيات
وقال أهل السنة القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وارادوا بالقرآن الصفة الكلامية القائمة
بذات الله تعالى وهي الرواية المشهورة عن الشيخ الأشعري المصنوع في الكتب هذه الرواية
غير صحيحة بل هي الفحش عندي من قول المعتزلة لانه يلزم منها ان لا يكون ما بين اللفظين
وكلام الله تعالى ويلزم منها ايضا عدم انصاف الحق تعالى بالتكلم لان التكلم من كلامه بالكلام
لأن قام به الصفة الكلامية والرواية الصحيحة ما ذكره المحققون من المتأخرين قال السيد الشريف في
الموافق من هذا السلف ان القرآن هذه العبارات المنطوقة حيث قالوا ان الحفظ والقرآنية والكتابة
حادثة لكن معلقها اعني الحفظ والمقرو والمكتوب قديم وما يتوهم من ان ترتب الكلمات والحروف
وعروض الالتهام والوقف مما يدل على الحدوث فباطل لان ذلك لقصور الآيات القرآنية وانما ما اشتبه
من الشيخ ابي الحسن الأشعري من ان القديم معنى قائم بذات الله تعالى قد عبر عنه بهذه العبارات

من يقرأ به

الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل الى هنا كلامه وهو الحق المحقق عند ذوى العقول وقال الشيخ الأكبر
محي الدين بن العربي قدس سره في الفتوحات المكية وكما نقول يتجلى الحق في صورة تليق بجلاله يوم القيامة
كذلك نقول تكلم سبحانه وتعالى بحرفي وصوت كما يليق بجلاله انتهى كلامه فانظر في كلام هذا الغافل
ما الظف وما احسنه روى عن وهاب بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صحفى ابراهيم نزلت في اول
من شهر رمضان وانزلت التوراة على موسى ليلت ليال خلون من شهر رمضان بعد صحفى ابراهيم
بسبع مائة عام وانزل الزبور على داود لثني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد القوراه
وانزل الانجيل على عيسى لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام وانزل الفرقان
على محمد لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة عام وعشرين عاماً
وكان ينزل عليه في كل ليلة القدر من السنة الى السنة وقد ما يكفيل مثلها من القابل وكان جبريل
ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا فاذا كان ليلة القدر انزل عليه
مثل ما انزل في الليلة التي قبلها وقيل انزل القرآن عليه صلى الله عليه وسلم في عشرين ليلة من عشرين
شهره
حق ثم وكان ينزل عليه نحو ما كذا ذكره الزاهد في فضائل رمضان والله اعلم قال المستمع الله
الله في علم انشأ مؤبداً تجري على الخلق لكن هي موجبة كذلك آياته بالحق حكيم
ولله الذي والحق والدين معلمة وبالبحر خير الرسل معلنة آيات حق من الرحمن محدثة
قديمه صفة الموصوف بالقديم لم تقترن بزمان وهي خبرنا عن المعاد وعاد وعن ارم
لم تحرف نفي وجزم وقلب تقترن فعل مضارع من الاقتران اي الاجتماع مجزوم بلم فاعله مستتر فيه
راجع الى الآيات والجملة صفة للآيات احوالها وخبرها بعد خبره وبزمان متعلق بلم تقترن والمراد
بالزمان هنا ماضى وما يأتي بالنسبة الى زمان النزول بقرينة اللقاهم ولا يجوز نفي الاقتران
من جميع الازمنة كما هو حكم النكرة الواقعة بعد النفي لانها مقارنته بوقت النزول وما بعده فان المراد

من آيات النظم المتولوا الصفة القائمة بذات الحق سبحانه وتعالى لان الاخبار ناشئ منها لانها
مخبرة قال عضد الدين في شرحه اقتران الشق بزمان هو اختصاصه بالزمان والزمان عبارة
عن مقدار حركة الفكر الاعظم وعدم اقتران الآيات بالزمان هو عدم اختصاصها بزمان
دون زمان او وقت دون وقت او عدم اختصاصها باهل زمان دون غيرهم مثل سائر
الكتب السالفة والانباء السابقة والاديان المنسوخة وكما ان دين محمد صلى الله عليه وسلم باق
الى يوم القيامة كذلك كتابه عام لمن يحدث من الانام في جميع الشهور والاعوام ولا يجوز
ان يرد بعدم الاقتران هو ان الآيات لما كانت قديمة لم تقترن وجودها بزمان فان القديم
هو موجود قبل وجود الزمان فالقديم ذاتا وصفه لا يكون زمانيا هذا كلامه لكن الظاهر من
الاقتران بالزمان عدم ظهوره فيه كما ذكرنا اي لم تظهر تلك الآيات القرآنية في الازمنة الماضية
والحالية والآتية والحال انها تخبرنا عما وقع فيها من الحوادث وقد تفرق كلام الشارحين في هذا
المقام مع ظهور المرام والله الطمادي الى سبيل السلام فتأمل قوله وهي خبرنا بالحوادث والحال وهي
مبتدأ وخبرنا خبره والجملة حال من فاعل لم تقترن والضمير راجع الى الآيات وخبرنا من الاخبار
وهو أحداث الخبر بالضم والسكون اي العلم فيه والفعل منه خبر بالكسر علم اي لم تقترن تلك الآيات
بزمان من الازمنة مما مضى وما يأتي والحال انها مبينة عن الامور الزمانية الواقعة فيها واذا
عن الماضي والمستقبل فالخبر عن الحال من بالاولى قوله عن المعاد متعلق بالاخبار وما بعده
عطف عليه وكرر الحرف لضيق النظم وليفقد الاستقلال الاخبار عن كل واحد منها والمعاد بفتح
مصدر ميمي من العود بمعنى الرجوع او اسم زمان او مكان ومعاد الخلق بعد انعادهم
في الآخرة وفي تكرار الحرف اشارة ايضا الى ان كل واحد من هذه الامور الثلاثة آية مستقلة
ومعزة كاملة والمراد من هذه الثلاثة الاخبار عن المغيبات مطلقا فان اعجاز القرآن كما ذكر

القاضي

القاضي عياض في الشفاء من اربعة وجوه الاخبار عن المغيبات ما كان وما لم يكن والوجه الثاني
حسن التأييد مع الفصاحة والبلاغة والوجه الثالث صورة نظم العجب أسلوبه الغريب الخالف
لأساليب كلام العرب والوجه الرابع الاخبار من القرون السالفة واللاحق لما ضيقت في بعض
عن القرون بدل عن المعاد جمع القرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلثون ويطلق على اهل ذلك الزمان
ايضا قوله وعن عاد وعن ارم مرها للضرورة فانها غير منصرفين للعلمية والعربية او التانيث
وعاد اسم قبيلة وهو قوم هود النبي عليه السلام سميت تلك القبيلة باسم ابيها وهو عاد بن
عوس بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاشت لفي سنة ومأتى سنة وجاء من صلبه اربعة
الأنف ولد وتزوج الف امرأة ومات كافرا واليهاد بالله ويقال لهم عاد كما يقال لبنو هاشم
تسمي لهم باسم جدتهم ثم يقال للاولين منهم عاد الاولى والارم وما بعده عاد الاخير والارم
كعب بن زينا اسم قبيلة ايضا واسم المدينة التي بناها شداد بن عاد فقوله عن عاد ينبغي ان يراد به
عاد الاولى وعاد الاخير فيكون ذكر ارم تخصيصا بعد تعميم او يراد به القبيلة او المدينة فيكون العطف
للمغايرة كما هو الاصل فيه وفي البيت اشارة الى قوله تعالى ارم ذات الجوارح التي لم تخلق مثلها في البلاد
وقصة انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما وقهر ارم مات شديد فخاص الامر لشداد وملك
المعروفة بتماها وادانت له ملوكها وهو احد الثلاثة الذين ملكوا الدنيا باسمها اثنتان مسلما
سليمان بن داود وعليهما السلام وذو القرنين والوحيد كافر وهو شداد بن عاد وهو قراء
عنده الكتب الماضية فسمع منها ذكر الجنة وادناها فبني مثلها في بعض صحارى عدن من الارض
التي جنت في مدة ثلاث مائة سنة وسميها ارم وهي مدينة عظيمة فصورها من الذهب والفضة
واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار وها سور عظيم
له الف باب وما بين البابين فرسخ وفيها مائة الف عمود اخبرها الجن لمن قعور البحار اطراف الارض

عن القرون

وكان قد سخر له الجن قبل سليمان بن داود باربعة آلاف عام فلما تم بناؤها سار اليها باهل
ملكته الى ان بقى مسيرة يوم وليلة فبعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا جميعا قبل اوصول
اليها وروى عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلبه فوقع عليها وحمل منها ما قدر عليهم من
والزفران والجواهر وجاء بها الى اليمن واخبر بها وابع من متاعها فوصل الخبر الى معاوية
فاستحضره فقص عليه فلم يصدق فبعث الى كعب الخبير فاستلذه فقال هو ارم ذات العباد ^{سند} وادخلها
رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلبه له
ثم التقت فابصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل قبل يجمع في تلك المدينة طائفة من ^{الابدال}
في ليل الحج والاعباد وفيها صناديق من حجارة طول كل حصد وق عشرة ازرع فيها قبور الانبياء
عليهم السلام واجسادهم صحيحة الى يومنا هذا وهذه المدينة محجوبة عن ابصار العباد وكان سهل
بن عبد الله الشنبري رحمه الله من المشايخ الصوفية يزورها في كل جمعة قال الشيخ الامام ابو
رحم الله في قوة القلوب قيل للبي بريد السطامي رحمه الله هل دخلت ارم ذات العباد فقال صد قد
دخلت الف مدينة في ملك الله تعالى ادناها ارم ذات العباد والله اعلم بالصواب قال المسبح
الله انزلها بالحق تنذرنا وعن طريق الطوى والزرع نزرنا وان انا ناعد وقهى تنذرنا
وباهدي والتقى والزهد نأمرنا على لسان نبي جاء ببشرنا لم تقترن بزمان وهي خيرنا
عن العباد وعن عاد وعن ارم دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
دامت فعل ماض من التوهم وهو استمرار الوجود من غير انقطاع قال الرغب دوام الشيء اذا
امتد عليه الزمان وفاعله ضمير الايات والجملة خبر بعد خبر اوصفة بعد صفة ها الدنيا اي عندنا معشر
المسلمين ظرف في محل النصب ففاقت الفاء للعطف مع السببية وجعلها للتفريع بعيد وهو
فعل ماض من التفوق اي العلو يقال فاق الرجل اصحابه اي علاهم وفاعله ضمير الايات ايضا والجملة

الانوار الاخافة
والزنج المبل الى الباطن

عطف

عطف على دامت كل معجزة بالنصب مفعول فاقت والمعجزة امر خارق للعادة ظاهرة من نفس حيز
دائمة الى الخير مقرون بدعوى النبوة او متأخر عنها على سبيل التحدي من النبيين ظرف مستقر
متعلق بخذوف صفة المعجزة واللام في الاستغراق وبتبينا محمد عليه السلام خارج عنهم ^{المقام}
وقيل لخل فيهم اي الايات القرآنية فاقت كل معجزة غير باقية ظاهرة من النبيين كلهم صلوة
عليهم اجمعين اذ جاءت كلمة اذ علة لفاقت حرف تعليل لاجلها من الاعراب ووظرف له على ما فيه
من القولين واذا كان ظرفا فهو مضاف الى جملة جاءت وفاعل جاءت راجع الى الكل والثانيث ^{وذا كان اسما}
من المضاف اليه ولم تدم عطف على جاءت احوال من فاعل المستتر فيه والمعنى ان هذه الايات ^{القرآنية}
بقيت عند جماعة المسلمين ودامت لديهم وفاقته بدوامها سائر المعجزة من النبيين لانها لم ^{تدم}
بخلاف القرآن فانه معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم باقية الى اخر الزمان والله اعلم قال المسبح
الله حافظها من كل معجزة نقل آياتها ليست بمعجزة من الخليل هدينا وظهرت معجزة
تعيش قاربها في الف معجزة لم يبق كيد ولا ير في معجزة دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم كلمات قايقين من شبيه لذي شقاق ولا يبقين من حكمم
كلمات على لفظ المفعول رفوع خبر بعد خبر للايات اوصفة لها او خبر مبتدأ محذوف اي هي كلمات
والجملة اما خبر اوصفة لها وهو من التحكيم بمعنى جعل الشيء حاكما اي جعلها الله تعالى هذه الايات
حاكمة بين العباد حيث يؤخذ منها الاحكام الشرعية او من الحكمة اي هذه الايات حكيمه شافية ^{للاستقام}
والاوجاع لما فيها من الاسرار واللاهية كما قال الله تعالى والقرآن الحكيم والذكر الحكيم ومن الحكمة
بفتحين بمعنى المنع اي جعلت هذه الايات محكمات محفوظات ممنوعات من التحريف والتبديل ^{والزيادة}
والنقصان او من الاحكام اي هذه الايات محكمات بالتخفيف حيث لا يحتمل النسخ والتبديل
كما في الكتب السالفة والحكم في الاصطلاح ما اوضح معناه ضد التشابه فالآيات المحكمات بالمعنى ^{اللغوي}

داخلة الى الخبر
منهم

المعجزة الطاعة والبلخنة الموقنة
بالعمل والقاضية للحاجة
المعجزة البلية مع

ظاهر لانها في غاية الاحكام والنظام التام وافاضة الاحكام واما بالمعنى الاصطلاحي
 فباعتبار التعليل كثير من الايات محكمات قوله فمأيقين من تشبيه الفاء للعطف على محكمات
 عطف الجملة على المفرد قوله تعالى فالق الاضحاك وجعل الليل سكنا والنفير وكل ما نافية
 وييقين بالياء التحية فعل مضارع جمع المؤنث من الابقاء بمعنى الاقامة والاثبات والنون فاعله
 ومن تشبيه بالضم والفتح جمع شبهة وهو الريب والالتباس وعدم تمييز الشيء عن الشيء مفعوله
 وكلية من زائدة بعد النفي قوله لذي شقاق ظرف مستقر صفة شبه الام جارة وذى بمعنى صاحب
 الى شقاق بكسر الشين المعجمة المخالفة والخصومة والعداوة لان كل واحد من المتخالفين في شق غير
 الاخرى تشبيه كاشية لصاحب الخلاف قوله ولا ييقين من حكم عطف على مثله وكلية الزائدة مؤكدة للنفي
 وييقين بفتح الياء التحية واليقين المعجمة من البغية اي الطلب والنون فاعله ومن حكم بفتح الحاء
 مفعوله وكلية من زائدة ايضا اي هذه الايات حاكمة في نفسها على سائر الحكم من السنة والاراء
 والقياس بكل واحد منها محتاج اليها لكونها اقوى منها ولا يظلم احكاما اخرى جمع الذي امر
 من الامور في دفع التشبيه هي دافعة بنفسها او بكسر الحاء المهملة جمع حكمة وهي علم الشرع والحكم
 وافق الحق اي هذه الايات لا يظلم حكمه من الحكم لكونها جامعة لها وفي بعض النسخ لا ييقين من
 وهو لظرد والرد اي هذه الايات لا ييقين احكاما ولا حكمة لكونها جامعة لها مشتملة على كل حكم وحكمة
 والمعنى هذه الايات حاكمة فاصلة بين الناس في بيان شبهات والاحكام والحلال والحرام غير محتاج
 الى شيء اخر لاستقلالها في ذاتها فلا يبقى لمخالفة الحق شبهة بعد التامل فيها لكونها جامعة على كل حكم وحكمة
 وحل وحرمة وهدية وضلالة والله اعلم قال المسج الله ابراهيم من علمهم طاهضيا ويره كل منيب
 يا سعد من كان يدعوا في تطهيرها الى الله في مأمول مطهير لانها قد انزلت كل مستشير
 محكمات فمأيقين من تشبيه لذي شقاق ولا ييقين من حكم

ونفي الشيء طرده والالتزام
 والبرز الاضحاك اللفظية
 فانها سمع

مأخوذة بقطر الاعاد من حرب اعد الاعادي اليها ملق السلم
 مأخوذة ما للنفي مأخوذة فعل ماض مجرول من المحاربة اي المقابلة والمعارضة وعل
 ضمير الايات وبنى للمفعول لافادة العموم في الفاعل اي ائى شخص قام بالمعارضة رجع عنها
 الى الصلح والانقياد والجملة صفة آيات او خبر لها كما مر واستيناف لبيان علته عدم ابقاء التشبه
 للمخالف فقط بتشديد الطاء هنا وفيه خمس لغات ظرف لاستغراق الزمان الماضي ملازم للنفي في محل
 النصب مفعول فيه مأخوذة الاعاد الاستثناء مفرغ والمستثنى منصوب المحل على الحال من ضمير
 مأخوذة بتقدير قد اي مأخوذة تلك الآيات في حال من الاحوال الا في حال رجوع العدة
 مستثناة والنقض افادة شدة الرجوع عن المحاربة الى الانقياد والاذعان حتى كانت مقارن
 في حال الرجوع للمحاربة ولولا هذا لما صح الاستثناء فافهم وعاد فعل ماض من العود اي الرجوع
 ومن حرب كطلب متعلق بعاد ومن للابتداء والحرب مصدر حربية حربا كطلبه طلبا اي سلبه واخذ
 ما في يده او مصدر حربية حربا كفرح فرحا اذا اشتد غضبه المراد هنا مطلق المخالفة والحرب مؤنث سما
 اعد الاعادي الاعاد اسم تفضيل فاعل عاد مضاف الى الاعادي وهو جمع كالافضل والاقا
 مضاف اليه وفرده واللام لاستغراق الجمع اليها متعلق بعاد ايضا والضمير راجع الى الايات ملق السلم
 اسم فاعل من الالقاء منصوب حال من فاعل عاد ان كان بمعنى رجع وان كان بمعنى صار فهو
 مضاف الى مفعوله وهو السلم كقرس وعرب وملح بمعنى الصلح والانقياد وقال بعض الشارحين
 اعد جمع عدا وهو ضد تصديق والاعادي جمع الجمع واليخفى ان هذا الوجه وان كان صحيحا
 من حيث اللغة الا انه مناف للمباغلة التي في اسم التفضيل وبعيد من الظاهر فان المتبادر الفهم
 من اول الامر المعنى التفضيلي ولك ان تجعل السلم جمع السلمة كالطلبة او مرجها بمعنى الرج المتخذ
 من شجر السلم اي رجع العدة وملق الرجوع عن المحاربة والمراد به السلاح مطلقا فان عادة المحاربين في

فاعله وان مع تشديد الطاء
 ووجهان مع تخفيفها
 ووجه واحد مع سكوتها
 وهو الفوق فقط فانهم

المخالف لظواهره

اذا ارد احدهما الانقياد للاخر لضعفه او للصلح التي سلاحه او لانهم يتوجه اليه فيكون
 كناية عن ترك الخصومة والمعارضة واظن ان هذا هو مراد الناظم وما رأيت احدا تعرض
 لهذا المعنى والله اعلم والمعنى ما حوربت تلك الآيات القرآنية قط الاعاد المحارب اليها
 وانقاد لها العجز عن محاربتها وعدم مقاومتها كما عدوته وخصومتها فان اقل ما وقع به
 التحدي هو اقر سورة من القرآن وهو ثلاث آيات او مثلها طلبها الله النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يات بمثله فجزوا وطلب عشر سور مثله فجزوا والاصح انه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات وهي
 انهم عاجزون عن اثبات مثلية واحدة لانه كلام الله تعالى وهو امر خارج عن طوق البشر لما فيه
 من الاسرار الالهية ولكن الربانية ما لا يعده ولا يحصى اللهم اعلم قال المسبح الله اظهرها للعرب
 كالشتمين وكالافاقار والفتنه منها التنبأ علم الدين والادب ثم اعرفنا الذي نرجوه من طلب
 وحقها قسما ما فنت بالكذب ما حوربت قط الاعاد من حرب اعدا الاعادى اليها لم يلقى السلم
 ردت بلاغتها دعوى معارضتها ردت الغيور يدي الجاني عن الحرم
 ردت فعل ماض من الرد بمعنى المنع والعرف والطراد بلاغتها فاعله والضمير عايد الى الآيات
 والبلاغة مصدر يبلغ الرجل بالضم يبلغ بلوغا وبلاغة اذا صار يبلغا اذا وصل الى مقصوده
 والبلاغة الفصاحة ايضا والبلوغ الفصيح هذا في اللغة وفي الاصطلاح بلاغة الكلام مطا
 لمتقضى الحال وبلاغة المتكلم ملكة يقدر بها على تأليف الكلام البليغ وهي مصدر مضاف الى الضمير
 اضافة المصدر الى فاعله والاضافة للعهد وللاختصاص دعوى معارضتها مفعول ردت
 والدعوى طلب الشيء على ظن ان حق وقد كثر استعمالها في الباطل والفتنة الثانية فهو غير منفرد
 لاجلها مضاف الى المعارض اي المخالف اضافة المصدر الى فاعله والاضافة للعهد ايضا والضمير
 او للبلاغة وبجملته صفة الآيات المتقدمة او خبرها ومستأنفة عنه للبيت السابق ردت الغيور

ما فنت ما فنت

او مستأنفة استيناها
 بيانها كما قيل ما استنب
 العود عن المحاربة فاجاب بها

مفعول

مفعول مطلق نوي ردت مضاف الى الغيور اضافة المصدر الى الفاعل اي ردت ردا كره الغيور وهو
 قول المبالغة من غار يغار غير او غيره فهو غيور ورفير ان كسكرا ن واللام فيه للعهد الذهني مع كونه بمعنى الذي
 ولا يخفى ان هذا الرد غالبا هو يفضي الى الهلاك فكذلك بلاغة الآيات قد يفضي الى هلاك المعارض
 حقيقة او كما يد الجاني مفعول المصدر مضاف الى الجاني وهو اسم فاعل من جنى بجني جنباية فهو جاني
 واللام فيه بمعنى الذي وفاعل رجع اليه وكذا فاعل الغيور رجع الى اللام اي غاوى الذي جنى والمراد
 باليد هنا التسلط والتفرق لانها مظهره والمراد بها الذات من اطلاق الجزاء واردة الكل على جز
 متعلق بالمصدر ايضا وحرم الرجل مفتحين اهلهم وعياله ويجوز ان يكون بضمين بمعنى المحارم
 وان يكون بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة الرجل اي حرمة واهله شبه ردت بلاغة الآيات القرآنية
 دعوى المعارض المخالف كره الغيور الجاني عن حرمة لكونه اكد والبلغ من كل ردت فهذا تشبيه العقول
 بالمحسوس والغرض منه بيان حال المشبه ومدحه قال عضد الدين في إشارة الى المخار الذي عليه علماء العربية
 وجهود المتكلمين من ان وجهه اعجاز القرآن هو كونه بديع النظر عجب التأليف متناهي في البلاغة
 وادعى على الاساليب المختلفة المشتملة على اللطائف الكثيرة وقيل هو كونه مخبر عن الغيور والتحدي
 اي لم يشغل رواية الاقاصيص والخبار هذا كلامه وقد مر تمامه في قوله لم تقترن بزمان والمعنى
 ردت بلاغة الآيات القرآنية وفصاحتها دعوى المعارض المخالف كره الرجل الغيور على اهلهم وعياله
 الجاني الجاني على اهلهم ومحارمهم والله اعلم بالصواب قال المسبح الله امطرنا من وبل غارضا
 علما وحكما ونظيرها بغارضا فارأينا الهدى الابواب فيها قولوا لمن قداني جهلاينا قضها
 يصبغ اليه سرها الخاني وغارضا ردت بلاغتها دعوى معارضتها ردت الغيور يدي الجاني عن الحرم
 لها معان كعوج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم
 لما فرغ من بيان اعجاز اللفظ شرع في بيان اعجاز المعنى فان القرآن كما هو مجز فلفظا كذلك مجز

كره الى غار على اهلهم وعياله
 الجاني

العين المطر والعارض
 السحاب والومض
 البرق والاصفاء
 الاستقاء والغامض
 الدقيق مسر

ففي بيت الاول اشارة الى اعجاز اللفظ وفي هذا البيت الى المعنى فقال طامعان خبير مقدم ومبتدأ
مؤخر والتقديم للتخصيص والضمير للآيات والمعاني جمع المعنى وهو ما يقصد به الشيء والجملة صفة او خبر
للآيات او مستأنفة بيانية تعليل لمضمون البيت الاول كقولهم البحر صفة معان والموج الارتفاعات
الحاصلة للبحر عند الاضطراب عند هبوب الريح مضاف الى البحر والاضافة بمعنى اللام للاختصاص
والهزئ للبر وهو الماء الكثير مطلقا او المثلج فقط والجمع كحود وبحار والبحر في ممدوح حال من الموج
المشبه به او متعلق بالكاف لما فيه من معنى التشبيه فيكون بياناً لوجه التشبه بخوضه كالاسد
في الشجاعة والمدد والمدد اسم للمدبة الشيء كالحبر للذوارة والزيت للسراج فمعية الامة
ولذا يقال للموج مدلان كل موج يمد موجاً اخر او ما خوذ من مد البحر وهو ازيد ما يمد
فان القرآن يوضح بعضه بعضا ويفسر بعضه بعضا ويزيده بياناً وفوق جوهرة عطف على
كلمة صفة لمعان مضاف الى جوهرة والضمير يرجع الى البحر ونصبه على الظرفية المجازية هنا
وخو وفوق كل ذي علم عليم وجوه البحر الدر واللؤلؤ في الحسن متعلق بالظرف بالحسن
الملاحة والجمال والقيم عطف على الحسن جمع القيمة وقيمة الشيء ثمنه ومبلغه فزيد الحسن
تثنى عن كمال الرغبة فيه وزيادة القيمة تثنى عن غاية الندرة ونهاية العرة فثبته القرآن البحر
ومعانيه بالموج في الكثرة والعظمة وعدم التناهي وبالبحر في الحسن والقيمة والنفاسة وفي
اشارة الى قوله تعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفدت البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مدداً والى قوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهراً وبطناً وبطناً وبطناً الى سبعة
ابطن وفي رواية الى سبعين بطناً وفي حديث آخر ان الله تعالى انزل القرآن على عشرة ابطن
فكل ما هو له بطن فهو انفع ولحق ان معاني القرآن العظيم غير متناهية بشهادة الآية المذكورة
لانه كلام الله تعالى وصفته من صفاته وكل واحدة من صفاته تعالى غير متناهية فكذلك القرآن

الحاصلة للماء

على الكافي

وهنا

تفسير

وهذا امر عروء العقل يظهر لاهل الكشف في بعض مقاماتهم ومرتبتهم وفوق كل ذي علم عليم
والله اعلم قال المسبح الله ترطها بالخير والرشيد على تقي تقي خير معتمد فبان منها الهدى في كل معقد
وباء بالثقة ثنائياً وبالرمد آيات حق تقي كل مرتشد طامعان كوج البحر في مدد
وفوق جوهرة في الحسن والقيم فاقعد ولا تحصى عجائبها وتسامح على الاكثار بالشتم
الفاء جواب بشرط مقدر اي اذا كانت معانيها كوج البحر في المدد فاقعد ولا تحصى
فاقعد ما نافية وتقدر تحصى فعلان مضارعان مجرولان منفيان متعاطفان بمعنى
واحد وقيل العد واحد واحد والاحصاء جملة جملة وفي القاموس احصاه عده او حفظ
او عقله ومعرفة عجائبها بالرفع فاعل للفعلين على سبيل التنازع جمع عجيب وهو الشيء الغريب
الهديم النظير ويجوز ان يكون جمع عجيب بالتحريك بمعنى الامر العجيب والضمير للآيات القرآنية او للمعاني
المذكورة وعجائب الآيات غريبها الرقيقة وطاقها الفائقة وكناتها المكتومة واسرارها المكتومة
التي لا يزال العلماء يستنبطونها ويستخرجونها من وقت نزولها الى آخر الزمان على قدر علمهم وادراكهم
ولا يعرفونها حق المعرفة الا الله سبحانه وتعالى فان معانيها غير متناهية واسرارها غير نافذة
لانها انزلت لاعجاز المخوفين قال الله تعالى قل اني اجتمعت الانس والجن على ان ياتونني بهذا
القرآن لاياتونني بمثل ولو كان بعضهم ظاهراً ولا تسامح فعل مضارع مجرول معطوف على احد
الفعلين المذكورين وفاعله ضمير الآيات وقيل فاعله ضمير العجائب الجملة حال منها من سالم الماشية
واسمها اخرجتها الى المرعى ولازمه العرض وعلى هذا المعنى يرد لازم معناه فان الرعي يتضمن
العرض اي لا تصير روضة على الملأ بال تكرار او من السوم بالفتح بمعنى الظلم او من السوم بالضم
بمعنى العلامة وقال جلال الدين المحلي في شرحه وتبعه لازهرى لا تسامح اي لا توصف وهذا المعنى مناس
بالجمل كانه لم يجز في اللغة هذا المعنى كانه اخذ بمعونه المقام وفي نسخة لا تقاسم بدل لا تسامح اي تقابل
وحفظها والله اعلم

التناهي الباطن
والرمد وضع العين

من سالم الماشية
وكان ان تفرقوا وان تسامح
بالبناء والعلوم الخاطبة
بالضم بمعنى العلامة
اي لا تعلم بالسلامة
كثرة قرآنها وشدة
مطالعتها وتبديع
معانيها واسرارها
وحفظها والله اعلم

ما جاء في اللغة بهذا المعنى

باللذات من قاسمه به اي قابله به وعلى الاكثر متعلق بشئام وعلى بمعنى مع كقوله تعالى واتي
 المال على حبة اي مع حبة وفي نسخة عن الاكثر ضمي للتعليل اي لاجله والاكثر ذكر الشئ كثير
 وبالشئام متعلق بشئام ايضا مصدر سيم بالكسر يشئام بالفتح شئاما وسامة اي مل
 يمل ممللا وممللة والباء للتعدية المحضة واكثر الشارحين قالوا ان الباء للبيئته وهو غير ظاهر
 ولا شك ان الشئام اذا كان بمعنى لا توصف اي لا يظهر معنى السببية بل هو للتعدية المحضة
 ومعنى البيت ان عجائب القرآن وغرائبها لا تعد ولا تحصى ولا توصف مع الاكثر بالشئامة
 والملاية بخلاف سائر الكلام فانه اذا ذكر ذكره او كان كثيرا طويلا في نفسه لا يحصل للانسان منه
 الملاية والكلاية بخلاف القرآن فانه كلما ذكرته مع كثرة معانيها يحصل للانسان منه الشوق
 والذوق وهذا ايضا من عجائب اسراره وبيدع لكنه الدالة على كمال اعجازه وبلاغته والله اعلم
 قال المسبح اللهم ان تعلقوا كوكبها للمؤمنين وان تجلا سحابها كاتها الجنة تجري سواكبها
 للمؤمنين وثابتهم اطابها نعم وجمالهم فيها كواعبها فاعقدوا لخصي عجائبها
 ولا شئام على الاكثر بالشئام قرئت بها عين قاريا فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
 قرئت بها اي بالآيات متعلق بقرئت وهو فعل ماض من قرئ يقرئ من باب علم وضرب اي تنور فهو قرئ
 وقرئت به عينا اي تنورت قال عضد الدين رحمه الله قرئت عينه تقر بالسكر سرت وقيل لمن يستر به قره عين
 واصلة من القر بالضم اي البرد وقرئت عينه اي بردت وصححت او من القر اي اعطاه الله ما
 يسكن به عينه فلا يطرح الي غيره وقرئت تقر بالفتح والكسراي تنورت انتهى كلامه وفي بعض النسخ
 فلان قره العين لا يورى اي برودة العين لها ورجل قرير العين اي باردها وقرئ الله عينه
 اي جعلها باردة وبرودة العين في عرف العرب كناية عن تنورها ووجه الكناية ان بلادهم حارة
 فالراحة عندهم في البرودة هذا كلامه عين قاريا بالرفع فاعل قرئت والعين مؤنث سماوي

السكوت الياء النازلة
 والتلويع الكون

ولذا

ولذا انت الفعل المسند اليها وهي مضافة الى القاري وهو الضمير الآيات احضارة الصفة
 الى مفعولها واصلها بالجر لانه من قرأ سكنت محزنة للتخفيف ثم قلبت باء لسكونها والكسرة
 ما قبلها والجملة صفة او خبر للآيات المذكورة كما مر مرارا او مستأنفة لتعليل لقوله لا شئام
 مستأنفة دعائية لا محل لها من الاعراب فقلت له الفاء عاطفة على قرئت مع السببية او جرأ
 بشرط محذوف اي اذا قرئت عينه فقلت له وهو فعل وفاعل والظرف متعلق به والضمير للقاري
 لقد ظفرت اللام جواب قسم محذوف اي والله لقد ظفرت وقد حرف تحقيق في الماضي وظفرت
 فعل وفاعل من الظفر من باب علم اي الغلبة والفوز بالمقصود مع الخبر والجملة جواب القسم
 القسم والجواب في محل نصب ليقول ويجعل الله متعلق بظفرت والحبل الرسن شبه الآيات بحبل
 يتمسك به وذكر المشبه به فيكون استعارة مبرحة والقرينة اضافة الى الله فاعتصم مرحاظ من
 اي الاستمسك والخطاب للقاري والفاء فيه جواب شرط مقدور اي لما ظفرت به فاعتصم واستمسك به
 بان تعقل بعقضاء او عاطفة للامرية على الماضي لان العطف بالفاء لا يشترط فيه المناسبة بين
 لان الفاء لها معنى معين مخصوص اذا وجد ذلك المعنى حسن العطف والمعنى قرئت بالآيات
 على قاريا وتنورت فقلت له لقد ظفرت بحبل الله المتين وقرئت به فاعتصم واستمسك به فانه
 هو الحبل المتين الذي لا انفصام له فمن تمسك به نجى وفاض بالمقصود في الدنيا والاخرة
 ببركته وكرامته وشرفه وفي الخبر من قرأ القرآن فاكلمه وعمل به البتة والذاه تاجا يوم القيمة
 ضوئه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا قيل القرآنة بالنظر افضل من القرآنة عن ظهر
 لان الاولى مشتقة على الثانية والله اعلم بالصواب قال المسبح اللهم من فضيلة القرآن نزل
 الي نبي لكل الفضل اهله يا سعد من في ظلام الليل ربه فيها موعظا نالها بحق له
 جنات عدن اذا ما الدمع اسبله قرئت بها عين قاريا فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

التعليل النحوي
 والاسباب الاربعة

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من ورد بها التسميم
 ان حرف شرط واستعاطا في هذا الموضع اشارة الى قلة التلاوة على هذا المنوال تتلها
 فعل الشرط مجزوم بان بحرف الواو وهو فعل وفاعل من تتل يتلو تلاوة اذ قرأه والخطاب
 عام لكل من يتلى من التلاوة وضمير الايات مفعوله اي ان تتل تلك الايات بالنظر وبالغيب
 او من تتل يتلو تلاوة اذ اتبع اي ان تتبعها وتعمل بمقتضاها يقال تلاه اي تبعه وفي صيغة
 المضارع اشارة الى تجدد التلاوة والاتباع وتكرارها وخيفة مصدر حافق بخاف خوفا
 وخيفة وخافة اذا خنت وانتصابها على ان المفعول له يتلو او حال من الساكن في اي خائفا
 او ذائفة من حر نار لظى متعلق بالمصدر ومن لا ابتداء والحر ضد البر ومضاف الى النار
 اضافة العام الى الخاص النار مضافة الى لظى والاضافة بيانية من اضافة التسميم الى ان كان
 اللفظ اسم جنس كالنار وان كان اسما للطبقة الثانية من جهنم كسقر فالاضافة للملازمة
 او الاحتصاص وعلى هذا فاللفظ غير منصرف للعلمية والثانيث وعلى الاول منصرف فيقراء
 متونا وغير متون وقيل يمتون للضرورة وان كان غير منصرف فلا يمتون والقول بان يمتون
 للضرورة ورد بان غير المنصرف المقصور لا يجعل منصرفا للضرورة على ما حققه الرضي لان
 والالف سواء ويمكن ان يناقش فيما قاله الرضي بان التنوين قد يكسر عند التقاء الساكنين
 بخلاف الالف فيجوز صرفه وبان قافية البيت قد يكون حرفا هو ما قبل الالف فيمتون لهذه
 المصلحة اطفأت فعل ماض من الاطفاء ضد الايقاد وفاعله ضمير الايات وحر لظى مركب اضافي
 مفعوله والجملة في محل الجر مجزوم بالشرط ومجمله الشرط والجراب مستأنفة لاجل طام من الاعراب
 اتي بها البيان حال القاري وفضيلة الايات وقيل من مفعول القول وعدل الى الماضي
 اي انا بتحقيق الوقوع والجرم بالخصوص فهو كذا في افادة المقصود الذي هو التحريض على اطفاء

من راقعت عن الحرب
 جيناسه

وكلمة من على
 بها من على
 الايات المتعاقبة
 في قوله

نار جهنم والخاص من العذاب واقام الظاهر مقام الضمير لزيادة التوهيل قوله من ورد بها
 متعلق باطفأت والورد بالكسر المورود اي محل الورد وهو لفم والتسميم بكسر التاء الموحدة
 الباردة اي اطفأت تلك الايات النار من مودها الباردة تشبه الايات في عموم النفع بالماء البارد
 فان الايات حيات الارواح كما ان الماء حياة الاشياء فالاضافة بيانية من اضافة التسميم
 وذكر التسميم تخييل ووصف المحل وهو لفم البارد لسريته وروية الماء الى المحل فيراد بالمورد الذات مطلقا
 اطلاقا للجزء وازادة الفعل والمعنى ايها المخاطب ان تتل تلك الايات القرآنية خوفا من نار جهنم
 فانها تطفيها من صاحبها وتبعده منها لقوة خواصها وكما لنفعها لصاحبها كالادوية النافعة
 للمريض قال عليه السلام اقرأ القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه وقال عليه السلام اقرأ
 الزهراء وبن اي سورة البقرة وسورة آل عمران فانها ياتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او
 تحاجان عن اصحابهما اي تدافعان الجحيم والزبانية عن اصحابهما وقال قرأ سورة البقرة
 فان اخذها بركة وتركتها حيرة ولا يستطيعها البطالة اي السحرة فائدة قال ابن جرير طبقات
 النار وهاجرتهم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم السقر ثم الجحيم اطهوية فالعصاة من المؤمنين
 يدخلون الطبقة الاولى والنصارى يدخلون الثانية واليهود يدخلون الثالثة والصفا
 يدخلون الرابعة والمجوس يدخلون الخامسة واحمل الشرك يدخلون السادسة والمنافقون
 يدخلون السابعة قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل وقيل اطهوية مسكن
 واهناله والجحيم مسكن عاد وعود والتعير مسكن كفار مكة وسقر مسكن الشياطين والرحمة
 مسكن اليهود ولظى مسكن النصارى وجنهم مسكن العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
 بالصواب اليه الرجوع ولما قال السبع الله يحفظ من الفاظها حفظا وفاء بالذکر ان فاء بها لفظا
 راق وراق وراق من انا تعظا اي عظامها الرحمن قور وعظا فقر قارها عينا بما لحظا

وكلمة من على
 اي اطفأت تلك الايات
 لاجل ما فيها البارد

فاه اي تكلم

ان تلتها خيفة من حرنا ونظي اطفا حرا نظي من ورد بها التميم
 كانتا الحوض تبين الوجوه من العصاة وقد جاوه كالحجم
 كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وضمير الآيات اسمها والحوض مرفوع خبرها
 والجملة مستأنفة لبيان حال الآيات وفضيلتها شبيهة بالآيات التي هي مجمع العلوم الدينية بالحوض
 الذي هو مجمع الماء فيرجع الى تشبيه العلم بالماء والمراد بالحوض حوضه صلى الله عليه وسلم وهو غير الكثرة
 واللام فيه العهد وقيل المراد بالحوض الكثرة كما قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر والاصح
 ان الحوض غير الكثرة لان الكوثر في الجنة والحوض في الموقف فمن شرب منه شربة لم يطأ ابريق
 الوجوه فعل وفاعل الوجوه جمع الوجه والجار والمجرور متعلق به والضمير المجرور راجع الى الحوض
 والجملة حال من الحوض واستئناف لبيان وجه التشبيه ومن العصاة حال من الوجوه ومن
 بيانية جمع العاصي كالفصاحات جمع القاضى وهذا الجمع قياس في الناقص واللام فيها العهد
 المسلمين وقد جاوه حال من العصاة والضمير المنصوب للحوض وكالحجم ايضا حال من فاعل
 وهو ضمير العصاة والجمع يضم الماء المهملة وفتح اليم جمع حمة كقوله وهي الفم والرماد وكل ما
 احترق بالنار فاسود والمعنى ان القرآن العظيم ماء الحوض فكما يزول بماء الحوض السواد الحسى
 عن ابدان العصاة في الآخرة كذلك في الدنيا بالقرآن السواد المعنوي عن قلوب العصاة ويحصل
 باتباعه والعمل بمقتضاها نور الايمان فانه الحوض في الموقف فمن شرب من مائه شربة لم يطأ ابريق
 الكوثر من حار في الجنة ماؤه اشدها من اللبن واحلى من العسل واطيب من المسك بحرى
 على جناب دل اللؤلؤ مضافا من الذهب وروى ان العاصي ما عذب في النار واخرج منها وادخل
 الجنة تحت قامة سودا في شرب من ذلك الماء ويستريح فيه فثبت له وهو يستوي اعضاؤه ويكون
 كالبرد في الحسن والضياء وينسى ما جرى من العذاب والعقاب الالم وانه علم قال المسبح

الله حسب عبد في تحميمه برجوا الجنة بها من سوء مكسبه ومن راعها مناه في تشبيه
 يريم نور ايرى في ورد مشوبه ويسمى حلة من كثر مطلقا كانتا الحوض تبين الوجوه
 من العصاة وقد جاوه كالحجم وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس
 الواو للعطف وكالصراط خبر مبتدأ محذوف اي هي اي الآيات كالصراط والجملة عطف على جملة
 كانتا الحوض اي وكانت الصراط في الاستقامة والدقة واظهار العدل والصراط جسر يمشى
 على متن جهنم لرفع المحسن وحفض الميسر اذق من الشعر واحسن السيف يعبر عليه أهل الجنة
 ونزل به اقدم اهل النار ويحفظهم الزبانية بالكلية والملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم
 فمن الناس من يمر عليه كالبرد الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح الطابت ومنهم كالجمود المسرع
 ومنهم من يجبو اجبو الا غير ذلك مما ورد في الحديث فياحسرة من نزل قدمه ولا يرفع قدمه
 وقيل المراد بالصراط الطريق المستقيم اي هي كالطريق المستقيم في الوصول به الى المقصود ولا يخفى
 ان اقرانه بالحوض والميزان يأتي عن ذلك يدل على انه هو الاول لا غير وكالميزان عطف على الصراط
 والميزان ما يوزن به اعمال المكلفين والوزان جبريل عليه السلام والصراط والميزان حق
 مما يجب الايمان بهما والحكمة من وضعها اظهار العدل بين العباد وخبري اهل العناد والفساد
 بين الاشهاد وقد نكرها المعتزلة واوولوها بالقدر وقد ضلوا ضلالا بعيدا روى الحسن رضي الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم في حجر عائشة رضي الله عنها فنحس فذكرت الآخرة
 فبكت حتى سالت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال ما يبكيك يا عائشة
 قالت ذكرت الآخرة هل تذكرن اهل يوم القيامة قال عليه السلام والذى نفسي بيده في ثلاث
 مواطن لا يذكر احد الا نفسه اذ وضعت للميزان ووزنت الاعمال حتى ينظر ابن آدم ايحى ميزانه
 ام يتقل وعند الصريح حق ينظر اي يمينه ياخذ ام بشماله وعند الصراط قوله معدلة اي عدلا تميز

عن نصبة التثنية لهما وهو بكذا لئلا يصدر معنى من العدل بيان لوجه الشبه بالصرط والميزان
 اي القرآن كالصرط والميزان في العدل فكما انهما لاظهار العدل في الآخرة كذلك القرآن
 لاظهار العدل في الدنيا باتباعه في بيان الحلال والحرام وقيل وجه الشبه في الصراط محزون وهو
 ان القرآن ايضا احد من السيف حجة وادق من الشعر نكتة ويختلف احوال الناس في المروءة في
 علما وعملا وفي تشبيه القرآن بالامور الاخروية ايذ ان بان من عالم الغيب قد ظهر في عالم الشهادة
 وفي تكرير المادة للاشعار بان كل واحد من الصراط والميزان مشبه به على الاستقلال فان حصول
 في كل منهما تامة قوله فالقسط الفاء جواب شرط مقدر اي اذا كان القرآن كالصرط والميزان
 فلا يقوم العدل بين الناس في الدنيا الا به كما لا يقوم العدل في الآخرة الا بهما واما العدل
 من السنة والجماع والقياس فراجع الى القرآن ايضا يدل عليه قوله تعالى وما اتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهو جامع لجميعها والعدل والحقين واما العقل فغير متدلي
 الحسن والقسط فلا يحصل به القسط التام فالقسط بكسر القاف العدل يقال اقسط الرجل
 فهو مقسط اذا عدل في الامر ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وهو فروع على انه مبتدأ
 قولين غيرهما في الناس متعلق بل لم يقم قدما عليه للحجر والوزن وكلمة من اللابتداء والضمير عائد
 الى الآيات والناس جمع الناس واصلة الناس فحذف الالف منه وادخل اللام عليه فصار الناس
 على الناس والجن كذا في القاموس ولم يقم بالبناء المعلوم من القيام من التلافي المجرى وبالبناء
 المجهول من الاقامة اي لم يدع العدل بين الناس الا بالقرآن العظيم والذكر الحكيم خبر المبتدأ
 والجملة جوارب الشرط كما هو المعنى ان القرآن العظيم والذكر الحكيم كالصرط والميزان في اظهار
 وحصول الفضل بين العباد فلم يقم العدل بين الناس من غيره والله اعلم فانها صاحبة
 الرياض والقلوب لارض ان العباد اذا بلغوا الصراط صحت واحدة بانها كيف عبادة

قد تجلي

والامر في قوله في الناس
 للعدل والنجس

وهو ادق من الشعرة واحد من السيف فيقول الله تعالى كيف حالكم اذا حال بينكم وبين
 حاجتكم كحر في الدنيا كيف تصلون اليها فيقولون كنا نصل اليها بالسفن فيقول الله تعالى
 فاليوم سفنكم موضع سجودكم فتنم مواضع السجود بعضها الى بعض وتوضع على الصراط انتم
 من يكون عرضة في حقه ثلاثة ايام ومنهم من يكون عرضة في حقه ما بين مكة وصنعها انتهى كلامه
 قال المسبح بالحق او حاشا قرنته مفصلات وللحكام مفصلة فلم تر ليعادى الله خذلة
 اصحت بها اوجه اللذات مقبلة كانها العقل بل تعلقه منزلة وكالصرط وكالميزان معولة
 فالقسط من غيرهما في الناس لم يقم لا تعجب من حسود راح يكرها تجاهلا وصعد عين الخاق
 لا تعجب مني حاضر مؤكدا بالنون الحقيقية من العجب وهو استعظام الشيء والخطاب فيه عام لكل
 من يتأق منه العجب وقيل هذا الخطاب خطاب الغي البليد لان العجب لا يتأق الا منه وفاعل ضمير
 مستتر فيه وجوبا وحسود متعلق به وهو فعول للمبالغ من الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير
 الدنيوية او الاخروية وان لم يحصل له تلك النعمة وهذا غاية الخبث وقد يطلق الحسود
 المعاند ايضا وهذه الجملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل انت مدحت القرآن بهذه
 الامور العظام فالتقول في المنكرين فيه والجاهدين به فاجاب بقوله لا تعجب انت بها المؤمن
 لهذا الانكار والحسد فانه من خبث الطبيعة وعدم الانقياد للحق راح فعل ماض من الافعال الناقصة
 مأخوذ من الروح وهو الذهاب في الليل واسمها ضمير الحسود ويكرها فعل مضارع من الانكار
 وفاعل راجع الى الحسود والضمير البارز راجع الى الآيات مفعوله وعدل عن صيغة الماضي المضارع
 لافادة الاستمرار والتجدد في الانكار والجملة خبر راح وجملة راح صفة للحسود وفي وصف الحسود بالانكار
 في زمن الروح الدال على السيف الليل ايذ ان بان في هذا الانكار متوجه الى الضلال وبقا
 في الظلم والانكار ومعرض عما به الاصداء والنوال تجاهلا مفعول له ليكرها وحوال من فاعله

فذلك حال قضاة الناس في عوز نظرهم

الفرام

المخاطب

اي متجاهلاً والتجاهل اظهر الجهل بالشي من نفسه كونه عالمياً كالكفار فانهم كانوا يعلمون بآيات
 القرآن وفصاحتهم وكونه معجزاً خارجاً عن طوق البشر حيث لا يشبه كلامهم لما يفهم من المزاي والحواس
 العجيبة والاساليب والتركييب الغريبة ويعلمون ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق الامين
 فيما جاء به من عند الله تعالى مع انهم انكروا القرآن والرسالة مع علمهم بها تجاهلاً وحسداً من
 انفسهم قوله وهو عين الحاذق الفهم الضمير مبتدأ وراجع الى الحسود والعين خبره وعين الشيء
 ذاته ونفسه مضاف الى الحاذق اي العاقل الماهر من الخدقة وهي المهارة والفهم كالحذرة مصيبة
 من الفهم للمبالغة في معنى كثير الفهم صفة الحاذق وذكر العين في الحقيقة مفعول للتأكيد والجملة
 من فاعل ينكر والمعنى ايها المؤمن لا تعجب لحسود ينكر القرآن مع علمه به فان هذا الانكار والحسد
 لحب الطيبة ولعدم الانقياد للحق واليه يهدي من يشاء الاصرار المستقيم والله اعلم قال المسبح
 الله لا شك لايمان يدخرها يا فوز من في ظلام الليل يدكرها بسر وان زاد منه الوجه يجهرها
 كما تحاط لمن يأتي يفرها على عذواني بالجهل يدخرها لا تعجب لحسود راح ينكرها
 تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
 قد للتحقيق هنا والتعليل وتنكر فعل مضارع من الانكار اي الحسود والنفي وقيل الانكار هنا بمعنى
 الكراهة وعدم الملازمة والعين فاعله وهي الباهرة مؤنث سماعي ولهذ انت الفعل المسند اليه
 وهو من الحواس الخمسة الباهرة وضوء الشمس تركيب اضافي مفعوله والضوء والضياء والنور
 والاضافة من اضافة اللازم العام الى ملزومه والشمس الكوكب النهاري المضي للعالم واللام
 فيها العهد الخارجي ومن رمد متعلق بتنكر كلمة من للتعليل كاللام اي لاجله والرمد مرض يحصل
 في العين مصدر رمد الرجل بالكسر رمد رمد فهو رمد بالكسر ورمد اي حاجت عينه والجملة
 بيان لعل مضمون البيت السابق وينكر الفم فاعله وطعم الماء مفعوله والجملة معطوفة على
 الاولى

لفظ العين هنا
 لاجل العوز والنظم

الهم والنور بالجملة
 الطرد والابحار

واللام في البيت
 الهم

مضاف الى المفعول
 بالرفع فاعله

انما يتعلق
 علم اللسان
 بالانكار
 الى الغفلة

وانطق بالفتح مصدر طعم الرجل كسقم اي اكل الطعام وطعم الشيء حلاوته ومرارتة ايضاً
 ما يدرك بالذوق اي يقول الفم ليس له طعم لاجل مرض له فالجسد المنكر بفضائل الايات
 انما ينكر لمرض حدث له هذا المرض العلة الظاهرة له واما المرض الحقيقي له عدم الاعتناء والتوفيق
 من الدعاء والفم من الحواس الخمسة الذائقة والماء الجوهر اللطيف السيل الدافع للعطش بالطبع
 اي يقول الفم لا طعم له ولا ذوق فيه لاجل المرض لان العطش من غلبة الحرارة وطعم الماء البرودة والعلاج
 انما يكون بالصد واسناد الانكار اليها مجازي ومن سقم متعلق بالانكار الثاني او ينكر
 ومن بمعنى اللام لتعليله والسقم والسقام المرض وهو خروج الحيوان عن اعتداله الطبيعي
 لغلبة واحدة من الطبايع الاربع التي هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم والمعنى لا تعجب
 ايها السامع من انكار الحسود الحاذق الفهم لخواص الايات القرآنية لعل تعي القلب ان ما هو اعلى
 من ذلك واقع فان العين قد تنكر ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من اجل السقم مع
 الضوء والطعم من اجلي البديهيات والعين والفم يشاهدتها تكرر ويدركها مادفعات فاذا وقع
 الانكار من احد الخدقة في الحسود فلا يفر وان يقع الانكار ايضاً من الحاذق الفهم للمعقولات
 الغير المشاهدة والله اعلم قال المسبح الله اظهرها كالشمس في الاسد فلا تخيب بل اغيم على احد
 من سارق نورهما حجة بالرشيد ومنزل من ضلها بالسقم والكميد لا تركن الى من فاه بالحسد
 قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
 يا حير من يحم العاقون ساحتهم سعياً وفوق منون الاينق الرسيم
 لما فرغ من بيان معجزات القرآن وكان ذكره لمناسبة مدحه صلى الله عليه وسلم فانه هو المقصود
 من هذا النظم رجع الى الاسلوب الاول من فضائله وهذا غير الاسلوب بالنداء فقال يا حير من
 يحم العاقون ساحتهم يا حير من منادي مضاف منصوب والخير ضد الشر وهما

انما يتعلق
 علم اللسان
 بالانكار
 الى الغفلة

اسم التفصيل والاصل فيها اخير واشترى في الالف منها على غير القياس لكثرة استعمالها في الخبر والنشر
ومن موصول او موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى فيشمل كل فرد على سبيل الاستغراق الجمعي واللفظ مفرد
عام على سبيل البدل اي ياخير الذين او ياخير الذي يتم العاقون فعل ماض من التفعيل بمعنى القصد يقال
يتم ويتم أي قصد العاقون فاعله والجملة صلة من اوصفته والعاقون جمع العاقى كالغازون جمع الغازي
وهو السائل الطالب المعروف والاحسن اسم فاعل من العفو بمعنى القصد يقال عفاه اذا فقهه واصله
عاقون بواو من فاعل اعلل غازون وساحته منصوب مفعول يتم والضمير راجع اليه من باعتبار
اللفظ وساحته الذي فقاؤها والمراد به ذاته صلى الله عليه وسلم من ذكر المحل وارادة الحال كالحضرة فانها
اسم لمكان قريب من الجبل ثم اريد به نفسه مجازا ومرسلا والجملة الندائية للمحل عام من الاعراب لانها
مستأنفة للانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر من المدح وجوب البنداء قوله سريرت في البيت الاتي
والمراد من هذا البنداء التعظيم والتفخيم الذي صلى الله عليه وسلم ليلتفت اليه ويستفح له يوم القيمة
وليزن من حرضه الذي ابتلى به بركته صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا فانه عليه السلام الميخيب رحيم
ولا ينهر ساعية سعيها حال من فاعل يتم اي ساعين في المشي او مفعول مطلق حذف فعل اي
سعيها والجملة حال من ايضا وفوق بالضم عطف على سعيها باعتبار متعلق المحذوف اي واكبين مضاف
الى المنون وفوق منون الاتيق الرسم المنون جمع المنون بمعنى الظاهر يذكر ويؤنث مضاف اليه فوق ومع مضافة
الى الاتيق بتقديم الياء على النون جمع الناقاة والاصل اتوق على وزن افعل قدم الواو على النون ثم
قلت ياء للتخفيف فصار الاتيق وجمع الجمع لا ياتي وجمع الناقاة على النوق ايضا والرسم كالتحق جمع
كرسول صفة الناقاة ومعنى التي توتر في الارض من شدة الطوى وقيل هي التي تبقى على السير يوما وليلة
واي هذا التعميم يشمل القريب البعيد والقوى والضعيف والغنى والفقر كقوله تعالى ياتون رجالا وعلى
كل ضامر والمعنى ياخير من قصد القاصدون جنابه وحضرة ماشين وراكبين على منون الجمال القوية في

سعيه انكفاء
سعيه ياتي يتم
بكر العفو لانه يحناه

والله اعلم بالصواب قال المسبوع الذي يحاقيل ساحتها وفائق الصبح قد ازها صباحته
وجملة الخلق ما واورجاحتها ياخير من للورى يبيد صباحته اى الفقير يحق منك رحمة

ياخير من يتم العاقون ساحتها سعيها وفوق منون الاتيق الرسم
ومن هو الالة الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمعتنم

ومن عطف على الاول اي وياخير من هو الالة او على المنادى اي ويا من هو الالة وهو مبتدأ
والالة خبر والجملة صلة من اوصفته ولم يقل هي الالة ليطابق المبتدأ والخبر في التانيث لانه
اذا وقع ضمير بين المذكر والمؤنث يجوز فيه الوجهان باعتبارين التذكير باعتبار المذكر والتانيث
باعتبار المؤنث فباعتبار لفظ من اى بالضمير المذكر والالة العلامة ويطلق على الدليل والمعنى
وهو المراد هنا اي هو الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى وتوحيده بالايات البيهتة ومحزنا
الظاهرة ويجوز ان يقدر المضاف في الكلام اي هو ذو الالة ويجعل ذاته صلى الله عليه وسلم علامة
دالة على وجود الحق سبحانه وتعالى كما انه رحمة للعالمين والكبرى مؤنث الالة بصفتها
متعلق بالالة باعتبار معناه الوصفى او بالكبرى اوصفتها او حال من الالة او من ضميرها المتبدل
على وجود الصانع ودين الاسلام المميز بين الحق والباطل وعموم باعتبار انه قد يكون في الالاهة
كما يكون في النفي كقوله تعالى علمت نفسى وباعتبار ان تعريف المسند فيفيد الحصر اى الالة كبيرة
لمعتبر الا هو فيكون لمعتبر على هذا وتوحيده في الالهة فمائل ومن عطف على الاول هو النعمة
مبتدأ وخبر صلة من اوصفتها على ما قرأه النعمة الانعام والاحسان وقد يراد به المنعم به
وهو المراد هنا النعمى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم مظهر لكل خير وهدى ورحمة او بقرينة
المضاف اي ذو النعمة او يجعل ذاته نعم كما جعل رحمة مبالغة في الوصف وكلا المعنيين مستقيما
هنا والعظمى مؤنث الاعظم صفة النعمة ولمعتنم متعلق بها وبالنعمة لانها مصدر اى لكل من

وزها زاده والصباحه
الحسن والرجاحة منه
والنصاحة

اي التبيين
سعيه سعي الا هو سعي

وجه التامل ان العفو
الحاصل في التكرار
الواقعة في سياق النفي
الما يكون في الاسم
لا في الخبر ومتعلقه

والنعمه ما ينفع بغيره

يغتم النعم والعموم كما مر في المعبر والاعتقاد اخذ النبي غنيمته ولا شك ان ذاته صلى الله عليه وسلم
 غنيمته فوق كل الغنائم ونعمته فوق كل النعم لكونه رحمة للعالمين وهادياً للمضلين وسراجاً لاهل
 اليقين والله اعلم بالصواب قال المسبح الذي يحيى جسدي من لظى سقر ويحفظ القلب من ريب ومن كذب
 بجاه خير لوري المبعوث من مفر ومن يحيى لما حسناه من مفر ومن ينفع يوم الكرب والتضرع
 ومن هو الاية الكبرى المعبر ومن هو النعمة العظمى المعتم
 سررت من حرم ليلتي الى الحرم كما سر البدر في دج من الظلم
 سررت فعل وفاعل جواب النداء المتقدم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من سرى يسرى سرى
 كهدى ومسرى واسترى اشراء بمعنى واحد اي سار ليلته ومن حرم متعلق به وكلية من الابداء
 والمراد بالحرم مكة شرفها الله تعالى وبميت به لانه تعالى حرم الانبياء والمباحة فيها كالشجر والحجر والنبات
 وانعرض لاحد وان كان جانباً وتيمناً منصوب بسررت ظرف له والى الحرم متعلق به ايضا وكلية الى
 لانها الغاية والمراد بالحرم هنا القدس الشريف وهو المسجد الاقصى وسماه حرم للاحترام وشرفه
 عند الله تعالى لا المعنى الاول وهذا مقبس من قوله تعالى سبحان الذي استرى بعبدك ليلتك المسجد
 الحرم الى المسجد الاقصى قال الجوهرى ذكر الليل مع ان الاسرى لا يكون الا في الليل للتأكيد وقال الزمخشري
 للاعلام بان في جزء من الليل قصد تكثيره لتقليل مدة الاسر او انه استرى به في بعض الليل من مكة
 الى الشام ومسيرة اربعين ليلة وقيل ذكر الليل مبنى على تجريد الاسرى من الليل فيكون بمعنى التسيير
 وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب جواب النداء المتقدم كما سرى البدر الكفاف بمعنى المثل وما مصدرية
 وسرى فعل ماض والبدْر فاعله وهو القمر عند الكمال والجملة في ثواب المصدر مضاف اليها المثل والمثل
 مصدر محذوف اي سررت سرى مثل سرى البدر في الليل المظلم وفي دج متعلق بسرى اي في ليلتي
 وهو اسم فاعل من دجا الليل ينجو جواً ودجواً اذا انظلم كادجى ومن الظلم صفة دج جمع الظلمة ضد

النظر في طبقات النصارى
 طبقة من طبقات النصارى
 وانكر الخزن

وجه النبي سبعة سببها كمال وقطع المنازل البعيدة في الازمنة السيرة والانارة التامة احدھا في الظاهر
 والآخر في الباطن وانشار رحم في هذا البيت الى اكل المعجزات وفضل الايات واعلى المراتب والشرف
 المناقب واخر المناصب التي هي غاية الكمال واقصى النهايات وبها حصل الوصول الى اصل الالهيته
 ومع معراج صلى الله عليه وسلم وكان ليلة الاثنين السابع والعشرين من ربيع الاول وقيل الهجرة
 قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في المسجد المحرم عند الخطيم اذ اتاني جبريل بالبراق وهي دابة ابيض طويل
 فوق الحمار وودون البغل تضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت البيت المقدس فربطته
 بالحلقة التي يربطها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاثني جبريل
 بانياء من حجر وانياء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخذت الفطرة ثم عرج بي
 الى السماء الاول فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعثت
 قال وقد بعثت اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
 فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بجيسي بن مريم ويحيى بن زكريا وفرح بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
 الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف عليه السلام فاذهو وقد اعطى سطر الاحسن
 ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثل الاول فاذا انا بادر يس فرحب بي ودعاني بخير قال الله تعالى
 ورفعناه مكاناً علياً ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بطهون فرحب بي ودعاني بخير
 ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
 الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا براهيم عليه السلام مسند ظهري الى البيت المعمور واذهو بخله
 كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدك المنتهى فاذا اورقها كان الفيل
 ونحوها كالقلال فادعاني الله تعالى الى ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم ويلة فنزلت الى موسى
 فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فستله التخفيف فان امتك

مسند اسحق

لا يطيقون ذلك فاني قد بليت بنى اسرائيل قال فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي
فخط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عنى خمسا قال فرجع الى ربك فسله التخفيف قال
فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
عشرة فتلك خمس صلوة ومن هم بحسنه فلم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها كتبه عشره ومن
بسيئته ولم يعلمها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فترلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئل التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت مني فلما ارجع
صلى الله عليه وسلم من ليلته فاول من لقيه اهل بيته فاخبره صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء فانكر ووضع
يده على راسه تعجبا وانكارا وقال يا معشر قريش هل تعلموا اسموا فحدثهم صلى الله عليه وسلم وانكروا
واوردوا ناس من آمنوا به والعياذ بالله وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه فقال لقد صدق قالون
على ذلك قال نعم فاني لا اصدق فيهما هو اعظم من ذلك فسمي صدقا فاستأذنا من صلى الله عليه وسلم وصلى
البيت المقدس والمسجد الاقصى فكشفت الله تعالى له فنظر اليه فغضبهم فقالوا فقد اصبت فاخبرنا عن
فاخبرهم بعد رجوعهم وقال يقدم عليكم يوم كذا مع طلوع الشمس بقدمها يحمل اوراق والى امرتهم
فندبهم بعير فدلتهم عليه واتى متوجها الى الشام ثم اقبلت فررت بالعير بعجبان فوجدت القوم
نياما ولهم اناؤ فيمأ وقد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان فاق
اليوم فخرجوا ينظرون الى العير في ذلك اليوم فقال قائل والله العير قد اقبلت تقدمها يحمل
اورق كما قال محمد فاستأذناهم عن الاناؤ والبغير المندود فاخبروهم بذلك وتام القصة في المطولات
والاعلم قال المسبح الاخصص بالكرام والكرم كما خصصت بالاحكام والحكم وسرت بالملء الاعلى
مع النبيين في الاسراء والحشم قبل الدعوة من الموصوف بالكرم سرت من حرم ليلته الى حرم
كاسر ليدرج من الظلم وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تذكر ولم ترق

قوله لهم

القدم الجبل

الواو عاطفة على سريت وبت بكسر الواو الموحدة فعل ماض من بات ببيت وبيات بيوتهم وكان
بات يفعل كذا اذا فعل كيدا وظل يفعل كذا اذا فعل نهارا وقديحي بمعنى صار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والتاء فاعلة وترقى فعل مضارع من رقى كرضى بالكسرة ترقى رقيقا بالضم والفتح في المصدر ورت
وارتقى اذا صعد وفاعل ضمير الخطاب مستتر فيه والمجمل خبر بات ان كانت ناقصة او حال من قال
ان كانت تامة واتى بالمضارع ليفيد الحكاية عن الحال الماضية والتجدد الى ان نلت منزلة كظم
حرف جر لانتهاء الغاية في الارتقاء وان مصدرية ونلت فعل ماض مخاطب من نال ينال تبيلا ومنزلة
مفعوله اي منزلة ومرتبة عظيمة والمجمل في تاويل المصدر متعلق بترقى من قاب قوسين كلمة من بيانية
ظرف مستقر متعلق بحرف وفي صفة منزلة والقاب والقيب المقدر مضاف الى القوسين تشبيه قوس معلوم
اي مقدارها وفي القاموس والقاب ما بين المقبض واليسنة وكل قوس قايان والمقدار كالقيب وقاب
عرب وقرب ضد انتهى كلامه وهذا عبارة عن غاية القرب عند العرب وكانت العرب تعبر عن قرب المسافة
بالقوس والقوسين ولهذا قيل المراد بالقوس هنا ما يقاس به كالتذرع مثلا قال ابن السكيت قاس الشئ
يقوسه ويقيسه قوسا اي قدرا وكان عادتهم اذا اردوا عقد الموادة يمد احد قوسه ويوصلها
الى قوس صاحبه ويكون ذلك عندهم دليل انعقاد المحبة والقوس يذكر ويؤنث وهذا اشارت
الى الآية الكريمة من قوله تعالى ثم دنى فدى قان قاب قوسين او ادنى ولهذا يقر القاب بالنسبة
اي انه عليه السلام كان في قرب الى الله تعالى مقدار قوسين او اقل من ذلك ومن ثم قيل ينبغي ان يكون
بين الاستاذ والتلميذ في المجلس قدر قوسين قوله لم تترك ولم ترم بالبناء الجوهول فيها وفاعلها
ضمير المنزلة والمجمل صفة لها والادراك الوصول الى الشئ والروم الطلب قيل فاعلمها ضمير الخطاب
والمجمل حال من فاعل ترقى اي ترقى حال كونك لم يلحق بك احد ولم يطلب للحاق فقيه ترقى من الادنى
الى الاعلى والمعنى صرت راقيا الى المنازل العلية والمقامات السنية حتى وصلت الى قاب قوسين

عليه وسلم
ارقي

في القرب من الحق سبحانه وتعالى وهذه المنزلة لم تكن مدركة ولا مطلوبة لغيرك لعزتها وشرافتها
 ايها النبي العرفي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين فاشارة اختلف العلماء في رؤيته صلى الله
 ربه تبارك وتعالى ليلة المعراج فانكرت عائشة رضي الله عنها واليه ذهب جماعة من المحدثين والمنظيين
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينيه وقال العجبون ان تكون الخلة للبراهيم والكلام
 لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق الحقيق وروى عن قتادة عن انس قال رآي محمد
 ربه تعالى وعن ابى ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور
 ابي اراه قوله نور بالتفوين واني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة واره بفتح الهمزة هكذا روه
 جميع الرواة ومعناه حجاب نور فكيف اراه اي النور من معنى من الرؤية كما جرت العادة يا غشاء الانوار
 الابصار وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم رأيت نورا وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم رأيت نورا
 بضيعة النسبة كراي في المعنى ظاهر والله اعلم بالصواب قال المسبع الله في ليلة امست بمجلة
 اراكم ملكا و آيات مفصلة رحلت من مكة الى القدس مرحلة وقد منكن جميع الملائكة والرسول مقبل
 اصحت صلواتكم الغراء مقبله وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تترك ولم ترم
 وقد منكن جميع الانبياء بها والرسول تقديم محمد وعلي خدام

وقدمتك الواو للعطف قد منكن فعل ماض والكاف مفعوله والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والتقديم
 قد يكون لازما بمعنى تقدم وقد يكون متعديا كما هنا وجميع الانبياء فاعل قدمت وثانيتها الفعل
 ان الجميع في الجماعة او باعتبار المضاف اليه كما في قولهم سقطت بعض انا ميلة فان المضاف اليه هو
 الفاعل في المعنى والجميع الكل وقاطبة بمعنى واحد لا ستغرق افراد الشئ او اجزائه وهو مضاف الى الانبياء
 والانبيا جمع نبي اي خبر عن الحق مضاف اليه لوبها متعلق بقد منت والضمير راجع الى المنزلة والباء
 بمعنى الى لضمين التقديم معنى التوجيه اي وتبرك اليها مقدما عليهم قيل الباء للسببية اي قد منكن

جميع

بارع عطف على الصواب
 بارع عطف على الصواب
 بارع عطف على الصواب

جميع الانبياء ليلة المعراج على انفسهم بسبب تلك المنزلة المخصوصة بك التي نلتها بحيث جرت كل واحد منهم
 في فلك ومن الافلاك وهذا معنى التقديم بالنسبة اليهم والظاهر ان هذه النسبة مجازية لان المقدم
 في الحقيقة هو الله تعالى لان تعالى دعاه اليه وتقديره صلى الله عليه وسلم اياهم اجابة لدعوة الحق تعالى
 وقيل الضمير راجع الى البيعة الاسرى او الى بيت المقدس باعتبار البقعة بمجموعة المقام والباء للظرفية
 اي قد منكن جميع الانبياء في البيت المقدس على انفسهم الى الامامة كما روى عن انس رضي
 ان صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في البيت المقدس وهذه الجملة معطوفة بالواو على احدى الجمل
 المذكورة قبلها والرسول بالرفع عطف على جميع وبالجر على الانبياء ومن عطف الخاص على العام بشرط الخاص
 فيكون ترفيها من الادنى الى الاعلى وهو جمع رسول وسكون السين في لغة وقد قرأ بهما في التنزيل
 واللام فيهما للعهد الخارجي تقديم محمد وعلي مفعول مطلق لقدمت وفي الاصل صفة لمفعول مطلق
 اي قد منكن تقديم محمد وعلي الخدم فالمصدر مجرول مضاف الى المفعول القائم مقام الفاعل
 وليس مصدر للفعل المذكور بل ذكر للتشبيه او التقديم بمعنى التقديم فيكون مضافا الى الفاعل
 او المصدر مضاف الى المفعول والخزم فاعله وفي الكلام حذف وتقديم اي تقديم الخدم الخدم
 على انفسهم احلا لاله واكراما وقوله على خديم متعلق بالمصدر من خدام بخدم بالضم وخديم بكسر
 خذمة فهو خادم والجمع خدام وخدم كذا في القاموس والمعنى قد منكن جميع الانبياء والرسول ليلة
 المعراج في سيرتك الى قاب قوسين او ادنى كتقديم محمد وعلي الخدم والاعلم بالصواب قال
 الله ولاك اعلى عز منصبها كما تفوز بها في ورد منسبها بك التحيات جاءتنا بغيرها
 لما سرت لكسر الشمس معربها وقال جمع الملائكة اعلى بموكبها وقد منكن جميع الانبياء وبها
 والرسول تقديم محمد وعلي خدام وانت تخترق السبع الطباقي بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
 الواو للعطف وانت مبتداء والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتخترق فعل مضارع مخاطبين الاخترق

الملائكة للجماعة

اي القطع يقال اخترق الطريق اي قطع وفاعل مستكن فيه وجوباً وهو انت وارجع الى المبتدأ
 والمجمل خبر للمبتدأ وجملة المبتدأ والخبر عطف على جملة قد تمكث كذا قيل والظاهر ان الواو
 للحال والمجمل حال من الكاف في قد تمكث اي قد تمكث مخترقاً وتقديم المسند اليه هنا للحصر اي
 لا غير واثر المضارع لاحضار صورة تلك الحالة للاضحية العجيبة الشأن كما ترى السامعين
 تلك الحالة مع ما فيمن الالباء الى ان الناظم يخبر عنها عن المشاهدة تنبيه على قوة اليقين
 في ذلك السبع الاطباق بالنصب مفعول مخترق واللام فيه للعهد الخارجي والمعهود قوله تعالى
 سبع سموات طباقاً وحذف الموصول واقام الصفة مقامه كونه معلوماً بمعونة المقام اي
 تخترق السموات السبع واسقط التاء من الصفة لان الموصوف مؤنث سماوي قال الله تعالى
 والسموات السبع طباقاً واما بناطها وفيه رد على منكر المعراج ومنكر الخرق والالتيام في السموات كما هو مذهب
 والطباق بالنصب السبع جمع طبق او طبقة اي بعضها فوق بعض وقيل مصدر طباق طباقاً
 ومطابقة من طبق النعل بالنعل اذنا فقطنا قال صاحب الكشاف في قوله تعالى سبع سموات
 ان هذا من باب العوصف بالمصدر والمرد ذوات الاطباق وروى عن كعب الاحبار رضي الله
 عنه انه قال خلق الله تعالى السماء الدنيا موصفاً مكفوقاً والثانية ضحرة والثالثة حديد والرابعة
 نحاساً والخامسة فضة والسادسة ذهباً والسابعة يا قوتاً والله اعلم بقولهم اي بالانبياء
 عليهم الصلوة والسلام اجمعين الباء متعلق بخدوف والظرف المستقر حال من فاعل تخترق اي
 انت تقطع السموات السبع ما را بالانبياء عليهم السلام كما ورد في حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 مر في السماء الدنيا بآدم وفي الثانية بعيسى وفي الثالثة بيسوف وفي الرابعة بآدم وفي
 بهارون وفي السادسة بيسى وفي السابعة بآدم كما في القصة فالمراد بقولهم الانبياء في
 البيت السابق وبالضمير هنا هؤلاء المذكورون اي جميع الانبياء والرسل الذين لقبهم قديماً

قال في قوله تعالى
 والسموات السبع
 طباقاً
 كافي قوله
 سموات
 السبع
 طباقاً

في البيت المقدس وفي تذكير الضمير اشارة الى ان النبي لا يكون مؤنثاً كما هو منهننا قوله في موكب
 حال من فاعل تخترق ايضاً الموكب بكسر الكاف والموكبة الجماعة من القريسان وقيل الموكب القوم
 الركوب على الابل المزينة في الاصل ثم استعمل في كل جماعة وكثرة والمراد هنا جماعة من الملائكة والنون
 فيه للتعظيم اي في موكب عظيم معهم جبريل عليه السلام كنت في صناجب العلم كنت فاعل وفاعل
 من الافعال الناقصة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه جار ومجرور متعلق بالفعل الناقص
 والضمير راجع الى الموكب وصاحب العلم بالانبياء خبر لكون والمجمل صفة موكب العلم بفتح اللام
 والراية والمراد بصاحب العلم رئيس الجيش وسيد علم الحامل الذي يكون الرية في يده وفي اشارة
 الى قوله صلى الله عليه وسلم انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة
 والمعنى انت تخترق وتقطع السموات السبع ما را بالانبياء فيها مع جماعة عظيمة من الملائكة وانت
 رئيسهم فيهم الى ان وصلت الى المأمول واصل الاصول فائدة قال العلماء رحمه الله النبي لا يكون
 كما هو منهننا وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لاولية اوحى الله تعالى بواسطة الملك وقد نقل عن
 الانشعري رحمه الله ان من النساء من نبأ وهن بنت حوى وسارة وامم موسى وهاجر وآسية
 ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله تعالى بحكم من الاحكام من امر او نهى او
 ما سئف في فوئيقه وقد ثبت في الملك طه لاء بامور شتى من عند الله تعالى وقد وقع التصريح بالانبياء
 لبعض منها في القرآن وذكر ابن ابراهيم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث التنازع فيها
 الا في عصر بقرطبة وحكي عنهم قول الانثالثات الوقوف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالاً ثم قال وهذا الاجتهاد فيه لان احد منهن لم تدع رسالة والكل في النبوة فقط كذا في شرح البحار
 لابن حجر والله اعلم بالصواب قال المسجع الله اناك ما لا في سواك فيهم فكل علم روة الناس عنك فيهم
 وليس في الرسل الا عن نبيك علم وكائن وخبرهم لما اتيت ختم وليس في الملائكة الا عن سواك ختم

وصاحب العلم
 بالانبياء
 خبر لكون

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقِ بِهِمْ فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَيْئًا وَكَيْفَ تَسْتَبِقُ مِنَ الدُّنُو وَالْمَرْقِ الْمُسْتَبَقِ

حتى حرف جر بمعنى الى لانتهاء الغاية متعلق بترقى او تخترق وغاية لاحدهما على سبيل التنازع وكلمة اذا
شريطة وجوابها محذوف يقدر في آخر البيت اي حصل لك ما حصل او نظرت بالمطلوب ونحو ذلك
وقيل لجواب قوله خفضت في البيت الاتي وقيل اذا هنا لحد النظرية فلا يقضي جوابا اي الى وقت
وقيل كلمة اذا هنا زائدة لا تتعلق بها الغرض وهو كذلك ولم تدع فعل مضارع من ودع يدع ودعا
اذ ترك والخطا للنبى صلى الله عليه وسلم وفاعل مستتر فيه وجوابا وشا ومفعول والثنا والتبني والغاية
يقال ثناوت القوم اي سبقتم ويجوز ان يراد بها نفس المسافة والجملة مضاف اليها بالذات والمستيق اي من
لسابق من يطلب التبني من الانبياء والملائكة متعلق بلم تدع او بشا وكونه مصدرا ووصف له او حال
ومن الدنو متعلق بالتبني والدنو القرب ومن بمعنى اللام اي لم تدع مسبقا لمن اراد سبق لاجل الدنو
وقرب المنزلة الى حضرة العزة كذا قيل والظاهر ان كلمة من للبيان طرف مستقر صفة ثناو وبيان له والارقي
عطف على ثناو وكلمة لاذ انك لتأكيد النفي السابق والارقي بفتح اليم او بضمها اسم مكان من رقي
الى التسمي بالكثر رقي رقيبا اي صعد عليه ولم يستقم متعلق بلم تدع ايضا ولم يستقم طرف مستقر صفة مرقى
وهو اسم فاعل من الاستنام وهو في الاصل التعل على سنام البعير ثم استعمل في كل تعل اي مرقى
لطالب فعه وقد روي والارقي بالاشوين فيكون كلمة التسمي الجنس مرقى اسم ما بنى على الفتح تقدير
ولم يستقم خبره والجملة عطف على جملة لم تدع والتنوين في المستيق والمستقيم للتعظيم والمعنى انت تخترق السموات
وترقى اليها حتى ما تركت مسبقا لسابق والارقي لارقي فبجاءت من قاب قوسين ووصلت الى مقام
او اودى في هذا البيت اشارة الى المترقى من قاب قوسين الى مقام او ادى وقال جمهور النشاجين
المراد به هو مقام قاب قوسين كما في بيت الاول وليس كذلك والاعلم قال اللسع رقاك في دج من الغسق

وقال علي بن ابي طالب تترقى في جواربي

او من اثار التنوين في التخصيب
اي موضع ترقى وصحاح

على

عَلَى بَرَقِي لَتَرِقِ اشْرَفَ الطَّرْقِ لَمَّا تَهَفَيْتِ يَا صَاحِبَةَ مِنَ الْعَلَقِ رَأَيْتِ بِالْقَلْبِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْحَدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتِ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَيْئًا وَكَيْفَ تَسْتَبِقُ مِنَ الدُّنُو وَالْمَرْقِ الْمُسْتَبَقِ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

خفضت فعل وفاعل والخطا للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفض ضد الرفع وبابه ضرب او علم
والخافضة من الارض المنخفضة منها والخافض من اسماء الله الحسنى هو الذي يقهر الجبابرة والفرعة وكل مقام
مفعوله والمقام محل القيام اي كل مقام لغيرك من الانبياء والملائكة المقربين وخفض المقام مستلزم
لخفض صاحبه وبالعكس فلا يحتاج الى تقدير مضاف اي كل صاحب مقام وبالاضافة متعلق بالخفض
نسبة الشيء الى الشيء والباو للسببية اي بسبب الاضافة الى مقامك وان كان في نفسه ليا مرتفعا وهذه
الجملة جواب اذا او بدل من جملة لم تدع او مستأنفة قال عضد الدين رحمه الله اعلم ان لكل من التنازعين الى الله تعالى
مقاما معيناً لا يمكن التجاوز عنه واذا واصل اليه صار صاحب كمال ولا شك ان بعض المقامات ارفع
من بعض فيكون خفض المقام هو الترقى والتجاوز عنه واذا تجاوزه واستعمل عليه فقد خفضه وخفض
المقام يستلزم خفض صاحبه بالمقام اي صيرت كل مقام بالنسبة الى مقامك مخفوضا وجعلت سائر
بالقياس الى مرتبتك مخطوطا وان كان ذلك المقام عاليا في نفسه انتهى كلامه اذ نوديت كلمة اذ علة
لخفضت لاجل لها من الاعراب لان حرف تعليل او في محل نصب طرف له مضاف الى جملة نوديت بالرفع
الجار والمجرور متعلق بنوديت وهو فعل وفاعل من النداء وهو طلب القبال اي نوديت بالرفع
الى مقام قاب قوسين او ادى الذي لم يصل اليه غيرك حين مفارقتك جبريل عليه السلام يقول الله
جمله لا يا محمد اذن اذن او نوديت برفع الحبيب بينك وبين ربك سبحانه وتعالى فالمصدر على الاول
وعلى الثاني معلوم قائل قوله مثل المفرد العلم المفرد المتوجه في قومه بالكمال والفضل والاعلم صفة المفرد
وهو من العلامة والمراد بهما المشهور العالى الشان في قومه والمثل منصوب صفة المصدر مخذوف

والحق وحده الحمد لله
وصلى سعاد العالين والله
مبارك

اي نوديت نداء مثل نداء المفرد المتحد العلم المشهور بين الناس هكذا قال الشارحون ولك ان
 تجعل المثال حال من الرفع او صفة له كقول اللام في الجنب اوصفت المصدر بخذ وفي منصوب بالرفع
 اي نوديت بالرفع رفعاً مثل رفع المنادى المفرد المعرفة بالعلمية في باب النداء والمعنى على هذا الخفض
 جميع مقامات الانبياء بالنسبة الى مقامك حين اختار الله الرفع اليه مثل رفع المفرد العلم في النداء فيكون
 التشبيه لطيفاً لكونه عزيزاً وبالمعنى ما في جميع الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم من حسن
 والله اعلم قال المسبح اللهم ينهه ان القلب فيك جند يا من اليد فودى بالعلم جند
 كمن لي اذا ما اضطرابي في المعاد نبت من الذوق ووجهي بالبحيم جند فليتسبح والرويا يسوك لند
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تقول بوصول اي مستتر عن العيون ويترى اي تمكتم

استأختر النبا والى المفرد العلم
 جميع مقامات الانبياء بالنسبة الى مقامك حين اختار الله الرفع اليه مثل رفع المفرد العلم في النداء فيكون التشبيه لطيفاً لكونه عزيزاً وبالمعنى ما في جميع الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والعلم من حسن والله اعلم قال المسبح اللهم ينهه ان القلب فيك جند يا من اليد فودى بالعلم جند كمن لي اذا ما اضطرابي في المعاد نبت من الذوق ووجهي بالبحيم جند فليتسبح والرويا يسوك لند

كأنها من الحروف النواصب بمعنى اللام التعلية للنداء علة غائية للافعال السابقة او الرفع والنصب
 بان المصدرية مقدرة عند البصريين وليست بحرف جر عند الكوفيين لدخول اللام عليها كقوله تعالى لكيلا يكون
 على المؤمنين حرج ولفظاً لما زائدة او مصدرية او كافة لها عن العمل اي فعلت ذلك لتفوز وتفوز بالنصب
 او بالرفع فعل مضارع مخاطب الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وفاعلة مستتر فيه وجوبا لما خوذ من الفوز
 اي النجاة والظفر بالخبر يقال فاز به اي ظفربه وفاز منه اي بجامته وفاز فلان اي مات والمعاراة والنجاة
 والمهلكة كذا في القاموس فهو من الاضداد وعبر بالمضارع وان كان هذا الفوز ماضياً قد وجد قديماً
 لفظ تلك الصورة البديعة الكائنة العجيبة والحكاية تلك الحالة الواقعة والمعنى على المصق اي فرت
 وقوله بوصول متعلق بالفوز وهو ضد المبحر والتنوين فيه للتعظيم اي بوصول عظيم منه سبحانه وتعالى وقوله
 اي مستتر بالجرفه وفضل مضاف الى مستتر وفي الكلام قلبك بوصول مستتر كامل في الاستتار عن غيرك
 بحيث لا يكتنه لهم وعن العيون متعلق مستتر العيون جمع العين وهي الجارحة المخصوصة واللام فيه

واقر الله سبحانه اي لفظه
 وفاز به ذهب باسم

لجنب

للجنس او المعهد اي عن عيون الانبياء وفي البيت اشارة الى الروية من الحق تعالى وتقدس الحاصلة لصلى الله
 عليه وسلم ليلة المعراج في مقام قاب قوسين او ادنى فان الاصح وهو رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى
 عليه وسلم راكعاً ربه عز وجل ليلة الاسبوعين راسه فالناظم رحمه الله اختار هذا المذهب وذكر العيون ثانياً
 لهذا المعنى والاكثرون على منع رؤية الله تعالى في الدنيا الا خاصة لصلى الله عليه وسلم واجازه بعض المشايخ
 واختاره النووي وادعى بعضهم الوقوع هكذا ذكره معين الدين الصفوري في شرح الاربعين قيل في قوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى ان رؤية الله تعالى في الدنيا
 ممكنة عقلاً وهذا سألها موسى عليه السلام لان لفظه لم ينفي الممكن كزيد لم يقع بخلاف لفظه لا كما يقال الحجر لا يطير
 وقد سميت عن بعض العلماء العظام انه قال ان التحقيق عند المحققين من المشايخ الصوفية ان الروية تقع لهم
 بالفعل في الدنيا ولكن لا يقدر احد على التعبير عنها بالعبارة ويدل على هذا قول الشيخ عمر بن الفارض رضي
 ونفعنا به في الدنيا والاخرة جعلت في تجليها الوجود لنا ظري ففي كل مرتبة اراها ربي وقد تقدم تمام
 قوله وسير بالجرفه عطف على وفضل والسر عبارة عن الامر المستور وهو ضد العلانية قوله اي مكنتهم بالجرفه
 مضاف الى مكنتهم وهو اسم مفعول من الاكتمام بمعنى الاستتار وفيه قلب لضم اي وسير مكنتهم كامل الاكتمام
 عن الخلق فالمراد بالوصول الروية كما مر وبالسر الاسرار الالهية والمعارف الربانية التي اعطاها الله تعالى
 في ذلك المقام قال جلال الدين المحلى رحمه الله في شرح هذا السر ما خوذ من حديث عظمى ربي ليلة الاسبوع
 علوم ما شئى فعلم اخذ على كتمان وعلم خبير في فيه وعلم امر في ان ابيق قال تعالى رضي الله عنه فكان يسر الى ابي
 وعمر وعثمان والى ما خبير فيه ذكره جمع من الشرح ولم يبق على اصله في كتب الحديث ولا ينافي ما رواه البخاري
 عن ابي حنيفة قال قلت لهي رضي الله عنه هل عندكم شئ من الرحي ما في القرآن قال لا والذي خلق الجنة وكر
 النسمة الا فرها يعطي الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصيغة قلت وما في هذه الصيغة قال العقل فقط
 الاسير وان لا يعقل مسلم عن كافر لان هذا فيما يتعلق بتبليغ الناس وذاك في غير كما هو ظاهر هذا كلامه

اي كسر العين صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء
 واخطاها لعل

بكا في رسي
 اي لا يودى مثل الرب

والمعنى توديت بالرفع ايها النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام قاب قوسين او ادنى لتفوز بالرؤية الالهية والاسرار
الربانية والله اعلم فائدة روى عن مقاتل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استبرأ بي الى السماء فانطلق
جبريل حتى انتهى الى الحجاب الكبير عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم فقلت يا اخي جبريل تقدم انت فقال
يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز عن هذا المكان وانت اكرم عند الله مني فقدمت حتى انتهيت الى
من ذهب عليه فرأيت من حريم الجنة فنادى بي جبريل من خلفي فقال يا محمد ان الله تعالى يبني عليك فاسمع
واطلع فبدأت بالتناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل عليه السلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرق اليهود والنصارى بين موسى
وعيسى عليهما السلام لا يكفلن الله نفسا الا وسعها طامما كسبت اي لها نور ما كسبت من الخير وعليها ما
اكتسبت اي وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل ما تريد فقال غفر لك ربنا واليك المصير
يعني اغفر لنا ذنوبنا وارحنا اليك يوم القيمة قال الله تعالى غفرت لك ولا منك من وحندي وصدقت
ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل فقلت ربنا لا تؤخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى لا اؤخذكم بما نسيتم
او اخطاتم او ما استكرهتم عليه ثم قال الله تعالى يا محمد اسأل فقلت ربنا ولا تتحمل علينا اجر كما حملته
على الذين من قبلنا لان بني اسرائيل كانوا اذا اخطوا اخطيتهم حرط الله عليهم بذلك اطيب طعامهم قال الله تعالى
فظلم من الذين هادوا لهرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد ثم قال الله تعالى
اسأل يا محمد فقلت ربنا ولا تتحملنا ما لا طاقة لنا به فان امتي ضعيفة فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد
ثم قال الله تعالى اسأل يا محمد فقلت واعف عنا واغفر لنا وارجعنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
فقال الله تعالى لك ذلك يا محمد ان يكن هنكيم عشر وون صابرون يغلبوا ثمانين والله اعلم بالصواب

قال

قال المسبح الذي يتبع في السجود ثم اجبتك من الاملاك والبشر يا اوجد الدهر ايمان من جاع على قدر
قد حرت منزلة اجلت عن الفكر والالف نور القلوب والبصر كما تفوز بوصول ابي مستتر
عن العيون وسير ابي مكنتم فحرت كل فخار غير مشركي وجزت كل مقام غير مزدحم
الفاء تفرغ وتبجح على الافعال السابقة اي اذ حصل لك تلك المذكورات فحرت وهو بالجاء الملهمة والراء
المجتمعة على وزن قلت فعل ماض من حاز به حوزة حوزا او حيازة واحتا زه اي حواه وحجبه والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والثناء فاعله كل فخار ينصب لمفعول حرت مضاف الى فخار كرجال وزنا وهو بالجاء الملهمة والراء الملهمة مضاف
لكل وهو مصدر فاحر فاحرا فاحرة وفخار اذ الفخر والمراد به هنا ما يفخر به من الفضائل والكمالات الفاحرة
غير مشركي كلمة غير بالانصب المضاف او حال منه وبالجملة المضاف اليه غير مشرك في غير محذوف الصلة
معلوم كما يقال المال مشرك في غير المراد بالفخا الغير المشرك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرضية والكفر
والشفاعة والمقام المحمود واللوا وال دخول في الجنة من امة سبعون الفاب غير حساب وكونه اول من يتحرك
الجنة للفتح وجزت بالجمع عطف على مثله وزنا وهو فعل ماض مخاطب من جاز به حوزة حوزا اذا تجاوزه وتعدت
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والثناء فاعله كل مقام مفعول جزت غير مزدحم كلمة غير بالانصب المضاف
او المضاف اليه كما مر انفا والازحام النجاة الحاصلة من كثرة مضاف اليه الغير المزدحم على صيغة اسم المفعول منه
محذوفة منه ايضا اي غير مزدحم فيه قيل المراد بالمقام الغير مزدحم فيه مقامات الانبياء من الرؤية والجنة الخاطرة
والكلام وغير هاهن مقامات العارفين الواصلين للمسماة عندهم بدرجات السلوك في الله والتعبير عنها غير
من احب ان يدركها فلجأ اليها ليشاهد ويصير الواصلين الى الهين دون السامعين وهذه الدرجات تنتهى
بالقناني الله والله اعلم فان قلت اذا تعدى صلى الله عليه وسلم كل المقامات والمراد بقدرته مقامه ومنزلة وترتبه
بحكم العموم قلنا المقصود الاصل كل مقام غير مقامك والمخصص للعقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء الا ان المقصود
من امثال هذا بيان حال الغير فالمراد به ان مقامه صلى الله عليه وسلم على المقامات فالوصول اليه من غير ان يتعدى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

سائر المقامات غير متصور والله اعلم قال المسبغ ناداك في ليلٍ دج حلك فخرت حجبا وكما جوزت من
وكم علوت الى العلياء على فلكك وكم مررت بلاريب على ملكك حتى سمعت عظيم الذكر من ملكك
فخرت كل فخار غير مشركي وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدر ما اوليت من ربي وعزاد ركن ما اوليت من نعم
العاو للعطف على احد الفعلين المذكورين في البيت الاول والحال من فاعل احدهما وجل فعل
من جل جلاله بالكسر جلاله اذا عظم فهو جليل وجل جلاله اي عظم عظمته وكبريائه ومقدار ما اوليت
فاعل جل ومقدار الشيء قدره ومبلغه وهو ما يعرف به الشيء كيفية او كمية مضاف الى ما الموصولة
وجل اوليت بشد اللام على البناء المجهول صلة ما والعاو محذوف اي جل مقدار الشيء الذي اوليت
او اوليت عليه من التولية وهو جعل الشخص والياء وحالها وفي الحديث كما تكونوا يوتي عليكم ومن ربي
بيان لما حال منه او من العائد محذوف والرتب بضم الراء المهملة وفتح التاء جمع الرتبة وهي المرتبة
والمترتبة واشتقاقها من الترتوب وهو الثبوت اي من المنازل العلية والمناصب الشريفة التي لا يحاط بها
وعزاد ركن فعل ماض من العزة اي القلة يقال عز الشيء اي قل وجوده وعسر حصوله بحيث لا يكاد
يوجد والشيء العزيز هو القليل وجوده والادراك فاعله مضاف الى ما الموصولة اضافة المصدر
الى مفعوله والجملة عطف على جملة جل والادراك المعرفة وقيل الادراك هنا بمعنى الوجدان وهو
مصدر مضاف الى مفعوله وهو ما الموصول وجملة اوليت صلة والعاو محذوف ايضا اي اوليت
اي اعطيت واو لبيت فعل ماض مجزول من الابداء بمعنى الاعطاء يتعدى الى الاثنين ومن نعم حال
من الموصول جمع نعم بمعنى المنعم به وكل من للبيان اي امتنع ادراك الشيء الذي اوليت من النعم
العظمى والرتب العلية والنعم التامة والجملة عطف على الاول والمعنى جل وعظم مقدر ما اوليت
عليه من المرتبة العلية والمناصب الرفيعة وعزاد ركن ما اعطيت من النعم العظمى والرتب العلية قيل النعم التامة

وقال المسبغ
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

ما تحم عاقبة ولهذا يقال الكافر غير نعم عليه واعظم الرتب رتبة التقرب الى جنابه المتعال واعز النعم نعمة
الوصول اللهم اوزقنا نعم الوصول والتلاقي وبقدرنا عن ذلة البعد والفرق حين انقذت الساق بالسياسة
واليك يومئذ المساق ففي البيت الاول الجناس المحرق في قوله حُررت وحُررت وفي الثاني الجناس الناقص في قوله
ووليت واو لبيت والله اعلم قال المسبغ الله وراك يا من جاء بالعجب فضلا وفخر على الاعجام العرب
وحُررت مرتبة جعلت عن الطلب لما علوت على الافلاك والجحج وقرت بالسمع والرؤيا بلا تعب
وجل مقدر ما اوليت من ربي وعزاد ركن ما اوليت من نعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركننا غير منهدم

هذا البيت والاتي معترضان بين اوصافه الماضية ومعجزاته الاليتة وبشرى والبتارة والبتارة
بالضم والكسر اسم للخبر السار وهو مستد لنا خبره واجاز سيبويه رحمه الله الابتداء بالبتارة المفيدة
او يتهدر وصف اي بشرى عظيمة او محضو صفة حاصله لنا كما في شتر احد اناب والجملة معترضة وقيل
خبر مستد محذوف اي المذكور فيما سبق بشارة لنا وعلى هذا قوله لنا يكون حاله انتم اوصفتم وقيل هو مستد
ولنا صفة والخبر محذوف اي بشرى لنا حاصله او حصلت وقيل فاعل فعل محذوف اي حصل بشرى لنا
وقيل مفعول مطلق لفعل محذوف اي ابشر واُبشري وقيل منادى حذف الحرف منه اي يا بشرى كوني لنا وهو

غير منصرف لاجل الالف والجملة معترضة بين السابق واللاحق معشر الاسلام منادى مضاف حذف الحرف منه
اي يا معشر الاسلام والجملة معترضة بين العلة والمعلول او منصوب على الاختصاص بفعل محذوف اي
معشر الاسلام كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث وقوله نحن العرب اقربى الناس للضيف
روي عن الاصمعي ان العرب تنصب بالاختصاص اربعة الفاظ لا غير معشر وآل واهل وقفان
والمعنى الجماعة والجمع المعاشر مضاف الى الاسلام والاسلام والايمان واحده وهو الاقرار والتصديق
بالله تعالى ورسوله والاضافة بمعنى اللام ان لنا بالكسر تعليل مستأنف لحصول البشارة وبالفتح

وقال المسبغ
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

حاصلة اواف باب بشرى اناسي
والجملة مستأنفة
فيها بشرى الناس
اي بشرى لنا تامة او تبنت
والباعث على هذه التعليلات
كون المسند او تكثرة وقيل
اذا حصل الفاعل بالبتارة
يجوز الابتداء بهما من غير
اد كتاب بشري

العرب والعرب بمعنى
واحد وكذا العرب بمعنى
الجملة والجمع

على تقدير لام التعليل ولفظ لنا خبر مقدم ومن العناية كلمة من بيان للركن حال من الضمير المستكن
 تحت الخبر والعناية القصد والارادة مصدر على يعفو او يعنى عناية اذا قصد وركنا اسم مؤخر طما
 وركن الشيء ما حصل به ذلك الشيء والجمع الاركان فالمراد بالركن هو العناية الازلية ولفظ الشرية
 حين هدايتنا للاسلام وجعلنا امة خير الانام وقال الشارحون المراد بالركن الشرية الباقية
 الى اخر الزمان وتقديم لفظ اعنى قوله لنا على الاسم للاختصاص لانه ليس لغيرنا من الامم ذلك
 غير منهدم لفظ غير بالنصب كذا مضاف الى منهدم وهو اسم فاعل من الانهدام بمعنى السقوط
 والحزب والتغير وقيل المراد بالركن الغير المنهدم ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه في الحقيقة هو
 الغير المنهدم والمعنى البشارة لنا يا معشر المسلمين لان لنا من العناية الازلية الاطية وركنا لا يهدم
 بحر والزمان والايام وكروا للشهور والاعوام وهو دين الاسلام وشرية خير الانام عليه
 افضل الصلوة وازكى السلام فائدة ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين
 كرامة له صلى الله عليه وسلم البشارة الاولى يقول الله تعالى يا محمد من اطاعني من امتك كما ينبغي قبلت منه
 وجزيت على طاعته كما يليق به البشارة الثانية يقول الله تعالى اني انظر في جوارحه السبع ان كانت واحدة
 مطبوعة وستة مذبذبة وصعبت السنة المذبذبة للوحدة المطبوعة البشارة الثالثة يقول الله تعالى من
 تاب منهم من المعاصي والاثام اخرجته من ذنوبه كيوم ولدته امة البشارة الرابعة يقول الله تعالى
 من اصترمهم على الذنب ابتليته بالاسقام والامراض حتى اطهره على كره منه البشارة الخامسة
 يقول الله تعالى ان من اذنب من امتك ذنبا ويعلم انه قد اساء فيه غفر له ولا ابالي بالبشارة السادسة
 يقول الله تعالى اقم عليهم الطهارة اربعين يوما جعل ذلك حظهم من النار البشارة السابعة يقول الله تعالى
 اذا قامت القيامة وقاموا بين يدي حاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف كذا في كتاب البركة
 في فصل السبع والحركة مع هذا الشعر فيا رحمن فاجعلني واعلى بيوم الحشر في ظل اللوا

الغير المنسوخة

وجزيت الجزاء

والبواقي مذبذبة

لوا محمد خير البرايا وشقير بنا يوم اللقاء فقد اجبتنا والرسل كلا وهم ذخرى الى يوم الجزاء
 وقد اقررت في ذنبي وضعي واتيان الفواحش من صباي فقا لي بعفو منك حمي
 وجملي وحققي ورجائي ولا توحش بيوم الحشر قلبي بحق العلم واسمع لي دعائي
 ولا ابوء فاعف كل ذنبي وخلصنا جميع من البلاء وجازهم جميل وكل خير وارحم رؤسهم في الاوليات
 اقول فانظر في هذه البشارات ايها الاخ وتأمل في كرم الله تعالى وكما لطفه كيف يعامل معهم
 معاملة المولى الكريم مع العبد الضعيف فيغفر ذنوبهم حيث لا شعور معهم ويظهرهم مع كرمهم
 وقدرى عن على رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادعوا ان لا يرفع مع كرمهم
 عمل كما لا يرفع مع الشرك عمل والله اعلم بالصواب قال المسبح الله بالمصطفى المختار فضلنا
 على كثير وبالاسلام حقونا وترجى انه للفقراء هلقنا مذلاح نور اهدى فينا ووصل لنا
 نداء مناديه الرضى في حيننا علنا بشري لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية وركنا غير منهدم
 لما دعى الله داعينا لطاعتك يا كرم الرسل كذا كرم الامم

نحو انما اعطى انما الال وانسفة
 وهى لنا اى نادى تامه

لما ظرف بمعنى حين ان دخل على الماضي يستعمل استعمال الشرط في فعل ماض لفظا ومعنى خافض للشيء
 منصوب بجوابه وان دخل على المضارع فهو من الحروف الجوازيم نحو كما يضرب فيقلب المستقبل ماضيا ويقفه
 عنه الى زمان التكلم بخلاف لم فانه ليس للاستيعاب النفي في جميع الازمنة الماضية بل هو لقلب المضارع
 ماضيا ونفيه مطلقا وان دخل على الحرف فهو بمعنى الالاستثنائية كقوله تعالى ان كل نفس على ما حاز
 اى الاعلى نا حافظا وقد يكون فعلا ماضيا نحو لم لما لمؤمن لم الله شعنة اى جمع امة وشانه ودعى
 فعل ماض من دعوت زيد بكذا اى سماه الله باكرم الوسل والله فاعله وداعينا مفعول وهو اسم فاعل
 من الدعوة مضاف الى الضمير اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وبسكون الياء في حالة النصب لفظه فصيحة
 في النظم والنثر نحو اعط القوس بارينها بسكون الياء وخبره عليه قرأت من قرأ قوله تعالى من اوسط

قوله بارينها ومنذ قرأة السوسى والادوى
 عن انى عرو فقولوا الى بارينكم
 بسكون الياء

ما نطعمون اهليلكم بسكون الياء وقال الازهرى بسكون الياء في مثل على لغة من يعرب المنفصل
 في الاحوال الثلاث بحركات مقدرة لطاعة متعلق بدعينا واللام بمعنى الى اي داعينا الى طاعة
 او للتعبيل اي داعينا لاجل طاعة الله تعالى والطاعة خلاف المعصية والضمير راجع الى الله تعالى
 او الى النبي صلى الله عليه وسلم لان طاعته طاعة الحق كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
 يا كرم الرسول متعلق بدعى والباء للتقوية في المفعول لان التسمية يتعدى بنفسه الخ اثنين
 سميت ابني محمد ومحمد والاكرم افعل التفضيل بمعنى الاشراف والافضل مضاف الى الرسول
 بسكون السين وهو لغة في الضم وكونه اكرم الرسول مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
 ولاد آدم يوم القيمة وانا اكرم الخلق على الله تعالى وانا اكرم الاولين والآخرين ولا
 وقوله كذا كرم الامم جواب لما وهو فعل وفاعل واكرم بالنصب خبر لكون مضاف الى الامم
 جمع الامة بمعنى الجماعة اي كذا كرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف نبيها قال
 الله تعالى كنتم خيرا مة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قيل
 استدل في الكتب الكلامية على افضلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى كنتم خيرا مة
 اخرجت للناس لان خيرية الامة بكمال دينهم وكمال التابع بكمال المتبوع والناظم عكس
 واجيب بان خيرية المتبوع سبب واقعي خيرية التابع والعلامة خيرية الامة بوجوب العلم بخيرية
 المتبوع فجاز الامر ان على ان طرق الاستدلال غير منحصرة فيهما والمعنى على هذا كذا كرم الامم
 حين سمي الله تعالى داعينا محمد صلى الله عليه وسلم يا كرم الرسول وقد اتفق الشارحون على هذا
 المعنى وهذا التخريج غلط وبعيد عندي فاقول وبالالتوفيق دعى فعل ماض من الدعوة بمعنى
 الطلب للمعنى التسمية كما ذكره وهذا هو المناسب للسباق لان الكلام فيما سبق في الاشارة
 والله فاعله وداعينا مفعول من الدعوة ايضا واطاعته متعلق بدعى لا بدعينا والجملة مضاف

اهل كرم
 والى على اسم من اسما صلح
 لكن اراد هذا المعنى
 بقرينة الاضافة الى مفعوله
 وان كان ضمما لغرضي

اليها

اليها واليا ويا كرم الرسول متعلق بكنا والباء للسببية وكذا كرم الامم جواب لما والمعنى على هذا
 كذا كرم الامم بسبب كرم الرسول وقت دعوة الله تعالى داعينا اليه لاجل طاعته اي انه صلى
 عليه وسلم لما صار كرم الرسول بالدعوة كذا كرم الامم باكرمه لان كرام المتبوع بسبب كرام التابع
 فانظر في الكلام حتى يظهر لك المرام فائدة ما الحكمة في كوننا آخر الامم قيل الحكمة فيه ان كل نبي
 مقدمة للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا صلى الله عليه وسلم
 كان مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاراد الله تعالى ان يكون
 على الرحمة لا على العقوبة وايضا لو قدمنا الاحتجاج ان ننظر في القبول الامم الباقية فجلهم
 في انتظارنا نشربها وكرامة لنا ببركة صلى الله عليه وسلم هكذا ذكر في كشف الاسرار والله اعلم
 قال المسبغ الله شاهده من حسني ترغيبه ان المراد من ساي بضاعته ما زال يبكي ويدعو في ضارعه
 حتى استجيب دعاه في جماعته ونال ما يرجي من في شفاعته لما دعى الله داعينا لاطاعته
 يا كرم الرسول كذا كرم الامم راعى قلوب العدى انباء بعثته كناية اجملت غفلا من الغم
 هذا شروع منه في الغزوات واحوال الاعداء معه ونصرتهم عليهم من عند الله تعالى راعى اي خوفه
 وهو بالراء المهمله فعل ماض من داعى يرودع روعا بالفتح بمعنى الخوف والعجب اذا خوفه واجبه
 قلوب العدى بالنصب مفعول راعى جمع القلب وهو اللحم المعروف في الانسان الذي هو محل الخوف
 والبشارة ولهذا خصه بالذكر قدمه على الفاعل للاهتمام بذكره لان المقصود بيان حالهم مع النبي
 صلى الله عليه وسلم مضاف الى العدى بكسر العين المهمله جمع عدو وكالاعداء وفي هذه الاضافة
 الاحاد على الاحاد واللام فيه للاستغراق لان المراد بالعدى جميع الكفار والنجس لان كان المراد
 مطلق الكفار انباء بعثته بفتح الهزلة جمع نبا وبالهزلة والقمر وهو الخبر مرفوع فاعل راعى او
 مصدر انباء ينهى انباء اي اخبر بخبر اخباره وتأنيت الفعل مكتسب من المضاف اليه والاضافة

الفاعل هو الله والاضافة المضاف اليه
 الرفع والوجه الواجبة
 راعى العجب وخوفه

على الاول للملازمة وعلى الثاني من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل للتعويض والتكثير
 والبعض بكسر الباء الموحدة مصدر للنوع من بعثت بعثت بعثنا وبعثت وبعثت اذا ارسلهم
 استعمال في النبوة والرسالة وان كان عامما في اصل اللغة شاملا لكل ارباب مضاف
 للانباء كنبأ الكافي للتشبيه والنبأ بتقديم النون على الباء الموحدة وبمعناها الصيغة
 والصوت الخفي وادبها هنا مطلق مصدر بنا بمعنى المصدر محذوف اي راعيت
 روعا كروى نبأه واحال من الانباء او خبر مبتدا محذوف اي هو الروع كنبأه والجملة
 جواب لمن قال كيف حال روع قلوبهم عند البعثة وجملة راعيت ابتداءية حميها للانتقال من اسلوب
 الى اسلوب آخر اجفلت بالجيم والفاو اي اضرعت واخرعت واخرت وهو فعل ماضٍ وفاعل
 اجفلت ضمير النبأ والجملة صفة لها ونفلا مفعول وهو ضميرين والسكون في لغة والمضروقة
 وهو لفظ مفرد لمباغزة غافل وهو من لا يحسن بالعلامات الواضحة من غباوته او شقاوته وفي
 بعض المشروحة ان جمع غافل وفي بعض اخر ان جمع اغفل وكما هو محتمل ومن النعم حال من غفلا او صفة له
 ومن بيانية والتعجب بالتحريك والسكون في لغة الابل والنبأ والجمع الانعام وجمع الالاناعيم
 وفي اكثر النسخ وقع من الغنم بدل من النعم والغنم حركة النبأ لا واحد لها من افعالها والوحدة لها
 شاة من غير لفظها وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليها جميعا والالاناعيم
 واغانم كذا في القاموس وفي تشبيه قلوب العدي بالغنم مبالغة في ضعف العدي اذ الغنم رعي الجوار
 لا قدرة لها على الطرب ولا على الحرب وفيه اشارة ايضا الى ان الكفار كانوا غافلين عن مبعث
 صلى الله عليه وسلم ولهذا راعتهم الانبأ وافرغتهم الاخبار اذ لو كانوا ملتفتين الى بعثت النبي
 صلى الله عليه وسلم ليوثوا بما فرغوا منها ولا هربوا عنها وفي البيت اشارة الى ما رواه الشيخان
 انه صلى الله عليه وسلم قال نضرت بالرعب مسيرة شهر وروى الطبراني نضرت بالرعب مسيرة شهرين

اي ذلك الروع

حكاية اسم حيا كناية
 لفظة اي العظمة

اي من الجهات الاربعه والمعنى افرغت قلوب الاعلاء انبأ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخفة قلوبهم
 اخبار الرسالة كما يخفق الغنم الغفل الصوت بعثت ويقرنها في آفة والله اعلم بالصواب قال المسبح
 الله التي عليه حب وحنين فكان ياوي حرا في حبيته فجاء الروع في اوقات خلوته وقال اقرأكم بقرآنهم
 فضة فوعظهم بضمير راعيت قلوب العدي انبأ بعثت كنبأه اجفلت غفلا من الغنم
 ما زال يلقاهم في كل معتزك حتى حكوا بالقنا الحما على وضم
 مانافية وزال فعل من افعال الناقصة لازم للنفى من زال برال زوالا اذ ذهب ومعنى ما زال
 دام وثبت لان نفى النفي اثبات وفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ويلقاهم فعل مضارع
 وفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعول ضمير الكفار من لقيه كضيد يلقاه لقاء اذ ارآه وغلب
 استعماله في الاجتماع والملاقات والجملة خبر ما زال اي ما زال يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحارة
 وجملة ما زال مستأنفة جواب لمن قال ما حاله صلى الله عليه وسلم مع العدي وفي كل معتزك متعلق
 بيلقي والمعتزكة بفتح الراء والمعتزك والمعتزكة موضع العراك والمعاركة اي القتال حتى حكوا
 حتى حرف ابتدائية وما بعده جملة ابتدائية او حرف جر غاية للقاء ومتعلق به داخل على الفعل
 بتقدير ان المصدرية وهو بمعنى الى وحكوا اي شابهوا وهو فعل ماضٍ من حكيت فلانا وحكنا
 اي شابهتهم وفعلت فعل وفاعل ضمير الكفار والقنا متعلق بحكوا جمع قنات وهي الرمح والنبأ
 للسببية وكما مفعول حكوا وعلى وضم حال من حكوا او صفة له والوصم بفتح الواو والضاد المعجمة
 خشب يقطع القصاب اللحم عليه ويتركه معدى لكل من يميل اليه والغالب في لحم الغنم ان يكون
 على الوصم فهو مناسب لما تقدم من ذكر الغنم بشبه الاجسام المقطعة المخرقة بضر القناة بلحم
 مقطعة مطروحة على الخشب والغرض من التشبيه بيان كمال ضعف العدي وغاية عجزهم وذلك المعنى
 جاهد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار وما زال يلقاهم ويقتلهم في كل حرب حتى تركهم قتل معدن

لاكل السباع والوحوش والطيور نحوهم من شوم كفرهم وخبث عنادهم وفي البيت
 اشارت الى كمال شجاعته وعظمته والى كونه مبعوثا بالسيف والجهاد والله اعلم قال
 الله تبارك في كل تحريك بالعرفم والحزم والاصحاب والملوك هذا واعدوه كالجحيم والشمس
 لم تجتوا وورن الدهر والفلك فتمتوا باللقاء والبور الحلك ما زال يلقاهم في كل معركه
 حتى حلكوا بالقناحما على وضم ودد الفراق فقادوا يعطون به اشلاء شالت مع العقبان
 ودد الفراق اي اجبوه وهو فعل ماض من ودد يود ودد الحركات الواو ومودة والود بكسر الواو
 المحذوف كالأود والودود من اسماء الله الحسنى وباب علم وضمير الكفار فاعله والفراق مفعوله
 وهو النفر والهرب وضمير الفاعل راجع الى الكفار والجملة مستأنفة جواب لمن قال ما حال الكفار
 مع مداهم صلى الله عليهم وسلم فاقطعوا وحال من فاعل حلكوا فقادوا الفاء للعطف على ودد وامع
 وهو فعل من افعال المقاربة اي قربوا والواو اسم وهو راجع الى الكفار يعطون خبره وهو فعل
 مضارع من يعطيه يعطيه يعطيه بالکسر ذمى ان يحصل له مثل ما حصل لغيره من غير
 ارادة الزوال منه على عكس الحسد والغبطة حسن الحال والمسترة ايضا فوا غابط ومغبوط
 وباب علم وضرب قوله به متعلق يعطون والباء للسببية والضمير راجع الى الفراق اشلاء منصوب
 مفعول يعطون جمع يشلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العوض والصله اشلاء والواو فقلت
 والياء همزة لوقوعها في الطرف بعد الالف اللينة وهو مطرد مثل كسبا وسما وحرق تنوينه
 لانه منصرف وسالت اي ارتفعت فعل ماض وفاعله ضمير اشلاء والجملة صفة له وسالت لازم
 ومتعد مع العقبان لفظ مع بالفتح والسكون لغة محذوف اللام وهو الياء يدل على الصحة
 واستخفافها وهو ظرف معرب لازم للنصب له من حيث انه يتناول جوارب الشئ ويلزم
 اضافته الى احد المتصاحبين ان ذكره نحو كنت مع زيد وان ذكر المتصاحبان قبله فهو منصوب

الاختيار والاجتماع
 والغم القصد
 والحزم الضبط
 والبور الهلاك
 والحلك شدة
 السوداء

يشبه عند سحر

في موضع الجحيم
 نصيبا من سحر

منون على الظرفية نحو جئنا معاى في زمان واحد وكنا معاى في مكان واحد وقيل انتصبا على الحال
 اي مجتمعين وقد يكون بمعنى عند ونصب اخذ على الحكاية غالباً وهو صفة كماله دالة على الصحة
 منصوب بسالت ظرف الجاز مضاف الى العقبان بكسر العين جمع عقاب بضمها وهو طير عظيم
 يصيد الطيور وبعض الوحوش كالارنب والتعلب وولد القبي ونحوها ويأكلها ولا يقع
 على الميتات غالباً ويقال انه سلطان الطيور كما ان الاسد سلطان الوحوش ويجمع على عقبان
 ايضا والخرم عطف على العقبان جمع رحمة كطرية وهو طير عظيم الخلق اعظم من العقبان يسكن
 في الجبال العالية والاماكن المرتفعة ولا يؤذى شيئا من الحيوانات مادام حيا وانما يقع على
 والناس يزعمون انه يرى الميتات في منامه لانه اذا مات حيوان بالليل يقع عليه في اول الصباح
 وهذا الذي ذكرناه من شأنها هو ما شاهدنا من حالها ومن لم يعرف شأنها تكلم بانبياء
 لا ينبغي ذكرها واللام فيها للجنس ويلزمه الافراد التزاما او للعدد الذي كماله المناسب والله اعلم
 قيل الغبطة ارادة نعمة الغير من غير زوالها من صاحبها والنعمة ما يستلزمه والاشلاء المذكور
 الاطلاك بان شغ الوجوه في معنى الغبطة لها واجيب ما شاهدنا من المصائب والشدائد
 في الحرب انساهم لذة الحياة وصار طعم الممات الذي عندهم وان كان على اشنع الحالات واقبح الملامات
 فعدها نعمة وغبطة قيل حكيم ما اشتم من الموت قال ما يتمنى عند الموت والمعنى احب الكفار الفراق
 من المسلمين الذي هو اقبح الاشياء عند العرب لان اقتحارهم بثلاثة اشياء الشجاعة والسجادة
 والفضاحة وكادوا يتمنون الموت بان يكونوا قطعاً قطعاً ويأكلهم الطيور والوحوش حتى يتخلصوا
 مما اصابهم من الحزن والشدة والحاصلة لهم من المؤمنين بشوم كفرهم والله اعلم قال المسبح
 الله اذ هم من حدم مضرين ومن ليوش حماة حول مضرين اني يكن فيكونوا الايديين به كمن هم ينادي في
 كمن طرح تركه في تلهيه ودد الفراق فقادوا يعطون به اشلاء شالت مع العقبان والخرم

سلطان الطيور ذاك النسور

اي مكان ضرب الغبطة

اي مكان الخيبة

نحوه اي التوبة

اي لا يضره احد

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
 تمضي فعمل مضارع أي تحرو وتعبرو وتغير بالمضارع تصوير تلك الصورة الخالية وحكاية الحال
 الماضية وإفادة للاستمرار والتجدد والليالي فاعلم جمع الليل وتيل الليل وتيل الليل وتيلة الليالي
 بالمد والقصر أي طيلة شديدة الظلمة وهو اسم جنس كتمر وتمره وهو من غروب الشمس إلى طلوعها
 أو إلى الصبح الصادق وإراد بالليالي هنا مطلق الاوقات والافضل وقيل من باب الالكفاء بذكر
 المتقابلين كقولته تعالى سريلا تقيلم الحرام الحرو والبردة أي تمضي الليالي والأيام وقيل من باب
 التغليب وتعليق المؤنث على المذكور جاز في العدد كذا في بعض الشروح وإنما خصها بالذكر صلافة
 في تشديد حالهم وتفرق شأنهم لأن الليل وقت الراحة و فراغ البال وجمع الخاطر والحال والمخاس
 فاذ لم يعرف عددها فعدم معرفة الأيام التي هي محل الخلة والسدة من باب الأولى وقيل أيضا
 بان زمانهم كله كالليل في الظلمة نهائهم عليهم والجملة استيناف لبيان عملة غنظتهم بالأشياء
 ولا يدرون عدتها أي لا يعلمون عدد الليالي من سدة هو من هم يهاد صلى الله عليه وسلم لهم والاول والحال
 من الليالي أو للعطف على تمضي ولا يدرون عدتها فعل وفاعل ومفعول والجملة حال من فاعل
 تمضي أو عطف عليه ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم لفظة ما مصدرية ظرفية واسم لم تكن ضمير لليالي
 ومن ليالي الأشهر الحرم خبره والجملة في تأويل المصدر بما ظفر لا يدرون أي لا يدرون عدد الليالي
 مدة عدم كون الليالي كائنة من ليالي الأشهر الحرم فانهم حينئذ يدرون عدتها بما مسأله صلى الله
 عن قتلهم فيها الحرمها والحرم بعضهم جمع الحرام صفة الأشهر الحرم والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
 والحرم ووجب أي الأشهر المحترمة المعظمة عند الله تعالى هذه الأربعة عظمها يوم خلق السموات
 فيتضاعف فيها السببات كما يتضاعف الحسنات ولهذا قال الله تعالى فلا تظلموا فيها أنفسكم وحرمتها
 حرمة المعاصي واما حرمة القتال فهي منسوخة في حقها فيجوز فيها القتال مع الكفار الآن وكان

تلك الصورة الثانية

أحوال من أهدى الضلال

في شريح

في شريح إبراهيم عليه السلام لا يجوز فيها القتال قال الله تعالى إن عذرة الشهر هو عند الله اثنا عشر شهرا
 في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيها أنفسكم
 وروى أبو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب في يوم النحر بمنى في حجة الوداع أنه صلى الله
 قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض اثنا عشر شهرا منها أربعة
 حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجبت الحديث إجمالا الآية روى إن
 إبراهيم عليه السلام كانت في تحريم الأشهر الحرم على ما صح عليه عند الله تعالى وكانوا في الجاهلية
 بملة وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات لكونهم أصحاب حرب وغارات فاذا جاءهم
 الشهر الحرم وهم يجارون شق عليهم ترك المحاربة فيخلون وينسأون الحج أي يؤخرونه في كل عامين
 من شهر إلى آخر ويجعلون الشهر الذي انسأوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا
 ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الأول سوى أن الشهر الملغى في الأول لا يكون في العام الثاني
 ثم يصنعون في العام الثالث حسبيهم في الأول ويتركون العام الرابع على ما تركوا عليه العام الثاني
 وعلى هذا تمام الدور فيستدبر تحريمهم في كل خمس وعشرين سنة إلى الشهر الذي بدأ منه ولهذا تحفظ
 عليهم حساب السنة وخرج من أيديهم فربما كانوا يحجون في بعض السنين في شهر ويحجون من قابل
 في غيره وكان حج أبي بكر رضي الله عنه في ذو القعدة ووافق حج الوداع وذو الحجة فوقف صلى الله عليه وسلم بعرفة
 ثم خطب يوم النحر وأعلمهم بأن الله تعالى أبطل النسب أي التأخير عما عليه الأشهر عند الله تعالى ورجع
 السنة إلى الأصل المصنوع يوم خلق السموات والأرض وتعين الأشهر الحرم بحسب الأصل عن تحريف الجاهلية
 وتبديلهم والله أعلم قيل لأعربى اتعرف الأشهر الحرم فقال نعم ثلاثة تنزل أي متتابعة ولاحظ فرد
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب قال بعض الأفاضل الوجه في تسمية كل شهر أن العرب إذا رأت
 السادات قد تركوا العادات وحرمتوا الغارات فالو محرم وإذا ضعفت أركانهم وعرضت أبدانهم

أصحاب حروب

توضيحت الانشجار في تخطيط
بورقها والكر واليام الضيف

تباينت الجلائل

فصل الناس الى تباين
الذمير الاحلار

واصفرت الوانهم فالواصف واذا زهرت البساتين وظهرت الرياحين وارتفعت المساكين
قالوا ربيعان واذا قتل النماء وامسك السماء والجحد الماء قالوا جماديان واذا ماجت البحار
وجرت الانهار وترجبت الانشجار قالوا رجب واذا تفرقت الوصائل وتباينت الجلائل
القبائل قالوا شعبان واذا اشتد الحر في البر والبحر وانقطع الانهار ومكثت الامطار قالوا
رمضان واذا سالت الاموال وحصل الانتقال وكثرت الارحال قالوا شوال واذا تركزوا
الارحال ومالوا الى الاشتغال وقعدوا عن الانتقال قالوا ذوالقعدة واذا كان زيارة مكة
وارحل الناس بلا فكة واجتمعوا في بكة قالوا ذوالحجة قالوا في القاموس انهم لما نقلوا السماء
عن اللغة القديمة سموها بالارمنة التي وقعت فيها والله اعلم قال المسبح لله ذمرا بالاسلام
وبالحجاة التي اصفقت مودتها من بعد ما اظهرت بالغى شنتها ولت والقت من الباساء
ثم اشكت من سيوف الله حلتها تضي للبياني ولا يدرون عتتها ما لم تكن من لياالي الله
كانما الذين ضيف حل ساحتهم يكمل قرم الى لحم العدي قرم
لما فرغ من الباب السادس الذي في استحكام الرجاو شرع في الباب السابع الذي في مدح ال
فقال كانما ومع اداة التشبيه مكفوف عن العمل بما والدين مبتداء والدين والايمان والاسلام
وحله لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي دين ال
او للهد الخارجي اي الدين المحمدي وضيف خبر المبتداء والضيف المسافر الذي نزل الى منزلك
طالب المعروف فك وضيا فتك وجملة البيت علة لعدم دراية عمدة الشهر وحل فعل ماض
من الحمول اي الدخول والنزول وفاعل ضمير الضيف وجملة صفة لضيف وساحتهم بالنصب
مفعول به المكان الذي عند باب الدار الحاط بالحيطان دون الصحن نزل اليه الضيف
ثم يدخل في الصحن ولهذا خص بالذكر مضاف الى ضمير الجمع الرجوع الى الصحابة عن نبيهم بعض

الشارحين والظاهر انه راجع الى الكفار ويكمل قرم متعلق بحل والباء للاستعانة
او حال من فاعله والباء للملابسة والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد العظيم
وقرم بفتح القاف وكسر الراء شديد الشهوة الى اللحم صفة منبهة من قرمت اللحم بالكسر
اذا انتهت صفة للاول والي لحم العدي متعلق بالقرم المؤخر واللام في العدي للاسناد
وفيه اقام الظاهر مقام الضمير للاهانة اي الى لحمهم قال عصام الدين رحمه الله في
بالفارسي قيل اهل الاسلام اعداء لاعداء الله لا عداوة لله ولا عداوة لاهل الله حتى كانما الذين ضيف
عزير نزل بساحة اهل الاسلام حال كون ذلك الضيف مصاحبا بكل سيد من اهل الاسلام
وصفة ذلك الضيف انه قرم الى لحم اعداء اهل الاسلام ولا يخفى ان الضيف الذي نزل
بساحة سادات اهل الاسلام من العرب كل منهم يسعي ويجتهد في مرغوبه ومحبوبه
اذا كان ذلك المحبوب عدو للضيف ففي التصريح بالعدوى وان كان المقام بحسب الظاهر مقاما
الضمير مبالغة لا يخفى الى هذا كلامه وقال جمهور الشارحين المعنى كانما الذين ضيف حل
بساحة العدي مع كل سيد من العسكر وكل واحد من الضيف والسيد قرم الى لحم العدي
وهذا كناية عن سرعة كونهم مقتولين كانهم بالطوع والرفقة يقتلون انفسهم
الضيف ومرغوبه على ما هو وظيفة العرب هذا ما قالوا في معنى هذا البيت والذي لا يخ
على صحيفة خاطري الفاتر يعون الملك القادر معنى هذا البيت ان الدين الحق الزاهق للباطل
ضيف شريف ومسافر لطيف له اعوان وانصار من اهل الاسلام ذوو شوكة مديدة
وبطش شديد لكل واحد منهم قرم الى لحم اعدائهم وقاهر لخصمهم دخل في دار الكفار
بالسكينة والوقار مع هؤلاء الاقوام فلم يضيئوه ولم يقبلوه ولم يعطوه حق التعظيم
باتباعهم له وتوقيرهم اياه فسلط عليهم اعوانه واقرامه فاما القبول والاتباع او السيف

صفة لثلاسي

صفا لثلاسي
قال وهذا من تعيان الضيف

ضيف لطيف ومسافر شريف

خدا باسي
او حبيب لمن قال ما سبب
عدم دراية

والانقطاع وما احسن تشبيه الدين بالضيف على هذا الوجه الذي ذكرناه فانظر فيه اقسط
 في نظرك فان الديك المقسطين وفي البيت الجناس من البديع في لفظي القرم والقرم
 والله اعلم بالصواب قال المصنف الله اذهب في الدارين رحمتهم بعصبة طال ما ابتدوا نصرا لهم
 في الحرب والسلم قد نلتنا سماحتهم فصبحهم فلم يرضوا بصاحتهم واستنصروها وظنوها اجا
 كانوا الذين صيف حل ساحتهم بطل قرم الى لحم العدي قرم
 بحر بحر خميس فوق سباحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
 بحر فعل مضارع من البحر وهو المثل من بحر الشيء اي مده وفاعله راجع الى الدين والجملة حال منه
 والعاقل فيها معنى التشبيه المستفاد من كانا او الى القرم والجملة صفة له او الى النبي صلى الله عليه
 بمعونة المقام والجملة على هذا مستأنفة فيكون بيانها الى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المحاربة مع الكفار
 بحيث يتقمن مدح اصحابه وانما عبر بالمضارع لاستحضار تلك الصورة البديعة وافادة
 الاستمرار والتجدد والمعنى على المضي اي بحر بحر خميس البحر الماء الكثير منصوب مفعول بحر مضارع
 الى خميس اضافة بيانية من قبيل اضافة المشبه الى المشبه اي جيشا كالحرف في الكثرة والمهابة والغلبة
 على كل ما يلاقيه وتلاطم الامواج فكما ان البحر يتلاطم امواجه عند الهيجان كذلك الجيش يتلاطم ابطاله
 وشجاعته تشبه الجيش خميس البحر فيما ذكرتم ذكر من خواص المشبه به السباحة والموج والالتطام
 ترشيحا للتشبيه وسمى الجيش بالخميس لانقسامه الى خمسة اقسام في الحرب المقدمة والميمنة والميسرة
 والقلب والساقية كذا في القاموس فالفعل على هذا بمعنى المفعول اي الخميس وفي بعض الشرح
 سمي الجيش بالخميس لانهم خمسون الغنایم وعلى هذا الفعيل بمعنى الفاعل اي الخماسين للغير وهذا
 اذا انقل من الوصفية الى الاسمية واما اذا نقل الى الاسم فيصير اسما مرادفا للجيش من غير
 اعتبار الفاعلية والمفعولية قيل التعيين بالخميس بالانشارة الى قصة خيبر فان اهلها لما اجتمعوا

العصبة الجماعة
والنصاحة النصيحة
والاجاحة الزيادة

وراء

وراء عسكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله
 او ظرف مستقر حال من فاعل بحر او من مفعوله او منها جميعا وهو مضاف الى سباحة اي فوق
 خيل سباحة اي جارية كالما الجاري لا يتعب راكبه من سباح في الماء اذ جرى فيه شبه الركبان بالبحر
 والركاب سباحة في ذلك البحر وهذا التشبيه ضمنى ناشئ من التشبيه الاول يرمي بموج بالياء التحتية
 فعل مضارع وفاعله راجع الى البحر او بالتاء الفوقية وفاعله راجع الى الخميس والتأنيث باعتبارانه
 اسم الجمع والجملة حال امان المضاف او من المضاف اليه وبموج متعلق بيري فانه يعدي بالياء
 وينفصل يقال رميت السهم وبالسهم والموج الارتفاع الحاصل من اضطراب الماء عند حركته با
 ومن الابطال بيان للموج صفة له والابطال حال منه جمع بطل بفتحين وهو الشجاع وملتطم
 صفة للموج ايضا وهو اسم فاعل من اللتطام وهو ضرب الامواج بعضها بعضها والمراد به هنا
 اتباع بعض الفرسان لبعض بحيث يصدمون من كثرة الجيوش وازدحام الخيول شتم اضطراب
 الفرسان بين الصفيين في الاستقبال والادبار امواج البحار وهذا التشبيه ضمنى لازم للاول قائل
 ولا يخفى حسن هذا البيت لفظا ومعنى وسببا ولله در الناظم فيما نظم والمعنى بحر الذي صلى الله عليه وسلم
 الجيش العظيم الذي كثر في الكثرة فوق الخيول السوار يرمي ذلك الجيش امواج الابطال متلاطمة
 يعقب بعضها بعضا في اقبال الحمل والطعن الى الكفار والله اعلم قال المصنف ريمهم منه بجايحة
 فاصبحت ارضهم في الف نايحة في قل نايحة ترمي بفارضة فصققة القوم اضحت غير نايحة
 وقد تاهم بنفيس غير جايحة بحر بحر خميس فوق سباحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
 من كل مندب لله محسب يستطو بمسائل للكفر مضطلم
 كلمة من بيان الابطال حال منها او صفة له او بدل منه باعادة الجار والتندب على صيغة اسم الفاعل
 الميمن اللنداب بمعنى الاجابة يقال نذبه للاحرف فاندب اي دعاه فاجابه والانداب الاجابة

وزاد حام الابطال كحل
 في الاقبال والانداب كحل
 معنى ان البيت الاول يضمن
 هذا التشبيه يستلزم منه
 انصاحة القاصحة
 والصفقة عقد البيع
 والجايحة العاصية

ويظهر اثرها في الجيب الااجابة باللسان فقط وفي شجر جلال الدين المحلى المنتدب بفتح الدال على
صيغة اسم المفعول بمعنى المدغم وكذا وجهه فهو مؤلفها وهو مضاف اليه لكلمة كل ولفظ الجلالة
متعلق بمنتدب ومتعلق بمنتدب محذوف بقرينة الاول اى محتسب لله تعالى والموصوف محذوف من
اى من كل بطل منتدب ومحتسب لله تعالى وهو محتمل للضمير لان الصفات اذ المرفع الظاهر
فلا بد له من تحمل الضمير واليجوز خلوها منه حينئذ وقال عضد الدين محتمل ان يكون لله
متعلقا بما قبله وما بعده ومحتسب بالجر صفة منتدب اى عامل خالصا لوجه الله تعالى فان حساب
ان يكون صدور الفعل منه خالصا لوجه الله تعالى واصلة الترتيب الجاه لفضله تعالى وفي
العصام الفارسى المحتسب الطالب لاجر اعلاء رضائه تعالى وما قيل ان المحتسب من يعلم ان
لخدمته الله تعالى اجر لكن لا يعلم للاجر ليس على اطلاقه لان الاجر اذا كان رضاه تعالى
ينبغي ان يعمل لاجل انتمى كلامهم رحمه الله ينسبطوا فعل مضارع من سبط عليهم وبتسبطوا ينسبطوا
ونسبطوا صال عليه وقرره بالبطن كذا في القاموس فيستقيم المعنيان هنا وفاعل ضمير منتدب
والجملة صفة له او حال منه او من ضميره وانما عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية وافادة الاستمرار
والتجدد والحفظ تلك الصورة البديعة الحاصلة في زمن الماضي ويستأصل على صيغة اسم
متعلق بيسبطوا والباء للاستعانة او حال من فاعله والباء للملابسة والمستأصل المستملك
من اصله واستأصله اذا اصطلم واهلكه ومضطلم بالجر صفة كاشتق مستأصل لانها بمعنى
واحد وهو الاستملاك للكفر وفي القاموس الاصطلام الاستيصال وقيل الاستيصال
قلع الشيء من اصله وقوله للكفر متعلق باحدهما على تقدير مضاف اى لا أصله او على
المصدر باسم الفاعل اى الكافر والمصدر على باب مبالغة ومجازا وفي شرح العصام
المضطلم تأكيد مستأصل ان كان للكفر متعلقا مستأصل وان كان متعلقا بمضطلم فهو تفسير

او محتسب
لاحد هاسي
من احد هاسي
او من ضمير احد هاسي
المستد فيهما احد هاسي
سبيل الخلفي على
انقضاء بالآخر او على
سبيل التنازع فانهم
سبح

بعد

بعد الابهام انتهى كلامه والموصوف محذوف منهما ايضا اى بسبب مستأصل ومضطلم
وقيل المراد بالمستأصل القرآن لانه هو الرفع الدافع للكفر حقيقة وعلى هذا فالكفر لا يؤول
بشيء وقيل الباء في قوله مستأصل للتجريد وعلى هذا المراد بهما نفس المقابلة على سبيل التجريد
فأمل فيما ذكرنا من المعاني واستخرج منها البت البيان لكن من اصل العرفان والصلوة
والسلام على خير الانسان محمد صاحب العجرات والبرهان والله هو المستعان وعليه التكفلان
والله اعلم بالصواب قال المسبح الله انقدصم من سائر العرب فحازوا الاعداء الله بالقضب
حتى تولوا ووطنوا القور في الهرب وايقنوا من سيوف الله بالعطب وهم يقولون يا لله من عجب
من كل منتدب لله محتسب يسبطوا مستأصل للكفر مضطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غرتهها موصولة الرحيم احد هاسي
حتى آخر جبر ابتدائية دخل على الفعل بتقدير ان المصدرية متعلق بيجر وتيسطوا او عاطفة على
وغاية لها والجملة بعدها مستأنفة متشبهة عما قبلها كالفاء الفصيحة وغدت فعل من الافعال الناقصة
بمعنى صارت من غدا يغدو وغدا ملة الاسلام اسم والملة بكسر الميم الدين والشريعة وكذا
الاسلام فلاضافة بيانية او من اضافة العام الى الخاص ان كان الاسلام عبارة عن ال
وهي همة الولاو الحال وضمير المؤنث رجع الى الملة مبتدأ وضمير الجمع للابطال خبر للمبتدأ والباء
السببية وقيل لكل منتدب وجمع الضمير نظر الى تضمنه معنى الجمع والكثرة لقوله تعالى كل في فلان
والجار والمجر وخبر للمبتدأ اى هي منصورة بهم والجملة حال من الملة من بعد غرتهها متعلق
كما هو الظاهر وقيل متعلق بغدت والغربة والاعتراب كون الشيء غير مشهور ومثا نوس بحيث
لا يعرف ومن غرته الكلام والضمير رجع الى الملة وموصولة الرحيم بالنصب خبر غدت وهو
اسم مفعول من الوضلة وهو ضد لا نقطع مسند الى ضمير الملة ولهذا انت مضاف الى الرحيم

الاضطراب
القاطعة والعطوب
الانسان

بفتح الراء وكسر الحاء المهملة وكذا الرجم بكسر الراء وسكون الحاء محل الولد من المرأة ويطلق
 على القرابة وهذا المعنى هو المراد هنا والجمع الارحام ومنه ذوى الارحام للاقارب وكذا
 صلة الرجم المراد بالجمع واصل المادة من الرحمة وهذه الاضافة لفظية لانها اضافة اسم ^{المفعول}
 الى القائم مقام الفاعل بعد تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف قال عضد الدين الغريفة مفارقة
 الاهل والوطن والمراد هنا لانها وهو الذل والهوان وسقوطها عن مرتبة الاعتبار
 بحيث لا يلتفت اليها الناس وعدم المساعدة واحتمال ذلك والرجم القرابة وصلته الى
 عبارة عن كل ما يستحق شرفا بالنسبة الى الاقارب كالزيارة والتعهد والتفقد ونحوها
 مما يهتمون منه والمراد بصلة رجم ملته الاسلام ظهور علو شأنها في الاقطار بسبب كثرة
 الاتباع والانصار وغلبة غرضها وغاية اعتبارها انتهى كلامه رجم الله مشبه دين الاسلام
 بشخص عزيز فارق عن اهل وبلده استعارة بالكناية واطراف القرية اليه تخيل وانثبات
 صلة الرجم له ترشيح وفيما اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم بذكر الاسلام غربيا وسيعود
 كما بدأه فظن في الغرباء والمعنى ان دين الاسلام صار بسبب الكرام والاصحاب العظام
 موصولا الى اهل ووطنه بعد ما كان غربيا ومفارقة عنهم والله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الا وصحبنا بهم ركن الضلال هدم عدو وضع عادة لا عقل له وعدم كرامتهم لله حين علم
 ان الرسول باملاك السماء خدم حتى غدت ملته الاسلام وصحبههم من بعد غربته بامولة الرجم
 مكفولة ابدانهم خير اب وخير بعيل فلم يتيم ولم يتيم

منهم

مكفولة بالنصب خبر بعد خبر لغرض او حال من ضمير موصولة او صفة له ان جعل الاضافة لفظية
 او بدل منها او عطف تفسيره وبيان له وزوي بالرفع فتكون خبرا مبتدأ محذوف اي مفعول
 والجملة حال من ضمير موصولة او مستأنفة لتام الاول والمكفولة اسم مفعول من كفل يقفل كقلا

وكفولا

وكفولا وكفالة وكفلت به وكفلت عنه بالمال اذا جعلته في ضمانك وحفظك والكافل والكفيل
 الضامن للشيء والحافظ له وبابه نصر بنصر والمكفولة هي المحفوظة من النسخ والتبديل والزيادة
 والنقصان وابدأ ظرف لمكفولة اي في الايدي الى آخر الزمان وفي القاموس ابدأ بحركة الهمزة
 والدائم والقديم لازي والجمع الادبار والابور قوله منه متعلق بمكفولة ايضا والضمير راجع الى المتدبر
 وقيل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كنه ركيب وفي بعض النسخ وقع منهم بدل منه فهو راجع الى الابدان
 او الى المتدبر لما فيه معنى الكثرة وقوله خير اب متعلق بمكفولة ايضا والباء للبيبة وخير بعيل بالجر
 عطف على خير اب والمراد بخير الاب والبعيل النبي صلى الله عليه وسلم لان الذين نشأ منه وبه ارتفع ومن
 ظهر واشتهر وانه القائم بامر المجتهدين تقوية وفي كثرة الخير اشارة الى ان الصحابة رضوان الله
 عليهم مدخل في اظهار الدين واعلانه واما اصل الاظهار فهو مخصوص الى النبي صلى الله عليه وسلم والبعيل
 والبعلة الزوج والزوج والبعولة والبعول والبعال فلم يتيم الفاء للتفريع اي اذا كانت
 محفوفة بالتييم والاصحاب فلم ترضيما بعد ولم يتيم فعل مضارع من يتيم بالصبي بالكسرة يتمام
 وتيما بالفتح والضم مع السكون في المصدر من باب علم اي مات ابوه واليتيم من الناس من لا اب له
 ومن له اب من لا اتم له فاليتيم في الناس من جهة الاب وفي الحيوانات من جهة الام والجمع الايتام واليتامى
 وفاعل راجع الى الملة والجملة خبر بشرطى زوق كما هو ولم يتيم عطف عليه وهو ايضا فعل مضارع من اتمت المرأة
 يتيم يما وائمة وايوما اذا دخلت من زوجها وهو اجوف ياتي منه عوز الفاء من باب ضرب سقط الياء
 علامة للجرم وفاعل راجع الى الملة ايضا ورجل يتيم وامرأة يتيم بفتح الهمزة وكسر الياء المشددة اي
 لا زوج لهما سواء كان تزوج من قبل او لم يتزوج يستوي فيه المذكور المؤنث فقوله فلم يتيم راجع الى الاب
 وقوله ولم يتيم راجع الى البعل على طريق اللف والنشر ومن لطائف هذا البيت وتام حمله ان في بيت
 استعارت مكنتان وتخييليتان ومصرحتان اما المكنتان ففي الضمير المستتر في مكفولة الراجح الى الملة

كانه منضمه معى الى الابدان راجع الى المتدبر
 واصلة اليه بابه وبعيل النبي صلى الله عليه وسلم

واما الخليليان احدهما في المكفولة والثاني في البعل واما المصهران ففي الاب والبعل
 وذلك انه شبه ملة الاسلام اولاً بالصبي اليتيم وثانياً بالمرأة اليتيم التي لا زوج لها
 استعارتان مكنتان باعتبار الشبهتين فقرينة الاولى قوله مكفولة لان الحفظ والكفالة
 من لوازم اليتيم وقريته الثانية البعل فان من لوازم المرأة اليتيم وهاتان القرينتان تخيليتان
 فهذه اربعة اقسام وشبه النبي صلى الله عليه وسلم اولاً بالاب لتربيه عليه السلام هذا الذي
 ومباشرة في امره وشانه وثانياً بالبعل في توليته له واقامة عليه فيها استعارتان مصححان
 لكن البعل باعتبار كونه قريته للمكينة تخيل وباعتبار كونه مستتباً به مصححاً ولا منافاة فيه
 فان المصححة قد تكون قريته للمكينة وهاتان المصهران لازمان للمكنتين المذكورتين لان
 لما شبه الدين بالصبي اليتيم والزوجة اليتيم منه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالاب والبعل
 ضمنا هذا ما سنشرح في شرح هذا البيت ولا ايت احد من الشراح تعرض لهذه الاستعارات
 والله اعلم تمام حتى التأمل قال عضد الدين رحمه الله في قوله منه لفظاً من ابتدائية والضمير
 للنبي صلى الله عليه وسلم اول البحر والجوارح المحرور متعلق بمكفولة وان جعلت منه حال من
 خير اب كانت من تجريدية وخبير اب صلة مكفولة اي الدين مكفول من النبي صلى الله عليه وسلم
 بان يكون له خير اب دائماً وفي رواية منهم بدل منه والضمير للصحابة فالباء في قوله خير للتبئية
 اي بقاء الدين واعزازة وحفظه عن الاختلال ضمنون من جانب الصحابة وهم ضامنوه
 بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وتضمينه اياه هذا الكلام وفي بعض الشروح الكفالة الضم وكفها زيارتها
 اي ضمها الى نفسها وفي الشرح ضم ذمة الى ذمة في حق المطالبة وهي تحقق بربعة اشياء الكفيل
 والمكفول له والمكفول منه والمكفول به وهذا الكفيل هو الله تعالى والمكفول له ملة الاسلام
 والمكفول منه النبي صلى الله عليه وسلم والمكفول به خير اب بقوله مكفولة بمعنى مكفول لها على

الحذف والايصال والمراد بخبير الاب امين البلاد المنصوب لاقامة الحجج والاعباد وخبير الاب
 امير السرايا والمبعوث لفتح البلاد وتكثير السود والمراد بخبير الاب العالم الرباني الناصر لملة الاسلام
 برفع الشكوك والاورحام وخبير البعل السلطان المطاع الباذل وسعة لترقية العناد وتوسيع
 البلاد المتسبب من تكثير السود المسلمين وقطع موارث المتدعين ومن هذا يقال العلماء والامراء
 تؤومان اي متلازمان متعاونان في اقامة حدود الدين انتهى كلامه والمعنى ان ملة
 الاسلام صارت محفوظة بكفالة الله تعالى طام من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بان يجعلها دائماً
 في حضنة مرتب مشفق وحماية قيم يقوم بها بل هي ابد منصوذة بأولي الامر واولي العلم مصنوعة
 بصيانة الملك الجليل فنعيم الكفيل ونعم الوكيل والله الهادي الى سبيل السداد ومنه الممدد والامدد
 في المبتدأ والمعاد والله اعلم بالصواب قال المسبح الله اتخفتم بالمدح في الكتب
 هم الاشداء لا يخشون من عطف ما بينهم رجا كما لا عقل والنسب كم جعل فرقوا بالخط والقضب
 كما يكون له العليا على الرب مكفولة ابدانته خير اب وخبير بعل فلم يتيم ولم يتم
 هم الجبال فسئل عنهم مضار منهم ما ذار اى منهم في كل مضطرب
 هم الجبال مبتدأ وخبير على طريق القصر والضمير راجع الى الصحابة المعبر عنهم فيما تقدم بالابطال والمنتد
 والخيال بكسر الخيم جمع جبيل وهو العلم والاسناد مجازي على طريق التشبيه البليغ اي فهم
 كالجبال في الشدة والقوة والصلابة والثبات والصبر والشكينة والوقار وكما الزلزلة وعدم
 الزلزل في الحروب وشدة الامور وجلال الوقايح كما في قوله زيد اسد وهذه الجبل مستأنفة
 جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف احوالهم في الوقايح والحروب فاجاب بها وقيل الجملة حال
 من الابطال المتقدم اوصفة لها فسئل عنهم الفاء للفتحة اي ان لم تصدقني فسئل عنهم وسئل
 احوالهم من سئل الشئ وعنه وبه سؤال وسؤلة ومسئلة اذا استخبره ويعرئ الى المفعلين بلا

العطف بالادراك والمجمل الجليل الكثير والاصل العظيم
 التخييل والتفريق والخطا والخطا والخطا
 على طريق قصر كل صفة على الصفة
 افراد او قبلا او ادماء
 او استنباط في خبر في باب المدح

وإنما على ضمير الخطاب العام

والثاني يعن وبالباء والمعنى واحداً في القاموس وفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً يرجع
إلى كل من يتوجه إليه الخطاب وعنه متعلق به مفعوله الثاني قدمه على الأول للاهتمام
بذكره والضمير يرجع للأبطال أيضاً أي عن أحوالهم بتقدير المضاف ومضاد منهم نصب
مفعوله الأول والمضاد ضم الميم اسم فاعل من المضاد مته وهو مضاربة الفرسان وغيرهم
في الميدان باجسادهم قصدوا أو بلا قصد مضاف إلى مفعوله وهو ضمير الأبطال وروى مضاد منهم
بفتح الميم فيكون جمع مضد اسم مكان من صدم يصدم صدمة من باب ضرب فهو من ذكر الخيل
وأداة الحال أو على تقدير مضاف أي أهل مضاد منهم كقوله تعالى وأسئل تقرية وهذه
الجملة جواب شرط مخذوف أي ان لم يصدقني فسئل مضاد منهم عن أحوالهم حتى يتأكد اليقين
ماذا رأى منهم ما للاستفهام التقريري مبتدأ وكلمة ذا بمعنى الذي خبره وهو اسم موصول
ورأى صلة الموصول والعائد مخذوف أي ما الذي رأه من الشدة والقساوة وهذه الجملة
بيان وتصوير لجملة سئل عنهم مضاد منهم وجواب الاستفهام على هذا مرفوع مع جواز
أي الذي رأه الشدة والقساوة أو كل ما يجمعها بمعنى أي شئ في محل نصب بدل استتمال
من ضمير عنهم أو مفعول رأى وجوابه على هذا منصوب مع جواز الرفع أي رأى الشدة وفي نسخة
ماذا رأوا بالجمع فالضمير للمضاد م كونه جمعاً كما مر ولا استتمال معنى الجمع والكثرة ان كان مفرداً
كقوله تعالى وكل في قلبك يسبحون والرؤية هنا بصرية وفاعل ضمير المضاد م ومفعوله مخذوف
كما رأيت وقوله منهم متعلق بالرؤية والضمير للأبطال أيضاً وكلمة من للأبتداء في كل مقصود
متعلق بها أيضاً والمضطربم بفتح الدال اسم مكان من الاضطراب وهو تضارب الفرسان
في الميدان كما مر وفي ذكر الأماكن وسؤال المضاد م اشعار بان أهلها من الكفار لم يبق منهم احد
فيسئل عنه الاستيصال للمسلمين أيهم وبأن المجازات فضيحة حالهم وتكدي ما لهم وقيل المراد

رجع للصحة

أرضعاً بي

لاستيصال أهل الاسلام

أي بسؤال الجاهل

بالسؤال عن هذه الأماكن هو السؤال بلسان الحال ليحيبوا بهذه اللسان فلا يحتاج
إلى تعلق شئ من التقديرات كما قيل لسان الحال انطق من لسان المقال والمعنى أصح النبي
صلى الله عليه وسلم وانصاره كالجبال الشاخنة الرسيخة في الثبات في الحروب والوقايح وعلو
فان لم تصدقني أيها المخاطب في هذه المقالة فسئل عنهم مضاد منهم عن أحوالهم قائل ما الذي
رأى منهم من الشدة والتكدي في المعارك والحرب والله أعلم قال اللطيف العلي الأزال رحمة الله
في كل قول ويوم البعث عاصمهم ففاز بالعزم أسمى مسألهم وبأوه بالذل من أضحى خاضعهم
كلم من عزيزي بخشي غيريهم هم الجبال فسئل عنهم مضاد منهم ماذا رأى منهم في كل مضطرب
وسئل حينئذ وسئل بذكر وسئل أحد فصول حقيق لهم دهن من الوشم
الواو للعطف وسئل امر حاضر من السؤال وفاعل ضمير الخطاب العام حينئذ بالتصغير مفعول سئل
وهو اسم وأدبين مكة والطائف ورأى عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً يذكر ويؤنث
ينصرف ولا ينصرف والجملة معطوفة على مثله في البيت الأول من عطف الخاص على العام لكون
هذه الغزوات الثلاث أعظم الغزوات واجلها وروى بالفاء أيضاً فهي جزء شرط مخذوف أي
ان أردت تحقيق ما ذكر فسئل الخ أو تفصيل لما أجمله أو لا يكون أوقع في النفس وسئل بذكر
فعل وفاعل ومفعول عطف على الأول والبدر اسم ماء على طريق مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون
وسئل بذكر ويؤنث وينصرف ولا ينصرف أيضاً وسئل أحد عطف على القريب أو البعيد والأحد
بضم الهزرة والحاء المهمل اسم جبل عند المدينة المنورة وهذه الأماكن الثلاثة مواقع الغزوات
وفي تكبير الفعل إيدان بان كل واحد منها قصة مستقلة فصول حقيق لهم خبر مبتدأ مخذوف
أي هذه الغزوات الثلاث فصول حقيق والجملة بيان وتفصيل لمضمون الأفعال الثلاثة والقصود
جمع فصل بمعنى النوع من الزمان أو المكان مضاف إلى الحقيق وهو بفتح الحاء المهمل وسكون التاء

عاصمهم
وأي بالذل اغترق بيته

وقد ذكر في نسخة

الموت بلا سبب وفي القاموس الحُتْف الموت ومات حَتَفَ انْفِرَ وحتف فيه اي على فراشه من غير
 ولا ضرب وانما خص الالف بالذكر لانهم يزعمون ان المريض يخرج ووجه من انْفِرَ والمخرج
 من جرحه والجمع الحُتُوفُ ولا يبنى منه الفعل الى هنا كلامه والاضافة للملابسة والجماع
 والمجرور صفة حَتَفَ او متعلق به اي هذه المواضع الثلاثة انواع هلاك الكفار قال عضد الدين
 حصول حَتَفَ الفصول جمع فاصلة والاضافة بيانية وصح منسوبة على انها يدل اشتغال الموضوع
 المذكورة اي حَتُوفًا فاصلة بين الارجاح والاجساد والمفعول الثاني لَسَلَّ حَتُوفِ اي عما
 شاهدت حين الحاربة من كمال الشجاعة واذلال الاعداء وقت المبارزة او الفصول منصوب
 نزع الحافض عن الحَتُوفِ الفاصلة او المراد بالفصول الازمنة اي ازمنة حَتَفَ هذا كلامه رحمه الله
 ادهى من الوخم فعل التفضيل من الدهية وصح المصيبة العظيمة صفة الفصول او حَتَفَ والمجرور
 والمجرور متعلق به والوخم بالخاء المعجمة المفتوحة المتحركة داء كالباسور وقيل الطاعون والوباء
 اي هذه الغزوات اشتد ركلهم من الوباء والطاعون والمعنى بها المخاطب ان لم تصد فيهما فانت كمن
 عن هذه المواضع الثلاثة التي ازمنة هلاكهم كالطاعون والوباء في الضرر لهم وايصال الالف
 وانما الناظم هم الله في هذا البيت الى ثلاث غزوات غزوة حنين وغزوة بدر وغزوة احد اما
 غزوة حنين فهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة اقام بها خمسة عشر ليلة يقصر الصلاة
 وكان الفتح في عشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة فلما سمعت به اشرف في هوزن و
 نقيف اتفقوا على المحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 امر بالخروج الى حنين يوم السبت ليال خلون من شوال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
 الالف من المسلمين الذين شهدوا فتح مكة وعشرة الالف من الطلقاء وذلك قوله تعالى ويوم حنين
 اذا عجزتكم كثرتم وقت تباة الكفار فويعو على المسلمين دفعة واحدة فزموهم وادركتهم كلمة العجايب

هوازن وبنو تقيين من بني النضير
 اسم موضع في بلاد العرب
 يذكر باعتبار المكان
 ويؤثر باعتبار البقعة
 مع
 المطلب الاسير والجمع

وبقي

وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وحده ومعهم عباس اخذ بلجام بخلته البيضاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يركض بخلته نحو الكفار ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب العباس اخذ بلجام بخلته البيضاء
 وكان عليه السلام يركض بخلته نحو الكفار ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم قال يارب
 ايتني بما وعدتني فانزل الله تعالى نصره للمسلمين فانزل الملائكة عليهم البيضاء على خمبول بقي
 فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى قتال المسلمين فقال هذا حين حجي الوطيس فاخذ كفا من التراب
 ورماع به فقال انهم مو اورب الكعبة شاحصة الوجوه فانهم مو باذن الله تعالى واغارهم
 المسلمون وكان النبي من النساء والذري ستة الالف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الفا
 ومن الغنم مافوق اربعين الفا ومن الفضة اربعة الالف اوقية فاخذوا في قسمة الغنائم فلما
 فجاء الهوازن مسلمين فقالوا يا رسول الله اتاك اهل وعشيرتك وقد اصابنا من البلاء
 ما لا يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام رجل من فخذ حليمه فقال يا رسول الله ان في
 عياتك وحالاتك من الرضاع وقد رجوت عطفك وانت خير المكفولين فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابناؤكم احب اليكم ام امواكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا يا رسول الله فقال اما
 ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الصلوة فقوموا وقولوا نستشفع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابناؤنا ونساؤنا ففعلوا ذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنو عبد المطلب فهو لكم فقال القوم اما ما كان لنا فهو
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع بنو تميم وبنو خزاعة وبعض بني سقيم
 فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول شئ من نصيبه حتى طابت نفوسهم فردوا ما بقى عندهم
 ومن صلى الله عليهم وسلم عليهم من كمال سخاوته واحسانه عليه السلام واما غزوة بدر الكبرى
 وهي في السنة الثانية من الهجرة والذي هاج هذا الحرب هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوطيس
 سنا هذه الغزوة
 اي في حجة
 في الجاهلية
 في الجاهلية
 وهو اسم

سمع ان ابا سفيان قد اقبل من الشام مع غير عظيمة لقريش وفيها احوال كثيرة
 وكان ابوسفيان يتحسس الاخبار حين دنى من الحجاز خوفا على العير حتى اصاب
 من بعض الركبان ان محمد قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فخذ عندك ذلك فبعث ركباً
 الى مكة ليستنفر قريشاً الى احوالهم ويخبرهم ان محمد قد عرض لها في اصحابه فلما بلغ ذلك
 وهو مضمحل بن عمرو والاطح جعل يصرخ بطن الوادي ويقول العوث العوث ان محمد قد عرض
 للعير مع اصحابه فجهز الناس سريعا وخرجوا وهم الف وثلاثمائة رجل واما المسلمون فلم يأتوا
 رجل ومائة عشر رجلا فخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العير ليستحلون من شهر
 وجعل عليه السلام على الميمنة ابا بكر وعلى الميسرة عمر وعلى المقدمة ابا عبيدة ابن الجراح وعلى
 قيس بن ابي صعصعة الانصاري وعلى الميمنة القلب زبير بن العوام وعلى ميسرة القلب المقداد
 بن الاسود ودفع راية المهاجرين الى علي ودفع اللواء الى مضعب بن عمير ومضى رسول الله
 حتى كان بوادي الدفار ولما سمع ابوسفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم حال الطريق اخر
 فلم يلتقي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم خيرا مسيرا فاستنسا الناس فقالوا اننا معك يا رسول الله
 لو خضت البحر خضنا معك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى
 بدر افود عليهم غلام اسود من قريش فاخذوه وسألو من عن ابوسفيان واصحابه فقال
 ما لي خيرا يا سفيان ولكن هذا ابو جهل وقريش فلما اصطفت الفريقان خطب رسول الله صلى
 عليه وسلم واثني على الله تعالى وحث اصحابه على القتال ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع
 فلان وقد كان مثل ما قال ووقف صلى الله عليه وسلم ينظر الى الصفوف ثم حث وطيس الحرب
 وطلب المشركون الالكفاء وبرز منهم عتبة وشيبة ووليد فارتد عليهم علي وحجرة وعبيدة بن الحارث
 فقتلوا هؤلاء المشركون وقتل فيه ابو جهل قتله عبد الله بن مسعود وقتل فيه الكرز سنان بن بكر

الاصحاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دقاتي كطقتي منه
 الغنائم اي اللد والرد
 اعاد يديه او اطلبه
 فخرج الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم

ثم

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ابنت يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه فقد اتانا نصر الله وعونه
 فناول جبريل كفا من حصباء الوادي فرمى به صلى الله عليه وسلم على وجوههم وقال شاهدت
 فلم يبق مشرك الا دخل عينيه ونخر به وفيه ثني منها ثم رد فرمهم المؤمنون يقولونهم والملائكة
 يمدونهم فيايدونهم فكانت تلك الرمية بسبب هزيمتهم واكتشاف للملائكة سبب قتلهم
 وذلك قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير
 فاما الله نبيهم والمسلمين في هذا اليوم بالملائكة واعز فيه الاسلام واهله واخفض الشرك ومله
 والله اعلم واما غزوة احد قالوا كان سببها ان قريش لما اصبحت يوم بدر ورجع من بقي منهم
 واخو افوا ابوسفيان وقد وقف العير يد والندوة فثنى اليه ابا بكر قريش ان محمد صلى الله عليه وسلم
 قد قرئتم وقيل خبايكم فاعينونا بهذه الاموال على حربهم ففعلوا ذلك واجتمعت قريش ومن تبعهم
 من القبائل للحرب وخرج ابوسفيان وهو قائد الناس فعمسكرو ويزي طوي وكتب العباس بن
 كتابا وارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم اعلامه وكان عمسكرو الكفار ثلاثة آلاف رجل وفيهم
 ذراع فوصل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه ابي بن كعب فدخل النبي عليه السلام منزلة سعد
 واخبره بكتاب العباس فقال سعد والله لا رجوا ان يكون في ذلك خيرا ثم فثنى خبر مسير قريش
 ونزلوا الجحفة يوم عشرين من خروجهم يوم الخميس لخمس عشر خلون من شوال في السنة الثالثة من الهجرة
 فقال صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك اصول وبك احوال وبات وجوه الانصار
 بالسلاح بباب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة وحسرت المدينة تلك الليلة وصلى صلى الله عليه وسلم
 صلوة الجمعة من القدر وخطب الناس ومجد الله تعالى واثني عليه وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم
 بان لهم النصر وما صبروا وقال ايها الناس اني رايت في منامي بقراينح ورايت كاتي في درع حصينة
 ورايت كان سيفي ذو الفقار انفضم ورايت كاتي مردق كبتنا فاوت البقر بنفر من اصحابي يقتلون

الاصحاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دقاتي كطقتي منه
 الغنائم اي اللد والرد
 اعاد يديه او اطلبه
 فخرج الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم

اي انقطع

واما الدرع الحصنة بالمدينة واوتت انفصام سيفي بشئ يصيبني في نفسي
 واما الكيش فالقوم الكفار اقبلهم ان شاء الله تعالى وكان رايه صلى الله عليه وسلم
 ان لا يخرج من المدينة لهذه الروايات وقال بعض الصحابة ايضا باقامة النبي صلى الله
 عليه وسلم في المدينة وقال رجال من المسلمين ممن فاتهم حضور بدر اخرج بنا
 يا رسول الله الى اعدائنا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله ولبس ثم خرج
 فذم الناس وقالوا يا رسول الله اكرهناك ولم يكن لنا ذلك فاقعد في المدينة كما
 هو رأيك فقال لا ينبغي لنبى اذ لبس ان يضعها حتى يقا تل فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة في الف من الصحابة حتى كان بين المدينة واخرج حيث
 يراه المشركون فاجزل عن عبد الله ابن ابي بثلث الناس فقال صلى الله عليه وسلم اطاعهم ما
 وعصاني فاتبعهم عبد الله بن عمر ويقول يا قوم اذكرم الله ان لا تحذوا نبيكم وقومكم عند
 حضر عدوكم فلما ابوا عن الانصراف قال ابعدهم الله اعداءه فسيغني الله عنكم قال اهل التواريخ
 غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عاشته رضى الله عنها وهو قوله تعالى واذ غدوت
 من اطلاق نبي المؤمنين مقاعد للقتال فغنى الى احدى يوم السبت في نصف من شوال سنة
 ثلاث من الهجرة وقد هتت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف فعصمهم الله تعالى فلم ينصرفوا
 وذلك قوله تعالى اذ هتت طارقان منكم ان تفشلا والله وليهما واهم رسول الله صلى الله
 عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وقال ابن رايتمونا تحططنا الطير فلا تبرزوا منا
 هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزنا القوم واوطانهم فلا تبرزوا حتى ارسل اليكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البر بن عازب فانا رأيت النساء يصعدن الجبال رافعات
 ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه فقد اراهم اصحابكم فانتظروا فقال عبد الله

اللذات الدرع

اجزل سمح
خلد جلد
ونصرته

انواعهم سمح

انسيتم

انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اغتتم الناس فلناخذ من الغنيمه
 فانصرفوا الى العسكر فلم يبق في المركز الا عبد الله بن جبير وحيد ففطر خالد بن الوليد الى
 تلك العذرة فدخل منها على المسلمين في مائة فارس وقتلوا عبد الله بن جبير والمسلمون
 مشغولون بالجمع والغنيمه فاناهم الخيل من ورائهم فاصاب منهم العذرة وكان يوم بلده وشدة
 فاكرم الله من اكرم بالشهادة من المسلمين فكانوا ثلاثة اقسام فثلث قتيل وثلث جريح
 وثلث منهم حتى خلص العذرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذف بالحجارة واوصيت
 واباعيتة وشيخ وجهه وكلمت شفقا والرحى عبد الله بن قيسه الحارثي فدب عنه مصعب بن عمير
 وهو صاحب الية يوم بدر ويوم احدى حتى قتله ابن قيسه وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 قد قتلت محمدا وصرح صراخ الا ان محمدا قتل وقيل الصراخ هو الشيطان فقتل في الناس
 خبر قتله صلى الله عليه وسلم فالتفوا عن القتال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عباد الله
 حتى انخازت اليه طائفة من اصحابه قالوا يا رسول الله فديناك باياتنا وامهاتنا قد جئنا
 خبر قتلك فرغبت قلوبنا فولينا مديرين وما كان هذا الا الخافهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
 وعدم محافظتهم المركز ثم جاءهم نصر الله تعالى وظهر عليهم المسلمون فانهزموا وقتل منهم
 من قتل وفي هذه الغزوة قتل سيد الشهداء وحمزة رضى الله عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما
 ما نضر نبي الله في موطن كما نضر في احدى فانكروا عليه هذا القول فقال بيني وبينكم كتاب الله
 ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه والحسن القتل الشديد وتفاصيل هذه القصة
 نطلب من المطولات وهذا القدر كاف هنا لا يضاغ معنى البيت والله اعلم قال المسبح
 الله نزلهم عالم يبل احد شهم يدعهم في جنان الخلد مندخدا فسل متى شئت حادي القوم حيث خدا
 هل يبصرهم تركت من النبي محمدا وفي الكتاب الذي جانا به خدا ولسل حنيننا ولسل بدر ولسل احد

العذرة بالضم والمكان المقصود
 الرابعة بالفتح والتخفيف السن اذى
 بين السنية والكتاب مسد

فدب

انخازت انا انضحت واجتمعت
 ووجهت اليه

وظهر اى غلب

التنوير العطاره

فصول حقيق لهم ادعى من العجم المصدري البيض حمر بعد ما وردت من العدي كل مسود من اللام
المصدري بالياء الساكنة في آخره اسم فاعل من الاصدراى الارجاع واصلة المصدريين
حذف النون بالاضافة مجرور بدل من الابطال او من المنتدب او صفة لاحدهما او بدل من
ضمير بهم في قوله وعلى بهم او من ضمير عنهم او من ضمير مضاد منهم او من ضمير بهم او منصوب
بفعل مقدري امح او اعني المصدريين البيض مضاف الى البيض اضافة اسم الفاعل الى
مجور بالاضافة او منصوب بالفعولية وحذف النون تخفيفا لطول الصلة كما في قرأه والمقبلي
الصلاة بنصب الصلاة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع الابيض مذكر ببيضاء واصلة ببيض بضم
الباء كاحمر وحمر فكسرت الباء محافظة على الياء بعدها وهو صفة والموصوف مجزوف منه اي
البيض المصقولة اللامعة البريقة من شدة البياض والتلام في المصدريين بمعنى الذين
وفي البيض الجنس الملاحظ في ضمن الافراد ولا استغراق العرفي او للعهد الخارجي ان كان وفي
الاضافة انقسام الاحاد على الاحاد لما فيها من مقابلة الى الجمع قوله حمر حال من البيض
لكونه مفعولا ولا حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع الاحمر مذكر حمر قوله بعد ما وردت
الظرف منصوب باسم الفاعل او حال او صفة لقوله حمر او منصوب به على الظرفية مضاف
الى ما بعده من المصدر المسبك من الجملة بيا المصدرية وفاعل وردت ضمير البيض
والعدو وهو الاتيان الى الشئ قوله من العدي حال من المضاف اليه في كل مسود وهو
ظاهر ومن للبيان قدم عليه للاهتمام وضيقت النظم وقيل متعلق بالورود وكلمة من
بمعنى الى والعدو جمع العدو وهو خلاف الصديق واللام في الجنس او للاستغراق العرفي
او للعهد الخارجي قوله كل مسود منصوب مفعول وردت وجعله منصوبا بنزع الخافض
اي الى كل مسود او على كل مسود ركيك والمسود بتشديد الهمزة اسم فاعل

راجع الى البيض

من

١٥٨

من باب الافعال وموصوف مجزوف اي كل عنق مسود من اللام متعلق بمسود واللام
وفتح الميم جمع لم يجمع وحكمته وهو شعر الرأس المجاوز لشحمة الماذن لان شعر الرأس ثلاثة
اقسام فالجواز شحمة الماذن فهو الشعر وان جاوزها ولم يصل الى المنكب فهو اللثة منه
وان وصل الى المنكب فهو لجة بفتح الجيم والميم المشددة وهو بيان لمسود نعت له او
او متعلق به وسواد اللام اشارة الى شباب الاعداء وفيه مبالغة فان الشباب مع كونهم اقوي
للقاومة وانبت في الصولة هذا حالهم فكيف حال غيرهم وان قرأت اللمح اللام فهو بمعنى
صغار الذنوب ويراد به مطلق الذنوب الشامل للكفر وغيره على حد قولهم شأهت سواد
الكفر من جبين فلان اي وردت السيوف البيض كل كافر مسود بما صي الكفر في هذا
وان لم يتعرض اليه الشارحون الطف من الاول لما فيه من تشبيه الكفر بالسواد المستلزم لتشبيه
المعقول بالمحسوس ويلزم منه تشبيه الكافر بالشيء الاسود فامل في هذه اللطيفة فانها طال
ما كان تحتج في صدرى والعني بحريته صلى الله عليه وسلم يرى موج الابطال الذين يصرون
السيوف البيض المحرمة بدم الاعداء من الكفار والمشركين ^{بذور} وروها منهم كل عنق مسود
بالشعر او كل كافر مسود بما صي الكفر والله اعلم قال المسبح الله انزل نورا عندما اتقدت
نار بيد بفضل الله قد بردت عصاة الدين لاوت ولا شدة عن الرسول اذا ما المنبر
وكم مشاهد حرب معه قد شهد المصدري البيض حمر بعد ما وردت من العدي كل مسود من اللام
والكاتبين بنسب الخط ما تركت اقلامهم حرق جسم غير منعجم بالعكس
والكاتبين مجرور بالياء والنون معطوف بالواو على المصدرين عطف اللام على اللام او اي عطف اللام على اللام
اي الطاعنين للكفار والعدي جمع الكاتب وهو الذي يكتب اي يصور الحروف والاشكال بالقلم
والكاتب العالم وضد الشاعر ايضا وكان هذا المعنى الاخير عرف اصطلاحا او عرف لغويا مستحدث

فقه تشبيه الكافر بالسواد
تشبيه المعقول بالمحسوس
الانقاد الانتغال والعصابة
ما يشبه المرح والشود
القرار من
الانفط والنجم طامس
بالعكس
القلم

اي الذي شئى النفر كما ان الشاعر ينشئ النظم

حيث لم يتعرض اليه جعل اللغة وقيل الكتابة ضم بعض الحروف الى بعض الخط من كتب يكتبها كقبا
 وكتبا وكتابة اذ خطه بضم الخط متعلق بالكتابة والباء للاستعانة والتسمر بالضم السكون
 جمع الاسم كالمجموع الاحمر وهو المتلون بلون الخطه وهو لون مقبول والموصوف نحو زوف
 اي بالرمح التسم المتلون بهذا اللون وقيل التسم من الصفات الغالبة على الرماح حتى صارت
 اسمها هو وفعلا سمر سمر سمره بالضم من باع علم وكرم والاسمران الماء والبريضاق الى
 وهو اسم موضع باليمامة في جانب اليمن يقال له خط الهجر ينسب اليه الرماح لانهما تحمل من بلاد
 الهند اليه وتقوم فيه والاضافة على هذا الملازمة وقيل اسم شجر ينسب اليه الرماح والاضافة
 حينئذ للبيان ما تركت ما للنفى وهو راجع الى القيد دون المقيد والترك هجران الشيء واقله اسم
 بالرفع فاعل جمع القلم وهو آلة الكاتب والاسناد فيه مجازي من اسناد الفعل الى الآلة واصل الكلام
 ما تركوا بالقلامهم مضاف الى ضمير الكاتبين والاضافة للاختصاص وارادوا بالقلام الرماح
 وهذه الجملة حال من الكاتبين او من ضميره حرف جنس بالضم مفعول تركت وحرف الشيء طرفه
 مضاف الى الجسم والجسم الجنمان والجنمان بالمثلثة الجسد في موضع عن المضاف اليه الجسم
 غير منع منصوب حال من الحروف او صفة له والحروف اللفظ المنقوط اسم فاعل من الانعجام مطاوع
 جمع وايجع وبعثه اذا نقط الحرف والمعجم على صيغة المفعول الحرف والحروف المعجم من الحروف الهجاء
 المنقوطة منها والمعجم بالضم والفتح مع فتح الجيم وسكونه خلاف العرب ورجل عجم وقوم العجم والجمع
 والاعجم من لا يفصح في الكلام والاحرس واعجم فلان الكلام اي ذهب به الى المعجم اي عدم
 قيل الكتابة ضم بعض الحروف الى بعض الخط ثم استعيرت لضم الثقب الاثار الحاصلة من طعن
 بعضها الى بعض في اجساد الاعداء وشبه الطاعنين من الصحابة بالكاتبين في الطعن
 مصرية وبسبب الخط تجريد الاستعارة وذكر الاقلام والحرف والانعجام ترشيح طوارق الجسم

والاضافة على هذا بمعنى الاعم النقص
 وتضمي المضاف اليه راجع الى الكاتبين
 وتبجته حال من فاعل الكاتبين
 راجع الى الخط والنقطة ايضا
 وجمع المعجم من الحروف المنقوطة
 وجمع معجم
 او ضم الحرف الذي يعنى الطعن
 او الجسم بالقرن القلم

ايضا

ايضا بالحروف القيمة وعلى هذا قوله غير منع ترشيح للشبيه وفي ذكر الحرف ايها ام ايضا فاعلم
 هذا ما ظهر لي في شرح هذا البيت وقال الجمهور المشارحون عن تصدي الى بيان الاستعارة
 قوله بسبب الخط استعارة بالكناية والكاتبين تحييل لها والاقلام استعارة مصرية وذكر الحرف
 والانعجام ترشيح للاستعارة والبخفي على الاذواق السليمة والطبايع المستقيمة فساد هذا الترخيم
 وركائده وبعده عن الظاهر المتبادر الى الضم فتأمل وجه تشبيه الصحابة بالكاتبين هو ان الكاتب كما
 يكتب بفرع الببال وطهائنه الخارج حيث اراد من القراطس كذلك الصحابة متمكنون في هذه
 على الاجسام من الكفار حيث اراد من غير تشويش ضمير وترغز خاطر فليس منه تشبيه الاجسام
 بالقرطاس في السقوط بايدي الطاعنين في غاية التذلل واطرفها بالحروف والمعنى ان الصحابة
 الطاعنين رضوان الله عليهم اجمعين ما تركوا بالرمح التسم من اجسام الكفار طرفا لوجه
 غير منع مسوح والله اعلم قال المسبح الله اتاهم نصرابه ملكك مدائن الفرس والفرسان وقد ملكت
 اسائر كسرى بهم والروم قد هلكت بيض الوجوه بيض الهندك قتلته والناسخين لاسم الكفر قد سفلت
 والكاتبين بسبب الخط ما تركت اقلامهم حرف جنس غير منع
 شاكى السلاح لهم بسما غيرهم والورد يمتاز بالسيف من التسليم
 تشاكى السلاح منصوب بدل من المصدرين او من الكاتبين او صفة لاحدهما او حال من
 او فاعل احدهما ان اريدا بالاضافة حكاية حال الماضية او الاستمرار واصلة شاكين حذف
 النون بالاضافة او طول الصلة ان قرئ ما بعده منصوبا وهو اسم فاعل من شاك الرجل
 يشاك شوكا اذ ظهرت شوكته وحدثه فهو شاك وشاكى السلاح مقلوب منه ومعناه على هذا
 حاد السلاح وصار منه فيكون من قبيل انصاف الشيء بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم والذكي الحكيم
 او من الاوصاف المشتركة بينهما وقيل حناه تام السلاح وهذا المعنى هو المشهور بين ادباء

والاعمال تشبيه الصحابة
 العطان نحو
 والاسناد الخ والاعمال تشبيه
 والاسناد الخ والاعمال تشبيه

والمعطين وهو مضاف الى ما بعده اضافة اسم الفاعل اللازم الى فاعله لان المعنى شاكك
 سلاحه فلما اضيق اليه انتقل ضمير الموصوف الى الوصف واستتر فيه وصار الوصف حقيقياً
 بعد ما كان سببياً ولهذا يطابق الموصوف في الجمع والتسليم آلة الحرب قال عضد الدين رحمه الله
 هو مقلوب شاكك بوضع اللام من وضع العين وانقلاب الهمزة ياء وهو مضاف الى ان يكون
 جمع المذكور السالم ونصبه على الحال من ضمير الكاتبين ويجوز نصبه على المدح ويجوز كونه مفرداً
 مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف اي كل واحد منهم شاكك التسليم ويجوز ان يجعل شاكك التسليم
 من التسمية اي سلاحهم يشكوا من كثرة الاستعمال الى هذا كلامه قوله لهم سيما خبر مقدم
 ومبتدأ مؤخر قدم عليه للتخصيص والخارج والمجرور ظرف مستقر وما بعده فاعله والجملة صفة شاكك
 احوال منه او من ضميره المستتر فيه والسيما بكسر السين بالقصر والمد للعلامة وكذلك التسمية بكسر
 والتسوية بالضم قوله تميزهم بالبناء الفوقية باعتبار العلامة او على الخطاب اي انت وعلى هذا
 يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى التسمية اي انت تميزهم وبالبناء التحتية باعتبار لفظ التسمية
 وهو فعل مضارع وفاعل مستتر فيه وضمير شاكك مفعوله والجملة صفة التسمية احوال
 وفيه اشارة الى قوله تعالى سيما هم في وجوههم من اثر السجود وصفهم به بكثرة امتثالهم
 لاوامر الله تعالى ونواهيها انواع العبادات من بذل الروح في سبيل الله والمال في اعلاء
 كلمة الله ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم وحماية الدين فحصل لهم هذا التسمية في وجوههم بحيث
 يتلذذوا انوار العبودية من جبينهم بعد ان وصفهم بكمال الشجاعة قوله والورد يمتاز
 مبتدأ وخبر والجملة حال من مفعول تميز او مستأنفة لتأكيد قوله لهم سيما تميزهم
 وقوله بالسيما من التسليم متعلقان يمتاز والبناء للسينية ومن للابتداء والورد النور الزهر
 مطلقاً في اصل اللغة ثم غلب استعماله على الخوصم كذا في القاموس والتسليم بفتح السين شجر يشبه الورد

وصفهم
 سيما بال
 الشجاعة

له نور اصفر ثبته الصحابة بالورد في اللطافة وطيب الرائحة وحسن المنظر وطلاقة الوجه
 والعزة بين الناس وشبه الكفار بالسلم في الخباثة والرداءة والاذى لمن قرب منهم
 من كثرة الشوك وقوله والورد الى بتقدير المضاف في الاول اي شجر الورد او في الثاني
 اي من ورد السلم لجسده المقابل او كل واحد منهم اعني حالها كذا قيل والانساب لا يقدر
 ليكون تشبيهاً بالورد والكفار بهذا الشجر الكثير الشوك فامل وهذا التشبيه مكنى والمعنى
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تام التسلام في الحروب اشدها على الكفار رجاء بينهم في الكروب
 لهم سيما يميزهم من غيرهم كما تميز الورد من التسلم بالسيما والرطوبة والله اعلم قال المسبح
 الله في الحشر يوم النثر يجرهم عن الحساب ولا للوزن يعوزهم وللجان بلا ريب يجرهم
 وليس للنقع والسيان يجرهم وبالهاية والتابيد يجرهم شاكك التسليم لهم سيما تميزهم
 والورد يمتاز بالسيما من التسلم يهدي اليك رايح النثر نشرهم فحسب الرهب في الاكام كل كم
 يهدي بالياء التحتية وبالبناء الفوقية فعل مضارع من الهداية من الثلاثي المجرى بمعنى الارشاد يقال
 هداه الله الطريق والى الطريق وللطريق اذا ارشده اليه وقيل من اهديت اليه ارسلت اليه
 هدية والاسناد مجازي او المراد يهدي بلسان الحال واليدك متعلق به والخطاب عام لكل من
 اليه ورياح النثر فاعله جمع الريح ويجمع على الارواح ايضاً لانه واوى وعلى الارياح بقلب الواو ياء
 مضاف الى النثر اي العون والنصرة والغلبة على الاعداء اي الرياح الدالة على نصرته النبي صلى الله
 عليه وسلم على الكفار والاضافة بمعنى اللام وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم نضرت بالصبا
 واضلكت عاد بالدبور ونشرهم بالنصب مفعوله وهو الريحة الطيبة والريح ايضاً مضاف
 الى ضمير الصحابة والمراد من نشرهم كراتهم وتمراتهم واخبارهم وقيل الرياح مفعوله والنثر
 فاعله والجملة صفة شاكك التسليم احوال منه او من فاعله او من مفعول تميزهم او من فاعله

الجملة المنبذ والوزن الاضحاك
 ونضع الغبار والرياح في الكروب
 والفرز الثياب منه

اوهبت البسي
 تكل من يسبح الي

اي من فاعل تميزهم

او مستأنفة بيان للبيما والتعير بالمضارع يدل على الاستمرار والتجدد وحفظ
 تلك الحالة السابقة كما انها حاصلة الآن وهو ككثير فتحسب بالخطاب العام عطف
 بالقاء على تهدي وقيل القاء للضميمة والجملة جواب شرط محذوف اي اذا علمت ما ذكر
 من اوصافهم وشواهدهم فتحسب وهو فعل مضارع من حسبت يحسب بالكسر والفتح حسباناً
 بالكسرة اي ظنه وقد قرأ بها قوله تعالى محسب ان ما له اخذته يتعدى الى المفعولين الزهر
 بالنصب مفعوله الثاني للتحسب وهو النور وواحدة زهرة كتمر وتمرة ويجمع على الازهار ايضا
 وجمع الجمع الازهير وفي الاكام حال من الزهر وصفة لجمعكم بكسر الكاف وتشديد الميم
 وهو خلاف النور وغطاؤه وكون الزهر في الاكام احسن منظر او اطيب رائحة منه خارج
 الاكام شبهه السجعان من الصحابة وكل لم ينصب كل مفعوله الاول للتحسب الى كذا
 بتشديد الياء وفعل بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول خفف بحذف احد اليائين للوزن وهو
 الرجل الشجاع الذي يحمي جسده بالدرع والسلاح اي يستدبره والجمع الكمامة كالقضاة
 وقيل الزهر مفعوله الاول وكل لم يصب كل مفعوله الثاني على التشبيه المقلوب اي تحسب السجعا
 ازهار في الاكام وفي المصراع الثاني انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلة الجمع بالجمع والمعنى
 تهدي اليك رياح النضرة على الاعداء هدية اخبار راتهم التي كالريح الطيبة في
 انبساط النفس بها فحسب السجعان ازهار في الاكام من الدرع التي ضحك عليهم
 في بستان المحاربة بسبب رياح النضرة عليهم وتهتم في ميدان المعارضة مثل النور
 في الاكام اذا عصب الصبا هذا ما قيل في معنى هذا البيت وبقى هنا معنى آخر ولم يتعرض اليه
 الشراح وهو ان يكون النشر مصدر بمعنى الانتشار والارتحال الى الغزوات ومحارة
 البلدان مضافا الى الفاعل مرفوعا على انه فاعل تهدي ورياح النضرة مفعوله والمراد

رياح

برياح النضرة اخبار الغزوات واحوال النضرة التي كالريح في سرعة الوصول فيكون الاضافة
 في رياح النضرة من قبيل اضافة المشتبه الى المشتبه بتقدير المضاعف اي اخبار النضرة التي
 كالرياح والاضافة بيانية والمعنى على هذا تهدي اليك ايها الخاطب انتشار الصحابة
 في الغزوات وتفرقهم على البلدان اخبار النضرة على الاعداء وقوة الدين في الاعداء
 التي كالريح السريعة في الوصول والتعاقب والانهاء فظن كل سبيح زهرا في غلاف
 لما احاط به من الاسلحة والبيضاء والله اعلم قال المسبح الله اظهر في الكونين ذكرهم
 وانزل الله في القرآن شكرهم مذكرا لهم والعداة الله فخرهم وفزوا بالقنا والبيض لفرهم
 افاح رب العلاء في كون عطهم تهدي اليك رياح النضرة نشرهم فتحسب الزهر في الاكام كل لم
 كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحر من شدة الحر
 كانتهم حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمها راجع الى الصحابة وفي ظهور الخيل
 حال من الاسم لما في كان من معنى التشبيه والظهور جمع الظاهر وهو خلاف البطن مضاف
 الى الخيل وهو اسم جمع للفريس لا واحد له من لفظه والواحد من جهة المعنى الفريس ويجمع
 على الخيول وفي هذه الاضافة انقسام الاحاد على الاحاد لمقابلة الجمع بالجمع اي كل واحد منهم
 في ظهر خيله نبت ربا خبر كان والنبت بالفتح والسكون والنبات وهو ما ينبت على وجه
 او ما عدا الشجر مضاف الى الربا بضم الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربوة مثلثة الراء وهي المكان
 المرتفع من الارض ونبتها انبت في الارض من غيرها لظول عروقة حتى تصل الى الماء ولهذا
 شبه الامم والجملة جواب سؤال مقدر نشأ من البيت الاول كانه قائلا قال اذا كان شأنهم كالورد
 في اللطافة فكيف حالهم في الشجاعة والحروب فاجاب بها من شدة الحر متعلق بكان لما فيها
 من معنى الفعل وكلمة من بمعنى اللام والشددة بالكسر والفتح القوة والشدات والاحكام مضاف

قطف

الى الخرم وهو يفتح المهلة وسكون المعجمة ضبط الرجل امره واخذ بالثقة والحفظ
 بالقوة التامة والنبات في الامر كالحراثة والحرومة وخرم الرجل كخرم فهو حرام
 وخرم وكان الشدة هنا بمعنى الزيادة اي من زيادة الخرم والنبات لامن شدة الخرم
 عطف على مثله والخرم بضم الخاء المهلة والراء المعجمة جمع خرم بالكسر وهو ما يشبه الشرح او غيره
 على ظهر الدابة قال القاضي عضد رحمه الله شبهتهم حال كونهم على ظهور الخيل بالنبات الثابت
 على الرابي وخبولهم بالرابي ووجه التشبيه الثبات التام والارتفاع وحسن المنظر والنفاسة وجعل
 المشبه به بنتا مضافا الى الرابي لان الثبات في الرابية له قوة واشتداد وحضرة ونقاء وكما
 ليس له في غير الرابي والشجر فيها ازكى واحسن ورفقا وثمر وثمرات وتعليلية والجار والجر وبيان
 لبعض وجه التشبيه الكاش في جانب المشبه هذا كلامه والمعنى ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 في ظهور وخبولهم كنبت الثابت على الرابي والاماكن المرتفعة من شدة ثباتهم على ظهورها
 وزيادة حيالتهم وفرستهم وعلمهم باحوالها وكما مناسبتهم لها لامن جهة شدة الانا
 وقوة الاسباب اللازمة للخيل والله اعلم بالصواب قال المسيب الله اوى رجلا اصبى اعرابا
 منها جرين لانصار له جبا كلالها كم اى في الذكر فيه ثباتهم اللبوث فكم دعوهم عصبيا
 يوم العجاج وكما اظهروا عجباً كانوا في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الخرم لامن شدة الخرم
 طارت قلوب العدي من باسهم فرقا فافترق بين البهم والبهم

عطف على الجار والجر وقيل
 على الرابي بالرئيس
 الى الراباس
 في غير الراباس
 كالمسبح
 العجايب والاعاجيب
 الغبار والارباب الحرب
 من الغبار العصباء
 العصبية وهي الجماعة
 من العشرة الى الاربعة
 منه

وقد صورتهم
 زنتاج الزجد من مكانه
 اقلعه منذ فارتج اي
 انقلع مسر

وشج

وشجاعتهم المستلزم لطيران قلوب العدي فان زيادة الخوف عادة من زيادة شدة العداوة
 المقابل لهم من باسهم متعلق بطارت ومن بمعنى اللام التعليلية اي من اجل شدة الخرم
 في الحروب والبأس والبؤس والبأساء والشدة والمكروه والعذاب في الحروب وبؤس
 كرم بيونس باسافرو بيونس اي شجاع ومن باسهم فالمصدر مضاف الى الفاعل
 وهو ضمير الصحابة فرقا بالتحريك اي فرعا وخوفا وهو مفعول له طارت او تمييز من نسبة
 الفعل الى فاعله او حال من الفاعل وقيل من باسهم متعلق بفرقا لتعليله والاول اظهر
 فافترق بين البهم والبهم الفاعل عاطفة على طارت وفيها معنى السببية او للفصيحة داخلية
 على السبب وما نافية وتفرق فعل مضارع معلوم من التفرق وفاعله راجع الى قلوب
 العدي واصل التفرق التشتيت ويستعمل بمعنى التمييز كما هنا وبين ظرف للتفرق ومضاف
 الى البهم بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء جمع البهائم كذلك وصي السخلة ولدا الضبان
 للذكر والانثى اسم جنس كتمر وتمره ويجمع على البهائم ايضا والبهم عطف عليه وهو ضم
 الباء الموحدة وفتح الطاء جمع البهائم بالضم والسكون وهو الرجل الشجاع الذي لا يدرى
 من اين يأتي في الحرب من شدة باسهم ويطلق على البهم على الجيش والعسكر ايضا والمعنى
 ان قلوب العدي قد طارت من شدة الصحابة وباسهم خوفا وفرعاً منهم فصارت بحال
 لا تفرق بين البهائم والانام والكفر والاسلام والله اعلم قال المسيب الله فرقا اعدا من اليد
 في السهل والوعر من اسيا فهم فرقا فطو لوط بالارواح قد صعقا اويح غا من الخزان منطلقا
 لم يبتدوا الاصحاب النبي لقا طارت قلوب العدي من باسهم فرقا فافترق بين البهم والبهم
 ومن يكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها بالجم
 الواو اعتراضية ومن شرطية جازمة مبتدأ وتبين فعل الشرط مجزوم به وفاعله راجع الى من

المقابل له كسرى

العص ضد السهل
 والصاعقة صيغة
 ومن اسم فاعل كسرى

ان قرئ بالياء التحتية وبرسول الله نضرة خبر مقدم ومبتدأ ومؤخر والجملة خبر تبيين ان كانت ناقصة والافهى حال من فاعله والنقص ظاهر وان قرئ بالياء الفوقية فالنضرة اسمها وبرسول الله خبر مقدم على الاسم ان كانت ناقصة والافهى رسول الله متعلق بالنضرة وصلى العون التام مصدر معلوم مضاق الى فاعله وهو ضمير من اي ناصر بقرعة الدين الاسلام او مصدر مجهول كما هو الظاهر مضاق الى مفعوله اي منصورتة على الاعداء والبناء للبيئية ان تلقى لاسد كلمة ان للشرط وتلقه فعل الشرط مجزوم بحذف الياء من آخره من لقي تلقى لقاؤه كرضي من بار علم وتلقاه اذا رآه وصادف والضمير المتصل به مفعوله راجع الى من والاسد بالضم والسكون جمع الاسد فاعله وهو الحيوان المفترس وفي ايتار ان على اذا ايدان بان من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب نضرة لم يتمكن الالاسد من الملا الا على سبيل الفرض والتقدير وفي اجامها متعلق بتلقه والاجام بالمد الغابات وعرين الالاسد جمع اجم كطلبة وهي فيها اجرؤها منها في غيرها لما يده على حريم والضمير المضاق اليه للاسد والاضافة للاسنة وفي المنج العصا في الفارسي الاجام كالالام جمع اجم ككتب والاجام جمع اجام ككتاب والاجام جمع اجم كجبل والاجام اسم جنس واحد اجم كطلبة انتهى كلامه وفي القاموس الالجمحة وكلمة الشجر الكثير المتلف والجمع بالضم وبضمين الشرط وفاعل راجع الى الالسد من وجمجم وجمجم وجمجم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وفعالها راجع الى الالسد من وجمجم وجمجم وجمجم اذا سككت على الغيط وجمجم كرهه وقيل من الوجوم وهو اشتداد الحزن بحيث لا يقدر على التكلم من الفزع والشرط الثاني مع جواب الشرط الاول وهو مع جواب خبر المبتدأ والجمجم من المبتدأ والخبر معترضة بالواو لافادة التاكيد والتقرير لمضمون البيت الاول على

العين والعنة تروى
الاسد اصل العين
جماعة الشجر منه
قال السويدي في لغة
الاجمة من القصب
والاجامات وجمجم
والاجام وجمجم
والاجام وجمجم
انتهى كلامه وهذا
صوال مشهور

البلغ

ابلى وجهه واكره لان الاسود لما كانت خائفة منه وهي اعظم الاعداء فكيف حال الجناب الطائفة قلوبهم المندهشة عقولهم وليس هذا من تعالى الشراطين المشهور بان ثانياها حال من الاول وان الجواب له فقط نحو ان جئتني ان تأذبت اكرمتك اي ان جئتني متأذبا اكرمتك ولا بد من تقدم التأذب على المجي ليتحقق مقارنته له ومعنى البيت من كانت نضرة وعونه برسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقب الاسود في اجامها وعريتها تسكت ولا تتحرك خوفا منه ومهابة عنه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدم اعلم قال المسيح الله اكبر والتوحيد فخرته في السلم والحرب والاسلام شهرته بها يصول جواربه وعترته ويستطيل على الاعداء اسرته حتى يعجز الذي ناواه حسرته ومن يتيك برسول الله نضرة ان تلقه الالسد في اجامها اجم ولن ترى من ولي غير منصر به ولا من عدو غير منقصم في الواو اعراض ولكن حرف لنفي الاستقبال من غير تاكيد ولا تايبيد خلا فالصاحب ككتبا فانها عنده لتايبيد النفي وجعله وسيلة الى منزهة الباطل وقوله العاطل في نفي الروية في حق الله تعالى في دار الآخرة في قوله تعالى لن تراني خطا بالموسى صلوة الله على نبينا وسلامه عليه قال في القاموس والادليل في ذلك الدعوى اذ لو كانت للتايبيد لم تقبل التقييد بعدها في قوله تعالى فلن اكلم اليوم انبياء ولن ترى من ولي فعل من افعال القلوب المتعدية الى الاثنين او من رؤية البصر فيتعدي الى الواحد فعلى الاول من ولي مفعوله الاول وكلمة من زائدة في المفعول اي لن ترى وليا والولي في اللغة المحب والنصير والصديق كما في القاموس وفي العرف هو العارف بالله تعالى وصفاته الموطب على الطاعة المعرض عن المعاصي والانهماك في اللذات والشهوات وكرامته ظهورا محارق للعادة غير مقارن للتحدى وفي اصطلاح

السلم الصالح الجوارى النصارى والعزوة الاصل والاسرة السبي والمنازاة العارة

انتموا الرجل في الاسر وجمجم

المشايخ الصوفية همون تولى الحق حفظ وحراسته على الدوام وغير منتصر مفعوله الثاني
 والنصر والنصرة والانتصار والانتقام العون على العدو والمنتصر اسم فاعل او اسم
 مفعول من الانتصار والجوار والمجرور متعلق بمنتصر الضمير عايد على الموصوف
 المحذوف ان كان اسم مفعول وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان اسم فاعل ^{البناء}
 على هذا للسببية وعلى الاول للتعدية والنفي الاول راجع الى النفي الثاني اى الى القيد
 دون المقيد وعلى الثاني فاله لى مفعوله وغير منتصر بالجر صفة الولى وبالنصب ^{حاله منه}
 وبالرفع خبر مبتدأ اى هو غير منتصر والخطاب في كل ترى عام لمن يسمع ^{والجمله} والصفة
 الولى او حال منه ايضا وقوله به متعلق بمنتصر والبناء للسببية والضمير عايد الى النبي صلى الله
 والامن عدو غير منقسم عطف على من ^و غير منتصر وكلمة من ولا زائد ثان والانتقام
 بالقاف الانكسار مع القطع والفصل بتقرير الاجزاء والانتقام بالفاء ^{انكسار}
 بلا فصل والرواية هنا بالقاف واعراب هذا المصراع مثل المصراع الاول بلا فرق وجملته
 هذا البيت اعتراضية بالواو كالبيت الذي قبله تأكيد وتقرير لمضمون البيت الثالث
 ومعنى البيت لن ترى ايتها الخطاب وليا من اولياءه ولا صديقا من اصدقائه صلى الله عليه وسلم
 غير منتصر بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وبركة دعائه على الاعداء والارضى عدو من اعدائه
 صلى الله عليه وسلم غير منقسم منقطع هاكك بسبب عدوته له عليه السلام وقد جرى
 عادة الله تعالى على نصره اولياءه وقهر اعدائه ولو بعد حين واولياءه تعالى امناءه
 تحت حفظه وحمايته في الدنيا والآخرة قال الله تعالى الا ان اولياء الله الاخوف عليهم ولا هم
 يحزنون ثم بينهم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون ثم قال لهم البشرى في الآخرة
 وفي الآخرة فائدة واعلم ان الولاية قسمان خاصة وعامة فالعامة هي ولاية اهل الايمان

منتصر بسبب

١٦٤
 الاتصال بين العبد والكسب والاحتساب
 كمن الكسب والاحتساب والاحتساب

وهي مشتركة بين المؤمنين والخاصة هي ولاية الواصلين الى الحق سبحانه وتعالى وهي
 وهى الكسبية فانها احسان من احساناته ولطف من لطفه سبحانه وتعالى
 للعبد لا يمكن الوصول اليها بالكسب والاجتهاد لكن الطلب والاجتهاد شرط
 في حق كل طالب ولازم له لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لان
 ارادة الحق سبحانه وتعالى غير معلومة لنا فلا بد من الطلب والجهد والسعي لاحتمال
 ان تكون الارادة معاقبة بالطلب والجهد قالوا اكبروا لى الله تعالى في الدنيا القبط
 وهو قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته في باطن الامم ان السلطان خليفة
 في ظاهر الامر وشرح هذا الامر وبيانه طويل جدا فلنذكر الاحاديث الواردة في هذا
 ذكره الخلال في كرامات الاولياء بلفظ الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما
 مات رجل ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة وذكر الطبري
 في الاوسط بلفظ لن نخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم يسفون
 وبهم ينصرون مامات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر وزاد في الكبير بهم تقوم الارض
 وبهم تمطرون وبهم تنصرون وذكر ابن عدي في كامله بلفظ الابدال اربعون انسانا
 وعشرون بالشمس وغاية عشر بالعراق كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه اخر فاذا
 الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد وعن الكلباني
 قال النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال اربعون والاخبار تتبعه والعدو اربعة
 والغوث واحد ومسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام
 والاخبار يتباحون في الارض والعمرى في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت
 الحاجة من امر العامة اقبل فيها النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم الاخبار ثم الغوث

الاخبار اربعة
 في ذكر من صعدوا

فان أُجيبوا والابتهل الغوث فلا تتم مسئلتهم حتى يجاب دعوتهم وذكر الامام الغفراني
 في الاحياء ويقال انما تغرب الشمس من يوم الاويطوف بهذا البيت رجل من
 ولا يطلع الفجر من ليلة الاويطوف به وحدث من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان بسبب
 رفع من الارض وقال ايضا ومن خصائص هذه الامة ان فيهم اقربا واولادا وانجابا
 وابدالا وعن الشيخ المعروف الكرخي قال من قال اللهم ارحم امة محمد في كل يوم كتب الله
 من الابدال وهو في الجنة بافظ من قال في كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امتي محمد
 اللهم فرج الكرب عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال وروى ان علامتهم
 ان لا يؤول لهم وقيل علامتهم انهم لا يلعبون شيئا فائدة عجيبة في تطور الاولياء
 والملائكة والجن وتمثالهم بالاشكال المختلفة قال الشيخ الامام محي الدين ابن العربي رحمه الله
 في الحكم الملك اذا تطور يمثل باي صورة شاء وتحكم عليه تلك الصورة ويجري عليه حكمها
 واذا تكلم فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة وهو باق على نزهته وما زال عن حضرت
 روحانية والانسان اذا تطور ظهر باي صورة شاء وتحكم عليه تلك الصورة واذا
 من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء وهو باق على حقيقة الانسانية لانه مفظور على
 الصورة والجن اذا تطور يمثل بحقيقة وتحكم عليه تلك الصورة ويجري عليه احكامها واذا
 قلت تلك الصورة مات معها بطلية انتهى كلامه والاعلم قال الله خصصهم بالظفر
 التي يكونون فلا يخشون من الفرر كما جعل فرقا بالوصف الذكر ثم يهدمهم فان من مولاه بالفر
 وخضمهم ما يابوا الا حرق في سقر ولكن ترى من ولى غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
 اهل امة في حرز ملتية كاللبيث حل مع الاشبال في اجم
 فلما ذكر وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انقل الى وصفه صلى الله عليه وسلم نانيا بحيث

على احكامها
 ويحكم على الصورة
 من حال الى حال
 من حال الى حال
 الكثير
 والحرف الصارم
 والسطر الحاجة
 وسيف ذكرى ذو
 ما و حدة منه

يوجب

يوجب شرفهم فقال اهل اي انزل وهو فعل ماض من اهل المكان وبالمكان واحله حلالا
 وحلولا اذ انزله وفاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وامتة مفهية او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد بالامة هنا امة الاجابة لامة الدعوة الذين بلغتهم الدعوة والامة في اللغة
 الجماعة والطائفة المجتمع من كل جنس في حرز ملتية متعلق باهل والحرز بكسر الحاء
 وسكون الراء المهلة الموضع الحصين الذي يحفظ فيه الامتعة مضاف الى الملة وهي
 الدين الاسلام والشريعة والاضافة بيان من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه لانه
 شبيه الدين بالحصن المنيع واصله في ان الدين كالحصن للامة من
 التجا اليه امن من الآفات والعايات في الدنيا والاخرة كما ورد في الحديث القدسي
 حصني من دخل في حصني امن من عذابي كاللبيث ظرف مستقر حال من فاعل اهل او صفة
 مصدر محذوف اي اهل امة احل الا كما حلال اللبيث او خبر مبتدأ محذوف اي مثاله
 مثل اللبيث والجملة مستأنفة بيان وتصوير للمشبه به واللبيث من السماء الاسد جمع على
 ليون واللام في الجنس واللعن الخارج حل مع الاشبال في اجم فعل ماض من الحول بمعنى
 النزول والدخول وفاعل ضمير اللبيث والظرف متعلق به او حال من فاعله والجملة صفة اللبيث
 لان اللام في الجنس او حال منه بتقدير قد والاشبال جمع يتقبل بالكسر والسكون وهو ولد
 الاسد وفي اجم بتحرك الجيم متعلق بحل جمع اجمة بفتحين والتخفيف الغاية والروحة
 للاسد شبة النبي صلى الله عليه وسلم بالاسد والامة بالاشبال الحال في غابته وعزيمته مع اولاده
 في قوة الطيبة وكمال الشجاعة ورفعة الطمة وسنة البطش وغاية الحماية للاشبال وفي
 مع الاشبال يفيد مبالغة فوق الحد اذ الاسد في مسكنه امنع وادفع واشجع منه
 فاذا انضم اليه الاشبال فيه تضاعفت شجاعته وحمايته بحيث لا يتصور الخزي عليه ويحتمل

التشبيه الغنبي بان شبهه صلى الله عليه وسلم مع انزال امته في حرز ملتته التي هي الحرز
 المنيع الحافظ بحال اللبث الذي حل مع اولاده في عرينه ووجه التشبيه على هذا انزال
 جمع في شئ حصين بسبب حماية صاحب كمال في غاية الشجاعة وقوة الساطنة وفي
 ضمن هذا التشبيه تشبيه الامم بالاشبال في شمول التربية وكمال الرحمة وفي كونهم ^{ربين} الو
 من العاوم وفي تشبيه الامم بالاشبال ايذان بشجاعتهم وشوكتهم لانهم اولاد الاسد و
 البيت مستأنفة للانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر والمعنى انزل النبي صلى الله عليه
 و سلم امته في حرز دينه وملته الذي هو الحصين كالاسد الذي حل مع اشباله واولاده
 في غابته واجتمعت والله اعلم بالصواب قال المسبح الله اظهر في عالي ادلت
 ان الكفار من ساي جبلته من راجع عزائمه بذلتهم يا من يخاف كنه في شعور لته
 ان الذي قد جاز ايجي محلتهم احل امته في حرز ملتته كما لبث حل مع الاشبال في
 كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
 كم استقم امية او خبرية في محل النصيب لجدلت او مفعول مطلق له على حسب تقدير
 الميزان كم مرة او كم مرارا او كم جدلا او كم جدلا جدلت بالتشديد وهو فعل ماض من جدل
 تجديلا اذا وقع على الجدالة وهي وجه الارض وفي القاموس جدله وجدله فاجدل
 وجدل صرغ على الجدالة وجادله فهو جدل وجدل وجدل وجدل وتجدل تحركة اللاد في الخصومة
 الى هذا كلامه كلمات الله بالرفع فاعل جدلت جمع كلمة وهي ما يتكلم به قليلا كان او كثيرا مضافا
 الى الله للخصيص والمراد به القرآن العظيم والذكر الحكيم فانه كمال بلاغته ونهاية اعجازه
 ولطافة نظم غلب البلاغ والمعارضين وجدلهم وصرعهم وارغم انهم رغا واضطرهم
 الى العجز والاقرب فصاحت وبلاغته ومن جدل مفعول جدلت مجرور لفظا منصوب
 تقدير

السياسي هو العالي
 والجدلة السجينة
 مه

اي اوقعه سلم
 اللاد الجدال والعدا
 وشدة الخصومة
 مه
 والمراد بها القرآن
 سلم

ومن زائدة في الاثبات كما هو مذموب كقوفين كما في قولهم قد كان من مطراى قد كان
 مطرا والجدل بكسر العين صفة مشبهة من الجدول ومعناه كثير المجادلة والمنازعة ويجوز
 ان يكون كم مفعول لاجدلت على تقدير كونه اخبارية ومن جدل يميزها ومن زائدة مطردة
 في مميزات فانهم قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزاتها بفعل متعدد وجب اللتيان بمن
 لثلا يلتبس بالمفعول به ومن التدرج من مشي على هذه القاعدة لكن وقع في خبط وتكلف
 حيث قال من جدل يميز كم الخبرية ومن زائدة وكم في محل الرفع على الابتداء وجملة جدلت تخبر
 ومفعول جدلت ضمير محذوف عائد الى الجدل وقوله فيم متعلق بجدل والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه
 او الى الملة باعتبارين او الى الكلمات باعتبار القرآن وكلمة في هذا معنى مع واستناد الجدل الى
 الكلمات مجاز عقلي كناية عن عدم مقاومة الخصم وعجزه عن اللتيان بالمثل وجملة جدلت
 مستأنفة لاجل طمان الاغراب اتي بها المجرود مدح صلى الله عليه وسلم وكم خصم البرهان من خصم
 عطف على مثله اي كم غلبت المحجة القاطعة الساطعة القرآنية خصما شديدا لخصومة واعراض
 هذا المصراع مثلا الاول بلا فرق وخصم هنا من باب الغالبة يقال خاصته وخصمته وخصمته
 بالضم من بارى ضراى غلب في الخصومة ومن خصم بكسر الصاد شديدا لخصام صفة مشبهة
 من الخصومة مفعول خصم ومن زائدة كما مر انفا والخصم بالسكون والخصم بالكسر المنازع والمعنى
 كثير من المرر جدلت كلمات الله جدلا لجادا لا فيها وكثيرا ما غلب البرهان الذي هو المحجة القاطعة
 الساطعة القرآنية خصما فخاصها شديدا لخصومة والمراد بالبرهان اعني من الثقلي والعقلي ليكون
 تاسيدا لانكيد فقط قال المسبح الذي يطو في التسهيل والجدل من كل خاف من الاعدا ومنتقل
 هو الذي قد ارانا اوضح السبل وجاد بالجد في خصب وفي محل وفاق فخر اعلى الاملاك والرسائل
 كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

يكون اي يختلط
 الخصم بالجداد
 والحل الخط

كفاك بالعلم في الآتي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم
 لما ذكر كثير من المعجزات والكرامات وقصد الانتقال منها الى مقصد آخر وهو الجاهلية صلى الله عليه وسلم
 ختم بيانها ببيان ان تعدد ما غير ضروري وفي صفتين الصفتين اللازمين لذات الشريعة
 صلى الله عليه وسلم كفاية للعاقل الثلاثين ان ختمها ببناء على انتهائها فقال كفاك وهو فعل ماض
 من كفاه يفهم كفاية اذا قضى حاجته وحصل به مراده والكاف مفصول والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل الخطاب عام لكل من يسمع والاول اظهر وبالعلم فاعله والباو زائدة كما في كفى بالله شهيدا
 اي كفاك العلم والتأديب الجاهل من جناب الله لك معجزة اي ان لم يكن لك معجزة غيرها
 فمما كافيان معجزة لك في دعوى رسالتك ونبوتك والمراد بالعلم هنا هو العلم الكامل الشامل
 المشتمل على الاصول والفروع المحيط للعقول والمنقول والظاهر والباطن وهو العلم اللدني
 والاسرار الالهية والحكمة الربانية الذي ينتهي اليه كل علم وهو نية هي العلم الذي تعالى الذي
 لانهاية له واللام في العلم العهد الخارجي اي العلم الذي اعطاك الحق سبحانه وتعالى وفي الآتي
 حال من العلم او صفة له ومرتبط به والآتي منسوب الى الامم كما نرى على اصل الخلقة
 وقيل نسبة الى ام القرى وهو الكعبة الشريفة وسميت به لانهم يزعمون انها وسط الدنيا
 واللام في اللغة اصل كل شئ وقيل نسبة الى امم من العرب جاهلية اى الى طائفة منهم
 العلم والكتاب والآتي من لم يكتب لم يتعلم العلم من معلم عادة في الظاهر في القاموس
 الآتي والامان من لا يكتب او من على خلقة الامم لم يتعلم الكتاب وهو باق على جبلته انتهى كلامه
 فالمفهوم من كلامه ان لا يكون اليباء في السببية حيث لم يتعرض لها بل هو صيغة موضوعية
 لذات موضوعية هذه الصفة كالأحرى ومعجزة تصعب التمييز من نسبة الفعل الى فاعله اولى
 اولىها اجمع وقيل مفعول ثان لكفى ويؤيده عبارة القاموس كفاه مؤنثة يكفها كفاية والمعجزة

واراد الانتقال الى

اداساوى مرده

للتباهى والتباهى

كما الامان وان كان على صيغة النسبة كما الاحرى

الامر الخارق للعادة وقد مر مرارا في الجاهلية متعلق بمخزوف حال من العلم او صفة له
 او متعلق به وقيل حال من الآتي او صفة له اي حال كون الآتي حاصل في المدة المنسوبة
 الى الجهل ولك ان تجعلها متعلقة بمعجزة او حال منها او صفة لها والياء مع التاء
 في الجاهلية للمصدرية او النسبية والتاء للمبالغة كما لا حرجى اي في المدة المنسوبة الى الجهل
 او في زمان الجهل والجاهلية هي زمان الخراف الشرع السابق مع عدم ظهور الاحق
 ويتفرق الناس في اديانهم بلامه تتدبره يتهدى به وهي زمان الفترة الذي بين النبيين
 والتأديب بالجر عطف على لفظ العلم وبالرفع على محل والاول هو الرواية والمصدر مجهول
 بمعنى المفعول اي كونه مؤدبا بتأديب الله تعالى اياه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني
 فاحسن تأديبي رواه ابن السمعاني في كتاب ادب الاملاء او معلوم بمعنى الفاعل
 او كونه صلى الله عليه وسلم مؤدبا للناس لكن الاول اظهر مناسبا بالسباق والسباق
 وفي اليتيم بضم التاء الفوقية لغة لا يتبع للياء التحية حال من التأديب او صفة له او ظرف
 لغو متعلق به وفي بعض النسخ ويجوز ان يتعلق قوله في اليتيم بالعلم والتأديب لان
 الواحد يصح ان يكون ظرفا لثنتين ولكن عند البصريين لا يجوز تواردهما على معنى واحد
 ويقدر ان لا يجرهما معا مثل ويجوز عند الكوفيين ان يجرهما معا وادربا يتعلق التعلق
 اللفظي لان التعلق المعنوي كالحال والصفة لا يستلزم ما ذكر من تواردهما على معنى واحد
 واليتيم مصدر يتيتم كعلم يتيتم وبتاء اذا مات ابوه وهو صغير وهو بتقدير المضاف اي في زمان اليتيم
 كما يقدر في الآتي والجاهلية كذلك واللام في هذه القرائن الثلاثة للعهد الخارجي وجملة هذا
 مستأنفة لبيان مدح صلى الله عليه وسلم والمعنى كفاك العلم والتأديب ايها النبي الاتي الخاضعين
 لك من جناب الحق سبحانه وتعالى معجزة لك في دعوى رسالتك في الوقت الآتي والمدة الجاهلية

والاخرى في الظاهر والظاهر المشتمل على

والظاهر ان التصدير في الاقوال يكون في زمن قيامه بوضوئه المصطفى صلى الله عليه وسلم

وزمان اليتيم اي ان لم يكن لك معجزة غيرهما فما كما فيان معجزة لك في دعوى رسالتك ونبوتك ونسبة الوقت الى الامية والجاهلية كناية عن اهل مجاز امر سلاوا الامية صفة مدح في حق النبي صلى الله عليه وسلم كناية عن كون علمه من عند الله تعالى وهو العلم الذي كما قال سبحانه وتعالى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِيمًا ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النبي الاتي واما في حق غيره فهو صفة ذم والله اعلم قال المسبح الله ابرار ايات معجزة منه لينا فاضحت منه مبرزة بين الفريقين لازلت معجزة ثابوا ويل من ظن بها منه من معجزة الاتي ها لكل الخلق معجزة كفاك بالعلم في الاتي معجزة في الجاهلية والتأريب في اليتيم خدمته بخدم استقبل به ذنوب عمر مضي في الشعر والخدم لما فرغ الناظم رحمه الله من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح اصحابه رضي الله عنهم شرع في بيان المقصود من هذا المدح واخذ في التفرغ والاعادة والانابة عما عليه قبل هذا المدح وملازمة باب الحق سبحانه وتعالى كما هو اللازم على كل احد فقال خدمته بخدم فعل وفاعل ومفعول والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من خدمته بخدمته بالكنس الفتح من باب فاعل وهو خادكم والنبي صلى الله عليه وسلم خادكم وصي خادكم وخادمة لذي القاموس وقد يستوي فيه المذكر المؤنث والخدمة بذل الجهد في طريق المحبوب ليتقرب اليه ويخدمه متعلق به والباء وصلت للتعدي والمدح مصدر بمعنى المدح وقيل انه فاعل بمعنى الفاعل في الاصل ثم غلب استعماله فيما يمدح به من الكلام الموزون المقفى وفي القاموس المديح والمدح والامدوحة ما يمدح به يقال مديح كنعو مديحا ومديحة اذا احسن الثناء عليه والمدح هو الثناء الحسن والمدح لله تعالى وليس له من افضل القرب واعلى الرتب وفي حديث مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل الله صلى الله عليه وسلم ليس احدا حب اليه المدح من الله من اجل ذلك انزل الكتب

مجاز عقليا

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النبي الاتي وهذا كناية عن كونه علمه من عند الله تعالى واما قوله في الجاهلية والتأريب في اليتيم فله معنى اي شعرا قوله معجزة اي شعرا من بحر الخبر

يتصل ان يكون الخدم مراد من الخدمه

وارسل الرسل وفي شرح المحرزة مدح النبي صلى الله عليه وسلم بانشاد الشعر والصوت الحسن من اقوى الاسباب الباعثة على محبة صلى الله عليه وسلم فانه ما يحث السامع فانه سمع سكر او طربا ويحدث عند ذلك احضار المحبوب في الذهن ويحصل من هذه اللذة ما يغمر القلب والروح مما هو اعجب من سكر الشراب واعتناق الشعوب من لذة الاكل وكثرة الاشجان والتشوق في الصفات النبوية وهذه اللذة تعني من الجنة ونعيمها فان لذة ذلك لا تتركه العبارة ولا تحيط به الاشارة انتهى كلامه استقبل به فعل مضارع متكلم من الاستقبال تعني عن الجنة وهي الاستغناء او من اقالة البيع فان صرف الوقت بالشعر والمدح للملوك وارياب المناصب واهل الدنيا من بيع الدين بالدنيا فكانه يريد اقالة هذا البيع بالانابة والتدارك اي اطلب عفوه الجرم من الله تعالى بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم والجار والجورم متعلق به والضمير راجع الى المديح والباء للبيانية او للاستعانة وهذه الجملة صفة للمديح او حال من خدمته او استيناف لبيان علة ما سبق ذنوب عمر مضي مفعول استقبل والذنوب جمع الذنب وهو الجرم والعصيان وكل فعل ما لا اذن للشرع فيه ويجمع على الاذئاب ايضا مضاف الى العزم وهو بالضم والفتح لغة لكن لا يستعمل في القسم الامفتوحا والعمدة الحوية من الولادة الى الموت وازافة الذنوب الى العزم للملازمة وانما مضاف حقيقة الى الفاعل الصادر منه فعلها والشون في عمر التعظيم اي عمر عظيم شريف لا ينبغي للعاقل ان يضيق الا في طاعة الله تعالى ومضى فعل ماض وفاعله ضمير العزم والجملة صفة له في الشعر والخدم متعلق بضمي و اراد بالشعر هنا معناه المصدر اي الاتيان بكلام موزون مقفى وكثيرا ما يطلق على نفس ذلك الكلام والخدم عطف على الشعر والخدم كجمع خدمة حكيم اي مضي بعضه في الشعر وبعضه في الخدمة لاهل الدنيا في غير طاعة الله تعالى وجملة بيت

من ذلك سمع مما هو اعذب سمع

الاستقبال طردا لاقاله والرجوع في البيع

مجاز للملازمة التي ذات الفاعل سمع

لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة لاجل الانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر والمعنى
 خدعة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة اطلبها العفون من الله تعالى من ذنوب صدرت مني
 في مدة عمري مضى بعض في الشعر وبعض في الخدمة لاهل الدنيا وارباب المناصب يستفاعة النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم فانه انشاد الشعر وانشاؤه كسائر الكلام مباح
 وحرام حرام والغناؤه لدفع الوحشة جائز ولا يكون طهوا ولا يكره ان يتغنى الانسان
 لنفسه لان يسمع غناء جاريتك كذا في كتاب الامتاع وفي تاريخ الخليل في النفس النقيض قال اول
 من تكلم بالشعر آدم صلوة الله وسلامه عليه حين قتل قابيل هابيل وهو هذا الشعر
 تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون
 وقل بشانته الوجه الصبيح فوالسفي على هابيل ابني قتيل قد تضمنه الضريح
 وقابل اذ اقل موت هابيل فواحر في لقد فقد للملح وجاءت شعلة وطاهرين
 لقابلها وقابلها يصيح اري طول الحياة على غما فهل انام من حياتي مسترح
 لقتل ابن النبي بغير جرم فقلبي عند قتله جريح وجاورا عدا وليس يغني
 لعين لا يموت فنسرح وقالت حوى رحما الله ايضا في ذلك الوقت شعر
 دمع الشكوى فقد هلكا جميعا بهلكك ليس بالزمن القبيح وما يغني البكاء عن البوكي
 اذما المر عيب في الضريح فخل النفس عنك ودع صوها فليست تخلص بعد الزبح
 فاجابها ابليس لعنة الله في خوف الليل شامتا لهما شعر تنج عن البلاد وساكنتها
 فبعد الخلد ضاق بك الصبيح وكنت بها وزوجك في رضاء وقلبك من اذى الدنيا مرجح
 فازالت مهايدتي ومكرتي الى ان فاتك الخلد المرجح فلو لارحة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد المرجح
 وانكر ابن عباس رضي الله عنهما شعر آدم عليه السلام وذكر كثير من العلماء هذا الشعر في كتبهم

فواخذني لحي
 كان المد بالشعلة
 النار النازلة من السماء
 في ذلك العصر كفضل
 الخصومة منه
 وهذا البيت ليس
 من القصيدة فينفي
 ان يوحى من سائر الابيات

واسنوده الى آدم عليه السلام لان الانبياء عليهم السلام يحرم عليهم انشاء الشعر
 كما قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له والانبياء ويشركون في ذلك وقال بعضهم
 ان آدم عليه السلام تكلم بذلك غير موزون وان يعرب بن قحطان وزنه انتهى
 وروى عن علي رضي الله عنه لما قتل قابيل هابيل عبرت الارض وتخصت الفواكر
 وانتقصت طعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين وعدوثة الماء
 فصار روكا كان آدم عليه السلام حينئذ بكمة فلما رأى هذه قال قد حدث في الارض شئ
 فرجع الى اهلنا فاذا قابيل قد قتل هابيل والله اعلم قال المسبح الاوقد فيمكنون غيرهم
 ان الرسول ضياء يستضاء به لما رأيت قلبي غير منتهى ومشرق الغي بهوى نحو مغرب
 بالهوى والتمه والامهال والشبه خدعتهم بدمج السبقيل ذنوب عمير مضى في الشعر والحزم
 اذ قلنا في ما نحننى عواقبه كاتني بهما هدى من النعم
 كلمة اذ حرف تعليل لقوله السبقيل المحل لها من الاعراب او في محل نصب ظرف له وفيها معنى التعليل
 على ما في من القولين يضاف على هذا الى جملة قلنا وهو فعل ماض تثنية من قلدهم الامر جعلته
 كالقلاذ في عنقه اذا وليته عليه وفاعله الالف وهو عبارة عن الشعر والحزم وضيم المتكلم مفعول
 والثاني ما الوصول في قوله ما نحننى عواقبه وحشنى على بناء المجرول والعواقب قائم مقام
 فاعله جمع عاقبة وهي ما يؤول اليه الامر وعاقبة كل شئ اخر مضافة الى ضمير الوصول والمراد بحشنى
 عواقبه الاتام وانواع العذاب المرتبة عليها لكونه مذنباً بالشعر والحزم لاهل الدنيا اى جعلناه
 قلاذ في عنقي واسناد التقليد الى الشعر والحزم مجاز عقلي من قبيل اسناد الفعل الى السبب
 والمقلد في الحقيقة هو نفسه كاتني بهما كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والنون مع الباء
 اسمها وبهما متعلق بكما لما في من معنى الفعل والباء للسببية واحال من اسمها واولياء

عبرت الارض لحي
 الغير باب الظلمة
 كذا في شعر الخليل

وهو مفعول الى اثنين
 المفعول الاول والياء
 والثاني ما الوصول

للهدى اي بسببها او حال كونها ملتبساً بهما والضمير للشعر والحزم وهدي
 خبر كان وهو ما هدى الى بيت الله الحرم للذبح من شاة او بقرة او بعير وتقليد
 الهدى ان يجعل في عنقه شئ ليعلم به انه هدي وهذه الجملة حال من المفعول الاول
 او مستأنفة لبيان كيفية التقليد ومن النعم بفتحين وقد يسكن العين صفة
 الهدى او حال منه وكلمة من للبيان والنعم الابل والشاة او خاص بالابل والجمع
 وجمع الالانعم كذا في القاموس شبه نفسه باعتبار تقليده الامور التي تخشى عواقبها
 بالهدى المعلق في عنقه ما يدل على العقوبة فان عاقبة الهدى الذبح والهلاك فكانت
 رحمة الله على من عاقب ما يدل على هلاكه آخر الامر والمعنى ان الشعر والحزم لارباب
 المناصب قلدا في الامور المحذورة من عواقبها وجعلها كما قلادة في عنق كاهدي الذي
 يهدى الى بيت الله الحرم للذبح والله اعلم قال المسبح الذي هدى برأقت مشارة
 والحرم بالسوء في الدنيا جانبه والعبد يوم ما ربه ينعم وحرص بعرضه خالده
 وقلبه منها ضاقت منذ عبته اذ قلدا في ما تخشى عواقبه كانهي بها هدي من النعم
 اطعت في الصبا في الخالتين وما حصلت الاعلى الاثام والتذم
 اطعت فعل وفاعل من الاطاعة بمعنى الامتثال للامر وفي الصبا بالنصب مفعول والفي الضلا
 قال الرعب الجهل عن اعتقاد فاسد وهو مصدر عوى يعوى غيا اذ اضل مضاف الى الصبا
 بالكسر مصدر صبا يصبو اصبا اي مال الى الجهل والاضافة في غي الصبا بمعنى اللام
 اي الغي اللزم للصبا غالبا او بمعنى في اي الغي الذي في حالة الصبا او بمعنى من البيا
 اي الغي الذي هو الصبا او من قبيل اضافة المشتبه الى المشبه بان شبا لصبا بالغ والضلال
 في الخالتين متعلق بالاطاعة اي حال الشعر والحزم او حال الصبا وما يقابل هذه

راق الشعر والوقى روق
 اذا صفا صبر

مع تاليها تأكيده وبيان للبيت السابق ولذلك فصله عنه وما حصلت بالتخفيف
 عطف على اطعت او حال من فاعله وما للنفى وحصلت فعل وفاعل من حصلت
 على كذا اي بقيت عليه وصار قصاري امرى ذلك الاعلى الاثام والتذم الاستثناء
 مفرغ متعلق بحصلت والمستثنى منه محذوف اي ما بقيت منها على ثنى الاعلى الاثام
 والتذمة على الامر والاثام جمع الاثم وهو الذنب والتذم التذمة على الشئ عطف
 على الاثام والمراد به ما يوجب التذمة والاثام فالتذم اصل النجاة وليس من تحصيل
 الشكاية وافرد التذم مع ان لكل اثم نذما لانه مصدر شامل للتليل والكثير فاحتج
 الى الجمع بخلاف الاثم فانه انواع مختلفة جمع باعتبار تلك الانواع ومحافظ على الوزن
 ولفظ البيت خبر ومعناه انشاء للتخمس والتخزن بشهادة البيت الاق والمعنى اني
 اطعت الضلالة والغواية في حال الصبا والفتنة فاشتغلت بالشعر والحزم
 لاهل الدنيا فاحصلت شيئا الاعلى الاثام والتذمة على الفعل والامر الذي كنت عليه
 والله اعلم قال المسبح الله يلهمني رشداً بلا حكماً عسى اري سبل الخيرات بعد ما
 عيني وقلبي على التفريط قد ندما مذلاح شيبى على فودى وابسما بكيت حتى رايت الذم على خدي
 اطعت في الصبا في الخالتين وما حصلت الاعلى الاثام والتذم
 فيا خسارة نصير في تجارتها لم تشتري الدين بالدنيا ولم تشم ما لي
 الفاء للتفريع على اطعت او جواب شعر مقدم اي اذا كان هذا حالى وسوء مالى وتفريط
 فليتجرب ارباب البصيرة من تجارة نفسي الخسارة فالندوة هنا للتعجب لان العرب اذا استعظما
 شيئا ينادونه على سبيل التعجب اي يا ايها الخسارة تعالى لينظر اليك اهل البصائر وارباب
 العقول والشرى هذا اوانك ووقتك وزمانك ليقتضى الناس منك العجب والمناذير محذوف

فوالله انى
 حصلت على شئ
 فوالله انى
 حصلت على شئ

والخسارة منسوب بفعل مقدر اي يقوم انظروا وتأملوا خسارة نفسي في حال تجكم
وقدم في تحقيقه في صدر الكتاب وحاصله التعجب من خسارة النفس ما اخسرها
والخسارة والخسران النقصان في رأس المال مضافة الى نفس واراد به نفسهم والتنوين فيه
للتحقير وفي نسخة نفسي بالياء المتكلم والنفس اروح في تجارتها متعلق بالخسارة
لانها مصدر والضمير راجع الى النفس والتجارة تبديل المال بالمال صلب المرح والزيادة
لم تشتت الدين فعل مضارع من الاشتراء وهو اخذ الشيء بالثمن مجزوم بحذف الياء من
وفاعله راجع الى النفس والدين مفعوله وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى
وبالدنيا متعلق به والباء للمقابلة والمراد بالدنيا المال والرزق والمجمل صفة نفسي احوال منها
او جواب النداء للمحل طامن الاعراب ولم تستم عطف على لم تشتت وهو فعل مضارع من سأم
التسلية يتسومها سوما اذا طلبها للشراء مجزوم بلم وحذف الواو منه لاجتماع الياء
بعد الجزم وفاعله ضمير النفس ايضا والمفعول محذوف بقرينة الاول وهو ضمير الدين اي
ولم تعرض لاخذه بل اخذت الدنيا وتركت الدين الذي يتجوز به في الآخرة فهي خاسرة
في ذلك خسرانا مبينا فاصراع كونه ممكننا بوجود القدرة والطاعة عليه المراد بشراء الدين
بالدنيا التقدير والتعرض لطرق الخيرات والمباشرة لأمهه بالنفس والمال واحياء السنة
وابقاء الشريعة نسبة النفس يتاجر خسر في تجارته ووقع النقصان في رأس ماله حيث لم تشتت
ما هو انفع له ولم يتعرض لشراءه بل اخذ ما في الخسران والنقصان فذكر النفس استعارة بالكناية
وذكر التجارة تخييل للمكنية وذكر الشراء والتسوم والخسارة ترشيح للاستعارة والله اعلم حال
الله يعول نفسي عن امارتها على فؤادي تهوي في حفاتها ففعلها عن هو طاف في الخيرات
وهدم ببيانها اعلا عمارتها وبجرها في رضا من خسارتها فيا خسارة نفسي في تجارتها

نبت
التسوية اي التباع والتم
والجمع التسوية
والتسوية اي التسوية

والتسوية اي التسوية

تدري اي التسوية

لم تشتت الدين بالدنيا ولم تستم ومن يبيع آجلا منه يعاجله بين له الغبن في بيع وفي تسليم
الواو للعطف على الخسارة اي ويا من يبيع او على النفس اي ويا خسارة من
او من مبتدئ وما بعده من الشرط والجزاء خبره والمجمل عطف على جملة البيت الاول
عطف القصة على القصة او الواو للحال من فاعل الفعل المحذوف بقرينة البيت الاول
والمجمل حال منه اي باعت النفس الدين بالدنيا ومن يبيع يحصل له كيت كيت وهو اسم
يستعمل في ذوى العقول غالبا ويبيع فعل شرط مجزوم بمن وفاعله راجع الى من وهو من البيع
وهو مبادلة المال بالمال وهو من الاضداد بحذف معنى الشراء ايضا والمراد بالبيع هنا السلم
كما بينه في آخر البيت لانه هو المناسب بالمقام و آجلا مفعوله ومنه متعلق باجلا لانه
اسم فاعل من الاجل بمعنى التأخير وسمى الآخرة به لكونها مؤخرة غير حاضرة الآن
او حال منه او صفته ومن بمعنى اللام اي آجلا له والتنوين عوض عن المضاف اليه
وبعاجله متعلق بالبيع والضمير ان لمن الشرطية وهو اسم فاعل من العجل بمعنى السرعة
وسمى الدنيا به لكونها عاجلة لنا حاضرة عندنا والباء فيه للمقابلة داخل على ما اخذ
دون المتروك وفي بعض النسخ بتقدير العاجل على الاجل والبيع على هذا بمعنى الشراء
والباء داخل على المتروك وهو صفتان لموصوف محذوف اي ثوبا باجلا في الآخرة الباقية
بشيء عاجل او بدنيا عاجلة فانية زائلة بالتاء المنون كما وقع في بعض النسخ كذلك الظاهر
ان هذا التقدير غير لازم لانهما من الصفات الغالبة عليهما الاسمية فالعاجل بمعنى الدنيا
والاجل بمعنى الآخرة بين له الغبن جوابين الشرطية مجزوم به وهو فعل مضارع من بان بين
بينا اذا ظهر له متعلق به والضمير راجع الى من والغبن مرفوع فاعله وهو الغبن المعجم والباء
الموحدة مع التسكون الخسارة في الاموال وبالجملة عدم الاصابة في الرأى والفكر وفي بيع

عطف القصة على القصة

عطف القصة على القصة

متعلق بالبيان وفي سلم عطف عليه عطف البيان وتبينهما عوض عن المضاف اليه في بيعه
وسلمه والتسليم بحركة اللام هو بيع الحاضر بالمؤجل شرعا وبيع الآخرة من هذا القبيل فانه عطف
المنافع الآخروية واخذ المنافع الدنيوية وجملة الشرط والجواب او مجموعهما خبر المبتدأ وهو جمع
عطف على جملة لم تشر ولم تسمى او حال من فاعل احداهما او المعطوف على محذوف بقية البيت الاول
اي باعت النفس للدين بالدنيا واعلم ان هذا البيت من لوازم البيت الاول وهو ترشيح الاستعارة
المكينة في البيت الاول كما ذكرنا والمعنى ومن يبيع ثواب الآخرة الباقية المحققة الثابتة بالادلة
القطعية بمنافع الدنيا العاجلة الفانية المزخرفة السريعة الزوال يظهر لك الضمارة
والندامة في ذلك البيع يوم التغابن يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله قلبا سليم
وازلفا الجنة للمتقين وبرزت الحجيم للعاوين قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر
باخرة وقال الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرمان على اهل
جعلنا الله واياكم من حبيب اليه لقاء الله والله اعلم قال المسبح البيهقي فوادى من غوايبه
لانه قد تمادى في تجاهله لا يستطيع حجة من مقابله باع الجنان بما يجني بباطله
واستبدل الخلد بالفا في تجاهله ومن يبيع آجله منه بعاجله بين كالعن في بيع وفي سلمه
ان آت ذنبا فاعمهدي بمنقضى من النبي ولا جليل بمنصرم
لما اعترف بالجريم والاوزار اخذ في الاستعطاق واستمسك باذيال اللطاف كما هو لنا
لحال العبد لانه لا بد ان يكون بين الخوف والرجاء من الله تعالى فان اليأس والقنوط من
رحمة الله تعالى كفر وضلال قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله لان الذنوب وان عظمت
وكثرت فان الرحمة اعظم واكثر منها فقال ان آت ذنبا ان حرف شرط وارت فعل مضارع
منكلم مجزوم بحذف الياء من آخره فعل شرط من اثبت كذا اذا فعلته وفاعله مستتر فيه

يوم التغابن اي يوم يقين
بعضهم بعضا ويبيع
الجنة لان اهل الجنة
يعبثون اهل النار فيه
من حبيب
القائل المليك والحفي
الشارع القادي في الشئ
الظاير فيه مس
القول السوي

وجوبا

عبارة عن النظم

وجوب الرجوع الى المتكلم وذنبا مفعولا والتنوين فيه للتعظيم ولا احتياج الى تعميم الذنب
على سبيل البدلية كما عجم بعض الشارحين فانه بارك غير ملائم بالمقام لان المراد الا عجم
بمطلق الذنب هضمها لنفسه لا بكل واحد منها وهو حاصل بذكره بلا اعتبار شئ آخر كما عجم
بمنقضى الفاء جواب ان الشرطية وما نافية وعهدي اسمها وبمنقضى خبرها والباء
زائده في الخبر والمراد بالعهد اليمان بصلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله تعالى من
والشرع وتصديقها وهذه الجملة جواب الشرطية الى آخر البيت مستأنفة استدر كلف
توهم القنوط واليأس بسبب الذنوب والعهد مصدر مضاف الى الفاعل اي عهدي النبي صلى
او مضاف الى المفعول اي عهد النبي اياي قيل اني بان الشرطية المشكوكه مع ان صدور
الذنب محقق لا اعتراف به ايدنا بان الاقدام على المأثم والجريم محال ينبغي ان يقع ويصدر
وليس من شأنه ان يتحقق الا على سبيل الفرض والتقدير وعبر بالمضارع مع ان المناسبات
الماضي لوقوعه منه اشعار بان هذا الحكم مستمر في جميع الازمنة ومن النبي متعلق
ومن لا ابتداء ولا جليل بمنصرم الواو للعطف والالنفى وجبلي اسم لا وبمنصرم خبر لا والباء
زائده في الخبر ايضا والجملة عطف على الجواب او لفظ الزائده مؤكدة للنفي السابق وما بعد
مبتدأ وخبر عطف على مثله والمنصرم المنقطع شبه العهد اليمان بالحبيل المتصل بالشئ
استعارة بالكناية واثبت لها الانتقاض تخيلا ثم صرح بالمشبه به في قوله ولا جليل بمنصرم
استعارة مصرحة واثبت لها الانصرام ترشيحا وقيل المراد بالحبيل الرجاء الذي بمنزلة الجبل
في وصلة النفس الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ايضا استعارة مصرحة قال الازهرى
رحم الله في شرحه وجملة فاعمهدي بمنقضى الجواب الشرطية اقامة السبب والسبب والاصل
ان آت ذنبا فاني ارجو استغفر ان لان عهدي ثابت ولا يصح جعلها جوابا باصالة لفساد

مقام السبب والاصل
لفساد

فان مفهومه انه اذا لم يأت ذنباً ينتقض عهدك وليس كذلك لان عهدك ثابت على كل حال
سواء اتي ذنباً ام لم يأت انتهى كلامه اقول لزوم ههنا بين الشرط والجزء ادعاني جعلي
لا عقلي ولا شرعي كما ذكره فانه جعل عدم الانتقاض العهد من لوازم اتيان الذنب ادعاء
وذلك انه لما اعترف بالجرية والعصيان كان ملتزم ان يتوهم انه نقض عهدك بسبب
الذنب فدفع هذا التوهم بجعل عدم انتقاض العهد لازماً للاتيان الى العصيان مع
ان عدم انتقاض العهد لازم عند الاتيان اليه فيكون الشرط والجزء على حاطي او اما
مفهوم الشرط المخالف للمنطوق فلا اعتبار له قائل والمعنى ان فعلت ذنباً عظيماً
فما عهدك بمنتهى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رجائي بمنقطع منه جليل السلام فارجو
شفاعة يوم القيمة وعفو الحق سبحانه وتعالى بالذمة قال المسبح الذي يقدر قلبه من هو العرض
لان من هو ذنباً في مضيض سهاً ما فيه تصور وهو كالعرض لا يستطوع دفعاً ما عليه
لكن عزم الرجاء في عرض ان آت ذنباً فاعهدى بمنتهى من النبي ولا حجابي بمنصرم
فان في ذمة منه بتسميتي محمد وهو اوفى الخلق بالذمة
فان في ذمة الفاء للتعليل لمضمون البيت السابق وذمة بكسر اللام المعجمة اسم ان قوله
اي خبرها والجملة تعليل للبيت الاول والذمة الامان والعهد وهذا قيل المراد بالعهد
في البيت الاول هذه الذمة ومنه اصل الذمة للكفار لاعتباطهم العهد والميثاق وقبولهم
الجزية والخراج وقوله منه ذمة او حال منها او متعلق بها اي في ذمة كائن من النبي صلى
بتسميتي متعلق بالذمة او ظرف مستقر صفة لها والباء للبيانية والتسمية مصدر
معلوم مضاف الى مفعوله الاول ومحمد مفعوله الثاني والفاعل محذوف اي تسميته الولدين
اياي محمد او تسميته الله تعالى ايتاي به لان الالقاب تنزل من السماء على المسمى ثم يسمى بها

المضف الالام الحزن
وتصور اي تلك

والظرف المقام خبرها

والفاعل محذوف

او مجهول مضاف الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف يقال سميت ابني
محمد او يحيى فيتعري الى المفعول الثاني بالباء وينفرد وهو اوفى الخلق بالذمة الواو للحال
وما بعده مبتدأ وخبر والجملة حال من ضمير منه والضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
واوفى اسم التفضيل من وافي بالعهد واوفى به بمعنى واحد اذا قضى حق مضاف
الى الخلق وهو مصدر في اصل اللغة ثم جعل بمعنى الخلق في عرف اللغة وبالذمة بكسر اللام
المعجمة جمع ذمة متعلق باوفى اي النبي صلى الله عليه وسلم اوفى الخلق بالعهد وقضاء
الحقوق فمن توصل اليه بعهد من العهود او بذمة من الذمم بطريق صحيح فقد جازم العذر
بشفاعة صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت فاني وان فعلت الذنوب واركتبت الحوب لكن
لا اقطع رجائي من رحمة الرحمن لان في ذمة وعهد من يتبع صلى الله عليه وسلم وهو كوني سمي له
ومسما باسم الشريف محمد وهذه التسمية عهد وامن اي من جنابه وهو اوفى الخلق بالعهد
والامانات كما ورفي الحديث اذا كان يوم القيمة ينادي مناد في الموقف الامن كان اسمه
محمد فليدخل الجنة بلا حساب لكرامة تسميته وفي حديث اخر اني شفيع لكل محمد يوم القيا
وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال الله يقرؤك السلام ويقول وعزفي وجلالي
لا اعذب بالذمة من سمي باسمك وروى ايضا يقول الله تعالى اسدح ان اعذب بالذمة
من كان اسمه اسم جيبتي وهذا هو المراد بقوله بالذمة والعهد ولهذا يتوارث بين العلماء
تسمية ابنائهم محمد بطناً فبطناً وقد مضى شرح اسم الشريف وخواصه في صدر الكتاب
والله اعلم بالصواب واي لا قول مثل ما قال الناظم قال المسبح محمد بفضل منه تسميتي
لان اذا دعوتني وتبليتي بجاه من فيه او صفا في وامنيتي فيا سروري به يا طول تهنيتي
يا محمد راجي في الحشر تسميتي فان في ذمة منه بتسميتي محمد وهو اوفى الخلق بالذمة

بسمي اخرج من سمي باسمه

فان ذمة الخ اخره

اراد بالتبليتي
اجابة الدعوة
اي هو محب لدعوتي
فانهم

ان لم يكن في معادى آخذ بيدي فضلا ولا فقل يا زلة القدم

فلما ثبت له الذمة والعهد اذ ان يبين ما يرتب عليه من النجاة وعدمها بسبب
الايفاء بها وعدمه فقال ان لم يكن اي النبي صلى الله عليه وسلم في معادى متعلق بيمين
او باخذ او المعاد وهو بفتح الميم يحتمل الزمان والمكان والمصدر اي في زمان وهو من
العود بمعنى الرجوع الى الله تعالى يوم القيمة اي في زمان العود وهو يوم القيمة ^{مكانه} اي في
وهو البيت المقدس او في عودى اليه سبحانه وتعالى في ذلك الزمان والمكان او المراد
بالعود ما بعد الموت فان للانسان حالتين حالة البدن وحالة العود فالبدن عبادة
عن ظهوره من كتم العدم والعود عبادة عما بعد الموت فكانه يعود الى الحالة الاولى وهي العدم
وفي الاصطلاح المشايخ الصوفية ربه تعالى البدن عبادة عن اول السلوك في طريق
الحق سبحانه وتعالى والعود عبادة عن آخر السلوك وهو الفناء في الله والبقاء بالله
كما قال الله تعالى كل شئ طالع الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وفي الحديث موثوقا قبل ان
تموتوا وفي بعض الشروح المعاد بالذلل المعجم ايضا اي في مجازي من عذت او استعدت
اي التجاوت اليه فهو مثل الاول في الاحتمالات المذكورة آخذ بيدي منصوب على انه خبر
لم يكن وهو اسم فاعل من الاخذ يتعدى بالباء وبنفسه والجار والمجرود متعلق به والمراد
من الاخذ باليد الشفاعة بطريق الكناية او تشبها بنفسه بالغريق في الماء لغرقه في بحر الذنوب
على اعترافه استعارة بالكناية وذكر الاخذ باليد استعارة تخيلية قرينة للكناية فضلا
منصوب مفعول له للاخذ او تمييز عن نسبة الاخذ الى اليد كرها واحسانا منه صلى الله عليه وسلم
والا فقل فما بعد لفاء جواب الشرط الاول وقل خطا بنفسه على سبيل التجرید اما الشرط الثاني
وهو قوله والافان اصله ان لا ادغم النون في لاء النافية وبقيت الهمزة مكسورة دلالة عليه

وفعل

وفعل الشرط وجوابه محذوفان بقريظة الاولى اي وان كان آخذ بيدي في احسن الحال سرور
البال والمأل لان نفي النفي اثبات وهذه الجملة اعتراضية بالواو بين الشرط الاول وجوابه
او عطف عليه بان قد وجوابه مقدما على الشرط الثاني وقيل تقديره وان لم يكن آخذ بيدي
فيكون تأكيدا وتقرير للشرط الاول فلا يحتاج الى تقدير الجواب وقيل جواب الشرط الاول
مقدم عليه وهو قوله فان لم يكن في ذمة يعني ان عملدي غير منقضى وجبلي غير منصرم لانه ان لم يكن
آخذ بيدي فضلا عنه فان لم يكن في ذمة منه صلى الله عليه وسلم ففي الحقيقة انه اثبت عذرتك قاض
العهد بامر من كونه عليه السلام آخذ بيده في المعاد فضلا وكون الذم له وقوله والاي
وان لم يكن شئ منهما لا العهد ولا الاخذ في المعاد فضلا فقل يا زلة القدم فيكون المذكور
جواب الشرط الثاني ويكون الجهد عطف على الاول فالعنى على هذا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
آخذ بيدي فضلا منه واحسانا الى فان لم يكن في ذمة وعهدا عنده صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي
ويحجبني بها وان لم يكن شئ منهما لي ككثرة ذنوبي فقل يا زلة القدم وقيل لفظ الا
بكسر الهمزة وتشديد اللام منوناً بمعنى العهد والامان عطف على فضلا اي ان لم يكن
آخذ بيدي فضلا والاي امانا وعهدا منه صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى لا يرتبون
في مؤمن الا اول ذمة فالل بالكسر والتشديد العهد والامان والقربة والجار واليمين
واسم من السماء الله تعالى بمعنى الاله كذا في القاموس قال عضد الدين رحمه الله ابي بان في
الشرط الاول ايذانا بان الكلام جار على سبيل الفرض كما يفرض المحالات فان بحر كرم
وسحاب جوده صلى الله عليه وسلم وفي واكمل امطا ومن ان يتقدم فيه مثل هذه التوضعات
الاعلى سبيل الفرض والتقدير وفي الثاني المشاهدة والافحس الظن بالنبي الكريم وكما
في الرؤف الرحيم يقتضى اللاتيان باذ انتهى كلامه قوله يا زلة القدم النداء فيه للتعجب من

تفضلا
فضلا

اي زلة القدم تعالى ليتعجب منك المتعجبون او للمنادى محذوف اي يا قوم انظروا زلة القدم
وزلة القدم كناية عن سوء الحال وضيق البال والوقوع في المهالك والشدايد وثبتت
نفسه بالوقوع في الوحل والطين لوقوعه في وحال الذنوب استعارة بالكناية وزلة القدم
تجليل والزلة بفتح الزاء المعجمة اسم من زل يزل زلا وزليلا وزلا بالتحريك وزلولا وزلة
بكسر الزاء زلق في الطين من باب ضرب وعلم كذا في القاموس وهو مضاف الى القدم وهو الرجل
واللام فيم عوض عن المضاف اليها يا زلة قدحى وهذه الجملة الندائية مقول القول لقل وهو جواب
الشرطية الى آخر البيت بيان وتفصيل للبيت الاول والمعنى ان لم يكن صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي
يوم القيمة بسبب هذه الذمة الكائنة عنده صلى الله عليه وسلم فقل يا زلة القدم عن الصراط المستقيم
في نار الجحيم وان كان اخذ بيدي بسببها فياسر وبالبال وحسن المال والله هو العاصم في الحال
وهو المال من جميع الاصول فانظر فيما جمعت لك من اللطائف والنقايس في شرح هذا البيت
بعناية الله تعالى فانه لم يتيسر لاحد من الشرح هذا الجمع فاذا طالعت في هذا الشرح وارتقت
في رياض وجنت من ازهار غياضه فاحسن اليه بالدعاء فان الله يحب المحسنين لعل الله
يرحمي بدعاك والله اعلم قال المسبح الذي يظني له هيبا زاد في كيد بجاه خير الورى المبعوثين
ذني ومنه قد وصي في جلد يا خالق الخلق يا ستري ويا سدي ويا ملاذي ويا زكري ومحمد
ان لم يكن في معادى اخذ بيدي فضلا ولا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الرجى مطارمه او يرجع الجار منه غير محترم
حاشاه وحاشاه له بمعنى واحد وحاشاه لله اي معاذ الله وهو اما حرف جر او فعل ماضٍ وعلى
كلا التقديرين معناه التنزيه والتبرية والاستثناء فان حرفا فالضمير العائد الى النبي صلى الله عليه وسلم

بعضها اذا اجتمع في الضارع
ان اللسان لم يظن انما
لا سبق منها ما فعلكم
ويقدر على ان الشرايط
في كل جملة ايضا مسد
فاذا طلعت سم
الوهي الضعف والجلد والجلادة
القوة والصلابة مس

بحرور بها متعلق لم يكن او غير متعلق بشئ كما قالوا وان كان فعلا فيجوز في الاسم الوقوع
بعده الرفع على الفاعلية والنصب على المفعولية بناء على التعدية والرزوم فان كان فعل متعد
بمعنى جانب فالضمير البارز مفعول وفاعل راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اي جانب
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عن حرمان الرجى او الى الناظم على طريق الالتفات اي انا
احاشيه صلى الله عليه وسلم عن حرمانى مطارمه او الى كل من يتأذى منه التنزيه او الى اسم الفاعل
منه اي حاشاه المحاشاة او ان في قوله ان يحرم في تأويل المصدر فاعله اي حاشاه الحرمان
عن الحرمان مبالغة او فعل لفاعل على مذهبه الفراء وان كان فعل لازم فالضمير المحرور
الم متصل فاعله استعارة للمرفع كعسائه والجملة مستأنفة لدفع توجه الياس مما مضى وتاويل
للجاء المفهوم من الابيات السابقة او حال من فاعل لم يكن او مقول لقول اي قول حاشاه
وقال الازهرى حاشاه مصدر منصوب بفعل محذوف والهاء مضاف اليه والتقدير احاشيه
حاشاه اي حاشاه اي انزهه تنزيها ليس بشئ لا عقلا ولا نقلا لان حاشيا ما جاء
اسما اصلا فانظر فيه ليلظهر لك عا فية ان يحرم الرجى مطارمه ان مصدرية ويحرم
من حرمة محرم محرمها وحرمانا كثره وعلمه او من احرمة محرمه بمعنى واحد اي منع يتعدى
الى الاثنين فهو اما بالبناء للفاعل وفاعل عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم والرجى مفعول
وسكون الهاء في النصب لغت كما في الرفع والجر نحو اعطى القوس باريا ومطارمه بالنصب
الثاني جمع مكرمة بضم الراء والمكرمة والمكرم بالضم ايضا والاكرومة بضم الهمزة فعل الكرم
وفي بعض الشروح الكارم جمع مكرمة وهي الصفة الرضية الفايض نفعها على الغير او بالبناء
للمفعول والرجى قائم مقام الفاعل ومطارمه منصوب مفعول الثاني والجملة في تأويل المصدر
منصوب بنزع الحافض متعلق بحاشاه سواء كان فعلا او حرفا بحرف مقدراى حاشاه من

نحو الرفع والنصب
في الاسم الوقوع
استعار من الرفع
من الابيات
وجم النظرة ان حاشيا
حاشيا كذا وان قال
بعض المتأخرين مس

لان حذف حرف الجر من ان المصدرية وان المفتوحة المشددة قياس او يرجع الجار من غير محترم
 روي رجع معلوما ومجهولا فهو فعل مضارع منصوب عطفا على يحرم والجار القريب فاعله
 ومنه متعلق به وغير محترم منصوب حال من الفاعل مضاف الى محترم وهو اسم مفعول
 من الاحترام بمعنى التعظيم والتوقير والضمائر البارز كلها راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والمعنى حاشاه من قدره الجليل ان يحرم الرجعي الذي كرمه الجزيل او يرجع الجار من
 جواره المنيع وجنابه الرفيع محروما من نوال الواسع واعلم قال المسبح الله يذهب عن قلبي ما نعت
 لا تلم يزل بالعفو راجحة يا من يخاف لما خوفي جرأته تسقى بنا نحن رزقا مما رزقه
 نبكي لبيكي مبكنا ناعيا حاشاه ان يحرم الرجعي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم
 ومنه الزمت افكاري مديحة وجدته لخالصي خير ملتزم

الواو استينافية او حالية ومنه اسم بسيط مبني على الضم ومدح زوف منه مبني على السكون
 وقد كتبت ما يليها اسم مجرور فها حرفا جر بمعنى من لا ابتدائية نحو ما رأيت مذموم الجملة
 واسم مرفوع نحو ما رأيت مذمومان فها مبتدأ ون وما بعدها خبر لهما ومعناها حينئذ
 جميع هذه المدة المذكورة ويكونان ظرفين خبرهما عما بعدها كطبيعة مذمومان ويليهما الجملة
 الفعلية نحو ما زال منذ عقدت يده ازاره او الاسمية نحو ما زلت ابغى المال مذنايا فاع
 وهما حينئذ فان مضافان الى الجملة او الى زمان مقدر مضاف اليها كذا في القاموس فمنه هنا
 ان جعل ظرفا فالعامل فيه وجدته فهو مضاف الى جملة الزمت وان جعل مبتدأ فخبره وجدته
 ايضا وهو كالاول في الاضافة وعلى هذا العاثر الى المبتدأ محذوف اي فيها والجززان يكون
 حرفا هنا عدم دخوله على الاسم الزمت فعل وفاعل من اللازم يتعدى الى الاثنين الاول
 افكاري والثاني مديحة والافكار جمع الفكر وهو استعمال القوة العاقلة في الشيء المجهول

الجم الغم الجيدة الزم

فمنه هنا ظرفا فالعامل فيه وجدته
 الى جملة الزمت
 اي جعلتها لازمة لها

مفعول

مفعول اول للزمت والثاني مديحة قال في القاموس المديح والمدح والامدوح ما يمدح به
 والجمع المديح واحاديج اي جعلتها لازمة لها وجدته فعل وفاعل والضمير الرجوع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم مفعوله الاول والخالص متعلق بوجدته او يملتزم والخالص النجاة
 من المكروه وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف للتعميم اي عن كل مكروه
 وخير ملتزم مفعوله الثاني لوجدته مضاف الى الملتزم بكسرة وهو اسم فاعل وهو الرواية
 من الالتزام وهو الكفيل بالشيء يقال الزمت الشيء فالزمت اي جعلته كفيلة فكفيل
 واوجب على نفسه يعني لو عهد الملتزمون واحد بعد واحد فهو صلى الله عليه وسلم خير من كل واحد
 منهم اي وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وعلمته وصادفته كذلك وجملة البيت مستأنفة
 تأكيد وتقرير لمضمون البيت السابق او حال من فاعل يحرم وفي البيت نوع من المبالغة
 لانه يفيد انه صلى الله عليه وسلم تكفل بخلاصه في اول المدة قبل تمام المدح واوجب على نفسه
 خلاصة عن الوقوع في المهالك وهذا غاية كرم الخلق ونهاية الرقة على الخلق والمعنى
 وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وصادفته خير ملتزم لخالصي من المهالك من الوقت الذي
 الزمت افكاري مديحة في ذلك الوقت والله اعلم قال المسبح الله يا رب الرجال انال فاحم
 بفضل من قداني القرآن ما دحه هو الذي لم يزل بالفضل ما يخه فانه يتم فضل عم سباحه
 حزبي له طول عوري لن ابارحه ومنه الزمت افكاري مديحة وجدته لخالصي خير ملتزم
 ولن يفوت الغني منه يد ترتبت ان الحيات يئبت الازهار في اللام

الواو عاطفة على وجدته او حالية من فاعله او من مفعوله معا او استينافية وجملة بعدها
 تأكيد لمضمون البيت السابق ولن حرف نفى ونصب والستقبال ويفوت فعل مضارع منصوب
 بلن من الفوت وهو زوال الشيء من الانسان بحيث يتعدى راد كانه تقول فات الشيء اذا زال

الاباحه المقارنة
 او الظاهر
 مضمون البيت الاول

وضع عنده وتسبق فلم يدركه والغنى فاعل يَفُوتُ ومنه ظرف مستقر صفة الغنى احوال منه
 او متعلق به او يَفُوتُ والضمير راجع الى النبي عليه السلام اي الغنى الكائن او كائنا منه
 اي من جملة من تركه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الذي بدل الغنى وهو يفتح النون العطا
 والغنى بالكسر والقصر مصدر غنى كرضي ضد الفقر وكثرة الغنية وتوفر المال وقيل عدم الا
 الى الغير وقيل قلة الحاجة والمراد به هنا الظفر بالمقصود والخلاص من المكروه في الدارين
 بشفاعته صلى الله عليه وسلم ويد مفعول يَفُوتُ وقيل منصوب بنزع الخافض اي عن يده وهذا
 من قبيل ذكر الجزاء واردة الكل اي عن شخص واداد باليد نفسه وذاته او كل محتاج متضرع
 اليه صلى الله عليه وسلم وعموم التكرار في سياق النبي فيشمل غناه لجميع الايدي المقترة ومنها
 يدى الناظم رحمه الله وجملة تَرَبَّتْ صفة اليد مسندة الى ضميره قال في القاموس تَرَبَّتْ كَفَحَ
 يَتَرَبَّبُ كَثْرَتُهُ وَصَارَ فِي يَدِهِ التَّرَابُ وَلَزِقَ بِالتَّرَابِ وَخَسِرَ وَفَقِرَ وَتَرَبَّتْ يَدَا دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ
 اي لا اصاب خير وفلان تَرَبَّتْ قَلْمَالُهُ او اكثر من الاضداد ان الحيا بالكسر وبالفتح حرف
 من الحروف المشبهة بالفعل والحيا بالفتح والقصر المطر سمي به لاحياء الارض بعد موتها
 ان يَنْبُتُ الاَزْهَارُ بِالْيَدَا التَّحْتِيَّةِ فَعَلْ مَضَارِعُ مِنَ الْاَنْبَاتِ بِمَعْنَى اخْرَاجِ الْاَنْبَاتِ مِنَ الْاَرْضِ
 وهو فعل لا يسوغ اسناده على الحقيقة الا الى الله تعالى واسناده الى المطر مجاز عقلي من قبيل
 الاسناد الى السبب القريب والازهار بالنصب مفعوله وفاعله راجع الى الحيا والجملة خبر ان
 وجملة ان من الاسم والخبر تعليل لمصرح الاول وفيه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في عموم الجود
 والنفع بالمطر ضمنا والازهار بجمع زفر وهو جمع زهرة وجمع الجمع الازهار وهو نور الشجر والنبات
 وفي الاكس متعلق بالانبات جمع الاكس كالطلبة وهي الرتبة ويجمع على الاكام ايضا وفي بعض النسخ
 الاكس عُلَاقُ النُورِ وَجَمْعُ اَكْمَاتٍ وَاكْاطٍ وَخَصَّ الْاَكْمَ بِالذِّكْرِ لِعُمُومِ الْمَطَرِ طَامِعٍ اِنَّهَا لَعُلُوها مظنة

من ذلك ما في البيت
 بلجندسه

عدم النبات لعدم ثبات الماء عليها فكما لم يفت المطر الانبات في الاكس لم يفت الغنى
 من النبي صلى الله عليه وسلم يد لا يظن غناؤها ولا يستحق له فكيف بمن هو اهل له غنى
 هذا البيت اثبت له صلى الله عليه وسلم وصف جلد المنافع كما اثبت له في البيت السابق
 وصف دفع الضر عن يدي واليه والمعنى عم غناه شفاعته ورحمة رافقه كل احد في الدنيا
 والآخره كالمطر المنبت لانواع النبات في الاراضي المختلفة والاماكن المرتفعة والاعلى
 قال المسبح الله شفعنا وقد وجبت لنا اذا النار من عذوق قد التهب ردها بين طالم وصيت
 وطالم ما سحبت انعاما لنا سحبت وقبض فاقبضها منم البقاع ربت ولن يَفُوتَ الغنى من يد
 ان الحيا يَنْبُتُ الاَزْهَارُ فِي الْاَكْمِ وَنَمُ اَزْهَرَةُ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفْتَ يَدَا زُهَيْرِ عَمَّا اثنى على هجر
 ولما وقع في البيت السابق انه طالب للغنى الدنياوية ومنافعها دفع ذلك بقوله ولم ارد الخ
 ولم يات بلكن مع ان المقام مقام الاستدراك لضيق النظر عنه وان كان المعنى عليه فقال
 ولم ارد الوو للعطف على وجدته او الحال من فاعله ولم ارد فعل مضارع من الازدهار بمعنى الميل
 والطلب مجزوم بلم يحذف الحركة من الآخر ثم حذف الياء للتقاء الساكنين فصارت لم ارد وزهرة
 مفعوله والزهرة نور الشجر والجمع الازهار ووجه الجمع الازهار وزهرة الدنيا بسكون اطاء
 حسننها وزيتها ونضارتها وجمعتها والاضافة بيانية اي الزهرة التي هي الدنيا او قيل
 اضافة المشبهة الى المنسب اليه التي اقْتَطَفْتَ الموصول مع الصلة صفة الدنيا والعارض محذوف
 اي اقْتَطَفْتَهَا وفي رواية هذه الدنيا التي قطفت والقطف والاقطفان روايتان في البيت
 وهما بمعنى واحد وهو جنى الثمار وقطفها وجمعها فاسم الاشارة هنا للتخفيف كما في قوله تعالى
 اخذ الذي يذكر اظنكم ويدر زهير فاعل اقطفت والمراد باليدين ذاته وشخصه والاسناد اليها
 مجازي من قبيل اسناد الفعل الى الآلة لانها آلة الاخذ والرد فيعبر بها عن الذات اطلاقا للجزء

والتسبح الصب السيلون
 وادب الزيادة من
 التي قطفت الخ

وفيه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالزهر

وارادة الكل كما في قوله تعالى تثبت يد ابي لهب اي هلكت ذاته وخسرت في الدنيا والآخرة
 لعدم اتباعه صلى الله عليه وسلم وموته على الكفر مضان الى زعيم بل لفظ التصغير وحذف
 النون للاضافة وهو زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم وليس كلام العرب
 سلمى بضم السين غيره وهو شاعر جاهلي من الشعراء السبعة المتعلقة قصائد على باب الكعبة
 فسقطت عند نزول قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ما لك ويا سما ابلعي ما اثنى على عزم
 الباء للبيبة متعلق باقتطفت وما موصولة واثنى فعل ماض من الاثناء اي المدح وفاعله
 راجع الى زهير والعايد محذوف اي اثنى به والجملة صلة ما او ما مصدرية اي بسبب الثناء وعلى
 متعلق به وهو يفتح اطاه وكسر الراء المهمله محرم بن بستان كان من اجود ملوك العرب وكان
 سيد بني عطفان روى انه ماتت امه وهي حامله فقالت قبل الموت اذ كنت فشقوا بطني فان
 فيه سيد بن عطفان فلما ماتت شقوا بطنها واخرجوه منها ولزهر مديح والشعار في حقه وقد
 وصلها بصلات وطلع خارجة عن العادة ومن مديحه قوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
 بل وغيرها الارواح والديم ان البنجيل ملوم حيث كان ولا تكن الجود على علائم محرم
 هو الجود الذي يعطيك ثائلة عفو او نظيم احيا نأففظلم وان اتاه خليل يوم مسئلة
 يقول لا غائب مالي ولا حرم شبه الدنيا في نضارتها وحسنها بالشجر المزين بالنور استعاره
 بالكنية واثبات الرضرة والقطف تخيل لها والمعنى اني لا اريد على لحي النبي صلى الله عليه وسلم زينة الدنيا
 التي كانت مطع نظر زهير محمد بن سنان بل اريد بها الخالص من النار ومرضات الملك الجبار
 والوصول الى مقام الاخيار والابرار عند العزيز الغفار في دار الخلد والقرآن والله اعلم قال المسبح
 الذي رحم روحا يالهوى تلتفت وليس الاعلى احبها اعطفت فلما ملام اذا ما مقلبي القف
 فالروح راحتها اذا وقعت بنان بجوده العوى عرفت ولم ادر زهرة الدنيا التي اقتطفت

وانما صلته الى

قوله على علائم على حال

يد

يد في زهير عاثنى على عزم يا اكرم الخلق مالي من الوذبة يسواك عند حلول الحوادث العزم
 لما وصفه بما وصف به من قلبه محرر الى الجناب فناداه باحسن الادب والتفت من الغيبة
 الى الخطاب لان التساؤل بالخطاب ادعى الى الجواب واقرب الى الصواب فقال يا اكرم الخلق
 وفي نسخة يا اكرم الرسول وفي اخرى يا اكرم الناس فيا حرف نداء واكرم الخلق منادى مضان
 وهو فعل التفضيل من الكرم الذي هو الصفة المرضية الفاضلة نفعها على الغير والخلق
 مصدر في الاصل ثم استعمل بمعنى الخلق في عرف اللغة واللام فيه للاستعراق اي يا اكرم الخلق
 الخلقات على الله تعالى وعند الناس كما في الشفاعة العظيم يوم القيامة وفيه إشارة الى قوله
 صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين على الله تعالى ولا تخر وقيل معنى اكرم الخلق احسنهم
 في بزل المعروف وفضلهم في الشرائع والخصائل والمكالم في الفضائل والفضائل والجملة الانشائية
 الندائية مستأنفة لمجرد الابتهاج والدعاء والتضرع اليه صلى الله عليه وسلم مالي من الوذبة فاللفظ
 بمعنى ليس لي خبر مقدم ومن موصوف مبتدأ وموخر والجملة جواب النداء والوذبة فعل مضارع للمكلم
 وفاعله مستكن مخبر وجواب من لا ذيلوذ لوذ والوذ امثلة للام ولياذا التخييل والهم وتخصن به الجار
 والجر ومتعلق به والضمير راجع الى من والجملة صفة لمن الموصوفة اي مالي احد التخييل اليه عند الشدائد
 والاصول يسواك بكسر السين اسم بمعنى الغير مضان في الكاف الخطاب للخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 اي غير بدل ممن الذكرة الموصوفة او ظرف مكان مستقر صفة ثانية لمن او ظرف لغو متعلق بما يتعلق به
 الخبر وبالوذ عند حلول الحوادث اي عزم الظرف منصوب بمتعلق الخبر وبالوذ مضان الى الحصول بمعنى النزول
 وهو مضان ايضا الى الحوادث اضافة المصدر الى فاعله والحادث اسم لما يحدث ويظهر من النوازل
 والنوازل والعزم بكسر الميم الاولى وفتحها صفة الحوادث وهو صفة مشبهة من عزم اي شغله والمراد
 بالحادث العزم الموت لانه هو الحادث العام التام الشامع لكل احد وقيل المراد به يوم القيامة وهو

وشدتها العامة والمعنى يا اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ما الى احد التحي اليه والوديع
غيرك عند حلول الموت ونزل شدته فانه زمان الخوف ومحل الفرغ لانه آخر منازل الدنيا
واول منازل الآخرة فانه لله بل لله بل ما بعده وان اشهدنا شدته ما بعده وفي خوف ذوال
الايمن من الانسان والعباد بالله اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين قال المديح الله اناك نوراً يبتضئ به
كالخضن نحو الذي يخطى بمشربيه وقد جوتك نزوين يا عزيز وان عصيت وقلبي في تحية
فالان صار حنيناً في تلهيب يا اكرم الخلق ما الى من الوديع سواك عند حلول الخوف العميم
ولن يضيئ رسول الله جاهدك بي اذ الكريم تجلي باسمه منتقم
الواو عطف على الجملة الظرفية في البيت السابق اعني قوله ما الى من الوديع ولن حرق من الحروف
للتفي في المستقبل ويضيق فعل مضارع منصوب بمن من ضايق يضيق ضيقاً وهو خلاف
ورسول الله بالنصب متبادي مضاف حذف منه حرف النداء اي يا رسول الله والجملة الندائية
معتزلة بين الفعل والفاعل كترد آية صلى الله عليه وسلم بصفة غير الاولى تأكيداً لرجاء الاستلذاً
بذكر اسمائه وتبنيها بذكر القاب وخصه برسول الله لان سفل الشفاعة وطلب المعونة ممن
انصف بكونه صلى الله عليه وسلم ابلغ لقبول وافضى لحصول الاموال وجاهدك بي بالرفع فاعل
يضييق والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والجملة المنصبة الشريفة والقدر الرفيع والمنزلة العالية
اصلة جوة مقلوب وجهد قلبت الولا الفاضل رجاها مضاف الى كاف الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
والجار والمجرور متعلق بمن يضييق اي بشفاعتي ومعونتي وانتصاري يوم القيامة اذ الكريم
لفظ اذ ظرف ليدضييق منصوب به محلاً وهو بمعنى الماضي غالباً وهذا للمستقبل بقرينة المقام
بمعنى اذ كما وقع في بعض النسخ مضاف الى الجملة بعده والكريم مبتدأ وهو اسم من اسماء الله تعالى

الخطوة بالنبى الخليل
الحنيد المشوي

ومعناه المفضل الذي يعطي من غير وسيل ولا مسئلة وبهذا يحصل الفرق بين صفات الحق
وصفات الخلق فان الخلق عاجز عن اكمال الكرم على غيره وكرم الخلق ايضا متعلق باغراض
فان حصل تلك الاغراض حصل الكرم والا فلا بخلاف كرم الحق سبحانه وتعالى فانه
عام بلا غرض ولا عوض تجلي فعل مضارع من التجلي بالجميم اي ظهر واكتشف او من التجلي
بالحاء المهملة اي انصف بصفات الجلال والاول اولى دراية والثاني اصح رواية لان
زمانى والاتصاف اذنى وفاعله راجع الى الكرم والجملة خبر المبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية
مضاف اليها لاذ وقوله باسمه منتقم متعلق بتجلى والاضافة بيانية اي باسمه هو المنتقم كما
في بسم الله والمنتقم اسم فاعل من الانتقام بمعنى المعذب والمعاقب وهو اسم من اسماء الله تعالى
وفي شرح الاسماء الحسنی المنتقم من الانتقام ولا تسمى العقوبة انتقاماً الا بشرط ان يبلغ
الكرامة الى حد السخط الشديد وان تحصل بعد مهلة وان يكون في ذلك التعذيب نوع
من الشفي وهذا لا يوصف به الله تعالى لكن ذلك بالنسبة الى انبيائه واوليائه انتهى كلامه
والاسم منه النقة ضد النعمة والجمع النقم والنقات فكان الانتقام من جزيات القهر والمراد بتجلى
الكريم باسم المنتقم ظهور آثار الانتقام من ذوات موصوفة بالكرم كتب على نفسه فتجلى الحق
سبحانه وتعالى في المحشر الفصل العباد والانتقام من الاعداً تجلياً تاماً وظهوراً كاملاً بحيث
لا يبقى لاحد شك ولا شبهة من اهل المحشر وفي الحديث ان الله تعالى يغضب في ساعة من ساعات
القيامة غضباً لم يغضب قبلاً ولا بعد ها مثله فينتقم بالفعل من المذنبين والعصاة والكفار
قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي رحمه الله تجلى الحق سبحانه وتعالى يوم القيامة لاهل المحشر
بصور مختلفة وتجليات متعددة من الجلال والجلال حسب تجلي له والله اعلم قرن الانتقام
بالكرم مع ان المناسبات القهر والجلال ايماء الى ان الشفاعة وان كان المقام مقام الانتقام

والله تعالى مجل به مقبوله واللفظ مترقب لان المنتقم كريم والمعاقب رحيم ففي ايراد الكريم
 اطلق بانته تعالى اذا حاسب العباد سأنح في الحساب والانتقام وقيل المعنى اذ الكريم
 تجلي من اسم الكريم الى اسم المنتقم فعلى هذا لا يرد السؤال المشهور وهما وهوان الله تعالى
 موصوف باسمائه ومتصف بصفاته ازلًا وابدًا فاعنى تجليه تعالى باسم المنتقم وتجليته
 وقيل ذلك كريم اشارة الى شدة العقوبة لان العقوبة من الكريم الحليم الله وعبر بالماضي
 في قوله في تجلي دلالة على كونه محققًا محرزًا وما به فكانه وقع بالفعل فيما مضى والمعنى يا رسول الله
 لا يضيئ جأهك الواسع ومنصبك الساطع بشفا عتي وقت تجلي الحق الرحيم وظل اللهم
 ثبت قدمي على الصراط المستقيم والدين القوين والله اعلم قال السبع علك يا من هو اجل نبي
 يا من رجي لما ارجوه من طلبى يا زكى الاصل والاوصال يا عربي انت الشفيق الذي يوم تجلي
 وانت عوني اذ اضيق في سببي ولن يضيئ رسول الله جأهك في اذ الكريم تجلي باسم منتقم
 فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم
 فان من جودك الفاء للتعليل وجملة هذا البيت علمه لمضمون البيت السابق وان حرف
 من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر ومن جودك ظرف مستقر خبر مقدم
 لان الجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي كما ينبغي مصدر جاي جود ومن هنا لا جود الله
 ولا جود الله مضاف الى كافي الخطاب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والدنيا اسم ان
 وضررها بالنصب عطف على الدنيا والضرران امرتان في كحاح زوج واحد سميت كل وحدة
 منها مرة لانها يتصرف بصاحبها وهي مضاف الى ضمير الدنيا والرد بقره الدنيا والآخره
 لانها لا يجتمعان لاحد من غير حلال الا قليلا كما يندرس سلامة الزوجين من غير تخاصم وتنازع
 وفيه اشارة الى هذا الحديث مثل الدنيا والآخره كضرتين ان ارضيت احببها استخطت

انزل الصافي مسد
 المنقلب الكهان مسد

والضمير

والضمير في خبرها للدنيا ومعنى من وجوده صلى الله عليه وسلم الدنيا والآخره انه عليه السلام
 لما كان هو الواسطة والباعث في انشاء الوجود للدنيا والآخره لخير لو لا ان لما خلقت
 الكون والافلاك كان وجودها من وجوده صلى الله عليه وسلم وعطائه حيث كان الوجود
 بحجة فهذا الاعتبار اسند وجود الدنيا والآخره الى وجوده وان كان الوجود في الحقيقة
 من وجوده تعالى وقد ذكرنا فيما مضى من الشرح ما يغني عن البيان في هذه المعاني
 ومن علومك عطف على من وجودك وعلم اللوح منسوب معطف على الدنيا عطف المفرد على
 وكر من هر يا من العطف على معمولي عاملين مختلفين ويجوز ان يكون علم اللوح حرفاً
 مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة عطف على الجملة الاولى عطف الجملة على الجملة والراد من العلم
 المعنى المصدرى القائم بالذات والجمع على هذا باعتبار الانواع او المعلوم كما هو الظاهر والجمع
 على هذا يكون على بابيه والقلم عطف على اللوح واورده باللوح المحفوظ المنقوش فيه ما هو
 كائن الى يوم القيمة والقلم كالمعنى سبحانه وتعالى الذي جرى على اللوح بما هو كائن بامر الله تعالى
 وازافة العلم اليهما للملازمة وهو المقارنة وانما يضاف في الحقيقة الى الله تعالى والظاهر ان
 هذا الكلام على القلب علمك من علوم اللوح والقلم تقدم علمهما على علمه عليه السلام
 اللهم الا ان يرد بعلمه عليه السلام ما اعطاه الحق سبحانه وتعالى في الازل والحاصل اما ان
 علم اللوح والقلم مقيس على علمه عليه السلام او يكون علمه مقيس على ما فيها من نسبة المتناهي
 الى المتناهي واما علمه سبحانه وتعالى فهو غير متناه فلا يجوز ان يكون مقيساً ولا مقيساً عليه
 قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والمعنى يا رسول الله لا يضيئ جأهك الجليل
 بشفاعته العبد الذليل لان من جودك وفيضان جودك وجود الدارين وعلومك علم
 القلمين روى الامام البغوي بسنده انه عليه السلام قال رأيت ربي في احسن صورة فقال

صلى الله عليه وسلم

فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِالْمُحَمَّدِ قُلْتَ أَنْتَ أَعْلَمُ حَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ فَوَضِعَ كَفَّيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ
فَوَجَدَتْ بَرْدَهُمَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَعَلِمَتْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ وَكَذَلِكَ تَرَى
إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ثُمَّ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى
يَا مُحَمَّدُ قُلْتَ فِي الْكُفَّارَاتِ قَالَ مَا هُنَّ قُلْتَ الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالْجُلُوسُ
فِي الْمَسَاجِدِ خَلْقِ الصَّلَاةِ وَاسْبَاغِ الوُضُوءِ عَلَى الْمَطَارَةِ قَالَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُعْرِضُ نَجِيرَ
وَيْمَتٍ نَجِيرٍ وَيُخْرِجُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ أَلْرَجَاتِ اطْعَامِ الطَّعَامِ وَبَدَلِ
السَّلَامِ وَإِنْ يَقُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَتَرْكُ الْمُنْكَرَاتِ
وَصَحْبِ الْمَسَاكِينِ وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ وَإِذَا رَدَّتْ فَتَنَةَ بَقُومِ تَفَوُّنِي غَيْرِ
مَفْتُونٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلَمُونَ وَعَلِمْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ أَنْهِيَ لِحَقِّهِ لَنْ يُدْبِلَ
عَلَى أَنْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَخْتَصِمُونَ وَيَسْتَبْقُونَ إِلَى تَنَابُتِ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ
فِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ وَمَنْ عُلِّمَ مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَعَهُ عَلَى مَا كَتَبَ الْقَلَمُ فِي الرَّجْعِ
الْمُخْفِوهُ وَعَلَى عُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهَذَا مِنْ كَمَا لَجَّاهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ عُلِّمَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِلْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحَدُهُمَا بَدِيلُ قِصَّةِ مُوسَى وَحُضْرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
حَيْثُ قَالَ مُوسَى إني عَلَى عِلْمٍ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلِمَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلِمَ مِنْ عُلُومِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَوْفَى عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ الَّذِي فِي آيَةِ سُورَةِ لَقْهَانَ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْتُمُ غَيْبًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ مَوْتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَقِيلَ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَى عِلْمٍ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ
فِي الرُّوحِ أَيْضًا كَمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ فِي الْخُصَائِصِ فَاقْتَرَفَ فِي ذِكْرِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ
أَخْرَجَهُ السَّيِّدُ فِي رُوحِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ نُورِهِ وَالْكَرْسِيَّ

بالعرش

بالعرش ملتصق والماء كقطره في جوف الكرسي والماء على منن الريح وحول العرش اربعة
انهار نهران نورين الماء والنهران ناريتلظي ونهران نيلج ابيض يلقي منه الابصار
ونهران ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة بعد السنة
الحق كلهم يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى
اربعة اشياء بيده آدم والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان وعن
ابن قال العرش يا قوتة حمراء وعن مجاهد قال ما وضع الكرسي من العرش الا مثل خلقته
في ارض قلادة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرسي لؤلؤة والقلم لؤلؤة
وطول القلم سبع مائة تسنة وطول الكرسي حيث لا يعلم العالمون وعن ابي مالك قال
الكرسي تحت العرش وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين لا يقدر احد
قدرة وعن الضحاك قال الكرسي هو الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل عليه الملوك واقدمهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ كمشيرة مائة عام فقال للقلم قبل
ان يخلق الخلق كتب يعلم في خلقه فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله لواح واحد وجهه من نور والوجه الثاني زرر حمر او قلم النور فيه
يخلق وفيه رزق وفيه حجي وبكيت وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة هذا اجل منقول من
رسالة للسيوطي رحمه الله وقال النسفي في بحر الكلام في العقايد قال اصل السنة والجماعة سبع لانفس
العرش والكرسي واللوحي والقلم والجنة والنار باهلها والارواح انتهى كلامه والله اعلم قال المسبح
الله يذهب عن نفس مخرتها ويصطفها ويؤتمرها مستترها لعلها ان ترى في الحشر قوتها
واستخيت بمن ينفي مخرتها يا سيد الرسل ات النفس مخرتها فان من جودك الدنيا ومخرتها
ومن علو ملك علم اللوح والقلم يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبار في الغفران كالعلم

العرش المشتمل

فان ذكر سوء حاله والتجاؤ بالنبي صلى الله عليه وسلم من ضيق باله شمع في سلبه آخر
من الكلام والدعاء فخطب نفسه تسليطاً عن الاضطراب وتسكيناً لما تأثر بها من
تواتر الخوف والالتراب واختار النداء بيا التي هي حرف دال على بعد المنادى استبعاداً
لنفسه عن منزلة القرب فقال يا نفس منادى مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم والياء
نفسه مفعولة المقام فلا احتياج الى التعميم او منادى مضاف الى يا المتكلم حذف الياء منه
اكتفاء بالكسر والنفس ما يشير اليه كل احد بقوله انا وقيل انها حقيقة جلالية قهرية مودعة
في الانسان كما ان الروح لطيفة جمالية مودعة فيه وقد قلنا الكلام في مرارة النفس
والروح والعقل واحد بالذات مغاير بالاعتبار خاطب النفس للعقل والروح لان الزلة
والقنوط منها لا منه والجملة الندائية مستأنفة لانشاء الدعاء والتسلي والتوجه الى
الانقضاء جواب النداء فهي حاضر من قنط يقنط قنوطاً من باب نصر وضرب وقنط يقنط
قنطاً كقهر يقهر قهرها وقيل القنوط جاء من جمع ايو بالثلاثي وكونه من باب منع يمنع
باعتماد تدخل اللغتين لعدم حرف الخلق فيه هو قنط اى ايس والياء فاعله والخطاب
لنفسه على سبيل التجريد ومن زلة متعلق بالقنوط ومن بمعنى اللام اى لاجل زلة وصيلة
القنوط نحو اى لا تقنط من رحمة الله وغفرانه وعفوه لاجل زلة او بتقدير المضاف من عقوبة
زلة والزلة الذنب شامل للصغير والكبير ولهذا وصفه بقوله عظمت اى كبرت وهي اسم
المصدر من زل يزل زلاً وزلاً اذا زلق في الطين من باب علم وضرب كما مر ان الكبار
اسم ان جمع كبيرة وهي حريمة توزن بقلة اغتناء مركبها بالدين في الغفران متعلق بالكاف
اى بما تعلق به الكاف والغفران والمعفرة العفو عن الذنوب مأخوذ من الغفر بمعنى
الستر وهذه المادة تدل على الستر حيث دارت كالمخبر ان والجملة علة للنهي عن القنوط

وأيضا على عوارض النفس

وانما نهى عنه تقويمه تعالى قل يا عبداي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
يعفو الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه وتعالى ان لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما يشئ به الرجا وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لو لم تتنوبوا
لبعث الله قوما يذبون فيغفر لهم فيدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند
عبدى ان خير اخير وان شئنا ففكر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدف المؤمن فيضع عليه
كفراً ويسره من الناس ويقره بذنبه فيقول اتعرف ذنبك كذا اتعرف ذنبك كذا فيقول نعم اى
زب حتى اذا قرره بذنبه ورأى من نفسه قد صدقت قال تعالى فاني قد استترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول لا شرهاد
هو لاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والليم بفتح اللام والميم الجنون
وصفا للذنوب وهو المراد هنا فان الذنوب ثلاثة اقسام كباثر وصفاثر وزلات والكبيرة
ما جاء عليها الوعيدا ويبلغ واكد في تحريمها في القرآن او الحديث الصحيح واجتمعت الامة على
حرمها والزلة ما قصد به المعروف فافضى الى المحذور من غير قصد اليه ولا يكون الاضمار اليه
غالباً والصغيرة غيرها كذا في بعض الشروح وفي شرح الكفر للمسكين رحمة الله الكبيرة عند اهل
الحديث بسبعة الاشراك بالله والفرار من الرجاء وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق
ونهب مال المؤمن والزنا وشرب الخمر وقيل اكل الربا واكل مال اليتيم وقيل الكبيرة ما سميها
في الشرح كاللواطمة والزنا او لم يسمها فاحشة ولكن شرع عليها عقوبة بنفس قاطع في الدنيا
كالحد والوعيد في العقبي كالسرقة واكل مال اليتيم وما لم يسمها فاحشة في الشرع ولا شرع عليها
عقوبة في احدي الدارين كالغزاة والقبلة فهو صغيرة وقيل كل ما كان حراماً لعينه فهو كبيرة
وكل ما كان حراماً لغيره فهو صغيرة والاصح ان كل ما كان تشبيهاً بين المسلمين وفيه

هتك حرمة الله والعين فهو كبيرة والافه صغيرة انتهى كلامه والله اعلم قال المسبح
 الذي رحم نفسه انها اتت كم حملتني من الاورار كم ظلمت وكتمت جرحي على الاثام واجترمت
 فقلت لما رأيت النفس قد ندمت على الخطايا وباب الله قد كرمت يا نقيس لا تقطعي من زكمت
 ان الكبار في الغفران قال الكم لعلى رحمة ربي حين يقسمها ثباتي على حسب العصيان في القسم
 لعلى حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناه الترجي وهو طوع
 يمكن الحصول بخلاف التمني فانه اعم رحمة ربي واسمها والرحمة والمرحمة التعطف والتلطف
 بالعبد ورحمة الله تعالى ارجى مظان الترجي واعلى مكان التمني فان تعالى كتب على
 نفسه الرحمة وهو ارحم الراحمين وسعت رحمة كل شئ وسبقت رحمة غضبه مضاف
 الى ربي للضمان في ضمير المتكلم والرب مصدر بمعنى المربي او صفة مشبهة او مخفف من الرب
 ورب العالمين ما لكهم وخالقهم ومرتبهم والرباني العالم بالله تعالى وصفاته ولا يطلق
 المرفق منه على غير الله تعالى والجمع الارباب والتربوب والاضافة بمعنى الام حين يقسمها
 ظرف لتبأني المؤخر ويقسمها فاعل مضارع من القسم وهو التوزيع والتفريق وفاعله
 راجع الى الرب ومفعوله ضمير الرحمة والجملة مضاف اليها للظرف وتأتي فعل مضارع
 من الاثنيان وفاعله راجع الى الرحمة والجملة خبر لعلى وجملة هذا البيت تعليل لمضمون
 البيت السابق على حسب العاصيان متعلق بتبأني والحسب التحريك الشرف والقدر والرفق
 والوقوق وقد يسكن السين وهذا المعنى الاخير هو المراد هنا مضاف الى العاصيان وهو
 المعصية ضد الطاعة وارتكاب ما لا اذن للشرع فيه يشمل الصغار والكبار في القسم
 متعلق بتبأني ايضا او صفة للعصيان اي العاصيان الكاشن في القسم لان كل واحد
 من الطاعة والمعصية مقسوم مقدر عند الله فالعبد يصيب الجحامة والقسم بكسر القاف وفتح
 السين

بمعنى الرب

بمعنى الله

جمع القسم بمعنى القسم والضمير الجاصل من الشئ بالقسمة فالمراد بالقسم هنا هو الجاصل
 بالمصدر وهو ما قسم الله الخلق ولهذا جمعه او المراد معناه المصدرى والجمع باعتبار
 الانوع المختلفة واللام فيه عوض عن مضاف اليه اي في قسمة الله تعالى الرحمة بين الخلائق
 يوم القيمة فان ذنبي كبيرة فارجو انصيبه الرحمة بقدره وطبقه ووفقه ليظهر في منه
 واخرجه السبوطي في جامع الصغير روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وارسل
 في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله تعالى من الرحمة لم يشك
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يامن النار وفي كتاب له لكان النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والاهوم
 فهم بها يتعاطفون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
 كل رحمة منها كطباقي الارض اي تغشي الارض كلها وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الله تعالى
 يوم القيمة من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير ويرى ان الله تعالى
 يقول اخرجه من النار من ذكرني يوماً او خافني في مقام وقال صلى الله عليه وسلم من اذنب
 ذنباً فعلم ان الله تعالى قد اطبع عليه غفرله وان لم يستغفر ويرى من سئاته خطيته غفرله
 وان لم يستغفر انتهى كلامه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب كتاباً
 فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي والمعنى لا تقطعي من رحمة الله وغفرانه
 لاجل ذنب عظيم لان القنوط من الرحمة والياس من الرأفة الرحمانية كفر وعصيان فان
 والصغار في غفران الله تعالى واحسانه بسوءه وانى لارجوا اتيان الرحمة على قدر المعصية
 يقسمها الله تعالى في وقت القسمة يوم القيامة والله اعلم قال المسبح يجوز ان توبأنت اعلمها

وَإِنْ عَلِمْتُ فَأَخْفِيهَا وَأَكْتُمُهَا لَأَنْ عِنْدِي مِنَ الْأَنْامِ اعْظَمُهَا وَلَيْسَ رَجْعًا سِوَا رَجْعِي حَتَّى
 إِذَا تَبَيَّنَ لِي بِالْفَضْلِ بِنِعْمَتِي لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعَصِيانِ فِي الْقِسْمِ
 يَا رَبِّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ لَكَ دَيْكَ وَأَجْعَلْ حَسْبِي غَيْرَ مُخْرَجٍ
 فَلَمَّا تَوَسَّلَ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَضَّعَ نَفْسَهُ بَعْدَ الْقَنُوطِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَمَّنَهَا بِرَجَاءِ الْغَفْرَةِ
 لَكُنِ الْغَفْرَانِ مُتَعَلِّقًا بِالْكَبَائِرِ وَالصَّفَا شَرَعَ اتِّبَانِ الرَّحْمَةِ عَلَى قَدْرِ الْمُعْصِيَةِ نَادَى رَبَّهُ
 سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى وَسُئِلَ مِنْهُ عَدَمُ عَكْسِ هَذَا الرَّجَاءِ عِنْدَهُ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ يَا حُرِّ الْوَدَادِ وَالرَّبِّ
 مَنَادَى مَضَافًا إِلَى يَأُودُ الْمُتَكَلِّمِ حَذْفِ مِنْهُ الْيَأُودُ الْكُتْفَاءُ بِالْكَسْرِ وَنَادَاهُ بِلَفْظِ الْبَعِيدِ مَعَ أَنْ تَعَالَى
 اقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ اسْتِعَادًا لِنَفْسِهِ عَنْ دَرَجَةِ الْقُرْبِ مِنْهُ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى لَا قَرَارَ
 بِالْمُعْصِيَةِ فِيهَا مَضَى وَالجُمْلَةُ النَّدَائِيَّةُ مُسْتَأْنَفَةٌ لِلتَضَرُّعِ وَالرَّعَاءِ وَتَأْكِيدٌ لَعَدَمِ الْقَنُوطِ
 وَالرَّجَاءِ وَأَجْعَلْ بِالْوَدَاعِ وَعَطْفٍ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ رَحْمَتِي أَوْ حَقِّقْ ظَنِّي وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 وَهُوَ فِعْلٌ حُرٌّ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا بِخَطَابِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَرِيقِ الرَّعَاءِ وَالتَضَرُّعِ وَالتَّنَادُ
 وَفِي بَعْضِ النُّسخِ فَأَجْعَلْ بِالْفَاءِ فَيَكُونُ تَفْرِعًا عَلَى ذَلِكَ الْمَقْدَرِ أَوْ عَلَى مَضْمُونِ الْمَنَادَى يَعْنِي رُبُوبِيَّةَ
 الْحَقِّ لَهُ وَجُودِيَّةَ حَضْرَتِهِ تَعَالَى اسْتَدْعَى طَلِبَ نَجَاحِ الْأَسْمَالِ وَالْمَأْرَبِ وَتَحْقِيقِ الرَّجَاءِ وَالْمَطْلَبِ
 فَذَلِكَ الْمَقْدَرُ جُوبًا لِلنَّدَاءِ وَرَجَائِي مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ وَالْمَفْعُولِ
 مَتْرُوكٌ أَيْ رَجَائِي الرَّحْمَةِ أَوْ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ حُرِّجَتِي وَهُوَ الرَّحْمَةُ وَالْغَفْرَانِ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 بِالْمَضْمُونِ الْفَاعِلِ وَانْعِكَاسِ الرَّجَاءِ انْقِلَابِ الْمَقْصُودِ بِنَفْسِهِ وَعَدَمِ النِّجَاحِ بِهِ وَالظَّفَرُ
 عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ لَدَيْكَ أَيْ عِنْدَكَ طَرَفٌ لِإَجْعَلْ أَوْ لِمُنْعَكِسٍ مِنْ رَجَائِي أَوْ صَفَةً لَهَا وَأَجْعَلْ رَجَائِي
 غَيْرَ مُنْعَكِسٍ أَوْ كَمَا شَاءَ لَدَيْكَ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَقْدَرِ أَيْ رَحْمَتِي أَوْ حَقِّقْ ظَنِّي وَأَجْعَلْ
 رَجَائِي الرَّحْمَةَ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ فَيَكُونُ الْمَقْدَرُ جُوبًا لِلنَّدَاءِ كَذَا قِيلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْوَدَادَةَ تَأْكِيدٌ لِلطَّلِبِ

وَأَوْصَى

والحساب من حساب حجب
 حسبا وحسبا أي حجاب
 من باب نض من حساب
 بالكسر نض في القاموس
 حسبا

وَالرَّجَاءُ وَالجُمْلَةُ جُوبًا لِلنَّدَاءِ أَيْ يَا رَبِّ أَجْعَلْ كَذَا وَكَذَا وَأَجْعَلْ حَسْبِي عَطْفٌ عَلَى مَثَلِهِ وَأَعْرَابُهُ
 كَأَعْرَابِهِ بِلَا فَرْقٍ وَالجِسَابُ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِحَسَبِ مَضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ وَمَفْعُولُهُ
 مَحْذُوفٌ أَيْ حَسْبِي رَحْمَتِكَ وَعَفْوُكَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الرَّجَاءِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي
 مَحْذُوفٌ أَيْ أَجْعَلْ حَسْبِي ظَنِّي بِرَحْمَتِكَ كَأَنَّكَ لَيْ غَيْرَ مُخْرَجٍ مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَالْأَخْرَجُ بِالْحَاءِ الْعِجْمَةِ
 الْأَنْقِطَاعُ وَالْمَعْنَى يَا رَبِّ وَيَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِأَنْعَكَسَ رَجَائِي فِي رَحْمَتِكَ وَمِيلِي فِي رَأْفَتِكَ
 وَلَا تَخْرُجْ حَسْبِي وَاعْتِقَادِي فِي عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَقَدْ قُلْتَ إِنَّا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِكَ بِاللَّهِ الْعَلِيمِ
 قَالَ الْمَسْبُوعُ عَفْوِي وَمِنْهُ كُلُّ مَلْتَمِسٍ إِذِ الْخُصُومُ اتَّوَفَى طَالِبِي فَلَيْسَ قَلْبِي بِحَرِّجٍ وَدَمْعِي غَيْرُ مُنْحَسِنٍ
 لَكِنَّهُ مِنْ رِضَى مَوْلَاهُ لَمْ يَنْبَسِ لِأَنَّ نَفْسَ أَجْفَانِي وَمُقْبِسِي يَا رَبِّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حَسْبِي غَيْرَ مُخْرَجٍ وَالطَّفُّ بِعَبْدِكَ فِي الذَّرِينِ إِنَّ لَهُ صِدْقًا مَقْبُولًا لِأَصْوَالِ الْبَرِّ
 وَالطَّفُّ الْوَدَاعُ وَالْعَطْفُ عَلَى أَحَدٍ لِأَمْرٍ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالطَّفُّ أَمْرٌ حَاضِرٌ لَطْفٌ
 يَلطَفُ لَطْفًا بِالضَّمِّ مِنْ بَابِ نَفَرِ أَيْ رَفَقَ بِهِ وَدَى إِلَيْهِ وَأَوْصَلَ مُرَادَهُ إِلَيْهِ بِرَفْقٍ وَالطَّفُّ فَالطَّفُّ
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَالْهَدْيَةُ وَالْعَفْوُ وَالْإِحْسَانُ وَالطَّفُّ يَلطَفُ كَلِمًا يَكْرُمُ لَطْفًا وَلَطَافَةً
 صَعُودًا فِيهِ فَهُوَ لَطِيفٌ وَاللَّطِيفُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ الْبَرُّ بِعِبَادِهِ الْمَحْسِنِ
 بِإِرْسَالِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ بِرَفْقٍ وَلُطْفٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْعَالَمُ خَفَايَا الْأُمُورِ وَدَقَائِقِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَقِيلَ صَوَّبٌ بِمَعْنَى الْخَفِيِّ عَنِ الْأَدْرَاكِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَمِنْ خَوَاصِّ هَذَا الْأَسْمِ الشَّرِيفِ
 مِنْ اسْتِغْنَاءِ سَاعَةِ يَرْفَعُ الْغَمَّ الْعَاجِلَ وَالْبَلَاءَ النَّازِلَ وَيُورِثُ السَّرُورَ وَالتَّيَسُّبَةَ فِي الْأُمُورِ كَذَا
 فِي شَرْحِهِ وَفَاعِلُهُ مُسْتَكِنٌ فِيهِ وَجُوبًا بِعِبَارَةٍ عَنِ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ الْحَقُّ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى خَاطِبُهُ عَلَى سَبِيلِ الرَّعَاءِ
 وَالْإِبْتِهَالِ تَأْكِيدٌ لِرَجَائِيهِ وَمَرَادُهُ وَدَفْعًا لِأَصْطِرَابِ قَلْبِهِ فَوَادَهُ فَقَالَ وَالطَّفُّ بِعَبْدِكَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
 وَأَرْفَقِي وَهُوَ بِمَعْنَاهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ وَيُعْبَدُكَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ الْإِنْسَانُ حُرٌّ كَانَ

خفيا بالامر
 رزق والمعنى واحد

اورقيقا والموكنا ايضا وهو صفة مشتقة من العبادة والعباد اشرف اسماء المؤمنين
 وجمع العباد والعبيد والاعبد والعبدون وجمع العبد العباد والعبادة صا
 اسم العبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عمر وابن العاص وعبد الله ابن مسعود
 رضوان الله عليهم اجمعين والعبد مضاف الى الكاف والاضافة لتشريف المضاف بانه عبد الله
 والخطا للمعنى بسببانه وتعالى واقام الظاهر مقام الضمير في قوله بعبدك للاستعطاف
 لان العبودية مما يستحق الحماية والشفقة عليه والاعتناء بحاله ولطلب اللطف والرحمة كما قال
 النبي عبدك العاصي انما مقر بالذنوب وقد عاها فان تغفرت لذالك اهل
 فان نظر ذلك من سواها في الدارين متعلق به ايضا اي دار الدنيا ودار الآخرة وذكر الدارين
 لاحتياج الانسان الى لطف الله تعالى في الدنيا والآخرة ان له صبرا اسم ان مؤخره والنظر
 خبر مقدم والمجته علة لرجاء اللطف والصبر التحمل على ما يصيبه المشاق والمضار والتسوية
 للتخفيف اي صبرا حقيقيا ضعيفا والضمير راجع الى العبد متى تدعى الاقوال ينهزم متى ظفر في انذار
 متضمن للمعنى الشرطية فعل الشرط مجزوم بخذ الو او منه وهو فعل مضارع من الدعوة
 والاقوال فاعله جمع الهول وهو الخوف والمراد به هنا الامور الطائلة المخوفة للانسان اي متى
 يتوجه اليه الاقوال او يناديه الاقوال ينهزم والضمير المتصل به مفعوله راجع الى الصبر وينهزم
 فعل مضارع من الانهزام وهو الفرار من الحرب وفاعل راجع الى الصبر ايضا وهو مجزوم
 جواب الشرط وكسر آخره للوزن والجملة الشرطية صفة صبره كشيء ففعلهم شخص ضيق لا يقدر
 على الحرب استعارة بالكناية وذكر الانهزام تخييل لها وشبهه الاقوال بشخص يوقى على المحاراة
 استعارة بالكناية ايضا وذكر الدعوة تخييل لها ايضا وفي بعض النسخ متى ترغم بالراء
 المهلمة بدل تدعى من داعي روعه اذا خوفه واظنم حرقا من تدعى فاشتب عليه والافلاشي

المشهور ان عبد الله ابن
 ليس من العبادة وان كان
 في الاقوال وفي غيره
 قال الصواب عبد الله ابن
 يدل ابن مسعود وان كان
 يجمع من الخطا منه

مند في المتون والنسخة الاولى هي الصحيحة المشهورة والمعنى يارب الطف بعبدك في الدنيا
 والآخرة لان له صبرا ضعيفا قليلا متى تدعى الاقوال ويتوجه اليه الشدائد ينهزم ويتر
 ويتركه وحيدا فريدا في ملكك وباطن منك يدفع عن نفسك الهلاك والله اعلم بالصواب
 الله ارجو القلي ان يحول الى ارضاه وبالطاعات يتبعه عظيم ويرى على ظهري فانقله
 وسوء قسبي ترى جنتي اخله فبئس له يا ابي ما يؤمله والطف بعبدك في الدارين ان له
 صبرا متى تدعى الاقوال ينهزم واذن لسحب صلوة منك دائما على النبي بمنهله ومُسْتَحَب
 لما فرغ من الباب السابع الذي في مدح الانصار شرع في الباب الثامن الذي في بيان
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذن الوو للوعظ على والطف واذن امر حاضر
 من اذن له في الشيء اي اباحه واجاز له واذن بالشيء واذننا واذنا اي علم به فاذا نوا
 بحرين من الله اي كونه على علم به واذن الامر وبالامر علم به واصلا واذن قلبت الهمة الثانية
 الى اليأس لسكونها وانكسار ما قبلها فلما وصل اعيدت الهمة الى اصلها والخطاب له سبحانه وتعالى
 على سبيل الدعاء والالتماس والجملة معطوفة على جملة والطف لسحب صلوة متعلق به والسجدة
 الغيم ويلج سنج وسنجاب وسجائب مضاف الى الصلوة قال في القاموس الصلوة الدعاء والرحمة
 والاستغفار وحسن الشا من الله تعالى عز وجل على رسول صلى الله عليه وسلم وعبادة فيها
 وكوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر نحو صلى صلاة لا تصليه اذ دعا هذا كلامه
 والاضافة بيانية لانه شبه الصلوة في النزول بالمطر استعارة بالكناية واثبات السحب
 والاذن تخييل لها والصلوة والسلام على الانبياء بالاصالة وعلى غيرهم بالتبع لهم يترك
 بالاصالة لانها صادرة من شعائر الانبياء كقولك عز وجل جل جلاله وتبارك وتعالى عند ذكره
 سبحانه وتعالى ولا يقال غير الله تعالى وان كان المعنى مستقيما لاشتهار هذه الالفاظ

في ذكر الله تعالى عند الاطلاق فاذا ذكر الحق تعالى وتقدس يقال فيه عز وجل مثلا واذا
 ذكر الانبياء يقال فيهم صلوات الله عليهم وسلامه واذا ذكر الصحابة يقال فيهم رضوا الله عنهم
 واذا ذكر التابعون وسائر العلماء يقال فيهم رحمهم الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 من فروض الكفاية عندنا وفي تحفة الفقهاء الصلوة على النبي فرض عند الكرخي في العزرة
 ويستحب كل ذكر وقيل بج في كل مرة وقيل يكفي في المجلس مرة وبه يعني كذا في جوهرة الفقهاء
 وفي ذكر الاذن ايزن بان يستحب الرحمة لانزال يتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم وينظر
 الاذن من الله تعالى في النزول عليه قوله منك دائما بالجر او بالنصب صفتان او
 للشيء او للصلوة وعلى النبي متعلق باء ذن او بالصلوة او بدعوة او بمنهله متعلق
 باء ذن ايضا وقيل صفة مستحب وهو اسم فاعل من انزل المطر انزالا اي سالا
 بشدة ومنسحب عطف على منهله وهو اسم فاعل من سبج الماء والدمع يسبح
 سبجاً وسبجاً ما اي سالا من باب نصر وموصوفهما محذوف اي بمطر منهله ومنسحب
 وقيل على النبي حال منها او من فاعلها وفي بعض النسخ منسحب بالحاء والمهمل اي مطر
 منسحب اي اسود لان لون المطر يضرب الى السواد في النزول كذا قيل والذي ظهر لي
 في شرح هذا البيت ان المنهله والمنسحب بقية الجيم مصدران يعبران وقوله على النبي متعلق
 بهما على سبيل التنزيح اي واذن للشيء صلواتك بالانتهال والانسجام على النبي
 صلى الله عليه وسلم فتأمل والمعنى اللهم اذن لشيء صلواتك وازكي شيئا منك يا لاهل
 والانسجام على نبيك بالدوام فانه قال لقاضي عياض في الشفاء الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم صل على محمد النبي الاني وعلى آل محمد وعن ابي
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستره

كذا يقال في الصحابة

تعلق كلمة على
 على النبي باعتبار
 ما يذن انما النزول
 تضمن معنى

ب

ان

ان يقال بالكيال الا في اذ صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي
 وازولجده امهات المؤمنين وزرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمعتم المؤذن فقولوا مثل يقول وصلوا على فانه من
 على صلوة صلى الله عليه عشر ثم سلوا الى الوسيطة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا بعد
 من عباد الله تعالى واخرجون اكد اننا هو من سئل الى الوسيطة حلت عليه الشفاعة وعن
 انس رضي الله عنه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وخطب عنه عشر خطبات
 ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة
 معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله تعالى منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه اهل
 ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجح وروى الاميركاثر الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليتها صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه
 اجمعين الى يوم الدين قال المسبح الذي توترت شدة عند صادمة لانفس خلقكم جاءت بها دية
 ولانتم لزلالات ملازمته وهب له يا ابي حسن خاتمة من بعد زوزير سنان كاظفة
 واذن لشيء صلوة منك دائما على النبي بمنهله ومنسحب
 والال والقصبة ثم التابعين لهم اهل التقى والتقوى والى والكرام
 والال بالجر عطف على النبي صلى الله عليه وسلم واغا عطف عليه لان تقرب العبد الى الله تعالى
 كما يتوقى على التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كذلك يتوسل بالال والاصحاب الكرام عليهم السلام
 الصلاة والسلام فعقب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليهم تحصيل القرينة وارشاد
 للامة وتكميلا للامة واصلاء اهل قلبها طهارتها والهمزة القاف فصا الال بمد الهمزة

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 صاحبها صاحب
 وظفرها حاشية
 والمعنى هو اول
 بان يقضى حاجته
 الزور كما يقوم وزنا
 جمع الزور اسم جمع له
 منه

وقيل اصله الاول بسكون الواو فقلبت الواو الفاضار لآل مأخوذ من آل يؤل اولاً
وما لأبني رجع اليه وخص في الاستعمال بالاشرف وذو الخطر العظيم والفرعون
باعتبار الشرف الديني والصحبة بالجر والسكون عطف على آل جمع صاحب كالأصحاب
من صحبة نبيهم وصحبة أي باشره وقارنه من باب علم ثم التابعين لهم عطف
على الصحبة او على ما قبله والظرف متعلق باعتبار معناه الاصل الوصف وان صار اسماً
الآن والضمير راجع الى آل والصحبة وهو مأخوذ من تبع بالكسر كفتح تبع تبعاً وتبابعة
أي مشي خلفه ومر به عطف الصحبة على آل بالواو المفيدة للجمع المطلق لان لاحداً قربة القربة
وللاخر قرب الصحبة وعطف التابعين بهم المفيدة للتبعي لانهم في الدرجة دونها أهل التقى
بالجر صفة مادحة لهم وابدل منهم ويجوز فيه الرفع والنصب على المدح الاختصاص
والفرق بين كونه وصفاً مادحاً وبين كونه مدحاً اختصاصاً ان الفرض من الاول
اظهار كالات المدح ومناقبه ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح
من سائر الصفات اتماماً مطلقاً او بالنسبة الى المقام حقيقة او ادعاء فالوصف في الاول
اصل والمدح تبع له وفي الثاني بالعكس كذا ذكره عضد الدين واصل الرجل عثرتة واقرباؤه
والجمع الاصلون والاصلات والاعالي والاصال عبد الهمة وقومها وصواعم من آل
استعمال المضاف الى التقى بالضم أي التقوى مصدر تقيت تقيتاً وتقيتة وتقيتة بالكسر
حذرتة والتقوى اسم منه واصل التاء الواو لان من الوقاية بمعنى الحفظ والصيانة والاضافة
للملابسة والاصل هنا بمعنى المستوجب والمستحق كقوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة
أي مستحق التقى وموجب الاضافة على هذا بمعنى اللام الاختصاص والتقى بضم النون
عطف على ما قبله وهو مصدر تقيت تقيتاً وتقيتة وتقيتة أي احترازه فهو

أي مختار ونقابة كل شئ تختاره والقصر للضرورة والخيم والكرم عطف على ما قبله والخيم
بالكسر التعجب والتعلل على المشاق من حلم بالضم فهو حليم والكرم السخاء من كرم بالضم
وفي بعض النسخ التهي بدل التقى وهو بضم النون وفتح الطاء جمع تهيته وهي العقل فاراد بالآل
اولاده وازواجه واصل بيته صلى الله عليه وسلم وبالاصحاب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به ومات على الإيمان وبالتابعين المسلمين الذين لا قوا الا صحابهم ويجوز
ان يكون المراد من التابعين ما عداهما من الامة فللصريح الثاني راجع الى كل واحد مما
عما في الصراح الاول او بدل منه فتأمل ولم يوجد هذا البيت في بعض النسخ والمعنى والجمع للستره فيه
والاداء علم قال المسيح الله عارف ذنبنا لشعورنا بهم لازل غفوانة فيمن يتباهونهم بجاه من فضل في العالمين علم
فيا خسارة من دينه بالكفر هدم لهم يهدى بهداهم قلبه قد علم والال والصحبة ثم التابعين لهم
أهل التقى والتقى والجز والكرم ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
هذا البيت لم يوجد في القصيدة وانما يوجد في الرهوامش والحواشي والسنة بعض الناس
وعلى تقدير الوجود فهو تخصيص بعد التعميم لشرف الخاص فقوله ثم الرضى عطف على الصلاة
أي وأذن لستحجب صلاة منك عليهم ثم لستحجب الرضى منك عنهم والرضى والرضوان بكسر
وضمها ضد السخط مصدر رضى يرضى رضى ورضواناً ورضاة فهو راض واصل الياء الواو
فاشار في هذا البيت الى الخلفاء الراشدين على الترتيب عن ابي بكر متعلق بالرضى وهو اول
الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ابن ابي طالب بضم لثاق ومدة
خلافة سنتين واربع اشهر توفي ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة رضى الله عنه وعن عمر عطف على الاول
وهو الخليفة الثانية من الخلفاء الراشدين وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت مدة ولايته عشر سنين

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٧

وستة اشهر وخمسين توفى لادبج بقين من ذلحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وكان
 عمره ثلاثا وستين سنة كسب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنهما وعن علي عطف على ما
 قبله وهو الخليفة الرابع منهم وقدم على عثمان لضيق النظم وهو علي بن ابي طالب بن النبي
 صلى الله عليه وسلم ومدة خلافته اربع سنين وسعة اشهر وثمانية ايام توفى شهيدا على يد ابن
 ملجم قاتل الله ليلة سابع وعشرين من رمضان في سنة اربعين من الهجرة ودفن بمسجد
 الكوفة والثلاثة الباقرين بالمدينة عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسا وستين سنة
 ثم انتقل الخلافة منه الى ابنه حسن بن علي رضي الله عنه ومدة خلافته ستة اشهر وهو
 الخليفة برضاه الى محاربة خوفا من الله تعالى وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة المنورة
 رضي الله عنه ثم انتقلت الخلافة الى ابني ائمة ثم منهم الى ابني العباس ثم منهم الى العجم وعن عثمان
 ذي الكرم عطف على ما قبله وهو الخليفة الثالثة وهو عثمان بن عفان وكانت مدة خلافته
 اثنا عشرة سنة الاثنا عشر يوما قبل يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت قبل
 ثمان عشرة خلقت من ذلحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكان عمره ثمان وثمانون سنة
 وهو لاهم الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم والذين من بعدهم عضو كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما رخت عذبات البان ربح صبا واظرب العيس حادي العيسين بالنجم
 ما مصدرية ظرفية اي مدة بقاء ترنج الصبا اعصان الاسجار والعامل فيه ايدن او منهل
 و رخت فعل ماض معلوم والمراد مدة بقاء الدنيا ما رخت اي تملت وحركت و ربح
 تامل واقتر وعذبات البان مفعول جمع عذبة بالسكون وعذبة كل شئ طرف مضاف الى البان
 والبان والبانة شجر الخلاق بالتحفيف ينبت به القود للطاقة والمراد بعذبات البان اعصانه
 واوراقه و ربح صبا بالرفع فاعله وهي مؤنث سماعي ولهذا انت الفعل المسند اليها مضافا

الى الصبا وهو ربح تلت من مطلع الشمس وقت استواء الليل والنهار تصبو الى باب الكعبة
 اي تميل اليه ولهذا سميت بالصبا ويقابل الذبور التي تلت من دبر الكعبة والاضافة
 بيانية وخص الصبا بالذكر لقوله صلى الله عليه وسلم رخت بالصبا واهلكت عاد بالذبور
 ولهذا اكثر ذكرها في الاشعار والابيات وتماه في صدر الكتاب والاضافة في الموضعين
 من اضافة العام الى الخاص بمعنى من البيانية والجملة في تاويل المصدر ظرف لما قبلها اي
 واذن ليسب صلوته منك بالانهلال على النبي والال مدة بقاء ترنج الصبا اعصان البان
 والمراد مدة بقاء الدنيا فالمشهور ان ربح علي البان للفاعل في البيت واستشكل
 بان قد صرح صاحب التاج والصحاح بان ربح انما يكون مبنيا للمفعول وعلى هذا يكون
 عذبات البان بالرفع قائما مقام الفاعل ويكون ربح صبا حينئذ فاعل فعل مجزوف اي
 اما التها ربح الصبا كما في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجالا بالبناء المجزوف
 واظرب العيس عطف على رخت مع عدم اتحادها في الفاعل وهم يقولون المعطوف
 في حكم المعطوف فاعليه وهو فعل ومفعول من الاظرب يقال يظرب يظرب بظرب بظرب بظرب بظرب
 اي ستر او حزن لانه من الاضداد واظرب بمعنى احداث الطرب وهو خفة تعرض للانسان
 من السرور والحزن والمراد به هنا السرور والشوق والعيس بكسر العين المهملة
 مفعول اظرب وهو اللابل البيض جمع اعيس عيساء كالبعض بيضاء واصل عينه الضم كسر
 لاجل الياء حادي العيس فاعل اظرب اي سايقها وهو اسم فاعل من حادي وحذو
 وحذو بالمد والقصر اذا ساق مضاف الى مفعوله واقام الظاهر مقام الضمير لضيق
 النظم عليه وفي بعض النسخ حادي الكرب وهو جمع واكب اللابل واسم جمع له والاضافة
 على هذا الملا بسة والحذو بضم الحاء المهملة نفع من الغناء ايضا كما قال الشاعر

ربح ان يكون مفعولا
 اي احداث الطرب

فَقَمَّهَا وَبَعِيَ كَلَّكَ الْفِدَاءُ ^{إِنْ غَنَاءَ الْإِبِلِ الْخُدَاءُ}

فيجوز ان يكون الخادى مأخوذا من الخدوه بهذا المعنى بمعنى الخادى العيس مفعول
العيس فيكون الاضافة للملابسة ايضا كضارب المص وكرم العصر فيتعرف بها وقدم
المفعول على الفاعل في الموضوعين لضيق النظم والتفع بالتحريك متعلق بالطرب والباء
السببية جمع نغمة كرمجة ومع حسن الصوت يقال فلان حسن النغم اي حسن الصوت
والنغم في العرف صوت يقصده الاطراب وشرطه ان لا يكون خارجا عن الاعتدال
ولم يوجد هذا البيت في نسخة التبليغ ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل واصحابه ما دامت
الدنيا باقية وعبادات البان ماثلة والابل طارية ومما وقع في الهو هذا البيت ايضا
واغفر لنا ظمها ايضا وقارها واسم لسانها بالعفو والكرم
ومما وقع في نسخة التبليغ هذا البيت ايضا الله ارحمهم يوما اختشيتني اني اذا اتيت ونزلت
وكل عيب آراه الناس عديني وقد جرت ولم ارفوا وليس ربي محمد ذنوبي وما قدمت من سرفي
ووالدني وما عقبت من خلفي والمسلمين من العرب والعجم والله اعلم بالصواب
واليد المرجع والمآب والحمد لله على الاتمام وعلى نبيه افضل الصلوة والسلام وعلى آل واصحابه
الكرام ما دامت انوار العلوم زاهرة وجرت على القراطيس الاقلام قد انجز القلم عن تسويد
البياض بالسواد على يد اقر العباد محمد المشهور من الاكرد الجامع لهذا اللطائف من جبال
البلاد وغفر الله له ولوالديه وللمسلمين في يوم المعاد في اشرف الزمان والمكان العشر الاول
من شهر رمضان والجماع الازهر الذي كالزهر في البلدان في ديار مصر التي هي كنانة الملك
الديان وخرانة الرحمن حرسها الله تعالى من نواب الخدنان الى يوم الجزاء والاحسان
في السنة الثانية بعد الاربعين والالف منع الله به الطالبيين والرعيبين بالنبي الامين

واله

واله اجمعين آمين سبحانه لا احمى ثناؤك عليك انت كما اشيت على نفسك جل
ذاتك وعز صفاتك ولا اله غيرك اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجزنا من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة اللهم لا تحرم علينا لقاءك يوم القيمة برحمتك يا ارحم الراحمين
ونعوذ بالله من شرورنا وفسادنا وسيئات اعمالنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا الى يوم الدين قد وقع الفراغ من تحرير هذا الشرح المبارك في القسطنطينية
في يوم السبت المبارك رابع ذي القعدة الشريف من يد الضعيف المذنب المحتاج
الى رحمة الله تعالى حسن وضامن محمد القسطنطيني غفر الله له ولوالديه والوالدين
ولمن دعي لهم بالمغفرة واحسن اليهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

والمسلمات اجمعين آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

سنة اربع وتسعين ومائتين والالف

باطفاق الله تعالى وكرمه

٣٣٣
٣٣٣

D 19901

وتروي انظمتنا من الانظار بجمع الاعطاء بلفظ اهل اليمن من العلم والعمل اي من الكمال العلمية والعملية
التي بها التي بها وقع ختم النبوة وتبخر في الرين من النبوة ورفع الذكر على السنة والمنابر ومقام الشفاعة
والوسيلة وتكون ذلك وقول وشرف في الكورين بالجر عطف على العلم والعمل وروي رواه ابن عمر وغيره رضي الله
عنه عليه السلام انه قرأها فقال ادر من ما الكوش انه نهر في الجنة وهو قول اكثر المفسرين وعنده ربي
الوعد لاخبار بايصال الخير للمستقبل وهو الوعد بان اعطينا الدين على ما نحن في الحقيقة فكن وعد الله
كالخبر اذ شبهته في الوفا به فيه كثير بيان لوجه تسميته بالكوش ومن جملة خبره انه ينفر منها
ومن ينصب الاحوص الموقوف فيرد عليه العطاش الكثيرون من المؤمنين اهل من العسل اي اشده حلاوة
قيد بالعسل لشهرته بالحلاوة والمنافع عند العرب والعجم وابيض من اللبن واورد من التلج اي اشده رودة
من التلج ولكن لا يؤذي الشارب ببرودة الزائدة كما في الدنيا بل يورث التلذذ القوي واهله من قيل التلج
والتسويق لاهل الارض الحارة كما الظل الظليل والين من الزبد اي اشده ملاينة من خاقاه الزبد
وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة خاقاه من ذهب وجراه على الدر والياقوت شربة اطيب من المسك
واوانيه من فضة عدد نجوم السماء جمع آنية وهي جمع آناء لا يظلم منه من شرب منه اي لا يعطش الشخص الذي
شرب منه ابدا وانما ذلك في الموقف قبل الدخول فعدم الظما عبارة عن خاصيته ذلك الزهر بحيث لو شرب
احد من اهل العطش في الدنيا متلا بغيره وقيل رواه البخاري عن انس رضي الله عنه هو من جها اي الكوش
في الجنة والتوفيق انه ينصب من التمر في الاحوص اول لعل لانها اذا تسيل من ذلك الحوص فكلوا الحوص
كالمنبع والاصح ان الحوص انما هو في الموقوف يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز النظر اليه
منا بان احدهما من ذهب والاخر من فضة يصيبان من الكوش قال القاضية عياض احاديث الحوص صحيحة
والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يتخلق
وانه مخلوق موجود اليوم وقيل اولاده ودليله ان هذه السور نزلت ردا على من عاب به عدم الاولاد
فالجمعة انه يعطيه نسلا يتبعون على مر الزمان او اتساعه اليوم القيمة وهو قول ابي بكر بن عياض من الحديث
ويؤيده ان الناس يوم القيمة مائة وعشرون صفا عاقبة من هذه الامة واربعون من الامم الاولى
او علماء امة فانهم ورثة الانبياء او القران وهو قول الحسن لان منافعه لا تعد وفضائله لا تحصى
فصل الربك الفاء لترتيب ما بعدها عاقبها فان ذلك العطاء الذي لم يعطه ولن يعطيه احد من العالمين
قدم على الصلوة اي جفت الصلوة فدخلت فيها صلوة العيد وغيرها خالصا لوجه الله ووجه الله رضا
لان اثر الرضا انما يظهر في الوجه خلاف السامع عنها متعلق بقوله دم على الصلوة وخلافه نص في الخبر
اي كائنا على خلاف على عن الصلوة يبع لا تترك الصلوة وانما على الدوام على خلاف الكافر الذي
يتركها دائما وعلى خلاف المنافق الذي يقسم بالمرءة ويتركها اخرى وكذا الفاسق

المراعى فيها ما نظر الى قوله خالصا لوجه الله ولا تشكر لانعامه اشارة الى وجوب ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبل
 فان وجوب الشكر يقتضيه عن النعم فان الصلوة تعديل لتعديل اذمة التقليل بالشكر بما معد الاقسام
 والشكر ومعنى ثلثة الشكر بالقلب وهو ان يعترف بالمنعم والشكر باللسان وهو ان يمدح المنعم ويشفي عليه
 والشكر بالجوارح وهو ان يخدمه ويتواضع له ومجموع هذه الاقسام موجود في الصلوة لان الصلوة
 لعلم يعترف بالله ووجده ولم يعتقد بوجوب العمل بامر له لما صلح ولو لم يكن موطئا عنده
 لايقا بالثناء لما قرأ الفاتحة فان نصفها الاول لله تعالى ونصفها الثاني للعباد ولو لم يعرف
 لما عبده

رواه ابن ماجه
 رواه ابن ماجه

شرح قصيدة مبردة
للشاعر في النوادر
١٤٠٠ / ١٤٠١

١٠٠